

تحقيق وخط ولوحات
محمود فردوس لعظم

جَمَهْرَةُ النَّسَبِ لابن الكلبي

هشام أبو المنذر بن محمد
ابن السائب الكلبي
المتوفى عام ٢٠٤هـ

رواية محمد بن حميد عنه

الجزء الأول

قدم له الدكتور
سهيل زكار

الطبعة الثانية
قراءة حسن مزودة

يُطلب من :

دار النقيض العربية

للتأليف والترجمة والنشر سورية

مؤسسة عليّة ثقافيّة أسست عام ١٩٣٩ بدمشق

دمشق : شارع المتنبي ٢١٢٢٦٤

وَمِنَ الْمُحَقِّقِ مُحَمَّدُ فَرْدُوسُ الْعَظَمِ

٣٣٤.٣٤

للهِ مداد

إِلَى الصَّدِيقِ الْأَعَزِّ السَّيِّدِ نَزِيهٍ زَرِيرٍ
فَلَوْلَاهُ لَمَّا رَأَى هَذَا الْكِتَابَ النُّورُ
وَلَظَلَ قَابِعًا فِي ظُلْمَةِ الْمُتَحَفِّ .

المحقق
محمود فردوس العظم

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 المستعْرِضُ لِتَكْرِخِ الْعَرَبِ مِنْذُ أَقْدَمِ الْعُصُوفِ فِي شِبْهِ الْجَنْزِيرِ وَالْأُطْرَافِ يَدْرُجُ
 أَخْتِلَافًا فِي أَنْعَامِ طَبَا الْعَيْشَةِ، فِي الْجَنُوبِ قَدَمَتِ الْحَيَاةُ الْمُسْتَقَرَّةُ فِي الْمَدَنِ وَالْقُرَى وَالْمَنْجَرِ،
 وَسَنِيكَتِ حَيَاةُ عَدَمِ الدُّسْتَقَرِّ عَلَى الشَّكْلِ، إِنَّمَا عَلَى التَّحْوِمِ فِي الشَّكْلِ وَالْجَنُوبِ، فِي
 الْحَاضِرَةِ وَالْبَادِيَةِ، كَانَ قَوَامُ الْحَيَاةِ هُوَ النَّظَامُ الْقَلْبِيُّ، وَكَانَتْ هِيَ وَحْدَةً اجْتِمَاعِيَّةً وَدِينِيَّةً
 وَسِيَاسِيَّةً وَاقْتِصَادِيَّةً، أَشْبَهَ بِأَمَّةٍ صَغِيرَةٍ مُتَفَلِّمَةٍ، تَدَارُ دَائِرَةً دَاخِلِيَّةً مُعَيَّنَةً، وَتَنْطَبِعُهَا
 بَيْنَ وَبَيْنَ خَاصَّةٍ عِلْمِيَّةٍ، وَتُؤَمِّنُ بِالسُّوْلِيَّةِ الْمُسْتَكِلَةِ، لِذَلِكَ تَقْتَضِي سُسُ الْمِلَالِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ،
 وَجَرَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ مُحَارَلَتُ كَثِيرَةٍ لِمُتَجَانِبِ النَّظَامِ الْقَلْبِيِّ فَلَا خَفَقَتْ بِالْجَمَلَةِ، وَكَانَتْ
 كُلُّ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ هُوَ عَقْدُ بَعْضِ الْأَحْلَافِ الْكَبِيرَةِ وَالْإِتِّقَاءِ عَلَى الدُّعَى فِي بَعْضِ الْمُقَدَّسَاتِ
 (الْكُفَّةِ)، وَعِنْدَ مَا قَامَ الْإِسْلَامُ اسْتَفَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَلَكَةٍ مِنْ
 الْقَصَبِيَّةِ الْقَلْبِيَّةِ، حِينَ تَمَتَّعَ بِحِمَايَةِ عَمِّهِ وَعَشِيرَتِهِ لَهُ، وَحِينَ تَمَكَّنَ مِنْ تَمَرُّقِ الْحَلْفِ
 الْعُسْلَانِيِّ لِنَبِيِّ أُمِّيَّةٍ، وَعِدِيِّ، وَخُشْرَمٍ، حِينَ كَسَبَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى جَانِبِ الْإِسْلَامِ
 وَعَلَى هَذَا وَرَغْمَ دُخُولِ عَمْرِ الْمُنَافِقِ فِي الْإِسْلَامِ فَقَدْ غَدَا يَوْمَ إِسْلَامِهِ ثَلَاثَ أَثْنَيْنِ فِي
 الرِّعَايَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ (بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ)،
 وَبَعْدَ الْهَجْرَةِ أَذْرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مِمَّا سَاعَدَهُ عَلَيْهِ الْقَضَاغُ
 الْقَلْبِيُّ بَيْنَ الدُّوسِ وَالْخُرُوجِ، وَأَنَّ بَقَا هَذَا الصَّرَاحِ يَهْدُدُ الدَّعْوَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ وَلَد
 سَيِّمَا بَعْدَ هَجْرَةِ الْمَكِّيَّيْنِ، وَهَذَا أَقْدَمُ فِي صَحِيفَةِ الْمَدِينَةِ الدَّوْلِيَّةِ عَلَى إِنْطَارِ النَّظَامِ الْقَلْبِيِّ،
 فَلَا حَلَّ الْمَوَاحَاةِ الْعَقْلَانِدِيَّةِ مَحَلَّ الدِّيمَارِ الْقَلْبِيِّ، وَالذَّمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ لِنَاشِئَةِ مَحَلَّ
 الدُّوسِ وَالْخُرُوجِ وَالْقُرَشِيِّيْنَ، بَيِّدَ أَنَّهُ بَعْدَ بَضْعَةِ أَشْهُرٍ أَضْطُرَّ لِتَعْدِيلِ هَذِهِ
 الصَّيْفَةِ، فَلَا عَادَ الدُّعْبَلَرُ إِلَى النَّظَامِ الْقَلْبِيِّ دَاخِلَ الذَّمَّةِ الْعَقْلَانِدِيَّةِ، وَطَوَالَ الْعَصْرِ
 ظَلَّ النَّظَامُ الْقَلْبِيُّ يَتَمَتَّعُ بِالْقُوَّةِ، وَوَضَحَ هَذَا فِي أَكْثَرِ مِنْ مِئَاثَةِ، لَعَلَّ أَشْهُرَهَا مَا
 حَدَثَ عِلَامُ الْوُفُودِ وَالْإِعْتِنِ أَنْ بِالْوَضْعِيَّةِ الْخَاصَّةِ لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ،
 وَمَا أَنَّ تَوَفِّيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَهَرَتْ سُلَيْبَاتُ النَّظَامِ الْقَلْبِيِّ
 مِنْ جَدِيدٍ، فَحَدَّثَتِ الرَّدَّةُ وَتَمَرَّدَتِ الْقَبَائِلُ عَلَى السُّلْطَةِ الْمُرَكَّبِيَّةِ، وَأَعْلَازَتْ

أَسْتَقْدَلَهَا الذَّاتِي فِي ظِلِّ نَحْطِ جَدِيدٍ مِنَ الرِّعَايَةِ، هُوَ نَحْطُ النُّبُوَّةِ .
وَجَزَّ بَتِ الْقِيَادَةُ مُجَدِّدًا التَّخَلُّفِي عَنِ النَّظَامِ الْقَبِيلِيِّ، وَوَضَعَ هَذَا فِي يَوْمِ الْحَدِيقَةِ حِينَ حَا
خَالِدُ بْنُ لَوْلِيْدٍ عَمَلًا دَاوِلُوَّةَ الْقَبَائِلِ الْمَكُونَةِ مِنْ مُخْتَلَفٍ عِنْدَ صِ الْمَسْلُكِيْنَ ، بَدَلًا مِنْ
الْوَحْدَةِ الْقَبِيلِيَّةِ ، وَ أَخَفَقَتْ تَجَرِبَتُهُ ثُمَّ أُعِيدَ الدُّعْبَارُ لِلنَّظَامِ الْقَبِيلِيِّ ، وَظَلَّ هَذَا
النَّظَامُ أَخِذًا صِيغَةً الرَّسْمِيَّةِ حِينَ دَوَّنَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ الدَّوَارِيْنَ عَلَى الرَّسْمِ
الْقَبِيلِيِّ .

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ قِيَامِ الْفُتُوحَاتِ الْكُبْرَى وَانْتِشَارِ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَوَالِيمِ، ظَلَّ
النَّظَامُ الْقَبِيلِيُّ هُوَ الْمُعْتَمَدُ، وَبَدَلًا مِنْ ذَوِيَانِ الْقَبَائِلِ فِي نَظْمِ مُجْتَمَعَاتِ الْبُلْدَانِ الْمَفْتُوحَةِ،
نَجَدْنَا مَا حَدَثَ هُوَ الْعَكْسُ، حَيْثُ تَبَيَّنَتْ الشُّعُوبُ الْمَفْتُوحَةُ النَّظْمُ الْقَبِيلِيَّةَ عَنْ
طَرِيقِ الْوَلَدِ .

لَقَدْ كَانَ لِلنَّظْمِ الْقَبِيلِيَّةِ دَوْرٌ هَامٌّ فِي الْعَصْرِ الْأَمَوِيِّ، حَتَّى إِنَّ الْعَدِيدَ مِنْ كِبَارِ
الْمُؤَرِّخِينَ عَمَلُوا تَأْلِيفَ هَذِهِ الْخِلَافَةِ عَلَى أَسَاسِ مَا عَرَفُوا بِاسْمِ الْعَصْبِيَّةِ الْقَبِيلِيَّةِ
وَبَلَّغَتْ عَمَلِيَّاتُ دِرَاسَاتِ الْحَرْبِ بَيْتَ الْقَبِيلِيَّةِ الطَّرِيقَ الْمَوْصِلَ نَحْوَ الْحَرْبِ بَيْتِ السَّيْلَانِيَّةِ
وَبِالْتَّالِي الْعَقَائِدِ بَيْتِ، وَالْحَرْبِ بَيْتِ، وَالدَّقِيقَةُ دَائِمَةٌ .

لَدَسَلْنَا أَنَّ الْقَبَائِلَ الْعَرَبِيَّةَ تَأَثَّرَتْ بِبَعْضِ التَّأَثُّرِ بِقِيَامِ حَرَكََةِ الْفُتُوحَاتِ وَتَبَدَّلَتْ
بُنْيَانُهَا، وَأَنْدَجَّ بَعْضُهَا دَاخِلَ بَعْضٍ، لَكِنَّا لَمْ نَخْلَعْ عَنِ النَّظْمِ الْقَبِيلِيِّ، هَذَا النَّظْمُ الَّذِي
مَا زِلْنَا قَدْ لَمْ نَحْثِ أَيْامَنَا هَذِهِ، وَلَهُ مُؤَثَّرَاتُهُ الَّتِي لَا يُمْكِنُ تَجَاهُلُهَا .

وَفِي أَيْامِنَا هَذِهِ تَهَيَّأَتْ كُلُّ دَوْلَةٍ أَوْ مَجْمُوعَةٍ بَشَرِيَّةٍ بِإِحْصَاءِ عَدَدِ أَفْرَادِهَا وَفَتْحِ
سِجَلَاتِ خَاصَّةٍ، يُسَجَّلُ فِي بَعْضِهَا تَأْرِيفُ الْمِيَالِدِ وَالرَّوَاغِ وَأَسْمَاءُ الْأَبِ وَالْأُمِّ
وَالزَّوْجَاتِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَفِي بَعْضِهَا الدَّخَرُ الْمَمْلُوكَاتِ، وَالثَّقَافَةُ وَالْمَسَاحِلَانِ السَّيْلَانِيَّةِ
وَالْحَرْبِ بَيْتِ وَغَيْرُهَا .

وَفِي مُجْتَمَعِ الْقَبِيلَةِ حَيْثُ تَنْعَدِمُ السَّجَلَاتُ فِي غَلَاِبِ الْأَحْيَانِ، يَخْتَصُّ بَعْضُ جِبَالَتِهَا
بِجَمْعِ الْمَعْلُومَاتِ حَوْلَ أَفْرَادِ الْقَبِيلَةِ وَحِفْظِهَا فِي ذِكْرِهِ، وَتَدَاوُلُهَا مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ،
وَلَدَرْيَبٍ فِي أَنَّ مِثْلَ هَذَا الدَّمِ يَتَعَنَّضُ لِلنِّسْيَانِ وَالتَّعْدِيلِ وَالْبِدْوَاقَةِ وَالتَّدَاخُلِ،
وَإِنْ أَخْتَفَطَتْ مَوَادُّهُ بِقِيَمَتِهَا الْكَبِيرَةِ .

- لَقَدْ أَهْتَمَّتِ الْقِبْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ قَدِيمًا أَهْتَمًّا كَثِيرًا بِحِفْظِ الْمَعْلُومَاتِ حَوْلَ أَفْرَادِهَا، فَغَدَتْ أَشْجَبَهُ بِنَايِخِ ذَاتِ الْقَبِيلَةِ، وَتَنَوَّقَتْ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ حَتَّى قَامَ الْإِسْلَامُ، وَنُسِمِعُ دَائِمًا أَنَّهُ وَجَدَ بَيْنَ أَفْرَادِ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْتَمِّ بِحِفْظِ الْمَعْلُومَاتِ حَوْلَهَا، وَحَيْثُ أَنَّ الْإِسْلَامَ تَمَكَّنَ مِنْ إِقَامَةِ الدِّمَةِ الْمَوْحِدَةِ، وَحَوَى دِيَوَانَ عَمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ أَسْمَاءَ رِجَالِ الدِّينِ الْعَرَبِ جَمِيعًا، فَإِنَّ أَفْرَادَ الدِّمَةِ فِي أَيَّامِهِ أَعْتَبَرُوا جَمِيعًا جُنْدًا وَاهْلَ دِيَوَانٍ، تَمَّا سَبَبَ وَجُودَ عَدَدٍ مِنَ الدُّخْتِصَةِ صِيْنِي الْعَرَبِ أَهْتَمَّ كُلُّ مِنْهُمْ بِأَكْثَرِ مِنْ قَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَتَطَوَّرَ الدِّمَةُ إِلَى وَجُودِ اخْتِصَاصِ صِيْنِي أَهْتَمُّوا بِالْعَرَبِ جَمِيعًا.
- إِنَّ جَمْعَ الْمَعْلُومَاتِ - عَنْ أَفْرَادِ الْقَبِيلَةِ - الَّتِي تُورِثُهَا فِي أَيَّامِنَا فِي سِيَرَاتِ الْإِحْصَاءِ وَالتَّوَاتُتِيقِ (الدُّرُ شَفَقَةُ) دَعَا هَذَا الْعَرَبَ الْأَوَّلَ بِأَسْمِ الْأَنْسَلَابِ.
- وَوَضَّهَ بَيْنَ صُفُوفِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ وَقَبْلَهُ عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّسَلِ بَيْنَ نَلَاوِ الْعَظِيمِ الشُّهُرَةِ، وَرَغْمَ ذَلِكَ فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ السَّلَاطِ الْكَلْبِيَّ، وَأَبْنَهُ هِشْلَامَ بْنَ مُحَمَّدٍ نَالِدِ مِنَ الشُّهُرَةِ مَا أَتَسَمَّ بِسِمَةِ الْخُلُودِ، ذَلِكَ أَنَّ مَا جَمَعَهُ مِنْ مَوَادٍ وَدَوْنَاهُ، جَلَّ وَخُفِّدَهُ لِحُجُودِ كُلِّ مَنْ سَبَقَهُمْ.
- وَلَكِنِّي تَلَفُّحُ هَذِهِ الْفَلَرَةِ، نَذَكُرُ هُنَا بِأَبْنِ إِسْحَاقَ صَاحِبِ السَّيْنِ وَالْمَغَانِي وَنَتَّخِذُهُ مَثَلًا مَوْضِعًا، فَصَحِيحٌ أَنَّهُ سَبَقَ أَبْنِ إِسْحَاقَ الْعَبْدِيُّ مِنْ أَبْنَاءِ الصَّخْرَاءِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ جَمْعِ أَخْبَارِ السَّيْنَةِ وَالْمَغَانِي، غَيْرَ أَنَّ عَمَلَ أَبْنِ إِسْحَاقَ جَاءَ مُتَوَجِّعًا لِمَا سَبَقَهُ مِنْ أَعْمَالٍ، وَلِذَا فَقَدْ أَعْتَبَ أَبْنِ إِسْحَاقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّيْنَةِ وَالْمَغَانِي فَغَطَّى عَلَى الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ قَبْلِهِ، كَمَا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ خَلَفُوهُ وَكَلَّبُوا فِي السَّيْنِ وَالْمَغَانِي كَانُوا عِيَالًا عَلَيْهِ.
- وَهَكَذَا كَانَ الْحَالُ بِالنَّسَبَةِ لِأَبْنِ الْكَلْبِيِّ - هِشْلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّلَاطِ الْكَلْبِيِّ - فَكَلَّابُهُ الْمَعْرُوفُ بِأَسْمِ «جَمْرَةِ النَّسَبِ»، قَدْ حَوَى مَا جَاءَ لَدَى عُلَمَاءِ النَّسَبِ قَبْلَهُ، وَهُوَ مِثْلُ غَيْرِهِ مِنَ الْأَكْثَبِ الْعَظِيمَةِ، دُونَ فِي بَدَايَةِ عَصْرِ التَّوَرِيقِ مَعَ تَأْسِيسِ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، فَكَانَ الْيَنْبُوعُ الَّذِي نَزَلَ مِنْهُ كُلُّ مُؤَرِّخٍ وَعَالِمٍ أَنْسَلَابٍ، فَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ الْفَرَسِيُّ وَأَخَذَ مِنْهُ الْبَادِزِيُّ كَثِيرًا فِي كِتَابِهِ أَنْسَلَابِ الْأَشْرَافِ.
- وَبَطْنَةُ مَوْجَزَةٍ أَصْبَحَ جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِ عِيَالًا عَلَيْهِ.
- وَلِهَذَا حَفِظِي كِتَابَ أَبْنِ الْكَلْبِيِّ بِطَنَةِ قُلِّ أَنْ يَحْفَظَ بِمِثْلِهِ كِتَابُ عَرَبِيٍّ آخَرَ، وَأَهْتَمَّ بِهِ

الباحثون قديماً وحديثاً، وجب أن نحاول في عصرنا هذا النشر الكتاب
بلاؤنا جميعاً بالاحتياط، فالعمل على تحقيق ونشر مثل هذا النوع من الكتب ليس
بالأمر الهين، ولذا يمكن لكل من يهمه بالثبات أن يتعامل معه، أنه يحتاج إلى نوع من الاختصاص
بعلم النسب، وبديهي أن الطريق الصحيح نحو اختراق الاختصاص يبدأ في القراءة
بالرواية، وإذا توافق الرواية قاعدة ثقافية عن نصه، وأهملنا وأضارر وثباته وأخذ
بالطريق العلمية، تطوّرنا وأسرقت حتى درجة الاختلاف.

ولقد صدقت في أيامنا هذه ونعترف إلى عدد كبير من العلماء والمهتمين بالثبات العربي
ورأيت من بينهم علماء شبه الجزيرة العربية الأستاذ أحمد الجاسر الوحيد الذي لديه
الفهم والقدرة على التعامل مع أنساب العرب، غني أن الأستاذ الجاسر - أمد الله في عمره -
تصدى لما يؤمر بحمله عظماء الرجال، ولهذا لم يتركنا أعرف الوقت لنشر هذا الكتاب.

ومنذ ثلاث سنوات ونيف اتصل بي هذا تقنيا الشيخ الأستاذ محمود الفهدوس العظم
فعرّفتني بنفسه وأنه من المهتمين بدراسة أنساب وأوضاع عشائر الشام، وسألني
بعض المصادر، فأخبرته بما لدي في مكتبي وما أعرفه، وعندما التقينا، وضعت تحت تصرفه
معارفي وما يوجد في مكتبي، على أساس أن الإنسان قد يمتلك نسخة من كتاب
مطبوع أو مخطوط، لكن المعرفة التي يدخلها المطبوع أو المخطوط هي ملك الجميع، وتلكه نسخة
الكتاب تلقي على علاقه واجب تسهيل وصول هذه المعرفة لكل من اغرب فيها.

وبعد عدد من اللقاءات التي كشفت فيها ما لديه من إمكانيات لنظير لها في العمل في
علم النسب، أقرر حث عليه تأجيل عمله حول عشائر الشام والنسب في نحو نشر
كتاب ابن الطبري، فلا سحاب بكل شجاعة ومسؤولية، وتلقى التشجيع الفعال من
العديد من الأصدقاء ولديهم من الأستاذ ذنوبه ثم من الدكتور شاك
الفرحان وسواهما، وأدفع نحو العمل، وغرق فيه، ولم يكن ذلك بالأمر الهين، فقد وجد
عليه أن يتخلى عن نمط حياته المعتادة، وأن يوقف نفسه على تحقيق كتاب ابن الطبري،
ولقد سهر الليالي الطوال في العمل، وجمع كل المصادر المفيدة، ونسخ الكتاب أكثر من
مرة، كان آخرها المرة التي أعد الكتاب بها للطباعة.

لقد أتى بعمل علمي يشبه المعجزات، عمل لم أعرف من يمكنه القيام بمثله في أيامنا

هذه، فَبَعَثَ إِلَى الْوُجُودِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ هُنَّ مِنْ خِلَالِ عَمَلِهِ فِيهِ أَنَّ الدِّمَّةَ الْعَرَبِيَّةَ
الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَاضِي قَادِرَةٌ عَلَى أَنْجَابِ الْعَمَلِ فِي الْفِكْرِ وَالْعُلُومِ قَادِرَةٌ الْيَوْمَ فِي
كُلِّ مَنْ عَلَى أَنْجَابِ الْعَمَلِ، وَأَنَّ ثَرَاثَ الْجِدَارِ لَنْ يَضِيعَ أَبَدًا، وَسَيَعْتَهُ الدُّخَانُ
وَيَشْطُلُ عِلْمِي مُفِيدٌ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ الْمَجْلَدَ الدُّوَّى مِنْ كِتَابِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ هِيَ الدَّنْ مُلْكٌ لِلْقَارِئِ الْعَرَبِيِّ،
وَالْبَاحِثِ فِي تَارِيخِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهِمْ، وَمَنْ سَيَطْلُعُ عَلَى مَخْتَوِيَاتِهِ سَيَذُوقُ حَقِيقَةَ
مَا ذُهِبَتْ إِلَيْهِ وَسَيَجِدُ جَهْدَ الْمُحَقِّقِ وَيَرْغَبُ إِلَيْهِ فِي الْمَثَابَةِ بِهَذِهِ الشَّرْحِ الشَّجَاعَةِ
الْمَسْئُولَةِ لِيَتَجَانَزَ هَذَا الْعَمَلُ الرَّائِعُ:
وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ وَالْقَادِرُ وَالسَّامِعُ عَلَى سَيِّدِ مَا وَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

دَمْشَقُ فِي ٢٥ / ١٤ / ١٩٨٢

سَهْلُ بْنُ كَلْبٍ

تَرْجُمَةُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّلَاطِ

الطَّبَّيِّ أَبِي الْمُنْذِرِ^(١)

جَاءَ فِي كِتَابِ الْفَرَسِ سِتِّ لَلْمُنْدِيمِ
نَسَبُهُ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ : هُوَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّلَاطِ بْنِ بَشَرَ، عَلِمَ
بِالنَّسَبِ وَأَخْبَرَ الْعَرَبَ وَأَيَّامَهُ وَمَثَالِيهَا وَقَالَ نَعْرًا، أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الرَّوَّةِ.
قَالَ اسْتَحَاقُ الْمُؤَصِّلِيُّ : كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ تَلَدْنَةً يَوْمَئِذٍ تَلَدْنَةً يَذُوبُونَ مِنْهُمْ، إِذَا رَأَى الرَّهْيَقُ
أَبْنُ عَدِيٍّ هِشَامًا الطَّبَّيِّ، وَعَلَوْنَةً إِذَا رَأَى مُخَارِقًا، وَأَبُونُوَاسٍ إِذَا رَأَى أَبَا الْعَلَاصَةِ.
وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْوَفَيَاتِ لِابْنِ خَلَّانَ :

هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّلَاطِ بْنِ بَشَرَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِ
أَبْنِ أُمِّ الْقَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الثَّغْنَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ دَوْدَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كِلَابَةَ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ
نَزِيدٍ الْأَدَنِيِّ بْنِ رُقَيْدَةَ بْنِ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ بْنِ ثَقَلَبِ (الْقَلِيلِ) بْنِ عَمْرِانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ بْنِ
مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ بْنِ نَزِيدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَمِيٍّ بْنِ سَبَأَ.
عُودَةٌ إِلَى الْفَرَسِ سِتِّ :

كُتِبَ فِي الدُّخَانِ

كِتَابُ حِلْفِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَخَزَاعَةِ، كِتَابُ حِلْفِ الْفُضُولِ وَقِصَّةِ الْغَزَالِ، كِتَابُ حِلْفِ كَلْبِ
وَتَحْمِيمِ، كِتَابُ الْمُغْنِيَاتِ، كِتَابُ حِلْفِ أَسْلَمٍ فِي قَرْيَشٍ.

كُتِبَ فِي الْمَآثِرِ وَالْبَيِّنَاتِ وَالْمُنَافِرَاتِ وَالْمُؤَرَّدَاتِ

كِتَابُ الْمُنَافِرَاتِ، كِتَابُ بَيِّنَاتِ قَرْيَشٍ، كِتَابُ فَضْلِ قَيْسِ عَمِيْدَنَ، كِتَابُ الْمُؤَرَّدَاتِ،
كِتَابُ بَيِّنَاتِ رِبِيعَةَ، كِتَابُ الْكَنْيِ، كِتَابُ أَخْبَارِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ، كِتَابُ خُطْبِ
عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كِتَابُ شَرْفِ قُصَيِّ بْنِ كَلْبٍ وَوَلَدِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، كِتَابُ
الْقَلَابِ قَرْيَشٍ، كِتَابُ الْقَلَابِ بَنِي طَاهِرَةَ، كِتَابُ الْقَلَابِ قَيْسِ عَمِيْدَنَ، كِتَابُ الْقَلَابِ
رِبِيعَةَ، كِتَابُ الْقَلَابِ الْيَمَنِ، كِتَابُ الْمَثَالِبِ، كِتَابُ التَّوَافِلِ - وَتَحْتَوِي عَلَى تَوَافِلِ قَرْيَشٍ،
تَوَافِلِ كِلَابَةَ، تَوَافِلِ أَسَدٍ، تَوَافِلِ تَحْمِيمٍ، تَوَافِلِ قَيْسٍ، تَوَافِلِ رِيْدٍ، تَوَافِلِ رِبِيعَةَ، كِتَابُ
مَنْ نَقَلَ مِنْ عِلَادٍ وَتَمُودٍ وَالْعَمَالِيْقِ وَخَبَرَهُمْ وَبَنِي إِسْرَافِيلَ مِنَ الْعَرَبِ وَقِصَّةِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَأَسْحَادِ
قَبْلَهُمْ، تَوَافِلِ قُضَاعَةَ، تَوَافِلِ الْيَمَنِ -

وَمِنْ كُتُبِ هِشَامٍ

كِتَابُ أَدْعَاءِ زَيْدٍ مُطَاوَيْةٌ، كِتَابُ أَخْبَارِ زَيْدِ بْنِ أَبِيهِ، كِتَابُ صَنَائِعِ قُرَيْشٍ،
كِتَابُ الْمَشَاجِبِ، كِتَابُ الْمُنَاقِدِ، كِتَابُ الْمَشَافِعِ، كِتَابُ الْمُعَاتِبَاتِ، كِتَابُ مَلُوكِ الْأَرْبَعِ،
كِتَابُ مَلُوكِ كِنْدَةَ، كِتَابُ بَيِّنَاتِ الْيَمَنِ، كِتَابُ مَلُوكِ الْيَمَنِ مِنَ التَّبَايَعَةِ، كِتَابُ أَفْئِدَةِ وَلَدِ
مَعْدٍ، كِتَابُ أَفْئِدَةِ وَلَدِ زَيْدٍ، كِتَابُ تَفَرُّقِ الْأَنْدَادِ، كِتَابُ طَهْسِمٍ وَجَدِيئِيسٍ «كِتَابُ مَنْ
قَالَ بَيْتًا مِنَ الشُّعْرِ فَتَنَسَبَ إِلَيْهِ»، كِتَابُ الْمُعْرِ وَفَاتٍ مِنَ النَّسَائِ فِي قُرَيْشٍ،»

كُتُبُهُ فِي أَخْبَارِ الْأَوَائِلِ

كِتَابُ حَدِيثِ آدَمَ وَوَلَدِهِ، كِتَابُ عَادِ الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةِ، كِتَابُ تَفَرُّقِ عَادٍ، كِتَابُ أَصْحَابِ
الْكَهْفِ، كِتَابُ رُفْعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، كِتَابُ الْمَسُوحِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ، كِتَابُ الْأَوَائِلِ، كِتَابُ
أَمْثَالِ جُحَيْرٍ، كِتَابُ خَبَرِ الْقَهْقَالِ، كِتَابُ مُطَهِّقِ الطَّيْرِ، كِتَابُ غَزَايَةِ، كِتَابُ لُغَةِ الْقُرْآنِ، كِتَابُ الْغُرَبِ،
كِتَابُ الْأَصْنَامِ، كِتَابُ الْقَدَاحِ، كِتَابُ أَسْطِنَانِ الْجَمْرِ، كِتَابُ أَدْيَانِ الْعَرَبِ، كِتَابُ أَحْطَامِ الْعَرَبِ،
كِتَابُ وَصَايَا الْعَرَبِ، كِتَابُ السُّيُوفِ، كِتَابُ الْخَيْلِ، كِتَابُ الدَّفَائِنِ، كِتَابُ فُحُولِ الْخَيْلِ، كِتَابُ
الْمَدَامَةِ (كِتَابُ الْغَنَاءِ) الْكُتْرَانِ، كِتَابُ الْحَيِّ، كِتَابُ أَخَذِ كَيْسَرٍ مِنْ رَهْنِ الْعَرَبِ، كِتَابُ مَا كَانَتْ
الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ وَتُؤَافِقُ حُكْمَ الْإِسْلَامِ، كِتَابُ آبْنِ عَتَّابٍ وَتَتَبَعَ حَيْثُ سَأَلَهُ عَنْ الْعَرَبِ، كِتَابُ
عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعَبَادِيِّ، كِتَابُ الدُّوسِيِّ، كِتَابُ حَدِيثِ بَيْهَسٍ وَأَخَوْتِهِ، كِتَابُ مُرْوَانَ الْقُرَظِ،

كُتُبُهُ فِيمَا قَلَّ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ

كِتَابُ الْيَمَنِ وَأَمْرِ سَيْفٍ، كِتَابُ مَنْكَاحِ أَرْوَاحِ الْعَرَبِ، كِتَابُ الْوُفُودِ، كِتَابُ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، كِتَابُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ حَبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ قَالَ بَيْتًا أَوْ قِيلَ فِيهِ،
كِتَابُ الدِّيَلَجِ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ، كِتَابُ مَنْ نَحَسَ بِأَخْوَالِهِ مِنْ قُرَيْشٍ، كِتَابُ مَنْ هَاجَرَ وَأَبُوهُ، كِتَابُ
أَخْبَارِ الْحَيِّ وَأَنْفَعِلِهِمْ، كِتَابُ دُخُولِ جَبْرِئِيلَ عَلَى الْحَجَّاجِ، كِتَابُ أَخْبَارِ عُمَرَ وَبْنِ مَعْدِيكِرٍ،

كُتُبُهُ فِي أَخْبَارِ الْإِسْلَامِ

كِتَابُ التَّارِيخِ، كِتَابُ تَكْرِيمِ أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ، كِتَابُ صِفَاتِ الْخُلَفَاءِ، كِتَابُ الْمُصَلِّينِ،

كُتُبُهُ فِي أَخْبَارِ الْبُلْدَانِ

كِتَابُ الْبُلْدَانِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ الْبُلْدَانِ الصَّغِيرِ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ بِالْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِ، كِتَابُ
قِسْمَةِ الْأَنْدَلُسِ، كِتَابُ الْأَنْدَلُسِ، كِتَابُ الْحَيَّةِ، كِتَابُ مَلِكِ الْيَمَنِ، كِتَابُ الْعَجَائِبِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ، كِتَابُ
أَسْوَاقِ الْعَرَبِ، كِتَابُ الْأَقَالِيمِ، كِتَابُ الْخَيْرَةِ وَتَسْمِيَةِ الْبَيْعِ وَالذِّكْرَاتِ وَنَسَبِ الْعِبَادِ،

كُتِبَ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ

كِتَابُ تَسْحِيقَةِ مَا فِي شِعْرِ أَهْلِ الْقَيْسِ مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَأَنْسَابِهِمْ وَأَسْمَاءِ
الدَّرَجَاتِ وَالْجَبَالِ وَالْمِيَاهِ وَكِتَابُ مَنْ قَالَتْ بَيْتًا مِنَ الشُّعْرِ فَتُنْسَبُ إِلَيْهِ، كِتَابُ الْمُنْذَرِ مِنْ
الْعَرَبِ، كِتَابُ دَا حَسَنِ وَالْعَبْرَاءِ، كِتَابُ أَيَّامِ فَزَارَةَ وَوَقَاتِعِ بَنِي شَيْبَانَ، كِتَابُ وَقَاتِعِ أَطْبَاقِ
وَقَاتِعِ، كِتَابُ يَوْمِ سُنَيْفِ (سُنَيْفِيٌّ) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ، كِتَابُ الْخُلُوبِ وَهُوَ يَوْمُ الْتَشْلُشِ، كِتَابُ أَيَّامِ بَنِي
حَنِيفَةَ، كِتَابُ أَيَّامِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كِتَابُ الْأَيَّامِ، كِتَابُ مُسَيِّمَةِ الْكُذَّابِ وَسَجَّاحِ.

كُتِبَ فِي الْأَخْبَارِ وَالْأَسْمَاءِ

كِتَابُ الْفَيْلَانِ الدَّرَجَةِ، كِتَابُ السُّمَرِ، كِتَابُ الْأَحَارِيثِ، كِتَابُ الْمُقَطَّعَاتِ، كِتَابُ
حَبِيبِ الْعَطَلِ، كِتَابُ عَجَائِبِ الْبَحْرِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَأَمَّا كِتَابُ النَّسَبِ الْكَبِيرِ - وَتَحْتَوِي عَلَى: نَسَبِ مُضَرَ، كِلَابَةَ بْنِ
خَنْزَمَةَ، أَسَدِ بْنِ خَنْزَمَةَ، هَازِلِ بْنِ مَدْرِكَةَ، بَنِي تَرْيَدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، تَيْمَ الرِّبَابِ، عُطْلٍ، عَدِيٍّ،
ثَوْرٍ أَطْلَى، مَنْ بَيْتَةَ، صَبَّةَ، قَيْسِ عَمْلَانَ، غَطَفَانَ، بَاهِلَةَ، غَنِيٍّ، سُلَيْمٍ، عَامِرِ بْنِ صَعْفَةَ
مُرَّةَ بْنِ صَعْفَةَ، الْحَارِثِ بْنِ مُطَاوِيَةَ، نَضَرَ بْنِ مُطَاوِيَةَ، سَعْدِ بْنِ بَكْرِ، ثَقِيفٍ، مُحَارِبِ بْنِ
خَصْفَةَ، فَهْمٍ، عَدَوَانَ، سَ بَيْعَةَ بْنِ عَامِرٍ، إِيلَادٍ، عَلَجٍ، عَلِيٍّ.

نَسَبُ الْيَمَنِ: نَسَبُ كِنْدَةَ، السُّكُونِ، السُّكَاكِ، عَامِلَةَ، جُدَامٍ، قَارِمٍ، خَوْلَدِ، مَغَافِرٍ،
مَذْحِجٍ، طِيٍّ، مِنْ مَذْحِجٍ، بَنِي مَذْحِجِ بْنِ كَعْبٍ، مَسَيْكَةَ، أَشْجَعٍ، سَهْلٍ وَجِدَارٍ، جَنْدٍ، حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ
الْعَشِيرَةِ، ثَرْيَدٍ، مُرَادٍ، عَنَسٍ، الشُّعْرِ، أَوْدٍ، كَعْمَلَانَ، الدَّرَجَةِ، الدُّوسِ، الْخَنْزَجِ، خُزَيْمَةَ
بَارِقِ، غَسَّانٍ، بَجِيلَةَ، خَثْعَمٍ، حَجِيٍّ، قُضَاعَةَ، بُلَيْقِيٍّ، الْغَمَرَةَ بْنِ وَبَرَةَ، لَحْمٍ، دَمٍ، بِلَيْيٍّ،
مَنْهَرَةَ، عُدْرَةَ، سَارِمَانَ، صَبَّةَ بْنِ سَعْدٍ، جَهَنَمَةَ، نَهْدِ بْنِ نَزْدٍ.

وَمِنْ النَّسَبِ الْكَبِيرِ مِمَّا هُوَ نَسَبُ مُضَرَ

كِتَابُ نَسَبِ قُرَيْشٍ، كِتَابُ نَسَبِ مَعْدَنٍ عَدْنَانَ، كِتَابُ نَسَبِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، كِتَابُ
نَسَبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ، كِتَابُ نَسَبِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، كِتَابُ بَنِي نُوَيْلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ،
كِتَابُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، كِتَابُ نَسَبِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، كِتَابُ نَسَبِ بَنِي زُهْرَةَ
أَبْنِ كِلَابٍ، كِتَابُ نَسَبِ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ، كِتَابُ نَسَبِ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، كِتَابُ سَهْمِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ قُصَيٍّ، كِتَابُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، كِتَابُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرِ، كِتَابُ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرِ،
«كِتَابُ الْخُلُوبِ الْأَوَّلِ وَالْخُلُوبِ الثَّانِي، وَكُلُّهُمَا يُؤْمَنُ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ».

وَمِنْ كُتُبِهِ أَيْضًا

كِتَابُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ، كِتَابُ أُمَمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كِتَابُ الْعَوَالِمِ، كِتَابُ أُمَمَاتِ الْخُلَفَاءِ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دَكْنِي أَبَا الرَّحْمَنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ جَمْعَةِ الْجُمُوعَةِ مِنْ وَاهِ ابْنِ سَعْدٍ. أَنْتَهَى الْبَحْثُ.
وَإِذَا نَظَرْنَا فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا فِي أَخْبَارِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الطُّبَيْ، نَحْدَأَنَّهُ تَوَقَّى بِالْكَوْفَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَأَمْرٍ بَعِيْنٍ وَمِقَّةٍ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ.

إِذَا فَحَرْنَا كِتَابَ النَّسَبِ الْكَبِيرِ وَكِتَابَ جَمْعَةِ النَّسَبِ لَهَا لِرِشْلَامٍ، وَقَدْ دَقَّقْتُ نُسْخَةً مَخْطُوطًا لِلنَّسَبِ الْكَبِيرِ الْمُحْفَظَةِ بِمَكْتَبَةِ الْإِسْكُونِ بِإِلَاحِ مُحَمَّدٍ بِيْدُوكُمْ أَجْدَائِي ذِكْرَ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الطُّبَيْ سِوَى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ بَيْنَمَا جَارِزُكَ هِشَامٌ كَثِيرًا، وَأَخْبَرَهَا كِتَابًا آخَرَ غَيْرَ الْجُمُوعَةِ مَخْطُوطًا لِلنَّسَبِ الْكَبِيرِ. وَتَوَكَّدَ هَذَا أَنَّهُ لِرِشْلَامٍ مَا جَارَ عَلَيَّ غَدَفِ نُسْخَةِ الْإِسْكُونِ بِإِلَاحِ مُحَمَّدٍ بِيْدُوكُمْ أَجْدَائِي (كِتَابُ النَّسَبِ الْكَبِيرِ بِيْدُوكُمْ الطُّبَيْ، هَذَا عُنْوَانُ الْكِتَابِ، وَجَارَ وَجَانِبُ هَذَا، مِنْ كُتُبِ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّمَاجِيِّ). فَقَدْ قَالَ ابْنُ الطُّبَيْ وَلَمْ يَقُلْ الطُّبَيْ، قَالُوا ابْنُ الطُّبَيْ هِشَامٌ، وَالطُّبَيْ مُحَمَّدٌ.

وَجَارَ فِي كِتَابِ وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبَاءِ الرَّسْمَانِ لِابْنِ خَلِيطَانَ، طَبِيعَةً دَارِ صَادِرٍ بِبَيْرُوتٍ، أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ أَبِي النَّصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ بَشْرِ بْنِ عَمْرِو النَّسَابَةِ الْكُوفِيُّ الطُّبَيْ. ذَكَرَ الْمُطَهِّبِيُّ فِي «تَلَاخُخِ بَعْدَانٍ» عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ قَبِيلًا وَأَنَّهُ قَالَ: حَفِظْتُ مَا لَمْ يَحْفَظْهُ أَحَدٌ، وَتَسَيَّتُ مَا لَمْ يَتَسَّهْ أَحَدٌ، كَانَ لِي عَمٌّ يُعَاتِبُنِي عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ، فَدَخَلْتُ بَيْتَهُ خَلَفْتُ أَنْ لَدَاخُرَجَ مِنْهُ حَتَّى أَحْفَظَ الْقُرْآنَ فَحَفِظْتُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَنَظَرْتُ يَوْمًا فِي الْمِرْآةِ فَقَفِضْتُ عَلَى لِحْيَتِي لِدَحْدُ مَا دُونَ الْقَبْضَةِ فَأَخَذْتُ مَا فَوْقَ الْقَبْضَةِ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِعِلْمِ الدُّنْسَابِ، وَلَهُ كِتَابُ الْجُمُوعَةِ فِي النَّسَبِ، وَهُوَ مِنْ مُحَاسِنِ الْكُتُبِ فِي هَذَا الْفَنِّ.

وَتَصْلَانِيْفُهُ تَنْبِيْهُ عَلَى مِقَّةٍ وَخَمْسِيْنِ تَصْنِيْفًا، وَأَحْسَنُهَا وَأَنْفَعُهَا كِتَابُهُ الْمَعْرُوفُ بِالْجُمُوعَةِ فِي مَعْرِفَةِ الدُّنْسَابِ، وَلَمْ يُصَنَّفْ فِي بَابِهِ مِثْلُهُ.

وَكَانَ وَاسِعَ الرَّوَايَةِ لِأَيَّامِ النَّاسِ وَأَخْبَارِهِمْ، فَمِنْ رِوَايَتِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَجْتَمَعْتُ بَنُو أُمَيَّةٍ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَعَلَا تَبَوُّهُ فِي تَفْضِيلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَدْعَاؤِهِ بِنِ يَارَ بْنَ أَبِيهِ، فَتَكَلَّمَ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ حَرَّكَ عَمْرًا عَلَى الْكَلَامِ، فَقَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ: أَلَا الَّذِي أَتَوَلَّى فِي يَوْمٍ صَبِيْنٍ؛

إِذَا تَخَانَسْتُ وَمَا بِي مِنْ خَيْرٍ ثُمَّ كَسَرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوْرٍ

أَلْفَيْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمِرِّ أَهْمِلُ مَا حَمَلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

كَأَلْحَيَّةِ الصَّمَا فِي أَصْلِ الشَّجَرِ

أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَدَ الْفَانِي، وَإِنِّي أَنَا الْحَيَّةُ الصَّمَا الَّتِي لَدَيْكُمْ سَلِيمًا سَلِيمًا، الْمَلْدُوعُ - وَلَدَيْكُمْ كُلِّكُمْ، وَإِنِّي أَنَا الْمَرْءُ إِنْ كَسَرْتُ، وَإِنْ كَوْنْتُ أَنْفَجْتُ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُشَاوِرْ

وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤَامِرْ، مَعَ أَنَّهُمْ وَاللَّهِ لَوْ عَايَنُوا مِنْ يَوْمِ الْهَرَمِ مَا عَايَنَتْ، أَوْ لَوْ وَلُوا مَا وَلَيْتَ لِفِدَاقِ عَيْنِهِمُ الْمَخْذُوحِ، وَتَقَاتَمَ بِهِمُ الْمَنْهَجُ، إِذْ شَدَّ عَلَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ الْمُبَاشِرُونَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ، وَكَرِهَ امُ الْعَشَائِرِ، فَهَذَاكَ وَاللَّهِ شَخْصَتِ الدُّبَّارِ، وَأَمْرُ تَفْعِ الشُّرُورِ، وَتَقَلُّبَتِ الْخَصِي إِلَى مَوَاضِعِ الْكَلْبِ، وَقَلَّ عَتِ الدُّفْرَانُ عَنْ نُظْمِهَا، وَذَهَبَتْ عَنْ حَمَلِهَا، وَأَحْمَرَّتِ الْحَقُّ، وَأُغْبِرَّتِ الدُّقُوقُ، وَأُلْجِمَ الْعَرَقُ، وَسَلَّ الْعَلَقُ، وَتَلَاَمَ الْقَتْلُ، وَصَبَّ الْكِرَامُ، وَخَامَ اللَّيْلُ، وَذَهَبَ الْكَلَامُ

وَأَزِيدَتْ الْأَشْدَاقُ، وَكَثُرَ الْخِطَاقُ، وَقَامَتِ الْحُرْبُ عَلَى سَاقٍ، وَحَفَّتِ الْفِرَاقُ، وَتَضَارَبَتِ الرِّجَالُ بِالْعَمَلِ دَسُوفًا بَعْدَ فَنَاءٍ مِنْ نُبْلِهَا وَتَقْصُفٍ مِنْ مَاجِرِهَا، فَادَّيْسَمِعْ يَوْمَئِذٍ الدَّائِغُفُومَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالتَّخَمُّمَ مِنَ الْخَيْلِ، وَوَقَعَ السُّيُوفُ عَلَى الرِّهَامِ، كَأَنَّهُ دَقَّ غَاسِلٌ بِخَشَبَتِهِ عَلَى مَنْصِبِهِ، نَدَابُ ذَلِكَ يَوْمًا حَتَّى تَطْعَنَ اللَّيْلُ بِغَسَقِهِ، وَأَقْبَلَ الصُّبْحُ بِفَلَقِهِ، ثُمَّ لَمْ يَبْقَ مِنَ الْقِتَالِ إِلَّا الْهَرَمُ وَالزُّنَيْنُ لَعَلَّكُمْ أَتَى أَحْسَنُ بَلَدٍ، وَأَعْظَمُ غَدَاةٍ، وَأَصْبَحَ عَلَى الدُّوَارِ مِنْكُمْ، وَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ الشُّاعِرُ:

وَأَعْطِي عَلَى أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قُلْتُهَا وَلَوْ قُلْتُهَا لَمْ أَتَقِ لِلصَّامِ مَوْضِعًا

وَإِنْ كَانَ غُودِي مِنْ نَفَارٍ فَلِئَنِّي لَأُكْرِيهُ مِنْ أَنْ أَخَاطِبَ خَيْرَ عَمَلٍ

وَالْأَثَرُ عَنْهُ كَثِيرٌ.

وَتَوَفَّى سَنَةً أَرْبَعٌ وَمِائَتَيْنِ، وَقِيلَ سَنَةٌ سِتٍّ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

دِمَشْقُ فِي ١٤/١٠/١٩٨٢

مُحَمَّدُ الْفَرُّ دُوسُنُ الْعُظْمُ

(١) أَنْظَرْتُ حَمَّتَهُ فِي الْفَرِّ سِتٍّ لِلنَّدِيمِ ٩٥/١ وَأَبْنِ خَلْدُونَ ٤/٦٤ وَوَفِيكَتِ الدُّعَا ٦/٨٤ وَبِكْرِ بَعْضِ بَعْضَادِ ١٤/٩٥ وَمَنْعَمِ الدُّبَّارِ ١٩/٨٧ وَبِسَلَانِ الْمِيْنِ ٦/١٩٦ وَعَبْنِ الدَّهَبِيِّ ١١/٧٤٦ وَبِرِ آةِ الْجَنَانِ ٤/٩١٤ وَبِرِ هَذِهِ

الْمُذَلِّ ٥/٩٩ وَبِرِ الْقَبَسِ ١٩١ وَبِرِ أَنْ الدُّعَا ٤/٩٠٤ وَاللَّعَلَّيْمِ لِلنَّيْنِ ٨/٨٧ - ٨٨

(٢) الْخَيْرُ دَعَا: بِكُسْرِ الْخَاءِ، كُلُّ نَبْتٍ لَيْسَ مَشْنُوعًا.

المقدمة

سبب تحقيق الكتاب

لقد ولعنت بالقبائل القرية منذ طفولتي، فكنيت كلما أتانا شرس يلىنا البدوي بالشتم والصوف والجراني، وهو على ما ذكر يسمي نكي الطعيف من قبيلة الحيدري بطن البوحسني لهم شرس السامية، أو ذ الذهب معه ولو ليضفة أياهم، فلما منع وأضرب، وكبرن وتعلمت وحصلت على بكالوريوس من جامعة القاهرة، وعملت في وزارة الاقتصاد، ثم في المصرف الزراعي ففتشاً وبعدها مديراً للتفتيش، فكنيت كلما سافرت إلى حلب عاصمة أجلس إلى الدخ السائد عبداً لباقي العمالي مديراً المصرف الزراعي هناك، فيجذبني بلهجة البدوية عن طرف البدو ونواذرهم فكان هذا الحديث يشدني إلى خيبي السابق في أيام طفولتي وهو اتيني عن القبائل، فكنيت كلما سافرت إلى منطقة أوقرية، أسأل عن سكانها وأصلهم القبلي، وأسجل في مذكرتي ما أسمع عن ذلك، ثم إلى مكنتي وكنتي، والحق جميع ما أقره عن القبائل وقبائلهم وشعرهم وأيامهم، وعلى طول الأيام جمع عندي أكثر من عشرين مذكرات ملأى بهذه الأخبار، فكانت هذه المذكرات بنيت مالي، ثم سافرت إلى اليمن الشمالي فوجدت ضالتي هناك عند قبائل اليمن حيث ما زالت على حالها القبلية، وكثير من قرأها بتسمية قديمة مثل قرية لهم، وهو اسم صنم من أصنام العرب في الجاهلية، فكنيت في مذكراتي كل ما شاهدته هناك، وزرت قبائلها مثل حاشد وكيل وحولان وأمر حب، وزرت مأرب وشاهدت مواضع القبائل قديمها وحديثها، علماً بأنه لم يطر تغير في أسمائها، شأن قبائل الشام وتغيرت هناك ثلث سنين لم آت سورة يوماً واحداً يشدني إليها وضع القبائل وحياجرها وعاداتها حتى أتت شاهدت حفلة ختان على حدود المملكة العراقية السعيدية، في قرية تسمى عبس وتحت الغمام بعد الحلم - وهكذا كان في الجاهلية - بواسطة سيف قصير عنيف ومجمل كبير، فكل هذا كتبت في مذكراتي .

ثم عدت إلى عملي في المصرف الزراعي بدمشق، وفي أحد الأيام سافرت إلى منطقة تل أبيب بالجنينة، وهناك تجتاز السكان الحدود بغير جوازات بإذن من مدير المنطقة، وكان معي رفيقي موظف المصرف الزراعي هناك، وكانت جدته لما حدثني من جيس (قيس عيون) عميرية فذهبتا إلى قرية صغيرة قريبة من الحدود في الموضع التي كنت ليا مرة أقر به هناك، ودعينا إلى بيت تحت القرية وهناك حصلت المفاجأة وكانت سبب كيناتي عن القبائل .

إذ وجدت في القرية امرأة عجوز أدي أم الخنار، فسألناها على عاداتي، بمن أنت يا خالة ؟

فَأَجَابَنِي: مِنْ جَيْسٍ - وَجَيْسُ الدُّنْ هِيَ قَيْسُ عِيَادٍ، وَقُلِبَتِ الْقَفَا جَيْمًا لَمَّا يُقْلَبُ الْقَلَمُ إِلَى جَا سِمٍ - فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ جَيْسٍ ضَرَبَ كَثِيرَةُ الْقَبَائِلِ؟ قَالَتْ: مِنْ عُيَيْنٍ، قُلْتُ: وَهَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ عُيَيْنٍ حَتَّى الدُّنْ؟ قَالَتْ: نَحْنُ هَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِ قُرَى، ثُمَّ سَأَلْتَنِي فَقَالَتْ: يَا وَلَدِي إِنَّ أَسْمَ ابْنِي الْمُخْتَارَ هَذَا صَعَصَعَةٌ، وَنَحْنُ هَذَا أَكْثَرُ مِنْ تَسْجِيَةِ الدُّوْ لِدِرْ بِهَذَا الدُّسْمِ، فَمَا سَبَبُ ذَلِكَ؟ فَأَجَبْتَهَا وَقُلْتُ: إِنَّ قَبِيلَةَ عُيَيْنٍ كَانَتْ فِي الْجَا هَلِيلِيَّةٍ أَحَدَى جَمَرَاتِ الْعَرَبِ وَهِيَ مِنْ بَنِي عَلَاءِ ابْنِ صَعَصَعَةٍ، وَلِهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَسْمَ صَعَصَعَةٍ لِذُنَّةٍ جَدَّكُمْ الدُّكْبَرِ.

فَقَامَتْ إِلَى كَبْشٍ فِي سَاحَةِ الدَّارِ وَأَذَاقَتْهُ حَدَّ شَفَرٍ تَرَاهَا، وَأَقْسَمَتْ بِاللَّهِ أَنْ لَدُنَّ نَبْحِ الدَّارِ الدَّ بَعْدَ الْغَدَابِ، وَهَكَذَا كَانَ.

فَلَمَّا عُدْتُ إِلَى مَنْزِلِي أَلَحْتُ عَلَى فِكْرَةِ الْكِتَابَةِ عَنْ قَبَائِلِ الشَّامِ مِنَ الْقَدِيمِ وَحَتَّى الدُّنْ كَيْفَ تَغْيَرَتْ أَسْمَاءُ هَذَا، وَمَا سَبَبُ ذَلِكَ، وَبَدَأْتُ الْكِتَابَةَ وَأَخْتَرْتُ قَبِيلَتِي جَيْسٍ وَطَبِخْتُ كَثِيرًا

مَا أَعُودُ إِلَى كِتَابِ جَمَهْرَةٍ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِدُنْ حَرْمٍ، وَكِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمَعْصُوبِ، وَتَرْيَاةِ الْعَرَبِ فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِلْقَلْقَشْدِيِّ، وَكِتَابِ سَبَائِلِ الذَّهَبِ فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِلْمُسَوْدِيِّ، حَتَّى ظَهَرَ كِتَابُ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَدِيِّ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدُّورِيِّ، وَقَدْ أَشَارَ الدُّكْتُورُ الْمُحَقِّقُ فِي حَوَاشِي الْكِتَابِ كَثِيرًا إِلَى مَشْجَرَاتِ جَمَهْرَةٍ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، فَشَدَدْتُ الرِّجَالَ إِلَيْهِ فِي جَامِعَةِ عَمَّانَ، وَبَوَاسِطَةِ الدُّكْتُورِ حُسَيْنِ عَطُورٍ تَمَكَّنْتُ مِنْ مُقَابَلَةِ الدُّكْتُورِ الدُّمَيْرِيِّ فِي مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ عَمَّانَ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْخَوَاشِي الْمَذْكُورَةِ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَقْصَدْتُ مَشْجَرَاتِ كَاسِبِلِ الْمُسْتَشْرِفِ الْيَمَانِيَّ، وَأَخْرَجَ لِي مِنْ مَكْتَبَةِ كِتَابًا ضَخْمًا كَلَّمَهُ مَشْجَرَاتٌ وَقَالَ: هَذَا كِتَابُ كَاسِبِلِ الَّذِي عَمِلَ هَذِهِ الْمَشْجَرَاتِ لِكِتَابِ جَمَهْرَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ الْمَخْطُوطِ، وَنُسَخَتْهُ الْوَحِيدَةُ فِي الْعَالَمِ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَتَحَفِ الْبَرْيطَانِيِّ بِلَنْدُنَ، فَصَوَّرْتُ مِنْهُ مَشْجَرَاتِ قَبِيلَتِي كَلْبٍ وَقَيْسٍ عِيَادٍ وَبَوَاسِطَةِ الدُّكْتُورِ عَدْنَانَ نَحْتِيتِ رُئَيْسِ قَيْسٍ الشَّامِ الثَّانِ بِجَامِعَةِ عَمَّانَ، وَكُنْتُ لَدُنْهَا

فِي بَيْتِ قَرِيبِي الْوَجِيهِ هَشَامِ طَبِيئَانَ الْمُحْتَرَمِ، وَعُدْتُ أَدْرَجِي إِلَى دِمَشْقَ، فَلَمَّا وَلَدَ الرَّجُلُ الدُّرْبَةَ شُكْرِي وَأَمْنَانِي. ثُمَّ هَذَا بَدَأْتُ مَشَقَّ عَلِمْتُ مِنْ صَدِيقِي لِي أَنَّ الدُّكْتُورَ سَهْلَ نَكَارٍ لَدَيْهِ فَمَعَانُ لِلْجَمَهْرَةِ، الدُّوْلُ: الْمَخْطُوطُ الْمَتَحَفِ الْبَرْيطَانِيَّ، وَالثَّانِي: الْمَخْطُوطُ النَّسَبِ الْكَلْبِيِّ الْمَوْجُودُ فِي مَكْتَبَةِ الدُّسْكُونِ يَدُ بَمْدَرِيْدَ، فَقَابَلْتُ الدُّكْتُورَ نَكَارًا وَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَجَابَنِي إِثْرًا فِي مَكْتَبَتِي وَكَوْنُ قَدْ اسْتَعَارَ هَذَا الدُّكْتُورُ الْمَخْنُومِي فِي بَيْتِ وَتِ وَسَأَحَضَ هَذَا لَكَ، فَشَكَرْتُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَفَعَلْتُ حَضَرَ الْعَالَمِينَ فَصَوَّرْتُ هَذَا، وَعِنْدَ هَذَا خَوَّلْتُ عَنْ كِتَابِي إِلَى تَحْقِيقِ الْجَمَهْرَةِ، حَيْثُ رَأَيْتُ أَنَّ الْبُيُوتَ شَلَا سَعِيدِينَ كَتَبَ النَّسَبَ الَّتِي قَرَأْتُهَا وَبَيْنَ الْجَمَهْرَةِ، وَشَجَعَنِي عَلَى ذَلِكَ الدُّكْتُورُ سَهْلَ نَكَارٍ، وَمِمَّا قَالَهُ لِي: إِنَّ عُلْبَةَ الثُّغَابِ الَّتِي فِيهَا عَشْرَةُ أَعْوَادٍ حَيٌّ مِنْ

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

الفارغة، وثبتت خطاي في ذلك الدُّكُورُ شاكراً الفخام، وقال لي: أعي كتابي بغير يدنا أسألك
على استعارة به من مجمع اللغة العربية، وفعلنا في بوعده فله شكر ي وأمتنا في .

وعند ما أتممت نسخته كنت أذكر أن أوريحي حيث عرفت أن الكتاب مدشوش (الندشت؛
الورق الغني المرتب) ومحرر وم (الخزم: التقص)، وحدثت صديقي الأستاذ زينة زري فأنبني وقال:
أنا على أنتم الاستعداد لكل ما تريدونكم عملك، فقلت له: لندلي من ثلاث مخطوطات: الأول:
مخطوط المتقضب في جهرية ابن الطلبي لياقوت الحموي وهو في المكتبة المصرية بالقاهرة، ونسخة
أخرى في الخزانة العامة المغربية بالرباط، والثاني: مختصر جهرية ابن الطلبي للعالم المبالغ
ابن يحيى بن المبارك الغسلاني المصنف مخطوط مكتبة رابع بالمشاء ستنون، والثالث: مخطوط أنساب
الدُّشُراني للمبالغ، فقال لي: حاول الحصول عليها وإن عجزت فسا حاول أن أساعدك .

فالأول أتاني به صديقي زينة من المغرب مصور على ورق، والثاني: وجدت له فلما في مكتبة الأستاذ
أحمد راتب النفاخ، الذي بذل كثيراً من جهده ووقته لمساعدتي في عملي فكنيت كثيراً ما أقبله ويشرح
لي كل ما أسأله عنه، وكلم من مرة أسأله بالراتين، فلم يجعل علي بعابه، وكثيراً ما قطع لي أبلات
الشعر الوارد حيث أن الشعر في جهرية ابن الطلبي يكون بسيطاً واحد غير مقطع الشطرين، فلهذا
أعظم الشكر وكلم أجله وأحترمه، والثالث: مصوراً من مكتبة الدُّكُور سليل زكار الذي لم يجعل علي
بشيء طلبته منه، فكان مثال الكرم والتأييد، وشدا زري وثقتني أكثر من مرة، فله من الشكر أظله
ومن المنة أعظمها، أمّا الدُّكُورُ غلام فها فقد أحضرت لي من المانيا مشجرات كاسهل صورة حيث
عجزت عن الحصول على كتاب طسطل بأي ثمن، وقد كتبت إلى مكتبة برلين لدين فأجابني بأنه مقفود .
وليس عندهم في فرع مكتبتهم في العالم أية نسخة له، وكثيراً ما كان يأتيني إلى البيت فيجاء
لي ويشرح بعض المصطلحات في كتابته أسما الأعلام في اللغة اللاتينية، فشكري له عظيم .

ملاحظات

كتب الكتاب بخط اليد خلافا لما جرت به العادة وذلك لسببين:
الأول: أردت أن أجعل من الكتاب كائنه المخطوط الأصلي، وهو أجمل وأوقع في النفس
ثانياً: لصعوبة ضبط الشغل واستحالة تضمين الطيات والشغل، وهذا يكون أقرب ما
يكون للصحة، إلا أن أكون أنا قد أخطأت، ومن الخطأ أيضاً على قارئ الكتاب الاستناد
محمود الفاخوري ولم يأخذ .
إني جعلت كلمة كولد بخط أبن من الأول كي أبين أن البطن أو العشرة قد انتهت .

لَمْ أَصْنَعْ خَطًّا فَوْقَهُ نَقَطٌ فِي أَوَّلِ صَفْحَةِ الشَّرْحِ وَالتَّعْلِيقِ لِي لَدَيْتُوهُمُ الْقَارِئُ أَثَرُهَا
تَحْتَهُ بِدَوْنِ الْخَطِّ مِثْلَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ الرُّوضِ الدُّنْفِ عَلَى شَرْحِ سَيِّدَةِ ابْنِ هِشَامٍ .
إِنَّ الرُّوضِ الدُّنْفَ وَ سَيِّدَةَ ابْنِ هِشَامٍ كَانَتْمَا بِالْخَطِّ وَالْحُجْمِ نَفْسَيْهِمَا ، وَرُبَّمَا يَنْفَعُ
الْقَارِئُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَهْمِ ، وَكَلِمَتِي فِي كِتَابِي هَذَا جَعَلْتُ خَطَّ مَخْطُوطِ جَمْعِيَّةِ ابْنِ الطُّبِّي بِخَطِّ
كَبِيرٍ مُشْتَكِلٍ وَشَرَحِي بِخَطِّ صَغِيرٍ ، وَالْقَارِئُ يُبَادِحُ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا لِلْوُطْقَةِ الدُّوْنِ لِلذَّكَاءِ لِحَاجَةِ
لِلْخَطِّ الْمُسْتَقِيمِ فِي أَوَّلِ الصَّفْحَةِ وَفَوْقَهُ نَقَطٌ لِمَا جَرَتْ الْعَادَةُ بِذَلِكَ ، وَقَدْ سَبَقَنِي لِشَيْءٍ هَذَا الْعَمَلُ
السَّيِّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَرْصُفِيُّ فِي كِتَابِهِ : «رَغَبَةُ الدَّمَلِ مِنْ كِتَابِ الطَّامِلِ لِلْخَبَرِ وَ .
قَدْ يَقَالُ إِنِّي أَطَلَعْتُ الشَّرْحَ وَالتَّعْلِيقَ .

لَقَدْ قَالَ الْجَاهِظُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ «الْحَيَوَانُ» : طَبْعَةُ الْمُجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ الدَّسَائِدِيِّ بَيْنَ وَتِ مَالِي .
«وَأِنْ كُنَّا قَدْ أَمْلَأْنَاكَ بِالْجِدِّ وَبِالدَّحْتِجَاتِ الصَّحِيحَةِ وَالْمَرْجَةِ لِنُكْشِرَ الْخَوَاطِرَ وَنُشْخَذَ
الْعُقُولَ ، فَإِنَّا سَنَسْتَظْلِمُكَ بِبَعْضِ الْبَطَالَةِ ، وَبِذِكْرِ الْعِلَلِ الْغَرِيبَةِ ، وَالدَّحْتِجَاتِ الْغَرِيبَةِ ،
فَرُبَّمَا شَعْرٌ يَبْلُغُ بَعْدَ طَوِيلَةٍ صَاحِبَهُ مِنَ السُّرُورِ وَالضُّحُكِ وَالسُّرُورِ فِي مَا لَا يَبْلُغُهُ
حَشْدُ أَحَدٍ الْتَوَارِدِ ، وَأَجْمَعُ الْمَطَانِ .

وَسَنَذْكُرُ فِي هَذَا الشُّطْرِ عِلَالًا ، وَنُورَ دُعَايِكَ مِنْ أَدْحَتِجَاتِ الدُّعْبَاءِ وَحُجْمًا ، فَإِنْ كُنْتُ
مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْمَدْلَةَ ، وَتَعْمَلُ إِلَيْهِ السَّامَةُ ، كَانَ هَذَا الْبَابُ تَنْشِيطًا لِقَلْبِكَ وَجَمَامًا لِقَوْلِكَ .
وَإِنْ كُنْتُ صَاحِبَ عِلْمٍ وَجِدِّ ، وَكُنْتُ مُمْرَأًا مَوْثِقًا ، وَكُنْتُ أَلْفَ تَفْلِيٍّ وَتَقْصِيٍّ وَدِرَاسَةٍ
كُتِبَ وَحَافَ تَبْنِيٍّ ، وَكَانَ ذَلِكَ عِلَادَةً لَكَ لَمْ يَصُرْكَ مَكَانُهُ مِنَ الْكِتَابِ ، وَتَحْتَطِّبُهُ إِلَى مَا
هَوَاؤُكَ إِلَيْكَ .»

وَهَذَا الْمَرْصُفِيُّ قَدْ جَارَ بِثَمَانِي صَفْحَاتٍ فِي كِتَابِهِ رَغَبَةُ الدَّمَلِ لِلشَّرْحِ فَقَطْ ، كَمَا هُوَ فِي الصَّفْحَاتِ
١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ مِنْ الْجَنْدِ الْأَوَّلِ مِنْ طَبْعَةِ مَكْتَبَةِ الدَّسَائِدِيِّ بِطهران .
وَقَدْ جَارَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ سَلَالِ الْجَاهِظِ مَالِي :

«وَلَدَبُاسٌ بَلَّغٌ يُكُونُ الْكِتَابُ مُوسَّعًا بِبَعْضِ الرِّهْلِ ، وَعَلَى أَنَّ الْكِتَابَ إِذَا كَثُرَ
هَضُّ لَهُ سَخُفٌ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا كَثُرَ جَدُّهُ ثَقُلَ .»

وَلَدَبُاسٌ لِلْكِتَابِ مَنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضٌ لَا يَنْشُطُ الْقَارِئُ ، وَيَنْفِي النَّعَاسَ عَنِ
الْمُسْتَمِعِ ، وَجَدَّ فِي كِتَابِي هَذَا بَعْضٌ مَا ذَكَرْنَا ، فَلْيَعْلَمُ أَنَّ قَصْدَنَا مِنْ ذَلِكَ إِيَّاكَ كَانَ عَلَى
وُجْهَةِ الدَّسْتَدِلَالِ لِقَلْبِهِ وَالِدَسْتِمَالَةِ لِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى تَسْلُماً الشُّوْقِيَّ .

لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ

وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مَوْضِعَ كِتَابَةٍ هِيَ الْمُسْتَعْمَلَةُ، وَبَعْدَ فُلُوكُمْ يَكُنْ لِهَذِهِ الْأَفْظَارِ
مَوَاضِعُ اسْتَعْمَالٍ أَهْلُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَكَانَ الرَّأْيُ أَنَّهَا يُلْفَظُ بِهَا، لَمْ يَكُنْ لِذَلِكَ كَوْنُهَا مَعْنًى
إِلَّا عَلَى وَجْهِ الْخَطِّ، وَلَكِنْ فِي الْحَقِّ وَالصَّوْنِ لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ أَنْ تُتْرَعَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مِنْهَا.
وَقَدْ أَصَابَ كُلَّ الصُّوَابِ الَّذِي قَالُ: «لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ».

٥

عَالِمٌ نَزَاهِدٌ يَسْمَعُ

جَارِي كِتَابٍ نَفَحَ الطَّيِّبُ مِنْ غُصْنِ الدُّنْدُسِ الرَّطِّ طَيِّبًا، طَبَعَتْهُ دَارُ صُلَاحٍ بِبَيْتِ

ج: ٧ ص: ٢٢٦ ما يلي:

«وَحُلِّي أَنِّي بَطَرُ الْمَرْءِ وَإِنِّي لَمَّا تَرَكَ وَطَنَهُ وَخَرَجَ فِي الْجُرَادِ وَقَتْلٍ، قَالَ صَاحِبُ السَّقَطِ: إِنَّهُ
اجْتَمَعَ بِهِ فِي أَشْهُوْنَةٍ فَقَالَ: قَصَدْتُ مِنْ لَهْ بِهَا وَنَقَرْتُ الْبَابَ، فَتَدَايَ مِنْ هَذَا خُطْبَتِي، رَجُلٌ مَعْنَى
يَتَوَسَّلُ لِرُؤُوسِكَ بِقَرَابَةٍ، فَقَالَ: لَدَقَرَابَةِ الْإِبِلِ الثَّقَى، فَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِهِ فَادْخُلْ، وَإِلَّا فَتَنَحَّ عَنِّي،
فَقُلْتُ: أُرْجُو فِي الدُّجَاعِ بِلَكَ وَالْإِقْبَالِ مِنْكَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الثَّقَى، فَقَالَ: أَدْخُلْ، فَدَخَلْتُ
عَلَيْهِ، فَادْخُلْ فِي مَقَالِدِهِ وَسَجِيَّتِهِ أَمَانَةٍ، وَهُوَ يَفْعَلُ حُبُوبًا وَيَسْجِي بِهَا قَتْلًا لِي، أُرْفِقْ عَلَيَّ حَتَّى
أَتَحْمَ وَطَنِي بَيْنَ هَذَا التَّسْبِيحِ، وَأَقْضِي حَقَّكَ، فَتَقَعْدْتُ إِلَى أَنْ خَرَعُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَقْلَهُ عَطَفَ
عَلَيَّ وَقَالَ: مَا الْقَرَابَةُ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟ فَلَا تُسَبِّتْ لَهُ، فَعَرَفْتُ أَبِي وَتَرَ حَمَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ لِي:
لَقَدْ كَانَ نِعَمَ الرَّجُلِ، وَكَانَ لَدَيْهِ أَدَبٌ وَصِفَةٌ، فَهَلْ لَدَيْكَ أَنْتَ مِمَّا كَانَ لَدَيْهِ شَيْءٌ؟ فَقُلْتُ لَهُ:
إِنَّهُ كَانَ يَأْخُذُنِي بِالْقِرَاءَةِ وَتَعْلِيمِ الْأَدَبِ وَقَدْ تَعَلَّقْتُ مِنْ ذَلِكَ بِمَا أَتَمَّ بِهِ، فَقَالَ لِي: هَلْ تَنْظِمُ
شَيْئًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَقَدْ أَجْلَيْتُ الدَّهْرَ إِلَى أَنْ أُرْتَضَى بِهِ، فَقَالَ لِي: يَا وَلَدِي إِنَّهُ يُسَلِّمُكَ مِنْ قِبَلِهِ
وَنِعَمَ مَا يُنْجِي بِهِ إِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ مِنْ
الشَّعْرِ حِكْمَةٌ، وَلَكِنْ تَحِلُّ الْمَيْتَةُ عِنْدَ الْفَرُوقَةِ، فَلَا تُشَدُّنِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ تَعَالَى مِمَّا عَلَى ذِكْرِكَ مِنْ
شَيْءٍ»، قَالَ: فَطَلَبْتُ بِخَاطِرِي فَسَيَّلْتُ أَقْبَابَهُ بِهِ مِمَّا يُؤْفِقُ حَالَهُ، فَمَا وَقَعَ لِي إِلَّا قِيمَالِدِي وَافَقَهُ مِنْ
مُجُونٍ مَوْصُفٍ خَمْسًا وَمِائَةً شَبَّهَ ذَلِكَ، فَطَلَبْتُ قُلُوبًا، فَقَالَ: لَعَلَّكَ تَنْظِمُ، فَقُلْتُ: لَدَوْلِكِنْ أَفَلَسُ
فِيمَا أَقَابَكَ بِهِ، فَقَوْلِي أَلْتَرَاهُ فِيمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ الصُّبَا وَالشَّهْفُ، وَهُوَ لَدُنِّي بِغَيْرِ مَجْلِسِكَ، فَقَالَ:
يَا بَنِي وَلَدَ هَذَا كَلِّهِ، إِنَّكَ لَدَنْتَلِغُ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ إِلَى حَدِّ نَحْجٍ بِهِ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَإِذَا صَحَّ
عِنْدَنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُفَسِّرُ كِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى يُنْشِدُ مِثْلَ قَوْلِ الْقَائِلِ:

١٠

١٥

٢٠

٢٥

إِنْ يُصَدِّقِ الطَّيُّ

فَمَنْ نَحْنُ حَتَّى نَأْبَى أَنْ نَسْمَعَ بِشَيْءٍ هَذَا؟ وَاللَّهِ لَدُنْشُدِّ عَنِ السَّكْفِ الصَّالِحِ، أُنْشِدْنِي
مَا وَفَّقَ لَكَ عَيْنٌ مُتَكَلِّفٌ، فَلَمْ يَحْدِثْ خَاطِرِي إِلَى غَيْرِ قَوْلِي مِنْ شَيْءٍ أَمْجَنَ فِيهِ؛

أَبْطَلَتْ عَيْنِي وَارْتِي لَفِي أَشْتِيَاقٍ شَدِيدٍ
وَفِي يَدَيَّ لَكَ شَيْءٌ قَدْ قَلَامَ بِشَيْءٍ الْعُمُودِ

فَتَبَسَّمِ الشَّيْخُ وَقَالَ: أَمَا كَانَ فِي نَظْرِكَ أَطْهَرُ مِنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: مَا وَفَّقْتُ لِغَيْرِهِ،
فَقَالَ: لَدَبَأُ سَ عَلَىكَ، فَأُنْشِدْنِي غَيْرَهُ، فَفَكَّرْتُ إِلَى أَنْ أُنْشِدْتَهُ قَوْلِي:

فَلَمَّا وَفَّقْتُ عَلَى رُبْعِهِمْ تَجَرَّعْتُ وَجِدِي بِالْجُمُعِ

وَأَسْرَسَ سَلَّ دَمْعِي شَرَّ الْمُنْعِ لِنَاسٍ تَأْجَجُ فِي الدُّضَلِ

فَقَالَ عَذُوبِي، لَمَّا رَأَى بَطْلَانِي: سَرَفَقَ عَلَى الدُّمُوعِ

فَقُلْتُ لَهُ: هَذِهِ سُنَّةٌ لِنُ حَفِظَ الْعَهْدَ فِي الْمَرْبُوعِ

قَالَ: فَرَأَيْتَ الشَّيْخَ قَدْ اخْتَلَطَ، وَجَعَلَ يَجْجِي وَيَذْهَبُ، ثُمَّ أَفَاقَ وَقَالَ: أَعِدْ بِحَقِّ
أَبْلَاكَ الْكَرَامِ، فَأَعَدْتُ فَاغْدَ مَا كَانَ فِيهِ، وَجَعَلَ يَرُدُّهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا خَيْرٌ مِنْ
مَا أُنْشِدْتُكَ إِيَّاهُ، فَقَالَ: وَهَلْ حَرَكَ مِنِّي إِلَّا خَيْرًا وَعِظَةً؟ يَا بُنَيَّ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ الْمُخَلَّدَةُ
بِلِلِّهِ كَالْوَرَقِ الَّتِي جَفَّتْ، وَهِيَ مُسْتَعِدَّةٌ لِلْهُبُوبِ الرَّيَّاحِ، فَإِنْ هَبَّ عَلَيْهَا أَقْلٌ مِنْ رِيحِ لَعِبٍ بِلَا
كَيْفٍ شَاءَ وَصَادَفَ مِنْهَا لُوعَةً.

فَأَعْجَبَنِي مَنَعُهُ، وَتَلَا نَسْتَهُ بِهِ، وَلَمْ أَرِ عِنْدَهُ مَا يُعْتَدُّ مِنْ هَوْلِهِ الْمُتَدَيِّنِينَ مِنَ الدُّخْلِ
وَالدُّخْلَانِ، بَلْ مَا نَزَلَ يَبْسُطُنِي وَجَدْتُني بِأَخْبَارٍ فِيهَا هَزَلٌ، انْتَهَى.

وَلَقَدْ ذَكَرْتُ فِي الشَّرْحِ وَالتَّعْلِيلِ الْمَرِاجِعَ مُفَصَّلَةً، وَالْقِصَّةَ الَّتِي أَرَى يَدَهَا تَسْرِيهَا الْقَارِي،
فَمَا كُلُّ وَاحِدٍ قَدْ يَحْوِي لَدَيْهِ كُلَّ هَذِهِ الْمَرِاجِعِ لِيَقْرَأَ الْقِصَّةَ الَّتِي ذَكَرْتُهَا، فَإِنْ صَدَّقَنِي
فَلَهُ شُكْرِي، وَإِنْ كَانَتْ الدُّخْرَى، فَمَا عَلَيْهِ إِلَّا الرُّجُوعُ إِلَى مَا ذَكَرْتُهُ مِنَ الْمَرِاجِعِ، وَلَقَدْ
لَقِيتُ مِنْ عَمَلِي هَذَا نَصَبًا.

فَمَنْ لَدَخَلَنِي كِتَابِي هَذَا خَطَأً فَلْيَعْدِلْهُ، وَمَنْ شَهِدَ أَعْوَجَاجاً فَلْيَقْوِمْهُ وَلْيَكْتُبْ إِلَيَّ وَلَهُ
مِنْ اللَّهِ الْأَجْرُ وَالْثَوَابُ وَمِنِّي الشُّكْرُ وَالْمُتَلَانُ، فَالْكَفَالُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَخَصَّنَ بِهِ مِنَ الْكُتُبِ
الْقُرْآنَ أَنَّ الْكَلِمَةَ فَقَطْ، لِذَنَّةٍ قَوْلُ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍّ.

وَحَتَمًا مَا فَلِمَ لِكُتُوبِ شُكْرِ النِّحَامِ أَغْلَمُ التَّقْدِيرِ وَالْكَثْرُ الشُّكْرِ لِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ مُسَاعَدَةٍ

وَشَهِيجٌ وَفَقَّهُ اللَّهُ .

وَلَقَدْ عَجِلْتُ فَإِنْ أخطأتُ كَانَ لِي أَجْرٌ ، وَإِنْ أَصَبْتُ كَانَ لِي أَجْرٌ ، وَاللَّهُ
الْمَوْفَّقُ وَعَلَيْهِ الدُّعَاءُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَبَيْنَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

دَمَشَقُ فِي ١٠ / ١٢ / ١٩٨٢

مُحَمَّدُ الْفَرُّ دُرُوسُ الْعَظِيمُ

مقدمة الطبعة الثانية

كنت فيما مضى قد خطت الجُزء الأول من كتاب جُمهرة ابن الكلبي، وأناغب
نراض عن خطه وحججه بحيث ظهر هذا الجُزء ومخالفة الحقيقة الجزئية الخط والتجمل ولون
الغلاف، وبما أنه كان أول تجريب لي، الأمر الذي جعل الخط فيه ليس لما يحب.

وكان قد قرأه الأستاذ محمود الفاخوري دون من اجعة أصل المخطوط، الأمر الذي
جعل فيه إسقاط البعض الطيات من قبلي ولم ينبهني إليها الأستاذ الفاخوري.

لذلك أعدت خطه ومن اجعته على أصل مخطوط الجُمهرة، بحسب عدة مخطوطات تخص

الجُمهرة، نسخة مكتبة رجب باشا باستنبول الذي هو في شهر الدقة والسطح

والشكل كما قال علامتنا الشيخ حمد الجاسر أمداً لله في عمره، وأضفت أيضاً بعض

المواشي، وخاصة قصة قتل مالك بن نويرة التميمي المُنْتَدَى عن الإسلام الذي قتله

خالد بن الوليد رضي الله عنه في حروب الردة، التي كثر الكلام فيها، وتعرض بعض

المستشرقين لخالد رضي الله عنه لفاية في نفسه، وسألت على بنو لهم بعض

مؤرخي العرب أمثال الدكتور محمد حسنين هيكل باشا في كتابه "أبو بكر الصديق" رضي الله

عنه، وقد وثقت لقال كتبه الأستاذ العالم والمحقق الكبير أحمد محمود شاكر في الرد

على الدكتور محمد حسنين هيكل باشا لما جاز في كتابه المذكور بالنسبة لخالد بن الوليد رضي

الله عنه، وكان قد نشر هذا في مجلتي المقتطف والرهدي الإسلامي بالقاهرة في شهر آب

عام ١٩٤٥ أي منذ خمس وأربعين سنة، ولصدق المقال وحقيقته وخيفة عليه من

الضياع والنسيان، وعدم وصوله إلى قراء اليوم أعدت نشره في هذا الجُزء من الكتاب،

بأرقام مكررة ابتداء من الصفحة ٤١، وقد أثبت الطيب الكبير والمحقق العظيم الأستاذ

أحمد محمود شاكر كتيب الله تراه أن الحق مع خالد رضي الله عنه بقتله مالك بن نويرة المُنْتَدَى،

وكان سبب القتل المتناع عن الزكاة وليس المتناع عن الصلاة، ومن يقر أنه يشعُر بصدق

قوله، والحق لديفئة قلة أهله، والباطل لديفئة كثير جمعه.

وآمل من الله تعالى أن أكون قد وثقت في عملي هذا، وعليه التكلان وصلى الله على

سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وسلم.

محمود الفخر دوس العظم

دمشق في ١٩٩٠/٨/٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِهِ التَّوْفِيقُ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الشَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ فِي النَّسَبِ
إِلَى مَعْدُنَ عَدْنَانَ أَمْسَكَ، ثُمَّ قَالَ كَذَبَ النَّسَابُونَ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ (وَقُرْنَا
بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنَّا، وَلَوْ شَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يَعْلَمَهُ لَعَلَّمَهُ، وَقَالَ «بَيْنَ مَعْدُنَ عَدْنَانَ وَبَيْنَ إِسْمَاعِيلَ ثَلَاثُونَ أَبًا»
وَحَدَّثَ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّائِبِ قَالَ: وَلَدَ أَرْدُؤُنَ نَزِيدَ عَدْنَانَ وَنَبْتَكَ
وَنَبْتُ هُوَ الدُّشَعْنُ، أَبُو الدُّشَعْنِيِّ، وَتَمَّ دَرْجٌ.
فَوَلَدَ نَبْتُ شَقْرَةَ، وَهَمَّ فِي شَقْرَةَ بِالشَّعْمِ، وَشَقْرَةُ وَهَمَّ فِي وَحَالَةَ مِنْ زِي
الطَّلَعِ، فَوَلَدَ عَدْنَانَ مَعْدًا، وَالدَّيْثُ، وَأَبِيًا، وَالْعُجِّي، دَرْجًا، وَغَدِينًا، دَرْجًا، وَأُمَّهُمْ
مَرْدَدَةُ بِنْتُ اللَّهْمِ بِنْتُ جَالِبٍ مِنْ جَدِيسٍ.

- (١) جَاءَ فِي الدُّرِّ الْمُنْتَوِرِ فِي التَّفْسِيرِ بِالْمَأْثُورِ لِلْسَّيُولِيِّ، ج ٥١ ص ٧٤
أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمَكْنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ إِلَى مَعْدُنَ
عَدْنَانَ أَمْسَكَ، ثُمَّ يَقُولُ «كَذَبَ النَّسَابُونَ».
- وَجَاءَ فِي الدُّرِّ أَيْضًا، ج ٤٠ ص ٧١ - ٧٢
أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَبِيبٍ وَأَبْنُ جُرَيْجٍ، وَأَبْنُ الْمُثَنَّبِ، وَأَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّكَ كَانَ
يَقْرَأُ هَذَا (وَعَادًا وَغَوْرًا) الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمُ اللَّهُ (سُورَةُ إِبرَاهِيمَ: ٩) قَالَ كَذَبَ النَّسَابُونَ
وَجَاءَ فِي الْجَامِعِ لِلْحُكَّامِ الْقُرْآنِ لِلْقُرْطُبِيِّ، ج ٩ ص ٢٤٤ (لَا يَعْلَمُهُمُ اللَّهُ) أَيِ لَا يُخْبِرُهُمْ عَدُوَّهُمْ إِلَّا اللَّهُ
وَلَا يُخْبِرُهُمْ نَسَبُهُمْ إِلَّا اللَّهُ، وَالنَّسَابُونَ وَإِنْ تَسَبَّوْا إِلَى أَدَمَ، فَلَا يَدْعُونَ إِحْصَاءَ جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَإِنَّمَا
يُنَسِّبُونَ بَعْضًا وَيَحْسَبُونَ عَنْ نَفْسٍ بَعْضٍ، وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَذَبَ
النَّسَابُونَ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ (لَا يَعْلَمُهُمُ اللَّهُ) وَقَدْ رَوَى عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ أَنَّهُ قَالَ: مَا وَجَدْنَا أَحَدًا يَقُولُ
مَا بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنَّا، بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ ثَلَاثُونَ أَبًا لَا يَخْفَوْنَ.
- (٢) سُورَةُ الْقُرْآنِ ٢٨١
(٣) دَرْجٌ: أَنْتَرَضُ وَلَمْ يَخْلَفْ نَسْلًا. الْقَامُوسُ.

قَوْلُ الدِّيثِ بْنِ عَدْنَانَ الْحَارِثِيِّ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ الدِّيثِ الشَّاهِدُ
وَمُحَارِبُ، وَهُوَ غَالِبٌ، وَنَسَبُهُ دَرَجٌ، وَفَرَسٌ، وَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِبَنُو عَلِيٍّ، قَوْلُ الشَّاهِدِ بْنِ عَلِيٍّ
غَالِقًا، وَسَاعِدَةً، قَوْلُ غَالِقِ بْنِ الشَّاهِدِ لِقَسَّانَ، وَمَالِكًا، وَالْقِيَانَةَ، قَوْلُ مَالِكِ بْنِ
غَالِقِ بْنِ هَنْتَةَ، وَمُحَارِبُ، قَوْلُ دِرْهَنْةَ كَعْبًا، وَطَرِيفًا، وَمَالِكًا. قَوْلُ صُحَّارِ بْنِ مَالِكِ عَبْدًا،
وَمُعَاوِيَةً، وَبَنِيَّةً.

قَوْلُ لِقَسَّانِ بْنِ غَالِقِ الْحَوْثَةِ، وَأَسْلَمَ، وَوَالِدُهُ، وَبَنِيَّانَ، وَخُضْرَانُ.
قَوْلُ الْقِيَانَةِ بْنِ غَالِقِ أَحَدَبَ، وَأَوْفَى، وَأَسْلَمَ، وَخَدْرَانُ، وَكَانَ مِنْ غَالِقِ أَوَّلِ
مَنْ خَرَّ النُّوَاجِي سَحْلَقَةً بَنِي مَرْيَمَ بْنِ النُّجَاجِ، صَاحِبِ أَمْرِ عَلِيٍّ يَوْمَ قَاتِلُوا غَسَّانَ، وَبَنِيَّانَ
غَسَّانَ نَزَّ وَبَنِيَّةَ بَنِي عَمْرٍو.

قَوْلُ صُحَّارِ بْنِ عَلِيٍّ غَسَّانَ، وَبَوْلَدُ، وَهُمَا عَدَدُ عَلِيٍّ، وَكَانَ مِنْ بَنِي بَوْلَدِ مَقَاتِلِ
أَبْنِ حَكِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ السَّاسِيِّ.
قَوْلُ مَعْدُ بَنِي عَدْنَانَ بْنِ أَرَا، وَقَنْصَا، وَسَلَامًا، وَالْعُرْفُ، دَرَجٌ،
وَقُضَاعَةٌ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «نَسَبِ قُرَيْشِ بْنِ الْمُصْطَفِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُصْطَفِيِّ بْنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» مَا يَلِي:
قَوْلُ عَدْنَانَ بْنِ أَرَدٍ، مَعْدًا، وَالْحَارِثِيُّ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ الدُّنْيَا، وَأُمُّهُمَا مِنْهَا دَبْنَةُ لُثَمِ بْنِ جَلِيدِ بْنِ هُثَيْمٍ، فَكُلُّ
مَنْ بِالْمَشْرِقِ مِنْ عَلِيٍّ يَنْسَبُونَ إِلَى الدُّنْيَا، يَقُولُونَ: عَلِيُّ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدُّنْيَا
وَسَلَامُ عَلِيٍّ فِي الْبَلَدِ وَفِي الْيَمَنِ يَنْسَبُونَ إِلَى عَدْنَانَ بْنِ أَرَدٍ، وَقَدْ قَالَ الْعَبَّاسِيُّ بَنِي
مَنْ دَاسٍ يَكْتَسِبُ بِهِمْ عَلَى الْيَمَنِ.

وَعَلِيُّ بْنُ عَدْنَانَ الَّذِينَ تَلَقَّبُوا بِغَسَّانَ حَتَّى لُحِظَ نَوَاحِلُ طَرَفٍ

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ «نَسَبِ قُرَيْشِ بْنِ الْمُصْطَفِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُصْطَفِيِّ بْنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» مَا يَلِي:

قَوْلُ مَعْدُ بَنِي عَدْنَانَ بْنِ أَرَا، وَقُضَاعَةٌ (وَلَمْ يَذْكُرْ غَسَّانًا)، وَأُمُّهُمَا مَعَانَةُ بِنْتُ جَوْشَمِ
أَبْنِ جَلْهَقَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ دُبَّ بْنِ جُثَمٍ، وَقَدْ انْتَسَبَ قُضَاعَةُ إِلَى جُمَيْ، فَقَالُوا:
قُضَاعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُمَيْ بْنِ سَيَّأَ، وَأُمُّهُ: عَكْبَةُ، أُمُّ أَرَا مِنْ سَبَأٍ خَلَفَ عَلَيْهَا مَعْدُ، فَوَلَدَتْ
قُضَاعَةَ عَلَى فَرَسٍ مَعْدٍ، وَنَزَّ وَفِي ذَلِكَ شَيْعَرًا، فَقَالُوا:

يَا أَيُّهَا الدَّاعِي أَدْعُنَا وَأَبْشِرْ وَكُنْ قُضَاعِيًّا وَلَدَ تَرَسٍ

قَالَ رَجُلٌ مِنْ مَهْرَةِ :

قَضَاعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَمِيٍّ النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ غَيْرُ الْمُنْكَرِ
قَالَ : وَأَشْعَرُ قَضَاعَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَبَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ تَذَلُّ عَلَى نَسَبِهِمْ فِي مَعَدٍ ، قَالَ
جَحِيلٌ وَهُوَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ إِخْوَةُ عُذْرَةَ وَهُمْ مِنْ قَضَاعَةٍ ؛
وَأَيُّ مَعَدٍ كَانَ فِي دُرِّ مَلَحِهِمْ كَمَا قَدْ ظَنَّا وَالْمَلَاخِشُ مُنْصِفُ
وَقَالَ زَيْدَةُ بْنُ زَيْدٍ وَهُوَ مِنْهُمْ ؛
وَإِذَا مَعَدُّ أَوْ قَدْتُ بَيْنَ أَعْرَابِهَا لِتُحْمَدِ أَنْعَفَتْ عَامِرٌ وَتَقَنَّعُوا
وَعَامِرٌ هُوَ لَدَى هَاطِدِ بْنِ خَشْسَرٍ ، وَهُمْ إِخْوَةُ عُذْرَةَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ قَضَاعَةٌ
وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ ابْنِ عَسَاكِرٍ ج ٥ ص ٢٩٠ : مَالِكِي ؛

قَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَةَ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَالِكِ بْنِ مَارِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ فَاعَةَ لِقَاضِي الْهَرَجِيِّ وَكَانَ
يُدْعِيهِ ضُحْبَةً ، قَالَ أَبُوهُ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فَقَالَ : مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَعَدٍ فَلْيَقُمْ
فَقُمْتُ فَقَالَ : اجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : مَنْ تَحْنُ ؟ فَقَالَ : أَنْتُمْ وَلَدُ قَضَاعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَمِيٍّ النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ غَيْرُ
الْمُنْكَرِ ، قَالَ عَمْرٍو فَكَلِمَتُ هَذَا الْحَدِيثِ حَتَّى كَانَ أَيْلَهُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، فَبِعَثْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا عَمْرٍو
هَلْ لَكَ أَنْ تَرَى فِي الْمُنْبَرِ وَتَقُولَ : إِنْ قَضَاعَةُ بْنُ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ ، وَأَنَا أَطْعَمُكَ خَسِيجَ اقْتِنِ ، فَقُلْتُ لَهُ :
نَعَمْ ، قَالَ فَتَدَارَى ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، فَجِئْتُ حَتَّى صَعِدْتُ الْمُنْبَرِ فَقُلْتُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ عَنِ فَنِي فَقَدِ عَنِ فَنِي ،
وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَنِي فَأَنَا عَمْرٍو بْنُ مَرْثَةَ ، وَإِنْ مُعَاوِيَةُ دَعَانِي إِلَى أَنْ أَقُولَ : إِنْ قَضَاعَةُ بْنُ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ ، أَلَا
إِنَّ قَضَاعَةَ هُوَ ابْنُ مَالِكِ بْنِ حَمِيٍّ النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ غَيْرُ الْمُنْكَرِ ، ثُمَّ نَزَلْتُ عَنِ الْمُنْبَرِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : إِيه
عَفَاكَ يَا عَدْنُ ، إِيهَ عَفَاكَ يَا عَدْنُ ، فَقَالَ عَمْرٍو : هُوَ لَمْ يَأْتِ بِالْأَمِينِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : جَاءَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ :
يَا أَبَاهُ ، مَا كَانَ عَلَيْكَ لَوْ أَلْفَعْتُ أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَطْعَمُكَ خَسِيجَ اقْتِنِ ، فَأَنْشَأَ عَمْرٍو يَقُولُ :

لَوْ أَنَّ أَطْعَمُكَ يَا زَيْدُ هَيْئَ كَسَوْتَنِي فِي النَّاسِ فَهَاجِيَةً رِزَاءَ شَسَارِ
فَطَلَانُ وَالِدُنَا الَّذِي نُدْعَى لَهُ وَأَبُو خُسَيْمَةَ خِنْدَفُ بْنُ زَيْدِ
أَضَلُّ لَيْلٍ سَاقِطِ إِرْوَانُهُ فِي النَّاسِ أَعْدُو أُمِّ ضَلَالِ سُرَابِ
أَنْبِيَعُ وَالِدُنَا الَّذِي نُدْعَى لَهُ بِأَبِي مُطَاشٍ عَاقِبِ مِتْوَارِ
تِلْكَ التَّجَارَةُ لَدَتْ بَوْدَ بِحَقْلِيهَا ذَهَبٌ يَبَاعُ بِأَنْفِكَ وَأَبَارِ
فَبِئْسَ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا الْحَدِيثَ فَهُوَ الْحَقُّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- إِنَّ أَخَوَالِي مِنْ شَقَرَةٍ قَدْ لَبَسُوا لِي غَمْسًا جَلَدًا نَمْرًا
تَحْتُوا أَتَلْتَنَا ظَلَمًا وَلَمْ يَنْ هَبُوا غَبَّ الْوَيْلِ الْمُسْتَحْمَرِ
- وَقَدْ أَنْتَسِبُوا فِي حَيٍّ، وَعُوفًا دَرَجَ، وَشَطَا دَرَجَ، وَحَيْدَانِ دَرَجَ، وَحَيْدَةً، وَحَيْدَةً الرَّسَّاحِ، وَهُمْ
فِي بَنِي كِنَانَةَ رَهْطُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي النَّظَّارِ، الَّذِي كَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُولِيهِ الْيَمَامَةَ وَأُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
عَمْرِو بْنِ فَالْحَمَّةِ بِنْتُ شَرْيَاكِ بْنِ سَهْمَاءَ الَّذِي لَعَنَهُ عَلَا صَمُّ بْنُ عَدِيٍّ فِي أُمِّ أَيْتِهِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
الْدارِ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَهَرَبَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَسَقَطَا فَوُثِقَتْ
فَالْحَمَّةُ بِنْتُ شَرْيَاكِ عَلَى مَرْوَانَ فَأُذْخِلَتْهُ بَيْتُ الْقُرَاطِيَّسِ فَأَقْلَبَتْ، وَكَانُوا يَحْفَظُونَ إِبْرَاهِيمَ
أَبْنَ عَمْرِو بْنِ دَيْكِلٍ مَوْنَهُ، وَجَنْبِيًا وَهُمْ فِي عِلَّةٍ، وَأُودَا، وَجَنَادَةَ، وَهُوَ أَبُو كِنْدَةَ، وَقَالَ أَبُو
الْيَقْلَانِ جِنَادَةَ، وَهُوَ بِالْهَلْ، وَالْفَحْمِ، وَأُمُّهُمْ مَعَانَةُ بِنْتُ جَوْشَمِ بْنِ جَلْهَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ
هَلِينَةَ بْنِ دَوْدَةَ مِنْ جُرِّ هَمٍّ.
- فَوَلَدَ سَلَامُ بْنُ مَعْدِي جَوْشَمِ، وَحَارَ، وَهَلَا حَلِيفَانِ لِكَلَمِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ مَذْحِجٍ.
وَوَلَدَ حَيْدَةَ بْنُ مَعْدِي مَجِيدًا، هُنَّ عَظِيمٌ دَخَلُوا فِي الْأَشْعَرِ يَنْ فَيَنْسَبُونَ مِنْهُمْ، وَأَقْلَبَ
وَقَرَحَ، دَرَجًا.
- وَوَلَدَ الْقَحْمُ بْنُ مَعْدِي أَفْيَانَ، فَوَلَدَ أَفْيَانُ عُثْمَانًا، وَزَوَّاهُ، وَغَتَّتْ، وَهُمْ حَيٌّ فِي بَنِي مَالِكِ بْنِ
كِنَانَةَ بْنِ خُنَيْمَةَ، حَلَاوَا غَتَّتْ عَنْ الْكَلْبِيِّ أَنَّ قَالَهُ وَلَدَ يَعْرِفُهُ أَبُو حَبِيبٍ.
- وَوَلَدَ دِينَارُ بْنُ مَعْدِي مَضَرَ، وَإِيَادًا، وَأُمُّهُمَا سَوْدَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ الدِّيَثِ بْنِ عَدْنَانَ
وَرَبِيعَةَ، وَأُمُّكَرًا، وَأُمُّهُمَا الْجَذَالَةُ بِنْتُ دَعْدَانَ بْنِ جَوْشَمِ بْنِ جَلْهَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَلِينَةَ
أَبْنِ دَوْدَةَ.
- فَوَلَدَ مَضَرَ بْنُ نَزَارٍ الْيَاسَسُ بْنُ مَضَرَ، وَالنَّاسَسُ وَهُوَ عَيْلَانُ، وَأُمُّهُمَا الرَّبَابُ بِنْتُ
حَيْدَةَ بْنِ مَعْدِي بْنِ عَدْنَانَ.

(١) شَقَرَةُ: بِشَكِينِ الْقَافِ أَبْنُ ثَبَّتِ بْنِ أَرْدَ (أَخُوهُ عَدْنَانُ) مُتَخَلِّفُ الْقَبَائِلِ دُمُوكُمْ بِالْمُحَرِّ بْنِ حَبِيبٍ. ص: ٩.

(٢) لَبَسُوا: جَاءَ فِي أَصْلِ الْمُخْطُوطِ مِنْ دُونِ الْأَلْفِ الْفَارِصَةِ، وَكَذَا الطَّالُ فِي كُلِّ الْمُخْطُوطِ.

(٣) دَيْكِلٍ مَوْنَهُ: يَعْنِي بَنِي مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ.

(٤) جَاءَ فِي النَّسَبِ قَدْ يُشَبُّ لِلْمَقْصَبِ الرَّبَابُ يَنْ: ص: ٧. فَوَلَدَ مَضَرَ بْنُ نَزَارٍ الْيَاسَسُ وَالنَّاسَسُ وَهُوَ

عَيْلَانُ، وَأُمُّهُمَا الْخَنَازِرُ ابْنَةُ إِيَادِ بْنِ نَزَارٍ - هَذَا خَطَأٌ، كَيْفَ يَنْزَعُ مَضَرَ ابْنَةُ أَخِيهِ إِيَادٍ - .

فَوَلَدَ الْيَاسُسُ بْنُ مَضَرَ عُمَرًا وَهُوَ مُدْرِكَةٌ، وَعَامِرٌ وَهُوَ طَارِحَةٌ، وَعُمَيْرٌ وَهُوَ تَمَعَةٌ،
وَأُمُّهُمْ خُنْدَفٌ، وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَكَانَ الْيَاسُسُ
خَرَجَ فِي تَجَمُّعٍ لَهُ فَفَعَلَتْ إِبِلُهُ مِنْ أُرَيْبٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا عَمْرٌ وَفَادَرَ كَرَهَا، فَسَمِّيَ مُدْرِكَةٌ،
وَخَرَجَ عَامِرٌ فَتَصَيَّدَ فَطَبَخَهَا، فَسَمِّيَ طَارِحَةٌ، وَأَنْقَعَ عُمَيْرٌ فِي الْجُبَارِ فَسَمِّيَ تَمَعَةٌ، وَخَرَجَتْ
أُمُّهُمْ لَيْلَى تَمَشِي، فَقَالَ لَهَا الْيَاسُسُ: أَيُّنَ تَحْنَدَيْنِ، فَسَمَّيْتُ خُنْدَفَ، وَالتَّحْنَفَةُ
ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ.

(١١) التَّجَمُّعُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْمَذْهَبُ فِي طَلَبِ الْكَلَامِ فِي مَوْضِعِهِ - لِسَانُ الْعَرَبِ الْمُجِيزُ -
(١٢) جَاءَ فِي صُنْجِ الْأَعَشِيِّ لِلْقَلْعِ شُنْدِي. ج: ١٦ ص ١٤٨ مِنْ مَقَامَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَوَارِزْمِيِّ، مَا يَلِي:
إِنَّ خُنْدَفَ هِيَ أُمُّ رَأَةَ الْيَاسُسِ بْنِ مَضَرَ، غَلَبَتْ عَلَى بَنِيهَا فَسَمَّوْا لَهَا، كَطَرِيَّةً، وَعُمَيْرُ يَنَّةً، وَبَلْعَدِيَّةً
وَالسَّلَكَةَ، وَجَهَنِيَّةً، وَنَدِيَّةً، وَأَذْيَنَةً، وَكَشْبِيَّةً، وَابْنُ صِلَا، وَابْنُ الدَّعَا، فَقُلْتُ: سَمَّيْتُ فَأَجَبْتُ
وَأَصَبْتُ، فَأَخْبَرَنِي عَنْ خُنْدَفٍ، هَلْ هُوَ اسْمٌ مَوْضُوعٌ، أَوْ لَقَبٌ مَضْرُوعٌ؟ فَوَقَفْتُ عِنْدَ ذَلِكَ حَمَارَةً، وَخَرَجْتُ نَارًا
وَرَكْدًا جَرِيئَةً، وَسَكَتَ هَذَا يَأْنِي، وَفَتَى عَلَيْهِ يَأْنِي، وَفَتَى حُرَّ يَأْنِي، وَذَلِكَ وَأَنْقَعَ، وَأَنْطَوَى وَاجْتَمَعَ فَاظْفَرُ الْحَيَاءِ
وَالْجَاهُ الدَّاسِجُ إِلَى أَنْ قَالَتْ وَهُوَ يُخْفِي لَفْظُهُ، وَيُظْهِرُ لَفْظُهُ، أَظُنُّهُ لَقَبًا، فَقُلْتُ: هُوَ كَمَا ظَنَنْتُ، فَمَا مَعْنَاهُ
وَمَا سَبَبُهُ؟ وَكَيْفَ كَانَ مُوجِبُهُ.

فَلَمْ يَجِدْ بَدَأَ أَنْ يَقُولَ: لَدَا ذُرِّي، فَقَالَ وَقَدْ أَذَقْتُهُ مِنَ الْإِمَانَةِ، وَأَحْسَسَ مِنَ الْقَوْمِ بَيَظَاطِ الشَّمَاةِ
وَوَدَّ يَجْمَعُ الْأَنْفَ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ تَنَادَرُوا وَقَالُوا فِي الْمَنَاجِ لَهُ: نَعَمْ
ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَيَّ، وَكَلَّمُوا عَلَيَّ بِأَرْجَحِ مَثَلَةٍ، وَالسِّنَّةُ مَثَلَةٌ فِي شَرْحِ الْحَالِ، وَالْقِيَامُ بِجَوَابِ
السُّؤَالِ، فَقُلْتُ: هَذَا بَدِيعٌ نَجِيبٌ، أَنَا أَسْأَلُ وَأَنَا أُجِيبُ، إِنَّ الْيَاسُسَ بْنَ مَضَرَ تَنَزَّجَ
لَيْلَى بِنْتُ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ، فَوَلَدَ بَنِي عَمْرٍ، وَعَامِرٌ، وَعُمَيْرٌ فَفَعَلَتْ لَهُمْ فَلَتَيَوْمٍ
فَأَتَى عَلَى لَيْلَى بِاللَّوْمِ، فَقَالَ: أَخْرِجِي فِي أَثَرِهِمْ وَأَبْنِي بَيْنَهُمْ، فَضَعْتُ فِي هَلِيمِهِمْ، وَعَاثْتُ بِهِمْ
فَقَالَتْ: مَا بَرَكْتُ أَخْنَدَفَ فِي أَثَرِهِمْ حَتَّى ظَنَنْتُ بِقَالِهِمْ، فَقَالَ لَهَا الْيَاسُسُ: أَنْتِ خُنْدَفٌ
وَالْتَّحْنَفَةُ فِي الدُّبْلَاعِ تَقَارِبُ الْخَطْوِ فِي اسْتِرَاعٍ، فَقَالَ عَمْرٌ: أَنَا أَدْرِكُ الصَّيْدَ فَلَوْ يَتَنَفَّسُ، فَقَالَ لَهُ:
أَنْتِ مُدْرِكَةٌ إِذْ حَوَيْتَهُ، قَالَ عَامِرٌ: أَنَا طَارِحَةٌ وَشَوَيْتَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتِ طَارِحَةٌ إِذْ شَوَيْتَهُ فَقَالَ
عُمَيْرٌ: أَنَا تَمَعَةٌ فِي الْجُبَارِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتِ تَمَعَةٌ فِي الْجُبَارِ.
فَلَصِقْتُ بِهِمْ وَبِهِمْ هَذِهِ الدُّلْعَابُ، وَجِئْتُ إِلَيْهِمُ الدُّنْسَابُ.

قَالَ: وَلَمَّا أَنْصَحُوا وَقَدْ صَدَقُوا مَا سَمِعِي، قَالَ لِعُمَيْرٍ: أَنْتَ قَدْ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْنَا، وَقَالَ
لِعَامِرٍ: وَأَنْتَ قَدْ أَنْصَحْتَ مَا طَلَبْنَا، وَقَالَ لِعُمَيْرٍ: وَأَنْتَ قَدْ أَسَأْتَ وَأَنْتَقَمْنَا.
فَوَلَدَ مُدْرِكَةُ بْنُ إِلْيَاسَ خُرَيْمَةَ، وَهَذِيذًا، وَأُمَّهُمَا سَلَمَى بِنْتُ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ
قُضَاعَةَ، وَغَالِبًا، وَسَعْدًا، وَقَيْسًا دُرَّجَوَالِدًا عَقَابَ لَهُمْ وَأُمُّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ السَّيِّدِ بْنِ الْحَافِ بْنِ
قُضَاعَةَ، فَوَلَدَ خُرَيْمَةَ بْنُ مُدْرِكَةَ كِلَانَةَ، وَأُمُّهُ عَوَانَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ، وَيُقَالُ بَلْ هُنْدُ بِنْتُ
عُمَيْرٍ وَبْنِ قَيْسٍ بْنِ عَمِلَانَ، وَأَسَدًا، وَأَسَدَةً، فَجَدَّاهُ تَنْسَبُ إِلَى أَسَدَةٍ، وَعِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهِ

= وَجَاءَ فِي النَّسَبِ قُرَيْشِيٌّ لِلْمُصْعَبِ: ص: ٧ - ٨

وَأَمَّا تَمَعَةُ وَهُوَ عُمَيْرٌ فَيَنْتَسِبُ إِلَى أَبِي خُرَيْمَةَ، يَقُولُونَ: كَعْبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَبْنُ لُحْيٍ بْنِ تَمَعَةَ بْنِ خَنْدِ
وَيَرْوَى عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ سَيِّبَ الشَّائِبَةَ وَخَرَجَ الْبَحِيرَةَ سَيِّبَ الشَّيْءِ تَرَكَهُ
الشَّائِبَةُ الْمَيْعِينَ يَدْرُسُكَ نِتَاجُ نِتَاجِهِ فَيَسَيِّبُ وَلَدَيْنَ كَبٍ وَلاَ يَحْمِلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا نَذَرَ لِقَدَمِ
مِنْ سَفَى أَوْ بَنٍ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ: نَأْتِي سَائِبَةً، بَحْرٌ، شَيْءٌ، الْبَحِيرَةُ: الْفَأَقَةُ مَشْقُوقَةُ
الَّذِينَ طُوِلُوا، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ إِذَا نَجَتْ عَشْرَةَ أَبْلَغَ، فَلَا يَنْتَفِعُ مِنْهَا بَلْبٌ وَلَوْ ظَهَرَ بِالسَّوَابِ
وَالْبَحِيرَةُ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا بِقَوْلِهِ: (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ) - وَخِي الْحَافِي، عُمَيْرُ بْنُ لُحْيٍ بْنِ
تَمَعَةَ (أَبُو بَنِي كَعْبٍ هُوَ لَدَى) سَأَيْتُهُ فِي النَّاسِ بِحَجٍّ قَصَبَةً، وَأَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ، أَلَكُمُ بْنُ الْجَوْنِ فَقَالَ
أَلَكُمُ: أَيْضًا فِي ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا لَانَ أَنْتَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ وَخُرَاعَةٌ تَقُولُ: كَعْبُ بْنُ
عُمَيْرٍ وَبْنِ سَبِيْعَةَ بْنِ حَابِرَةَ بْنِ عُمَيْرٍ وَبْنِ عَامِرٍ بْنِ غَسَّانٍ، وَيَأْبُونُ هَذَا النَّسَبَ.
وَجَاءَ فِي الْكِتَابِ جُمُودُ النَّسَابِ الْعَرَبِيِّ لَدُنِّي خُرَيْمٌ ص: ١٠ خُرَاعَةٌ مِنْ وَلَدِ تَمَعَةَ.

(١)

وَجَاءَ فِي النَّسَبِ قُرَيْشِيٌّ لِلْمُصْعَبِ: ص: ٨

سَلَمَى بِنْتُ أَسَدِ بْنِ سَبِيْعَةَ بْنِ نَزَارٍ

وَجَاءَ فِي الْمُصْعَبِ مِنْ كِتَابِ جُمُودِ النَّسَبِ لِإِيَادِ بْنِ الْحَوِيِّ، مَخْطُوطِ الرَّبَاطِ قَم: ١٣١٥

وَأَخَوُهَا لَدُنَّهَا تَغْلِبُ بْنُ خُلَوَانَ بْنِ عَمْرِانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ.

وَبِمَا أَنَّهُ لَمْ تَوْجَدْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَخْطُوطِ الذُّهْلِ، فَسُيِّمَ بِمَا يَأْتِي أَنَّ قَدْ أَخَذَهَا عَنْ نُسْخَةٍ أُخْرَى.

(٢) وَجَاءَ فِي النَّسَبِ قُرَيْشِيٌّ: ص: ٨ - ٩

فَأَمَّا أَسَدَةُ فَيَنْتَسِبُ إِلَى جَدِّهِ، وَغَالِبَةُ، وَلُحْيٌ، وَأَسْمُ جَدِّهِ عَامِرٌ، وَقَدْ تَنْسَبُ بِأَسَدَةٍ فِي =

وَأُمُّهَا بَرَّةُ بِنْتُ مَرْيَمَ أُخْتُ حَمِيمِ بْنِ مَرْيَمَ .

فَوَلَدَ كِنَانَةُ النَّفْسُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ نَفْسٍ، وَمَالِكُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَمْرُ بْنُ عَمْرٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ هَارِثٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَسَعْدُ بْنُ سَعْدٍ، وَغَمْلُ بْنُ غَمْلٍ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ، وَجُنْدُ بْنُ جُنْدٍ، وَابْنُ كِنَانَةَ، وَأُمُّهُمُ بَرَّةُ بِنْتُ مَرْيَمَ أُخْتُ حَمِيمِ بْنِ مَرْيَمَ، خَلَفَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ أَبِيهِ خُزَيْمَةُ، وَعَبْدُ مَنَاةَ، وَأُمُّهُ الدَّقْنُ، وَهِيَ فَكْهَةُ بِنْتُ هَنْتِ بْنِ بَلْجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَأَخُوهُ لَأَمَةُ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ الْقَسْبِيُّ، فَضَنَ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ مَانٍ بْنِ زَيْدٍ أَوْلَدَ عَبْدُ مَنَاةَ فَتَسَبَّوْا إِلَيْهِ .

الْيَمَنُ فَقَالُوا جَذَامُ بْنُ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَرْيَمَةَ بْنِ أَدَدَ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ يَسْحَبَ بْنِ عَرِيْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَزِيدِ بْنِ كَهْلَانَ، وَقَدْ قَالَ أَبُو سَمَاءٍ الْأَسَدِيُّ، وَأَسَحَةُ سَحَطَانُ بْنُ هَبِيرَةَ بْنِ مَسْلَجَةَ بْنِ بَجْمِ بْنِ عَمِيْنِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ نَفْسِ بْنِ قُعَيْنٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ نَسَبَ جَذَامٍ، وَحَمِيمٍ، وَعَامِلَةَ :

أَبْلَغُ جَذَامًا وَلَحْمًا إِنْ عَرَفْتَ بِهِمْ وَالْقَوْمُ يَنْفَعُهُمْ عِلْمًا إِذَا عَلِمُوا
وَالْقَوْمُ عَامِلَةُ الدُّنْيَا قُلْ لَهُمْ قَوْلُ سَتَبْلَغُهُ الْمَوْسَا جَهْلُ سُمْ
لَدُنْتُمْ فِي حَمِيمِ الْحَقِّ إِخْوَتَنَا إِذْ تَخَلَّقَ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ حَامٍ وَالنَّسَمُ

(١) قَالَ جَرِيرُ بْنُ الْكَظْفِيِّ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُضْعَبِ : ص : ٨١ : دَابِيسَانُ فِي دِيَوَانِهِ ٥٠٨ : بَنُ قُضَيْبَةَ عَمْرٍ هِشَامُ :

فَمَا الدُّمُّ الَّتِي وَلَدَتْ قُرَيْشًا بِعَمْرِ فَا النَّجَارُ وَلَدَ عَقِيمٍ
فَمَا وَلَدَ بِالْكَرْمِ مِنْ أَيْتِكُمْ وَلَدَ خَالٌ بِالْكَرْمِ مِنْ عَمِيمٍ

(٢) جَاءَ فِي زَيْدِيَّةِ الدَّرَبِ لِلنُّوَيْرِيِّ ج : ٢ : ص : ١٢٠ :

يُطْلَحُ مَقْتَبٌ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ قَامَ الْبَنُ وَلَدَهُ فَالْتَقَى ثَوْبُهُ عَلَى أُمِّهِ فَوَسَّ ثَوْبَهَا فَكَانَ لَمْ يَكُنْ لَهُ نِيْلٌ حَاجَةً تَنْ وَجَرًا بَقِضَ إِخْوَتِهِ بِمَنْ جَدِيدٍ ، فَكَانُوا يَرْتَوْنَ نِكَاحَ النِّسَاءِ كَمَا يَرْتَوْنَ الْمَالَ ، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتَوُوا النِّسَاءَ كَمَا تَرْتَوُونَ) فَفَضَّلُوهُنَّ ١٩٤ النِّسَاءَ .

(٣) جَاءَ فِي نَظْمِ مُتَخَصَّرِ جُمُوهٍ ابْنِ الْكَلْبِيِّ الْمُخَوَّلِ : رَأَيْتُ رَاغِبًا بِأَسْمَاءَ بَاسْتَقْبُولَ : ص : ٢ : عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ مَانٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَانٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَأَمَةَ : وَجَاءَ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُضْعَبِ : ص : ١٠ :

وَأَخُوهُ لَأَمَةُ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ تَرْتَجَّ أُمُّهُ أُخْيَةُ عَبْدِ مَنَاةَ ، وَهِيَ هَنْدُ بِنْتُ بَلْجِ بْنِ وَائِلِ بْنِ قَاسِطِ بْنِ هَنْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ زَيْلٍ ، وَلَهَا مِنْ :

قَوْلُ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ مَا لَكَ، وَتَحْلُدُ، وَهُمْ فِي بَنِي عُمَرَ وَبَنِي الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ،
وَالصُّلْتُ دَرْجٌ، وَخُنَاعَةٌ يُنْسَبُ إِلَى الصُّلْتِ، وَأُمُّهُمْ عَمْرُ شَقَّةٌ بِنْتُ عَدُوَانٍ، وَهُوَ الْحَارِثُ
أَبْنُ عُمَرَ وَبَنِي قَيْسِ بْنِ عَيْلِدَنَ.
قَوْلُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ فَهَرُّ، وَإِلَيْهِ جَمَاعٌ قَسَ بِيَشٍ، وَالْحَارِثُ دَرْجٌ، وَأُمُّهَا جَنْدَلَةُ
عَمْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاخِ بْنِ الْجَرِّ هُمِي.

عَنْ عَبْدِ مَنَاةَ، بَكْرٌ، وَعَمْرٌ، وَنَعْرَةٌ، فَصَحَّ مَعَهُمْ أُمُّهُمْ وَهُمْ مِنْغَارٌ، قَسَ بَوَا فِي حَجَرِهِ فَتَسَبَّوْا إِلَيْهِ، فَلِذَاكَ
قَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصُّلْتِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الشَّقِيُّ الشَّاعِرُ، وَهُوَ يَخُصُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَهُ دَرْجٍ بَنِي عَمْرٍ أَيْتُمٌ مِنْهُمْ وَنَاكِحٌ
إِنْ لَمْ يَغْيِرُوا غَارَةً شَقَوُا تَحْجُجُ كُلُّ نَاكِحٍ
بَنِي هَارِثٍ أَوْ بَادٍ سَفِيَّيْنِ ذِي بَدْنٍ وَرَاحٍ
(١) يُوجَدُ فِي حَاشِيَةِ الْمَخْطُوطِ: فَهَرُّ وَهُوَ قَسَ بِيَشٍ، فَمَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِهِ فَهَرُّ شَيْءٍ
وَمَنْ لَدَاكَ.

(٢) جَاءَ فِي نَهْأَيَةِ الدَّرَجِ فِي فُنُونِ الدُّبِّ لِلنُّوَيْسِيِّ: ج ٤، ص: ٢٥٤
وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَلِدْهُ فَهَرُّ فَلَيْسَ بِقَسَ شَيْءٍ، وَقَدْ قِيلَ فِي تَسْمِيَّتِهِ بِقَسَ شَيْءٍ أَقْوَالٌ، مِنْهَا أَنَّهُ
أَسْمٌ دَابَّةٌ فِي الْبَحْرِ، وَأَنَّهُ أَسْمٌ لِلْقَبِيلَةِ، وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ: إِنَّ التَّقْرِيشَ
الْتَفْتِيْشَ فَكَانَ يَقْسُ شَيْءٌ عَنْ خِلَةٍ كُلِّ ذِي خِلَةٍ فَيَسُدُّهَا بِفَضْلِهِ، فَمَنْ كَانَ مُحْتَاجًا أَغْنَاهُ، وَمَنْ كَانَ
عَارِيًا لَكَسَاهُ، وَمَنْ كَانَ لَمْ يَدَأْ آوَاهُ، وَمَنْ كَانَ خَائِفًا حَمَاهُ، وَمَنْ كَانَ ضَالًّا هَدَاهُ، قَالَ
الْحَارِثُ بْنُ حِلِيزَةَ الْيَشْكُرِيُّ:

أَيُّهَا النَّاسُ لَقِيَ الْمَقْرَّ شَيْءًا عَنَّا عَمْدَ عَمْرٍ، وَهَلْ لَدَاكَ بَقَاءُ؟
وَقِيلَ التَّقْرِشُ شَيْءٌ: التَّجَمُّعُ، وَتَسْمِيَّتُ قَسَ بِيَشٍ لِتَجَمُّعِهَا، وَإِنَّهَا لَمَّا تَجَمَّعَتْ بِمَلَكَةٍ وَجَعَتْ خُصَالِلَ الْخَيْلِ سَمِيَّتْ
قَسَ بِيَشًا، وَتَسْمَى أَيْضًا الْخُسُوفُ مِنَ الْخَاصَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَحْسَبُ فِي دِينِهَا قَطَالَتْ، لِذَلِكَ
بِالْبَيْتِ عُرَاهُ، وَلَدَتْ سَلْدًا سَلْدًا وَسَمْنًا، وَلَدَتْ غُلًّا وَبَرًّا، وَلَدَتْ خُرْجًا إِلَى عَسَاطِ، وَلَدَتْ زَيْنَ
حَرَمًا، وَلَدَتْ غُلْمًا غَيْرَةً، وَلَدَتْ نَطُوفَ بَيْنَ الْقَطَا وَالْمَوَدَّةِ، وَكَانُوا يَقِفُونَ بِالْمَنْ دَلْفَةٍ وَمَنْ سَوَاهِمَ مِنْ
الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُمُ الْخِلَّةُ: كَانُوا يَطْفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاهُ وَيَقُولُونَ: نَكْرِمُ الْبَيْتَ أَنْ نَطُوفَ فِيهِ بِثِيَابِنَا
الَّتِي أَجْتَنَّا حَمًا فِيهَا الدَّمَاءَ.

فَوَلَدَ فِيهِمْ وَهُوَ قَرْنُ شَيْسٍ غَالِبًا، وَأَسَدٌ، وَمَعْمُودٌ، وَزَيْلٌ، وَجَوْنٌ دَرَجُوا، وَالْحَارِثُ
بَطْنٌ، وَتَحَارِبٌ بَطْنٌ، وَهَلَامٌ قَرْنُ شَيْسٍ الظَّوْهِرِ، وَأُمُّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ تَعِيمِ بْنِ سَعْدِ
أَبْنِ هَذِيلِ بْنِ مُدْرِكَةَ.

= وَخَاوَرِيٌّ سَائِلُ الْجَلِيطِ يَشْرِي الْمَانِجِيَّ بِالْقَاهِرَةِ : ج : ٤ ص : ١٤٩

وَكَاثَتْ ضَبَاعَةٌ مِنْ بَنِي عِلْمٍ مِنْ صَوَصُفَةٍ، تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ زَمَانًا لَدُنْكَ - فَأُرْسِلَ إِلَيْهَا
هَيْشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْخَزْرَوِيُّ، مَا تَصْنَعِينَ بِهَذَا الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الَّذِي لَا يُؤَلِّدُكَ، قَوْلِي لَهُ حَتَّى
يُطْلُقَكَ، فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَرَوْجِي هَيْشَامَ ابْنَ الْمُغِيرَةِ، قَالَتْ:
لَا أَرَى وَجْهَهُ، قَالَ: فَإِنْ قَطَعْتَ فَعَلَيْكَ مِنْهُ مِنَ الْبَيْتِ تَنْحَرُ مِنْهَا فِي الْحَرْبِ وَرَدَّ - بِالْفَتْحِ ثُمَّ بِالسَّكُونِ
وَفَتْحِ الْوَاوِ وَرَأَى هَذَا وَهُوَ فِي اللُّغَةِ الشَّابِيَةُ الْقَصِيئَةُ وَجَمْعُهَا خَزَادٌ، طَالَ الدَّارُ قَطِي كَذَا
صَوَابُهُ، وَالْمُحَدِّثُونَ يَفْتَحُونَ النَّأْيَ وَيُسَدِّدُونَ الْوَادَ وَهُوَ تَضْيِيفٌ - وَكَانَتْ الْحَرْبُ سَوْدَ مَلَكَةٍ
وَقَدْ دَخَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ لَمَّا نَزَلَ فِيهِ، مَعْمُودُ الْبُلْدَانِ - وَتَنَصَّحِينَ ثَوْبًا يَقَطُّعُ مَا بَيْنَ الْأَخَشَسِيِّينَ
- الدَّخْلَ ثَنَبَ: جِبَالُ مَلَكَةٍ وَجِبَالُ مَنَى، مَعْمُودُ الْبُلْدَانِ - وَالْهَوَافُ بِالْبَيْتِ عَمْرِيَانَةٌ، قَالَتْ: لَوْ لَهَيْتُهُ،
وَأُرْسِلَتْ إِلَى هَيْشَامٍ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهَا، مَا أُنْعَسَ مَا سَأَلَكَ وَمَا يُكْرَهُ
- كَرْتُهُ الدَّمُ يُكْرَهُ: أَسَاوُهُ وَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ وَبَلَغَ مِنْهُ الْمَشَقَّةُ، لِسَانُ الْعَرَبِ بِالْمُحِيطِ - وَأَنَا أَيْسَى
قَرْنُ شَيْسٍ فِي الْمَالِ - وَيَسْلَانِي أَكْثَرُ نِسَاءِ رَجُلٍ مِنْ قَرْنِ شَيْسٍ، وَأَنْتِ أَجْمَلُ النِّسَاءِ، فَهَذَا يَأْتِي
عَلَيْهِ، فَقَالَتْ لَدُنْ جُدْعَانَ: طَلَّقْنِي فَإِنْ تَرَوْجِي هَيْشَامًا فَقَلِّي مَا قُلْتِ، فَطَلَّقَهَا بَعْدَ اسْتِثْنَائِهِ
مِنْهَا، فَتَنَ وَجَّهَهَا هَيْشَامٌ، فَتَنَ عَمْرِيَانَةً مِنَ الْبَنِي، وَجَمَعَ نِسَاءَهُ فَتَنَصَّحِينَ ثَوْبًا يَسْعُ مَا بَيْنَ
الْأَخَشَسِيِّينَ - ثُمَّ لَمَّا نَفَتْ بِالْبَيْتِ عَمْرِيَانَةً، فَقَالَ الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ: لَقَدْ أَبْصَرْتُهَا وَهِيَ
عَمْرِيَانَةٌ تَهْوِي بِالْبَيْتِ، وَإِنِّي لَعَدَمٌ أَتَبَعُهَا إِذَا أَدْبَرَتْ، وَأُسْتَقْبَلُهَا إِذَا أَتَقَبَّلَتْ، فَمَا أُرَيْتُ
شَيْئًا مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَحْسَنَ مِنْهَا، وَاضِعَةً يَدَاهَا عَلَى رَكَبِهَا وَهِيَ تَقُولُ:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْكَلُهُ فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَمَا أَجَلُهُ

كَمْ نَظَرِي فِيهِ فَمَا يَمْلُهُ أَخْتَمُ مِثْلَ الْقَبْرِ بَارِظُهُ

- الْأَخْتَمُ: الْفَرْجُ الْمُرْتَفِعُ الْغَلِيظُ، وَفِي قَوْلِ النَّابِغَةِ:

وَإِذَا الْمُسْتَمْسَتْ لَمَسَتْ أَخْتَمَ جَارِئًا مُتَحَيِّنًا بِمَكَانِهِ مِنْ الْيَدِ

لِسَانُ الْعَرَبِ بِالْمُحِيطِ -

قَوْلَهُ أَسَدُ بْنُ فِهْرِ مَالِكًا، قَوْلَهُ مَالِكُ بْنُ أَسَدٍ جَمَلًا، فَأَدْعَى إِلَيْهِ عَبْدُ شَمْسٍ،
وَهُمْ بَطْنٌ مِنَ الْعَبَادِ نَصَلَارَى بِالْحِمْيَرِ، فَقَالُوا عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ جَمَلٍ، وَهَذَا بَاطِلٌ.
قَوْلَهُ عَوْفُ بْنُ فِهْرِ نَهْرَةَ بْنُ عَوْفٍ، وَهَنْيَةَ قَالَ: دَرَجٌ أَوْ تَدْرِيفٌ لَكُمْ، أَلَا عَالِبًا
وَالْحَارِثُ، وَنَحَارُ بَا.

وَقَدْ عَالِبَ بَنُ فِهْرِ لُؤَيًّا، وَتِيمًا وَهُوَ الدُّرُومُ بَطْنٌ، وَكَانَ تِيمٌ كَاهِلًا، وَكَانَ نَاقِصَ الدَّقْنِ
وَهُمْ مِنْ قُرَيْشِ الطَّوَاهِرِ، وَقَيْسًا دَرَجًا، كَانَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ عَالِبٍ خَلْقُ الْمَلِكِ
بِالْعِرَاقِ أَيَّامَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي خِلَافَةِ هِشَامٍ، فَبَقِيَ مِثْلُ اللَّهِ لَدَيْهِ مَنْ أَحَقَّ بِهِ، وَأُمُّ
بَنِي عَالِبٍ، عَمَلَةُ بِنْتُ تَخْلُدِ بْنِ النَّفَرِ، وَهِيَ إِخْوَةُ الْعَوَالِجِ اللَّوَاتِي، وَلَدَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُقَالُ بَلْ أُمُّهُمْ سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ مِنْ خُرَاعَةَ.

قَوْلَهُ لُؤَيُّ بْنُ عَالِبٍ كَعْبًا بَطْنٌ، وَعَلَمٌ أَوْ بَطْنٌ، وَسَامَةٌ بَطْنٌ، وَأُمُّهُمْ مَدَاوِيَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ
أَبْنِ جَعْفَرِ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ وَبَرَةَ، وَعَوْفُ بْنُ لُؤَيٍّ بَطْنٌ، وَأُمُّهُ الْبَارِ دَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ تَيْمِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفَّانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، لَمْ يَلِدْ أَبُو الْبَارِ دَةَ غَيْرَ هَذَا، وَخُرَيْمَةُ بْنُ لُؤَيٍّ بَطْنٌ لَهُمْ

(١١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْخَطِّ: لَيْسَ هَذَا تِيمًا الَّذِي مِنْ وَلَدِهِ أَبُو بَكْرِ الْقَدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١٢) جَاءَ فِي الْكَامِلِ لَدُنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ طَبَقَةُ دَارِ الْقَتَادَةِ الْعَرَبِيِّ: ج ٢، ص ١٢.

جَمَعَ قُصَيُّ قَوْمَهُ إِلَى مَكَّةَ مِنَ الشَّعْطَانِ وَاللُّؤْدِيَةِ وَالْجَبَالِ قُصَيُّ مَجْمَعًا، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ خُذَانَةُ بْنُ غَنَمٍ
أَبُوكُم قُصَيُّ كَانَ يَدْعَى مُجَمَّطًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ
هُمُ أَمْلُؤُوا الْبَطْحَا، وَجَدَّ أَسْوَدًا وَهُمْ طَرْدُ دَاعِثَا غَوَاةِ بَنِي بَكْرِ

وَنَزَلَ بَنُو بَغِيضِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَبَنِي تَيْمِ الدُّرُومِ بْنِ عَالِبِ بْنِ فِهْرِ، وَبَنِي نَحَارِ بْنِ فِهْرِ، وَبَنِي
الْحَارِثِ بْنِ فِهْرِ، وَبَنِي هَمَلِ بْنِ أَهْبِ، وَهَطِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَبَنِي هَطِ عِيَاضِ بْنِ غَنَمٍ
بَطَوَاهِ مَكَّةَ، فَسَمُّوا قُرَيْشَ الطَّوَاهِرِ، وَتُسَمَّى سَائِرُ بَطُونِ قُرَيْشٍ، قُرَيْشُ الْبَطْحِ،
وَكَانَتْ قُرَيْشُ الطَّوَاهِرِ تَغِيثُ وَتَغُو، وَتُسَمَّى قُرَيْشُ الْبَطْحِ الضَّبَّ لِلْمَنْ وَمِنْهَا الْحَرَمُ.
فَلَمَّا تَرَ لِقُصَيِّ قُرَيْشًا مَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا مَلَأُوهُ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ أَوَّلُ وَلَدِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ أَصَابَ
مَلَأَ أَطَاعَهُ بِهِ قَوْمُهُ، وَكَانَ إِلَيْهِ الْجَبَابَةُ، وَالشَّعْلَانَةُ، وَالرَّفَادَةُ، وَالنَّدْوَةُ، وَاللُّؤَادُ،
فَمَنْ شَرَفَ قُرَيْشٍ كُلُّهُ، وَقَسَمَ مَكَّةَ أَرْبَاعًا بَيْنَ قَوْمِهِ فَبَنُوا الْمَسَاكِينَ وَأَسْتَأْذَنُوهُ فِي
قَطْعِ الشَّجَرِ فَنَعَمَ لَهُمْ، فَبَنُوا وَالشَّجَرِ فِي بَيْتِهِمْ.

عَلَا بُذَّةُ قُرَيْشٍ، وَسَعْدُ بْنُ لُؤَيٍّ بَطْنٌ، وَهُمْ بَنَاتُهُ، وَالْحَارِثُ بْنُ لُؤَيٍّ بَطْنٌ، وَهُمْ بَنَاتُهُمْ
وَجُشَمٌ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا حَضَنَ الْحَارِثُ فَطَلَبَ عَلَيْهِ، وَجُشَمٌ خَلَطَ لِبَنِي زَهْرَانَ مِنْ عَتَّةَ بْنِ أُسَيْدٍ
أَبْنِ سَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ، فَلَمَّا عَوَّفَ بَنُ لُؤَيٍّ فَإِنَّهُ لَحِقَ بِغَطَفَانَ، فَتَنَزَّلَ فِي مَنْزِلٍ وَأَمْرٌ يَحُلُّ النَّاسَ
فَمَرَّ بِهِ فَمَرَّ بِهِ فَقَالَ:

عَمَّ حَجَّ عَلَيَّ بَنُ لُؤَيٍّ حَمَلَكُ تَمَّ كَلَكُ الْقَوْمِ وَلَدَ مَنْزِلَ لَكَ
فَوَلَدَ عَوْفٌ مَرَّةً، فَهُمْ فِي غَطَفَانَ يَقُولُونَ مَرَّةً بَنُ عَوْفٍ بَنُ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ
وَمِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ ظَلَمٍ، وَقَدْ جَعَلَ يَنْتَسِبُ فِي شَعْبِهِ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ:
رَفَعْتُ الشَّمْعَ إِذْ قَالُوا قُرَيْشٌ وَشَبَّهْتُ الشَّحْلُوكَ وَالْقَبَابَا
فَمَا قَوْمِي بِشَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلَدَ بَنَى أَرَّةَ الشَّعْرِ الرَّقَابَا
وَلَا كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَوْ أَدْعَيْتُ حَيًّا مِنْ الْقَرْبِ لَدَعَيْتُهُمْ.

(١) جَاءَ فِي الْكامل فِي التَّأْرِيخِ، طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْقُرْآنِيِّ ج ١ ص ١٦:
خُنْ مَيَّةٌ وَهِيَ عَلَا بُذَّةُ قُرَيْشٍ، وَعَلَا بُذَّةُ أُمُّهُ وَهِيَ ابْنَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَلَّةٍ مِنْ خُثَمٍ.
(٢) وَفِي الصَّفْحَةِ نَفْسِهِ مِنْ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ:

سَعْدٌ: يُقَالُ لَهُ بَنَاتُهُ، وَبَنَاتُهُ أُمُّهُ فَأَهْلُ الْبَادِيَةِ مِنْهُمْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ هَلَامٍ فِي بَنِي شَيْبَانَ
أَبْنِ ثَعْلَبَةَ، وَالْحَاضِرَةُ يَنْتَسِبُونَ إِلَى قُرَيْشٍ، وَلَكِنْ كَعْبُ عَظِيمُ الْقَدْرِ عِنْدَ الْقُرْبِ فَلِهَذَا أُسْخِرُوا
لَمَوْتِهِ إِلَى عَامِ الْفَيْلِ، ثُمَّ أُسْخِرُوا بِالْفَيْلِ، وَفِي الشَّيْخِ يَقُولُ: وَنُقِلَ فِي الْحَيْسِ نَقْلًا عَنْ «الدُّلَيْقَادِ»
أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ مَوْتِ كَعْبٍ وَالْفَيْلِ خَمْسِمِئَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَفِي شَوَاهِدِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ مَوْتِ كَعْبٍ وَبَقَا
نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسِمِئَةٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِ صَاحِبِ «الدُّلَيْقَادِ» كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو يَعْقِبٍ فِي «الْجَلِيدِ»
(٣) جَاءَ فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ، ص ١٥:

كَانَ عَوْفٌ خَرَجَ مَعَ أُمِّهِ إِلَى غَطَفَانَ فَتَنَزَّلَ بِهَا سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ، فَتَبَنَّاَهُ سَعْدٌ.

(٤) جَاءَ فِي هَامِشِ الْكامل فِي التَّأْرِيخِ بَنُ لُؤَيٍّ الْأَثْنِي: ج ١ ص ١٦:
قَالَ أَبُو هِشَامٍ فِي سِيَرَتِهِ: إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ ظَلَمٍ الْمَرْثِيَّ بَعْدَ هَرَبِهِ مِنَ الْفُجَاءِ أَدْعَى ذَلِكَ يَقُولُهُ
فِي نَفْسِ الْقَصِيدَةِ:

وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتِ بَنِي لُؤَيٍّ
سَفَرْنَا بِإِتِّبَاعِ بَنِي بَغِيضٍ
بِكَلَّةٍ عَلَوْنَا مَضَى الْفَضْلِ ابَا
وَتَمَّ لِي الدُّقْرُ بَيْنَ لَنَا أَنْتَسَابَا

وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ لُؤَيٍّ، وَكَانُوا زَوْجَيْنِ ابْنَيْ هِشَامٍ مِنْ عَنَزَةَ، فَقَالَ جَبْرِ بْنُ الْخَطَّابِ يَنْسِبُهُمْ إِلَى قُرَيْشٍ :

بَنِي جُشَيْمٍ لَسْتُمْ لِهَاشِمٍ فَأَنْتُمْ لِفَرْعِ الرَّوَابِي مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
وَلَدْتُمْ لَكُمْ فِي آلِ ضُورٍ بَنَاتُكُمْ وَلَدَتْ فِي شَكِيسٍ بَنَاتُ حَيٍّ الْقُرَيْشِيِّ
ضُورٌ وَشَكِيسٌ مِنْ عَنَزَةَ، وَأَمَّا قَالَ شَكِيسٌ لِلشُّعْرِ، وَكَانَتْ عَائِذَةُ وَبَنَاتُ فِي بَنِي شَيْبَانَ.
وَلَدَ كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ مَرَّةً، وَأُمُّهُمَا تَحْشِيَةُ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ حَارِثِ بْنِ ضُبَيْرٍ وَعَدِيٍّ
أَبْنُ كَعْبٍ بَطْنٌ، وَأُمُّهُ رِقَاعُشُ بِنْتُ رُكْبَةَ بِنْتِ بَلْبَلَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَرْبِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ فُهَيْمِ بْنِ
عُمَيْرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْدَدَانَ.
فَوَلَدَ مَرَّةً كَعْبُ لُؤَيٍّ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ سُرَيْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، وَتَيْمٍ
أَبْنُ مَرَّةٍ بَطْنٌ، وَبَيْطَةُ، وَأُمُّهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ بَارِقٍ مِنَ الدُّسَرِ.

سَخَاهَهُ مُخْلَفٌ لَمَّا تَرَ دَوِيَّ
هَرَأَى الْمَاءَ دَا تَبَعَ الشَّرَّابَا
فَلَوْ طَوَّعَتْ عُمَرَ لَكُنْتُ فِيهِمْ
وَمَا أَلْفَيْتُ أَنْتَجِعُ الشَّحَابَا
إِلَى أَنْ قَالُ:

لَعَمْرُكَ إِنِّي لَأُحِبُّ كَعْبَا
وَسَامَةَ إِخْوَتِي حَتَّى الشَّرَّابَا
فَعَارَضَهُ الْحَضِيثُ بْنُ الْحَمَامِ الْمُرِّي بِقَوْلِهِ :
أَلَا لَسْتُمْ مَنَا وَلَسْنَا إِلَيْكُمْ
بَرُّنَا إِلَيْكُمْ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
أَقْمَنَا عَلَى عَيْنِ الْجَبَانِ وَأَنْتُمْ
تَقْتَلُجُ الْبَطْحَا بَيْنَ الدُّخَانِ
ثُمَّ نَدِمُ عَلَى ذَلِكَ وَالْكَذِبُ نَفْسَهُ يَقُولُ:
نَدِمْتُ عَلَى قَوْلٍ مَضَى كُنْتُ قُلْتُهُ
فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ يَصْفِي مِيزَهَا
بِكَيْمٍ وَنِصْفٍ عِنْدَ عَجْرَى الْكَوَاكِبِ
تَبَيَّنْتُ فِيهِ أَنَّهُ قَوْلُ كَاذِبٍ

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ أَصْلِ الْمُخْطُوطِ :
عَدِيٍّ : مِنْ وَلَدِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَعْبٍ.
(٢) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ :
هَذَا تَيْمٌ بْنُ مَرَّةٍ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَّةٍ.

قَوْلُ كِلَابِ بْنِ مَرْثَةَ قَصِيلاً، وَاسْمُهُ نَيْدٌ، وَهُوَ مُجْتَمِعٌ، وَزُهْرَةٌ، وَنَعْمٌ وَأُمُّهُمْ طَاهِيَّةٌ
بِنْتُ سَعْدِ بْنِ سَيْلٍ، وَهُوَ خَيْلُ بْنُ جَمَالَةَ بْنِ عَوْفٍ مِنَ الدُّرَيْدِ، وَأُمُّ قَاهِيَّةٌ طَاهِيَّةُ
بِنْتُ قَيْسِ بْنِ ذِي الشَّيْءِ أَسَيْنٍ مِنْ فُرْهِمِ بْنِ عَمْرِو، وَكَانَ يُقَالُ لِقُرَيْشٍ بَنُو النَّفِثِ فَلَمَّا جَمَعَهُمْ
قَصِيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجْتَعاً، وَذَلِكَ قَوْلُ خَدَافَةَ بْنِ غَزَامٍ يُدْعَى لَهُبٍ؛

أَبُوكُمُ قَصِيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجْتَعاً بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فُرْهِمٍ

قَوْلُ قَصِيٍّ بْنِ كِلَابِ عَبْدِ مَنْزَفٍ، وَهُوَ الْمُغَيَّرَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ عَبْدُ الدَّارِ وَعَبْدُ الْعَمْرِ
وَعَبْدُاءُ وَبَنُو أُمِّهَ، وَنَحْنُ وَأُمُّهُمْ حَبِيٌّ بِنْتُ حُلَيْلِ بْنِ حَبِشِيَّةَ بْنِ سُلُوكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو وَمِنْ
حَضْرَاعَةٍ. قَوْلُ عَبْدِ مَنْزَفِ بْنِ قَصِيٍّ هَاشِمًا، وَهُوَ عَمْرُو وَشَمِيٌّ هَاشِمًا لِأَنَّهُ هَاشِمُ الشَّرِيدِ،
وَلَهُ يَقُولُ الشُّعَايِرُ:

عَمْرُو وَالْعَلَى هَاشِمُ الشَّرِيدِ يَقُومِيهِ وَرِجَالُ مَلَكَةٍ مُسْنُونِ عَجَانِ

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُخْتَصَرِ مَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ بِمُخْطَوِّهِ اسْتَبْرُولٍ مَا يَلِي:

فِي تَرْجُمَةِ الدُّرَيْدِ وَاجٍ فِي تَقْرِيبِ خَمْسِيَّةٍ قَصِيٍّ خُجَّاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرِضُ نَفْسَهُ
عَلَى الْقَبَائِلِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَفِي حَدِيثٍ لِمَا قَالَتْ أُمُّ بَكْرٍ مَعَ دَغْفَلٍ بِوَجْهِهَا
يَقُولُ لَهُ دَغْفَلُ: أَمَّا كُمْ قَصِيٌّ وَأَنْشَدَهُ هَذَا الْبَيْتَ فِي تَلْقِيهِهِ مُجْتَعاً وَمَعَهُ بَيْتٌ تَانٍ وَهُوَ:
وَأَنْتُمْ بَنُو نَيْدٍ وَنَيْدُ أَبُوكُمْ بِهِ شَرِيتَ الْبَهْرَ دَغْفَلُ عَلَى فَرْخِ

وَجَاءَ فِي الْعُقَدِ الْفَرِيدِ: ج: ١، ص: ١٤٦، وَشَرَحَ تَرْجَمَةَ الْبَدْعَةِ لِدُنْزِيِّ أَبِي حَدِيدٍ: ج: ١، ص: ١٤٦

قَصِيٍّ خُجَّاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ، وَهِيَ كَمَا يَلِي:

عَنْ عَمْرِو مَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يَقْرِضَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ خُجَّاجَ مَرْثَةَ وَأَنَا مَعَهُ وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى رَفَعْنَا إِلَى مَجْلِسِ بْنِ جَالِسٍ
الْعَرَبِ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ - قَالَ عَلِيٌّ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مُقَدِّمًا فِي كُلِّ حَبِيٍّ وَكَانَ رَجُلًا نَسَّابَةً -
فَقَالَ: جَمْعُ الْقَوْمِ؟ قَالُوا: مِنْ بَنِي بَيْعَةٍ. قَالَ: وَأَيُّ بَنِي بَيْعَةٍ أَنْتُمْ؟ أَمِنْ هَاشِمِيَّةٍ أَمْ مِنْ لَهَازِيَّةٍ؟ قَالُوا:
مِنْ هَاشِمِيَّةٍ الْعُظْمَى. قَالَ: وَأَيُّ هَاشِمِيَّةٍ الْعُظْمَى أَنْتُمْ؟ قَالُوا: ذَهَلُ الدُّكَيْنِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَمَنْ عَوْفُ بْنُ
مُحَلِّمٍ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ: لَدَحُ حَرْبٍ بِوَادِي عَوْفٍ؟ قَالُوا: لَدَحَ، قَالَ: فَمَنْكُمُ بِسُلْطَانِ ذُو الْوَلَدِ وَمَنْتَمِيٌّ لِلْحَيَاةِ؟
قَالُوا: لَدَحَ، قَالَ: فَمَنْكُمُ جَسَّاسُ بْنُ مَرْثَةَ الْحَاشِي الْمَيْمَانِ وَالْمَانِعُ الْجَارِ؟ قَالُوا: لَدَحَ، قَالَ: فَمَنْكُمُ الْخَوْزَنَانُ
قَاتِلُ الْمُلُوكِ وَسَالِبُ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: لَدَحَ، قَالَ: فَمَنْكُمُ الْمَرْزُوقُ دَلِيفُ حَاجِبِ الْعَامَةِ الْفَرْدَةِ؟ قَالُوا: =

وَالْمَلِيبَ، وَعَبْدُ شَمْسٍ، وَخَالِصٌ، وَقِدَابَةُ، وَأُمُّهُمْ عَلَاتُكَةُ بِنْتُ مَرْثَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ فُلَاحِ بْنِ كِلَابٍ
 ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَهْشَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَنصُورِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ
 مَضَرَ، وَهِيَ أَوَّلُ الْغَوَائِلِ الْقَدِيَّةِ وَلَدَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهَا مَادِيَةُ بِنْتُ حَوْرَةَ
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ بْنِ صَعْفَةَ، وَتَوَفَّى ابْنُ عَبْدِ مَنَاكِ، وَأَبَا عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَاكِ، وَأَسْمُهُ عُبَيْدُ رَجُلٌ،
 وَأُمِّيَّةٌ، وَأُمُّهُمْ وَاقِدَةُ بِنْتُ أَبِي عَدِيٍّ ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ صَعْفَةَ، وَرَأِطَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنَاكِ،
 وَلَدَتْ فِي بَنِي هِلَالِ بْنِ مَعِيْطٍ مِنْ كِنَانَةَ، وَأُمُّهَا مِنْ ثَقِيفٍ.

[نَسَبُ بَنِي هَاشِمٍ]

فَوَلَدَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَاكِ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ شَيْبَةُ الْحَمْدِ، وَكَانَ سَيِّدُ قُرَيْشٍ حَتَّى هَلَكَ وَأُمُّهُ

لَدَ، قَالَ: فَمَنْكُمْ أَخُو الْغُلَامِ مِنْ كِنْدَةَ؟ قَالُوا: لَدَ، قَالَ: فَمَنْكُمْ أَخُو الْغُلَامِ مِنْ لُحْمٍ؟ قَالُوا:
 لَدَ، قَالَ: أَبُوكُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَسْتُمْ ذَهَابُ الدُّكَيْنِ، أَنْتُمْ ذَهَابُ الدُّغْنِ، فَقَامَ إِلَيْهِ غُلَامٌ مِنْ شَيْبَانَ فَمِنْ
 بَقْلِ وَجْهِهِ يَقَالُ لَهُ دُغْنٌ فَقَالَ:

إِنَّ عَلَى سَائِلِنَا أَنْ نَسْأَلَهُ وَالْعَبْدُ لَدَ تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلُهُ

يَا هَذَا، إِنَّكَ سَأَلْتَنَا فُخْرًا نَاكَ وَلَمْ تَكُنْ شَيْبًا، فَمَنْ الرَّجُلُ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، مِنْ قُرَيْشٍ،
 قَالَ: بَخِجْ أَهْلَ الشَّيْخِ وَالرَّيَاسَةِ، فَمَنْ أَتَى قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ وَلَدِ نَيْمِ بْنِ مَرْثَةَ، قَالَ: أَمَلَنْتَ
 وَاللَّهِ الرَّامِي مِنْ سَوَارِ الثُّغَرِ، أَفَمَنْكُمْ قَعِيُّ بْنُ كَلْبٍ الَّذِي جَمَعَ الْقَبَائِلَ فَسَمَّيْتُمْهُمْ؟ قَالَ: لَدَ، قَالَ: أَفَمَنْكُمْ
 هَاشِمُ الَّذِي هَشَمَ الشَّيْءَ يَدُ الْقَوْمِ، وَرَجُلًا مَكَّةَ مُسْتَبْشِرًا عَجَافًا؟ قَالَ: لَدَ، قَالَ: أَفَمَنْكُمْ شَيْبَةُ الْحَمْدِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
 مَطْعَمُ لَحْنِ السَّمَاءِ الَّذِي وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمِ؟ قَالَ: لَدَ، قَالَ: فَمَنْ أَهْلُ الْفَاطِمَةِ بِالنَّاسِ أَنْتَ؟
 قَالَ: لَدَ، قَالَ: فَمَنْ أَهْلُ السَّقَايَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَدَ، فَاجْتَذَبَ أَبُو بَكْرٍ نِزَامَ النَّاقَةِ وَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ الْغُلَامُ:

صَادَنَ دُرُّ الشَّيْلِ دُرًّا يَدْفَعُهُ يَرِيضُهُ جِينًا وَجِينًا يَفْضَعُهُ

قَالَ: فَقَبَسَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ لَهُ: وَقَعْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ مِنَ الدُّعَايِ عَلَى بَاطِلَةٍ
 قَالَ: أَجَلُ مَا مِنْ طَائِفَةٍ إِيَّاهُ وَفَوْقَهَا أُخْرَى، وَالْبَدْوُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ، وَالْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ.

(١) جَاءَ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ج: ٢ ص: ٢٦

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَسْمُهُ شَيْبَةُ، سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي رَأْسِهِ شَيْبَةً، وَقِيلَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ
 هَاشِمًا كَانَ شَخْصًا فِي تِجَارَةٍ لَهُ إِلَى الشَّامِ فَسَلَكَ لُحْيَيْنِ الْمَدِينَةِ إِلَيْهَا، فَهَاشِمٌ قَدِمَ الْمَدِينَةَ تَزَلُّ عَلَى عَمْرِو بْنِ

سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْسٍ بْنِ خَدَاشِ بْنِ عَلَمٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْجَارِ وَهُوَ تَيْمُ اللَّهِ بْنِ ثَلْثَةِ
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَنْزَرِ، وَأَخَوَاهُ لَيْثُ عَمْرِو، وَمُعَيْدُ ابْنِ أَخِيهِ بْنِ الْجَلِجِ.
 قَالَ هِشَامٌ، وَحَدَّثَنِي أَبُو مَسْكِينٍ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلِبِ حِينَ أَقْبَلَ عَمَّهُ فَمَلَأَتْهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ:
 كُنَّا ذَوِي ثَمَرَةٍ وَسَرِيَّةٍ حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى أَرْتَمَةٍ
 أَنْتَنَ غَوَةٌ مِنْ أُمِّهِ وَغَلَبَ الْأَخْوَالُ حَتَّى عَمِمَهُ

= زَيْدِ بْنِ لَيْسٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْسٍ بْنِ خَدَاشِ بْنِ عَلَمٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْجَارِ وَهُوَ تَيْمُ اللَّهِ بْنِ ثَلْثَةِ
 ابْنِ الْجَارِ فَطَلَبَتْهُ إِلَى ابْنِهَا عَمْرِو، فَأَتَاهَا وَشَرَّطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا تَلِدَ وَلَدًا إِلَّا فِي أَهْلِهَا، ثُمَّ مَضَى
 هَاشِمٌ لَوَجْهَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْنِي بِهَا، ثُمَّ أَتَتْ رَجَعًا مِنَ الشَّامِ فَبَنَى بِهَا فِي أَهْلِهَا بَيْتَ بْنَ، فَمَلَأَتْ مِنْهُ،
 ثُمَّ أَمَرَ تَحْلَ إِلَى مَكَّةَ، وَحَمَلَهَا مَعَهُ، فَلَمَّا أَتَتْهَا إِلَى أَهْلِهَا، وَمَضَى إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ بِهَا بِغُرَّةٍ،
 فَوَلَدَتْ لَهُ سَلَمَى عَبْدُ الْمَطْلِبِ، فَمَلَأَتْ بَيْتَ بْنَ سَلَمَى سِتْنِ أَوْ ثَمَانِ سِتْنِ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ
 عَبْدِ مَنَاةَ مَنَّ بَيْتَ بْنَ، فَإِذَا عُلَمَانٌ يَنْتَضِلُونَ قَبْلَ إِذَا حَسَقَ - أَصَابَ وَفَقَدَ - قَالَ: أَنَا ابْنُ هَاشِمٍ، أَنَا
 ابْنُ سَيِّدِ الْبَطْحَا، فَقَالَ لَهُ الْحَارِثِيُّ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا شَيْبَةُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، فَلَمَّا
 أَتَى الْحَارِثِيُّ مَكَّةَ، قَالَ لِلْمَطْلِبِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ: يَا أَبَا الْحَارِثِ، تَعْلَمُ أَنِّي وَجَدْتُ عُلَمَانًا يَنْتَضِلُونَ
 بَيْتَ بْنَ وَفِيهِمْ غَدَمٌ إِذَا حَسَقَ قَالَ: أَنَا ابْنُ هَاشِمٍ، أَنَا ابْنُ سَيِّدِ الْبَطْحَا، فَقَالَ الْمَطْلِبُ: وَاللَّهِ
 لَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي حَتَّى أَتِي بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحَارِثِيُّ: هَذِهِ تَأَقُّبِي بِالْعَقْدِ فَطَارَ كَثْرًا، فَجَلَسَ الْمَطْلِبُ عَلَيْهَا قَوْمًا
 يَشْرَبُ عَشَاءً حَتَّى أَتَى ابْنُ عَبْدِ بْنِ الْجَارِ، فَإِذَا عُلَمَانٌ يَفْرُونَ كُرَّةً بَيْنَ طَهْرِي وَمَجْلِسِي، فَعَرَفَ ابْنُ أَخِيهِ
 فَقَالَ لِلْعَوَمِ: أَهَذَا ابْنُ هَاشِمٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ، فَبَنَى ثَرْيَدٌ أَخَذَهُ فَالَسَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ
 تَعْلَمَ بِهِ أُمُّهُ، فَإِذَا إِذَا عَمَّتْ لَمْ تَدْعُهُ، وَحَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَدَعَا فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي، أَنَا نَحْمَلُكَ
 وَقَدْ أَسْرَفْتَ الذَّهَابَ بِكَ إِلَى قَوْمِكَ - وَأَنَا خَرَجْتُ لِحَلَّتْ - فَمَا كَذِبَ أَنْ جَلَسَ عَلَى حِجْرِ النَّاقَةِ فَانْطَلَقَ بِهِ
 وَلَمْ تَعْلَمْ بِهِ أُمُّهُ حَتَّى كَانَ اللَّيْلُ، فَقَامَتْ تَدْعُوهُ بِهَا عَلَى ابْنِهَا، فَأَخْبَرَتْ أَنْ عَمَّهُ ذَهَبَ بِهِ، وَقَدِمَ بِهِ
 الْمَطْلِبُ صَحْوَةً وَالنَّاسُ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَمَطَّوْا يَقُولُونَ: مَنْ هَذَا وَسَ أَوْلَى؟ فَيَقُولُ: عَبْدِي حَتَّى أَدْخَلَهُ
 مِنْهُ عَلَى أُمِّهِ خَدِجَةَ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، فَقَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عَبْدِي، ثُمَّ خَرَجَ الْمَطْلِبُ حَتَّى أَتَى
 الْحَوْرَةَ فَاسْتَرَى حَلَّةً فَالْبَسَهَا شَيْبَةً، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ حَتَّى كَانَ الْعِشَاءُ إِلَى مَجْلِسِ ابْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
 فَبَعْدَ ذَلِكَ يَطْرُقُ فِي سِكَكِ مَكَّةَ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ فَيَقَالُ: هَذَا عَبْدُ الْمَطْلِبِ يَقُولُهُ هَذَا عَبْدِي، فَقَالَ الْمَطْلِبُ:
 عَرَفْتُ شَيْبَةَ وَالْجَارَ قَدْ جَعَلْتُ أَبْنَاءُهَا حَوْلَهُ بِالْأَيْدِ تَنْتَضِلُ

وَنُفْلَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ، وَالشَّيْخَاءُ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُضَاعَةَ مِنْ بَنِي سُلَيْمَانَ وَأَخُوهُمَا
لِقْمَةُ نَفِيلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُ بْنُ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ، وَعُمَرُ بْنُ رَيْثَةَ بْنِ
حَبِيبِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ.

وَأَسَدُ بْنُ هَاشِمٍ وَأُمُّهُ خَيْلَةُ وَهِيَ الْجُرُومُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَذِيمَةَ، وَهُوَ الْمُصْطَلِقُ مِنْ خُرَاعَةَ،
وَأَبَا صَيْفِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ، وَأَسْمُهُ عَمْرٌ، وَصَيْفِيٌّ وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْجِ، وَأَخُوهُمَا
إِلْدَمُهَا مَخْرَمَةُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ.

فَوَلَدَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدَ مَنَافٍ وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ، وَالْأَخُ بَيْنُ كَانَ شَرِيْفًا شَاعِرًا،
وَعَبْدَ الْكَفَّةِ، وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَالِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْرَمٍ، وَأُمُّهَا صَخْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرَمٍ،
وَأُمُّ صَخْرَةَ تَحْمُزَةُ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كَلْبٍ، وَالْعَبَّاسُ، وَخَيْلَةُ، وَأُمُّهُمَا نَيْلَةُ وَهِيَ أُمُّ سُلَيْمَانَ بِنْتُ
جَنَابِ بْنِ كَلْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، وَهُوَ الضَّحْيَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْخَزْجِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ النَّخَعِ بْنِ
قَاسِطِ بْنِ هِشْبٍ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ الضَّحْيَانُ لِأَنَّهُ كَانَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وَيَجْلِسُ لَهُمْ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ، وَأُمُّ نَيْلَةَ أُمُّ
حُجَيْي بِنْتُ الذَّرِيٍّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَكِيلٍ مِنْ هَذَانَ، وَخَمْرَةُ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ سُلَيْمَةَ اسْتَشْرَفَ يَوْمَ أُحُبٍ
وَالْمَقُومُ، وَحُمْلَةُ، وَأَسْمُهُ الْغَيْثَةُ، وَالْعَوَّامُ، وَأُمُّهُمْ هَالَةُ بِنْتُ أَهْبَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كَلْبٍ،
وَأَبَا لَهَبٍ، وَأَسْمُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ، وَكَانَ جَوَادًا، وَكَانَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَبُو لَهَبٍ لِقُسَيْبٍ وَجَاهٍ، وَأُمُّهُ لَبْنَى بِنْتُ هَارِجٍ

(١) جَاءَ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّزَارَةِ لَدُنْ كَثِيرٍ لَهْفَةً مَكْتُبَةً الْمَخَارِجِ بِسَبْعِ دَرَجَاتٍ: ج: ٢ ص: ٩٢
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ لَمَّا اسْتَجَارَ بِأَبِي
طَالِبٍ، مَشَى إِلَيْهِ بِجَالٍ مِنْ بَنِي مَخْرَمٍ فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا طَالِبٍ، هَذَا مَنَعَتْ مِنَّا ابْنُ أُخْتِكَ مُحَمَّدًا
فَمَا لَكَ وَلِصَاحِبِنَا تَمْنَعُهُ مِنَّا؟ قَالَ: اسْتَجَارَ بِي، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِي، وَإِنْ أَنَا لَمْ أَمْنَعْ ابْنَ أُخْتِي
لَمْ أَمْنَعْ ابْنَ أَخِي، فَقَامَ أَبُو لَهَبٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ لَقَدْ أَكْثَرْتُكُمْ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ مَا
تَرَى الْوَنَ تَتَوَاتَبُونَ عَلَيْهِ فِي جَوَارِهِ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ، وَاللَّهِ لَتَنُتَرِّينَ أَوْ لَتَقُومَنَّ مَعَهُ فِي كُلِّ مَا قَامَ فِيهِ حَتَّى
يَبْلُغَ مَا أُرَادَ، قَالُوا: بَلْ نَنْقُصُكَ عَمَّا تَكُنْ يَا أَبَا عَنَيْتَةَ، وَكَانَ لَهُمْ وَلِيًّا وَنَاصِرًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَبْقَوْا عَلَى ذَلِكَ، فَطَعَّ أَبُو طَالِبٍ حِينَ سَمِعَهُ يَقُولُ مَا يَقُولُ، وَرَجَا أَنْ يَقُومَ مَعَهُ فِي شَأْنِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يُخْرِضُ أَبُو لَهَبٍ عَلَى نَقَرَتِهِ وَنَقَرَتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ أَمْرًا أَبُو عَنَيْتَةَ عَمَّةً لِي فِي رُضَةٍ مَا أَنْ يُسَامَ الْمُطَالِبَا
أَقُولُ لَهُ دَأَيْنِ مِنْهُ نَصِيحَتِي أَبَا مَعْشَرٍ ثَبَّتَ سَوَادُكَ قَائِمًا

أَبْنُ عَبْدِ مَكْرِفِ بْنِ ضَاهِرِ بْنِ حَبِشَةَ مِنْ خُرَاقَةِ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ الْكَبِيرُ وَلَدُهُ وَبِهِ
كَانَ يَكْنَى، وَقَتَّمُ دَرَجَ صَغِيرًا، وَأُمُّهُ صَفِيَّةٌ أَوْ أَسْمَاءُ بِنْتُ جُنَيْدٍ بْنِ حُجَيْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ
سُرَادَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ، التَّوْفَلِيَّتُونَ يَقُولُونَ صَفِيَّةً، وَأَخُو الْحَارِثِ بِلَدِّهِ الدُّسُودُ بْنُ
حَذِيفَةَ بْنِ أَقْيَشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ جَعْفَرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُلَيْحِ بْنِ أَرْيَ وَهُوَ جَدُّ
كَثِيرِ عَرَّةَ، وَالغَيْدَانِ وَأَسْمُهُ تَوْفَلٌ، وَأُمُّهُ مُمْنَةُ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مُؤَمِّلِ بْنِ سَوَيْدِ بْنِ

جَنَى عَلَى اللَّهِ عَمَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوْفَلًا وَيَمَّا وَمُحْنُ مَا عَقُوقًا وَمَا شَمَّا
بَقِيَّ يَقْتَرِفُهُمْ مِنْ بَعْدِ وَرَدِ الْفَةِ جَمَاعَتَنَا كَيْمَا يَنْلَوْا الْحَارِثَ مَا

وَجَارِي الْمَقْدَرِ السَّابِقِ لِنَفْسِهِ : ص ١٤٠

وَقَدْ رَوَى الْحَارِثُ أَبُو الْفَرَجِ أَبُو الْجَوْنِ عَنِ بَسْنَدِهِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَفِيرٍ، وَحَكِيمِ بْنِ حَنْزَلٍ أَنَّهَا قَالَتْ:
لَمَّا تَوَفَّى أَبُو طَالِبٍ وَخَدَّجَةُ - وَكَانَ بَيْنَهُمَا خَمْسَةُ أَيَّامٍ - أَجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْشَرٌ مِنْ
وَلَدِ بَيْتِهِ وَأَقْلُ الْخُرَاقَةِ، وَنَأَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ سَائِلَةً تَكُنْ تَنَالُ وَلَدَ طَلْحٍ فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا لَهَبٍ فَجَاءَهُ
فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَمَضَ لِمَا أَرَدْتَ وَمَا كُنْتَ صَابِرًا إِذَا كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا فَأَصْنَعْ، لَوْلَا لَدَى رَسُولِ
إِلَيْكَ حَتَّى أَمُوتَ، وَسَبَّ ابْنُ الْغَيْطَةِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ فَتَنَالَهُ مِنْهُ فَوَلَّى
يَصْنَعُ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ صَبَا أَبُو عَتْبَةَ، فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى وَفَعُوا عَلَى أَبِي لَهَبٍ فَقَالَ: مَا تَارِجَتُ
رَيْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَكِنِّي أَمْنَعُ ابْنَ أَخِي أَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يَمُوتَ يَدِي يَدُ فَقَالُوا: لَقَدْ أَحْسَنْتَ وَأَجَلَّتْ
وَوَصَلْتَ لِرَحْمٍ، فَمَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أَيَّامًا يَأْتِي وَيَذْهَبُ لَدَيْهِمْ لَهُ أَحَدٌ مِنْ
قُرَيْشٍ وَهَلَبُوا أَبُو لَهَبٍ، إِذَا جَاءَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعْطٍ وَأَبُو جَرِيٍّ إِلَى أَبِي لَهَبٍ فَقَالُوا لَهُ: أَخْبَرَكَ ابْنُ أَخِيكَ
أَيُّ مَدْخَلٍ أَبْنَيْكَ؟ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: يَا مُحَمَّدُ أَيْنَ مَدْخَلُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: مَعَ قَوْمِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا فَقَالَ: قَدْ
سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: مَعَ قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَنْعَمُ اللَّهُ فِي النَّارِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَيْنَ مَدْخَلُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ النَّارِ؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَاتَ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ دَخَلَ النَّارَ، فَقَالَ أَبُو
لَهَبٍ - لَعْنَهُ اللَّهُ - وَاللَّهِ لَدَيْ حَتَّى لَكَ الدَّعْدُ وَأَبْدَأُ وَأَنْتَ تَرْتَعَمُ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فِي النَّارِ، وَأَشْتَدُّ
عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو لَهَبٍ وَسَائِرُ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ النَّفْعُ الْبَذِينُ يُؤْذَنُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ أَبُو لَهَبٍ وَالْحَكَمُ بْنُ أَبِي
الطَّاحِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مَعْطٍ، وَعَدِي بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ الْأَصَدِّ الرَّهْدِيُّ وَكَانُوا جَاهِلِينَ لَمْ يُسْلِمُوا لَهُمْ لَدَى بَيْتِ النَّبِيِّ
(١) جَارِي هَامِشِ الدُّخْلِ: قَالَ الطَّبْرِيُّ: حَتْمَةٌ .

أَسْعَدُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ عَبْدِ حَبِيبٍ مِنْ خُنَاعَةَ، وَأَخُوهُ لُغَمَةُ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
نُرُقَةَ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

فُلَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهُ أَمْنَةُ بِنْتُ
وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ نُزْرَةَ بْنِ كَلْبٍ، وَأُمُّهَا بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَأُمُّهَا الْأُمِّيَّةُ
بِنْتُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأُمُّهَا بَرَّةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ كَلْبٍ، وَأُمُّهَا قَدِيمَةُ بِنْتُ
الْحَارِثِ بْنِ هَذِيلِ بْنِ مَذْرُكَةَ، وَأُمُّهَا أَمْنَةُ بِنْتُ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ لُحْيَانَ بْنِ هَذِيلِ، وَأُمُّ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَالْحَمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَلَاءِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ، وَأُمُّهَا تَحْمُزُ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كَلْبٍ،
وَأُمُّهَا سَلْمَى بِنْتُ عَلَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ دُرَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَهْرِ، وَأُمُّ وَهْبِ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، قَبِيلَةُ بِنْتُ أَبِي قَبِيلَةَ وَهَوُ وَجُنُّ بْنُ غَالِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ مَلْكَانَ بْنِ أَقْصَى بْنِ حَارِثِ بْنِ
خُنَاعَةَ، تَقُولُ خُنَاعَةُ أَبُو قَبِيلَةَ هُوَ أَبُو كَبْشَةَ، وَقَالَ هِشَامُ: قَالَ أَبِي: هُوَ عَمْرُو بْنُ زَيْدِ بْنِ لَيْسٍ بْنِ
خِدَاشِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْأَنْصَارِيِّ.

فُلَيْدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَاسِمُ، وَغَيْدُ اللَّهِ وَهُوَ الطَّيِّبُ وَهُوَ الطَّاهِرُ أَسْمُ وَاحِدٍ
لِدُنَّةٍ وَلِدَ بَعْدَ مَا رَجَى إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُلُّ وَلَدِهِ وَلِدَ قَبْلَ الْوُجْهِ غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ، وَفَالِحَةُ وَزَيْنَبُ
وَأُمُّ كُلْثُومٍ، وَزَيْنَبُ، وَأُمُّهُمْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُصَيٍّ، وَأُمُّ خَدِيجَةَ فَالِحَةُ بِنْتُ
نَزْلَةَ بْنِ النَّصَمِ مِنْ بَنِي مَعِيضِ بْنِ عَلَامِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَأُمُّ إِيهِمَ، وَأُمُّهُ مَارِيَةُ الْقَبِيلِيَّةُ.

وَوَلَدَ أَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ طَالِبًا لَدَعْقَبَ لَهُ، وَجَعْفَرُ بْنُ الْحَبَابِ بْنِ قَتْلَ يَوْمَ مَوْتِهِ، وَعَقِيلُ
وَعَلِيٌّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَطَالِبُ بْنُ طَالِبِ بْنِ عَقِيلِ عَشْرُ
سِنِينَ، وَزَيْنُ بْنُ عَقِيلِ وَجَعْفَرُ عَشْرُ سِنِينَ، وَزَيْنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ عَشْرُ سِنِينَ.

فُلَيْدُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَأُمُّهُمَا فَالِحَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا
بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَةُ الْبَنَاتِ، وَنُحْدَا وَأُمُّهُ الْحَنَفِيَّةُ، وَأَسْمُهَا خَوْلَةُ بِنْتُ
جَعْفَرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمَةَ مِنْ بَنِي حَنَفِيَّةَ بْنِ لُجَيْمٍ، وَالْعَبَّاسُ، وَعُثْمَانُ، وَجَعْفَرُ، وَغَدَاةُ اللَّهِ قَتَلُوا
مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سُلَيْمَةَ بْنِ الْوَحِيدِ بْنِ بَنِي كَلْبٍ،
وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأَبَا بَكْرٍ دَسْ جَاءَ، وَأُمُّهَا أَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَيْحَى بْنِ شَيْبَةَ، وَنَجْمَةُ وَغَدَاةُ
دَسْ جَاءَ، وَأُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسِ بْنِ شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ قَتْلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ

(١) جَاءَ فِي هَاشِمِ الْأَصْلِ، الطَّيِّبُ وَالطَّاهِرُ، أَسْمُ وَلَدٍ وَاحِدٍ طَانٍ وَلِدَ بَعْدَ الْوُجْهِ.

وَأُمُّهُ سَبِيَّةٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ يُقَالُ لَهَا الصَّهْبَاءُ، سَبَيْتُ أَيْكُم خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي وَلَدِيَةِ أَبِي بَكْرٍ
بَعَيْنِ الثَّمَرِ.

فَمَوْلِدُهُ وَلَدٌ عَلِيٌّ، فَالْعَقْبُ مِنْهُمْ الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ وَالْعَبَّاسُ
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ، وَعُمَرُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

فَوَلَدَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْفَضْلُ أَمْرٌ دَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ بِطَاعَةِ
عُمَوِيٍّ، ثُمَّ مِنْ عُمَرَ وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمَهُ التَّوْبِيلَ، وَاجْعَلْهُ مِنْ عِبَادِكَ الْفَالِحِينَ، وَكَانَ
كَأَنَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ بِالطَّرِيفِ وَصَلَّى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بَعْدَ وَصْنِ بَعْدَ
تَقْبِ، فَتُسَلِّطُهَا، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ، كَانَ أَجُودَ الْعَرَبِ مَاتَ بِالْبَيْتَةِ، وَتَقَرَّبَ مَاتَ بِسَمَرٍ قَتَلَهُ مِنْ
مُطَوِيَّةٍ، وَكَانَ يَشَبُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَتَلَ بِالشَّامِ مِنْ عُمَرَ،
وَمُعْبِدٌ قَتَلَ بِأَرْضِ يَمِينٍ مِنْ عُمَرَ، وَأُمُّهُمْ لَبَابَةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَرْثِ بْنِ عُجَيْنِ بْنِ الرَّثَمِ بْنِ
رُوَيْبَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِدَالٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَفْصَفَةَ، وَكَانَتْ أَوَّلَ أَمْرٍ أَسْلَمَتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ خِدْجَةَ، وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقِيلُ فِي بَيْتِهَا، وَتَعْلَمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَكَثِيرًا، وَكَانَ فَعِيلاً صَالِحًا،
وَهُمَا الْبُذْمُ وَلَدِي، وَالْحَارِثُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَأُمُّهُ مِنْ هَذَنِي.

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الْعَبَّاسُ وَبِهِ كَانَ يُكْنَى لَدَعْقَبَ لَهُ، وَعَلِيًّا وَهُوَ السَّجَّادُ، وَكَانَ
أَفْضَلَ أَهْلِ نَمَانِيهِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ، وَالْفَضْلُ، وَمُحَمَّدٌ، وَأُمُّهُمْ مِنْ مَرْعَةَ بِنْتُ مَسْرُوحِ بْنِ مُعَدِيلِ بْنِ وَلِيْعَةَ
أَبْنِ شَسْرٍ حَبِيلُ بْنُ مُطَوِيَّةٍ مِنْ كِنْدَةَ.

فَوَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسُ وَهُوَ الْمَذْهَبُ، كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَسْخَاظَهُمْ هُوَ الَّذِي
مَدَحَهُ الدَّخْلُ، فَتَقَفَى عَنِ الدَّخْلِ أَلْفَ دِينَارٍ، رَكِبَ قَرْسًا فَضَرَعَهُ ثَمَاتَ لَدَعْقَبَ لَهُ، وَأُمُّهُ أُمُّ
إِبْنِ أَهِيْمٍ بِنْتُ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ الرُّصَيْيِّ.

وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ كَانَ،
وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَتَقَرَّبَ مِنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَلَدَهُ أَبُو
جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ الْيَمَامَةُ، وَكَانَ جَوَادًا وَلَهُ يَقُولُ أَبُو الْمَوَلَى:

(١) الْمُسْطَاطُ بِالْفَتْحِ مُجْتَمِعُ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَعَلَامُ بَعْضِ الْعَتِيقَةِ الَّتِي بَنَاهَا عُمَرُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَابْنُ بَيْتٍ مِنْ إِشْقَرِ الْعَبَّاسِ.
(٢) جَاءَ فِي أَسْنَانِ الْأَشْعَرِيِّ لِلْبُزْجَرِيِّ، الْقِسْمُ الثَّلَاثُ: ص: ٧٠ - ٧١ مَائِلِي:

عَتَقْتُ مِنْ حَلِيٍّ مِنْ حَلَّتِي يَا نَأَى أَنْ أَدْنِيْتَنِي مِنْ قَتْمٍ
 فِي وَجْهِهِ نُورٌ وَفِي بَاعِهِ طَوْلٌ وَفِي الْعِرْنَيْنِ مِنْهُ شَمَمٌ^١
 وَأَبْنَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَتْمٍ وَلِيَّ مَلَكَةٍ لِرَأْسِ دَنْ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ كَانَ سَحَابًا
 وَمِنْ بَنِي مُعْبِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْبِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ،
 وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْبِدٍ وَلَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مَلَكٌ وَالطَّائِفُ.
 وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْعَبَّاسِ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، وَلَدَهُ لِمَنْصُورٍ لِمَلِكَةِ مَكَّةَ،
 وَوَلَدَتْهُمَا بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ جَعْفَرٌ، وَقَتْمٌ، وَكَانَتْ لِبَنِي جَعْفَرٍ ابْنَةُ عِنْدَ قَتْمٍ
 ابْنِ تَمَّامٍ، وَكَانَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ تَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ تَمَّامٍ.
 وَكَانَ لِحُرَّةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَعْطَى بِهِ كَنْ يَكُونُ دَرَجٌ، وَعَامِرٌ دَرَجٌ، وَأُمُّهُمَا مِنَ الْأَنْصَارِ،
 وَعَمَّارَةُ دَرَجٌ، وَأُمُّهُ حَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ قُرَيْبٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَأُمَامَةُ وَأُمُّهَا سُلَيْمَى بِنْتُ عَمَيْسِ
 مِنْ خَتَمٍ، وَهِيَ أَلَّتِي رَزَجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَمَةَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ الْخَزَنَازِيِّ

= مَدَحُهُ الْأَخْطَلُ فَقَالَ :

وَلَقَدْ عُنُوتُ عَلَى الْتِمَارِ عَسَمَ هَرَّتْ عَوَازِلُهُ هَرِيرَ الْأَطْلَبِ
 لَدَى تَقَبُّلِهِ النَّعِيمِ كَأَنَّهَا مَسِيحَتْ تَرَائِيَهُ بِمَارٍ مُذْهَبِ
 لَبَّاسُ أُرْبِيَّةِ الْمَلُولِ تَرْوِقُهُ مِنْ كُلِّ مَرٍّ تَقْبِ عَيُونُ الرَّبِّ ب
 يَنْظُرُونَ مِنْ خَلِّ السُّتُورِ إِذَا بَدَا نَظَرَ السَّجَّانِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمُضْغَبِ
 خَفِضَ الْكِبَاسِ إِذَا تَنَشَّيَ لَمْ يَكُنْ خُلْفًا مَوَاعِيدُهُ كَبَّرَتْ فِي الْأَطْلَبِ

(١) جَاءَ فِي الْأَخْطَلِ طَبَقَةُ دَارِ الْكُتُبِ : ج ٦ : ص ٢٠٠

كَانَ دَاوُدُ بْنُ سَلِيمٍ مُنْقَطِعًا إِلَى قَتْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَفِيهِ يَقُولُ :
 عَتَقْتُ مِنْ حَلِيٍّ مِنْ حَلَّتِي يَا نَأَى أَنْ أَدْنِيْتَنِي مِنْ قَتْمٍ
 إِنَّكَ إِنْ أَدْنَيْتَ مِنْهُ غَدًا حَالَفَنِي الْيُسُورُ وَمَاتَ الْعَدَمُ
 فِي وَجْهِهِ بَدْرٌ وَفِي كَفِّهِ حَسٌّ وَفِي الْعِرْنَيْنِ مِنْهُ شَمَمٌ
 أَصَمُّ عَنِ قَبْلِ الْخَنَّا سَمْعُهُ وَمَا عَنِ الْخَبْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ
 لَمْ يَدِرْ مَا "لَا" وَ"بَلَى" قَدُورِي فَطَافَهَا وَأَعْتَاضَ سِنَهَا "نَعْمُ"
 وَنُسِبَ هَذَا الشِّعْرُ فِي الطَّائِلِ الْمُبَرِّدِ (ص ٢٦٩ طبع أوربا) لِسُلَيْمَانَ بْنِ قَتَّةَ مَعَ أَخِيهِ دَفْنِي بِقُبْرِ الْأَنْطَاظِ.

فَمَلَكَ قَبْلَ أَنْ يَجْمَعُوا، وَأَخَوَاهُ لِدَعْمِهَا عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَا شَدَّادِ بْنِ الرَّهَارِ اللَّيْثِيِّ.
وَكَانَ لِلْمَقْرَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ بَكْرٌ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى دَرَجٌ، لِلدَّمِ وَلِدٌ.
وَكَانَ لِلزُّبَيْرِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ الطَّاهِرِ، وَجَلُّ، وَفَرَّةٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ قُتِلَ يَوْمَ أُجَدَادِينَ، وَأَمَّهُمْ
عَلَاتِلَةُ بِنْتُ أَبِي وَهَبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْنُومٍ.
وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ الْغَفِيرَةَ، وَهُوَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ إِسْطَاسِي كَانَ شَرِيْفًا

٥

(١١) جَاءَ فِي الْمَعَارِفِ لِزَيْنِ بْنِ قَتَيْبَةَ، طَبَعَهُ دَارُ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ص: ١٦٩، مَا يَلِي:

فَإِذَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ فَكَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةُ بَلْبَرِ الْأَنْبَاءِ
وَكَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا بُعِثَ عَادَهُ وَهَجَاهُ، ثُمَّ أُسْلِمَ عَامَ الْفَتْحِ، وَشَهِدَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَقَالَ
الْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمْ جُؤَارُ أَنْ يَكُونَ خَلْفًا مِنْ حَمْرَةٍ، وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا: أَبُو سُفْيَانَ سَيِّدُ نَفْسِيَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ،
وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ تَوْلُودَ كَانَ فِي رَأْسِهِ، فَلَقَهُ الْخَدَّيْ، بِمِصْرَ، فَقَطَعَهُ فَقَالَ
يُدْخِلُهُ: لَدَتْكُمَا عَلَيَّ فَمَا لِي لَمْ أَتَنَلُفْ بِخَطِيئَةٍ مُنْذُ أُسْلِمْتُ، وَكَانَتْ فَلَاحَتُهُ سَنَةً عِشْرِينَ وَدَفِنَ
بِالْبَقِيعِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَقْبٌ.

١١

وَجَاءَ فِي الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ، ص: ١٦٩، مَا يَلِي:

وَكَانَ الَّذِينَ تَبَنَّى أَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ بَعْدَ هَزِيمَةِ النَّاسِ، عَلَيْهِ
أَبْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ - أَخَذَ كَلِمَةَ بَغْلَانَةٍ - وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَأَبْنَةُ
وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ، وَأَيْمَنُ بْنُ عُثَيْبٍ - وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ مَوْلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَحَاضِنَتُهُ - وَقُتِلَ يَوْمَ مَيْدَنَ صُورَ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ، وَأَسَامَةُ
ابْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ:

١٥

نَحْنُ نَارُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ سَبْعَةٌ وَقَدْ فَرَّ مِنْ قَدَرٍ مِنْهُمْ فَأَقْسَعُوا
وَتَلَامُنَا لَدَى الْحَمَامِ بِسَيْفِهِ بِمَا مَسَّهُ فِي اللَّهِ لَدَى يَتَوَجَّعُ

٢١

وَجَاءَ فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ، ص: ٥٨٧، مَا يَلِي:

الْمُكَامِلُ:

أَبُو حَفَاقَةَ، أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ . . .

وَجَاءَ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَدِ دُرَيْجِي الْقِسْمِ الثَّلَاثِ، النُّشْرَانِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ، ص: ٤٩٦، مَا يَلِي:
وَالْمَقِينَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ، وَهُوَ أَبُو سُفْيَانَ إِسْطَاسِي الَّذِي كَانَ يُرَاجِي حُسَيْنَ بْنَ تَابِتٍ الْأَنْطَارِيَّ =

٢٥

خَيْرًا، وَكَانَ يُشَبِّهُهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَوَفَّى بَنُو الْحَارِثِ أُسَيْسَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَرَبِيعَةَ
أُسَيْسَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَعَبْدَ شَمْسٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأُمِّيَّةً، وَأُمُّهُمْ غُرَيْبَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ كُرَيْبٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
أَبْنِ عَامِرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَرِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ.
بَنُو هِشَمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوَفَّى بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، يُقَالُ لَهُ بَنُو وَرِيعَةَ وَبَنُو
الْبَصْرَةِ، وَالْمَغِيرَةِ بْنِ تَوَفَّى، وَلَهُ الْحَسَنُ الْكُوفِيُّ حِينَ سَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ تَوَفَّى

وَفِيهِ يَقُولُ:

أَبُوكَ أَبُو سُوَيْدٍ وَخَالَكَ مِثْلُهُ وَلَسْتُ بِحَيٍّ مِنْ أُنْيَاكَ وَخَالَكَ
وَكَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:
لَعَنَكَ أَيُّ يَوْمٍ أَجَلَ رَأْيَةٍ لَتَغْلِبَ حَيْلُ الدِّينِ حَيْلَ مُحَمَّدٍ
لَكَالِدُجِ الْحَيْنِ أَنْ أَظْلَمَ لَيْلُهُ فَهَذَا أَوَّلِي الْيَوْمِ أَهْدِي وَأَهْتَبِي
فِي أَتِيَاتٍ، وَأَسْلَمَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ فِي الْفَتْحِ فَسُنَّ إِسْلَامَهُ، وَصَبَّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ ابْنُ أُمِّي وَمِنْ خَيْرِ أَهْلِي، وَقَالَ: إِنِّي لَأُجْرَوَانُ لَكُنْ
خَلَقًا مِنْ حَمْرَةٍ، وَمَاتَ أَبُو سَفْيَانَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ عِشْرِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَدُفِنَ فِي دَارِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

(١) وَجَاءَ فِي الْمُقَدِّمِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ص ٢٩٧ مَا يَلِي:

إِنَّمَا سُمِّيَ بَنُو بَدْرٍ أُمَّةً هُنْدُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ - يَكُونُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ خَالَه - وَأُمُّهَا
أُمُّ عُمَرَ وَابْنَةُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمِّيَّةَ، كَانَتْ تَرْفَعُهُ صَغِيرًا، أَيُّ شَرِّ قَبِيلَةٍ فَتَقُولُ:
لَا تَكُنْ بَنِيَّ جَارِيَّةٌ خَدِيَّةٌ عَظِيمَةٌ كَالْقَبِيلَةِ
إِذَا بَدَتْ فِي نَقَبَةٍ تَمُشُّ طَرَأَ سَلْعَةٍ تَجِبُ أَهْلَ الْكُفَةِ
كَرِّمَةٌ فِي النَّسَبِ

وَكَانَ مِمَّنْ سَفَرُ بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ فِي الصُّلْحِ، وَتَرَكَ مَعَ أَبِيهِ فِي الْبَصْرَةِ، وَكَانَ سَأَلَ
مُعَاوِيَةَ لَوَلِيَّتَهُ فَقَالَ: لَوْ أَنَّكَ تَعْنِي لَدِي، وَلَوْ أَنَّكَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ أَوْ مَدِينَةُ الرَّحْمَةِ وَأَعْلَى الظَّالِمِينَ
وَحَبَسَهُ ابْنُ زَيْدٍ ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ، وَلَمَّا هَاجَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ بِابْنِ زَيْدٍ بَعْدَ مَوْتِ بَيْنَ يَدَيْنِ مُعَاوِيَةَ
وَأَسْتَحْفَى ابْنُ زَيْدٍ فِي مَنْزِلِ مَسْعُودِ بْنِ عُمَرَ وَاللَّحْدِي، أَلْتَحَسَّ أَهْلُ الْبَصْرَةِ مِنْ يَوْمٍ بِأَمْرِ هِمَّ
فَعَلُّوا الدَّخِيلَانَ لَهُمْ، الثَّمَانُ بْنُ صُهَيْبَانَ الرَّاسِبِيَّ وَحُيَيْسَ بْنَ الرَّيْثَمِ السُّلَمِيَّ، وَكَانَ رَأْيِي

كَانَ فَقِيرًا، وَالصَّلَافُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُوفَلٍ كَانَ فَقِيرًا، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ نَاسِيًا فَاضِلًا.

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَلِيِّ الْيَمَنِ وَالْبَلَقَاءُ الَّذِي جَعْفَرُ وَنَحْوُهُ وَمُحَمَّدُ وَلِيُّ دِمَشْقَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَلَدَهُ هَارُونَ الْمَدِينِيُّ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُوفَلٍ كَانَ جَوَادًا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ كَانَ شَاعِرًا، وَأَدَمُ بْنُ رَبِيعَةَ الَّذِي رَضِيَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْمَغْزِ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ كَانَ فَاضِلًا مُجَدِّدًا، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ حِينَ خَلَعَ.

فَوَلَدَ أَبُو لَهَبٍ عُتْبَةَ، وَمُعْتَبَةً، وَهُوَ الَّذِي أَكَلَهُ الْأَسَدُ بِحَوْلَانٍ، وَأَمَّهُمْ أُمُّ

يُقَيْسٍ فِي بَنِي أُمَيَّةَ، وَرَأَى النُّعْمَانُ فِي بَنِي هَاشِمٍ فَوَلَدَ النُّعْمَانُ بْنُ هَاشِمٍ يُقَيْسُ فَقَالَ لَهُ: الرَّأْيُ أَنْ يُقِيمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ: نَعَمْ مَا رَأَيْتُ، فَرَجَعَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ يُقَيْسُ: قَدَرْتُ ضَيْقَ بَنِي رَبِيعَةَ بِهَذَا النُّعْمَانِ وَسَمَاءَ لَكُمْ فَقَالَ النُّعْمَانُ: قَدْ أَخَذْتُ لَكُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ نُوفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ الرَّهَاشِمِيِّ، فَقَالَ لَهُ يُقَيْسُ: لَيْسَ هَذَا الَّذِي أَعْلَنْتَنِي أَنَّكَ تَخْتَارُهُ، فَقَالَ: بَلَى لَعَمْرِي مَا ذَكَرْتُ غَيْرَهُ، أَفَبَدَا لَكَ وَقَدْ مَضَى الدَّمُ! فَرَأَى ضَوَابِهِ وَبَايَعُوهُ إِلَى أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ، وَكَانَتْ عَلَيْهِمْ أَشْهُرٌ، ثُمَّ أَنَّ الْأُمُورَ انْتَشَرَتْ وَاضْطَرَّتْ، فَبَقِيَ لَبَنَةٌ: قَدْ أَكَلَ بَعْضُ النَّاسِ بَعْضًا، وَلَهَبُ الْفَسَادِ حَتَّى الْمَرْأَةُ لَتَتَّخِذَ تَتَفَضَّحَ فَلَا يَمْنَعُ أَحَدٌ وَقَدْ انْتَشَرَتْ الْخَوَارِجُ بِالْمَضَرِّ، قَالَ: فَمَاذَا تَرِيدُونَ؟ قَالُوا: تَبْسُطُ يَدَكَ وَتَشْهَرُ سَنَتَكَ، قَالَ: مَا لَكُنَّ لِي بِصَاحِبَاتٍ بِنَسَائِنِي وَدِينِي. يَا غُلَامُ هَاتِ نَعْلِي، فَأَعْطَاهُ نَعْلَهُ فَلَبَسَهَا وَمَضَى إِلَى أَهْلِهِ وَقَالَ: وَلَوْ أَمَرْتُكُمْ مَنْ شِئْتُمْ.

(١١) يُقَالُ وَضَعَ عَنْهُ الدِّينَ وَالدَّمَّ وَجَمِيعَ أَنْوَاعِ الْجَنَازَةِ: أَسْقَطَ عَنْهُ. أَيُ اسْقَطَ دَمَهُ. لِسَانُ الْعَرَبِ الْمُجِيطُ.

(١٢) جَاءَ فِي الرَّسْوَصِ الدُّنْفِ: ج: ٤ ص: ١٨ مَائِلِي.

كَانَتْ رَقِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، وَأُمُّ كُلثُومٍ تَحْتَ عُتْبَةَ فَلَمَّا طَلَّقَهَا بَعِثَ أَبَاهُ عَلَيْهَا وَأَمَّهَا حِينَ نَزَلَتْ الدِّيَةُ فَتَبَّتْ يَدَ أَبِي لَهَبٍ.... وَأَمَّا أَنَّ حَمَالَةَ الطَّبَّاءِ فَأَمَّا عُتْبَةُ فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْلُطَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلْبِهِ، فَأَقْبَضَ سَهْلُ الْأَسَدِ مِنْ بَنِي أَهْمَافٍ وَهُمْ نِيَامٌ حَوْلَهُ، وَأَمَّا عُتْبَةُ وَمُعْتَبَةُ ابْنَا أَبِي لَهَبٍ فَأَسْلَمَا وَلَهُمَا عَقَبٌ.

(١٣) سُورَةُ الْمَسَدِ (١-٤)

بِحَبِيلٍ، بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَهِيَ خَمَالَةُ الْحَطَبِ.
 مِنْ وَلَدِهِ الْفَضْلُ بْنُ الْقَبَّاسِ الشَّاعِرِ.
 وَكَانَ نَفْلَةُ بْنُ هَاشِمِ الدُّرِّ قَمٍّ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ، لَدَعَقَبَ
 لَهُ، وَأَسَدُ بْنُ هَاشِمٍ لَدَعَقَبَ لَهُ.
 فَزَوَّجَهُ بَنُو هَاشِمٍ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ.

(١) جَاءَ فِي الدُّعَا فِي الطَّبَقَةِ الْمُصَوَّرَةِ عَنْ دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ: ج: ١٦، ص: ١٨٧، ١٨٥، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧.
 عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلَ الدُّرُّ دَقَّ الْمَدِينَةِ فَظَنَّ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الْقَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ يُنْشِدُ:
 مَنْ يَسْأَلُنِي يَسْأَلُ مَا جَدًّا يَمْلَأُ الدُّلُوكَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ
 فَقَالَ الدُّرُّ دَقَّ: مَنْ الْمُنْشِدُ؟ فَأَخْبَرَهُ بِهِ، فَقَالَ: مَا يَسْأَلُكَ الدُّرُّ عَنِ عَضِّ بَطْنِ أُمِّهِ.
 كَانَ الْفَضْلُ بْنُ الْقَبَّاسِ بِحَبِيلٍ، وَكَانَ ثَقِيلُ الْبَدَنِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْفِيَ فِي حَاجَةٍ اسْتَعَارَ مِنْ كُوْبَةٍ.
 فَطَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ فِطْنِهِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي هَاشِمٍ: أَتَا شَرِيكَ لَكَ عَمَلٌ بِرُكْبَةٍ،
 وَتَسْتَعْنِي عَنِ الْعَارِيَةِ، فَفَعَلْ وَبَعَثْ بِهِ إِلَيْهِ، فَكَانَ يَسْتَعْنِي لَهُ سَرَّجًا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَهُ،
 فَتَوَاضَعَى النَّاسُ بِالْأَيْعَةِ أَحَدٌ سَرَّجًا، فَكُلُّ طَالٍ عَلَيْهِ ذَلِكَ اشْتَرَى سَرَّجًا بِخَمْسَةِ دِينَارٍ، وَقَالَ:
 وَلَمَّا بَرَأْتُ الْمَالَ مَا لَفَ أَهْلِي وَصَانَ ذَوِي الْأَحْسَابِ أَنْ يَتَبَدَّلُوا
 رَجَعْتُ إِلَى مَالِي فَأَعْتَبْتُ بَعْضَهُ فَأَعْتَبَنِي إِيَّيْكَ كَذَلِكَ أَفْعَلُ
 ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي اشْتَرَى لَهُ الْحَارَّ: إِيَّيْكَ لَدَا طَبِيقِ عِلْفِهِ فَإِنَّمَا أَنْ تَبْعَثَ إِيَّيْكَ عِلْفَهُ وَالْأُذُنُ دَدْتُهُ، فَكَانَ يَبْعَثُ
 إِلَيْهِ بِعِلْفِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَشُعَيْنِ، وَلَدِيدُكَ كَوْنًا أَيْضًا أَنْ يَطْلُبَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ يَأْتِي بِهِ عِلْفًا لِحَارِهِ، فَيَبْعَثُ بِهِ
 إِلَيْهِ، فَيُعْلِفُهُ الثَّوْبَ دُونَ الشَّعِيرِ، حَتَّى هَكَذَا وَغَطِبَ، فَرَفَعَ الْحَرَّ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ أَوْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
 عَبْدِ الْمَطْلِبِ رُقْعَةً، وَكَتَبَ فِي رَأْسِهَا قِصَّةَ حِمَارِ الْفَضْلِ اللَّهْبِيِّ وَذَكَرَ فِيهَا أَنَّهُ يَرْكَبُهُ وَلَا خَدَّ عِلْفَهُ وَفَضِيلَتَهُ
 مِنَ النَّاسِ، وَيُعْلِفُهُ الثَّوْبَ وَيَبِيعُ الشَّعِيرَ وَيَأْخُذُ ثَمَنَهُ وَيَسْأَلُ أَنْ يُنْقَصَ مِنْهُ، فَفَعَلَهُ لَمَّا قَرَأَ
 الرُّقْعَةَ وَقَالَ: لَيْنَ كُنْتُ مَا نَزَجَا إِيَّيْكَ لَدَا صَارِقًا، وَأَمْسِ بِتَحْوِيلِ حِمَارِ اللَّهْبِيِّ إِلَى أَصْلَابِهِ لِيُعْلِفَهُ
 وَيَقْضِيَهُ، فَإِذَا أَرَادَ كُوْبَةً دَفِيعَ إِلَيْهِ.

عَنْ ابْنِ الدُّعْنِ إِيَّيْكَ قَالَ:
 كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِلَابَةَ يُقَالُ لَهُ عَقْرَبُ حَطَّاطٍ، وَقَدْ دَانِيَ الْفَضْلُ اللَّهْبِيُّ قَطْلَهُ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ
 الْفَضْلُ وَهُوَ يَبِيعُ حِنْطَةً لَهُ وَيَقُولُ:

جاءت بها ضابطة الثمار = فقال الفضل :

قد تجرت عقرب في سوقنا
لقد صافت لعقرب واستيقنت
فإن تعذات لما ساء لها
إن عذوا كئده في أسسته
كل عذو يثقي مقبله
كانها إذا خرجت هودج
يا عجباً للعقرب التاجرة
أن ما لها ذنبا ولد آخره
وكانت الثقل لها حاضره
لعقرب ذي كيد ولد ناكرة
وعقرب تخشى من الدائرة
شدت قواه من فقة بأكرة

قال عبد الملك بن من دان لعمر بن أبي تربيعة: أخبرني عن منار عتك التبري في المسجد الجامع
فقد أتاني بذلك وكنت أحب أن أسمعك منك، قال عمر: نعم يا أمين المؤمنين بينا أنا جالس
في المسجد الحرام في جماعة من قريش، إذ دخل علينا الفضل بن العباس بن عتبة فسلم
وجلس، ووافقني وأنا أحتل بهذا البيت:

وأصبح بطن مكة مشعرا
كأن الدرس ليس براهشام - أمين البرينة
فأقبل علي وقال: يا أخا بني مخزوم، والله إن بلدة تخرج ببرا عبد المطلب وبعث منار رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستقر برا بيت الله عز وجل حقيقة أن لا تشعير لرهشام - هشام بن عبد المطلب
أمين الميزان - وإن أشعر من هذا البيت وأصدق قول من يقول:

إنما عبد مناف جوهرا
من بين الجواهر عبد المطلب
فأقبلت عليه فقلت: يا أخا بني هاشم، إن أشعر من صاحبك، الذي يقول:
إن الدليل على الخيرات أجمعها
أبناء مخزوم للخيرات مخزوم
فقال لي: أشعر من صاحبك الذي يقول:

جبنيل أهدى لنا الخيرات أجمعها
إذ أمم هاشم لدا أبناء مخزوم
فقلت في نفسي عليي والله، ثم حملني الطمع في انقطاعه علي، فحاطبته فقلت: بل أشعر منه الذي
يقول:

أبناء مخزوم الحسنى إذا
حسنته نارة ترى ضرها
يخرج منه النيران مع لهب
من حاد عن حظه فقد سلكها
فوالله ما تلغى أن أقبل علي بوجهه فقال: يا أخا بني مخزوم، أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول: =

هَاشِمٌ نَحْنُ إِذَا سَمَّاهُ هَاشِمًا أَخَذَ حَسَّ لِحْيَتِي وَأَضْطَمَّ مَا
وَأَعْلَمَ وَخَيَّ الْقَالَ أَصْدَقَهُ بَأَنَّ مَنْ رَامَ هَاشِمًا هَاشِمًا
قَالَ: فَتَحْيَيْتُ وَاللَّهِ يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الدُّرُضَ سَاخَتْ بِي ثُمَّ تَجَلَّدْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا أَخَا بَنِي هَاشِمٍ
أَشْعَرُ مِنْ صَاحِبِكَ الَّذِي يَقُولُ:

أَبْنَاءُ مَخْزُومٍ أَتَجَمُّ طَلَقْتُ لِلنَّاسِ تَجَلُّوْا بَنِي هَاشِمٍ الظُّلَمَا
تَجَوَّدُ بِالْقَيْلِ قَبْلَ تَسْأَلِهِ جَوْدًا فَهَيْطًا وَتَقْصِبُ الْبَهَا
فَقَبْلَ عَيْتِي بِأَسْعَ مِنْ اللَّحْظِ، ثُمَّ قَالَ: أَشْعَرُ مِنْ صَاحِبِكَ وَأَصْدَقُ الَّذِي يَقُولُ:
هَاشِمٌ شَمْسٌ بِالسَّعْدِ طَلَعَهَا إِذَا بَدَتْ أَخْفَتِ النُّجُومُ مَعَهَا
أَخْتَارَ بَنِي النَّبِيِّ فَمَنْ قَلَّ عَنْهَا بَعْدَ أَحْمَدَ قَرْنَا
فَكَسَوْدَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْتِي، وَدِيرِي، وَانْقَطَعَتْ، فَلَمْ أَجِرْ جَوَابًا، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: يَا أَخَا بَنِي هَاشِمٍ،
إِنْ كُنْتُ تَفْعَلُ عَلَيَّ نَبِيَّ سَوَّلَ اللَّهُ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَسْعُنَا مَخَاضُ ذَلِكَ، فَقَالَ: كَيْفَ لَدَائِمُ
لَكَ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ بَيْنَكَ لَفَضَّتْ بِهِ عَيْتِي، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِنَّهُ لَمَوْضِعُ الْفَخَارِ، وَدَاخِلِي
السُّرُورُ لِقَطْعِهِ الْكَلَامَ، وَلَسْتُ يَنْدِينَا لَنِي عَوْنٌ عَنْ إِبْجَابَتِهِ فَأَقْبَحُ، ثُمَّ إِنَّهُ ابْتَدَأَ بِالْمُنَاقَشَةِ، فَأَقْلَمُ
هَنْيئةً، ثُمَّ قَالَ: قَدْ قُلْتُ فَكَمْ أَجَدُّ بَدَأَ مِنَ الدُّسْتَجَاعِ، فَقُلْتُ: هَلَا، فَقَالَ:

نَحْنُ الَّذِينَ سَمَّاهُ الْفَخَارَ هَمَّ ذُو الْفَخْرِ أَقْعَدَهُ هُنَاكَ الْقُعْدُ
أَخْرَجْنَا إِنْ كُنْتَ يَوْمًا فَخْرًا مَلَقَ الَّذِي فَخْرًا بِفَخْرِكَ أَفْرُودَا
قُلْ يَا بَنِي مَخْزُومٍ لِكُلِّ مَخَاضٍ مِنْهَا الْمُبَارَكُ ذُو الرَّسِّ سَلَاةُ أَحْمَدُ
مَاذَا يَقُولُ ذُو الْفَخْرِ هُنَا لَكُمْ هَمَّهَا تَذَلُّكَ، هَلْ يَنَالُ الْفَرْقُ
فَحَصِرْتُ وَاللَّهِ وَتَبَلَّغْتُ، وَقُلْتُ لَهُ: إِنْ لَكَ عِنْدِي جَوَابًا فَانْظُرْ بِي، وَأَقْلَمْتُ مِلْيَا ثُمَّ أُنْشَدْتُ أَتُوبُ:

لَا فَخْرَ إِلَّا قَدْ عَمِدَهُ مُحَمَّدٌ فَإِذَا فَخِرْتُ بِهِ فُلَيْتِي أَشْهَرُ
إِنْ قَدْ فَخِرْتُ وَفَقْتُ كُلَّ مَخَاضٍ وَ إِلَيْكَ فِي الشَّرَفِ الرِّبْعُ الْمَعْمَدُ
وَلَنَا دَعَائِمٌ قَدْ بَنَاهَا أَقُولُ فِي الْمَكْرُمَاتِ جَرَى عَلَيْهَا الْمَوْلِدُ
مَنْ رَامَ هَاشِمًا شَيْئًا لِنَبِيِّ وَآلِهِ بِالْفَخْرِ غَطَّاهُ الْخَلِيجُ الْمُرِيدُ
دَعِ هَذَا وَرُوحَ الْفَخْرِ خَوْرُ بَقِيَّةِ مِمَّا نَطَقْتُ بِهِ دَعْنِي مَعْبِدُ
نَعِ فِتْنَةً تَنْدِي بِطُغْيَانِ الْكُفْرِ جَوْدًا إِذَا قَصَّ الرَّيَّانُ الْأَنْكَلُ
يَسْأَلُونَ سُلَافَةَ عَمَّا نَبِيَّةٌ لَهَا بَتٌ لِسَانٍ بِهَا وَطَابَ الْقَعْدُ

قَالَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أُجَابَنِي بِجَوَابٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ الشُّعْرِ قَالَ لِي يَا أَخَا بَنِي مُخْنَزَمٍ
أَرَيْكَ إِسْرَافًا وَتَرَى بَنِي الْقَوْمِ أَتَخْرُجُ مِنَ الْمَفَاحِرَةِ إِلَى شَرْبِ الرِّاحِ، وَهِيَ الْخَمْرُ الْمُحَرَّمَةُ، فَقُلْتُ لَيْسَ
أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ أَنْ اللَّهَ عَنْ وَجَلَّ يَقُولُ فِي الشُّعْرِ ، () وَأَيُّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَخْلُفُونَ ()
فَقَالَ صَدَقْتَ، وَقَدْ اسْتَفْتَيْتَنِي قَوْمًا مِنْهُمْ، فَقَالَ: () إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ () فَإِنْ
كُنْتُ مِنْهُمْ فَقَدْ دَخَلْتُ تَحْتَ الدِّسْتِنَانِ، وَقَدْ اسْتَحَقَقْتُ لِقَابَهُ بِعَائِلَتِكَ الْيَهُودِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
مِنْهُمْ فَلَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ عَلَيْكَ أَكْظَمُ مِنْ شَرْبِ الْخَمْرِ، فَقُلْتُ: أَضَلَّكَ اللَّهُ، لِمَا جَدَّ لِلْمُسْتَهْزِئِ
شَيْئًا أَضَلَّكَ مِنَ السُّكُوتِ، فَصَلِّكَ وَقَالَ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَقَامَ عَنِّي .

وَجَاءَ فِي هَذَا مَشْهُدٌ مَحْطُورٌ مَخْتَصِرٌ الْجَمْعُ لِدُنَى الْكَلْبِيِّ : ص : ٨

فِي رِجَالِ الدُّوَابِّ فَضْلٌ لِلْبَحَاظَةِ فِي إِثْنَا وَعَلَى قُرَيْشٍ عَالِمَةٌ، وَعَلَى بَنِي هَاشِمٍ خَاطِبَةٌ يَقُولُ فِيهِ عَنْ
بَنِي هَاشِمٍ، وَمِنْهُمْ الثَّقَلَيْنِ، وَالسَّبْطَانِ، وَالْأَطْيَبَيْنِ، وَالشَّهِيدَيْنِ، وَأَسَدُ اللَّهِ، وَدُو
الْجَنَاحَيْنِ، وَذُرِّيَّتُهُمَا، وَسَيِّدُ الْوَادِي، وَسَلَاةُ الْحَمِيمِ، وَحَلِيمُ الْبَطْحَارِ، وَالْبَحْرُ وَالْجَبَلُ .
جَاءَ فِي هَذَا الدُّوَابِّ شَرْحُ الدُّوَابِّ نَزْكَي مَبَارَكٍ لِي، وَنَزَادِي شَرْحُهُ مُحَمَّدٌ مَحْيِي الدِّينِ
عَبْدُ الْحَمِيدِ، دَارُ الْجَيْلِ بَيْنِي وَتُ : ج : ١٠ ص : ٩٧ مَا يَلِي :

الْعَرَبُ كَالْبَدَنِ وَقُرَيْشٌ رُوحُهُ وَبَنُو هَاشِمٍ بَشَرُهُمْ وَلَبَّاءُ، وَنُزُوعُ غَايَةِ الدِّينِ
وَالدُّنْيَا مَبْدَأُهَا، وَبَنُو هَاشِمٍ مَبْدَأُهَا، وَبَنِي هَاشِمٍ مَبْدَأُهَا، وَبَنِي هَاشِمٍ مَبْدَأُهَا، وَبَنِي هَاشِمٍ مَبْدَأُهَا،
كُلُّ جَوْهَرٍ كَرِيمٍ وَسِرُّهُ كُلُّ غَضَبٍ شَرِيفٍ، وَالْطَّيْنَةُ الْبَيْضَاءُ، وَالْمَعْرُوسُ الْمُبَارَكُ، وَالنُّصَابُ الْوَقِيتِيُّ .
الْمُضَلَّابُ الْفَضْلُ - وَمَقْدِنُ الْفَهْمِ، وَيَنْبُغُ الْعِلْمُ وَتَهْلُكُ نَدَا الْبِرِّ فِي الْجَلْمِ - شَوْلَانُ : أَسْمُ جَبَلٍ -
وَالسَّيْفُ الْحَسَامُ - الْحَسَامُ : الْقَالِجُ - فِي الْعَرَبِ مَعَ الدُّنَا وَالْحَزْمِ، وَالْقَصْدُ عِنْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَالْقَوَاعِدُ
الْمَقْدَرَةُ، وَهُمْ لَدُنْكَ الْقَدَمُ، وَالسَّيْلُ الْمَكْرَمُ، وَكَلَامُ الَّذِي لَدُنْجُسُهُ شَيْءٌ، وَكَلَامُ شَيْءٍ لَدُنْ
لَدُنْجُسٍ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَكَأَنَّكَ لَدُنْجُسٍ بِالْثَّقَلَيْنِ - وَكَلَامُ الْعَيْنِ، وَالْبَارِدُ لِلْمَطْمَاحِ، وَمِنْهُمْ لِقَائِي
..... وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارُهُمْ، وَالْمُرَاجِعُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ أَوْ مَعَهُمْ، وَالْقَصْدِيُّ مَنْ
صَدَقَهُمْ، وَالْفَارُوقُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِيهِمْ، وَالْوَارِثُ خَوَارِثُهُمْ، وَدُو الشَّيْءِ دَتْنُ يَدْنُهُ
شَهِدَ لَهُمْ، وَلَدَخِيءُ الدَّلِيلُ أَوْضِيهِمْ أَوْ مَعَهُمْ، أَوْ يَضَاهِي إِلَيْهِمْ، وَكَيْفَ لَدُنْكَ لَوْ تَكُونُونَ كَذَلِكَ
وَمِنْهُمْ سُلُوكُ الْعَالَمِينَ، وَإِمَامُ الدُّوَلَيْنِ وَاللَّخْمَيْنِ، وَنَجِيْبُ الْمَرْسَلِينَ، وَخَاتَمُ الْبَيِّنِينَ،
الَّذِي لَمْ يَتِمَّ لِنَبِيِّ نُبُوَّةٍ إِلَّا بَعْدَ التَّصْدِيقِ بِهِ، وَالْبَشَارَةُ بِمَجِيئِهِ، الَّذِي عَمَّرَ سَلَابَتَهُ مَا
بَيْنَ الْخَافِقِينَ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى الدُّنْيَا كُلِّهَا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ؟

(١) سورة الشعراء : ٢٢٦ ، ٢٢٧

[نَسَبُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ]

وَلَدَ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ أُمِّيَّةَ الْكَلْبِ، وَحَبِيبًا، وَأُمَّهُمَا تَعْمُرُ بِنْتُ
عُبَيْدِ بْنِ رِزَّاسِ بْنِ كَلْدِبٍ، وَهِيَ عَمَّا تَكَّةُ وَابْنَاهَا يَعْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ السَّلُولِيَّ؛

فَبَالَتْ بِهَا ثُمَّ ثَلَّثَتْ أَغْلِبِي بِهِ يَا صَفِيَّ وَيَا عَمَّا تَكَا
فَأَطَّتْ لَنَا رَحِمٌ بَسْرَةٌ وَلَنْ نَعْدَمَ لِنَسَبِ الشَّابِكَا

يَعْنِي صَفِيَّةَ بِنْتَ حَزْنِ بْنِ بَجْنٍ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَأُمِّيَّةُ الدُّصْفَرِ، وَعَبْدُ أُمِّيَّةَ
وَنُوفَلٌ، وَأُمُّهُمْ عَمَلَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ جَادِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زُرَيْمَةَ بْنِ تَيْمٍ
مِنَ الْبُرْجِ، يُقَالُ لَهُمُ الْعَبَادَةُ بِرَأْيِ قُرُونٍ، فَبَنُوا أُمِّيَّةَ الدُّصْفَرِ بَكَّةَ، وَبَنُوا عَبْدَ أُمِّيَّةَ، وَنُوفَلَ
بِالشُّلَاسِ، وَرَبِيعَةَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ، وَهِيَ دُعْدُ مِنْ الْأَثَرِ مِنْ بَطْنِ يُقَالُ لَهُمْ حُرُجَةُ
وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ الدُّعْرُجُ، وَأُمُّهُ أُمَامَةُ مِنْ كِنْدَةَ، فَالْحِجْرَةُ تَأْسُ مِنْ الْعِبَادَةِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ يُقَالُ لَهُمْ
بَنُو الْعُمَيْيَّةِ، وَهَذَا بَاكِلٌ لِيُسَوَّاهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ.

فَوَلَدَ أُمِّيَّةُ الْكَلْبِ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ الْعَاصُ، وَأَبَا الْعَاصِ، وَالْعَيْصَ دَرَجَ، وَأَبَا الْعَيْصِ، وَهُمْ
الْعَيْصِيُّونَ، وَلَهُمْ يَقُولُ فَضَالَةُ بْنُ شَسٍ يَلِي:

مِنْ الْعَيْصِيَّاتِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ أَغْرَ كَفْرَةَ الْفَرْسِ الْجَوَادِ

وَأُمُّهُمْ أُمَةُ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْقَةَ، وَلَهَا يَقُولُ الْجَعْدِيُّ:

بَعَا وَلَدَتْ نِسَاءً وَبَنِي هَلَالٍ وَمَا وَلَدَتْ نِسَاءً وَبَنِي أَبَانَ

وَحَرْبًا، وَأَبَا حَرْبٍ بْنُ أُمِّيَّةَ، وَسُفْيَانَ، وَأَبَا سُفْيَانَ، وَأَسْمُهُ عَنَسَةُ، وَعُمَرَاءُ، وَأُمُّهُمْ أُمَةُ
بِنْتُ أَبِي هُرَيْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمِيَّةَ بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَيْلٍ، وَأَبَا عَمْرٍو، وَأُمُّهُ
مِنْ لَحْمٍ، وَالْعَظَايِسُ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ حَرْبٍ وَأَبُو حَرْبٍ، وَسُفْيَانُ وَأَبُو سُفْيَانَ، فَلَانُوا يَوْمَ الْحَارِ
فَسَمُّوا الْعَظَايِسَ، وَالْعَظَايِسُ الْأَشَدُّ وَاحِدُهَا عَنَسٌ.

فَمِنْ بَنِي أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِّيَّةَ عَمِيدُ الْمَلِكِ بْنُ سُرَّوَانَ، وَمُعَاوِيَةُ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ بَشْرٍ
وَأَبَانَ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ، وَدَاوُدُ، وَأَبُو عَمَّانٍ، وَعُمَرُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَثْقَانَ بْنِ الْحَكِيمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ،
فَعَبْدُ الْمَلِكِ وَمُعَاوِيَةُ يَدْعُو أَبْنَاءَ عَمَّا نُسَّةَ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْمِقْرِئَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ

(١) أَطَى الرَّحْلُ وَنَحْوَهُ يَنْطُ أَطْيَلُ صَوْتٌ، وَالْيَدِ الْأَيْ تَقْبَلُ أَوْ حَيْثُ، وَأَلَّتْ لَهُ رَحْمِي، مَرَّقَتْ
وَتَحَرَّ كَلَّتْ - الْقَامُوسُ الْمَجِيدُ -

وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ نَزَّارِ بْنِ الْأَصْبَغِ الْكَلْبِيِّ، أُمُّ بَشِيرٍ قُطَيْبَةُ بِنْتُ بَشِيرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَوَلَّى عَبْدُ الْعَزِيزِ بَصْرَ، وَبَشِيرُ الْعِرَاقِ، وَ مُحَمَّدُ الْجَنْزِيَّةُ .

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ الْوَلِيدُ، وَسَلِيمَانُ، وَبْنُ يَدٍ، وَمَنْ وَانُ، وَهَشَامُ، وَمُسْلِمَةُ، وَ مُحَمَّدٌ، وَسَعِيدُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَالْحُجَّاجُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَغُنْبَسَةُ .

وَالْوَلِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَنْ وَانُ، قُتِلَ أَيَّامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ .

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَنْ وَانُ عُمَرُ، وَعَاصِمُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَسَهْلُ، وَجُنْدُبُ بْنُ جُنْدُبٍ، وَالْأَصْبَغُ الْكَلْبِيُّ وَلَدَهُ، وَنَزَّارُ، وَسَهْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَغُرَّ وَابْنُ سَهْلٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَلِي الْمُبَصَّرَةِ مَنْ مَنْ وَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: عَمَرُ وَهَذَا صَدِيقُ .

وَمِنْ بَنِي بَشِيرٍ، بَشِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ مَنْ وَانُ، وَهُمْ بِالْكَوْفَةِ، وَهُمْ الَّذِينَ مَدَحَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ، وَمَنْ وَانُ أَبْنًا بِشِيرٍ .

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ، دُحْيَةُ بْنُ مُعْصَبٍ بْنِ الْأَصْبَغِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ خُرَجٍ أَيَّامَ مُوسَى الرِّبَاطِيِّ بِمُصَرِّ فَقُتِلَ .

وَمِنْ بَنِي مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْ وَانُ، مَنْ وَانُ الْجَعْفَرِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الَّذِي قَتَلَهُ بَنُو هَاشِمٍ أَيَّامَ ظَهْرِهَا وَسَلَّمَ بَنِي مَنْ وَانُ بِالشَّامِ، وَبْنُ يَدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْ وَانُ، أُمُّهُ بِنْتُ يَدٍ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَالْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ مَوْلَى سُؤْدِيدِ بْنِ عَقْلَةَ الْجُعْفِيِّ كَانَ نَزْدِيْقًا قَتَلَهُ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ أَوَّلَ

(١) جَاءَ فِي هَاشِمِ بْنِ الْأَصْبَغِ مُعْصَبٌ، وَجَاءَ فِي مُخْتَصَرِ جَمْعَةِ ابْنِ الْأَكْبَرِيِّ مَخْطُوطٌ ص (٩) مُعْصَبٌ .

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْمُبْدِئَةِ وَالْمُرْتَابَةِ ابْنُ كَثِيرٍ ج ١٠ ص ١٩ لَمُتَّةٌ مَكْتَبَةُ الْمَعَارِقِ بِبَيْتِ دُت مَالِكِي :

وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ أَنْفَالِ الْعِمَارِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْبَشَرَةِ وَغَيْرِهَا لَمُتَّةٌ مَكْتَبَةُ الْمَعَارِقِ بِبَيْتِ دُت مَالِكِي : كُتِبَ الْبَشَرَةُ . أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسَيْرِيَّ دَوَّى هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى الْعَزِيزِ (ابْنِ) خَالِدِ بْنِ الشَّامِ فِي عَيْدِ أَصْحَى فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، ضَمُّوا يَقْبَلُ اللَّهُ ضَمًّا يَكْمُ، فَلَوَّى مَضَحَ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ أَنَّهُ عَمَرُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ مِنْهُمْ خَلِيلًا، وَلَمْ يَكُنْ مُوسَى تَكْلِيمًا . تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ عَلُوا كَيْفًا، ثُمَّ نَزَلَ فَدَجَّحَ فِي أَصْلِ الْمَنْبَرِ، فَلَا عَيْبَ وَاحِدٍ مِنَ الدُّمَّةِ كَانَ الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ مِنَ أَهْلِ الشَّامِ، وَهُوَ مُؤَدَّبٌ مِنْ دُنِ الْحِمَارِ، وَلِهَذَا يَقَالُ لَهُ مَنْ وَانُ الْجَعْفَرِيُّ، نَسَبَ إِلَيْهِ، وَهُوَ شَيْخُ الْجُهْمِ بْنِ صَفْوَانَ الَّذِي نَسَبَ إِلَيْهِ الْفَلَاحَةُ الْجُرْمِيَّةُ، الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِدَائِهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عَلُوا كَيْفًا، وَكَانَ الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ قَدْ تَلَقَّى هَذَا الْمَذْهَبَ الْحَبِيبَ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ =

بن نديق الهلع عليه بنو أمية، وبه سمي من دان بن محمد.

وممنهم عبد الواحد بن الحارث بن الحكم، الذي مدحه القطامي حيث يقول:

أهل المدينة لا تحزن لك شأهم إذا تخطأ عبد الواحد الجحل^(١)

وممنهم سعيد، وهو خديعة بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم، ولده مسامة أيام يزيد
ابن المهلب خراسان، وممنهم عبد الرحمن بن الحكم الشامي، وهو أبو مطر في، وفي بن الحكم لله عبد الملك

له أبلان بن سمعان، وأخذ أبلان عن طلوت بن أخت لبني بن عقم، عن خاله لبني بن أعظم بن يزي
الذي سمي النبي صلى الله عليه وسلم في مشط وما شطقة وجن طاعة ذكر له، وتحت راعونة بن ذي أروان التي
كان ما وها نقاعة الجدار، وقد ثبت الحديث بذلك في الصحيحين وغيرهما، وجاء في بعض الأحاديث
أن الله أنزل بسبب ذلك سورة في المعوذتين.

(١) جاء في كتاب نسب بن نديق في كتابه المصنف المسمى بن نديق، ص ١٦٩

أهل الجندية لا تحزن لك شأهم إذا تخطأ عبد الواحد الجحل

وفي الشرح: يحزن لك بفتح الياء ويضمها من الشامي ومن الر كاي كلاهما جازي، يقال: حزنه الشمر

د، أحنه، لفتان صحتان، والبيت من قصيدة علي بن مشهور، هي إحدى المشوكلات، في

«جوهرة أشطر العرب» لبي بن زيد القرشي (ص: ١٥١ - ١٥٢ طبعة بولاق) وهو البيت ٢٤

(٢) جاء في كتاب نسب الشامي، للبندري، ج ١، ق ٤، تحقيق الدكتور إحسان عباس

ص: ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي سكين قال: قال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي
العاص: إنك قد لرجت بالشعر فإليك والتشبيب بالفساد فنعش الشعر يفة، وإليك والرجاء
فإنك ترحن به كرمك أو تستنبت نيماء، وإليك والدمع فإنه طعنة الذي الوطاح، ولكن أحن بفاخر
قومك، وقل للممثل السارفة ما من بين به نفسك وتدل على صحة عقلك وتوكد غيرك.

المنايني عن عبد العزيز بن بن عمر أن قال: قال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص أخى من دان بن الحكم
يأبأ مطر في، أدا عرض عليك خيلك قال: بلى، فعرض عليه أفراسا فقال: هذا سلاح وهذا أجنس
وهذا هنيم، فقال معاوية: إن صا جبرا لا يشيب بكناته ولا يهرم برية، أن أ عبد الرحمن
قول النجاشي لعلاوية:

وبجي ابن حرب سكرج ذو عذلة
أجنس هنيم والسلاح دوان

المدينة وهو ابن الزبية، والحارث بن يوسف بن الحكم ولي الموصل، وعمر بن الحكم، وعبيد الله
ابن الحكم قتل يوم الرعدة مع حبش بن دجة القيبي، وخالد بن عبد الملك بن عبد الله

فَعَيْنُهُ بِالْفَيْزِ ابْنُ يَوْمٍ صَفِيْن، وَأَرَادَ مَعَاوِيَةَ تَشْيِيْبَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِأَمْرِ أَبِي أَخِيهِ مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ
أُمُّ أَبَانَ بِنْتُ عُمَرَ، وَقَطِيْبَةُ بِنْتُ بَشْرِ بْنِ عَلِيٍّ مَدِينَةُ الْأَسْبَةِ.

قَطِيْبَةُ كَالِدِيْنِ أَحْسَنُ نَفْسُهُ أُمُّ أَبَانَ كَالِشَّرَابِ الْمَبْرُورِ
حَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ الْكُوفِيُّ عَنْ اسْمَاعِيلَ بْنِ عِمْلَاقٍ قَالَ: قَدِمْتُ مَلِكَةَ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ عَلَى أَبِيهَا فَقَالَ:
أَطْلُقِي عَمْرُومَ فَقُلْتُ: لَيْتَهُ فَعَلَ، وَكَانَتْ هُنْدُ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ عِنْدَ ابْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
أَبِي جُوَازٍ هُنْدُ ابْنُ يَمُوتَ ابْنِ عَلِيٍّ وَرَ مَلِكَةَ يَوْمًا أَنْ يُطْلَقَ عَمْرُومَ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ أَحْوَمُ وَأَنْ فِي بَيْنِ يَدَحِينَ خَلْعُهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ

ثَلَاثَةُ أَهْلٍ مِنْ إِمَامٍ جَمَاعَةٍ أَيْضَلُ مِنْ أَيْلَةٍ فِي الدُّمُورِ وَيَعْنِي بـ
مُسَوِّدُ إِذْ فَالِدَتُهُ جَيْدَالُ هَلْبَاءُ أَوْ ضَبْطَانُ سُورِ أَهْلَبُ
الْمَرْكَابُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْقَصَاعِ عَنِ الْعَمَى حَتَّى أَتَاكَ وَأَنْتَ لَدَيْهِ تَلْعَبُ

(١) الرعدة: من قرى المدينة على ثلاثة أميال من مكة من ذات منى على طريق الحجاز إذا رجلت من فيد
تريد مكة، وبهذا الموضع قبلى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، وأسمه جندب بن جندة وكان قد خرج
إليها معاضدا لعثمان بن عفان رضي الله عنه، فأقام بها إلى أن مات سنة ٢٤ هـ، وقرا في تاريخ
أبي محمد عبيد الله بن عبد المجيد بن سفيان الأهوازي، قال: وفي سنة ٢١٩ هـ خرجت الرعدة إلى تفضل
الحروب بين أهلها وبين ضريبة، ثم استأمن أهل ضريبة إلى القرامطة فلم يستجروهم عليهم
فلما تحل أهل الرعدة عندهم خرجت وكانت من أحسن منى في طريق مكة، وقال الضمعي في كتابه
والشعرين كبد مجدي وفي الشعرين الرعدة، وهي لحنى الدمين، وفي كتاب نص الرعدة من منكرين
الخارج بين السليمة والمحق - معجم البلدان -

وجاء في كتاب تاريخ الطبري ج ٥ ص ٦٤١

وَبَرَأ كَانَتْ مَوْقِعَةً بَيْنَ جَيْشِ الشَّامِ الَّذِي أَرْسَلَهُ مَرْوَانَ ابْنُ الْحَكَمِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَعَلِيهِ حَبِيشُ بْنُ
دُجَّةَ، فَكَلَّمَ وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ هَرَبَ وَإِلَيْهَا مِنْ قَبْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ سَارَ إِلَيْهِ جَيْشُ بَصْرَ فَقَاتَلَا
بِالرَّيْبَةِ فَقَتَلَ حَبِيشُ وَهَرَبُ جَيْشَهُ، وَكَانَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ يَوْسُفُ بْنُ الْحَكَمِ وَالْحُجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ وَمَا نَجَوْا يَوْمَئِذٍ
إِلَّا عَلَى جَهْلِ وَاحِدٍ الْحُجَّاجُ وَابْنُ يَوْسُفَ - دُجَّةَ، كَذَا أَخْبَارِي فِي الشُّعْبَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ. ص: ١٩٥

أَبْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكِيمِ وَبِى الْمَدِينَةِ، مَا تَتَّ سَكِينَةً فِي وَلَدَيْهِ الْمَدِينَةِ، قَالَ هِشَامٌ: أَخْبَنِي خَلْفَ رَجُلٍ مِنْ
بَنِي قَهْرَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي سَلْطَانِ هِشَامٍ بِالْمَدِينَةِ وَعَلَيْهَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَارِثِ، وَكَانَ خَالِدٌ خَلِيفَةً فَلَمَّا دَعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ مَا كَبُرَ، قَالَ: فَمَا تَتَّ سَكِينَةً فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ،
فَقَالَ: لَدَتْهُ جُودًا حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَضَى إِلَى الْغَلَابَةِ وَتَرَ كَبْرًا إِلَى نِصْفِ الزَّهْرَانِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ، فَلَا شَيْءَ يَلْهَى
لِجَبِّ بَشَارَتَيْنِ دَيْسَ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَمَّا مَرَّ شَيْبَةَ بْنِ نَصْلَاحٍ، وَكَانَ يَقْضِي فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا.

وَعُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَأُمُّهُ أُمُّ رَيْ بِنْتُ كُرَيْبِ بْنِ سَبْعَةَ بْنِ حَبِيبٍ
أَبْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأُمُّهَا الْبَيْضَاءُ وَأُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

مِنْ وَلَدِهِ عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ، وَعُمَرُ بْنُ خَالِدٍ، وَأَبْنُ، وَسَعِيدٌ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَكَانَ عُمَرُ وَمُعَيْمٌ بِالْمَدِينَةِ
وَمِنْ وَلَدِهِ الْمُطَرِّفُ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ الدَّيْلَجُ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا
وَأَبْنَةُ الدَّخْرُ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ تَوْبًا، فَلَمَّا يُضْرَبُ لَشَى بِحُلَّةِ الْحَارِثِ وَقِي، وَكَانَ لَهَا كَانُ اسْمُهُ مُحَمَّدُ
وَحُزْنُ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّيْلَجُ بِالسَّيْلِ ط، فَمَرَّ أَيْ النَّاسِ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ.

(١) سَكِينَةٌ هِيَ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) أَبُو جَعْفَرٍ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَغْدَادِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٤٥ هـ.

(٣) أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي الْمَنْصُورُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

(٤) جَاءَ فِي الْكَمَلِ فِي الشَّكْرِ مَخْرَجُ ابْنِ الدُّرَيْنِ ج ٤ ص ٤٧٤.

لَمَّا خَرَجَ الْمَنْصُورُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً وَرَجَعَ لَمْ يَدْخُلِ الْمَدِينَةَ وَفَضَى إِلَى الرِّبْدَةِ فَمَجَّ إِلَيْهِ بِرِيَالٍ
إِلَى الرِّبْدَةِ - وَإِلَى الْمَدِينَةِ - فَمَرَّ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَسْرَهُ بِأَسْطَحَاصِ بَنِي الْحَسَنِ إِلَيْهِ وَمَقَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ عُمَرَ وَبْنِ عُثْمَانَ، أَخُو بَنِي الْحَسَنِ لِيَقْتَرِبَ، فَمَجَّ بِرِيَالٍ فَأَخَذَهُمْ وَسَارَ بِهِمْ إِلَى الرِّبْدَةِ وَجَعَلَ يَتَقَرَّبُ
وَالسَّادِسِينَ فِي أَرْجُلِهِمْ وَأَعْنَاقِهِمْ، وَجَعَلَهُمْ فِي مَحَابِلٍ بِقِيَرٍ وَطَلَا... فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الرِّبْدَةِ أَدْخَلَ مُحَمَّدُ
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمَلَاءَ عَلَى الْمَنْصُورِ وَعَلَيْهِ قُبَيْحٌ وَإِنْ أَرَادَ قُبَيْحٌ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: أَيْمَانُ يَارَبِّ
قَالَ مُحَمَّدٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ عَزَّ قُبَيْحِي بِغَيْرِ ذَلِكَ صَغِيرًا وَكَبِيرًا، قَالَ: فَمَنْ حَمَلَتْ أَيْدِيكَ رُقْبَةً؟
- وَكَانَتْ تَحْتَ رَأْسِ إِيْمٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ - وَقَدْ أَعْطَيْتَنِي الدِّيمَانَ أَنْ لَدَتْ غُشْنِي وَلَدْتُ مَالِي عَائِي
عَدُوًّا، أَنْتَ تَرَى أَيْدِيكَ حَامِلَةً وَجْهًا غَائِبًا، فَأَنْتَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ حَامِلًا أَوْ دَيُّوْلًا، وَإِيْمُ اللَّهِ إِيَّيْ
لَدَهُمْ بِرَجْمٍ، قَالَ مُحَمَّدٌ: أَمَّا أَيْمَانِي فَرَبِّي عَلَيَّ إِنْ كُنْتُ دَخَلْتُ لَكَ فِي أَمْرِ غُشْنِي عَمَلْتُهُ، وَأَمَّا مَا رَمَيْتُ

وَوَلِيَّ أَمَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْمَدِينَةِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ، وَوَلِيَّ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ خُرَاسَانَ لِمَطَاوِيَةٍ، وَهُوَ
سَعِيدُ الْأَعْمُورِ، وَوَلِيَّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبْنَ عُثْمَانَ لِبَنِي يَدِ بْنِ الْوَلِيدِ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ
وَمِنْهُمْ أَيْضًا جِي إِشْكَاعٍ، نُسِبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وَأَسَمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَبْنَ عُمَرَ
أَبْنِ عُثْمَانَ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبْنِي لَقِيَّتِهِ لَمِي وَ يَوْمَ الْمُنْتَهَبِ، وَمِنْهُمْ مَعَاوِيَةُ بْنُ الْمُظَفَّرِ

١٠ به هذه الجارية، فَوَلَّى اللَّهُ قَدَاكِرَ مَهْرًا بِلَدَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّاهَا، وَلَكِنِّي طُنْتُ
حِينَ لَمْ يَحْمِلْهَا أَنْ نَزَّ وَجَرَهَا أَلَمْ يَزَلْ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ - أَشْرًا فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
فَلَا غَلَطَ الْمَنْصُورُ مِنْ كَلَامِهِ، وَأَمَرَ بِشَقِّ ثِيَابِهِ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالَتْ: إِنَّ عَوْرَتَهُ قَدْ كُشِفَتْ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ
فَضْرِبَ خَمْسِينَ وَمِائَةً سَوْطًا فَخَلَّتْ مِنْهُ كُلُّ مَبْلَغٍ، فَكَضَبَ سَوْطًا مِنْهَا وَجْهَهُ، فَقَالَ: وَيَحْلُكُ الْكُفَّ عَنْ
وَجْهِي فَإِنَّ لَهُ خُرْمَةً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ الْمَنْصُورُ لِلْمَجْلُودِ: الرَّاسُ الْبِاسِ فَضْرِبْ عَلَى
رَأْسِهِ تَحْمُوا مِنْ ثَلَاثِينَ سَوْطًا - وَأَضْلَبَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ سَوْطًا فَسَلَّتْ، ثُمَّ أَخْرَجَ كُلَّ نَفْسَةٍ نَزَّجِيٍّ
مِنَ الْقَرْبِ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، وَكَانَ يُسَمَّى الدَّيْلَجُ لِحُسْنِهِ، فَلَمَّا أَخْرَجَ وَثَبَ إِلَيْهِ مَوْلَى
لَهُ فَقَالَ: أَلَا أَلْهَرَحُ عَلَيْكَ بِرَأْيِي، قَالَ: بَلَى جَبْرِيَّتَ حَيْرًا وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَشَفُوفٌ إِنْ رَأَى شَدَّ
عَلَيَّ مِنَ الْقَرْبِ.

١٥ وَكَانَ سَبَبُ اخْتِذِهِ أَنْ يَرَى يَحْلُظًا لِلْمَنْصُورِ: أَيْكَ أُمِّيَّةَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمْ أَاهْلُ خُرَاسَانَ فَتَشِيْعُكَ، وَأَمَّا
أَهْلُ الْعِرَاقِ فَتَشِيْعُهُ آلُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَاهْلُ الشَّامِ فَلَا يَرِ ضُونَ بِخِلَافَةِ آلِ عَلِيٍّ، وَلَكِنْ مُحَمَّدُ
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُفْلَاكِيُّ لَوَدَّ عَدَاةَ أَهْلِ الشَّامِ مَا تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِ الْمَنْصُورِ، فَلَمَّا
بِهِ فَلَا خِذْمَتَهُمْ، ثُمَّ قَتَلَهُ وَأَرْسَلَ رَأْسَهُ إِلَى خُرَاسَانَ، وَأَمَرَ سَلَّ مَعَهُ مِنْ تَخْلُفٍ إِنَّهُ رَأْسُ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَإِنَّ أُمَّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُلَّمَا قُتِلَ قَاتِلُ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحُسَيْنِ: أَتَى إِلَيْهِ وَإِلَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنْ لَمْ يَلْمُؤْ بِهِ فِي سُلْطَانِهِمْ، ثُمَّ قُتِلَ فِي سُلْطَانِهِ، ثُمَّ إِنْ
الْمَنْصُورُ أَخَذَهُمْ وَسَلَّ بِهِمْ مِنَ الرَّبْدِ، ثُمَّ بِهِمْ عَلَى بَغْلَةٍ شَقِيَّةٍ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ
يَا أَبَا جَعْفَرٍ، مَا كُنَّا فَعَلْنَا بِأَسْسِ إِيكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ - يَقْصِدُ أَسْسَ الْعَبَّاسِ يَوْمَ بَدْرٍ -

٢٥ (١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَسْلَابِ لِلدُّشْرِ فِي الْبَلَدِ الرَّيِّ: تَحْقِيقُ الدُّلُورِ إِحْسَانُ عِيَّاسٍ الْقُسَيْمِ الرَّابِعُ ج: ١ ص ٨١
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ وَبْنَ عُثْمَانَ - كَمَا جَاءَ فِي مُخْتَصَرِ جَمْعِهِ وَأَبْنِ الْهَيْثِيِّ مَطْوُوعٌ ١٠١ - وَأُمِّيَّةُ ابْنَةُ
عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ، كَانَ يَنْزِلُ عَمْرُجَ الطَّائِفِ، فَكَانَ يُعْرَفُ بِالْعَمْرُجِيِّ، وَكَانَ شَكْرًا لِسُجْدِهِ لِيَسَارُ
وَحَالٍ، فَخُذْتُ أَنَّ عَمْرُجَ بْنَ أَبِي مَرْبِيعَةَ الْمُخَرَّمِيِّ لَمْ يُجِ وَلَاحُظَ مَوْلَاهُ عَلَيْهِ مَوْلَدَةٌ مِنْ مَوْلَدَانِ =

أَبْنِ أَبِي الْعَاصِ ، وَهُوَ جَدُّ حَمْدَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُحُدٍ مُتَوَقِّفَيْنِ ، فَقُتِلَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ مَا أَتَاهُ فَتُ قُرَيْشٌ بِشَارِئٍ ، لَدَعَقَبَ لَهُ الدَّعَا بِنَشْأَةِ أُمِّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ ، وَمِنْ بَنِي

كَانَتْ لِبَعْضِ بَنِي مُرْوَانَ ، وَجَعَلَتْ تَوَجَّعَ لَهُ زَنَفِيٌّ عَلَيْهِ وَقَالَتْ : مَنْ لَدَا لِحِ مَكَّةَ بَعْدَهُ ؟ وَكَانَ يَصِفُ حُسْنَهَا وَمَا حَقَّ نَسْلُهَا فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ قَدْ حَدَّثَ فَتَى مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ عَطَانَ يَسْكُنُ بَعْضَ الطَّائِفِ شَاعِرٌ يَذْهَبُ مَذْهَبَهُ ، فَقَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَهُ خَلْفًا ، سَرَّيْتُمْ وَاللَّهِ عَنِّي ، وَضَرَبَ الْعُرْجِيُّ الْحَدِيثَ فِي الْيَوْمِ هَشَامِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالُوا : وَكَانَ الْعُرْجِيُّ مِنْ فَتَيَا قُرَيْشٍ ، وَكَانَ فَتِيًّا قُرَيْشِيًّا وَغَيْرَ مَا يُفِيدُونَ عَلَيْهِ فَيَفْضُلُ عَلَيْهِمْ وَيُعْطِيهِمْ ، وَغَرَّ أَمْعُ مَسْكَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي آخِرِ خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ النَّجَّارِ مَنْ أَرَا بَيْنَ الْعُرَاقَةِ الْمُقَرَّبِينَ سُلَيْمًا فَأَعْطُوهُ إِكْرَامًا ، فَأَعْطَوْهُ عَلَيْهِ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَكَمَا اسْتَوْفَعُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : بَيْتُ الْمَالِ أَوَّلَى بِمَالِ هَؤُلَاءِ النَّجَّارِ مِنْ مَالِ الْعُرْجِيِّ ، فَقَضَى ذَلِكَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، وَلَمْ يَرَلِ الْعُرْجِيُّ فَتَى قُرَيْشٍ حَتَّى حَبَسَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْخَزْجِيِّ ، وَهُوَ وَابِي الْمَدِينَةِ مِنْ قَبْلِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ الْعُرْجِيُّ كَهَذَا إِبْرَاهِيمَ فَبَسَّهَ فِي تَرْهَاتِهِ دَمَ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَدَّ عَى عَلَيْهِ قَتْلَهُ ، فَكُمُ يَنْ لَ مُحْبُوسًا حَتَّى مَلَكَ .

قَالَ فَكَمَا طَلَا حَبَسَهُ وَلَمْ يَفْعَلْ قَالَ :

أَضَاعُونِي وَأَتَيْتَنِي أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهِتِهِ وَسَبَّارِ ثَغْرِ
وَحَلَوْنِي بِمَقَاتِلِ الْمَلَايِكَةِ وَقَدْ شَرَّ عَنِّي أَسِنَّةُ الصُّدْرِ
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ وَسَيْلًا وَلَمْ تَكُنْ نَسَبِي فِي آلِ عُمَرَ

وَجَاءَ فِي كِتَابِ بَنِي هَاشِمٍ الدَّادِ وَفِي الدَّادِ الدَّادِ بِتَحْقِيقِ الدُّنُورِ نَزِي مُبَارَكٍ ، طَبْعَةُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِبَيْرُوتَ ج ١ ص ٩٧
وَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْحَانَةَ نَزِي لِيَمْرَأَةٍ مِنْ مَوْلَاتِ مَكَّةَ ، وَكَانَتْ بِالسَّلَامِ فَكَانَتْ وَقَالَتْ مَنْ لَدَا لِحِ مَكَّةَ ؟ وَمَنْ يَجِدُ نَسْلًا وَهَذَا ، وَيَصِفُ مُحَاسِنَاتٍ ، وَيَبْكِي طَاعَتَهُنَّ ؟ فَقِيلَ لَهَا : قَدْ نَسَلْنَا فَتَى مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ عَطَانَ عَلَى طَرِيقَتِهِ ، فَقَالَتْ : أَنَشِدُونِي لَهُ ، فَكَانَ نَشْدُودُهَا :

وَقَدْ أُرْسِلْتُ فِي السَّيْرِ لِيَكُنْ لِي أَرْقَمُ وَلَدْتُ قَرْنًا بَلَا فَلَتَجَنَّبُ أَجْمَلُ
لَعَلَّ الْعُيُونَ الرَّاغِبَاتُ لَوْ ضَلَّتْ تَلَذُّبُ عَنَّا أَوْ تَنَاسَمَ فَتَقْفَلُ
أَنْتَ سَيُّ أُمَّلَكُمْ فَجَبْتُوا حَدِيثَكُمْ فَكَمَا كَتَمْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ تَقُولُوا
فَمَا حَفِظُوا الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَلَدَجِينَ كَهْوًا بِالْقَطِيفَةِ أَجْمَلُوا

فَسَلَّتَنِي وَقَالَتْ : هَذَا أَجَلٌ عَوِضٍ ، وَأَمْضَلُ خَلْفٍ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَفَ عَلَى حَرَمِهِ وَأَمْرُهُ مِثْلُ هَذَا .

الْعَاصِمُ بْنُ أُمَيَّةَ أَبُو أَحِيَّةَ ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ كَانَ إِذَا أُعْتِمَ بِمَكَّةَ لَمْ يَغْتَم مَعَهُ أَحَدٌ يَتَوَلَّى عَمَلَهُ إِعْظَمَ لَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ لَهُ ذُو النَّجَاحِ .

وَمِنْ وَلَدِهِ أَحِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَالْعَاصِمُ ، وَغُبَيْدَةُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ الْحَكَمُ ، وَسَعِيدُ أُمِّ سَعِيدٍ ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَغَمْرُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ .

فُقِيتِ أَحِيَّةُ يَوْمَ الْفُجَارِ ، وَغُبَيْدَةُ وَالْعَاصِمُ يَوْمَ بَدْرٍ كَمَا نَرَى ، وَقُتِلَ سَعِيدُ بْنُ سَعِيدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفُجَارِ ، وَسَمِيَ ابْنُ أَبِي صَالِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَكَمُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَجَعَلَهُ يُعَلِّمُ الْحِكْمَةَ بِالْمَدِينَةِ ، وَقُتِلَ يَوْمَ مُوتَةَ ، وَاسْتَعْلَى ابْنُ أَبِي صَالِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ عَلَى الْيَمَنِ ، وَقُتِلَ يَوْمَ مَرْجِ النَّصَرِ ، وَلَهُ وَهَبَ غَمْرُ بْنُ مُعَدْيَكِلَةَ ابْنُ صَالِيٍّ وَقَالَ حِينَ وَكَلَمَ لَهُ :

خَلِيلُ لَمْ أَهْبُهُ مِنْ قِمْدَةٍ وَلَكِنَّ الْمَوَاجِبَ لِلْكَرَامِ
خَلِيلُ لَمْ أَخُنْهُ وَلَمْ يَخْنِي كَذَلِكَ مَا خَلَدَنِي أَوْ بَدَأَنِي
حَبَوْتُ بِمَا كُنْتُ يَمَانِي قُرَيْشِي فَسَرَّ بِهَا وَحِينِي عَنِ الْإِلَامِ
وَأَنْشَدَهُ أَشِيَاخُ بَنِي تَرْبِيدٍ :

خَالِدُ لَمْ أَخُنْهُ وَلَمْ يَخْنِي عَالِمُ صَحْطَةٍ أُمِّ سَعِيدٍ أُمِّ سَعِيدٍ
وَمِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِمِ سَعِيدُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَابْنُ الْكُوْفَةِ لِعُتْمَانَ مَقَالٌ : وَيُلِ
لِشُرَافِ الْعِرَاقِ مَيِّ ، فَلَمَّا قَدِمَ طَرَدَهُ الْأَشْجَرُ ، وَهُوَ الظَّالِمُ : إِنْكَارُ بَنِي بَسْتَنٍ قُرَيْشِي وَابْنُ بَدْرِيَّةَ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ بَنِي إِسْرَافِيلَ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ بَنِي إِسْرَافِيلَ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةَ بِمَضَى ص ٢٢٢ - ٢٢١
حَرَبَ بَنِي إِسْرَافِيلَ بَيْنَ كِلَانَةَ وَفَيْسَ ، سَمِعْتِ الْفُجَارَ لَدُنْكَ كَانَتْ فِي الشُّهُرِ الْحَسَامِ ، وَهِيَ الشُّهُرُ
الَّتِي يَخْرُجُ مَوْلَاكَ نَفْعِي وَفَيْسَ وَهِيَ فَجَارَانِ ، الْفُجَارُ الْأَوَّلُ ثَلَاثَةُ أَكْبَامٍ ، وَالْفُجَارُ الثَّانِي خَمْسَةُ أَكْبَامٍ فِي أَرْبَعِ
سَيِّفِينَ ، وَقَدْ حَفَرَ ابْنُ أَبِي صَالِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاظِمَةَ مَعَ أَعْمَامِهِ ، وَكَانَ يَتْلُو لَهُمُ الْقُرْآنَ وَانْتَهَتْ سَنَةٌ ٥٨٩ هـ ،
الْفُجَارُ الْأَوَّلُ : كَانَ بِسَبَبِ ضَرْبِ رَجُلٍ بَدْرُ بْنُ مَعْشَرٍ الْفُجَارِي - يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِلَانَةَ -
مِنْ قَبْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَضْرٍ مِنْ مَعْلَاوِيَّةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَارِثَ ، ثُمَّ تَرَجَعَ الْفُجَارُ ، الْيَوْمَ الثَّانِي كَانَ بِسَبَبِ بَعْضِ شُجَرَاءِ
قُرَيْشٍ رَكِبَتْهُ وَأَمْرُ أَهْلِ بَنِي عَاكِسَ ، ثُمَّ تَخَلَّ جَنَاحُ الْفُجَارِ رَأً صَالِحٌ بَيْنَهُمَا حَرَبَ بَنِي أُمَيَّةَ . الْيَوْمَ الثَّلَاثُ :
كَانَ بِسَبَبِ دَيْنٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي جُشَسَمَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَارِثَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي كِلَانَةَ ، وَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُرْعَانَ .

لَمُطَارِبَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي مَدَحَهُ الْخَطِيبُ^(١) ، وَمِنْ وَلَدِهِ عُمَرُ بْنُ وَهْبٍ أَبُو أُمَيَّةَ الْكَلْبِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ

١٠ = الْبَغْدَادِيُّ الثَّانِي كُنَّ بِسَبَبِ الْبَرَاءِ بْنِ قَيْسٍ الْكَلْبِيِّ ، الْيَوْمَ الدَّوْلُ الْيَوْمَ خَلَعَهُ ، كَانَ لِقَيْسٍ عَلَى كِلَانَةَ وَفَرَّ يَشِي ، وَخَلَعَهُ ، مَوْضِعَ قَرْيَةٍ مِنْ مَكَّةَ فِيهِ نَحْلٌ وَكَرُومٌ ، حَيْثُ أَتَاهُ قَتْلُ عُرَّةَ بْنِ خَالٍ بِسَبَبِ لَطِيمَةٍ لَلْعَدُوِّ بْنِ الْمُنْذِرِ ، وَكَانَ الْبَرَاءُ مِنْ حُلَيْفِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ ، فَلَقِيَ بِشَرِّ بْنِ أَبِي خَارِمٍ ، فَقَالَ لَهُ : هَذِهِ إِقْدَارُكَ لَكَ عَلَى أَنْ تَأْتِيَ حَرْبَ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ ، وَهَشْدَمَا وَالْوَلِيدُ ابْنُ الْمُغِيَّةِ فَتَحْرِبُ هُمُ أَنْ الْبَرَاءُ قَتَلَ عُرَّةَ ، فَكَانَ أَخَاهُ أَنْ يَسْبِقَ الْخَبْرَ إِلَى قَيْسٍ أَنْ يَكْتُمُوهُ حَتَّى يَقْتُلُوا بِهِ سَجْدًا مِنْ قَوْمِكَ عَظِيمًا ، فَقَالَ لَهُ : وَمَا يَوْمُكَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ ذَلِكَ الْقَتِيلُ ، قَالَ : إِنْ هَوَانُ لِي لَمْ تَرْضَ أَنْ تَقْتُلَ بِسَبَبِ سَجْدًا مِنْ جُلَدِ خَلِيفَةٍ مُشْلِي ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ الْخَبْرُ وَكَانُوا بِعُكَاظٍ رَحَلُوا ، وَجَاءَ الْخَبْرُ عَامَرُ بْنُ مَالِكٍ مُدْعِيًا لِسَيِّدَتِهِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَتَنْزِلَ كِلَانَةَ عَظَاظًا أَبَدًا ، ثُمَّ لَمَقُوا بِهِمْ حَتَّى أُدْرِكُوهُمْ بِخَلَعَةٍ ، فَا قَتَلُوا حَتَّى دَخَلَتْ قَرْيَتُهُنَّ الْحَرَمُ ، وَجَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَكَفُّوا .

وَلَا ذِي أَحَدٍ بَنِي عَامَرٍ : يَا مَعْشَرَ قَرْيَتِهِ مَيَعَادُ مَا بَيْنَنَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ بِعُكَاظٍ .
 الْيَوْمَ الثَّلَاثِي : يَوْمَ شَمَطَةٍ مِنْ عُكَاظٍ وَذَلِكَ حَسَبَ الْمَوْعِدِ ، وَكَانَ لِقَيْسٍ عَلَى كِلَانَةَ .
 الْيَوْمَ الثَّلَاثِي : يَوْمَ الْعَبَادِ فِي جَانِبِ عُكَاظٍ ، وَكَانَ لِقَيْسٍ عَلَى كِلَانَةَ .
 الْيَوْمَ الرَّابِعُ : يَوْمَ عُكَاظٍ ، وَكَانَ لِقَيْسٍ عَلَى كِلَانَةَ وَفَرَّ يَشِي قَيْسٍ .
 الْيَوْمَ الْخَامِسُ : يَوْمَ الْحَرَمِ ، وَكَانَ لِقَيْسٍ عَلَى كِلَانَةَ وَفَرَّ يَشِي ثُمَّ تَصَلَّاهُ .
 (١) جَاءَ فِي كِتَابِ أَسْلَابِ الْأَشْرَافِ ، الْقِسْمِ الرَّابِعِ ، الْجَنَّةُ الدَّوْلُ : بِتَحْقِيقِ الدُّلُومِ إِحْسَانُ عَمَّاسٍ ص : ٤٢٢-٤٢٤ وَفِيهِ يَقُولُ الْخَطِيبُ :

سَعِيدٌ مَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَارَكُهُ نَحْبِي قَدَمُهُ فِي الرِّبَاطِ نَحْبِي
 سَعِيدٌ قَدَمُهُ يَفْعَلُ قَلْبُهُ تَخَذَ عَنْهُ اللَّحْمُ وَهُوَ صَلْبِي
 إِذَا عَابَ عَنَّا عَابَ عَنَّا وَتَسْقَى الْعَمَامُ الْفَرْجَيْنِ يَوْمًا

٢٥ وَجَاءَ فِي الْبَيَانِ رَأْسُ بَيْتٍ لِلْجَلِيلِ مَشْهُورٍ أَنْ مَكْتَبَةَ الْخَلِيفَةِ بِالْقَاهِرَةِ ، ج ٢ ، ص ١٨٢-١٨٤
 قَالَ : قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : كَيْفَ تَرَكْتَ أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ - مِنْ دَانَ بْنِ الْحَكَمِ - قَالَ :
 مَنَعْنَا لِمَنْ لَكَ ، صَاحِبًا لِعَمَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : إِنَّمَا هُوَ كَصَاحِبِ الْخَبْرَةِ كَفَيْ . إِنَّمَا جَاءَ فَاظْهَرًا ،
 فَقَالَ سَعِيدٌ : كَلَّمَ اللَّهُ بَيْنِي قَوْمًا يَتَوَدَّدُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَلِمًا كَوَقَعَ التَّبَلُّ سَمْعًا لَكَ وَسَمْعًا عَلَيْنَا ،
 قَالَ : فَا عَدَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ ؟ فَقَالَ : خَفِئَتْهُ عَلَى شَرِّ بِي وَخَافَتِي عَلَى وَلَدِهِ ، قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَهُ =

عَبْدُ الْمَلِكِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأُمُّهُمَا أُمُّ الْبَيْتِ الْحَكِيمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ، وَلَدَهُ بِاللَّسَامِ، وَعَبْدُ
اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، أُمُّهُ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ الَّذِي مَدَحَهُ الْخَطُّ، وَلَدَهُ بِالْكُوفَةِ، وَحَبِيبُ بْنُ
سَعِيدٍ، أُمُّهُ الْعَلَاءِيَّةُ بِنْتُ سَكَمَةَ بْنِ يَزِيدٍ الْجُعْفِيِّ، كَانَ شَرِيْفًا، وَلَدَهُ بِالْكُوفَةِ وَبَوَاسِطَ، وَأَبَانُ
أَبْنُ سَعِيدٍ كَانَ يَنْزِلُ أُمِّيَّةً، وَأُمُّهُ جَوْشَرِيَّةُ بِنْتُ سَفِيْدَانَ بْنِ عُثَيْفٍ الْكَلَابِيِّ، وَلَدَهُ بِالْكُوفَةِ وَلَدَهُ

عَنْكَ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَسُوؤُهُ حَاضِرًا وَأَسَيِّسُهُ غَائِبًا، قَالَ: يَا أَبَا عَثْمَانَ، نَرَى كُنْتَ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ
وَكُنْتَ أَعْتَمَدَ حَرْبٍ عَلَيَّيْ وَمُعَاوِيَةَ - قَالَ: نَعَمْ، تَحَمَّلْتُ الثَّقْلَ وَكَفَيْتُ الْحَرْمَ، وَكُنْتُ قَرِيبًا لَوَيْعِي
لَا جَبْتُ، وَلَوْ أَمَرْتُ لَكُ طَعْنُ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، هُوَذَا قَوْمِي وَهَذَا كَلْدَانُهُمْ.

وَجَاءَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ الْبَشِيرُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمَضَى ج ١ ص ٤١٤ ٤٦٩
أَتَى سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ جُنَّ جَانِ فَصَلَ كُوَّةً عَلَى مِثْقَالِ أَلْفٍ، ثُمَّ طُيِّسَتْ، وَهِيَ كَلْبٌ مِنْ طَبَرِ سَتَكَانَ جُنَّ جَانِ
وَهِيَ مَدِينَةُ عَلَى سَدِّ حِلِّ النَّجْرِ، وَهِيَ فِي تَحْتِ جُنَّ جَانِ، فَقَالَ تَلَهُ أَهْلُهَا حَتَّى صَالَى صَلَاةَ الْوُجُوْهِ فَقَالَ لِدُرَيْفَةَ
أَبْنِ الْبَيْهَانِ كَيْفَ صَلَوَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَتْهُ فَصَلَّى بِهَا سَعِيدُ صَلَاةَ الْوُجُوْهِ، وَهُمْ يَقْتُلُونَ وَضَرْبَ
سَعِيدُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ فَخَرَجَ السَّيْفُ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ وَحَاصِلُهُمْ فَسَأَلُوهُ الدِّمَانَ
فَأَعْطَاهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَقْتُلُوا مِنْهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا، فَفَتَحُوا الْحِصْنَ، وَقَتْلَهُمْ جَمِيعًا وَاللَّهُ رَجُلًا وَاحِدًا وَحَوَى مَا كَانَ
فِي الْحِصْنِ، فَأَصَابَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَزْدٍ سَهْطًا عَلَيْهِ قَتَلَ فُلْهًا فِيهِ جَوْهَرٌ، وَبَلَغَ سَعِيدُ ذَبَقَتْ إِلَى النَّهْدِيِّ
فَلَتَاهُ بِالسَّهْطِ فَكَلَسَتْ وَاقْتَلَتْهُ فَوَجَدَتْ فِيهِ سَهْطًا فَفَتَقُوهُ - فَإِذَا فِيهِ خُرْقَةٌ سَوْدَاءُ مُدْرَجَةٌ
فَنَشَرَتْهَا فَوَجَدَتْ فِيهَا خُرْقَةً حُمْرًا، فَنَشَرَتْهَا، فَإِذَا خُرْقَةٌ صَفْرَاءُ فِيهَا أَمْرٌ لِمَيْتٍ وَوَرْدٌ - الْكَلْبَةُ الْبَنِي
فَخَالَطَ سَوَادُهُ حُمْرَةً، وَالْوَرْدُ بَيْنَ الْكَلْبَةِ وَالصَّفْرِ، الْقَامُوسُ الْحَبِيطُ - فَقَالَ تَلَسَّسْتُ يَرْجُو بَنِي نَزْدٍ،

أَبَ الْبَرَامِ لَا لَسَّيَاكَ غَنِيْمَةً وَفَارَ بَنُو نَزْدٍ بِالْبَرَامِ فِي سَهْطِ
كَلْبَةٍ وَوَرْدٍ وَفَارَ بَنِي كَلْدَانِ فَنَظَرُوهُمَا غَنَمًا فَنَظَرَ هَيْكَلٌ مِنْ عَظْمٍ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ الشَّرَافِ الْقِسْمِ الرَّابِعِ ج ١ ص ٤١٤ ٤٦٩، ذَلِكَ الْخَطُّ،

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا بَنِي سَعِيدٍ فَعَبْدُ اللَّهِ الْكَبَرُ هُمْ نَصَابُهَا
أَبْجَمُ نَوْفَلًا وَبَنِي عَكَبٍ هَذَا الْحَبِيبُ أَفْكَحُ مَنْ أَصَابَا

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ، كَذَبَ الْخَطُّ، عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْكَبَرُ هُمْ نَصَابُهَا، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّ أُمِّهِ مِنْ بَنِي عَكَبٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ.
(٢) أُمِّيَّةٌ، بِالْفَتْحِ مَدِينَةُ عَلَى نَحْوِ الْقَلْبِ مِنْ مَمْلَكَةِ الْإِسْلَامِ - نَحْوُ الْبَلَدِ -

يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ، وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ .
أَنْتَ كُنْتَ طَيِّبَةً رَغَبَةً عَنْ أَهْلِكَ
تَقُولُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ :

نَزَلْتُ أَرْضَ ضَلَا بَرٍّ هَذَا كَثْرَ ابْرِكَ وَالْقَفْرُ مُعَدِّبُهُ بِقَصْرِ الْجُنُبِ^(١)
وَعَثَمَ بْنَ سَعِيدٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ عَمْرِو بْنِ عَثَمَانَ، وَلَدَهُ بِالْكُوفَةِ، وَعَبْدُ سَعِيدٍ كَانَ
مَعَ الْحَجَّاجِ، وَلَدَهُ بِالْكُوفَةِ، وَمِنْهُمْ اسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرِو، وَالْأَشَدُّ لَفَقِيَهُ كَانَ بِمَكَّةَ،
وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرِو، وَكَانَ أَعْلَمُ قَرْنِ يَشْرِبُ بِالْكُوفَةِ وَلَدَهُ بِرَا، وَمُوسَى بْنُ عَمْرِو الَّذِي يَقُولُ لَهُ ابْنُ قُسَيْعٍ
النَّظَرِيُّ الطَّائِيُّ :

كُلُّ بَنِي الْعَاصِ حَمْدُكَ عَطَاؤُهُ وَإِنِّي لَمُوسَى فِي الطَّارِ الْمَدْعُمِ
فَلَيْسَ بِمُعْطٍ نَالِ الْمَدْعُومِ وَلَيْسَ بِمُعْطٍ نَالِ الْمَدْعُومِ^(٢)
فَإِنْ يَكُ فِي الْقَوْمِ الْكِبَرُ فَإِنَّهُ ذُنَابِي أَبَتُ أَنْ تَسْتَوِي وَقَوَارِمُ

وَعَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الشَّامِيُّ، وَسَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَاصِي، وَلَدَهُ فِي جُعْفِي،
كَانَ شَرِيْفًا، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَنَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ، كَانَ شَرِيْفًا بِالْكُوفَةِ .

وَمِنْ بَنِي أَبِي الْيَعْنَسِ بْنِ أُمَيَّةَ عَثَابُ بْنُ أُسَيْدٍ بْنِ أَبِي الْيَعْنَسِ، وَلَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَأَخُوهُ خَالِدُ بْنُ أُسَيْدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ، أُمُّهُ تَقِيَّةُ
أَسْتَعْلَمَهُ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ عَلَى ذَكَرِ سَنَ، وَفَقِهَ [لِقَابِ بْنِ جَوَابُ] بَوْدَانَ بْنِ الْمَكْبَرِ، تَوَلَّدَتْ لَهَا بَنَاتٌ، وَكَانَ
زِيَادٌ أَسْتَعْلَمَهُ حِينَ مَاتَ عَلَى عَمَلِهِ، فَأَقَرَّهُ مُطَارِبَةُ، وَهُوَ صَدَّقَى عَلَى بَنِي دُرَّجِينَ مَاتَ بِالْكُوفَةِ، وَأَبْنَاهُ أُمَيَّةُ
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَلَدَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ خُزَّاسَانُ، وَأَخُوهُ خَالِدُ صَاحِبُ الْجَفْرِ^(٣)، أَسْتَعْلَمَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى الْبَقَرَةِ .

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُطَوَّلِ : هُوَ قَصْرٌ بِالْمَدِينَةِ .

(٢) جَاءَ فِي هَامِشِ الْمُطَوَّلِ : وَتَرَى وَتَرَى، وَحَسْبُكَ مِنْ تَحْلٍ أَمْرِي وَهُوَ تَكْرُمُ، وَهَكَذَا جَاءَ فِي «النَّسَابِ»
الْمَشْرُوفِ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ الْجُزْءِ الدُّوَلِ صَفْحَةَ ٤٤٥ .

(٣) جَاءَ فِي كِتَابِ بَيِّنَاتِ الدُّخْلَانِ «يَدُ بَنِي قَتِيْبَةَ طَبَقَةُ دَارِ الْكُتُبِ بِمَقَرِّ، ج ١، ص ٤١١ .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَثَابُ بْنُ أُسَيْدٍ مَكَّةَ، وَهُوَ ابْنُ خُمَيْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً .

(٤) جَاءَ فِي كِتَابِ بَيِّنَاتِ الدُّخْلَانِ مِنْ كِتَابِ الطَّيْلِ ج ١، ص ١٠٤ .

الْجَفْرَةُ : بِطَيْمِ الْجَيْمِ وَسُكُونِ الْعَدْرِ، مَوْضِعٌ بِنَاءُ حَيْثُ الْبَقَرَةُ، وَحَدِيثُ هَذِهِ الرَّقْعَةِ وَكَانَتْ سَنَةً سَبْعِينَ =

وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَبَنِي مَكَّةَ، وَنَحْنُ وَبَنِي عَبْدِ اللَّهِ وَبَنِي مَكَّةَ بَعْدَ أُخِيهِ، وَسَعِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَقِيدَةُ النَّدَى، الَّذِي مَدَحَهُ مُوسَى شَهْرَبَوَانُ فَقَالَ:
عَقِيدَةُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى فَمَنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدِ
سَعِيدِ النَّدَى أَغْنَى سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ أَخَا الْغُرَفِ لِدَاغِي ابْنِ بَنِي سَعِيدِ
وَلَكِنَّمَا أَغْنَى ابْنُ عَدْنَةَ النَّدَى أَبُو أَبُويَ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ^(١)
وَأُمُّهُ عَدْنَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَائِمِيِّ، أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّاهِرَاتِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ
تَوَلَّى يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَدْنَةَ، فَقَالَ عَزِيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ مَرَّ بِهِ، هَذَا يَعْسُوبُ قَرْنِ يَثُوبِ، وَأُمُّهُ
جُثُوبُ بِنْتُ أَبِي جَرْمَلِ بْنِ هِشَامٍ، وَبَنِي وَلَدِهِ خَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَتَا بِنِ اسْمِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ، بِالنَّبْصَةِ.
وَمِنْ بَنِي حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ أَبُو سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَأَسْمُهُمْ هَمْدَانُ، وَأُمُّ أَبِي سُلَيْمَانَ صَفِيَّةُ بِنْتُ

٥

١٠

أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَجَّهَ خَالِدَ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ إِلَى النَّبْصَةِ لِيَنْتَقِلَ عَلَيْهِ، فَزَلَّ عَلَى مَالِكِ بْنِ يَسْمَعِ
الْبَكْرِ بَنِي، وَجَلَّ إِلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَى قَبِيلَتِهِ بَنِي وَائِلٍ وَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا تَقْوَاهُ وَلَهُ وَقَدْ سَمِعَ بِخَبَرِهِ عَبْدُ اللَّهِ
الْمُضَنِّي، وَكَانَ عَلَى شُرْطَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، خَلِيفَةُ مُصْعَبِ بْنِ الرَّبِيعِ عَلَى النَّبْصَةِ
فَذَهَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فِي خَيْلِهِ وَبِرَجُلَيْهِ، فَكَانَ الْقِتَالُ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، ثُمَّ أَصْلَحُوا عَلَى
أَنْ يَخْرُجَ خَالِدٌ وَهُوَ آتٍ فَرَضِي بِذَلِكَ.

١٥

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قَرْنِ يَثُوبِ لِلْمُصْعَبِ، ص ١٩٢، وَفِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ لِأَبِي بَدْرٍ قُتَيْبَةَ تَحْقِيقِ أَحْمَدَ
مُحَمَّدَ تَسَاكُي، ج ٤، ص ٥٨٩

الْبَيْتُ الدَّوَلِ فِي الدَّخْرِ، فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ لِيَكُنِّي بَدْلًا مِنْ لَكِنَّمَا، وَكَلَامُ أَبُوَيْهِ بَدْلًا مِنْ أَبُو أَبُويَ.

(٤) جَاءَ فِي كِتَابِ النَّسَبِ الشُّعْرَاءِ الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْجُنِّ بِالدَّوَلِ، ص ٧١

٢٠

حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: مَرَّ حَمْرٌ هُوَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى نَفْسٍ مِنْ بَنِي مُخْزُومٍ، فَلَمَّا حَادَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَذَكَرَ الْخَمْرَ وَنَسَاؤُ
مِنْ نَسَاؤِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، فَضَرَبَهُ حَمْرٌ فَفَقَّطَهُ، وَأَقْبَى أَبُو سُلَيْمَانَ فَخَابَهُ، فَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ بَنِي مُخْزُومٍ
فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ دِيكَاتٍ بِهَذَا جَدِّهِمْ، فَلَمْ يَنْهَبُوا، فَلَمَّا نَصَرَ عَنْهُمْ يَوْمَهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءُوا
يَطْلُبُونَ الدِّيكَاتِ الثَّلَاثَ، فَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ، الْقَوْمُ لَا يَتَوَنُّ أَنْ يَعْطُوا الْكَنْزَ مِنْ بَيْنَتَيْنِ، فَأَتُوا وَرَجَعُوا
فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءُوا يَطْلُبُونَ الدِّيَتَيْنِ، فَقَالَ، إِنَّ الْقَوْمَ أَبَوَاءُ أَنْ يَعْطُوا الدِّيَةَ وَاحِدَةً، فَلَمَّا رَجَعُوا، فَلَمَّا
كَانَ الْغَدُ جَاءُوا يَطْلُبُونَ الدِّيَةَ، فَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ، إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَبَوُوا الدِّيَةَ، وَهَذَا قَسِيمٌ لِدِّيَّةٍ لَهُ، فَطَلَّ دُمُهُ.

٢٥

حَرْبُ بْنُ أَبِي جَبْرِ بْنِ الزَّهْرَمِ، فَكَادَ قَرْنٌ يَنْسَلُ فِي حَرْبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ أَسْلَمُوا فَوَلَّاهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَجْرًا، فَقَبِلَ النَّبِيُّ وَكَهْوَعَلِيَّاهُ، وَعَمْرُو بْنُ حَرْبٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ حَرْبٍ
دَرَجًا.

فَمِنْ وَلَدِ أَبِي سُفْيَانَ مَعْدُوِيَّةٌ، وَغُنْبَةُ، وَبَيْنُ يَدٍ، وَمُحَمَّدٌ، وَغُنْبَةُ، وَخَنْظَلَةُ، وَعَمْرُو
بَنُو أَبِي سُفْيَانَ، وَوَلَدُ بَيْنُ يَدٍ السُّلَاسُ مِنْ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ، ثُمَّ مَاتَ لَدَى غُنْبَةَ لَهُ، وَوَلَدُ غُنْبَةَ الطَّائِفُ وَلَدُهُ
مَعْدُوِيَّةٌ، وَقَتْلُ خَنْظَلَةَ يَوْمَ يَدٍ كَرَفُ، وَأَسْرَ عَمْرُو وَيَوْمَ يَدٍ كَرَفُ، وَبَيْنُ يَدٍ سَمِيَّةٌ وَبَيْنُ يَدٍ أُمُّ
خَنْظَلَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ رَجُلًا نَهَتْ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَأُمُّ عَمْرِو وَبِنْتُ أَبِي عَمْرِو وَبِنْتُ أُمَيَّةَ، وَأُمُّ مَعْدُوِيَّةَ
وَعُنْبَةُ هِنْدُ بِنْتُ عُثْبَةَ بِنْتُ رِبْعَةَ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأُمُّ غُنْبَةَ وَمُحَمَّدٌ عَمْرُو بِنْتُ أَبِي أُنَيْسٍ الدُّوسِي

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْكَلْبِ فِي التَّارِخِ طَبَعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بَيْرُوتَ، ج: ٤، ص: ٩٢
وَكُنْ فِي أَسْرَى بَدْرٍ عَمْرُو وَبِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ أَسْرَهُ عَمْرُو، فَقَبِلَ لَهُ يَدِي، أَمْرُو فَقَالَ: لَدَا جَمْعٌ عَلَى دِي وَمَا
يُقْتَلُ ابْنِي خَنْظَلَةُ وَأَمْرُو عَمْرُو، فَتَرَكَهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ، ثُمَّ إِنَّ سَعْدَ بْنَ الشَّعْبَانَ الْأَنْصَارِيَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ
مُعْتَمِرًا، فَأَخَذَهُ أَبُو سُفْيَانَ، وَكَانَتْ قَرْنٌ يَنْسَلُ لَدَى عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ وَلَدِ مُعْتَمِرٍ، فَجَسَّهُ أَبُو سُفْيَانَ لِيَفْدِي
بِهِ عَمْرُو أَمْرُو فَقَالَ:

أَرَى قَطْعَ ابْنِ أَكْثَلٍ أَجْنَبُوا دَعَاؤَهُ
فَكَانَ بَنِي عَمْرِو وَلَدَهُ أَمْرُو لَكُنْ لَمْ يَفْكَوْا عَنْ أَسْرِهِ هُمُ الْكَلْبُ

فَمَنْسَى أَبُو عَمْرِو وَبِنْتُ عَمْرِو إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَلَبُوا مِنْهُ عَمْرُو وَبِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، فَفَدَّاهُ بِهِ سَعْدًا.

(١٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْكَلْبِ طَبَعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْمُسَرَّةِ، ج: ٩، ص: ٥٠
أَنَّ مَسَا فَرَّ بِنْتُ أَبِي عَمْرِو وَبِنْتُ أُمَيَّةَ كَانَ مِنْ قَتْلَيْنِ قَرْنٌ يَنْسَلُ جَمَالًا وَشَعْرًا وَسَخَاوَةً طَلُوا فَعَشِقُوا هِنْدًا
بِنْتُ عُثْبَةَ بِنْتُ رِبْعَةَ وَغُنْبَةَ، فَأَتَتْهُمْ بِهَا وَحَمَلَتْ مِنْهَا، فَقَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: فَقَالَ مَعْرُو بْنُ حَرْبٍ بُوْدٍ
فَأَمَّا بَنُ حَمَلَهَا أَوْ كَادَ قَالَتْ لَهُ: أَخْرُجْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْحَيَّةَ فَلَا تَقِي عَمْرُو وَبِنْتُ هِنْدٍ فَكَانَ يُبَادِرُهَا، وَأَقْبَلَ
أَبُو سُفْيَانَ بِنْتُ حَرْبٍ إِلَى الْحَيَّةِ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَلْتَمِزُ، فَكَلَفِي مَسَا فَرًا، فَسَأَلَهُ عَنْ خَالِ قَرْنٍ يَنْسَلُ
وَاللَّاسِ، فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ فِيمَا يَقُولُ: وَتَنَ وَجَنَ هِنْدًا بِنْتُ عُثْبَةَ، فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَعْتَلَّ مَعَهُ
حَتَّى اسْتَسْقَى بَطْنَهُ، فَقَالَ ابْنُ حَرْبٍ بُوْدٍ: فَقَالَ مَسَا فَرًا فِي ذَلِكَ:

أَلَدَانِ هِنْدًا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَحْرَمًا وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى حَمَوَاتِهَا حَمَلًا

وَأَصْبَحَتْ كَمَا لَقِيَ بَعْضُ سِلَاحِهِ يُقَلِّبُ بِالْكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْهُمًا

فَدَعَا لَهُ عُمَرُ وَبْنُ هِنْدٍ الدُّبَّارَ فَظَلُّوا ، لَدَوَّارَ لَهُ إِذَا كَفَّحَ ، فَقَالَ لَهُ مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَفْعُلُ ،
فَدَعَا لَهُ الَّذِي يُعَالِجُهُ مَكَارِيَهُ ، فَلَمَّا صَارَتْ كَالنَّارِ قَالَا : أَدْعُ أَقْوَامًا يَتَسَبَّكُونَهُ ، فَقَالَ
لَهُمْ مُسْلَفَرٌ : لَسْتُ أَخْتَلِجُ إِلَى ذَلِكَ ، فُجْعَلُ يَفْعُ الْمَكَارِي عَلَيْهِ ، وَلَمَّا رَأَى صَبْرَهُ ضَرَطَ
الطَّبِيبُ ، فَقَالَ مُسْلَفَرٌ :

قَدْ بَصُرَ طُ الْعَيْنُ وَالْمَكْوَاةُ فِي النَّارِ

- فَجَرَتْ مَلَأَ - فَلَمَّ مِنْ رُءُ الدَّيْلَقِ ، فَخَرَجَ مِنْ يَدِ مَكَّةَ ، فَلَمَّا أَتَاهُ إِلَى تَرْجِعَ يَقُولُ لَهُ هَبَا لَكَ
- قَالَ الْكَبِيرُ يِي فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَفْجَمَ ، إِنَّ هَبَا لَكَ مَوْضِعٌ لِبَنِي عَقِيلٍ - مَا تَ خَدَفْنَ فِيهَا وَلَعِي إِلَى قَرْيَتَيْنِ ..
فَمَا خَبَرَ هِنْدَ وَلَهْمُ الْفَلَاحِ بْنِ الْمُفَيْزَةِ إِذَا هَا ، فَخَبَرَ يِي بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ :
حَدَّثَنِي أَبِي سَعِيدٌ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو السَّكَيْنِ رَكْرَكِيَا بْنُ عَمِيٍّ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ حُصَيْنٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَارِثَةَ
الطَّلْحِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي تَرَحُّمُ بْنُ حُصَيْنٍ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَ :

كَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ عِنْدَ الْفَلَاحِ بْنِ الْمُفَيْزَةِ ، وَكَانَ الْفَلَاحُ مِنْ قُتَيْبِ بْنِ قَرْيَتَيْنِ ، وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ لِلْفَيْفَا فَرِ
بَكْرٍ مِنْ الْبَيْتِ يَغْشَاهُ النَّاسُ مِنْ غَيْرِ إِذِنْ ، فَمَدَّ الْبَيْتَ زَانِ يَوْمَ فَكَصَحَّ هُوَ وَهِنْدُ فِيهِ ، ثُمَّ
نَهَضَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَغْشَى الْبَيْتَ فَوَلَّاهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ جَعَلَ هَلِكًا ، وَأَبْصَرَ
الْفَلَاحُ ، فَلَقِبَ الْيَوْمَ فَضَّ بَرَاءَ مِنْ جِلْبِهِ وَقَالَ : مَنْ هَذَا الَّذِي خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ ؟ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
وَلَدًا أَتَيْتَنِي حَتَّى أَتَمَّ بَنِي ، فَقَالَ لَهَا : أَمْرٌ جِي إِلَى أُمِّكَ ، وَتَكَلَّمِ النَّاسَ فِيهَا ، وَقَالَ لَهَا أَبُو هَا :
يَا بَنِيَّةُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِيكَ ، فَأُتَيْتَنِي بِنَاكِ ، فَإِنْ يَكُنِ الرَّجُلُ عَلَيْكَ صَدَقًا فَدَسَّسَتْ
عَلَيْهِ مِنْ يَفْعَلُهُ فَتَنْقَطِعُ عَنْكَ الْمَقَالَةُ ، وَإِنْ يَكُنْ كَاذِبًا حَاكَمْتَهُ إِلَى بَعْضِ كُرَّانِ الْيَمَنِ ، فَقَالَتْ :
لَدَا اللَّهِ مَا هُوَ عَمِّي بِصَدَقٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا فَالِكُ إِنَّكَ قَدْ سَمَيْتَ بَنِي بِأَمْرِ عَقِيمٍ ، فَكَلِمِي إِلَى بَعْضِ
كُرَّانِ الْيَمَنِ ، فَخَرَجَ الْفَلَاحُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي تَحْرُومٍ ، وَخَرَجَ عُتْبَةُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي عُبَيْدِ مَنَابٍ
وَمَعَهُمْ هِنْدُ وَنِسْوَةٌ ، فَلَمَّا شَارَعُوا الْبَادِيَةَ وَقَدَلُوا غَدَا نَزَلَتْ عَلَى الرَّجُلِ تَنْكُرُ حَالِ هِنْدٍ
فَقَالَ لَهَا عُتْبَةُ : إِيَّيْ أَرَى مَا حَلَّ بِكَ مِنْ تَنْكُرِ الْحَالِ ، وَمَا ذَاكَ الَّذِي كُنْتَ وَهٍ عِنْدَكَ ، قَالَتْ :
لَدَا اللَّهِ يَا أَبَتَاهُ مَا ذَاكَ لِكُرْوَةٍ ، وَلِكُنِّي أَعْرِفُ أَتَكَلَّمُ تَأْتُونَ بَشَرًا يُخْلِي وَيُصِيبُ ، وَلَدَا أَمْنُهُ
أَنْ يَسْمِيَنِي مَيْسَمًا يَكُونُ عَمِّي سَبَّةً ، فَقَالَ لَهَا : إِيَّيْ سَوَفَ أَحَبَّ هَذَا ، فَصَفَّرَ بِفَرَسِهِ
حَتَّى أَدَّى - أَدَّى الْفَرَسَ وَسَّ وَغَيْرُهُ ، أَخْرَجَ جَرَّ ذَاكَ لِيَبُولَ أَوْ يَضْرِبَ - ثُمَّ أَدْخَلَ فِي إِحْلِيلِهِ حَبَّةً
بُرٍّ ، وَأَوَكَا عَلَيْهَا بِسَبِيٍّ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَدِمُوا عَلَى الرَّجُلِ فَمَا لَسَ مِنْهُمْ وَتَحَرَّ لَهُمْ ، فَلَمَّا قَعَدُوا
قَالَ لَهُ عُتْبَةُ : جِئْنَاكَ فِي أَمْرٍ وَقَدْ حَبَّاتُ لَكَ حَبًّا أَحَبَّ لَكَ بِهِ مَا نَهَى مَا هُوَ ؟ قَالَ : تَحَرَّ هُنَّ فِي كَرَّةٍ =

وَكَانَ مُعَاوِيَةُ وَلَىٰ عَنبَسَةَ إِذَا لَفِ ثَمَمٌ تَرَعَهُ وَوَلَدَهَا عُتْبَةُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أُمِّئِينَ الْمُؤْمِنِينَ
أَمَّا وَاللَّهِ مَا تَرَعْتَنِي مِنْ ضَعْفٍ وَلَا خِيَاكَةٍ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِنَّ عُتْبَةَ بْنُ هُنَيْدٍ، قَوْلَىٰ عَنبَسَةَ
وَهُوَ يَقُولُ:

كُلُّ لِحْيَةٍ صَالِحَةٍ زَاتُ بَيْتِنَا
جَمِيعًا فَأَمْسَتْ فَرَقَتْ بَيْنَنَا هَهُنَا
فَخَلَّ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ أَحَقُّ الْأَسْبَابِ أَنْ يَمُرَّ بِهِ
أَبْنُ مُعَاوِيَةَ مَيْسُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَفْرَةَ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَلَابِ بْنِ هَاشِمٍ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُثَيْبَةَ بْنِ كُثَيْبَةَ بْنِ كُثَيْبَةَ بْنِ كُثَيْبَةَ،
وَلَيْسَ يَدَّ يَقُولُ مُعَاوِيَةَ؛

عَدَا لَعْنَةُ رَبِّكَ عَلَى الذَّكَرِ - قَالَ : أَرَيْتَ أَبْيَنَ مِنْ هَذَا قَالَ : حَبَّةٌ بَرِّي فِي إِحْلِيلٍ مَثَرٍ ، قَالَ : صَدَقْتَ ،
أَنْظُرْ فِي أَمْرِ هَؤُلَاءِ النَّسْوَةِ ، فَجَعَلَ يَدْنُو مِنْ أَحَدَاهُنَّ فَيَضِرُّ بِبَيْدِهِ عَلَى كَتِفَيْهَا وَيَقُولُ : أَنْزِعِي
حَتَّى رَأَى مِنْ هُنْدٍ فَقَالَ لَهَا ، أَنْزِعِي غَيْرِي سَحَابًا - الرَّسْمُ : خِفَّةُ الْحُجْيَةِ وَلُصُوقُهَا - وَلَدَانِيَّةٌ
وَلِتَكِينٌ ، يُلَاحِظُ يَقَالُ لَهُ مُعَاوِيَّةٌ - فَنَرَضَ إِلَيْهَا الْفَلَاحُ فَلَا خَذَّ بِبَيْدِهَا ، فَتَشَرَّتْ يَدُهَا مِنْ بَيْدِهِ
وَقَالَتْ : إِلَيْكَ عَمِّي ! فَوَاللَّهِ لَأُحَرِّضَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِي ، فَتَنَزَّجُوا أَبُو سَفْيَانَ .

وَجَاءَ فِي مَشْرِحِ نَرْجِي الْبَلَاغَةَ لِلْبَنِي أَبِي حَبِيدٍ - تَحْقِيقِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الْفَضْلِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، تَشْرِيفٌ لِرَبِّهِ وَ
الْكَتَبِ الْقَرِيبَةِ بِمَصْنُوعٍ، ج ١، ص ٢٢٦

قَالَ الرَّحْمَنِيُّ فِي كِتَابِ ربيع الأبرار كَانَ مَعَهُ وَبَنُوهُ يُغْنِي إِلَى أَرْبَعَةٍ إِلَى مَسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو
وَالِى عَمَلَهُ بَنُو الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ إِلَى الصَّبَّاحِ مُغْنِي كَانَ لِعَمَلِهِ
أَبْنُو الْوَلِيدِ قَالَ وَ كَانَ أَبُو سَفْيَانَ دَمِيمًا قَهْرِيًّا وَ كَانَ الصَّبَّاحُ عَسِيْفًا - الْعَسِيْفُ الدَّجِيْرُ -
لِأَبْنِي سَفْيَانَ شَلَبًا وَ سِيمًا فَدَعَتْهُ هِنْدٌ إِلَى نَفْسِهَا فَغَشِيَهَا .

وَقَالُوا: إِنَّ عُثْمَةَ بَنَ أَبِي سَفْيَانَ مِنَ الصَّبَاحِ أَيْضًا. وَقَالُوا: كَرِهْتَ أَنْ تَدْعَهُ فِي مَنْزِلِنَا فَزَجَّتْ إِلَى أَجْيَدَ فَوَضَعَهُ هُنَاكَ، وَفِي هَذَا يَقُولُ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ فِي الْمَرْجَاةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُنَافِقِينَ:

لَمَنْ الصَّبِيَّ بِجَانِبِ الْبَطْحَا
تَجَلَّتْ بِهِ بَيْضَاوُ أَيْسَهُ

(١) جاء في كتاب نسب قرينش للمصعب الشيباني، ص: ١٥٠، كذا يصور، وأنا أقول هذا، ولئن سميتي سفيان،
(٢) جاء في كتاب نسب الأشراف القسم الرابع الجني والذوال، ص: ١٤٩

١٤٤ جاز في كتاب أنساب الأشراف القسم الرابع الجزء الأول، ص ١٤٩

إِنْ مَاتَ لَمْ تَفْلَحْ مِنْ يَتِهِ بَعْدَهُ فَطَوَّيْ عَلَيْهِ يَكُنْ مِنَ التَّامِّحِ
وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ فَدَخَلَتْهُ بِنْتُ قُرَيْظَةَ بِنْتُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَهُمْ خَالِدٌ مُعَاوِيَةُ ابْنُ أَبِي
وَلِيٍّ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ أَبِيهِ أُمُّ بَيْعَيْنَ كَيْلَةُ، وَكَانَتْ لَهُ خَمْسُ عَشْرَةَ سَنَةً، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ
الْبُسَوْرِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ السُّفْيَانِيُّ فِي الْقَتْلِ بِالْمَدِينَةِ أَيَّامَ الْمُتَصَوِّرِ.
وَمِنْ بَنِي عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَلِيٍّ الْمَدِينَةِ.
وَمِنْ بَنِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَلِيٍّ الْمَدِينَةِ.
وَمِنْ بَنِي يَزِيدَ بْنِ أَبِيهِ عُتْبَةُ بْنُ مَرْجَانَةَ بْنِ يَزِيدَ الدَّعِيُّ لَعْنَهُ اللَّهُ، وَلِيٍّ لِعِرَاقِ سُلَيْمٍ

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ سُبُّونُ هِشَامُ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، وَشَرِيْقِ بْنِ الْقَطِيعِيِّ قَالَا: وَلِيٍّ مُعَاوِيَةُ الشَّامِ
لِعُمَرَ وَعُثْمَانَ، فَأَتَاهُ وَهُوَ بِالشَّامِ مُحَمَّدُ بْنُ أُنَيْفٍ بْنِ دَجَّةَ، مِنْ وَلَدِ حَارِثَةَ بْنِ جَذَابٍ الْكَلْبِيِّ بَابْنِ أَخِي لَهُ قَدْ
قَتَلَ أَخَاهُ، وَكَانَ أَبْنَا أَخِيهِ هَذَا خُطْبًا مَيْسُونُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا فَنَزَحَ الْقَتْلُ، فَكَرَّرَ رَأْسَهُ لِي
حُجْرٍ كَمَا وَهِيَ تَفْلِيهِ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَخُوهُ بِصُحْرَةٍ فَكَلَّمَ بِرَأْسِ رَأْسِهِ قَطْعًا أَقَى مُعَاوِيَةَ قَالَتْ لَهُ: إِنْ
شِئْتَ قَتَلْتَهُ لَكَ، فَذَهَبَ أَبْنَا أَخِيكَ جَمِيعًا، وَإِنْ شِئْتَ فَالَّذِي، فَتَقَبَّلَ الدِّيَةَ.

وَوَجَّهَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولًا إِلَى بَهْدَلِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ سَادِمَةَ
أَبْنِ عُكَيْمٍ بْنِ جَذَابٍ الْكَلْبِيِّ لِيُخَاطَبَ عَلَيْهِ ابْنَتَهُ وَكَانَتْ بَكْرًا، فَخَطَبَ فَمَضَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أُنَيْفٍ
فَخَطَبَ ابْنَتَهُ، فَنَزَحَ مَيْسُونُ، فَتَقَالَعَ عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ مِنْ كَلْبٍ بِرَأْسِ حَسَّانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ،

إِذَا مَا انْتَمَى حَسَّانُ يَوْمًا فَقُلْ لَهُ

وَلَوْلَا ابْنُ مَيْسُونٍ لَمَا طَلَّتْ عَامِلًا

أَلَا بَهْدَلُ كَانُوا أَرَادُوا فَضْلَكَ

فَشِئْتَ إِنْ قَدِيسَتْ بَيْنَ ابْنِ مُحَمَّدٍ

وَكَانَ لِعَبْدِيِّ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ سَادِمَةَ شَرُّ طَرَفٍ فِي قَوْمِهِ، لَيَدْفِنُوا مَيْتًا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَخْطُلُ لَهُ مَوْضِعُ
قَبْرِهِ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ طُعْمَةُ بْنُ مَدْنَعٍ الْكَلْبِيُّ:

عَشِيَّةَ لَدَيْهِ جَوَامِرُ وَدُنَى أُمِّهِ إِذَا هِيَ مَاتَتْ أَوْ يَخْطُلُ لَهَا قَبْرًا

(١) جَاءَ فِي مُتَخَصَّرِ جَمْعِهِ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فَطَوَّيْ اسْتَنْبُولُ: مَنْ هُوَ ابْنُ حَارِثَةَ بْنِ جَذَابٍ، ص: ١١

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ بَدَأِ النَّسَابِ الدَّقِيقُ فِي الْقِسْمِ السَّابِعِ الْجُرُ وَالْأَوَّلِ، ص: ٤٨ مَا يَلِي:

قَالُوا: وَكَتَبَ ابْنُ الْأَثَرِ إِلَى يَزِيدَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ: إِنَّكَ بَعَثْتَ إِلَيْنَا رَجُلًا أَخْبَرَنَا بِأَنَّهُ لَمْ يَرِ شَيْءٌ =

وَالَّذِينَ عَوِي لِبَطْنِهِ الْجَلِيمِ، فَلَوْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ سَجْدَ سِرِّهِ الْحَقِيقَةِ لَئِنْ الْمَكْنَفِ لَرَجَوْنَا أَنْ يَسْهَلَ
مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ مَا اسْتَوْعَرَ، وَأَنْ يَجْمَعَ مِنْهَا مَا تَفَرَّقَ، فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ، فَوَيْلٌ لِي فِيهِ صَلَاحُ خَوَاصِّهَا
وَعَوَامِّهَا، فَكَلَّمَا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ عَنْ نِ الْوَلِيدِ وَعَلَى عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقِي
حَدَّثَ لَمْ تُحَدِّثْهُ الْأُمُورَ، وَلَمْ تُحْكِمْهُ الشُّجَارَ بَ، وَلَمْ تُجَرِّمْ سَهَ الْبَلِيَّامُ.

(٤) جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْحَيْطُ بِذَيْنِ مَنْطُورٍ اِعْدَادُ وَتَصْنِيفُ يُوسُفُ حَيْكَلُ

الدُّعْوَةُ فِي النَّسَبِ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ أَنْ يَنْتَسِبَ إِلَى نَسَبٍ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَعَشِيرَتِهِ، وَقَدْ كُنَّا
يَفْعُلُونَهُ قَبْلِي عَنْهُ، وَجَعَلَ الْوَلَدُ لِلْفَرَاشِ، وَفِي الْحَدِيثِ لَا يَسُ بِنَ رَجُلٍ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ
إِلَّا كَفَرَ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: فَإِنْ جُنْتُ عَلَيْهِ خَرَامٌ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْفُتُوحِ وَأَتْبَعُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ خَلَّوْا، نَفْسَهُمْ وَارٍ صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، ج ٤٥٦

نَرْجَحُ الْحَارِثُ بْنَ كُلْدَةَ التَّقِيَّ سَحَابَةَ حَارِثِيَّةَ مِنْ عَبْدِ عُبَيْدٍ، فَوَلَدَتْ سُمَيَّةَ زَيْدًا عَلَى فَرَسٍ عُبَيْدٍ

وَكُلَّانِ يَقُولُ لَهُ نِي يَا ذُنْبِي عَبْدِي، وَنِي يَا ذُنْبِي سَمِيَّةٌ، وَنِي يَا ذُنْبِي أَبِيهٗ، وَنِي يَا ذُنْبِي أُمِّيهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَنْصِفَهُ مَعَاذَ رَبِّي، وَكَذَلِكَ سَمِيَّةٌ أَيْضًا أَبَا بَكْرٍ هَذَا نَفِيعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْبَةَ، هُوَ الصَّخَاوِيُّ الْخَثْرِيُّ،

وَلَا يَفْعُ بَنُ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بْنُ مَعْبُدٍ، وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ يَنْتَهِمُ بِالْجَاهِلِيَّةِ بِالنَّسَبِ دَارَ إِلَى سُمِّيَةِ الْمَذْكُورَةِ.

فَوَلَدَتْ سُمَيَّةَ بِنْتَ يُكَادَا عَمَّا فِي السَّيِّئِ وَوَجَرًا، ثُمَّ أَنَّ بِنْتَ يُكَادَا كَبُرَ وَطَهَّرَتْ مِنْهُ الْجَاهِلِيَّةُ وَالْبَهْرَةُ،

وَقَدْ بَعَثَهُ عُمَرُ فِي إِصْلَاحِ فُسَّارٍ وَقَعَ بِالْيَمَنِ ، فَرَجَعَ وَخَطَبَ خُطْبَةً لَمْ يَسْمَعْ النَّاسُ مِنْهُ بِهَا ، فَقَالَ

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ هَذَا الْقَدَمُ مِنْ قَرَيْشٍ لَسَأَى الْعَرَبُ بِفَضْلِهِ، فَقَالَ أَبُو سُهَيْبٍ

وَاللّٰهُ اِنِّي لَدُعِرْتُ الدِّي وَصَعَهُ فِي رَحِمِ سَمِيَّةٍ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اَوْ مِنْ هُمَا اَلْكَسْفَانِ؟

قَالَ: أَتَاكَ عَنْ أَبِي سُوَيْفِيٍّ، فَقَالَ أَبُو سُوَيْفِيٍّ:

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ دَخُونُ شَخْصٍ يَرَانِي يَا عَلِيٍّ مِنْ السُّعَادِي

لَا تُظْهِرْ سِرَّهُ صَخْرٌ بِنُ حَرْبٍ وَلَمْ يَكُنِ الْمُتَغَالَةِ عَنْ نَارِ

وَقَدْ طَلَّتْ مُجَاهِلَتِي تَقِينًا وَتَرَكِي فَرَاهُمُ ثَمَرُ الْفَوَارِ

وَوَيْلٌ لِّلْعَبِيدِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ فَلُمَّا سَلَّ كِتَابَهُ إِلَى عُمَرَ، فَأُحْكِمَهُ عَلَيْهِ ... إِنَّمَا كَانَتُنِي

أَيُّ سَفِيحَانِ فَلْتَةً زَمَنٌ عَمَّ لَا تَسْتَمِيعُ بَرَكًا نَسَبًا وَلَدَمِينَ أَلَا هَؤُلَاءِ مَعَاوَنَةٌ لَأَنتِ الْمَرْهُومَةَ لِيَلْزِمَهُ

وَمِنْ خَلْفِهِ فَأَخَذَتْهُ ثُمَّ أَخَذَتْهُ وَالسَّلَامُ، وَلَمَّا كُنْ أَنْ يَلِدُ الْكَلْبَانِ قَدْ كَانَ سَمِيحِي أَلُو الْحَسَنِ

ذَرْبُ الْكَفَّةِ، فَذَلِكَ الَّذِي جَسَّ أَنْ يَأْخُذَ وَمُطَاوَيْتُهُ عَلَى مَا صَنَعُوا.

حَاشِيَةٌ، عَلَّقَ هَذَا صَاحِبُ التَّحْقِيقِ بِقَوْلِهِ، قُلْتُ، أَعْنِي كَاتِبَهُ مُوسَى بْنُ أَحْمَدَ لُطْفَ اللَّهِ بِهِ، نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ طَلَبِي =

عن أبي الله عنه ما صورته: وقد على معاوية بن أبي سفيان وقد بني مخنوم، وفيهم من جعل أعمى
مخنوم بن أبي العصب، فوقفوا بكاء به ينظرون الذين لهم في الدخول عليه، فجاءه من ياد بن أبي
ليد خل على معاوية، فسلكهم فلم يجد له الباب، فقال أعمى بني مخنوم: من الرجل؟ فقيل له من ياد
ابن أبي سفيان، فقال: كذب والله، إن أبا سفيان كان صديقي وأغسله في كل وقت وأذا
أمر في الناس به وبنييه، وحاشاه من أن ينادي فخصي من ياد إلى معاوية فقال له: صدعني أعمى
بني مخنوم، فقال معاوية: ولم ذلك؟ قال: طعن في نسبي منك، وأفسد في عهدي أهل الشام
فقال له معاوية: أعجزت عن قطع لسانه، فأضرت إلى من له، وأمر سن إلى أعمى بني مخنوم باللف
دينا، فلما كان من الغد جاء ليدخل على معاوية، فسلكهم على من بالباب وفيهم وقد بني مخنوم
والأعمى، فلم يجد له الباب، فقال الأعمى: من المسك؟ فقيل له: فبكى الأعمى، فقيل له: بمس
بك ذلك؟ فقال: قد علمتم ما كان بيني وبين أبي سفيان رحمه الله من المودة والبلغة وكنت
أمر في منه بحقه في خلقه، وقد سيقوا من نعمته ولده من ياد، فذكرت عنده فبكيت، انتهى ما
نقلته، والله أعلم.

وجاء في الكتاب في التلخيص لابن الدثني طبعه دار الكتاب العربي بيروت، ج ٢، ص ٤١١

عن أبي معاوية أن يسلم بن زياد استأخذه، فاحضر الناس وحضر من يشهد له ياد، وكان
فيمن حضر أبو منيم السلولي، فقال له معاوية: بم تشهد يا أبا منيم؟ فقال: أنا أشهد أن أبا
سفيان حضر عندي وأكلت مني بغيًا، فقلت له: ليس عندي إلا سمية فقال: إني بني بها على
قدس هذا ووضعه، فأثنته بها فلامعها، ثم خرجت من عنده وإن أسكتها ليقطع مني، فقال
له من ياد: مرهلاً أبا منيم إنما بعثت شهاداً ولم تبعث شهادة، فأستأخذه معاوية، وكان
استأخذه أول ما ردت به أحكام الشريعة عندي، فذكر من سؤل الله صلى الله عليه وسلم
قضى بالولد ليفرأش وللأهل الحجر.

ولذلك قال ابن ياد بن مفرغ:

ألا أبلغ معاوية بن صخر
أنا غضب أن يقال أبوك عفا
لقد ضلقت بملأ في اليدان
وترضى أن يقال أبوك نران

وجاء في كتاب العقيد الفريدي طبعه لجنة التأليف والترجمة بقصر، ج ٦، ص ١٢٢

لما هلك خصومة عبيد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجاج عند معاوية في عبيد الله بن
حجاج مولى خالد بن الوليد، أمر معاوية حاجبه أن يؤخر أمرهما، حتى يحتفل بمجلسه، فجلس معاوية وقد

أَبْنُ بَرْدٍ وَبَنِي خُزَيْمَةَ.

وَمِنْ بَنِي أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ مَسْلُومُ بْنُ أَبِي عَمْرِو، وَكَانَ مِنْ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ جَمَالًا وَسَخَاءً
وَشِعْرًا، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُرَاجِي أَبَا حَيَّةَ، وَالْحَارِثَ بْنَ أَبِي وَجْرَةَ بْنَ أَبِي عَمْرِو، وَأَسِيرَ يَوْمَ بَدْرٍ
كَافِرًا، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بْنُ أَبِي عَمْرِو، قَتَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبْرًا بِعِزِّ الطَّبِيعَةِ
مِنْ وَلَدِهِ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ، وَنَعْلَانَةُ، وَخَالِدٌ، وَهَشَامٌ، فَالْوَلِيدُ وَخَالِدٌ وَنَعْلَانَةُ إِخْوَةُ عُثْمَانَ
أَبْنِ عَفَّانٍ لِلدَّيَّةِ، وَأُمُّ هَشَامٍ سَوْدَاءُ، فَوَلَّى عُثْمَانُ الْوَلِيدَ بَعْرًا، وَهُوَ أَبُو وَهْبٍ وَكَانَ شَكِيمًا، وَهُوَ
الَّذِي مَدَحَهُ أَبُو بَرْدٍ الْهَلَبِيُّ، وَهُوَ الَّذِي رَفَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ أَنَّهُ سَكَنَ مِنَ الْخَمْرِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الطَّبِيعَةُ
فِي شِعْرِهِ، فَضَرَبَهُ الْحَدُّ وَعَنَى لَهُ، فَلَمَّا ضَرَبَهُ قَالُوا:

تَلَفَعَ بِمَطَرٍ فِي خَرٍّ أَخْضَرَ، وَأَمْرٍ نَجَّى فُلُورِي مِنْهُ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ طَرَفَ الْمُهْرِي، لَمْ أَدِنْ لَهَا وَقَدْ اخْتَفَلَ
الْمُجَلِّسُ، فَقَالَ نَصْرُ بْنُ حَمَّاجٍ: أَخِي وَأَبْنُ أُمَيَّةَ عَمْرِي أَنَّهُ مِنْهُ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّانٍ: مَوْلَايَ وَأَبْنُ
عُمَيْرِ أَبِي وَأُمَيَّةَ وَلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا حَرَّ سَيْفِي خُذْ هَذَا الْحَجْرَ - وَكَشَفَ عَنْهُ
فَأَذْفَعَهُ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَمَّاجٍ وَقَالَ: يَا نَصْرُ هَذَا مَا لَكَ فِي حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ قَالَ:
الْوَلَدُ لِلْفَرْأَيْنِ وَلِلْبُعَاةِ الْحَجْرُ، فَقَالَ نَصْرُ: أَفَلَا أُجَرُّ بَيْنَ هَذَا الْحُكْمِ فِي بَرْدٍ يَا أُمَيَّةَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ:
ذَلِكَ حُكْمُ مُعَاوِيَةَ، وَهَذَا حُكْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كَانَ وَلَدُ سُمَيَّةَ ثَلَاثًا، بَرْدٌ، وَأَبَا بَكْرَةَ، وَنَافِعًا، فَكَانَ بَرْدٌ يُنْسَبُ فِي قُرَيْشٍ وَأَبُو
بَكْرَةَ فِي الْعَرَبِ، وَنَافِعٌ فِي الْمَوَالِي، فَقَالَ فَيْهَمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعْرُوفٍ:

إِنَّ بَرْدًا وَنَافِعًا وَأَبَا بَكْرَةَ عِنْدِي مِنَ الْعَجَبِ الْعَجَبِ
إِنَّ بَرْدًا ثَلَاثَةً خَلِقُوا مِنْ رَحِمِ امْرَأَةٍ تُحَالِفِي النَّسَبِ
ذَا قُرَيْشِي فِيمَا يَقُولُ، وَذَا مَوْلَى، وَهَذَا أَبُو عَمَّةِ عَرَبِي

فَجَاءَ فِي كِتَابِ الْفَيْهَمِيِّ أَنَّ بَرْدًا كَانَ طَبِيعَةً رَأْسِ صُلَيْبٍ بَيْنَ وَتٍ، ج ١، ص ٢٦٤
وَقَالَ ثَنَادَةٌ، قَالَ بَرْدٌ لِبَنِيهِ وَقَدْ اخْتَفَرَ: كَيْتَ أَكَلَمُ كَانَ رَاعِيًا فِي أَدْلَاهَا وَأَقْصَاهَا
وَلَمْ يَتَّعْ بِالَّذِي وَقَعَ فِيهِ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ مَوْجِ الذَّهَبِ وَمَعْلَدِ الْجَوْهَرِ لِلْمَسْعُودِيِّ نَشْرَ رَأْسِ الْفَلَكِ بَيْنَ وَتٍ، ج ١، ص ٢٦٤
كَانَ السَّبَبُ فِي تَمَرُّلِ الْوَلِيدِ عَنِ الْعِرَاقِ، أَنَّهُ كَانَ يَشْرِبُ الْخَمْرَ مَعَ نَدَمَائِهِ وَمَعْنِيهِ مِنْ أَوَّلِ
الَّيْلِ إِلَى الصَّبَاحِ، فَلَمَّا أَذْنَهُ الْمُؤَدُّونَ بِالْقَهْلَةِ خَرَجَ مُتَقَطِّدًا فِي غَدَائِلِهِ فَتَقَدَّمَ إِلَى الْمُرَّابِ فِي صَدْرَةِ =

يَا قُرَيْشُ إِنَّ اللَّهَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
 إِنِّي بَيْعُ الْمَالِ خَفِيفٌ تَحْتَ أَثْقَلِهِ
 وَإِنْ يَعِشْ عَالِدُكُمْ لَكُمْ يَحِبُّ
 وَأَمَّا عَمَلُهُ فَكَانَ مَقِيمًا بِالْكَوْفَةِ وَوَلَدَهُ بِهَا ، وَنَزَلَ خَالِدُ بْنُ عَتَبَةَ الْجَنْزِيَّةَ وَوَلَدَهُ بِهَا الْيَوْمَ ،

٥ = الصَّنِيعُ ، فَصَلَّى بِهِمْ أُمُّ بَطْنٍ وَقَالَ : أُنْزِلُ بَيْنَكُمْ ؟ وَقِيلَ : إِنَّهُ قَالُ فِي سَجُورِهِ وَقَدْ أَطْلَا ؛
 أَسْرَبَ وَأَسْرَبَنِي ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ خَلْفَهُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ : مَا تَرَى يَدْرَا ذَلِكَ اللَّهُ مِنْ
 الْخَيْرِ ، وَاللَّهُ لَدَا تَعَجَّبَ إِلَهُ مَنْ بَعَثَكَ إِلَيْنَا وَإِلَيْهِ وَعَلَيْنَا أَمِيرًا ، وَكَانَ هَذَا الْقَائِلُ عَتَابُ بْنُ
 عَمِيْلَانَ الْقُفَيْطِيُّ .

١٠ وَخَطَبَ النَّكَّاسُ الْوَلِيدَ فَحَصَبَهُ النَّكَّاسُ بِحَصْبَةٍ وَالْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ قَصْرَهُ نَيْزًا ثُمَّ وَبِمَثَلِ
 بِأُنْيَا تِلْكَ بَطْنٍ شَرًّا .

وَلَسْتُ بِعَبِيدٍ عَنْ مُدَامٍ وَكَيْفِيَّةٍ
 وَلَكِنِّي أُرِي مِنْ الْخَيْرِ كَمَا مَتِي
 وَلَدَ بَصْفًا صَدْرًا عَنِ الْخَيْرِ مُعْرِفًا
 وَأُمَشِي الْمَلِكُ الشَّاهِدُ الشَّاهِدُ
 وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْخَطِيبَةُ :

١٥ شَرِّدَ الْخَطِيبَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ
 نَادَى وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ
 أَنِ الْوَلِيدُ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ
 أُنْزِلُ بَيْنَكُمْ ؟ فَمَدَّ وَمَا يَدْرِي
 لَبَنَ يَدُهُمْ الْخَيْرِ ، وَلَوْ قَبِلُوا
 لَقَرَّتْ بَيْنَ الشُّعْبِ وَالْوَشِ
 خَلَوْا عَنْكَ لَمْ تَرَكَ تَجْرِي
 حَبَسُوا عَنْكَ فِي لَهْزَةٍ وَلَوْ

٢٠ فَأَتَوْا بِالْكَوْفَةِ فَطَلَعَهُ ، وَظَهَرَ فُسْفُفُهُ وَمَدَامُ مَتَّهُ عَلَى شَرِّ بَنِي الْخَيْرِ ، فَهَرَجَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَسْجِدِ
 مِنْهُمْ أَبُو زَيْدِ بْنِ عَوْفٍ الدَّنْزِيُّ ، وَجُنْدُ بْنُ نُرٍّ كَهَيْلِ الدَّنْزِيِّ وَغَيْرُهُمْ ، فَوَجَدَهُ سَكْرَانًا مُصْغَمًا
 عَلَى سَرِيرِهِ لَدَى يَمِينِهِ ، فَأَيَّظُوهُ مِنْ رُقْدَتِهِ فَكَلِمَ يَسْتَبْقِظُ ثُمَّ تَقَالَبَ عَلَيْهِمْ مَا شَرَّبَ بَنِي الْخَيْرِ ، فَأَتَوْا
 خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَخَرَجُوا مِنْ نَوْرِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَتَوْا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَسَطَرُوا عِنْدَهُ عَلَى الْوَلِيدِ أَنَّهُ
 شَرَّبَ الْخَيْرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَمَا يَدْرِي بِكُلِّهَا أَنَّهُ شَرَّبَ بَنِي الْخَيْرِ ؟ فَقَالَ : هِيَ الْخَيْرُ الَّتِي كُنَّا نَشْرَبُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 وَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَزَجَرَ هُمَا وَدَفَعَ فِي صَدْرِهِمَا وَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ عِنْدِي ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَأَتَى عَلَى
 أَبِي طَالِبٍ وَأَخْبَرَهُ بِالْقِصَّةِ فَلَمَّا تَلَّى عُمَرُ وَهُوَ يَقُولُ : دَفَعْتُ الشُّرُودَ وَأُطْلُتُ الْخُودَ ، فَقَالَ
 لَهُ عُمَرُ : كُنَّا نَشْرَبُ مِنْهُ ، قَالَ : أَرَأَيْتَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَى صَاحِبِهِ فَتَحْضَرَهُ ، فَرَأَى أَقْلَامَ الشُّرَاةِ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ
 وَلَمْ يَذَرِ عَنْ نَفْسِهِ رَجْعَةً ، أَقَامَتْ عَلَيْهِ الْحَدَّ ، فَكَلَّمَ حَفْصَ الْوَلِيدِ رَعَا هُمَا عُمَرُ ، فَأَقَامَا الشُّرَاةَ عَلَيْهِ .

وَمِنْ وَلَدِ الْوَلِيدِ عَمْرُو، وَهُوَ أَبُو طَهِيْفَةَ بْنِ الْوَلِيدِ الشَّامِي، كَانَ فِيمَنْ سَيِّدُ ابْنِ الْوَلِيدِ
إِلَى الشَّامِ، وَأَبُو بَكْرُ بْنُ الْوَلِيدِ وَتَدُّهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أُمِّيَّةً، وَرَجُلٌ، وَقَتْسَرِيْن، وَعُمَرَانُ بْنُ
الْوَلِيدِ وَتَدُّهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أُمِّيَّةً، وَيَعْلَى بْنُ الْوَلِيدِ الَّذِي هَجَّاهُ الْخَلِيفَةُ الدَّيْنِيُّ إِلَى الْوَلِيدِ
أَبْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ:

كُنْتُ عَلَى مَفَارِقِ رَأْسِ يَفْعَى خَلَفَسَسَ مَوْتٌ نَزَلَ مِنَ الْبَطَاحِ
عَلَى أَسْمِ اللَّهِ ثُمَّ لَبِي غَدَاً فَسَمِيَهُ بِأَفْعَى أَوْ رَ بَكَحَ - فَعَلَّ مِنْ وَلَدِ
وَمُحَمَّدُ ذُو الشَّامَةِ بْنُ عَمْرِو أَبِي طَهِيْفَةَ بْنِ الْوَلِيدِ، وَلِي الْكُوفَةِ، وَخَالِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، كَانَ شَرِيْفاً
بِالْكُوفَةِ، وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ أَسْبَاطُ بْنُ يَزِيدَ إِلَى الشَّامِ، وَهَشَامُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنُ
هَشَامٍ، وَهُوَ أَبُو يَعِيْشَ، وَلِي الْقَوَاتِفِ فِي رَمْلِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَغَيْرِهِ.

وَمِنْ بَنِي سَفِيَّانَ بْنِ أُمِّيَّةَ حَكِيمُ بْنُ طَلِيْقٍ بْنُ سَفِيَّانَ بْنِ أُمِّيَّةَ، كَانَ فِي الْمَوْلُفَةِ
فُلُوْبُهُمْ، أَعْطَاهُ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِئَةَ نَاقَةٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ
يَقَالُ لَهُ الْمَرَّاحِيُّ فَزَلَّكَ، وَلَهُ بِنْتُ فَتْرٍ وَجَرَّاهُ يَزِيدُ بْنُ سُمَيَّةَ، لَدَعَقَبَ لَهُ.

وَمِنْ بَنِي أَبِي سَفِيَّانَ بْنِ أُمِّيَّةَ سَفِيَّانُ بْنُ أَبِي سَفِيَّانَ بْنِ أُمِّيَّةَ الَّذِي ذَهَبَ
بِمَوْتِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ، لَدَعَقَبَ لَهُ.

هَؤُلَاءِ بَنُو أُمِّيَّةَ الْكَبَرِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
[فَسَبَ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ]

وَوَلَدَ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ رِبِيعَةُ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ شَيْخَانَةَ مِنْ
قُرَيْشٍ، وَاسْمُهَا لَدُّمُ وَلَدَ، وَعَمْرُو، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي سَمُرٍ.

وَلَمْ يُدَلَّ بِحُجَّةٍ، فَأُلْفَى عُثْمَانُ السُّوْطُ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِدُبْنِهِ الْحَسَنِ: ثُمَّ يَا بَنِي فَاقِمِ عَلَيْهِ مَا أُوجِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَكْفِيْنِيهِ بَعْضُ مَنْ تَرَى، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَمْتِنَاعِ الْجَمَاعَةِ عَنْ إِقْلَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ تَوَقُّلاً لِقَبْلِ
عُثْمَانَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ، أَخَذَ السُّوْطَ وَدَلَّاهُ مِنْهُ.

فَقَالَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي هَالِبٍ لِلْوَلِيدِ وَكَانَ مِنْ حَضَرٍ: إِنَّكَ لَتَتَكَلَّمُ يَا بَنِي أَبِي مُعِيْطٍ كَمَا تَكَلَّمَ لَدُنِّي مِنْ أَنْتَ، وَأَنْتَ
عَلَّجٌ مِنْ أَهْلِ صُلُوْبِيَّةَ - وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ عَمَّا وَاللَّجُونِ - مِنْ أَعْمَالِ الدُّرُودِ مِنْ بِلَادِ طَبَرِيَّةَ، وَكَانَ ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ
كَانَ يَهْرِدُ بِكَ مِنْهَا - وَأَقْبَلَ الْوَلِيدُ يَرْوِعُ مِنْ عَلِيٍّ، فَاجْتَذَبَهُ عَلَيْهِ فَضَرَبَ بِهِ الدُّرُودَ وَغَدَاهُ بِالسُّوْطِ، فَقَالَ عُثْمَانُ:
لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ هَذَا، فَكَانَ ابْنُ شَرٍّ أَمِنْ هَذَا إِذَا فَسَّقَ وَمَنَعَ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ.

مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ كَرْزِيزٍ بْنِ سَبْعَةَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأُمُّهُ رَجَاجَةُ بِنْتُ
أَسْمَاءَ زَيْنِ ابْنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَارِزِمِ الشَّكَمِيِّ، وَكَانَ مِنْ قَتْلِكُنْ قَيْشٍ، اسْتَعْمَلَهُ عُمَرَانُ عَلَى الْبَقْرَةِ
فَكُتِمَ يَنْزِلُ عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلَ عُمَرَانُ، ثُمَّ عَقَدَ لَهُ مَعَاوِيَةُ بِالْخَيْلَةِ عَلَى الْبَقْرَةِ، فَكُتِمَ يَنْزِلُ عَلَيْهَا حَتَّى عَمِلَ لَهُ
مَعَاوِيَةُ، وَكَانَ مِنْ أَجُودِ الْعَرَبِ.

وَمِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَبَنَى الْبَقْرَةَ أَيَّامَ أَبِي الرَّثْبِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
قَتَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَعَبْدُ الْحَرِيِّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ ابْنَ نَاشِرَةَ الْمُجَاهِدِيَّ، فَقَالَ أَبُو حُرَيْرَةَ:
لَعَنَ يَ لَقَدْ هَدَّتْ قَيْشٌ عُرَى وَشَمْرًا بِأَبْيَضٍ نَفْلَحِ الْعَشِيَّاتِ أَنْ هَرَا

(١) الْخَيْلَةُ: تَصْغِيرُ خَيْلَةٍ، مَوْضِعٌ قُرْبُ الْكُوفَةِ عَلَى سَمْتِ الشَّامِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي خَرَجَ إِلَيْهِ
عَلَيٌّْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَلَغَهُ مَا فَعَلَ بِالْأَنْبَاءِ مِنْ قَتْلِ عَامِلِهِ، وَبِهِ قَتَلَتْ الْخَوَارِجُ لَمَّا وَرَدُوا مَعَاوِيَةَ إِلَى
الْكُوفَةِ، وَالْخَيْلَةُ أَيْضًا مَاءٌ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ قُرْبَ الْمُغِيثَةِ وَالْعُقْبَةِ عَلَى سَبْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ حَوِجِّي عُمَرَ بَنِي
وَأَقْبَصَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَفِيِّ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ... وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ زَيْدٍ الْخَلِيلِيُّ: يَوْمَ الْخَيْلَةِ مِنْ أَيَّامِ الْقَارِسِيَّةِ مَعَهُمُ الْبُلْدَانُ
(٢) وَجَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قَيْشٍ لِلْمُصَنِّعِ، ص ١٤٧-١٤٨

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ كَرْزِيزٍ عَبْدًا لِلَّهِ بْنِ عَامِرٍ، اسْتَعْمَلَهُ عُمَرَانُ عَلَى الْبَقْرَةِ، وَعَمِلَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ
فَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَدْ أَتَاكُمْ فَتَى مِنْ قَيْشٍ كَرِيمٍ يُدْعَى الْأَشْعَرِيَّ وَالْحَمَّاتِ وَالْخَلَّاتِ، يَقُولُ بِالْمَالِ فِيكُمْ هَكَذَا
وَهَكَذَا، وَهُوَ الَّذِي دَعَا لَهَاوَةِ وَالرَّثْبِيِّ إِلَى الْبَقْرَةِ، وَقَالَ: إِنِّي لِي بِهَا صَنَائِعُ، فَشَهِدَ مَعَهُ وَلَهُ يَقُولُ
الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ:

أَلَا جَعَلَ اللَّهُ الْمُغِيثَةَ وَابْنَهُ
لِكُنِّي يَغِيَاةَ الْحَرِّ وَالْقَرَّ إِنَّ مَشَى
وَمِنْ وَأَنْ بَعْلِي ذَلَّةٌ لِدُنْ عَامِرٍ
وَلَسَعُ الدُّفْعِي وَأَخْتَدَامُ الرِّوَاكِ

وَكَانَ كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ، وَأَقْتَمَحَ خُرَّاسَانَ، وَهُوَ الَّذِي نَحَلَ السَّقَايَةَ بِعَرَفَةَ، وَيُقَالُ إِنَّهُ أَتَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَغِيرٌ فَقَالَ: هَذَا يَشْبُرُنَا، وَجَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَلُّ عَلَيْهِ وَيَعُودُهُ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ
يَسُوعُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ لَسَقَى، فَكَانَ لَدَيْهِمَا أَرْبَعُ الْأَطْمَرِ
لَهُ فِيهَا الْمَاءُ، وَتَرَجَ هُنْدُ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ، فَتَرَعَمَ لِي بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ أَنَّكَ كَانَتْ أَبْرَحَ شَيْءٍ بِهِ، وَأَنَّهَا جَاءَتْهُ
يَوْمًا بِالْمِرَاةِ وَالْمِشْطِ، وَكَانَتْ تَتَوَلَّى خِدْمَتَهُ بِنَفْسِهَا، فَتَلَعَنَ فِي الْمِرَاةِ فَأَلْقَى وَجْهَهُ وَجَبَرَهَا
فَرَأَى شَبَابًا بَرًّا وَجَمًّا كَرًّا، وَرَأَى الشَّيْبَ فِي طَيِّبِهِ قَدْ أَطْلَقَهُ بِالشَّيْخِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ:
إِلْحَقِي بِأَبِيكَ، فَأُطْلَقَتْ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِيهَا فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: وَهَلْ تُطْلَقُ الْحَرَّةُ؟ قَالَتْ: مَاءٌ

وَنُوفَلٌ وَهُوَ عَمِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُتَيْبَةَ أَبُو مُسَاهِمٍ لَهُ يَقُولُ ثَابِتٌ
أَيْدَهُ هَذَا الدَّهْرُ لَمْ تَسْقِ نَوْفَلٌ وَأَسْقِيَا عَنْهُ لُكَّاسُ ابْنِي صَحْبُو أَبِيهَا
يُنِيْدُ جَاهُ بْنُ نَزْحٍ الْجَفْعِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُتَيْبَةَ وَكَوْنُ

= اَتَى مِنْ قِبَلِي، وَأَخْبَرْتَهُ الْخَبْرَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ، أَكُنْ مُنْتَبِهاً بِمَا بَنَيْتَ فَارْدُدْهُ عَلَيَّ! فَقَالَ، أَخْبَرْتُكَ
 عَنْ ذَلِكَ، إِنَّ اللَّهَ مِنْ عُلَيَّ بِفَضْلِهِ وَخَلَقَنِي كَرِيماً، لَدَا حُبُّ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيَّ أَحَدٌ! وَإِنَّ
 ابْنَتَكَ أَعْجَزَ نَبِيٍّ مَكَافَأَتُهَا بِحَسَنِ صُحْبَتِي لِي، فَتَنْظُرُتُ فَإِنَّهَا شَيْخٌ وَهِيَ شَكَبَةٌ، لَهَا زَيْدٌ هَذَا
 مَالٌ إِلَى مَا لَهَا، وَلَدَتْ شَرْسَ فَأُتِيَ شَرْسَ قَبْرًا، فَرَأَيْتُ أَنْ أُرْثَ هَذَا إِلَيْكَ لِتَرْجِعَهُ فَتِي مِنْ قِبَلِكَ
 كُلَّانَ وَجْهَهُ وَرَقَّةٌ مَصْصَفٌ، وَكَانَ كَرِيماً.

وَجَاءَ فِي عَيْنِ الْأَخْبَارِ لِلْبَدِيِّينَ طَبَقَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَرِّقَةِ : ج ١ ، ص ٤١ ، ٤٥٧ مَدِينِي .
كَانَ عَلَمٌ بَنَ كَرِيمًا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَمٍ مِنْ حَقِّقِي تَرْيِيشٍ ، فَنُظِرَ إِلَى آبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ مَخْطُوبٌ ، فَأَقْبَلَ
عَلَى سَجَلٍ إِلَى جَانِبِهِ وَقَالَ : إِنَّهُ وَاللَّهِ خَرَجَ مِنْ هَذَا ، وَأَشْطَرَّ إِلَى ذِكْرِهِ .
وَأُرْتِجَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَمٍ بِالْبَصْرَةِ يَوْمَ أَضْحَى ، فَمَكَثَتْ سَاعَةً ثُمَّ قَدَلَا ، وَاللَّهِ لَا أَجْمَعُ عَلَيْكُمْ عِيَالًا وَلَوْ مَا
مَنْ أَخَذَ شَلَاةً مِنَ الشُّوقِ فَرَى لَهُ دَعْمَهَا عَلَى .

[illegible]

قَالُوا، وَلَا بَلَّغْ مُعَاوِيَةَ قَتْلَ عَلِيٍّ يَحْجَرُ وَقَدْ أَمَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ كُرَيْشٍ... وَخَرَجَ الْحَسَنُ فَوَاقَفَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ، فَذَرَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، يَدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، إِنِّي لَمْ أَسْأَلْكَ، وَأَنَا مُقَدِّمَةُ مُعَاوِيَةَ، وَقَدْ
وَأَنَّى الدُّبَارُ فِي جَمْعِ أَهْلِ الشَّامِ، فَاتَّقُوا أَبَا مُحَمَّدٍ - يَعْنِي الْحَسَنَ - مِنِّي السَّلَامُ، وَقُولُوا لَهُ بِأَنْشُدَكَ اللَّهُ
فِي نَفْسِكَ وَأَنْفُسِ الْجَمَاعَةِ الَّتِي مَعَكَ، وَكَانَ صَاحِبُ صَلَاحِ الْحَسَنِ .

(١١) جاء في كتاب «جمنية النساب العرب» لابن خنم، طبعة دار المطابع بمصر، ص ٥٠، ٧

جاءني همام بن الصنوة : ١، هـ - لُقْبُ نَزْلٍ - وَكَيْفَةُ لُقْبُ مَقْصُومَةٍ.

مخطوط جُمهرة أنساب أبي حنم، الخاص بين وفنسكال، سُميه (١)

النسخة المطبوعة من مجلدة أنساب ابن حزم التي لفقها وفنساك من مخطوطاته التي لم يقع إلى بعضها وهي أول نسخة للمجلدة وقد مر من نسخة النسخة باليمن (هـ)

بعضها، وهي أول نسخة للجمهورية، وقد رُمِ من ثُلثه النسخة بالسمن (ط)

رَجُلَةً لَهَا رُونَ، وَمُسْلِمٌ بْنُ عُبَيْسٍ بْنُ كَرْزِ بْنِ قَتْلَةَ الْخَوَارِجِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمُرَةَ بْنِ
حَبِيبٍ، صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ، وَهُوَ صَاحِبُ سَجِسْتَانَ وَسَكَّةَ
سَمُرَةَ بِالْبَصْرَةِ، وَأَبْنَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ الَّذِي غَلَبَ عَلَى الْبَصْرَةِ أَيْكَمُ بْنُ لُشَعْبَةَ، وَهُوَ الْأَعْوَرُ وَأَبْنَةُ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَتْلَةَ الْحَجَّاجِ بِوَاسِطِ الْقُصْبِ.

لَهُ وَلَدٌ بَنُو حَبِيبٍ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ.

[نَسَبُ بَنِي رَبيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ]

وَمِنْ بَنِي رَبيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ عُنْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَتَا رَبيعَةَ، أُمُّهُمَا بِنْتُ الْمُضَرِّ بْنِ بَنِي عَمْرِ
أَبْنِ لُؤَيٍّ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُنْبَةَ، وَأُمُّهُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْمُضَرِّ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ
كَافِرًا، وَأَبُو حَذِيفَةَ بْنُ عُنْبَةَ، وَأُمُّهُ بِنْتُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مَخْرَمَةَ، شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُقَالُ لَهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الدُّقَيْنِ السَّكَنِيِّ، وَقُتِلَ
بِالِيمَاةِ شَهِيدًا، وَأَبْنَةُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ وَلَدَهُ عَلِيُّ بْنُ مَضَرَ فَقُتِلَ بِهَا، وَأَبُو يَسَارٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّانٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ، وَهُمْ بِالْبَلْقَاءِ.
لَهُ وَلَدٌ بَنُو رَبيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ.

فَيَكُونُ مُحَقِّقُ جَمْعَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِدُنْ حَرْمٍ، وَهُوَ عَبْدُ السَّامِ مُحَمَّدُ هَارُونَ، قَدْ أَخْطَأَ بِكَلِمَةِ
مُتَعَمِّدٌ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ كَمَا جَاءَ فِي الْمُخْطُوطَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا. وَكَمَا جَاءَ فِي أَصْلِ مَخْطُوطِ جَمْعَةِ نَسَبِ ابْنِ
الْكَلْبِيِّ هَذَا، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُحَقِّقُ جَمْعَةَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِي كِتَابِ رَجْعِ التَّحْقِيقِ.

جَاءَ فِي كِتَابِ الْعُقَدِ الْفَرِيدِ طَبْعَةً لِنَجْدَةِ التَّلَافُيفِ وَالتَّرْجُمَةِ وَالنَّشْرِ بِالْعَاقِرَةِ ج ٢ ص ٢٠١ م ٤١؛
شَدَّ وَرَ عُنْبَةُ بْنُ رَبيعَةَ أَخَاهُ شَيْبَةَ بْنُ رَبيعَةَ فِي التَّجَمُّعِ وَقَالَ: إِنِّي قَدْ أَجَنَّبْتُ، وَمَنْ أَجَنَّبَ
أَتَجَمَّعُ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، قَالَ لَهُ شَيْبَةُ: لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلذَّلِّ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، قَالَ
عُنْبَةُ: لَنْ يَغْفِرَ سَنَ اللَّيْلِ الطَّلَا وَهُوَ ابْنُ بَضٍّ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا. الطَّلَا: الْأَعْلَاقُ، يُغْفِرُ سُرًّا، يُدْثِرُهَا.
أَخَذَهُ حَبِيبٌ قَتْلًا؛

أَرَادَ أَنْ يَحْجِيَ الْغَنَى وَهُوَ وَابِعٌ وَلَنْ يَغْفِرَ سَنَ اللَّيْلِ الطَّلَا وَهُوَ ابْنُ بَضٍّ
وَجَاءَ فِي بَابِ تَرْجِيحِ الْكَلْبِيِّ ج ٤ ص ٤١، وَالْكَافِلُ فِي التَّلَافُيفِ لِدُنْ حَرْمٍ، ج ٤ ص ٨٤ م ٨٤؛
عِنْدَمَا لَتَقَنَّ قَرِيشُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الْكَلْبِيُّ، أَرَادَ عُنْبَةُ أَنْ يَرْجِعَ بِقَرِيشٍ
وَيَحْمِلَ دَمَ ابْنِ الْحَضَرِ فِي حَلِيفِهِ، وَلَكِنْ أَبْجَرَهُ قَتْلُهُ؛ لَقَدْ انْتَفَخَ سَمْعُكَ - انْتَفَاحُ الرِّيقِ كَنَزَاةٍ عَنِ الْخَوِ =

[نَسَبُ بَنِي عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ]

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ [أَبُو الطَّاحِثِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ] ^(٤)
وَهُوَ رُوحُ نَزِيلِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ ابْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ عَبْدِ
الْعُزَّى، وَهُوَ الَّذِي سَمِعَ نَزِيلَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَضَ لِرَاهِلِهِ
أَبْنُ الدُّسُودِ، وَنَافَعَ ابْنُ عَبْدِ قَيْسِ الْفَرَسِيِّ فَأُهْوِيَ إِلَيْهَا، وَعَلَيْهِ ابْنُ أَبِي الطَّاحِثِ قُتِلَ يَوْمَ
الْبَرَاءِ مَوْلَى، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ بْنِ رُبَيْعَةَ الشَّاعِرِ، وَلَهُ يَقُولُ أَبُو خُرَيْبَةَ:

= وَجَبْتُمْ عِنْدَ مَا شَهِدْتُمْ أَنَّكَ أَبُوحَذِيفَةَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَدَالًا، إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ، فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الدَّخْرِ، وَكَانَ عُتْبَةُ هُوَ صَاحِبُ الْجَمَلِ الدَّخْرِ فَقَالَ
عُتْبَةُ لِدِينِ جَاهِلٍ: سَتَعْلَمُونَ الَّذِي أَلْتَفَعُ سَحْرَهُ يَأْمُصُفُ أَسْتَهْ - تَعِينُ مَنْ يَنْ مَيَّ بِاللُّبَّةِ وَمَنْ هَذَا
كَانَ الدُّنْصَلُ يَنْ مَوْنُ أَلْجَاهِلِ بِاللُّبَّةِ - فَبَنَى عُتْبَةُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ مَعَ أَخِيهِ شَيْبَةَ وَأَبْنَاهُ الْوَلِيدُ لِلْمُكَاوَرَةِ
فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبُوكَ وَغَفَرَاؤُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَاحَةَ مِنَ الدُّنْصَلِ، فَتَسَبَّوْهُمْ فَانْتَسَبُوا فَقَالُوا: الْكُفَاؤُ
وَلَيْسَ لَنَا بِكُمْ حَاجَةٌ، وَنَادَى عُتْبَةُ: يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ لَنَا الْكُفَاؤَ نَكُونُ قَوْمًا مَكَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُمْ يَا حَمْرَةَ، قُمْ يَا عَلِيٍّ، قُمْ يَا عُبَيْدَةَ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِمْ وَانْتَسَبُوا فَقَالُوا: الْكُفَاؤُ كَرِ أَمُّ مِنْ قَوْمِنَا،
فَقُتِلَ عُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ، وَالْوَلِيدُ.

(٤) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُقَصَّبِ: هَيْفَةُ دَارِ الْمُطَارِ فِي بَعْضِ ص: ١٥٤

وَأُمُّهَا: هِنْدُ بِنْتُ الْمُضَرَّبِ - الْمُضَرَّبُ: بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الضَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ، كَمَا ثَبَتَ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ
(١٥٦/١/٤٤) وَالْمُحَبِّ (ص: ٤٠٠) وَذَكَرَ صَاحِبُ الْمُحَبِّ أَنَّ أَسْمَةَ وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ - وَهُوَ عَمْرُو بْنُ
وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ حُجَيْرٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ مَعْصُومٍ بْنِ عَلَامٍ بْنِ لُؤَيٍّ.

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِلِ تَيْنِ سَلْقَةٍ مِنْ أَصْلِ الْمُطَوِّطِ، وَقَدْ ثَبَتَتْ مِنْ مُطَوِّطٍ مُخْتَصِرٍ الْجُمْلَةَ لِدِينِ الْكَلْبِيِّ نَسْخَةً
رَأَيْتُ بِهَا شَاءَ ص: ١٤ وَمِنْ مُقْتَضِبٍ يَأْتِي بِنَسْخَةِ الرَّبَاطِ.

(٤) جَاءَ فِي كِتَابِ الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ لِدِينِ كَثِيرٍ طَبَعَةً دَارِ الْفِكْرِ ج: ٦ ص: ٤٤ مَا يَكُونُ:

أَبُو الطَّاحِثِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ الْعَبْشِيِّ رُوحُ
أَكْبَنَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزِيلَ، وَكَانَ مُحْسِنًا إِلَيْهَا وَحَبًّا لَهَا، وَلَمَّا أَمَرَهُ الْمُشْرِكُونَ بِطَأْفِهَا
حِينَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْنَاءَهُمْ ذَلِكَ، وَكَانَ ابْنُ أُخْتِ خَدِيجَةَ بِنْتِ حُوَيْلِدٍ وَأَسْمُ أُمِّهِ
هَالَةَ، وَيُقَالُ هِنْدُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ، وَاخْتَلَفَ فِي أَسْمِهِ فَعِيلٌ: لَقِيْطٌ، وَهُوَ الدُّشْمَنُ وَقِيلَ مَرَشَمٌ =

بَنُو عَلِيٍّ كُلُّهُمْ سَوَاءٌ كُلُّهُمْ مِنْ نَبِيَّةٍ جَرَّ أَوْ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْعَبَّاسِيُّ، وَهُوَ الْقَائِلُ
 لِبِرِّهِمْ، وَحَجَّ فَقَسَّمَهُ فِي بَنِي مُحَرَّرٍ وَمِ
 خَسَنَ حَطَلِي أَنْ كُنْتُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ
 فَأُفُونَ الْغَدَاةَ مِنْهُمْ بِقَسَمِ
 لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ بَنِي مُحَرَّرٍ وَمِ
 وَأُبَيْعَ النَّسَاءِ مِنْ بَنِي بَلْعَمِ

وَقِيلَ هُشَيْمٌ، وَقَدْ شَرِدَ بَدْرُ ابْنِ نَاجِيَةِ الْفَكَرِ فَأَسِرَ، فَجَاءُوا أَخُوهُ عُمَرُ وَابْنُ الرَّبِيعِ لِيُفَادِيَهُ وَأَخَصَرُ
 مَعَهُ فِي الْفِدَاةِ قِلَادَةٌ كَانَتْ خِدْيَةَ أَخْرَجْتَهَا مَعَ ابْنَتِهَا ابْنُ بَيْبَ حِينَ تَرَجَّ أَبُو الْعَاصِ بِهَا، فَفَكَرَ أَهْلُهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَّ لَهَا رَقَّةً شَدِيدَةً وَأُطْلِقَتْ بِسَبْرٍ، وَأَشْتَدَّ طَعْنُهَا أَنْ يُبْعَثَ لَهُ
 نَزِيلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَفَّى لَهُ بِذَلِكَ، وَاسْتَمَرَ أَبُو الْعَاصِ عَلَى الْفَرَسِ عَمَلَهُ إِلَى قَبِيلِ الْفُجَّاءِ بِقَلِيلٍ، فَخَرَجَ فِي تَحَارُّقٍ
 لِقَرِيشٍ، فَذَاعَتْ صُحْبَةُ ابْنِ بَيْبَ حِينَ تَرَجَّ فِي سَبْرٍ يَتِي، فَفَقَلُوا جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ وَغَنَمُوا الْبَقَرِ، وَرَقَّ أَبُو
 الْعَاصِ هَلَاكُهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَاسْتَجَارَ بِأَمْرِ ابْنِ بَيْبَ فَأُجَارَتْهُ فَأُجَارَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ
 جَوَارِهَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ أَمْوَالِ قَرِيشٍ، فَجَعَلَ يَرَى أَبُو الْعَاصِ إِلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ إِلَى صِلَابِهِ، ثُمَّ
 شَرِدَ شَرَادَةً الْوَحْيِ وَهَلَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْبَ بِالْطَّحِ الْأَوَّلِ
 وَكَانَ بَيْنَ فَرَسِهِ وَبَيْنَ أَجْتِمَاعِهَا سِتُّ سِنِينَ، وَذَلِكَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنْ وَقْتِ تَحْرِيمِ الْمُسْلِمَاتِ
 عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي عُمَرَةَ الْحَدِيثِ، وَقِيلَ لَهَا دَعَا عَلَيْهِ بِطَّحِ جَدِيدٍ فَذَلِكَ أَعْلَمُ - وَهَذِهِ الْخَبَرُ مِنْ
 رَدِّتِ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ إِلَى أَنْ وَاجِرَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِالْطَّحِ الْأَوَّلِ، وَالْثَّانِيَةِ أَمْرًا عَمْرَةَ ابْنِ أَبِي جَرَّحٍ،
 وَالثَّلَاثَةَ أَمْرًا أُمِّيَّةَ ابْنِ صَفْوَانَ - وَقَدْ وَلَدَ لَهُ مِنْ ابْنِ بَيْبَ عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ، وَخَرَجَ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى
 الْيَمَنِ حِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُثْنِي عَلَيْهِ خَيْرًا
 فِي جَرَّانِ تَبَهُ وَيَقُولُ: حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَّقَنِي، وَتَوَفَّى فِي أَيَّامِ ابْنِ بَيْبَ سَنَةَ عَشْرَةَ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ
 تَرَجَّ عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ بِابْنَتِهِ أُمَامَةَ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بَعْدَ وَفَاةِ خَالَاتِهَا فَاطِمَةَ، وَمَا أَذْرِي هَلْ
 كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي الْعَاصِ أَوْ قَبْلَهُ، فَذَلِكَ أَعْلَمُ. فَفِي الدَّشْتِغَانِ ابْنُ دُرَيْدٍ كَانَ يُقْبَلُ جَرَّوَالِ الْبَطْحَانِ.

(١) الرَّبِيعَةُ الْكَلَابُ الصَّيْنِيَّةُ، وَهِيَ كَلَابٌ قَصِيَّةٌ الْقَوَائِمُ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الدُّعَا فِي طَبْعَةِ دَارِ الْكِتَابِ بِمِصْرَ ج ١١، ص ٢٩٢ مَا يَلِي:

أَسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْعَبَّاسِيُّ، وَهُوَ الْقَائِلُ
 لِبِرِّهِمْ، وَحَجَّ فَقَسَّمَهُ فِي بَنِي مُحَرَّرٍ وَمِ
 خَسَنَ حَطَلِي أَنْ كُنْتُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ
 فَأُفُونَ الْغَدَاةَ مِنْهُمْ بِقَسَمِ
 لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ بَنِي مُحَرَّرٍ وَمِ
 وَأُبَيْعَ النَّسَاءِ مِنْ بَنِي بَلْعَمِ

مع بني أمية، ويقال له عبد الله بن عمر العبلي وليس منهم، لأن القبلتين من ولد أمية
 الأصغر بن عبد شمس، سُموا بذلك لأن أمهم عتبة بنت عبد بن حارث - وفي تاريخ العروس
 (في مادة عتبة) ... وقال الدائر قطني: هي عتبة بنت عبد بن حارث بن قيس بن حنظلة بن مالك
 ابن زيد مناة بن تميم، وقال غيره: هي عتبة بنت عبد بن قيس بن حنظلة، وفي كتاب الأنساب
 للسمرقاني (في الكلام عن العبلي) ... وعتبة بنت عبد بن حارث بن قيس بن حنظلة بن مالك بن
 زيد مناة بن تميم - بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو ولد يقال
 لهم بن إجم بن تميم، وكانت لعبد شمس بن عبد مناف أمية الأصغر، وعبد أمية، ونوفل وأمه بن
 بني عبد شمس، فهو ولد يقال لهم القبلات، وعبد العري بن عبد شمس كان يقال له أسد
 البطحارة، وإنما أدخلهم الناس في القبلات لما صار الأمر لبني أمية الأكبر، وسادوا وعظم شأنهم
 في الجاهلية والهداية، وكثر أشراقتهم فجعل سائر بني عبد شمس من لا يفلحهم قبيلة واحدة
 فسَمُّوهم أمية الأصغر، ثم قيل لهم القبلات لشبهة الاسم.

وكان في أيام بني أمية جميل إلى بني هاشم ويذكر بني أمية، ولم يكن منهم إليه صنيع جميل فسأهم
 بذلك في أيام بني العباس، ويكنى أبا عدي، وعن العتيبي عن أبيه قال: وقد أبو عدي الأعمري
 إلى هشام بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدته التي يقول فيها:

عبد شمس أبوك وهو أبونا لدننا ذيلك من مكان بعيد
 والقرايات بيننا وأشجان محكمات القوي تحمل شديد
 فأنشده إياه وأقام ببابه مدة، حتى حفر بابه وفودت يمشي فدخل فيهم، وأمر لهم بما ل فضل
 فيه بني مخزوم أخواله، وأعطى أبا عدي عطية لم ين ضربا فلا نص في وقال:

حسن حظي أن كنت من عبد شمس ليتني كنت من بني مخزوم
 فأفوز الفداء فيهم بسهمهم وأبيع الذب الكرم يوم يقوم
 وخرج على المنصور في أيامه مع محمد بن عبد الله بن الحسن.

ومن شعريه في بني هاشم من قصيدة طويلة:

وأدع أن دعيت لعبد شمس وقد أمسكت بالكرم القواربي
 بنقرة هاشم شمرته نفسي بداري للعدا وبغير داري
 بقري هاشم وحق صهره لأحمد لقه طيب التجارب
 ومنزل هاشم من عبد شمس مكان الجيد من عليك الفطاب

وَمُحَمَّدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ الْقُرَيْ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَحْلَفَهُ عَتَابُ بْنُ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ فِي
سَفَرِهِ سَلَفَ هَذَا، وَبَنُوهُ بِالْكُوفَةِ.

كَانَ مِنْ وَلَدِهِ الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ كَثَانَ عَلَى الرَّبِيعِ أَيْلَامُ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَوَضَعَ دَارَهُ
دَارَ عَيْسَى بْنِ مُوسَى الْيَوْمَ، وَنَزَلَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ جَيْ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ
الْقُرَيْ، قَتَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ، وَأُمُّهُ الدَّارِ بَيْتُهُ بِرَبِيعَةَ.

لَهُ وَلَدٌ بَنُو عَبْدِ الْقُرَيْ ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
نَسَبُ بَنِي أُمَيَّةَ الْأَصْغَرِ

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ الْأَصْغَرِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، الْحَارِثُ بْنُ أُمَيَّةَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ عَتَبَةَ بْنِ عَبْدِ
شَمْسٍ الشَّاعِرُ، مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ ابْنِ أَدْرِكَ مَعَاوِيَةَ شَيْخًا كَبِيرًا، وَوَرِثَ دَارَ عَبْدِ
شَمْسٍ مَكَّةَ لِذَلِكَ كَانَ أَقْبَدَهُمْ، فَخَرَجَ مَعَاوِيَةَ فِي خِلَافَتِهِ فَدَخَلَ يَنْظُرُ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ إِلَيْهَا مُجَنِّبًا لِيَفْرُبَهُ
وَقَالَ: لَدَا شَبَعَ اللَّهِ بَطْنُكَ، أَمَا تَكْفِيكَ الْخِلَافَةُ حَتَّى تَجِيءَ فَتَطْلُبَ الدَّارَ، فَخَرَجَ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ
يُفْهِمُ أَبُو جَرَّابٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَسَاةٍ،
وَالَّذِي يَأْتِي عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، الَّذِي كَانَ يُشْتَبَّ بِرَبِيعَةَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَهِيَ مَوْلِدَةُ ابْنِ
الْمَغْنَمِيِّ، نَزَلَ وَجَرًا سُرَيْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَيُقَالُ بَلَّ سُرَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ الشَّاعِرُ:
أَيُّهَا الْمُنَاجُ الثَّرَيَا سُرَيْلًا عَمَّرَكَ اللَّهُ كَيْفَ تَجْتَمِعُ بَنَانُ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِي طَبْعَةَ دَارِ الْكُتُبِ بِمَقْصُودِ ج ١ ص ٩١، مَا يَلِي:

عَتَبَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ تَمِيمٍ،
وَهِيَ مِنْ بَطْنِ مَن تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ الْبَرَّاجُ، بَنُ إِجْمُ بَنِي أُسَيْدٍ.

قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ: كَانَتْ عَتَبَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ،
عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِنِ مَعَاوِيَةَ فَبَغَرَهَا بِأَتَاكِزٍ - أُنْخَلَوْ جَمْعُ نَحْيٍ، وَهُوَ الرَّقْ أَوْ مَكَانُ السَّحْنِ
خَاصَّةً - سَحْنٌ تَبِيعَهَا بِعُكَاظٍ، فَبَدَعَتِ السَّحْنُ وَرَأَيْتُهَا كَانَتْ عَلَيْهَا، وَشَسِرَتْ بِتَحْمِيرِهَا الْخَمْرَ، فَلَمَّا
نَفَذَتْهَا رَكَعَتْ أَبْنُ أَخِيهِ وَكَهَرَتْ فَطَلَقَهَا، وَقَالَتْ فِي شَرِّهَا الْخَمْرُ:

شَسِرَتْ بِرَأْيِي جَمِينٌ فَيَا وَيْلَتِي جَمِينٌ قَاتِلِي
وَبَدَأَ أَخِيهِ عَلَى لَذَّةٍ وَلَمْ أُحْتَفَلْ عَذْلُهَا ذَلِيلِي

قَالَ: فَتَنَ وَجَرًا عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُمَيَّةُ الْأَصْغَرُ، وَعَبْدُ أُمَيَّةَ وَوَلَدَهُ، وَهُمْ الْجَلْدُونَ =

(٤) أَقَعَدَهُمْ، أَقَرَّ بِهِمْ إِلَى الْجِدِّ الذَّكِيِّ «لِسُلْطَانِ الْعَرَبِ» : قَعَدَ

(٥) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِي «الطَّبَعَةُ الْمُصَوَّرَةُ» عَنْ طَبَعَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ج ١ : ص ١٠ : ٤١ : مَالِكِي

أَبُو جَرَّابٍ الْعَلِيَّ الَّذِي قَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَمِيكٍ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ ابْنُ نَرِيذٍ الْمَلِكِيُّ :

ثَلَاثَةُ حَوَائِجٍ وَلَهُنَّ جُنْدُكَ قُتِمَ فِيهِنَّ يَا ابْنَ جَرَّابِ

فَكَرَّكَ مَا جَدَّ فِي بَيْتِ مُجَدِّ بَقِيَّةُ مَفْشَرٍ تَحْتَ التَّلَابِ

(٦) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِي «الطَّبَعَةُ الْمُصَوَّرَةُ» عَنْ طَبَعَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ج ١ : ص ١٠ : ٤١ : مَالِكِي

تَمَّتْ قِصَّةُ سُورَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ الثُّنَيَّةِ - قَالَ الثُّنَيَّةُ : بَلْ تَرَ وَجَرَ أَبُو الْبَيْفِ سُورَيْلِ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - فَجَلَّكَ إِلَيْهِ وَهُوَ بِمِصْرَ، وَالصَّوَابُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : سُورَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، لِأَنَّهُ كَانَ

هَذَاكَ مَنْزِلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِسُورَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَاكَ مَوْضِعٌ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ :

أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَّا فِي بَعْدَ مَا نَأْمُ سَلَامُ الرَّكْبَانِ

نَرَا مِنْ نَارِجٍ بَغِيرِ دَلِيلٍ يَخْطِي إِلَيَّ حَتَّى أَتَا فِي

أَيُّهَا الْمَلِكُ الثُّنَيَّةُ سُرَيْلُ عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

بِهِ شَأْمِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُورَيْلُ إِذَا مَا اسْتَقَلَّ يَمَارِي

- قَالَ أَبُو هُرَيْرٍ : إِذَا قُلْتَ عَمَرَكَ اللَّهُ، فَكُلَّكَ قُلْتَ، بِتَعْمِيرِكَ اللَّهُ، أَيْ بِإِقْرَارِكَ لَهُ بِالْبَقَاءِ، وَقَوْلُ

عُمَرُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ : عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْمَعَانِ - يُرِيدُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُطِيلَ عَمَرَكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ دَلْفَسَمُ

بِذَلِكَ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ فِي قَوْلِهِ عَمَرَكَ اللَّهُ : إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ نَفْسَهُ بِفَعْلِ أَفْعَمْتَهُ، وَإِنْ شِئْتَ نَفْسَهُ

بَوَاحِدَتِهِ، فَكُلَّكَ قُلْتَ وَعَمَرَكَ اللَّهُ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ مَعْنَى قَوْلِكَ عَمَرَكَ اللَّهُ تَعْمِيرُكَ، وَنَشْدُكَ

اللَّهُ نَشِيداً، ثُمَّ وَضَعْتَ عَمَرَكَ مَوْضِعَ التَّعْمِيرِ.

بَيْنَ الثُّنَيَّةِ وَسُورَيْلِ تَوْصِيَّةٌ لَطِيفَةٌ، فَإِنَّ الثُّنَيَّةَ يُحْتَمَلُ الْمَرَاةُ الْمَذْكُورَةُ وَهِيَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمَوْصِي

عَنْهُ وَهُوَ الْمَرَادُ، وَيُحْتَمَلُ ثَرِيَّةُ السَّكَاوَةِ وَهِيَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ الْمَوْصِي بِهِ، وَسُورَيْلُ يُحْتَمَلُ الرَّجُلُ الْمَذْكُورُ

وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمَوْصِي عَنْهُ وَهُوَ الْمَرَادُ، وَيُحْتَمَلُ التَّجَمُّعُ الْمَعْنَى وَسُورَيْلُ، فَتَحْتَمِلُ الشُّعْرُ أَنْ وَصَّى بِالْفَخْرِ

عَنِ الشَّخْصَيْنِ، لِيَبْلُغَ مِنَ الْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا مَا أَسْرَادَ، وَهَذِهِ أَحْسَنُ تَوْصِيَّةٍ وَضَعْتُ فِي شِعْرِ

الْمُنْقَدِّمِينَ، وَقَدْ كَانَتْ الثُّنَيَّةُ مَشْهُورَةً فِي نَحْوِ مَا نَرَاهُ بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ، وَكَانَ سُورَيْلُ قَبِيحَ الْمَنْظَرِ.

(٧) جَاءَ فِي الْمَقْدَرِ السَّابِقِ ج ١ : ص ٤٩ : مَالِكِي

الْعَرِيفُ يُضِيءُ لِقَبِّ لِقَبِّ بِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ طَرِيقُ الْوُجْهِ نَفْراً غَضَبُ الشُّعْبِ حَسَنَ الْمَنْظَرِ، فَكُلُّهُ بِذَلِكَ

وَالْعَرِيفُ طَرِيقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَسْمُهُ : عَبْدُ الْمَلِكِ وَكُنْيَتُهُ : أَبُو بَرْزٍ.

كَانَ الْغُرَيْفُ يُفَرِّقُ بِالْعُودِ وَيُنْفِرُ بِالْدَفِّ وَيُوقِعُ بِالْقَفِيبِ، وَكَانَ حَمِيدًا وَهَيْئًا، وَكَانَ يُصْنَعُ نَفْسُهُ
وَيُتَنَفَّسُ فِيهَا - يُصْنَعُ نَفْسُهُ يَقُومُ عَلَى تَحْسِينِهَا وَتَرْكِ يَبْسُهَا، وَيُنَجِّ قَرْمًا يُحَسِّنُهَا وَيَنْزِلُهَا فِي بَاقِي الْأَصُولِ
وَيُتَنَفَّسُ فِيهَا، وَمَعْلَمُهُ يَوْمَ سَمْعِ عَلَيْهَا وَيَدْلُلُهَا وَيُعْطِيهَا شَرْبًا وَثَرًا - وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يُفْنِيَ خَطَايَا، وَأَخَذَ
الْفَنَاءَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ عَنِ ابْنِ سُرَيْجٍ، لِذَلِكَ كَانَ يَحْمِلُهُ، فَكَلَّمَ أَيْ ابْنَ سُرَيْجٍ طَبْعَهُ وَظَنَّهُ
وَحَلَاوَةً مِنْ طَبْعِهِ خَشْيَ أَنْ يَأْخُذَ غَدَاةً فَيَغْلِبُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ النَّاسِ، وَيَفُوتَهُ بِحُسْنِ وَجْهِهِ وَجَسَدِهِ
فَلَمَّا عَلَّ عَلَيْهِ وَشَكَاهُ إِلَى مَوْلِيَاتِهِ، وَهَنَّ لَنْ دَفَعَتْهُ إِلَيْهِ لِيَعْلَمَهُ الْفَنَاءُ، وَجَعَلَ يَنْجِي عَلَيْهِ
ثُمَّ طَلَّاهُ، فَشَكَاهُ ذَلِكَ إِلَى مَوْلِيَاتِهِ وَغَرَّ فَرَّغَ عَنْ ابْنِ سُرَيْجٍ فِي تَحْمِيلِهِ إِيَّاهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَتَتْهُ
حَسَدَهُ عَلَى تَقْدِيمِهِ، فَقُلْنَا لَهُ: هَلْ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ نَوْحَنَا عَلَى قَتْلَا فَتَأْخُذَهُ وَتُفْنِيَ عَلَيْهِ؟
فَقَالَ: نَعَمْ، فَمَا فَعَلْنَا فَمَا سَمِعْنَاهُ الْمَرَّاثِي، فَأَخَذَهَا وَخَرَّجَ غَدَاةً عَلَيْهَا كَالْمَرَّاثِي، وَكَانَ يَنْوُحُ فِي
ذَلِكَ فَيَدْخُلُ الْمَأْتَمَ، وَتَضَرُّبُ دُونَهُ الْحُبُّ ثُمَّ يَنْوُحُ فَيَقْتَنُ كُلَّ مَنْ سَمِعَهُ، وَلَا كَلَّتْ غَدَاةُ وَأَشْتَرَاهُ
النَّاسُ، وَغَدَلُوا إِلَيْهِ لِأَنَّ فِيهِ مِنَ الشَّجَا، فَكَانَ ابْنُ سُرَيْجٍ لَا يُفْنِي صَوْتًا لَدَى عَارِضِهِ
الْغُرَيْفُ فِيهِ لَمَّا آخَرَ، فَكَلَّمَ أَيْ ابْنَ سُرَيْجٍ مَوْقِعَ الْغُرَيْفِ أَشْتَدَّ عَلَيْهِ وَحَسَدَهُ، فَفَنَّى الْأَرْضَ
وَالْأَهْلَاجَ، فَلَا شَتْرَاهَا النَّاسُ، فَقَالَ لَهُ الْغُرَيْفُ: إِيَّاكَ لَا يَنْجِي قَقَرَّتِ الْغَدَاةُ وَحَذَفَتْهُ، قَالَ:
نَعَمْ لَا مَحْنُكَ، حِينَ جَعَلْتَ تَنْوُحَ عَلَى أَمْلِكَ وَأَبْنِكَ.

قَالَ إِسْحَاقُ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنَ النَّبِيِّ إِذْ يَتَذَكَّرُونَ فِيهَا، فَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ الْغَرِيفُ شَيْءٌ
عِنْدَهُ وَأَنْ أُمَّنَ سَرَسُجُ أَحْكَمُ مَصْنُوعَةٍ.

خَرَجَ ابْنُ أَبِي عَتِيْقٍ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَدْ أَقْرَهُ مِنْ لُحْمٍ فِي الْمَدِينَةِ الْمَشَارِبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَلِإِقْبَى
فَتَى مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُقْبِلًا مِنْ بَعْضِ خِيَلِهِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي أَتَضْحِكُنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي بِقَضِيئِكَ
حَتَّى إِذَا قَرَأْتَهُ مِنْ مَلَكَةٍ جَنَّبْنَا عَنْكَ حَتَّى جُرْنَا لَهَا فَصِرْنَا إِلَى قَضِيٍّ فَاسْتَأْذَنَ ابْنُ أَبِي عَتِيْقٍ ، فَأْذَنَ لَهُ
فَدَخَلْنَا فَرَأَى رَجُلًا جَالِسًا كَأَنَّهُ عَجُوزٌ بَرِيءٌ مُخْتَصِبٌ ، لَهُ أَشْلُكٌ فِي ذَلِكَ ، وَإِذَا هُوَ الْعَرِيفُ وَقَدْ كَرِهَ
فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيْقٍ : تَسْأَلُنِي إِلَيْكَ ، وَأَهْدِي لَكَ مَا كَانَ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : نَجِيبٌ أَنْ نَسْمَعَ ، قَالَ :
أَدْعُ فَلَدَةً - جَارِيَةً لَهُ - فَأَوْتَنَ فَغَنَّتْ ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ، ثُمَّ حَلَّ خِفَافَهُ وَغَنَّى :

فَهَرُّوْا لَدَى بَنُوْا مَيَّةَ الدُّصْفَرِ

وَمِنْهُ وَلَدُ عَبْدِ مَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ مَنُصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدُّخُوصِ بْنِ
عَبْدِ مَيَّةَ، وَكُهُمْ بِاللُّسْكَامِ.

وَمِنْ بَنِي تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ أَبُو الْعَاصِ بْنُ تَوْفَلٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَخَالَدُ
ابْنُ يَزِيدَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَكْبَةَ بِاللُّسْكَامِ.

فَهَرُّوْا لَدَى بَنُوْا عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ

[نَسَبُ بَنِي الْمُطَلِّبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ]

وَلَدَ الْمُطَلِّبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ تَمَحُّمٌ مَّةٌ، وَأَبَاكَرُ هَمٌّ وَأَسْحَةُ الْيُسُيُّ، وَأُمُّهُمَا هَذْبُنْتُ
عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَكُولِ بْنِ الْأَنْصَارِ، وَأُمُّهُمَا لَدَى مَنَافٍ أَبُو صَيْفِيٍّ بْنُ كَهْلَانَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ،

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الصُّوْدِجِ

فَمَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْهُ قَطُّ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ أَيَّامًا كَثِيرَةً وَخَبَّرْتُهُ قَلَامُومَ وَطَعَامُهُ كَثِيرٌ، ثُمَّ قَالَ
لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيْقٍ: إِنِّي أَبْرَأُ الشُّهُوَصَ، فَلَمْ يَبْقَ بِمَكَّةَ تَحْفَةُ عَدْنِي وَلَدِي مَكَانَ وَلَدَ عُودٍ إِنَّكَ
أَوْقَرُ بِهِ رَأْسَ اجْلَنَّةِ، فَلَمَّا أَرَسَ تَحْلُنَا وَبَرَسَ نَا صِلَاحَ بِهِ الْغَرِيْبُ: كَيْفَا لَهِيَا، فَزَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ: أَلَمْ
تَرَ وَاعِنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: يُحْشَرُ بَنُ بَقِيْعِنَا هَذَا سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ
لَيْلَةَ الْبَدْرِ. فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيْقٍ: بَلَى، فَقَالَ: هَذِهِ سِتُّنَ أَنْتَرِ عَتَ فَاُحْبَبَ أَنْ تَدْفِنَهَا
بِالْبَقِيْعِ، فَخَرَجْنَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ اثْنَيْنِ، لَمْ نَعْمَرْ وَلَمْ نَدْخُلْ مَكَّةَ حَامِلَيْنِ سِتْنِ الْغَرِيْبِ حَتَّى
دَفَنَاهَا بِالْبَقِيْعِ.

أَخْبَرَ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْمَدِيْنَةِ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ الْغُرَبَاءَ
مَعَ قَوْمٍ فَيَقْتُلُهُمْ هَذَا الْقَتْلُ:

جَرَى نَا صَمَّ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَرَّ بَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي

وَأَشْتَدَّ سُرُورُ الْقَوْمِ، وَكَانَ مَقَرُّهُمْ عَدْنُومَ أَنْجَبَهُ فَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يُكَلِّمُوا الْغَدَامَ فِي الْخَلْوَةِ مَعَهُ
سَلَاةً فَفَعَلُوا، فَأُطْلِقَ مَعَ الْغَدَامِ حَتَّى تَوَارَى بِصُخْرٍ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ أَقْبَلَ الْغَدَامَ إِلَى الْقَوْمِ
وَأَقْبَلَ الْغَرِيْبُ يَتَنَاوَلُ حَجْرًا يُقْرَعُ بِهِ الصُّخْرَةَ، فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا قَتَلُوا لَهُ: مَا هَذَا يَا غَرِيْبُ؟ قَالَ:
كَطِئْتُ بِهَا قَدْ جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَأْفَةٌ ذَلِيلُهَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا بِمَا كَانَ مِنَّا إِلَى جَانِبِهَا، فَكَرَدْتُ أَجْبَحَ شَرَارَتَهَا
عَلَيَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ. - يَزِيدُ أَنَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصُّخْرَةِ عِدَاوَةٌ لِذَلِكَ ضَرَبَهَا فَامْتَدَّتْ تَقْبَلُ شَرَارَتَهَا. -

وَهَذَا شَحْمًا، وَأَبَا عُمَرَ، وَأُمُّهُمَا خَدِيجَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، وَأَبَا رُحَيْمٍ الدُّمَغِي، وَعَبْدًا،
وَأُمُّهُمَا عَمَّتُهُ بِنْتُ عُمَرَ وَبْنِ طَرِيفٍ الطَّلَاحِي، وَالْحَارِثُ، وَأَبَا شُعْمَانَ، وَمُحَمَّدًا، وَأُمُّهُمْ أُمُّ الْحَارِثِ
بِنْتُ الْحَارِثِ، مِنْ بَنِي سُلَيْطِ بْنِ بُوَيْعِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَعَلَقَمَةَ، وَعُمَرَ، وَأُمُّهُمَا عَلَقَمَةُ بِنْتُ عُمَرَ وَبْنِ
الْحَارِثِ بْنِ ضُبَاحٍ، مِنْ بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أَدٍ.

فَمِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ عُبَيْدَةُ، وَالطَّفِيلُ، وَحُصَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضَرَبَ عُبَيْدَةُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي لُؤْلُؤٍ بِالْقَصْرِ، وَخَذَلَهُ
أَبْنُ الْحَارِثِ قَتْلُ يَوْمِ الْفَجْرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُصَيْنِ الشَّاعِرُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَلِيٌّ مَلَكَةً نَزَلَ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَجُهَيْمُ بْنُ الصَّلَاحِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ
الْمُطَّلِبِ، الَّذِي رَأَى الرَّسُولَ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ كَانَ قَيْسُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ يَمْكُرُ بِحَرْبِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ
بِالْكُفَّةِ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْأَثَلَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، مِمَّنْ قَالَ الدِّفْعُ، وَقَدْ شَهِدُوا بَدْرًا مُسْلِمًا،

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ بَيْسَبِ قُرَيْشٍ بِالْمُتَضَعِّبِ، ص ١٤١ مَا يَكُنِي :

وَكَانَ أَوَّلُ لُؤْلُؤٍ عَقْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لُؤْلُؤَ حَمْرَةَ، ثُمَّ عَقْدَ لُؤْلُؤَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ
فِي سِتِّينَ رَكْبًا، فَلَقُوا أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ عَلَى مَا يَقُولُ لَهُ أَحْيَاؤُ مِنْ بَطْنِ رَافِعٍ، فَهَمُّ يَكُنِي بَيْنَهُمُ الْإِلَهِي، أَوَّلُ
مَنْ رَمَى فِي الْبِسَامِ يَوْمَئِذٍ سَعْدُ بْنُ أَبِي رُقَاصٍ، وَكَانَ مَعَ عُبَيْدَةَ، وَقُتِلَ عُبَيْدَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَطَعَنَ جُلُهُ شَيْبَةً
أَبْنُ رَافِعَةٍ، وَقُتِلَ عُبَيْدَةُ شَيْبَةً، فَجُلَّ عُبَيْدَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدَةُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْتَ أَبَا لَهَابٍ حَيًّا، حَتَّى يَرَى بِصَدَاقِ قَوْلِهِ :

كَذَّبْتُمْ وَابْتَيْتَ اللَّهُ نَبِيَّ مُحَمَّدًا وَلَمَّا نَطَاعِنُ دُونَهُ وَنُذَاجِلُ
وَنُسَبِّحُهُ حَتَّى نَصْرَعَ حَوَلَهُ وَنُذْهِلُ عَنْ أَبْنَانِنَا وَالْحَالِ

وَجُلَّ عُبَيْدَةُ فَكَلَّمَ بِالْقَصْرِ وَدَفِنَ بِهَا، وَهُوَ أَبُو ثَدَاتٍ وَسِتِّينَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْبُسْتِيْعَابِ بِإِسْمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ، مَا يَكُنِي :

عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ يَكُنِي أَبُو الْحَارِثِ، وَقِيلَ يَكُنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ وَكَانَ أَسَدَ بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرِ سِتِّينَ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارِ الْدُّمُغِيِّ وَكَانَتْ
هَجْرَتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ أَخَوَيْهِ الطَّفِيلِ وَالْحُصَيْنِ، وَمَعَهُ مُسْلِمُ بْنُ الْأَثَلَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَنَزَلُوا عَلَى عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْمُجَذَّبِيِّ... فَكَانَ بِالْقَصْرِ عَلَى كَيْلَةٍ مِنْ بَدْرٍ، وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا نَزَلَ بِالْأَحْقَابِ بِاللَّحَارِ يَتَنَزَّلُ قَدَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : إِنَّكَ تَجِدُ رَجُلًا مُسْلِمًا، قَالَ : وَمَا مَنَعَكُمْ وَهَذَا قَبْلُ أَبِي =

أبي معاوية .

وَجَاءَ فِي الشَّيْءِ الَّذِي دُرِيَ فِيهِ طَبَقَةٌ دَارِ الْمَسِيرَةِ بَيْنَ وَتِج : ١ ص : ٨٤ مَالِي :
مَا تِ بِالْقَصْرِ وَ - الْقَصْرُ وَادٍ مِنْ تَحْتِهَا الْمَدِينَةُ فِي لَهَا بَقِيَ الْحَاجَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ مَرَحَلَةٌ . وَقَالَ :
فَلَنْ يَنْقَطِعُوا رَجُلِي نَزَلِي مُسْلِمٌ أَسْرَجِي بِرَأْسِ حَتْلُكَ مِنَ اللَّهِ بِأَقْلِي

٥ جَاءَ فِي تِلْكَ رَجُلٍ الْكَلْبِي طَبَقَةٌ دَارِ الْمَطَارِ فِي بَعْضِ ج : ٤ ص : ٤٨ مَالِي :
فِي عَمْرٍو وَتِ بَدِي : وَأَنْتَ لَمْ تَنْزِلْ لَوْ الْجُفَّةَ رَأَى جَبْرِئِيلُ بْنُ الْقَلْبَتِ بْنِ مَخْرُومَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ
أَبْنِ عَبْدِ مَنَافٍ مِنْ دِيَارِ : رَأَى رَأَيْتُ فِيهَا كَيْفَ الْكَلْبِ ، وَرَأَى كَيْفَ الْكَلْبِ وَالْيَقْلَانِ ، إِذْ نَظَرْتُ
إِلَى رَجُلٍ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ حَتَّى وَقَفَ وَمَعَهُ بَعِيرٌ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : قَتِلْ عُمَيْيَةَ بْنَ رِبْعَةَ ، وَشَيْبَةَ
أَبْنِ رِبْعَةَ ، وَأَبُو الْكَلْبِ بْنِ هِشَامٍ ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَفُلَيْدٌ وَفُلَيْدٌ ، فَعَدَدَ رَجُلًا لَمْ يَمُتْ قَتِلَ
يَوْمَئِذٍ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، وَرَأَيْتُ خَرَبَ فِي لَبَّةٍ بَعِيرِهِ ، ثُمَّ أَسْرَجِي فِي الْعَسْكَرِ ، فَمَا بَقِيَ خَبَارٌ
مِنْ أُخْبِيَةِ الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصْلَابُهُ نَفُخَ مِنْ دَمِهِ .
قَالَ فَبَلَغْتُ أَبَا جَبْرِئِيلَ ، فَقَالَ : وَهَذَا نَبِيٌّ آخَرُ مِنْ نَبِيِّ الْمُطَّلِبِ ، سَيَعْلَمُ غَدًا مِنَ الْمُقُولِ
إِنْ نَحْنُ أَلْتَقَيْنَا .

١٥ (٧) جَاءَ فِي الْمَقْصِدِ السَّابِقِ . ج : ٤ ص : ٦١١ مَالِي :
قَالَتْ عَلِيَّةُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ،
فَأَيَّتَهُنَّ خَرَجَ سَمَرُهُمْ خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ عَمْرٍو وَتِ بَدِي الْمُصْطَلَقِ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ ،
فَخَرَجَ سَمَرُهُ عَلَيْهِنَّ فَخَرَجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ : وَكَانَتْ السَّاءُ إِذْ ذَاكَ لَمْ يَكُنْ
الْعَلَقُ لَمْ يَتَّخِذْهُنَّ الْقَوْمُ - الْقَهْرِي كَالْوَرَمِ بِالْطَّيْمِ قَدْ يَكُونُ مِنْ سَمْنٍ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ آفَةٍ - قَالَتْ : وَكُنْتُ إِذْ رَجُلٌ
بَعِيرِي جَلَسْتُ فِي كَمُورِي ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمُ الَّذِينَ يَرَوْنَ حُلُونَ كَمُورِي فِي بَعِيرِي وَيَجْعَلُونِي فَيَأْخُذُونَ
بِالسَّغْلِ الْمُرُورِ ، فَيَنْفَعُونَهُ فَيَضَعُونَهُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ فَيَشْدُونَهُ بِحَبَالِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُونَ بِرَأْسِ الْبَعِيرِ
فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ ، قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرِهِ ذَلِكَ ، وَجَّهَ قَائِلًا حَتَّى إِذَا كَانَ
قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ نَزَلَ مِنْ لَدُنْهَا فَبَاتَ فِيهِ بَعْضُ اللَّيْلِ ، ثُمَّ أَذِنَ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ النَّاسُ
خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَفِي عُنْقِي عَقْدِي فِيهِ جَنْعٌ - الْجَرْعُ الْخَرْنُ - فَلَمَّا فَرَغْتُ أَنْسَلْتُ مِنْ عُنْقِي ، وَلَدِ
أَذْرِي ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الرَّحْلِ ذَهَبْتُ أَلْتَمِسُهُ فِي عُنْقِي فَمَا أَجَدُهُ ، وَقَدْ أَخَذَ النَّاسُ فِي الرَّحِيلِ ،
قَالَتْ : فَسَجَعْتُ عَوْدِي عَلَى بَدِي إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي ذَهَبْتُ إِلَيْهِ ، فَلَا تَمْسُتُهُ حَتَّى وَجَدْتُهُ ، وَجَاءَ
خَلَا فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ يَرَوْنَ حُلُونَ فِي الْبَعِيرِ ، وَقَدْ فَرَّغُوا مِنْ رَحْلَتِهِ ، فَأَخَذُوا الْمُرُورَ وَهُمْ يَطْلُونُ =

= أَيُّ فِيهِ لَمَّا كُنْتُ أَصْنَعُ فَلَا حَتْمَ لَهُ ، فَشَدَّوهُ عَلَى الْبُعِيعِ وَلَمْ يَشْكُوا أَيُّ فِيهِ ، ثُمَّ أَخَذُوا
بِرَأْسِ الْبُعِيعِ فَلَا نَظْمَ رَأْيِهِ ، وَرَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَمَا فِيهِ دَاعٍ وَلَدُ مُجِيبٍ ، قَدْ أُنْطَلِقَ الْبَاسِلُ ،
قَالَتْ : فَتَلَقَّيْتُ بِحُلِيِّي ثُمَّ أَضْطَجَعْتُ فِي مَكَانٍ الَّذِي ذَهَبْتُ إِلَيْهِ ، وَنَعَنْتُ أَنْ لَوْ أَتَقَدُّنِي قَدْ رَجَعُوا
إِلَيَّ ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ إِنِّي لَصُطْرِعَةٌ إِذْ مَرَّ بِي صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السَّكَنِيِّ ، وَقَدْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنِ الْعَسْكَرِ لِبَعْضِ
حَاجَتِهِ ، فَكُنْتُ بَيْنَهُ مَعَ النَّاسِ فِي الْعَسْكَرِ ، فَلَمَّا رَأَى سَوَادِي أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ فَعَرَفَنِي - وَتَقَدَّرَ
كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضَرَّ بِعَلِينَا الْحَبَابُ - فَلَمَّا رَأَى قَالَتْ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! أَلَطَعِيْنَةُ رَسُولِ
اللَّهِ ، وَأَنَا مُتَلَفِّفَةٌ فِي ثِيَابِي ، قَالَ : مَا خَلَقَكَ رَحِمَ اللَّهِ ؟ قَالَتْ : فَوَلَدْتُهُ ، ثُمَّ قَرَّبَ الْبُعِيعُ فَقَالَ :
أَمَرَ كَبِيرُ رَحِمِ اللَّهِ ، وَأَسْتَأْخِرُ عَنِّي ، قَالَتْ : فَمَنْ كَبَيْتُ وَجَارَ فَأَخَذَ بِرَأْسِ الْبُعِيعِ ، فَلَا نَظْمَ فِي سَرِيْعًا
يَطْلُبُ النَّاسُ ، فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَكَ كُنَا النَّاسُ ، وَمَا أَتَقَدُّنُ حَتَّى أَصْبَحْتُ ، رَزَلَا النَّاسُ ، فَلَمَّا أَطْلَأُوا
طَلَعَ الرَّجُلُ يُقَوِّدُنِي ، فَقَالَ أَهْلُ الْبُؤْلَةِ فِي مَا قَالُوا ، فَأُتِيَ الْعَسْكَرُ ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ بِشَيْءٍ مِنْ
ذَلِكَ ، ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَكُنْتُ أُمْلَتْ أَنْ أَشْتَكِيَتْ شَكْوَى شَدِيدَةً ، وَلَدَيْهَا غِنَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ،
وَقَدِ انْتَهَى الْحَدِيثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى أَبِي بَكْرٍ وَلَدِيذْكَرُ ابْنِي مِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَلَدَ كَثِيرًا
إِلَّا أَنِّي قَدْ أَكَلْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ لُفْفِهِ بِي ، كُنْتُ إِذَا أَشْتَكَيْتُ رَحِمِي وَلُفْفِي ، فَكُنْتُ
يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي شَكْوَايَ ذَلِكَ ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ وَأَقْبَلَ تَمَسَّ فَنِي قَالَتْ : كَيْفَ تَبْكُمُ ؟ لَدِينِي يُدْ
عَلَيَّ ذَلِكَ ، قَالَتْ : حَتَّى وَجَدْتُ فِي نَفْسِي مَلَأَ أَيْتُ مِنْ جَفَائِهِ عَنِّي ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ
أَذْنَتُ لِي فَمَا تَقُلْتُ إِلَى أَقْبَى فَمَرَّ فَنِي ! قَالَتْ : وَلَدَانِ عَلَيْكَ ! قَالَتْ : فَتَقُلْتُ إِلَى أَقْبَى ، وَلَدَانِ عَلَيْكَ بِشَيْءٍ
مِمَّا كَانَ حَتَّى نَقَرْتُ مِنْ وَجْعِي بَعْدَ بَعْضِ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، قَالَتْ : وَكُنَّا قَوْمًا بَالِغَةً فِي بَيُوتِنَا هَذِهِ
الْكُنُفُ الَّتِي تَقْدُمُهَا الدَّعَاةُ نَعْلَمُهَا وَنَكْلُهَا هُزْلًا ، وَإِنَّمَا كُنَّا نَخْرُجُ فِي فُسُوحِ الْمَدِينَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَ لِلنِّسَاءِ
يَخْرُجْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي خَوَاصِرٍ ، فَجَرَجْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِيَ أُمُّ مُسْلِمٍ بِنْتُ أَبِي رَهْمٍ بْنِ الْمَكْلَبِ بْنِ
عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَتْ أُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ ، خَالَتُهُ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ إِذَا
لَتَمَشِي مَعِيَ إِذْ عَنَّتْ فِي مَسْطَرًا - كَسَاةً - فَقَالَتْ : تَعَسَّسَ مَسْطَرٌ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَمَسْطَرٌ
لَقَبٌ وَأَسْمَى عَوْفٌ - قَالَتْ : قُلْتُ بِنَفْسِي لَعَنَ اللَّهُ مَا قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُرَاجِرِينَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ! قَالَتْ :
أَوْ مَا بَلَغَ الْجَنُّ يَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ! قَالَتْ قُلْتُ : وَمَا الْجَنُّ ؟ فَأَخْبَرَنِي بِأَلَنِي كَانَ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْبُؤْلَةِ ،
قَالَتْ قُلْتُ : وَقَدْ كَانَ هَذَا ! قَالَتْ : نَعَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا قَدَّرْتُ عَلَى أَنْ أَقْضِيَ حَاجَتِي
وَرَجَعْتُ فَمَازَلْتُ أَبْكِي حَتَّى لَهْنْتُ أَنَّ الْبَكَاءَ سَيَقْصِعُ كَبِدِي ، قَالَتْ : وَقُلْتُ لِلْعَمِّي يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ !
تَحَدَّثَ النَّاسُ بِمَا تَحَدَّثُوا بِهِ وَبَلَغَ مَا بَلَغَ ، وَلَدْتُ لِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ! قَالَتْ : أَيُّ بَنِيَّةٍ =

= خُفِصِي الشَّانَ، فَوَاللَّهِ قُلْتُ مَا كَانَتْ أَمْرٌ أَهْ حَسُنَا وَعِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرْبُ الْبُرْ، الْكَثْرُ وَكَثَرِ
النَّاسُ عَلَيْهَا .

قُلْتُ، وَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ مَحْطَبُهُمْ فَلَمَّا عَلِمُوا بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا
النَّاسُ، مَا بَكَى رَجُلٌ يُؤْذِيَنِي فِي أَهْلِي، وَيَقُولُونَ عَلَيْهِمْ غَيْرُ الْحَقِّ! وَاللَّهِ مَا كُنْتُ بِمَنْزِلِ الْخَيْرِ، يَقُولُونَ
ذَلِكَ لِرَجُلٍ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرٌ، وَمَا دَخَلَ بَيْتًا مِنْ بَيْتِي إِلَّا وَهُوَ مَعِي، قُلْتُ، وَكَانَ كَثِيرُ
- الْكُذْبِ، بِالْضَّمِّ وَالْكَسْرِ، الْبُتْمُ وَمُغْطَمُ الشَّيْءِ - ذَلِكَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنٍ سَلُولٍ فِي رَجَالِ
مِنَ الْخَزْجِ، مَعَ الَّذِي قَالَ بِسَطْعٍ وَخَمْفَةُ بِنْتُ جَحْشٍ - وَذَلِكَ أَخْبَرَنَا نَيْبُ بِنْتُ جَحْشٍ كَانَتْ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نِسَائِهِ أَمْرًا تَنَافَسْنِي فِي الْمَرْأَةِ عِنْدَهُ عِيٌّ هَلْ، فَلَمَّا نَزَّيْتُ
فَعَصَمَ اللَّهُ، وَأَمَّا خَمْفَةُ بِنْتُ جَحْشٍ - فَأُشْغِلَتْ مِنْ ذَلِكَ مَا أَشْغَلَتْ، تَضَلُّتُ فِي لَدُنْهَا نَيْبُ بِنْتُ جَحْشٍ -
فَسْتَفَيْتُ بِذَلِكَ .

قُلْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْقَالَةُ، قَالَ أَسِيدُ بَنِي خُفَيْصٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْجَلِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ يَكُونُوا مِنَ الْبُذْسِ، لَكُنْهُمْ، وَإِنْ يَكُونُوا مِنْ إِخْوَانِكَ مِنَ الْخَزْجِ، فَمِنْ نَزْلِكَ أَمْرٌ، قَالُوا
إِنَّهُمْ لَكُذُّونَ، أَنْ تَضَرَّبَ أَغْلَاقُهُمْ، قُلْتُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ - وَكَانَ قَبْلُ يُرَى رَجُلًا ضَالِحًا -
فَقَالَ، كَذَبْتَ لَعْنَةُ اللَّهِ لَدُنْكَ أَغْلَاقُهُمْ! أَمَا وَاللَّهِ مَا قُلْتَ هَذِهِ الْقَالَةُ، إِنْ لَكَ قَدْرٌ فَتُ أَغْلَاقُهُمْ
مِنَ الْخَزْجِ، وَلَوْ كُنَّا مِنْ قَوْمِكَ مَا قُلْتَ هَذَا، قَالَ أَسِيدُ، كَذَبْتَ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ مُنَاقِقٌ تَجَادُلُ
عَنِ الْمُنَاقِقِينَ! قُلْتُ، وَتَنَافَسَ هَذَا النَّاسُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّتَيْنِ مِنَ الْبُذْسِ وَالْخَزْجِ
شَرٌّ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَيَّ، قُلْتُ، فَدَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ
فَدَسَّسَهُمَا، فَلَمَّا أَسَامَةُ فَدَسَّسَ خَيْرًا وَقَالَتْ، ثُمَّ قَالَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلُكَ، وَلَدُنْكَ لَعْنَةُ
عَلَيْهِمُ الْخَيْرُ، وَهَذَا الْكُذِبُ وَالْبَاهِلُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَكَذَبْتَ قَالُوا، يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّسَاءَ وَالنِّسَاءَ
وَأَنَّكَ لَقَادِرٌ أَنْ تَسْتَخْلِفَ، وَسَلِ الْجَلِيزَةَ، فَلَمَّا نَزَّيْتُ فَدَسَّسْتُكَ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ مَرَّةٍ يَسْأَلُهَا، قُلْتُ، فَقَامَ إِلَيَّ عَلِيٌّ فَضَرَبَ بَأْسًا شَدِيدًا - قَالَ الشَّرِيفُ: «وَأَمَّا ضَرْبُ عَلِيٍّ لِلْجَارِيَةِ وَهِيَ
حَبْرَةٌ، وَلَمْ تَسْتَوْجِبْ ضَرْبًا، وَلَدَا سِتْرًا، وَرَسُولُ اللَّهِ فِي ضَرْبٍ، فَكُنِيَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ أَغْلَطَ لَهَا بِالْقَوْلِ
وَتَوَعَّدَهَا بِالضَّرْبِ، وَأَمَّا هَذَا أَنْ تَكُونَ خَائِنًا، رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَدُنْكَ سَعْرًا
كَفَّهُ - وَهُوَ يَقُولُ: أَصْبَحِي رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتُ فَتَقُولُ: وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ الْخَيْرَ، مَا كُنْتُ أُعْيِبُ عَلَى
عَلَانِيَةٍ، إِنْ لَيْتُ أَعْيَنْ عَمِي، فَمَا مَرُّهَا أَنْ تَحْفَظَهُ فَتَنَامُ عَنْهُ، فَيَأْتِي الدَّاجِنُ فَيَأْكُلُهُ.
ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي أَبُو رَافِعٍ وَعِنْدِي أَمْرًا مِنَ النَّفَارِ، وَأَنَا الْكَلْبِيُّ وَهِيَ =

يَكْبِي مَعِيَ، فَجَلَسَ فَحَدَّثَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ، يَا عَلَانِشَةَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ مَا بَلَغَكَ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ
فَلَا تَقِي اللَّهَ، وَإِنْ كُنْتَ تَعَارَفْتَ سَوَاءً بِمَا يَقُولُ النَّاسُ فَتُحِبِّي إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
عَنْ عِبَادِهِ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَالَ ذَلِكَ، تَقْلَعُ رُغْبِي، وَحَتَّى مَا أَحْسَنَ مِنْهُ شَيْئًا،
وَأَتَتْهُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُجِيبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَنْطَلِمْ، قَالَتْ: وَإِيمُ اللَّهِ لَدَا كُنْتُ
أَحْقَرُ فِي نَفْسِي وَأَضْعَفُ شَيْئًا مِنْ أَنْ يُنْزِلَ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ فِي قُرْآنٍ أَنْ يَقْرَأَ بِهِ فِي السَّاجِدِ وَيُصَلِّيَ بِهِ، وَلَكِنِّي
قَدْ كُنْتُ أَرَى جَوَانِ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ فِي نَوْمِهِ شَيْئًا كَذَبَ اللَّهُ بِهِ عَنِّي، لَمْ يَعْلَمُ مِنْ بَنِي أَوْقِي، أَوْجِبُ خَبْرًا، فَمَا
قَرَأَ أَنْ يُنْزِلَ فِي، فَوَاللَّهِ لِنَفْسِي كَانَتْ عِنْدِي أَحْقَرُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَتْ: فَلَمَّا كَلَّمَ أُرَ أَبُو بَكْرٍ يَنْطَلِمَانِ قَالَتْ:
قُلْتُ، أَلَا تُجِيبَانِ رَسُولَ اللَّهِ إِذَا قَالَ، فَقَالَ لِي، وَاللَّهِ مَا نَدِرِي بِمَاذَا نُجِيبُهُ، قَالَتْ: وَإِيمُ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ
أَهْلَ بَيْتٍ دَخَلَ عَلَيْهِمْ مَا دَخَلَ عَلَى آلِ أَبِي بَكْرٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، قَالَتْ: فَلَمَّا اسْتَعَجَلَا عَلَيَّ اسْتَفْهَرْتُ
فَكَلِمَتِي، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ لَدَا تَوْبَ إِلَى اللَّهِ بِمَا ذَكَرْتُ أَبَدًا، وَاللَّهِ لَئِنْ أَقْرَبْتُ بِمَا يَقُولُ النَّاسُ - وَاللَّهِ يَعْلَمُ
أَقْبَى مِنْهُ بَرِيئَةٌ - لَنَهَضْتُ لِقَوْلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنْ أَنَا أَلَكُنْتُ مَا تَقُولُونَ لَدَا تَصَدَّقُونِي، قَالَتْ: ثُمَّ لَحَسْتُ
أَسْمَ يَعْقُوبَ فَمَا أَذْكَرَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا
تَصِفُونَ ﴾ - سُورَةُ يُوسُفَ: ١٨ -

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا بَرَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسَهُ حَتَّى تَفْشَلَهُ مِنَ اللَّهِ مَا كَانَ يَتَفَشَّلُهُ
فَسَجَّ بِثَوْبِهِ، وَفَضَّلَتْ لَهُ رِسَالَةً مِنْ أَدَمَ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَلَمَّا دَاخِلَ سَأَلَتْ مِنْ ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ، فَوَاللَّهِ مَا
فَزَعْنِي كَثِيرًا وَلَدَا كَلِمَتِي، قَدْ عَرَفْتُ مِنْ بَرِيئَةٍ، وَأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ ظَالِمٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَوَالَّذِي نَفْسِي
عَلَانِشَةَ بِيَدِهِ، مَا سَرَّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى خَلَلْتُ لَتَحْرَجَنَّ أَنْفُسُهُمَا فَرَأَى أَنَّ يَلْقَى مِنَ
اللَّهِ تَحْقِيقُ مَا قَالَ النَّاسُ، قَالَتْ: ثُمَّ سَرَّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ وَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ مِنْهُ
مِثْلَ الْجَلْدَانِ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ جَبِينِهِ، وَيَقُولُ: أَبَشِّرِي يَا عَلَانِشَةَ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ
بَرَاءَةً، قَالَتْ فَكَلِمَتِي: مُحَمَّدٌ اللَّهُ وَذَقَلُمُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَخَبَّرَهُمْ، وَتَلَا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْقُرْآنِ فِي، ثُمَّ أَمَرَ بِمُسْلِمِ بْنِ الْأَثَلَةِ، وَحَسَنَ بْنِ ثَابِتٍ، وَحَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَكَانُوا مَعَهُ أَفْضَحَ
بِالْفَاحِشَةِ - فَصَبْرٌ بَوَاحِدَهُمْ (.....)

فَلَمَّا نَزَلَ هَذَا فِي عَلَانِشَةَ وَفِيمَ قَالَ لَهَا مَا قَالَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مُسْلِمٍ لِقَاءَ ابْنَتِهِ مِنْهُ
وَحَاجَتِهِ - وَاللَّهِ لَدَا نَفَقَ عَلَى مُسْلِمٍ شَيْئًا أَبَدًا، وَلَدَا نَفَقَهُ يَنْفَعُ أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَلَانِشَةَ
وَأَدْخَلَ عَلَيْنَا مَا دَخَلَ، قَالَتْ: فَلَمَّا نَزَلَ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ فِي ذَلِكَ، ﴿ وَلَدَا تَلَّ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ
أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى ﴾ الدِّيَّة - سُورَةُ النُّورِ: ٣٤ - قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَاللَّهِ لَأَحِبُّ أَنْ =

وَمِنْ كَانَتْ بَيْنَ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، الشَّهِيدِ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، كَانَتْ أَسَدَ النَّاسِ بَطْشًا، وَالسَّائِبُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، أَسِيرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْ وَلَدِهِ عِيَّاشُ بْنُ عَلِيٍّ، وَشَافِعُ بْنُ أَبِي شَافِعِ الشَّافِعِيِّ الْفَقِيه، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْقَاسِمِ ابْنِ عَثْمَانَ بْنِ شَافِعِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَتَحْمُزُ بْنُ عَلْقَمَةَ ابْنِ الْمُطَّلِبِ، الَّذِي قَتَلَهُ خِدَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ فِيهِ لِقْسَا وَالشَّسْرُ، وَكَانَ يُقَالُ لِعَبْدِ بْنِ هَاشِمِ الْمُحَضِّ لِقَدْ قُتِلَ فِيهِ، لِذَلِكَ أُمُّهُ الشَّافِعُ بَنَتْ هَاشِمَ ابْنَ عَبْدِ مَنْزَلٍ.

لَهُ وَلَدٌ بَنُو الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنْزَلٍ

= يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَرٍ نَفَقَتُهُ الَّتِي كَانَ يَنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ مُعْجَمِ الدَّرَجَاتِ لِأَبِي قُوتٍ، طَبْعَةٌ دَارِ احْيَاءِ الثَّلَاثِ الْعَرَبِيِّينَ وَت. ج. ١٧١ ص ٨١١، مَالِي:

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْقَاسِمِ ابْنِ عَثْمَانَ بْنِ شَافِعِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمِ ابْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنْزَلٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ عَلَابٍ بْنِ ضَمْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُنَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْلَانَ بْنِ أَدْنَانَ بْنِ أَدَّ، وَلِدَ نَيْمًا حَكَا عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ قَالَ: وَلِدْتُ بِغَزَّةَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَةً، وَخَلْتُ إِلَى مَلِكَةٍ، وَأَنَا ابْنُ سِتَيْنِ، قَالَ: وَكَانَتْ أُمِّي مِنَ الْأَنْدَلِ.

وَكَانَ مَوْلِدُ الشَّافِعِيِّ يَوْمَ مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ، وَلَدَ اخْتِلَافٌ فِي أَنَّ وَفَاةَ أَبِي حَنِيفَةَ كَانَتْ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَةً، وَمَاتَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَكَانَ قُدُومُهُ مَعَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً....

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ أَلْزِمُ الْكُتَّابَ أَسْمَعَ الْمُعَلِّمَ يَلْقُنُ الْقَبِيحَ الدِّيَةَ مَا حَفَظَهَا أَنَا، وَلَقَدْ حَفَظْتُ جَمِيعَ مَا أَمَلْتُ، فَقَالَ لِي ذَاكَ يَوْمَ: مَا يَحِلُّ لِي أَنْ آخُذَ شَيْئًا مِنْكَ، قَالَ: ثُمَّ لَمَّا خَرَجْتُ مِنَ الْكُتَّابِ كُنْتُ أَلْقُطُ الْحَزْنَ وَالْدُّفُونَ وَكَرَبَ النَّهْلِ، وَأَلْتَفَأُ الْجَمَالَ أَلْتَبُّ فِيهَا الْحَدِيثَ، وَأُجِيزُ إِلَى الدَّوَارِينَ فَلَا سُسُوءَ هَبْ مِنْهَا الظُّهُورَ - أَيِ الدَّوَارِاقِ - فَأَلْقُبُ فِيهَا، حَتَّى كَانَتْ لِي ثَمَنِي حَبَابَةً - جَرَارٌ - فَمَدَّ شَرَا أَلْقُطًا وَخَسَفًا وَكَرَبًا بِمَمْلُوءَةٍ حَدِيثًا، ثُمَّ لَمَّا خَرَجْتُ عَنْ مَلِكَةٍ، فَلَمَّ مِنْهُ هَذَا يَلِدُ فِي الْبَارِيَةِ أَلْعَلَّمُ كُلَّ مَرَّةٍ وَأَخُذُ طَبْعَهَا، وَكَانَتْ أَفْصَحَ لِقَابٍ، قَالَ: فَصِيقَتْ =

c

ص ٤٨٨: الحنبلي غلام الشافعي، قال يلقون:

ومن كتاب الحاكم، سمعت أبا بكر محمد بن علي بن إسحاق عيل الفقيه الديلمي الشافعي
أبا بكر الغفالي إمام عصره يقرأ في الزهر للشافعي يقول: دخلت على أبي بكر محمد بن إسحاق
ابن خنيفة، أول ما قدمته نيسابور وتكلمت بين يديه، وأنا شاب حدث السن، فقال لي:
من أين أنت؟ فقلت من أهل الشاس، قال لي: إلى من أختلفت؟ فقلت إلى أبي الليث، قال:
وأبو الليث هذا أي مذهب يعتقده؟ فقلت حنبلي، فقال: يا بني قل شافعي، وهل كان أحمد
ابن حنبل إلا غلاماً من غلمان الشافعي؟

ص ٤٩١: فصاحة الشافعي، قال يلقون:

عن محمود المعصني وكان من أفصح الناس قال: وسمعت ابن هشام يقول: جالس الشافعي
في مكان ما لما سمعته تكلم بكلمة، إذ أعجبته هذه المعجزة لم يجد كلمة في القرية أحسن منها، قال:
وسمعت ابن هشام يقول: الشافعي كلمة لغة يفتخرون بها.

وحدثني عن الحسن بن محمد الرعيني قال: كان قوم من أهل العراق يتخلفون إلى مجلس الشافعي
معه فيجلسون ناحية، قال: فقلت لرجل من رؤسائهم، إنكم لا تتعلمون العلم فكم تتخلفون
معه؟ قالوا: نسمع لغة الشافعي.

عن الأصمعي أنه قال: سمعت أشعار هذيل على فتي من قريش، يقال له محمد بن
إدريس الشافعي.

ص ٤٠١: قول أحمد بن حنبل في الشافعي.

عن حميد بن الربيع الخزاز قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما أعلم أحداً أعظم منة على
الاسلام في زمن الشافعي من الشافعي، وإني لأدعو الله في أدبار صلواتي فأقول: اللهم
اغفر لي ولوالدي ومحمد بن إدريس الشافعي.

وحدثني المزي عن بواربراهيم إسحاق عيل بن يحيى قال: دخلت على الشافعي في مريضه الذي
مات فيه، فقلت: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت بن الدنيا أجلاً، ولبيخوان مفاصل، وكأس المنية
شكر يا، وعلى الله عز وجل ذكره داراً، ولد والله ما أدرى من ربي تصير إلى الجنة أو إلى النار
فلا عز بيها، ثم بكى وأثماً يقول:

فكم قسا قلبي وضلقت مذاهبي جعلت رجا في نحو غفول سكر
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بغفول ربي كان غفول أعظم

فَمَا زِلْتُ ذَا عَفْرِ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ تَجُودُ وَتَقُودُ مِنِّي وَتَكُفِّرُ مَا
ص: ٤٠٥ شِعْرُ الشَّافِعِيِّ فِي التَّعَارُفِ لِلْعَارِشَيْنِ .

وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ قَعَةِ، فَنَظَرَ فِيهَا وَتَبَسَّمَ
ثُمَّ كَتَبَ فِيهَا وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، قَالَ: قُلْنَا يُسْأَلُ الشَّافِعِيُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَدُنْظَرٍ فِيهَا وَفِي جَوَابِهَا؟ فَنَظَرْنَا
الرَّجُلَ وَأَخَذْنَا الرَّقْعَةَ، فَقَرَأْنَا هَا وَرَا فِيهَا:

سَلِ الْمُفْتِيَ الْمَكِّيَّ هَلْ فِي تَرَاوِسٍ وَضَمَّةٍ مُشْتَاكِ الْفُؤَادِ جُنَاحٌ؟
قَالَ: وَإِذَا رَجَابَةُ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ:

أَقُولُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُذْهَبَ التَّقَى تَلَدَّصْتُ الْكِبَادَ بِهِنَّ جِرَاحُ
قَالَ: فِي أَمَلٍ أَمَّا هَذَا أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ عَلَى بَعْضِ تَدْمِيزِهِ، قَالَ: الشَّيْخُ كَانَ لِشَّافِعِيٍّ
- رَحِمَهُ اللَّهُ - يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ الْجُمُعِ جَالِسًا لِلنَّظَرِ، فَمَاتَ أَمْرًا أَهْلًا لَقِيَ إِلَيْهِ رُقْعَةً فِيهَا:

عَفَى اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ أَعْلَنَ بِدَعْوَةٍ خَلِيلَيْنِ كَانَا دَاخِلَيْنِ عَلَى الْوُدِّ
إِلَى أَنْ مَشَى وَاشْتَمَى الْهَوَى بِمِيمَةٍ إِلَى ذَلِكَ مِنْ هَذَا الدَّعَى الْقَهْدِ
قَالَ: فَكَتَبَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَالَ: لَيْسَ هَذَا يَوْمَ نَظَرٍ، هَذَا يَوْمٌ دُعَاؤٌ وَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ:
اللَّهُمَّ، اللَّهُمَّ حَتَّى تَفَرِّقَ أَصْحَابَهُ، وَتُنَلِّهَ مَا بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ مِنْ قَعَةِ فِيهَا:

سَلِ الْمُفْتِيَ الْمَكِّيَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ إِذَا اشْتَدَّ وَجْدُ بَاغِيٍّ كَيْفَ يَقْنَعُ؟
قَالَ: فَكَتَبَ الشَّافِعِيُّ تَحْتَهُ:

يُدَاوِي هَوَاهُ ثُمَّ يَكْتُمُ وَجْدَهُ وَيَصْبِرُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَيَخْفَعُ
فَأَخَذَهَا صَاحِبُهَا وَذَهَبَ بِهَا، ثُمَّ جَاءَهُ وَقَدْ كَتَبَ تَحْتَهَا هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي هُوَ الْجَوَابُ:
فَكَيْفَ يُدَاوِي وَالْهَوَى قَاتِلُ الْفَتَى وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَضَّةٌ يَتَجَمَّعُ
فَكَتَبَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

قُلُونِ هَوَاؤُكُمْ يَقْبِرُ عَلَى مَا أَصَابَهُ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ أَنْفَعُ
ص: ٤٠٨ شِعْرُهُ فِي تَعْرِيقِ:

إِنِّي أَغْنِيكَ لَدَائِي عَلَى طَعٍ مِنَ الظُّلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ
فَمَا الْمَعْنَى بِبَاقٍ بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلَدِ الْمَعْنَى وَإِنْ عَاشَا إِلَى جِينِ
وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ:
يَا مَنْ أَلْبَسَ قَفَا لِحْيَتِهِ مِنْ مَنَى وَأَهْبَتُ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضِ

—

1

2

2

C

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا انْصَرَفَ مِنْ إِطْلَافٍ مِنْ يَدِ امْرَأَةٍ، مِنْ بَنِي بَعْضِ أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي بِسَالَةِ أُمِّ سَيْلِكَ بِرَأْسِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَيْتَ الدُّحْنَسِيُّ بْنُ شُرَيْبٍ فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدٌ، هَلْ أَنْتَ مُجِيبِي حَتَّى أُبْلِغَ بِسَالَةِ رَبِّي؟ قَالَ: فَلَا تَأْخُذْ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ الدُّحْنَسِيُّ: إِنَّ الْحَلِيفَ لَسُجَّيْنٍ عَلَى الصُّبْحِ، قَالَ: فَأَتَى ابْنُ أَبِي -

أَطْعِمُ إِنَّ الْقَوْمَ سَأَلُونَ خُطَّةً وَإِنِّي مَتَّى أَوْكَلْتُ فَلَسْتُ بِأَيُّ
وَطَعِمَتْهُ بَنُو عَدِي قَتَلَ يَوْمَ كَافِرًا، وَهُوَ أَبُو السَّيِّدِ، وَالْجَيْشُ بْنُ عَدِيٍّ، وَجَبَّارُ بْنُ مَطْعَمٍ كَانَ
أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِشَيْءٍ مِنْ مَنَافِهِ، وَأَبْنَاهُ نَافِعٌ وَمُحَمَّدٌ كَانَا قَعِيرَيْنِ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَبَّارٍ كَانَ
مِنْ بَنِي جَلَالِ بْنِ يَشْنَ، وَنَافِعُ بْنُ طَرِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفْلٍ، الَّذِي كَتَبَ الْمَصْلَحَةَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَمُحَمَّدُ
أَبْنُ قُرَيْشٍ بَنُو عَدِيٍّ وَبَنُو نُفْلٍ، قَتَلَ يَوْمَ الْحَمَلِ مَعَ عَدِيٍّ، وَأَخْتُهُ نَافِئَةُ امْرَأَةُ مُعَاوِيَةَ، وَالْحَارِثُ
أَبْنُ عَامِرِ بْنِ نُفْلٍ، قَتَلَ يَوْمَ كَافِرًا، وَفِيهِ نَزَلُ: ﴿وَقَالُوا إِنَّا تَتَّبِعُ الْهَدَى مَقَلَّ نَتَخَفَتُ مِنْ أَمْرِ خُصْمِهِ﴾
وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالًا: «مَنْ لَقِيَهُ فَلْيَدْعُهُ لَدِينِنَا» (سُورَةُ الْقَقَصِ: ٥٧)

هَؤُلَاءِ بَنُو نُفْلٍ بْنِ عَمْرِو مَنَافٍ
وَهَؤُلَاءِ بَنُو عَمْرِو مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ
[نَسَبُ بَنِي عَمْرِو الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ]

وَوَلَدَ عَمْرِو الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ عُمَرَانُ، وَوَكْلَةُ دُرَيْجُ، وَعَمْرِو مَنَافٍ، وَأُمُّهُمْ بَنْتُ بُؤَيْ
أَبْنُ مَلِكَانَ بْنِ خُنَاعَةَ، وَالسَّيِّدُ، وَكُلُّهُمَا أَوَّلُ مَنْ بَغَى مَلَكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَتَطَاوَلُوا عَلَيْهِمْ، فَأَهْلَكُوا
وَأُمُّهُ النَّافِئَةُ بَنْتُ ذُرَيْمَةَ بْنِ قُصَيَّةَ بْنِ نَضَرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ.
وَوَلَدَ عُمَرَانُ عَبْدَ الْعَزِيزِ، وَالْحَارِثُ، وَأُمُّهُ هُصَيْنَةُ بَنْتُ عَمْرِو بْنِ عَتْوَارَةَ بْنِ عَدِيٍّ
ظَرِبَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ فَرَسٍ، وَشَسْرُ يَمَّا وَأُمُّهُ بَنْتُ خَلْفِ بْنِ صَدَّادٍ، مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ.
وَوَلَدَ عَمْرِو مَنَافٍ هَاشِمٌ وَكُلَّةٌ، وَعُمَرَانُ، وَأُمُّهُمْ تَمَامُ بَنْتُ عَمْرِو مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخْبِرَهُ، قَالَ: تَعُودُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ سَرَّيْنِ بْنِ عَمْرِو وَقَتْلَ لَهُ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لَكَ: هَلْ
أَنْتَ مُجِيبِي حَتَّى أَبْلُغَ سَأَلَةَ رَبِّي؟ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ: إِيَّايَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ لَدُنَّيْ عَلَى بَنِي
كَعْبٍ، قَالَ: فَرَجِعْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخْبِرَهُ، قَالَ: تَعُودُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ الْمَطْعَمُ بْنُ عَدِيٍّ فَقُلْ
لَهُ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لَكَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيبِي حَتَّى أَبْلُغَ سَأَلَةَ رَبِّي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلْيَدْخُلْ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ
فَأُخْبِرَهُ، وَأَصْبَحَ الْمَطْعَمُ بْنُ عَدِيٍّ قَدْ لَبَسَ سِلَاحَهُ هُوَ وَبَنُوهُ وَبَنُو أَخِيهِ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَأَمَّا
مَرَأَةُ أَبُو جَبَّارٍ قَالَ: أُمُّ مُجِيزٍ أَمْ مُتَابِعٍ؟ قَالَ: بَنُ مُجِيزٍ، فَقَالَ: قَدْ أَجَرَ نَافِعٌ أُجَرَ تَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَكَةً.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الشَّيْخِ ابْنِ دُرَيْدٍ طَبَقَةُ دَارِ الْمَسِيحَةِ بِبَيْتِ ج. ١١ ص ٨٨: فَلَسْتُ بِوَائِلٍ.
(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُضَعَبِ. ص ١٠٥: أُمُّهُمْ هِنْدُ بَنْتُ بُؤَيْ بْنِ مَلِكَانَ بْنِ خُنَاعَةَ.

وَوَلَدَ السَّبَّاقِ الْحَارِثُ، وَأُمُّهُ النَّاقِصَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ ذُوَيْبَةَ بْنِ قُصَيْيَةَ بْنِ نَضْرِ بْنِ سَعْدِ
أَبْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، وَعَوْفَا، وَنَحْلَةُ، وَعَبِيدُ، بَنِي السَّبَّاقِ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ حَارِثِ بْنِ سَعْدِ
أَبْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِ بْنِ عَلَابٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّبَّاقِ، وَعَبِيدَةُ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ عَائِذِ
أَبْنِ مَالِكِ بْنِ جَذِيمَةَ الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُرَّاعَةَ. فَدَرَجَ بَنُو السَّبَّاقِ كُلُّهُمْ عَمْرٍ أَهْلُ بَيْتٍ بِالْيَمَنِ فِي
عَلَجٍ، قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَرْهَبِيُّ قَالَ: أَحَبُّ فِي شَيْخٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَعْفَانَ
أَبْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ قُرَيْشَ بْنَ يَشْنَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قَائِلًا يَقُولُ:

أَنْظُرُ إِلَيْكَ بَنِي السَّبَّاقِ إِنَّهُمْ
هَذِهِ إِذَا دُرُوكُوا أَهْلَ مَذَابَةَ
عَمَّا قَلِيلٍ يَدْعَيْنِ وَلَدَ أَشْرِ
فَأَهْلُكُوا إِذَا بَقُوا أَهْلًا عَلَى مَضَى

وَمِنْهُمْ طَلْحَةُ، وَعُثْمَانُ، وَأَبُو سَعِيدٍ، بَنُو أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ
فَقَتَلُوا يَوْمَ أُحُدٍ مِنْهُمْ الْيَوَازُ كَفَّارًا، وَمُسَانِعٌ، وَجُدَسْنُ، وَكَلاذِبٌ، وَالْحَارِثُ، بَنُو طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ،
فَقَتَلُوا أَيْضًا يَوْمَ أُحُدٍ مِنْهُمْ الْيَوَازُ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ هُوَ الَّذِي أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْهُ الْمُفْتَاحَ يَوْمَ الْفَتْحِ، ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيْهِ، وَفِيهِ نَسَبٌ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا إِلَهُاتِكُمْ إِلَى
أَهْلِهَا (سُورَةُ الْبَنَسِلَةِ: ٥٨) وَعَلَقَمَةُ بْنُ طَلْحَةَ، قَتَلَ يَوْمَ الْيَمِّ مَوْلَى.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصَنِّفِ، ص: ٥٦، مَا يَلِي:

وَوَلَدَ السَّبَّاقِ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ الْحَارِثُ، وَأُمُّ السَّبَّاقِ النَّاقِصَةُ بِنْتُ ذُوَيْبَةَ بْنِ قُصَيْيَةَ بْنِ نَضْرِ بْنِ سَعْدِ
أَبْنِ بَكْرِ، وَعَوْفَا، وَنَحْلَةُ، وَعَبِيدُ، بَنِي السَّبَّاقِ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ حَارِثِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْثَةَ.
- فَيَكُونُ قَدْ جَعَلَ أُمُّ جَمِيعِ أَوْلَادِ السَّبَّاقِ هِيَ بِنْتُ عَمْرِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ قَدْ سَقَطَتْ مِنْ أَصْلِ نَسَبِهِ طَلْحَةُ
عَامِرٌ، فَكَيْفَ تَكُونُ أُمُّ الْحَارِثِ هِيَ جَدَّتُهُ (النَّاقِصَةُ بِنْتُ عَامِرٍ) حَيْثُ جَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٥٠، أُمُّ السَّبَّاقِ هِيَ
النَّاقِصَةُ بِنْتُ ذُوَيْبَةَ، فَإِذَا احْتَسَرَ فِي الصَّفْحَةِ ٥٦، وَوَلَدَ السَّبَّاقِ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ: الْحَارِثُ مِنْ أُمِّ السَّبَّاقِ
النَّاقِصَةَ بِنْتُ ذُوَيْبَةَ، بَيْنَمَا عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، وَأُمُّهُ النَّاقِصَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ ذُوَيْبَةَ، فَيَكُونُ
السَّبَّاقُ قَدْ تَرَفَّحَ أَبْنَةُ خَالِهِ وَهُوَ عَامِرُ بْنُ ذُوَيْبَةَ، وَأُمُّهُ وَأُمُّ أُمِّهُ بِنْتُ نَفْسِ الْبَرَسَمِ وَلَكِنْ أُمُّهُ
بِنْتُ ذُوَيْبَةَ، بَيْنَمَا نَزَجَتْهُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ ذُوَيْبَةَ وَتَكُونُ الرَّجْعَةُ قَدْ سَمَّيَتْ بِاسْمِهِمْ عَمْرًا -

(٢) جَاءَ فِي مَقْطُوطِ الْمُتَنَصِّبِ نِسْبَتُهُ الرَّبِّ بِطَرَسَ تَمَّ ١٦١٥ ص: ١٥ أَهْلُ مَذَابَةَ.

(٣) جَاءَ فِي كِتَابِ الْمَعَارِفِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ طَبْعَةً دَارِ الْمَعَارِفِ بِمَقْصِدِ، ص: ١٦٠، مَا يَلِي:

قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، مَبْلَسٌ ثُمَّ رَدَّ طَلْحَةَ إِلَى صَاحِبِ الْيَوْمِ =

وَمِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ
الْعَزَّيْزِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، لَمْ يَبْقَ لَهُ الْخَجَّيْ، وَلَهُ كَهْرُ بْنُ إِيْمَنَ، وَبْنُ يَزِيدَ بْنِ مَسْلُوعِ بْنِ
طَلْحَةَ قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلُوعٍ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَلِيٍّ، وَشَيْبَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي
طَلْحَةَ الْحَاجِبُ بَعْدَ عُمَرَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَجْمٍ بْنُ خُصَيْفَةَ الَّذِي ضَرَبَهُ خَالِدُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ، فَضْرَبَ لَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ الْقَسْرِيُّ ذُو؛
لَعْنِي لَقَدْ ضَرَبْتُ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ شَأْنًا يَبِيحُ مَا اسْتَرْكَلْتُ مِنْ سَبِيلِ الْقَطْرِ

٥
يَا الْمُشْرِكِينَ، وَقُتِلَ حُرَّةُ عُمَرَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَقُتِلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ ابْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَقُتِلَ عَصَمُ بْنُ
ثَابِتٍ مَسْلُوعِ بْنِ طَلْحَةَ، وَكَدَابُ بْنُ طَلْحَةَ، وَالْجَدَسُ بْنُ طَلْحَةَ، وَالْهَارِثُ بْنُ طَلْحَةَ.

١٠
هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ وَأَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ فَارْتَدَّ يَذْكُرُ أَنَّ الْجَدَسَ وَالْهَارِثَ قُتِلَا مَعَ مَنْ حَلِيفَتِ
بَنِي ظَهْرٍ...

وَقُتِلَ عُمَرُ بْنُ عَوْفٍ أَسِيدُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ.

كَانَ مَنْ قُتِلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عَشْرَةٌ نَفَرٌ وَمَوْلَى لَهُمْ.

١٥
مَا ذَاكَ الْقَتْلُ فِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ رَغْمُ أَنْ غَرَزَهُ أَحَدُ كَاتِبِي الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

جاء في كتاب الطبري في التاريخ لابن الأثير، طبعة دار الكتاب العربي بيروت، ج ١، ص ١٠٥، ما يلي:

كان لواء المشركين مع بني عبد الدار، فقال لهم أبو سفيان: انمأ يؤتى الناس من قبل راياتهم
فإنما أن تلقوا وإنا أن نخلوا بيننا وبين اللواتي يخرجهم بذلك، فقالوا: ستعلم إذا التقينا

كيف نصنع، وذلك أن أرا، وكان هتف رجة أبي سفيان يخرجهم ويقول:

وأيها بني عبد الدار وأيها حمالة الدواب ضربنا بكل بطل

٢٠
(١) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي، ص ١٤١.

صوابه خلدس بالحاء المهملة واللام المخففة، ذكره ابن ماكولا.

بينما جاء في كتاب الاشتقاق لابن دريد طبعة دار المسيرة، ج ١، ص ١٦٠.

الجدس: من الجلوس، والجلوس: الغلظ والعلو في الدرس، والعرب تسمي هذا الجلوس.

(٢) جاء في كتاب غيبة السعدي من كتاب الكامل لأبي يعقوب سديد بن علي المرصفي، طبعة مكتبة

٢٥
الاسدي بطنان، ج ٦، ص ٤٨.

روى الأصبهاني عن أبي الكلبي قال: كان خالد بن عبد الله أرمي على مكة، فأمره أسن =

وَقَدْ سَطَّ بَنُ شَرْحُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، قَتَلَ يَوْمَ أَحَبٍ وَمَعَهُ الْوَادُ، وَالْعَقَرِيُّ وَهُوَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، الَّذِي رَدَّ عَلَى خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ، وَعَلِمَ بَنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ
مَنْفٍ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ، الَّذِي عَقَدَ الْحِلْفَ بَيْنَ الْمُطَيِّبِينَ وَبَيْنَ الدُّخْلَفِ، وَجَهَرَهُمْ بَنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ
شَرْحُ حَيْلِ بْنِ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ، كَانَ مِنْ مُرَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ، وَمَصْعَبُ بْنُ
أَبْنِ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ، هُمُ الْمَدِينِيُّ وَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

= الْحَبَشَةُ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الْكَعْبَةِ، فَلَبَّى فَضَرَّ بِهِ مِئَةَ سَوْطٍ، فَسَجَّ الشَّيْبِيُّ إِلَى سُلَيْمَانَ
أَبْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَشْكُوهُ، فَضَلَّ رَدَّ الْفَرَسَ رَدَّى بِالْبَابِ فَدَسَّ فُتْدَهُ، فَكَلَّمَ أَيْدِينَ لِلنَّاسِ وَتَخَذَ شُكْلًا
الشَّيْبِيُّ مَا لِحْفَهُ مِنْ خَالِدٍ، وَرَدَّ الْفَرَسَ رَدَّى وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

سَلُّوا خَالِدًا لَدَا كَرَمِ اللَّهِ خَالِدًا مَتَى وَلَيْتَ قَسَسُ قُرَيْشٍ يَشْأُ تَدِيرُهَا
أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَّ ذَاكَ بَعْدَهُ فَبَلَكَ قُرَيْشٌ قَدْ أَعْنَتْ سَمِيرُهَا
سَجَّوْنَا هَذَاهُ لَهْدَى اللَّهِ خَالِدًا فَمَا أَمُّهُ بِاللُّثَمِ يَهْدَى جَنِينُهَا

- كَانَتْ أُمُّ خَالِدٍ نَعْرَ ابْنَةَ -

فُجِمِي سُلَيْمَانُ فُأَمَّرَ بَقِيعَ يَدِ خَالِدٍ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ الْمُرَلَّبِ عِنْدَهُ فَمَا زَالَ يُفَدِّيهِ - أَي يَقُولُ فِدَاكَ
أَبِي وَآمِي - وَيَقْبَلُ يَدَهُ، فَحَفَا عَنْ يَدِهِ، وَأَمَّرَ بِفَرَسِهِ مِئَةَ سَوْطٍ، فَتَعَالَا الْفَرَسَ رَدَّى،

لَعَنِي لَقَدْ صَبَّبْتُ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ شَا بَنِي مَا اسْتَمَرَّلَنَ مِنْ سَبِيلِ الْقَطْرِ
أَتَقَرَّبُ فِي الْبَقِيْعَانِ كَأَنَّ طَائِعًا وَتَعَوَّى أَمِيْنُ الْمُؤْمِنِيْنَ أَخَا قُسَيْبِ
وَأَنْتَ أَبْنُ نَعْرَ ابْنَةِ طَالٍ بَطْرُهَا عَذَّتْكَ بِأَوْلَادِ الْفُلَايِيْسِ وَالْخَمْرِ
فَلَوْلَا يَزِيدُ بْنُ الْمُرَلَّبِ خَلَقْتُ بِكَلْفِكَ فَتَخَوَّوْا إِلَى الْفَرَاخِ فِي الْوَلْرِ
فَنَفْسَكَ لَمْ يَمِمْ أَتَيْتَ فَاثَمًا جُنَيْتَ جَنَارًا بِالْمُحَدَّرِ جَعَلَتْ لِسْمِي

- الْمُحَدَّرُ جَعَلَتْ، السَّيْلُ الْمَفْشُولَةُ، مِنْ حَدَرَجِ السَّوْطِ، أَخْلَكُمُ فُتْلَهُ..

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «الْبَيَانِ وَالْتَبْيِيْنِ» نَشْأُ مَكْتَبَةِ الْمَدِينَةِ بِالْقَاهِرَةِ ج ١ ص ١٦٦ مَا يَلِي:

قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ لِلْعَبْدِيِّ - الْعَبْدِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُسَيْبٍ يَهْشَمُ شَكَّ
هَاشِمٍ، وَأَمَّا أُمِّيَّةٌ، وَخَرَّ مَتْلُكَ مَعْرُومٌ، وَأَنْتَ مِنْ عَبْدِ دَارٍ هَذَا، وَمَتْلُكُ عَارِ هَذَا، تَفْتَحُ لَهَا
الدُّبَابَ إِذَا أَقْبَلْتُ، وَتَغْلِقُهَا إِذَا أَدْبَرْتُ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ «الْكَلَامِ فِي التَّكْرِيمِ» لِدُنِّ الدُّثَيْنِ طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْعِلْمِيِّ بِبَغْدَادٍ ج ١ ص ١٢١ مَا يَلِي:

لَمَّا كُنْتُ قُصِيَّ وَرَأَيْتُ، كَانَ وَلَدُهُ عَبْدُ الدَّارِ الْكَبِيرُ وَلَدِي، وَكَانَ ضَعِيفًا، وَكَانَ عَبْدُ مَنْزَنِ قَدْ سَادَ فِي
حَيَاتِهِ أَهْلِيهِ، وَكَذَلِكَ إِخْوَتُهُ، فَقَالَ قُصِيَّ لِعَبْدِ الدَّارِ: وَاللَّهِ لَوْ قُتِلْتُ بِرَأْسِي، فَلَا عَظْمَ دَارِ الْمَدِينَةِ،
وَالْحِجَابَةِ، وَهِيَ حِجَابَةُ الْكُفَيْةِ، وَاللَّوَارِ، فَهَوَّكَانَ يَفْعَلُ لِقُرَيْشٍ أَوْ لَوَيْتِهِمْ، وَالسَّقَايَةَ كَانَ يَسْقِي
الْحَاجَّ، وَالرَّحْلَ فَادَّةً، وَهِيَ خَرْجٌ تُخْرِجُهُ قُرَيْشٌ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ مِنْ أَمْوَالِهَا إِلَى قُصَيِّ بْنِ كَلَابٍ، فَيَصْنَعُ مِنْهُ
طَعَامًا لِلْحَاجِّ يَأْكُلُهُ الْفُقَرَاءُ، وَكَانَ قُصَيٌّ قَدْ قَاتَلَ لِقَوْمِهِ: أَلَكُمُ جِيْرَانُ اللَّهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، فَإِنَّ الْحَاجَّ
ضَعِيفُ اللَّهِ رَأَى دَارَ بَيْتِهِ، وَهُمْ أَحَقُّ الضَّعِيفِ بِالْكَرَامَةِ، فَاجْعَلُوا لَهُمْ طَعَامًا وَشَرَابًا أَيَّامَ الْحَجِّ، فَفَعَلُوا
فَلَا تَوَخَّيْ جُورَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، فَيَصْنَعُ بِهِ الطَّعَامَ أَيَّامَ مِنِّي، فَيُخْرِجُ الْأَمْرَ عَلَى ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ
إِلَى الْيَوْمِ، فَهَوَّ الطَّعَامُ الَّذِي يَصْنَعُهُ الطَّلَاؤُ كُلُّ عَامٍ بِمِائَةِ، فَلَمَّا الْحِجَابَةُ ضَرَبَتْ فِي وَلَدِهِ إِلَى الْيَوْمِ، وَلَهُمْ بَنُو
عُمَيْيَّةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَأَمَّا اللَّوَارُ فَلَمْ يَزَلْ فِي وَلَدِهِ
إِلَى أَنْ جَاءَ الْإِسْلَامُ فَقَالَ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلِ اللَّوَارُ أَوْ حَيْثُكَ، فَقَالَ: الْإِسْلَامُ أَوْسَعُ
مِنْ ذَلِكَ فَبُطِّلَ، وَأَمَّا الرَّحْلُ فَادَّةٌ وَالسَّقَايَةُ فَكَانَ بَنِي عَبْدِ مَنْزَنِ بْنِ قُصَيٍّ: عَبْدُ شَمْسٍ، وَهَذَا شَمْسُ
وَالْمُطَلِّبُ، وَتَوَفَّيْتُ، أَجْمَعُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بِشَرِّهِمْ عَلَيْهِمْ وَفَضْلِهِمْ، فَتَفَرَّقَتْ قَتْلُ عِنْدَ
ذَلِكَ قُرَيْشٌ، فَكَانَتْ لَهَا لَفَةً مَعَ بَنِي عَبْدِ مَنْزَنِ، وَطَائِفَةً مَعَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ لِأَيِّ وَنَ تَقِيْنِ مَا فَعَلْتُ قُصَيٍّ،
وَكَانَ صَاحِبُ أَمْرِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عَامِرُ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنْزَنِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، فَكَانَ بَنُو أَسَدِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَبَنُو هَرَّةَ بْنِ كَلَابٍ، وَبَنُو تَيْمٍ بْنِ مَرْقَةَ، وَبَنُو الْخَارِثِ بْنِ فِهْرِ مَعَ بَنِي عَبْدِ مَنْزَنِ، وَكَانَ بَنُو
مُخْرَمٍ، وَبَنُو سَمٍّ، وَبَنُو جَمٍّ، وَبَنُو عَدِيٍّ، مَعَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَتَحَالَفَ كُلُّ قَوْمٍ حَلْفًا مُوَلَّدًا، وَأَخْرَجَ بَنُو
عَبْدِ مَنْزَنِ جَفْنَةً مَلُوءَةً طَبِيبًا، فَوَضَعُوهَا عِنْدَ الْكُفَيْةِ، وَتَحَالَفُوا وَجَعَلُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الطَّبِيبِ، فَصَبُّوا
الطَّبِيبِينَ، وَتَعَاقَدَ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَمَنْ مَعَهُمْ وَتَحَالَفُوا فَصَبُّوا الْأَخْلَافَ، وَتَقَبَّلُوا الْقِتَالَ، ثُمَّ تَدَاعَوْا
لِلْهَيْبِ عَلَى أَنْ يَعْطُوا بَنِي عَبْدِ مَنْزَنِ السَّقَايَةَ وَالرَّحْلَ فَادَّةً، فَزُفُوا بِذَلِكَ وَتَحَالَفَ النَّاسُ عَنْ الرُّبِ،
وَأَقَاتَ عَوَالِيَهَا فَصَادَتْ لَهَا شَمْسُ بْنُ عَبْدِ مَنْزَنِ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصَنِّفِ، ص ٤٥٤: وَالْإِسْلَامُ بَقِيَ لِبَنِي حُجَيْلٍ ٨٠٠٢
مُضْعَبُ الْخَيْلِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنْزَنِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَهُوَ الْمُقَرَّبِيُّ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الدُّنُكْرِ يُقْرِئُ الْقُرَى أَنَّ بِالْمَدِينَةِ، قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدِينَةَ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَشَرِبَ بَدْرًا وَأَحْدَا، وَكَانَ مَعَهُ لَوَارُ الْإِسْلَامِ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى قُتِلَ.
وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْكَلْبِ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ، ج ١، ص ١٨٨: مَالِكِي:
فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَّ بَدْرًا أَحَدًا نَفَرًا، فَلَقِيَتْهُ حَفْنَةُ بَنَتْ جُحْشِينَ - أَخْتُ أُمِّ =

وَقَتْلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَرِيحًا، وَأَخُوهُ أَبُو عَنِينٍ فَأَسْمَعُهُ نَارًا أَسَى يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَقَتْلَ يَوْمِ
أُحُدٍ كَافِرًا، وَأَخُوهُ أَبُو الرُّومِ كَانَ مِنْ مَرْجَاةِ الْقَبَشَةِ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ أَبِي عَنِينٍ
أَبْنِ عُمَيْرٍ قَتَلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَعَلِيٌّ مَوْلَى بَنِي عَامِرٍ مِنْ هَاشِمِ الشَّامِيِّ، هُوَ الَّذِي بَاعَ دَارَ النَّدْوَةِ
مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ، وَبَغِيضُ بْنُ عَامِرٍ الَّذِي كَتَبَ الْقَبِيحَةَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَيْنَ بَنِي
هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ يَوْمَ الشَّعْبِ فَشَلَّتْ يَدَهُ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَبْدِ
مَنْكَفٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، رَأَيْتُهُ قَرَأَ يَشِي عِنْدَ أَبِي نَكْسُومٍ الْبَشِيحِيِّ، وَأَبْنَةُ النَّفَرِ بْنِ الْحَارِثِ قَتَلَ
يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَكَانَ النَّفَرُ أَوَّلَ مَنْ عَمِيَ بِمِائَةِ مَوْلَى قُرَيْشٍ، وَأَخُوهُ النَّضِيُّ قَتَلَ يَوْمَ الْيَوْمِ
أَبْنُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْمَرْتَفِعِ بْنِ النَّضِيِّ، وَهُوَ صَاحِبُ الْبَيْتِ بِمِائَةِ مَوْلَى بَنِي الْمَرْتَفِعِ، وَمَوْلَا بَنِي عُمَيْكَةَ بْنِ
السَّبَّاقِ الشَّامِيِّ، وَأَبُو السَّنَابِلِ بْنِ بَعْلَكٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ السَّبَّاقِ الشَّامِيِّ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ، أَسَى يَوْمَ بَدْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ بْنُ عَوْفٍ بْنِ السَّبَّاقِ، قَتَلَ مَعَ عُثْمَانَ، ذَلِكَ
لَمْ يُرَاجِعْ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْهُمْ قَبْلَ الْبَرَاءَةِ، وَالْمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَجَدْتُهُمْ بَنِي قَيْسٍ
أَبْنِ عَبْدِ شَمْسٍ حَبِيلًا، وَأَبُو الرُّومِ مَنْصُورٌ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ حَبِيلًا.
فَمَرُّوا لَدَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ

١٥ = الْمُؤْمِنِينَ نَبِيٌّ بَشَرٌ جَحْشِي - فَنَعَى لَهَا خَالَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فَأَسْتَرْجَعَتْ لَهُ - أَيِ قَالَتْ:
إِنَّا لِلَّهِ وَإِلَيْهِ رَاجِعُونَ - ثُمَّ نَعَى لَهَا خَالَهَا حَمْرَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَسْتَغْفَرَتْ لَهُ - أَيِ تَوَلَّى:
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - ثُمَّ نَعَى لَهَا نَوْجَهَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، فَوَلَّوْا وَصَلَّحْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ نَوْجَ الْمَرْءِ أَوْ مَنَازِلَهُ لَيَمُوتَنَّ».

١٦ (١) جَاءَ فِي كِتَابِ «الْبَهَائِقِ فِي تَحْيِينِ الصَّحَابَةِ» لِدُنِّ بْنِ حُجْرٍ: ١٨٠٠ مَالِي؛
فَكَانَ الرَّبِيُّ جَاءَ الْإِسْلَامَ وَفِي يَدِ حَكِيمِ الرَّبِّ فَادَّةً، وَكَانَتْ دَارُ النَّدْوَةِ بِيَدِهِ فَبَعَثَهَا بَعْدَ بَنِي مُعَاوِيَةَ
بِمِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ فَلَمَّهَ أَبُو الرَّبِيِّ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبْنُ أَخِي أَشْتَرَيْتَ بِهَا دَارًا فِي الْجَنَّةِ، فَصَدَّقَ بِالَّذِي لَهَا طَرَاهُ.
وَجَاءَ فِي كِتَابِ «الْبَيَانِ وَالتَّحْقِيقِ» لِلْمَجْلُودِ شَيْخِ مَكْتَبَةِ الْخُرَاسَانِيِّ بِالْقَاهِرَةِ ج: ٢ ص ١٦٦ مَالِي؛
الْحَرَامِيُّ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ حَمْرَةَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ: أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حَنَانٍ بَاعَ دَارَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّينَ
أَلْفٍ دِينَارٍ، فَقِيلَ لَهُ: غَبْنَكَ وَاللَّهِ مُعَاوِيَةُ! فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَخَذْتُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَدُنِّي مِنْ
خَمْسٍ، أَشْرَيْتُكُمْ أَشْرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَا تَطْرُقُوا أَيْلًا الْمُطْبُوعُ؟
٢٥ وَجَاءَ فِي كِتَابِ «الْمَطَارِفِ» لِدُنِّ بْنِ قُتَيْبَةَ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَطَارِفِ بِمِصْرَ، ص: ٢١١ مَالِي؛

[نَسَبُ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ]

وَلَدَ عَبْدُ بْنُ قُصَيٍّ وَهَبُ بْنُ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ وَلِيَ الرَّحْلَ خَادَةً، وَالْمَرْهَبُ بْنُ عَبْدِ
وَهُوَ أَبُو كَيْسٍ، وَبُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ.

مِنْهُمْ طَلِيبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَشَهِدَ مَعَهُ بَدْرًا، وَأُمُّهُ عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُمُّ رُوَيْ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي
أَبْنِ تَغْلِبٍ، قُتِلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ كَارِئًا. لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

هَؤُلَاءِ وَبَنُو عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ

[نَسَبُ بَنِي عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ] «بَنُو أُسَيْدٍ»

وَلَدَ عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ قُصَيٍّ أُسَيْدًا، وَأُمُّهُ رَيْطَةُ، الَّتِي نَقَضَتْ عَمْرًا لَهَا، وَكَانَتْ حَمَاقًا
وَهِيَ الْخَطِيئَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ شَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ.

فَوَلَدَ أُسَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى خُوَيْلِدًا، وَأُمُّهُ نُرْهَرَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ حَنْزَلَةَ بْنِ ذُو يَبَّةَ
أَبْنِ قُرَيْشَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ خُنَيْمَةَ، وَإِلَها عَنَى فَضَالَةَ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ قُصَيٍّ.

وَبَلَغَ زَارَأَهُ مِنْ مَعَاوِيَةَ بِسِتِّينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَنُقِلَ لَهُ، غَبَلَكَ مَعَاوِيَةَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَخَذْتُهَا
فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا بِنِزَاقٍ خَمْسٍ، أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَا تُظَرُّوْا أَيْدِيَ الْمُغْبُورِينَ؟

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ النَّسَبِ الدُّنْشَرِيُّ لِلْبَاهِزِيِّ الْقِسْمُ الثَّلَاثُ بِتَحْقِيقِ الدُّنْشَرِيِّ عَبْدِ الْعِزِّ بْنِ الدُّوَيْجِيِّ، ص: ١٤٠،
أَنَّ رُوَيْ هِيَ أُمُّ طَلِيبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، وَنُكْتُ أَبُوعَدِيٍّ، وَأَسْتَشْبَهَ طَلِيبُ يَوْمَ
أَجْلَادِيْنَ بِالشَّلَامِ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَ طَلِيبُ لَقَبِي أَبَا إِهَابِ بْنِ عَزِيزِ التَّيْمِيِّ،
وَقَدْ دُوسَ لِلْعُقْبِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضَرَبَهُ بِإِصْبَعِي فَشَجَّهُ فَضَرَبَ وَجْهَهُ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَتْ:

إِنَّ طَلِيبًا نَصَرَ ابْنَ خَالَتِهِ آسَاءُ فِي ذِي دَمِهِ وَمَلَأَهُ

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَصْلَوْنَ فِي شِعْبِ فَهْرَجٍ عَلَيْهِمْ أَبُو جَهْلٍ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ سَفَرَاءِهِمْ
فَعَمَدَ طَلِيبٌ إِلَى أَبِي جَهْلٍ فَشَجَّهُ وَأَوْثَقُوهُ، فَطَافُوا أَبُولَهَبِ دُونَهُ فَتَخَلَّصَهُ، وَشَكَا إِلَى أُمِّ رُوَيْ
فَقَالَتْ: خَيْبٌ أَيْكَلَهُ أَنْ يَنْصَرَ مُحَمَّدًا.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْجَمَاعَةِ لِلْحَكِيمِ الْقُرْآنِيِّ لِلْقُرْطُبِيِّ: ج: ١٠، ص: ١٧١ مَائِلِي:

«وَلَدَتْ لَوْ نَوَا كَالَّتِي نَقَضَتْ عَمْرًا لَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْطَاثِ» سُورَةُ الْكُلِّ الدِّيَّةِ ٩٠. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
وَلَدَتْ لَوْ نَوَا... النَّقْصُ وَالْكَثُ وَالْجَدُّ وَالْأَسْمُ الْكُلُّ وَالنَّقْصُ وَالْجَمْعُ الْأَنْطَاثُ فَشَبَّهَتْ هَذِهِ =

فَمَلِي جَنِينَ أَقْلَعُ ذَاتَ عِمِّي إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَخَارِ

وَنُؤَالٍ، وَحَبِيبًا، فَتَمِدَّ يَوْمَ الْفَجْرِ الْآخِرِ، وَصَبَّغَتْ دَرَجًا، وَأَمَّهُمْ قُبَّةُ الدَّيْلُجِ، وَهِيَ خَالِدَةُ
بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ، وَالْهَوِيزَةُ أُمُّهُ سَيْطَةُ بِنْتُ الْهَوِيزَةِ الشَّقِيَّةِ، وَنَعْلًا، وَهَاشِمًا،
وَمَهْشَمًا، دَرَجُوءَ، وَأَمَّهُمْ لَا هَبَّةَ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، وَطَلِيلًا، وَطَلِيلًا قَتِيلًا فِي الْفَجْرِ، دَرَجًا
وَأَمَّهُمُ الصَّعْبَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ صَعْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُمَّةِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْفِ
أَبْنِ مَالِكِ بْنِ الدَّوْسِ بْنِ حَارِثَةَ، وَخَالِدًا لَدُنَّ وَلَدٍ، وَالْمَطْلَبُ لَبَنَةٌ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عُبَيْدِ
أَبْنِ عَوْفِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَالْحَارِثَةُ وَبِهِ كَانَ يَكْنَى، وَعَنْدًا، وَعُثْمَانُ، دَرَجًا، وَهُمْ جَمِيعًا لَبَنَةٌ.
فَمِنْ بَنِي خُوَيْلِدِ بْنِ نُبَيْلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ، حَوَارِيُّ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
شَهِدَ بَدْرًا، وَكَانَ أَحَدَ الشُّوَرَى، قُتِلَ بِوَادِيِ السَّبْعِ مُنْصَرِفًا عَنِ الْجَمَلِ، وَخَدِجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ

الْأَيَّةُ الَّذِي يُحْلِفُ وَيُعَاهِدُ وَيَبْرِمُ عَهْدَهُ ثُمَّ يَنْقُضُهُ، بِالْمَرْأَةِ تَفْعِلُ لَهَا وَتَقْتُلُهُ مُكَلَّمًا ثُمَّ تَحْلُهُ
زَيْدِي أَنْ أَمْرًا أَهْمًا كَانَتْ تُسَمَّى سَيْطَةَ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْثَةَ كَانَتْ تَفْعِلُ
ذَلِكَ، فَهَذَا وَتَعَالَى الشَّيْبَةُ، قَالَ الْغَرَارُ: وَحَطَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ وَالسَّيِّدِيُّ وَلَمْ يُسَمِّهِ الْمَرْأَةَ
قَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتْلًا دَةً، وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِثْلُ لَدَعْلَى أَمْرًا مَعِينَةً.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الدُّنْيَا الْمُنْتَوِي فِي التَّفْسِيرِ بِالْمَلِكِ الْوَلِيِّ السُّيُوطِيِّ، الْجَنَّةُ وَالْآثَرُ، الْمَطْبَعَةُ بِسَدِيدِيَّةِ بَطْنِ
- وَلَدُكُلُونَا كَالَّتِي نَقَضَتْ - الْآيَةُ: أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: كَانَتْ سَعِيدَةُ
السَّيِّدِيَّةُ مَجْنُونَةً تَجْمَعُ الشُّعْرَ وَاللَّبَنَ، فَذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةُ، وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثَةَ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ
أَبِي رِيحٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا عَطَاءَ لِدَارِ يَكُ أَمْرًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ ابْنُ حَبِشَةَ صَفْرًا فَقَالَ:
هَذِهِ أُمَّتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنَةَ هَذِهِ الْمَوْتَةَ يَعْنِي الْجُنُونَ فَارْتَدَّ اللَّهُ أَنْ يُعَافِيَنِي، فَقَالَ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ شِدَّتِ نَعْوَتُكَ اللَّهُ فَعَاذَكَ، وَإِنْ شِدَّتِ صَبْرَتِي وَاحْتَسَبْتُ وَلَدَ الْجَنَّةِ
فَأَخَذَتِ الْقَبْرَ وَالْجَنَّةَ، وَهَذِهِ الْمَجْنُونَةُ سَعِيدَةُ السَّيِّدِيَّةُ كَانَتْ تَجْمَعُ الشُّعْرَ وَاللَّبَنَ، فَذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةُ.

(١) جَاءَ فِي أَسْلَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَاهِ دُرَيْ، مَخْطُوطٌ أُسْتَنْبُوهُ: ص ٤٤٠ مَلِكِي

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَافِيلَ ثَنَا فُلَعَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا أَبِي الْعَدَوِ الطَّبَّيِّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ
أَبِيهِ: أَنَّ عَلِيًّا دَعَا الرُّبَيِّيَّ يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ: أَنْتَ آمِنٌ خَافُ مِنْ إِيَّيْكَ أَكْطَمُكَ، فَبَرَزَ لَهُ بَيْنَ
الصَّفِيْنِ حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَعْنَاقُ رَايَتَيْهِمَا فَقَالَ: يَا رُبَيِّي، أُنْشِدُكَ اللَّهَ الَّذِي لَدَيْهِ الْإِلَهُ، إِنَّهُ هُوَ
أَخْرَجَ نَبِيَّ اللَّهِ يَمُشِي، وَخَرَجَ جَمَاعَةٌ أَنَا وَأَنْتَ، فَقَالَ لَكَ: يَا رُبَيِّي لَتَقَاتِلَنَّهُ طَلِيلًا، وَضَرْبُكَ لَتَقْتُلَهُ.

نَزَّاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجِزَامُ بْنُ خُوَيْلِدٍ قُتِلَ يَوْمَ الْفَجْرِ الدَّخْرِ، وَنُفْلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ قُتِلَ
يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَعَمْرُوَّةُ، وَالْمُنْذِرُ، وَمُصْعَبُ، وَحَمْنَةُ، وَعَمْرُو، وَعَبِيدَةُ، وَجَعْفَرُ بْنُ
الشَّرَبِيِّ بْنِ الْعَوَامِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَمْرُوَّةُ فَقِيرًا، وَقُتِلَ الْمُنْذِرُ بِمَكَّةَ،
وَعَمْرُو قَتَلَهُ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ: عَمْرُو وَلَدِيكُمْ وَمَنْ يَكْفُهُ الْيَوْمَ يَنْدَمُ، وَكَانَ يَأْمُرُ غُلَامَهُ فَيُحْدِثُ
حَبْلًا فِي الطَّرِيقِ، فَمَنْ مَرَّ بِهِ أَظَاهَ غُلَامَهُ وَحَبَشَتَهُ، فَمَرَّ بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ

= فَقَالَ الرَّبِيُّ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ عَلِيٌّ: أَفَحَسَنَتْ تَقْدِيرِي، فَرَجَعَ عَنْ قِتَالِهِ، وَسَلَسَ مِنَ الْبَصَرَةِ لَيْلَتَهُ
فَقَتَلَ مَاؤُاَ لِبَنِي مُجَلِّ شَيْعٍ، فَلَقِيَهُ النَّعْرُ بْنُ نَزَّامٍ الْمَجَلِّشِيُّ فَقَالَ: يَا خَوَارِجِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيَّ فَاذْنَبْتَ
فِي ذِمَّتِي، وَبَلَغَ الدُّخُنْفُ ذَلِكَ فَقَالَ: مَا صَنَعَ الرَّبِيُّ إِنْ كَانَ لَفَتَيْنِ غَلَسَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلَ
أَحَدَهُمَا الدَّخْرَ، ثُمَّ يَرِيدُ الْكُفَّاءَ بِأَهْلِهِ، فَاذْنَبْتَ عَمْرُو بْنَ جُبْرِ مَرْزُوقِ بْنِ قَيْسٍ، أَحَدَ بَنِي جُشَمِ بْنِ رِبْعَةَ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، وَفَضِيلُ بْنُ عَدِيسٍ، وَنَفِيلُ بْنُ حَكِيسٍ التَّمِيمِيُّونَ، فَكَبَحَتْهُ
أَبْنُ جُبْرِ مَرْزُوقِ فَمَسَّ عَلَيْهِ الرَّبِيُّ فَنَظَرَ طُنَّ أَنَّهُ قَاتِلُهُ فَعَلَا حَبِيئَهُ وَقَالَ: اللَّهُ اللَّهُ يَا زَيْدُ بْنُ نَافَسَةَ
الرَّبِّيَّ، فَمَحَا عَلَيْهِ وَأَبْنُ جُبْرِ مَرْزُوقِ مَعَهُمْ فَقَتَلُوهُ، وَاحْتَنَى أَبْنُ جُبْرِ مَرْزُوقِ رَأْسَهُ، وَأَخَذُوا سَيْفَهُ،
فَوَلَّاهُ أَتَى بِهِ عَلِيٌّ قَدَا: سَيْفٌ طَالَمَا جَلَّيْتُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّبَّ، وَلَكِنَّهُ الْحَيْنُ
وَمَصْلَحَةُ السُّورِ، فَذَلِكَ قَوْلُ جُبْرِ:

قُتِلَ الرَّبِيُّ وَأَنْتُمْ حَيَاتُهُ عَمَّا لَمْ يَلُ قَتَلَ الرَّبِّيَّ طَوِيلًا
وَقَالَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ: أَمَّا أَهْلُ الرَّبِّيِّ إِلَيَّ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ:
مَنْ أَرَادَ الشُّرْمَاةَ فَلْيَنْتِزِعْ عَائِشَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ
الْخَطَّابِ، ثُمَّ عِنْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ:

عَمْرُو أَبْنُ جُبْرِ مَرْزُوقِ بِفَطْرِ سِنِّ بَهْمَةٍ يَوْمَ الْقِتَارِ وَكَانَ غَيْرَ مَعْرُودٍ
يَا عَمْرُو لَوْ نَبِهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ لَدَلَّ بِشَأْنِ عِشْرِ السَّنَانِ وَالْيَدِ
سَلَّاتٌ يَمِينِكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَلَصُوا لَمْ يَشْنِهِ عَنْكَ لِمَا دُرِّي يَبْنُ فَتَقَعَ الْفَقْدُ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ رُوحِ الْبَيْهَقِيِّ وَمَعَادِنِ الْجَوْهَرِ لِلْمَسْعُودِيِّ، طَبْعَةُ دَارِ الْفَرْبِيِّ د. ج. ٢، ص. ٩٠، مَا لِي:

وَحِيلَ إِلَى أَبْنِ الرَّبِّيِّ بْنِ صَنْعَاءَ الْفَسَيْسَاءِ الَّتِي كَانَ بَنَاهَا أَبْنُ هَذِهِ الْحَبَشِيِّ فِي كَيْسِيَّتِهِ الَّتِي
أَتَّخَذَهَا هَذَا لَكَ، وَمَعَهَا أَسَلُ لَيْثٍ مِنْ رُخَامٍ، نَبِيْرًا وَشَيْءٌ مَنقُوشٌ قَدْ حَشِيَتْهُ الْقَشَشُ =

السُّنْدُوسِ وَرَسْنِ وَأَنْوَاعِ الدُّلُوانِ مِنَ الدُّصْبَلِغِ، حَتَّى سَرَّاهُ ظَنَّهُ ذَهَبًا، وَشَرَّهَ عِنْدَهُ سَبْعُونَ
شَيْخًا مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ قُرَيْشًا حِينَ بَنَتِ الْكَعْبَةَ عَجَزَتْ نَفَقَتُهَا فَتَقَصُّوا مِنْ سَقَةِ الْبَيْتِ سَبْعَةَ
أَذْرَعٍ مِنْ أَسَلَسِ بْنِ إِهْيَمِ الْجَلِيلِ، الَّذِي أُسَسَّهَ هُوَ وَارْتَمَلَا عَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّامِيُّ، فَبَنَاهُ ابْنُ
النُّبَيْنِ وَنَزَادَ فِي الذُّرْعِ الْمَذْكُورَةِ، وَلَمَّا اسْتَوَى الْحُجَّاجُ عَلَى مَكَّةَ أَعْلَزَ بَنَاءُ الْكَعْبَةِ عَلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَجَاءَ فِي الْمَقَدِّمِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ص: ٩٠ (مُتَعَةُ الْحَجِّ)

قَالَ: خُطِبَ ابْنُ النُّبَيْنِ فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَفْتَنُونَ بِالْمُتَعَةِ، وَيَنْتَقِصُونَ حَوَارِيَّ رَسُولِ
وَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَدُوَّيْنَهُمَا، مَا بَالُهُمْ أَعْمَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ كَمَا أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ، يُعْرِضُونَ بِابْنِ عَبَّاسٍ (وَكُلَّانِ قَدْ
عَمِيَ)، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا غُلَامُ أَصَحَّ لِي صَحَّةٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ النُّبَيْنِ:

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَأْمَاهَا إِنْكَارًا إِذَا فُلَّتْ نَلْقَاهَا

نَرَحُّهُ أَوْ لَدَهَا عَلَى أَخْرَاهَا

أَمَّا قَوْلُكَ فِي الْمُتَعَةِ فَسَلِّ أَمَّا تُخْبِرُكَ، فَإِنَّ أَوَّلَ مُتَعَةٍ سَلَّعَ تَحْمِيْلُهَا لِحَجَرٍ سَطَعَ بَيْنَ أُمَّلِكَ
وَأَبِيكَ، يَرَى يَدَ مُتَعَةِ الْحَجِّ، وَأَمَّا قَوْلُكَ «أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ»، فَبِنَا سُمِّيَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنَاهُ بَعْثُهَا
الْحُجَّابُ وَأَمَّا قَوْلُكَ «حَوَارِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فَقَدْ لَقِيتُ أَبَاكَ فِي النَّاسِ حَفِ وَأَنَا مَعَ إِمَامٍ
هَدَى، فَإِنْ يَكُونُ عَلَى مَا أَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِقَتْلِهِ، وَإِنْ يَكُنْ عَلَى مَا تَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِرَبِّهِ عَنَّا، فَاتَّعَبَ ابْنُ
النُّبَيْنِ، وَدَخَلَ عَلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ وَبَنَتْ أَبِي بَكْرٍ فَتَأَنَّهَا، فَقَالَتْ: صَدَقَ.

قَالَتْ الشَّيْخَةُ إِثْرًا لِلْمُتَعَةِ، وَقَالَتْ السُّنَّةُ إِثْرًا لِلْمُتَعَةِ الْحَجِّ.

عَنْ أَسْمَاءَ وَبَنَتْ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: لَمَّا قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ أَمْرٌ مِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
هَدْيٌ أَنْ يَحِلَّ، قَالَتْ: فَكُلَّيْتُ فَلَبِستُ ثِيَابِي وَتَطَيَّيْتُ وَجِئْتُ جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ، فَقَالَ: قَوْمِي عَنِّي نَظُّنْ،
مَا تَخَافُ؟ قَالَتْ: أَخَافُ أَنْ أَثْنَبَ عَلَيْكَ؟ فَهَذَا الَّذِي أَرَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ، لَدُنَّ النَّبِيِّ تَرَجَّحَ اسْمُهُ
بَكْرٍ أَوْ ابْنِ الْبُسَامِ، نَزَّ وَجْهَ أَبُو بَكْرٍ مَعْلُومًا، فَكَيْفَ يَكُونُ مُتَعَةُ النَّسَاءِ.

جاءَ فِي كِتَابِ الْعُقَدِ الْفَرِيدِ لِبَنِي عَبْدِ رَبِّهِ ج: ٦، ص: ١٧٧ (يُحِلُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ النَّبِيِّ) مَا يَلِي:

أَقْبَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّبِيِّ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَعْطِنِي رَأْسَ قَاتِلِ عَمَلِكَ أَهْلَ الشَّلَامِ، فَقَالَ لَهُ: أَذْهَبُ
فَقَاتِلْ فَإِنْ أَغْنَيْتُكَ أَعْطَيْتُكَ، قَالَ: أَرَأَيْكَ تَجْعَلُ رُوحِي نَقْدًا وَرَأْسَ هَمَلِكَ نَسِيئَةً! - نَسِيئَةً: دِينَ -

(٤) جَاءَ فِي كِتَابِ وَفِيكَاتِ الشُّعْلَانِ طَبْعَةً دَارِ صُلَاحِبِ بَنِي وَثَّ ج: ٢، ص: ٥٥، مَا خَلَصَتْهُ:

كَانَ عَنْ وَثَّ بْنِ النَّبِيِّ عَلَمًا صَاحِبًا، وَهُوَ أَحَدُ النُّقَرَاءِ السَّبْعَةِ فِي الْمَدِينَةِ، قَدِمَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَعَهُ وَلَدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَهُوَ، فَدَخَلَ مُحَمَّدٌ دَارَ الدَّارِ فَضَرَبَتْهُ دَابَّةٌ فَخَرَّ مَيِّتًا، وَوَقَعَتْ فِي رِجْلِ عُمَرَ وَهُوَ الدُّكَّةُ، وَلَمْ يَبْعَ وَرَدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ: اقْطَعُوا وَإِلَّا أَفْسَدْتُ عَلَيْكَ جَسَدَكَ، فَلَمَّا دُعِيَ الْجَنَازُ لِيَقْفَرَهَا قَالَتْ لَهُ نُسْتَقِيكَ خَمْرًا، حَتَّى لَدَّجَدَ لَهَا الْمَاءَ، فَقَالَ: لَنْ أَسْتَقِيَنَّ بِحَرَامِ اللَّهِ عَلَى مَا أُرْجُو مِنْ عَافِيَتِهِ، قَالُوا: نُسْتَقِيكَ الْمَرْقَدَ، قَالَ: مَا أَحْبَبُّ أَنْ أَسْكَبَ عُضْرًا مِنْ أَعْضَائِي وَأَنَا لَدَا جَدِّ أَلَمَ ذَلِكَ فَكُحْتُ بِهِ، قَالَ: وَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ أُنْزِلَ هُمْ فَقَالَ: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: يَحْتَسِبُونَكَ فَإِنَّ أَلَمَ رُبَّمَا عَرَبَ مَعَهُ الصَّبْرُ، قَالَ: أَرْجُو أَنْ أَلْفِيكُمْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي، فَقَطَعَتْ كَعْبُهُ بِالسَّكِينِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْعُظْمَ، وَضَعَ عَلَيْهَا الْمِنْشَارَ فَقَطَعَتْ، وَهُوَ يَهْلُلُ وَيَكْبُرُ، ثُمَّ إِنَّهُ أَغْلِي لَهَا الرِّبِّيَّ فِي مَخَارِفِ الْحَدِيدِ فَخَسِمَ بِهِ، فَخَشِيَ عَلَيْهِ طَائِفٌ وَهُوَ يَنْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ جَبِينِهِ، وَلَكَرَأَى الْقَدَمَ بِأَيْدِيهِمْ دَعَا بِهَا فَقَلَبَهَا فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا وَالَّذِي حَمَلَنِي عَلَيْكَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَيَّ مَا مَشَيْتُ بِهِ إِلَى حَرَامٍ، أَوْ قَالَ مُعْصِيَةٍ، أَلْتَهَى.

وَقَدِمَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي عَبَسَ فِيهِمْ رَجُلٌ ضَرَبَ عَلَى الْوَلِيدِ فُسَّأَلَهُ الْوَلِيدُ عَنْ عَيْنِيهِ فَقَالَ: يَا أُمِّهِ الْمُؤْمِنِينَ، بَتُّ لَيْلَتِي فِي بَطْنِ وَادٍ، وَلَدَاكُمْ عَبَسِيَّائِينَ يَدْمَالُهُ عَنْ مَالِي، فَطَرَقَ سَيْلٌ فَذَهَبَ بِمَا كَانَ لِي مِنْ أَهْلِ وَوَلَدٍ وَمَالٍ غَيْرِ بَعِيرٍ وَصَبِيٍّ مَوْلُودٍ، وَكَانَ الْبَعِيرُ صَبْعًا فَتَدَّ، فَوَضَعْتُ الصَّبِيَّ وَاتَّبَعْتُ الْبَعِيرَ، فَكُنْتُ أَجَاوِزُ إِلَيْ قَلِيلٍ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَهُ أَتْبَنِي، وَرَأَيْتُهُ فِي نَحْوِ الذُّبِّ وَهُوَ يَأْكُلُهُ، فَاحْتَقْتُ الْبَعِيرَ لِأَحْبَسُهُ فَتَفَحَّنِي بِرِجْلِهِ عَلَى وَجْهِ فُحْطَمَةٍ وَذَهَبَ بِعَيْنِيَّ، فَأَصْبَحْتُ لَدِمَالٍ لِي، وَلَدَا هَلْ، وَلَدَا وَلَدٌ، وَلَدَا بَصْرَ، فَقَالَ الْوَلِيدُ:

أَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى عُمَرَ وَهُوَ لَيَعْلَمُ أَنَّ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ بِلَدٍّ.

وَلَمَّا عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ يَقُولُ: لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرٍ لَهَذَا نَصَبًا، وَكَانَ أَحْسَنَ مَنْ عَرَّاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ مَا بِكَ حَاجَةٌ إِلَى الْمَشْيِ، وَلَدَا رَبُّ فِي السَّعْيِ، وَقَدْ تَقَدَّمَكَ عُضْرٌ مِنْ أَعْضَائِكَ، وَأَبْنُ مِنْ أَتْلَاكَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْكُلُّ تَبِعَ لِلْبَغْفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ أَبْقَى اللَّهُ لَنَا مِنْكَ مَا كُنَّا إِلَيْهِ فَقَرَأَ، وَعَنْهُ غَيْرُ أَغْنِيَا، مِنْ عَمَلِكَ وَرَأَيْكَ، نَفَعَكَ اللَّهُ وَإِيَّاكَ بِهِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ ثَوَابِكَ وَالضَّمِيمُ بِجَسَدِكَ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ تَلَايَا نَحْوِ الطَّبَقِ طَبَقَةً دَارِ الْمَطَارِ بْنِ بِرْمَصٍ ج ٦ ص ١٠٠ مَا يَكُنِي.

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ: بَلَغَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَنَّ ابْنَ ابْنِ أَبِي بَعَثَ عَمَلًا لَدَى عَلَى الْبَلَدِ، فَقَالَ: مَنْ بَعَثَ عَلَى الْبَعَثَةِ؟ فَعَفِلَ، بَعَثَ عَلَيْهَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبِيْعَةَ، قَالَ: لَدَحْتُ بِوَارِي عَوْفٍ، بَعَثَ عَوْفًا وَجَلَسَ الْخَمُّ قَالَ: مَنْ بَعَثَ عَلَى الْكُوفَةِ؟ قَالُوا: -

= عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ، قَالَ: خَازِنٌ مُؤَكِّثٌ وَمَا يَسْتَقْطِ، وَشَجَاعٌ وَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُفَيَّسَ - هَرَبَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي وَقْعَةِ الْحَرَّةِ - قَالَ: مَنْ بَعَثَ عَلَى الْمَدِينَةِ؟ قَالُوا: بَعَثَ أَخَاهُ مُصْعَبُ بْنُ النَّزَّارِ، قَالَ: ذَلِكَ اللَّيْلُ النَّهْدُ، وَهُوَ جُلُّ أَهْلِ بَيْتِهِ.

وَجَاءَ فِي الْمَصْدَرِ فَفَسَّيْهِ ص: ١٥٦ م: ١٥٦

سَلَّمَ مُصْعَبُ بْنُ النَّزَّارِ إِلَى قَتْلِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْفُجَيَّةِ: بَعْدَ مَا اخَذَ أَهْلَ الْكُوفَةِ مُصْعَبًا خَرَجَ يَسِيرُ مُتَمَلِّئًا عَلَى مَعْرِفَةِ دَائِيَّتِهِ، ثُمَّ تَصَفَّحَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَوَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى فَقَّالٍ: يَا عُرْوَةُ ابْنِي، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْيِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَيْفَ صَنَعَ بِإِبَائِهِ النَّزَّارُ عَلَى حَكْمِ أَبِي نَزَّارٍ يَا بَنِي، وَعَنْ مِمَّ عَلَى الْحَرْبِ؟ فَقَالَ:

إِنَّ الْأَمْرَ بِاللِّطْفِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأَسَّوْا فَتَسْتَوُوا لِلْكَرَامِ التَّاسِيَا
قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَدَيْكَ عُمٌّ حَتَّى يُقْتَلَ.

أَخْبَرَ أَبُو خَازِنٍ عُمَيسَةَ مُصْعَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ: أَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ؟ قِيلَ: لَا أَسْتَغْلَهُ عَلَى فَارَسٍ، قَالَ: أَمَعَهُ الْمُرَبِّبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ؟ قِيلَ: لَا أَسْتَغْلَهُ عَلَى الْمُوصِلِ، قَالَ: أَمَعَهُ عَبْدُ ذُبُّونَ الْحُصَيْنِ؟ قِيلَ: لَا أَسْتَغْلَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ، فَقَالَ: وَأَنْ لَا تَخْرُجَ سِلَاحًا:

خَذِينِي فَخَرِّجْنِي يَا جَعْفَرُ وَأَبْنِي
بِأَحْمٍ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ لَاحِزُهُ

وَمَا أَبَى مُصْعَبُ الْمَلِكُ نَادَى مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عَيْسَى بْنُ مُصْعَبٍ وَقَالَ لَهُ: يَا ابْنِي أَخِي لَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ لَكَ الْمَلِكُ، فَقَالَ لَهُ مُصْعَبُ: قَدْ آمَنَكَ عَلَيَّ نَأْمُضُ إِلَيْهِ، قَالَ: لَا تَتَخَذَنَّ بَسَادُوقَ يَشْنُ إِلَيَّ أَسْلَحَتَكَ لِلْقَتْلِ، قَالَ: فَتَقَدَّمُ بَيْنَ يَدَيَّ أُحْتَسِبُكَ، فَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى قُتِلَ - وَأُشْخِنَ مُصْعَبُ بِالزَّرَمِيِّ، وَظَهَرَ نَرَانُهُ بَنِي قُدَامَةَ فَشَدَّ عَلَيْهِ فُطْعَنُهُ وَقَالَ: يَا لِنَارِ الْخَطَرِ الْخَطَرِ! فَصَرَعَهُ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ ظَبْيَانَ فَطَحَّ رَأْسَهُ.

قَالَ: وَأَتَى عَبْدُ الْمَلِكِ بِرَأْسِ مُصْعَبٍ فَظَهَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَتَى تَغْدُو قَرَيْشٌ مِثْلَكَ، وَكُلَانَا يَتَخَذَتَانِ إِلَى حُبِّي وَكُلْمَا بِالْمَدِينَةِ، فَجِيلُ لَهَا: قُتِلَ مُصْعَبُ، فَقَالَتْ: تَعِسَ تَكَلُّهُ إِنْ قِيلَ: قَتَلَهُ عُبَيْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَتْ: يَا بَنِي الْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ.

جاء في كتاب التَّحْقِيقِ فِي مَلُوكِ بَصْرَةِ الْقَاهِرَةِ أَبُو بَكْرٍ طَبَقَةُ دُرِّ الْأَنْبِيَاءِ ج: ١ ص: ١٨٧
كَانَ مُصْعَبُ بْنُ النَّزَّارِ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَأَشَجَّعِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثِيَةِ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَكَتَبَتْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَالْمَشْهُورُ أَبُو عَيْسَى، وَكَانَ مُصْعَبُ بْنُ النَّزَّارِ أَبَا هُرَيْرَةَ أَوْ رَأَاهُ جَمِيلٌ بَشِيئَةً بَعْدَ فَاتٍ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَشَا بِلَا أَكْرَهُ أَنْ تَرَاهُ بَشِيئَةً. (يَعْنِي لِحَالِهِ)

حَبَشَانُهُ: يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ مُأْمُونُونَ، فَقَالَ: سَفِيهَةٌ لَوْ بَجِدُ مُسْلِمًا فَرَأَى فَمَرَّ بِهِ الْجَاهِلُ بَنِي
حَذِيفَةَ، وَكَانَ مَكْفُوفًا فَعَبَّ بِهَ الْجَبَشَانُ، فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ ذَكَرَهُ فَبَنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:
لَوْ كَانَ هَذَا وَلَدَ أَحَرٍّ أَرَأَيْتُمْ بَنِي، فَغَضِبَ وَلَدُهُ فَمَرَّ جَوَافِضَ بُوْهُمْ حَتَّى لَسَّاهُ فَطَلَعَ عَلَى السَّجَالِ،
وَقَتَلَ مُصْعَبَ بِالْعِزَاقِ، وَالسَّلَاطِبُ بْنُ الْعَوَامِ قَتَلَ بِالْيَمَامَةِ شَرِيدًا، وَجَحِيضُ بْنُ الْعَوَامِ
قَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ صَفِيحٍ الدَّوسِيِّ خَالَ أَبِي لَهْرِيَّةَ بْنِ أَبِي أَنْزِيرٍ، وَلَقِيَهُ بِالْيَمَامَةِ، وَخَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ الشَّيْبِ، كَانَ مِنْ أَجْوَادِ الْعَرَبِ، وَلَهُ يَقُولُ الشُّعْرُ:

خَمْرَةُ الْمَبْتَاعُ بِاللَّيْلِ الْبُذَى وَبَنِي فِي يَبِيعِهِ أَنْ قَدْ غَبِنُ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «الذَّخِيرَةِ» دَارِ الْكُتُبِ بِمِصْرَ، ج ٩، ص ٢٤٧، مَكِّي:

وَلَهُ الَّذِي مَدَحَهُ الْفَرَزْدَقُ، كَانَ ذَلِكَ أَنَّ النُّوَّارَ لَمَّا أَبَتْ تَرْسَ وَجْهَهَا مِنَ الْفَرَزْدَقِ اسْتَشْفَعَتْ
بِأَمْرِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْبِ تَحْمِلُ بِنْتِ مَنْظُورِ بْنِ تَابَانَ إِلَى نَوَّارٍ عَمِّهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْبِ، وَقَدِمَتْ مَكَّةَ
وَقَدِمَ الْفَرَزْدَقُ مَكَّةَ وَاسْتَشْفَعَتْ خَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْبِ، وَأُمُّهُ تَحْمِلُ هَذِهِ، وَقَالَ فِيهِ:
أَصْبَحْتُ قَدْ نَزَلْتُ خَمْرَةَ حَاجَتِي إِنَّ الْمَنُوَّةَ بِأَسْمِهِ الْمَوْثُوقُ
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

يَا خَمْرُ هَلْ لَكَ فِي ذِي حَاجَةٍ غَرَضْتُ أَنْفَعَاؤُهُ بِكَانٍ غَيْرِ مَنْظُورِ
فَلَأَنْتِ أَحَرٌّ قَدْ تَيْسَّرَ أَنْ تَكُونِ لَهَا وَأَنْتِ بَيْنَ أَبِي بَكْرِ وَ مَنْظُورِ
بَيْنَ الْخَوَارِجِ وَالصُّدُوقِ فِي شُعْبِ نَبْتِي فِي كَيْبِ الْبُسْدَامِ وَالْجَيْمِ
قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي خَبَرِهِ هَذَا: فَجَعَلَ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ يَقُصُّ وَأُمُّ النُّوَّارِ يَقُصُّ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:
أَمَّا بَنُوهُ فَلَهُمْ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُمْ وَشَفَعْتُ بِنْتَ مَنْظُورِ بْنِ تَابَانَ
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتِرًا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عَنْ يَدَانَا
أَخْبَرَني أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّهَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْبُوحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
لَمَّا قَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي أَبِي الشَّيْبِ:

أَمَّا بَنُوهُ فَلَهُمْ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُمْ

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ الشَّيْبِ:

أَلَا تَلْكَمُ عَنْ سِنِّ الْفَرَزْدَقِ جَاهِلًا وَلَوْ ضِيَّتْ رُمُحَ أَسْتَه لَوَسْتَقَرَّتِ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الشَّيْبِ لَهُ: أَتُحِبُّنَ نَاكِلًا مِنْ كَلَابِ بَنِي تَعِيمٍ! لَكُنْ عَدَّتْ لَمْ أَكْطَلْكَ أَبَدًا.

وَبَيْنَ جَدِّكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْقِدَافَةِ، فَأَعْنِ يَا أُمِّيَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلِيَاءَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ،
فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ آلِ طَلْحَةَ فَقَالَ لَهُ: يَا أُمِّيَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَكُنَّ هَذَيْنِ لِسَفِيرَيْنِ عَنْ تَطَوُّلِ أَعْرَاضِ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَيْهِ؟ وَتَكَلَّمُ الثَّلَاثِينَ بَيْنَهُمَا وَتَوَسَّطُوا كَلَامَهُمَا وَالْثَلَاثُونَ
فَلَا مَنَ الْمَهْدِيِّ بَيْنَهُمَا وَالتَّغْرِيْقُ بَيْنَهُمَا.

قَالَ التَّوْفَيْقِيُّ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ يُكَلِّبُ عَلَاثِدَ الْكَلْبِ لِقَوْلِهِ:
مَا لِي مِنْ ضُفٍّ فَكُمُ يَعْدِي عَلَاثِدُكُمْ وَيَخْرُجُ مِنْ كَلْبِكُمْ فَأَعُودُ؟
وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِي عَلَى صُدُورِكُمْ وَصُدُورُ عَبْدِكُمْ عَلَى غَسْبِيهِ.

فَلَقَّبَ عَلَاثِدَ الْكَلْبِ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْكَلَامِ فِي الثَّلَاثِينَ بِإِسْنَادٍ طَبَعَهُ دَارُ الْكِتَابِ الْعِلْمِيِّ بِبَيْروتَ ج ١، ص ٨٦، مَا يَلِي:
فَلَمَّا نَزَلَتْ قُرَيْشٌ بِبَدْرٍ أَقْبَلَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ حَكِيمُ بْنُ جَنَامٍ هَتَّى وَرَدُوا حَوْضَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمْرُكُمْ، فَكَشَرَ بَنَ رَجُلٍ الْقَتْلَ يُؤْمِدُ إِلَيْهِ
حَكِيمُ بْنُ جَنَامٍ هَتَّى فَسَلَّ لَهُ يَقُولُ لَهُ الْوَجْهَ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَسَنَ إِسْمُهُ، وَكَانَ يَقُولُ إِذَا
أَجْتَهَدَ فِي يَمِينِهِ: لَوْلَا الَّذِي تَجَلَّى يَوْمَ بَدْرٍ.

جَاءَ فِي كِتَابِ تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقٍ لِلْكَلْبِيِّ بِإِسْنَادٍ طَبَعَهُ دَارُ الْمُسْتَوْدَعِ بِبَيْروتَ ج ١، ص ١٨٨، مَا يَلِي:
كَانَ حَكِيمُ بْنُ جَنَامٍ أَشَقَّ عَلَى الظُّهْرِ وَالزَّادِ وَالْإِدَاةِ، ثُمَّ لَدَّ بِحَيْثُ مِنْ يَسْتَحِيلُ فِي السَّبِيلِ الدَّحْلَةَ،
قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ جَالِسٌ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُطَلِّبُ حُمَادًا مِنْ يَدِ الْجِرَادِ، فَذَكَرَ
عَلَى حَكِيمٍ، فَجَسَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي رَجُلٌ بَعِيدُ الشُّقَّةِ وَتَدَارُ رُفَّتُ الْجِرَادَ فَذَلَّلْتُ عَلَيْكَ لِتَجْعَلَ
رِخْلَتِي وَتُعِينَنِي عَلَى ضَعْفِي، فَقَالَ: أَجْلِسْ، فَلَمَّا أَكَلَتْهُ الشَّمْسُ وَارْتَفَعَتْ رِخْلَتَايَ ثُمَّ
أَنْصَرَفَ وَأَوْدَأَ إِلَى الْيَمَانِ فَتَبَعَهُ، قَالَ: فَفَعَلَ كُلُّهُمَا مِنْ بَصُوفَةٍ أَوْ خَرَقَةٍ أَوْ شَعْلَةٍ، نَغْفَرَا فَاخْتَصَمَا
فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي ذَلَّنِي عَلَى هَذَا عَلَى أَنْ لَعَبَ بِي، أَيْ شَيْءٍ عِنْدَ هَذَا مِنَ الْخَيْرِ بَعْدَ
مَا أَرَى، قَالَ: فَدَخَلَ دَارَهُ فَذَلَّنِي الصُّوفَةَ مَعَ الصُّوفِ وَالْخَرَقَةَ مَعَ الْخَرَقِ وَالشَّعْلَةَ مَعَ الشَّعْلِ، ثُمَّ قَالَ
لِغَدِيمٍ لَهُ: هَاتِ لِي بَعِيرًا ذَلُولًا، فَأَتَى بِهِ ذَلُولًا مَرْتَعًا سَمِينًا فَأَعْطَانِيهِ، ثُمَّ دَعَا بِجِرَانٍ فَشَدَّ عَلَيَّ ابْعِينَ ثُمَّ
دَعَا بِخَطَامٍ فَخَطَّمَهُ، ثُمَّ دَعَا بِجَوَالِقَيْنِ فَجَعَلَ فِيهِمَا دَقِيقًا وَسَوِيقًا وَغَلَقَهُ مِنْ نَرْتِ، وَأَعْطَانِي بِمَا حَا وَجَرًا أَبَا
مِنْ تَحْتِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْهُمَا فَجَاءَ إِلَيَّ الْمَسْلُوفُ إِلَيْهِ الْهَيْلَةُ وَأَعْطَانِيهِ، وَكَسَانِي ثُمَّ دَعَا بِخَمْسَةِ ذَلَالِيْنِ
فَدَفَعَهَا إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ الْخَرِيقُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ.

وَكَانَ هَذَا فِعْلُ حَكِيمٍ.

نَجَّى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ شَدَّهٗ وَنَجَّى بَعْضَهُ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ
 وَأَبْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَمَّتِهِ وَأَبْنِ ابْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ، نَزَّحَ سَكِينَةً بِنْتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُثْمَانَ وَهُوَ قَرْنِيٌّ،
 وَمِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ الْأَسْوَدُ، كَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَأَبْنَاهُ
 نَزَّعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَكَانَ يُدْعَى نَزَّادَ الشَّرِيبِ، وَعَقِيلُ بْنُ الْأَسْوَدِ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ
 كَافِرًا، وَهَظْلَرُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَهُوَ الَّذِي أَهْوَى لِرَبِّ يَنْبِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأُلْقَتْ ذَاتُ بَطْنِهَا، وَالْحَارِثُ بْنُ نَزَّعَةَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَبَيْنَ يَدَيْ نَزَّعَةَ كَانَ مِنْ مَرْجَاجَةِ
 الْحَبَشَةِ، وَقُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِيدًا.
 وَمِنْهُمْ وَهَبُ بْنُ كَيْسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَزَّعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ وَهُوَ
 أَبُو الْبَحْتَرِيِّ الْقَاضِي، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبِ بْنِ نَزَّعَةَ، قُتِلَهُ مُسَرِّفٌ يَوْمَ الْحَرَّةِ صَبْرًا، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْعَمَدَةِ لِلدَّبِّ طَبْعَةً دَارُ الْجَيْشِ بِبَغْدَادَ ج ١ ص ١٠٠، (بَابُ الْإِقْلَاقِ مِنَ الْخِيلِ) مَا يَلِي
 قَالُوا أَوْ حَمْدُ بْنُ سَعْدٍ الْكَاتِبُ كَانَ أَعْوَجَ أَوْ لَا لَكِنَّهُ ثُمَّ أَخَذَتْهُ سُلَيْمٌ، ثُمَّ صَلَّاهُ لِبَنِي عَامِرٍ، ثُمَّ
 لِبَنِي هِلَالٍ، قَالَ أَبُو حَنِيفٍ: رُكِبَ رَاطِلًا فَأَعْوَجَتْ قَوَائِمُهُ، وَكَانَ مِنْ أَجْوَدِ خَيْلِ الْعَرَبِ، وَأُمُّهُ
 سَبَلٌ كَانَتْ لِفَيْيٍّ، وَأُمُّ سَبَلٍ الْبَشَامَةُ كَانَتْ لِبَعْدَةَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ نَبَايَةِ الْأَرَبِ فِي فُتُونِ الدَّبِّ لِلنُّوَرِيِّ طَبْعَةً مَقْشُورَةً عَنِ طَبْعَةِ دَارِ الْكُتُبِ ج ١ ص ١٠٠
 وَحَكَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ صَاحِبُ الْعَقْدِ فِي كِتَابِهِ: أَنَّهُ لَا أَنْتَجِثُهُ أُمَّهُ بِنْعَصٍ بَيُوتِ الْحِجْ
 نَظَرُوا إِلَى طَرَفِهَا يَطْعُجُ جَهْلَتُهُ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍهَا (عَلَى الْفَخْرِ بِمَا يَلِي الْهَيْكَلُ) فَقَالُوا: أَدْرِكُوا ذَلِكَ الْفَرْسَ
 لَدَيْنُكُمْ سَلِّمُوا لِعِظَمِ الْأَعْوَجِ وَطُولِ قَوَائِمِهِ، فَطَاسُوا إِلَيْهِ طَرَا هُم بِالْمَنِّ، فَسَمِعُوهُ الْأَعْوَجَ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِ فِي نَشْرِ الرِّسَالَةِ الْعَامَّةِ الْمُصَرِّفَةِ لِلْكِتَابِ ج ١ ص ١٠٨ مَا يَلِي:
 قَالَ: وَمَا دَخَلَتْ سَكِينَةُ الْكُوفَةَ بَعْدَ قَتْلِ نَزَّعَةَ مُصْعَبِ بْنِ النَّبَرِ، خَطَبَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ
 فَقَالَ: وَاللَّهِ لَدَيْنِ وَجَنِي بَعْدَهُ قَاتِلُهُ أَبَدًا، وَتَرَى وَجَتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ
 أَبْنِ جَنْ أُمٍّ، وَدَخَلَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ رَمْلَةٌ بُنْتُ النَّبَرِ، أَخَذَتْ مُصْعَبٍ حَتَّى تَرَ وَجَهَا خَوْفًا مِنْ أَنْ تَصِيرَ
 إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَوَلَدَتْ مِنْهُ أَبْنًا فَسَمَّاهُ عُثْمَانَ - وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ بِقَرْنِيٍّ - وَرَبِجَةُ ابْنَةُ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، فَتَرَى وَجَ رَبِجَةَ الْقَبَاسِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

(٣) جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْمُحِيطِ (نَزَّادَ):

= أَنزَلَنِي فِي الرُّكْبِ مِنْ قُرَيْشٍ، أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ الْمُخَيَّرَةِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعِزِّ،
 وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، كَانُوا إِذَا سَكَحُوا قُرَيْشَ مَعَهُمُ الْكَاسُ وَكُلُّهُمْ يَتَخَذُونَ إِذَا مَعَهُمْ وَلَمْ
 يُوقِدُوا النَّارَ، يَكْفُونَهُمْ وَيُغْنُونَهُمْ، وَنَزَلَ الرُّكْبُ فَخَسَّ مَعَهُ وَفِي مِنْ خَيْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، إِلْتَمِي وَصَفَرُكَ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ بِأَلْصَافَتِكَ الْجِدَارِ .

(٤) جَاءَنِي كِتَابُ اللَّهِ شَتَّى طَائِفَتَيْنِ مِنْ دُرِّ يَدِ طَبَقَةِ دَارِ الْحِسْبَةِ بَيْنِي وَتَحْتِي : ا. ص : ٩٠ مَلِكِي :

(٥) جَارِي الْمَقْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ فِي الصَّفْحَةِ : ٩٥ مَا يَكُونُ :

وَمِنْهُمْ أَبُو الْبَحْتَرِيِّ، وَأَسْمُهُ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ.

وَجَاءَنِي حَاشِيَةٌ مُتَخَصِّصَةٌ جَمْرَةً ابْنُ الْكَلْبِيِّ مَا يَكْبِي ،

جاءني كتاب الشريفة الحسيني - وأخطئه الشريفة الجواني - أنه وهب بن وهب قاضي محمد الدين بعد
إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، وفي كتاب التبيين في نسب القميين هو قاضي همدان بن يعقوب المهدي بالمدينة
وفي كتاب الشتيق لابن دريد؛ وهب بن وهب بن وهب بخلاف ما قبل ذلك في فصل ذكره أن جدّه كبير
ابن عبد الله بن سعة، فخالف أيضاً ما هنا - وقد بحثت في اشتقاق ابن دريد فلم أعثر على ما ذكر هنا،
ويظهر أنه أخذ هذا القول من نسخة أخرى للاشتقاق كانت في عصره، والله أعلم - .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ تَارِيخِ خَلِيفَةِ بْنِ خَيْطٍ نَشْرُ دَارِ الْمَسْلُوكَةِ بَيْنَهُ وَدَارِ الْقَلَمِ بَيْنَهُ وَدَارِ الْمَشَقِّ مِنْهَا مَا يَلِيهِ
فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ، وَهُوَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ عَنِ الْمَدِينَةِ وَقَوْلُهَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ الْعَبَّاسِ (يَكُونُ قَاضِيًا لِمَدِينَةِ الدُّنْيَا الدِّمْنِي بَوَيْجَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ).

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي بَابِ الْقَضَاءِ فِي عَهْدِ هَارُونَ ابْنُ شَيْبَةَ أَيْ شَيْءٌ عَنْ قَضَاءِ الْمَدِينَةِ، بَلَّغَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّفْوَةِ ٤٨٨ قَاضِي الْمَنُوكِ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَوَلَّى أَبَا الْبَخْتَرِيِّ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَرُمَّةً، ثُمَّ وَلَّى ابْنُ أَبِي حَنِيفَةَ قَضَاءَ الْكُوفَةِ وَهَلَكَ بِهَا، وَكَانَتْ وَلَدِيَّةَ الدُّمَيْنِ إِلَى أَنْ قُتِلَ أَرْبَعَ سِنِينَ وَتَعَالَيْتُ أَشْهُرٌ.

(٦) جازي في كتاب تداريخ خليفه بن خياط، ص: ٢٤٧، مكيي:

وَقَعَةُ الْحَسَةِ : وَفَدَّ عَلَى يَدَيْ بَنِي مُعَارِثَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ مَعَهُ ثَمَانِيَةُ بَنِينَ لَهُ ، فَأَعْطَاهُ مِئَةَ أَلْفٍ
وَأَعْطَى بَنِيهِ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ أَلْفٍ مِنْهُمْ سِوَى كُسُوتِهِمْ وَحَمَلِهِمْ ، فَكَلَّمَ قَدِيمَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ
الْمَلَأُ سُنًى فَقَالُوا : مَا وَرَأَوْا لَهُ ؟ قَالَ : أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَهَ بَنِي هُوَ الَّذِي كَاهَنَتْهُ =

هَبَارٍ الَّذِي قَتَلَهُ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ قَيْسٍ الرَّقِيقَاتِ ؛
فَلَنْ أَجِيْبَ بِلَيْلٍ دَاعِيًا أَبَدًا أَخَشَى الْغُرُورَ كَأَنَّ ابْنَ هَبَارٍ
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي حَبِيشٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، وَكَانَ بَذِيًّا .

٥ = بِهِمْ ، قَالُوا : فَلَوْلَئِكَ بَلَّغْنَا أَنَّهُ أَجْلَزْنَاكَ وَأَكْرَمْنَاكَ ، قَالُوا : قَدْ فَعَلْنَا ، وَمَا قَبِلْتُمْ ذَلِكَ مِنْهُ
إِلَّا أَنْ أَتَقَوَّى بِهِ عَلَيْهِ ، وَحَفَظَ النَّاسُ فَبَلَغُوا .

١٠ فَوَجَّهَ يَدَ إِلَيْهِمْ بِجَيْشٍ عَلَيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمُرِّي ، وَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِمَجْمُوعٍ كَثِيرَةٍ
وَبِهَيْئَةٍ لَمْ يَنْ يَنْ يَنْ يَنْ ، فَكَلَّمَهُمْ أَهْلُ الشَّلَامِ هَابُوهُمْ وَكَرِهُوا قِتَالَهُمْ ، فَأَمَرَ مُسْلِمٌ بِسَيْبِ بْنِ
فَوْضِعِ بْنِ الصَّفِيِّ ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ : قَاتِلُوا عَنِّي أَوْ دَعُوا ، فَشَدَّ النَّاسُ فِي قِتَالِهِمْ ، فَسَمِعُوا
الْتِكْبِيرَ خَلْفَهُمْ فِي جُوفِ الْمَدِينَةِ ، وَأَتَحَمَّ عَلَيْهِمْ بَنُو حَارِثَةَ أَهْلُ الشَّلَامِ وَهُمْ عَلَى الْجِدِّ - الْأَرْضِ -
فَأَغْرَمَ النَّاسُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ مَسَّ يَدَهُ إِلَى بَعْضِ بَنِيهِ يَفْطَنُونَ مَا فَنِيَهُ أَبْنَاءُ ، فَلَمَّا فَتَحَ عَيْنَيْهِ
فَرَأَى مَا صَنَعَ ، أَمَرَ الْكَبِيرَ بَنِيهِ فَتَقَدَّمُوا حَتَّى قَتَلُوا ، فَلَمَّا يَرَى يُقَدِّمُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ
ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْبِهِ وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، وَدَخَلَ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَدِينَةَ ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ
عَلَى أَنَّهُمْ خَوْلُ لَيْلٍ يَدُ بَنٍ مُطَاوِيَةٍ يُحْكَمُ فِي أَهْلِهِمْ وَبِمَا لَهُمْ وَأَمْوَالِهِمْ مَا شَاءَ ، حَتَّى أَتَى بِعَبْدِ
اللَّهِ بْنِ نَمْعَةَ ، وَكَانَ صَدِيقًا لَيْلٍ يَدُ بَنٍ مُطَاوِيَةٍ وَصَفِيًّا لَهُ ، فَقَالَ : بَايِعْ عَلَيَّ أُولَئِكَ خَوْلُ لَيْلٍ
الْمُؤْمِنِينَ يُحْكَمُ فِي دِمَائِهِمْ وَأَهْلِهِمْ وَمَالِهِمْ ، قَالُوا : بَايِعْ عَلَيَّ أَيُّ ابْنِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُحْكَمُ فِي دِمَائِهِمْ
وَأَهْلِهِمْ وَمَالِهِمْ ، فَقَالَ : أَضْرِبُوا عُنُقَهُ ، فَوُتِبَ مَرَّانًا بِنِ الْحَكَمِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : يُبَايِعُكَ عَلَى مَا
أَحْبَبْتَ ، قَالُوا : وَاللَّهِ لَأَقْبِلَنَّ إِيَّاهُ أَبَدًا ، وَقَالَ : إِنْ تَخَيَّرَ وَاللَّهِ فَأَقْتُلُوهُمْ جَمِيعًا ، فَتَرَكَهُ مَرَّانًا
فَضْرِبَتْ عُنُقُ ابْنِ نَمْعَةَ . - وَقَدْ سَمِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ مَسْرَ فَالْكَلْبَةِ مَا قَتَلَ مِنْهُمْ . -

١١ (١) جَاءَ فِي دِيَوَانِ ابْنِ قَيْسٍ الرَّقِيقَاتِ : (الرَّيَادَاتِ) ص : ١٨٢ مَعَ بَيْتِ ثَلَاثٍ .

بَايَعُوا بِجَهَنَّمَ فِي الْحَشَى مُبْجِدًا بِسُورِ الْهَدْيَةِ لِبْنِ الْعَمِّ وَالْجَلْبِ

وَجَاءَ فِي نَوَاحِي الْمَطْلُوعَاتِ ، كِتَابُ الْأَسْمَاءِ الْمُخْتَلِثِينَ مِنَ الْأَشْرَافِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ

يَدِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ ، طَبْعَةُ لِبْنَةِ الْأَلَيْفِ وَالْثَمَّةِ وَالشَّشْرِ بِالْقَاهِرَةِ . ص : ٢٠٢ مَكِيلِي ؛

٢٠ دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَبَارٍ بْنِ الْأَسْوَدِ الْحَكَمَ بِالْمَدِينَةِ ، وَفِيهِ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفِ الرَّحْمَنِ ، وَكَانَ جَمِيلًا بَارِعًا ، فَحَسَّ بِيَدِهِ عَلَى ظَهْرِهِ وَخَجَّيْتَهُ ، وَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ فِيهِ بَعْضُ مَا فِيهِ
فَضُولًا مُصْعَبُ فِي وَجْهِهِ لِيُونُسَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ جَمَعَ مُصْعَبُ جُلَّالَهُمْ الْقَتْلَ الْكَلْبِيَّ =

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ عَبْدُ الْعُزَّى أَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَأَسْمُهُ الْعَاصِمُ بْنُ هَاشِمٍ
أَبْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَأَبْنُهُ الْأَسْوَدُ كَانَ مِنْ بَنِي جَالِ قُرَيْشٍ.
وَمِنْ وَلَدِهِ طَاهُتُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الْقَاتِلُ؛

جَدِّي عَلِيٌّ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَطَاهُتُ النَّخَعِيُّ وَالْأَسْوَدُ
يَبْنِي طَاهُتُ بْنُ مَسْفَعِ بْنِ عِيَّاضِ بْنِ صَخْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ، وَلِسَعِيدِ بْنِ
الْأَسْوَدِ بْنِ الْعَاصِمِ تَقُولُ أُمُّ أَدَا مِنْ قُرَيْشٍ؛

أَلَدَ لَيْثِي أَشْرِي سِلَاحِي وَدُهْلَجِي بَنُطْرَةَ يَوْمَ مَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ
وَكَانَ جَمِيلًا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمِيدِ بْنِ نُسَيْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ كَافِرًا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُعْبِدِ بْنِ حَمِيدِ بْنِ نُسَيْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ قُتِلَ يَوْمَ الْجَلِ مَعَ عَائِشَةَ، وَعُمَرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ
أَبْنِ أَسَدٍ كَانَ مِنْ مَرْجَةِ الْحَبَشَةِ، وَعُمَرُ بْنُ أَسَدٍ هُوَ الَّذِي نَزَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ خَدِجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَلَمْ يَكُنْ لِأَسَدٍ يَوْمَئِذٍ لَطْفٌ وَلَدُغِيرُهُ، وَلَمْ يَقْبَعْ عَمْرُ.

= وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ أَسْوَدَ، لَيْثِي أَبَا عَجْوَةَ إِلَى هَبْلَكٍ، فَدَعَاهُ فَكَلَّمَ خَرَجَ إِلَيْهِ تَنَحَّى بِهِ إِلَيْهِمْ، فَوُتِبَ
عَلَيْهِ الْقِتَالُ فَصَبَّ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ، وَهُوَ قَوْلُ بَنِي قَيْسِ الرُّقَيْتِ.

وَجَارَ الْخَبَرُ فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِي طَبْعَةَ الرَّبِيعَةِ الْمَصْرِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ ج ١: ص ١٧٨ - ١٨٠ بِإِيجَازٍ
(١) جَاءَ فِي كِتَابِ تَلَاوُحِ الطَّبَرِيِّ طَبْعَةَ دَارِ الْمُطَالَعَةِ بِمَقَرِّ ج ١: ص ١٠٠ مَا يَلِي:

قَالَ: وَإِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، لِأَنَّهُ كَانَ أَلَفَ الْقَوْمِ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَكَّةَ، كَانَ لَدَيْهِ زَيْهٌ وَلَدٌ يُبْلَغُهُ عَنْهُ شَيْءٌ يَكُنْ هَهُ، وَكَانَ مِمَّنْ قَامَ فِي نَقْضِ
الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، فَلَقِيَهُ الْمُجَدُّ بْنُ زِيَادٍ الْبَلَوِيُّ حَلِيفُ، لَدُنْصَارِ بْنِ
بَنِي عَدِيٍّ فَقَالَ الْمُجَدُّ بْنُ زِيَادٍ لِبَنِي الْبَخْتَرِيِّ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَى عَنْ قَتْلِكَ وَمَعَ
أَبِي الْبَخْتَرِيِّ نَ مَيْلٌ لَهُ خَرَجَ مَعَهُ مِنْ مَكَّةَ - يَكُ كَبْ عَلَى بَعِيٍّ وَاحِدٍ - وَهُوَ جُنَادَةُ بْنُ مَلِيحَةَ بِنْتُ نُسَيْبِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ، وَجُنَادَةُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَيْثٍ، وَأَسَمُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ،
قَالَ: وَنَ مَيْلِي؟ فَقَالَ الْمُجَدُّ: لَدَوْلَاهِ مَا كُنْتُ بِتَارِكِي نَ مَيْلَكَ مَا أَمَرَ نَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا بِكَ وَحْدَكَ، قَالَ: لَدَوْلَاهِ إِذَا لَدَمُوتُنِي أَنَا وَهُوَ جَمِيعًا، لَدَمُوتُنِي عَنِّي نَسَاوُتُنِي قُرَيْشٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ تَرَكُنْ
نَ مَيْلِي جِئْتُ صَا عَلَى الْحَيَاةِ، فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ حِينَ نَارَ لَهُ الْمُجَدُّ وَأَبِي إِلَا الْقِتَالُ، وَهُوَ يَنْتَحِرُ؛

وَمِنْ بَنِي ثَوَلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَرَقَّةُ بْنُ ثَوَلٍ بْنِ أَسَدِ الشَّاعِرِ، وَحُمَيْدُ
اللَّهِ بْنُ عَبْدِ جَدِّ بْنِ ثَوَلٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ.

وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ أَسَدٍ، ثَوَيْتُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَسَدٍ، وَأُمُّهُ مُجَدُّ أُمُّهُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعُثْمَانُ بْنُ الْخُوَيْرِثِ بْنِ أَسَدِ الشَّاعِرِ كَانَ كَهْجًا وَفُشً، وَعَبْدُ اللَّهِ
أَبْنُ ثَوَيْتِ بْنِ حَبِيبٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْخُوَيْرِثِ، أَسَدٌ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرٌ أ.

كَهُولِدُ بْنُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى

وَكَهُولِدُ بْنُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ

[نَسَبُ بَنِي نُرٍ هَرَّةُ بْنُ كِلَابٍ]

وَوَلَدُ هَرَّةُ بْنُ كِلَابٍ عَبْدُ مَنْزَلٍ، وَأُمُّهُ جُمُلُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ قُصَيَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ
مِنْ خُنَاعَةَ، وَالْحَارِثُ وَأُمُّهُ عَقِيلَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَيْنَةَ مِنْ ثَقِيفٍ.

فَوَلَدَ عَبْدُ مَنْزَلٍ وَهَبًا وَأَكْبِيًا، وَكَانَ وَهَبُ بْنُ إِسْرَافِيلَ بْنِ قُرَيْشٍ، وَهُوَ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو أُمِّهِ، وَقَيْسًا، وَأَبَا قَيْسٍ وَهُوَ رَاكِبُ الْبَيْدِ، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ وَهُوَ
وَجْنُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ غُبَشَانُ مِنْ خُنَاعَةَ.

وَمِنْهُمْ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهَبٍ، كَانَ مِنَ الْمُسْتَنْزِلِينَ، وَأَبْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
الْأَسْوَدِ، شَهِدَ يَوْمَ الْحَكَمَيْنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّرِّ ثُمَّ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، كَانَ عَلَى بَيْتِ مَالِ عُثْمَانَ

لَنْ يُسَلِّمَ أَبُو حُرَّةٍ الْكَلِيلَةَ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ
فَأَقْتَلَاهُ فَقَتَلَهُ الْمَجْدَرُ بْنُ ذِيَادٍ.

(٢) جَاءَ فِي الْمُتَفَضِّلِ مِنْ كِتَابِ جَمْعِ نَسَبِ الْإِيْقُوتِ، مَخْطُوطِ الرَّبَّاطِ رَقْمَ ١٢١٥:
أَلَا لِيَتَنَبَّيَ أَشْجَرِي وَشَاخِي وَدُمْلَجِي. - وَهَذَا أَصَحُّ بِالنَّسَبَةِ لِلْمَرْأَةِ -

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُتَفَضِّلِ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَطَارِ فِي بَغْدَادِ ص ١٠٨، مَا يَكُونُ:

وَجْنُ بْنُ غَالِبٍ وَهُوَ مِنْ خُنَاعَةَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَبْدَ الشَّعْرَى، وَكَانَ وَجْنُ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّعْرَى تَقَطُّعُ السَّمَاءِ
عَنْ ضَا، فَمَدَّ أَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا، شَمْسًا وَلَدَ قَمَرًا وَلَدَ نَجْمًا يَتَقَطُّعُ السَّمَاءَ عَنْ ضَا، وَالْعَرَبُ تَسْمِي الشَّعْرَى
«الْعَبْرُونَ» بِدَمٍّ تَعْبُرُ السَّمَاءَ عَنْ ضَا، وَوَجْنُ هُوَ أَبُو كَبْشَةَ الَّذِي كَانَتْ قُرَيْشٌ تَنْسِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَيْهِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا إِلَّا بِعَرَبٍ يَنْزِعُ عَنْهُ شَبْرَهُ، فَلَمَّا خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى قُرَيْشٌ، فَكَانَتْ نَزَعَهُ أَبُو كَبْشَةَ لِأَنَّ أَبَا كَبْشَةَ خَالَفَ قَوْمَهُ فِي عِبَادَتِهِمْ وَكَذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَبْنِ عَفَّانَ ، وَمُحَرَّرٌ مَتَّى بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ أَصْبَغٍ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ رُقَيْشٍ ، وَأَبْنَةُ الْمُسَوِّدِ بْنِ مُحَرَّرٍ مَتَّى
كَانَ عَلِيًّا ، وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، كَانَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ جُلُودٍ الْوَقِيعَةِ ، وَأُمُّهُ
عَلَانَةُ بِنْتُ أَبِي وَقَّاصٍ أُخْتُ سَعْدٍ ، وَمِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَصْبَغٍ ، شَرِيفُ
بَدْرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ ، وَبِی الْعِرَاقِ ، وَكَانَ أَحَدَ أَصْحَابِ
الْمُسَوِّدِ ، وَأُمُّهُ حَمْنَةُ بِنْتُ سَهْلَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَعَلَمُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ

(١) جاز في كتاب تاريخ الأدب في فنون الأدب للمؤرخ طنبقرة دار الكتب بالقاهرة . ج ١ ، ص ٤١ ، مائلي :

مَنْ نَعِمَانُ بْنُ مُحَرَّرٍ مَتَّى بْنُ نَوْفَلٍ الرَّهْمِيَّ وَهُوَ هَاشِمِيٌّ فَقَالَ لَهُ : قَدْ بِي حَتَّى أَبُولَ ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى
إِذَا كَانَ فِي مَرْحَلَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ : أَجْلِسْ فَمَلَسَ مُحَرَّرٌ مَتَّى لِيَبُولَ ، فَصَاحَ النَّاسُ ، يَا أَبَا
الْمُسَوِّدِ ، أَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَنْ قَادَرَنِي فَمَنْ فَعِيلَ لَهُ : نَعِمَانُ ، قَالَ : بَلَى عَلَيَّ أَنْ أَصْرَبَهُ
بَعْضَايَ إِنْ وَجَدْتُهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَعِمَانُ ، فَبَارَ يَوْمًا فَقَالَ لِمُحَرَّرٍ مَتَّى : يَا أَبَا الْمُسَوِّدِ ، هَلْ لَكَ فِي
نَعِمَانٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : هُوَ ذَا يُصَلِّي ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَجَارَ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَ : هَذَا نَعِمَانُ فَصَادَهُ مُحَرَّرٌ مَتَّى بِعَصَاةٍ ، فَصَاحَ النَّاسُ ، هُنَّ بَنَاتُ أُمَيَّةِ الْوُزْنِيِّ
فَقَالَ : مَنْ قَادَرَنِي ؟ قَالُوا : نَعِمَانُ ، فَقَالَ : لَدَجَنْتُمْ لِدَعْنُ ضُتُّ لَهْ بِسُورٍ أَوَّلًا .

(٢) جاز في كتاب العقد الفريد لطبقه مكتبة النهضة بمصر . ج ١ ، ص ١٠٥ ، مائلي :

كَانَ الْمُسَوِّدُ بْنُ مُحَرَّرٍ مَتَّى جَلِيلًا نَبِيلًا ، وَكَانَ يَقُولُ فِي يَمِينِ يَدِهِ مُعَاوِيَةَ : إِنَّهُ يَشْرِبُ الْخَمْرَ فَيَلْقُهُ
ذَلِكَ ، فَيَلْقُ إِلَى عَاطِلِهِ أَنْ يَجْلِدَهُ الْحَدَّ - أَيُّ أَنَّهُ يَشْرِبُ كَذِبًا وَلِذَلِكَ وَجِبَ عَلَيْهِ الْحَدُّ - فَفَعَلَ
فَقَالَ الْمُسَوِّدُ فِي ذَلِكَ :

أَيُّ شَرِبَ بِهَا حَتَّى لَا يَفْقَهُ خَلَامَهَا أَبُو خَالِدٍ وَبِجْلَدِ الْحَدِّ الْمُسَوِّدُ

(٣) جاز في كتاب تاريخ الطب في طبقة دار المطابع بمصر . ج ١ ، ص ١٠٤ ، مائلي :

كَانَتْ الدُّعَاةُ بَعْدَ فَتْحِ الْمَدَائِنِ قَدْ جُمِعَتْ بِجُلُودٍ جَمْعًا عَظِيمًا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَعْدُ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ
أَبْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَصْبَغٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَوْفَلٍ - وَكَانَ الْخَبَرُ فِي وَاقِعَةِ جُلُودٍ أَنَّهُ كَانَ عَلَى النَّاسِ
هَذَا شَمُّ بْنُ عَتَبَةَ وَعَلَى مَقَدَّمَتِهِ الْقَقْلَاعُ بْنُ عَمْرِو ، وَعَلَى مِمْنَتِهِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ عَمْرُو بْنُ
مَالِكٍ بْنُ عَتَبَةَ ، وَعَلَى سَاقَتِهِ عَمْرُو بْنُ مَرْةَ الْجَزِينِيَّ - وَاسْمُهُ جُلُودٌ بِمَا جَلَّلَهَا اللَّهُ مِنْ قِتْلَى
الْعُلَاةِ ، فَصَارَ جُلُودُ الْوَقِيعَةِ .

(٤) جاز في كتاب تاريخ تبارخ دمشق للشيخ عبد بن عساكر . ج ١ ، ص ٩٥ - ١٠٠ ، مائلي :

مِنْ مُرَاهِجَةِ الْحَبَشَةِ، وَنَحْيِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ غَدَمٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَهُوَ الَّذِي كَسَرَ بَاعِيقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥ = سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ أَبِي وَقَّاصٍ بْنِ أَبِي صَيْبٍ، وَيُقَالُ وَصَيْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ هُرَّةَ بْنِ كَلْبٍ، أَبُو اسْحَاقَ
الْحُرَيْثِيُّ، أَحَدُ الْعَشِيرَةِ الْمَشْهُورَةِ لَهُمْ بِالْحَنَفَةِ، وَشَرِيهُ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدُ بَعْدَهَا، وَقَالَ الرَّبِيعِيُّ بَطْنُ بَطْنٍ
فِيكَرَ وَاهُ عَمُّهُ الْهَيْثِيُّ، إِنَّ سَعْدًا أَوَّلَ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَوَّلَ مَنْ أَهْرَأَ مَنْ رَمَى فِي
سَبِيلِ اللَّهِ، وَفَتَحَ مَدَائِنَ كِسْرَى، وَهُوَ أَحَدُ السَّتَّةِ الَّذِينَ عَاهَدَ عُمَرُ الشُّوْرَى إِلَيْهِمْ بَعْدَهُ، وَكَانَ
مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، قَالَ أَبُو مَرْثَدَةَ: مَاتَ سَعْدٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ قَصِيرًا وَحَدَاثًا
غَلِيظًا، ذَا هَامَةٍ شَتَّى الْأَصَابِعِ وَرَأَى الْهَيْثُ إِلَى عَمِّ عَالِمٍ بْنِ سَعْدٍ، قِيلَ لِسَعْدٍ: مَتَى أَصَبْتَ الدَّعْوَةَ؟ قَالَ:
يَوْمَ بَدْرٍ، كُنْتُ أَرَى بَيْنَ يَدَيَّ إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَضَعُ السَّهْمَ فِي كِبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ أَقُولُ: اللَّهُمَّ
نَرِّ لِي أَوْ قَدْ رَأَيْتُمْ، وَأَرَى عَمَّ حُلُوْبُهُمْ، وَأَفْعَلُ بِهِمْ وَأَفْعَلُ، فَيَقُولُ إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ
أَسْتَجِبْ لِسَعْدٍ، وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ السَّيِّبِ قَالَ: خَرَجْتُ جَارِيَةً لِسَعْدٍ وَعَلَيْهَا قَمِيصٌ جَدِيدٌ فَلَشَّطَهَا إِتْرَاجٌ فَشَدَّ
عَلَيْهَا عَمْرٌ بِالْمَدِينَةِ، وَجَاءَ سَعْدٌ يَنْتَعِهُ فَتَنَا وَلَهُ بِالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ سَعْدٌ يَدْعُو عَلَى عَمِّ، فَذَكَرَ لَهُ الْمَدِينَةَ وَقَالَ:
أَقْبَلْ فَقَطَعَ عَنْ عَمِّ.

١٥ قَالَ سَعِيدُ بْنُ عُيَيْنَةَ: تَوَلَّى سَعْدٌ أَمْرَ الْقَادِسِيَّةِ وَأَصْلَابُهُ جَرَّاحٌ فَلَمْ يَنْتَهَ فَنَحَرَهَا، فَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ بَحِيلَةَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ وَسَعْدٌ بِبَابِ الْقَادِسِيَّةِ مُعْصَمٌ
فَلَبَّكَ وَقَدْ آمَنَ نِسَاءُ كَثِيرَةٌ وَنِسْوَةٌ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِمْ أَيْمٌ

٢٠ فَبَلَغَتْ سَعْدًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذِبًا أَوْ قَالَ الَّذِي قَالَ بِلَاؤُهُ، وَسَمِعْتُ وَكَذِبًا، فَذُقْ طَعْمَ عَنِّي
لِسَانَهُ وَيَدَهُ، قَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ: قَوَّالَهُ إِلَى لَوَاقِفِ بَيْنِ الْقَتْلَيْنِ يَوْمَئِذٍ، إِذَا قُبِلْتُ
نَشَابَةٌ بِدَعْوَةِ سَعْدٍ حَتَّى وَفَعْتُ فِي لِسَانِهِ، وَيَبْسُ شَقُّهُ فَمَا تَكَلَّمَ كَلِمَةً حَتَّى لَقِيَ بِاللَّهِ.

٢٥ أَخْرَجَ الْخَلِيفَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيِّ قَالَ: حَجَّ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ بِالْمَدِينَةِ فَجَلَسَ
فِي مَجْلِسٍ فِيهِ سَعْدٌ وَعُتْبَةُ بْنُ عُمَرَ، وَعُتْبَةُ بْنُ عُبَّاسٍ، فَالْتَفَتَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ حَقَّنَا مِنْ بَابِ لَيْلٍ غَيْرِنَا، فَكُنْتَ عَلَيْنَا وَلَمْ تَكُنْ مَعَنَا، وَأَنَا أَبُو
عَمِّ الْمُقْتُولِ طُلُحًا يَعْنِي عُثْمَانَ، وَكُنْتُ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَنْعِ مِنْ غَيْرِي، فَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ إِنْ
كَانَ هَذَا فَرِيدًا - وَأَوَّلًا إِلَى أَبِي عَمْرِ - أَهَقُّ بِهَا مِنْكَ، لَيْتَ أَبْلَاهُ قَتَلَ قَبْلَ أَبِي عَمْرٍ، فَقَالَ =

يَوْمَ أُحُدٍ، وَنَحَرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، قَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَهَذَا شِعْرُ
أَبْنِ عُتْبَةَ الْمِزِّي قَالَ، قُتِلَ يَوْمَ حِمْيَرٍ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفُقِدَتْ عَنْهُ يَوْمَ لَيْلِ مَوَلَدِهِ وَهُوَ الْقَاتِلُ
أَعْوَرَ يَنْبَغِي أَهْلُهُ مُحَمَّدٌ قَدْ عَلِجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَدَّ
لَدُبُّهُ أَنْ يَفْعَلَ أَوْ يَفْعَلْ

وَلَا فِعْ بِنِ عُتْبَةَ شَهِيداً أَحَداً مَعَ أَبِيهِ كَافِرِ الْقَوْمِ أَسْلَمَ .
وَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ نُرٍّ هُوَ ذُو عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ وَهُوَ وَجْهُ بْنُ
غَالِبٍ، وَوَهْبٌ، وَهُوَ ذُو الْقُرْبَى، كَانَ شَرِيفاً إِذَا أَرَادَ الْقِتَالَ أَعْلَمَ بِغُرُورِهِ لَهُ، وَشَيْخاً بِلَا وَأُمُّهُمَا لَبْنُ بِنْتُ
سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ غَيْرِةٍ مِنْ ثَقِيفٍ .

١٠ - مُعَاوِيَةُ، وَلَدُ سُوَّادٍ، إِنَّ أَبَاهُ قَاتِلُ النَّبِيِّ كُونَ، وَأَبْنُ عَمِّي قَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:
هُمْ وَاللَّهِ أَتَبَعُ لَكَ وَأَوْ حُضْنُ طُحَيْلٍ، فَتَنَ كَهْ وَأَقْبَلَ عَلَى سَعْدٍ فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ يَا سَعْدُ مِنَ الْقِتَالِ؟ فَقَالَ:
إِنَّكَ لَتَأْمُرُنِي أَنْ أَقَاتِلَ سَجْدًا سَمِعْتُ فِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ
هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَمِي أَنْتَ لِدُنْيَايَ بَعْدِي، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَنْ سَمِعَ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: فَمَنْ؟ فَقَالَ:
وَأُمُّ سَلَمَةَ، فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَزَوَّتْ أَنَّ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتِلٌ لِعَمِّي، أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَكَ
حَيْثُمَا دَارَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَوَيْ سَمِعْتُ هَذَا لَكُنْتُ خَدِماً لِعَمِّي حَتَّى أَمُوتَ .

١١ - جَاءَ فِي كِتَابِ تَلَايَحِ الطَّبِيعِ لِيُطْبِعَ دَارَ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ ج ٥ ص ٩٠: ٩١ مَالِي:
وَلَا كَانَ سَبَبُ هُمُورِ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ بِنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ
نُرَّيْدٍ بَعَثَهُ عَلَى أَرْضِ بَعْقَةَ الدَّفْرِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسِيرُ بِهِمْ إِلَى دُسْتَبِي، وَكَانَتْ الدُّيُومُ قَدْ خُصَّ جُوعَا
إِلَيْهَا وَغَلَبُوا عَلَيْهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو نُرَّيْدٍ عَمْرُهُ عَلَى الرَّحَى وَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ .
١٢ - فَخَرَجَ مَعْسِكُهُمَا بِالْأَسْرِ يَحْمِلُهُمُ أَعْيُنُ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ مَا كَانَ وَأَقْبَلَ إِلَى الْكُوفَةِ دَعَا أَبُو
نُرَّيْدٍ عَمْرَ بْنَ سَعْدٍ، فَقَالَ: سِيرَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَلَمَّا دَخَلَ غُلَامًا بَقِيضًا وَيَعْنِيهِ سِيرَ إِلَى عَمَلِكَ، فَقَالَ لَهُ
عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ: إِنْ سَأَيْتَ حِمْلَكَ اللَّهُ أَنْ تُغْفِرَنِي فَا فَعَلَ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: نَعَمْ عَلَى أَنْ تَرَى دَنَا
عَمْرُؤُنَا، قَالَ: فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمْرُ ابْنِي الْيَوْمَ حَتَّى الْفَرَسِ، قَالَ: فَأَنْصَرَفَ عَمْرُ يَسْتَشِيرُ
نَهْجَارَهُ، فَلَمَّا كُنَّ يَسْتَشِيرُ أَحَدًا لَدُنْهَا، قَالَ: وَجَدَ وَجْهَ بِنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ - وَهُوَ ابْنُ أُخْتِهِ - فَقَالَ:
أَنْشُدَكَ اللَّهَ يَا خَلَا أَنْ تَسِيرَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَتَأْتِيَهُمْ بِكَ، وَتَقَطَعَ حِمْلَكَ! فَوَاللَّهِ لَأَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُنْيَاكَ وَمَا لَكَ
وَسُلْطَانِ الدُّرُوسِ كُلِّهَا لَوْ كَانَ لَكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ اللَّهَ بِدَمِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُ: فَكَيْفِي أَفْعَلُ إِنْ هَارَى اللَّهُ .

مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زُهْرَةَ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْهَيْبِيُّ،
وَقَدْ شَهِدَ بَدْءَ أَمْعٍ مِنْ سُورِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْبُشَيْرِ، وَأَبْنَةُ
مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَلِيَّ شَرْطٍ مَرَّ وَأَنْ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَأَبُو سَكْمَةَ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
كَانَ فَقِيرًا، وَلِيَّ شَرْطٍ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْمَدِينَةِ، وَأُمُّ أَبِي سَكْمَةَ ثَمَاضُ بِنْتُ الدُّصَيْغِ بْنِ
عُمَرَ وَبِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حِصْنِ بْنِ طَهْمِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ جَدَابِ بْنِ هَبَلِ الطُّبَيْيِّ، وَسَعْدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَلِيَّ قُضَا الْمَدِينَةِ لِيُوسُفَ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّسُودِ بْنِ عَوْفٍ، كَانَ
شَرِيْفًا، وَمُحَمَّدُ بْنُ الدُّسُودِ بْنِ عَوْفٍ، قُتِلَ يَوْمَ الرَّاوِيَةِ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الدُّشَعَثِ، وَغِيَاثُ
أَبْنِ الدُّسُودِ، قُتِلَ أَيْضًا يَوْمَ الرَّاوِيَةِ مَعَ أَبِي الدُّشَعَثِ، وَلَهُمَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، كَانَ
مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ، وَالطَّلِبُ وَالطَّلِبُ أَهْلَانُ زُهْرَةَ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ، كَانَا مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ وَمَاتَا بِهَا،
وَعَبْدُ الْجَانِ بْنِ شَرَاهِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ، سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
شَرَاهِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ، وَغِيَاثُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَلِيَّ الْقُضَا.

كَهْؤُلَاءِ بَنُو زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو كِلَابِ بْنِ مَرْثَةَ

(١) = وَجَارِي فِي الصُّغَى: ١٨ وَأُمُّ وَهْبِ جَدِّ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَيْلَةُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ وَهُوَ وَجْهُ بْنُ
غَالِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ خُزَاعَةَ، وَجَارِي فِي الصُّغَى: ٨٨ فَوَلَدَ عَبْدُ مَنَافٍ بْنُ زُهْرَةَ وَهَبًا، وَأَهْبِيًا وَكَانَ وَهْبُ بْنُ
أَشْرَافٍ قُرَيْشِيًّا، وَهُوَ جَدُّ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو مَرْثَةَ، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ، وَهُوَ وَجْهُ بْنُ
غَالِبٍ لَمَّا جَارِي فِي الصُّغَى: ١٨ سَابِقًا، وَجَارِي هَذَا، وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ زُهْرَةَ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدًا، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ
بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ، فَجَبَّ أَنْ تَكُونَ فِي الصُّغَى: ١٨، ٨٨ هِيَ قَيْلَةُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ وَلَدَتْ وَجْهًا هِنْدًا، وَأَنَّ وَهْبَ
وَأَهْبِيَّ أَخَوَيْ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ لَدُمَّهَا، وَهَذَا أَيْضًا أَوْلَدُ دُعَمَّرَ، حَيْثُ أَنَّ الْحَارِثَ أَخَا عَبْدَ مَنَافٍ.

لَمَّا جَارِي فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصَنِّفِ الرَّبِيعِيِّ ص: ٤٠، صَفْهُ مَا أَقُولُ - وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ زُهْرَةَ
عَبْدًا وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأُمُّهُمَا قَيْلَةُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ وَأُمُّهُمَا لَدُمَّهَا وَهَبُ وَأَهْبِي - فَيَكُونُ عَبْدُ مَنَافٍ وَالْحَارِثُ
كَوَلَدَا شَرِجَ قَيْلَةَ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ، وَكَوَلَدَا وَلَدَ لَدُمَّهَا.

(١) جَارِي فِي كِتَابِ الْإِسْمَاءِ: ١٧٩ أُمُّهُ صَفِيَّةُ وَيُقَالُ لَهَا صَفَاةُ وَيُقَالُ لَهَا شَفَاةُ زُهْرَةَ أَيْ هِنْدُ بِنْتُ عَبْدِ عَوْفٍ -

= آتَى عَبْدَ الْحَارِثِ بْنِ مُهْرَةَ، صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرَةٍ سَافِرَ هَارَ كَعْفَةَ مِنْ صَدَاقَةِ
الْفَتْحِ خَلْفَهُ . وَجَارِي فِي تَهْذِيبِ تَابِخِ دِمَشْقَى الْكَبِيرِ لِابْنِ عَسَاكِرٍ . ج ١ : ص ٤٩١ مَا يَلِي :

عَنِ ابْنِ إِهْيَمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعُمَرَ بْنَ عَفَّانَ، وَعَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .

قَدِمَ ابْنُ إِهْيَمَ دِمَشْقَى وَاجِدًا عَلَى مُطَاوِيَةٍ فِي خِدَافَتِهِ، قَالَ : فَدَخَلْتُ الْمَقْصُورَةَ فَسَلَّمْتُ
عَلَى مُجَلِّسٍ مِنْ أَهْلِ السَّلَامِ . ثُمَّ جَلَسْتُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ : مَنْ أَنْتَ يَا فُتَيْ؟
قُلْتُ : أَنَا ابْنُ إِهْيَمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ : بَرِّحْهُمُ اللَّهُ أَبَاكَ، حَدَّثَنِي نَدَنٌ لِرَجُلٍ سَمَاهُ
أَنَّهُ قَالَ : لَدَخْتُ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَدَخْتُهُمْ بِرِجْلِهِمْ عَهْدًا وَلَدَخْتُهُمْ، فَقَدِمْتُ
الْمَدِينَةَ فِي خِدْفَةِ عُثْمَانَ، فَلَقِيَهُمْ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ بَلَغَ مِنْهُ بِالْجَنِّ، فَمَرَّ بَيْنَهُ
حَتَّى جُنَّتْ، فَإِذَا هُوَ رَافِعٌ رَأْدَهُ يَحْوِي الْمَاءَ بِمَسْحَاةٍ بِيَدِهِ، فَكَلَّمَنِي أَنِّي اسْتَحْيَا مَنِّي فَأَلْقَى لِي سَحَابَةً
وَأَخَذَ رَأْدَهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : قَدْ جِئْتُ لِمَنْ مَأْنَى أَيْتُ أَعْجَبَ مِنْهُ، هَلْ جَارَكُمُ اللَّهُ مَا جَارَنَا،
أَمْ هَلْ عَلِمْتُمْ إِلَهَ مَا عَلِمْنَا؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : لَمْ يَأْتِنَا إِلَّا مَا جَارَكُمُ، وَلَمْ نَعْلَمْ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ قُلْتُ :
فَمَا لَنَا مِنْ هَدْيٍ فِي الدُّنْيَا وَنَرَى غُبُونًا فِيهَا، وَنُحْفَ فِي الْجِهَادِ وَنَتَلَا قُلُونَ عَنْهُ، وَأَنْتُمْ سَلَفْنَا وَخَيْرْنَا
وَأَصْحَابُ نَبِيلٍ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : لَمْ يَأْتِنَا إِلَّا مَا أَتَاكُمْ، وَلَمْ نَعْلَمْ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ، وَلَكِنْ تَلَبَّيْنَا
بِالْفَضْلِ إِنْ فَضَلْنَا وَبِالنَّبِيلِ بِالسَّبَبِ إِنْ فَكَمْتُمْ نَهَبُوا .

وَجَارِي فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ، مَنْشُورَاتٍ وَنَزَارَةِ الثَّقَافَةِ وَاللُّغَةِ سَلَامُ
الْقَوِي بِدِمَشْقَى، الْقِسْمُ الدُّوَلِ . ص ٤٧٢ : مَا يَلِي :

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَنِ الْقَدِيحِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ، قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ السَّعْدِيُّ : بَنَى عُثْمَانُ
ابْنُ عَفَّانَ قَصْرَهُ، طَلَسَ أَوْ الشَّوَارَ، وَصَلَعَ طَعَامًا وَدَعَا النَّاسَ فَحَضُّوا، فَكَلَّمَ نَظَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
إِلَى بِلَاثِهِ قَالَ : يَا بَنَ عُثْمَانَ قَدْ حَدَّثَنَا مَا كُنَّا نَكْذِبُ فِيكَ، وَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ بَيْعَتِكَ، فَغَضِبَ
عُثْمَانُ وَقَالَ : أَهْجُرُ عَنِّي يَا غَدِيمُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَجْلِسُوا، فَأَمَرَ يُكُونُ يَا تَيْبَةَ أَحَدُ اللَّهِ عَبْدُ
اللَّهِ بْنِ عَمْرٍاسٍ، وَكَانَ يَا تَيْبَةَ فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْقُرْآنَ وَالْفَرَاطِي، فَمَرَّ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَعَادَهُ
عُثْمَانُ وَكَلَّمَهُ، فَكَلَّمَ يُكَلِّمُهُ حَتَّى مَاتَ .

وَجَارِي فِي كِتَابِ الْبَدَايَةِ وَالْأَهْلِيَّةِ لِلدُّنْيَا كَثِيرٌ طَبَعَتْهُ مَكْتَبَةُ الْمَعْلَمِينَ بِبَيْتِ وَت . ج ١ : ص ١٦٤١ مَا يَلِي :

عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ مَلَا هَاجَرَ أَخِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي نَضْرَةَ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ لِي حَالَيْنِ الْخَالِطَ الْبُسْتَانِ - فَأَخْبَنِي أَنَّهُ اشْتَرَتْ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : =

[نَسَبُ بَنِي تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ]

وَوَلَدَ تَيْمٌ بْنُ مَرْثَةَ سَعْدًا، وَالْحَبَّ دَرْجًا، وَأُمُّهُمَا الطَّوَالَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ حَسَنٍ
ابْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ.

فَوَلَدَ سَعْدٌ كَعْبًا، وَأُمُّهُ نُعْمٌ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَالِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ
مُحَلِّسِ بْنِ فِهْرِ، وَحَارِثَةَ، وَالْحَبَّ دَرْجًا، وَأُمُّهُمَا عَلَافَةُ بِنْتُ طَرِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرِ.

فَوَلَدَ كَعْبٌ بْنُ سَعْدٍ عَمْرًا، وَأُمُّهُ تَمْلِكَةُ بِنْتُ تَيْمٍ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ، وَعَبْدُ مَنَافٍ وَعَلَامٌ،
أَبْنَي كَعْبٍ، وَأُمُّهُمَا كَيْلَى بِنْتُ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ عُثْبُلَانُ بْنُ خُزَيْمَةَ.

فَمِنْ وَلَدِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ، أَبُو بَكْرِ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
وَأَسْمُهُ عَيْتِيُّ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَهُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ، شَهِيدٌ بَدْرًا
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَلِيُّ أَمْرِ الْأَنْدَلُسِ بَعْدَهُ، وَبَنُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَمُحَمَّدٌ.

بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي حَالِكَ، مَا لِهَذَا أَسْأَلْتُ، دُلَّنِي عَلَى لِسُوقٍ، قَالَ: أَدُلُّكَ فَكَانَ يَشْتَرِي السَّمْنَةَ
وَالدَّقِيقَةَ، وَالْبَهَاطَ، فُجِعَ فَتَرَجَّحَ فُلُكِي لِبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ»، قَالَ:
فَكَشَّ مَالَهُ، حَتَّى قَدِمَتْ لَهُ سَبْعُمِائَةٍ رَاحِلَةٌ تَحْمِلُ الْبُرَّ وَتَحْمِلُ الدَّقِيقَ وَالطَّعَامَ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ سَمِعَ
يَذْهَبُ الْمَدِينَةَ رَجْعًا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا هَذِهِ الرَّجْعَةُ؟ فَخَبِلَ لَهَا، عَيْنٌ قَدِمَتْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ سَبْعُمِائَةٍ
تَحْمِلُ الْبُرَّ وَالذَّقِيقَ وَالطَّعَامَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَدْخُلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عَوْفٍ الْجَنَّةَ حَبْرًا»، فَلَمَّا بَلَغَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ذَلِكَ قَالَ: أَشْهَدُكَ يَا أُمُّهُ أَنَّكَ بِأَخْلَاسٍ وَأَخْلَاسٍ وَأَقْتَنَ بِهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَمَّا خَضَعَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى بِكُلِّ رَجُلٍ يَمْنُ بَقِيٍّ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ دِينَارٍ - وَكَانُوا مِلَّةً -
فَأَخَذُواهَا حَتَّى عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَقَالَ عَلِيٌّ: أَذْهَبَ يَا بَنُ عَوْفٍ فَقَدْ أَذْرَكْتَ صَفْوَهَا وَسَبَقْتَ نَيْفَهَا، وَأَوْصَى
بِكُلِّ أَمْرَةٍ مِنْ أَمْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِمِائَةِ كَيْسٍ، حَتَّى كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: سَقَاةَ اللَّهِ مِنَ السُّلَسْبِيلِ.

(١) جَارِي كِتَابِ رُوحِ الذَّهَبِ وَمَعَارِينِ الْجَوْهَرِ لِلْمَسْعُودِيِّ طَبْعَةُ دَارِ الْقُلُوبِ، ج ١، ص ٢٠٥، مَا يَلِي؛

كَانَ أَسْمُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ - وَهُوَ أَبُو قُحَافَةَ - بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ
ابْنِ سَعْدٍ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ.

وَفِي الصَّفْحَةِ ٢٠٨١ مِنَ الْمُصَدَّرِ نَفْسِهِ قَالَ:

وَلَمَّا أَخَذَهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: مَا أَسَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ فَعَلْتُهَا وَرَدْتُ أَيْ تَرَكْتُهَا، وَثَلَاثٌ
تَرَكْتُهَا وَرَدْتُ أَيْ تَرَكْتُهَا وَرَدْتُ أَيْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا، فَلَمَّا التَّمَدُّنُ الْيَعْنِي =

تَحْمِلُ الْبُرَّ وَالذَّقِيقَ وَالطَّعَامَ

يَدْخُلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

فَعَلَّمَهَا وَوَدَّتْ أَنِّي تَرَ كُتُبَهَا ، وَوَدَّتْ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فَتَشَّتْ بَيْنَ فَاظْطَهَ ، وَذَكَرَ فِي ذَلِكَ كَلَامًا كَثِيرًا ،
وَوَدَّتْ أَنِّي لَمْ أَكُنْ حَرَّ قَتِ الْحِمَارَةِ وَأَطْلَقَتْهُ نَجِيمًا أَوْ قَتَلَتْهُ صَبْرًا ، وَوَدَّتْ أَنِّي يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي
سَاعِدَةَ قَذَفْتُ الدَّمْرَ فِي عُنُقِي أَحَدَ الرِّجْلَيْنِ فَطَنَّ أُمِيرًا ، وَكُنْتُ وَرَى رَأْيَا ، وَالْأَوَّلَى الَّتِي تَرَ كُتُبَهَا وَوَدَّتْ
أَنِّي فَعَلَّمَهَا ، وَوَدَّتْ أَنِّي يَوْمَ أَتَيْتُ بِاللَّشَعْرِ بْنِ قَيْسٍ أُسَيْرًا أَصْرَبْتُ عَنْقَهُ فَإِنَّهُ قَدْ خَلَّ لِي أَنَّهُ
لَدَيْكَ شَرًّا ، إِنَّهُ أَعْلَانَهُ ، وَوَدَّتْ أَنِّي كُنْتُ قَدْ قَذَفْتُ الشَّعْرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَكُنْتُ قَدْ بَسَطْتُ يَمِينِي
وَشِمْلِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَوَدَّتْ أَنِّي يَوْمَ جَهَنَّمَ جَيْشَ الرِّدَّةِ وَرَجَعْتُ ، أَتَيْتُ مَكِّي فَإِنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ
سَلِمُوا ، وَإِنْ غَيْرَ ذَلِكَ كُنْتُ حَذَرَ الْبَقَارِ أَوْ مَدَدًا ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ بَلَغَ مَعَ الْجَيْشِ إِلَى مَرْحَلَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ،
وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمَعْرُوفُ بِذِي الْقُعَّةِ ، وَالْأَوَّلَى الَّتِي وَدَّتْ أَنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا ،
وَوَدَّتْ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُهُ فِي مَنْ هَذَا الدَّمْرُ ، فَدَيَّنَ بَيْنَ أَهْلِهِ ، وَوَدَّتْ أَنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ مَبِذَابِ الْعَمَةِ وَبَيْتِ الدُّخَانِ
فَلَوْ أَنَّ بِنَفْسِي مِنْهَا حَاجَةٌ ، وَوَدَّتْ أَنِّي سَأَلْتُهُ هَلْ لِي لِنَصَارَةٍ فِي هَذَا الدَّمْرِ نَصِيبٌ فَتُعْطِيهِمْ إِيَّاهُ .

جاء في كتاب «براهين» الدَّمْرُ فِي فُتُونِ الدُّبِّ لِلنُّوَيْرِيِّ طَبْعَةُ الْغَاهِرَةِ ، ج ١٩ ، ص ٨١ : مَا يَلِي
هُوَ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَاظَةَ عُلَمَانُ بْنُ عَامِرٍ ، وَسَأَلَ النَّسَبَ كَالطَّلُوحِ فِي الْجُمُعَةِ وَجَعَلَ نَفْسِهِ
مَعَ نَسَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَرَّةِ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَ يُنْفَعُ بِغَتَبِيٍّ ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ نَفْعِهِ
بِذَلِكَ ، فَقَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَجَاعَةٌ مَعَهُ ، إِمَّا قِيلَ لَهُ عَتِيقُ الْجَاهِلِ وَعِتَاقَةٌ وَجَرِيهٌ ، وَقَالَ مُنْعَبُ الرِّثْيَانِ
وَطَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ النَّسَبِ ، إِمَّا سُمِّيَ عَتِيقًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ يُغَابُ .

وَقَالَ أَبُو مَجْنٍ الثَّقَفِيُّ فِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَسُحْمِيَّتَ صَدِيقًا وَكُلَّ مُرَاجٍ
سَيَوَانِ تَسْمِيٍّ بِأَسْمِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ
سَبَقْتُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ شَاهِدُ
وَكُنْتُ جَلِيسًا بِالْعَرِيشِ لِلشُّعْرِ
وَبِالْعَارِ إِذْ سُمِّيَتْ بِالْعَارِ ضَاحِيًا
وَكُنْتُ رَفِيقًا لِلنَّبِيِّ الْمُطَهَّرِ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ « بِالْعَرِيشِ » ، فِي يَوْمِ بَدْرٍ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَرِيشِ ، وَقَوْلُهُ ضَاحِيًا
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ أَيْتَانِ إِذْ هَمَّا فِي الْعَارِ ، وَذَيْقُولَ لِمَا جَاءَهُ لَدُنَّكَ نِجْنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۝ ﴾ سُورَةُ التَّوْبَةِ : ٢٥
وَجَاءَ فِي كِتَابِ « رَغَبَةِ الدَّمْرِ » مِنْ كِتَابِ الطَّلُوحِ لِلْمَرْصُفِيِّ طَبْعَةُ الْأُسَيْدِيِّ بِطَبْرُكٍ ، ج ١ ، ص ١٤ : مَا يَلِي
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عِلَّتِهِ
الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : أَرَأَيْكَ بَارِئًا يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَمَا إِنِّي عَلَى ذَلِكَ
لَشَدِيدٍ أَوْجَعُ وَمَا لِقِيَّتُ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُرَاجِ بْنِ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ وَجَعِي ، إِنِّي وَلَيْتُ أَمُورُكُمْ خَيْرُكُمْ فِي نَفْسِي
فَطَلَمْتُكُمْ وَرَمْتُكُمْ أَنَّهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ الدَّمْرُ مِنْ دُونِهِ ، وَاللَّهُ لَتَقْتَحِنَنَّ نَفْسًا لِدَيْكَ ، وَتُسْتَوَى الْحَرْبُ وَلَتَأْتِيَنَّ الْقَوْمُ =

فَقَتِلَ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ الطَّائِفِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، الَّذِي يُقَالُ
لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْفَقِيهُ، وَابْنَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ وَلِيَتْهَا الْمَدِينَةُ

عَلَى الصُّوفِيِّ الَّذِي فِي كَلَامِهِمْ أَحَدُكُمْ التَّوَمُّ عَلَى حَسْبِ السَّعْدَانِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يُقَدَّمَ أَحَدُكُمْ
فَتَقَفَ بَعْنُفُهُ فِي غَيْرِ حَدٍّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُخَوَّضَ غَمْرَاتِ الدُّنْيَا، يَأْهَدِيهِ الطَّرِيقُ جُرْثُ الْإِثْمِ وَاللَّهُ الْعَزِيزُ أَوْ
الْبُخْرُ، فَقُلْتُ: خَفَضَ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ هَذَا يَرِيضُكَ إِلَى مَا بَدَلَ، فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ
صَلَاةً مُصَلِّيًا لِنَاسٍ عَلَى شَيْءٍ فَمَاتَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَقَدْ تَخَلَّيْتُ بِالْأَمْرِ وَخَدَكَ فَمَا رَأَيْتُ إِلَّا خَيْرًا.

(١١) جازي كتاب الأعلاني طبعته دار الكتب بمصر، ج ٨، ص ٢٩١، ما يلي:

لَمَّا قَدِمَ عُثْمَانُ بْنُ حَيَّانَ الرَّسَّاسِي الْمَدِينَةَ وَالْيَمَامَةَ عَلَيْهَا، قَالَ لَهُ قَوْمٌ مِنْ رُجُوعِ النَّاسِ: إِنَّكَ قَدِ انْتَهَيْتَ
عَلَى كَثَرَةٍ مِنَ الْفَسَادِ، فَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَصْلَحَ فُطْرَتَهُمَا مِنَ الْغَنَاءِ وَالرِّثَا، فَصَاحِ فِي ذَلِكَ وَأَجَلْ أَهْلَهُمَا
ثُمَّ لَا تَخْرُجَنَّ جُورًا مِنْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ غَالِبًا، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِفَافِ وَالْقَدَرِ، فَلَمَّا
كَانَ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنَ الْأَجَلِ قَدِمَ، فَقَالَ: لِمَا دَخَلْتُ مِنْ بِي حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى سَلَمَةَ الْقَسَسِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ:

مَا دَخَلْتُ مِنْ بِي حَتَّى جِئْتُكُمْ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْكُمْ، قَالُوا: مَا أَغْفَلَكَ عَنْ أَمْرِنَا! وَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ، فَقَالَ: أَصْبِرْ يَا عَلِيُّ
الْكَلِيلَةَ، فَقَالُوا: نَحْنُ الَّذِي كَلَمْنَاكَ شَيْئًا وَتَنَظَّرَ - يَقَالُ: أُنْظِرُهُ إِنْ أُنْجِلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ - قَالَ: إِنْ خِفْتُمْ
شَيْئًا فَأَخْرَجُوا فِي السَّحَرِ، ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ حَيَّانَ، فَكَرَدَنَ لَهُ، فَسَأَلَهُ عَلَيْهِ وَذَكَرَ
لَهُ غَيْبَتَهُ وَأَنَّهُ جَارَهُ لِيَقْضِي حَقَّهُ، ثُمَّ جَاءَهُ خَيْرًا عَلَى مَا فَعَلَ مِنْ إِخْرَاجِ أَهْلِ الْغَنَاءِ وَالرِّثَا، وَقَالَ: أَخْرَجُوا
أَلَّا تَكُونُ عَمَلَتْ عَمَلًا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ عُثْمَانُ: قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَأَشَارَ بِهِ عَلِيُّ أَصْحَابَكَ فَقَالَ:

قَدْ أَصَبْتَ، وَلَكِنْ مَا تَقُولُ - أَمْنَعُ اللَّهُ بِكَ - فِي أَمْرٍ أَقَرُّ كَأَنَّ هَذِهِ صِنَاعَتُهَا وَكَانَتْ تَكْفُرُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ
تَرَى كُنْهَ وَأَقْبَلَتْ عَلَى الصَّادِقَةِ وَالْقِيَامِ وَالْخَيْرِ، وَأَتَى رَسُولُكَ إِلَيْكَ تَقُولُ: أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَعُوذُ بِكَ
أَنْ تُخْرِجَنِي مِنْ جُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِهِمْ قَالَ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ لَكَ وَلِكَلِمَتِكَ، قَالَ ابْنُ أَبِي
عَتِيقٍ: لَدَيْكَ النَّاسُ، وَلَكِنْ تَأْتِيكَ وَتَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ مِثْلَهَا
يَنْبَغِي أَنْ يُتْرَكَ تَرَكْتُهَا، قَالَ: نَعَمْ، فَجَاءَ بِهَا وَقَالَ لَهَا: أَجْعَلِي مَعِيَ سُبْحَةً وَخَشَعِي، فَخَفَّتْ
فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَى عُثْمَانَ حَدَّثَتْهُ، وَإِذَا هِيَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالنَّاسِ وَأَعْجَبَ بِهَا، وَحَدَّثَتْهُ عَنْ أَبِيهِ
وَأُمِّهِمْ فَفَكَهَ لِبَذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: أَقْرَبِي لِلدُّمِيِّ فَقَرَأَتْ لَهُ، فَقَالَ لَهَا: أَحَدِي لَهُ =

= فَعَلَتْ، فَكَثُرَ تَعَجُّبُهُ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: كَيْفَ لَوْ سَمِعْتُمْ فِي صِنَاعَتِهَا! فَلَمْ يَرَوْا يُنْزِلُهُ شَيْئًا
شَيْئًا حَتَّى أَمَرَ هَذَا لِغَنَاءِهِ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: غَنِي!

سَدُّونَ خَصَاصَ الْجَيْمِ لِمَا دَخَلَتْهُ بِكَلِّ لَبَانٍ وَاضِحٍ وَجَبِينِ
فَعَنَّتُهُ، فَقَامَ عُثْمَانُ مِنْ مَجْلِسِهِ فَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهَا ثُمَّ قَالَ: لَكَ وَاللَّهِ مَا مِثْلُ هَذِهِ تَخْرُجُ إِذَا قَالَ ابْنُ
أَبِي عَتِيقٍ: لَيْدُكَ الْفَاسِسُ، يَقُولُونَ أَقَرَّ سَلَامَةً وَأَخْرَجَ غَيْرَ هَذَا، قَالَ: فَدَعَوْهُمْ
جَمِيعًا، فَتَرَكُوهُمْ جَمِيعًا.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الدُّبِّ الْمَشْهُورِ فِي لُحَبَاتِ رَبَّاتِ الْخُدُورِ أَنْ يَنْبَغِ الْعَامِلَةُ طَبَقَةً تَبْدَقُ بِمِصْرَ ص ١٦٦
بَاغٍ قَيْسُ بْنُ ذُرٍّ نَحْوَ الْعُذْرِ بْنِ رَجِيْعٍ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نَاقَتُهُ، وَأُتْمِنَتْ أَهْلًا وَرُجُ لُبْنَى
وَهُوَ لَدَيْعٍ فَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَمَحْنِي غَدَائِي دَارَ كَثِيرٍ مِنْ الْقُلُوبِ أَقْبَضَكَ الْخَمْرُ، فَجَارَ وَطَنِي الْبَابَ، وَأَدْخَلَهُ وَقَدْ ضَنَّعَ
لَهُ طَعَامًا، وَقَامَ لِبَعْضِ حَاجَاتِهِ، فَقَالَتْ لُبْنَى لَهَا رُبَّهَا، سَلِيهِ مَا بَالَ وَجْهَهُ مُتَغَيِّرًا شَاحِبًا، فَتَنَفَّسَ الصُّغْدَارُ ثُمَّ قَالَ:
هَكَذَا حَالُ مَنْ فَارَقَ الْحَبِيبَةَ، فَقَالَتْ: اسْتَخْبِرِي بِهِ عَنْ قِسْمَتِهَا، وَأَسْتَخْبِرِي لَهُ فَنَسَّ عَنْ يَمِينِهَا أَمْرَهُ، وَخَرَجَتْ الْجَانِبَ وَقَالَتْ: حَسْبُكَ
قَدْ غَرَّكَ هَذَا، فَتَرْتِ جَيْنَ عَنْ فَرَا سَاعَةً لَمْ تَلْقِي بِلَفْظٍ ثُمَّ خَرَجَ لِيُجِيبَهُ، فَأَعْتَنَ ضَرْبَ الْجَلِّ وَقَالَ: مَا لَكَ عِنْدَ بَعْضِ مَا لَكَ
وَإِنْ شِئْتَ مِنْ ذَلِكَ، فَأَمَّ يَكْفُهُ وَمَضَى فَدَخَلَ عَلَى لُبْنَى، فَقَالَتْ لَهُ: مَا هَذَا؟ إِنَّهُ لَقَيْسُ، فَخَلَفَ أَنَّهُ لَدَيْعٍ فَهُ
وَأَنشَدَ قَيْسُ مَعَاتِبًا لِنَفْسِهِ:

أَتَكَلِّمِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتِ تَرَكْتَهَا وَكُنْتُ عَلَيْهَا بِأَمَلٍ أَنْتِ أَقْدَرُ

وَقَصَدَ قَيْسُ مَعَارِيفَ فَمَدَحَهُ فَرَّقَ لَهُ وَكَانَ قَدْ أَهْدَى رُمَّةً، فَقَالَ لَهُ: إِنْ شِئْتَ كَتَبْتُ إِلَيَّ رَجَبًا بِهَا مَقَرًا فَقَالَ:
لَا وَلَكِنْ أُنْذِرُ لِي أَنْ أَقِيمَ بِبَيْتِهَا، فَفَعَلَ فَتَرَكَ بِحَيْرَةٍ، وَتَضَافَرَتْ مَدَاحُهَا فِيهَا حَتَّى عَنَى بِهَا مَعْبُدُ الْغُرَبَاءِ وَأَطْرَافُهَا
وَقَدْ قَصَدَ قَيْسُ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ، وَكَانَ أَكْثَرُ أَهْلِ نِمْرٍ مَرَّةً، فَجَادَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ إِلَى الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَعْلَمَهَا
أَنَّ لَهُ حَاجَةً عِنْدَ رُجُ لُبْنَى، وَطَلَبَ أَنْ يُجَادَهُ عَلَيْهِ، فَهَيَّأَ مَعَهُ حَتَّى اجْتَمَعُوا بِهِ وَكَلَّمُوهُ فِي طَلَبِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ،
وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا الْغَرَضَ، قَالَ: سَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: أَهَذَا كَانَ أَوْ مَا لَدِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَرِيدُ أَنْ
تُطَلِّقَ لُبْنَى وَذَلِكَ مَا شِئْتَ عِنْدِي، فَقَالَ: أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا لَطَلِقٌ، فَلَا اسْتِخْوَامَ مِنْهُ وَعَوَظُهُ الْحَسَنُ مِنْهُ أَنْفِ دُرِّهِمْ،
وَقَالَ لَهُ: لَوْ عَلِمْتُ الْحَاجَةَ مَا جِئْتُ، وَنَقَلْتُ إِلَى الْعِدَّةِ وَعَلَانَتُ لُبْنَى قَيْسًا عَلَى تَرْجِيهِ الْغَرَبِ لَيْلَةً، فَخَلَفَ لَهَا أَنَّهُ لَوْ
مِنْ أَهْلِ لَمْ يَقْرَأْهَا، وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَارِهَةٌ تَرْجُوهُ وَأَنَّهَا لَمْ تَتَزَوَّجْ بِهِ حُبًّا وَلَكِنْ شَفَقَةً عَلَى قَيْسٍ أَنْ يُقْتَلَ، وَمَاتَتْ
فِي الْعِدَّةِ سَنَةَ ٧٧، وَأَنَّ قَيْسًا جَيْنَ بَلْفَهُ ذَلِكَ خَرَجَ حَقٌّ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهَا وَأَنشَدَ:

مَاتَتْ لُبْنَى فَمَوْتُهَا مَوْتِي هَلْ يَنْفَعُنِي حُسْنُهُ عَلَى الْفُوتِ

ثُمَّ بَكَى حَتَّى أَغْمِيَ عَلَيْهِ، فَحُجِّلَ وَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثِ دَفْنٍ إِلَى جَانِبِهَا.

= جاء في كتاب نيرانية الأديب في فنون الأدب للنووي في المجلد الثاني الكتيب بمصر ج ٤ ص ٥ ما يلي :

أبْنُ أَبِي عَتِيْقٍ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَلْبٍ الْقَسْبِيُّ ، وَكَانَ ذَا وَرَعٍ وَغَفْلَةٍ وَشَسَنَةٍ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمُجُودِ وَلَهُ نَوَادِرُ مُسْتَنْفَذَةٌ مِنْهَا ، أَنَّهُ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي إِنْسَانٍ هَجَرَ فِي بَشَرٍ وَهُوَ :

أَذْهَبْتَ مَا لَكَ غَيْرَ مَتْرِكٍ فِي كُلِّ مُؤْنِسَةٍ وَفِي الْخَمْرِ
ذَهَبَ الْوَلَدُ بِمَا تَعَيَّشْتُ بِهِ وَبَقِيَتْ وَحْدَكَ غَيْرُ ذِي وَفَى

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : أَرَأَيْتَ أَنْ تَأْخُذَ بِالْفَضْلِ وَتَقْطَعَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَتِيْقٍ : وَاللَّهِ أَرَأَيْتَ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ أَنْ أَرْبِيْلَهُ ، فَقَالَ أَبُو عَتِيْقٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا تَزُكُّ لِي لَهْزَل ! وَأَقْتَرْتَ تَأْخُذَ ثُمَّ لَقِيَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ : أَتَدْرِي مَا فَعَلْتُ بِذَلِكَ الْوَلَدِ ؟ فَقَالَ : أَيْ إِنْسَانٍ ؟ قَالَ : الَّذِي أَعْلَقْتُكَ أَنَّهُ هَجَرَ فِي ، قَالَ : مَا فَعَلْتَ بِهِ ؟ قَالَ : كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ لَمْ أَكُنْ نَكْلَتُهُ ، فَأَعْظَمَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَعْظَمَ بِهِ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَرَ أَيْ وَاللَّهِ أَلَّتِي تَذَلَّتِ الشَّعْرَ وَهَجَرْتَنِي بِهِ ، وَكَانَتْ أَمْرٌ أَنَّهُ أَسْمُ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَاهُةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ .

وَمِنْ مُجُودِ ابْنِ أَبِي عَتِيْقٍ : حَكِي أَنِّي جَارِيَةٌ فَانْتَلَيْتُ لَهُ : إِنْ فُتِدْنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَكَانَ يُظْهِرُ الشُّسْكَ ، قَدْ قَطَعَ عَلَى الْمَرْيُومِ وَأَذَانِي وَيَقُولُ لِي : أَنَا أَجْبَلُكَ ، فَقَالَ لَهَا : قُولِي لَهُ : وَأَنَا أَجْبَلُكَ أَيْضًا وَدَاعِدِيهِ الْمَنْزِلَ ، وَهَبْتَنِي مِنْ الطَّعَامِ طَعْنٌ كَثِيلَةٌ إِلَى الْفَدَا ، فَفَعَلْتُ فَقَالَ لَهَا : عِدِيهِ الْكَيْلَةَ فَإِذَا جَارَ فَعُولِي لَهُ : إِنْ مَرَّ طَعْنِي الْكَيْلَةَ طَعْنٌ هَذَا طَعْنٌ ، ثُمَّ أَخْرَجَنِي إِلَى الْبَيْتِ وَأَتَى كَيْلَهُ فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَ طَعْنَتِ الْجَارِيَةَ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : أَدْرِي الرَّحَى حَتَّى أَتَقَعُدَ سَتِيرِي ، فَإِذَا نَامَ وَأَمَّا أَنْ يَأْتِيَنَا أَحَدٌ مِنْ نَحْنُ إِلَى مَا تُحِبُّ ، فَفَعَلَ وَمَضَتْ الْجَارِيَةُ إِلَى مَوْلَاهَا ، وَأَمَرَ ابْنُ أَبِي عَتِيْقٍ عِدَّةً مِنْ مَوْلِيَاتِهِ أَنْ يَتَنَاحَنَ عَلَى سَرَرٍ كَثِيرَةٍ ، وَيَتَفَقَّدَنَّ أَمِنْ الطُّنِّ وَتُخَشَّنَ عَلَيْهِ ، فَفَعَلْنَ وَجَعَلْنَ يُبَادِرْنَ الْفَقْهَ كُلَّمَا كَفَّ عَنِ الطُّنِّ : يَا فُلَانَةُ إِنْ مَوْلَاكِ مُسْتَيْقِظٌ وَالسَّاعَةُ يُعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ كَفَفْتَ عَنِ الطُّنِّ ، فَيَقُومُ إِلَيْكَ بِالْعَصَا كَعَادَتِهِ مَعَ مَنْ كَانَتْ قَبْلَكَ إِذَا هِيَ نَامَتْ وَكَفَفْتَ عَنِ الطُّنِّ ، فَامْنِ يَنْ لَكُلَّمَا سَمِعَ ذَلِكَ الْكَلَامَ مِنْهُنَّ اجْتَهَدَ فِي الْعَمَلِ ، وَالْجَارِيَةُ تَتَفَقَّدُهُ وَتَقُولُ لَهُ : أَسْتَيْقِظُ مَوْلَايَ وَالسَّاعَةُ يَنَامُ فَأُصِيرُ إِلَى مَا تُحِبُّ ، وَهُوَ يَكْمُنُ حَتَّى أَصْبَحَ وَفَرَّغَ مِنَ الْعَمَلِ ، فَأَتَتْهُ الْجَارِيَةُ بَعْدَ فَرَاغِهِ فَقَالَتْ لَهُ : قَدْ أَصْبَحَ فَأُخْرِجْ بِنَفْسِكَ ، فَقَالَ : أَوْ قَدْ فَعَلْتُهَا يَا عِدُوَّةَ اللَّهِ .

وَحِينَ جَ تَعَبًا نَصَبًا ، وَأَعْقَبَهُ ذَلِكَ مِنْ ضَرْبٍ شَدِيدٍ أَسْرَفَ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ ، وَعَلَاهُ اللَّهُ أَلَّا يَعُودَ إِلَى كَلَامِ الْجَارِيَةِ ، فَعَلِمَ تَرْتِ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا تَكُنْ هَهُ .

أَيُّكُمُ الْحَسَنُ بْنُ نَزِيدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ قُضَاةٍ الْمَدِينِيُّ أَيُّكُمُ الْحَسَنُ بْنُ نَزِيدٍ.
وَمِنْهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَعْمٍ، طَلْحَةُ بْنُ أَبِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَمِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفُتِلَ يَوْمَ الْجَلِ، وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ طَلْحَةَ طَلْحَةَ
يَوْمَ بَدْرٍ، وَمَا لَكَ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ السَّجَّادُ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ
يَوْمَ الْجَلِ، وَعَمْرَانُ وَمُوسَى وَيَعْقُوبُ بَنُو طَلْحَةَ، قُتِلَ يَعْقُوبُ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ أَبِي الْأَسَدِيِّ:
لَعَنِي لَقَدْ جَارَ الْكَرَّ وَسُنَّ كَالْهَلَا عَلَى خَبَرٍ لِمُؤْمِنِينَ وَجَمِيعِ

حَالِكٍ وَسُنَّ بْنُ نَزِيدٍ الطَّالِبِيُّ؛

هُوَ الَّذِي جَارَ بَنِي أَهْلِ الْحَرَّةِ إِلَى الْكُوفَةِ.

شَبَابٌ كَيْفَقُوبُ بْنُ طَلْحَةَ أَقْفَرٌ مَنَازِلُ لَهُمْ مِنْ سُمْرَةٍ وَبَيْعِ

(١) جَارَ فِي كِتَابِ التَّهْذِيبِ تَارِيخُ دِمَشْقَ بَنِي عَسَاكِرِ طَبَعَةٍ دَارِ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ وَت. ج. ٧١ ص. ٧٤. ٩٠. مَخْلُصَةٌ؛
أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُورِينَ بِالْجَنَّةِ، وَأَحَدُ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَحَدُ الْخَمْسَةِ
الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَأَحَدُ السِّتَةِ أَصْحَابِ الْبُشَيْرِ، وَأُمُّ طَلْحَةَ الصَّغْبَةُ بِنْتُ الْفَضْلِ بْنِ
إِمْرَأَةَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، لَهَا أَسْلَمُ أَبُو بَكْرٍ وَطَلْحَةُ، أَخَذَهَا نُوَيْلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فَشَدَّهَا فِي حَبْلِ وَاجِدٍ وَلَمْ
يَنْفَعْهَا بَنُو تَيْمٍ، وَكَانَ نُوَيْلٌ يُدْعَى أَسَدَ قَيْشٍ، فَلَمَّا بَلَغَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَطَلْحَةُ الْقَرْنَيْنِ، وَقَالَ
مُسْقُودُ بْنُ خُزَيْمٍ: بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ بَأْنَسُ كَثِيرِينَ يَتَّبِعُونَ أَنَسًا، فَظَلَمْتُ فِذَا
شَابٌّ مَوْتٌ نَدَاهُ إِلَى عُلُقِهِ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالُوا: إِنَّ طَلْحَةَ خَدَّ صَبًا، وَإِذَا وَارَاهُ
أَمْرَأَةٌ تَتَّبِعُهُ وَتَسْبِيهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ؟ فَقَالُوا: إِنَّهَا أُمُّهُ الصَّغْبَةُ، وَرَوَى الطَّبْرِيُّ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَيْمِيِّ قَالَ: مَرَّ سَوْدُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غُرَّةٍ ذَاتِ قَرْدٍ عَلَى مَا يُقَالُ لَهُ
بَيْسَانٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَعِيلٌ، أَسْمُهُ بَيْسَانٌ وَهُوَ مَالِجٌ، فَقَالَ الْبَلُّ هُوَ تَعْلَانُ وَهُوَ طَبِيبٌ فَفَعِيلٌ بِرِسْمٍ وَعَيْنُ اللَّهِ الْمَاءُ،
فَأَشْتَرَاهُ طَلْحَةُ ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ، وَجَارَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ: مَا أَنْتَ بِالطَّالِحَةِ وَالْأَخِيضِ
فَسَمِّيَ طَلْحَةُ الْفَيَاضُ.

وَأَخْبَرَ عَنْ طَلْحَةَ أَنَّهُ قَال: حَطَبَ عُمَرُ أُمَّ أَبَانَ بِنْتُ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، فَأَبَتْ أَنْ تَنْتَزِعَهُ
فَقِيلَ لَهَا: لِمَ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: ذَلِكَ رَجُلٌ إِنْ دَخَلَ فَيْبَأَسَ وَإِنْ خَرَجَ فَيْبَأَسَ، قَدْ أَذْهَلَهُ أَمْرُ
أَخِي تَبَةَ عَنْ أَمْرِ دُنْيَا، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى رَبِّهِ بِعَيْنِهِ، ثُمَّ حَطَبَهَا ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْعَوَّامُ، وَأَبَتْهُ فَعِيلٌ لَهَا؛
وَلِمَ؟ فَقَالَتْ: لَيْسَ لِي وَجْهٌ مِنْهُ إِلَّا شَرٌّ فِي قَرْنِهَا، ثُمَّ حَطَبَهَا عَلِيٌّ فَأَبَتْ، فَقِيلَ لَهَا: وَلِمَ؟ فَقَالَتْ: لَيْسَ =

= لَبَّ وَجْهَهُ مِنْهُ اِلْتَفَاضًا وَحَاجَتِهِ، وَيَقُولُ: كُنْتُ وَكُنْتُ، وَكَانَ وَكَانَ، ثُمَّ خَطَبَهَا لَهَاخَةً، فَقَالَتْ: بِنِ وَجْهِ حَقًّا، قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: اِرْبِي عَامِرَةً بِخَدَّيْهِ، اِنْ دَخَلَ دَخَلَ ضَحَّاكًا، وَاِنْ خَرَجَ خَرَجَ بَشَامًا، اِنْ سَأَلْتُ أُعْطِيَ، وَاِنْ سَكَتُ ابْتَدَأَ، وَاِنْ عَمِلْتُ شَسَكَ، وَاِنْ اُذْنِبْتُ غُفِرَ، فَأَمَّا ابْنَتِي بِهَا قَالَتْ عَلَيْ: يَا اَبَا مُحَمَّدٍ اِنْ اُذِنْتُ لِي اَكَلْتُ اُمَّ اَبَانَ، قَالَتْ اَكَلْتُمَا، فَاُخَذَ سَجْفُ الْمَجْلَةِ ثُمَّ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمْرُو بْنُ اَبِي نَضْرَةَ نَفْسِي بِهَا، قَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَتْ: خَطَبَكَ اُمِّيُّنَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ فَاُذْنِبْتُ، قَالَتْ: كَانَ ذَلِكَ، قَالَتْ: وَخَطَبَكَ ابْنُ بَيْرُ اَبْنُ عَمْرٍو بْنُ سَوَّلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَوَّارِيهِ فَاُذْنِبْتُ، قَالَتْ: وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ، قَالَتْ: وَخَطَبَكَ اَبَا وَقْرَ ابْنِ ابْنِ سَوَّلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاُذْنِبْتُ، قَالَتْ: وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ، قَالَتْ: اُمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَرَى وَجْهَ اَحْسَنَ وَجْهًا، وَابْدَلْنَا لَهَا، وَسَمِعَ عَلِيُّ بْنُ جُلَادٍ يَنْشُدُ:

فَتَى كَانَ يُدْرِيهِ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ اِذَا مَا هُوَ اسْتَفْنَى وَيَتَعَدُّهُ الْفَقْرُ
فَقَالَ: زَالَ لَهَاخَةً.

وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ شِئْتُ لَوَيْتُ فِي صَلَاةٍ، وَلَوْ جِئْتُ لَفِي حَرْبٍ، وَلَا شَكَّ بَلَّغِي جَارِيَةً.

وَجَارِيَةٌ كِتَابُ الدُّعَا فِي الطَّبَقَةِ الْمُصَوَّرَةِ عَنْ طَبَقَةِ زَاوِيَةِ الْكُتُبِ بِرِصَصٍ، ج ٧، ص ٥٧، مَا يَلِي:

عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: اَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بَنِي كَرِيحٍ، اَشْتَرَا يَلِيًا مِنْ عَمْرِو بْنِ الْبَطْلَابِ بْنِ قَيْطَابِ بْنِ سُبَيْحٍ، فَفَضَّلَ عَلَيْهِمَا ثَمَانُونَ اَلْفَ دِينَارٍ، فَاَمَرَ بِهِمَا عَمْرُو أَنْ يَلِيَا مَا، فَمَرَّ بِهِمَا طَاهُةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَبْدُو الصَّدَاةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا لِدُنِّ مَعْمَرٍ يَأْتِيهِمْ؟ فَاُخْبِرَ خَبْرُهُ، فَاَمَرَ لَهُ بِاللَّذْرِ بَعِينَ اَلْفًا لَتِي عَلَيْهِ تَقْفَى عَنْهُ، فَقَالَ ابْنُ مَعْمَرٍ لِدُنِّ عَامِرٍ: اِشْتَرَا اِنْ قُضِيَتْ عَنِّي بَقِيَّةُ مَدَنِي مَا، وَاِنْ قُضِيَتْ عَنْكَ لَمْ يَدْرُ لِي لَهَاخَةً حَتَّى يَقْضِيَ عَنِّي، فَذَمَّ اِلَيْهِ اَللَّذْرَ بَعِينَ اَلْفًا فَقَضَا ابْنُ عَامِرٍ عَنْ نَفْسِهِ وَخَلَّيَتْ سَبِيلَهُ، فَمَرَّ طَاهُةُ مُنْصَرِفًا مِنَ الصَّدَاةِ فَوَجَدَ ابْنَ مَعْمَرٍ يَأْتِيهِمْ، فَقَالَ: مَا لِدُنِّ مَعْمَرٍ؟ اَلَمْ اَمُرْ بِالْقَضَا عَنْهُ، فَاُخْبِرَ بِمَا صَنَعَ فَقَالَ: اُمَّا ابْنُ مَعْمَرٍ فَقُلِمَ أَنْ لَهُ ابْنُ عَمٍّ لَيْسَ اِيَّاهُ، اَحْمَلُوا عَنْهُ اَلَّذْرَ بَعُونَ اَلْفَ دِينَارٍ، فَاَقْبَضُوا عَنْهُ فَفَعَلُوا وَخَلَّيَتْ سَبِيلَهُ، فَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ لِسَارِيعِ ابْنِ عِيَّاضِ بْنِ صَحْبٍ بَنِي عَامِرٍ بَنِي كَعْبٍ بَنِي سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بَنِي مَرْثَةَ:

يَا اَنْ تَيْمٍ اَلدُّنْهَوْنَ جَاهِلُكُمْ	قَبْلَ الْقَدَافِ بِهَمِّ كَالْجَاهِلِيَّةِ
فَهَنَوهُ فَاِلِيَّ فَيُرْ تَلَايَ كَلَمُ	اِنْ عَادَ مَا اَهْتَمُّ مَاؤِي فِي شَرِّ عَوْدِ
لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ اَوْ مِنْ بَنِي اَسَدٍ	اَوْ عُبَيْدِ شَمْسٍ اَوْ اَمْحَوَابِ اِلِلْوِ الْقَيْدِ
اَوْ فِي الدُّوَابِّ مِنْ تَيْمٍ اِذَا اَنْتَسَبُوا	اَوْ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ اَوْ اِبْنِ اَلْمَاجِيدِ
لَكِنْ سَأَصِرُ مَرًا عَنْكُمْ وَاَعْدِلُهَا	لَهَاخَةً بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ذِي الْجُودِ

وإسماعيل، وإسحاق، ونكريار، ويوسف، وصالح، ذريح، وأمه سبيته من ثعلب،
ويحيى، وعيسى بنو طه، ومحمد بن عمران بن إبراهيم بن طه، ولده أبو جعفر قضاة المدينة، وابنه
عبد الله ولي قضاة المدينة بعد أبيه، وعبد الله بن موسى بن إبراهيم بن محمد ولي شسط المدينة،
ومحمد بن موسى بن طه، الذي يقول له عبد الله بن شبل بن عبد الجباري؛

تباري أبني موسى يا بني موسى ولم تكن يدك جميعاً تعدل لك يدا
وعمر بن موسى الذي يقول له الشاعر؛

إن يك يا جراح علكي دين فعمراً بن موسى يستدين

وعبد الرحمن الذي كان يلقب الحز بنشت بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن طه، ولي شسط الكوفة
وكان أجدب فلقب بذلك جدته، والفاسم بن محمد بن يحيى بن نكريار بن طه، كان القاسم يلقب
أبا بقر، ولي شسط الكوفة لعيسى بن موسى، وبذلك بن يحيى بن طه، الذي مدحه الحز بن فقال؛

بذلك بن يحيى غرة لخطها بها لعل أناس غرة وهذا

وعمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تميم، كان شسط قفا، وعمر بن موسى
أبني عبد الله بن معمر الذي يقول له الجباري؛

تباري أبني موسى يا بني موسى ولم تكن يدك جميعاً تعدل لك يدا

(١) جاز في المقنن من كتاب جمة النسب لياثون الموهبي مخطوط الدار البيضاء في الرباط رقم ١١١٥ مائلي؛

عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تميم.

وجاز في المقنن من جمة ابن الكلبي مخطوط راجع باشا في استنبول، كما جاز في المقنن.

فمن بما يكون ناسخ الأصل قد استقط عام بن عمر، أو أن النسبة التي أخذها كانت على هذا الشكل؛
أن المقنن والمختص ما هما إلا اقتضاب واختصار جمة النسب ليد من الكلبي، فيكون النسب كما ورد في
المقنن والمختص، وهما الصفيهان ليد سها أخذاه عن جمة النسب ليد من الكلبي.

ولكن إذا نظرنا في الصفة ٩٤ نجد أن كعباً ليس له ولد اسمه عثمان حيث ولد كعب عمر وعبد
مناف، وعامر أ، ولم يرد اسم عثمان إلا «أبو طه».

وجاز في كتاب العقد الفريد ليد بن عبد بن طه نسخة المخطوط بالقاهرة، ج ٤، ص ٤٧ مائلي؛

دخل عمر بن عبيد الله بن معمر على عبد الملك بن مروان وعليه جبة صداة عليها أثر الحائل فقال
له أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد: يا أبا حفص أي رجل أنت لو كنت من غير من أنت منه من من يشي؟ =

فَقَالَ: مَا أَحْبَبْتُ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَنْ أَلَامَنَهُ، إِنَّ مَثَلَنَا سَيِّدَ النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ
وَسَيِّدُ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَمَا كَانَتْ هَذِهِ يَدِي عِنْدَكَ، إِنِّي أَسْتَنْفِذُ
أَمْرًا قَدْ أَوْلَدَكَ مِنْ عَدُوِّكَ أَبِي قُدَيْلٍ بِالْبَحْرِ يَوْمَ وَهْنٍ حَبَلِي فَوَلَدْتُ مُحَمَّدًا بَكَ.

جاء في كتاب الطَّائِلِ فِي الثَّارِخِ لِابْنِ الْكَلْبِ طَبْعَةً دَارِ الْكِتَابِ بِبَيْرُوتٍ ج ١ ص ٨٠، مابيلي؛
أَمْرَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عُمَرَ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ أَنَّ يَنْدَبَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ
وَالْبَصْرَةِ، وَيَسِيرُ إِلَى قِتَالِ أَبِي قُدَيْلٍ بِالْبَحْرِ يَوْمَ، فَدَبَّوهُمْ وَأَتَدَبَ مَعَهُ عَشْرَةُ الدِّينِ، فَأُخْرِجَ
لَهُمْ أَمْرٌ نَزَّاقَهُمْ ثُمَّ سَارَ بِهِمْ، وَجَعَلَ أَهْلَ الْكُوفَةِ عَلَى الْمَيْمَنَةِ، وَعَلَيْهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاهِقَةَ بْنِ
عَبِيدِ اللَّهِ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ عَلَى الْمِيسَرَةِ، وَعَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، وَهُوَ ابْنُ
أَخِي عُمَرَ، وَجَعَلَ خِيَلَهُ فِي الْقَلْبِ، وَسَارَ وَاحِدًا حَتَّى أَتَوْهُ إِلَى الْبَحْرِ يَوْمَ، فَأَلْفَقُوا وَأَصْطَفُوا لِلْقِتَالِ،
فَحَمَلَ أَبُو قُدَيْلٍ وَأَصْحَابُهُ حُمْلَةً سَجَلٍ وَاحِدٍ فَكَشَفُوا مِيسَرَةَ عُمَرَ حَتَّى أَتَعَدَّوا، وَالْمَيْمَنَةُ بْنُ الْمُهَلَّبِ
وَمُجَاجَعَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَفَرَسَانُ النَّاسِ، فَلَمَّا نَهَضُوا مَالُوا إِلَى صَفِّ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْمَيْمَنَةِ، وَخَرَجَ عُمَرُ
أَبْنُ مُوسَى، فَلَمَّا سَأَى أَهْلَ الْمِيسَرَةِ أَهْلَ الْمَيْمَنَةِ لَمْ يَنْهَزُوا جُفُوعًا تَلَوَّاهُمْ عَلَيْهِمْ أَمِينٌ، بَدَأَ
أَمِينٌ هُمُ عُمَرَ بْنُ مُوسَى كَانَ جَبْرًا فَمَحَاوَهُ مَعَهُمْ، وَأَشْتَدَّ قِتَالُهُمْ حَتَّى دَخَلُوا عَسْكَرَ الْخَوَارِجِ، وَجَحَلَ
أَهْلُ الْكُوفَةِ مِنَ الْمَيْمَنَةِ وَمِنْ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمِيسَرَةِ حَتَّى اسْتَبَاحُوا عَسْكَرَهُمْ، وَقَتَلُوا أَبَا قُدَيْلٍ
وَحَصَصُوا أَصْحَابَهُ بِالْمَشَقِّ، فَذَنُّوا عَلَى الْحُلُمِ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَوَسِيَّةَ الدِّينِ، وَأَسِيرَ ثَمَامَةُ جُرَيْجٍ،
وَوَجَدُوا جَارِيَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةَ حَبَلِي مِنْ أَبِي قُدَيْلٍ، وَعَلَدُوا إِلَى الْبَصْرَةِ.

- فَمِنْهَا يَفْتَسِرُ لَنَا قَوْلُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ مُعْبِدٍ الْجَلِّي: تَبَارَكَ يَا ابْنَ مُوسَى يَا ابْنَ مُوسَى ...

فِيهِ الْمَرْءُ الْأَوَّلِيُّ مَنَعَ مُحَمَّدًا ابْنَ مُوسَى بْنِ طَاهِقَةَ، وَفِي الْمَرْءِ الثَّانِيَةِ هَجَا عُمَرَ بْنَ مُوسَى بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى الطَّبْعَةِ الْمُصَوِّرَةِ عَنْ طَبْعَةِ دَارِ الْكِتَابِ بِالْقَاهِرَةِ ج ١ ص ٨٠، مابيلي؛

كَانَتْ عَالِيَةً بِنْتُ طَاهِقَةَ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبَا عَدْرٍ تَبَرَّأَ، ثُمَّ هَلَكَ،
فَتَنَزَّجَهَا مُصْعَبُ بْنُ الرَّبِيعِ فَقَتَلَ عَنْهَا، ثُمَّ تَنَزَّجَهَا عُمَرُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، فَتَنَزَّجَهَا بِالْحِمْيَرِ، وَمَزَّجَتْ لَهُ
يَوْمَ عَمْرٍو سِتْرًا لَمْ يَرِ مِثْلُهَا، سَتْرٌ أَزْرَعٌ فِي أَرْبَعٍ، فَأَنْفَضَتْ تِلْكَ الْكَلْبَةَ عَنْ سَبْعِ مَرَاتٍ، فَلَقِيَتْهُ
مَوْلِدَةً لِرَاهِجَيْنِ أَصْبَحَ فَقَالَتْ: يَا أَبَا حَفْصٍ كَلَّمْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَحَتَّى فِي هَذَا، فَلَمَّا مَاتَ نَاحَتْ عَلَيْهِ
وَهِيَ قَائِمَةٌ، وَلَمْ تَنْجُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ قَارِعَةً - وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا نَاحَتْ الْمَرْأَةُ قَارِعَةً عَلَى نَوْحِهَا
عَلِيمًا أَشْرًا لَدُنَّ يَدِ أَنْ تَنْجُ وَجَّ بَعْدَهُ - فَقِيلَ لَهَا: يَا عَالِيَةُ مَا صَنَعْتَ هَذَا بِأَحَدٍ مِنْ أَنْوَاجِكِ!
قَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ فِيهِ خِلَافٌ لَدُنِّي لَمْ تَكُنْ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ، كَانَ سَيِّدَ بَنِي تَيْمٍ، وَكَانَ أَقْرَبَ الْقَوْمِ بِي =

قَرَأْتُ، وَأَرَدْتُ أَنْ تَرُدَّ بَعْدَهُ .

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْعُقَدِ الْفَرِيدِ لِلْبُنِيِّ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ طَبَقَةُ لُجَّةِ النَّالِيفِ بِمَقَرِّ ج ١ ص ١٠٠ مَائِي :

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْمَرٍ أَحَدَ الدُّجَوَارِ فِي الْإِسْلَامِ . وَبَيْنَ جُودِهِ أَنْ يَخْلُدَ أَتْلَاهُ مِنْ أَهْلِ الْبَقَرَةِ
كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ نَفِيسَةٌ ، قَدْ أَذْبَرَهَا بِأَنْوَاعِ الدُّبِّ حَتَّى بَرَعَتْ وَفَلَقَتْ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِنَّ
الدَّهْرَ قَعَدَ بِسَيِّدِهَا وَمَالَ عَلَيْهِ ، وَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْمَرٍ الْبَقْرَةَ مِنْ بَعْضِ وَجُوهِهِ ، فَقَالَتْ لِسَيِّدِهَا
إِنِّي أَرَى أَنَّكَ لَكَ شَيْئًا اسْتَحْيِي مِنْهُ ، إِذْ فِيهِ جَفَاٌ وَمَتْنٌ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُسْتَرْهَلُ ذَلِكَ عَلَيَّ مَا
أَرَى مِنْ ضَيْقِ حَالِكَ ، وَقِلَّةِ مَالِكَ ، وَزَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَمَا أَخَافُهُ عَلَيْكَ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَضَيْقِ الْحَالِ ،
وَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْمَرٍ قَدِيمُ الْبَقْرَةِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ شَرَفَهُ وَفَضْلَهُ وَسِعَةِ كَفِّهِ وَجُودَ نَفْسِهِ ،
فَلَوْ أَذِنْتُ لِي فَأُصَافِيَنَّ مِنْ شَأْنِي ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ بِي إِلَيْهِ وَعَمَّ ضَنْفِي عَلَيْهِ هَدِيَّةٌ ، رَجَوْتُ أَنْ يَأْتِيَنِي
مِنْ مَطَاوِرِهِ مَا يُقِيلُكَ اللَّهُ بِهِ ، وَيُزِيلُكَ عَنْ شَأْنِ اللَّهِ ، قَالَ : فَبَكَى وَجَدَّ عَلَيْهَا وَجَنَ عَالِفًا أَقْرَبًا مِنْهُ
ثُمَّ قَالَ لَهَا : لَوْلَا أَنَّكَ نَطَقْتَ بِهَذَا مَا أَبْدَأْتُكَ بِهِ أَبَدًا ، ثُمَّ غَرَضَ بِهَا حَتَّى أَقْبَضَهَا بَيْنَ يَدَيْ
عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَعَنَّكَ اللَّهُ ، هَذِهِ جَارِيَةٌ رَجَوْتُ بِهَا لَكَ فَأَقْبَلَهَا بِهَا هَدِيَّةٌ ، فَقَالَ :
وَمِثْلِي لَا يَسْتَعْرِضِي مِنْ مِثْلِكَ ، فَصَرَلَ لَكَ فِي بَيْعِهَا مَا فَاجَزَ لَكَ لَكَ الثَّمَنُ عَلَيْهَا حَتَّى تَرَوْهُ ، قَالَ : الَّذِي
تَرَاهُ ، قَالَ : يُقْبَلُكَ مِنِّي عَشْرَةُ بَدَرٍ فِي كُلِّ بَدْرَةٍ عَشْرَةَ أَكْدَفٍ دِينَ هَمٍّ قَالَ : وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي
مَا أَمْتَدَّ أُمْلِي إِلَى عَشْرِ مَا ذَكَرْتَ ، وَكَفَّنَ هَذَا فَضْلُكَ الْمُغْرُوفُ ، وَجُودُكَ الْمُشْتَرُونَ ، فَأَمَرَ عَبْدُ
اللَّهِ بِالْخَرَجِ الْمَالِ ، حَتَّى صَارَ بَيْنَ يَدَيْ الرَّجُلِ وَقَبْضُهُ ، وَقَالَ لِلْجَارِيَةِ : ادْخُلِي الْجَنَابَ ، فَقَالَ
سَيِّدُهَا : أَعَنَّكَ اللَّهُ ، لَوْ أَذِنْتُ لِي فِي وَدَاعِهَا مَا قَالَ : نَعَمْ ، فَوَقَفْتُ وَقَامَ ، وَقَالَ لَهَا
وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ :

أَبُوحُ بَحْرُنٍ مِنْ فِئَاتِكَ مُوجِعٌ أَقْلَاسِي بِهِ لَيْلٌ يُطِيلُ تَفَكُّرِي
وَلَوْلَا قُفُودُ الدَّهْرِ بِي عَنْكَ لَمْ يَكُنْ يَفِرُّ قُنَا شَيْءٍ يُسَوِّى بِلَوْنٍ فَأَعْذِرِي
عَلَيْكَ سَلَامٌ لَدُنْ يَارَاقَةَ بَيْنَنَا وَلَدَوْحِلَ إِلَهُ أَنْ يَشَاءَ ابْنُ مَعْمَرٍ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْمَرٍ : قَدْ شِئْتُ ذَلِكَ ، فَخَذَ جَارِيَتَكَ وَبَارَكَ لَكَ اللَّهُ فِي الْمَالِ فَتَهَبْ بِجَارِيَتِهِ
وَمَالِهِ فَخَارَ غَنِيًّا .

فَهَذَا حَدُّ الدُّجَوَارِ فِي الْإِسْلَامِ فِي عَقَبٍ وَاحِدٍ وَهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْقَبَاسِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَ
أَبْنُ الْعَاصِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ كَرْزٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَمُسْلِمُ بْنُ يَزِيدَ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مَعْمَرٍ ، وَكَلْبَةُ الطَّلْحِي ، وَعُتْبَانُ بْنُ وَرْقَانَ الرَّيَّانِي ، وَأَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ الْفَارِسِيَّة .

وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ الْقَائِدِ بِمَرْجٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ
ابْنِ لُحْمَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ ، وَبَنِي قَضَاةِ الْمَدِينَةِ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
جُدْعَانَ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مَرْثَدَةَ ، كَانَ سَلِيدُ قُرَيْشٍ فِي رَمْلَانِهِ .

١١، حَاجَتِي كِتَابُ الْمُحِبِّ لِلْبَيْ جَعْفَرُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، طَبَعَهُ الْمَكْتَبُ الشَّجَرِيُّ لِلطَّبَاعَةِ بِبَيْرُوتَ ، ص : ١٧٧ مَالِي ;
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ بْنِ عُمَرَ وَالسَّيِّدُ ، وَقَدْ كَانَ رَ هُطَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ جَرَّاعًا عَلَيْهِ لَمَّا
أَسَنَ ، فَكَانَ إِذَا أَعْطَى أَحَدًا شَيْئًا رَجَعُوا عَلَى الْمُعْطَى فَأَخَذَهُ مِنْهُ ، فَكَانَ إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ قَالَ :
كُنْ مِثِّي قَرِيبًا إِذَا جَلَسْتُ فَلِي سَأَلُ لِحْمِكَ ، فَدَتَّرَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تُلْطِمَنِي بِلِحْمِكَ أَوْ تَقْشِرَ لِحْمَكَ
بِفِلْزٍ رَ غَيْبٍ يَمُوتُ خَلَاهُ ، وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ قَيْسٍ الرَّقِيَّتِ :

وَالَّذِي إِنْ أَشَارَ نَحْوَكَ لِحْمًا تَبِعَ اللَّحْمَ نَابِلٌ وَعَطَاؤُ

وَحَاجَتِي كِتَابُ «الْعُلَانِي» الطَّبَعَةُ الْمُصَوِّرَةُ عَنْ طَبَعَةِ دَارِ الْكُتُبِ بِالقَاهِرَةِ ج : ٨ ، ص : ١٧٧ مَالِي ;
قَدِمَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّمْتِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَمْرٌ مَا أَتَى بِكَ !
فَقَالَ أُمِّيَّةُ : كَلِدَتْ عَنْ مَاءٍ نَبَحْتَنِي وَنَهَشْتَنِي ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : قَدِمْتَ عَلَيَّ وَأَنَا غَلِيلٌ مِنْ حُقُوقِ لَرٍ مِثْنِي
وَنَهَشْتَنِي فَأَنْظِرْ نِي قَلِيلًا مَا فِي يَدَيَّ (دَعْنِي) وَقَدْ ضَمِنْتُكَ قَضَاةَ دُنْيَاكَ وَلَدَا سَأَلَ عَنْ مَبْلَغِهِ ، قَالَ :
فَأَقَامَ أُمِّيَّةُ أَيْلًا فَأَتَاهُ فَقَالَ :

أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أُمُّ قَدْ كَفَرَنِي حَيَاؤُكَ إِنْ شِئْتَكَ الْحَيَاؤُ

فَلَمَّا أُنْشِدَهُ أُمِّيَّةُ هَذَا الشَّعْرَ كَانَتْ عِنْدَهُ كُنَيْتَانِ فَقَالَ : خُذْ أَيْتَهُمَا شِئْتَ ، فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا وَأَنْصَرَفَ
فَمَرَّ بِمَجَالِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قُرَيْشٍ فَدَمَرَهُ عَلَى أَخِيذِهَا وَقَالُوا : لَقَدْ لَقِيتَهُ عَلَيْهِ فَاوَرَدْتَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ
الشَّيْخَ يَحْتَاجُ إِلَى خِدْمَتِهَا ، كَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ لَكَ عِنْدَهُ وَأَكْثَرُ مِنْ كُلِّ حَقٍّ فَمِنْهُ لَكَ ، فَوَقَعَ الْكَلَامُ مِنْ أُمِّيَّةَ
مَوْقِعًا وَنَدِمَ ، وَرَجَعَ لِيَرَى دَهَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَتَاهُ بِهَا قَالَ لَهُ ابْنُ جُدْعَانَ : لَعَلَّكَ إِنْ تَمَارَدْتَهُ الْإِنْسَانُ قُرَيْشًا
لَدُمُوكَ عَلَى أَخِيذِهَا وَقَالُوا : كَذَا وَكَذَا ، فَوَصَفَ لِأُمِّيَّةَ مَا قَالَ لَهُ الْقَوْمُ ، فَقَالَ أُمِّيَّةُ : وَاللَّهِ مَا
أَخْطَأْتُ يَا أَبَا رَ هَبٍ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ : فَمَا الَّذِي قُلْتَ فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ أُمِّيَّةُ :

عَلَّمَاؤُكَ نَسِيْتُ لَدُنِّي إِنْ حَبَوْتَهُ بِبَذْلِ وَمَا كُلُّ الْعَطَاةِ يَنْبَغُ

وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لَدُنِّي بِذَلِكَ وَجْهَهُ إِلَيْكَ لَمَّا بَعْضُ اسْئَالِ يَشِينُ

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّيَّةَ : خُذِ الْآخَرَ ، فَأَخَذَهُمَا جَمِيعًا وَأَنْصَرَفَ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْقَوْمِ بِهِمَا أَنْشَأَ يَقُولُ :

وَمَالِي لَدَا حَيِيهِ وَعِنْدِي مَوَاهِبُ يَطْلَعُنْ مِنَ الْجَارِ

كَانَ ابْنُ جُدْعَانَ سَيِّدًا فِي قَرْيَتَيْشٍ فَوَفَدَ عَلَى كَيْسَرِي فَأُكِّلَ عِنْدَهُ الْفَالُودُ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ:
هَذَا الْفَالُودُ، قَالَ: وَمَا هُوَ الْفَالُودُ؟ قَالُوا: الْبَابُ الَّتِي يُكَلِّكُ مَعَ غَسَلِ الْكُلِّ، قَالَ: أَبْغُونِي غَدَاً
يَصْنَعُهُ، فَأَتَوْهُ بِغَدِيمٍ يَصْنَعُهُ فَأَبْتَلَاغَهُ، ثُمَّ قَدِمَ بِهِ مَلَكَةً مَعَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَعَصَّعَ لَهُ الْفَالُودَ بِمَلَكَةٍ، فَوَضَعَ
الْمَوَائِدَ بِالْأَطْعَمِ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ نَادَى مُنَادِيَةً: أَلَا مَنْ أَرَادَ الْفَالُودَ فَلْيَجْهُزْ خُضْرَ النَّاسِ، فَكَانَ
فِيمَنْ حَفَّتْ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ.

عَنْ أَبِي الرَّثَنِادِ قَالَ:

مَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْ كِبَرِ رِثَتَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا تَرَكَ الْخُرْمَ سِتْرًا وَمَا فِيهَا مِنَ الدُّسَنِ،
وَلَقَدْ عَلِمَ ابْنُ جُدْعَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ فَقَالَ:

تَسِرْتُ بَتِ الْخُرْمِ حَتَّى قَالَ قَوْمِي

وَحَتَّى مَا أَوْسَدَ فِي بَيْتِي

وَحَتَّى أَعْلَى الْحَائِثِ مِنْ هُنِي

وَأَسْتُ النَّهْوَانِ مِنَ الصَّدِيقِ

قَالَ: وَكَانَ سَبَبُ تَرْكِهِ الْخُرْمَ، أَنَّ أُمِّيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ شَرِبَ مَعَهُ فَأُصْبِحَتْ عَيْنُ أُمِّيَّةَ مُخْفَضَةً يُخَافُ
عَلَيْهَا الذَّهَابُ، فَقَالَ لَهُ: مَا بَالُ عَيْنِكَ؟ فَسَكَتَ فَكَلَّمَا أَلَحَّ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: أَنْتَ صَاحِبُهَا أَصْبَحْتَ
الْبَارِحَةَ، فَقَالَ: أَوْ بَلَغَ مِنِّي الشَّعْرُ الَّذِي أَبْلَغَ مَعَهُ مِنْ جَلِيسِي هَذَا لَدَجَّيْتُمْ لَدَيْهَا لَكَ دِيْنَتَيْنِ،
فَأَعْلَاهُ عَشْرَةُ الدِّينِ مِنْهُمْ، وَقَالَ: الْخُرْمُ عَلَيَّ حَرَامٌ أَنْ أَذُقَهَا أَبَدًا، وَتَرَكَهَا مِنْ يَوْمَئِذٍ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الدُّعَايِ لِبَنِيهِ الْعَامَّةِ الْمُصَرِّقَةِ لَيْلَى وَالتَّشْرِ: ج ١٧ ص ٩٨، مَا يَلِي:
قَدِمَ أَبُو الطَّيْمُونِ الْقَيْنِيُّ الشَّاعِرُ، فَاسْتَجَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ الشَّيْخَ، وَنَعَى مَا لَّهُ مِنَ الْبَدَلِ، فَعَدَا
عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي سَنَمٍ فَأَنْتَحَرُوا وَانْدَلَّتْ مِنْ إِبِلِهِ، وَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَأَتَاهُمْ بِثَلَاثَةِ مِائَةِ دِينَارٍ، أَنْتُمْ لَهَا وَلَدُكُمْ
مِنْهَا أَهْلٌ، فَأَخَذُواهَا فَأَتَتْهَا، ثُمَّ أَمْسَكُوا عَنْهُ نَ مَانًا، ثُمَّ جَلَسُوا عَلَى شَسْرِ ابْنِهِمْ، فَلَمَّا انْتَشَرُوا
عَدُوا عَلَى إِبِلِهِ فَأَسْتَأْذَنُوا لَهَا، فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ يَسْتَشِيرُ خَةَ فَأَمَرَ يَكُنْ فِيهِ وَلَدِي قُوَّةَ قُوَّةٍ
بِبَنِي سَنَمٍ، فَأَمْسَكَ عَنْهُمْ وَلَمْ يَنْصُرْهُ.

ثُمَّ قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نُبَيْدٍ، فَأَشْتَرَى مِنْهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَنَمٍ يُقَالُ لَهُ حَدَيْفَةُ سِلْفَةُ
وَلَهَا مَهْ حَقَّةٌ، فَصَعَدَ الرَّجُلُ بِيَدَيْهِ عَلَى أَبِي قَبَيْسٍ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

يَا آلَ خُبَرِ لَطُومٍ بِفَاعَتُهُ

يَا آلَ خُبَرِ لَطُومٍ وَمُضْطَهَدٍ

إِنَّ الْخُرْمَ لَمْ يَنْتِ حَرَامُهُ

وَلَدَحَنَ امْرَأَتُ الْفَاجِرِ الْغَدِيرِ

=

مِنْ وَلَدِهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ الْقَفِيهَ الْبَصْرِيَّ
الَّذِي كَانَ يُرْوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
مُلَيْكَةَ، كَانَ يُرْوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْمُهَاجِرِ بْنِ قُفَيْضٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَدْعَانَ
وَبْنِ شَسْرَةَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

وَحَالِدِ بْنِ عَبْدِ مَنَّانِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْة، وَهُوَ الشَّشْرِيُّ، كَانَ عَنِ بْنِ
بَغْوَةَ مَلَكَةً فَرَكَلُوا جَمِيعًا فَمَاتَ يَتِيمًا مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَلَهُ تَقُولُ أُمُّهُ سُبَيْعَةُ بِنْتُ الْحَبَابِ النَّصْرِيَّةُ؛
أَبْنَى لَدَى تَطْلِيمِ مَلَكَةً لَدَى الصَّغِيرِ وَلَدَ الْكَبِيرِ
وَمِنْ وَلَدِهِ أَبُو الْحَشَّاشِ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ مَنَّانٍ، وَمُسَافِعُ بْنُ عِيَاذِ بْنِ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ

١. فَأَعْظَمُ الرَّبِّ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ذَلِكَ وَقَالَ: يَا قَوْمُ إِنِّي لَخُشْيُ أَنْ يُصِيبَنَا مَا أَصَابَ الْقَوْمَ
السَّالِفَةَ مِنْ سَلَاطِنِي مَلَكَةٍ، فَخَشِيَ إِلَى ابْنِ جَدْعَانَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ شَيْخٌ قَدْ تَشَيَّخَ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ
وَأَخْبَرَهُ بِطَلِيمِ بَنِي سَنَاهِمَ وَبَغِيرِهِمْ، وَخَدَّ أَصَابَ بَنِي سَنَاهِمَ أَمْرًا لَدَيْهِمْ أَنْ تَمْلِكُوا لِنَفْسِي؛ اخْتَرَقَ
الْقَلْبَ يَبْسُ مِنْهُمْ، وَهُمْ: قَيْسُ، وَمَقْبِيسُ، وَعَبْدُ قَيْسٍ بِصَافِقَةٍ، وَأَقْبَلُ مِنْهُمْ كَبُّ بْنُ الشَّامِ
فَتَزَلَّ لَوَائِكُ يُقَالُ لَهُ الْقَطِيعَةُ، فَصَبُّوا نَفْسَهُ خَمْسَ لُحْمٍ فِي إِدَاةٍ وَشَسِ بَوَائِثُ نَامُوا، وَقَدْ بَقِيَ
مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ فَكَرَعَ مِنْهَا حَيْثُ أَسْوَدَ، ثُمَّ تَقَيَّأَ فِي الدَّاءِ، فَهَبَّ الْقَوْمُ فَشَسِ بَوَائِثُ فَمَاتُوا عَنْ أَهْلِهِمْ
فَأُذْكِرُ هَذَا وَمِثْلَهُ، فَتَحَا لَفَ بَنُوهَا شَمِ، وَبَنُو الْمَطْلِبِ، وَبَنُو تَيْمِ، وَبَنُو تَيْمِ، بِإِلَهِ
الْعَالِبِ إِنَّا لَنَبْدُ وَاحِدَةً عَلَى الظَّالِمِ حَتَّى يَرَى دَاخِلُ.

- وَهَذَا الْجُلْفُ سَمِيحُ الْجُلْفُ الْفُضُولِ، الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، ص: ٢٩٢ -

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: دَلَقْتُ شَرِيهْدُنْ فِي دَارِ ابْنِ
جَدْعَانَ جُلْفُ الْفُضُولِ، أَمَّا لَوْ دُعِيتُ إِلَيْهِ لَدَجَبْتُ وَمَا أَجَبْتُ أُنِّي نَفْسُهُ وَأَنْ لِي خَمْسُ النَّعَمِ... -

وَخَرَجَ سَائِرُ قَوْمِ يَشَسٍ مِنْ هَذَا الْجُلْفِ، إِنْ شَاءَ ابْنُ الرَّبِّ أَوْ عَادَ لِبَنِي أَسَدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ طَالِ؛
فَمَا خَبَرَ فِي الْوَاقِعِ وَغَيْرِهِ؛ أَنْ مُحَمَّدَ بْنَ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَسَأَلَهُ عَنْ جُلْفِ
الْفُضُولِ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَسْنَا فِيهِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ، إِنِّي لَدَعْرُ ذَلِكَ
بِالْقُدْرَةِ، قَالَ: فَإِنَّ ابْنَ الرَّبِّ يَدْعِيهِ، فَقَالَ: ذَلِكَ هُوَ الْبَاطِلُ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ عُيُونِ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ مَصْنُوعَةٌ دَارُ الْكُتُبِ بِالْقَاهِرَةِ ج: ٢، ص: ٢٨٠
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ جَفْنَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَوْمُ وَالرَّكِبُ وَذَلِكَ عَمْرُؤُهَا أَنَّهُ وَفَعَ فِيهَا صَبِيءٌ نَفْسًا.

أَبْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْقَةَ، الَّذِي هَجَاهُ حَسَنَانُ فَظَانَ ؛

يَا آلَ تَيْمِ الَّذِينَ تَهْتَوْنَ جَاهِلَكُمْ قَبْلَ الْقَدَافِ بِأَمْثَالِ الْجَاهِلِ مَبِيدِ

وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ بْنِ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْقَةَ، وَرَبِّعَةُ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّهْدِيِّ، كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ عُمَرَ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، كَانَ فَقِيرًا، وَأَبُو الْخَشَمِ بْنِ
عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدِ، وَالْحَوَيْرِثُ بْنُ دُبَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَامِرِ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَبُو لَهَابٍ ؛

هَبْنِي كَدَبَابٍ وَهَبْتَ لَهُ أَبْنَةً وَإِلَيَّ بِخَيْرٍ مِنْ يَدَاكَ حَقِيقُ

أَخُو دُبَابٍ لِلدَّهْلِ طَلِيقُ بْنُ أَبِي لَهَابٍ، وَالْحَارِثُ وَأُمَيَّةُ أُمَيَّةُ عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ
أَبْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدِ، بَايَعَتْ أُمَيَّةُ وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْهَا وَنَزَلَتْ دِمَشْقُ، وَأُمَيَّةُ مِنْ قَبِيلَةِ بَنِي خُوَيْلِدٍ
أَبْنِ أَسَدٍ .

فَهَرُولِدُ بْنُ تَيْمِ بْنِ مَرْقَةَ

[نَسَبُ بَنِي يَقْطَعَةَ بْنِ مَرْقَةَ (بَنُو مَخْنُومٍ)]

وَوَلَدَ يَقْطَعَةَ بْنِ مَرْقَةَ مَخْنُومًا، وَأُمُّهُ كَلْبَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ، فَوَلَدَ مَخْنُومٌ
عُمَرَ، وَعَامِرًا، وَجَبِينًا، وَأَسَدًا دَرَجَاءَ، وَأُمُّهُمْ عَيْنَةُ وَيُقَالُ لَبْنَى بِنْتُ سَيَّارِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعِيصِ بْنِ
أَبْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَعَمْرَانُ، وَعُمَيْرَةُ، وَأُمُّهُمَا سَعْدَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ تَيْمِ الْأَدْرَمِيِّ بْنِ غَالِبٍ .
فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ مَخْنُومٍ عَبْدَ اللَّهِ، وَجَبِينًا، وَعَبْدَ الْعُزَّى، وَأُمُّهُمْ بَرَّةُ بِنْتُ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ .
فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْمُفَيْقَةَ، وَالْأَيْهَ الْبَيْتُ وَالْعَدُو، وَعَلَانْدًا، وَأَسَدًا، وَهُوَ أَبُو جُنْدَبٍ،
وَحَالِدًا، وَغَثَمَانُ، وَأُمُّهُمْ رَيْطَةُ بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْقَةَ، وَهَذَا لَبْنُ عَبْدِ
اللَّهِ، وَأُمُّهُ بَرَّةُ بِنْتُ سَاعِدَةَ بْنِ مَشْنُورِ بْنِ عَبْدِ بْنِ حَبِيٍّ، مِنْ خُنَازِمَةٍ .
[فَوَلَدَ الْمُفَيْقَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَشَلًا، وَكَانَ شَرَّ نِفَالٍ وَهَاشِمًا دَرَجًا، وَأَبَا حَلِيفَةَ، وَأَسْمَةَ

(١) مَا بَيْنَ الْحَاجِثَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْفَصْلِ وَقَدْ أُكْلِمْتُهُ مِنْ مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الدُّشَنَّاوِيِّ لِلْبَاهَاوِيِّ، الْمَكْتَبَةُ
السُّلَيْمَانِيَّةُ بِاسْتَنْبُولَ، وَالْمَقْصُودُ مِنْ كِتَابِ جَهَنَّةِ النَّسَبِ لِيَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ مَخْطُوطُ الدَّارِ الْبَيْضَاءِ وَفِيهِ
١٢١٥ بِالْمَقْرَبِ، وَالْمَقْصُودُ مِنْ جَهَنَّةِ أَنْسَابِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطُ مَكْتَبَةِ سَاعِدَةَ بَدَشَا بِاسْتَنْبُولَ وَأَسْمَاءُ
الدُّشَنَّاوِيِّ لِلْبَاهَاوِيِّ فِي مَخْطُوطِ الدَّارِ الْبَيْضَاءِ، وَكِتَابُ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْبَيْهَقِيِّ الرَّسْمِيِّ .
(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْمُحِبِّ لِلدُّنْيَا حَبِيبِ طَبْعَةِ الْمَكْتَبَةِ الْعَجَلُونِيَّةِ بِبَيْرُوتَ . ص ٤٧ : ٤٨ مَائِلِي .

وَكَانَ الْجَمْعُ فِي الرَّاحِ بَيْنَ أُخْتَيْنِ عُمَيَّةٍ مَسْتَحَبَّاتٍ فِي الْحَاوِلَةِ وَلَكِنْ عَمِلَ بِهِ بَعْضُهُمْ؛ وَكَانُوا يَجْعَلُونَ بَيْنَ
الْمُخْتَلَيْنِ، وَقَدْ جَعَلَ بَيْنَ الْمُخْتَلَيْنِ أَبُو حَتْمَةَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، جَمَعَ بَيْنَ صَفِيَّةَ وَهِنْدِ بَنَاتِي
الْمُخْتَلَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَم.

(٧) جَاءَ فِي كِتَابِ تَهْذِيبِ تَكْرِيبِ دُرِّ مَشَقِّ الْكَبِيرِ لِدُرِّ بْنِ عَسَاكِرٍ طَبَقَةُ دَارِ الْمَسِيئَةِ بِبَيْتِ وَج. ١٠ ص ١١٠
قَالَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى: نَزَلَ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بِجَحْشٍ أَنْ، وَبِهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ مُخَرَّبَةَ الْهَمْلِيَّةِ، قَدْ هَلَكَ
عَنْهَا رَجُلٌ لَهَا، وَكَانَتْ أُمُّهُ لَبِيَّةَ عَاقِلَةَ زَاتِ جَمَالٍ، فَعُقِلَ لَهُ: يَا أَبَا عُثْمَانَ إِنَّ هَذَا أُمُّ أُمِّ لَبِيَّةَ
مِنْ قَوْمِكَ، وَأَتُوا عَلَيْهَا، فَأَتَى قَوْمُهَا أَهْلًا رَجُلًا فِيهَا، فَقَالُوا لَهَا: هَلْ لَكَ أَنْ أَتَى رَجُلٌ فَأَقُولُ
إِلَى مَلِكَةٍ، قَالَتْ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَتْ: فَرَأَيْتَ لَدَا عَمْرٍاءَ وَلَكِنْ أَنَا مُنْكَ
نَفْسِي وَتَحْلِيَّتِي إِلَى مَلِكَةٍ فَإِنْ كُنْتُ هِشَامًا فَأَنَا أُمُّ أُمِّكَ، فَحَبَّبَ مِنْ عَقْلِهَا وَأَمْرًا دَارَ غَبَةِ فِيهَا، فَحَلَمَهَا
إِلَى مَلِكَةٍ، فَكَلَّمَ قَدِيمَتِ عَلِمَتْ أَنَّ هِشَامًا، فَكَلَّمَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرًا الَّذِي كَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَبَا جَهْلٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، ثُمَّ قَامَ قَوْمًا فَخَلَفَ عَلَيْهَا أَخُوهُ أَبُو سَبْعَةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ.

جَاءَ فِي كِتَابِ الشُّعْبَاتِ لِدُرِّ بْنِ دُرِّ طَبَقَةُ دَارِ الْمَسِيئَةِ بِبَيْتِ وَج. ١٠ ص ١١٠ مَالِي
وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ رَجُلٍ بَنِي مُحَمَّدٍ وَمِ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، كَانَ سَدًّا مَطْعَمًا، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ
أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: لَمَّا هَلَكَ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ نَادَى مُنَادٍ بِمَلِكَةٍ، أَسْهَدُوا جَنَازَةَ مَنْ كَلَّمَهُ، وَقَالَ بِجَيْ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْخَلِيْفِ بْنِ قُشَيْرٍ بِنِ ثِيَابِ:

وَعَيْنِي أَصْلَحَ يَا بَلَّاءَ إِنِّي
رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَبَ عَنْ هِشَامِ

- نَقَبَ: أَيِ تَحَلَّلَ وَتَفَحَّصَ، وَكَذَلِكَ فِي التَّنْزِيلِ (فَتَقَبَّوْا فِي الْبِلَادِ: الْقِيَّةُ ٢٦ مِنْ سُورَةِ ق)، أَيِ
تَحَلَّلُوا، وَنَقَبَ عَنْ خَبَرِهِ: إِذَا فَحَصَ عَنْهُ وَاسْتَفْصَاهُ.

تَعَمَّرَهُ وَلَمْ يَعْظُمَ عَلَيْهِ
فَوَدَّ بَنُو الْمُغِيرَةِ لَوْ فُودَهُ
فَوَدَّ بَنُو الْمُغِيرَةِ لَوْ فُودَهُ
فَبِكَيْهِ ضَبَاعٌ وَلَدَ تَحْلِي

- ضَبَاعٌ: أَمْرٌ وَجَعٌ هِشَامٍ، وَهِيَ ضَبَاعَةٌ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ قَسِطٍ بِنِ سَلَمَةَ بِنِ قُشَيْرٍ بِنِ كَعْبِ بْنِ سَبْعَةَ
أَبْنِ عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْلِ نِسْلِ الْعَرَبِ، وَقَدْ خُطِبَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينِ: -

وَفِيهِ يَقُولُ الْحَارِثُ أَيْضًا - وَأَنَا أَعْتَقِدُ أَنَّهُ بِجَيْحٍ، كَمَا جَاءَ فِي الْمُحِبِّ: ص ١٢٩

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَلِكَةٍ مَقْشَعَرًا
كَأَنَّ الدَّرْعَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ

وَأَبَا بَرْبِيعَةَ، وَهُوَ ذُو الرِّمْحَيْنِ، وَأَسْمُهُ عَمْرُو، وَأَبَا أُمَيَّةَ وَأَسْمُهُ خَدِيفَةُ، وَأَبَا بَرْبِيعَةَ
وَأَسْمُهُ قُرَيْمٌ، وَالْفَاكِهَةُ قَتْلَتْهُ بَنُو كِنَانَةَ، وَأُمُّهُمْ سَيْطَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ
أَبْنِ عَمْرِو بْنِ هَضْبِ بْنِ كَعْبٍ [وَلَهُمْ يَقُولُ أَبُو الرِّمْحَيْنِ] (٨)

أَلَدَ لَهُ قَوْمٌ وَ لَدَتْ أَخْتُ بَنِي سَهْمٍ
هَشَامٌ وَأَبُو عَبْدِ مَنَافٍ مَدْرَةُ الْخَضَمِ
ذُو الرِّمْحَيْنِ أُنْصَبَ مِنْ الْقُوَّةِ وَالْحَرَمِ
فَهَذَا يَدْعُوَانِ وَذَا مِنْ كَثْبٍ يَرْمِي
فَإِنْ أَخْلَفَ بَيْنَ اللَّهِ لَهُ لَدَ أَخْلَفَ عَلَى إِقَامِ
مَا مِنْ إِخْوَةٍ بَيْنَ قُصُورِ الشَّامِ وَالرَّيْمِ
بَارِكُ كَى مِنْ بَنِي رَيْطَ سَهْ أَوْ أَوْزَنْ فِي حِلْمِ

[وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ لِعَدْلِهِ عِدْلُ قُرَيْشٍ، وَعَبْدُ شَمْسٍ، وَأُمُّهُ صَوْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ،
مِنْ بَنِي قُرَيْشٍ بِحَيْلَةٍ، وَحَفْصَةُ وَكَانَ سَيِّدًا، وَأُمُّهُ حَبِيبَةُ بِنْتُ عُطْلَانَ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ، وَيُقَالُ

جَاءَ فِي أُنْسَابِ الْأَشْعَرَانِ بِمُطَوَّرِ اسْتَنْبُولٍ مَكْتَبَةِ السَّلَامِيَّةِ رَقْم: ٩٨٥ ص: ٥٤٤ مَائِلِي:

كَانَ هَشَامٌ يَكْنَى أَبَا عُمَانَ، وَكَانَ سَيِّدًا مِنْ سَلَاتِ قُرَيْشٍ فِي زَمَانِهِ إِطْعَامًا لِلطَّعَامِ وَتَوْسَعًا
عَلَى النَّاسِ، وَقَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ: رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ دَخَلَ مُشْرِكٌ
مِنَ الْعَرَبِ الْجَنَّةَ لَدَخَلَهَا هَشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، إِنْ كَانَ لَدَقَرِ أَهْمٍ لِلْفَقِيرِ، وَأَحْلَمَ لِلْكَلِّ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ
جَعَلَتْ مَوْتَهُ تَلَرِيحًا، وَكَانَ مَوْتُ هَشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ مَكَلَّةً، فَقَالَ الشَّاعِرُ:
فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَلَةَ مَقْشَعِرًا

فَقَالَتْ ضَبَاعَةُ الْغَشِيرَةِ تَرْتِيهِ:

إِنَّ أَبَا عُمَانَ أُنْسَهُ وَإِنْ صَحْتًا عَنْ بَطَاهِ لُحُوبِ
تَفَاقَدُوا مِنْ مَعْشَرِ مَا لَهُمْ أَيُّ كَرِيمٍ رَفَعُوَانِي الْقَلْبِ

وَقَالَ هَشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ: مَاتَ هَشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بَعْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَلَانَ بَيْسِيٍّ وَكَانَ شَرَفًا سَيِّدًا
فِي أَهْلِهِ، فَلَمْ يَقُمْ سَوْتٌ عِنْدَ تَلَدُّنَا، وَقَالَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ أُمَيَّةَ الدَّصَغِيُّ:

أَلَدَ ذَهَبَ الْفَيَاضِ وَالْحَابِلُ الْقُلْدَ وَمَنْ لَدَيْتُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَضْلًا
وَعَلَانِ تَرِيحٍ يَسْتَكِينُ لِعُلَّةِ فَكَلَّتْ أَبَا عُمَانَ عَنْ يَدِهِ الْقُلْدَ

وَمَا أَنْتَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ بِكَاهِنٍ وَكَانَ شَيْءٌ فِي جَنْبِهِ وَعَلَدُ

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ الدُّشَنِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَعْمَرُ بْنُ الْمُكَلَّمِ قَالَ: لَمَّا قَالَ الْحَارِثُ وَمَا أَنْتَ...
قَالَ بَنُو حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ: إِنَّمَا عَنْ هَاشِمٍ بِأَبْنَاءِ حَرْبِ بْنِ قَوْلِكَ، وَمَا أَنْتَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ وَهَاشِمُ بْنُ مَعْمَرٍ فَهَرَبَ بِنَ
إِلَى الْهَلَاكِ، وَأَخْبَرَنَا مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَاشْتَرَى لَهُ بَنُو هَاشِمٍ دَارَهُ الَّتِي فِي
أَخْيَارِ فَقَدِمَ مِنَ الْهَلَاكِ.

وَقَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ: سَأَلَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مُخَرَّمٍ عَنْ بَنِي مُخَرَّمٍ فَقَالَ:
مَعْنَى مَطِيرَةٍ غَيْرَ بَنِي الْمُغِيرَةِ.

(١) جَاءَ فِي مَطَرٍ أُنْسَابِ الدُّشَنِيِّ لِلْبَلَدِ ذِي طُحُوطِ الْمَكْتَبَةِ السَّكَايَايَةِ بِاسْتِثْنَاءِ ص: ٥٧٧ مَالِي:
وَأَمَّا هَاشِمُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَكَانَ أَبُو هَاشِمٍ عَلَى قُرَيْشٍ بِأَنْ يَفْعَلَ الرُّكْنَ أَوْ أَنْ
يَدْخُلَ مِنْ بَابِ بَنِي هَاشِمٍ، فَدَخَلَ سُلَيْمٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: قَدْ دَخَلَ الدُّشَنِيُّ وَنَحْنُ نَزَعْنَا
بِهِ، فَوَضَعَ سُلَيْمٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِجْنَ، وَلَدَّ عَقَبَ لِهَاشِمٍ، وَكَانَ أَبْنَةُ هَاشِمٍ وَيُقَالُ هَاشِمُ بْنُ أَبِي حَاشِمَةَ
مِنْ مَهْرَجَةِ الْهَبْشَةِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، وَأَقَامَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَمَاتَ فِي أَيَّامِ تَبَوُّكٍ.

(٥) وَجَاءَ فِي الْمَصَدِرِ السَّابِقِ، ص: ٥٨١ مَالِي:

أَبُو بَلْعَةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُخَرَّمٍ فَهُوَ ذُو الرُّمَحَيْنِ قَاتَلَ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهِمْ بَنِي مُخَيِّنٍ مَعًا،
وَيُقَالُ: كَسَرَ وَاحِدًا ثُمَّ أَخْلَفَ آخَرَ، وَقَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ: وَذُو الرُّمَحَيْنِ أَيْ شَبَاكَ
وَذُو الرُّمَحَيْنِ أَيْ شَبَاكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْحُسْنِ

(٦) وَجَاءَ فِي الْمَصَدِرِ السَّابِقِ، ص: ٥٧٧ مَالِي:

أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَأَسَمُهُ حَاشِمَةُ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: إِنَّ أَدَاكَ كَبْرًا كَانَ يُلْعَبُ مِنْ صَاحِبِهِ فِي
سَفَرِهِ وَيَمُوتُ عَنْهُمْ، وَكَانَ ذَا قَدَرٍ وَهَلْكَ بِمَوْضِعٍ بِبَلَدِ الْيَمَامَةِ يُعْرَفُ بِسُرٍّ وَسُحَيْمٍ - ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ
فِي مُعْجَمِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْضِعَهُ - فَكَانَ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ:

فَوَدَّعَ الدَّانِ نَزَادَ الرُّكْبِ غَيْرَ مَوْضِعٍ بِسُرٍّ وَسُحَيْمٍ غَيْرَ مَوْضِعٍ

وَقَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ: كَانَ يُقَالُ: إِنَّ أَبَا أُمَيَّةَ كَانَ مِنْ بَنِي كَسَى أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى يُبَيِّضَ الْبَطْحَاءُ
مِنْ كِسْوَتِهِ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْمُحَبِّ لِلَّذِي جَعَلَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ طَبْعَةَ الْمَكْتَبَةِ التَّجَارِيَةِ بِبَيْتِ وَت. ص: ١٧٧ مَالِي:
أَنَّ وَادَ الرُّكْبِ (الْأَسْوَدُ) بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَ(مُسَاوِي) بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ،
وَأَبُو أُمَيَّةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مُخَرَّمٍ، وَ(مُعَا) بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أُسَيْدٍ.

(٧) جازي في كتاب «الغاري الطبعة المصورة» عن دار الكتب بالقاهرة . ج ٧ ص ٨٦ ، مايلي :

قَالَ ابْنُ دَابٍ : أَمَا سَبَبُ قَتْلِ الْفَلَاحِ بْنِ الْمُغِيرَةِ مِنْ قَبْلِ بَنِي كِنَانَةَ ، أَنَّهُ كَانَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِضَعَةَ عَشْرِ أَقْبَلُوا مِنَ الْيَمَنِ ، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى مَا مِنْ مِيَاهِ بَنِي عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُمْ « لَعَقَةُ الدِّمِ » ، وَكَانُوا ذَوِي بَأْسٍ وَشِدَّةٍ ، فَجَارَتْ رَأْيِهِمْ بَنُو عَامِرٍ قَتَلُوا الْقُرَيْشِيَّ بِرَأْسِهِمْ ، أَنَّهُ يَكُونُ مَكْلَمٌ جُلُوسٌ مِنْهُمْ ، لِأَنَّهُ كَانَ لَهُمْ عِنْدَهُمْ دَحْلٌ - تَأْنِي - قَالُوا لَدَى اللَّهِ مَا هُوَ مَقْلٌ ، وَهُوَ مَعَهُمْ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ الْعَارِضُونَ ، فَتَشْتَوْهُمْ فَوَجَدُوا الْفَرَجِيَّ مَقْرَبًا فِي حَالِهِمْ فَتَقَلَّبُوهُ وَتَقَلَّبُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ ، فَقَالَ رَاجِعْهُمْ :

إِنَّ قُرَيْشًا غَدَرَتْ وَعَادَهُ نَحْنُ قَتَلْنَا مِنْهُمْ بِطَارِهِ

عِشْرِينَ كَرِهًا مَا لَهُمْ مِنْ يَدِهِ

وَكَانَ فِيمَنْ قَتَلَ يَوْمَئِذٍ عَفَّانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ أَبُو عَفَّانُ بْنُ عَفَّانٍ ، وَعَوْفُ بْنُ عَوْفٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ ، وَالْفَلَاحُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَالْفَلَاحُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ - عَمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَخُوهُ - . فَلَمَّا دَنَى قُرَيْشٌ قَتَلَهُمْ حَتَّى خَذَلَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، فَكَلِمٌ يَفْعَلُوا شَيْئًا .

(٨) جازي في كتاب «ذيل المصالي والتواوين للقلالي طبعة الهيئة المصرية للكتاب» ص ٤٩ ، مايلي :

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ - الْقَلَالِي - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْكَلْبِيِّ عَنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبْعِيِّ :

أَلَدَ لِلَّهِ قَوْمٌ وَ لَدُنِّي أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ

قَالَ : هِيَ رَيْحَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ - وَلِذَلِكَ جَارِي الشَّتَقِاقِ بَيْنَ دُرَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ وَبَنِي دُرَيْدٍ سَعِيدٍ - وَكَانَ بَنُو هَاشِمٍ بَنِي الْمُغِيرَةِ وَكَانَ أَكْبَرُ الْقَوْمِ ، وَهُوَ جَدُّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ حَتْمَةَ بِنْتُ هَاشِمٍ ، وَهَاشِمُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَمِنْ هَاشِمٍ جَمِيعًا وَاحِدٌ وَهُوَ أَبُو حَذِيفَةَ ، وَأَبُو أُمَيَّةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ زَاوِي الرُّكْبِ ، وَأَبُو سَبْعَةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ ذَاوِي الْحَيْنِ جَدُّ عُمَرَ ابْنِ أَبِي سَبْعَةَ الشَّاعِرِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَخِرَاشُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَالْفَلَاحُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْهُمْ غَيْرُهُ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ يَوْمَئِذٍ أَعْمَى - جازي في كتاب «الغاري» قتلته كِنَانَةَ لَمَّا جَارِي فِي الْفَصْلِ فِي الْقَصْرِ ص ١٩

وَ جازي في كتاب «المحبتين» ص ٤٧ ، مايلي :

(أَشْرَفُ الْعَمِيَانِ) الْفَلَاحُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . وَ جازي في «مطاري» ابْنِ قُسَيْبَةَ طَبْعَةُ الْمَكْتَبَةِ الْمُسْلِمِيَّةِ بِمَكَّةَ

وَقَتَيْتِي مُحَمَّدُ إِسْمَاعِيلُ الصَّادِقِيُّ ص ١٤٠ ، الْمَكْنِيَّةُ وَلَمْ يَذْكُرِ الْفَلَاحُ بْنُ الْمُغِيرَةِ - فَقَالَ ابْنُ الرَّبْعِيِّ :

أَلَدَ لِلَّهِ قَوْمٌ ...

وَرَأَى فِيهَا أَرْحُ بَعَثَ أَبْنَاءَ .

(٩١) جَاءَ فِي أَنْسَابِ الْأَشْعَرِيِّ بِالْبَدْرِ فِي مَخْطُوطِ اسْتَبْرَقٍ ص ٥٩٩ مَائِلِي :

الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ كَانَ يُكَلِّمُ أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ ، وَيُقَالُ : كَانَ يُكَلِّمُ أَبَا الْمُغِيرَةِ ، وَكَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ فِي
نِزَاجِهِ وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ، يُقَالُ لَهُ الْعِدْلُ لِذَلِكَ كَانَ يَكْسِرُ الْكُفَّةَ سَنَةً وَتَكْسُوها قُرَيْشٌ
سَنَةً فَكَانَ يُعَدِّلُهَا ، وَقِيلَ لَهُ الْوَحِيدُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ ذَرَيْتُ وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا وَجَعَلْتُ
لَهُ مَا لَمْ يَمْزُجْهُ سَوْرَةُ الْمَدَنِيِّ ١١ - وَقَالَ أَبُو الْيَقْلَانِ : يُسَمَّى مَا لَهُ الْيَوْمَ بِالطَّائِفِ الْمَرْدُودِ وَقَالَ
أَبُو الْيَقْلَانِ : كَانَ دَيْسَمُ بْنُ صَقْعَبٍ عَبْدًا مَرْمِيًا فَزَعِبَ فِيهِ الْمُغِيرَةُ فَأَدْعَاهُ وَسَمَّاهُ الْوَلِيدَ قَالَ حَسَنُ

قُلْ لِلْوَلِيدِ مَتَى سَمَّيْتُ بِاسْمِكَ ذَا أُمِّ كَانَ دَيْسَمُ فِي الْأَسْمَاءِ وَكَانَ لِحَسَنٍ
وَقَالَ قَوْمٌ مِمَّنْ يَلْتَمِسُ الطُّغْنَى عَلَى الْمُغِيرَةِ أَنَّهُ اسْتَضَعَّ فِي بَنِي سَمِيعِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ كَلْبِ بْنِ
عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ فَمَاتَ ، فَجَعَلَتِ السَّجْعِيَّةُ أَبْنَاءَ مَكَانَهُ وَسَمَّتُهُ الْمُغِيرَةَ ، وَادَّعَتْ أَنَّ الْيَقْلَانِ
فَوَقَعَ لَهَا شَيْءٌ فِي بَدَنِهَا ، فَقَالَ : يَا أَخُوْتِي يَا سَمِيعُ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ
حَاضِرًا فَقَالَ :

عَالِ يَدَيْكَ وَأَرْضُ تَفْعُ أَنَا أَخُوكَ لِدَسْمِيعِ

وَقَالَ قَوْمٌ أَنَّ الْمُسْتَضَعَّ لَهُ ، الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَمَاتَ الْوَلِيدُ فَجَعَلَ السَّجْعِيُّ مَكَانَهُ فَمَا وَقَعَ فِي الْبَدَنِ
قَالَ لَهُ بَعْضُ إِخْوَتِهِ هَذَا الْقَوْلُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ لِلْوَلِيدِ :
فَمَا لَكَ فِي كَعْبٍ قَنَازَةٍ ضَلِيلَةٍ وَإِذَا قُلْتَ مِنْ سَمِيعٍ فَأَنْتَ كَذُوبٌ
وَنَفَاةَ حَسَنُ بْنُ سَمِيعٍ أَيْضًا ، لِذَلِكَ يُقَالُ أَنَّ السَّجْعِيَّةَ جَعَلَتْ مَكَانَ الْمَيْتِ الْمُسْتَضَعَّ لَهُ ابْنُ عَبْدِ
لَهُمْ ، يُقَالُ لَهُ صَقْعَبُ ، وَكَانَ اسْمُهُ الصَّبِيحِيُّ دَيْسَمُ بْنُ صَقْعَبٍ .

وَقَالَ حَسَنُ بْنُ بَنِي الْمُغِيرَةِ فِي بَنِي مَخْرُومٍ وَفِي بَنِي الْوَلِيدِ :

إِنَّا ذَكَرَ الْأَطْلَبُ مِنْ قُرَيْشٍ تَدَاوَعَتْ ذَوْنُ نِسْبَتِكُمْ طَلَبُ
تَفْتَلُكَ بَنُو هَضْلِيهِ عَنْ أَبْنَاءِ يَسْمُجُ حَيْثُ تُسْتَقَى الْغِيَابُ
وَعِمْرَانُ بْنُ مَخْرُومٍ قَدَعَهَا هُنَاكَ الْعَرُ وَالْحَسْبُ الْكِبَانُ

(١٠) وَجَاءَ فِي الْمَقْبَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ص ٥٩٩ مَائِلِي :

حَفْصُ بْنُ الْمُغِيرَةِ كَانَ سَيِّدًا فِي نِزَاجِهِ مَطْلُومًا لِلطُّغَامِ ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
وَلَا بَاطِلَ الضَّعِيفِ الْمُسْتَضْعِفِ وَقُلْ لَهُ إِذَا جِئْتَ حَفْصُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَأَجْلِسْ
وَلَا تَنْتَ عِنْدَهُ هِنْدُ بِنْتُ عُثْبَةَ قَبْلَ أَبِي سُفْيَانَ .

حَتَمَةً، وَنُ هَيْئاً، وَخِداً غُلاً، وَغُثْمَانٌ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ .
 وَوَلَدَ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عُمَرَ، وَكَانَتْ أُمُّ بَا الْحَكِيمِ وَكَانَتْ مِنْ سَوَلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو جَهْلٍ، وَلَهُ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ؛
 النَّاسُ كُنُوهُ أَبُو حَكِيمٍ وَاللَّهُ كُنَاهُ أَبُو جَهْلٍ
 كَانَ مِنْ سَادَةِ قُرَيْشٍ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَالْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ وَحَسَنُ إِسْلَامِهِ وَقُتِلَ يَوْمَ

(١) جَارِي فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصَنِّفِ طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرٍ، ص: ٢٠١، مَا يَلِي؛
 وَحَفْصُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي الدُّخْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَغُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ،
 وَأُمُّهُ بِنْتُ شَيْطَانَ، وَأَسَمُ شَيْطَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَبَنِي الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ
 - وَلَمْ يُذَكَّرْ عُثْمَانُ فِي كُتُبِ النَّسَبِ إِلَّا هُنَا، وَلَمْ يَحِظْ أَنَّ أَسَمَ أُمِّ حَفْصٍ وَأُمِّ عُثْمَانَ وَاحِدَيْنِ
 بَنِي كِنَانَةَ -

(٢) جَارِي فِي كِتَابِ التَّحْقِيقِ طَبْعَةُ الْمَطْبَعَةِ الدُّنْيَا الْمِصْرِيَّةِ، ج: ١، ص: ٢٠٦، مَا يَلِي؛
 وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ الدِّيَةَ الْكَرِيمَةَ أَسْرَأَتْ الَّذِي يُنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى... سُورَةُ الْعَلَقِ
 الدِّيَةُ رَقْم: ٩، نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ، وَذَلِكَ أَنَّ لَمَّا أَسْرَأَتْ أَنَّ يُضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِحَجَرٍ وَهُوَ يُصَلِّي، فَرَفَعَ الْحَجَرَ وَأَتَى قُوَّةً، حَتَّى إِذَا دَلَّ مِنْهُ رَجْعُ مَنْهُمْ مَا مُنْتَقِعًا بِالصَّفَةِ مَعَ الْكُدْرَةِ وَقَدْ بَسَّتْ
 يَدَاهُ عَلَى حَجَرِهِ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالُوا: مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَكِيمِ؟ قَالَ: قُمْتُ إِلَيْهِ لِنَفْعِ مَا قُلْتُ
 لَكُمْ الْبَارِحَةَ، فَكُنَّا دَنَوْنَا مِنْهُ عَنَّا ضَرْبِي فُحِّلَ مِنَ الْبَدَنِ، وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ هَمَّ بِي أَنْ يَأْخُذَ بِي،
 وَهَذَا مَا يُشِيرُ إِلَيْهِ صَاحِبُ التَّحْقِيقِ بِقَوْلِهِ؛

وَأَبُو جَهْلٍ إِذَا مَا رَأَى عُنُقَ الْفَوْحِ مِنْ رَأْيِهِ كَانَتْهُ الْعُقَاوُ

وَجَارِي فِي الصُّلَّةِ: ٢٤٤، مِنَ الْمُصَدِّرِ السَّلَاقِ نَفْسِهِ، مَا يَلِي؛
 كَانَ أَبُو جَهْلٍ إِذَا سَمِعَ رَجُلًا أَسْلَمَ وَلَهُ شَرٌّ مِنْ مِغْفَةٍ جَارٍ إِلَيْهِ وَوَجَّهَهُ، وَقَالَ لَهُ: لِيُغْلِبَنَّ
 مِنْ أَيْلِكَ وَلِيُضَعِفَنَّ شَرَّ فُلِكَ، وَإِنْ كَانَ تَارِحًا أَقَالَ لَهُ؛ وَاللَّهُ لَتَكُفُّدَنَّ تَجَارِسُ تِلْكَ وَيَزِيلَنَّ مَالَكَ،
 وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا أَغْرَى بِهِ، حَتَّى مِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ عَلَى رَأْيِهِ وَرَجَعَ إِلَى الشَّرِّ، كَالْحَارِثِ بْنِ رِيفَةَ بْنِ
 الدُّسُودِ، وَأَبِي قَيْسٍ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَعَلِيٍّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَالْعَاصِمِ بْنِ مُنَبِّهٍ بْنِ
 الْجَلْحَجِ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ قَتَلُوا عَلَى كُفْرِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ .
 وَجَارِي فِي الصُّلَّةِ: ١٨٤، الْجَنِّ وَالْثَلَاثِي مِنَ الْمُصَدِّرِ السَّلَاقِ نَفْسِهِ، مَا يَلِي؛

= قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: رَأَيْتُ نَوْعَ بَدْرٍ أَبَا جَهْلٍ فِي آخِرِ رَمَقٍ فَجَعَلْتُهِ رَجُلًا عَلَى عُنُقِهِ
ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكَ اللَّهُ يَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: وَبِمِمْ أَخْبَرَنِي؟ أَعْلَمْتُ عَلَى رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى
فِي ذَلِكَ نَقْعٌ، لَقَدْ أَمَرْتُ تَقِيَّتَ مَنْ تَقَى صَغِيرًا يَأْتِي وَيُعِي الْغَنَمَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ عَيْنُونِ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ طَبَعَةٌ مَقُورَةٌ عَنْ طَبَعَةِ دَارِ الْكُتُبِ بِمِصْرَ، ج. ١، ص. ٢٧٠.

وَسَوَدَتْ قَرْنُ يَشْنَ أَبَا جَهْلٍ وَلَمْ يَطْرُقْ شَسَارُ بِهِ - أَي لَمْ يَنْطَقْ شَسَارُ بِهِ إِلَّا طَرَسَ إِشْقَةً وَهُوَ يُفَصِّلُ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ شَعَرَاتِ الشَّسَارِ بِ، لِسَانُ الْعَرَبِ - فَأَوْحَلْتُهُ مَعَ الْكُفُولِ دَارَ التَّدْوَةِ.

(٢) وَجَاءَ فِي كِتَابِ السُّنَنِ الْحَلَبِيَّةِ طَبَعَةُ الْمَطْبَعَةِ الدُّنْ هَرِيقَةِ بِمِصْرَ، ج. ١، ص. ٢٨١، مَا يَلِي:

وَرَأَى الشَّيْخَانِ عَنْ عَلَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ وَهُوَ أَخُو أَبِي جَهْلٍ لِدُبُوبِهِ،
كَانَ يُفَرِّقُ بِهِ الْكَلْبَ فِي السُّودِ حَتَّى قَالَ الشَّاعِرُ:

أَحْسَبْتُ أَنَّ أَبَاكَ حِينَ تَسْتَبِي فِي الْمَجْدِ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ

أَوْ لَى قَرْنُ يَشْنَ بِالْمَطَرِ وَالْتَدَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ

أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ حَيْثُ اسْتَجَارَ بِأُمِّ هَانِيٍّ أُخْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَسْرَادَ عَلِيٍّ قَتْلَهُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: قَدْ أَجَرْتُ مَنْ أَجَرْتُ يَا أُمُّ هَانِيٍّ، وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ وَشَهِدَ حُنَيْنًا،
وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ.

وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُتَقَرَّرِ: قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ.

وَجَاءَ فِي مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَدِيِّ الْمَلَكِيَّةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ بِاسْتَبْشُولِ رَقْم ٥٩٨ ص. ٥٢٦

الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ كَانَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَقَالَ: لَدَا دُعَاوِيًّا سَأَلْتُهُ فِي
قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ سَأَلْتُهُ أَوْ مَنَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَدَا دُعَاوِيًّا أُنْفَقَتْ فِي
قِتَالِهِ، إِذْ أُنْفَقَتْ مَنَّهُ فِي لُحَاةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَفَرَّ الشَّامُ فَهَرَمَكَ فِي لُحَاةِ عَمَوَاسٍ، وَقِيلَ
بَلِ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقَ الْكَلْبِيِّ لِابْنِ عَسَاكِرٍ طَبَعَةُ دَارِ الْمُسْنَدِ بِبَغْدَادِ، ج. ٤١، ص. ٨

الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ شَهِدَ بَدْرَ أَمَعَ الْمُشْرِكِينَ، فَكَانَ فِيمَنْ أَتَاهُمْ مِنْهُمْ، فَعَيَّنَهُ حَسَنُ بْنُ قَبُولِهِ:

إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا الَّذِي حَدَّثْتَنِي فَخُجُّوا مَبْنَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ

تَرَكَ الدَّحْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ ذَوْنَهُمْ وَنَجَا بِأَسْبَلِ لُحْمَةٍ قَرِ لُحَامِ

- الطَّبِيعَةُ: بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ، وَبِمِيمٍ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْفَرَسِي الْجَوَادِ، أَوْ الْفَرَسِي الطَّوِيلِ الْقَوَائِمِ
الْخَفِيفُ أَوْ الْمُسْتَعِدُّ لِلْعُدُوِّ، كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ.. فَكَانَ الْحَارِثُ يَعْتَزُّ مِنْ قِتَالِهِ:

أَجْنَادَيْنِ، وَأُمُّهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ مُخَرَّبَةَ التَّهَنَسِيَّةُ، يَكْنَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَخَلَفَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أُمِّهِ ابْنَةَ ابْنِ أَبِي لَهَبٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَلَّمَتْهُ وَأُمُّهُ مُبَاغَةَ
الْقَتَنِ، أَسْلَمَ وَهَاجَرَ إِلَى الْجَبَشَةِ فِي الرَّقَّةِ الثَّانِيَةِ، وَقَدِمَ مَكَّةَ فَبَسَّهَ أَخُوهُ أَبُو جَهْلٍ،
وَأَسَدَ شَرَّ هَدْيٍ إِسْلَامٍ، وَلَدَ عَقَبَ لَهُ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْعَاصُ قُتِلَ يَوْمَ
بَدْرٍ كَافِرًا، وَكَانَ أَبُو لَهَبٍ قَامِرَهُ فَعَلَبَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ قَيْنًا لَهُ، فَأَمَرَ سَلَمَةَ عَمُّهُ إِلَى بَدْرٍ
فَقُتِلَ فِيهَا، وَخَالِدًا، وَمَعْبُدًا، أَسِيرَ مَعْبُدٌ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَأُمُّهُمْ الشَّافِرُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ وَم.

فَوَلَدَ أَبُو جَهْلٍ عَلَى مَكَّةَ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ مِنْ سُلُوكِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامِ

١٠ = الْقَوْمُ أَعْلَمُ مَا نَزَلَتْ قَتْلَهُمْ حَتَّى رَوَاهُ سِيْرَةُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي
وَعَلَيْهِمْ أَتَى إِنْ أَقْبَلَ وَاحِدًا أَقْبَلَ وَلَيْكِي عَدُوِّي مَشْهُدِي
فَصَدْرَتْ عَنْهُمْ وَالْحَبَّةُ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعَقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدٍ
وَلَمْ يَكُنِ الْخَارِثُ بْنُ هِشَامٍ بَعْدَ إِسْلَامِهِ مُقِيمًا بِمَكَّةَ غَيْرَ مُطْعُونٍ عَلَيْهِ فِي الْبُسْدَامِ حَتَّى تَوَفَّى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنَّا جَارَ كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ يَسْتَنْفِزُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى غَنٍّ وَالرَّحْمَنِ قَدِيمَ الْخَارِثِ
وَعَلَيْهِ مَكَّةَ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَسُيْرَتِ بْنِ عُمَرَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فِي مَنَازِلِهِمْ، فَسَجَدَ
بِهِمْ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَسُيْرَتِ بِمَكَانِهِمْ ثُمَّ خَرَجَ جَوَامِعَ الْمُسْلِمِينَ غَنًّا إِلَى الشَّامِ.
وَكَانَ لَمَّا خَرَجَ الْخَارِثُ مِنْ مَكَّةَ جَنَعَ أَهْلَ مَكَّةَ جَنَعَ عَاشِدِيًا، فَكُنَّا يَتَوَقَّعُونَ أَنْ يَخْرُجَ يَخْرُجُ يَخْرُجُ
حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَعْلَى الْبَطْحَاءِ وَتَوَقَّعَ النَّاسُ حَوْلَهُ يَتَوَقَّعُونَ، فَكُنَّا نَرَى جَنَعَ لَهَا سِيْرَتَانِ: أَيْتَرَا
النَّاسُ، إِيَّيَّيْ وَاللَّهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ عَمَّةٍ بِنَفْسِي عَنْ أَنْفُسِكُمْ وَلَدَ أَخْلَافُ بَلَدًا عَنْ بَلَدِكُمْ، وَلَكِنْ كَانَ هَذَا
الَّذِي خَرَجَتْ فِيهِ رَجُلًا مِنْ قَتَنِ، وَاللَّهِ مَا كَانُوا مِنْ ذُرِّيَةِ أَنْسَابِهَا وَلَدِي بِيوتَلَّتْهَا، فَأَصْبَحْنَا
وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ جِبَالَ مَكَّةَ ذَهَبًا فَأَنْفَقْنَا هَافِي سَبِيلِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ، مَا أَدْرَكْنَا يَوْمًا مِنْ أَيْتَابِهِمْ، وَانْمِ
اللَّهُ لَبَدُنْ فَاثَوْنَا فِي الدُّنْيَا، لَنَلْمَسُنَّ أَنْ نُشَارَ كَثَرُهُمْ فِي الدَّخْرِ، فَأَتَقُوا اللَّهَ فِي أَمْرِي، ثُمَّ تَوَجَّهَ
غَارِيًّا إِلَى الشَّامِ وَتَبِعَهُ ثِقْلُهُ.

١١ = جَارِي كِتَابِ بِسَبِّ قَتَنِ يَشِيْرُ إِلَى مَضْعَبِ النَّبِيِّ فِي مَبَقَّةِ دَارِ الْخَارِثِ فِي بَيْتِهِ. ص: ١١١ مَائِلِي:
مِنْ وَلَدِ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغَيَّةِ، عَمُّهُ مَكَّةَ قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادَيْنِ شَرِيْدًا وَلَيْسَ
لَهُ عَقَبٌ، وَهُوَ مِنْ مَسْلَمَةِ الْفَتْحِ وَلَهُ يَقُولُ الشُّعْرُ:

فَمَا سَنَأُ مَنَّتْ لَهُ نَرْ وَجَّتُهُ ، فَأَمَّنَهُ مِنْ سَوولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ وَكَانَ مِنْ
فَرَسَانِ قَرْنِ يَشِي ، قَتَلَ شَهِيدًا يَوْمَ الْيَوْمِ مَوْلًى .
وَكَانَ لِأَبِي جَهْلٍ مِنَ الْوَلَدِ : أَبُو عَلَقَمَةَ قَتَلَ بِالْيَمَنِ وَأَسْمُهُ نَرْ سَارَةُ ، وَأَبُو حَاجِبٍ وَاسْمُهُ
تَمِيمٌ ، وَأُمُّهُ هَابِثَةُ عَمِيْرُ بْنُ مَعْبُدٍ بْنُ نَرْ سَارَةَ بْنِ عَدْسٍ ، وَعَلَقَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو

إِذَا فَتْرَ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عَلَى مَهْ وَلِحَقَّتْنَا بِالسَّيْفِ الْمُسْلِمَةِ

وَكَانَ عَلَى مَهْ خَرَجَ هَارِبًا يَوْمَ الْفَتْحِ حَتَّى اسْتَأْذَنَتْ لَهُ نَرْ وَجَّتُهُ مِنْ سَوولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهِيَ أُمُّ حَكِيمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ فَلَمَّا مَنَّتْ فَأَمَّنَهُ وَأَمَّنَهُ بِالْيَمَنِ فَرَدَّتْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَلَمَّا سَارَتْ نَرْ سَوولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهِ فِي حَاجِبٍ حَتَّى اعْتَقَهُ وَقَالَ : «مَرْحَبًا بِالْمَرْحُوبِ» ، وَنَرْ عَمْرٍو
أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ قِيَامَ سَوولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرَّجِهِ بِهِ ، كَانَ أَنَّ نَرْ سَوولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَرْ أَى
فِي مَنَابِهِ أَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَرَأَى فِيهَا عِدَّةً مِثْلَ ذَلِكَ - الْعِدَّةُ : الْخَلَّةُ بِحُرَابِهَا ، جَعَرًا أَعْدَقَ وَعِدَاقُ بِاللَّسْبِ ، الْقَتْلُ مِنْهَا
وَالْعُقُودُ مِنَ الْعَيْنِ وَإِذَا الْكُلُّ مَا عَلَيْهِ . الْقَامُوسُ . - فَأَعْتَبَهُ فَقَالَ : «لَنْ هَذَا» ، فَقِيلَ لَهُ : لِأَبِي جَهْلٍ فَشَقَّ ذَلِكَ
عَلَيْهِ وَقَالَ : «وَمَا لِأَبِي جَهْلٍ وَالْجَنَّةُ ؟ وَاللَّهِ لَيْدِي خُلُوبًا أَبَدًا» ، فَلَمَّا رَأَى عَلَى مَهْ أَنَّهَا مُسْلِمَةٌ فَرَّجَ بِهِ وَتَأَوَّلَ
ذَلِكَ الْعِدَّةُ عَلَى مَهْ ، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُنْصَرَفَةً مِنَ الْفَتْحِ ، فَجَعَلَ عَلَى مَهْ كُلَّمَا مَرَّ بِمَجَالِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ
قَالُوا : هَذَا ابْنُ أَبِي جَهْلٍ وَسَبُّوا أَبَا جَهْلٍ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مَهْ إِلَى نَرْ سَوولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ نَرْ سَوولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا تُؤْذُوا الدُّعَاةَ بِسَبِّ الدُّعَاةِ» .

وَلَا نَدَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ لِفَنِّ رِائِئِ وَمَنْ ، وَقَدِمَ النَّاسُ فَعَسَّكَرُوا بِالْمَدِينِ عَلَى
مِثْلَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ يَطُوفُ فِي عَسْكَرِهِمْ وَيَقْوِي الضَّعِيفَ مِنْهُمْ ، فَجَعَلَ بِحَسَابِ عَظِيمٍ ،
حَوْلَهُ ثَمَانِيَةُ أَلْفٍ أَسِيٍّ وَرِ مَاحٍ وَعِدَّةٌ طَاهِرَةٌ ، فَأَتَتْهُ إِلَى الْجَبَاةِ فَرَاخِبَاؤُ عَمْرٍو
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَجَنَّتْهُ أَبُو بَكْرٍ خَيْرًا ، وَنَعَرَ مِنْ عَلَيْهِ الْمُعَوَّةُ ، فَقَالَ : أَنَا غَنِيٌّ عَنْهَا مَعِيَ الْفَأْ
دِيْنَارُ ، فَأَخْبَرَتْهُ مَعُوذَةُ إِلَى غَيْرِي ، فَدَعَا لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَنَّتْهُ ثُمَّ اسْتَشْهَدَ
عَلَى مَهْ يَوْمَ أَجْنَابَيْنِ ، وَلَمْ يَتْرَكَ وَلَدًا ، وَأُمُّهُ أُمُّ مُجَالِدٍ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ بَنِ عَلَامٍ .

(١) جَارٍ فِي الصَّفْحَةِ ١٤٤ مِنْ أَصْلِ الْمَوْطِئِ :

فَوَلَدَتْ نَرْ سَارَةَ حَاجِبًا ، وَلَقِيْلًا ، وَمَعْبُدًا ، وَنَرْ سَارَةُ هَذَا هُوَ ابْنُ عَدْسٍ مِنْ نَرْ يَدٍ مِنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ ، قَالَ الْكَلْبِيُّ : كُلُّ عَدْسٍ فِي الْعَرَبِ بِفَهْمٍ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الدَّالِ ، وَالْعَدْسُ بْنُ
نَرْ يَدٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ ، (مِنْ بَنِي تَمِيمٍ) فَارْتَدَّتْ مَعْهُومُ الدَّالِ .

بُنْتُ الْحَارِثُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ زَيْلِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ نَاسِبٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، وَطَلَبُ جَهْلٍ أَمْرٌ نَجَسٌ بَنَاتٍ .

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ أبا سَعِيدٍ لِعَقْبِهِ لَهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُمُّهُ فَطِيمَةُ بِنْتُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَيُقَالُ خَالِدَةُ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ وَلَيْنَ وَجْتِهِ شَرٌّ يُفْلَقُ يَشْنُ .

وَوَلَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ مُحَمَّدًا وَبِهِ كَانَ يُكْتَبُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَالْوَلِيدُ، وَأُمُّهُمْ نَاجِيَةُ بِنْتُ عَنبَةَ بْنِ سُرَيْلٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ذَا قَدَرٍ وَفَضْلٍ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَلَمْ يَمُتْ حَتَّى تَمُوتَ، وَلَهُ عَقَبٌ بِالْمَدِينَةِ، وَأَسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ وَاحِدَةٌ، وَيُقَالُ لَهُ رَأْسُ قُرَيْشٍ لِكَثْرَةِ خِدَاتِهِ وَصَوْمِهِ وَزُهْدِهِ .

(١) جَارِي فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُفَضَّلِ بْنِ أَبِي طَيْبٍ طَبَعَةً دَارِ الْمَعَارِفِ بِبَغْدَادٍ، ص: ٢٠٧، مَا يَلِي:

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَهُوَ الشَّيْخُ يُدْعَى، أَتَى بِهِ مِنَ الشَّامِ وَطَلَبُ خَتْمَةٍ بِنْتُ

عُتْبَةَ بْنِ سُرَيْلٍ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ نَضَرَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حِشْلِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ، وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ وَلَدِ سُرَيْلٍ بْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ، فَسَمَّاهُمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «الشَّيْخُ يُدْعَى»

وَقَالَ: نَزَّجُوا الشَّيْخَ يُدْعَى الشَّيْخُ يُدْعَى لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْشُرَ مِنْهَا خَيْرًا، فَتَزَجَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ فَطِيمَةُ وَأَقْطَعَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ خَطْمَةً - الْخَطْمَةُ: اتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ وَأَعْلَمَ عَلَيْهَا بِعُتْبَةَ ابْنِ

الْقَامُوسِ... فَأَوْسَعَهَا لَهَا، فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ تَنْهَى يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْشُرَ مِنْهَا وَلَدًا كَثِيرًا رَجُلًا وَنِسَاءً .

وَجَارِي فِي الصَّفْحَةِ ٢٠٨ مِنْ الْمُقَدِّمِ السَّابِقِ نَفْسُهُ مَا يَلِي:

وَذَكَرَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَهُوَ خَلِيفَةُ مَنْ بَجَلِسٍ لِبَنِي مُخْتَلَمٍ، فَوَقَفَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ:

إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي مَا أَرَى مِنْ جَمَالِكُمْ وَنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَفَلَا تَنْزَجُ بَعْضَنَا يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ؟

فَنَظَرَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ وَهُوَ مِنْهُمْ، فَقَالَ: إِنْ شَاءَ ذَلِكَ (وَأَشَارَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ) نَزَّجْتُهُ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَرَأَى أَشَارَ، ثُمَّ وَجَّهَ مِنْ يَمِينِهِ بِنْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ .

(٢) جَارِي فِي مَخْطُوطِ نَسَبِ الْأَشْعَثِ بْنِ الْبَلَاءِ ذِي مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولِ رَقْم: ٩٨٨ ص: ٥٧، مَا يَلِي:

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكِيمِ: جَاءَ الْإِسْلَامُ وَفِينَا مَعْشَرٌ ثَقِيفٌ مِنْ قُرَيْشٍ عِدَّةٌ نِسَاءً، فَقَالَ

أَبُو بَكْرٍ: لَيْدُوجِدُ فِيهِمْ مَغْنِيَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: إِنَّا نَخْشَى لَنَا كُنْزَ فَتَاتِي الْأُورِيَّةَ مِنْ ذُرِّ وَتَرَهَا

وَلَدْنَا تَرَهَا مِنْ أَدْنَاهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَمِنْكَ مَا سَبَكَ! وَلَمْ يُجِبْهُ أَبُو بَكْرٍ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ حَمَلَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ مَا جَمَعَ =

والمغيرة، وعوف، وأمه سعاد بنت عوف بن حارثة بن سنان المري، وعياش وأمه أم
الحسن بنت ابن أبي العوام، وعلممة بن عبد الرحمن، وعبد الله بن عبد الله، وأسماء، وأم خالد
ونائب الواصلة، وصلى حسن خلقها وخلقها بحسن وجبرها .
وكان المغيرة الأعور بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أطمع العرب للظلم،
وله يقول الأقيش السلمي:

أتاك البحر طم على قس يشي	مغيرتي فقد نراغ ابن بشي
ونراغ الجدبي جدي التميمي	رأى المعروف منه غي نري
ومن أوتار عقبة قد شفا في	وس فط الحاطي وس فط صفي
فلا يغرنك حسن الرئي منه	ولدس سج بن يونس ونمري

في أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عبادة، وحلم، وحسن، وبذلك، وبذلك
واغصا عن الذي، وأحتمل لكل ما ناب العشيعة .

وروي أبو بكر في غداة واحدة عشيعة من بني المغيرة وأصدقهم وأخذ منهم .

(١) جازي مخطوط أنساب الأشراف في البلاد ذري مخطوط استنبول رقم: ٥٩٨ ص ٢٩٠ ما يلي:
وكانت عنيته ذهبت بأرض الرويم .

عن عوانة قال: كان عبد الملك بن بشير بن مروان، وعمران بن موسى الغنوي من بني تميم
قس يشي، وبغض آل أبي سفيان بن حرب، وخالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن سفيان بن الحكم
والدعوى من حضرة، فقدم الكوفة المغيرة الأعور بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن
المغيرة الحنفي، وكان يلهم طعاما كثيرا خاصا وعاما، وكانت ما يدته أشرى من موائد الدهر، ويحضر
عن مجلساته فأمسكوا، فقال الأقيش هذه الكبيات .

ودخل عمر أبي وهو يلهم الناس الشر ودون عليه العرائ - لهم بظلمه - فلما آه أعور قال:
البحال والله، وخارج من الدار ولم يلهم شيئا .

قالوا: ولما شخض المغيرة الأعور عن الكوفة قال الشاعر:

أذلا معشس العراب سينا
فما بعد المغيرة من مقام
وخطب المغيرة الأعور مرة من بني جعفر بن كلاب، وخطبها ابن عجم لها فنزجها المغيرة فقال ابن عجم:
إذا دخلت دار المغيرة ضمتها
مصاريع أبواب غلظت وحاجب

وَجَدِي التَّيْمُ عَيْسَى بْنُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَوَّلُ عَقْبَةٍ يَرِدُ خَالِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ
أَبْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ وَبَنِي عَمَلَةَ، وَالْحَالِطِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ حَالِطِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِ بْنِ
حَبِيبِ الْجَمْعِيِّ، وَأَبُو إِدْرِيسَ صَخْرِيُّ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ الْعَدَنِيِّ، وَكَانَ أَبُو الْجَهْمِ عَدْلًا بَقِيْرَ نِشْنٍ، وَهُوَ كَلِمَةُ
كَلِمَتِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ هِشَامٌ: كَانَ بِالْكَوفَةِ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ رَجُلًا يُطْعَمُونَ
الطَّعَامَ، فَيَبْذُلُهُمُ الْمُغَيَّرَةُ حَتَّى تَبْرُكُوهُ وَالطَّعَامَ وَأَمْسَكُوا، وَكَانَ يَبْسِطُ الدُّلْعَاءَ بِالْكَوفَةِ
وَتَلْقَى عَلَيْهِمُ الْجَيْشُ، فَيَأْكُلُ الرِّبَّ وَالْقَاعِدُ.

وَمِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ، الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ،
وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَكَانَ الْحَارِثُ شَاعِرًا وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:
مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَتَيْنَ مِنْ لَدُنَّا فَالْأُخُوَانَةُ مِثْلًا مَنْ لَكَ قَمْنُ
أَسْتَغْلَمُهُ يَنْ يَدُ بَنٍ مُغَاوِرَةٍ عَلَى مَكَّةَ وَأَبْنُ الرُّبَيْيْنِ يَوْمَئِذٍ بِهَا، وَوَلَدَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ مَكَّةَ، وَأَخُوهُ
عَلِيٌّ مَكَّةَ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَبِي عَمَّةٍ الْحَدِيثِيُّ، وَكَانَ مِنْ وَجُوهِ قُرَيْشٍ.

وَمِنْ وَلَدِ هِشَامِ بْنِ الْعَاصِ الدُّوقِيُّ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِشَامِ
أَبْنِ نَجِيٍّ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ، وَوَلَدَهُ الْمُهْدِيُّ قُضْلًا وَمَكَّةَ.
وَمِنْ وَلَدِ سُلَيْمَةَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ، خَالِدُ بْنُ سُلَيْمَةَ.
وَمِنْ وَلَدِ أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ، أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ، أَسَدٌ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ
يَوْمَ أُحُدٍ كَافِرًا، وَهِشَامُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَأَتَاهَا أُمُّ حَذِيفَةَ بِنْتُ
أَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَهِيَ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ حَذَفٍ مِنْ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِبَنِي دَارِ الْكِتَابِ الْفَيْدِي، ص: ٦٩، ٧٠، مَالِي.

الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامٍ، كَانَ شَاعِرًا وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَطْفِيَّةً بِنْتُ خَالِدِ بْنِ
أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ:

أَطْلَمْتُ إِنْ مُصَابَكُم رَجُلًا أَهْدَى السَّائِمِ إِلَيْكُمْ طَلْمُ
خُفْصَةً قَلْبِي مَوْسَمَهَا مَرُّ دُشْبَابِ غَادِيهَا عَطْمُ
أَغْفُو وَأَصْفَعُ عَنْ جَهْلَاتِهَا وَإِذَا جَبَلْتُ مَلَأَ لَهَا جَلْمُ

وَقَالَ لِعَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَسَأَلَتْ عَنْهُ وَهِيَ بِالْبَصْرَةِ مَعَ مَنْ وَجَّهَهَا
الْمُصْعَبُ بْنُ الرُّبَيْيْنِ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ:

وَوَلَدَ أَبُو أُمَيَّةَ بْنَ الْمُغَيَّرَةِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: بَرَادُ الرَّكْبِ، عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ،
كَانَ شَدِيدَ الْجَانِبِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَشَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ وَحُنَيْنًا، وَقُتِلَ يَوْمَ الْيَوْمِ الْكَلْبِ مُسْلِمًا،
وَنَزَلَ هَيْثُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْبَةُ الْكَلْبِ، وَأُمُّهُمْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْطَّلِبِ
أَبْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَهَاشِمُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ كَافِرًا، وَمُسْعُودُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ
قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَأُمُّهُمَا مِنْ نَعِيفٍ، وَالْمَرْاجِسُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَسْلَمَ، وَأُخْتُهُ لِلَّهِ أُمُّ سَلَمَةَ
نَزَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، رُوِيَ عَنْهُ
الْحَدِيثُ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي نَضَرَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَمُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، وَأُمُّهُ
عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَاشِمٍ.

وَوَلَدَ هَيْثُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ مَعْبُدًا، قُتِلَ يَوْمَ الْجَلِ، وَأُمُّهُ نَيْبُ بِنْتُ
أَخِيٍّ مِنْ الْحَارِثِ بْنِ الشَّيْبَانِيِّ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَيْثُ، وَأُمُّهُ أَيْضًا بِنْتُ أَخِيٍّ مِنْ
وَالْعُقْبُ بْنُ وَلَدِهِ وَهُمْ يَنْتَوُونَ مَكَّةَ. مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَ مُحَمَّدٌ ابْنَا خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
هَيْثُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، كَانَ مِنْ رُجُلِهِ قُرَيْشِي مَكَّةَ.

وَمِنْ وَلَدِ الْفَلَاحِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ أَبُو قَيْسٍ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَأُمُّهُ أُمُّ عُثْمَانَ
بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِم.

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ، عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَسْلَمَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَتَوَلَّى
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ كَافِرًا، وَكَانَ مِنْ عِبْنِ الْحَنْدَقِ مَعَ عُمَرَ وَبْنِ وَدٍّ فِي نَفَرٍ مِنْ
قُرَيْشٍ، وَأُمُّهُمَا كَرِيمَةُ بِنْتُ حَنِيفٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُصَيْيٍ.

وَوَلَدَ أَبُو بَرْقِيقَةَ، وَهُوَ ذُو الرُّمَحَيْنِ، بِحَيْرٍ أَسْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ، وَلَدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَلَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْيَمَنُ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ،
وَمَنْحَهُ أَبُو النَّبَرِ بَعْرِي، وَقَالَ:

بَحْرِي بْنُ ذِي الرُّمَحَيْنِ قُرَيْبٌ مَجْلِسِي
يَرِي رُوحَ عَلَيْنَا فَضْلُهُ غَيْرُ عَارِمِ

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَمَّا أَيْنَ مَنَزِلُنَا
إِذْ نَلْبَسُ الْغَيْشَ صَوَالِدَ يَلْدُنَا
لَيْتَ الْتَوَى لَمْ تَقْرَأْ بَنِي إِلَيْنَا وَلَمْ
فَالِدُ تَحْوَانَةٍ مِنَّا مَنَزِلٌ قَرْمِ
طَعْنُ الْوَشَاةِ وَلَدِ يَنْبُوذَا الرِّمِ
أَعْرَفَكَ إِذْ كَانَ حَطِيٍّ مِنْكُمْ الْحَرَمِ

وَعَمِّي شَأْنًا كَانَ هَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ حِينَ هَاجَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ أَخُوهُ لِأُمِّهِ، أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشْلَمٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشْلَمٍ، فَذَكَرَا لَهُ أَنَّ أُمَّهُ حَلَفَتْ لَدَيْدُخْلٍ أَنْ تُسَمِّيَهُمَا ذَهَبًا وَلَدًا تُسَمِّيهِ حَقًّا تَرَاهُ، فَمَجَّعَ مَعَهُمَا فَأَوْثَقَاهُ مِنَ الْهَلَاكِ وَحَبَسَاهُ بِمَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ سَوَلِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْعَوُ لَهُ، وَأُمُّهُ وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبِيْعَةَ، أَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنْتِ جَنْدَلِ بْنِ أَبِي بَرْزٍ بْنِ شَيْشَلٍ بْنِ دَارِمٍ، وَكَانَتْ عِنْدَ هِشْلَمٍ ابْنِ الْمُغِيرَةِ فَلَطَّقَهَا فَنَزَّحَهَا أَخُوهُ أَبُو سَبِيْعَةَ، وَكَانَ عَمِّي شَيْشَلُ بْنُ أَبِي سَبِيْعَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، وَمِنْ وَلَدِ أَبِي سَبِيْعَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبِيْعَةَ، وَهُوَ الْقَبِيلُ وَلِي الْبَقَرَةِ لِابْنِ الْكَرْبِيِّ، وَأَتَاهُ أَهْلُ الْبَقَرَةِ بِمَكِّيٍّ فَقَالُوا: إِنَّ مَلِكًا لَكُمْ هَذَا الْقَبِيلُ وَالْقَبِيلُ الْمَجُونُ فَالْقَبِيلُ بِذَلِكَ الْقَبِيلُ، وَمَا لِي شَاعِرًا: أَمَا بَلَى جَنَّكَ اللَّهُ خَيْرًا أَسِرْ خَلًا مِنْ قَبَائِعِ بَنِي الْمُغِيرَةِ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبِيْعَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ الشَّاعِرُ.

(١) هَذَا أَنْتَهَى الْحَرْفُ مِنْ أَصْلِ الْمَوْطِئِ الَّذِي كَانَ أَوَّلُهُ فِي الصَّفْحَةِ: ١٧٧، السَّطْرُ: ٤٠، مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

(٢) جَارِي فِي كِتَابِ بَنِي هِشْلَمٍ الدَّوَابِ وَتَمَرُ الدُّلَابِ طَبْعَةً دَارِ الْجَيْلِ بَيْنَ وَت. ج. ١٠ ص: ٤٩١، مَا يَلِي: وَكَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَبِيْعَةَ، وَأَسْمُ أَبِي سَبِيْعَةَ حَذِيفَةُ - عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَمْرٌ وَ- ابْنِ الْمُغِيرَةِ بَشَرٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ وَكَيْلَتِي أَمَا الْخَطَّابِ، أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ سَبِيْعَةُ مِنْ حَضَرٍ مَوْتٌ، وَيُقَالُ مِنْ جَمَدٍ وَمِنْ ثُمَّ أَتَاهُ الْغَزَلُ، بِذَلِكَ يُقَالُ: عَشَقْتُ يَمَانِي، وَذَلِكَ جَمَانِي، قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ الْهَيْمِي الْمَوْصِلِيُّ:

إِنَّ قَلْبِي بِالنَّارِ تَلَّى عَنْ إِيَّائِي مَعَ قَلْبِي مِنَ الظُّلُمِ الْجَوَانِي
شَادِنٍ لَمْ يَنْزِلْ الْعِرَاقَ فَرِيهِ مَعَ طَرَفِ الْعِرَاقِ دَلُّ الْجَوَانِي

- الْجَوَانِي: هِيَ الظُّلُمَةُ الَّتِي تَحْتِي بِالْقُسْبِ عَنِ الْمَارِ.

وَجَارِي فِي الصَّفْحَةِ: ٤٩١، مِنَ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسُهُ مَا يَلِي (عَفَةُ عُمَرُ)

وَكَانَ عُمَرُ - عَلَى عَمْرٍ لَهُ وَمَا يَذْكُرُهُ فِي شِعْرِهِ - عَفِيفًا، حَدَّثَ الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَخَلْتُ مَعَ أَبِي مَكَّةَ، فَجَارَهُ عُمَرُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌّ وَعَلَيَّ جُبَّةٌ، فَبَعَلَ يَأْخُذُ بِمُخَصَّلَةٍ مِنْ شَعْرِي فَتَحَمَلُ فِي يَدِهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِسَلْمَا فَتَمُوجُ جَعٌ، فَيَقُولُ: وَاشْبَابَاهُ! فَقَالَ لِي: يَا بَنُ أَخِي قَدْ سَجَعْتَ قَوْلِي وَقُلْتَ لَهَا وَقَالَ لِي: «وَكُلَّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ كُنْتُ قَطُّ كَسَفْتُ عَنْ فَرْجِ حَسَامٍ، فَقَعْتُ فِي نَفْسِي مِنْ يَمِينِهِ شَيْءٌ»، فَسَأَلْتُ عَنْ حَقِيقَةِ قَوْلِي لِي، أَمَا فِي هَذَا الْحَوْلِ فَسَبَّحُونَ.

وَجَارِي فِي كِتَابِ الدُّعَا فِي طَبْعَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِ بَقَرَةُ ج. ١٠ ص: ٤٠، مَا يَلِي:

وَحَدَّثَنِي عَمِّي - وَكَانَتْ أَسْنُ مِنْ أَبِي وَعُمَرُ بَعْدَهُ، الْمَخْدُونُ هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ الْهَيْمِي الْمَوْصِلِيُّ قَالًا:

كَانَ السَّبَبُ فِي طَلَبِ أُنَيْكٍ الْفَنَاءَ وَالْمَوَاطِنَةَ عَلَيْهِ لَنَا سَمِيعُهُ لِحِيلَةٍ فِي مَنْزِلِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ،
فَلَمَّا تَعَرَّفَ وَهُوَ كَيْتِبُ حَرِيرٍ مَقْشُورٍ لَمْ يَلْعَمْ حَلْمَ يَقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، لَمَّا كَانَ يَقُولُ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ السَّبَبِ
فَأَمْسَكَ فَلَمْ يَخُذْ عَلَيْهِ مَا تَتَرَنَّنِي وَكَانَ لِي مَكْرٌ مَا فَغَضِبْتُ وَفُتِنْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ إِلَى بَيْتِ أَخِي فَتَقَبَّلَنِي وَتَرَّضَ لِي
وَقَالَ لِي، أَخَذْتُكَ وَلِدَكَ لِمَا كَانَ عَلَيْكَ، عَشِقْتُ صَوْتًا لِدَمْرٍ أَوْ قَدْ مَاتَتْ، فَلَمَّا بَرَّهَا وَبَصُوتَهَا هَلَامٌ، إِنْ لَمْ
يَعْدَارْ كَيْفَ اللَّهُ بِنُفْهِ بَرَحْتِهِ، فَقَالَتْ، أَتَكُنُّ أَنَّ اللَّهَ يُجِيبُ لَكَ مَتَى! قَالَ، بَلْ لَا أَشْكُ، قَالَتْ فَلَا تَعْلِيْقَكَ
فَلَمَّا كَانَ يَنْطَلِقُ إِلَيْنِي، وَلَدَيْنِي بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَّا عَشِقْتُكَ لِقُوتٍ فَهَوَا أَنْ تَحْذِقَهُ
وَتَغْنِيَهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَمَلَّكَهُ وَيَذْهَبُ عَشِقْتُكَ لَهُ إِنْ كُنَّا نَعْمُ نَعُوذُ وَنَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ، وَقَامَ فَقَبَّلَ رَأْسِي
وَيَدِي وَرِجْلِي، وَقَالَ لِي، مَرَّ جِئْتُ عَنِّي مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْكُرْبِ وَالْغَمِّ ثُمَّ تَرَقَّلْتُ، «حُبُّكَ إِلَيْنِي وَغَمِّي وَبِعْثُكُمْ» وَبَيْنَ
بَيْتِ يُونُسَ حَتَّى حَذَقْتُ الْقُوتَ، وَلَمْ يَمْلِكْ إِلَّا أَنْ يَسِيرَ أَعْلَى مَا كَانَ يُونُسُ وَأَنْصَرَّ إِلَى سِيَاطِهِ، وَكَانَ
مِنْ أَحَدِ أَهْلِ نَزْلِهِ بِأَلْفَاءٍ وَأَحْسَنِهِمْ أَزْوَاجَ عَمَّتِي مَفِي، قَالَتْ عَمَّتِي، فَقُلْتُ لِدُورِ أَهْلِهِمْ، وَمَا الْقُوتُ؟
فَأَنْشَدَنِي الشُّعْرَ، وَلَمْ يُحْسِنْ أَزْوَاجَ الْفَنَاءِ؛

مِنْ الْبَرَاتِ عَنِ اقْبِيَّةٍ	تُسَمَّى سَبِيْعَةَ أَطْرُ يُتَرَا
مِنْ آلِ أَبِي بَكْرَةَ الْأَكْرَمِينَ	خَصُّتْ بُودِي فَأُصْفِيَتْهَا
وَمِنْ حَبْرَاءُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ	وَأَسْخَلْتُ أَهْلِي وَأَرْضِيَتْهَا
أُمُوتُ إِذَا شَخَلْتُ دَارَهَا	وَأَحْيَا إِذَا أَلَا لَدَقِيَّتَهَا
فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِهَا	وَكُنْتُ الطَّبِيبَ لَدَاوِيَّتَهَا

قَالَتْ عَمَّتِي، هَذَا شِعْرٌ حَسَنٌ فَكَيْفَ إِذَا قَطَعَ وَمَدَّ وَتَمَيُّدُ الْأَطْرِبَةِ وَضَرْبُ عَلَيْهِ بِقُضْبَانِ الدُّفْلَى
عَلَى بَطْنِ الْمَعْنَى! فَمَا مَضَتْ الدَّلَامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى سَمِعْتُ اللَّحْنَ مُؤَدَّى، فَمَا خَرَجْتُ مَسَامِعِي شَيْءٌ رَقَطُ
أَحْسَنُ مِنْهُ، وَلَقَدْ أَذْكَرَنِي مَا يُؤَثِّرُ مِنْ حُسْنِ صَوْتِ دَاوُدَ وَجَرَالِ يُونُسَ، فَبَيْنَمَا أَنَا بِوَمَا جَالِسَةٌ
إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ ابْنُ أَهْلِي فَمَاجَاكَ مَسْتَبْشِرًا، فَقَالَ لِي، أَلَا أَخَذْتُكَ بِعَجَبٍ؟ قُلْتُ، وَمَا هُوَ؟ قَالَ،
إِنَّ لِي شَرِيكَ فِي عِشْقِي صَوْتِ جَمِيلَةٍ، قُلْتُ، وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ، كُنْتُ عِنْدَ سَيَاطِرِي يَوْمَئِذٍ هَذَا
وَأَنَا أَغْنِيهِ الْقُوتَ، وَقَدْ وَفَّقَنِي فِيهِ عَلَى شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أَحْكُمُهُ عَلَى يُونُسَ، وَخَفَضَ عِنْدَ سَيَاطِرِ شَيْءٍ
كَبِيرٍ، فَسَجَّ عَلَى الْقُوتِ تَسْبِيحًا طَوِيلًا، فَطَنَنْتُ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِتَسْبِيحَانِهِ الْقُوتَ، فَلَمَّا خَرَجْتُ
أَنَا وَسَيَاطِرُ مِنَ اللَّحْنِ قَالَا الشُّعْرُ، مَا أَعْجَبَ أَمْرَ هَذَا الشُّعْرِ وَأَحْسَنَ مَا غَنَّى بِهِ، وَأَحْسَنَ مَا قَالَ قَالِلُهَا
فَقُلْتُ لَهُ دُونَ الْقَوْمِ، وَمَا يَكُ مِنَ الْعَجَبِ؟ قَالَ، نَعَمْ! حَجَّتْ سَبِيْعَةُ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ،
وَكُنْتُ مِنْ أَجْلِ السُّلَا، فَلَمْ يَصُنْهَا عَمْرُ بْنُ أَبِي سَبِيْعَةَ، فَلَمَّا أُخْدَعَتْ إِلَى الْفِرَاقِ أَتَبَعَهَا شَيْعَرًا حَتَّى بَلَغَ =

وَمِنْ وَلَدِ أَبِي أُمَيَّةَ وَهُوَ حَذِيْقَةُ بْنُ الْمُغَيَّرَةِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ
كَانَ شَاعِرًا، وَالْمُرَاجِعُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَابْنُ الْيَمَنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَوِّلُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ كَافِرًا، وَأَخُوهُ عَثْمَانُ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَأَبُو قَيْسٍ
أَبْنُ الْفَلَاحِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا.
وَمِنْ وَلَدِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ وَهُوَ الْوَحِيدُ، خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ سَيِّدُ اللَّهِ وَهُوَ

مَعْرُوفٌ مَوْضِعًا يَقَالُ لَهُ الْخَوَرَنُ، فَقَالَتْ لَهُ: لَوْ بَلَغْتَ إِلَى أَهْلِي وَخَطَبْتَنِي لَمْ رَجُوكِ، فَقَالَ لَهَا: مَا كُنْتُ إِلَّا خِلَاطُ
تَشْيِيعِي إِيكَانِ خُطْبَةٍ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَتِيَكُمْ خِلَاطًا، فَرَجِعْ وَمَعِيَ بِالدِّينَةِ فَقَالَ فِيهَا:
مِنْ الْبِكْرَاتِ عَنِ الْقِيَّةِ تَسْمَى سَبْقِيَّةً أَطْنُ يَثَرُهَا

فَمِنْ أَتَى بَنِي جُمَيْلَةَ فَسَأَلَهَا أَنْ تُغَيِّرَ بِرَبِّهَا الشَّعْرَ فَعَفَّتْ، فَأَعْجَبَهُ مَا سَمِعَ مِنْ حَسَنِ عَنَاءِهَا وَخَوَرِهَا
تَأْلِيْفَهَا، فَحَسُنَ مَوَاقِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَوَجَّهَهُ إِلَى بَعْضِ مَوَالِيَتِهِ مِنْ كَانَتْ تَطْلُبُ إِغْنَاءَ أَنْ تَأْتِيَ جُمَيْلَةَ وَأَخَذَ الصَّوْتِ
مِنْهَا، فَلَمَّا رَحَّلَهَا إِيَّاهُ حَتَّى حَضَرَتْ وَمَنْ تَبِعَ بِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمْرُ قَالَ: أَرَأَيْتَ أَنْ تَخْرُجِي إِلَى سَبْقِيَّةٍ وَتَقْضِي
الصَّوْتِ وَتُبَلِّغِي بَارِسَاتِي، قَالَتْ: نَعَمْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، فَلَمَّا تَرَاهَا حَبَّتْ بِهَا وَأَعْلَمَتْهَا أَنَّ سَأَلَتْ قِيَّتَ وَأَكْرَمَتْ
فَمِنْ عَفَّتْهَا فَكَادَتْ أَنْ تَمُوتَ مِنْ حَادٍ سُرُورٍ لِحُسْنِ إِغْنَاءِهَا وَالشَّعْرَ، فَمِنْ عَادَتْ رَسُولَ عَمْرٍ فَأَعْلَمَتْهَا مَا كَانَ وَقَالَتْ لَهُ: إِنِّي
خَافُ جَعْفِي تِلْكَ لِسَنَةِ، فَلَمَّا كَانَ أَوَّلُ الْحَجِّ أَهْلًا ذَنَّتْ سَبْقِيَّةً أَبَا هَافِي الْحَجِّ، فَلَمَّا رَأَى عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: قَدْ حَبَّبْتَ
حُجَّتَهُ أَبَدَ سَلَامٍ قَالَتْ لَهُ: تِلْكَ الْحُجَّةُ هِيَ الَّتِي أَسْهَرَتْ لَيْلِي وَأَهْلَاكَ نَرَارِي، وَتَوَقَّعْتَنِي إِلَى أَنْ أَعُودَ وَأُزِيرَ
الْبَيْتِ وَذَلِكَ الْقَبْرُ، وَإِنِّي أَنْتَ لَمْ تَأْذَنْ لِي مَتًى كَذَا وَغَلَا، وَذَلِكَ أَنَّ بَقَايَ إِثْمًا كَانَ لِحُضُورِ الْوَقْتِ فَإِنْ يَبْسُتُ
فَالْمَوْتُ لَدَيْكَ نَارِي لَيْ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبْرَهَارَ قِي لَهَا وَقَالَ: لَيْسَ يَسْعَانِي مَعَهُ مَا أَرَى بِهَا، فَأَذِنَ لَهَا
وَوَاتِي عَمْرُ الْمَدِينَةَ لِيَعْرِفَ فِي خَبَرِهَا، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلِمَ بِذَلِكَ وَسَأَلَ لَهَا أَنْ تَأْتِيَ مِنْ جُمَيْلَةَ، وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهَا فَالْتَمَسَتْ
جُمَيْلَةَ وَسَرَّتْ بِعَظَمَانَا، فَقَالَتْ لَهَا سَبْقِيَّةُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَتَمَلَّقَنِي وَأَسْهَرَنِي صَوْتِكَ بِشَعْرِ عَمْرٍ فِي،
فَأَسْمِعَنِي إِيَّاهُ، قَالَتْ جُمَيْلَةُ: وَعَنْ أَمْرَةٍ لِيُجْبِرَكَ الْجَنِينُ، فَعَفَّتْهَا الصَّوْتِ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهَا سَاعَةً حَتَّى رَسَتْ
عَلَى وَجْهِهَا الْمَاءُ، وَتَابَ إِلَيْهَا عَقْلُهَا، فَمِنْ قَالَتْ: أَعْيَيْتَنِي عَلَيْكَ، فَلَمَّا عَادَتْ الصَّوْتِ مَرَّأِي فِي كُلِّ مَرَّةٍ يُفَسِّحُ
عَلَيْهَا، فَمِنْ خَرَجَتْ إِلَى مَلَكَةٍ وَخَرَجَ مَعَهَا، فَلَمَّا رَجَعَتْ مَرَّتْ بِالدِّينَةِ وَعَمْرُ مَعَهَا، فَأَتَتْ جُمَيْلَةَ فَقَالَتْ لَهَا: أَعْيَيْتَنِي عَلَيْكَ
الصَّوْتِ، فَعَفَّتْ، وَأَخَامَتْ عَلَيْهَا ثَلَاثًا تَسْأَلُهَا أَنْ تُعِيدَ الصَّوْتِ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «غَيْبَةِ النَّبِيِّ» مِنَ كِتَابِ الطَّبِيعِ لِلْمَرْصُفِيِّ، طَبْعَةُ طَهْرَانِ، ج: ٦، ص: ١٢٢ مَا يَلِي:
ذَكَرَ الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى التَّمِيمِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَزَّلَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً لَا

يَجْعَلُ لَنَا سُنَّيْنِ وَنَ، فَيَقُولُ سَؤْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَأَقُولُ قُلْتُ: فَيَقُولُ: نَعَمْ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا، وَيَقُولُ: مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ: قُلْتُ: فَيَقُولُ: يَسْأَلُ عَبْدَ اللَّهِ هَذَا، حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: نَعَمْ عَبْدَ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيِّفٌ مِنْ سَيِّفِي ^{اللَّهُ} عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَضْرِبُ عَلَنِي فِي الصُّغَرِ.

جاء في كتاب البداية والنهاية لابن كثير، طبعة مكتبة المطابع في بيروت ج. ٧، ص: ١١٥ ما يلي:
قَالَ الْأَصْبَغِيُّ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ بَدَلٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: أَصْطَرَعَ عُمَرُ وَخَالِدٌ وَهُمَا غُلَامَانِ وَكَانَ خَالِدٌ ابْنُ خَالِ عُمَرَ - فَكَسَرَ خَالِدٌ سَاقَ عُمَرَ، فَغَرَجَتْ وَجَبَتِ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الْعُدَاةِ بَيْنَهُمَا.

عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ

جاء في الصفحة: ٨٠ من المصدر نفسه السابق ما يلي:

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - سَنَةِ ٨٧ هـ - أَدْرَسَ بِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَعِيَاكُ بْنُ عَنَمٍ، أَيَّ سُلْطَانٍ مِنَ الرُّومِ وَأَعْلَى عَلَيْهِمْ، فَخَرَّبُوا أَمْوَالَهُ عَظِيمَةً وَسَبِيًّا كَثِيرًا، فَأَتَتْهُمُ النَّاسُ يَنْجُونَ مِنْ فَدَى وَنَارِ اللَّهِ، فَكَانَ عُمَرُ دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، فَأَجَانَهُ بِعَشْرَةِ آدِفٍ، فَكَلَّمَ بَلَّغَ ذَلِكَ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ يَأْمُرُهُ أَنْ يُقِيمَ خَالِدًا وَيَكْشِفَ عَمَامَتَهُ وَيَنْزِعَ عَنْهُ قُلَنَسُوتَهُ وَيُقَيِّدَهُ بِعَمَامَتِهِ وَيَسْأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْعَشْرَةِ آدِفٍ، إِنْ كَانَ أَجَانَهُ هَذَا الْأَشْعَثُ مِنْ مَالِهِ فَهُوَ سَرِقٌ، وَإِنْ كَانَ مِنْ مَالِ الصَّانِقَةِ فَهِيَ خِيَانَةٌ ثُمَّ أَمَرَهُ عَنْ عَمَلِهِ، فَطَلَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ خَالِدًا وَصَعِدَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْمَنْزِلَ، وَأَقِيمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَدِي الْمَنْزِلَ، وَقَامَ إِلَيْهِ بِدَلٌ فَفَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، هُوَ الْبَرِيدُ الَّذِي قَدِمَ بِالْكِتَابِ، هَذَا أَبُو عُبَيْدَةَ سَأَلَتْهُ لِيَتَكَلَّمَ ثُمَّ نَزَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَعْتَدَ إِلَى خَالِدٍ مِمَّا كَانَ يَغْنَى أَخْبَارَهُ وَارِادَتِهِ، فَعَدَرَهُ خَالِدٌ وَعَرَفَ أَنَّهُ لَا تَقْدِيرَ لَهُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ سَأَلَ خَالِدٌ إِلَى قَيْسِ بْنِ - حَيْثُ كَانَ عَلَيْهِ - فَخَبَّ أَهْلَ الْبَلَدِ وَوَدَّ عَنْهُمْ، وَسَأَلَ بِأَهْلِهِ إِلَى حِصْنِ خُطْبَمٍ أَيْضًا، وَوَدَّ عَنْهُمْ وَسَأَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَلَّمَ دَخَلَ خَالِدٌ عَلَى عُمَرَ أَنْ تُشَدَّ عُمَرُ قَوْلَ الشُّلَعِ:

صَنَعْتَ فَأَمَّا يَصْنَعُ كَصِنْعِكَ صَانِعٌ وَمَا يَصْنَعُ الدُّقُولُ فَاللَّهُ صَانِعٌ

ثُمَّ سَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ هَذَا الِيسَارُ الَّذِي تُجِنُّ مِنْهُ بِعَشْرَةِ آدِفٍ؟ فَقَالَ: مِنَ الدُّنْيَا وَالسَّهْلَانِ، قَالَ: مَا نَرَاكَ عَلَى السَّهْلَيْنِ أَلْفًا فَلِمَ تَقُومُ أَمْوَالَهُ وَعَمَّ وَجْهُهُ وَأَخَذَ مِنْهُ عِشْرَتَيْنِ أَلْفًا ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ إِنْ لَكَ عَلَيَّ لَكْرِي ثُمَّ، وَإِنَّكَ إِلَيَّ لِحَبِيبٍ، وَلَنْ تَقُولَ لِي بِعَدَا لِيَوْمٍ عَلَى شَيْءٍ.

وجاء في الصفحة: ١٨ من المصدر السابق نفسه ما يلي:

فَكَلَّمَ وَلِيَّ عُمَرَ كَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنَّ عُمَرَ خَالِدًا وَقَالَ: لِيَبْلِي لِي عَمَلًا أَبَدًا، وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ إِنْ أَلَدَ خَالِدٌ نَفْسَهُ فَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُذِبْ نَفْسَهُ فَهُوَ مَقْرُونٌ، فَأَتَتْهُ عَمَامَتُهُ عَنْ رَأْسِهِ وَاسْتَمَتْهُ.

ماله بضعتين، فلما كان أبو عبيدة ذلك لحال، قال له خالد: أمرني حتى أشتري أختي فذهب إلى أخته فاطمة - وكانت تحت الحارث بن هشام - فأستشارها في ذلك، فقالت له: إن عمر لم يملك أبدأ، وإنه سيفعل لك وإن ألدبت نفسك، فقال لها: صدقت والله، فقام سمره أبو عبيدة حتى أخذ إحدى ثعلبيه وترك له الأخيرة، وخالد يقول: سمعنا وطلاعة للمؤمنين.

وخارج في الصفحة: ١٨٥ من المصدر السابق نفسه مائلي:

قال عمر في عمر خالد: ما كان الله لي أن أكون بك بغير شيء، ولذا ألقته أذا قد روى البخاري في التاريخ وغيره قال: سمعت عمر يقول في الناس بالجاهلية من عمر خالد فقال: أمرته أن يجلس المال على ضعة المراهجين فأعطاه ذلك البأس وذا الشرس واللسان، فأمرني أبو عبيدة، فقال أبو عمر وابن حفص بن المغيرة: ما اعتدتم أن ياتكم، لقد منعت عما لا استعمله من سؤل الله صلى الله عليه وسلم، ووضعت لواء من فعة من سؤل الله صلى الله عليه وسلم، وأخذت سيفاً سله الله، ولقد قطعت لهم رحم وحسدت أبن أعم، فقال عمر: إنك قريبي القربة، حديث الضئ، مفضل في ابن عمك.

ولمات خالد بن الوليد، اجتمع نسوة بني المغيرة في دار خالد يكيبن عليه فقيل لعمر: إنهم قد اجتمعوا في دار خالد يكيبن عليه، وهن خائفات أن يسمعك بعض ما كنن فيهن فأنهين، فقال عمر: وما عليهن أن يبن من دوني على أبي سليمان، ما لم يكن نقلاً أو لقلقة - قال ابن الحنك: النقع: الشراب على الرأس، والقلقة: الضوئ.

وأشكلى خالد وهو خارج من المدينة زائراً لأمه، فقال لها: أريد أن أخرج إلى مراحبي، فقيدت به المدينة ومن ههنا، فلما نزل وأكل قدوم عمر لقيه لذي على ميسرة ثار من صايراً عن حجه، فقال له عمر: ما هم؟ فقال: خالد بن الوليد ثقل ليا به، فطوى عمر ثاراً في لينة فأذركه حين قضى، فرفق عليه واستنجد وجلس ببابه حتى جهن وبكتة البواكي، فلما خرج لجنان ته رأى عمر امرأة محبته تكلي وتقول:

أنت خير من ألف ألف من الناس سي إذا ما كنت رجوة الرجال
أشجاع فأنت أشجع من ليث خمر بن جهم أبي أشبال
أجواد فأنت أجود من سليل دياس يسيئ بين الجبال

فقال عمر: من هذه؟ فقيل له: أمه، فقال: أمه، والدة ثلاثاً، وهل قامت النساء على مثل خالد.

هذا يقتضي موته بالمدينة النبوية، وإليه ذهب دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، ولكن المشهور عن الجمهور وهم: الواقدي، وكتبه محمد بن سعد، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وابن أبي عمير، والمؤيد، ومحمد بن عبد الله بن عمير وغيرهم، أنه مات بجنس سنة إحدى وعشرين.

أَبْنُ الْوَلِيدِ قَاتِلُ أَبِي أَنْبَرٍ، وَالدَّوْسِيُّ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ، كَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، وَنَحَارَةُ
أَبْنُ الْوَلِيدِ، الَّذِي قُتِلَ بِهِ لُجَا شَيْءٌ مَا فَعَلَ، وَأَبُو قَيْسٍ بْنُ الْوَلِيدِ قُتِلَ يَوْمَ كَافُرٍ، وَعَبْدُ شَمْسٍ بِهِ
كَانَ يَكْنَى، وَالْمَرَا جِرُّ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قُتِلَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصِفِّينَ، وَخَالِدُ بْنُ
الْمَرَا جِرِّ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، كَانَ مَعَ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ فِي الشَّعْبِ فَعَلَّقَ عَلَيْهِ ابْنُ التَّيْبِ مِائَةَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ
الْحَدَّ، وَهُوَ قَاتِلُ ابْنِ أَثَالِطِ بْنِ كَانٍ لِعَاطِيَّةٍ بِدِمْشَقٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ كَانٍ لِعَاطِيَّةٍ بِدِمْشَقٍ.

وَجَارِي فِي الْقِسْمَةِ: ١٨٠ مِنَ الْمَقْدَرِ لِنَفْسِهِ مَا يَلِي:

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الْقِسْمَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَمْرِ حُيَيْنَ بَعَثْتُكَ عَلَى الْقِسْمَةِ، فَقِيلَ مَنْعَ ابْنِ
جُنَيْدٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَالْقَبَاسُ عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «وَمَا يَنْقُمُ ابْنُ جُنَيْدٍ إِلَّا أَنْ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَكَانَ تَطْلُفُونَ خَالِدًا وَقَدْ اخْتَبَسَ
أُذُنًا عَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْقَبَاسُ فَمَرِيٌّ عَلَيَّ وَمِثْلُهُ.»

(١) جَارِي فِي كِتَابِ تَلَاوِيهِ الطَّبِيعَةِ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمَقْصَدِ ج: ٤٠ ص: ٢٤٧ مَا يَلِي:

مَشَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ بِمَعَارَةِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْغَيْثَةِ فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا طَالِبٍ هَذَا نَحَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ
أَتَرَدَفْتَهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَشْعَرَهُ وَأَجْلَلَهُ، فَخَذَهُ فَكَانَ عَقْلُهُ وَنَفْسُهُ وَأَخِذَهُ وَلَدًا فَهُوَ لَكَ، وَأَسْلَمْنَا
أَبْنُ أَخِيكَ فَتَقَاتَلَهُ فَوَلَّاهُ جُلَّ كَرَجٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَيْسَ مَا تَسْأَلُونَنِي، أَتَعْطُونِي أَوْ تَعُدُّونَهُ لَكُمْ
وَأَعْطَيْتُمْ أَبْنِي تَقَاتَلُونَهُ، هَذَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ أَبَدًا.

وَجَارِي فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصَنِّفِ الشَّيْخِ طَبِيعَةِ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمَقْصَدِ ص: ٢٤٤ مَا يَلِي:

وَنَحَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْغَيْثَةِ، كَانَ مِنْ قُتَيَّانِ قُرَيْشٍ جَمَاعَةً شَعْرَاءَ، وَهُوَ الَّذِي بَعَثَتْهُ قُرَيْشٌ مَعَ
عَمْرِ وَبْنِ الْعَاصِ إِلَى النَّجَاشِيِّ، يَكَلِّمَانِهِ فِيمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَرَا جِرِّينَ، فَلَمَّا لَيْسَ عَمْرُو، مَجَلَّ بِمَعَارَةِ عِنْدَ
النَّجَاشِيِّ - مَجَلَّ بِهِ بِثَلَاثِينَ مِائَةً، كَادَ بِسَعَايَةِ إِلَى السُّلْطَانِ - فَفُتِحَ النَّجَاشِيُّ فِي الْجُلِيلِ سِحْرًا فَذَهَبَ مَعَ ابْنِ حُشَيْنَ،
فِيمَا يَقُولُ قُرَيْشٌ، فَلَمَّا بَلَغَ مَسْتَوْدَعًا فِي الْمَاءِ فِي جَبَلٍ مِائَةً بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى خَرَجَ
إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَبِيعَةَ فِي جَمَاعَةٍ، فَزَعَمُوا أَنَّ مَسْتَوْدَعًا فِي الْمَاءِ فِي جَبَلٍ مِائَةً بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى خَرَجَ
فَلَمَّا مَاتَ إِنْ أَمْسَلْتَنِي!، فَلَمَّا مَسَكُهُ فَمَاتَ فِي يَدِهِ.

(٢) جَارِي فِي كِتَابِ الدُّوَالِ طَبِيعَةِ دَارِ الْقِسْمَةِ وَالْإِسْلَامِ الْقَوِي لِبَنِي هَذَا الْعَسْكَرِ ج: ١ ص: ٢٤٠ مَا يَلِي:

أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ: لَمَّا أَرَادَ مَعَاوِيَةُ أَنْ يَغْتَدِي لِي يَدَ قَالَ لِدُهْلِي الشَّامِ: إِنَّ أَمِينَ الْمَوَدَّةِ قَدْ كَبُرَ وَدَنَا مِنْ أَجْلِهِ.

صَفَيْنَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَاسْمَاعِيلُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَلِي الْمَدِينَةِ، وَابْنُ أَهْلِيمَ مُحَمَّدُ ابْنُ هِشَامِ
أَبْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ، وَلِي الْمَدِينَةِ مِنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأَيُّوبُ بْنُ سَكْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ، كَانَ مِنْ جِوَالِي قُرَيْشٍ.

مِنْ وَلَدِهِ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ سَكْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ
الْوَلِيدِ، وَلِي شَرْطَ الْمَدِينَةِ.

وَمِنْ وَلَدِ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، كَانَ
أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ خَلَعَ يَدَ بَنِي مُعَاوِيَةَ.

فَكَاتَرُونَ؟ وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَوَّلِيَ أَمْرَ كُرْمٍ جَلَدَ بَعْدِي، قَالُوا: عَلَيْكَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ، فَأُفْتَرِهَا،
وَأَسْتَكْبِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ، فَأَمَرَ ابْنُ أَثَالٍ - هُنَيْدًا بْنُ عَطْمَةَ الرَّسْمِ - فَسَقَاهُ شَرْبَةً فَأُكِنَ، فَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ
مَوْتَهُ، فَقَالَ: مَا أَجْدَدَ اللَّهُ مَا أَنْقَضَ، عَنْكَ مَا كَلَّمَهُ، وَبَلَغَ حَدِيثُهُ ابْنَ أَخِيهِ خَالِدَ بْنَ الْمُرَاجِ، فَوَرَدَ مَشَى
مَعَ مَوْلَى لَهُ، يُقَالُ لَهُ نَافِعٌ، فَعَقَدَ ابْنُ أَثَالٍ لَيْلًا، فَأَتَاهُ مُنْصَرِفًا مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ شَدَّ عَلَيْهِ نَافِعٌ
وَحَضَرَتْهُ خَالِدٌ نَقَلَهُ، فَكَلَّمَهُ مُعَاوِيَةَ فَوَجَدَهُمَا، فَقَالَ لِحَالِدٍ: أَتَقَاتَلُهُ؟ لَعَنَكَ اللَّهُ، قَالَ: نَعَمْ قَاتِلْ
الْمَأْمُورَ وَبِقِي الدَّمِ، وَلَوْ كُنَّا عَلَى سَوَاءٍ مَا تَطَلَّعْتُ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَضَرَبَ مُعَاوِيَةَ نَافِعًا مِئَةَ سَوْطٍ،
وَقَضَى فِي ابْنِ أَثَالٍ بِالْبَدِيَةِ بِأَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَأَدْخَلَ بَيْتَ الْمَالِ مِنْهَا سِتَّةَ أَلْفٍ دِينَارٍ،
فَكَانَتْ رِيَّةُ الْمُعَاهِدِ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَبْلَغَ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُهُ اسْتِطْلَافُ مِنْهَا،
وَقَالَ خَالِدٌ حِينَ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ:

قَضَى لِي بِنِ سَيْفِ اللَّهِ بِالْحَقِّ سَيْفُهُ وَغَنَى مِنْ حُمْلِ الدُّخُولِ رَاحِلُهُ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَتَرَوْهُ حَقًّا أَصَابُهُ وَإِنْ كَانَ ظَنًّا فَتَرَوْهُ بِالظَّنِّ فَاغْلِبُهُ
سَلِّ ابْنَ أَثَالٍ هَلْ تَأْتُرُ ابْنَ خَالِدٍ وَهَذَا ابْنُ جُنٍّ مَوْنٍ فَهَلْ أَنْتَ قَاتِلُهُ

يَقُولُ لِعُزَّةَ بِنْتُ بَرٍّ.

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جَعْفَرٍ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

أَلَا تَبْكِي وَمَا ظَلَمْتُ قُرَيْشِي بِأَعْوَالِ الْبُكَاءِ عَلَى فَتَاهَا
وَلَوْ سَطَلْتُ دِمَشْقِي وَأَمْرِي حِفْصِي وَبَضْعِي مِنْ أَبَاخٍ كَلَّمْتُ قُرَاهَا
فَسَيْفُ اللَّهِ أَدْخَلَهَا الْمَنَازِلَا وَهَدَمَ حِفْصَهَا وَحَمَى حِمَاهَا
فَأَسْكَنَاهَا مُعَاوِيَةَ بْنَ حَنْبَلٍ وَكَانَتْ أَرْضُهُ أَرْضَ ضُلَايَا

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ، الْأَنْزَلِيُّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَلِيَّ الْيَمَنِ لَدُنَّ النَّبِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَجْوَدِ الْعَرَبِ، وَكَانَ
يَنْدَحُهُ أَبُو ذَهَبٍ الْجَمْعِيُّ.

وَمِنْ وَلَدِ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، حَنْتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أُمُّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.
كَهْؤَلَدِ بَنُو الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُخْنَمٍ وَمِ
وَلَدَ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُخْنَمٍ وَمِ عَمْرًا، وَأُمُّهُ قَلَابَةُ بِنْتُ عُمَرَ وَبْنِ عَبْدِ
اللَّهِ مِنْ خُنَازَةَ، وَعَمْرُ نَجْجَةَ، وَعُثْمَانُ، وَأَبَا بَرْزٍ.

فَمِنْ وَلَدِ عُمَرَ وَبْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ أَبْنَا حَنْتَمَةَ بِنْتُ عُمَرَ وَبْنِ عُثْمَانَ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُخْنَمٍ وَمِ، فَصَحْبُ سَعِيدٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلِيَّ عُمَرَ وَكَوْنَهُ وَلَدَهُ بِهَا.
وَلَدَ عَلَاءُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُخْنَمٍ وَمِ، أَبَا السَّائِبِ فَاسْمُهُ صَيْغِي، وَأَبَا
مِنْ فَاغَةَ وَاسْمُهُ أُمَيَّةٌ، وَعَتِيقَةُ، وَنُزْ هَيْزَا، وَأَسْرَمُ بَرَّةٌ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ.
فَمِنْ وَلَدِ أَبِي السَّائِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، كَانَ شَرِيكَاً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: أَلَسْتُ شَرِيكَاً لِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكُنْتُ خَيْرَ شَرِيكٍَ لَكَ لَدُنِّي
وَلَدَ عُمَرَ بْنِ، وَبْنِ فَاغَةَ، وَصَيْغِي، وَأَبُو الْمُنْذِرِ، وَنُزْ هَيْزَا بَنُو السَّائِبِ قَتَلُوا وَأَسْرَمُ بَعْضُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ،
وَمِنْ قَتَلَ أَخَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَنُزْ هَيْزَا بَنُو السَّائِبِ بَنُو السَّائِبِ بَنُو السَّائِبِ بَنُو السَّائِبِ
أَبْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِيِّ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، يَقَالُ لِابْنِهِ بَنُو الطَّاهِرَةِ بِالْمَدِينَةِ.

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَطْلُوطٍ مَخْتَصَرٍ مِنْ حَمْدَةِ النَّسَبِ لِلْبَنِي الطَّاهِرِينَ مَطْلُوطٌ مَكْتُوبَةٌ فِي غَيْبِ بَاشَا بَاسْتَنْبُولِ رَقْم: ٩٩٩ ص: ١٠١

ذَكَرَ فِي كِتَابِ الْقَبَائِلِ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ: ذَكَرَ الْأَنْزَلِيُّ رَقْمَ عَبْدِ اللَّهِ وَنَسَبَهُ لَهَا هَذَا وَجَوْدَهُ وَمَنْحَ أَبِي ذَهَبٍ
لَهُ، لَكِنَّهُ مَعَ رَفْعِ الْأَنْزَلِيِّ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ الْمُبْتَدَأُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ فِيمَا بَعْدَهُ فِي ذِكْرِ أَبِي ذَهَبٍ كَانَ يَمْلِكُ ابْنُ
الْأَنْزَلِيِّ فَلَمَّا لَمْ يَنْجَحْ نَادَاهُ ابْنُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) هَكَذَا جَاءَ فِي أَصْلِ الْمَطْلُوطِ بِضَمِّ الرَّاءِ بَيْنَمَا جَاءَ بَعْدَهُ فِي السُّطْرِ، ١٠٠ فَاغَةَ بِكَسْرِ الرَّاءِ.

(٣) وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ أُخْرَى: هُوَ أُمَيَّةُ بْنُ عَلَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُخْنَمٍ وَمِ أَخَا أَبِي السَّائِبِ صَيْغِي
أَبْنِ عَلَاءِ ذَكَرَهُ فِي الدَّخْلِ مَعَ ذِكْرِ أَخِيهِ قَبِيلَ ذِكْرِهِ، وَقَدْ وَقَعَ فِي قَوْلِهِ هَذَا اخْتِلَافٌ بِقَوْلِهِ فَاغَةَ
وَصَيْغِي، وَأَبُو الْمُنْذِرِ بَنُو السَّائِبِ، وَلَمْ يَقُلْ السَّائِبُ ابْنُ مَنْ هُوَ، وَتَقَعِيهِ مِنَ الْغَابِرِ أَنَّ السَّائِبَ الْهَرَمِيَّ.

وَوَلَدَ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ عَبْدِ مَنَاكِ، وَهُوَ أَبُو الدُّرِّ قُحْمٌ وَجُنْدُبٌ،
وَعَبْدُ الْعُتْرَى، وَعَبْدُ.

مِنْ وَلَدِ عَبْدِ مَنَاكِ بْنِ أَسَدٍ، الدُّرُّ قُحْمٌ بْنُ أَبِي الدُّرِّ قُحْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاكِ، وَشَهِيدٌ
بَدْرَ أَمْعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ هَذَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ عَبْدِ أَسَدٍ، وَأُمُّهُ نَعْمٌ بِنْتُ عَبْدِ
الْعُتْرَى بْنِ يَحْيَى بْنِ قُطَيْبٍ بْنِ سُرَّاحٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ.

مِنْهُمْ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ أَسَدٍ، وَأَسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، شَهِدَ بَدْرَ أَمْعَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مِنْ قُحْمِ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْأَسَدُ بْنُ
عَبْدِ أَسَدٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَسُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ أَسَدٍ، وَهَبْلَرُ بْنُ سَفْيَانَ قُتِلَ يَوْمَ مَوْتِهِ،
وَعَبْدُ اللَّهِ أَخُوهُ قُتِلَ يَوْمَ النِّمْرِ مَوْلًى.

وَوَلَدَ عُثَيْدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ الْحَارِثِ، وَأُمُّهُ الْكُذُوبُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حُوَيْرِثَةَ بْنِ
عُمَرَ وَبَنِي جَابِرِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ نَعِيمِ بْنِ غَالِبٍ، وَعُثْفُ بْنُ عُثَيْدٍ.

فَوَلَدَ عُثْفُ بْنُ عُثَيْدٍ مَدْرَكًا، وَأُمُّهُ بِنْتُ خَلْفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ خَدَافَةَ بْنِ جُمَحٍ،
فَمِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ عُثَيْدِ بْنِ عُمَرَ، الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُثَيْدِ بْنِ
يَوْمَ بَدْرٍ، وَالْحَكَمُ الْجَوَادُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُثَيْدٍ، وَعَبْدُ
الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَلِيَّ الْقَضَاءِ بِالْمَدِينَةِ.

وَوَلَدَ عَلَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمِنْ هَمٍّ مَيْلًا، وَأُمُّهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مُنْقِدِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي
مَعِيصِ بْنِ عَلَامِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَسَوَيْدُ بْنُ هَرَجِ بْنِ عَلَامِ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ التَّحَارِثَ مِنْ قُرَيْشٍ وَسَقَى
النَّحْرَ وَالْكَبْنَ، وَغُلَاقَةُ بْنُ عَلَامِ وَأُمُّهُ عُثْيُ بْنُ عُمَرَ، وَمِنْ بَنِي الدُّرِّ م.

وَهُمْ بَنُو أَبِي رِغْدَةَ، وَبَنِي الْمُغَارِثِ فِي قَتْلِهِ بَدْرَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ بَنِي أَبِي رِغْدَةَ هُوَ أُمَيَّةُ بْنُ عَابِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ رِغْدَةَ وَأَبُو الْمُثَنَّى وَعَبْدُ اللَّهِ وَنَهْشَ وَالسَّائِبُ بَنُو أَبِي رِغْدَةَ، فَقَدْ أَتَفَعَ الْغُلَاطِي
الْجَنْبَةَ، وَيَكُونُ مِنَ النَّاسِ جَعَلَ مَكَانَ السَّائِبِ بَنُو السَّائِبِ، وَيَكُونُ مُحَمَّدُ الَّذِي ذَكَرَهُ بَعْدَ ابْنِ أَحَدِهِمْ وَجَدَهُ
أُمَيَّةُ هُوَ أَبُو رِغْدَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. فِي الْمُغَارِثِ فِي قَتْلِهِ بَدْرَ، الْمُشْرِكِينَ أَيْضًا السَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ حَتَّى
أَبْنِ عَابِدٍ قُتِلَ بِبَدْرٍ كَافِرًا، قَالَ أَبُو هِشَامٍ السَّائِبُ شَرِيكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي جَارَتْهُ الْحَبَشَةُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نِعْمَ الشَّرِيكُ لِسَائِبِ بْنِ دُعَاءٍ، أَسْلَمَ فَحَسُنَ اسْمُهُ فِيمَا بَلَغَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَوَلَدَ عَنْكَثَةَ بَنُ عَامِرِ بْنِ بُوعَلَاءَ وَتَعَبَدَ اللَّهُ، وَوَعُوفًا، وَزُهَيْرًا، وَعَائِذَا، وَأُمُّهُمْ نُحْمُ
بُنْتُ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بَنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَسْرَةَ، وَعَمْرًا، وَعِمْرَانُ، وَعَامِرًا، وَعَنْكَثَةَ، وَأُمُّهُمْ مِنْ عَقْلِ.
فَرَسًا وَلَدَهُ تَحِيَّ بَنِ عَامِرِ بْنِ مَخْنُومٍ، سَهْمًا سُنَّ بَنِ عَثْمَانَ بَنِ الشَّهِيدِ بَنِ هُرَيْرِ بْنِ
قَتِيلَ يَوْمَ بَدْرٍ شَهْرِيذًا، وَمِنْ وَلَدِ عَنْكَثَةَ بَنِ عَامِرِ بْنِ مَخْنُومٍ، سَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ عَنْكَثَةَ
أَبْنِ عَامِرٍ، كَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ.

وَوَلَدَ عِمْرَانُ بْنُ مَخْنُومٍ وَمِ عَمْرًا، وَعَائِذَا، وَأُمُّهُمَا تَحْمُرُ بِنْتُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ.
مِنْهُمْ جَابِرٌ وَعَوَيْمِرُ ابْنَا السَّائِبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْنُومٍ، تَقَالِيدُ
يَوْمَ بَدْرٍ كَافَرَيْنِ، وَبَجَادُ أَهْلُهَا قَتِيلَ أَبِي أَسْنِ يَرْبُوعٍ بِالْيَمَامَةِ، وَعَائِذُ أَهْلُهَا أُسَيْدُ يَوْمَ بَدْرٍ.
وَمِنْ وَلَدِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ، هُبَيْرَةُ بِنْتُ أَبِي وَهْبٍ بَنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ الشَّاعِرِ
وَأَبْنَةُ جَعْدَةَ بِنْتُ هُبَيْرَةَ، وَلِي لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ خَنَ اسْلَانُ، وَهُوَ أَبْنُ أُخْتِهِ، أُمُّهُ أُمُّ هَلَالِي بِنْتُ أَبِي
كِلَابٍ، وَتَعَبَدَ اللَّهُ بِنْتُ جَعْدَةَ بِنْتُ هُبَيْرَةَ، الَّذِي قَالَتْ فِيهِ الشَّاعِرُ مَوْلَى بَنِي هَلَالِ شَيْمٍ:
لَوْلَا أَبْنُ جَعْدَةَ لَمْ يَفْتَحْ قَهْرُهُ لَكُمْ وَلَدَخَا سَلَانُ حَتَّى يَنْفُخَ الصُّورُ
وَعَوْنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ جَعْدَةَ بِنْتُ هُبَيْرَةَ، تَقَالِيدُ بَزْدَلُ وَمِنْ وَأَنْ أَبْنَا قَتِيلَةَ الطَّائِلِيَّانِ، وَالسَّيْمِيُّ
الْعَلِيُّ فَقَتِلُوا بِهِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَنْزَلِ بْنِ أَبِي وَهْبٍ بَنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْنُومٍ
الْفَقِيهَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَرْزَنْزٍ مَعْبُدُ بْنُ خَنَ أَنَّةَ بِنْتُ مَعْبُدِ بْنِ وَهْبٍ بَنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ
عِمْرَانَ بْنِ مَخْنُومٍ، قَتِيلَ يَوْمَ الْجَلِ، وَأَخُوهُ مُسْلِمٌ قَتِيلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ.
هُوَ لَدَى بَنُو مَخْنُومٍ بَنِ يَقْظَةَ بِنْتُ مَسْرَةَ
وَهُوَ لَدَى بَنُو مَسْرَةَ بِنْتُ كَعْبٍ

(١) جَارِي كِتَابِ وَصِيَّاتِ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْأَنْبَاءِ طَبْعَةُ دَارِ صَادِقِ بْنِ وَثْقٍ ج. ٤ ص. ١٧٥ وَجَارِي
كِتَابِ الطَّبَقَاتِ لِابْنِ سَعْدٍ طَبْعَةُ دَارِ صَادِقِ بْنِ وَثْقٍ ج. ٥ ص. ١١٩ مَا خَالَصَتْهُ
كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لِقَى جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ وَسَمِعَ مِنْهُمْ وَدَخَلَ عَلَى أَسْوَجِ بْنِ سُلَيْمَانَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَ عَنْهُمْ، وَأَكْثَرَ رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَكَانَ رُوِيَ عَنْ أَبِيهِ.
مِنْ قَوْلِهِ: مَا أَعَزَّتِ الْعِبَادَ أَنْفُسُهُمْ بِمِثْلِ طَاعَةِ اللَّهِ، وَلَدَا هَانَتْ أَنْفُسُهُمْ بِمِثْلِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.
وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ قَدَامَةَ عَنْ الْبَيْهَقِيِّ لِلْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ، لِلَّذِي مَاتَ فِي رَجَبِ بَيْتِهِ بَيْتُهُ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ
أَبْنِ مَرْوَانَ، وَكَتَبَ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَنَدَرِيُّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ

عَدَّ الْخَبْرَ عَلَى الْبَيْعَةِ لِلْوَلِيدِ وَسَلَمَانَ ، وَالْأَسْعِدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ اغْرِضَهُ
عَلَى الْمُسَيَّبِ ، فَإِنْ أَبَى فَاغْلِظْهُ خَمْسِينَ جَلْدَةً ، وَطَفَعَ بِهِ فِي اسْوَاقِ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْكِتَابُ
دَخَلَ سَلَمَانُ بْنُ يَسْلَرٍ ، وَعَمْرُو بْنُ إِسْرَافِيلٍ ، وَسَلَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى سَعِيدٍ وَقَالُوا : جُنَّاكَ فِي
أَمْرٍ ، قَدِمَ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِنْ لَمْ تُبَايِعْ خَصِمَ بَنِي عُثْمَانَ ، وَنَحْنُ نَعْرِضُ عَلَيْكَ خِصْمًا لَدُنَّا فَأَعْلَنَّا إِرْخَافَهُ ،
فَكَانَ الْوَالِي قَدْ قَبِلَ أَنَّ يَقْرَأَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ ، فَدَخَلَ لَدُنْكَ نَعْمَ ، قَالَ : يَقُولُ النَّاسُ : بَايَعَ سَعِيدُ بْنُ
الْمُسَيَّبِ ، مَا أَتَى بِمَا عَمِلَ ، وَكَانَ إِذَا قَالُوا لَدُنْكَ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَقُولُوا نَعْمَ ، قَالُوا : فَتَجَلَسَ فِي بَيْتِكَ
وَلَا تَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ أَكْبَامًا ، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ مِنْكَ إِذَا طَلَبَكَ فِي مَجْلِسِكَ فَلَمْ يَجِدْكَ ، قَالَ : فَأَنَا أَسْمَعُ الَّذِينَ
خَوَّفُوا ذُنُوبِي ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، مَا أَتَى بِمَا عَمِلَ ، قَالُوا : فَأَتَقَلَّ مِنْ مَجْلِسِكَ إِلَى غَيْرِهِ فَإِنَّهُ
يُرْسِلُ إِلَى مَجْلِسِكَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْكَ أَمْسَكَ عَنْكَ ، قَالَ : أَفَرَأَيْتَ مَنْ خَوَّفَا - مِنْ خَلْقٍ - مَا أَتَى بِمَا عَمِلَ شَيْئًا أَوْ لَدَى
مَتَأَخَّرَ ، فَخَرَجُوا وَخَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ ، فَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ فِيهِ ، فَلَمَّا صَلَّى الْوَالِي بَعَثَ
إِلَيْهِ خَاطِبًا بِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ يَأْمُرُ نَا إِنْ لَمْ تُبَايِعْ خَصِمَ بَنِي عُثْمَانَ ، قَالَ : شَأْنُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَجِبْ أَخْرَجَ إِلَى السُّدَّةِ فَمَدَّتْ عَنْقَهُ وَسَلَّتِ السَّيُوفُ ،
فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ قَدْ مَضَى أَمَرَ بِهِ فُجِرَ دُ ، فَإِذَا عَلَيْهِ ثِيَابُ شَعْرِ ، فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتُ ذَلِكَ مَا أَشْهَرْتُكَ بِهَذَا الشَّيْءِ ،
فَضَرَبَهُ خَمْسِينَ سَوْطًا ، ثُمَّ طَافَ بِهِ فِي اسْوَاقِ الْمَدِينَةِ .

وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ خُطِبَ ابْنَتَهُ لِدُنْهِ الْوَلِيدِ ، فَلَبَّى سَعِيدٌ أَنْ يُرَى وَجْهَهُ وَنَزَحَ مِنْ أَبِي وَدَاعَهُ
لَدَى الْمَلِكِ الَّذِي دَرَسَ هُنَا أَوْ ثَلَاثَةً ، يَقُولُ أَبُو وَدَاعَةَ : وَجَارَ بِهَا لَيْلًا إِلَيْهِ فَإِذَا هِيَ فِي طَوْلِهِ ، فَدَفَعَهَا فِي الْبَابِ
وَنَزَلَ الْبَابَ ، فَسَعَتْ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيَاةِ ، فَأَسْتَوْتُهُ مِنَ الْبَابِ ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى السُّطْحِ ، فَتَدَوَيْتُ لِحْيَتَهُ
فَجَارُونِي وَقَالُوا : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقُلْتُ : نَزَّ وَجْهِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ابْنَتَهُ وَجَارَ بِهَا عَلَى عَقْلَةٍ ، وَهِيَ فِي
الدَّارِ ، فَتَنَّنَا لَهَا ، وَبَلَغَ أُمِّي فُجَاءَةً وَقَالَتْ : وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ إِنْ مَسَسَتْهَا قَبْلَ أَنْ أَصْلَحَهَا
ثَلَاثًا ، فَأَخَامَتْ ثَلَاثًا ثُمَّ دَخَلَتْ بِهَا ، فَإِذَا هِيَ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ وَأَخْفَطَهُمُ الْكِتَابُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَعْلَمَهُمْ
بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَعْمَرَ فِيهِمْ بِحَقِّ الشُّرُوحِ .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ نِيْهِ الدَّوَابِّ وَفِي الدُّلَابِ بِالْقَيْنِ وَإِنِّي لَمُنْعَةٍ دَارِ الْجِيلِ بَيْنِي وَتُ . ج ١ ص ١٠٠ ، مَا يَلِي :

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَحَدُ فُقَرَاءِ الْمَدِينَةِ السَّبْقَةِ

رَوَى النَّبِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : قَدِمَتْ أُمُّ أَدُ مِنْ هَذِلِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا
صَغِيرٌ وَهِيَ أَيْمَمٌ - لَدُنْ فُجْ لَهَا - فَطَلَبَهَا النَّاسُ وَكَثُرُوا ، فَقَالَ فِيمَا عُبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُثْمَانَ بْنِ مَسْعُودٍ :

أَحَبُّكَ حَبًّا لَدَيْكَ مِثْلَهُ قَرِيبٌ وَلَدِي الْعَالَيْنِ بَعِيدُ
أَحَبُّكَ حَبًّا لَوْ عَلِمْتَ بِبَعْضِهِ لَجَدْتَ وَلَمْ يَصْغَبْ عَلَيْكَ شَدِيدُ
وَحَبُّكَ يَا أُمَّ الْعَادِ مُتَّيِّمِي شَرِيهِي أَبُو بَكْرٍ فَذَاكَ شَرِيهِي
وَيَقَامُ وَجَدِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَنْ رَدِّ مَا أَلْفَى بَكْرُ وَسَعِيدُ
وَيَقَامُ مَا أَخِي سُلَيْمَانُ كُلُّهُ وَخَارِجَةُ يُبْدِي لَنَا وَيُعِيدُ
مَنْ تَسْأَلِي عَمَّا أَقُولُ فَتُخْبِرِي فَلَمَّا رَجَعْتُ عِنْدِي طَارَتْ وَتَلَيَّدُ

فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: قَدْ أَمِنْتُ أَنْ تَسْأَلَنَا وَلَوْ سَأَلْتَنَا مَا شَرِهَذَا لَكَ مِنْ وَرٍ، وَكَانَ عُبَيْدُ أَحَدَ الْفُقَرَاءِ السَّبْعَةِ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِمْ عِلْمُ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ هُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الدُّبُيَاتِ، وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغَيَّةِ الْخَمْنِي، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقَسْدِيُّ، وَعَنْ رَدِّ بْنِ الشَّيْبِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَنْزَلٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ، وَخَارِجَةُ بْنُ نَزِيدٍ بِنْتُ تَلَيْتِ الدُّنْصَلِيِّ.

وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٩٥: مِنَ الْمُفْتَدِي السَّابِقِ نَفْسِهِ مَا يَلِي:

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَقَوْلُهُ فِي عِلِّي كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

وَسُئِلَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: مَنْ أَتْلَعُ النَّكَاسُ؟ فَقَالَ: بَنُو اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ السَّائِلُ: إِنَّمَا أُعْنِي مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ: مُعَاوِيَةُ وَأَبْنُهُ، وَسَعِيدُ وَأَبْنُهُ، وَإِنَّ ابْنَ الرَّبِ لَحَسَنُ الْكَلَامِ، وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى كَلِمَةٍ بَلَّغٌ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ عِلِّي وَأَبْنِهِ، وَعَبَّاسُ وَأَبْنِهِ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا غَنَيْتُ مَنْ تَقَارَبَتْ أَشْطَالُهُمْ، وَتَدَانَتْ أَحْوَالُهُمْ، وَكَانُوا كَسِرَامِ الْجُفَّةِ، وَبَنُو هَذَا غِشْمُ أَعْدَمِ الدَّلَامِ، وَخَطْمُ الدِّسْلَامِ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ مُخَاضَاتِ الدُّبَاوَةِ وَمُخَاوَسَاتِ الشُّعْرَاءِ وَالْبُلَّغَامِ لِلرَّائِغِ الْأَصْبَرِيَّةِ طَبْعَةً

مَجْمُوعَةُ الْمُطَرِّفِ الْمُصَرِّقَةِ ج ٤: ص ١٦٤: مَا يَلِي:

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ يُدْعُو اللَّهَ لِقُوَّةِ أَيْرٍ

كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ قُوَّ أَيْرِي فِيهِ قُوَّامُ أَهْلِي، وَقُوَّ سَيْي فِيهِ قُوَّامُ بَدَنِي.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الدُّبَاوَةِ طَبْعَةً دَارُ الْكُتُبِ الْمُصَرِّقَةِ ج ٨: ص ٧٨: «سَعِيدُ وَالشُّعْرُ»

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَةَ قَالَ: لَمَّا دَخَلْنَا هَجْرًا وَجَدْنَا وَالْتِمِيزَ، قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: تَنْ وَشَيْطَانًا قَالِدًا؟ فَأَتَيْتُهُ وَقَدْ اسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ يُرِيدُ أَنْ يَكْبُرَ، فَقَالَ لِي: أَرَأَيْتَ قُلْتَ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ، فَأَنَشَدَنِي اللَّيْمِي وَهُوَ يَقُولُ: هَيْه هَيْه، ثُمَّ أَنَشَدَنِي لَبِيزِي، فَقَالَ: أَكَلَهُ أَكَلَهُ.

[نَسَبُ بَنِي جُمَحِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي هَضِيصٍ]

وَوَلَدَ هَضِيصُ بْنُ كَعْبٍ عُمَرَاءَ وَأُمَةً قَسَامَةً أُمَةً سَوَادًا .

فَوَلَدَ عُمَرُ وَجُمَحٌ وَأَسْمَةُ تَيْمٌ، وَسَهْلًا، وَأُمُّهُمَا الدُّلُوفُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ .
فَوَلَدَ جُمَحُ بْنُ عُمَرَ حَذَافَةَ، وَحَذِيفَةَ دَرَجَ، وَأُمُّهُمَا أُمَيَّةُ بِنْتُ بُؤَيٍّ بْنِ مِلْكَانَ
ابْنِ خُزَاعَةَ .

فَوَلَدَ حَذَافَةُ وَهَبًا، وَوَهَبِيًّا، وَوَهْبَانًا، وَأُمُّهُمْ قُتَيْبَةُ بِنْتُ ذَيْبِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ
أَبْنِ نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ .

فَمِنْ بَنِي وَهَبِ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ أُمَيَّةُ بِنْتُ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ قُتِلَ
يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَإِلَيْهِ الْبَيْتُ مِنْ جُمَحٍ، وَأَخِيضَةُ بِنْتُ خَلْفِ بْنِ وَهَبٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ خَلْفِ بْنِ وَهَبٍ
قُتِلَتْ بِسُوءِ السُّوءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَوَهْبُ بْنُ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حَذَافَةَ،
وَأَسِيدٌ، وَكَلْدَةُ بِنْتُ خَلْفِ بْنِ وَهَبٍ، وَمِنْهُمْ صُهَوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ كَانَ شَرِيًّا .

(١) جَارِي فِي أَصْلِ الْخَطِّ، وَأُمُّهُمْ .

(٢) جَارِي فِي أَصْلِ الْخَطِّ، وَأُمُّهُمْ .

(٣) جَارِي فِي كِتَابِ السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ لِلدُّبَيْنِ هَسْلَامٍ، مَطْبَعَةُ مَطْبَعَةِ عَيْسَى الْبَلْبَاسِيِّ بِمَدِينَةِ جَدَّةٍ، ص: ١١١، مَالِي:
قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: مَنْ مَرَّ بِأُمَيَّةَ وَهُوَ دَاغِقٌ مَعَ ابْنِهِ عَلِيٍّ بْنِ أُمَيَّةَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَمَعِيَ دَاغِقٌ
قَدْ اسْتَلْبَنَّا فَكُنَّا أَصْلَحًا، فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالِي: يَا عَبْدَ عُمَرَ - كَانَ أَسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - فَلَمْ أَجِبْهُ، فَقَالَ:
يَا عَبْدَ إِلَهِي، قُلْتُ، نَعَمْ، قَالَ، هَلْ لَكَ فِيَّ؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكَ مِنْ هَذِهِ الدَّوَارِ الْيَمِينِ، قَالَ:
قُلْتُ نَعَمْ، هَذَا اللَّهُ ذَا، قَالَ، فَطَرَحْتُ الدَّوَارَ مِنْ يَدِي، وَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَبَدَأَ ابْنَهُ، وَهُوَ يَقُولُ:
مَا أَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، أَمَا لَكُمْ حَاجَةٌ فِي اللَّبَنِ؟ قَالَ: ثُمَّ حَرَجْتُ أَمْسِيًّا بِهَا .

قَالَ لِي أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِهِ أَخَذَ بِيَدِيهَا: يَا عَبْدَ إِلَهِي مِنَ الرَّجُلِ مِنْكُمْ الْمُعْلَمُ
بِشَيْءٍ نَعَامَةٍ فِي صَدْرِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: هَرَّةٌ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: ذَاكَ الَّذِي فَعَلَ بِذَا الدُّفَاعَيْنِ، قَالَ:
عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَوَاللَّهِ لَدُّوْهُمَا دُرَّةً بِأَمْرٍ مَعِي - وَكَانَ يُعَذِّبُهُ بِمَكَّةَ عَلَى تَرْكِ الدُّسُومِ - فَلَمَّا رَأَى
قَالَ: مَنْ أَسَى الْكُفْرَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، لَدُّجُوتُ إِنْ نَجَا، قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ بَدَلٍ أَيْ سِيَرِي؟ قَالَ: لَدُّجُوتُ
إِنْ نَجَا، قَالَ: قُلْتُ: أَتَسْمَعُ يَا بَنُ السُّوَادِ، قَالَ: لَدُّجُوتُ إِنْ نَجَا، قَالَ: ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: =

يَا أَتَصَلَّى اللَّهَ، سَأَسْأَلُ الْكُفْرَ أَمِّيَّةً بَيْنَ خَلْفٍ لَدَى نَجْوَى إِنْ نَجَا، قَالَ: فَأَخَاطُوا بِنَا حَتَّى جَعَلُونَا
مِثْلَ الْمُسْكَةِ - أَيِ جَعَلُونَا فِي حَلَقَةٍ كَالسَّوَارِ وَأَحَدُ قَوْمِ بِنَا - وَأَنَا أَذُبُ عَنْهُ، قَالَ: فَأَخْلَفَ
رَجُلٌ السَّيْفَ - يُقَالُ: أَخْلَفَ الرَّجُلُ السَّيْفَ: إِذَا سَلَّهُ مِنْ غَمْرِهِ - فَضَرَبَ رَجُلٌ ابْنَهُ فَوَقَعَ،
وَصَلَحَ أَمِّيَّةً صَنِيعَةً مَا سَمِعَتْ مِثْلَهَا قَطُّ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَلَمْ تُجِبْنِي عَنْكَ وَلَدَ نَجَارِ بِنِكَ، فَوَاللَّهِ مَا
أَغْنِي عَنْكَ شَيْئًا، قَالَ: فَهَبْ وَهْمًا بِأَسْأَلِهِمْ حَتَّى تَرْضَى عَوَائِدَهُمْ، قَالَ: فَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ
يَقُولُ: يَرْحَمُ اللَّهُ بَدَلًا، ذَهَبَتْ أَدْرَاعِي وَفُجِعَتِي بِأَسِيرِي.

(١٤) وَجَاءَ فِي الْمَقْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ج. ٢: ص ٨٤: مَا يَلِي:

قَالَ: فَلَمَّا أَسْتَدْرَسَ سَوْدُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّعْبِ أَدْرَكَهُ أَبِي بَنْ خَلْدٍ وَهُوَ يَقُولُ:
أَيُّ مُحَمَّدٍ لَدَى نَجْوَى إِنْ نَجْوَى، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَكُنْ سَوْدُ اللَّهِ أَيْعَلْفُ عَلَيْهِ رَجَالٌ مِثْلَكَ فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعُوهُ، فَلَمَّا دَنَا، تَنَازَلَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُرْبَةَ مِنْ
الْحَارِثِ بْنِ الْقَعْمَةِ، يَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ: فِيمَا ذَكَرْتُ لِي، فَلَمَّا أَخَذَهُ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّغَفَسَ
بِرَأْسِهِ اتِّغَافَةً تَلَايَنَ نَاعَتُهُ تَطَايُرَ الشَّعْرِ إِذْ عَنْ ظَهْرِ الْبُعْبُعِ إِذَا اتَّغَفَسَ بِرَأْسِهِ - قَالَ أَبُو هِشَامٍ: الشَّعْرُ
زُبَابٌ لَهُ لَدَى عِزِّهِمْ أَسْتَقْبَلَهُ فُلَعْنَةُ فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَارُ مِنْهَا عَنْ فَرْسِهِ مِرَارًا - قَالَ أَبُو هِشَامٍ:
تَدَارُ يَقُولُ: تَقْلَبُ عَنْ فَرْسِهِ فَيَجْعَلُ يَتَدَحَّرُ جُجْ، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: كَانَ أَبِي بَنْ خَلْدٍ يَلْقَى رَسُوْلَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عُنْدِي الْعَوْدَ، فَزِيَا أَعْلَفُهُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ تِلْكَ الْفَرْقِ;
بِفَتْحِ الرَّاءِ وَشَطْرَهَا، وَمِثْلُهَا يَسْعُ سِتَّةَ عَشَرَ مِثْلًا، وَقِيلَ: أُنْفَى عَشْرَ مِثْلًا - مِنْ دُرَّةٍ، أَقْتَلَكَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ
رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَنَا أَقْتَلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَتَدَخَّلَ
فِي عُنُقِهِ خَدَشًا عَيْنَ كَبِيرٍ، فَاحْتَقَنَ الدَّمُ، قَالَ: قَتَلَنِي وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ! فَكَلَّمُوهُ: ذَهَبَ وَاللَّهِ فَوَادَكَ وَاللَّهِ
إِنْ يَكُنْ مِنْ بَأْسِي، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ قَالِي بِي بِمَكَّةَ، أَنَا أَقْتَلُكَ فَوَاللَّهِ لَوْ بَقِيَ عَلَيَّ لَقَتَلَنِي، فَمَاتَ عَدُو
اللَّهِ بِسَرَفٍ، وَهُمْ قَائِلُونَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَفِي السُّنَنِ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ ذَا الْقَعَارِ كَانَ سَيْفُهُ.

- وَجَاءَ فِي السُّنَنِ الْحَبَشِيَّةِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ أَحَدٍ أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا بِيَدِهِ
عَلَيْهِ، وَفِيهِ قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ:

لَقَدْ وَرِثَ الصَّدَاقَةَ عَنْ أَبِيهِ أَلْبِيَّ يَوْمَ بَارَزَهُ الرَّسُوْلُ -

(١٥) وَجَاءَ فِي الْمَقْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ج. ٢: ص ٨٨: مَا يَلِي:

عَنْ غَزْوَةِ بَنِي النَّبِيِّ قَالَ: حَزَبُ صَفْوَانَ بَنِ أَمِّيَّةٍ يَرْيُدُ جَدَّةَ لَيْلٍ كَلْبَ مِرْبَا إِلَى الْيَمَنِ - فِي تَمِيمٍ مَكَّةَ - قَالَ:
نَحْنُ بَنُو وَهْبٍ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ صَفْوَانَ بَنِ أَمِّيَّةٍ سَيِّدُ قَوْمِهِ، وَقَدْ خَرَجَ كُلُّ بَأْسٍ بِكَ، لِيَقْدِرَ نَفْسُهُ =

وَمَسْحُودٌ، وَعَلِيٌّ أَبْنَا أُمَيَّةَ، قُتِلَ عَلِيٌّ مَعَ أَبِيهِ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَرَبِيعَةُ بِنْتُ أُمَيَّةَ أَسْلَمَتْ لِمُحَمَّدٍ بِالنِّسَاءِ وَمِمَّنْ فَتَنَ، وَالْجَعْفَرُ بْنُ أُمَيَّةَ، كَانَ أَبْنَةُ حَجَّيرِ بْنِ الْجَعْفَرِ شَرَّ يَفْعَالٍ بِالْكَوْفَةِ وَلَهُ بَرَاءٌ دَارِي، وَعَبْدُ اللَّهِ الطَّوِيلُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، قُتِلَ مَعَ ابْنِ الرَّبِيعِ كَانَ شَرًّا يَفْعَالًا، وَحُجَّيْ أِبْنُ حَكِيمِ بْنِ صَفْوَانَ أَسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ وَابْنُ سَعِيدٍ عَلَى مَكَّةَ، وَرَجَعَ عُمَرُ إِلَى اللَّيْثِيَّةِ، وَعَلِيٌّ بْنُ مَسْعُودٍ

١٠ = فِي الْبَحْرِ، فَأَمَّنَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: هُوَ ابْنِي، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْطِنِي آيَةً يُعْرِضُ بِهَا أَمَانَتَكَ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِمَامَتَهُ الَّتِي دَخَلَ فِيهَا مَكَّةَ، فَخَرَجَ بِهَا عَمْرُؤُا حَقٌّ أَدْرَكَهُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَرَى كَيْفَ الْبَحْرِ، فَقَالَ: يَا صَفْوَانُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، اللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ أَنْ تَرَاهُ، فَهَذَا أَمَانٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جِئْتُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَنْ لَكَ! الْغُرُوبُ عَنِّي فَلَمْ تَكُنْ لِي، قَالَ: أَيُّ صَفْوَانَ بِذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي، أَفَضَلَ النَّاسِ، وَأَبْرَأُ النَّاسِ، وَأَحْلَمُ النَّاسِ، وَحَسْبُ النَّاسِ ابْنُ عَمَلِكَ، عَمْرُؤُا عَمْرُؤُا، وَشَرُّهُ شَرُّكَ، وَمَلَكَةُ مُلْكِكَ، قَالَ: إِنْ أَخَانَهُ عَلَى نَفْسِي، قَالَ: هُوَ أَحْلَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْرَمُ، فَجَمَعَ مَعَهُ حَتَّى وَقَفَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ صَفْوَانُ: إِنَّ هَذَا يَرِي عَمْرُؤُا أَنْكَ قَدْ أَمْنْتَنِي، قَالَ: صَدَقَ، قَالَ: فَأَجْعَلْنِي فِيهِ بِالْخِيَارِ شَرِّ بْنِ، قَالَ: أَنْتَ بِالْخِيَارِ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ.

١٥ وَلَمَّا أَسْلَمَ صَفْوَانُ أَقْبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرٍ أُتِيَ، فَاخْتَلَتْ بَنَاتُ لَوْلِيدٍ عَلَى الطَّحِاجِ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا أَتَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْرَ إِلَى هَوَازِنَ لِيَلْقَاهُمْ - عَنْ دُرَّةٍ حُنَيْنٍ - ذَكَرَ لَهُ أَنَّ عِنْدَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ أَدْمَاعًا وَسِلَاحًا، فَأَمَرَ سَلَّ إِلَيْهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِقٌ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فِي الدِّفْعِ الَّتِي جَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخِيَارَ فِيهَا - فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَيَّةَ أَعِنِّي نَاسِدًا خَلَقَ هَذَا نَلْقَى فِيهِ عَدُوًّا نَاعِدًا، فَقَالَ صَفْوَانُ: أَغْضِبَا مُحَمَّدًا قَالَ: بَنُ عَارِيَّةَ مَغْمُورَةٌ حَتَّى تُؤَدِّيَهَا إِلَيْكَ، قَالَ: لَيْسَ بِهَذَا بَأْسٌ، فَأَعْطَاهُ مِئَةَ دِرْهَمٍ بِمَا يَكْفِيهَا مِنْ السَّيِّدِ، فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ أَنْ يَكْفِيَهُمْ حَمَلَهَا، فَفَعَلَ.

٢٠ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا أَتَاهُ النَّاسُ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَضَبٍ: لِمَ تَنْتَهِي هُنَا يَمْنَهُمْ دُونَ الْبَحْرِ، وَإِنَّ الْأَمْرَ لَدُنْ لَمَعَةٍ فِي كِنَانَتِهِ، وَصَرَخَ جَبَلَةُ بْنُ حَنْبَلٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: كَلْدَةُ بْنُ حَنْبَلٍ - وَكَانَ أَخَا صَفْوَانَ لِدُعَاهُ: أَلَا يَكْفُلُ السَّحَرُ الْيَوْمَ! فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ: أَسْأَلُكَ فَضْلَ اللَّهِ فَإِنْ - أَيُّ أَسْقَطَ اسْتَنَانَهُ - فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَرَى نَبِيَّيْ - يَكُونُ لِي مِنْ بَلَا، أَيُّ مَلِكًا عَلَيَّ - مَنْ جَلَّ مِنْ قَسْ يَشْ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرَى نَبِيَّيْ مَنْ جَلَّ مِنْ هَوَازِنَ.

أَبْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ، وَلَدَهُ مِنْ يَدِ صَدْرَاتِ بْنِ دَاوُدَ ، وَلَدَهُ أَبُو النَّبِيِّ الْكُوفَةِ ، وَلَهُ يَقُولُ بْنُ
هَكِيمِ السَّلُولِيِّ ؛

وَأَشْفَى الدَّرَافِلَ مِنْ دُخَانِ وَجْهِهِ الْجَعَلِ

فَعَلَدَهُ بِالْكُوفَةِ .

وَمِنْهُمْ أَبُو دَهَبٍ وَأَسْمُهُ وَهَبُ بْنُ وَهَبِ بْنِ مَعْقَةَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ أَحِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ
الشَّاعِرِ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ خَلْفٍ ، وَلِي الْقَضَاءِ
بِبَغْدَادَ وَلَدَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ، وَلِي الْمَدِينَةِ ، وَنَحْوُ بْنُ وَهَبِ بْنِ خَلْفٍ ، وَهُوَ الْمُضَرَّبُ ، وَهُوَ الَّذِي
كَانَ مِمَّنْ لِيَصْفَوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ يَقْتُلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ لِذَلِكَ ، فَأَخْبَرَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا كَانَ مِمَّنْ لِيَصْفَوَانَ فِي الْحَجِّ فَأَسْلَمَ ، وَأَبْنَةُ وَهَبِ بْنِ عُمَيْرِ أُسَيْسَ يَوْمَ
بَدْرٍ ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَحَسَنُ إِسْلَامُهُ ، وَكَالِدَةُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ خَدَافَةَ بْنِ جُمَحٍ ،

(١) جاز في موطئ مختصر جريدة النسب في مكتبة راجع بالشارب استقبل رقم ٩٩٩ ص ٤٤ ، ما يلي :

وسياقي ذكره في كمدان دحرج بدها - ولد يستقيم الوزن بدها -

(٢) جاز في كتاب السيرة النبوية لابن هشام طبعة مطبعة مخطى الباقى الحلبى ج ١ ص ٦٦١ ما يلي :

عَنْ عُمَرَ بْنِ النَّبِيِّ قَالَ : جَلَسَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبِ الْجَحْمِيُّ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بَعْدَ مَصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ
مِنْ قَتْلِ نَبِيِّ فِي الْحَجِّ بَنِي سَيْسٍ ، وَكَانَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبِ شَهِيدًا مِنْ غِيَا طِينِ قَتْلِ نَبِيِّ ، وَمِمَّنْ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ ، وَيَأْتُونَ مِنْهُ غَنَاءٌ وَهُوَ عِلَّةٌ ، وَكَانَ وَهَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي أَسَارِهِ
بَدْرٍ ، فَذَكَرَ أَصْحَابُ الْقُلُوبِ وَمَقَابِلَهُمْ ، فَقَالَ صَفْوَانُ : إِنْ فِي الْعَيْشِ بَعْدُ خَيْرٌ ، قَالَ لَهُ عُمَيْرُ :
صَدَقْتَ وَاللَّهِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا دَيْنُ عَلِيٍّ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي قَضَاءٌ ، وَعِيَالٌ أَخْشَى عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةَ بَعْدِي
لَرَكِبْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ ، فَإِنْ لِي تَبْلُغُهُمْ عِلَّةٌ ، إِنِّي أُسَيِّرُ فِي أَيْدِيهِمْ ، قَالَ : فَأَعْتَمَرَا صَفْوَانُ
وَقَالَ : عَلِيٌّ دَيْنُكَ ، وَأَنَا أَقْضِيهِ عَنْكَ ، وَعِيَالُكَ مَعَ عِيَالِي أَوْ أُسَيِّرُهُمْ مَا بَقُوا ، لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ
وَلْيُخْرِجْ عَنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عُمَيْرُ : فَالْتَمِسْ شَأْنِي وَشَأْنَكَ ، قَالَ : أَفْعَلُ .

ثُمَّ أَمَرَ عُمَيْرُ بِسَيْفِهِ فَشَجَدَ لَهُ وَرَسْمًا ، ثُمَّ أَتَى حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَبَيَّنَا عُمَيْرُ بْنُ الْخَطَّابِ
فِي نَفْسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَحْتَدُّونَ عَنْ بَدْرٍ ، وَيَذْكُرُونَ مَا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ ، وَمَا أَرَاهُمْ مِنْ عَذَابِهِمْ ، إِذْ
نَظَرَ عُمَيْرُ إِلَى عُمَيْرِ بْنِ وَهَبِ حِينَ أَتَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مَتَوَسِّعًا السَّيْفَ ، فَقَالَ : هَذَا الْكُوفِيُّ عَدُوُّ
اللَّهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبِ ، وَاللَّهِ مَا جَاءَ إِلَهُ لِيَشْرِي ، وَهُوَ الَّذِي حَتَّى شَرَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ نَا الْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ =

فَقَالَ: ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ عُمَرُ بْنُ
وَهْبٍ قَدْ جَاءَ مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ، قَالَ: فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى أَخَذَ بِمَخَالَتِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ
فَلَبَّيْتُهُ بِهَا، وَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ: ادْخُلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَا جُلُوسَ عِنْدَهُ وَآخِذُوا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ، فَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُأْمُونٍ، ثُمَّ دَخَلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَ آدَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحَرَ أَخَذَ بِمَخَالَتِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ، قَالَ:
أَمْسِكْ سِلَاحَكَ يَا عُمَرُ، أَدْنُ يَا عُمَرُ، فَمَدَّ يَدَهُ فَقَالَ: انْعَمُوا صَبَاحًا، وَكَانَتْ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِبَحِيَّةٍ خَيْرٌ مِنْ تَحِيَّتِكَ يَا عُمَرُ، بِالشَّامِ تَحِيَّةُ أَهْلِ
الْجَنَّةِ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتُ بِهَا لِحَرْيُثٍ غَرِبٍ، قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: جِئْتُ لِهَذَا الْأَسِيرِ
الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ، فَاحْسِنُوا فِيهِ، قَالَ: فَمَا بَالُ السَّيِّئِينَ فِي عُنُقِكَ؟ قَالَ: تَقْتُلُهُمُ اللَّهُ مِنْ سَيِّئِي، وَهَلْ
أَعْنَتُ عَنْكَ شَيْئًا؟ قَالَ: أَصْدَقْنِي فَمَا الَّذِي جِئْتُ لَهُ؟ قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لَكَ، قَالَ: بَلْ تَعْدَتُ
أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي الْحَجْرِ، فَذَكَرَ ثَمَّ أَصْحَابَ الْقُلُوبِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْلَا دِينُ عَلِيِّ وَعِيَالُ
عِنْدِي لَكُنْتُ جُنْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّدًا، فَتَحَمَّلَ لَهُ صَفْوَانُ بِدِينِكَ وَعِيَالُكَ، عَلَى أَنْ تَقْتُلَنِي لَهُ، وَاللَّهُ خَالِدٌ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَرُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَدْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكْذِبُكَ بِمَا كُنْتَ
تَأْتِينَا بِهِ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَمَا يُدْرِيكَ عَلَيْنَا مِنَ الْوَحْيِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْفَظْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفْوَانُ، فَوَاللَّهِ
إِنِّي لَدَاعِلُكُمْ مَا أَتَاكُمْ بِهِ إِلَّا اللَّهُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي إِلَى سُلَيْمٍ، وَسَأَقْبِي هَذَا الْمَسَاقَ، ثُمَّ شَهِدَ
شَرَارَةَ الْحَقِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَتَقَرُّوا أَخْلَاكُمْ فِي دِينِهِ، وَأَقْرَبُ لَوْهٍ لِقَرَانٍ
وَأُطْلِعُوا لَهُ أَسِيرَهُ، فَفَعَلُوا.

ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ جَاءَ هَذَا عَلَى إِيْطَاءِ نُبُوِّ اللَّهِ، شَهِيدُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ عَلَى دِينِ
اللَّهِ عَنَّا وَجَلَّ، وَأَنَا أُجِيبُ أَنْ تَأْذَنَ لِي فَأَقْدِمُ مَلَكَةً، فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَإِلَى الْإِسْلَامِ لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا فِي دِينِهِمْ كُنْتُ أَدْرِي أَهْوَائَكَ فِي دِينِهِمْ؟ قَالَ: فَأَذِنَ
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَتْهُ مَلَكَةٌ، فَأَمَّا قَدِمَ عُمَرُ مَلَكَةً أَقَامَ بِهَا يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ يُؤْذِي
مَنْ خَالَفَهُ أَدَّى شَدِيدًا، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ.

(١٤) وَجَاءَ فِي كِتَابِ التَّحْقِيقِ لِدُنْدُسٍ، طَبَعَهُ دَارُ الْمَسِينَةِ بِبَيْرُوتٍ، ج: ١، ص: ١٠٠، مَا يَلِي:

وَمِنْهُمْ وَهْبُ بْنُ عُمَرَ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ، كَانَ مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: لَهُ قَلْبَانِ
مِنْ جَنْبَيْهِ، فَأَمَّا نَالَ اللَّهُ عَنَّا وَجَلَّ: (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ) الدِّيَّةُ: ٤ مِنْ سَوْرَةِ
الْأَحْقَابِ، فَأَقْبَلَ يَوْمَ بَدْرٍ مَنَزَلًا، نَعْدُوهُ وَاحِدَةً فِي يَدِهِ وَوَاحِدَةً فِي رِجْلِهِ، فَقَالُوا: مَا فَعَلَ النَّاسُ =

سورة الجاثية

وَهُوَ أَبُو الْأَشْجَيْنِ، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الدِّيَّةُ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ وَكَانَ يَقُولُ
جِئْتُ نَزَلْتُ هَذِهِ الدِّيَّةُ: (عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ) نَزَعَهُ مُحَمَّدٌ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ تِسْعَةُ عَشْرَ،
فَأَنَّا أَكَلْنَاكُمْ خَمْسَةَ عَلَى ظَهْرِي وَأَسْرَ بَعَثَ فِي يَدِي وَالْقَوْلِي بَقِيَّتَهُمْ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَهْبٍ
أَبْنُ أُسَيْدٍ بْنُ خَلْفٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْجَلِ مَعَ عَائِشَةَ، وَمَعَهُ بَنُو حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ خُذَافَةَ،
كَانَ أَحَدَ الرُّؤَسَا يَوْمَ الْحَجَّارِ، وَمَنْطَعُونَ بَنُو حَبِيبِ بْنِ وَهْبٍ، وَهُوَ أَبُو عَمَّارِ بْنِ مَطْعُونٍ،
وَقَدَامَةُ، وَالسَّائِبُ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَلَّى عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ قَدَامَةَ الْبَحْرَيْنِ.

وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبٍ، شَهِدَ الشَّاهِدَ
مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْ وَلَدِهِ عِيْسَى بْنُ لُقْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبِ بْنِ الْكُوْفَةِ، وَلَدَهُ الْمُرَيْدِيُّ،
وَجَبَلُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ وَهُوَ أَبُو مَعْمَرٍ الَّذِي كَانَتْ قُرَيْشٌ يَسْتَشِرُّ
تَسْمِيَهُ ذَا الْقَلْبَيْنِ وَفِيهِ نَزَلَتْ: ﴿لَا تَجْعَلِ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ﴾. سَوْرَةُ الْحَجَّارِ ٤١
وَمِنْ بَنِي أَهْبِيبِ بْنِ خُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، أَبُو عَمْرٍو الشَّامِيُّ وَهُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنُ عُمَيْرِ بْنِ أَهْبِيبِ بْنِ خُذَافَةَ، وَكَانَ أَصْلَابَهُ بَنُو وَسْقِي بَطْنُهُ فَأَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ،
مُخَافَةَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْبَدْرُ أَخَذَ مِدْيَةَ فَوَجَّأَ بِهَا فِي بَطْنِهِ لِيَسْتَرْجِعَ مَلَأَ فِيهِ
فَضَّلَ الْمَاءَ مِنْ بَطْنِهِ فَبَرَأَ، وَذَهَبَ مَا كَانَ بِهِ مِنْ بِلَاضٍ، وَغَادَ كَمَا كَانَ فَأُشْتُ يَقُولُ:

لَدَهْمَ رَبِّ وَائِلٍ وَغَرِبٍ وَالْيَعْمَادِ وَالْخَيُْولِ الْجُرُورِ
وَرَبِّ مَنْ يَسْتَعِي بِأَرْضِ نَجْدٍ أَصْبَحْتُ عَبْدًا لَكَ وَأَبْنُ عَبْدٍ
أَبْنَاتٍ مَتْنِي بَنٍ صَالِحٍ جَلِيدٍ مِنْ بَعْدِ مَا طَعَنْتُ فِي مَعْجَدِي

فَأَسَرَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَشَطَّ إِلَيْهِ عِيَالُهُ وَحَالُهُ، وَأَعْطَاهُ عَهْدًا أَنْ لَا يُخْرِجَ
عَلَيْهِ، فَمَرَّ يَوْمَ أَحَدٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَمَرَّ مِنْ عَلَيْهِ فَأَسَرَّهُ، فَهَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْقَهُ
بِيَدِهِ صَبْرًا، وَلَمْ يَقْتُلْ بِيَدِهِ غَيْرَهُ وَغَيْرَ أَبِي بْنِ خَلْفٍ، وَمُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَّانِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ أَهْبِيبِ

يَقَالُ: هَرَبَ مَوًّا، قَالُوا: فَأَيْنَ نَعَمَلُكَ؟ قَالَ: هِيَ فِي رَجُلَيْ، قَالُوا: فَمَا هَذِهِ فِي يَدِكَ؟ قَالَ: مَا شَعَرْتُ،
فَعَلِمُوا أَنَّ لَيْسَ لَهُ قُلُوبَانِ.

(١) جَاءَ فِي هَامِشٍ مَخْطُوطٍ مُتَخَصِّرٍ جَهْدَةً النَّسَبِ لِذِي الْقَلْبَيْنِ مَخْطُوطٌ مَكْتُبَةٌ رَاغِبٌ بِأَشْأَابِ سَنَنْبُورٍ ٢٩٩٩ ص ٢٩
جَاءَ فِي كِتَابِ «التَّبَيُّنِ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ» لِلْأَلْفِ الْقَبْرِيِّ: قَدَامَةُ بْنُ مَطْعُونٍ هَاجِرٌ إِلَى =

أَبْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ الشَّاعِرِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطِ بْنِ أَبِي حُمَيْضَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَهْلِيْبِ
أَبْنِ حُذَافَةَ ، وَأَيُّوبُ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ الدُّعُومِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَهْلِيْبِ ،
قَتَلَ بِقَتْدِيدٍ .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ جُمَحٍ عَنْ نَجْأٍ ، وَهُوَ دُعُومِيٌّ ، وَلَوْ ذَاكَ ، وَأُمُّهُمَا كِلَيْهِ بَنَتْ عَالِشِينَ
أَبْنِ ظَرِيْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَرْهِ .

مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ عَلَامٍ بْنِ حَنْدِيمٍ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ جُمَحٍ ، وَلَهُ

= الْمُبَشَّةُ مَعَ إِخْوَتِهِ عَثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ ، وَالسَّائِبِ وَعَبْدِ اللَّهِ ، وَشَهِيدُ بَدْرٍ ، وَسَائِرُ الْمَشَاهِدِ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَفْعَلَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ عَنْهُ لَدُنَّ غُرَبَاءِ
الْحَرَمِ ، وَفِيهِ لَمْ يُجَدَّ أَحَدٌ عَلَى الْخَبَرِ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ غَيْرُهُ .

(١) جازي في كتاب من وجع الذهب ومعارين الجوهر طبعته دار الفكر ببيروت ج ١ ص ١١٢ ما يلي :
وَلَاكِنْ مِنْ عَمَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سَعِيدُ بْنُ عَلَامٍ بْنِ حَنْدِيمٍ - هَذَا مُخَالَفٌ لِمَا جازي فِي
جَمْعِهِ لِسَبِّ لَدُنَّ الْخَطَّابِ - فَسُكَّاهُ أَهْلُ حِمَاصٍ إِلَيْهِ وَسَأَلُوهُ عَنْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ لَا تَفْعَلْ فَرَأَسَتِي
فِيهِ الْيَوْمَ ، وَقَالَ لَهُمْ : مَاذَا تَتَشَكَّلُونَ مِنْهُ ؟ قَالُوا : لَا تَخْرُجُ إِلَيْنَا حَتَّى يَنْتَفِعَ النَّهَارُ ، وَلَدَيْهِ أَحَدٌ
بَلِيلٍ ، وَلَهُ يَوْمٌ فِي الشَّهْرِ لَا تَخْرُجُ إِلَيْنَا ، فَقَالَ عُمَرُ : عَلَيَّ بِهِ ، كَمَا جَاءَ جَمْعُ بَيْنِهِمْ وَبَيْنَهُ ، فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ
مِنْهُ ؟ قَالُوا : لَا تَخْرُجُ إِلَيْنَا حَتَّى يَنْتَفِعَ النَّهَارُ ، فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ يَا سَعِيدُ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ
لَيْسَ لِدُهْلِيِّ خَادِمٍ خَاصٍّ عَمِّيٍّ ثُمَّ أَجْلَسَ حَتَّى يَخْتَمِرَ ، ثُمَّ أَخْبَرَ خُبْرِي ثُمَّ أَتَوْضَأَ وَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ ،
قَالَ : وَمَاذَا تَقُولُونَ مِنْهُ ؟ قَالُوا : لَا يَجِبُ بَلِيلٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ أَذْكَرَ هَذَا ، إِيَّيَ جَعَلْتُ الْكَلِيلَ
كَلَةً لِي بِي ، وَجَعَلْتُ النَّهَارَ لَهُمْ ، قَالَ : وَمَاذَا تَقُولُونَ مِنْهُ ؟ قَالُوا : يَوْمٌ فِي الشَّهْرِ لَا تَخْرُجُ إِلَيْنَا فِيهِ ،
قَالَ : نَعَمْ ، لَيْسَ لِي سِوَى تَوْبٍ وَاحِدَةٍ فَأَغْسِلَهُ ثُمَّ أَجْعَلْهُ فُأَمْسِي ، فَقَالَ عُمَرُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ فَرَأَسَتِي
فِيكَ ، يَا أَهْلَ حِمَاصٍ اسْتَوْصُوا بِوَالِيكُمْ خَيْرًا ، قَالَ : ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ عُمَرُ بِالْفِ رَيْنَابٍ وَقَالَ : اسْتَعْنِ بِهَا
فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ أُنْثَى : قَدْ أَغْنَاكَ اللَّهُ عَنْ خِدْمَتِكَ ، فَقَالَ لَهَا : أَلَا نَدْفَعُهَا إِلَى مَنْ يَأْتِينَا بِهَا أَخُوْجَ مَا كُنَّا إِلَيْهِ
قَالَتْ : بَلَى ، فَصَرَّهَا مَنْ رَأَى ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَى مَنْ يَتَّقِي بِهِ وَقَالَ : أَنْطَلِقِي بِهَذِهِ الصُّرَّةِ إِلَى قَدْنٍ ، وَبِهِ هَذِهِ إِلَى
يَعْتِمُ بَنِي قَدْنٍ ، وَهَذِهِ إِلَى مُسْكِينِ بَنِي قَدْنٍ ، حَتَّى يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ وَيُسَيِّرُ ، فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّ أُنْثَى وَقَالَ :
أَنْتَقِي هَذَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى خِدْمَتِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ أُنْثَى : أَلَا تَتَّبَعُ إِلَيَّ بِذَلِكَ الْمَالِ فَتُشْتَرِي لَنَا
مِنْهُ خَادِمًا ؟ فَقَالَ : سَيَأْتِيكَ أَخُوْجَ مَا تَكُونِينَ إِلَيْهِ .

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَمْرٌ، وَكَانَ خَيْرًا، وَلَهُ حَدِيثٌ.

وَمِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حَذِيمِ بْنِ
سَلَمَةَ بْنِ سَبِيْعَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْقَطَاوِ بِغَدَاةَ، وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَوْسُ بْنُ بَعْرِ
ابْنِ لُؤْذَانَ بْنِ سَبِيْعَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، مُؤَدِّ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَلَهُ يَقُولُ أَبُو دَهَبٍ:

إِنِّي وَرَبِّ الْقَبْلَةِ الْمَشْهُورَةِ وَمَاتِلَا مُحَمَّدٍ مِنْ سُلُوكِهِ
وَالنَّعْرَاتِ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ لَدَفْعَلَى فَعَلَةً مَذْكُورَهُ

وَأَخُوهُ أَبُو نَيْسَبٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا.

فَمَاتُوا لَدَى بَنِي جَمْعٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ هَضْنِ بْنِ

[نَسَبُ سَنَاهِم]

وَلَدَ سَنَاهِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هَضْنِ بْنِ سَعْدٍ وَسَعِيدًا، وَأُمُّهُمَا نَعْمُ بِنْتُ كِلَابِ بْنِ
مُرَّةَ، وَرَبُّهَا، وَعُمَرَاءُ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ، وَحَبِيبُ دَرَجُوا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ مَشْنُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
حَبْتِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سُلُوكٍ مِنْ حُنَّانَةَ.

فَوَلَدَ سَعْدُ عَدِيًّا، وَحَدِيمًا، وَأُمُّهُمَا تَمْلُضُ بِنْتُ سُفْرَةَ بْنِ كِلَابِ، وَحَدِيفَةُ
وَسَعِيدًا، وَأُمُّهُمَا غَاثَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنِ بْنِ غَاثَةَ بْنِ حَصَصَةَ.

مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَنَاهِمٍ، كَانَ شَرِّ نَفْسٍ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

فِي بَيْتِهِ يُوقَى الشَّرُّ كَأَنَّهُ فِي الْعَيْنِ قَيْسُ بْنُ عَدِيٍّ

وَكَانَتْ عِنْدَهُ الْغَيْطَةُ مِنْ بَنِي شُعْبَةَ بْنِ مُرَّةَ، وَكَانُوا يُنْسَبُونَ إِلَيْهَا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
أَبْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، وَهُوَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَهُوَ صَاحِبُ الدُّوْثَانِ، وَكَانَ كَلِمًا مَرَّجًا أَحْسَنَ
مَنْ أَلْزَمَ عِنْدَهُ أَخَذَهُ وَالْعَرَّ الَّذِي عِنْدَهُ وَفِيهِ نَزَلَتْ (أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ الرَّهْهُ هَوَاهُ) وَهُوَ قَيْسُ بْنُ
قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، وَكَانَتْ لَهُ قَيْنَتَانِ وَفِي بَيْتِهِ أَقْسَمَ عَنْ آلِ الْكُفَّةِ، وَأَبُو قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَأَخُوهُ سَعِيدٌ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَأَخُوهُ تَيْمُ بْنُ الْحَارِثِ
أَبْنُ قَيْسِ قُتِلَ يَوْمَ أُجَدَادِينَ، وَأَخُوهُمُ الشَّاذِلُ قُتِلَ يَوْمَ الْفَلَاثِ، وَأَخُوهُمُ الْحَبَابُ أَيْسَ يَوْمَ بَدْرٍ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبْعِيِّ بْنِ قَيْسِ الشَّاعِرِ، وَحَنِيْسُ بْنُ خَدَافَةَ بْنِ قَيْسِ شَرِّ بَدْرًا مَعَ
سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ كَانَ نَوْجَ حَفْصَةَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَدَافَةَ، وَهُوَ سُلَيْمَانُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كَيْسِ بْنِ هُرَيْرٍ،

وَأَبُو الْعَاصِ بْنُ قَيْسٍ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ يَكْرِ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا .

وَمِنْ وَلَدِ حَدِيثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ مَنبَهٌ، وَنَبِيَّةٌ ابْنَةُ الْحَاجِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَدِيثَةَ
أَبْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، كَانَا سَيِّدَيَّ بَنِي سَهْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَا مِنَ الْمُجَرِّمِينَ، قَتَلَا يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرَيْنِ،
وَالْعَاصِ بْنَ مَنبَهٍ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ أَبِيهِ كَافِرًا، وَلَهُ ذُو الْقَلْبِ وَهُوَ السَّيْفُ الَّذِي كَانَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ .

وَمِنْ وَلَدِ حَدِيثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ بْنِ حَدِيثَةَ بْنِ سَعْدِ
قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا .

وَلَدَ سَعِيدُ بْنُ سَعْدٍ أَسِيدًا، وَحَدِيدًا، وَصَبِيرَةً، وَحَدِيثَةً، وَأُمُّهُمْ أُمُّ
الْحَيِّ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، فَطَاشَ صَبِيرَةُ دَهْرًا وَلَمْ يَشَبْ، وَلَهُ يَقُولُ الشُّعْرُ:

حُجَّاجَ بَيْتِ اللَّهِ إِنْ م صَبِيرَةُ الْقُرَشِيِّ مَا تَا

سَبَقَتْ مَنِيَّةُ الشَّيْءِ بَ وَكَانَ مَنِيَّةُ أَتَمَّالَا

فَتَرَوْا لَدَى تَرَاهُكُمَا مِنْ دُونِ أَهْلِكُمْ خَفَا تَا

وَمِنْ وَلَدِهِ أَبُو دَاعَةَ بْنُ صَبِيرَةَ أَسَسَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَبْنَةُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي دَاعَةَ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ .

(١) مِنَ الْقَصَصِ السَّابِقَةِ، جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُطَوَّلِ مُتَقَصِّرُ جَمْعِهِ الشَّيْءُ ص ٤١، مَا يَلِي:

فِي كِتَابِ «الْعُرَى» لِلشَّيْءِ الْمُرْتَفَعِ: أَنَّ سَهْمًا أَسَحَهُ نَيْدٌ، أَسْتَبَى هُوَ وَأَخُوهُ تَيْمٌ
إِلَى عَمَلِيَّةٍ، فَخَضَى تَيْمٌ عَنِ الْمَلَايَةِ قَتْلَ جَمْعٍ تَيْمٍ، فَسُجِّمَ جَمْعٌ، وَوَقَفَ عَلَيْهِمَا نَيْدٌ فَخَضِلَ سَهْمٌ نَيْدٌ
فَسُجِّمَ سَهْمًا، يَكُونُ مِنْ سَاهَمْتُهُ فَسَرَمْتُهُ، أَيْ قَارَ عَتَهُ فَطَانَتْ الْقُرْعَةُ لِي، لَعْنُ سَهْمٍ
وَجَبْرُهُ إِذَا تَفَتَّى مِنْ جَوْعٍ أَوْ مَرَضٍ .

(٢) مِنَ الْقَصَصِ السَّابِقَةِ، جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُتَصَدِّقِ السَّابِقِ مَا يَلِي:

الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ يَكْرِ، أَسْلَمَ وَهَاجَرَ مَعَ بَنِيهِ إِلَى الْهَبَشَةِ، عَبْدُ اللَّهِ وَالسَّائِبُ
وَبُشَيْرٌ، وَمَعْمَرٌ، وَسُوَيْدٌ وَأَبِي قَيْسٍ بَنِي الْحَارِثِ قُتِلَ أَكْثَرُهُمْ سَهْرًا بَعْدُ .

(٣) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُتَصَدِّقِ السَّابِقِ مَا يَلِي:

جَاءَ فِي كِتَابِ رَجْعِ الشَّيْءِ الْجَوَائِزِ، وَمَعْنَاهُ فِي الْوَاقِعِ: وَمِنْ مَخَاصِنِ الرِّجَالِ فِي بَيْعِ الدُّبَارِ فِي
شَرْحِ بَيْتِ مِنَ الْمُتَفَضِّلِينَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْقَضَايَا) فِي لَدِيمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّةٍ الْهَبَشِيِّ الْجَمْعُ قَالُوا: ذُو الْقَلْبِ
كَانَ لِسَبِّهِ بْنِ الْحَاجِ السَّهْمِيِّ، وَهَذَا ذَكَرَ أَنَّهُ لَوْلَاهُ الْعَاصِ بْنُ مَنبَهٍ، فَمَرَدَاقِي يَبْجُ وَالْحَمْدُ لِلْبَعِيدِ عَنْ أَقْوَالِهِمْ =

وَمِنْهُمْ اسْمَاعِيلُ بْنُ جَامِعٍ بْنُ اسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي ذَرٍّ وَدَاعَةَ
الْمَعْنِي، وَعَلَامُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ بْنِ ضَبْيَةَ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، هُوَ وَأَخُوهُ عَاصِمٌ، وَغَبِيصَةُ بْنُ عَوْفٍ
أَبْنُ ضَبْيَةَ، وَهُوَ الَّذِي جَلَسَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَذْهَبُ بِهِ، فَأَخَذَ لَطِيبُ
أَبْنُ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ بْنُ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ لَحْيَ بَعِيرٍ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى سَقَطَ مِنْ مَلَدٍ بِالدِّمِ، ثُمَّ أُتِيَتْ أُمُّهُ
أَنْ وَحَى بِنَتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأُخْرِتْ بِمَا صَنَعَ، فَقَالَتْ:

إِنَّ لَطِيبًا نَصَرَ ابْنَ خَالِهِ ٢
أَسَاءَهُ فِي ذِي دَمِهِ وَمَالِهِ

وَكُفَيْتُ بْنُ كَثِيرٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ، كَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ وَكَانَ شَاعِرًا، وَهُوَ الْقَائِلُ وَوَقَعَ عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

مَا قَالَهُ ابْنُ دُرٍّ يُدْعَى الدُّشَيْقَاقِ إِنَّهُ كَانَ لِدُرٍّ بْنِ خَالِفٍ أَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ قَتَلَهُ يَوْمَ أُحُدٍ مُبَارَكَةً، فَقَدْ خَالَفَ فِي صَاحِبِ السَّيْفِ وَفِي الْخُرَاقَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

«الدُّشَيْقَاقُ طَبَقَةٌ دَارِ الْمَسِينَةِ بَيْنِي وَت. ص: ١٢٩»

(١) جَارِي فِي كِتَابِ الدُّغْلَانِي، سُحْقَةٌ مَقْصُورَةٌ عَنْ دَارِ الْكُتُبِ بِحَقِّ ج: ٦، ص: ٤٨٩، مَلِكِي:

هُوَ اسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي ذَرٍّ وَدَاعَةَ بْنِ ضَبْيَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ
أَبْنِ عَمْرِو بْنِ هَضِيصٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ.

وَلِكُنَى ابْنُ جَامِعٍ بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَأُمُّهُ أُمُّ أَدْنَى مِنْ بَنِي سَهْمٍ، تَزَوَّجَتْ بَعْدَ أَبِيهِ مِنْ جُلْدٍ مِنَ الْيَمَنِ،
وَذَكَرَ عَنْ حَاجِبٍ مَعْنَى بْنِ نَزْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ أَمَّ ابْنِ جَامِعٍ وَابْنِ جَامِعٍ مَعْرَا عِنْدَ مَعْنَى بْنِ نَزْدَةَ وَهُوَ
ضَعِيفٌ يَتَّبَعُهَا وَيَلْطَأُ ذَيْلَهَا وَهِيَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَمَعْنَى يَوْمئِذٍ عَلَى الْيَمَنِ، فَقَالَتْ: أَصْلَحَ اللَّهُ الدُّمَيْنِ،
إِنَّ عَمِّي نَزْدَةَ وَجَنِّي نَزْدَةَ لَيْسَ بِكَفٍّ فَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَتْ: ابْنُ ذِي مَنَاجِبٍ،
قَالَ: عَلَيَّ بِهِ، قَالَ: فَدَخَلَ أَقْبَحَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَأَشْوَهَهُ خُلُقًا، قَالَ: مَنْ هَذِهِ مِنْكَ؟ قَالَ:
أُمُّ أَدْنَى، قَالَ: خَلِّ سَبِيلَهَا، فَفَعَلَ فَأُطْرِقَ مَعْنَى سَاعَةً ثُمَّ نَزْدَةُ فَفَرَّقَ رَأْسَهُ فَقَالَ:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْبَحْتَ غَيْرَ مُحْتَبٍ ٢
وَلَدَحَسَنٍ فِي عَيْنِهَا ذَامَنَاجِبٍ

فَمَا لَمْ تُشْرَا لَهَا تَبَيَّنَتْ وَجَبْرُهُ ٢
وَعَيْنَا لَهُ حَوْصَاءٌ مِنْ عَمْرِو حَاجِبٍ

وَأَنْفَا كَأَنْفِ الْبَكْرِ يُطْفَأُ دَائِبًا ٢
عَلَى لَطِيبَةٍ عَصَاةٍ شَابَتْ وَشَلَبَتْ

أَتَيْتُ بِهَا مِثْلَ الْمَرْهَةِ تُسَوِّمُهَا ٢
فِيَا حَسَنَ مَجْلُوبٍ وَيَا أَقْبَحَ جَالِبٍ

وَأَمَّا لَهَا بِمَعْنَى دَيْنَارٍ، وَقَالَ لَهَا: تَجَنَّبِي بِهَا إِلَى بَدْرٍ.

= عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ الْمَخَرَّمِيِّ قَالَ :

كَانَ ابْنُ جَامِعٍ مِنْ أَحْفَظِ خَلْقِ اللَّهِ لِكِتَابِ خَلْقِ اللَّهِ وَأَعْلَمِهِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِطَنْ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ
مَعَ الْعَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيُصَلِّي الصُّبْحَ ثُمَّ يُصَفِّ قَدَمَيْهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَلَدَ يُصَلِّي النَّاسُ الْجُمُعَةَ
حَتَّى يَخْتِمَ الْقِرَاءَةَ ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِهِ .

٥ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَمَنْ بِهِ ابْنُ جَامِعٍ يَسُحِبُ الْحَرَّ ، فَقَالَ لِبَعْضِ
أَصْحَابِهِ : بَلِّغْنِي أَنَّ هَذَا الْقُرْصِيُّ أَصَابَ مَا لَدَيْنَ بَعْضِ الْخُفَّارِ ، فَيَأْتِي شَيْئًا أَصَابَهُ ؟ قَالُوا : بِالْقَاءِ
قَالَ : فَمَنْ مِنْكُمْ يَذْكُرُ بَعْضَ ذَلِكَ ؟ فَأَشَدَّ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مَا يُعْنِي فِيهِ :

وَأَصْحَابُ بِاللَّيْلِ أَهْلُ الْكُوَيْفِ وَأَمْرُ فَعٍ مِنْ مَنَازِلِ الْمَسْبِلِ

قَالَ : أَحْسَنَ ، هَيْه !

عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ :

١٠ قَالَ لِي ابْنُ جَامِعٍ : لَوْلَا أَنَّ الْقُرَّاءَ وَحَيْبَ الْكَلَابِ قَدْ عَضَّافِي لَتَرَكْتُ الْمُخْتَلِينَ لَدَى طُلُوعِ
الْحَبَرِ ، أَهْدَى رَجُلًا إِلَيْهِ كَلْبًا ، فَقَالَ : مَا اسْمُهُ ؟ فَقَالَ : لَدَاؤَرِي ، فَدَعَا بِدَقَّتِي فِيهِ اسْمًا
الْكَلَابِ ، فَجَعَلَ يَدْعُوهُ بِكُلِّ اسْمٍ فِيهِ ، حَتَّى أَجَابَهُ الْكَلْبُ .

ابْنُ جَامِعٍ يَقُولُ ابْنُ أَبِي قُبَاحَةَ مِنْ غِلَاوِهِ

١٥ خَرَجَ ابْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْقَطْرِ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي قُبَاحَةَ وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ الْقُرَشِيِّينَ عُمَارًا
يُرِيدُونَ مَلَكَةً ، فَلَمَّا كَانُوا بِفَتْحٍ ، نَزَلُوا عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي هُنَاكَ لِيُفْتَسِلُوا فِيهَا ، قَالَ : فَبَيْنَا نَحْنُ نَفْتَسِلُ إِذْ
سَمِعْنَا صَوْتَ غَنَاءٍ ، فَقُلْنَا : لَوْ ذَهَبْنَا إِلَى هَؤُلَاءِ فَسَمِعْنَا غَنَاءَهُمْ ، فَأَتَيْنَاهُمْ فَرَأَى ابْنُ جَامِعٍ وَأَصْحَابَهُ لَهُ
يُفْتَنُونَ وَعِنْدَهُمْ مُضَيِّجٌ لَهُمْ يَشْسُ بُونَ مِنْهُ ، فَقَالُوا : تَقَدَّمُوا يَا قَتِيلَانِ فَتَقَدَّمَ ابْنُ أَبِي عَمْرِو وَجَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ
وَكَانَ مِنْ أَسْمِهِمْ ، فَجَلَسْنَا نَشْسُ بِهِ وَلَمْ يَبْ أِبْنُ أَبِي قُبَاحَةَ فَخَفَى ، فَقَالَ ابْنُ جَامِعٍ : وَابْنُ أَبِي قُبَاحَةَ ! ابْنُ
أَبِي قُبَاحَةَ وَإِلَّا فَهُوَ ابْنُ الْفَاعِلَةِ ، فَقَامَ ابْنُ أَبِي عَمْرِو فَأَخْرَجَ هَيئَةً نَافِيَةً شَدِيدَةً مِنْهُمْ
فَنَزَلَ هَا عَلَى ابْنِ أَبِي قُبَاحَةَ ، فَقَالَ ابْنُ جَامِعٍ : أَمْضُوا بِنَا إِلَى الْمَنْزِلِ فَخَضِينَا فَأَتَيْنَا عَنْدَهُ شَهْرًا
مَا نَبْنَحُ وَنَحْنُ عَلَى أَحْسَنِ أَمْنٍ ذَلِكَ .

شَرِهَدَهُ إِبْرَاهِيمُ الْمُؤَصِّلِيُّ بِمُجُودَةِ الدِّيْقَاعِ

٢٥ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ قَالَ : دَعَا ابْنُ الرَّشِيدِ
يَوْمًا ، فَأَتَاهُ وَمَعَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى فَأَتَا مَا عِنْدَهُ ، وَأَتَاهُمَا ابْنُ جَامِعٍ فَخَضْنَاهُمَا يَوْمَهُمَا ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَهْرَفَ
الرَّشِيدُ وَأَقَامَ جَعْفَرٌ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ الْمُؤَصِّلِيُّ فَسَأَلَ جَعْفَرًا عَنْ يَوْمِهِمْ ، فَأَخْبَرَهُ وَقَالَ لَهُ : لَمْ يَزَلْ ابْنُ جَامِعٍ

فَقَالَ :

يَا عُمَرُ بْنُ الْعُرَيْبِ الْخَطَّابُ إِنَّ وَفُوفِي بِفَضْلِ الدُّبَابِ
يُدْفَعُنِي الْحَاجِبُ بَعْدَ التَّوَابِ يَعْدِلُ عِنْدَ الْحَيِّ دَقُّ الدُّبَابِ

وَوَلَدَ سَعِيدُ بْنُ سَهْمٍ مَرَّشُمًا ، وَهَذَا شِعْرًا ، وَهَشَامًا ، وَهَشِيمًا ، وَأَمَّهُمْ عَاتِلَةُ
بَنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ .

فَمِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَنُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ

يَعْنِيْنَا ، إِذْ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ - وَهُوَ فِي قَوْلِهِ يُبْذَرُ أَنْ يُلْقِيَهُ نَفْسُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ - قَالَ :
فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَتَيْتَ أَنْ تُلْقِيَهُ نَفْسِي بِمَا لَا تَطِيبُ بِهِ ! لَدَا اللَّهِ مَا ضَرَّ طَائِفَةَ ابْنِ جَابِرٍ مُنْذُ تَلَوْتُهُ
سَنَةَ اللَّهِ بِإِيقَاعِ ، كَلَيْفَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ .

اِحْتِمَالٌ فِي عَمَلِ الْعُمَايِيِّ عَنْ مَكَّةَ أَيَّامَ الرَّاشِدِ

كَانَ سَبَبُ عَمَلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، أَنَّ ابْنَ جَابِرٍ
سَأَلَ الرَّاشِدَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي الْمَرْكَةِ شَعَةَ بِالدُّبَابِ وَالْكَدْبِ وَلَدُ مُحَمَّدٍ فِي التَّيْدِ ، فَأْذَنَ لَهُ وَكَتَبَ لَهُ
بِذَلِكَ كِتَابًا إِلَى الْعُمَايِيِّ ، فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابَ قَالَ : كَذَّبْتَ ! أَمِينُ الْمُؤْمِنِينَ لَدُنَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَهَذَا كِتَابُ
مَنْ دَرَّ وَاللَّهِ لَبَنُ ثَقُفَتِكَ - صَارَتْكَ - عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ لَدُوْذُ بَنِكَ أَدْبَلَكَ ، قَالَ : لِحَدْرَةِ ابْنِ جَابِرٍ
وَوَقَعَ بَيْنَ الْعُمَايِيِّ وَحَمَادِ بْنِ يَسِيٍّ وَهُوَ عَلَى الْبَيْتِ مَا يَتَعَبَّ بَيْنَ الْعَمَالِ ، فَلَمَّا حُجَّ هَارُونَ قَالَ حَمَادُ لِبْنِ جَابِرٍ :
أَعَيْتَ عَلَيْهِ حَتَّى أَعْرِضَ لَهُ ، قَالَ : أَمْعَلُ ، قَالَ : فَأَتَانَا وَقُلْ : إِنَّهُ ظَالِمٌ فَاجِرٌ وَاسْتَشْرَفَنِي ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَابِرٍ :
هَذَا الدِّقْبُ فِي الْعُمَايِيِّ ، وَيَغْفِرُ أَمِينُ الْمُؤْمِنِينَ كَذِبًا ، وَكَلَيْفَ اِحْتِمَالٌ مِنْ جِهَةِ الْطَفِّ مِنْ هَاهُنَا ،
قَالَ : فَسَأَلَهُ هَارُونَ ابْنًا فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ جَابِرٍ ، كَيْفَ أَمِينُ كَلِمَةِ الْعُمَايِيِّ ؟ قَالَ : خَيْرُ أَمِينٍ وَأَعْدَلُهُ
وَأَفْضَلُهُ وَأَقْوَمُهُ بِحَقِّ لَوْلَا ضَعْفُ فِي عَقْلِهِ ، قَالَ : وَمَا ضَعْفُهُ ؟ قَالَ : قَدْ أَفْنَى الْكَدْبَ ، قَالَ : وَمَا دَعَا
إِلَى اِفْتِرَاقِهَا ؟ قَالَ : مَنْ عَمَّ أَنْ كَلْبًا دَنَا مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ يَوْمَ اَلْيَمِّ عَلَى الْكُنَاسِ فَأَخَذَ وَجْهَهُ ، فَغَضِبَ عَلَى
الْكَدْبِ فَمَرُّوا بِقَتْلِهِ ، فَقَالَ : هَذَا ضَعِيفٌ أَعْرِضْ لَوْهَ ، فَكَانَ سَبَبٌ عَنْ لَيْه .

(١) جَابِرِي كِتَابُ نَيْرَانَةِ الْأَرَبِ فِي فُنُونِ الْأَدَبِ لِلنُّوَيْبِيِّ ، طَبْعَةُ الْمَرْيُتَةِ الْمُصَرِّفَةِ لِلْكِتَابِ ج ١ ، ص ٢٩٩ ، مَا يَلِي :

كَانَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ قَدْ فَارَقَ الْمَدِينَةَ وَقَدِيمَ فَسْطَاتِينَ فِي آخِرِ أَيَّامِ عُثْمَانَ ، فَأَقَامَ هُنَا حَتَّى قَتَلَ عُثْمَانُ
فَلَمَّا أَتَاهُ الْخَبْرُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ قَالَ : أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَا قَتَلْتُهُ وَأَنَا بَرَاءِي السُّبْحِ - السُّبْحِ الْوَاحِدَةُ بِفَاسْطِينَ
بَيْنَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالْكَرَنِ ، فِيهِ سُبْحُ آبَائِي سُبْحِي الْمَوْضِعِ بِذَلِكَ وَطَنُ مُلْكِ الْغُرَيْرِ بْنِ الْعَاصِ - إِنَّ يَلِ هَذَا

الذم من طاعة فهو فحقى العرب سبيها، وإن يليه أبن أبي طالب فهو أكره من يليه الي .
فأتاه الخبر ببيعة علي فاشتد عليه، فأقام ينتظر ما يصنع الناس، فأتاه خبر مسير عائشة
وطاعة والذين، فأقام ينتظر ما يصنعون، فأتاه خبر وقعة الجمل، فأمر نوح عليه .
فسمع أن معاوية امتنع من بيعة علي رضي الله عنه، وأنه يعظم شأن عثمان، فخطأ بنيه
عبد الله ومحمد . فأستشارهما وقال، ما ترى من؟ أما علي فداخيل عنده، وهو يدك بسا بقية
وهو غيئ مشركي في أمره .

فقال له أبنه عبد الله: يا أبت توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهما عنك
ساحون، فأرى أن تلتك يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس، وقال محمد: يا أبت أنت نائب من
أنياب العرب، ولدا أرى أن يجتمع هذا الأمر وليس لك فيه صوت، فقال عمر: إنما أنت ناياب عبد
الله فأمر بني بما هو خير لي في ديني، وأما أنت يا محمد فأمر بني بما هو خير لي في دنياي، وشركي في أرضي،
فمخرج ومعه أبناه حتى قدم على معاوية، وقيل: إنهم أصر من فليطعن وهو ينيك كما تبلي
المراة ويقول: وانعما لاهم العبي الحياء والذين حتى قدم دمشق، فوجد أهل الشام يحضون معاوية
على الطلب بدم عثمان، فقال لهم: أنتم على الحق أطبوا بدم الخليفة الظالم، ومعاوية لا يلتفت إليه، فقال
له أبنه: ألتفتي إلى معاوية لا يلتفت إليك، أنصرف إلى غيري، فدخل عليه فقال: والله لعجب لك أنفك
وأنت مغر من عبي، إن قاتلنا ملكا نطلب بدم الخليفة، إن في النفس ما فيها، حيث تقابل من نعلم سابقته
وفضله وقربا بته، ولينا إنما أرونا هذه الدنيا، فصاحه معاوية وعطف عليه وأقضى بأمره وشهد
عمر ومعه صفتين وحكمه، وكان من أمره معه ما تقدم .

الطعن في أم عمر وابن العاص

جاءني كتاب العهد الجديد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، ج: ١، ص: ١٠٠، ما يلي:
أن وثي بنت الحارث بن عبد المطلب، دخلت على معاوية وهي عجوز كبري، فلما سألها معاوية قال:
من حبابك وأهل ياعمة، فكيف كنت بعد نازم فقال: يا أبن أخي، لقد كبرت يد الثمرة، وأسات
لدي بن علق الضحبة، وتسميت بغير اسمي، وأخذت غير حقل من غير بلاد، كان منك، ولدي من أهلك
ولدي ساقيني الإسلام، بعد أن كبرت ثم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأثقت الله منكم الجود
وأهت منكم الخقد، ونزلت إلى أهلي ولوكرة المشركون، وكانت كلينا هي العليا، ونبينا هو
المنصور، فو ليتم علينا من بعده، وتعمون بقايتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أقرن باليه
منكم، وأولى بهذا الأمر، فلما فكم بمنزلة بني إسرائيل من آل فرعون، وكان علي بن أبي طالب رجلا بعد نبينا .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَدَى هَارُونَ بْنِ مُوسَى، فَقَالَتْ الْجَنَّةُ وَالْعِلْمُ النَّارُ .
فَقَالَ لَهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: لَقِيَ ابْنُهَا الْعَجُوزَ الصَّلَاحَ، وَأَتَمَّصِي مِنْ قَوْلِكَ مَعَ ذَهَابِ عَقْلِكَ،
إِذَا لَدَى الْعَجُوزِ شَرِبَ ذَلِكَ وَخَذَكَ! فَقَالَتْ لَهُ: وَأَنْتَ يَا بَنِي النَّكْبَةِ تَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ كَأَنَّكَ أَشْهَرُ امْرَأَةٍ
تُعْقِي بِمَكَّةَ وَأَخَذَهُنَّ لِلْجَحِيمِ، أَذْكَاءَ حَمْسَةِ نَفْسٍ مِنْ قَسِيشٍ، فَسُئِلَتْ أَمَّا عَنْهُمْ فَقَالَتْ: كُلُّهُمْ
أَتَانِي، فَأَنْظُرُوا أَغْشَبَهُمْ بِهِ فَأَخْبَرُوهُ بِهِ، فَطَلَبَ عَلَيْكَ سُبَّةَ الْعَاصِ بْنِ زَيْلٍ فَأَخْبَرْتَهُ بِهِ.
وَقَالَتْ وَهَيْبِي زَيْنٍ أَخْبَرَهُ

جَارِي الْمَقْدِيرِ الشَّابِقِ نَفْسِهِ ص: ٤٧، مَا يَلِي:

كَانَتْ وَقَالَتْ بِمَقَرِّ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ هـ يَوْمَ عِيدِ الْفِيلِ، وَكَانَ لَهُ يَوْمَ مَاتَ تِسْعُونَ سَنَةً
وَرَفَعَ بِالتَّكْلِيمِ مِنْ نَاجِيَةِ الشَّعْبِ، وَكَانَ مِنْ قَسِيشِ سَانَ قَسِيشٍ وَأَطْلَبَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَذْكَورًا بِذَلِكَ خَيْرًا،
وَلَمْ يَكُنْ حَسَنَ الْبَشَرِ، فَمِنْ شَيْءٍ بِهِ يَخْطُبُ عُمَارَةَ بَنِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عِنْدَ الْجَحَاشِيِّ:
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْزِلْ طَعَامًا يُحِبُّهُ وَلَمْ يَنْزِلْ غَدَارِيًا حَيْثُ يَحْتَمِلُ
فَضَى وَلَمْ يَنْزِلْ غَدَارِيًا سُبَّةً إِذَا ذُكِرَتْ أَمْثَالُهَا تَعْلَا الْعِلْمُ

وَلَمْ يَكُنْ أَحَدُ الدَّهْلَةِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُقَدَّرَةِ فِي الرَّاغِبِ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا اسْتَصَفَّ
مِنْ جِلْدِي رَأَيْهِ قَالَ: أَشْرَدُ أَنْ خَالَكَ وَخَالَتِ عَمْرُو وَاحِدٌ، يُرِيدُ خَالَتِي الدَّهْلَةَ.

حَكِي أَنَّهُ جَعَلَ لِي جُلُ أَلْفَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ يَسْأَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَهُوَ عَلَى الْمَنْزِلِ عَنْ أُمِّهِ، فَسَأَلَهُ
فَقَالَ: أَتَمَّ سَأَلِي بِشَيْءٍ مَلَكٌ تَلَقَّبَ النَّابِغَةُ مِنْ بَنِي عَدْنَةَ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي جَلْدَنَ، أَصْلَابُهَا مِائَةُ الْعَرَبِ
فَبَيَّعَتْ بِعَطَاةٍ، فَاشْتَرَاهَا الْفَاكَةُ بَنِي الْمُغِيرَةِ، ثُمَّ اشْتَرَاهَا مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى
الْعَاصِ بْنِ زَيْلٍ فَوَلَدَتْ لَهُ فَأُتِجَتْ، فَإِنْ كَانَ جَعَلَ لَكَ شَيْءٌ فَخُذْهُ.

مُحَادَرَةُ عَلَى فَرَّاشِ الْمَوْتِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ

وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِسَنَةِ إِلَى الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى
عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فِي مَنْزِلِهِ، فَسَأَلَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ وَقَدْ أَصْلَحْتُ
مِنْ دُنْيَايَ قَلِيلًا وَأَفْسَدْتُ مِنْ دِينِي كَثِيرًا، فَلَوْ كَانَ الَّذِي أَصْبَحْتُ هُوَ الَّذِي أَفْسَدْتُ، وَالَّذِي
أَفْسَدْتُ هُوَ الَّذِي أَصْبَحْتُ لَفُتُّتُ، وَلَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي أَنْ أُطْلَبَ لَطَبْتُ، وَلَوْ كَانَ يُجِيبُنِي أَنْ أُهْرَبَ
هَرَبْتُ، فَصُرْتُ كَالْمُجُنُونِ بَيْنَ الشَّعْبِ وَالْأَرْضِ، لَدَى أَمْرِ قِي بَيْنَيْنِ وَلَدَى أَصْطِ بِسَ جُلْدَيْنِ فَعَطْفِي بِعَطْفِهِ
أَتَفْتَعُ بِمَا يَأْتِي أَرْجِي. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذِهِاتِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَذِهِاتِ ابْنُ أَخِيكَ أَخَاكَ، وَلَدَ شِشَاءُ
أَنْ تَبْكِي الدُّنْيَا، كَيْفَ يَوْمٌ بِسَ جِلْدٍ مِنْ هُوَ مُقِيمٌ؟ فَقَالَ عَمْرُو: عَلَى حِينِ ابْنِ بَيْعٍ وَثَمَانِينَ =

سنة تقطعتني من رحمة ربي ، اللهم ان ابن عباس يقطعتني من رحمتك ، فخذمني حتى تنهي ، فقال
ابن عباس : هيريات يا ابا عبد الله اخذت جديدا وتقطعت خيطا ، قال : مالي ولك يا ابن عباس ،
ما امر سيل كلمة الله اذ امر سلت تقفيرا !

عمر بن الخطاب يفتش على عمر بن العاص

جاءني في العقد الفريد ج : ٤ ص : ٢٧ مايلي :

قال عمر بن الخطاب لعمر بن العاص لما قدم عليه من مصر : لقد سرت سيرة عداشتي ، قال :
والله ما تأملتني الدمار - اي لم تتول الدمار من بيته - ولما خلعتني البغايا في غيبتات الماي - الماي :
خفي الحيف وغيتات الماي ، اي بغاياها - قال عمر : والله ما هذا جواب كلوي الذي سألتك عنه ،
وان الدجاجة لتفحص في الرما فتضع لغير النمل ، والبيضة منسوبة الى طير قبرا - يعرض بعمر
وبأمة - وقام عمر فدخل ، فقال عمر : لقد فحش علينا امير المؤمنين .

تعرى نفس عمر بن العاص بمعاوية بن ابي سفيان وجواب معاوية له

جاءني كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري ، طبعته دار الكتب بمصر ج : ١ ص : ١٨ مايلي :
المدايني قال : قال عمر بن العاص لمعاوية : اي من ايت البارية في الكلام ، كأن القيامة قد مضت
وضعت الموازين واخضع الناس للحساب ، فظننت ايك وانت واقف وقد اخرج العرق
وبين يديك صحت كالمثال الجبال ، قال معاوية : فمر من ايت شئنا من دنائير مصر ؟

محاضرة بين ابن عباس وعمر بن العاص

جاءني كتاب العقد الفريد ج : ٤ ص : ١١ مايلي :

ابو مخنف قال : حج عمر بن العاص فمر بعبد الله بن عباس ، فحسده مكانه وما من اي من هيبة
الناس له وموقعه من قلوبهم ، فقال له : يا ابن عباس ، مالك اذا رايتني وليتني القصة - اصل القصة
والسببة - وكان بين عنيك دبره ، واذا كنت في ماب من الناس كنت الهولاء - الحق - الهولاء ،
فقال ابن عباس : لك من اللام العجزة رقت يشن الكرام البرة ، لا يلقون بباطل خبرهوه ولد
يكتفون حقا علموه ، وهم اعظم الناس اخلافا ، وامر فع الناس اعداء ، دخلت في قس يشن ولست منها ،
فأنت الساقط بين اثنين ، لذي بني هاشم خللك ولذي بني عبد شمس راحلتك ، فأنت
الذي بين النريم ، الفصل المصل ، حملك معاوية على رقاب الناس ، فأنت تسطو بحاجبه وتسحرك به ،
فقال عمر : اما والله لمس دبرك ، فمن يفتني عندك ؟ قال ابن عباس : حيث مال الحق
ملنا ، وحيث سلك قصدنا .

أَبْنِ سَهْمٍ، صَاحِبِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَخُوهُ هِشَامٌ قُتِلَ يَوْمَ أُجَدَادَيْنِ، وَأُمُّ عُمَرَ وَ
أَبْنِ الْعَاصِ النَّابِغَةُ بِنْتُ حَنْمَةَ تَنَسَّبُوا بِهَا إِلَى عَنَّةَ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا أَبُو الْكَلْبِيِّ.

وَمِنْ ذَلِيلِ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَمِنْ وَلَدِهِ عُمَرُو، وَشُعَيْبُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ الْفَقِيه.
وَمِنْ وَلَدِ مَرْثَشَمِ بْنِ سَعِيدٍ، عُمَيْرُ بْنُ كَابِ بْنِ مَرْثَشَمِ بْنِ سَعِيدٍ، قُتِلَ مَعَ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِعَيْنِ الثَّمَرِ.

وَوَلَدُ كَابِ بْنِ سَهْمٍ سَعْدُ وَسَعِيدٌ وَعَدِيْلٌ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَنْمَةَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو سَهْمِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ هَضْبِصِ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو هَضْبِصِ بْنِ كَعْبٍ

[نَسَبُ عَبْدِ بَنِي كَعْبٍ]

وَوَلَدُ عَبْدِ بَنِي كَعْبِ بْنِ حَا، وَعَوِيْلٌ، وَأُمُّهُمَا حَبِيبَةُ بِنْتُ بَحَالَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ
أَبْنِ فُزَيْمِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ.

فَوَلَدُ بَنِي الْحَقِّ قُرْطَا، وَأُمُّهُ حَبِيبَةُ بِنْتُ وَالْتَةَ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُخَارِبِ بْنِ فُزَيْمِ.

فَوَلَدُ قُرْطَا عَبْدُ اللَّهِ وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ سُلَيْمِ بْنِ بُوَيْحِ بْنِ مَلْكَانَ بْنِ أَفْصَى مِنْ حَنْمَةَ.

فَوَلَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاحَا، وَتَيْمٌ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ، وَصَدَا، وَأُمُّهُمْ خُنَاسُ بِنْتُ الْحُخْمِ
أَبْنِ عُمَرَ وَبْنِ خَالِدِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ طَرِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فُزَيْمِ.

فَوَلَدُ بَنِي يَاحَ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ، وَأَذَاة، وَأُمُّهُمَا عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ كَعْبِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ
فَيْسُ وَوَلَدُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ يَاحَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطَا بْنِ بَنِي نَاحِ بْنِ عَبْدِ بَنِي الْخَطَّابِ

بَنِي أَبِي اللَّهِ عَنْهُ بَنِي نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ يَاحَ، وَأُمُّ عُمَرَ حَنْمَةُ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ بْنِ حَنْمِ، وَوَلَدُ بَنِي الْخَطَّابِ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَرِيْدًا، وَكَانَ نُفَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ جَدُّهُمَا كَلَّمَ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ

(١) جازي في كتاب المعاري لابن قتيبة، طبعة المطبعة الإسلامية بمصر. ص ٧٨، ما يلي:

رُئِيَ بَنِي الْخَطَّابِ أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي سَيْدِ بْنِ حَنْمَةَ. فَكَانَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ إِسْلَامِ عُمَرَ وَشَهِدَ
بَدْرًا، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ دِرْعٌ، فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مَتْلَمًا يَقُولُ: وَاللَّهِ لَيْسَ بَاغِيًا عَلَيْكَ، ثُمَّ شَهِدَ
يَوْمَ أُحُدٍ فَصَبَّ فِي أُرْبَعَةِ أَنْفُسٍ، وَلَمْ يَزَلْ يَنْهَى عَنْ بَنِيهِ. وَشَهِدَ يَوْمَ مَسْلِكَةِ سَفَةِ أُنْتَقَى
عَشْرَةَ فُتُتِلَ، وَيُقَالُ أَنَّ قَاتِلَهُ أَبُو سَيْمٍ الْحَنْفِيُّ، وَكَانَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

وَعَبْدُكُمْ بَنِي نُفَيْلٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْفَجَارِ، وَبَنِي عَبْدِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي نُفَيْلٍ، الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَبِيعُ أُمَّةٍ وَحِدَةٍ، وَأَبْنَاهُ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي نُفَيْلٍ أَحَدُ الْعَشْرِ صَحْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَسْبُ لَهُ بِسْمِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأُمُّ سَعِيدٍ لَطْفَةُ بِنْتُ نَجْجَةَ بْنِ مُلَيْحِ بْنِ الْحَنَافِيَّةِ. وَمِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ صَحْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرِهَا مَعَهُ الْخَنْدَقُ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ وَلِيَّ صَدْرَاتِ غُلَطَانٍ، وَسَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، الْفَقِيهُ وَالْبَاقِي مَعِي مَعْمُودُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، لَهُمْ عَدُوٌّ كَرِيهُ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَلِيَّ شَرْطِ الْمَدِينَةِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، وَلِيَّ الْقَضَاءِ بِالْمَدِينَةِ، وَأَبْنَةُ عُمَرَ وَبَنِي أَبِي بَكْرٍ، وَلِيَّ قَضَاءِ دِمَشْقٍ، وَعُمَرُ بْنُ بَكْرِ، وَلِيَّ قَضَاءِ الْأَسَدِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَلِيَّ الْقَضَاءِ، وَخَبْدُ الرَّحْمَنِ

(١) جازي في كتاب نهديب تاريخ دمشق الكبير يدون عسكاري، طبعة دار المسيرة بيروت ج: ٥، ص: ٤٠، ما يلي:
وَأَخْبَرَنِي عَنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مَدِينِي إِلَى نَصَبِ بْنِ الْأَبَرِ فَنَجَّاهُ شَاةً، ثُمَّ صَنَعْنَا هَلَا فِي الْبُرْمَةِ حَتَّى نَفْجَتْ. فَأَخْرَجْنَا هَا فَبَعَلْنَا هَا فِي السُّقْفَةِ. ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ وَهُوَ مَدِينِي فِي يَوْمٍ حَارٍّ مِنْ أَيَّامِ مَلَكَةٍ، حَتَّى إِذَا لُفَّا بِالْعَلَى الْوَادِي لَقِيَهُ زَيْدُ بْنُ عُمَرَ وَبَنِي نُفَيْلٍ قُلُوبًا كُلٌّ وَاحِدٌ مِمَّا صَاحِبُهُ تَحِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا لِي أَرَى قَوْمَكَ قَدْ عَسَفُوا لَكَ - أَبْقُفُونَ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ إِنْ دَلَّكَ مِنِّْي لِبَغْيٍ نَارِيَّةٌ، أَوْ قَالَ: نَارِيَّةٌ مِنِّْي إِلَيْهِمْ، وَلكِنْ أَرَاهُمْ عَلَى الضَّالَّةِ فَرَجْتُ أُنَبِّئُ هَذَا الدِّينَ، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى أَهْبَارِ يَرْبُوبٍ، فَوَجَدْتُهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيُشِيرُونَ بِهِ، فَقُلْتُ مَا هَذَا بِالَّذِينَ الَّذِينَ أُنَبِّئُ، فَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى أَهْبَارٍ فَدَلَّ، فَوَجَدْتُهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيُشِيرُونَ بِهِ، فَقُلْتُ مَا هَذَا بِالَّذِينَ الَّذِينَ أُنَبِّئُ، فَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى أَهْبَارٍ خَتِينَ، فَوَجَدْتُهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيُشِيرُونَ بِهِ، فَقُلْتُ مَا هَذَا بِالَّذِينَ الَّذِينَ أُنَبِّئُ، فَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى أَهْبَارٍ أَيْلَةٍ، وَفِي لَفْظٍ عَلَى أَهْبَارِ الشَّامِ فَوَجَدْتُهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيُشِيرُونَ بِهِ، فَقُلْتُ مَا هَذَا بِالَّذِينَ الَّذِينَ أُنَبِّئُ، فَقَالَ لِي حَبِيبٌ مِنْهُمْ: إِنَّكَ لَتَسْأَلُ عَنْ دِينٍ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا يَعْبُدُ اللَّهَ بِهِ إِلَّا شَيْخًا بِالْحِمْيَرِ، أَوْ قَالَ بِالْحِمْيَرِ، فَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ فَأَخْبَنَنِي بِالَّذِي خَرَجْتُ لَهُ، فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الشُّوْنِ وَالْقَرْظِ، فَقَالَ: إِنْ كُلَّ مَنْ أُنَبِّئُ فِي هَذَا، وَإِنَّكَ لَتَسْأَلُ عَنْ دِينٍ هُوَ دِينُ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ وَدِينٌ مَدَائِكِيهِ، وَقَدْ خَرَجَ فِي أَرْضِكَ نَبِيٌّ أَوْ هُوَ خَارِجٌ وَقَدْ ظَهَرَ نَجْمُهُ، يُدْعَوُ إِلَيْهِ، اسْجِعْ إِلَيْهِ فَصَدَّقْهُ وَأَتَّبِعْهُ فَمِنْ بَعْدِ جَارِهِ، فَرَجْتُ فَلَمْ أَحْسَسْ بِشَيْءٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَدِمْنَا إِلَيْهِ السُّقْفَةِ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: شَاةٌ دَجَّاهَا لِنَصَبِ بْنِ الْأَهْوَاجِ، قَالَ: مَا لَيْتَ لَكُلِّ

أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، وَلِي الْقَطَاةِ
وَمِنْ وَلَدِ عُمَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَخَالِدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَمَلِكُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
وَوَلَدُ بَنِي الْخَطَّابِ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَبَنَتْ وَهَبُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ، مِنْ بَنِي أَسَدِ
أَبْنِ خَنْزِيمَةَ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَسْمَاءُ، وَكَانَ مِنْ يَدِ شَيْدِ بَدْرٍ أَوْ أَحَدِ الْخَنَازِقِ وَالْمَشَاهِدِ كَمَا مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَسَنَ مِنْ عُمَرَ، وَأَسْلَمَ قَبْلَهُ، وَقَتْلُ شَيْدِ بِالْإِيمَانَةِ فِي حَرْبِ الرِّدَّةِ
وَأُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَسْمَاءُ، بَنَتْ أَبِي لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الدَّنَاصِلِيِّ.

فَوَلَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَزِيدٍ عَبْدَ الْحَمِيدِ وَأُمُّهُ مَيْمُونَةُ بَنَتْ بِشْرَ بْنَ مَعْلُوَيْتَةَ بْنَ
ثَوْبَانَ مِنْ بَنِي الْبَكْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَنْعَةَ، وَلِي الْكُوْفَةِ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَأُمُّهُ
فَدْلَةُ بَنَتْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَأَسِيدًا، وَأُمُّهُ ثَقِيفَةٌ.

فَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَزِيدٍ الْخَطَّابِ، إِبْرَاهِيمُ، وَأَبُو يَعْقُوبَ
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبُو يَعْقُوبَ يُعْنَى بِالْخَطَّابِيِّ، وَلَهُ دَارٌ بِالْبَصْرَةِ، وَلَدَهُ فِيهَا، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
عَبْدِ الْحَمِيدِ وَلِي الْبَحْرَيْنِ لِدِي جَعْفَرَ الْمَنْصُورِ، وَعَبْدُ الْكَافِرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَلِي الْقَوَائِفِ، وَكَانَ شَكِيمًا رَاسِيًا
أَبْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ كَانَ سَرِيًّا جَمِيلًا، وَلِي الْيَمَنِ وَمَلِكًا لِدِي الْقَبْلَاسِ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْكَافِرِ، وَهُمْ تَحَرَّوْا.

«١١» فِي أَصْلِ الْخَطَّاطِ حَرْفٌ، وَالْمَلِكَةُ مِنْ حَقِيقَةِ جَمْعِهِ، النَّسَبُ لِدُنَى الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطٌ مَكْتَبَةٌ مِنْ أَغْبِ بِالشَّاءِ، وَالْمَقْصُودُ
فِي جَمْعِهِ أَبْنُ الْكَلْبِيِّ لِيَأْتِيَ مَخْطُوطٌ الرَّبَّاطِ، وَخَطَّاطُ الْأَسَابِ الدُّشْرِ فِي الْبِلَادِ ذُرِّي مَخْطُوطٍ اسْتَنْبُولُ
وَلَوْ حَانَ كَأَسْجَلٍ بِاللُّغَةِ الْبَدَجَلِيَّةِ طَبْعَةً بِرِلْ، وَجَمْعُهُ أَسَابِ الْعَرَبِ لِدُنَى حَرْفِ، طَبْعَةً دَارِ
الْمَطَارِ بْنِ عَمْرِو، وَنَسَبُ قِيَّشٍ لِلْمَقْصُودِ طَبْعَةً دَارِ الْمَطَارِ بْنِ عَمْرِو، وَيَتِمُّ الْقُرْبُ قَبْلَ نِزَاجَةِ الصَّفْحَةِ: ١٧٤
(١) جَارِي مَخْطُوطُ الْأَسَابِ الدُّشْرِ فِي الْبِلَادِ ذُرِّي مَخْطُوطٍ اسْتَنْبُولُ. ص: ٦٥٥ مَا يَلِي:

وَكَانَ مِنْ يَدِ نَجْمٍ رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَأَنكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ، فَجَعَلَ نَزِيدٌ يَقُولُ:
أَمَّا الرَّجُلُ فَالِدَرِ جَالٌ، وَجَعَلَ يَصْنَعُ بِالْعُلَى صَوْتَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِرَارِ أَصْحَابِي، وَأَبْنِ
إِلَيْكَ مَلَا جَارِيَهُ مُسْلِمًا الْكَذَّابُ وَتَحَكُّمُ الْيَمَامَةِ، وَجَعَلَ يَشْدُ بِالرَّأْيَةِ، وَتَقَدَّمَ بِرَأْيِهِ الْعَدُوَّ ثُمَّ ضَارَبَ
بِسَيْفِهِ حَتَّى قَتَلَ وَوَقَعَ الرَّأْيَةُ، فَخَذَّهَا سَلَامٌ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ عُثْبَةَ.

وَلَمَّا أُنْشِدَ مَتَمُّ بْنُ نُوَيْرَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِرَأْيِهِ أَخِيهِ مَالِكُ، فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ كُنْتُ أَحْسَنُ قَوْلِ
الشُّعْرَى لَرَأَيْتُ أَخِي نَزِيدًا، فَقَالَ مَتَمُّ: وَلَدَسَوَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ كَانَ أَخِي صَدِيعَ مَقْصَعِ أَخِيكَ
مَالِكِيَّةً، فَقَالَ عُمَرُ: مَا عَنَّا إِنْ أَحَدٌ بِأَحْسَنَ مَلَأَ عَنَّا يَتَنَبَّى بِهِ.

وَوَلَدَ عُثَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُ بْنُ رِزَاحٍ، حَبِيبًا، وَأُمُّهُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ
عَلَامٍ بْنِ عَنَمٍ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ حَنْمَةَ.

فَوَلَدَ حَبِيبُ الْمُؤَمِّلِ بْنِ حَبِيبٍ، فَوَلَدَ الْمُؤَمِّلُ عُمَرُ بْنُ الْمُؤَمِّلِ، وَأُمُّهُ عَقِيلَةُ بِنْتُ
عَامِرِ بْنِ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْجِجِ بْنِ عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ.

مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرُ بْنُ الْمُؤَمِّلِ، كَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ، وَكَانَ
مَعَ طَالِبِ الْحَقِّ الَّذِي خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ، وَقَاتَلَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِقَتَيْدٍ.

وَوَلَدَ صَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُ بْنُ خَلْفَا، وَعَبْدُ شَمْسٍ، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ سَعْدِ
أَبْنِ رِيَّانَ بْنِ سَهْمٍ.

وَوَلَدَ أَدَاةُ بْنُ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُ بْنُ رِزَاحِ بْنِ عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ، عَبْدِ اللَّهِ، وَأَسَدُ.
مِنْهُمْ سُرَّاقَةُ بْنُ الْمُغْتَمِرِ بْنِ أَنَسِ بْنِ أَدَاةٍ، مَاتَ كَافِرًا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَشْرَفُ النَّاسِ عَذَابًا كُلُّ تَجَارٍ نَعَسَ صَحَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ مِثْلُ سُرَّاقَتَيْنِ الْمُغْتَمِرِ»
وَكَانَ أَبْنَةُ عُمَرُ بْنُ سُرَّاقَةَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، شَهِدَتْ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ، مَاتَ
أَيَّامَ عُثْمَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُرَّاقَةَ مَاتَ بَعْدَ أُخْيَةِ عُمَرَ وَوَلَدَتْهُ لَهْ.

وَوَلَدَ عَوْجِجُ بْنُ عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ عُثَيْدًا، وَأُمُّهُ حَبِيبَةُ بِنْتُ سُلُوكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُمَرَ وَمِنْ
خَنَازِئِهِ

فَوَلَدَ عُثَيْدُ بْنُ عَوْجِجِ عَوْفًا، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ حُجْرِ بْنِ عَبْدِ
أَبْنِ مَعْصِي بْنِ عَلَامِ بْنِ لُؤَيٍّ.

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عُثَيْدِ عَبْدِ، وَفَضِيلَةُ، وَحَصْرُ ثَلَاثَ، وَأُمُّهُمْ قِلَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ هَذَلِيَّةُ.

فَرَسُ بَنِي عَوْجِجٍ، نَعِيمٌ وَهُوَ الْخَاطَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُثَيْدِ
أَبْنِ عَوْجِجٍ، سَمِعَ الْخَاطَمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ وَسَمِعْتُ
نُحْمَةَ مِنْ نَعِيمٍ فَسَمِعَ الْخَاطَمُ، وَأَسْلَمَ نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ النُّعْمِ،
فَلَمَّا أَرَادَ نَعِيمٌ الْإِجْمَاعَ إِلَى الْمَدِينَةِ تَعَلَّقَ بِهِ قَوْمُهُ وَقَالُوا: دِنَ بِأَيِّ دِينٍ شِئْتَ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ لَدَيْ قُرْبَةٍ
أَحَدًا، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مَرَّاجًا وَمَعَهُ أَرْبَعُونَ مِنْ أَهْلِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ الْمَدِينَةَ، أَتَاهُ لُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُسَلِّمًا، فَأَعْتَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: يَا نَعِيمُ قَوْمُكَ كَانُوا حِينَ أَلَاكَ مِنْ قَوْمِي لِي، قَالَ أَبُو الْكَلْبِيِّ: شَهِدَ نَعِيمٌ

(١) جَاءَ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ وَعِنْدَ ابْنِ خُرَّمٍ: عَوْجِجٌ، وَفَضِيلَةُ هَكَذَا جَاءَتْ فِي الْمُتَخَصِّصِ بِنَعِيمِ الْأَوَّلِ وَنَعِيمِ الثَّانِي.

(٢) نَعِيمٌ، النُّعْمِ: الرِّجْزُ وَالنَّاعِمُ وَفِي الْحَدِيثِ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ نُحْمَةَ مِنْ نَعِيمٍ أَيْ صَوْتًا - لِسَانُ الْعَرَبِ -

يَوْمَ مَوْتِهِ، وَكَانَ يَكْفِي أبا عَبْدِ اللَّهِ.

وَمِنْهُمْ عِدِيُّ بْنُ نُفْلَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَرْثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، هَاجَرَ فِي الْمَرْةِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْجَبْشَةِ وَمَاتَ بِهَا، وَأَبْنَاهُ النُّعْمَانُ وَلَدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَيْسَانَ ثُمَّ عَزَّ لَهُ لِشَعْرِ طَالَعِهِ

مَنْ مَبْلَغُ الْحَسَنَاءِ أَنْ حَلِيلَهَا

إِذَا كُنْتُ نَدْمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ أَسْقِي

إِنْ شِئْتُ غَنَانِي دَهَاقِيْنِ قُرْبِيَّةِ

لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوْدُهُ

تَنَادُمَانِي الْجَوْسَقِي الْمُهَذَّمِ

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ نُفْلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَيُّ ذَاكَ وَأَوْجَعَهُ هَذَا، وَمِنْهُمْ مُطْنِعُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نُفْلَةَ

أَبْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، كَانَ يُسَمَّى الْعَاجِي فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُطْنِعًا،

أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَمَاتَ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ، وَأَبْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطْنِعٍ أَخَذَ الْبَيْعَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ

مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَوَلَدَهُ أَبُو الرَّبِيعِ الْكُوفِيُّ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى بَيْعَةِ أَبِي الرَّبِيعِ وَلَمْ يُسَمِّهِ، وَقَالَ:

بَايَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَتْلَ مَعَهُ بِمَكَّةَ وَهُوَ الظَّالِمُ؛

أَنَا الَّذِي فَسَدْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ وَالشَّيْخُ لَدَيْهِ الدَّمَرَةُ

فَالْيَوْمَ أَجْنَبِي كَرَّةً بِقَرَّةِ

(١) جازني معكم البلدان ليكاوت، طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ السَّعَادَةِ بِمَكَّةَ ج: ٨ ص ٤٤، مَا يَلِي:

مَيْسَانَ، بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ تَسْمِيْنُ مُهْمَلَةٌ وَأَخْرَجَهُ نُوحٌ. اسْمُ كَوْنَةٍ وَسِعَتْ كَثِيرَةً الْقُرَى

وَالْأَهْلُ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ وَاسْطَ قَصَبَتَا مَيْسَانَ، وَفِي هَذِهِ الْكُوفَةِ أَيْضًا قُرْبِيَّةٌ فِيهَا قَبْرُ عَيْنِ بْنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ

السَّلَامُ مَشْهُورٌ مَقْبُورٌ يَقُومُ بِحَدِيثِهِ الْيَهُودُ، وَلَهُمْ عَلَيْهِ دُقُونٌ وَتَأْتِيهِ اللَّذْمُ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ مَيْسَانِي وَمَيْسَانِي

مُتَوَيْنِي، وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا فُتِحَتْ مَيْسَانَ فِي أَيَّامِهِ وَلَدَهَا النُّعْمَانُ بْنُ

عِدِيِّ بْنِ نُفْلَةَ، وَكَانَ مِنْ مَرْجَاةِ الْجَبْشَةِ، وَلَمْ يُولَدْ عُمَرُ أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ بَنِي عِدِيِّ وَلَدِيَّةً فَطُغِيَ لَمَّا كَانَ

فِي نَفْسِهِ مِنْ صَدَاحِهِ، وَأَرَادَ النُّعْمَانُ أَمْرَ أَنَّهُ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى مَيْسَانَ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَكَلَبَ النُّعْمَانُ إِلَى نَزْوَجَتِهِ:

أَلَدَ هَلْ أَتَى الْحَسَنَاءُ أَنْ حَلِيلَهَا

فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَمَّ ثَنِيْلَ الْكِتَابِ مِنْ

اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، فَلَاحِظُ الدُّخْرِ وَخَالِدُ الثَّرْوِ شَدِيدُ الْعِقَابِ فِي الطُّوْلِ لَدَالَةُ الْإِلَهِ هُوَ... أَمَّا بَعْدُ فَتَعَالَى تَعَالَى

لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوْدُهُ ...

سُؤَالُ مُطْنِعٍ

وَأَيْمَنَ اللَّهُ لَقَدْ سَأَنِي ذَلِكَ وَقَدْ عَنَّا لَكَ... فَلَمَّا قَرِئَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ،
وَمَا كَانَ إِلَّا فَضْلٌ مِنَ الشَّعْرِ وَجَدْتُهُ، وَمَا شَرُّ بَثْرَاءَ قَطُّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَطْلُنْ ذَلِكَ، وَكَفَيْكَ لَتَعْمَلُ لِي عَمَلًا
أَبَدًا، وَكَانَ رَمِيْسَانِ مَسْكِينَيْنِ الدَّارِ فِي.

٥ (١)، حَارَ فِي الْأَسْلَابِ الْأَشْرَافِ، وَفِي بِلَادِ مَجْزِ الْكُفْرِ، رَأَى بَنِي الْأَثَرِ، وَالْبِدَايَةِ وَالْأَيَّامِ كَثِيرًا مَا خَلَصَتْهُ؛
فَلَمَّا أَهْلُ الْمَدِينَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ مَعَارِيَةً، فَأَمَرَ سَلَّ إِلَيْهِمُ الْتَمَّانَ بْنَ بَشِيرٍ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ عَدَدَ النَّاسِ بِالْمَدِينَةِ
الَّذِينَ نَصَلُوا وَهُمْ قَوْمُكَ فَأَتَرْتَهُمْ فَأَتَتْهُمْ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَصَلَّى الْتَمَّانُ إِلَى قَوْمِهِ فَأَسْتَمَّاهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُمْ
جُنُودُ أَهْلِ الشَّامِ، وَرَأَوْهُمْ فِي بَيْعَةِ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَطْلُوعٍ الْغَدَرِيُّ: يَا تَمَّانُ قَدْ جِئْتَنَا بِأَمْرٍ شَرٍّ يَدُ
بِهِ تَفْرِيقُ جَمَاعَتِنَا وَإِسَادَ مَا أَصْلَحَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِنَا، فَقَالَ لَهُ الْتَمَّانُ: طَرَفِي بِكَ عَلَى بَعْضِكَ تَفْرِيقُ جَلِيلِنَا لَمْ نَأْتِ بِعَمَلَةٍ
وَكُنَّا ذَلِكَ - ثُمَّ سَأَلَ إِلَيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ الْمَدَنِيُّ بِعَسْكَرِ أَهْلِ الشَّامِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَقَالَتْ لَهُمْ قَائِلَةٌ
شَدِيدًا، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ مِنْ قِبَلِ بَنِي حَارِثَةَ وَأَبَا حَرَاثَةَ ثَلَاثًا بِأَمْرٍ مِنْ يَدَيْهِ، فَكُفُّوا بَيْنَ دَارِهِ وَالْمَدِينَةِ وَاللَّهُ
وَإِنْ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، لَئِنْ كَلَبَا حَتَّى يَكُونَنَّ كَلْبِي، وَذَلِكَ أَمْرٌ مِنْ حَتَّى فَإِنْ جِئْتَ حَتَّى، فَيَكُنْ أَنَّ أَلْفَ أَمْرٍ
مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَلَدَتْ بَعْدَ رُقْعَةِ الْحَرَّةِ مِنْ عَيْنِ نَجِيجٍ، وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ غَارَ الْخَازِرِ جُلُوسًا مِنْ أَهْلِ
الشَّامِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ يَدُ بَنِي شَجَرَةَ الرَّحْمَانِيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ: بُوَيْلُجِي وَارْتَمَلْ وَكُنْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَاللَّهِ،
فَقَالَ: أَنْتَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ قَالَ، نَعَمْ، قَالَ، أَسْتَغْفِرُكَ عَفْرَ اللَّهُ لَكَ.

١٥ وَأَقْبَلَ مُسْلِمُ بْنُ وَائِلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ يَمْلِكُ لَهُ الْكَمَانُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ اسْتَجَارَ بِهِمَا فَاثَمًا
رَأَاهُ أَدْنَاهُ وَقَرَّبَهُ وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَ فِي بَيْتِهِ مَرَاكِرَ أَمِهِ، وَكَفَتْ بَيْنَ أَرْتُهُ وَسَادَتُهُ مَا شَفَقْتُمَا
بِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِاللَّهِ نَهْنِ عَنْ بَقْلَةٍ وَجَرَّاهُ الْخَيْلَ، وَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ لِيَدْخُلَ ثَمَامًا دَخَلُوا فِيهِ
مِنْ الْبَيْعَةِ لِيَدُ عَلَى حَكِيمِهِ، فَمِنْ أَيْ قُسْطَاطًا فَسَّالَ عَنْ صَاحِبِهِ، فَيَقُولُ قُسْطَاطُ حَضْرَتِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ الشُّوَيْبِ،
فَأَتَاهُ فَأَسْتَجَارَ بِهِ، فَأَجَلَّاهُ بِالْقَوْلَةِ لَدُنْ أُمِّ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كُنْدِيَّةً، وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُلَيْمٍ وَنَعْمٍ
أَهْلُ حَضْرَتِهِ، تَعَصَّبَ الْخَصْمَانِ بَيْنَ عَمْرِو وَحَالُوا عَلَيْهِمَ بِالْقِسَاطِ حَتَّى تَرَ كَوْنَهُ، ثُمَّ أَتَى بِهِ الْخَصْمَانِ مُسْلِمًا، فَبَايَعَهُ
بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ.

٢٠ وَخَرَجَ مُسْلِمُ بْنُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ بِحُلَّةٍ، فَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ وَطَلَتْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ سَخَنَةً مِنْهَا
وَأَقْبَلَتْ أُمُّ وَلَدِ بَيْنَ يَدَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ نَمِقَةٍ وَطَلَتْ خَارِيقَةً فِي غَلْمَةٍ لَهَا، فَلَمَّا أَنْتَهَتْ إِلَى قَبْرِ مُسْلِمٍ
قَالَتْ بِالْفَارِ سَيْفَةٍ: يَا مُسْلِمُ خَرَجْتَ مِنَ الْبَيْتِ وَأَخَذْتَ الْقُلُوبَ، ثُمَّ نَبَشْتُهُ وَصَلَبْتُهُ عَلَى خَلَّةٍ - وَيُقَالُ
عَلَى جَنْعٍ - ثُمَّ أَخَذَ قَتْلَهُ، وَيُقَالُ: إِنَّ أَمْرًا مِنْ قَتْلِ نَيْشٍ قَتَلَ ابْنَيْنِ لَهَا نَبَشْتُهُ وَأَخَذَ قَتْلَهُ،
وَالَّذِينَ أَكْبَهَتْ.

وَأَخُوهُ سَكِيمَانُ بْنُ مَطِيعٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَجَلِ مَعَ عَدَاؤُهُ.
 مِنْهُمْ مَسْعُودُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَضْلَةَ، كَانَ مِنْ مَرَاكِبِ جَرَّةِ الْحَبَشَةِ قَبْلَ يَوْمِ مَوْتِهِ شَرِيحًا.
 وَمِنْهُمْ مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حَرْثَانَ، هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي
 الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، وَكَانَ قَدِمَهُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يَمُوتُ حِينَ حُلِّ سِرِّ سَوْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ، مَاتَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ، وَكَانَ إِسْلَمُهُ بِمَكَّةَ، وَعَمْرُوهُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ
 حَرْثَانَ، هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَمَاتَ بِهَا.
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ عَامِرًا، وَأُمُّهُ أُمُّ سُلَيْمَانَ بْنِ يَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُحَاطٍ.
 فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ غُلَامًا.
 فَوَلَدَ غُلَامُ بْنُ عَامِرٍ حُذَافَةَ الشَّاعِرِ، وَحَذِيفَةَ.
 فَوَلَدَ حُذَافَةُ بْنُ غُلَامٍ حَارِجَةَ، فَطَافَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ بِرِضَى قَتْلِهِ الْخَارِجِي وَهُوَ يَطْنُ
 أَنَّهُ عُمَرُو، فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَى عُمَرَ، قَالَ لَهُ عُمَرُو، أَسْ وَتَ عُمَرُو أَرَادَ اللَّهُ حَارِجَةَ، فَذَكَبَتْ مَكَاةً.

(١) فِي أَصْلِ الْمَطْطُوطِ عُمَيْرُ بْنُ عُمَيْرٍ الْعَيْنِ وَكَسَرَ الْوَاوِ، وَكَذَلِكَ فِي نَسَبِ قُحَاطٍ لِلْمُتَضَعِّبِ.
 (٢) جَارِي فِي أَجْبَارِ الْخَوَارِجِ مِنْ كِتَابِ الطَّالِبِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالنَّحْوِ وَالنَّصْرِ يَفِي الْعَبَّاسِيِّ الْمُبَرَّدِ ص ٢٦٠
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَهْلُ النَّهْرِ، وَكَانَ بِالْكَوْفَةِ هَذَا الْعَيْنِ مِنْ
 الْخَوَارِجِ، مَنْ لَمْ يَخْرُجْ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، وَتَوَلَّى مِنْ أَسْتَأْمَنَ إِلَى أَبِي أَيُّوبٍ الدُّنْصَارِيِّ فَيُجَاهِدُوا أَمْرًا
 عَلَيْهِمْ جَدُّ بْنُ طَمِيٍّ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ رَجُلًا وَكَلَّمَهُمْ بِاللُّغَةِ، فَدَعَا لَهُمْ وَرَفَعَ يَدَهُمْ، فَجَاهَدُوا
 فَأَبَوْا قَتْلُوهَا جَمِيعًا، فَحَرَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ حَوْزَ مَكَّةَ، فَوَجَّهَ مُعَاوِيَةُ مَنْ يُعَيِّمُ لِلنَّاسِ حُجَّاهُمْ فَتَارَشَوْهُ هُوَ لَدَى
 الْخَوَارِجِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ، فَوَجَّهَ بِسَرِّ بْنِ طَاهٍ، أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَتَوَاقَعُوا وَتَوَاقَعُوا بَعْدَ الْحَرْبِ
 بِأَنْ يُضِلِّيَ بِالنَّاسِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ، لِئَلَّا يَفُونَ النَّاسُ الْحُجَّ، فَلَمَّا انْقَضَى نَظَرُ الْخَوَارِجِ فِي أَمْرِهَا
 فَقَالُوا: إِنَّ عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ قَدْ أَفْسَدَا أَمْرَ هَذِهِ الدِّمَةِ، فَلَوْ قَتَلْنَا هُمَا لَعَادَ الدَّمُ إِلَى حَقِّهِ إِذْ قَالَ
 رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعٍ: وَاللَّهِ مَا عَمَّرُو دَوْلَتَهُمَا وَإِنَّهُ لَدَافِلُ هَذَا الْفَسَادِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلَيْمٍ الْمَدَائِنِيُّ
 لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: أَنَا أَقْتُلُ عَلَيْهِمَا، فَقَالُوا: وَكَيْفَ لَكَ بِهِ؟ قَالَ: أَغْتَالُهُ، قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّرَفِيُّ
 وَهُوَ الْبَلَدِيُّ: وَأَنَا أَقْتُلُ مُعَاوِيَةَ، وَقَالَ زَادِيحَةُ مَوْلَى بَنِي الْعُزَّى بْنِ عُمَرَ وَبَنِي عُمَيْرٍ، وَأَنَا أَقْتُلُ عُمَرَ،
 فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَكُونَ قَتْلُهُمْ فِي كَلْبَةٍ وَاحِدَةٍ، فَجَعَلُوا تِلْكَ الْكَلْبَةَ كَلْبَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ:

من مضاف، فخرج كل واحد منهم إلى ناحية، فأتى ابن ملجم الكوفة، فأخفى نفسه ونزع امرأته يقال لها
قطام بنت علقمة من تحت السلم الباب، وكانت ترى رأي الخوارج، والحداديت تخلف وأما يؤمن صبيحاً
وغيره في بعض الحداديت أثراً قالت: لا أقتنع بذلك إلا بصدق أسمي به لك، وهو المددنة الذي
دعاهم، وعبد وأمة وأن تقتل علياً! فقال لها: لك ما سألت، فكيف لي به؟ قالت: من وم ذلك
عليه، فإن سألته أن تحت الناس من شئ وأتحت مع أهلك، وإن أجبته سرت إلى الجنة ونعيم
الدين ول! فأقسم لها بذلك، وفي ذلك يقول:

كندة آل أبي وعبد وقينة وحسن علي بن الحسين المصطفى
فلا مفر من علي بن الحسين وإن غدا ولد فتاك إلا دون قتال ابن ملجم

وكان هناك رجل من أشجع، يقال له شبيب، فواطأه عبد الرحمن.

فلما كان ليلة إحدى وعشرين من رمضان، خرج ابن ملجم وشبيب الأشجعي فاعتونا الباب
الذي يدخل منه علي رضي الله عنه، وكان علي يخرج مسلماً ويوقظ الناس للصلاة، فخرج كما كان يفعل
فصر به شبيب وأصاب سيفه الباب، وصر به ابن ملجم على صلته، فقال علي: فئت ورسب الكعبة
شأكم بالرجل، فأما ابن ملجم فحمل على الناس بسيفه فأفرجوا له، وللقاه المغيرة بن نويرة بن الحارث
ابن عبد المطلب بقطيعة، فصر به عليه وأخذه فصر به إليه، وكان المغيرة أيداً فتعد على صدره،
وأما شبيب فالتفت عن السيف منه رجل من حضر موت، وصر به وتعد على صدره، ولكن الناس فجعلوا
يضحون، عليكم صاحب السيف، فأتى الحضري أن يلبسوا عليه ولديهم عذرة، فصر به بالسيف وأمسك
شبيب بين الناس، فدخل بابن ملجم على علي رضي الله عنه، فأتاه الناس في جوابه
فقال علي: إن أعشش فالأمر لي، وإن أصب فالأمر لكم، فإن أقرتم أن تقتضوا فصر به بصر به وإن
تقفوا أقرت بالتقوى، فأقام علي يومين، فسبح ابن ملجم الرقة بالدار، فقال له من حضره: أي عند الله إنك
بأس على أمير المؤمنين، فقال: أعلني من تكلي أم كلثوم؟ أعلني؟ أما والله لقد أشترت سني بالدينهم
وما نلت أعز منه فما يعينيه أحد إلا أضحكت ذلك الغيب، وكذا سقيته السهم حتى لفظه، ولقد
صر به بصر به لو قسست علي من بالمشرق لدرت عليهم.

ومات علي صلوات الله وسلامه عليه ورحمته في آخِر اليوم الثالث.

وأما الحجاج بن عبد الله الصفي - وهو البرك - فإنه صر ب معاوية مصلحاً فأصاب ماله، وكان
معاوية عظيم الأثر الب قطع منه عن قاء، يقال إنه عن قاطح، فلم يولد لمعاوية بعد ذلك ولد فلما أخذ
قال: اللهم إنك إنك في هذه القبيحة، فأستوفي به حتى جاز الخبر، وصر به أن معاوية قطع يديه =

وَمِنْ وَلَدِهِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي حَتْمَةَ بْنِ حَذَافَةَ، وَأُمُّهُ الشَّافِئَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ
وَحَكِيمِ بْنِ مَوْزِقِ بْنِ حَذَافَةَ، كَانَ شَرِيْفًا، وَحُطِيطٌ بَنُ شَسْرَةَ بْنِ عَلِيٍّ، هَلَكَ فِي طَاعُونِ
عَمَّوَسٍ بِالشَّامِ.

وَوَلَدَ حَذَافَةَ بَنُ عَلِيٍّ أَبَا الْجَهْمِ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ قُرَيْشٍ وَنُسَلَبِهَا، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ،
وَأَبْنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ قُتِلَ بِالْجُنَادَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنُ أَبِي الْجَهْمِ الْفَقِيهُ.

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: وَلَدَ صُحَيْبِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ بِالْكُوفَةِ بَدْرُ بْنُ صُحَيْبٍ الْطَّعَمِيُّ، وَلَعِنَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ يَقُولُ سُلَيْمَانَ
وَجَلَدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبَا الْجَهْمِ فِي شَرَارَتِهِ مَعَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَفُتِحَتْ مَتْنُهُ بَنُ تَوْفَلٍ عَلَى نَيْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ
وَهَؤُلَاءِ بَنُو كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ

وَمِنْ جُلَيْهِ وَأَمْرٍ بِأَخْذِ الْمُقْصُورَةِ، فَقِيلَ لِبَنِي عَبَّاسٍ بَعْدَ ذَلِكَ: مَا تَأْتِيهِ الْمُقْصُورَةُ؟ فَقَالَ: يُخَافُونَ أَنْ يَبْطُلَ نَسَبُ
وَأَمَّا زَوْجُهُ: فَإِنَّهُ أَسَدٌ لِعُمَرَ، وَاسْتَلَى عُمَرُ وَبَطْنُهُ فَلَمْ يَخْرُجْ لِلْقِتَالَةِ وَخَرَجَ لِلْقِتَالَةِ خَارِجَةً، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي سَهْمِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي هَضْمِ بْنِ الْعَاصِ فَضْلُ بْنُ أَدْرِيه فَتَقَاتَلَا، فَأَمَّا زَوْجُ بَنِي عَلِيٍّ عُمَرُ وَفِي أَهْلِ طَائِفَتِهِ
بِالْبَدْرَةِ، قَالَ: أَوْ مَا قَتَلَتْ عُمَرَ أَمْ قِيلَ لَدِ الْكَلْبِ قَتَلَتْ خَارِجَةً، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ عُمَرَ وَاللَّهِ أَرَأَيْتَ خَارِجَةً.

(١) جَاءَ فِي مَطْلُوعِ النَّسَابِ الشَّيْخِ ابْنِ الْبَلَدِ فِي مَطْلُوعِ اسْتِثْنَاءِ ص: ١٠١ مَالِي:

وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِلْمُسَيَّبِ بْنِ حَرْبٍ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الْفَقِيهِ: يَا بَنُ الْأَنْبِيَةِ قَرَفَةُ إِلَى
أَبِي الْمَوْئِدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَتْ أُمُّ الْمُسَيَّبِ قَدْ أَسْلَمَتْ، فَقَالَ عُمَرُ لِعَقِيلٍ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: عُنْدِي
الْبَيِّنَةُ عَلَى مَا مَاتَ مِنْهَا بِهِ مِنَ الرَّجُلِ، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ بَيْنَكُ، فَأُتِيَ بِمَتْنِهِ بَنُ تَوْفَلٍ بَنُ أَبِي هَبِيبِ بْنِ عَبْدِ
مُطَفِّ بْنِ هَرَّةٍ، وَبِأَبِي جَهْمِ بْنِ حَذَافَةَ الْعَدَوِيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: مَا تَشْهَدَانِ؟ قَالَا:
نَشْهَدُ أَنَّ بَنِي الْأَنْبِيَةِ، قَالَ: وَبِأَبِي شَيْمٍ رَعِي قَتَلَا ذَلِكَ؟ قَالَا: بَلَّغْنَا هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَجَلَدَهُمَا عُمَرُ
الْحَدَّ ثَلَاثَيْنِ، ثُمَّ رَتَبَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الشَّيْخِ ابْنِ دُرَيْدٍ، طَبْعَةُ دَارِ الْمُسَيَّبَةِ بِبَيْرُوتٍ، ص: ١٢٩ مَالِي:

وَمِنْ جُلَيْهِمْ أَبُو الْجَهْمِ بْنُ حَذَافَةَ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِأَنْسَابِ قُرَيْشٍ وَكَانَ يُخَافُ لِسَانَهُ،
وَأَشْتَقَ جَهْمٌ مِنَ الْجَرَامَةِ، وَهُوَ غَالِظُ الْوَجْهِ، وَبِهِ سُمِّيَ الْأَسَدُ جَهْمًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ تَجَاهَنِي
مَدَنٌ إِذَا لَقِيتُ لِقَاءً بَشِعًا أَيْ جَهْمًا، وَقَدْ سَمِعْتُ الْعَرَبَ: جَهْمًا، وَجَهْمًا، وَجَاهَةً.

نَسَبُ بَنِي عَلَامِ بْنِ لُؤَيٍّ

وَلَدَ عَلَامِ بْنِ لُؤَيٍّ حِجْسَلُ بْنُ عَلَامٍ، وَأُمُّهُ خَارِجَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَصِيْبَانَ بْنِ مَخَارِبِ بْنِ
فَهْرِ، وَمَعْيِصٌ، وَغَوَيْصٌ وَرَجٌّ وَأُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ غُضَلٍ مِنَ الْقَيْشِ مِنَ الْعَدْنَةِ مِنْ وَلَدِ الْهَوِثِ بْنِ حَنْظَلَةَ
فَوَلَدَ حِجْسَلُ مَالِكًا، وَأُمُّهُ قَسَامَةُ سَوْدَانِيَّةٌ، وَأَخُوهُ لُؤَيْيَةُ عَمْرُو بْنُ هَضْمٍ بِنْتُ كَعْبٍ.
فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ حِجْسَلٍ نَهْرًا، وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ هَدَلِ بْنِ أَهْبَابِ بْنِ حَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ فَهْرِ، وَجَدِيَّةٌ وَأُمُّهُ شَحَامٌ بِنْتُ حَرْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ فُهَيْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ.
فَوَلَدَ نَهْرُ بْنُ مَالِكٍ عَبْدُ وَدٍّ، وَجَارِيَّةٌ، وَالْقَيْشِيُّ، وَعَبْدُ سَعْدٍ، وَأُمُّهُمْ مَارِيَّةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ سُهَيْمِ.
فَوَلَدَ عَبْدُ وَدٍّ بْنُ نَهْرِ عَبْدُ شَمْسٍ، وَأَبَا قَيْسٍ، وَأُمُّهُمَا نَاهِيَةُ بِنْتُ عَبْدِ بَنِي
ذُكْوَانَ بْنِ غُلَاضَةَ بْنِ صَعُصَعَةَ.

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ، سُرَيْيَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ، وَهُوَ
الْعَلَمُ، وَكَانَ يَكْنَى أَبَا بَيْنٍ، وَهُوَ صَاحِبُ ضَلَمِ الْحَدِيثِ، وَمَدَحُهُ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ قَطَالُ:
أَبَا بَيْنٍ يَدْرَأِيثُ سَيْبِكَ وَاسِطًا وَسِجَالُ كَلَمِكَ يَسْتَرْبِلُ فَيَمْطُرُ

(١) جاء في كتاب «سيرة ابن هشام» مطبوعة مطبعة المجلد الثاني، ج ٢٠، ص ٢٠٨: «ما خلاصته»
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مُقْتَرًا لِدِينِ يَدْحٍ بَلَاؤُ شَعْلٍ
عَلَى الْمَدِينَةِ مُخَلَّةً بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيَّةِ، وَأَسْتَفْنَ مِنْ حَوْلِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُخْرِجُوا مَعَهُ
وَهُوَ خَشْيٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ يُغَرِّضُوا لَهُ عَرَبًا أَوْ يُضَلُّوا عَنْ الْبَيْتِ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ مِنْ الْمَدِينَةِ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ لَحِقَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ وَسَاقِ الرِّهْدِيِّ، وَأَخْرَجَ بِالْعَمْرِو لِيَأْمَنَ الْإِنَاسُ مِنْ
حَرْبِهِ، وَلِيَعْلَمَ الْإِنَاسُ أَنَّهُ أَخْرَجَ نَزَارًا لِهَذَا الْبَيْتِ وَمَعْلَمًا لَهُ، وَخَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَغْسَفَانَ لَقِيَهُ بَشَرٌ
ابْنُ سَفْيَانَ الْكَلْبِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ سَمِعَتْ بِعَسِيرِكَ، فَمَنْ جِوَاءُكُمْ الْعُودُ الْخَطِيرُ
قَدْ لَبَسُوا جُلُودَ الْكُفْرِ، وَقَدْ نَزَلُوا بِذِي طَوًى، يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَدُنْكُمْ لِيُخْلَعُوا عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَهَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي
خَيْلِهِمْ قَدْ قَدَّمُوا إِلَى كِرَاعِ الْغَيْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا صَاحِبُ قُرَيْشٍ! الْقَدْ أَكَلْتُمْ الْحَرْبَ
مَا زِلْتُمْ لَوْ خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ سَابِرِ الْعَرَبِ، فَإِنْ هُمْ أَصَابُونِي كَانَ الَّذِي أُرَادُوا، وَإِنْ أَطَاعُونِي فِي اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَخَلُّوا
فِي الْبُسَادِمْ وَأَفْرَيْنَ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا قَاتَلُوا وَبِهِمْ قُوَّةٌ، فَمَا تَطْلُقُ قُرَيْشٌ؟ فَوَاللَّهِ لَأَنْزِلَ الْجَاهِدَ عَلَى الَّذِي بَعَثَنِي
اللَّهُ بِهِ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ تُنْفَرِ هَذِهِ السَّالِفَةُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ رَجُلٌ تُخْرِجُ بِنَا عَلَى طَرِيقِي فَيَقِيمُ لِي فِي بَرَاءٍ؟
فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَنِي إِسْرَافِيلَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَسَلِّكْ بِهِمْ طَرِيقًا وَبَيْنَ الْأَهْلِ بَيْنَ شُعَابٍ، فَتَمَازَجُ جُورَانَهُ وَقَدْ =

سَمِعْتُ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَقْبَضُوا إِلَى أَرْضِ سَمَرْقَنْدَ عِنْدَ مُنْقَطِعِ الْوَادِي، فَلَمَّا سَأَلْتُ قُرَيْشَ قَتْنَةَ الْجَيْشِ
قَدْ خَالَغُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ، سَجَعُوا إِلَى كَيْفِيَّتِهِ إِلَى قُرَيْشٍ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا سَلَكَ
فِي شَيْئَةِ الْمَرَارِ بَرَكْتُ نَاقَتَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: خَلَدْتُ - خَلَدْتُ بَرَكْتُ قَالَ أَبُو ذَرٍّ الْخَدْرِيُّ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ لَيْسَ لِي فِي
الدَّوَابِّ - النَّاقَةُ، قَالَ: مَا خَلَدْتُ وَمَا هُوَ لَهَا بِخَلْقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ عَنْ مَكَّةَ، لَدَتْهُ فِي قُرَيْشٍ الْيَوْمَ إِلَى
خَطَّةٍ يَسْأَلُونِي فِيهَا صَلَواتُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ أَعْطَاهُمْ رِثَاها، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: أَسْرُوا، قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِالْوَادِي مَاؤُ
نَزَلَ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ سَنَمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَعْلَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَرَّلَ بِهِ فِي قَلْبٍ مِنْ تِلْكَ الْقَلْبِ فَغَرَزَهُ فِي حَوْضِهِ
فَجَاسَتْ بِالْوَادِي - بِفَتْحِ الْوَاوِ، الْيَتِيمِ - حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ عَلَيْهِ بِعُطْرِ - الْعُطْرِ: مَبْنًى لِي الدَّيْلَمِيِّ عَلَى الْمَاءِ.

فَلَمَّا طَلَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَتَاهُ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَانَ الْهَمْدَانِيُّ فِي رَجَائِهِ مِنْ خُزَاعَةَ، فَطَلَمَهُ وَسَأَلُوهُ:
مَا الَّذِي جَاءَ بِهِ؟ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ يُدْرِكُ بَأْسَ، وَإِنَّمَا جَاءَ زَيْدُ بْنُ أَبِي لَيْثٍ مَعَهُ إِلَى بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: قُوا مَا قَالَ لَيْثُ
أَبْنِ سَعْدٍ، فَنَجُوا إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنْكُمْ تَعْمَلُونَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَإِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يَأْتِ بِقِتَالٍ وَإِنَّمَا جَاءَ زَيْدُ
هَذَا الْبَيْتِ، فَلَا تَهْمُوهُمْ وَجَبِّهَوْهُمْ، وَقَالُوا: وَإِنْ كَانَ جَاءَ وَلَدٌ يُدْقِتُ لَنَا، فَوَاللَّهِ لَا يَدُ خُلْدًا عَلَيْنَا عَنْوَةً أَبَدًا، وَلَدَ
تُحَدِّثُ بِذَلِكَ عَنَّا الْعَرَبُ.

ثُمَّ بَغَتْهُ إِلَيْهِ الْخَلِيسُ بْنُ عَامِرَةَ وَأَبْنُ سُبَّانَ، وَكَانَ يُؤْمِدُ سَعِيدَ الدَّخْلِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ
فَلَمَّا سَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ هَذَا مِنْ قَوْمٍ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَأَبْغَضُوا إِلَيَّ فِي رَجْبِهِ حَتَّى رَأَى
الْمُهَذَّبِيُّ يَسِينُ عَلَيْهِ فِي عَرْضِ الْوَادِي فِي قَلْبِهِ، وَقَدْ أَكَلَ أَوْ بَارَهُ مِنْ طَوِيلِ الْخَبْسِ عَنْ مَحَلِّهِ، رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ وَلَمْ يَصْنَعْ
إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْظَمَ لِمَا رَأَى فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ، فَقَالُوا لَهُ: اجْلِسْ، فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِي لَا عِلْمَ
لَكَ، فَخَضِبَ الْخَلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ مَا عَلَيَّ هَذَا أَفْعَاكُم، وَلَدَعَلَى هَذَا عَاقِبَتُكُمْ،
أَيَضَعُ عَنْ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ جَارٍ مَعَهُمْ لَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ الْخَلِيسِ بِيَدِهِ لَتُخَلَّنَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مَا جَارَ لَهُ، أَوْلَدُ نَفْسٍ
بِالدَّخْلِيِّ نَفْرَةً فِي جِلْدٍ وَاحِدٍ، قَالَ فَقَالُوا لَهُ: مَهْ كَيْفَ عَمَّا يَا خَلِيسُ حَتَّى نَأْخُذَ بِدُنُفُسِنَا مَا نَرَى ضَرَرًا بِهِ

ثُمَّ بَغَتْ قُرَيْشُ سَمَرْقَنْدَ بْنَ عَمْرِو، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا لَهُ:
إِنِّي مُحَمَّدًا فَصَلِّ لِي وَلَدِي لِي فِي صَلَواتِهِ، أَلَا أَنْ يَنْجِعَ عَمَّا عَامَهُ هَذَا، فَوَاللَّهِ لَا تُحَدِّثُ الْعَرَبُ عَمَّا أَنْتَ دَخَلْنَا عَلَيْنَا عَنْوَةً
أَبَدًا، فَأَتَاهُ سَمَرْقَنْدُ بْنُ عَمْرِو، فَلَمَّا سَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ الْقَوْمَ الصَّالِحِينَ بَغَتْ هَذَا الرَّجُلُ...
كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ سَمَرْقَنْدُ: لَدَاعِي فِي هَذَا، وَلَكِنْ أَكْتُبُ: بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَكْتُبْ بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَكَتَبَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَكْتُبْ هَذَا مَا صَالِحٌ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ سَمَرْقَنْدُ بْنُ عَمْرِو، فَقَالَ سَمَرْقَنْدُ: لَوْ شِئْتُ لَكَنَّ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَقْطَعْ لَكَ، أَكْتُبْ هَذَا مَا صَالِحٌ عَلَيْهِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمَرْقَنْدُ بْنُ عَمْرِو.

وَكَانَ خَطِيْبًا فَأَسَسَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ عَزَّيْزٌ لِقَوْمٍ
عَلَيْكَ خَطِيْبًا أَبَدًا، فَقَالَ: دَعْنِي فَعَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامُ مُحَمَّدٍ، فَهُوَ الَّذِي نَعَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، وَهُوَ الَّذِي جَارَى الصُّلْحَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَكَلَّمَ آهْلَ مَكَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَدْ سَتَرْتُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِ كُمْ، وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَيْتِي:
حَاطَ أَخُوَالَهُ خُنَاعَةً لَمَّا كَثُرَتْهُمْ بِمَكَّةَ الدُّخَانُ
وَلَهُ يَقُولُ مَالِكُ بْنُ الدُّخَشْنَمِ الدُّخَانُ بَنِي، وَأَسَسَ يَوْمَ بَدْرٍ:

أَسَسَتْ سَيْبُكَ فَلَمَّا ابْتَغَيْ
وَجِدْتُ تَعْلَمُ أَنَّ الْقَتْلَى
فَدَيْلًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الدُّعَى
فَتَاكَ سَيْبُكَ إِذَا نَظَرْتُ
فَنَبْتُ بِذِي الشَّفْرِ حَتَّى أَتَحْنَى
وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعَلَمِ

(١) جَارَى فِي كِتَابِ بَنِي تَارِيخِ الرُّسُلِ دَاوُدُ بْنُ الْطَّبَرِيِّ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ فِي بَغْدَادَ، ج: ٢، ص: ٤٦٠، مَا يَلِي:
عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ شَرَسَةَ قَالَ: قَدِمَ بِالْمَدِينَةِ جَدُّ قَدِيمِ بَنِي سَعْدٍ وَهُوَ
بَنْتُ نَمْعَةَ نَوْجِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ آلِ عَفْرَاءَ فِي مَنَاحِرِهِمْ عَلَى عَوْنٍ وَمَعُونَةِ ابْنِي عَفْرَاءَ - قَالَ
وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَهْتَنَبَ عَلَيْهِنَ الْحِجَابَ - قَالَ: تَقُولُ سَوْدَةُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُمْ إِذَا أُتِينَا فُتِيلَ، هُوَ الَّذِي سَارَى
قَدِ أَتَى بِهِمْ، قَالَتْ: فَزَحْتُ إِلَى بَيْتِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ، وَإِذَا ابْنُ يَدِ سُرَيْلَ
أَبْنُ عَمْرِو بْنِ نَاحِيَةِ الْحِجْرَةِ، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ يَحْتَلِ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَدِ
كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ يَدِ، أَعْظَمْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ أَلَدَ مَتَمَّ كَرَامًا إِخْوَانَهُ مَا أَتَّبَعَنِي الدُّخُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَيْتِ: يَا سَوْدَةُ أَعْلَى اللَّهُ وَعَلَى رَسُولِهِ إِقَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ
مَا مَلَكْتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَدِ مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ يَحْتَلِ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ.

وَجَارَى فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُضَعَبِ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ فِي بَغْدَادَ، ص: ٤٧٧، مَا يَلِي:

قَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ سُرَيْلَ، وَأَمَّةٌ رِيْطَةٌ بَنْتُ شُرَيْلَ بْنِ عَبْدِ سَعْدِ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ
أَبْنِ حِمْصٍ، وَسُرَيْلَ هَذَا هُوَ الَّذِي هَلَّكَ - الدُّعَاةُ مَشْعُورَةُ الشُّقَّةِ الْعُلْيَا - الْخَطِيْبُ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ
قُرَيْشٍ، وَأَسَسَ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدِمَ عَلَى فِدَائِهِ مَكْرُورٌ مِنْ بَنِي حَفْصٍ، ثُمَّ قَالَ: أَجْعَلُوا رَجُلًا فِي الْقَيْدِ كَانَ يَحْلِيهِ
حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْكُمْ بِالْفِدَاءِ، فَعَمِلُوا ذَلِكَ بِهِ فَبَعَثَ سُرَيْلَ بِالْفِدَاءِ، وَفِي سُرَيْلَ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ كَثِيرٍ:
أَلَدَيْتُ شِعْرِي هَلْ تُصِيبُنَّ نَفْسِي
وَصَلَوَانِ عَوْدَ حَنْ مِنْ وَدَّحِ أَسْتَبِ
سُرَيْلَ بْنَ عَمْرِو بْنِ هَذَا وَهَذَا عَقَابُهَا
فَهَذَا أَطْنُ الْحَرْبِ شَدَّ عَصَابُهَا

وَمِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سَرْهَيْلِ بْنِ عَمْرِو، وَاسْمُهُ عَمْرٌو وَكَانَ اسْمُ خَبْسَةٍ أَبُوهُ، فَلَمَّا كَانَ صَلَاحُ
الْحَدِيثِ لَمْ يَأْبُو جَنْدَلٌ إِلَى الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سِفْ فِي قَيْدِهِ، فَتَقَامُ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَضَرَبَ وَجْهَهُ
وَمِنْ دَه، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَرْهَيْلٍ وَكَانَ أَبُو سَرْهَيْلٍ، وَأُمُّهُ فَاحِشَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ تَوْحَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، هَاجَرَ
إِلَى الْجَبَشَةِ وَاسْتَشْرَفَ فِي حَرْبِ الرِّدَّةِ بِالْبَحْرِ بْنِ، وَمَاتَ أَبُو جَنْدَلٌ فِي طَاعُونٍ عَمَّوَسَنَ.

وَمِنْهُمْ سَرْهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، وَاسْمُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَلَهُ عَقِبٌ بِالْمَدِينَةِ، مِنْ وَلَدِهِ نَيْلًا ذَكَرَ الْكَلْبِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
أَبْنُ سَرْهَيْلٍ فِي الْمَدِينَةِ، وَالسَّكَنُ أَنْ بَنِي عَمْرِو وَهَاجَرَ إِلَى الْجَبَشَةِ فِي الْمَرْةِ الثَّلَاثِيَّةِ وَمَعَهُ أُمُّهُ سَوْدَةُ بِنْتُ
نَرْمَعَةَ، وَسَلِيطُ بْنُ عَمْرِو وَهَاجَرَ إِلَى الْجَبَشَةِ فِي الْمَرْةِ الثَّلَاثِيَّةِ وَمَعَهُ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ، وَكَانَ
إِسْلَامُهُ قَبْلَ دُخُولِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ الْأَرْثَمِ، وَحَاطِبُ بْنُ عَمْرِو، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ
أَبْنِ أَشْجَعٍ، اسْمُهُ قَدِيمًا وَهَاجَرَ إِلَى الْجَبَشَةِ فِي الْمَرْةِ ثَلَاثِينَ. وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ:

أَلَا أَيْلَغًا حَسَدًا وَتَيْمَارَ سَالَةً جَمِيعًا وَأَبْلَغًا لُؤْيِي بْنَ غَالِبٍ
بَلَّغَ أَخَا الْغُرُوفِ وَالْبَاسِ وَاللَّدَى مَقِيمٌ خَلَدَتْ حَيٌّ وَلَدَهُ هُوَ آيِبُ
وَقَدْ عَاشَ مَحْمُودًا وَخَلَفَ سَادَةً سَرْهَيْلًا وَسَرْهَلًا فَالْأَدَى وَالطَّاسِبُ
وَخَلَفَ أَيْضًا مِنْ بَنِيهِ ثَلَاثَةٌ سَلِيطًا مَعَ السَّكَنِ وَالْمَرْ وَحَاطِبُ

وَمِنْ بَنِي أَبِي قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ خَدَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، الَّذِي قَتَلَ عَمْرٌو بْنَ عَلْقَمَةَ بْنَ
الْمُطَّلِبِ فِي سَفَرٍ لَهُمْ، وَأَبُو دُوَيْبٍ وَهُوَ هِشَامُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، كَانَ مِنْ أَشْجَرِ بْنِ قَيْسٍ،
مَاتَ فِي حَبْسِ مَلِكِ الرُّومِ، وَمِنْ وَلَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي دُوَيْبٍ الْقَيْمِيَّةِ وَكَانَ
أَبَا الْحَارِثِ، وَتَمَرٌ وَذُو الشَّرِي بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، فَكَرِسُ قَيْسٍ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَهُوَ يَوْمَ مَلْذُوقِ قَيْسٍ مِنْ
مِئَةِ دَأْمٍ بَعَيْنَ سَنَةِ قَتْلِهِ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَحَوِيطُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ قَيْسٍ
وَهُوَ الَّذِي أَبَى أَنْ يَخْلِفَ عَلَى دِمِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، فَخَلَفَ غَيْرُهُ مِنْ قَوْمِهِ فَزَلُّوا، وَلَقِيَ هُوَ قَوْمَهُمْ، وَكَانَ حَوِيطُ
مِنْ أَوْسَجِ النَّاسِ خَلْقًا، وَكَانَ سَلَفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَيْثُ كَانَتْ عِنْدَهُ أُمِّيَّةٌ بِنْتُ
أَبِي سَفْيَانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَوِيطٍ، وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ
أَبِي سَفْيَانَ، وَكَانَ سَلَفُهُ أَيْضًا مِنْ قَبْلِ سَوْدَةَ بِنْتُ نَرْمَعَةَ، حَيْثُ كَانَتْ عِنْدَهُ أُخْتُهَا أُمُّ كَلْثُومٍ، وَاسْمُهُ
يَوْمَ الْفَتْحِ، وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ أَبُو مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً.

(١) حَارِثِي كِتَابُ سِيرَةِ أَبِي هِشَامٍ طَبَعَةً مَطْبَعَةِ مَقْطَعِ الْبَابِ الْحَلَبِيِّ بِمَقْصَدِ ج ٢: ص ٢١٨: مَالِكِي:

فَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْتَبِ الْكِتَابَ هُوَ وَسَرْهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، إِذْ هَذَا أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سَرْهَيْلِ بْنِ عَمْرِو.

يَوْمَ سَفَى فِي الْحَبْلِ، وَقَدْ انْقَلَبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجُوا وَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِي الْفَتْحِ لِيَوْمِ يَأْتِيَنَّهُ هَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا مَنْ أَوَامَرَ أَوْ مَنَعَ الْقِتْلَ وَالرَّجُوعَ، وَمَا تَحَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ، وَخَلَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ الْفَتْحِ عَظِيمٌ حَتَّى كَادُوا يَزِيلُونَ، فَأَمَّا أَحَى سُرَيْلُ أَبَا جَنْدَلٍ قَامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَ وَجْهَهُ وَأَخَذَ بِلَبِيئِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ لَجَسَ - تَمَتَّ - الْقَضِيَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ هَذَا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَجَعَلَ يَنْتَرِهُ - يَنْتَرُهُ - يَجْذِبُهُ جَذْبًا شَدِيدًا -

بِتَلْبِيئِهِ وَجَعَلَ لَهُ لِيَوْمِ يَأْتِيَنَّهُ هَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا مَنْ أَوَامَرَ أَوْ مَنَعَ الْقِتْلَ وَالرَّجُوعَ، وَمَا تَحَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ، وَخَلَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ الْفَتْحِ عَظِيمٌ حَتَّى كَادُوا يَزِيلُونَ، فَأَمَّا أَحَى سُرَيْلُ أَبَا جَنْدَلٍ قَامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَ وَجْهَهُ وَأَخَذَ بِلَبِيئِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ لَجَسَ - تَمَتَّ - الْقَضِيَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ هَذَا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَجَعَلَ يَنْتَرِهُ - يَنْتَرُهُ - يَجْذِبُهُ جَذْبًا شَدِيدًا -

بِتَلْبِيئِهِ وَجَعَلَ لَهُ لِيَوْمِ يَأْتِيَنَّهُ هَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا مَنْ أَوَامَرَ أَوْ مَنَعَ الْقِتْلَ وَالرَّجُوعَ، وَمَا تَحَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ، وَخَلَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ الْفَتْحِ عَظِيمٌ حَتَّى كَادُوا يَزِيلُونَ، فَأَمَّا أَحَى سُرَيْلُ أَبَا جَنْدَلٍ قَامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَ وَجْهَهُ وَأَخَذَ بِلَبِيئِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ لَجَسَ - تَمَتَّ - الْقَضِيَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ هَذَا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَجَعَلَ يَنْتَرِهُ - يَنْتَرُهُ - يَجْذِبُهُ جَذْبًا شَدِيدًا -

بِتَلْبِيئِهِ وَجَعَلَ لَهُ لِيَوْمِ يَأْتِيَنَّهُ هَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا مَنْ أَوَامَرَ أَوْ مَنَعَ الْقِتْلَ وَالرَّجُوعَ، وَمَا تَحَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ، وَخَلَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ الْفَتْحِ عَظِيمٌ حَتَّى كَادُوا يَزِيلُونَ، فَأَمَّا أَحَى سُرَيْلُ أَبَا جَنْدَلٍ قَامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَ وَجْهَهُ وَأَخَذَ بِلَبِيئِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ لَجَسَ - تَمَتَّ - الْقَضِيَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ هَذَا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَجَعَلَ يَنْتَرِهُ - يَنْتَرُهُ - يَجْذِبُهُ جَذْبًا شَدِيدًا -

بِتَلْبِيئِهِ وَجَعَلَ لَهُ لِيَوْمِ يَأْتِيَنَّهُ هَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا مَنْ أَوَامَرَ أَوْ مَنَعَ الْقِتْلَ وَالرَّجُوعَ، وَمَا تَحَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ، وَخَلَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ الْفَتْحِ عَظِيمٌ حَتَّى كَادُوا يَزِيلُونَ، فَأَمَّا أَحَى سُرَيْلُ أَبَا جَنْدَلٍ قَامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَ وَجْهَهُ وَأَخَذَ بِلَبِيئِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ لَجَسَ - تَمَتَّ - الْقَضِيَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ هَذَا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَجَعَلَ يَنْتَرِهُ - يَنْتَرُهُ - يَجْذِبُهُ جَذْبًا شَدِيدًا -

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، وَكُنِيَ أَبَا مُحَمَّدٍ، وَأُمُّهُ بَهْرَانَةُ
بِنْتُ صَفْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ حُزَيْمَةَ شَهِيدٌ بَدَلًا مُسْلِمًا وَأَسْتُشْهِدُ يَوْمَ الزُّلَّةِ بِأَمْرِهِ

وَمِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ نُوفَلٍ بْنُ مُسَاحِقٍ، التَّحَدُّثُ.

الطَّيِّبُ بْنُ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنْكَفٍ، عَمَّةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخُوهُ لِأُمِّهِ أَبُو سَكَنَةَ بْنُ عَبْدِ
الْأَسَدِ الْمُخَنِّي وَبُحَيْ، اسْمُهُ قَدِيمًا وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي الْمَسَرَّةَيْنِ، تُوْفِيَ بِمَكَّةَ أَيَّامَ عُثْمَانَ.

لِدَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فِي قِضَاءِ الْمَدِينَةِ لِنِزَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيِّ.

فَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ الْحَارِثِ، وَأُمُّهُ أَمِنَةُ بِنْتُ أَذَاةَ بْنِ سِرْيَاحَ.

مِنْهُمْ هِشَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ الَّذِي كَانَ يَتَعَرَّضُ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ فِي الشَّعْبِ،

مِنْ قَضَاعَةٍ، قَالُوا وَامْسِكْ هِشَامُ عَلَى مِنْ هَاجَرَ مِنْ قَوْمِهِ دُونَ هُمْ فَانْصَبْ، وَقَدْ ذَكَرَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ،

وَأَبُو خُرَيْشَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ، وَنَعْمَانُ بْنُ حَصَيْنٍ، وَبَنُو رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَأَخُوهُ لَأُمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ وَأَبُو نَعْمَانٍ

(١) جازي في كتاب «سيرة ابن هشام» طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، ج ١، ص ٢٥٠، مايلي :

قَالَ ابْنُ اسْتَحْقَاقٍ، قُلْتُ يَشْنُو أَنْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَرُوا لَوَابِدُ أَصَابُوا بِهِ أَمْنًا وَقَرَأَ، وَأَنَّ الْجَاهِلِيَّ قَدْ مَنَعَ مِنْ جُلَا إِلَيْهِ مِنْهُمْ، وَأَنَّ عَمْرَ قَدْ أَسْلَمَ، فَكَانَ هُوَ وَخَمْسَةٌ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَعَلَ الدِّسَامُ يُقَشُّو فِي الْقَبَائِلِ، أَجْتَمَعُوا وَانْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَكْتَبُوا كِتَابًا يَتَّبَعُوا قَدْرَ فِيهِ =

= عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، عَلَى أَنْ لَا يَنْكَحُوا إِلَيْهِمْ وَلْيَنْكَحُوهُمْ، وَلَا يَبِيعُوا مِنْهُمْ شَيْئًا وَلَا يَتَّبِعُوا مِنْهُمْ،
فَلَمَّا أَجْمَعُوا ذَلِكَ كَتَبُوهُ فِي صَحِيفَةٍ، ثُمَّ تَعَاهَدُوا وَتَوَاصَّوْا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ عَلَّقُوا الصَّحِيفَةَ فِي جُوفِ
الْمَلْعَبَةِ تَوَكِيدًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

وَجَاءَ فِي الْمُقَدِّمَةِ السَّابِقَةِ نَفْسِهِمْ ص: ٢٧٤ مَا يَلِي:

قَالَ ابْنُ رِشْوَيْنٍ: وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ فِي مَنْزِلِهِمُ الَّذِي تَعَاهَدَتْ فِيهِ قُرَيْشٌ عَلَيْهِمْ فِي
الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبُوهَا، ثُمَّ إِنَّهُ قَامَ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ نَفْسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَلَمْ يُبَلِّغُوا أَحَدًا أَحْسَنَ مِنْ بَدْرِ
هَاشِمِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي سَيْفَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبٍ - جَارِي فِي مَوَازِنِ الْقَبَائِلِ وَفَتْحَتِهَا لِدِينِ حَبِيبٍ وَحَبِيبُ خَفَّةٌ
مَضْمُونَةٌ لِلْحَارِثِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ شَيْخٍ - بَنِي نَفْسٍ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَذَلِكَ أَنَّهُ
نَفَلَتْ بَنِي هَاشِمٍ بَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ لِدِينِهِ، فَكَانَ هَاشِمٌ لِبَنِي هَاشِمٍ وَاحِدًا، وَكَانَ ذَلِكَ فِي قَوْمِهِ
فَكَانَ - فِيمَا بَلَغَنِي - يَأْتِي بِالْبَعِيرِ، وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ فِي الشَّعْبِ لِيَذْخَرُوا أَوْقَرَهُ طَعَامًا حَتَّى إِذَا
أُقْبِلَ بِهِ فَمِنْ الشَّعْبِ خَلَعَ خَطَامَهُ مِنْ أَسَبِهِ، ثُمَّ حَبَسَ عَلَى حَبِيبِهِ، فَيَدْخُلُ الشَّعْبَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَأْتِي
بِهِ قَدْ أَوْقَرَهُ بَنًا، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّهُ مَشَى إِلَى مَنْ هَيَّئَ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغَيَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قُحَيْلٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ عَارِثَةَ بِنْتُ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا مَنْ هَيَّئَ أَقْدَرَ ضَيْتٍ أَنْ تَأْكُلَ الطَّعَامَ، وَتَلْبَسَ الثِّيَابَ، وَتَنْكَحَ النِّسَاءَ، وَأَخْوَلكَ حَيْثُ
قَدْ عَازَمْتَ لَدَيْنَا عُونَ وَلَا يَبْتَاعُ مِنْهُمْ، وَلَا يَنْكَحُونَ وَلَا يَنْكَحُ إِلَيْهِمْ؟ أَمَا لِي أَخْلَفَ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا أَخَوَانِي لَكُنْتُ
- أَبِي جَرِيٍّ - بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ دَعَا إِلَيْهِمْ مَادَعَا إِلَيْهِ مِنْهُمْ مَا أَجَابَكَ إِلَيْهِ أَبَدًا، قَالَ: وَتَحَلَّ يَا هَاشِمُ!
فَمَاذَا أَصْلَعُ؟ أَلَمْ أَكُنْ رَجُلًا وَاحِدًا، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مَعِيَ رَجُلٌ آخَرٌ لَقَعْتُ فِي نَعْفِهَا حَتَّى أَنْقَرَهَا، قَالَ: قَدْ وَجَدْتُ
رَجُلًا، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: ابْنُ هَاشِمٍ، ابْنُ هَاشِمٍ جَلَدٌ كَلْبَانٌ.

فَذَهَبَ إِلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُحَيْلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُطَّلِبُ أَقْدَرَ ضَيْتٍ أَنْ يَرِيكَ بَطْنَانِ
مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ، مَوَاقِفُ لِقَائِهِمْ فِيهِ، أَمَا وَاللَّهِ لَبْنُ أَمْكَتُمْرُهُمْ مِنْ هَذِهِ
لَتَجِدَنَّاهُمْ أَلْيَا مِنْكُمْ سِرَاعًا، قَالَ: وَمِنْ كَيْفِ؟ فَمَاذَا أَصْلَعُ؟ أَلَمْ أَكُنْ رَجُلًا وَاحِدًا، قَالَ: قَدْ وَجَدْتُ تَانِيًا، قَالَ:
مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: ابْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: مَنْ هَيَّئَ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ:
ابْنُ هَاشِمٍ، فَذَهَبَ إِلَى ابْنِ هَاشِمٍ، فَقَالَ لَهُ: خُذْ مَا قَالُوا لِلْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ هَاشِمٍ، فَقَالَ: وَهَلْ مِنْ
أَحَدٍ يُعِينُنِي عَلَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: مَنْ هَيَّئَ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَالْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ:
ابْنُ هَاشِمٍ، فَذَهَبَ إِلَى مَنْ مَعَهُ ابْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ، فَكَلَّمَهُ وَذَكَرَ لَهُ قُرْبَانَهُمْ وَخَفَّتُهُمْ،
فَقَالَ لَهُ: وَهَلْ عَلَى هَذَا الذَّمُّ الَّذِي تَدْعِينِي إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ سَمِعَنِي لَهُ الْقَوْمُ، ثُمَّ قَامُوا بِنَقْضِ الصَّحِيفَةِ.

وَمِنْهُمْ وَهْبَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ جَذِيمَةَ، شَرِيهٌ بَدْرًا، وَأَخَاهُ، وَالْحَدَثُ
وَقُتِلَ يَوْمَ مَوْثَةَ عَشْرِينَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَجْعَلُ
الْكَافِرِينَ مَكَانَ الْإِيمَانِيِّ، وَالْمُتَّقِينَ مَكَانَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَحْكُمُ مَكَانَ حُلَيْمٍ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَمَرَ تَدْوَقَالَ لِقَرْنِيشٍ،
أَنَا أَتِي بِمَنْ أَتَى بِهِ مُحَمَّدًا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ الْآيَةَ (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَقْبَضَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) أَخْبَدَرَ سَئُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَكَانَ أَخَا عُمَرَ بْنِ عَفَّانَ مِنَ الرِّضَايَةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سَأَلَ عُمَرُ
أَبْنَ عَفَّانَ سَئُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤَمِّنَهُ فَأَمَّنَهُ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ عَلَى بَعْضِ فُتُوحِ الْإِسْلَامِ،
وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْكَوْكَبِ بْنِ أُوَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ مَعَهُ
بِزَيْنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ بِنَهْجِ مَعَاوِيَةَ.

وَوَلَدَ مَعْصُومُ بْنُ عَامِرٍ ابْنُ لُؤَيٍّ عَبْدًا، وَعُمَرُ، وَنِزَارُ، وَأُمُّهُمْ أَيْشَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُزَاعَةَ.
فَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ مَعْصُومٍ حُجَيْرًا، وَحُجْرًا، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ قَيْمٍ ابْنِ مُذَلِّجٍ ابْنِ مَرْثَدَةَ ابْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ابْنِ كِنَانَةَ.
فَوَلَدَ حُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ حُضَابَا، وَحَبِيبًا، وَعَمْرُ، وَوَهْبًا، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَوْفٍ ابْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ابْنِ كِنَانَةَ.

[illegible]

وَعَبِيدُ اللَّهِ بَنُو قَيْسِ بْنِ شُرَيْحَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ ضَبَابٍ إِشْكَرُ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ، وَالْأَكْمَلُ قِيلَ لَهُ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ، لِذَلِكَ كَانَ يُشَبَّهِ بِرَقِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ ابْنِ قَيْسِ بْنِ وَهَبِ بْنِ ضَبَابٍ، وَبِأَنْتَه عَمِّ لَرَأْسِهِ رَقِيَّةَ أَيْضًا، وَأَسَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شُرَيْحَ بْنِ مَالِكٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَلَهُ يَقُولُ عَبِيدُ اللَّهِ بَنُو قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ، وَكَانَ ابْنُ أَخِيهِ، فَتَقَى أَسَامَةَ بِي إِخْوَتُهُ فَوَلَّيْتُ مَسْئَلًا مَسَامَةَ^{١٠}

(٩) جَاءَنِي مَخْطُوطٌ أَنَسَايَ الدُّشَرَانِيَّ لِبَيْتِ دُرِّي مَخْطُوطٌ اسْتَنْبُولَ ص: ٦٧٤ مَا لِي بِهِ
وَقَدْ أَرَجُلٌ عَلَى خُطَا الرَّأْيَةِ هَذَا الشَّعْرُ فَقَالَ: لَقَدْ وَهَّجَ أَبُو قَيْسٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ وَخُتَّ، فَقَالَ لَهُ خُتْمُ:
يَا أَحْمَقُ إِنَّ هَذَا مِنْ خُطَا الْعَرَبِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَمْ أَغْنِ عَنْكُمْ كِتَابِيَّةً وَلَمْ أَزِدْكُمْ مَحْسَبَاتٍ) .
(١٠) سُورَةُ الدُّنْيَا ٩١ ، وَأَنْظُرْ دُشَرَانِيَّ الشُّرُوكَ ، لِلْمُؤَلِّفِ : ١٦٥

وَوَلَدَ عَمْرٍو وَبْنُ مَعْصِيَةٍ مُنْقِذُ الْحَارِثِ، وَحَبِيبُهَا، وَأُمُّهُمْ دُعْدُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو.
فَوَلَدَ مُنْقِذُ بْنُ عَمْرِو الْحَارِثُ، وَغُبَيْدُ بْنُ وَرَاحَةَ، وَأُمُّهُمْ مَيْمُونَةُ بِنْتُ وَرَاحَةَ بِنْتُ عُصَيَّةَ بِنْتُ خُفَّاءِ الشَّكْبِيِّ.
فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ مُنْقِذٍ عَبْدَ مَنَاةَ بْنِ نَيْعِ النَّكَاسِ فِي الْعُكَاظِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَبَنُو بُوْعَا، وَعَبْدُ الْحَارِثِ،
وَأُمُّهُمْ سَأَمَةُ بِنْتُ مَعْقَةَ بْنِ وَهَيْبِ بْنِ ضَبَابٍ، وَالْأَحَبُّ، وَأَبَا الْحَارِثِ، وَعُتُوفٌ، وَمَالِكٌ، وَأُمُّهُمْ لَيْلَى
بِنْتُ هِلَالِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ حَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرِ.

مِنْهُمْ حَبَّانُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ بْنِ عَلَقَمَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو وَبْنِ
مَعْصِيَةٍ، وَهُوَ ابْنُ الْعَرِيقَةِ، سَمَّيَتْ بِذَلِكَ لِطَيْبِ رَجُلٍ، وَهِيَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ سَلَمٍ، وَهُوَ الَّذِي رَزَى سَعْدُ
أَبْنُ مُعَاذِ يَوْمَ الْحَنْدَقِ، فَقَالَ: حَذَاهُ بَنِي وَأَنَا ابْنُ الْعَرِيقَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
عَزَّ قَى اللَّهِ وَجَبَّاهُ فِي النَّارِ، وَالْعَرِيقَةُ أُمُّ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُمْ يُدْسَبُونَ إِلَيْهَا.

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ الْكَلْبِيُّ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ نَيْعِ الْمَرْبَاعِ، وَمَكْرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ الْأَخِيْفِ بْنِ عَلَقَمَةَ بْنِ
عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو وَبْنِ مَعْصِيَةٍ، وَأُمُّهُ الشَّيْمَا بِنْتُ مُطَارِقِ بْنِ الْحَصَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ بُوْعِ
أَبْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو وَبْنِ مَعْصِيَةٍ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ عَامِرَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ الْمَوْحِ، وَكَانَ عَامِرُ بْنُ يَزِيدَ
قَتَلَ أَخَاهُ، وَأُمُّ شَرِيكِ ابْنِي كَانَتْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ عُثْرَةُ بِنْتُ دُوْدَانَ بْنِ عُثْمَانَ
عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ وَرَاحَةَ بْنِ مُنْقِذٍ، وَخَدَاشُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ الْأَصَمِ بْنِ رُخَصَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِ
أَبْنِ رُخَصَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ وَرَاحَةَ، قَاتِلِ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ فِيمَا يَقُولُ بَنُو عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَوَقَّتِلَ يَوْمَ الْجَلِ مَعَ عَائِشَةَ.

(١١) حَارِثِي هَامِشٌ مَخْطُوطٌ مُخْتَصَرٌ جَمْعُهُ ابْنُ الْحَارِثِ مَخْطُوطٌ مَكْتُوبَةٌ رَأَيْتُهَا بِأَسْمَاءِ سَتْنَبُولَ. ص: ٢٩، مَالِي؛
أَنَّ حَبَّانَ بْنَ الْعَرِيقَةِ رَزَى سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ فِي بَنِي جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ
أَبْنِ هَوَازِنَ أَنَّ قَاتِلَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْحَنْدَقِ، أَبُو أَسَامَةَ بْنُ هَيْزَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْجُشَمِيُّ
حَلِيفُ لِبْنِي عَمْرِو. فِي الْمَعَانِي ذِكْرُ الرَّوَّانِيَّانِ، عَنْ ابْنِ الْعَرِيقَةِ وَعَنْ أَبِي أَسَامَةَ الْجُشَمِيِّ، قَالَ فِي
مَعَانِي الْوَاقِدِيِّ كَمَا هُنَا، أَنَّ الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عَزَّ قَى اللَّهِ وَجَبَّاهُ فِي النَّارِ.

(١٢) حَارِثِي «أَسْمَاءُ الْأَشْسَافِ» لِلْبَلَدِ ذِي مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولَ. ص: ٢٧٥، مَالِي؛
وَمِنْهُمْ مَكْرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ الْأَخِيْفِ بْنِ عَلَقَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ، وَكَانَ ابْنُ حَفْصِ بْنِ الْأَخِيْفِ خَرَجَ بِنْفِي
خَالَتَهُ لَهُ، وَهُوَ عَامِرُ دُوْدَانَ بْنِ عَلِيٍّ حَلَّةً وَكَانَ عَامِرٌ مَوْحِيلاً، ثُمَّ يَعْلَمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْمَوْحِ بْنِ يَحْيَى
الْكَلْبِيُّ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا عَامِرُ؟ قَالَ: أَنَا ابْنُ حَفْصِ بْنِ الْأَخِيْفِ، فَقَالَ: يَا بَنِي بَكْرِ، كَلِمَتِي قَدْ يَشِينُ دَمٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ
فَقَالَ: مَا كَانَ رَجُلٌ لِيَقْتُلَ هَذَا بِرَجُلِهِ إِلَّا اسْتَوَى، فَلَا تَبْعُهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَكْرِ فَتَقْتُلَهُ بِدَمٍ كَانَ لَهُ فِي قَوْمِ يَشِينُ =

وَلَدَنِي ابْنُ بَنِي مَعِينِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ سَيِّدًا، وَجَدِيَّةً، وَعَوْفًا، وَأُمُّهُمْ خَالِدَةُ
 بِنْتُ عَوْفِ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَعَارِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ .
 فَوَلَدَ سَيِّدًا ابْنُ بَنِي مَعِينِ الْحَلِيسِيِّ، وَعَامِرًا، وَحَبِيبًا، وَعَبْدًا، وَجَدِيَّةً،
 وَعَوْفًا، وَبَعِثَ ابْنُ، وَسَيِّدًا، وَأُمُّهُمْ دَعَدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مُدَلِجٍ .
 مِنْهُمْ بَشَّسُ بْنُ أَبِي أُمِّ طَلَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَلِيسِيِّ بْنِ سَيِّدِ بْنِ بَنِي
 مَعِينِ، الَّذِي وَجَّهَهُ مَعَارِيَةُ لِقَتْلِ مَنْ كَانَ فِي طَاعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَتَلَ وَلَدًا غَبِيًّا لَكَهُ بِنْتُ لُؤَيٍّ
 وَقَالَ الْكَلْبِيُّ، لَمْ يَمُتْ بَشَّسٌ حَتَّى جُنَّ، فَكَانَ يَأْخُذُ قَضِيئًا وَيَضْرِبُ بِهِ لِبُسَادَةٍ، ثُمَّ يَضَعُ لَهُ يَدَيْ يَدَيْهِ،
 وَكَانَ يَسْكُنُ الشَّامَ، وَقَدْ كَانَ مِنْ غُرَاةِ أَرْضِ الْفَرَجِ بِنِجْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَلَهُ ذُنُكٌ
 وَكَرٌّ وَمَوَاضِعٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ، وَلِغَبِيَّةٍ وَرَاحَةِ أَبِي مُنْقِذٍ يَقُولُ الشُّعَائِرُ:
 إِذَا رَكِبْتَ رَاحَةً أَوْ غَبِيَّةً . فَبَشَّسُ كُلِّ دَلِيلٍ يَنْقُلُ
 فَهَذَا بَنُو عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ

= فَبَيْنَمَا مَكْرُ بْنُ حَفْصِ أَخُوهُ بِمَنْظَرٍ، إِذْ نَظَرَ إِلَى عَامِرِ بْنِ بَنِي بَنِي الْمَلَوَّحِ، وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي بَكْرِ، فَقَالَ: مَا
 أَطْلُبُ أَشْرًا بَعْدَ عَيْنٍ، وَكَانَ مَوْشِيًا بِسَيْفِهِ فَعَلَاهُ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ، ثُمَّ أَتَى مَلَكَةً فَعَلَّقَ سَيْفَ عَامِرِ
 بِأَسْتَبَارِ الْكَلْبَةِ، وَقَالَ مَكْرُ:

وَلَمَّا سَأَيْتُ أَعْلَاهُ عَامِرٌ تَذَكَّرْتُ أَشَدَّ الْحَبِيبِ الْمَأْجِبِ
 وَتَلَّكَ لِنَفْسِي أَنَّهُ هُوَ عَامِرٌ فَدَتْنُ هَيْبَةً وَأَشْرَ كَيْ كُلِّ مَنْ كَبِ
 فَالْحَمْدُ سَيِّفِي وَالْقِتُّ كُلَّابِي عَلَى بَطْلِ شَاكِي لِسُلُوحِ مُجَرَّبِ
 (١) جَاءَ فِي كِتَابِ الدُّنْيَا الْمُنْتَوَرِ فِي طَبَقَاتِ بَنَاتِ الْخَطَرِ مِنْ تَيْبِ الْعَامِلِيَّةِ، طَبَعَةُ الْمَطْبَعَةِ الْكُتُبِيِّ بِبُلْدَقِ
 سَنَةِ ١٢١٤ هـ . ص: ٥٦ مَائِلِي:

فَلَمَّا فَازَ مَعَارِيَةُ بَعْدَ تَحْكِيمِ الْحَاكِمِينَ، بَعَثَ بِالْأَطْوَالِ بْنِ قَيْسٍ، وَبِإِسْرَافِ بْنِ أُمِّ طَلَةَ - جَارَتِ مِنْ دُونِ أَبِي -
 بِجَيْشٍ وَأَمَرَ هَذَا أَنْ يَقْتَدِمَ كُلُّ مَنْ لَمْ يَبَايِعْ مَعَارِيَةَ

وَلَمَّا كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ عَلَى الْيَمَنِ لِعَلِيٍّ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ أَعْلَسَ عَلَى بَيْتِهِ فَعَثَ بِوَلَدَيْهِ عُبْدِ
 الرَّحْمَنِ وَقَتْلَهُمْ فَذَبَحَهُمَا بِشَفْعَةٍ كَانَتْ مَعَهُ، فَجَزَّعَتْهُمَا عَلَيْهِمَا حَتَّى عَاشِدِيْدًا وَخَالَطَ عَقْلَهُمَا بَعْضُ الْكُفْرِ فَفَصَلَتْ
 لَدُنْهُمَا وَلَدَتْنِي وَلَدَ تَصْنِيفِي إِلَى قَوْلِ وَلَدٍ تَقْبَلُ عَلَى نَفْسِي، بَلْ عَلِمْتُ تَطَوُّرَ الْخِيَارِ تَقْصِدُ الْمُنْتَدِيَاتِ فِي الْكَوَاسِمِ
 وَحَيْثُ كَانَ أَنْ يَجْتَمَعَ بَيْنَ فَوْحِ صَوْتِهَا يَطْفَعُ الْبُكَاءُ، وَتَنْشُدُ مِنْ أَيْ يَرْقَى لَهَا الْجَانُودُ، وَمِنْ مَنْ أَشْرَاقُ قَوْلُهَا:

يَا مَنْ أَحْسَنَ بِأَبْنَيْ الدُّنْيَيْنِ هُمَا كَالَّذِينَ تَعَيَّنَ تَشْتَلِي عَنْهُمَا الصَّدَفُ
يَا مَنْ أَحْسَنَ بِأَبْنَيْ الدُّنْيَيْنِ هُمَا سَمِعِي وَقُلِّي فَقُلِّي الْيَوْمَ مِنْ دُونِ
يَا مَنْ أَحْسَنَ بِأَبْنَيْ الدُّنْيَيْنِ هُمَا مُمِجِ الْعِظَامِ فَمَعْنَى الْيَوْمِ تَحْتَطِفُ
فَبُكِّتَ بِسِرِّهَا وَمَا صَدَّقَتْ مَا نَزَعُوا مِنْ قَوْلِهِمْ وَبِالْبُذْلِ الَّذِي أَقْبَرُوا
أَخِي عَلَى وَدَجِي أَبْنَيْ مَنْ هَفَّةٌ مَشْهُورَةٌ وَكَذَلِكَ الْبُذْلُ يُفْتَنُ فِي
حَتَّى لَقِيَتْ رَجَالًا مِنْ أَرْوَاقِهِ شَمُّ الدُّنْيَا لَكُمْ فِي قَوْلِهِمْ شَرُّ
فَالَّذِينَ أَلْعَنَ بِسِرِّ أَحَقَّ لَعْنَتِهِ هَذَا الْعَمْرُ أَبِي بِسِرِّ هُوَ الشَّرُّ
مَنْ دَانَ وَالْهَيْهَةَ حَتَّى مَوْلَاهُ عَلَى حَبِيبَيْنِ ضَلُّوا إِذَا غَدَا السَّافُ

فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهَا تَنْفَعُ مَنَابِعَ عَيْنَيْهِ حَتَّى لَا عَلَيْهَا، وَتَنْفَطِحُ صَفَاةُ قَلْبِهِ بِقَوْلِهَا، فَسَمِعَهَا يَوْمَ بَعَثَ
نُوحًا نَفْسَ أَبِيهِ وَخُجُوعَ جَاهِلِيَّةٍ، فَذَهَبَ إِلَى بِسْرِ وَتَلَطَّفَ بِالنَّاسِ لَفِ إِلَيْهِ، حَتَّى وَفَّقَ بِهِ، فَخَرَجَ يَوْمًا يُوَلِّدُهُ
إِلَى وَادِي أَوْطَاسٍ وَتَمَلَّكَهَا، ثُمَّ قَرَعَ وَأَنْشَدَ:

يَا بِسْرَ بِسْرَ بَنِي أَرْطَاةَ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ الدَّيَّارِ وَلَمَّا غَابَتْ عَنْ الْبَاسِ
خَيْرٌ مِنَ الدَّيَّارِ شَيْئَيْنِ الدُّنْيَيْنِ هُمَا عَيْنُ الْمُهْدَى وَصَحَابُ السُّوقِ الْهَاسِ
مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى لِفَافِي مَوْلَاهُ تَكَلِّي وَتَشْتَدُّ مَنْ أَلْطَفَتْ فِي الْبَاسِ
أَمَا قَتَلْتَهُمَا ظُلُمًا فَقَدْ شَرِيتَ مِنْ صَاحِبَيْكَ قَتْلِي يَوْمَ أَوْطَاسِ
فَأَشْرَبَ بِطَاسِهَا لَهَا لَكَا شَرِ بَنُ أُمُّ الْقَسْبِيِّينَ أَوْ ذَاقَ ابْنِ عُبَاسِ
وَمِنْ قَوْلِهَا أَيْضًا: الدَّيَّامَنْ سَجَى الدُّخُولُ
تَسْلِي مَنْ رَأَى ابْنَيْهَا وَتَسْتَسْقِي فَا تَشْتَقِي

وَقِيلَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَتْلَ بِسْرِ الْقَسْبِيِّينَ جَمِيعًا لِيَذِلَّ جَنَاحُ شَيْدِهَا وَدَعَا عَلَى بِسْرِ بِقَوْلِهِ: اللَّهُمَّ
أَسْلِبْهُ رِيئَةً وَلِدْفُخْرَ جَهَنَّمَ مِنْ لَدُنِّيَا حَتَّى تَسْلُبَ عَقْلَهُ، فَأَصَابَهُ ذَلِكَ وَفَقَدَ عَقْلَهُ، وَكَانَ يَهْدِي بِالسَّيْفِ فَيُطْلِبُهُ فَيُوقِي
بِسَيفٍ مِنْ خَشْيَةٍ وَيَجْعَلُ يَدَيْهِ نَزْقًا مُنْفُوحًا، فَلَمَّا رَأَى يَضِيءُ بِهِ حَتَّى يَسْأَلُ، وَقِيلَ دَخَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَلَى
مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَعِنْدَهُ بِسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ - أَبِي - فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَنْتَ قَاتِلُ الْقَسْبِيِّينَ أَفَرَأَى الشَّيْخُ؟ قَالَ: نَعَمْ أَنَا
قَاتِلُهُمَا، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: لَوْ دَرَسْتُ أَنَّ الدُّرَّ ضَرَّ كَانَتْ أَثْبَتُنِي عِنْدَكَ قَالَ: فَقَدْ أَثْبَتَنِي الدَّنُّ عِنْدِي فَقَامَا فَقَالَ
عُبَيْدُ اللَّهِ: أَلَسَيْتَ؟ فَقَالَ لَهُ بِسْرٌ: هَذَا سَيْفِي، فَلَمَّا أَهْوَى عُبَيْدُ اللَّهِ إِلَى السَّيْفِ لِيَتَنَاوَلَهُ أَخَذَهُ مُعَاوِيَةُ
فَقَرَعَ قَالَ لِبِسْرِ: أَخْذِي إِلَيْهِ شَيْخًا قَدْ كَبُرَتْ وَذَهَبَ تَعْقَلُكَ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ دَرَسَتْ لَهُ وَقَتَلَتْ أَبْنَيْهِ تَلْعُجُ إِلَيْهِ سَيْفَكَ
إِنَّكَ لَعَارِفٌ عَنْ تَلْعُجِ بَنِي هَاشِمٍ، وَاللَّهِ لَوْ تَمَلَّكَ مِنْهُ لَبَدَأَ بِتَبْلُكَ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَجَلٌ رَأَيْتَ لَكَ وَأَتَيْتَ بِهِ.

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ سَامَةَ لَوَيْكًا، وَعُثْبَيْنَةَ، وَزَيْنَبَةَ، وَسَعْدًا، وَأُمَّهُمْ سَلْمَى بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ شَيْبَانَ

بَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيًّا بْنَ قَيْسِ الرِّيَّاحِيِّ، أَحَدَ بَنِي يَرْبُوعٍ، وَكَانَ الْخَيْرُ يَتَقَبَّلُ ذَلِكَ مَعَ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ

سَطْرُ مَنْصُورٍ بِنِ مَطْبُوبٍ صَاحِبِ الدُّرِّ بِبَعْدِ عِنْدِ الصَّيْلِ فِيهِ يَقْرُبُ اللَّحْمُ قَوْلُ عَبْدِ ذِي النُّوَيْ عِنَّا قَوْلُ

مَحَامٍ بَنِ الْحَارِثِ الطَّائِلِ، وَوَلَدَ ذَهْلَ بْنَ الْحَارِثِ هَمَّادًا، وَجَعْفَى، وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عُقْبٍ الْحَارِثِ وَجَابِلَ بْنَ لُطَاوَدَ

يزيد، ويقال: العقيم بن زهد بن عوف بن النخعي، قُتِلَ يَوْمَ الجَمْعِ مَعَ عَائِشَةَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ الْحَارِثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ

وَوَلَدَ مَا لِكُ بْنُ لُؤَيٍّ بْنِ الْحَارِثِ الشُّطْنُ، وَغَيْرُهَا، وَذَهْلًا وَحُطَّالَةً، فَوَلَدَ الشُّطْنُ بْنُ مَا لِكُ

فَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ لُؤَيٍّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَعْمَانَ كَانَ شَرِّ نَفْسٍ.

قَوْلُ دُطَيْقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رِيفِيَّةَ، وَوَلَدُ أَصْبَحَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ غُفْطًا، وَجَاهِلٌ، وَوَلَدُ وَائِلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَكْرًا،

وَوُلِدَ عُيَيْقَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَلَمَةَ سَقْفًا، وَمَا لَاطُ، وَمِنْهُ، قَوْلُ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ مَا لَاطُ، وَسُقُودَةُ

فَلَمَّا جَاءَ كِتَابُ بْنِ يَدِ بْنِ حَفْصَةَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَمَّ أَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، فَقَامَ إِلَيْهِ مُعْتَلِقُ بْنُ قَيْسٍ

الرحماني. فقال: أوصاك الله يا أمين المؤمنين! إنما كان ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء - بقوله -

= نَاجِيَّةٌ وَعَدِيْمٌ الْجَرِيْتُ بَنُو رَاشِدٍ - مَكَانٌ كُلُّ مَنْ جَلَسَ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَبِذَا اخْتَصَمُوا اسْتَأْصَلُوهُمْ وَقَطَعُوا رَأْسَ هَمْ، فَأَمَّا أَنْ يَلْقَاهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ فَالْعَمْرِي لَيَقْبِضَنَّ لَهُمْ، هُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ وَالْعَدَّةُ تَقْبِضُ لِلْعَدَّةِ، وَتَنْتَصِفُ مِنْهَا، فَقَالَ: تَجِدُنِي أَمَقِيلَ بَنُو قَيْسِ بْنِ الْيَمِّ، وَتَدَبُّ مَعَهُ الْفَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، مِنْهُمْ بَنُو يَزِيدَ الْمُقْعَلِ الَّذِينَ دَخَلُوا، وَكَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا صَالِحًا شَجَاعًا مَعَهُ وَفَاءً بِالصَّالِحِ فِي الْإِلَهِ رَجُلٍ مِنَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ الْهَلْبِيُّ.

٥

وَبَنُو النَّاجِي - الْجَرِيْتُ بَنُو رَاشِدٍ - جَانِبًا مِنَ الْهُوَالِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ عُلُوٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِيَتَرَكُوا رَأْسَ الْجَرِيَّةِ، وَلِصَوْمِ كَثِيرَةٍ، وَطَائِفَةٌ أُخْرَى تَرَى مِنْ أَيْلِهِمْ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ مُعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ، فَجَعَلَ عَلَى يَمِينِهِ يَزِيدُ ابْنُ الْمُقْعَلِ، وَعَلَى مِيسَرَةٍ مَنَاجِبُ بْنُ رَاشِدٍ الطَّبِيعِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَصَفَّ الْجَرِيْتُ بَنُو رَاشِدٍ النَّاجِيَّ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ فَطَنُوا مِيسَرَةَ، وَجَعَلَ أَهْلُ الْبَلَدِ وَالطُّلُوحُ وَمَنْ أَرَادَ كَسَسَ الْخِلَاجَ وَأَتْبَاعَهُمْ مِنَ الْكُرَادِ مِيسَرَةَ قَالَ: وَسَارَ مُعْقِلُ فِي الْعَسْكَرِ يُجَرِّحُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ وَسَطَ الْخِلَافِ فِي الْقَلْبِ، فَمَرَّكَ رَأْيُهُ تَحْتَ يَدَيْنِ، فَوَاللَّهِ مَا صَبَرَ وَالنَّاسُ سَاعَةً حَتَّى وَلَّوْا، وَشَدَّ خَنَاقَهُمْ سَبْعِينَ عَشْرَ يَوْمٍ نَجِيَّةٌ وَمِنْ بَعْضِ مَنْ أَتْبَعَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ وَقَتْلَنَا نُحْرًا مِنْ ثَلَاثَةِ مِائَةِ الْفُلُوحِ وَالْكَرَادِ، قَالَ كَعْبُ بْنُ قُصَيْمٍ: وَنَظَرْتُ فِيهِمْ قَتْلَ مِنَ الْعَرَبِ، فَإِذَا أُنَا بِصَدِيقِي مُدْرِكِ بْنِ الرَّيَّانِ قَتِيلًا، وَخَرَجَ الْجَرِيْتُ بَنُو رَاشِدٍ وَهُوَ مَمْنُونٌ حَتَّى لَقِيَ بِأَسْيَانِ الْجَرِيَّةِ بِرَبِهَا جَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِ كَثِيرَةً، فَأَمَّا إِنْ بِهِمْ يَسِيرُ فِيهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى خِلَافٍ عَلَيْهِ حَتَّى أَتْبَعَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَأَقَامَ مُعْقِلُ بِالْمَنْحَرِ الْهُوَالِ، وَسَارَ مُعْقِلُ إِلَيْهِ فِي أَسْيَانِ الْجَرِيَّةِ، وَأَخْرَجَ سَائِلَةً أَمَانٍ فَتَضَرَّبَ وَقَالَ: مَنْ أَتَاهَا مِنَ النَّاسِ فَهِيَ أَمِنْ، وَاللَّهِ الْجَرِيْتُ وَأَهْلُهَا الَّذِينَ حَارَ ثَوْبًا وَبَدَأَ وَلَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَتَفَرَّقَ عَنِ الْجَرِيَّةِ كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ، وَغَبَّ قَيْسُ أَحْبَابَهُ ثُمَّ نَزَلَ حَقَّ بِهِمْ تَحْتَ الْجَرِيَّةِ، وَحَفَّتْ مَعَهُ قَوْمُهُ مُسَائِرُهُمْ نَصَارَاهُمْ وَمَا نِعَةُ الصَّدَقَةِ مِنْهُمْ، وَصَارَ يُجَرِّحُهُمْ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ: هَذَا وَاللَّهِ مَا جَنَنَتْ عَلَيْكَ أَيْدَاكَ وَإِسَانُكَ فَقَالَ: قَاتِلُوا اللَّهَ أَنْتُمْ، سَبَبَ السَّيْفُ الْعَدْلَ، إِيْرَاءَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَصْلَبَتْ قَوْمِي دَاهِيَةً.

١٠

١٥

وَبَدَأَ الْمُعْقِلُ فَصَبَرَ وَاسْتَمَّ أَنْ الْقَعْمَانُ بْنُ صَرْهَانَ الرَّاسِبِيُّ مِنْ جَرِيمِ بَصَرٍ بِالْجَرِيَّةِ فَجَلَّ عَلَيْهِ فُلُكُهُ فَضَعَهُ ثُمَّ نَزَلَ رَقْدَ حَرِّه فَأُخِذَ، وَقَتْلَهُ الْقَعْمَانُ وَجُتِلَ مَعَهُ فِي الْمَعْرَكَةِ سَبْعُونَ ذِيَّةً، وَسَجَى مُعْقِلُ مِنْهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِمْ حَتَّى مَرَّ بِهِمْ عَلَى مَصْلَكَةِ بَنِي هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ، وَهُوَ عَامِلٌ عَلَيْهِ عَلَى أَنْ دُشِينَ حُرَّةٌ وَهُمْ مُسْجُونَ إِنْ سَانِ، فَبَكَى النِّسَارُ وَالصَّبِيَّانُ، وَصَلَحَ الرَّجَالُ، يَا أَبَا الْفَضْلِ، يَا حَامِي الرَّجَالِ، وَطَلَّكَ الْغَنَاءُ، أَمِنْ عَلَيْنَا فَأَشْتَرِ نَا وَأَعْتَقْنَا، ثُمَّ بَاعَهُمْ إِلَيْهِ مُعْقِلُ بِالْعِزِّ أَلْفٍ، وَقَالَ: عَجَلُ الْمَالِ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَبَعَثَ بِصَدِيقِ مِنْهَا، وَانْتَظَرَ عَلَيْهِ مَصْلَكَةَ أَنْ يَبْعَثَ لَهُ بِالْمَالِ، ثُمَّ عَجَلَ فَأَتَاهُ يَقْدِرُ، وَفَرَّ إِلَى مَعَارِيَةِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَقَالَ: مَا لَهُ بِرَأْحَةِ اللَّهِ، فَعَلَّ فَعَلَ السَّيِّدَ، وَفَرَّ مِنْ عَيْنِ الْعَبْدِ، وَخَانَ خِيَانَةَ الْفَاجِرِ.

٢٠

٢٥

وَدَلِدَ مَالِكُ بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ دَاجِيَةً، وَمَالِطًا، وَفَهْلًا. فَوَلَدَ دَاجِيَةً بَنُ مَالِكِ أَخْرَجَ.
مِنْهُمْ سَمَكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ أَسَى، وَغَيْلَةُ بْنُ مَنصُورِ بْنِ النَّجَّاحِ قَاضِي الْبَصْرَةِ فِي خِلَافَةِ أَبِي
جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ، وَهُوَ غَيْلَةُ بْنُ مَنصُورِ بْنِ عُبَادِ بْنِ سَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْبِ بْنِ مُنْجٍ بْنِ قُطَيْبِ بْنِ أَخْنَمَ
أَبْنِ ذُفْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ، وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ
غَوْفًا، وَسَعْدًا، فَوَلَدَ غَوْفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدَةَ بَكْرًا.

مِنْهُمْ قُبَيْصَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَنْزَلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدَةَ، كَانَ شَرِيْفًا جَعْفَرُ بْنُ
يَعْنَى وَهُوَ أَبُو هَيْبِ بْنِ مُرَّةٍ بْنِ هَلَقِ بْنِ مُجَاهِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ النَّخْلِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ قُبَيْصَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَنْزَلَةَ صَاحِبِ سَيْفِ
وَوَلَدَ عَبْدُ الْبَيْتِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَامَةَ سَاعِدَةً، فَوَلَدَ سَاعِدَةُ بْنُ عَبْدِ الْبَيْتِ الْحَارِثِ
فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ سَاعِدَةَ جَابِرَ بْنَ الْحَارِثِ، وَطُطْبَةَ.

مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَا الْجَهْمِ بْنِ بَدْرِ بْنِ الْجَهْمِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ سَيْدِ بْنِ أَدِيْنَةَ بْنِ
كَرْبَارِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جَابِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْبَيْتِ، وَوَلَدَ بَيْعَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَامَةَ جُشْمَ مَلِكِ الْحِمْيَرِ وَهُوَ
مِنْهُمْ أَسْلَمُ بْنُ كَرْبِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ سَنَمٍ، وَهُوَ أَخُو أُمِّ الرَّثِيمِ الَّذِي يَقُولُ لِرَأْسِ الْفَرَسِ دَقُّ
يَا أُخْتُ نَاجِيَةَ بْنِ سَامَةَ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ بَنِي إِنْ هَلَكُوا دَرِي

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَامَةَ كُنْزًا، وَقُدَيْيَا، فَهَطُ نَصْرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ مَالِكِ الْمُؤَبِّلِيِّ.
وَمِنْ بَنِي سَامَةَ كَاسِسُ بْنُ بَيْعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ جُشْمِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ يُشَبِّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَّهَ مُطَارِيَةَ ابْنِ بَصْرَةَ فَتَأْتِيهِ
وَذَلِكَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ قَبِلُوا بِرَجُلٍ يُشَبِّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاتَّكَرَّاهُ مُطَارِيَةُ فَرَفِي
اللَّهُ عَنْهُ، قَامَ فَتَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَسَأَلَهُ مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ بَنِي سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ. قَالَ: كَيْفَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّكَ مِنْ بَنِي
نَاجِيَةَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا أُمِّي الْمُؤْمِنِينَ مَا وَدَدْتُ نِي، وَإِنَّ النَّاسَ لَيَنْسَبُونَ تَنَايَا، فَأُتِطَعُهُ الرِّغَابَ بِالْبَصَرِ.
فَرَأَوْا لَوْ بَنُو سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ

[نَسَبَ بَنِي حَنْزَلَةَ بْنِ لُؤَيٍّ (عَالِدَةَ قُرَيْشٍ)]

وَوَلَدَ حَنْزَلَةُ بْنُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ عُبَيْدَةَ وَهَبًا، فَوَلَدَ عُبَيْدَةُ مَالِطًا، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ وَأُمُّهُ
عَابِدَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ حَنْظَلِمِ بَرَاءَ سَمْعُو عَالِدَةَ قُرَيْشٍ.

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ قَيْسًا، وَتَيْمًا، فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ قُطَيْبِ بْنِ قُطَيْبِ بْنِ أَخْنَمَ، وَجَعْلًا.
مِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُرَّةٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ قُتَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ
حَنْزَلَةَ بْنِ لُؤَيٍّ، الَّذِي ذَهَبَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ، وَقَالَ: أَنَا مُخَفَّرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ جَدُّ بَرِّ بْنِ الْأَنْصَارِ

الكَعْبَةُ، فَقَالَ بِنْتُ بَنِي مُعَاوِيَةَ، مَا تَحْفَظْنَ عَنْهُ أُمَّ مُحَمَّدٍ أَلَدُكُمْ وَأُفْجَحُ.

وَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ الْحَارِثِ سُمَيَّةً، وَرَبِيعَةَ.

وَمِنْهُمْ مَقْلَسُ الشَّاعِرِ، وَهُوَ مَسْرُومُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ تَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْمَةَ، وَعِلَادَةُ بِنْتُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عِكْلَابَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زُرَّارٍ، وَغَيْرُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ يَقُولُ: هُوَ مَقْلَسُ بْنُ أَصْنَمَ، وَارْتَمَا ذَلِكَ، مَقْسُوتُ أَبِي أُمٍّ وَابْنُهَا فَسَمِيَتْ مَقْلَسًا وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

إِذَا الْحَرْبُ فَكَاتَمْنَا بِكُلِّ نَجْوَ بٍ فَدَّ بَدَأُ أَنْ تَقْدُمَ بِغَيْرِ مَقْلَسٍ

وَعَلِيُّ بْنُ مَسْرُومٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَضْبَةَ أَوْ عَقِيمٍ أَوْ حَضْبٍ، شَلَحَ هِشَامُ بْنُ الطَّبَّيِّ، بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سُمَيِّ بْنِ تَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ، فَخَاضِيَ الْمَوْصِلَ، وَمِنْهُمْ أَبُو طَلْقٍ الشَّاعِرُ، وَهُوَ عَدِيُّ بْنُ حَنْطَلَةَ بْنِ تَيْمِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلَامٍ بْنِ سُمَيِّ بْنِ تَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْمَةَ بْنِ لُؤَيٍّ، قَالَ: وَدَخَلَ أَبُو طَلْقٍ عَلَى امْرَأَةٍ وَهِيَ تُحِبُّ وَجْهَهَا فَخِيطَ كَتَانٍ فَقَالَ:

أَسْتَغِيثُ بِقَطْرَةٍ مِنْ شَبَابٍ هُوَ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ مَا تُصْنَعِيهَا

هُوَ أَذَى لِلْحَيَاةِ مِنْ أَنْ تُحْطَى بِخِيوطِ الْكُتَّانِ مِنْكِ الْجَبِيهَا

وَلَهُ شِعْرٌ يَرْثِي بِهَ عَمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ حِينَ قَتَلَهُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، مِنْهُ:

لَقَدْ قَتَلَ الْمُخْتَارُ لَدَرْجَ دَرْجُهُ أَبَا حَفْصٍ الْمَأْمُولِ وَالسَّيِّدِ الْغُرَا

وَوَلَدَ حَرْبُ بْنُ حُنَيْمَةَ اللَّيْلُ، دَرْجُ، وَغَوْزَا، فَابْنُ غَوْزٍ مَعَ بَنِي مُوَلِّمِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ.

وَوَلَدَ غَوْزٌ هَذَا جَذِيمَةً، وَعَلَامًا، وَسَلَامَةً، وَمَالِكًا، وَمُعَاوِيَةَ، وَعَدِيًّا، بَطُونٌ كُلُّهُمْ.

هَؤُلَاءِ بَنُو حُنَيْمَةَ بْنِ لُؤَيٍّ. وَهُمْ عَائِدَةُ قُرَيْشٍ.

[نَسَبَ بَنِي سَعْدِ بْنِ لُؤَيٍّ وَهُمْ بَنَاتُهُ قُرَيْشٍ]

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ لُؤَيٍّ بِنْتُ غَالِبٍ، وَهُمْ بَنَاتُهُ لَهُمْ حُلَّةٌ بِالْبَصْرَةِ، عَمَّارٌ أَوْ عَمَّارِي، وَغَوْزٌ وَمَا.

فَوَلَدَ عَمَّارٌ غَالِمًا، وَأَوْفَى، وَغَوْزَا، فَوَلَدَ غَالِمٌ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَمَّارًا، فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بَنِي عَمَّارٍ حَبِيبًا، وَهَيْثَمًا، وَأَبَانًا، وَحَبِيٍّ، فَوَلَدَ غَوْزٌ بَنِي عَمَّارٍ صَعْبًا، وَبَكْرًا، وَجَدَانًا، فَوَلَدَ جَدَانُ بْنُ غَوْزٍ غَوْزًا، وَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ غَوْزٍ وَرِيًّا.

وَبَعْضُ مَنْ رَوَى عَنْ ابْنِ الطَّبَّيِّ يَقُولُ: عَمَّارٌ وَعَمَّارِي، وَاللَّيْلُ قَوْلُ عَمَّاسِ بْنِ هِشَامٍ

بِنْتُ دَايَتِهِ عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

بَنَاتُهُ أَوْ بَنُو غَوْزٍ بِنْتُ حَرْبٍ كَمَا لَتَنَ الْجَمَانُ إِلَى الْجَمَارِ

وَعَائِدَةُ ابْنِي تَدْعَى قُرَيْشًا وَمَا جَعَلَ الْيَتِيمَ إِلَى الْفَضْلِ

[نَسَبُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ لُؤَيٍّ]

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ لُؤَيٍّ وَهَبًا، وَعِدَاءً، يُقَالُ لِبَنِي الْحَارِثِ: بَنُو جُشْمٍ، حَصَنَهُمْ عَبْدُ لُؤَيٍّ
يُقَالُ لَهُ جُشْمٌ فَتَسَبُّوا إِلَيْهِ، فَوَلَدَ وَهَبُ بْنُ الْحَارِثِ عَقِيْقَةً، فَوَلَدَ عَقِيْقَةُ بْنُ وَهَبٍ حَصَنًا، وَحَمَلًا،
وَمَحْصَنًا، وَبَيْنَ يَدَ، فَوَلَدَ بَيْنَ يَدَ بْنُ عَقِيْقَةَ عَمْرَانًا، وَمَسْعُودًا، وَمِنْ دَاسِلًا، وَوَلَدَ حَصَنُ بْنُ عَقِيْقَةَ وَبَرَّةً،
وَأَقِيْشِرًا، وَوَلَدَ حَمَلُ بْنُ عَقِيْقَةَ جَابِرًا، وَقَدَامَةً، وَوَلَدَ مَوْحَنُ بْنُ عَقِيْقَةَ عَبْدُ الْعَزِيزِ، فَوَلَدَ
عَبْدُ الْعَزِيزِ حَصَنًا، وَجَدِيْمَةً، وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ الْفَظِيْمُ الَّذِي هَبَ أَنْفَهُ يَوْمَ الْحَمَلِ، وَالْمَلَكَةُ.

فَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ الْحَارِثِ مَالِكًا، وَعَبْدُ اللَّهِ، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الرَّكِيْشِ شَامَةً، وَأَحْمَرَ، فَوَلَدَ
رَكِيْشًا مَةً بِنْتُ مَالِكٍ عَوْنًا، وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّكِيْشِ مَةً بِنْتُ مَالِكٍ عَوْنًا، وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّكِيْشِ مَةً بِنْتُ مَالِكٍ عَوْنًا،
وَمِنْ وَلَدِهِ حَاجِبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ بْنِ السَّكَنِ بْنِ الْجَوْنِ بْنِ زُبَيْبٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّكِيْشِ بْنِ لُؤَيٍّ،
بَغَتْ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَعْرِهٍ عَلَى هَرَاةٍ، وَأَقْطَعَهُ قَطِيعَةً بَحْرَ اسَانٍ فَلَبَّى أَنْ يَقْبَلَ، فَمَاتَ وَالْعَهْدُ عِنْدَهُ،
وَوَلَّى بَيْتَ الْمَالِ بَحْرَ اسَانٍ وَكَانَ صَاحِبَ قُرْبَانٍ وَفَقِيصٍ، وَأَبْنَةُ نَصْرُ بْنُ حَاجِبٍ خَلَفَ نَصْرُ بْنُ سَلَمَةَ عِنْدَهُ
وَلَدَهُ حَيْثُ هَبَ بِنْتُ أَبِي مُسْلِمٍ، وَكَانَ حَاجِبُ خَرَجَ مِنَ الْبَقْعَةِ مَعَ نَسْلٍ إِلَى حَرَا اسَانٍ.

وَبَنُو جُشْمٍ هَؤُلَاءِ كَانُوا فِي عَتَّةٍ، وَبَيْنَ عَمْرُو أَنْ أَبَا جُشْمٍ لَمْ يَكُنِ الْحَارِثُ، وَلَكِنْ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ لُؤَيٌّ
وَكَانَ يُقَالُ لِلْمَتَةِ شَيْئَةً، فَوُتِعَ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْإِمَامَةِ يُقَالُ لَهُ الْعَتَّةُ، وَكَانُوا مُجَابِرِينَ لِبَنِي هَرَاةٍ مِنْ عَتَّةٍ،
وَقَدِمُوا مَعَهُمُ الْبَقْعَةَ وَكَانُوا كَأَنَّهُمْ مِنْهُمْ، ثُمَّ وَتِعَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ فَفَارَقُوهُمْ وَقَالُوا نَحْنُ بَنُو جُشْمٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ لُؤَيٍّ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ

[نَسَبُ بَنِي تَيْمٍ بْنِ غَالِبٍ وَهُوَ الْأُدْرَمُ]

وَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ غَالِبٍ وَهُوَ الْأُدْرَمُ سَمِيًّا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ لَا قِصَصَ الدَّقْنِ، الْحَارِثُ، وَتَعْلَبَةُ،
وَأَبَا دَهْرٍ، وَكَبِيْرًا، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُطَرِيْقَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِمٍ، وَوَهَبًا وَحَمَلًا، وَأُمُّهُمْ دَعْدُبَةُ
فَرَّاسِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ كِنَانَةَ.

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ تَيْمٍ تَعْلَبَةً، وَكَعْبًا، وَالْحَبَّ، وَأُمُّهُمْ بَرَّةُ بِنْتُ مَالِكٍ بْنِ كِنَانَةَ، فَوَلَدَ تَعْلَبَةُ
أَبْنُ الْحَارِثِ خُنَيْسًا، وَوَهَبًا، وَنُفْلَةً، وَأُمُّهُمْ عَائِلَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَعْصِيٍّ، فَوَلَدَ وَهَبُ بْنُ تَعْلَبَةَ شَيْطَانًا،
وَعَبْدُ الْعَزِيزِ، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ رَاحَةَ بْنِ مُنْقِدٍ، فَوَلَدَ شَيْطَانُ بْنُ وَهَبٍ خَالِدًا، وَجَعْلَوَنَّهُ، وَبَيْنَ يَدَ
وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ صَفِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيْدِ، فَوَلَدَ خَالِدُ بْنُ شَيْطَانٍ سُرَيْيَا وَجَعْلَوَنَّهُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَكَعْبًا،
وَأُمُّهُمْ أُمِّيَّةُ بِنْتُ عَوْفٍ بْنِ وَهَبِ بْنِ خُنَيْسِ بْنِ تَعْلَبَةَ، وَعَبَّاسًا، وَنَهْشَلًا، وَنُفْلَانًا، وَأُمُّهُمْ مَازِيَّةُ

بَنَتْ أَسْبَسَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الدَّحْشَسِ أَوْ الدَّحْشَسِ، وَعَبْدَ الْعِزِّ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ سُوَيْدٍ
بَنَتْ مَالِكُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ، وَلَدَ جَعْفَرُ بْنُ شَيْطَانَ خَالِدًا،
وَالْحَكَمَ وَأُمُّهُ فَهْمَةُ.

وَمِنْهُمْ أَبُو حُرَيْرَةَ بْنُ جَعْفَرَةَ بْنِ شَيْطَانَ بْنِ وَهَبِ بْنِ خُنَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ الدُّرَيْمِ ، وَهُوَ قَائِدُ فَلَسْطَيْنِ ، وَلَهُ يَقُولُ الشُّعْرُ الْبَلَوِيُّ ؛

فَدَا سَامِتٌ لِقَاحَ أَبِي حَنِئٍ وَلَدَ دُرَّةَ لِحَالِهَا دُرَّةٌ

وَوَلَدَيْنِ يَدُنْ شَيْطَانِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعُمَرُ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عُمَرَ وَمِنْ خُنَيسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَأَبَا الْحَكَمِ، وَخَالِدًا، وَأُمُّهَا خَوْلَةُ بِنْتُ الدُّسُودِ بْنِ حَنْصَلِ بْنِ الدُّخَيْفِ.
وَوَلَدُ نَضْلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ زَيْدًا، وَصَبِيحًا.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَارِثَ، وَاللَّهُ عَجْمٌ.

وَوَلَدَ كَيْسَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَابِرٍ، وَأُمُّهُ عَائِلَةُ بِنْتُ حَسَلِ بْنِ عَامِرٍ، قَوْلُ جَابِرِ بْنِ كَيْسٍ أَسْعَدُ بَنِي
وَوَهْبٍ، وَكُنْزٍ، قَوْلُ أَسْعَدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، قَوْلُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ أَسْعَدَ عَبْدِ الْعُزَّى وَعَبْدَ اللَّهِ وَهَكَا،

مِنْهُمْ هَذَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطَلُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ جَابِرٍ بْنِ كَيْسٍ بْنِ تَيْمِ الدَّوْسِ بْنِ غَالِبٍ قُتِلَ
يَوْمَ قَتْمِ مَكَّةَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَقِيَ ابْنَ خَطَلٍ فَلْيَقْتُلْهُ وَإِنْ كَانَ مُتَعَلِّقًا
بِأُسْتَارِ الْكَفَيْةِ، وَكَانَتْ لَهُ قَيْنَتَانِ تَغْنِيَانِ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتَا تَسْمِيَانِ ابْنَهُ
وَفِي قَتْلِهِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ بْنُ بَلِيٍّ، وَرَوَى عَنْ أَبِي بَرْزَةَ أَنَّهُ قَالَ: ضَرَبَتْ عُنُقَهُ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ أَمَّا ابْنُ
أَوْصَاحِهَا فَقُتِلَتْ وَبَقِيَتِ الْأُخْرَى، فَجَارَتْ مُسَيَّمَتُهُ وَقَدْ تَنَلَّكَتِ، وَلَمْ تَنْزِلْ مُسَيَّمَتُهُ بِأَقْيَسَةٍ إِلَى أَيَّامِ عُثْمَانَ.

وَمِنْهُمْ قُطَيْبَةُ الْعَاقِرِ فَايَسُ بْنُ الْبَلْقَاءِ - الْبَيْضَاءُ وَالنَّاصِيَةِ - بَنُو عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ،
كَانَ مِنَ الْفُرَّسَانِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَتِيمٍ بَنُو عَبْدِ الْعُزَّى قُتِلَ يَوْمَ الْحُلِ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ بَيْنَ كَيْسٍ بْنِ تَيْمِ الْأُدْرَمِ غَفِيلَةَ وَخَوَيْرِثَةَ، وَهُوَ وَهْبٌ، وَأُمُّهُ لَا بَنَتْ عَبْدَ اللَّهِ
أَبْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْنُومٍ، فَوَلَدَ غَفِيلَةُ عَبْدَ الْعَزْزَى، وَالْجَوْجُجَ، وَأُمُّهُمَا مَخْنُومِيَّةٌ، وَسَلَمَةُ وَأُمُّهُ أُمُّ سَفْيَانَ بَنَتْ الْأَعْمَجَ.

وَدَا حُورِيَّةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وَأُمُّهُ بِنْتُ الطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَوَلَدَ هُجُبُ بْنُ تَمِيمٍ عَبْدًا، وَتَعْلَبَةُ، وَالْحَارِثُ، وَلَوْثُيَّةٌ، وَحُزَيْنَةُ، وَغَوْظٌ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عَطَايَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

فَوَلَدَ لَهُمُ بَنِي تَمِيمٍ عَوْفًا الشَّاعِرَ عُمَرَ وَهَامًا، وَخَالِدًا، وَحُجَيْبًا، وَسُلَيْمًا، وَغَيْبَةَ، وَمَالِكًا، وَأَسَدَةَ

(١١) هَذَا أَنْتَهَى الْخُرُومُ الثَّانِي الَّذِي جَاءَ أَوَّلُهُ فِي السَّطْرِ الدَّوْلِ مِنَ الصَّفْحَةِ ١٥ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

والدعجيم، وشلثة، وخويلدا، وأقنى، وأماهم الصفا بنت يثم بن الحارث بن فهر، فولد خويلدا عبد الله، وعاصم، ونويرة، وكلثوما، وخوينا، وحسدا، وأبنا الجشش، وأماهم الدسديّة، فولد عبد الله نافعا، وأمه فاطمة بنت عمر بن كعب بن سعيد بن تميم بن مرّة.

فولد حصان بن تميم عامرا، وقينيد، ونيدا، وحارثة، وخالدا، ومالزنا، وعبد العزى، والحارث، ومعاوية، وأماهم بنت الحارث بن برة بنت بن سليم بن منصور.

فهو لدر بنو تميم [الدرم] بن غلاب

وهو لدر بنو غلاب بن فهر

[نسب بني محارب بن فهر]

فولد محارب بن فهر شيبان، وأمه ليلى بنت عبد بن عمر بن ربيعة من خزاعة، وشيخ ابن محارب، فولد شيبان عمر، وأمه رعد بنت الحارث بن فهر، وخينا، وائلثة لعقب له، وأماهم رعد بنت منقذ بن غاضق بن حبشية بن كعب بن خزاعة، فولد رعد وائلثة، وخينا، وخمران، وجابر، وسعد، وأماهم عديّة بنت وائلثة بن كعب بن بني الحارث بن عبد مناة، فولد وائلثة ثعلبة، وسواد، وأماهم هند بنت مالك ابن عوف بن الحارث بن عبد مناة، فولد ثعلبة وهب، وخيلش، وأماهم أمية بنت الحارث بن منقذ بن عمر بن مغيص، وخيب بن ثعلبة، وأمه من بني عامر بن لؤي، فولد وهب مالك الأكبر، وثلعة، وخالدا الأكبر، وأماهم بنت كعب بن وائلثة بن كعب وعبد العزى، ومالك الأصغر، وخالدا الأصغر، وأماهم لبنى بنت عمر بن عترة بن عائض بن ظرب بن الحارث بن فهر، ونيدا، وقيسا، وأماهم بنت الحبيب بن الحارث بن منقذ بن عمر بن مغيص.

منهم الطحان بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب، كان على شط الكوفة لعادية وقتل يوم المرج، وأبنته عبد الرحمن بن الطحان ولي المدينة والموسم، وسعيد بن كلثوم بن قيس ولي دمشق،

(١) المرج، مرج ساهط بكسر الراء وطاء مناهلة، موضع في الغوطة من دمشق في شتر قريبا، بعد مرج عذرا، إذا كنت في القصين طالبا لشبهة العقاب تلقا حصن فهو عن يمينك، وسحاة كثير، نقعا وساهط، قال، أبوكم تلاقى يوم نقعا وساهط بني عبد شمس وهي تنفي وتقتل

سناهط، أسحم جلي من قضاة - معجم البلدان -

وجاء في كتاب نهاية الدارين في فنون الأدب للتوحيحي طبعة المصبعة للكتاب ج ١، ص ٨٧، مايلي: خطب سوح بن بن نبال الجذابي فمما قال: وأما من دان بن الحكم فوالله ما كان في الإسلام صدق إلا كان بمن =

= يَشْجِبُهُ ، وَهُوَ الَّذِي قَاتَلَ عَنْ أَبِيهِ الْمُرْمِيقَ عُمَانَ يَوْمَ الدَّارِ ، وَالَّذِي قَاتَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الجَلِ ، وَارْتَاكَ نَزِيًّا لِنُكَّاسٍ أَنْ يَبْكَ بِعَوَالِكَيْهِ وَيَسْتَشْجِبُوا الصَّغِيرَ - يَعْنِي بِالْكَبِيرِ مَنْ دَانَ وَالصَّغِيرَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ - فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى الْبَيْعَةِ لِمَنْ دَانَ ، ثُمَّ لِحَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، ثُمَّ لِعُمَرَ وَبَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مِنْ بَعْدِ خَالِدٍ ، عَلَى أَنْ رَمَوْهُ بِمَشْقَى لِعُمَرَ ، وَارْمَوْهُ بِحَصْنِ الجَلِ .

فَدَعَا حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّبَيْ خَالِدًا ، فَقَالَ : يَا بَنُيَ أَخِي إِنَّ النَّكَّاسَ قَدْ أَبَوَكَ لِحَدَاثَةِ سِنِّكَ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرِيدُ الدَّمَنَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ لِيَبْتَلِيَنَّكَ ، وَمَا بَايَعُ مَنْ دَانَ إِلَّا نَظَرُكُمْ ، فَقَالَ خَالِدٌ : بَنُيَ عَمْرُو بْنُ عَدَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَنَا عَمْرُو ، وَلَكِنْ الرَّأْيُ لَكَ مَا أَرَيْتَ ، ثُمَّ بَايَعُوا مَنْ دَانَ لِشَدِيدِ حُلُونِ مَنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٤٠ هـ وَقَالَ مَنْ دَانَ جُنَيْنُ بْنُ بُوَيْعٍ لَهُ :

لَمَّا أَرَيْتَ الدَّمَنَ أَمْرًا نَهَبًا يَسْتَرْثُ غَسَّانَ لَهُمْ وَكَلْبًا
وَالشُّكُوكَيْنِ رَجَالًا غَلَبًا وَطَيْلًا تَلَابَاهُ إِلَهُ خَرَبًا
وَالْقَيْنَ تَشْتَبِي فِي الْحَيْدِ كَلْبًا وَمِنْ تَنُوحٍ مَشْتَبِي صَعْبًا
لِيَأْخُذُونَ الْمَلِكَ الدَّعُفَا فَرِحَ دَنْتُ قَيْسُ فَقُلْ لِقُرْبَا

وَسَارَ مِنَ الْجَابِيَةِ إِلَى مَرْجِ رَاهِطٍ ، وَبِهِ الصُّحَّاحُ بْنُ قَيْسٍ وَمَنْ مَعَهُ ، وَكَانَ الصُّحَّاحُ قَدْ اسْتَمَدَّ الْقَتْلَانَ بَنِي بَشِيرٍ وَهُوَ عَلَى حَصْنٍ ، فَأَمَدَّهُ بِشَيْءٍ خَبِيلٍ بَنِي ذِي الْكَلْعِ ، وَاسْتَمَدَّ أَيُّضًا بَنِي الْحَارِثِ - الْهَلَابِيِّ - فَأَمَدَّهُ بِأَهْلِ قَيْسِ بْنِ ، وَأَمَدَّهُ نَاتِلُ بَاهِلٍ فَلَسَطَهُمْ ، وَكَانَ نَاتِلُ بْنُ قَيْسٍ قَدْ وَثَبَ بِفَلَسْطِينِ لِمَا خَرَجَ مَرَاهِشَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِلَى الدَّمَنِ ، وَأَخْرَجَ خَلِيفَتُهُ رُوحَ بْنَ نُبَيْعٍ ، وَبَايَعُ نَاتِلُ بْنُ الدُّبَيْنِ ، فَاجْتَمَعَتْ هَذِهِ الدَّمَنُ مَعَ الصُّحَّاحِ . وَاجْتَمَعَ إِلَى مَنْ دَانَ كَلْبٌ ، وَغَسَّانُ ، وَالسُّكَاكِلُ ، وَالسُّكُونُ ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي الْقَحْصِ الْغَسَّانِيُّ مُتَغَيِّبًا بِدِمَشْقَ لَمْ يَخْضِرِ الْجَابِيَةَ ، فَغَلَبَ عَلَى دِمَشْقَ ، وَأَخْرَجَ مَرَاهِشَانُ الصُّحَّاحُ بْنُ قَيْسٍ ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الْحَزْنِ بْنِ ذُبَيْبِ الْمَالِ وَبَايَعُ لِمَنْ دَانَ ، وَأَمَدَّهُ بِالْأَمَوَالِ وَالرَّجَالِ وَالسَّلَاحِ ، فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ قَعْمٍ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ .

وَتَحَارَبَ مَنْ دَانَ وَالصُّحَّاحُ بِمَرْجِ رَاهِطٍ عِشْرِينَ لَيْلَةً وَأَقْتَتَلُوا قَتَالَ شَدِيدًا ، فَقُتِلَ الصُّحَّاحُ ، فَتَلَّهُ مِنْ خَلْفَةِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ الطُّبَيْ ، وَقُتِلَ مَعَهُ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِ الشُّلَمِ ، وَقُتِلَتْ قَيْسُ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً ، لَمْ تَقْتُلْ مِثْلَهَا فِي سَوَاطِنِ قَطُ ، وَكَانَ مِنْ قَتْلِ هَارِي بْنِ قَبِيصَةَ التُّمَيْيِّ سَيِّدُ قَوْمِهِ قَتَلَهُ وَابْنُ بَنِي دُوَالَةَ الطُّبَيْ ، فَلَمَّا سَقَطَ جَرِيحًا قَالَ :

تَعَسَّتُ أَبْنُ ذَاتِ النُّونِ أَجْبُنٌ عَلَى نَفْسِي يَرَى الْمَوْتَ حَقًّا أَمِنْ فِرَارٍ وَالكُرْمَا
وَلَا تَنْزِلُنِي بِالْحَشَا شَقِيَّةً إِنِّي صَبُورٌ إِذَا مَا النَّكَّاسُ مِثْلَكَ أَجْجَمَا

فَقَادَ إِلَيْهِ وَابْنُ فَقَتَلَهُ . - وَكَانَتْ هَذِهِ الْحَرْبُ سَبَبَ الْحَرْبِ الَّتِي جَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ لَيْثٍ وَقَيْسٍ . -

وَحَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ مَالِكِ الْأَكْبَرِ بْنِ هُبَيْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَالِثَّةِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُخَارِبِ بْنِ مُهْرٍ
كَانَ شَرِّ نَفْسٍ، وَلَهُ يَقُولُ شَرُّ نَجِّ الْقَاضِي حِينَ بَعَثَهُ مُعَاوِيَةُ فِي الْخَيْلِ مِنَ الشَّامِ لِنَصْرِ عُثْمَانَ .
كُلُّ أَمْرٍ يُدْعَى حَبِيبًا وَلَوْ بَدَتْ مِنْ وَثْقَةٍ يُقْدِرُ حَبِيبُ بْنُ أَبِي فُهَيْرٍ
إِمَامٌ يَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّى كَانُوا يَطْلُونَ بِرُضَايَا الْحَصَى جَاهِمُ الْجَاهِمِ
وَوَلَدَ لِحِمْشِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عَاصِمًا، وَيُقَالُ لثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهُ بِنْتُ هُبَابِ بْنِ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ
مَعْنِيٍّ، عِدَادُهُمْ فِي بَنِي تَمِيمٍ، فِي بَنِي حَذَانَ بْنِ تَمِيمٍ .
وَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ عُمَرَ وَهُوَ أَكْبَلُ السَّقْبِ سَحْمِي بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَعْلَسَ عَلَى بَلَرِ بْنِ وَائِلٍ
وَلَهُمْ سَقْبٌ يَقْبُذُونَهُ، فَأَخَذَ السَّقْبُ مَا كَلَّمَهُ، وَالْحَبَّ، وَظَهَرَ أَوَّلُهَا السُّودَ وَرَبَّتْ سُرُورُهُ بِن
كَذِبٍ، وَتَمِيمًا، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي الدُّرُومِ .
بَنُوهُمْ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ دَاسِ بْنِ كَيْسِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ حَبِيبِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُخَارِبِ
أَبْنِ فُهَيْرٍ، كَانَ فَكْرُ سُرُورٍ يُشِيرُ وَشَا عَمُّهُمْ، وَحَفْصُ بْنُ مَرْثَدِ بْنِ دَاسِ كَانَ شَرِّ نَفْسٍ .

(١) جَاهِمُ، شَدِيدُ الشَّقَالَةِ، لِسَانُ الْعَرَبِ .

جَارِي فِي كِتَابِ جَهَنَّمَ أَسْطَابُ الْعَرَبِ لِذِي خَنْمٍ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ص: ١٧٨، مَالِي .
وَحَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَمْرُهُ عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَذِي بَيْحَانٍ، وَكَانَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بِصُفْيَيْنَ، وَكَانَ شَجَاعًا
وَرَفِيعًا يَقُولُ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ الدُّنْصَارِيُّ :

إِنْ تَبَوُّوا بِحَقِّ اللَّهِ تَعْتَرِثُوا بِغَارَةِ عَصَبٍ مِنْ قُوْتِرَا عَصَبٍ
فِيهِمْ حَبِيبٌ شَرَابُ الْمَوْتِ يَقْدِرُهُمْ مَشْمَرًا قَدْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ

وَجَارِي فِي كِتَابِ تَلَاوُحِ الطُّهْرِيِّ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ج: ٤، ص: ٢٨، مَالِي .

وَرَفَعَهُ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ الَّذِي أَمَدَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ بِسَلْمَانَ بْنِ سَبِغَةَ الْبَاهِلِيِّ كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ،
وَقَالَ: كَانَ سَبِغَةُ ذَلِكَ أَنَّ عُثْمَانَ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَا مَرْءُ أَنْ يُغْرِيَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ فِي أَهْلِ الشَّامِ
أَنْ مِيْدِيَّةَ، فَوَجَّهَهُ إِلَيْهَا، فَبَلَغَ حَبِيبًا أَنَّ الْمَوْرِيَّانَ الرَّوْمِيِّ قَدْ فَوَّجَهُ حَوْهَ فِي ثَمَانِينَ أَلْفًا مِنَ الرُّمِّ وَالْقُرَى
فَكَتَبَ بِذَلِكَ حَبِيبٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ يَا مَرْءُ
بِلَا مَدَارِ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَأَمَدَهُ بِسَلْمَانَ بْنِ سَبِغَةَ فِي سِتَّةِ الْأَيِّ، وَكَانَ حَبِيبٌ صَاحِبَ كَيْدٍ، فَأُجْمِعَ
عَلَى أَنْ يُبَيِّتَ الْمَوْرِيَّانَ، فَسَمِعَتْهُ أُمُّهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَرْثَدِ بْنِ دَاسِ يَذْكُرُ ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهُ: فَأَيْنَ
مَوْعِدُكَ؟ قَالَ: سُرَارِيُّ الْمَوْرِيَّانِ أَوْ الْهَبَّةُ، ثُمَّ بَنِيَهُمْ فَقَتَلَ مِنْ أَشْرَفِ لَهْ، وَأَتَى السُّلَارِيَّ فَوَجَدَ .

وَوَلَدَ جَحْوَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُفْتَرِ، وَأَسْمُهُ أَهْبَبُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَمَالِكٌ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ
 جَابِرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ .
 مِنْهُمْ بِنْتُ بَلَّاحِ بْنِ الْمُفْتَرِ، كَانَتْ لَهُ صُفْبَةٌ، وَهُوَ شَيْءٌ يَكُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي
 الْجَحَارَةِ، وَأَبْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَلَّاحِ .
 وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَمْرِو، وَهَبٌ، وَمَالِكٌ، وَصَبْغَانَا، وَأُمُّهُمْ سَمَى بِنْتُ الْأَخْبَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُنْقِذٍ .
 مِنْهُمْ نَرْشَلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، كَانَ مِنْ عَظَمَاءِ قُرَيْشٍ وَمُطَاعِيهِمْ،
 وَبَنُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَنُفْلَةُ، وَفَطْنٌ، وَصَالِحٌ قَتَلُوا يَوْمَ الْحَرَّةِ .
 وَوَلَدَ الْأَخْبَنُ بْنُ حَبِيبٍ حَسَلًا، وَعَمْرٌ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ عَلَافِ بْنِ طَرِيبٍ .
 مِنْهُمْ كُرَيْشُ بْنُ جَابِرِ بْنِ حَسَلٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْفَتْحِ شَرِيذًا .
 وَوَلَدَ تَيْمٌ بْنُ حَبِيبٍ حَذِيئًا، وَالْأَخْيَفُ، وَمُحَلَّمٌ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ كَيْسٍ بْنِ
 عَمْرِو بْنِ شُعَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرِ .
 وَوَلَدَ حَذِيئٌ أَسِيدًا، وَمَالِكٌ، وَأُمُّهُمَا مِنْ خَثْعَمٍ .

أَمَّا أَنَّهُ قَدْ سَبَقَتْ، وَكَانَتْ أُولَ الْأَمَةِ مِنَ الْعَرَبِ ضَرْبٌ عَلَىهَا سِاسُ أَرِقٍ، وَمَاتَ عَنْهَا حَبِيبٌ
 فَخَلَفَ عَلَيْهَا الطَّحْطَانُ بْنُ قَيْسٍ الْبَهْرِيُّ .
 جَارِي فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطٍ مُتَّصِفٍ بِجَنَّةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطٌ مَكْتُوبَةٌ رَاجِعٌ بِأَسْمَاءٍ سَتَتَبُولُ . ص : ٧٤ ، مَا يَلِي :
 جَارِي فِي كِتَابِ التَّبَيُّنِ فِي نَسَبِ الْقُرَاشِيِّينَ خِزَامُ بْنُ الْخَطَّابِ بِتَمَامِ شَيْءٍ كَمَا هُنَا، أَسَاءُ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَكَانَ
 رَئِيسَ فِهْرِ وَمِنْ فِتْنِ سَائِرِهِمْ وَشَعْرَاءُهمُ الْمُجَوِّدِينَ، قَالَ الرَّبِّيُّ : لَمْ يَكُنْ فِي قُرَيْشٍ أَشْعَرُ مِنْهُ، وَبَعْدَ مَوْتِهِ
 عَلِيُّ بْنُ الرَّبْعِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ الَّذِينَ بَعَثُوا الْخَنَازِقَ، وَقَالَ خِزَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ لَمْ يَكُنْ فِي الْقُرَاشِيِّينَ أَشْعَرُ مِنْهُ، وَكَانَ الْقُرَاشِيُّونَ
 خَيْرًا مِنْكُمْ، ثُمَّ أَذْهَلْنَا هُمُ الْجَنَّةَ، وَأَوْفَرَ دُخْوَهُمُ النَّارَ، وَمَالَ لِلدُّنْيَا : نَزَّجْتُ يَوْمَ أَحَدٍ مِنْكُمْ أَحَدَ عَشَرَ جَلْدًا مِنْ
 الْحُورِ الْعَيْنِ، وَمَا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ كَانَتْ رَأْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ : الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَةِ،
 الْيَوْمَ تَسْتَحِلُّ الْحَرَمَ، فَخَافَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالَ خِزَامُ : يَا بَيْتُ الرَّهْمَاءِ، إِلَيْكَ لِجَارِي قُرَيْشٍ، وَأَنْتَ خَيْرٌ لِيَاءٍ حِينَ ضَاقَتْ
 عَلَيْهِمْ سَعَةُ الْأَرْضِ، وَعَادَاهُمْ إِلَهُ السَّحَابِ، وَانْتَفَتَ خَلْقُنَا الْبِلَادَ عَلَى الْقَوْمِ، وَلَوْ دَوَّابُ الْقَبِيلِ وَالْخُلَعَاءُ، إِنْ سَعِدَ لِي يَدٌ
 قَاصِدَةٌ الظَّنِّ بِأَمْرِ الْجَنِّ وَالْبَهَائِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُؤْخَذَ الرَّأْيَةُ مِنْ سَعْدٍ، فَدُعِيَ إِلَى الرَّبِّيِّ
 وَقِيلَ : إِنْ لَمْ يَكُنْ طَعْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاذٍ فَأُتِفِدَ قَالَ : لَا تُقَدِّمَنَّ جِلْدًا مِنْ جِلْدِ مَنْ يُؤْجَلُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ،
 وَكَانَ خِزَامُ بْنُ الْخَطَّابِ يُحَدِّثُ أَنََّّهُ هُوَ الَّذِي فَطَنَ خَالِدًا يَوْمَ أَحَدٍ خَلَوْا مَوْضِعَ الرَّمَّةِ .

فَوَلَدَ اسْمُودُ عَوْفًا، وَقَيْسًا، وَخَجْرًا، وَعِصْمَةَ، وَأُمُّهُمْ الْخُفَّةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعْيِصٍ.

وَوَلَدَ شَحْمُ بْنُ مُحَارِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَوَهْبًا، وَتَيْمًا، وَعَاكُذًا، وَنَسْرَةَ، وَمُطَارِيَّةً، وَعَلَامِرًا،
وَأُمُّهُمْ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ نَسْرَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْفَةَ.

فَوَلَدَ نَسْرَةُ سَلَامَانَ، وَعَلَامِرًا، وَقَيْسًا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ عَالِشِ بْنِ طَرِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَرْزٍ.

هُوَ لَدَى بَنُو مُحَارِبِ بْنِ فَرْزٍ

[نَسَبُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَرْزٍ]

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ فَرْزٍ وَرَيْعَةَ، وَخُصْبَةَ، وَطَرِبًا، وَوَهْبًا، وَمُضَيْبًا، وَأُمُّهُمْ الْوَارِثَةُ
بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِلَابَةَ، وَقَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ الْخَالِجُ مِنْ بَيْتِهِ الْعَمَالِيقِيُّ، وَتَيْمًا، وَخَدَاعَةُ،
وَعَمْرِيَّةٌ، وَنَهْشَاءٌ، وَبَيْتِيَّةٌ، وَسَعْدَاءُ دَسْجَاءُ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّفَرِ، فَوَلَدَ وَرَيْعَةُ
عَمْرِيَّةً، وَعَبْدَ الْعَزْزِيِّ، وَعَلَامِرًا، وَمَالِكًا، وَأُمُّهُمْ عَمْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، فَوَلَدَ عَمْرِيَّةُ عَمْرِيَّةً، وَخَالِدًا،
وَتَيْمًا، وَجَبِيَّةً، وَطَرِبًا، وَأُمُّهُمْ عَمْرِيَّةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَسْرٍ، فَوَلَدَ عَمْرِيَّةُ عَبْدَ الْعَزْزِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ وَسَلَمَةَ
وَقُتَيْبَةً، وَقَيْسًا، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ طَرِبِ الْعَمَالِيقِيِّ، فَوَلَدَ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ
أَبَا هَمْدَةَ وَهُوَ عَمْرِيَّةٌ، وَطَرِبًا، وَسَلَامَانَ، وَجَابِرًا، وَأُمُّهُمْ قِلَابَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيْرٍ.

مِنْهُمْ شَقِيقُ بْنُ عَمْرِو بْنِ فُقَيْمِ بْنِ أَبِي هَمْدَةَ كَانَ شَرِيْفًا، وَعَمْرُو بْنُ شَقِيقِ بْنِ
سَلَامَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ الْقَالِي:

لَدَى بَنِي نَسْرَةَ بْنِ مَكْدَمٍ وَسَقَى الْفَوَارِي قَبْلَهُ بِذُنُوبٍ

وَوَلَدَ طَرِبُ بْنُ الْحَارِثِ عَالِشًا، وَأُمِّيَّةً، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمَالِكًا، وَأُمُّهُمْ سَكْنَى بِنْتُ لُؤْيِ بْنِ غَالِبٍ.
فَوَلَدَ عَالِشٌ عَمْرًا، وَعَلَامِرًا، وَعَبْدَ الْعَزْزِيِّ وَعَبْدَ شَمْسٍ وَأُمِّيَّةً، وَعُتْوَارَةً، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ
وَهْبِ بْنِ الْأَدْرِمْ، فَوَلَدَ عَمْرُو أُمِّيَّةً، وَعَبْدَ شَمْسٍ، وَخَدَامًا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ أُمِّيَّةَ بْنِ طَرِبِ بْنِ الْحَارِثِ.
وَمِنْهُمْ جَبِيَّةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَمْرِو، كَانَ شَرِيْفًا وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وَلَدِهِ، وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي إِيَّاسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُذَمٍ، قَتَلَهُ مَرْوَانَ بْنُ الْكَاهِلِ بِحَصَنٍ.

وَوَلَدَ أُمِّيَّةُ بْنُ طَرِبِ بْنِ خَالِدٍ، وَعَلَامِرًا، وَأَسَدًا، وَذُبَابًا، وَأُمُّهُمْ نَعْمُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ لُؤْيٍ.
فَوَلَدَ خَالِدٌ مَرْكًا، وَسَعِيدًا، وَعَبِيدًا، وَسُقَيْانَ، وَمَالِكًا وَعَبْدًا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ جَدِيَّةَ بْنِ الْمُصْطَلِقِ.
مِنْهُمْ سُبَيْعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَبُو طَالِبٍ:
كَأَنَّ قَدْ لَقِينَا مِنْ سُبَيْعٍ وَنَوْفَلٍ ...

وَأَسَدُ ضَيْفَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ أَهْلِيًّا، وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ غَالِبِ بْنِ فَهْرٍ، وَهَذَا الْأَوَّلُ الْكَلَامُ
وَعَبَّكَ اللَّهُ وَعَمَّا، وَأَمَّا هُمْ سَلَمَى بِنْتُ الْأَدْرِمْ (١٠) - فَطَاهُهَا عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَتُفَعِّيهِ مِنْ نَسَبِ قُرَيْشٍ -
مِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَحْشِ أَحِبُّ بَنِي هِلَالٍ إِلَى أَهْلِيهِ بْنِ ضَيْفَةَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ، شَرِيهٌ بَذَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ حَبِيبَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِلَالٍ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْقَةَ.
مِنْهُمْ سَهْلٌ وَصُعْوَالٌ ابْنَا وَهَبِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَبِيبَةَ
شَهِدَ بَدْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهَا بَيْضَا وَوَهْيٌ دَعْدُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ
أَبْنِ طَلْحَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ضَرٍّ، وَوَعِيْلٌ ابْنُ غَنَمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي شَدَادَةَ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ حَنْشَلٍ يُقَالُ لَهُ
فُتُوْحٌ كَثِيْرَةٌ بِنَاحِيَةِ الْجَنْبِ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ أُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ أَبِي عَدْلَانَ فَكَسَمَ فَعَزَّ بِبَيْتِهَا الْإِسْلَامَ، وَغَنَمٌ
وَوَهْبٌ ابْنَا أَبِي سَرْحٍ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَبِيبَةَ شَهِدَا بَدْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَوَلَدَ لَيْثُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ضَرٍّ مَالِكًا، وَقُنَيْطًا، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ يَمْرِ قُنَيْطًا، وَوَلَدَ قُنَيْطُ بْنُ يَمْرِ قَيْسًا.

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ الْخَنْجُ عَدِيًّا، وَعَلَقَةً، فَوَلَدَ عَدِيٌّ صُبَيْحًا، وَسَيَّارًا، فَوَلَدَ صُبَيْحٌ عَامِرًا، فَوَلَدَ عَامِرٌ بْنُ بَيْعًا، فَوَلَدَ بَيْعٌ هَذِيلًا، وَأَوْسًا، فَوَلَدَ هَذِيلٌ ذُبَيْبَةً، وَهَمْرَةَ، وَتَجْبَةَ، فَوَلَدَ ذُبَيْبَةُ سُوَيْدًا، فَوَلَدَ سُوَيْدٌ فَرْسًا وَمَالِكًا، فَوَلَدَ هَمْرَةُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَوْ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَامِرًا.

(۱) جہاں فی ہامش خطوط مختص عمدۃ ابن الطبری خطوط مکتبہ العبد باسما باستنبول، ص: ۲۲ مایلی:

سَمِعْتُ وَصَفُوا أَبْنَاءَ وَهْبٍ، وَلَمْ يَأْتِ فِي الْمَغَازِي فِي الْبَدْرَيْنِ مِنْ هُوَ لَدَى اللَّهِ سَمِعْتُ وَصَفُوا
أَبْنَاءَ بَيْضَاءَ، وَلَمْ يَقُلْ مَنْ أَبُو هُمَا، وَجَارِي كِتَابِ التَّوْبَةِ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ، سَمِعْتُ بَنِي بَيْضَاءَ
فِيهِ خِلَافٌ، كُلُّ شَيْءٍ بَدْرًا أَمَّ لَدَى.

(٤) جَاءَنِي كِتَابُ الْإِسْطَبَةِ ١١٤ عِيَاذُ بْنُ عَمِيٍّ. يَفْتَحُ الثَّغْنِ الْمُفْجَحَ وَسُلُوكِ الثَّوْنِ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: هَاجَنَ الْمِجْرَةَ الثَّائِنَةَ إِلَى الْبَشَةِ، وَكَانَ مَعَ ابْنِ عَمِيٍّ أَبِي عُبَيْدَةَ فَلَا سَخَافَةَ عَلَى حُصْنٍ.

وَجَارِي حَاشِيَةٍ مَقْصُورِ الْجِهْدَةِ: جَارِي الثَّانِيَيْنِ: زَكْرُ عِيَاضَيْنِ، عِيَاضُ بْنُ شُهَيْبٍ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ وَشَرَفَهُ =

منهم ابن ابيهم بن علي بن سلمة بن عامر بن همام، الشلمي.
 ولد نجدة بن الهذيل عدياً، فولد عدياً نافعاً.
 ولد اوس بن الراس بنع النعم.
 ولد سنان بن عدي بن الحارث بنع، فولد حارث بنع بيعة.
 ولد علقمة بن قيس هذلياً، والد عجم، ونهيكاً، فولد هذلياً مالطاً فولد
 مالك مؤثر عاً، وقيساً، ووهباً.

منهم هارون بن محمد، ولي شط المدينة.
 ولد الدخيم بن علقمة كعباً، وعبدنهم.
 هو لدر بنو الحارث بن فزري
 فزرو لدر بنو النضر بن كندنة
 وهذا آخر نسب قريش

= بدر، وتوفي بالشام سنة ٧٠هـ، وعياض بن غنم بن من هب بن سلمة بنع فيه أقيب مطلق مالك استخلفه
 أبو عبيدة رضي الله عنه لما مات، فأقره عمر رضي الله عنه، ثم مات عياض فامر عمر رضي الله عنه سعيد
 ابن عامر بن حذيم.

وعياض بن غنم فتح عاتمة الحيرة والرقعة صلاح وجوه أهلها، وهو أول من أجاب الدرب إلى الرقيم، وكان شريفاً.
 وجاز في كتاب نسب قريش المصنف الرقيم في طبعة دار المعارف، ص ١٠٠، مايلي:
 وقد ذكره ابن قيس الرقيم فيمن ذكره من أشرف قريش فقال:
 وعياض بنع عياض بن غنم عيشة الجار حين جئ الوفاة

(١) جاز في كتاب تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساکر طبعة دار المسيرة بيني وث. ج. ص ١٠٠، مايلي:
 ابن ابيهم بن علي بن سلمة بن عامر بن همام بن هذيل بنع شبي الغنم في المديني، قال أبو الحسن
 الخفشي، قال لنا ثعلب مرة أن الدخيم قال، ختم الشعر بابن ابيهم بن همام وهو آخر الحج، وتين الدخيم
 همام، أتمج عبد الواحد بن سلمان بشقي ما مدحت به أحد غنم فتقول فيه:
 وجدنا غالياً كانت جناحاً وكان أبوك قادمة الجراح
 فم تقول بقدر ذلك،

= أعص حذار شخصك بالقراح
 أعبد الواحد المأمول إلي

في أي شيء استوجب ذلك منك؟ فقال: رأي أخبرك بالقصة لتعذرني.

أصلبني أن مئة وثمانين بالمدينة فاستنمضتني أخته عمي بالخرج، فقلت لهما: ويحك إنه ليس عني ما يهلك جنائي، فقلت: أنا أنظرهك بما أمكنني، وكأنت عني نأب لي فنهضت عليها بجهد القوام وليس من منزلي أني له إلا قال الناس: هذا ابن هرمة حتى دفعت إلى دمشق فأريت إلى مسجد عبد الواحد في جوف الليل، فجلست فيه أنتظره، إلى أن نظرت إلى فرج العج، فلما الباب ينفلق عن رجل كأنه البدر، فدنا فأتى ثم صلى ركعتين وتلا آياته فإذا هو عبد الواحد، فمضت قدوث منه، فسألت عليه فقال: أبا إسحاق أهلاً ومن حياً، قلت: نبيك بأبي وأمي أنت، وحياك الله بالسلام، وقص بك من فضله فقال: أما أن لك أن تروننا، فقد طال العبد وأشدت المشقة، فما وراول؟ فقلت له سألتني بأبي أنت، فإن الدهن قد جنى عاني، فما وجدت مستظلاً غيرك، فقال: لا شيء، فقد وزدت على ما يجب إن شاء الله، فوالله إني لأخاطبه إذا شئت فتبته قد خسر جواك منهم الشيطان، فسألتنا مستنمضنا الأكل من منهم، فاستنمضنا إليه بشي روني ودون أخويه، فمضى إلى البيت، ثم رجع إليه فكله بشي روني، فاستنمضنا أن خرج ومعه عبد ضابط على عبا من الثياب حتى ضرب به بين يدي، ثم حسن ثيابه فطارد فإذ به قد رجع ومعه مثل ذلك، فضرب به بين يدي.

فقال لي عبد الواحد: أدن يا أبا إسحاق، فإني أعلم أنك لم تهين إلينا حتى تغامر صدعك، فخذ هذا وأرجع إلى عيالك، فوالله ما سألنا لك هذا إلا من بين أشدق عيالنا، ودفع لي ألف دينار، وقال لي ثم فأمر حن فأغث من وراول، فمضت إلى الباب فلما نظرت إلى فضتي - الناقة لخير نيا - قال لي: فقال ما أرى هذه بميلقتك، يا غلام قد علمت له جلي فلما، فوالله لكنت بالجل أشد سؤرا أبي بعل ما نلت، فزول لوني: أن الغص شحطك بالراح. وكان بدير هيم بن هرمة كادب إذا أبصرت الدخيلان بسنتهم ولم تنج، وبصفت بأذا بها بين أيديهم، فقال يمدحها:

ويذكر ضيبي في الكلام إذا سري
إيقاد ناري أو نبيح كلدي
حتى إذا واجهته وعن قه
فديته ببعاص الدذاب
وجعلن مما قد عرفن يقدره
ويكدرن أن ينطقن بالحق طاب

المنصور وأبن هرمة

في سنة خمس وأربعين نحو المنصور إلى مدينة السلام، واستتم بنا وهذا سنة ست وأربعين، ثم كتب إلى أهل المدينة أن يوفوا عليه خطبا وهم وشعراهم، وكان يقين وقد عليه ابن هيم بن هرمة قال: فأنزل في الدنيا خطبة أبعث إلى من خطبة تفرجني منه، وأجمع خطبا والشعرا من كل مدينة وعلى المنصور.

سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ مِنْ دَوْلَةِ وَلَدِي وَنَهَى وَأَبُو الْخَطِيبِ حَاجِبُهُ فَوَظَّعَ بِالْبَابِ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا نَدْوَى الْخَطِيبِ يَقُولُ
أَخْطَبُ، وَيَقُولُ هَذَا نَدْوَى الشَّاعِرِ، فَيَقُولُ: أُنْشِدْ، حَتَّى كُنْتُ آخِرَ مَنْ يَقْبَلُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا ابْنُ هَنْمَةَ نَسِيقُهُ يَقُولُ
لَدَمَ جَاءَ لَنَا هَذِهِ وَلَدَانِ نَعْمَ اللَّهُ بِهِ عَيْنًا فَقُلْتُ: إِنَّكَ اللَّهُ وَإِنَّا لَكِيَوْمَ رَجَعُونَ، ذَهَبَتْ إِلَيْهِ نَفْسِي، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ:
يَا نَفْسُ هَذَا مَوْقِفٌ إِنْ لَمْ تَنْشُدِي هَكَذَا فَقَالَ أَبُو الْخَطِيبِ: أُنْشِدْ وَأُنْشِدْ لَهُ،

سَمِعْتُ ثَوْبَةَ عِنْدَ الثَّعْلَبِ وَثَرَّ بِالسَّيْفِ الْخَطِيبُ الْمَرْبِ

حَتَّى أَتَاهُ إِلَى قَوْلِي:

لَهُ لَطَائِفٌ فِي خَوَافِي سَمِعْتُهُ

فَأَمَّا الَّذِي آمَنَتْهُ نَائِمُ الرَّبِّ

فَقَالَ: يَا غَدَاةُ أَرْفَعُ عَنْ إِبْنِ سَمْعَانَ فَرَّخَ فَإِذَا وَجَّهَهُ فَلَقِيَهُ قُبَى، ثُمَّ قَالَ: تَحْمِلُ الْعَصِيدَةَ، فَلَمَّا فَرَغْتَ قَالَ: أَذُنٌ فَدَنَوْتُ، ثُمَّ قَالَ: أَجْلَسْتُ
فَجَلَسْتُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ فَخَضَّ فَقَالَ: يَا ابْنَ هَيْمٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَشْيَاءُ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَفَضَّلْتُكَ عَلَى نَظَرِي لَكَ فَأَقْرَبِي بِذُنُوبِكَ عَفْوَ
عَنْكَ، فَقُلْتُ هَذَا رَجُلٌ فَحَقَّقْتُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُدْرِي أَنِّي أَتَيْتُهُ بِمَحَبَّةٍ حَبَسَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ ذَنْبٍ يُلْطَفُ بِمَا عَفُوهُ
عَنِّي فَأَنَا مَقْرَبٌ بِهِ، فَتَنَازَلُ الْمُنْصَرَفُ فَضَرَّ بَنِي فَقُلْتُ:

أَصْبَبَ مِنْ ذِي خُلَاعِطٍ عَنِ كَرْنِ

قَالَ ثُمَّ ثَنَّى فَضَرَّ بَنِي فَقُلْتُ:

أَصْبَبَ مِنْ عَوْدٍ بِحَشَّةٍ جَلَبَ

فَقَالَ: قَدْ آمَنْتُ لَكَ بِعَشْرَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَخِلَاعَةٍ وَأَتَقَاتَكَ بِظَنِّكَ، وَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تَدْعُرَ بِاللَّطَائِبِينَ إِلَى أَنْ تَطْلُقَ
أَمْرًا أَتَاهُمْ وَنُصِيفُ لَكَ؟ فَقَالَ ابْنُ هَيْمٍ: إِنَّمَا جِئْتُ أَسْتَعِجُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَدَا سَتَشِيرُ، وَتَعِجِلُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ فَجِئْتُ
لَهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ أَسْأَلُكَ شَيْئًا قَالَ: سَلْ، فَقَالَ: إِنْ تَوَكَّلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَتَوْا الْكَلْبَانِي مَرَّةً
يَحْتَدُونَ بَنِي عَلَى الشُّكْرِ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي لَكْتُ بِلِي كِتَابًا إِنْ وَجَدْتُ سَكَنًا فَادْأَحْدُ ظَنَيْتُ فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِمَنْ رَفَعَ
حَدًّا مِنْ خُدُودِ اللَّهِ يَجِبُ، وَلَكِنْ أَكْتُبُ لَكَ كِتَابًا مِنْ جَارِ بِكَ سَكَنًا نَأْجِلُهُ مَلَّةً وَجَلَبْتُ أَنْتَ تَعْلَمِينَ، قَالَ: قَدْ رَضِيتُ، فَكُتِبَ
لَهُ بِذَلِكَ، فَظَنَّ ابْنُ هَيْمٍ يَسْكُنُ وَيَطْلُحُ نَفْسَهُ فِي الشُّوَارِعِ وَيَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي ثِيَابَيْنِ بِمِثْقَلِ فَلْيَتَقَدَّمْ.

ابْنُ هَيْمٍ يَعْصُ بِظَنِّ أُمِّهِ

وَقَبِيلُ يَدُوبَنَ هَيْمٍ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ، أُنْشِئَتْ الْقَائِلُ:

وَمِنْهَا أَلَدْتُ عَلَى حَبْرِهِمْ

بَنِي بَنِي مَنْ جَارَ بِالْمَحَامِلِ

وَلَسْتُ أَبْلِي بِحَبْرِي لَكُمْ

سَبَّوهُمْ مِنَ التَّعْمِ السَّامِعِ

فَقَالَ: أَغَضَّ اللَّهُ خَالَتَهَا بِظَهْرِ أُخْتِهِ، فَقَالَ لَهُ مَنْ يَفْعَلُ بِهِ، أَلَسْتَ قَاتِلَتَهَا؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنْ أَغَضَّ بِظَهْرِ أُخْتِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَقْتُلَ.

أَبْنُ هُرْمَةَ وَكَيْفَ ضَاعَ الدُّسَلَيْجُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنُ عَمْرٍاءَ بْنِ يَاسِرٍ، ثُمَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَا رَيْبٍ وَنَاسَهُ ابْنُ هُرْمَةَ مُجَاوِرٌ مِنْ أَسْلَمَ، فَقَالَ ابْنُ هُرْمَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ: سَلِ الدُّسَلَيْجَ أَنْ يَأْذَنَ لِي أَنْ أَخْبِرَكَ خَبْرِي خَيْرٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَيْذَنَ لَكَ أَنْتَ، فَأَذِنَ لَهُ الدُّسَلَيْجُ، فَقَالَ ابْنُ هُرْمَةَ: إِنِّي خَرَجْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ أَبْنِي نَوَافِلَ وَحَشْتُ فُضَيْعَتِي هَذَا الدُّسَلَيْجَ، فَذَرَجْتُ شَاةً وَخَيْرِي خَيْرًا وَأَكْرَمِي، ثُمَّ عَدَوْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَتَمَمْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ خَرَجْتُ أَيُّهَا فَأَوْحَشْتُ، فَفَعَلْتُ، لَوْ خَفَعْتُ الدُّسَلَيْجَ، فَجَاءَنِي بِلَبْنٍ وَتَمَرٍ، ثُمَّ ضَعَفْتُ بَعْدَهَا وَأَوْحَشْتُ، فَفَعَلْتُ التَّمَرُ وَاللَبْنُ خَيْرٌ مِنَ الْقَرَى، فَجَاءَ بِلَبْنٍ حَامِضٍ، فَكَانَ الدُّسَلَيْجُ: قَدْ أَجَبْتُهُ إِلَى مَا سَأَلُ، فَسَأَلُهُ أَنْ يَأْذَنَ لِي أَنْ أَخْبِرَكَ لِمَ فَعَلْتُ ذَلِكَ، قَالَ: أَيْذَنَ لَكَ، فَقَالَ: ضَاعَ ابْنِي أَصْلَحَ اللَّهُ، فَسَأَلْتُهُ مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَذَرَجْتُ لَهَا شَاةً الَّتِي ذَكَرَ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي غَيْرُهَا لَذَبَحْتُهَا لَهُ حِينَ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ عَدَا مِنْ عِنْدِي وَغَدَا إِلَيَّ فَقَالُوا: مَنْ ضَعَفْتَ الْبَارِ حَقًّا فَفَعَلْتُ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا: لَيْسَ مِنْ قُرَيْشٍ وَرَأَيْتُكَ هُوَ دَعَا إِلَيَّ فِيهَا، فَضَاعَ ابْنِي الثَّلَاثِيَّةَ، فَقَالَ: إِنَّهُ دَعَا فِي قُرَيْشٍ، فَجِئْتُهُ بِتَمَرٍ وَلَبْنٍ، ثُمَّ عَدَا مِنْ عِنْدِي وَغَدَا إِلَيَّ، فَقَالُوا: مَنْ ضَعَفْتَ الْبَارِ حَقًّا؟ فَفَعَلْتُ: الَّذِي ذَكَرْتُ ثُمَّ أَنَّهُ الدَّعَا فِي قُرَيْشٍ، فَقَالُوا: لَوْلَا اللَّهُ مَا هُوَ خَيْرًا بِدَعَايَ وَلَكِنَّهُ دَعَايَ أَوْعِيَاءَ، فَضَاعَ ابْنِي الثَّلَاثِيَّةَ عَلَى أَنَّهُ دَعَايَ أَوْعِيَاءَ، ثُمَّ يَشِي، فَوَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ شَرًّا مِنْ لَبْنٍ حَامِضٍ لَجِئْتُ بِهِ.

فَأَلَسَّ ابْنُ هُرْمَةَ وَضَحَّكْنَا مِنْهُ.

شِعْرُ ابْنِ هُرْمَةَ وَجَارِيَةِ الْمَنْصُورِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ: رَأَيْتُ جَارِيَةَ الْمَنْصُورِ وَعَلَيْهَا قُمَيْصٌ مِنْ قُومٍ، فَقِيلَ لَهَا: أَنْتِ جَارِيَةُ الْخَلِيفَةِ وَتَلْبَسِينَ هَذَا! فَقَالَتْ: أَمَا سَجَعْتُمْ قَوْلَ ابْنِ هُرْمَةَ:

قَدْ يَذَرُكَ الشَّيْءُ الْفَتَى وَرِ دَاوُدَ خَلِيٍّ وَجَبَّ قُمَيْصُهُ مِنْ قَوْمٍ

وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ هُرْمَةَ:

أَرَى النَّاسَ فِي أَمْرِ مُجِيلٍ فَمَاتَنَ لَ عَلَى ثِقَةٍ أَوْ تَبَعِ الدُّمْرِ مَبْنٍ مَا

تَمَسَّكَ بِالْطَّرَافِ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ جَاءَتْكَ مَخَافَتَا مَنْ أَمْجَحَ جَمَا

فَلَسْتُ عَلَى رَجْعِ الْكَلَامِ بِقَارِي إِذَا الْقَوْلُ عَنْ لَدَيْهِ فَارَقَ الْفَا

وَكُلُّهُ تَرَى مِنْ وَافِي الْعَرَضِ صَلَابَتَا وَآخِرُ أَرْوَى نَفْسُهُ أَنْ تَكَلَّمَا

فكان أبو المنذر هشام :

- أُمُّ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ أُمُّ الْحَيِّ، وَهِيَ سَامِيَةُ بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَلَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْثَةَ.
وَأُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، الشُّفَاةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُرَّة.
وَأُمُّ طَاهِرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الصَّعْبَةُ بِنْتُ الْحَضَرِ مِجٍّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْلَادِ بْنِ الْأَكْبَنِ مِنَ الصَّدِيقِ.
وَأُمُّ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ، صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْ عَمَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُهَا.
وَأُمُّ عَمْرٍو وَعَبْدُ اللَّهِ وَالْمُنْذِرِ بْنِ الرَّبِيعِ، أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ.
وَأُمُّ مُصْعَبِ بْنِ الرَّبِيعِ، الرَّبَابُ بِنْتُ أَيْفِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَعْدٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَلِيمِ بْنِ جَنْدَبِ الْكَلْبِيِّ.
وَأُمُّ مُعَاوِيَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، حَبِيبَةُ بِنْتُ أَبِي هَاشِمِ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ.
وَأُمُّ الْوَلِيدِ وَاسْلِمَانَ، وَلَيْثَةُ وَيُقَالُ وَلَدَةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُرَّة بْنِ هَبِيبِ بْنِ جَذِيمَةَ، مِنْ عَبْسٍ.
وَأُمُّ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَائِلَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ.
وَأُمُّ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، أُمُّ [هشام] بِنْتُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ.
وَأُمُّ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، أُمُّ الْحِجَابِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ أَخِي الْحِجَابِ بْنِ يُونُسَ.
وَأُمُّ يَزِيدَ الْقَاصِ، شَاهُ أَفْرِيدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَنْدَبِ بْنِ شَمْرَةَ بْنِ كَيْسِ بْنِ وَائِلِ بْنِ كَلَنْتِ أُمُّ شَمْرَةَ بْنِ حِجَامَةَ.
وَأُمُّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلَّاجِ لَدَمٌ وَلَدٌ.
وَأُمُّ مَنْ وَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ أُمُّ وَلَدٍ.
وَأُمُّ مَنْ وَانَ بْنِ الْحَكَمِ، أُمَيَّةُ بِنْتُ عَلَقَةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْكَلْبِيِّ.
وَأُمُّ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، أُمَةُ بِنْتُ أَبِي هَمْدَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَامِرَةَ بْنِ عَمِيَّةَ بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُصَيْرٍ.
وَأُمُّ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، صَفِيَّةُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ السَّهْمِ مِنَ الْهَاشِمِيَّةِ.
وَأُمُّ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أُمُّ عَاصِمِ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ.

(١) هشام ساقطة من أصل المخطوط، وجازني في ذلك شيخ الطبري، لطبعة دار المعارف بمصر، ج ٧، ص ٥٥، مايلي :
وَأُمُّ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَائِلَةُ بِنْتُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ عَمْرِو بْنِ قُصَيْرٍ، وَلَدَتْ حَمَلًا، أَمْرًا هَاشِمًا، لَدَتْهُمُ عَبْدُ الْمَلِكِ حَتَّى تَلِدَ، وَلَدَتْ تِلْكَ الْوَسَادَةَ وَبَنَى كَبْرًا وَبَنَى هَاشِمًا وَبَنَى

وَأُمُّ أَبِي أَحْيَةَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، سُرَيْطَةُ بِنْتُ الْبَيْعِ بْنِ عَبْدِ يَلِيلَ بْنِ نَاشِبِ بْنِ غَيْرَةَ بْنِ سَعِيدِ
أَبْنِ كَيْثِ بْنِ كِلَابَةَ.

وَأُمُّ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عُمَرَ وَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ نَفْسِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ حِجْلِ بْنِ عَلَامِ بْنِ لُؤَيٍّ.

وَأُمُّ عُمَرَ وَبْنِ سَعِيدٍ، أُمُّ الْبَيْتِ بِنْتُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ.

وَأُمُّ عَنبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ أُمُّ وَلَدٍ وَيَقَالُ لَهَا عَصَاوُءٌ، وَكَانَتْ لِدُبَّةَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أُمِّ امْرَأَةِ سَعِيدِ
أَبْنِ الْعَاصِ.

وَأُمُّ نَحْيِ بْنِ سَعِيدٍ، الْعَالِيَةُ بِنْتُ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَشْجَعَةَ بْنِ مُجْعٍ، الْوَاقِدِيُّ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأُمُّ عَتَابِ وَخَالِدِ ابْنَيْ أُسَيْدِ بْنِ (أَبِي الْعَيْصِ) بْنِ يَزِيدَ بِنْتُ أَبِي عُمَرَ وَبْنِ أُمَيَّةَ.

وَأُمُّ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ، نَيْبَةُ هَاشِمِ بْنِ خَلْفِ بْنِ قَوَالَةَ بْنِ حَزِيمَةَ بْنِ جَذَلِ الطَّعَانِ،
وَيَزِيدُ الْمَنْزِلُ بَنِي كِلَابَةَ فَلَسْطِينُ.

وَأُمُّ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي مَعْطٍ، سَلَامَةُ بِنْتُ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الدُّوقِصِ السَّامِيِّ.

وَأُمُّ مِسْطَحِ بْنِ أَثْلَةَ أُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُفَيْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

وَأُمُّ رُكَاةَ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ، الْعُجْلَةُ بِنْتُ الْعُجْلَانِ بْنِ الْبَيْعِ بْنِ عَبْدِ يَلِيلِ الْكِلَابِيِّ.

وَأُمُّ شَيْبَةَ بْنِ عَتَمَانَ، بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ.

وَأُمُّ حَزَنَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ، بِنْتُ مَطْلُوبِ بْنِ رَبْعَانَ بْنِ سَيْلَانَ الْفُزَارِيِّ.

وَأُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَلَانُشَةَ ابْنَيْ أَبِي بَكْرِ، أُمُّ رُومَانَ بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ عَلَامِ بْنِ كِلَابَةَ، ثُمَّ
بَنِي فَرَّاسٍ.

وَأُمُّ هَاشِمِ بْنِ عُثْبَةَ كِلَابِيَّةٌ.

وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ، وَأُمُّ قُرَيْبَةَ، وَأُمُّ قُرَيْبَةَ، هِنْدُ بِنْتُ نَقِيدِ بْنِ جُبَيْنِ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ،
وَكَانَتْ قُرَيْبَةَ عِنْدَ أَبِي سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ.

وَأُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، حَمْنَةُ بِنْتُ حُحْشِ بْنِ رَأْبٍ، أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُحْشٍ.

وَقُتَيْبَةُ الْكِنْدِيِّ الْكِنْدِيُّ الْكِلَابِيُّ - تَمَضُّعُهُ، وَتَعْمَلُ مِنْهُ تَمَاثِيلٌ، وَتَضَعُ التَّمَاثِيلَ عَلَى الْوَسَادَةِ وَقَدْ سَمَتْ
كُلَّ تَمَثَّلٍ بِأَسْمِ جَارِيَةٍ، وَتَنَادِي بِأَمْنَدَةَ، وَبِأَمْنَدَةَ، فَهَلَفُوا عَبْدَ الْمَلِكِ لِحَقْرِهَا.

أَبْنَى أَبِي أَبِي بَيْعَةَ أَسْمَاءُ بِنْتُ حَرْبَةَ

وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ ، سَعْدَى بِنْتُ عَمْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ جَحْجَحٍ .
وَأُمُّ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، الْوَلِيدِ ، صَخِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، مِنْ قَيْسِ بَجِيلَةَ .
وَأُمُّ أَبِي جَهْلٍ ، وَالْحَارِثِ ابْنِ أَبِي هِشَامٍ ، أَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ بْنِ نَضْلٍ .
أَبْنَى نَارِ م .

وَأُمُّ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَيْعَةَ ، أُمُّ وَلَدٍ .
وَأُمُّ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَيْعَةَ ، الْقُبَاعِ ، سَبْحًا حَبَشِيَّةً نَضْلِيَّةً . وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ
وَكَانَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ ظَاهَرَ هِشَامَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَظَاهَرَ مِنْ أَسْمَاءُ ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ : أَمَّا وَاللَّهِ
لَنْدُرَ وَجَهْرًا غَدَا لَيْسَ بِدُونِهِ ، فَنَ وَجَهْرًا أَلَا بَيْعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ .
وَأُمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، لُبَابَةُ الصُّغُرَى ، وَهِيَ عَصْمَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَنْزَلٍ
بُجَيْنِ الْبَهْلَانِيَّةِ . ١٠

وَأُمُّ أَبِي الْعَبَّاسِ أُمِّ الْوَلِيدِ ، رَيْطَةُ بِنْتُ عُثَيْبِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَنِ بْنِ
مَذْحِجٍ .

وَأُمُّ الْمُهْدِيِّ أُمِّ الْوَلِيدِ ، أُمُّ مُوسَى بِنْتُ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ شَرْبِ
أَبْنَى مَعْدِيكِرَبَ مِنْ حَمِيرٍ .

وَأُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَكِيٍّ ، الْعَالِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
وَأُمُّ هَبِيرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ ، مَارِيَّةُ بِنْتُ قُرَيْطِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ .
هَذَا آخِرُ جَمْعِهِ قُرَيْشٍ

قَالَ : أَبُو ذَرٍّ بِالْوُسْعِ فَقَالَ :
نَشْدُكُمْ يَا أَهْلَ الْبَلَدِ هَلْ سَابَقُ فَيْكُمُ الْحَجْدُ أَحَدُ
إِلَّا إِيَادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَعْدٍ هَلْ الْفَعَالُ وَالْقَبَابُ وَالْقَدْرُ
مَا سَامَهُمْ فِي الدَّهْرِ مَلِكٌ يَفْقَدُ

قَالَ : فَمَا غَيْرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، قَالَ : كَانَ الْوُسْعُ حُجْرًا جَدِمَ فَعَالِيَهُ الْهَلَاكُ الْفَرَسُ ، فَكَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا ،
فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ بِالطَّلَافِ مَتَلَبِّبَ الْعَرَبِ ، قَالَ : فُجِّلَ إِلَيْهِ هَدَايَا وَحَلَّ سُمِّيَّةُ ، قَالَ : فَدَاوَاهُ فَبَرَأَ ، فَوَهَبَهَا
لَهُ مَعَ هَدَايَا ، وَكَانَتْ سُمِّيَّةُ مِنْ أَهْلِ نَدَوْزٍ وَكُسْلَى ، وَلَهَا حَدِيثٌ قَدْ كَتَبَلَاهُ فِي غَيْبِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(١) جازي في كتاب تهذيب تاريخ دمشق للبصير لابن عساکر ، طبعة دار المسيرة ببيروت ج ٢ : ص ٤٠١ : ما يلي :

[نَسَبَ بَنِي هَذِيلِ بْنِ مُدْرِكَةَ]

وَلَدَ هَذِيلُ بْنُ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ، سَعْدًا، وَطَيْفَانُ بْنُ هُذَيْلٍ، وَغَيْرُهُمْ، وَهَرَمَةُ نَوَافِلُهُمْ
لَيْلَى بِنْتُ قُرَافٍ بْنِ بَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ هَذِيلٍ، تَيْمِلًا، وَخُذَاعَةُ بْنُ هُذَيْلٍ، وَجَنْ نَيْدًا، وَمَنْعَةَ، وَرُفْهًا، وَغَنَمًا، وَدُهَامًا،
وَرَيْثًا، وَهُوَ عَوْفٌ، وَأُمُّهُمْ الْفَرْعَةُ بِنْتُ شَقِيقَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِيمِ بْنِ مَرْثٍ بْنِ أَدٍ.

فَوَلَدَ تَيْمِيمُ بْنُ سَعْدِ الْحَارِثِ، وَمَعَارِيَةَ، وَعَوْفًا، وَأُمُّهُمْ الْكُثُودُ بِنْتُ حَيَّانَ بْنِ هُذَيْلٍ.
فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ تَيْمِيمِ عَمْرًا، وَكَاهِلًا، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ مَالِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ خُنَيْمَةَ.
فَوَلَدَ كَاهِلُ بْنُ الْحَارِثِ صَاهِلَةَ بِنْتُ، وَصَبْأَ بِنْتُ، وَكَبْلًا بِنْتُ، وَفَطْمَةَ عَمْرِو بْنِ الطَّلَبِ،
فَوَلَدَ صَاهِلَةُ بْنُ كَاهِلِ تَحْنُومًا، وَخُنَيْمَةَ، وَفَرْيَمًا، وَبِلَدًا، فَوَلَدَ تَحْنُومُ بْنُ صَاهِلَةَ فَارًا،
وَرُفْهًا، وَبَيْدًا، وَالحَارِثُ، وَحَارِثَةُ، فَوَلَدَ فَارُ بْنُ تَحْنُومٍ وَمِشْحَانًا.

مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ غَالِبِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ شَمْحَمِ بْنِ قَابِ بْنِ مَخْزُومٍ، شَهِيدُ بَدْرٍ مَعَ

وَأُخْرَى الْحَافِظُ بِسَنَدِهِ، أَنَّ أُمَّ الْحَارِثِ كَانَتْ نَحَرَ ابْنَةٍ شَهِدَ جَلْدَ نَحْرِهَا نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، فَخَرَجَتْ إِلَى الْحَارِثِ مُوَلَّدَةً لَهُ، فَسَأَلَتْهُ بِوَقَالَتْ: أَعْلَمُ أَنَّكَ وَجَدْنَا الطَّلَبِيَّ فِي رَقَبَةِ أُمِّكَ حِينَ جَرَدْنَا هَا
لِفَعْسِلِنَا، فَقَالَ لِلنَّاسِ: أَنْصَرِفُوا أَدَّى اللَّهُ الْحَقَّ عَنْكُمْ، فَإِنَّ لَهَا أَهْلًا بِمَكَّةَ هُمْ أَهْلُ بَرَاءَتِنَا، فَأَنْصَرِفِ النَّاسُ كَيْفَ
مَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ عِنْهُمْ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ لَهَا أَهْلًا رِثِينَ مِنْ غَيْرِكُمْ، فَقَالَ مَعَارِيَةُ: لَقَدْ سَاءَ هَذَا، وَكَانَ زَالِدُ
الْحَارِثِ عَابِدًا عَلَى الْيَمَنِ لِعُثْمَانَ فَاسْرَأَمَةً، وَهِيَ بِنْتُ أَبِي هَذِيلٍ الْبَشِي، وَأَسْرَ مَعَا سِجْمَةَ بْنِ الْجَيْشِ، فَلَمَّا أَصْطَفَاهَا
لِنَفْسِهِ، قَالَتْ لَهُ: يَا إِلْيَاسَ ثَلَاثُ خَوَالِجٍ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَتْ: تَعْتَقُ هَؤُلَاءِ الْأُفْعَاءَ الَّذِينَ مَعَكَ، قَالَ: ذَلِكَ
لَكَ، فَأَعْتَقَ لَهَا سِجْمَةَ بْنِ الْجَيْشِ، قَالَتْ: وَلَدَتْنِي حَتَّى تَهْلِكَ أَهْلَكَ وَدَارَكَ، فَفَعَلَ وَطَالَتْ لَهُ: لَدَتْ حَتَّى عَلَيَّ
أَنْ أُغَيَّرَ رِثِي، قَالَ: وَذَلِكَ لَكَ، فَتَقَدَّمَ بِهَا فَوَلَدَتْ الْحَارِثَ.

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُتَقَرَّرِ جَهَنَّةِ ابْنِ الطَّلَبِيِّ مَقْطُوعٌ مَكْتُوبَةٌ رَاغِبٌ بَا شَابَا سَتَنْبُولِ رَم: ٩٩٩ ص: ٣٣ مَا يَلِي:

فِي كِتَابِ أَبِي عُيَيْنَةَ فِي النَّسَبِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ نَسِبه هُنَا أَيْ فِي جَهَنَّةِ ابْنِ الطَّلَبِيِّ. وَأَنَّهُ
ابْنُ أُمِّ مَقْبَدٍ مِنْ هُذَيْلٍ، وَفِي كِتَابِ الْأَشْتِقَاقِ لِابْنِ دُرَيْدٍ: جَعَلَهُ هُوَ أَخَاهُ مِنْ هُذَيْلٍ، ثُمَّ جَعَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ
عَبْسٍ، ذَكَرَهَا بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَغَنَمَةَ، وَلَمْ يَقُلْ مِنْ أَيِّ بَلَدٍ، وَلَدَ ذَكَرَ عِنْدَ ذِكْرِ هَذَا فِي هُذَيْلٍ أَنَّ فِيهَا خِلَافًا بَرَكًا
مِنْ عَبْسٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَذَا فِي الصَّهَابَةِ، فَطَانَ هَذَا عَلَى رَأْيٍ مَنْ قَالَ: إِنَّ جُرَيْمَةَ بْنَ مَخْزُومٍ جَدُّ الْخَطِيئَةِ مِنْ هُذَيْلٍ.
أَنْتَهَى مَا جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُتَقَرَّرِ، وَلَكِنْ عُدْتُ إِلَى كِتَابِ الْأَشْتِقَاقِ طَبْعَةً دَارُ الْمُسَيِّقَةِ فِي بَيْتِ وَفٍّ فَلَمْ يَذْكُرْ هُمْ فِي عَبْسٍ.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخُوهُ عُتْبَةُ، وَعُمَرُ بْنُ عُثَيْسٍ بْنِ مَسْعُودٍ، قَتَلَهُ الْقَحْلَانُ بْنُ قَيْسٍ
الضَّرِيحِيُّ، كَانَ عَامِلًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ بِالْقَطْعِ نَفْسًا.

مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَلِي الْقَضَاءِ
بِالْكُوفَةِ، وَعَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنِ بْنِ عُتْبَةَ [بْنِ مَسْعُودٍ] ابْنُ أَخِيهِ [وَلِي الْقَضَاءِ بِبَغْدَادَ].

وَمِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ كَاهِلٍ، صَخْرُ بْنُ أَبِي بَنِي حَبِيبٍ بْنِ سَوْدَةَ بْنِ رِيَّاحٍ بْنِ كَلْبٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ كَاهِلٍ،
الشَّاعِرُ، وَأَبُو كَيْسٍ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ، الشَّاعِرُ.

وَوَلَدُ صَنْجِ بْنِ كَاهِلٍ ذَلِيقَةُ، وَرَبِيعَةُ.

وَمِنْ بَنِي كَاهِلٍ، أَبُو كَيْسٍ الرَّهْدِيُّ، وَأَسْمُهُ سُلَيْمِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَوْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ كَاهِلٍ، الْمُحَدِّثُ.

وَوَلَدُ عُمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ تَحِيمٍ جَشَمُ، وَمَاكِزُ نَدَا، وَخُصْبَةُ، وَخُثَيْمًا، وَعَنْتَةُ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْبِدَايَةِ وَالْآخِرَةِ لِذِي كَيْسٍ، طَبَقَةُ مَكْتَبَةِ الْمَعَارِفِ بِبَيْتِ وَج. ج ٧: ص ١٦٠ مَالِي:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حُلَيْفُ بَنِي تَمِيمٍ، كَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ حِينَ مَرَّ بِعَالِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو كَيْسٍ، وَهُوَ يَرْجُو غَنًا فَسَأَلَهُ لَبْنًا، فَقَالَ: إِنِّي مُؤَمَّنٌ، فَاخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنًا طَلَمَ يَدَيْهَا
الْفَحْلُ، فَاعْتَقَلَهَا ثُمَّ حَلَبَ وَشَرِبَ وَسَقَى أَبَا كَيْسٍ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ جَهَنَ بِالْقُرْآنِ بِكَلِمَةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ
الْبَيْتِ، وَفِي يَمِينِهِ فِي أَنْدِيَتِهِمَا، وَفَرَسًا سَوِيَّةً الرَّحْمَنِ عَزَّمُ الْقُرْآنِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَضَرَبُوهُ، وَكَانَ مِنْ سَوَالِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَامُ، وَكَانَ يَحْمِلُ نَعْلَيْهِ وَسَوَاكُهُ، وَقَالَ لَهُ: إِذْ ذَاكَ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ سَوَادِي - السَّوَادُ: بِاللَّسِ، السَّيْنُ - وَلِهَذَا كَانَ
يُقَالُ لَهُ: صَاحِبُ السَّوَالِ وَالسَّوَادِ، وَقَالَ أَبُو مَوْسَى: خَدِمْتُ أَوَّلَ أَخِي مِنْ إِيْمَنٍ، وَمَا لَنَا نَهْنُ إِلَّا أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ
وَأُمَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَتْهُ دُحُولُهُمْ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ لِنَاسٍ يُعْجَبُونَ مِنْ
دَقَّةِ سَاقِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهَافِي اللَّيْلِ أَنْ أَتَقَلَّ مِنْ أَحَدٍ، وَكَانَ قَصِيدُ أَيْوَانِي
بِقَامَتِهِ الْجُلُوسِ.

وَمِنْ فِي الْبِدَايَةِ فَجَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَائِدًا، فَمَرَّ بِأَنْتَهُ قَالَ لَهُ: مَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: زُرْتُي قَالَ: فَمَا تَشْتَكِي؟
قَالَ: رَحْمَةُ رَبِّي، قَالَ: أَلَا أَمَرْتُكَ بِطَيْبٍ؟ فَقَالَ: الطَّيِّبُ أَمْرٌ خَفِي، قَالَ: أَلَا أَمَرْتُكَ بِعَطَاكَ؟ - وَطَانُ مَنْعَهُ
سَنَتَيْنِ - فَقَالَ: لَدَا حَاجَةٍ لِي فِيهِ، قَالَ: يَكُونُ لِبَنَاتِكَ بِفَدْلِكَ، فَقَالَ: أَتُخْشَعِي عَلَى بَنَاتِي الْفَقْرَ؟ إِنِّي أَمَرْتُ
بَنَاتِي أَنْ يَقْرَأْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ الْوَاقِعَةَ
كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصَبَّهْ فَاغَةً أَبَدًا، وَأَوْصَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ.

(١) جازي في كتاب ابن سعد بن حمزة، طبعة دار المعارف، مصر، ص: ١٩٨، مائلي؛
وقرئ دُبْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُمَيْمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ، الَّذِي يُقَالُ فِيهِ: أُنْثَى مِنْ قُرَيْشٍ.
وجازي في كتاب مجمع الدرر، طبعة مطبعة السنة المحمدية، مصر، ج: ١، ص: ٤٦، (١٧٥٦)، أُنْثَى مِنْ قُرَيْشٍ.
عَمَّ الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أُنْثَى قُرَيْشٍ أَسْمَى مِنْ هُذَيْلٍ، يُقَالُ لَهُ: قُرَيْشُ دُبْنُ مُعَاوِيَةَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ
إِنَّ الْقُرَيْشَ دُبْنُ الْحَبَابِ، وَنَحْنُ أُنْثَى قُرَيْشٍ دُبْنُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ نَجْمَةِ الْقُرْآنِ.

وَجَارِي حَاشِيَةٍ مَحْضَةٍ أَتَى الْكَلْبِيَّ مَخْطُوطَ مَكْتَبَةِ سَاعِبٍ بِإِسْمِ بَاسْتَنْبُولِ ص: ٢٧ مَا يَلِي:

وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ (لِلْمُخْتَصِرِ) فِي أُنْزِي مِنْ قَبْلِ مَا مَقْطَعًا: أَنَّ قَبْلَ دُخُولِ مُعَاوِيَةَ الرَّهْدِيَّ وَقَدْ طَلَبَ أَنْ يُسَلِّمَ
فَيَحُلَّ لَهُ الرَّيَّ، وَأَنَّهُ سَجَعَ بِمَنْ مَعَهُ وَلَمْ يُسَلِّمُوا، أَوْ لَمْ يُجِبْ إِلَى ذَلِكَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ كِتَابِ الْكَامِلِ بِشَرْحِ الْمَرْصُفِيِّ، طَبَقَةُ مَكْتَبَةِ الْأَسَدِيَّةِ بِطهران، ج ٥، ص ١٨١
وَكُنْتُ هَذَيْنِ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يُجِلَّ لِيَهُمُ الرَّثِي، وَيُرِيَنِي أَنَّ أَسَدِيًّا وَهَذَيْنِيَّا
تَفَاخُضًا مِنْ خِيَلِي بِرَجُلٍ، فَقَالَ، مَا أَقْضِي بَيْنَكُمَا إِلَّا أَنْ تَجْعَلَا لِي عَقْدًا وَثِيقًا، أَنْ لَا تَضُرَّ بَايِي وَلَا تَشْتُمَا فِي فِرَاقِي لَسْتُ
فِي يَدِ رِقْوَةٍ، فَقَالَ، يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ كَيْفَ تَفَاخُضُ الْعَرَبَ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ حُجِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْبَيْتِشِ، وَلَا
أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنَ الْفُتَيْفِ، وَلَا أَقْلُ تَحْتَ الرِّايَاتِ مِنْكُمْ، وَإِنَّمَا أَنْتَ يَا أَخَا هَذَيْنِ، فَكَيْفَ تُظَلِّمُ النَّاسَ وَفِيكُمْ خِلَافٌ مُدْرِكٌ، كَانَ
مِنْكُمْ دَلِيلُ الْخَبَشَةِ إِلَى الْكُفَّةِ، وَمِنْكُمْ خَوْلَةُ زَيْنِ الْخَيْمَيْنِ، وَسَأَلْتُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يُجِلَّ لِيَهُمُ الرَّثِي،
وَيُرِيَنِي بِشَرْحِ الْمَرْصُفِيِّ فَقَالَ، الْمَرْصُفِيُّ أَنَّ الْبَيْتِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْكَبَيْنِ الْهَذَيْنِ، أَيْ الْبَيْتِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ فَقَالَ، أَجِلِّي لِي الرَّثِي، فَقَالَ، أَتَحِبُّ أَنْ تُؤْتِيَكَ إِلَيْكَ مِثْلُ ذَلِكَ؟ قَالَا، لَا،
فَأَرَضَ لِي الْخَيْلَ مَا تَرَى لِي نَفْسِي، فَقَالَ حَسَنًا بَيْنَ كِتَابَتِي،

سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ
أَمْ دَلِيلَ الْخَبَشَةِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخُونَ فَلَهُمْ مِنْ خَشَعِهِمْ

وَمِنْهُمْ خَوْلَةُ أُمِّ بَشِيرٍ بِنْتُ عَائِذٍ، هَذَا مَا صَحَّحَهُ أَبُو بَرٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُرَيْرَةَ قَالَ: وَيَقَالُ إِسْرَافِيلُ نَتِمْ اللَّهُ مِنْ ثَقَلَبَةٍ
أَبْنِ عُلَايَةَ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَبْتَغِ سَعْنًا، فَأَتَاهَا خَوَاتِمُ بَنِي جُبَيْنَ الْأَنْصَارِيِّ فِي جَاهِلِيَّتِهِ، فَسَأَلُوها فَعَلَتْ لَهُ =

نَحْيًا، فَقَالَ، أُمْسِكِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ غَدَهُ، ثُمَّ حَلَّ آخَرَ وَقَالَ لَهَا، أُمْسِكِيهِ، فَشَغَلَتْ يَدَيَّهَا ثُمَّ سَارَ هَا حَتَّى فَضَى وَخَرَّ وَقَالَ فِي

وَدَانِ عِيَالٍ وَاتَّقِيْنَ بِقَطْلِهَا خَاجَتٍ لَهَا جَارٍ اسْتَرَا خَاجَاتٍ
وَشَدَّتْ عَلَى الْخَبِيرِ كَفِي شَجِيحَةٍ عَلَى سَدِّهَا وَالْقَتْلُ مِنْ فِعْلِي
فَأَخْرَجَتْهُ لِيَأْنِ يَنْظُرَ رَأْسَهُ مِنْ الرِّامِكِ الْمَدْمُومِ بِالْمَعْرَاتِ
فَقَالَ لَهَا، الْوَيْدُوتُ مِنْ تَرْكِ سَعْمِهَا وَرَجَعَتْ حَصْرًا بَقِيَتْ تَبَاتِ

(١)، حَارِثِي كِتَابُ الدُّعَا فِي طَبَقَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ ج ٤، ص ٥٠، مائلي؛

خَرَجَ أَبُو خُرَاشٍ الرُّمَيْلِيُّ مِنْ أَرْضِ هَذِيلَ بْنِ يَدْمَكَةَ، فَقَالَ لِنَ وَجْهِهِ أُمُّ خُرَاشٍ، وَجَّهَكَ إِيَّيْ أُمِّ يَدْمَكَةَ لِبَعْضِ
الْمَحَاجَةِ، وَإِنَّكَ مِنْ أَطْلُقِ النَّاسِ، وَإِنَّ بَنِي الدَّيْلِ يَطْلُبُونِي بِأَنْتَ فَإِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ نَبِيَّ لَا حَدَّ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ.
حَتَّى نَصَدَّ مِنْهَا، قَالَتْ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَذْكُرَ لَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَأَنَا أُمُّ نَبِيٍّ السَّيِّبِ.

قَالَ، فَخَرَجَ بِأُمِّ خُرَاشٍ وَكُنَّ لِحَاجَتِهِ، وَخَرَجَتْ إِلَى الشُّوْقِ لَتَشْتَرِي عِطْرًا أَوْ بَعْضَ مَا تَشْتَرِيهِ النِّسَاءُ مِنْ خَوَافِ
فَجَلَسَتْ إِلَى عِطْرٍ، ثُمَّ بَرَا فَنِيَانٌ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، فَقَالَ أَخَذَهَا لِصَاحِبِهِ: أُمُّ خُرَاشٍ وَرَبِّ الْعَقْبَةِ، وَإِنَّ مِنْ أَطْلُقِ النَّسَاءِ
وَإِنْ كَانَ أَبُو خُرَاشٍ مَعَهَا فَسَتَدُلُّنَا عَلَيْهِ، قَالَ، فَوَقَفَا عَلَيْهِمَا فَحَسَمَا وَاحْتَمِلَا الْمَسْأَلَةَ وَالسَّدَامَ، فَقَالَتْ مِنْ أُمَّتَاهَا
فَقَالَتِ لِنَ جَدُونِ بْنِ أَهْلِكَ مِنْ هَذِيلَ، قَالَتْ، بِأَيِّ أَتَمَّا فَإِنَّ أَبَا خُرَاشٍ مَعِي لَتَذْكُرَهُ لِي حَدِّ، وَفَخَرَجَ رَايُحُونَ الْعَشِيَّةَ،
فَخَرَجَ الرُّجْدُونَ جَمَاعَةً مِنْ قَبَائِلِهِمْ وَأَخَذُوا مَوْلَى لَهُمْ يُقَالُ لَهُ فَخْلٌ، وَكَانَ مِنَ الْجُودِ الرَّجَالِ عَدُوًّا فَكُنُوا فِي عَقْبَةِ
عَلَى طَرِيقِهِ، فَكَلَّمُوا أَحَمَّ فَدَلُّوا قُوَّةَ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ قَالَتْ لَهَا، قَتَلْتَنِي وَرَبِّ الْعَقْبَةِ، لِمَنْ ذَكَرْتَنِي؟ فَقَالَتْ، وَاللَّهِ مَا
ذَكَرْتُكَ إِلَّا حَيْدَ الدَّيْلِ يَتَّبِعُونِي مِنْ هَذِيلَ، فَقَالَ، وَاللَّهِ مَا هُمْ مِنْ هَذِيلَ، وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، وَقَدْ جَلَسْتُ لِيَوْمًا
جَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِمْ، فَأَذْهَبِي أَنْتِ فَاذْجُرِي عَنْهُمْ فَاذْجُرِي عَنْهُمْ لِيُغِيْرَ ضَوْلُكَ حَتَّى لَدَا سَتْرَ حِشْنٍ فَأَفُوتَهُمْ، فَأَمَّا لِي
بِعَيْنِكَ وَطَبْعِي عَلَيْهِ الْعَصَا وَالنَّجَارُ وَالنَّجَارُ.

قَالَ، فَإِذَا نَطَلْتِ وَهِيَ عَلَى قَعْدَةٍ عَقْلِيَّيْ يُسَاقِي الرُّجْحَ، فَأَمَّا ذَلَامُهُمْ وَقَدْ تَلَاخَوْا وَوَضَعُوا أَسْرًا عَلَى طَرِيقِهِ عَلَى كِسَافٍ،
فَوَقَفَ قَلِيلًا كَأَنَّهُ يُصَاحِبُ شَيْئًا، وَجَانَتْ بِهِمْ أُمُّ خُرَاشٍ، فَلَمْ يَغِيْرَ ضَوْلُهَا لِمَا نَفَعَتْ مِنْهُمْ، وَوَضَعَتِ الْعَصَا عَلَى قَعْدِهَا
وَتَوَاتَبُوا إِلَيْهِ وَوَضَبَ يَغْدُوا، قَالَ، فَنَاحَهُ عَلَى الْحُجَّةِ - الطَّرِيقِ - لَتِي يَسْلُكُ فِيهَا عَلَى الْعَقْبَةِ طَبْعِي فَسَبَقَتْهُ أَبُو خُرَاشٍ
وَنَصَابِحُ الْقَوْمِ، يَا فَخْلُ أَخْذًا، أَخْذًا، قَالَ، فَقَالَتِ الدَّخْدُ، فَقَالُوا، خَذُوا، خَذُوا، فَسَبَقَتِ الْعَقْبَ، فَصَلَحُوا بِسُيَا
رَمِيًا، فَسَبَقَتِ الرَّمِيَّ، وَسَبَقَتْ أُمُّ خُرَاشٍ إِلَى الْحُجَّةِ، فَقَالَتْ، أَلَا إِنَّ أَبَا خُرَاشٍ قَدْ قُتِلَ فَقَامَ أَهْلُ الْحُجَّةِ إِلَيْهَا، وَطَامَ
أَبُوهُ وَقَالَ، وَنَحْلُكَ، مَا كَانَتْ قِصَّتُهُ؟ فَقَالَتْ، إِنَّ بَنِي الدَّيْلِ عَنَّا ضَوْلَهُ السَّاعَةَ فِي الْعَقْبَةِ، قَالَ، فَأَمَّا أَنْتِ، أَوْ مَا
سَمِعْتِ؟ قَالَتْ، سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ، يَا فَخْلُ أَخْذًا، أَخْذًا، قَالَ، ثُمَّ سَمِعْتِ مَاذَا؟ قَالَتْ، سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ، خَذُوا،
خَذُوا، قَالَ، ثُمَّ سَمِعْتِ مَاذَا؟ قَالَتْ، سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ، سَيَا، سَيَا، قَالَ، فَإِنْ لَسْتَ سَمِعْتِ سَيَا، سَيَا فَقَدْ أَفَلْتَ =

يـ وهو منا قريبي، ثم صاح: يا أبا جبراش، فقال أبو جبراش: يا أبا جبراش، وإذا هو قد وافاهم على أثر ذلك.

أبو جبراش حين كان ابنه من أجل أخيه

أسس من قهرهم عنوة بن مرساة أبا جبراش، وقيل بل كناية أسس نية، فلما دخلت الدخلة من مرساة أبو جبراش إليهم وسعه ابنه جبراش فترك بسبيهم ولم يعب فيه نسبه، ولكنه استضافه، وأثر له وأحسن قراه، فلما تم بهم انتسب إليه، وأخبره خبر أخيه وسأله معاونة حتى يشتريه منهم، فوعده بذلك، وعاد على القوم مع ذلك الرجل، فسألهم في الدسين أن يبرأوه له فما فعلوا، فقال لهم: فبيعوني فقلوا، أما هذا فنعم، فلم ينل يسارهم حتى رضوا بما بدله لهم، فدفع أبو جبراش إليهم ابنه جبراش حين هبته، وألقى أخاه عنوة ومفيا حتى أخذ أبو جبراش مكان أخيه، فعاد به إلى القوم حتى أعطاهم إياه وأخذ ابنه.

فبينما أبو جبراش ذات يوم في بيته إذ جاءه عبده له فقال: إن أخاك عنوة جاري وأخذ شاة من غنمك فذبحها والطهي لنا منعته منها، فقال له: نعمه، فلما كان بعد أيام، عاد فقال له: قد أخذ أخاك فذبحها، فقال له: نعمه فلما أمسى قال له: إن أخاك أجمع مع شرب من قومه، فلما أنشئ جاري ليلاً وأخذ ناقة من إبلك ليخرجها لهم، فعاجله، فوثب أبو جبراش إليه فوجده قد أخذ الناقة ليخرجها، فطرد هذا أبو جبراش، فوثب أخوه عنوة إليه فطرد وجده وأخذ الناقة وعقها، وأنصف أبو جبراش، فلما كان من الغد لدمه قومه وقالوا له: لمست نعم الله المكافاة كانت منك لإخيتك، من هن ابنه فيك وفدان بماله، ففعلت به ما فعلت، فجاءه عنوة يقبض إليه.

موت أبي جبراش بسبب أخيه

عن الأصمعي والخفشي عن أصحابه قالوا جميعاً: أسلم أبو جبراش فحسن إسلامه، ثم أتاه نفر من أهل اليمن قديماً فحجوا من لواي جبراش، والماء منهم غيظ بعيد، فقال: يا بني عني، ما أمسى عندنا ماء، ولكن هذه شاة وبريمة وقربة، فخذوا الماء واكلوا شاةكم، ثم دعوا القربة على المار حتى تأخذها، وقالوا: والله ما نحن بسائرين في ليالتنا هذه، وما نحن ببارحين حيث أمسينا، فلما رأى ذلك أبو جبراش أخذ من بته وسقى نحو المار تحت الليل حتى استسقى، ثم أقبل صابراً، فنهشته حية قبل أن يصل إليهم، فأقبل مسرعاً حتى أعطاهم الماء، وقال: أكلتوا شاةكم واكلوا، ولم يعبهم بما أصابته، فباتوا على شاةهم ياكلون، وأصبح أبو جبراش في الموت، فلم يبق حوا حتى دفنوه، وقال وهو يعالج الموت:

لعمري والمنايا غاليات على الإنسان تطلع كل نجد

لقد أهلكت حية بطناً نف على الأصحاب سائداً ذات فقد

قال: فبلغ عمره، فغضب غضباً شديداً وقال: لو لد أن تكون سنة لدمرت أن لديضان زمان أبداً، وكتب بذلك إلى الناس: أن الرجل ليضعف أحياناً ليموت فجأة فلا يقبله منته، ويطلبه بما لا يقدر عليه لأنه يطلبه بدين أو بتبقة ليفضيه، فهو يظلمه التكليف حتى أهلك ذلك من يعلمهم من جلا مسلمة وتلكه.

وَلَدَ لِحَيَّانَ بْنِ هَذِيلٍ طَاهِجَةً، وَدَابِقَةً، وَمَعَارِيَةً، فَوَلَدَ دَابِقَةُ وَالْكَلَّةُ فَوَلَدَ دَابِقَةُ
عَبْدَ الْعَرِيِّ، فَوَلَدَ عَبْدَ الْعَرِيِّ الْحَارِثُ،

مِنْهُمْ صَخْرٌ وَهُوَ الْمُحْتَبِيُّ بْنُ عُمَيْقَةَ بْنِ صَخْرِ بْنِ خُفَيْيٍّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعَرِيِّ
وَوَلَدَ طَاهِجَةُ بْنُ حَيَّانَ هَذَا، وَكَعْبًا، وَزَيْدًا، فَوَلَدَ هَذَا كَعْبٌ، فَوَلَدَ كَعْبٌ الْحَارِثُ، فَوَلَدَ الْحَارِثُ عَمْرًا، وَكَعْبًا.
مِنْهُمْ أَبُو مَلَيْحٍ بْنُ أَسَمَةَ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ الدُّقَيْشِيِّ، وَهُوَ عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
حَبِيبِ بْنِ يَسْلَبِ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، كَانَ شَعْرًا يَفًا.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ طَاهِجَةَ صَعَصَعَةً، فَوَلَدَ صَعَصَعَةُ عَارِيَةً، وَالْحَارِثُ، فَوَلَدَ
عَارِيَةُ حَبَشِيًّا، وَعَمْرَةً، وَكَلْفَةً، وَعَامِرًا.

مِنْهُمْ نَافِعُ بْنُ الدُّغَيْرِ وَأَسَمُ الدُّغَيْرِ حَبِيبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْقَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَارِيَةَ
أَبْنِ صَعَصَعَةَ، الَّذِي ذَكَرَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شِعْرِهِ.

هُوَ لَدَى بَنُو هَذِيلَ بْنِ مُذَرِّكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ
[نَسَبُ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ خُنَيْمَةَ بْنِ مُذَرِّكَةَ]

وَوَلَدَ كِنَانَةُ بْنُ خُنَيْمَةَ بْنِ مُذَرِّكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ عَبْدُ مَنَاةَ، وَمَالِكُ، وَمَلَكَانُ، وَعَمْرٌ،
وَالْحَارِثُ، وَعَمْرٌ، وَسَعْدٌ، وَعَوْفٌ، وَغَمْلٌ، وَخَمْرٌ، وَجَبَلٌ، وَغَرَّانُ، وَجَدَلٌ، وَهُمْ فِي الْيَمَنِ
لَيْسَ فِي قَوْمِهِمْ، وَالنَّظَرُ بَنِي كِنَانَةَ فَهُمْ قُرَيْشِيٌّ، وَقَدْ فُتِنَ غَمْلٌ مِنْ بَنِيهِمْ.

فَوَلَدَ عَبْدُ مَنَاةَ بْنُ كِنَانَةَ بَكْرُ الْبَطْنِ، وَعَامِرُ الْبَطْنِ، وَمُسَرَّةٌ، وَهَذَا لَدَرْجٍ، وَالْحَارِثُ، وَأَسَمُ
هَذَا بَنَتْ بَكْرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَاسِمٍ، وَإِخْوَتُهُمْ لَدَيْهِمْ كَلْبٌ، وَخَجْرٌ، وَعَوْفٌ، وَسَاعِدَةُ بَنُو عَلِيٍّ بْنِ
مُسْعُودِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ذَيْبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّرْدِ، وَكَانَ عَلِيُّ حَفْصَنَ بَنِي
عَبْدِ مَنَاةَ فَكَلْبٌ عَلَى نَسَبِهِمْ، وَلَهُمْ يَقُولُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

لِلَّهِ دَرَجٌ بَنِي عَلِيٍّ سِيٍّ أَيْمٌ مِنْهُمْ وَكَالِجٍ

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ مُسْعُودٍ أَخَا عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ بَلَامَةً، وَهِيَ فَكْرَةٌ، وَهِيَ الدُّغَيْرُ ابْنَتْ حَبِيبُ بْنُ
بَلَّاقِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ، فَكَلْفٌ عَلَى بَنِي مُسْعُودٍ عَلَى هَذَا بَنَتْ بَكْرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَاسِمٍ
أَيْضًا، فَوَثَبَ مَالِكُ بْنُ كِنَانَةَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُسْعُودٍ فَقَتَلَهُ، فَوَدَّاهُ أَسَدُ بْنُ خُنَيْمَةَ مِنْهُ بَعِيرٌ،
فَرَبَّى أَوَّلَ دَرَجَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ.

فَوَلَدَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ كَيْسًا بَطْنُ، وَالْقَيْلُ بَطْنُ، وَالْحَارِثُ دَرْجٍ، وَأَسَمُ أُمُّ حَارِجَةَ، وَهِيَ
عَمْرَةُ ابْنَتْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُذَافَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَعَارِيَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ أَعْمَلٍ مِنْ بَنِي لَيْلَةَ.

وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ: أَسْرَعَ مِنْ نَظَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ، وَقَدْ وَلَدَتْ فِي الْعَرَبِ وَبَيْتُكَ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعِهِ،
وَعَمْرُو بْنُ بَكْرِ بَطْنٌ، وَعَمْرُو بْنُ بَطْنٍ، وَأُمُّ هَذَا الصَّخْرَانِيَّةُ مِنْ قُضَاعَةَ، وَأَخَاهُ لَيْثًا، وَالذَّيْلُ، وَالْحَارِثُ بْنُ بَكْرِ
أَبْنُ عَبْدِ مَنَاةَ، سَعْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَبِيعَةَ مِنْ حُنَاعَةَ، وَسَعْدُ هُوَ أَبُو الْمُصْطَلِقِ، وَالْحَيَا، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا
عَلَا ضَرَّةَ وَعَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ حُنَيمَةَ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا عَمْرُو بْنُ
جُشَعَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ جَسَسٍ، وَأُمُّ بَعْقَةَ بِنْتُ لَيْثِ بْنِ الْحَيَا بْنِ تَكَمِ مَنَاةَ بْنِ
شَيْبِ بْنِ دُرَيْمِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ الْهُذُلِيِّ بْنِ بَرْزَاءَ، أَخَذَهُمُ الْعَبْنُ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عَمْرُو بْنُ حُنَيْمٍ فَوَلَدَتْ
أُسَيْدًا، وَالرَّاجِمِ، وَاحْتَبَسَ الْعَبْنُ عِنْدَهُ فَتَنَسَبَ إِلَيْهِ.
فَوَلَدَتْ لَيْثُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ عَمْرُو، وَأُمُّهُ سَلَمَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ بَرْزَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَرْثَدٍ،

(١) بَنِي لَيْثٍ الْمُطَّلِبُ.
(٢) جَارِي فِي كِتَابِ مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِابْنِ أَبِي بَرْدٍ، طَبَقَةُ السُّلَّةِ الْمُحَرَّرَةِ، ج ١، ص: ٢٤٨، (١٨٧١) مَالِكِي:
أَسْرَعَ مِنْ نَظَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ: هِيَ عَمْرُو بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كَانَ يَأْتِيهَا الْخَالِطُ فَيَقُولُ:
خُطْبَةٌ، فَيَقُولُ لَهَا: أَتَنِي، فَيَقُولُ: أَتَنِي، فَيَقُولُ: أَتَنِي.

ذَكَرَ أَنَّهَا كَانَتْ تَسْتَبِي يَوْمًا وَأَبْنُ لَهَا يَقُولُ جَلَدًا، فَرَفَعَ لَهَا شَحْصًا فَقَالَتْ لَهَا بَنِيهَا: مَنْ تَرَى ذَلِكَ الشَّخْصَ؟
فَقَالَتْ: أَرَاهُ خَالِطًا فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّ شَرَاهُ يُرْمَلُ أَنْ يُخْلَى مِنْ مَالِهِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ.

وَكَانَتْ ذَوَاتُهَا تَطْلُقُ إِذَا جَرَّ بَنُوهُ وَتَتَزَوَّجُ آخَرَ، فَتَنَزَّجَتْ بِنْفًا وَأُمُّ بَعْقَةَ بِنْتُ لَيْثِ بْنِ الْحَيَا، وَلَدَتْ عَامَّةَ قَبَائِلِ
الْعَرَبِ، تَنَزَّجَتْ سَجْدًا مِنْ إِيَادٍ فَخَلَعَهَا مِنْهُ أَبْنُ أَخْبَرَهَا دَعَمٌ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ الْإِيَادِيِّ بَكْرُ بْنُ يَشْكُرَ بْنِ عَدُوَانَ
أَبْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمِيْدٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ خَارِجَةَ وَبِهِ كُنْيَتُهُ، وَهُوَ بَطْنٌ خُطْمُ بْنُ بَطْنِ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عَمْرُو بْنُ
سَبِيعَةَ بْنِ خَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَقِيٍّ، فَوَلَدَتْ لَهُ سَعْدًا أَبُو الْمُصْطَلِقِ وَالْحَيَا، وَهِيَ بَطْنَانِ فِي حُنَاعَةَ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ
مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ لَيْثًا وَالذَّيْلَ، وَغَرَجًا، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسَدٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ
عَلَا ضَرَّةَ وَعَمْرُو، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا جُشَعَمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ جَسَسٍ مِنْ قُضَاعَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ سَيْثَةَ، بَنِيهَا
وَتَعْلَبَةَ، وَهَدَلًا، وَبَيَانًا، وَخُذَةَ، وَالْعَبْنُ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ حُنَيْمٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ: أُسَيْدًا، وَالرَّاجِمِ.

قَالَ الْمُبَرِّدُ: أُمُّ خَارِجَةَ قَدْ وَلَدَتْ فِي الْعَرَبِ فِي نَيْفٍ وَعَشْرِينَ بَنِي حَيَا مِنْ أِبَارِ مُتَفَرِّقِينَ.
قَالَ حَمْنَةُ: وَكَانَتْ أُمُّ خَارِجَةَ هَذِهِ، وَمَارِيَّةُ بِنْتُ الْجَعْدِ الْعَبْدِيَّةُ، وَعَلَا تَكَلَّتْ بِنْتُ مَرْثَةَ بْنِ هَدَلِ بْنِ
فَالِجِ بْنِ ذَكْوَانَ السُّلَمِيَّةُ، وَفَالِطَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْأَعْمَرِيِّ، وَالسَّوَادُ الْعَبْدِيَّةُ ثُمَّ لَيْثُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ
نُيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارِثِ، إِذَا تَنَزَّجَتْ الْوَلِيدَةُ مِنْ سَجْدًا وَاصْبَحَتْ عِنْدَهُ كَانَ
أَمِنْ هَذَا لَيْثًا، إِنْ شَارَتْ أَقَامَتْ وَإِنْ شَارَتْ ذَهَبَتْ، وَيَكُونُ عَامَّةً أَمِنْ تَعْلَابِهَا لَيْثُ بْنُ فَالِجٍ لَهَا طَعْمًا إِذَا أَصْبَحَ.

وَجُنْدَعًا، وَلَمَّا، وَسَعْدًا بَطْنٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ دَخَلَ فِي بَنِي إِسْرَافِيلَ، وَغَدَا دَرَجٌ، وَأُمُّهُمْ تَحَارِبُ بِنْتُ
نَزِيدِ بْنِ حُنَيْسٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُذَوَّةَ بْنِ جَهْمِ بْنِ

فَوْلَسَدَ عَامِرُ بْنُ لَيْثٍ كَعْبًا، وَشَجْعًا بَطْنٌ، وَقَيْسًا بَطْنٌ، وَأُمُّهُمْ فَصِيَّةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ
أَبْنِ عَمْرِو بْنِ خُرَاعَةَ، وَغَتَوَارَةُ بِنْتُ عَامِرِ بَطْنٌ، وَأُمُّهُ الْبَرَّاحُ مِنْ عَسَلَانَ كَانَتْ تَدْعَى فَارَةَ الْجُبَلِ.

فَوْلَسَدَ كَعْبُ بْنُ عَامِرٍ عَوْفًا، وَزَيْدُ بْنُ بِلَالٍ بَطْنٌ مَعَ بَنِي يَحْمَرَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ،
وَأُمُّهُمْ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ دَاهِيَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ.

فَوْلَسَدَ عَوْفُ بْنُ كَعْبِ يَحْمَرَ وَهُوَ الْكُشْلُخُ الَّذِي شَدَّخَ الدَّمَارَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَخُرَاعَةَ، وَيُقَالُ
بَيْنَ أَسَدِ وَخُرَاعَةَ، وَهُوَ بَطْنٌ، وَعَلَامَةُ بَطْنٌ، وَأُمُّهُمْ السُّوْدُومُ بِنْتُ جَنْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ هَمْدَةَ
أَبْنِ بَكْرِ، وَكَلْبُ بْنُ عَوْفِ بَطْنٌ، وَسَعْدُ بَطْنٌ، وَأُمُّهُمْ قَيْتَةُ بِنْتُ رُكْبَةَ بْنِ بُلَيْلَةَ مِنْ قُرَيْشٍ.

فَوْلَسَدَ يَحْمَرُ الْمَلُوحُ بَطْنٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بَطْنٌ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ الْأَضْمَعِ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو
أَبْنِ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ، وَزُهَيْلُ بَطْنٌ، وَقَيْسُ بَطْنٌ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ يَسْرَ بْنِ مَالِكِ بْنِ خَطِيطٍ مِنْ ثَقِيفٍ
وَأَخَرُ بَطْنٌ، وَزَيْدُ بَطْنٌ، وَضَيْفُ بَطْنٌ، وَأُمُّهُمْ الشُّفَارُ، وَهِيَ رَيْحَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
لَيْثٍ، وَلَقِيطُ بْنُ يَحْمَرَ بَطْنٌ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِلْحَةَ بْنِ
جُدَيْجِ بْنِ هَمْدَةَ بْنِ بَكْرِ.

فَوْلَسَدَ الْمَلُوحُ بْنُ يَحْمَرَ عَامِرًا، وَنَحْيِيًّا، وَنَحْيِيًّا، وَقَيْسًا، وَأُمُّهُمْ دَعْدَةُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ.

فَوْلَسَدَ عَامِرُ بْنُ الْمَلُوحِ بْنِ يَزِيدَ، وَهُوَ ذُو الْعُنُقِ، وَمَعْبُدُ ذَا التَّلَاحِ، وَأَسَامَةُ، وَأَشِيمُ
وَهُوَ قَيْسُ بْنُ، وَفَضَالَةُ، وَخَالِدًا، وَشَدَادًا.

مِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ مَعْبُدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمَلُوحِ وَهُوَ ذُو الْجَذْمَةِ. فَمِنْ بَنِي الْمَلُوحِ بْنِ يَحْمَرَ عَامِرُ بْنُ
يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمَلُوحِ، قَتْلَةُ مَكْرِ بْنِ حَنْصِ بْنِ الْأَخْيَفِ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ أَيْلَامُ بَدْرٍ، وَقُبَاثُ بْنُ
أَسَامِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمَلُوحِ كَانَ حَكِيمًا بَحْثِيًّا يَوْمَ الْيَوْمِ مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَبَكْرِ بْنِ شَدَادَ بْنِ عَامِرِ بْنِ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الطَّالِبِ لِزَيْدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ، طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بِبَيْرُوتَ ج ١، ص ١٤، مَرْيَلِي
لَمَّا كَثُرَتْ خُرَاعَةُ عَلَى قُصَيِّ بْنِ أَجَلٍ وَلَدِيَّةِ الْبَيْتِ، اسْتَنْصَحَ قُصَيُّ أَخَاهُ لُؤَيَّ بْنَ لُحَا بْنِ بَنِي عَدِيٍّ
وَأَخُوهُ الشَّامَةَ يَمِينُ تَبَعَهُ مِنْ قُضَاعَةَ، وَجَاءُوا إِلَى قُصَيِّ تِهِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ثَعْلَبَةُ الْفُطَيْحِيُّ
جَلْبَدَا الْخَيْلَ مَعْصَمَةً ثَعْلَابِيٍّ مِنْ الْأَعْرَابِ أَعْرَابِ الْخُبَابِ =

المكّرج، وهو فارس سنّ أطلال، ولّه يقول الشّماخ؛
 وَغُيِّبَتْ عَنْ خَيْلٍ بِمَوْتَانِ أَسْلَحَتُ بَكَيْتَ بَنِي الشّذَّاحِ فَارِسُ أَطْلَالِ
 وَبَكَيْتَ الَّذِي قَتَلَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي سَجَّعَهُ فِي سَنٍ مِنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ مَعَ أَمْرٍ أَوْ مُسَلِّحَةٍ يَقُولُ؛
 وَأَشْعَثَ غَرَّةَ الْإِسْلَامِ مِنِّي لَمَّا وَثَّ بِعَرَسِهِ لَيْلَ التَّحَامِ
 وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْمَرَ حَمِيضَةُ، وَهُوَ بَلْعَا وَبَنُ قَيْسِ بْنِ سَبْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 يَعْمَرَ، وَكَانَ فَارِسًا شَاعِرًا سَيْسًا، وَكَانَ أَهْرَاسَ، فَهَيْلُ لَهُ، مَا هَذَا الْبَيْتُ؟ فَقَالَ: سَيْفُ اللَّهِ حَلْدَةُ،
 وَجَدَّامَةُ، وَهُوَ بَنُ قَيْسِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَرِيْفًا، وَالْمَجْلُ بَنُ قَيْسِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَرِيْفًا، وَلَيْتَ
 أَبْنَى جَدَّامَةَ وَلَهُ حَدِيثٌ فِي الْفُلَانِي، وَفِي كِتَابِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ الدُّعْنَانِي، مُحَمَّدُ بْنُ جَدَّامَةَ مَكَانَ لَيْتَ،
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَيْتَ هَذَا الْقَطْعَةُ الدُّعْنَانِي، وَالصُّفْبُ بْنُ جَدَّامَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ: لَوْلَا ابْنُ جَدَّامَةَ الدُّعْنَانِي فَصَحَّتِ الْخَيْلُ، يَعْنِي الصُّفْبُ.

= وَنَعَ ثَقَفِي قَوْمَهُ بَنُو النَّظَرِ، وَشَرِيْفًا بِخُرَّاعَةٍ وَبَنِي بَكْرِ، وَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ خُرَّاعَةٌ فَأَقْبَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَلَمَّكَرَتْ
 الْقَتْلَى وَالْجَرَّاحُ فِي الْفَرَسَيْنِ، ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الصُّلْحِ عَلَى أَنْ يُحْكَمُوا بَيْنَهُمْ عَمْرًا - هَذَا خَطَأُ يَعْمَرَ - بَنُ عَمْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
 لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ - هَذَا خَطَأُ عَبْدِ مَنَافٍ - بَنُ كِنَانَةَ، فَتَضَيَّ بَيْنَهُمْ بَأَنَّ قَضِيًّا أَوَّلَى بِالْبَيْتِ وَمَلَّةٌ مِنْ خُرَّاعَةٍ وَأَنَّ كُلَّ
 دِمٍّ أَصَابَهُ مِنْ خُرَّاعَةٍ وَبَنِي بَكْرِ مَوْسُوعٌ، فَيَشْدُخُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَأَنَّ كُلَّ دِمٍّ أَصَابَتْ خُرَّاعَةٌ وَبَنُو بَكْرِ مِنْ قُرَيْشٍ
 وَبَنِي كِنَانَةَ فَبَنِي ذَلِكَ الدِّيةَ مَوْدَاةً، فَسَمِعَ يَعْمَرَ وَالشّذَّاحُ، بِمَا شَدَّخُهُ مِنَ الدُّعْنَانِ وَمَا وَضَعَ مِنْهَا.
 (١) جَارِي فِي كِتَابِ الدُّشَيْتَقِ بِدُونِ دُرَيْدٍ، طَبِيعَةُ دَارِ الْمُسَيِّقَةِ بِبَيْتِ دُرَيْدٍ، ج ١، ص ١٧١، مَا يَلِي؛
 وَمِنْ جَالِهِمْ: بَكَيْتَ بَنُ شَدَّادٍ، قَتَلَ بِأُذُنِ بَيْجَانٍ، وَهُوَ الَّذِي رَأَاهُ الشّماخُ فَقَالَ:
 بَكَيْتَ بَنِي الشّذَّاحِ فَارِسُ أَطْلَالِ

أَطْلَالُ، أَسْمُ فَرَسِهِ.

(٢) وَجَارِي فِي مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الدُّشَيْتَقِ فِي مَخْطُوطِ أَسْتَنْبُولٍ، ص ٦٩٩، مَا يَلِي؛
 وَكَانَ بَكَيْتُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ حِينَ غَزَاهُ أُذُنُ بَيْجَانٍ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ،
 فَأُجِنِبَ بَكَيْتُ بِمَوْتَانِ مِنْ عَمَلِ أُذُنِ بَيْجَانٍ، وَكَانَ بَكَيْتُ سَمِيعَ يَهُودِيًّا يَنْشُدُ فِي أَيَّامِ عَمْرِ؛
 وَأَشْعَثَ غَرَّةَ الْإِسْلَامِ مِنِّي خَلَوْنَ بِعَرَسِهِ لَيْلَ التَّحَامِ
 أُبَيْتَ عَلَى تَرَابِهَا وَيُفْعَى عَلَى جَرْدَاوٍ لِاحِقَةِ الْحَرَامِ
 كُلُّ مَنْ مَجَّعَ الرِّبَابِ مِنِّي قِيَامُ يَنْهَضُونَ إِلَى قِيَامِ

لَهُنَّ فِيهَا مَكَانٌ خَاصٌّ مِنْهَا وَقَدْ خَلَقْتُ مِنْ قَبْلُ الْخِثَامِ
فَقَالَ الْيَهُودِيُّ فَرَفَعَ أَمْرَهُ إِلَى عُمَرَ، فَقَعَنَ نَحْوَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا قَامَ قَاتِلُهُ، فَقَامَ يُكَيِّرُ فَلَا خُبْرَهُ خَبَرَهُ،
فَقَالَ عُمَرُ: إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ.

(٤) جَارِي مَحْطُوطٌ أُنْسَابُ الشُّعْرَانِي لِلْبَدْرِ زَيْي مَحْطُوطٌ أُسْتَبُولٌ ص: ٧٠. مَا لِي !

وَكَانَ فِي يَوْمٍ شَحْمَةُ عَلَى بَنِي بَكْرِ، وَيَوْمٌ شَحْمَةُ يَوْمٌ مِنْ أَكْثَرِ الْعَجَابِ قَالَتْ فِيهِ بَنُو كِنَانَةَ وَعَيْنُهَا هَوْنٌ
وَمِنْ لَقَبِهِمْ، وَكَانَتْ الدَّارُ أُولَ الدَّرَارِ عَلَى هَوْنٍ وَأُلْفَاهُمْ ثُمَّ عَادَتْ عَلَى وَلَدِ كِنَانَةَ، وَكَانَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ فِي
هَذَا الْيَوْمِ الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ يَدُ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ
مَنَاةٍ، وَعَلَى بَنِي تَوْحَلٍ مُطْعَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَلَى بَنِي الدَّرَارِ عَمْرُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَاةٍ بْنِ عَبْدِ الدَّرَارِ، وَرِيقَالُ بْنُ عَبْدِ
أَبُوهُ، وَعَلَى بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزَى كُحَيْلُ بْنُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزَى، وَعَلَى بَنِي مُرْقَرٍ مَخْزُومُ بْنُ مَخْزُومٍ، وَعَلَى بَنِي تَيْمٍ عَبْدُ اللَّهِ
أَبْنُ جُدْعَانَ، وَعَلَى بَنِي مُخَرَّمٍ هِشَامُ بْنُ الْمُفِيقِ وَمَعَهُ أَخُوهُ الْوَلِيدُ، وَعَلَى بَنِي سَهْمٍ الْعَاصُ بْنُ زَيْلٍ، وَعَلَى بَنِي حُجْرٍ أُمَيْةُ
أَبْنُ خَلْفٍ، وَعَلَى بَنِي عَدِيٍّ بَنُ كَعْبٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ تَغْلِبٍ، وَعَلَى بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ أَبُو سَهْلٍ بْنُ
عُمَرَ، وَعَلَى بَنِي مُخَارِبٍ بْنِ ضَهْرِ خِدَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مَرْدَاسٍ، وَعَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ ضَهْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَبُو أَبِي تَيْبَةَ،
وَعَلَى بَنِي بَكْرِ بَلْعَاوُ بْنُ قَيْسٍ، وَعَلَى الْحَبَابِيشِ الْجَلِيسُ بْنُ يَزِيدَ الْكَلْبِيِّ.

وَمَا مَنَعَتْ أَتْيَانَهُمُ الْحُجَّارَ، أَنْ يَخْلُوطُوا مِنْ هَوَارَيْنِ عَلَى بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بِضَعَاءِ الْعَمِيمِ، فَقَتَلُوا خَيْرَهُمْ
وَأَحْبَبَهُمَا نَعْمًا، ثُمَّ أَتَوْا وَعَنْ حُسْنُ لَهُمْ خُزَاعَةَ، فَكَمَرُوا لِيَكُنْ لَهُمْ بِرِجْمٍ يَدٌ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ :
وَنَحْنُ نَرَكُنَا بَعْدَ يَوْمِ مَلُوحٍ خُزَاعَةَ أَتَيْتُمْ سَاعَتَهُمْ أَيْوَسَ هَذَا
- وَالْجَدِّي مَتَى بَلَغَ التَّحُولَةَ يَمُوتُ أَيْ هَذَا مِنْ شِدَّةِ غَلَمَتِهِ -

(٤) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ تَحْقِيقِ حَمْدَةِ ابْنِ الطَّلَبِ مَخْطُوطٌ مَكْتُوبَةٌ مِنْ أَعْيُنِ بِلَاشَا بِأَسْتَنْبُولَ. ص: ٢٥ مَائِي:

فِي تَارِيخِ ابْنِ مَهْدِيٍّ أَوَّلِ الْبَحْثِ وَالْخَامِسُ أَنَّ الَّذِي مَاتَ فُزَيْنَ فَلَقَطَهُ الدُّرُضُ مِنْ أُمَّهَاتِهِ بَنِي
قَيْسٍ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى بَطْنِ إِهْمٍ ثُمَّ بَرِمَ عَامِرُ بْنُ الدُّبَيْطِ الشَّعْبِيُّ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ حَيَّةَ
الدَّسَدُومِ فَأَمْسَكُوا عَنْهُ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ مُهَلَّمُ بْنُ جَذَامَةَ لَشَيْئٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ بَعْضَهُ وَمَتَاعَهُ فَذَلَّ
فِيهِ إِيَّا إِيْرَا الدِّينَ أَمْسُوا إِذَا ضَلُّنَا نَتَّبِعْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَفِي أَسْبَابِ النَّارِ وَلِي فِي سَوْرَةِ التَّسْوِيَةِ وَكَسْرٍ فِي هَذِهِ
الدِّيَةِ وَأَيَاتٍ مُخْتَلِفَةً، إِحْدَاهُنَّ أَشْرَافِي ابْنِ جَذَامَةَ وَسَمَاهُ مُهَلَّمًا، انْظُرْ أَسْبَابَ النَّارِ وَلِي لِلْوَحْيِيِّ ١٧، وَأَبْدَلَهُ.

وَمِنْ بَنِي أَحْمَرَ بْنِ يَغْمَرَ كُنْزُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَرَ بْنِ يَغْمَرَ، وَهُوَ ذُو السَّهْمَيْنِ.
مِنْ وَلَدِهِ عَيْسَى بْنُ يَزِيدَ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَأْبَ بْنِ كُنْزِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَرَ بْنِ يَغْمَرَ،
الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَبْنُ دَأْبٍ، وَخَدِيفَةُ وَسَلَمَانُ ابْنَا دَأْبٍ قَتِلَا يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَقَيْسُ بْنُ بَكْرِ ابْنَا الصَّقِيَيْنِ
أَبْنَا الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَرَ بْنِ يَغْمَرَ، قَتِلَا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صِفِّينَ.
وَمِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ يَغْمَرَ عَمْرُو بْنُ الشَّاعِرِ ابْنُ أَذْيَنَةَ، وَاسْمُ أَذْيَنَةَ يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ،
وَهُوَ أَبُو سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ يَغْمَرَ.

وَمِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ يَغْمَرَ، الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ وَهُوَ أَبُو طَرْفَةَ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
أَبُو الطَّرَفَاتِ وَسَطُ قَيْسِ بْنِ يَغْمَرَ^(١)

وَمِنْ بَنِي لَقِيطِ بْنِ يَغْمَرَ، فَرْسَاسُ بْنُ ثَوْرِ بْنِ شَيْبِ بْنِ حَرَامِ بْنِ مَرْهَانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ لَقِيطِ
بْنِ قَيْسِ بْنِ كِنَانَةَ يَوْمَ الْعَرِيشِ يَوْمَ أَعْلَسَ عَلَيْهِمْ ثَابِتُ بْنُ نُعَيْمِ الْجَذَامِيُّ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ، وَشَرِيْدُ شَيْبِ
جَدُّهُ الْحَدِيثِيُّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَهْمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرِو فُطَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ لَقِيطِ قَتِلَا
يَوْمَ قَتَحٍ مَلَكَةً مَشْرُوكًا، وَسَعِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرِو فُطَّةَ قَتَلَهُ الْكُجَّاجُ، وَأَبُو ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَكَمِ حَبِيبُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُطَهَّرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَقِيطِ، قَتَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ وَفِيهِ كَانَ
الشُّشُ بَيْنَهُمْ، وَالْمُتَوَكِّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَسْلُوعِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَقِيطِ، وَهُوَ
أَشْعَرُ بَنِي كِنَانَةَ فِي الْإِسْلَامِ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلُوعِ بْنِ وَهْبِ، الَّذِي ذَكَرَهُ
الْمُتَوَكِّلُ فِي شِعْرِهِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو الشَّدَاخِ

وَلَدَ طُفَّ بْنُ عَوْفٍ سَيَّارٌ، وَعَبْدُ، وَكَعْبُ، وَعَوْفٌ، وَقُشَيْرٌ، وَحَبِيبٌ،
وَلَاغِشَّةٌ، وَالْعَجْدَانُ، وَقَيْسٌ، وَطَرِيفٌ، وَجَعْفَرٌ، وَتَمْلَأُ.

فَمِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ، ثَمِيلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ حَزْنِ
أَبْنِ سَيَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَلْبٍ، حَبِيبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَغَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُورِ
أَبْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلْبِ بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ غَالِبًا عَلَى جَيْشٍ إِلَى بَنِي الْمُلُوحِ بْنِ يَغْمَرَ،
وَأَسْتَحْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي عَمْرُوَةِ بَنِي لَحْيَانَ، وَبَعَثَهُ إِلَى بَنِي مَرْثَةَ بِفَدَاكَ فَأَسْتَشْهَدَ ذَوْنَ فَدَاكَ، وَمَقَيْسُ^(٢)
أَبْنُ صَبَابَةَ بْنِ حَزْنِ، وَهَشَامُ بْنُ صَبَابَةَ بْنِ حَزْنِ بْنِ سَيَّارِ، وَكَانَ هَشَامُ بْنُ صَبَابَةَ قَتَلَهُ رَجُلٌ

(١) جازني مخطوط أنساب الأشراف لابن أبي شامة، مخطوط أسستين، ص: ٧٠١ مايلي

وَوَلَدَ صَمْعَةَ بْنَ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَلَكَةَ كَعْبًا، وَجَدِيًّا، وَمُكَلِّبًا، وَأُمَّهُمْ عَمْرُ بْنُ بَنْتِ عَمْرِ بْنِ عُمَيْمٍ.
فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ صَمْعَةَ جَابِرًا، وَالْحَارِثَ، وَطَيْبًا، وَعَوْفًا، وَزَيْنًا، وَرَبِيعَةً، وَعَمْرًا، وَأُمَّهُمْ
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ طَرِبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَيْمٍ.

وَمِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ صَمْعَةَ بْنِ حَرِيمٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ كَعْبِ بْنِ خُنْدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ كَانٍ لَيْسًا.
وَوَلَدَ جَدِيٌّ بْنُ صَمْعَةَ بْنِ بَكْرِ عَوْفًا، وَفَيْسًا، وَعُثْوَانَةَ، وَمُهَلَّةً، وَكَعْبًا، وَأُمَّهُمْ
بَنْتُ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ، مِنْ بَنِي عُمَيْمٍ.

وَمِنْهُمْ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَوْفِ بْنِ جَدِيٍّ، الَّذِي عَمْرُ بْنُ فُلَاطٍ
عَمْرُهُ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ وَجَلَسَ هُوَ وَثَلَاثَةٌ مَعَهُ كَلَّمَهُمْ قَدْ عَمْرُ بْنُ عَمْرِ، فَظَنُّوا لَهُمْ وَقَالَ:

جَلَسْتُ عُذِيَّةً وَأَبُو عَقِيلٍ وَعَمْرُوهُ ذُو اللُّدَى وَأَبُو يَلِاحِ
كَلَّا مَفْصِلَاتُ بَنِي صَمْعَةَ بَنُونَ إِذَا يَنْفُونَ بِلَدِ بَرِاحِ

كَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ ثَانِيًا فِي بَنِي قُشَيْرٍ، وَطَانُوا تَحْتَ الْفُؤَادَةِ فِي الْمَذْهَبِ، لِأَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ كَانَ شَيْعِيًّا، فَكَانُوا
يَنْزِعُونَ بِاللَّيْلِ، فَإِذَا أَصْبَحَ شَكَا ذَلِكَ فَقَالُوا: مَا نَحْنُ نَرَى مَيْكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَرَى مَيْكَ، فَقَالَ: كَذَبْتُمْ
لَوْ كَانَ اللَّهُ يَرَى بَيْنِي مَا أَخْطَلَنِي.

وَدَخَلَ أَبُو الْأَسْوَدِ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالْحَمِيَّةِ فَقَالَ لَهُ: أَكُنْتُ نَزَرْتُ لِحَاكُمُومَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا كُنْتُ
صَانِعًا؟ قَالَ: كُنْتُ أَجْمَعُ أَهْلًا مِنَ الْمَرَاجِرِيِّينَ وَأَهْلًا لَهُمْ وَالْفُكَيْنَ الْأَنْصَارَ وَأَهْلًا لَهُمْ، لِمَ أَقُولُ: بِيَا
مُعَشَّشَ مَنْ حَفَرَ، أَمْ جُلٍّ مِنَ الْمَرَاجِرِيِّينَ أَوْ حَتَّى أُمِّ رَجُلٍ مِنَ الْفُلُكَاةِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَفَنَّاكَ.
فَخَلَّ أَبُو الْأَسْوَدِ.

سَأَلَ عَلَى أَبِي الْأَسْوَدِ أَعْنَى يَوْمًا، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ كَلِمَةً مَقُولَةً، فَقَالَ: أَتَأْذُنِي فِي الدُّخُولِ؟ قَالَ:
وَرَأَيْتَ أَوْ سَعَى، قَالَ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ زِدْهُمُ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَلْهَيْتَنِي، قَالَ: عِيْلِي أَحَقُّ مِنْكَ قَالَ:
مَا رَأَيْتُ أَلْهَمَ مِنْكَ، قَالَ: نَسِيتُ نَفْسَكَ.

أَبُو الْأَسْوَدِ وَمُعَاوِيَةُ وَالْقُرْنُ طَةً

جَارَ فِي كِتَابِهَا مَنْ تَابَ الدُّبَايَ لِلْنَّ الْغُبِّ الْأَصْبَرِيَّ، طَبْعَةً مَطْبَعَةِ الْمَوْجِي سَنَةِ ٨٧٠، ٥١٠ هـ، ج ١، ص: ١٦٦
فَضَطَّ أَبُو الْأَسْوَدِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: اكْتُمَا عَلَيَّ يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: لَكَ ذَلِكَ، فَلَمَّا
اجْتَمَعَ عِنْدَهُ نَاسٌ، قَالَ: أَعْلَمْتُمْ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ ضَطَّ آتِظًا، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: مَنْ لَمْ يُؤْتَمَنَّ
عَلَى ضَنْطَةٍ لَمْ يَجِ أَنْ لَمْ يُؤْتَمَنَّ عَلَى أَمْرِ الْأُمَّةِ.

مِنْ وَلَدِ مَسْلُوعٍ، يُعِيْمُ بَنُ نَصْرِ بْنِ مَسْلُوعٍ، كَانَ مَعَهُ لَوَاؤُ بَنِي كِنَانَةَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ.
فَمِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ مُخَلَّبٍ، وَبَنُو خُوَيْلِدِ بْنِ عَبْدِ نَزَاهٍ، وَبَنُو يَحْيَى بْنِ عَوْفٍ، وَبَنُو جَدِّي، الَّذِي عَاقَلْتُ مِنْهُ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنِي حَظْمَةٍ فِي الصَّلَاحِ، وَنَعْمَ وَبَنُو أُمَيَّةَ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرٍ
أَبْنِ عَبْدِ بْنِ نَاشِئَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ جَدِّي، صَاحِبِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَهِيدِ بَنِي مُعَوْنَةَ، فَأَمَّا
يُفْلَتُ أَخُو عَيْشَةَ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، حِينَ قَالَتْ لَهُ: إِنِّي مِنْ مُضَرَ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ سَحَابَةً بَدَتْ
عَبِيدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَوَلَدَتْ لَهُ نَعْرًا، وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَ عَنْهُ وَ
أَبْنُ أُمَيَّةَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، مَرَّةً إِلَى النَّجَاشِيِّ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمَرَّةً إِلَى النَّجَاشِيِّ يُحْطَبُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ
أَبِي سَعْدَانَ، وَمَرَّةً يَقْدُمُ بِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَرَّةً يَكْتُابُ إِلَى سَيِّدَةِ الْكُذَّابِ، وَمَرَّةً
يَقْتُلُ أَبِي سَعْدَانَ بْنَ حَرْبٍ عَيْنَكَ، وَأَمَّا لُحَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الَّذِي صَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ عَنْ حُشْبَتِهِ

(١) جازي في حاشية مختصر جريدة ابن الطائي بخطوط مكتبة رجب باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ص ٢٨٧ ما يلي:
فَقَالَ الدَّحْيِيُّ بْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: عَمْرُو بْنُ مُخَلَّبٍ بِالْإِمَامِ الْمُتَوَحِّهِ وَالْخَارِجِ الْمُتَوَحِّهِ الْمُعْجَمَةِ وَالْقُسَيْنِ
الْمُعْجَمَةِ الْمُشَدَّدَةِ وَمِنْ الرُّجُوعِ إِلَى كِتَابِ الْبَيْتِ لِيَدْرِي مَا وَلَدَتْ بِنْتُ صَحْمَةَ هَذَا الْقَوْلَ ..

(٢) جازي في كتاب أيام العرب في الإسلام، طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر، ص ٥٦ ما يلي:
قَدِيمُ أَبُو بَرْزَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مَدِينَةُ الْإِسْطِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ فَاهْتَدَى إِلَيْهِ
هَدِيَّةً، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ: يَا أَبَا بَرْزَاءَ، لَدَا قَبْلِ هَذِهِ الْهَدِيَّةِ، فَأَسْلِمَ أَنْ أُرَدَّتْ
أَنْ أَقْبَلَ هَدِيَّتَكَ، ثُمَّ عَزَّ عَنْ ذَلِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَقْبَلَ هَذِهِ الْهَدِيَّةَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَأَمَّا
يُسْلِمُ وَلَمْ يَنْقُضْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَمْرَكَ هَذَا الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ حَسَنٌ جَمِيلٌ، فَأَوْبَعْتُ مِنْ جَالِدِ بْنِ
أَصْحَابِكَ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ فَدَعَوْهُمْ إِلَى أَمْرِكَ، مَرَجُوتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ !

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِمْ أَهْلَ نَجْدٍ، فَقَالَ أَبُو بَرْزَاءَ: أَلَا لَأَرْبُحُ جَارِي، فَأَبْعَثْتُمْ
فَلْيَبْعُوا النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْذِرَ بْنَ عُمَرَ فِي أَرْبَعِينَ جُلْدًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَسَارُوا
حَتَّى نَزَلُوا بَنِي مُعَوْنَةَ مَدْرُوكًا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَبَنِي مُعَوْنَةَ بَنُو أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَحَرَّةٌ بَنِي سُلَيْمٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ
أَبْلَغُ بِلَغٍ بِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ أَهْلُ هَذَا الْمَادِ فَقَالَ حَرَامُ بْنُ مَاهَانَ: أَلَا أَبْلَغُ بِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَخَرَجَ حَتَّى أَقَى
جَوَارًا - الْعَرَبُ يَقُولُ لِمَجْمَعٍ بَيْتُ الْحَيِّ، يَخْتَوِي وَخَوَى وَجَوَارًا - مِنْهُمْ، فَأَحْبَبَنِي أَمَامَ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ بَنِي
مُعَوْنَةَ إِنِّي رَسُولُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَأَمَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَمَنْ خَرَجَ
إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ مِنْ كِسْرِ الْبَيْتِ - جَانِبِهِ - مِنْ نَجْدٍ فَصَلَّى بِهِ جَنْبَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الشَّيْءِ الْخَفِيِّ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ ..

فَمِنْ وَرَجَّ اللَّعْبَةَ، وَاتَّبَعُوا أَشْرَهُ حَتَّى أَتَوْا صَاحِبَهُ، وَاسْتَعْلَوْا عَلَيْهِمْ بِقَبَائِلِ بْنِ بَنِي سُلَيْمٍ، وَخَرَجُوا جَمِيعًا حَتَّى غَشَوْا الْقَوْمَ، فَلَا حَالُوا لَهُمْ فِي رَحَالِهِمْ، وَلَمَّا رَأَوْهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَخَذُوا الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى قُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ، إِنَّهُ لَكَبَبُ بْنُ زَيْدٍ فَارَّهُمْ مِنْ كَوَّةٍ وَبِهِمْ مَنْ نَزَّ مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى، وَعَلَّشَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

فَكَانَ فِي سَرِّهِ الْقَوْمُ عَمْرُ بْنُ أُمَيَّةَ الطَّمْرِيُّ وَرَجُلٌ مِنَ الدُّنْصَارِ، فَلَمَّ يُنْبِئُهُمَا بِصَاحِبِ أَصْحَابِهِمَا الَّذِي هُوَ قَوْمٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْ لِي بِهَذِهِ الطَّيْرِ شَأْنًا، فَأَقْبَلْتُ لِيَنْظُرَ فَيَكُونُ الْقَوْمُ فِي رِمَالِهِمْ، وَإِذَا هِيَ الْقِيَامَةُ أَصْلَابُهُمْ وَاقْفُضَتْ. فَقَالَ الدُّنْصَارِيُّ لِعَمْرِ بْنِ أُمَيَّةَ: مَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَنَّ تَأْتِي مِنْ سَوْدِ اللَّهِ تَحْمِلُ هَذِهِ الطَّيْرَ، فَقَالَ الدُّنْصَارِيُّ: لَكِنِّي لَدَاكَ غَبَّ بِنَفْسِي عَنْ مَوْلَانِ قُتِلَ فِيهِ الْمُنْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ حَتَّى قُتِلَ، وَأَخَذَ عَمْرُ بْنُ أُمَيَّةَ أَسِيرًا.

فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مِنْ مَفْهُرٍ أَطْلَقَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ وَجَبَّ نَاصِيَتَهُ وَأَعْتَقَهُ، فَخَرَجَ عَمْرُ بْنُ أُمَيَّةَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ أَقْبَلَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، حَتَّى تَرَ لَدَيْهِ فِي ظِلِّ هَوَافِهِ، وَكَانَ مَعَ الْعَامِرِيِّينَ عَقْدٌ مِنْ سَوْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَوَارٌ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ عَمْرُ بْنُ أُمَيَّةَ، فَسَأَلَ كِلَاهُمَا حِينَ تَرَاهُ بِهِ، فَمِنْ أَتَمَّا؟ فَقَالَ: مِنْ بَنِي عَامِرٍ، فَأَمْسَلَهُمَا حَتَّى إِذَا نَامَا عَدَّ عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا، وَهَوَّيَ إِلَى أَنَّهُ أَصَابَ بِهَا ثَائِرَهُ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بِمَا أَصَابُوا مِنْ أَصْحَابِ سَوْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَدِمَ عَمْرُ بْنُ أُمَيَّةَ عَلَى سَوْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ، فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قَتَلْتَ قَتِيلَيْنِ لِدَرِيئَتِهِمَا، ثُمَّ قَالَ سَوْدُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ! قَدْ كُنْتُ لِي بِهَا كَارِهُ مَا تَقُولُ.

وَشَقَّى عَلَى أَبِي بَرَاءٍ مَا أَصَابَ أَصْحَابَ الرَّسُولِ بِسَبَبِهِ وَجَوَارِهِ، وَقَالَ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ:

بَنِي أُمِّ الْبَنِينِ أَلَمَ يَنْعَلُكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ دَوَابِّ أَهْلِ تُجَدٍ
تَرْكَلُكُمْ عَامِرٌ بِأَبِي بَرَاءٍ لِيُخْفِيَهُ وَمَا خَطَا كَقَدٍ
أَلَا بُلُغَ نَبِيَّةٍ ذَا الْمَسَالِي لَمَّا أَخَذْتُمْ فِي الْجُدَارِ بَعْدِي
أَبُوكَ أَبُو الْحَرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ وَخَالَكَ مَا جَدَّ حَاكُمُ بْنُ سَعْدٍ

فَلَمَّا بُلِغَ أَبُو بَرَاءٍ قَوْلَ حَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ فَطَعَنَهُ، فَأَخْطَأَ مَقْلَهُ وَدَفَعَ عَنْ فَسِّهِ فَقَالَ: هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ، إِنْ أُمِنْتُ فَدَعِي لِعَمْرِي فَلَا يُشْبِعُنِي بِهِ، وَإِنْ أَعِيشَ فَسَأُرَى رَأْيِي نِيْمًا أَوْ إِلَى.

(٧) جَارِي كِتَابِ تَارِيخِ الطَّمْرِيِّ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِبَغْدَادِ، ج: ٤، ص: ٤٠٤، مَا يَلِي:

فَلَمَّا قُتِلَ مِنْ وَجْهِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَصَلٍ وَالْقَارَةِ مِنْ أَهْلِ الرَّجِيعِ، وَبُلِغَ خَبْرُهُمْ سَوْدُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَ عَمْرُ بْنُ أُمَيَّةَ الطَّمْرِيُّ إِلَى مَكَّةَ بِرَجُلٍ مِنَ الدُّنْصَارِ، وَأَمَرَ هَذَا بِقَتْلِ أَبِي سَعِيدٍ أَوْ بَنِي حَضَبٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُ بْنُ أُمَيَّةَ بَعَثَنِي سَوْدُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَدْتِ خَبِيرٍ وَأَصْحَابِهِ، وَبَعَثَ مَعِي رَجُلًا مِنَ الدُّنْصَارِ فَقَالَ: إِنِّي أَبَا سَعِيدَ بْنَ حَضَبٍ فَأَقْبَلْتُهُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبِي وَمَعِيَ بَعِيرٌ لِي، وَلَيْسَ مَعَ صَاحِبِي بَعِيرٌ، فَبِهِ جِلْدٌ عِلَّةٌ، فَكُنْتُ أَجْلِسُ عَلَى بَعِيرِي، حَتَّى جَسَّ بَطْنُ يَأْجُجٍ، فَقَتَلْنَا بَعِيرَ نَافِي فَتَلَّ شَعْبٌ، فَأَسْنَدْنَا فِيهِ، فَقُلْتُ =

صاحبي: أظنني بذلك إلى دار أبي سفيان فإني محارب قتلته، فلأنظر فإن كانت محاربتة أو خشيت شيئا
فألقى ببغيتي فإني كربة والحق بالدينة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر، وخل عني فإني
من أهل عالم بالبدر جري عليه بحبيب إسحاق، فلما دخلنا مكة ومعنا مثل خافية النفس - يعني خفوة - قد أعدته إن
عاقبي إنسان قتلته به، فقال لي صاحبي: هل لك أن تبدأ فظفون بالبيت أسبوعا ونصلي كعتين؟ فقلت: أنا أعلم
بأهل مكة منك، إنهم إذا أظلموا سقوا فنيبتهم ثم جلسوا بنا، وأنا أعرف إبراهيم الفرس الذي

٥

قال فلم يزل بي حتى أتيت البيت فظفنا أسبوعا وصلينا كعتين، ثم خرجنا فمنا بنا ومجس من
بجاسمهم فمنا فمنا بهم، فصاح بأعلى صوته: هذا عمر وبن أمية! قال: فبلا دن لنا أهل مكة وقالوا:
ثالله ما جاز بعمر وخير! والذي يهلك به ما جازها قط الدلشس - وكان عمر وبن أمية - وكانوا متشبهين في الجاهلية.

١٠

قال فقاموا في طلبي وطلب صاحبي، فقلت له: الجار! هذا والله الذي كنت أخذت، أما الرجل فليست إليه
سبيل، فأتى بنفسك، فخرجنا ففتد حتى أقمنا في الجبل، فدخلنا في غار فبتنا فيه ليلتنا وأخرجنا فمنا
وقد استنن رؤسهم بأحجار حين دخلت الغار، وقلت لصاحبي: أمد يدي حتى يسكن الطلب غدا، فمنا

١٥

والله ليطلبنا ليلتهم هذه ويومهم هذا حتى يمسوا، قال: فوالله إني لفيهم إذ أقبل عثمان بن مالك بن
عبيد الله التيمي يتخيل بفارس له، فلم يزل يندو ويتخيل بفارس حتى قام علينا بباب الغار قال فقلت
لصاحبي: هذا والله ابن مالك والله لئن رآنا ليعلمن بنا أهل مكة، قال: فخرجت إليه فوجأته بالبحر
تحت الشدي، فصاح صيحة استمع أهل مكة، فأقبلوا إليه ورجعوا إلى مكاني فدخلت فيه، وقلت لصاحبي: مكانك،

٢٠

قال: وأتبع أهل مكة الصوت يشتمون فوجدوه وبه مني، فقالوا: ويلك من ضربك! قال: عمر وبن أمية
ثم مات، وما أذكر لولا ما يستطيع أن يخرجهم مكانك، فقالوا: والله لقد علمنا أنه لم يأت حين وشغلهم صاحبهم
عن طلبنا، فأعلموه ومكاننا في الغار يومئذ حتى سكن عنا الطلب، ثم خرجنا إلى الشعيب فإذا خشبة حبيب فقال

٢٥

لي صاحبي: هل لك في حبيب تنزل له عن خشبته؟ فقلت: أين هو؟ قال: هو ذاك حيث ترى، فقلت: نعم فمنا
وتنح عني، قال: وحوله من سن يجر سرونه، قال عمر وبن أمية: فقلت للأفكار: إن خشيت شيئا فخذ الطريق
إلى جملك فأركبه وألقى برسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر، فأشددت إلى خشبته فأخطلته

وأخطلته على ظهري، فوالله ما مشيت إلا نحو أربيعين ذراعا حتى نزلت إلى فطرت حته، فلما أنسى وجهته حين
سقط، فأشددت في أشري، فأخذت طريق الأفكار، فأعيا فوجعوا، وأظنني صاحبي إلى بعيره فركبه ثم ألقى النبي صلى

الله عليه وسلم فأخبره أمرا، وأقبلت أمشي حتى إذا أشرفت على الغيل غلبت فمنا، فدخلت غارا فيه ومعني
فوسبي وأسمي، فبتنا نأف فيه إذ دخل علي من بني الدليل بن بكر، أعمور طويل يسوق غفالة، فقال: من
الرجل؟ فقلت: من بني بكر، قال: وألمن بني بكر، ثم أحد بني الدليل ثم اطلع بي فيه، فرفع عينيته =

وَمِنْهُمْ الْبَرُّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ قَيْسٍ بْنُ رَافِعٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ جَدِّي، قَاتِلُ الرِّجَالِ عُمَرُ بْنُ
جَعْفَرٍ، فِيهِ كَانَتْ وَقْعَةُ الْفَجَارِ الْعُظْمَى.
وَوَلَدَ جُنْدَبُ بْنُ حُمَيْرٍ حَمِيْسًا.
وَوَلَدَ مُلَيْلُ بْنُ حُمَيْرٍ غِفَارًا بَطْنُ، وَنَعْلِيَّةُ بَطْنُ مَعَ بَنِي غِفَارٍ.
مِنْهُمْ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَدِّمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، صَاحِبُ خَيْلِ اسْلَانِ بْنِ
يَقُولُ فِيهِ نَيْسَنُ بْنُ صَهْبَابِ بْنِ لَيْلٍ سَلَّمَ بْنِ رُحْنَةَ، وَكَانَ يُحِبُّ قُبُورَ الْأَعْلَامِ يَسْتَخْرِجُ
مَا كَانُوا يَدْفِنُونَ مِنَ الْحَبِيَّةِ؛
تَجَنَّبَ لَنَا قَبْرَ الْغِفَارِ فِي وَالتَّيْسِ سَيُورِي قَبْرَهُ لَدَيْهِ مَقَرٌ فَلَا الدَّمُ
وَأُمُّ غِفَارٍ وَنَعْلِيَّةُ مَارِيَّةُ بِنْتُ الْمُجَعَّدِ الْقَبْرِيَّةِ.

يَتَغَنَّى وَيَقُولُ:

وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا وَلَسْتُ أَدِينُ دِينَ الْمُسْلِمِينَ
قُلْتُ: سَوَى نَعْلَمُ، كَأَمْ يَكُنَّ الْأَعْرَابُ أَنْ لَأَمْ وَغَطُ، فَعَمْتُ إِلَيْهِ فَقَتَلْتُهُ أَسْوَأَ قَتْلَةٍ قَتَلْنَا أَحَدًا، قَتَلْتُ
إِلَيْهِ فَعَمْتُ سَيِّئَةً قَوْسِي فِي عَيْنِهِ الصَّحِيحَةِ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهَا حَتَّى أَخْرَجْتُهَا مِنْ قَفَاةٍ.
قَالَ: ثُمَّ أَخْرَجْتُ بِمِثْلِ السِّنْجِ وَأَخَذْتُ الْمُحْجَةَ كَأَنِّي نَسْرٌ، وَكَانَ النَّجَارُ حَتَّى أَخْرَجْتُ عَلَى بَلَدٍ قَدْ وَصَفَهُ ثُمَّ عَلَى رُكُوبَةٍ
ثُمَّ عَلَى الْقَتِيعِ، فَإِذَا رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ بَلَدٍ بَعَثَهُمَا قَتْلَ بَشَرٍ يَجْسَسَانِ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَضَتْهُمَا
فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنَا، فَقَالَا: أَلَمْ نَسْتَأْذِنْكَ! فَأَمْرِي أَخَذَهُمَا بِسَبْعِمِائَةِ قَتْلَةٍ، ثُمَّ قُلْتُ لِلدَّخْلِ: اسْتَأْذِنَا فَاسْتَأْذَنَّا
فَأَوْتَقَعْتُ، فَقَدِمْتُ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ مَرَرْتُ بِمَشِيخَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي عَمُرُ بْنُ أُمَيَّةَ، فَسَجَّعَ الْقَبِيلَانِ قَوْلَهُمَا
فَأَسْتَدْرَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَبَرُوهُ، وَقَدْ شَدَّ رُحْلُ ابْنِ أَبِي أَسِيْبٍ يَبُوشَ قَوْسِي، فَظَنَّهُ ابْنُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ فَضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ الْقَبْرَ، فَقَالَ لِي خَيْرٌ وَدَعَلِي خَيْرٌ.
(١) جَارِي كِتَابِ مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْبَيْهَقِيِّ، طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ السَّنَةِ الْمُحَدِّثَةِ، ج ١، ص ٨٧ (٨١٨) مَابِلِي.

أَقْتُلُكَ مِنَ الْبَرِّ ابْنِ

هُوَ الْبَرُّ ابْنُ بَنِي قَيْسِ بْنِ الْبَلَاءِ، وَمِنْ خَبَرِ قَتْلِهِ، أَنَّهُ كَانَ وَهُوَ فِي حَيَّةٍ عَمِيرًا فَاتَّكَ بِحُجْرِي الْجَنَائِدَاتِ عَلَى أَهْلِهِ،
فَخَلَعَهُ قَوْمُهُ وَتَبَّى دُرًا مِنْ صَبِيغِهِ، فَفَارَقَهُمْ وَقَدِمَ مَكَّةَ فَخَالَفَ حَرْبَ بْنَ أُمَيَّةَ، ثُمَّ تَبَايَهَ الْقَوْمُ بِمَكَّةَ أَيْضًا فَفَارَقَ
أَرْضَ الْحِجَازِ إِلَى أَرْضِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَدِمَ عَلَى الثُّغَمَانِ بْنِ الْمُثَنَّبِ الْمَلِكِ، فَأَقَامَ بِنَابِهِ، وَكَانَ الثُّغَمَانُ يَبْعَثُ إِلَى عَمَلٍ خِلَ =

فَوَلَدَ غُفَارُ بْنُ مُلَيْلٍ حَرَامًا وَحَارِثَةً، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ حَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، وَحَاجِبًا، وَمُبَشَّرًا،
وَلَوْ ذَانِ، وَخَفَاجَةً، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأَحْمِسَ، وَأُمُّهُمُ التَّوَانُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ.
فَمِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ غُفَارِ ابْنُ سُرَيْسَ بْنِ جَعْفَرٍ، وَهُوَ حَدِيفَةُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ خَالِدِ الدُّعُوسِيِّ بْنِ وَاقِقَةَ
ابْنِ حَرَامٍ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو ذَرٍّ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَعِيدَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ صُعَيْبِ
ابْنِ حَرَامٍ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

= بِالْحَيْمَةِ - اللَّحْيَةُ، يَفْتَحُ أَوَّلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الدَّبَلِ تَحْمِلُ الطَّيِّبَ وَالْبَنَى وَغَيْرَ ذَلِكَ كُلِّ عَامٍ تُبَاعُ لَهُ هَذَلِكَ، فَقَالَ وَعَنْهُ
الْبَرَّاضُ وَالرَّحَالُ - وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَعْبٍ، سَمِعَ سَاطِلًا لَدُنَّهُ كَانَ وَكَلَّادًا عَلَى الْمَلُوكِ - مَنْ يُجِئُ
بِالْحَيْمَةِ هَذِهِ حَتَّى يَقْدِرَ عَطَا؟ فَقَالَ الْبَرَّاضُ: أَبَيْتُ اللَّعْنَ، أَنَا أَجِيرُ هَذَا عَلَى كِنَانَةَ، فَقَالَ التَّعْمَانُ: مَا أُرِيدُ إِلَّا
سَاجِدًا يُجِئُ هَذَا عَلَى الْحَيْمَةِ قَيْسٍ وَكِنَانَةَ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الرَّحَالِ: أَبَيْتُ اللَّعْنَ أَهَذَا الْعَمَانُ الْحَيْمَةَ، يَكْمُلُ لَدُنَّ الْحَيْمَةِ لَطِيفَةُ
الْمَلِكِ؟ أَنَا لُجَيْنُ هَذَا عَلَى أَهْلِ الشَّيْخِ وَالْقَيْسِ بْنِ تَجْدٍ وَتَرَامَةَ، فَقَالَ: خُذْهَا، فَخَلَّ عَنْ وَدَّةٍ بِهَا، وَتَبِعَ الْبَرَّاضُ أَثَرَهُ
حَتَّى صَارَ عَنْ وَدَّةٍ بَيْنَ طَهْرَانِي قَوْمِهِ بِحَابِ فَدَكَ، نَزَلَتْ الْعَيْنُ فَأَخْرَجَ الْبَرَّاضُ قِدْحًا يَسْتَقْسِمُ بِهَا فِي قَتْلِ عَمْرُو، فَمَرَّ
عَمْرُو بِهِ وَقَالَ: مَا الَّذِي تَصْنَعُ يَا بَرَّاضُ؟ قَالَ: أَسْتَحْيِي الْقِدْحَ فِي قَتْلِي إِيَّاكَ، فَقَالَ: أَسْتَلِكُ أَطْنِقُ مِنْ ذَلِكَ،
فَوَثَبَ الْبَرَّاضُ بِسَيْفِهِ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً خَدَمْنَا، وَاسْتَأْنَقَ الْعَيْنُ، فَبَسَّيْهِ هَاجَتْ حَرْبُ الْجَارِ بَيْنَ حَيٍّ خَذَفَ
وَقَيْسٍ، فَهَذِهِ فَتْكَةُ الْبَرَّاضِ الَّتِي بَرَأَ الْمَثْلَ قَدْ سَلَسَ، وَقَالَ فِيهَا بَعْضُ شُعَرَاءِ الْإِسْلَامِ:

وَالْفَتَى مَنْ تَعَرَّ قَتْلَهُ السَّيْلِي
وَالْعِيَانِي كَلَامِيَّةُ الْفَضْلَانِ
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ بِضْعُ اللَّيَالِي
فَتَكْلَةٌ مِثْلُ قَتْلَةِ الْبَرَّاضِ

(٤) وجاء في مخطوط من مخطوطات ابن أبي شيبة، والمقشَّب في جُمُودِ ابْنِ الطُّبَيْيِّ مَخْطُوطُ الرَّحْلِ بِأُطْرُجَةَ بَنِي عَبَّاسٍ بْنِ جَعْفَرٍ، كَمَا
هُوَ فِي نَجْعِ الدُّمْلَكِ وَلَعَلَّ كَلَامَهُ عُنْتَبَةُ سَقَطَتْ مِنْ قَبْلِ النَّاسِخِ.

(١) جاء في مخطوطات نُسَاخِ الدُّعُوسِيِّ لِبَنِي دُرَيْسٍ نُسْخَةٌ أُسْتَقْبِلَتْ، ص: ٧١٦ (الدُّعُوسِيُّ) وفي جُمُودِ ابْنِ حَرَامٍ،
ص: ١٨٦ (الدُّعُوسِيُّ) وفي كتاب الإحصاء بقية (الدُّعُوسِيُّ)

(٢) جاء في مخطوطات نُسَاخِ الدُّعُوسِيِّ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ، ص: ٧١٦ مَائِلِي:

أُمُّ أَبِي ذَرٍّ سَمَاءُ غُفَارِيَّةٌ أَيْضًا، تَكَالَ الْوَاقِعِيُّ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ خَاصِمًا فِي الْإِسْلَامِ، وَلَكِنَّهُ رَجَعَ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ
فَأَتَاكُمْ حَتَّى قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَتَوَقَّى فِي الدَّرَجِ سِتِينَ بَيْتًا مِنْ أَيَّامِ عُمَرَانَ، وَصَلَّى عَلَيْهِمَا بَنُو
مُسْعُودٍ بِالرَّيَّةِ، كَانَ أَبُو ذَرٍّ سَاجِدًا يُصِيبُ الْبُيُوتَ فَارَ سَاجِدًا جَلَدًا، طَائِفَةً سَمِعَ أَنَّ اللَّهَ قَذَفَ فِي قَلْبِهِ الْإِسْلَامَ
حِينَ سَمِعَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِكَلِمَةٍ مُسْتَحْفِةٍ مِنَ الْمَشْرِكِ لَيْسَ، =

وَالْوَلِيدُ بْنُ غُصَيْنٍ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ كَعْبٍ بْنِ فِزَالَةَ بْنِ حُصَيْنٍ بْنِ حَسَّامٍ، قُتِلَ يَوْمَ عَيْنِ الْوَرْدَةِ مَعَ
سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ وَالحُنَائِي، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ نَادَى بِالْكَوْفَةِ؛ يَا ثَارِتَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَمِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ غُظَلٍ، إِيمَانُ بْنُ حَفْصَةَ بْنِ جُنَيْدَةَ بْنِ خَلْدَفِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غُظَلٍ،
إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَا قَيْسِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، وَأَسْمَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ
أَبْنِ جُنَيْدَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غُظَلٍ، قَتَلَ مَعَ الْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْطَّفِ.
وَفِي كِتَابِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَهْبِ بْنِ حَرِيقِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غُظَلٍ.

يَخْتَصِمُ إِلَيْهِ حَتَّى رَخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، بَعْدَ مَا سَلَّمَ يَوْمَئِذٍ أَوْ ثَلَاثَةً، وَكَانَ أَبُو الدُّنْزَرِ دَايِلًا لِنَجِيِّ إِلَيْهِ؛ فَاسْتَقْبَلَ
أَنْ تَقْبَلَهُمْ وَأَصْبَحَ لَمَّا قِيلَ لَهُ صَحَابِ النَّبَاةِ، اللَّهُمَّ إِنْ أَتَاهُوهُ فَايِّنِي لَهُ أَتَاهُوهُ فَإِنِ لَمْ يَسْتَعِشْهُ، طَائِفٌ
مِنْ سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمَنُهُ وَيُسَرِّحُ إِلَيْهِ، أَمَّا الَّذِي نَفَسَ ابْنُ الدُّنْزَرِ بِبَيْدِهِ لَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَطَعَ بِمَعْنِي مَا أَبْقَيْتُهُ،
بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا أَقْلَتِ الْقَبْلُ رُؤُوسًا لَطَبَقَتِ الْخَضِرُ عَلَى ذِي الْكَلْبَةِ أَصْلَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ»،
وَحَارِثِي كِتَابُ زَيْنَةِ الدِّينِ فِي تَوْحِيدِ الدِّينِ، طَبْعَةُ الْمَدِينَةِ الْمُحَسَّنَةِ لِلْكِتَابِ، ج: ١٩، ص: ٤٤٤، مَا يَلِي:
فَمَالِ الْبَلَدِ ذِي: لَمَّا أُعْطِيَ عُمَرَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ دَانَ بْنِ الْحَكِيمِ مَا أُعْطَاهُ، وَأُعْطِيَ الْحَارِثُ بْنُ الْحَكِيمِ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ - وَهُوَ
أَخُو مَنْ دَانَ - ثَلَاثَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ، وَأُعْطِيَ نَزِيدُ بْنُ ثَابِتٍ الدُّنْصَارِيُّ، مِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ، جَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَقُولُ: بَشَّسَ
الطَّافِرِينَ بِغَدَابِ الْإِيمِمْ وَيَتَوَقَّوْهُ تَعَالَى، (وَالَّذِينَ يَكُونُونَ الدُّنْصَارِ وَالْفُطَيْمِ) سَوْرَةُ التَّوْبَةِ: «فَنَزَعَ مِنْ دَانَ ذَلِكَ إِلَى
عُمَرَانَ، فَأَمَرَ سَلَّ إِلَى أَبِي ذَرٍّ: أَنْ أَتَاهُ عَمَّا يَبْلُغُنِي عَنْكَ، قَالَ: أَيْزَارِي عُمَرَانَ عَنْ قِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَعَبِيرَ مَنْ تَرَكَ أَمْرَ
اللَّهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ أُرْفِيهِ اللَّهُ بِسُخْطِ عُمَرَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْخِطَ اللَّهَ بِرُضَاةٍ، فَاغْضَبَ ذَلِكَ عُمَرَانَ، وَصَبَّ
وَكَفَّ عَنْهُ، ثُمَّ كَانَ عُمَرَانُ يَوْمًا: أَيْجُورُ لِمَدَامٍ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْمَارِ، فَإِذَا أَيْسَسَ قَضَى، فَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَابِ: لَدَى
بِأَسَنِ بِذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا بَنِي الْيَهُودِيِّينَ أَتَعْلَمُونَ دِينَنَا، فَقَالَ عُمَرَانُ: مَا أَكُنْ ذَلِكَ لِي وَأَوْلَعْتُ بِأَحْبَابِي،
وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثْتُ أَعْمَالَ مَا أُعْرِضُهَا، وَاللَّهِ مَا هِيَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَدَسْتُ لَبِيهِ، وَاللَّهِ
إِلَى لَدُنِّي حَقًّا يُطْفَأُ، وَبِطَالٍ يُحْيَا، وَصَلَاةً مُكَلِّبًا، وَأَثَرُهُ بِعَيْنٍ تَقَى.

- (١) عَيْنُ الْوَرْدَةِ: سَأَسُّ الْعَيْنِ الْمَدِينَةُ الْمَشْهُورَةُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلُ «مَعْمَرِ الْبُلْدَانِ»
- (٢) حَارِثِي كِتَابُ الْإِيمِمْ فِي الدِّينِ طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ عَيْسَى الْبَلْبِي الْحَلَبِيِّ وَشَرْكَاهُ بِالْقَاهِرَةِ، ص: ١٦٦، مَا يَلِي:
أَرَادَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَصَحَابِي مِنْ نَحْوِ الْقَادَةِ، شَرِيفَتَيْنِ مَعَ عَلِيٍّ وَكَانَ الْكَوْفَةُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ طَائِفَةِ
الْحُسَيْنِ وَتَخَلَّفَ عَنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ مُطْلَبًا بِدَعْوَةِ أَسَنِ الثَّوَابِي، وَكَانُوا يُطْلَبُونَ بِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَارِ،
وَعَرَفُوا بِالثَّوَابِي لِقَعُورِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ الْحُسَيْنِ حِينَ سَلَّاهُمْ، وَتَقَابَلُوا بِهِمْ بِأَرْبَعٍ بَعْدَ مَقْتَلِهِ - الشَّخْصُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ -

بِزِيَادٍ لِلطَّلَبِ بِبَيْمِ الْحُسَيْنِ، فَتَبَعَتْ إِلَى وَجْهِ أَصْحَابِهِ فَأُتُوهُ، وَخَرَجَ فُتًى فِي النَّاسِ، فَلَمَّ تَعْبِيَهُ عَدُوَّهُمْ، فَتَبَعَتْ حَكِيمُ بْنُ مُنْقِذِ الْكَلْبِيِّ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُصَيْنٍ الْكَلْبِيُّ وَقَالَ لَهَا: أَذْهَبَا حَتَّى تَدْخُلَا الْكَوْفَةَ، فَنَادِيَا: يَا لَثَرَانِ الْحُسَيْنِ، وَأَبْلَغَا الْمَسْجِدَ الْعَظِيمَ فَتَدْرِيَا بِذَلِكَ.

فَأَقْبَلَا حَتَّى مَرَّ ابْنُ بَنِي كَثِيرٍ فَسَمِعَ صَوْتَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَانِمْ وَكَانَ جَالِسًا مَعَ امْرَأَتِهِ سَمُرَةَ بِوَكَا مِنْ أَهْلِ الْفَسَادِ وَأَخْبَرَهُمَا إِلَيْهِ - فَدَعَا بِسِلَاحِهِ وَأَمَرَ بِإِسْرَاحِ مَنْ سِوَهُ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: وَيْحَكَ أَجَلْتُمْ؟ قَالَ: لَدَا اللَّهِ وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَا تَجِيبُهُ، أَنَا طَائِلٌ دَمَ هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى أَمُوتَ، أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ فِي أَمْرِي مَا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ: إِلَى مَنْ تَدْعُ بَنِيكَ هَذَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ وَحْدِهِ لَدَيْهِ نَيْلُكَ لَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ أَهْلِي وَزُلَيْبِي، وَخَرَجَ حَتَّى لَحِقَ بِهِمْ، فَتَعَدَّتْ امْرَأَتُهُ نَكْبَتَهُ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهَا نِسَاؤُهَا، وَطُفَى مَعَ الْقَوْمِ وَلَهَافَتْ بِلَاكِ اللَّيْلَةِ الْخُلُوفَ حَتَّى جَاءُوا الْمَسْجِدَ بَعْدَ الْعَتَمَةِ وَفِيهِ نَاسٌ كَثِيرٌ وَنَاصِلُونَ، فَتَدَارَا: يَا لَثَرَانِ الْحُسَيْنِ! فَأَمَّ يُصْبِحُ سَلِيمَانُ حَتَّى أَتَاهُ نَحْوُ مِائَتَيْنِ كَانَ فِي عَسْكَرِهِ، وَأَقَامَ لَدَا نَيْبَتِهِ ثَقَلَتْ بِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى مَنْ تَخَلَّفَ، وَيَذْكُرُ هُمُ اللَّهُ وَمَا أَعْطَوْهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ نَحْوُ مِائَةٍ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ.

فَقَامَ إِلَيْهِ الْمُسَيَّبُ بْنُ جُبَيْةٍ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ إِنَّهُ لَدَيْكَ الْطَرْدُ، وَلَدَيْكَ الْقَاتِلُ مَعَكَ الْإِمْنُ أَخْرَجْتَهُ النَّيَّةُ فَتَدْتَظُنُّ أَحَدًا، وَأَسْرِعْ فِي أَمْرِكَ، قَالَ سَلِيمَانُ: نَعَمْ مَا نَأْتِي! وَقَامَ فِي النَّاسِ قَطْعُهُمْ، فَتَنَادَى النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ: إِنَّا لَنَدْتَظُنُّكَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهَا خَرَجًا.

وَأَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الشَّخْصِ وَأَسْتَقْبَلُوا ابْنَ زِيَادٍ، وَظَهَرَ وَأَخَذَ أَشْيَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَقْعَةِ لَمْ يَوْمُوا لَهُمْ لِبَعَادِهِمْ وَلَكِنَّ أَهْلَ الْمَدَائِنِ، وَأَقْبَلَ نَاسٌ يَلُومُونَهُمْ، فَقَالَ سَلِيمَانُ: لَتَلَوُمُوهُمْ مَرَّةً لَدَاكُمْ اللَّهُ سَيُسْرِعُونَ إِلَيْكُمْ لَوْ قَدِ انْتَهَى إِلَيْهِمْ خَبْرُكُمْ وَحِينَ مَسِينِكُمْ، وَلَدَاكُمْ هُمْ خَلْفَهُمْ وَلَدَا أَقْعَدَهُمْ (الْقَوْلَةُ الْثَقْفَةُ وَسُورَةُ الْعُدَّةِ) فَطَرِقُوا لِيَتَسَرَّوْا وَيَجْعَلُوا وَيَلْحَقُوا بِكُمْ وَبِهِمْ قُوَّةٌ، وَمَا سَرَعَ الْقَوْمُ فِي أَكْثَرِكُمْ.

وَخَرَجَ سَلِيمَانُ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ، فَكَادُوا صِيحَةً وَاحِدَةً، يَأْتِيَنَّ إِنْكَادَ حَدِّ لَنَا ابْنِ بَنِي نَبِيلٍ، فَلَا غَفَرَ لَنَا مَا مَقَى مِنَّا، وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ بِنَا حَيْمٍ، وَأَرْحَمُ حُسَيْنًا وَأَصْحَابَهُ الشَّهَدَاءَ الصِّدِّيقِينَ، وَإِنَّا نَشْهَدُكَ يَا رَبُّ أَنَّكَ عَلَى مِثْلِ مَا قَاتَلُوا عَلَيْهِ، فَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَأَقَامُوا يَوْمًا وَلَيْلَةً يُصَلُّونَ عِنْدَهُ وَيَكُونُ وَيَتَفَرَّغُونَ، فَمَا أَتَقَلَّ النَّاسُ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ يَتَنَحَّمُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ، حَتَّى صَلُّوا الْقَدَاةَ عِنْدَ قَبْرِهِ، وَتَرَادَهُمْ ذَلِكَ حَقًّا.

ثُمَّ رَكِبُوا، فَأَمَرَ سَلِيمَانُ النَّاسَ بِالْمَسِيرِ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ لَا يَقْضِي حَتَّى يَلْقَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ فَيَقُومَ عَلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ، وَأَمَرَ دُخْرًا عَلَى قَبْرِهِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَدْعَاهُمُ النَّاسُ عَلَى الْحُجَّيْنِ الْأَسْوَدِ، وَوَقَفَ سَلِيمَانُ عَلَى الْقَبْرِ، فَكَلَّمَا وَعَلَا قَوْمَهُمْ وَتَنَحَّمُوا طَائِلَ لَهْمٍ، أَلْحَقُوا بِأَهْلَائِهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ! فَمَنْ أَلَّ كَذَلِكَ حَتَّى يَقْبَلُ نَحْوُ مِائَتَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَامَ بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ =

= وَسَارَ سُلَيْمَانُ مِنْ مَوْجِبِ الْقَبْرِ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى قَرْيَ قَيْسِيَا - الْبَيْتَةُ الْيَوْمَ مَلَّتْهُ نَزْلُ الْخَابِرِينَ مَعَ الْقَبْرِ .
 وَنَزَلَ لَوَاتِحُ بَيْتِهَا، وَبِهَا شَرْفُ بَنِي الْحَارِثِ فِي الْبَلَدِ وَخَدَّ مَخْصَنَ بِهَا الْقَوْمَ، وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَبَعَثَ سُلَيْمَانُ الْمُسَيَّبَ بْنَ
 حُجْبَةَ وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ ابْنُ عَمَلٍ قَطْلَ لَه: لِيُخْرِجَ لَنَا سَوْقًا فَإِنَّا لَسْنَا فِي يَدِهِ، إِنَّمَا حَمَدْنَا لِرَبِّهِ الْوَالِدِ الْجَلِيلِ، فَخَرَجَ الْمُسَيَّبُ
 حَتَّى أَتَى إِلَى قَرْيَ قَيْسِيَا فَقَالَ: أَفْتَحُوا بَعْدَ تَحْتِمْشُونَ؟ فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ حُجْبَةَ، فَأَتَى الرَّبَذِيْلُ بْنُ شَرْفٍ
 فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ حَسَنُ الرَّيْثَةِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ وَسَأَلَنَاهُ مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ حُجْبَةَ: فَقَالَ أَبُوهُ: أَمَا
 تَدْرِي يَا بَنِي مَنْ هَذَا؟ هَذَا خَارِيسُ بْنُ مَعْنٍ الْحَمْرِيُّ وَطَرِيَّا، وَإِنَّا نَعُدُّ مِنْ أَشْرَفِ عَرَبٍ عَشْرَةَ كَانُوا أَحَدُهُمْ، وَهُوَ بَعْدَ رَجُلٍ
 نَاسِيكٌ لَهُ دِينَ أُنْذِنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمُسَيَّبُ أَجْلَسَهُ شَرْفٌ إِلَى جَانِبِهِ وَسَأَلَهُ مَا لَطَفَ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَبَعْدَ كَلَامٍ بَيْنَهُمَا
 أَخْرَجَ لَهُمْ سَوْقًا، ثُمَّ أَنْتَحَلُوا مِنْ الْغَدِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ شَرْفٌ، إِلَى خَارِيسٍ إِلَيْهِمْ مُسَيَّبُكُمْ، فَلَمَّا نَظَرُوا وَقَدْ خَرَجُوا عَلَى تَغْيِثَةٍ
 حَسَنَةٍ فَسَارَ هُمْ، وَقَالَ لِسُلَيْمَانَ: وَأَيْتِمَ اللَّهُ لَقَدْ سَارَ أَيْتِمٌ رَجُلًا لَهُمْ أَحْسَنُ هَيْئَةً وَغَنَةً وَلَا أُخَالِقُ بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ
 ١٠ رَجُلٍ أَرَأَيْتُمْ مَعَكُمْ، وَكَذَلِكَ قَدْ بَلَغَنِي قَدْ أَقْبَلْتُ إِلَيْكُمْ عِدَّةٌ لَا تَحْصَى، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُتَوَكِّلُونَ، فَقَالَ شَرْفٌ: هَلْ لَكُمْ فِي أَمْرِ أَعْرَضَ عَنْكُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ فَتَحْنَا لَكُمْ مَدِينَتَنَا نَدْخُلُوهَا فَكُنْ أَمْرًا وَاحِدًا أَوْ أُتْرَيْنَا
 وَاحِدَةً، وَإِنْ شِئْتُمْ نَزَلْنَا عَلَى بَابِ مَدِينَتِنَا، وَخَرَجْنَا فَعَسَاكَ نَزَلًا إِلَى جَانِبِكُمْ، فَإِذَا جَارَ هَذَا الْعَدُوُّ فَلَمَّا نَظَرُوا جَمِيعًا، فَقَالَ:
 لَسْنَا بِأَعْلَى، فَقَالَ شَرْفٌ: إِنْ الْقَوْمَ قَدْ فَضَّلُوا مِنَ الرَّقَّةِ، فَبَادِرْهُمْ إِلَى عَيْنِ الْوَرْدَةِ فَأَجْعَلُوا الْمَدِينَةَ فِي ظُهُورِكُمْ،
 وَيَكُونُ الرِّسْتَانُ - السَّوَادُ وَالْقَرْيَ - وَالْمَاءُ وَالْمَادَّةُ فِي أَيْدِيكُمْ، وَمَلَبَّيْنِ مَدِينَتِكُمْ وَمَدِينَتَنَا فَأَنْتُمْ أَمْوَنُونَ لَهُ، وَاللَّهُ لَوْ
 ١٥ أَنِّي خِيَرْتُ لَكِ جَلِيلِي لَمْ مَدَدْتُكُمْ، أَلْهَوْا الْمَنَازِلَ لِسَاعَةِ إِلَى عَيْنِ الْوَرْدَةِ، فَإِذَا تَقَرَّبْتُمْ فِي فَضَائِلِ شَرْفٍ أَمْوَنُهُمْ وَتَطَاعَنُوهُمْ
 فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ مِثْلُ عَدُوِّهِمْ، وَأَعْلَى عَلَيْهِمْ بِمَا يَقُولُونَ فِي الْحَرْبِ، ثُمَّ وَقَفَ خَوْفَهُمْ ثُمَّ سَارَ وَاحْتَى إِلَى عَيْنِ الْوَرْدَةِ وَسَبَقَ
 الْقَوْمَ إِلَيْهَا فَتَقَرَّبَ عَمْرُ بْنُ شَرْفٍ، فَعَسَاكَ بِرَأْسِهِ لَدَيْتُمْ، وَأَسْتَحْوَا وَأَعْلَى نَوَازِلَ لَوْ أَخْبَلْتُمْ وَأَقْبَلَ الْقَوْمَ حَتَّى كَانُوا مِنْ عَيْنِ الْوَرْدَةِ
 عَلَى مَسِيرِ يَوْمٍ وَنِجْلَةٍ، فَبَعَثَ سُلَيْمَانُ إِلَيْهِمُ الْمُسَيَّبَ فِي أَمْرِ نَعْمَةٍ خَارِيسُ بْنُ وَقَالَ لَهُ: سِرَّ حَتَّى تَلْقَى أَوَّلَ عَسَاكَ مِنْ
 عَسَاكَ كَرِهَ فَنَشْنُ فِيهِمُ الْغَارَةَ، فَسَارَ الْمُسَيَّبُ بِجُنْدِهِ حَتَّى أَشْفَى عَلَى أَوَّلِ عَسَاكَ مِنَ الْقَوْمِ وَهُمْ غَائِرُونَ - غَيْرُ مُسْتَعِيذِينَ -
 ٢٠ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَمَا قَاتَلَ كَثِيرًا قَتَلَ حَتَّى أَتَى مَوَا، وَأَصْلَابُ مِنْهُمْ بِجَالِدٍ، جَرَحَ مِنْهُمْ مَا كَثُرَ الْجِرَاحُ، فَخَرَجُوا عَنْ عَسَاكَ هُمْ وَخَلَوْهُ لَمْ
 قَدْ خَدَمْتُهُ مَا خَفَّ، وَصَاحَ الْمُسَيَّبُ فِي جُنْدِهِ: الرِّجْفَةُ إِنَّكُمْ قَدْ نَهَضْتُمْ وَغَنَمْتُمْ وَسَائِمْتُمْ فَأَنْهَضُوا .
 فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَمَدَ عَبْدُ اللَّهِ جَيْشَهُ بِالْمَدَدِ وَالْعَوْنِ، وَتَقَاتَلَ الْجَيْشَانِ قِتَالًا لَمْ يَرِ الشُّبُكُ وَالْمَسْرُورُ
 وَمِثْلُهُ قَطُّ، حَتَّى جَارَ الْمَسْلُوكُ وَتَحَا جَرَّوَا، وَقَدْ أَكْثَرَ دَانِي جَيْشِ سُلَيْمَانَ الْجِرَاحُ، وَأَصْبَحُوا قَدْ كَثُرَ هُمْ أَهْلُ
 الشَّلَامِ، وَتَعَطَّفُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، ثُمَّ أَخَذَ أَهْلُ الشَّلَامِ يَلْدُونَ، إِنْ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكْتُمْ فَأَقْبِرُوا
 ٢٥ عَلَيْهِمْ لِنَقْرَ غَوَا مِنْهُمْ، وَأَخَذُوا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْدِرُونَ عَلَى شَوْكَةِ شَدِيدَةٍ، فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا لَمْ
 شَدِيدًا فَزَهَرَ مَوَا وَفَرَّوَا .

وَمِنْ بَنِي حَاجِبِ بْنِ غِفْلٍ، عَنَّةُ بِنْتُ حَمِيلِ بْنِ حَنْصِ بْنِ أَبِي سَرْجٍ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
حَاجِبِ بْنِ غِفْلٍ، الَّتِي كَانَ كَثِيرٌ يُشَبِّهُ بِهَا، قَالَ حَمِيلٌ هُوَ الصَّحِيحُ وَقَدْ قَالُوا جَمِيلٌ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غِفْلٍ، أَبِي الْأَحْمَرِ مِنَ الدَّبَا، كَانَ لَدَيْهَا كُلُّ مَا ذُبِحَ لَهَا فَهَنَامٌ،
وَهُوَ خَلْفُ بَنِي مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غِفْلٍ، مِنْ وَلَدِهِ الْحَوِيزِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْأَحْمَرِ قَتَلَ مَعَ الْبَيْتِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَنْبَيْنِ، وَأَبُو ثَوْرَةَ بْنُ شَيْطَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْأَحْمَرِ، قَتَلَ يَوْمَ الْيَمَمِ مَوْلًى.

وَمِنْ بَنِي أَحْمَسَ بْنِ غِفْلٍ، الْعَقَامُ، وَالْعَقِيمُ وَهَمَّا الْعَقَامَانِ، وَهُمَا ابْنَا جُنَيْدِ بْنِ
أَحْمَسَ بْنِ غِفْلٍ، كَانَا مِنَ الْقُرَاسِ وَلَهُمَا يَقُولُ الطُّفَيْلُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ مَذْرُوكِ بْنِ الْعَقَامِ.

إِنَّ الْعَقَامَيْنِ مَعَا وَالَّذِي خَلَا مَا أَبَيْتِ اللَّعْنُ بَرَّاحًا

فَلَنْ يَفِيَقِيَ الثَّوْبُ عَنْ لَدِيسِي وَلَدَ لَيْسَنَا الثَّوْبُ فَضْطًا ضَلَا

وَمِنْهُمْ مَعْشَرُ بْنُ بَدْرِ بْنِ أَحْمَسَ، الَّذِي خَصَّ بِرَجُلَةٍ النَّضْرِي يَوْمَ الْعُجَابِ، وَمِنْهُمْ
خَالِدُ بْنُ سَيْلَانَ بْنِ عَبْدِ عَزِيزِ بْنِ مَعْشَرٍ، وَهُوَ سَلَفُ بَدْرِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَهُ حَسَنُ الْأَسْلَمِيِّ،

(١) جازي في كتابه وصيات الأعيان وأبناؤا بني النضر من بني حنظل، طبعة دار صادر بيروت. ج: ١، ص: ٤٨، ما يلي:

قَالَ بَعْضُ الرِّوَاةِ: دَخَلْتُ بُثَيْنَةَ وَعَنَّةُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَأَخْبَتَنِي إِلَى عَنَّةَ وَقَالَ: أَنْتِ عَنْةُ كَثِيرٌ؟

قَالَتْ: لَسْتُ لَكُنِّي بَعْدَ، وَكَفَيْتِي أُمُّ بَكْرِ، قَالَ: أَنْتِ وَنِي قَوْلُ كَثِيرٍ.

وَقَدْ رَعَيْتِ أَيْ تَغَيَّرْتِ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْتِي لَدَيْكَ لَدَيْكَ

تَغَيَّرْتُ خَلَقِي وَالْمَوَدَّةَ لَدَيْ عَرَبِيَّتٍ وَلَمْ يُحِبَّ بِسَبَبِهَا مُحِبُّ

قَالَتْ: لَسْتُ أَرِيدِي هَذَا، وَكَفَيْتِي أُمُّ بَكْرِ قَوْلُهُ:

كَأَنِّي أُنَادِي أَوْ أَطْلُمُ صَخْرَةَ مِنْ الصُّمِّ لَوْ تَمَشَّيْتُ بِهَا الْعُظْمُ لَسْتُ

صَوْرًا لَمْ تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ نَمَّ مَلَأَ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلُ مَلَّتِ

لَمْ أَخْرِجْ إِلَى بُثَيْنَةَ فَقَالَ: أَأَنْتِ بُثَيْنَةُ جَمِيلٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: مَا الَّذِي رَجَا فَيَكُ جَمِيلٌ حَتَّى لَا يَرَى بِذِكْرِ

بَنِي بَنِي نِسَاءِ الْعَلَلَيْنِ؟ قَالَتْ: الَّذِي رَجَا فَيَكُ النَّاسُ مُجْعَلُونَ خَلِيقَتَهُمْ، قَالَ: فَطَمَحَتْ حَتَّى بَدَأَ جَدُّ لَهَا

أَسْوَدَ لَمْ يَنْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَفَطَمَتْ بُثَيْنَةَ عَلَى عَنَّةَ فِي الْحَابِثَةِ، لَمْ أَمَرَ هَمَّا أَنْ تَدْخُلَا عَلَى عَاتِكَةَ، فَدَخَلَا

عَلَيْهَا فَقَالَتْ لِعَنَّةَ: أَخْبِرِي بَنِي عَنْ قَوْلِ كَثِيرٍ:

مَعْنَى كُلِّ ذِي دَيْنٍ قَوِيٌّ عَرَبِيٌّ وَعَنَّةُ مَخْطُوبٌ مَعْنَى غَيْرِ يَمْرَأَ

مَا كَانَ دَيْنُهُ وَمَا كُنْتُ وَعَدْتُهُ؟ قَالَتْ: كُنْتُ وَعَدْتُهُ قَبْلَهُ لَمْ تَأْتِ بِهَا؟ قَالَتْ: وَذُنَّ أَنْ لَكَ لَعْنَتِي وَأَيُّ تَحَلُّتِ

= (فحمها عليك، ثم ندمت عاتلة واستغفرت الله، وأعتقت عن هذه الطامة أمر بعين رغبة.

وجاء في كتاب الشعر والشعراء أحمد محمد شاكر، ج: ١، ص: ١٥٥ ما يلي:

لقيت كثيرًا امرأة يقال إننا قدام صاحب عبد الرحمن بن ملجم - في بعض الطريق فقالت: أنت كثير؟ قال: نعم، فقلت: والله لقد سألتك فما أخذتك عيني! قال: وأنا والله لقد سألتك فما أخذت عيني! قالت: والله لقد سألت الله بك إن جعلك لدن في الدنيا امرأة، قال: ما سأل الله بي ولكن رفيع بها ذكري، وأسئلان بها أمري، وأسئلان بها شعري، وهي كما قلت.

وإني لند سحر بالوصال إلى التي

إذا أخفيت كانت بعينك خيرة

فقلت: من في قعيبك خيرة فبها فكم بلغ.

ومار وضة بالحنين طيبة التي

بأطيب من أمر دان غرة مؤهلا

فقلت: كان أمرؤ القيس أحسن نعلًا لصاحبه حيث يقول:

ألم تن يدي فكم أجنت طائرًا

وجنت بها طيبًا وإن لم تطيب

وجاء في كتاب الأدب المشهور في طبقات بني كنانة القديس ابن نقيب العالمية طبعة بولاق سنة ١٢٩٠ ص ٢٤٩ ما يلي:

هي غرة بنت جيل بن حفص بن إياس بن عبد العزى يتصل نسبها إلى عبد مناف - ولدا غمر بن إبن أبت مرثدة

الكتاب بعبد مناف، ولطفا نضد عبد مناف بن قصي فهو أشهر عبد مناف في العرب، فهي من بني غطار، وغطار

من بني حمزة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ولعلته سقط سهرها عبد مناة فأبيل عبد مناف - علقها لثني جارية

قد لعبت نهود هذا، وكان سبب دخول السوي بينهما: أن كثيرًا من بعلله من الماء على نسوة من حمزة بن عبد المطلب

فأمر سأل له غرة بدس يهاون تشري برا كبشاً لهن منه، فنظرها نظرة متأمل، فدخلها مناً ما كان، فزاد

الدراجم وأعطاهما اللبس.

غرة ومحنة جمل كثير

أثيق أن غرة حن جت إلى مكة مع من وجها، وكان كثير في تلك العير، فلما كان أثناء الطريق مرس

يجعل له فسلمت على الجمل، فبلغ كثير ذلك، فجاء إلى الجمل فحله وأطلقه من الجمل وأشده:

حيثك غرة بعد الهجر وأنصحت

لو كنت حبيتها ما زلت ذاتقة

لبيت القوية كانت لي فأسلمها

مكأن يا جمل حبيبت يا رجل

وَأَبُوهُمْ هُم، وَهُوَ كَلْثُومُ بْنُ الْحَصِينِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ خَلْفِ بْنِ بَدْرِ بْنِ أَحْمَسَ، أَسْتَحْلَفَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَنَمٍ وَفِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ فِي أَصْلِ كِتَابِ الْكَلْبِيِّ
خَلْفُ بْنُ مَعْشَرٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ بَدْرٌ، وَعَتَبَةُ وَبَدْرٌ مِنْ كِتَابِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

هَؤُلَاءِ بَنُو غِفَارِ بْنِ مُلَيْلِ بْنِ ضَمْرَةَ

فَهَؤُلَاءِ بَنُو ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ

وَوَلَدَتْهُ بَنُو عُبَيْدِ مَلَّةَ بْنِ كِنَانَةَ مُدَلِّجًا بَطْنًا، وَشَنْوَقًا بَطْنًا، وَشَيْطَانًا.

فَوَلَدَ مُدَلِّجٌ عَمْرًا، وَتَيْمًا، وَالْحَارِثَ، وَوَقْلًا، فَوَلَدَ عَمْرٌ وَعُثْوَانَةَ، وَوَلَدَتْهُمْ
فَدَانَا لَمْ يَذْكُرْهُ وَحَبِيبًا، وَحَارِثًا، وَعَوْفًا، وَمَالِكًا، وَوَلَدَ الْحَارِثُ دُعْدَعًا.

وَوَلَدَ شَنْوَقُ بْنُ مَرَّةَ الصَّعِقَى.

فَمِنْ بَنِي مُدَلِّجٍ سُرَّاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكِ الَّذِي
كَانَ إِبْلِيسُ يُلَاقِي الْمَشْرُكِينَ فِي صُورٍ تَبَهُ وَعَلَى لِسَانِهِ، يَقُولُ إِبْلِيسُ يَوْمَ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ فِي دَارِ
نَدْوَةِ الْمُشُورَى، فَأَسْلَمَ أَبُو جَهْلٍ بِأَيِّ حِمْدِهِ إِبْلِيسُ فَقَالَ إِبْلِيسُ:

الرُّأْيَى سَأَيَّانُ سَأَيُّ لَيْسَ نَعْرِفُهُ هَلْ وَرَأَيْ كَنْهَلِ السَّيْفِ مَعْرُوفُ

يَكُونُ أَوَّلُهُ عَرًّا وَمَكْرَمَةٌ يَوْمًا وَآخِرُهُ مَجْدٌ وَتَشْرِيفُ

وَمِنْهُمْ مَعْنُ بْنُ حَرَمَلَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَيْدِ أَهْلِ مَعْنٍ، وَأَبُو مَالِكِ بْنُ كَلْثُومِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
جَعْفَرِ بْنِ سُرَّاقَةَ بْنِ مُدَلِّجٍ، وَمِنْهُمْ عَلَقَمَةُ بْنُ مَجْنَنَ بْنِ الْأَعْمُورِ بْنِ جَعْفَرَةَ بْنِ مُعَاذِ بْنِ عَثْوَانَ بْنِ
عَمْرِ بْنِ مُدَلِّجٍ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى خَيْلٍ إِلَى فَارِسِيِّينَ فَبَلَغَتْ خَيْلُهُ الدَّارَ دَوْمَ، ثُمَّ بَعَثَهُ
عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي جَيْشٍ إِلَى الْحَبَشَةِ فَمَلَكَوا أَكْثَرَهُمْ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى ثَأْنَهُ جَوَاسِسَ الْعَذِيرِ يُقَالُ:

(١) جَارِي كِتَابِ الرِّضَى الدَّفْعِي تَفْسِيرُ السَّيِّئَةِ النَّبَوِيَّةِ لِدُنَيْنِ هِشَامٍ طَبَقَةُ دَارِ الْمُعَارِبِ بَيْنَ وَت. ج: ص: ٤٠،

سُرَّاقَةُ بْنُ مَالِكِ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي الرَّهْزِيُّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَمِّهِ سُرَّاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ مُرَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ
جَعَلَ قُرَيْشٌ فِيهِ مَنَّةَ نَاقَةٍ لِمَنْ رَدَّ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي نَادِي قَوْمِي إِذَا قَبِيلٌ جُلُّ مَنَا حَتَّى وَقَفَ عَلَيْنَا
فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رُكْبَةً لَدُنْكَ مِنْ دَاخِلِي أَنْفًا، إِنِّي لَأَرَاهُمْ مُجَدًّا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ: فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ بِغَيْفٍ أَنْ أَسْأَلَ، ثُمَّ تَلَّتُ
قِيلِيدًا لَأَنَّهُمْ يَتَّقُونَ خِلَالَهُ لَهُمْ، قَالَ: لَعَلَّهُ ثُمَّ سَكَتَ، قَالَ: ثُمَّ مَكَتُ ثُمَّ مَكَتُ فَوَخَلْتُ بَيْتِي، ثُمَّ أَمَرْتُ بِفَرَسِي فَقَبِلْتُ
بِي إِلَى بَطْنِ الرَّادِي، وَأَمَرْتُ بِسَبَايِي فَأَخْرَجْتَنِي مِنْ دُبُرِ حَجَرَتِي، ثُمَّ أَخَذْتُ قِدَاحِي الَّتِي اسْتَقْسَمْتُ بِهَا. ثُمَّ انْطَلَقْتُ =

إِنَّ السَّلامَ وَحُسْنَ كُلِّ تَحِيَّةٍ تَعُدُّوهُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَتَرَوْهُ
مِنْ وَلَدِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ أَبْنَا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُلْفَةَ، اللَّذَانِ
مَدَّحَهُمَا جَوَاسِقُ الْعَدِيِّ فَقَالَ:

عَدَا هَمِّي عَلَى فَقُلْتُ لَكَ عَدَا هَمِّي عَلَى مِنْ اللَّذَانِ
عُبَيْدِ اللَّهِ إِذْ لَقِيتُ بِكَ وَعَبْدِ اللَّهِ إِذْ تَوَاطَدَا
وَلَدَيْتُ عَنْ خَلَانِ حَوَالِ إِذَا سَيَّادُ وَدِ تَعَلَّانِ
كَرِيمَا خَلْفِي حَسْبًا وَشَبَابًا عَلَى تَطْهِرِ مَقَاتِلَةِ حَصَانِ
فَهَذَا لَدَيْكَ مَدْحُ بَنِي مَسْدُودِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ

١٠ فَلَقِيتُ لَدَيْتِي ثُمَّ أَخْرَجْتُ قِدَاحِي فَلَا سَتَقْسَمْتُ بِهَا فَرَجَ السَّهْمِ الَّذِي أَكْرَهُ (لَدَيْتِي) قَالَ: وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُرَادَهُ
عَلَى مَنْ يَشِينُ وَآخِذَ الْمَلَّةَ نَاقَتِهِ قَالَ: أَخْرَجْتُ عَلَى أَشْرِهِ، فَبَيْنَمَا فَرَسِي يَشْتَتِي عَنِّي فَسَقَطَتْ عَنْهُ فَقَالَ: فَقُلْتُ: مَا
هَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ أَخْرَجْتُ قِدَاحِي فَلَا سَتَقْسَمْتُ بِهَا فَرَجَ السَّهْمِ الَّذِي أَكْرَهُ (لَدَيْتِي) قَالَ: فَأُبَيِّنُ إِذَا أَنْتَبَعَهُ
قَالَ: فَرَجْتُ فِي أَشْرِهِ، فَبَيْنَمَا فَرَسِي يَشْتَتِي عَنِّي فَسَقَطَتْ عَنْهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: فَأَخْرَجْتُ قِدَاحِي
فَلَا سَتَقْسَمْتُ بِهَا فَرَجَ السَّهْمِ الَّذِي أَكْرَهُ (لَدَيْتِي) قَالَ: فَأُبَيِّنُ إِذَا أَنْتَبَعَهُ، فَرَجْتُ فِي أَشْرِهِ فَلَمَّا بَدَأَ فِي
الْقَوْمِ وَرَأَيْتُهُمْ عَنِّي فَرَسِي، فَذَهَبَتْ يَدَاهُ فِي الدَّرَسِ وَسَقَطَتْ عَنْهُ، ثُمَّ انْتَبَحَ يَدَيْهِ مِنَ الدَّرَسِ وَتَبِعَهُمَا دُخَانُ
كُلِّ دَعْبَابٍ، قَالَ: فَعَرَفْتُ حِينَئِذٍ أَنَّ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ مَنَعَ مِنِّي وَأَنَّهُ ظَاهِرٌ، قَالَ: فَتَدَارَيْتُ الْقَوْمَ، فَقُلْتُ: أَنَا سَرِيقَةُ
أَبْنِ جُعْشَمٍ أَنْظِرُونِي أَكُلْكُمْ، فَوَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّكُمْ وَلَا يَأْتِيَكُمْ مَعِيَ شَيْءٌ تَكْفُرُونَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَدَيْ بَكْرِ: قُلْ لَهُ وَمَا تَبْعِي مَنَاجٍ قَالَ: فَقَالَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ قُلْتُ: تَكْتَلِبُ لِي كِتَابًا يَكُونُ آيَةً بَيْنِي
وَبَيْنَكَ، قَالَ: أَكْتُبُ لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ.

١١ فَكَتَبَ لِي كِتَابًا فِي عَظْمٍ أَوْ فِي رَقْعَةٍ أَوْ فِي خِرْقَةٍ، ثُمَّ أَتَانِي إِلَى فَاخَذْتُهُ فَجَعَلْتُهُ فِي كِنَانَتِي ثُمَّ رَجَعْتُ، فَسَلَّطْتُ عَلَيْهِ
شَيْئًا مِمَّا كَانَ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَتَحَ مَلَكَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرَسٍ مِنْ حَنِينِ وَالْهَافِ، أَخْرَجْتُ وَمَعِيَ الْكِتَابُ فِي
فَلَقِيتُهُ بِالْمَعْرَةِ فَقَالَ: فَخَلَّتْ بِي كَتِيبَةٌ مِنْ خَيْلِ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَجَعَلُوا يَقْرَعُونَنِي بِالسَّيَاحِ وَيَقُولُونَ: إِلَيْكَ إِلَيْكَ مَا ذَا شَرِّ يَدٍ فَكَلَمَ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَاللَّهِ لَكُلِّي أَنْظِرْ إِلَى سَاقِيهِ فَرَسُهُ كَأَنَّهَا جَارَةٌ، قَالَ: فَرَجَعْتُ يَدِي
بِالْكِتَابِ ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا كِتَابِي، يَا نَاسِرَاقَةَ بَنِي جُعْشَمٍ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَوْمَ وَفَاءٍ
وَبَرٍّ أَوْ دُونِهِ، قَالَ: فَدَوَّوْا بِهِ فَلَا سَلَمَ، ثُمَّ تَذَكَّرْتُ شَيْئًا أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ فَمَا أَذْكُرُهُ، الَّذِي قُلْتُ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ الْفَالَكَةُ مِنَ الْبَيْتِ تَقْشَرُ حِيَاضِي وَقَدْ مَلَأْتُهَا لَدَيْ بَكْرِ، هَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ فِي أَنْ أُسْقِيَهَا؟ قَالَ: نَعَمْ فِي كُلِّ زَانٍ كَيْدِي أَعْجَبُ، قَالَ:

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِلَانَةَ مَبْدُولا، وَقُعَيْلًا، وَكُنَيْتًا، وَجَذِيمَةَ، وَهَذَا الرَّبَّانِ،
وَعَوْفًا، قَالَ الطَّبْرِيُّ: فَحَقُّ أَصَحُّ.

فَوَلَدَ جَذِيمَةُ مَالِكًا، فِيهِمْ الْعَدْنُ، وَالذَّقْرَمُ، وَغَمْرًا، فَوَلَدَ مَالِكٌ عَبْدَ اللَّهِ أَصْحَابَ
يَوْمِ الْغَمَيْصَةِ وَالَّذِينَ قَتَلَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَمِنْهُمْ النَّفَرُ الشُّبَابُ الَّذِينَ أَتَبَعُوا الطُّغْيَانُ ذَلِكَ الْيَوْمَ،
وَهُمْ بَنُو مَسْأَحِ بْنِ الذَّقْرَمِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَهَبِيرَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَذِيمَةَ، وَحُمَيْسَةُ وَفِيهِمُ الْعَدْنُ
وَبَنُو الْأَشْتَنِ بْنِ نَاشِرَةَ بْنِ هَبِيرَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَذِيمَةَ، أَكْثَرُ بَنِي كِلَانَةَ إِبِلًا.
هَؤُلَاءِ بَنُو عَامِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ

١٠ = ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي فَسُئِلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتِي، قَالَ أَبُو هِشَامٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ
أَبْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ.

١١ (١) جَاءَ فِي كِتَابِ نِزَارِيَةِ الدَّرَجِ فِي فُتُونِ الدُّبِّ لِلتَّوْبِينِ، طَبْعَةُ الزَّهَّابِ الْمَقْرِيَّةِ الطَّائِفَةِ لِلْكِتَابِ، ج ١٧ ص ٢١٩، مَا خَلَدَ صُفْهُ؛
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ إِلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، وَأَمْرُهُ أَنْ
يَذْعَبَهُمْ لِلدَّسِيمِ، فَصَبَّحَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَكَانَ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِ يَشْرِ مَرَّ بِبَنِي جَذِيمَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَفِيهِمُ الْفَلَكَةُ
أَبْنُ الْمَغِيرَةِ عَمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَعَوْفُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَعَقْلَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ أَبُو عَقْلَانَ
أَبْنِ عَقْلَانَ، وَمَعَهُمُ الثَّقَفِيُّ فَسَأَلَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَفَرٌ مِنْ قَوْمِ يَشْرِ وَمَعَهُ هَذَا الثَّقَفِيُّ، قَالَ
الرَّجُلُ: فَإِنْ تَقِيْعًا قَتَلْتُ أَخِي فَوَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّ بِهِ، فَقَالَ الْقَوْمُ شَيْئُونَ: إِنْ لَأَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَأَسْتَفَافَ بِقَوْمِهِ
فَجَاءُوا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَمَاتَهُمُ الْقَوْمُ شَيْئُونَ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلَ الْقَوْمُ شَيْئُونَ جَمِيعًا وَقَتَلَ الثَّقَفِيُّ أَيْضًا.

١٢ وَلَبِثْنَا أَنْ خَلَدَ سَيِّدَاهُمَا أَنْ تَاهُمُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَكُنْ سَيِّدَاهُمَا وَلَمْ يَكُنْ لَوَاسِيَدَاهُمَا، فَحَارَبَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَوْمًا
فِي قَتَلَيْنِ، وَقَالَ لَهُمْ جَذِيمَةُ بْنُ الْحَارِثِ أَخَذَ بَنِي أَقْسَمَ: فَوَاللَّهِ مَا بَعْدَ وَضَعِ الشَّمْعِ الذَّاقِلِ، فَأَمَرُوا بِالطُّغْيَانِ
وَلِحَقِّهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَاتَلَهُمْ، وَإِذَا بِالطُّغْيَانِ قَتْلًا وَضَعِيًّا بِهِ صَفْرَةٌ فِي لَوْنِهِ طُلُوعًا، قَالَ: قَوْمُ بَطْنَاهُ يَجِلُّ وَقَدْ نَاهَ لِقَاتِلَهُ،
فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ فِي خَيْرٍ؟ قُلْنَا: مَا هُوَ؟ قَالَ: تَذَرُ كَوْنَ بِي الطُّغْيَانِ أَسْفَلَ الْوَادِي ثُمَّ تَقْتُلُونَنِي، قُلْنَا: نَفْعَلُ.

١٣ فَجَاءَ حَتَّى نَعَارِضَ الطُّغْيَانُ بِأَسْفَلِ الْوَادِي، فَلَمَّا كَانَ بِحَيْثُ يَسْمَعُونَ الصَّوْنَ، نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَسْلِمِي
حَبِيشُ، عِنْدَ فَقْدِ الْعَيْشِ، فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ جَلِيلَةً بَدِيعًا حَسَنًا، فَقَالَتْ: وَأَنْتَ فَأَسْلَمْتُ عَلَى كَثْرَةِ
الدُّعَادِ وَشِدَّةِ الْبَادِرِ، قَالَ: سَلِمْتُ عَلَيْكَ دَهْرًا وَإِنْ بَقِيتَ عَصْرًا، فَقَالَتْ: وَأَنْتَ سَلِمْتُ عَلَيْكَ عَشْرًا
وَسُفْعًا وَوَتْرًا، وَثَلَاثَةً تَتْنِي، فَقَالَ:

١٤ إِنْ يَتَقَلَّبُونِي يَا حَبِيشُ فَأَمْرِي يَدُوعُ هَوَالٍ لَهُمْ سِوَى عُلْمَةِ الْقُدْرِ =

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ مَلَكَةَ بْنِ كِنَانَةَ عُمَرًا، وَهُوَ الْأَحْمَرُ الْقَانِلُ؛
وَإِذَا تَلَكَّوْنُ شَدِيدَةً أَوْعَى لَهَا وَإِذَا تَجَلَّسَ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ
وَمَبْدُودٌ، وَالرَّاشِدُ، كَانَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عُيَیْرٍ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
أَنْتُمْ بَنُو الرَّاشِدِ، وَهُوَ الرَّاعِي، وَعُوفٌ وَهُوَ ذُو الْحَلَقَةِ، وَإِلَيْهِ أَوْصَى الْحَارِثُ.
فَوَلَدَ الْأَحْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ عُمَرًا، وَعُفَّةً، وَفَاتِلًا، وَكُفَّةً، وَعَامِرًا، وَعُمَيْرًا.
وَوَلَدَ عُوفُ بْنُ الْحَارِثِ سَعْدًا، وَمَالِكًا، وَعَامِرًا.
وَمِنْهُمْ عَمْرٌ وَهُوَ أَبُو مَعْقِطٍ، وَهُوَ مَسْلُكُ الذِّبِّ، وَهُوَ السَّيَّاحُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَلَكَةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَأَخُوهُ تَيْمٌ الَّذِي عَقَدَ حِلْفَ الْقَلْبَةِ، وَمَالِكُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَوْفِ الَّذِي
عَقَدَ حِلْفَ الْمُضَلَّتَيْنِ وَالْحَيَامِينَ خُنَاعَةً، وَمَسْلُكُ الذِّبِّ الَّذِي عَقَدَ حِلْفَ الْأَحَابِيشِ فِي قُرَيْشٍ.
وَمِنْهُمْ الْحَلِيسُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرِ بْنِ الدُّؤَلِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْسَ الْأَحَابِيشِ يَوْمَ

فَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَيْتَ لِحِجِّي مِنْ دِمِي وَتَعْطِي وَأَسْبَلْتَ الدُّمُوعَ عَلَى تَحِي
فَقَالَتْ لَهُ:

وَأَخْرَى وَأَسْبَلْتَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَأَنْتَ فَلَمْ تَبْعُدْ فَبِعَمِّ النَّوَى

فَقَالَ لَهَا:

أَنْ يَتَلَّحَّ أَنْ طَلَبْتُمْ فَوَجَدْتُمْ
أَلَمْ يَكُ حَقًّا أَنْ يُنَوَّعَ عَاشِقُ

فَقَالَتْ: يَا لَيْ وَاللَّهِ، فَقَالَ:

فَلَمَّا ذُنُبِي فَقَالَتْ إِذْ تَحْنُ جِيْرَةٌ
أَتَيْتِي بِوَدِّ قَبْلِ إِحْدَى الْقَضَائِقِ
وَيُنَايَ الْحَلِيطُ بِالْحَبِيبِ الْمَفَارِقِ
وَأَتَيْتِي بِوَدِّ قَبْلِ أَنْ تَشْطَطَ النَّوَى
فَقَالَ ابْنُ أَبِي خَدْرٍ: فَقَدِمَ مَلَاةُ فَضْرًا بِلَا عُنُقَةٍ، فَأَتَتْ الْحَارِثَةَ مِنْ خَدْرِهَا حَتَّى أَهْوَتْ نَحْوَهُ فَلَا تَعْمَلُ
فَاهُ، فَذَنَّ عَمَّا مَرَّ أَسَهُ وَإِنَّمَا تَلَسَّعَ بِنَفْسِهَا حَتَّى مَلَأَتْ مَلَأَتَهَا.

ثُمَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَدَّاهُمْ حَتَّى مَلَأَتْهُ الْكَلْبُ.
(١) أَحَابِيشُ: الَّذِينَ تَحَبَّشُوا وَاجْتَمَعُوا، وَهُمْ: بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَلَكَةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَبَنُو مُطَلَّةَ بْنِ الدَّبَلِ، وَبَنُو
كَيْلَانَ مِنْ خُنَاعَةٍ، وَالْقَلْبَةُ مِنْ بَنِي الرَّهْزَنِ بْنِ خُنَيْمَةَ. (مُحَمَّدٌ أَسْبَابُ الدُّشَنِ لِلْبَلَاءِ دُرِّي)

أُحْبِدَ، وَتَحْمَرُّهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْعَدَسِ، الَّتِي رَفَعَتْ الْوَأْدَ يَوْمَ أُحُدٍ لِقَرْنَيْشٍ،
وَلَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ حَسَنًا بِنْتُ تَلَبْتِ؛

لَوْلَا لَوْدُ الْحَارِثِ ثَيِّبَةُ أَصْبَحُوا يُبَاغُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بِالْثَمَنِ الْكَسِيرِ
وَمِنْهُمْ الْمُغْفَلُ بْنُ عَبْدِ يَلِيلِ بْنِ خُزَّامَةَ بْنِ شَهْرَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ، وَهُوَ الْمَرْفُوعُ الْمَكْبَرُ
أَبْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، مِمَّنْ وَلِدَ الْحُلَيْسُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغْفَلِ، الَّذِي ذَكَرَهُ تَابُطُبَشْتُ، فَقَالَ:
وَلَدَ بَابُنْ وَهَبٌ مِنْهُمْ الْقَوْمَ مَالَهُ وَلَدَ الْحُلَيْسُ وَسُطَّ آلُ الْمُغْفَلِ
وَمِنْهُمْ طَارِقُ بْنُ الْمَرْفُوعِ، وَهُوَ عَلَقْمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
عَوْفٍ، صَاحِبُ الدَّارِ بِمَكَّةَ.

مَضَى بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
وَلَدَ مَالِكُ بْنُ كِلَابَةَ بْنِ خُنَيْمَةَ ثَعْلَبَةَ، وَالْحَارِثُ، وَخَدَّادُ، وَشُعْبَةُ، وَسَعْدُ،
وَسُلَاحِدَةُ، وَحَسَا حَسَةً.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ عُمَرُ، فَوَلَدَ عُمَرُ مِنْ أَسْلَابِ بَطْنِ، وَالْحَارِثُ بْنُ بَطْنِ، وَعَمْرُ بْنُ بَطْنِ، وَالنَّابِغَةُ بَطْنُ،
وَبَجِيدُ، وَفَالِدُ، فَوَلَدَ مِنْ أَسْلَابِ عَلَقْمَةَ، وَهُوَ جَذَلُ الطُّعَانِ، وَالْحَارِثُ، وَمَالِكُ وَرَجُ، فَوَلَدَ عَلَقْمَةُ
جَذِيمَةَ، وَمَالِكًا، وَكَعْبًا، وَعَمْرًا، وَفِي كِتَابِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَفِي عَمَّا، وَأَمَّ هُمْ هُمُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَلِ بْنِ كُظَيْبٍ.
مِنْهُمْ بَيْقَةُ بْنُ مَكْدَمِ بْنِ خَدْبَانَ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ عَلَقْمَةَ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ بْنِ خَدْبَانَ،
بِالْكُوفَةِ مِنْهُمْ آلُ الدُّجْنِ الْأَطْلَبِ وَ.

(١) حَارِثُ بْنُ كِتَابٍ بِالْعَقْدِ الْفَرِيدِ طَبَقَةُ لَيْثَةِ التَّلَافُيفِ وَالتَّجْمَةِ وَالنَّشْرِ بِمَكَّةَ. ج: ٥ ص: ١٨٨ وَمَا بَعْدَهَا مَلِكِي:
أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: خَرَجَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّقَّةِ فِي فَوَارِسَ مِنْ بَنِي جُشَمٍ حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي وَادٍ
لِبَنِي كِلَابَةَ يَقُولُ لَهُ الدُّخَانُ - الدُّخَانُ هُوَ جَبَلٌ فِي لَهْفِ الدُّخَانِ - وَهُمْ يَسِيرُونَ لِنَارٍ عَلَى بَنِي كِلَابَةَ، إِذْ رَفَعَ لَهُ
رَجُلٌ فِي نَاحِيَةِ الْوَادِي مَعَ طَبِيعَتِهِ - الطَّبِيعَةُ الْمَرْأَةُ مَا رَأَتْ فِي الْوَادِي - فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ لِنَارٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: جَمْعُ بِهِ،
خَلَّ عَنْ الطَّبِيعَةِ وَأَجُزْتُ بِنَفْسِكَ، فَاتَّهَى إِلَيْهَا لِنَارٍ مِنْهُ، وَصَاحَ بِهِ رَأْسُ عَلَيْهِ وَأَلْقَى مِنْ مَامِ النَّاقَةِ وَقَالَ لِلطَّبِيعَةِ:

سَيِّئِي عَلَى سُلُوكِ سَيِّئِ السَّيِّئِ
إِنَّ انْتِظَارِي دُونَ قَرْنِي شَلَّيْنِي
سَيِّئِي رَأْسِي دَارِجَ ذَاتِ جَاشِي سَلَائِنِ
أَبْلِي بَدَلِي رَأْسِي وَغَايِنِي

- الْمَرْأَةُ الْعَجْزُ الْوَدَّ، الثَّقِيلَةُ الدُّوَالِ، التَّامَّةُ الْخَلْقُ -

فَمَّ حَلَّ عَلَيْهِ فَصَدَّعَهُ وَأَخَذَ مِنْهُ فَأَعْلَاهُ لِلطَّبِيعَةِ، فَبَعَثَ دُرَيْدُ بْنُ سَأَا أَخِي لِيُنْظَرَ مَا فَعَلَ صَاحِبُهُ، فَلَمَّا

أَتَتْنِي إِلَيْهِ وَنَأَى مَا صَلَحَ صَاحِبُهُ، فَتَصَانَمْتُ عَنْهُ، كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ، فَكُنْتُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فَطَشِيئَةً، فَالْقَى بِنِ مَامِ
الرَّاحِلَةِ إِلَى الطَّعِينَةِ، ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

خَلَّ سَبِيلَ الْحَرَّةِ الْمَبِيعَةِ إِنَّكَ لَدَقِ دُونَهَا بَيْعَهُ
بِئْسَ كَفُّهُ خَطِيئَةً مُطِيعَةً أَوْلَدَ فَخْزَهَا طَعْنَةً سَرِيعَةً
وَالطَّعْنُ مِثْلِي فِي الْوَلَعِ شَرِيعَةً

ثُمَّ خَلَّ عَلَيْهِ فَصَحَّ عَنْهُ، فَكُنَّا أَنْبَطًا عَلَى دَرِيْدٍ بَعَثَ فَارِسًا لِيَنْظُرَ مَا صَنَعُوا، فَلَمَّا أَتَتْهُمَا إِلَيْهَا وَجَدَهُمَا
صَيِّعَيْنِ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ يَقُوْدُ طَعِينَتَهُ وَبَجَرُ مِ مَحْمُةً، فَقَالَ لَهُ الْفَارِسُ: خَلَّ عَنِ الطَّعِينَةِ، فَقَالَ لِلطَّعِينَةِ:
أَقْصِبِي قَصْدَ الْبَيْتِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ:

مَاذَا تَرَى يَدِي مِنْ شَيْتِيمٍ عَابِسٍ أَلَمْ تَرَ الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ
أُسْرًا هَلَا عَلِيلٌ مِنْ مَحْيٍ يَابِسٍ

- الشَّيْتِيمُ: الدَّسَدُ الْعَابِسُ -

ثُمَّ خَلَّ عَلَيْهِ فَصَحَّ عَنْهُ وَأُكْسِسَ رُحْمَهُ، وَأَمِنْ تَابَ دَرِيْدٌ وَظَنَّ أَنَّهُمْ قَدْ أَخَذُوا الطَّعِينَةَ وَتَقَلُّوا الرَّجُلَ
فَلَمَحَتْ دَرِيْدٌ بِبَيْعَةٍ وَقَدْ دَلَّاهُ الْيَحْيَى، وَوَجَدَ أَصْحَابَهُ قَدْ قَتَلُوا، فَقَالَ: أَبْرَأُ الْفَارِسَ إِنْ شِئْتُكَ لَا يَقْتُلُ، وَلَدَ أَرَى
مَعَكَ رُحْمَكَ، وَلَخَيْلُ تَابَرَةٍ بِأَصْحَابِهِ قَدْ ذَلَّ هَذَا الرَّحْمُ، فَيَأْتِي مُنْصَرِفًا إِلَى أَصْحَابِي وَمُتَّبِعُهُمْ عَنْكَ، مَا نَصَنُ فِي إِلَى
أَصْحَابِهِ فَقَالَ: إِنَّ فَارِسَ الطَّعِينَةِ قَدْ خَرَّهَا وَتَقَلَّ أَصْحَابُكُمْ وَأَتَتْ عِ مِ مَحْمُةً، وَلَدَ مَطْمَعٌ لَكُمْ فِيهِ، فَأَنْصَرِفْ
الْقَوْمَ، فَقَالَ دَرِيْدٌ فِي ذَلِكَ:

مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَدَ سَمِيعَةٍ بِمِثْلِهِ حَلَامِي الطَّعِينَةُ فَكِرِ سَلَامٍ يَقْتُلِ
أَنْ دَرِيْدٌ قَوَارِسُ لَمْ يَكُونُوا نَارًا ثُمَّ أَسْتَمَرَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ
بَيْنَ جِي طَعِينَتَهُ وَيَسْجُبُ رُحْمَهُ مُتَوَجِّدًا بِمَعْنَاهُ نَحْوُ الْمَثَلِ
وَتَرَى الْفَارِسَ مِنْ مَرَا يَتَقَرُّ مَحْمُةً مِثْلُ الْبُعَاثِ خَشِينٌ وَقَعَ الدُّجُلُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي مِنْ أَبْوَةٍ وَأَمَّةٍ يَا صَاحِبَ مَنْ يَلِكُ مِثْلُهُ لَدَى جَهْلٍ

- الشَّيْءُ: الشَّيْءُ، هُوَ ذَلِكَ الْمُعْرِضُ طَالِغِيَّةً، بُعَاثُ الطَّيْرِ: بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، الدُّمُاءُ وَشَيْءٌ آخَرُ، وَمَا لَدَى
يَصِيدُ مِنْهَا، وَآخِذُهَا بُعَاثَةٌ لِيَذْكُرَ وَالَّذِي فِي ذَلِكَ سَوَارٌ. الدُّجُلُ: الصَّقَرُ -

وَقَالَ مِنْ بَيْعَةٍ بَنَى مُكَلِّدٌ:

إِنْ كَانَ يُطْفَلُ الْيَقِينُ قَسَائِلِي عَنِّي الطَّعِينَةُ يَوْمَ وَادِي الْأَخْزَمِ
إِذْ هِيَ الْوَلَدُ مِنْ أَكْهَلِ شَهْبَةِ لَوْلَا طِعَانُ مِنْ بَيْعَةٍ بَنَى مُكَلِّدٌ

إِذْ قَالَ لِي أَدْنِي الْغَوَارِ مِنْهُمْ
خَلَّ الطَّعِينَةُ لَهَا عَلَا لَدُنْهُمْ
فَصَنَفْتُ رَاجِلَةَ الطَّعِينَةِ نَحْوَهُ
عَمْدًا لِيَعْلَمَ بَعْضُ مَا لَمْ يَعْلَمَ
وَهَكَيْتُ بِالنَّحْلِ الطَّوِيلِ رَهَابَهُ
فَوَيْ حَيَّ يَعْزِلُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفُجَمِ
وَمَحَّتْ آخِرَ بَعْدَهُ حَيْثُ شَسَّةٌ
تَجَلَّدَ وَفَاعِلَةٌ كَشِدَتْهُ الدُّخَانُ
وَلَقَدْ شَفَعْتُهَا بِآخِرِ شَالِثٍ
وَأَبَى الْفِرَارَ عَنِ الْعَلَا تَكْرُمِي

ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ بَنُو كِنَانَةَ أَنْ أَغَارُوا عَلَى بَنِي جُشَمَ، فَقَتَلُوا وَأَسْرُوا دُرَّيْدُنَ الطَّعْمَةَ، فَأَخَذَ نُسْبَهُ،
فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهُمْ مَحْبُوسٌ إِذْ جَاءَتْ نِسْوَةٌ يَتَرَاءَيْنَ إِلَيْهِ، فَصَاحَتْ إِحْدَاهُنَّ فَقَالَتْ: هَلَكْتُمْ وَأَهْلَكْتُمْ!
مَاذَا جَاءَ عَلَيْنَا قَوْمَنَا؟ هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أُعْطِيَ بَيْعَةَ بَنِي مُخَضَّةٍ يَوْمَ الطَّعِينَةِ، ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَيْهِ تَوْبَرًا، وَقَالَتْ: يَا لَئِنْ
فِرَاسٍ، أَنَا جَارَةٌ لَهُ مِنْكُمْ، هَذَا صَاحِبُنَا يَوْمَ الْوَادِي، فَسَأَلُوهُ: مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: أَنَا دُرَّيْدُنُ الطَّعْمَةُ، فَمَنْ
صَاحِبِي؟ قَالُوا: بَنِي مُخَضَّةٍ بَنُوكُمْ، قَالُوا: فَمَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَتَلْتُهُ بَنُو سُلَيْمٍ، قَالُوا: فَمَا فَعَلْتَ الطَّعِينَةُ؟ قَالَتْ:
الْمَرَأَةُ: أَنَا هِيَ، وَأَنَا أَمْرَأَتُهُ، فَحَبَسَهُ الْقَوْمُ وَأَعْرَبُوا أَنْفُسَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنْ يَنْبَغِيَ لِدُرَّيْدَانَ أَنْ تَكْفَرَ بِعَمَلِهِ
عَلَى صَاحِبِنَا، وَقَالَ آخَرُونَ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْرِجْ مِنْ أَيْدِينَا الَّذِي هَذَا الْمُخَارِقُ الَّذِي أَسْرَهُ، فَلاَ تَبْعَثُوا لَهُ
فِي النَّيْلِ، وَهِيَ رَاحِلَةٌ بَنَتْ جِدْلَ الطَّعَانِ، فَقَالَتْ:

سَخَّرَ لِي دُرَّيْدَانُ عَنْ بَيْعَةِ نَعْمَةٍ
وَكُلُّ أَمْرٍ يُخْرِجِي بِمَا كَانَ قَدَمًا
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا كَانَ خَيْرًا جَنَازَةً
وَإِنْ كَانَ شَرًّا كَانَ شَرًّا مَذْمُومًا
سَخَّرَ لِي نَعْمِي لَمْ تَكُنْ بِصَغِيرَةٍ
بِإِهْدَائِهِ النَّحْلَ الطَّوِيلَ الْقَوْمًا
فَلَا تَكْفُرُوهُ حَتَّى تُفْكَرَ فِيكُمْ
وَلَدَتْ كَبْرًا تِلْكَ الَّتِي تَمْلَأُ الْعَمَّا
فَإِنْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَفُتْ بِثَوَابِهِ
دُرَّيْدَانُ غَنِيًّا كَانَ أَوْ كَانَ مُعْدِمًا
فَقُلُوا دُرَّيْدَانُ مِنْ أَسْلَابِ مُخَارِقِي
وَلَدَتْ جَعْلُوا الْبُؤْسَى إِلَى الْبُؤْسِ سَلَامًا

- الَّتِي تَمْلَأُ الْعَمَّا: أَيِ تَجْعَلُكُمْ حَدِيثَ النَّاسِ -

فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَطْلَقُوهُ، فَكَسَتْهُ وَجْهَتُهُ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ، فَلَمْ يَنْ لَ كَافًا عَنْ حَبِيبِ بَنِي فِرَاسٍ حَتَّى هَلَكَ.

مَقَاتِلُ بَنِي مُخَضَّةٍ بَنُوكُمْ (يَوْمَ الْكَلْبِيِّ)

جَاءَ فِي كِتَابِ «الدُّغَانِي» طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَنِّفَةِ. ج ١٦: ص ٥٦ رَمَا بَعْدَهَا، مَا يَلِي:
بَنِي مُخَضَّةٍ بَنُوكُمْ بَنُوكُمْ - جَارِ عَمْدِ الْكَلْبِيِّ حَذْبَانِ - بَنِي حَبِيبَةَ بَنِي عَائِشَةَ بَنِي جِدْلِ الطَّعَانِ بَنِي
فِرَاسٍ بَنِي عُمَانَ - جَارِ عَمْدِ الْكَلْبِيِّ عَنَمٍ - بَنِي ثَعْلَبَةَ بَنِي مَالِكِ بَنِي كِنَانَةَ.

قَتَلَهُ نَبِيْشَةُ بَنِي حَبِيبٍ السُّلَمِيُّ يَوْمَ الْكَلْبِيِّ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَبَنِي الْعَلَا: وَفَع تَدَارُ وَبَنِي =

= - تَدَارُؤُ: تَدَاوَعٌ فِي حُصُونِهِمْ وَآخِثَانِي - نَفْسٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مِنْ مَنُصُورٍ وَبَيْنَ نَفْسٍ مِنْ بَنِي غِيَاثٍ مِنْ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، فَتَقَلَّتْ بُؤُورُ اسِيٍّ وَجَلَيْنِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مِنْ مَنُصُورٍ، ثُمَّ إِذَا هُمْ وَدُوهُمَا، ثُمَّ خَرَبَ الدَّهْرُ خَلْبَانَهُ فَخَرَجَ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبٍ السُّكَيْتِيُّ عَلَانِيًا فَكَفَى طَعْنًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بِالْكَدِيدِ فِي نَفْسٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَبَعْضُ بِهِمْ نَفْسٌ مِنْ بَنِي غِيَاثٍ مِنْ مَالِكِ، وَفِيهِمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَذَلٍ الطُّغَيْنِيُّ مِنْ غِيَاثٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ مَكْدَمٍ أَبُو الْغَارِ عَتَّةَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَبُو الْغَارِ عَتَّةَ أَخُو بَيْعَةَ بْنِ مَكْدَمٍ، قَالَ: وَهُوَ مُجْدِرٌ يُحْمَلُ فِي مَخْطَةٍ، فَكَمَرَا هُمُ أَبُو الْغَارِ عَتَّةَ قَالَ: هُوَ الَّذِي بَنَوْا لَهُمْ يَهْلُبُونَ دِمَاءَهُمْ، فَقَالَ أَخُوهُ بَيْعَةُ بْنُ مَكْدَمٍ: أَلَا أَذْهَبُ حَتَّى أَعْلَمُ عِلْمَ الْقَوْمِ، فَكَتَلِمَ بِخَبَرِهِمْ، فَتَوَجَّهَ نَحْوَهُمْ، فَلَمَّا وَدَّى قَالَ بَعْضُ الطُّغَيْنِ: هَرَبَ بَنِي بَيْعَةَ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ أُمُّ عُرَّةَ بِنْتُ مَكْدَمٍ: أَيْنَ تَتَرَاهِي نَفْسَ الْفَتَى؟ فَعَطَفَ وَقَدْ سَمِعَ قَوْلَ الْبُسَارِ، فَقَالَ:

لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّي عَيْنُ فَرَقٍ لَدَى طَعْنٍ طَعْنَةٌ وَأَعْتَبِي
أَعْمَلُ فِيهِمْ جِنِّ تَحْمُرُ الْحَدَقُ عَضْبًا حَسَامًا وَسِلَانًا يَأْتَلِي

قَالَ: ثُمَّ أَتَاهُ يَغْدُو بِهِ فَرَسُهُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْقَوْمِ، فَاسْتَلْزَمَ ذَلِكَ فِي طَرِيقِ الطُّغَيْنِ، وَأَنْفَرَ بِهِ مِنْ جُلٍّ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَتَلَهُ بَيْعَةُ، ثُمَّ رَمَاهُ نُبَيْشَةُ أَوْ طَعْنَهُ، فَكَلَفَتْ بِالطُّغَيْنِ يَسْتَدْرِي، حَتَّى أَتَى إِلَى أَنَّهُ أُمُّ سَيْلٍ، فَقَالَ: أَجْعَلِي عَلَى يَدِي عَضْبَانَةً، وَهَوَيْنَ تَحْنُ وَيَقُولُ:

شَدَّيْ عَلَى الْعَضْبِ أُمُّ سَيْلٍ لَقَدْ رَمَيْتِ فُلَانًا سَلَا لَدَيْتِلَانِ
يَهْمُنُ بِالرَّحْلِ مَحْرُومًا أَمَامَ الدُّوْبَانِ

فَقَالَتْ أُمُّهُ:

إِنَّا بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكٍ مَرَرْنَا أَوْ خَيَارْنَا كَذَلِكَ
مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ هَالِكٍ وَلَا يَكُونُ الرَّحْلُ نَزَالًا ذَلِكَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَشَدَّتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ عَضْبَانَةً، فَاسْتَلْزَمَهَا مَاؤُ، فَقَالَتْ: إِنَّكَ إِنْ شَرِبْتَ الْمَاوِمَّتَ، فَكُنَّ عَلَى الْقَوْمِ، فَكُنَّ رَاجِعًا يَشْدُ عَلَى الْقَوْمِ وَيَذْبُهُمْ، وَنَزَنَ فِي الدَّمِ حَتَّى أَتَحْنُ، فَقَالَ لِلطُّغَيْنِ: أَوْضِعْنَ - الْإِيضَاعُ: بَيْعٌ مِنَ الشَّيْرِ سَبْعُ بَيْعٍ - بِرِطَابِكُنَّ خَالِي حَتَّى تَقْتَرِبِينَ إِلَى أَذَى بَيْتِ الْحَيِّ، فَلَيْلِي لِمَا بِي، وَسَوْفَ أَقْبَعُ دُونَكَ لَكُمْ عَلَى الْعَقِيَّةِ، وَأَعْتَمِدُ عَلَى رُجْيٍ، فَلَنْ يَقْدِمُوا عَلَيَّ لِكُلِّ، فَفَعَلَانِ ذَلِكَ، فَتَجَرْنَ إِلَى مَا مَنَيْنَ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَدَدِ: وَلَا نَعْلَمُ قَبِيلًا وَلَا مَيْلًا حَتَّى طَعْنَانِ عَيْنَهُ، قَالَ: وَإِنَّهُ يَوْمَئِذٍ لَعَلَّاهُمْ لَهُ دُؤَابَةٌ، قَالَ: فَأَعْتَمَدَ عَلَى رُجْوِهِ، وَهُوَ رَاقِفٌ لَهْنٍ عَلَى مَتْنٍ فَرَسِهِ حَتَّى يَلْقَى سَائِمَةً، وَمَا تَقَدَّمَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبٍ: إِنَّهُ لَمَّا بَلَ الْغَنَ، وَمَا لَهْنُهُ إِلَّا قَدَمَاتٌ، وَأَمَرَ جُلْدًا مِنْ خُرَانَةِ كَانَ مَعَهُ أَنْ يَزِيهِ فَرَسُهُ، فَرَمَاهَا مُقَهْصَةً وَرَأَتْ، فَمَكَانَ عَنَّا مَيْتًا يُعَانُ، بَلِ الَّذِي رَمَى فَرَسَهُ نُبَيْشَةُ، فَلَا نَصَرَ فُؤَادُهُ، وَقَدْ =

فَأَتَتْهُمْ الظُّعُنُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَخَفُوا يَوْمَئِذٍ بِالْغُلَامِ عَنِ الْخَارِثِ بْنِ مَكْدَمٍ فَقَتَلُوهُ، وَارْتَفَعُوا عَلَى بَيْعَةِ أَهْجَارٍ، فَمَرَّ بِهِ مِنْ جُلٍّ مِنْ بَنِي الْخَارِثِ بْنِ مَهْرٍ، فَخَفَّتْ نَاقَتُهُ مِنْ تِلْكَ الدُّجَارِ الَّتِي أَهْلَيْتْ عَلَى بَيْعَةِ، فَقَالَ بَنُو بَيْعَةِ: أَلَا يَكُونُ عَقْرُ نَاقَتِهِ عَلَى قَبْرِهِ؟ وَخَفَى عَلَى قَتْلِهِ، وَغَيَّرَ مَنْ فَرَّ وَأَسْلَمَهُ مِنْ قَوْمِهِ .

نَفَرَتْ قُلُوبِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ
لَا تَنْفِرِي يَلَانِي مِنْهُ فِرَاتُهُ
لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُ حُرِّ مِرْمَةِ
فَرَّ الْقَوَارِيسُ عَنْ بَيْعَةِ بَعْدَمَا
يَدْعُو عَلَيْهَا حِينَ أَسْلَمَ ظَهْرُهُ
بَلَّغَ دُرِّي بَنِي عَلِيٍّ إِتْرَاسَهُمْ
نِعْمَ الْفَتَى أَدَى تَبِيضَةَ بَنِي هُ
لَا يَبْعُدُنْ بَيْعَةَ بَنِي مَكْدَمٍ
بُنِيَتْ عَلَى لَهْلَاقِ الْيَدَيْنِ وَهَوْبِ
سَبَّارٍ حَمِيٍّ مِسْقِيٍّ لِحْزٍ وَبِ
لَتَنٍ كَثَرًا تَحْبُو عَلَى الْقُرُوبِ
نَجَّاهُمْ مِنْ ثَمَرَةِ الْمَكْرِ وَبِ
فَلَقَدْ دَعَوْتُ هَذَاكَ عَيْنَ مُجِيبِ
لَمْ يُجِشُوا عَنْ دَاكِلِ الْبُذْبُذِ
يَوْمَ الْكَلْبِيِّ تَبِيضَةَ بَنِي حَبِيبِ
وَسَقَى الْقَوَادِي قُبْنَ هُ بَدُوبِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَيَقَالُ إِنَّ الَّذِي قَالَ هَذَا الشُّعْرَ هُوَ ضَارِبُ بَنِي الْخَطَّابِ بْنِ مِنْ رَاسِهِ، أَحَدُ بَنِي مُخَارِبِ بْنِ مَهْرٍ، وَقَالَ آخَرُ: هُوَ حَسَلَانُ بْنُ ثَابِتٍ .

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ كَعْبٍ: وَأَمَّهُ مِنْ بَنِي أَشْجَعِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الشَّيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ لَيْثَانَ، يَرِثُ فِي بَيْعَةِ بَنِي مَكْدَمٍ وَيَخْفَى عَلَى بَنِي سَلِيمٍ .

بَلَّغَ الشُّبَابُ وَكُلُّ الْفِي بَابُ
تَوَلَّى أَمِيمَةً مَالِيسِيَّةً شَاحِبًا
عُظْمَى مَدَامَ إِنْ لِي مِنْ لَوْمَتِكُمْ
أَبْلَغُ كِلَانَةٍ غُثْرًا وَسَحِينَةً
إِنَّ الْمَذَلَّةَ أَنْ تَطْلُقَ دِمَاؤُكُمْ
أَمْوَالَكُمْ عَوْضًا لَكُمْ بِدَمَائِهِمْ
طَلَبُوا فَلَا دُرِّيَ وَتَرَى قَوْمَ مَوْلَاهُمْ
شَدُّوا الْمَازِينَ فَكُنَّا دَاكِلَ حَيْكُمُ
كَيْفَ الْحَيَاةُ بَيْعَةَ بَنِي مَكْدَمٍ
هُوَ الَّذِي لَيْكُهُ بِالْعَرَا وَحَارِثُ
كَمْ غَدَارٌ وَالدُّرِّيُّ مِنْ أَسْمَى عَيْلِي

خَفَى الشُّبَابُ مَعَ طَلِيطِ الطَّاعِنِ
وَأَرَاكَ ذَابَتْكَ وَلَسْتَ بِدَائِنِ
دَائِرُ الْخُلُقِ مَحَلَّ طَلِيبِي أَوْ ذَاتِي
الْبَازِلِ لَيْثُ بِنَاغِيَا بِالْقَاطِنِ
وَدِمَاؤُ عَوْضٍ ضَامِنٌ فِي الْعَادِنِ
وَدِمَاؤُكُمْ كَلْفٌ لَكُمْ بِطَعْنَانِ
وَأَبَتْ نَحْوًا مَكْمُومًا بِأَوْدِ الْخَارِثِ
إِنَّ الْخَفَاظَ نِعْمَ بَرِيحُ الثَّامِنِ
يَغْدَى عَلَيْكَ بِمَنْ هُوَ أَوْ قَاتِنِ
فَقَعُ الْقَرَّاقِبِ بِالْمَطَانِ الْوَاتِنِ
جَنَى الشُّبَابِ وَمِنْ ضَرْبِكَ وَكِنِ

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عُلْفَةَ بْنِ مَالِكٍ، وَأَعْيَا، وَخَبِيرٌ، وَمُعَاذٌ، وَالْمُثَنَّمُ.
 وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ غَنَمٍ بْنُ فَرَّاسٍ جُنَادًا، وَحَنْظَلًا، وَمُسْهِمَةً.
 وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ غَنَمٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ دُهْلَانٌ، وَعَمْرٌ، وَبَنُ أَحَا، وَحَنَامٌ.
 مِنْهُمْ حَمَلَةُ بْنُ جُوَيْثَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَهْلَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ دُهْلَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غَنَمٍ.
 وَفِي كِتَابِ الطَّبِئِيِّ، بَنُ الْحَارِثِ بْنِ فَرَّاسٍ، كَانَ عَلَى بَيْتِ الْمَلِكِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي كَلَابٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ.
 وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ ثَعْلَبَةَ، وَعَمْرًا، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ عَلَمَرًا، وَعَوْفًا وَالْمُنَظَّمُ، وَنُسْرًا
 وَهُوَ جَدُّ كَلَابِ بْنِ مَرْثَةَ، أُمُّ كَلَابِ هِنْدُ بِنْتُ سُرَيْمٍ، وَخَدِيجَةُ، وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ حَصْرِيَّةً، وَلَبُونَانُ،
 فِي كِتَابِ الطَّبِئِيِّ، فَوَلَدَ عَلَمَرٌ عَدِيًّا، وَنَحْدَجًا وَهُوَ الْحَارِثُ، وَسَعْدَاءُ، وَهُمْ خَلَفَاؤُ فِي بَنِي مُخَجِّجٍ، وَغَبْدُ
 اللَّهِ، فَوَلَدَ عَدِيٌّ فُقَيْمًا بَطْنٌ، وَخَشَيْشًا وَهُمْ قَلِيلٌ، وَقَيْسًا، فَكَانُوا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ.
 فَمِنْ بَنِي فُقَيْمٍ جُنَادَةُ، وَهُوَ أَبُو عَمَامَةَ، وَهُوَ الْقَلْبُوسُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ قُلْعٍ بْنِ خَدِيفَةَ
 ابْنِ عَبْدِ بْنِ فُقَيْمٍ نَسَبًا أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَهُوَ الَّذِي أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ، وَكَانَ قُلْعٌ أَوَّلَ مَنْ نَسَبَ
 الشُّهُورَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَنَسَبَ أُمَيَّةَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَأُمُّ الْقَلْبُوسِ أَسْمَاءُ بِنْتُ الطَّفِيلِ بْنِ
 مَالِكٍ، مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ.
 مِنْهُمْ جَهْرُونَ بْنُ جُنْدَبِ بْنِ طَرِبِ بْنِ أُمَيَّةَ، كَانَ صَاحِبَ الْوَارِثَةِ مَعَ مَطَاوِيَةِ يَوْمَ حِمْيَرٍ.

(١١) جازي في كتاب بزيارة الدين في فنون الأدب للثوري طبعته دار الكتب المصرية ج ١ ص ١٦٥ مليلي،
 ذكر في النسب، ومذهب العرب فيه

يَقَالُ إِنَّ عَمْرًا وَبَنِي طَرِبٍ وَهُمْ مِنْ خَنَازَنَةٍ - وَيَقَالُ أَسْمَاءُ عَمْرٍ وَبَنُ عَامِرٍ الْخَزَائِمِ - هُوَ أَوَّلَ مَنْ نَسَبَ الشُّهُورَ،
 وَجَزَّ الْجَحِينَ، وَسَيِّبَ السَّائِبَةَ، وَجَعَلَ الْوَصِيلَةَ، وَالْحَامِي، وَهُوَ أَوَّلَ مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ هُبُلٍ
 قَدِيمٍ مِنْ هَيْتَ.

وَمَعْنَى النَّسَبِ: أَنَّهُمْ يَنْسَبُونَ الْمَخْرُومَ إِلَى صَفَرٍ، وَرَجَبٍ إِلَى شَعْبَانَ.
 وَكَانَ جَمَلُهُ مَا يُعْتَقَدُ مِنَ الدِّينِ، تَعْظِيمُ الشُّهُرِ الْحُرُمِ الَّتِي بَقِيَ، وَطَرَفُهَا تَحَرُّ جَوْنٍ فَيَرَامُنَ الْقَتَالِ،
 وَكَانَتْ قَبَائِلُ مِنْهُمْ يَسْتَبْجُونَ، فَإِذَا قَالُوا فِي شَهْرِ حَرَامٍ، حَرَّمُوا مَكَانَهُ شَهْرًا مِنْ أَشْهُرِ الْحِلِّ، وَيَقُولُونَ نَسَبُ الشُّهُرِ
 وَخَلَّى ابْنُ إِسْحَاقَ صَاحِبُ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ نَسَبَ الشُّهُورَ عَلَى الْعَرَبِ، وَأَحَلَّ مَرَامًا أَحَلَّ
 وَحَرَّمَ مَا حَرَّمَ، الْقَلْبُوسُ، وَهُوَ خَدِيفَةُ بْنُ فُقَيْمٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ حَنْزَلَةَ.
 ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ عَبَادُ، ثُمَّ قَامَ بَعْدَ عِبَادِ ابْنُهُ قُلْعٌ، ثُمَّ قَامَ بَعْدَ قُلْعٍ ابْنُهُ أُمَيَّةُ، ثُمَّ قَامَ بَعْدَ أُمَيَّةَ ابْنُهُ

يعرفني، ثم قام بعد عوفي أئنه أبو تمامة جنادة وعليه ظهن الرسالمة .

نكأته العرب إذا من غث من حرجا، اجتمعت عليه مني، فقام يديها على جني وقول بأعلى صوتيه «اللهم
إني لدا خائف ولد أعمى، ولدمر دليما قضيت! اللهم إني أحللت شهر كذا (ويذكر شهر من الشهور الحرم
وقع اتفاقهم على شئ الفلانة فيه) وأتسأله إلى العام القابل (أي أخرت تحريمه) وحسن مكنه
شهر كذا من الشهور الباقية!»،

وكانوا يجادلون ما أحل ويخرجون ما حرم .

وفي ذلك يقول عمرو بن قيس بن جندل الطعان، من أتيان يفتخر بها:

ألسنا لنا سبطين على معدن شهر الحيل تجعلنا حراما

وخلق السنين في كتابه المتن جهم «وبالروضة الدف»، أن نسأ العرب على من بين: أأحدكم لا خير
المحرم إلى صفح لما جاتهم إلى شئ الفلانة وطلب الثأر، والثاني: لا خير الحج عن وقته حتى يأثم بالسنة
الشخصية، فكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوما يذوق الذور في ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته، فلما
كانت السنة التاسعة من الهجرة حج بالناس أبو بكر الصديق رضي الله عنه فوافقه في ذي القعدة، ثم حج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في العام القابل، فوافقه عود الحج إلى وقته في ذي الحجة كما وضع أولا، فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجه خلب، فكان بما قال في خطبته صلى الله عليه وسلم: «إن الله ما قد استدان
كثيره يوم خلق الله السماوات والأرض»، يعني أن الحج قد عارني ذي الحجة .

وحدثني هارون بن مخلوط قتلهم جهم بن أبي الطي مخلوط عتبة بن أبي شلا با ستنون م ٩٩٩ ص ١٠١

في كتابي ابن مهدي، سري بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خن مرة، أول من نسأ الشهور،
ثم ذكر رواية أخرى: أن القامس وهو سري بن ثعلبة بن مالك بن كنانة قال: أرى في شهور الأهلة ثلاث
مئة يوم وأربع مئة وخمسين يوما، وأرى في شهور العجم ثلاث مئة وخمسة وستين يوما، فبيننا وبينهم أحد عشر
يوما، ففي كل ثلاث سنين ثلاثة وثلاثون يوما ففي كل ثلاث سنين شهر، هذا نسأ، ثم ذكر رواية أخرى: أن
عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة وهو القامس الأكبر، وهو أول من نسأ الشهور ثم كان
بعده حذيفة بن عدي بن فقيم بن عدي، ثم كان بعده عباد بن حذيفة، ثم أمية بن عبد بن قلع، ثم عوف بن أمية بن
جنادة بن عوف، أدركه الإسلام، وكان أبعدهم ذكرا، وأطولهم أمرا، يقال إنه نسأ أن يعين سنة .

ينبغي أن يكون، ثم جنادة عوض قوله ابن جنادة .

في الغريب تأليف المتن: أن الجاحظ هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، مولى أبي القامس عمرو
ابن قلع الكلابي، القمي، وأنه توفي سنة خمس وخمسين ومئتين .

وَمِنْهُمْ عَلَقْمَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَصَلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ قُصَيْبَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ حَافِظُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَهُوَ جَدُّ مَنْ وَانَ بْنِ الْحَكَمِ، أَبُو أُمِّهِ الَّذِي أَقْبَلَتْهُ الْجَنُّ، وَهِيَ أُمُّهُ بِنْتُ عَلَقْمَةَ.

وَوَلَدَ عُمَرُ وَبْنُ الْحَارِثِ بْنِ كِلَابَةَ الْفَلَاكِيَّةَ، وَالتَّوَّاحُ وَأَسْمُهُ نَضْرٌ، وَالشُّسْرُخُمُ، وَعَبْسٌ.

وَمِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الرَّحْمَنِ مَاجِسُ بْنُ الرَّحْمَنِ سُلَيْمُ بْنُ الرَّحْمَنِ الشُّكْرَانِيُّ بْنُ وَقِيدِ بْنِ وَهْبِ بْنِ هَاجِرِ
أَبْنِ عَصَيْتَةَ بْنِ وَالِثَّةِ بْنِ الْفَلَاحِ بْنِ عَمْرِو، وَالرَّحْمَنِ مَاجِسُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرَّحْمَنِ مَاجِسُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ طَمْرِ مَاجِسُ

أَبْنَى مُحَمَّدٍ، وَأَبُو هَيْبِ بْنِ ثَوَابٍ، وَبَنِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ [يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ يَكْرِابَ] أَيْتُوبُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ عَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ
أَبْنِ الْقُضَيْرِيِّ، وَأَسَمُهُ عَمْرٌ وَبَنِي الْفَلَاحِ، وَهُوَ حَالِيفُ الْغَيْرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ خُزَيْمٍ، فَتَنَ وَجَّحَ هُنْدَ

بَنَتْ عَقَبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَوَلَدَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعُمَيْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فَمِنْهُمْ بِالْجَنْزِ مِثْرَةٌ، قَضَلَتْهَا مِنْهُمْ.
وَمِنْ بَنِي مُحَمَّدِ بْنِ الْفَلَاحِ، مُسْلِمُ بْنُ عَلَامٍ بْنُ رَافِعَةَ، خَلِيفَةُ بَنِي جُثْمِ.

هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيُنَازِلُ فِي السَّمَاءِ ۚ إِنَّكَ يُرْسِلُ السَّحَابَ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ ۚ

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ كِنَانَةَ حَمَامًا، وَثَعْلَبَةَ، وَسَعْدًا، وَأُسَيْدًا، وَغَمًّا، وَذُبْيَانَ.

مِنْهُمْ آلُ يَنْفَعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلَمٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ عُلَيْيٍّ بْنِ وَدْفَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ
سَعْدِ بْنِ خَدَّارِ بْنِ غُلَمٍ، وَآلُكُمْ الْبَيْتِ مِنْ بَنِي وَلَكَانَ بْنِ كِلَابَةَ.

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُنْفَعٍ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ سَمَاءَهُ الْأُمَيْنِي.

هَوْلِدٌ، يَبُوكِثَانَةٌ بَنُ خَنْ يَمَّةَ

وَوَلَدَ لَهُمُ بْنُ خُزَيْمَةَ مَالِيَةً، فَوَلَدَ مَالِيَةً يَتِيمٌ، وَالْحَكَمُ، وَخَلَوَانِي مَذْحِجٌ، فَقَالُوا:

الحكم بن سعد العشيرة، فولد يتيغ عائدة، وسعداء فولد عائدة غلباء، وسعداء فولد غلباء جندلة، ومعلم، وعلماء، وشحماء فولد محام حائلة، وهم الأنباء، والديش، وهم القارسة، وأما

سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ قَوْمَهُ فِي بَطْنٍ كَثَلَتْهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ:

دَعُونَا قَارِئَةً لَدُنْفِمْ وَنَا فَجَعَلْنَا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ الطَّالِيمِ

وَلَهُمْ يَقُولُ الْقَائِلُ: قَدْ أَتَيْتُ الْقَائِلَ مِنْ سَائِلِهِ.

(١١) مِنْ تَحْتِصِرْ جَمْعُهُ أَبْنُ الْكَلْبِيِّ

(٤) جازني في جميع الأمثال "للبيداني" طبعة مطبوعة السنة المحمدية ١٢٨٠ ج ١ ص ١٠٠

فَوَلَدَ الدَّيْشَنُ عَصْلًا، وَالدَّيْسَرُ.

مِنْهُمْ مَسْعُودُ بْنُ عَامِرِ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ مُحَلِّمٍ، صَاحِبُ السَّبِيحِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَهِيدُ بَدْرٍ، وَنَحْوُهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، الَّذِي سَمِعَ عَنْ مَرْثَانَ ابْنِ الْحَكَمِ قَوْلَهُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَنَحْوُهُ بْنُ الْقَارِي مَا سَمِعَهُ مِنْ سَوْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمَعْلَمِ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَيُقَالُ لِدَا مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَبِيعَةَ: بَنُو الْقَارِي، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حُلَفَاءُ بَنِي هُرَّةَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو الرَّهَوْنِ بْنِ حَنْزَلَةَ (وَهُمُ الْقَارِئَةُ)

قَالَ بَطْنُ سَبِيعِ شَدَّحَ يَغْمُرُ الدَّمَاءَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَحَنْزَلَةَ، أَنْ تُصَيَّا جَمْعُ لُحْمٍ بِحَنْزَلَةَ مِنْ لَحْمِ أَخَاهُ وَمَنْ أَتَاهُ مَعَهُ مِنْ قَضَاعَةٍ، وَمَنْ ضَوَى إِلَى قُصَيٍّ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِلَابَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ حَنْزَلَةَ أَخَذَتْ مُفْتَاحَ الْكُفَّةِ حِينَ مَاتَ خَلِيلُ بْنُ حَبَشَةَ جَدُّ وَلَدِ قُصَيٍّ، وَأَبُوا أَنْ يَدْفَعُوهُ إِلَى قُصَيٍّ وَوَلَدِهِ، فَكَلَّمَا أَتَاهُ مِنْ أَخٍ عَنْ مَعَهُ نَافِثُهُمْ قُصَيٌّ فَقَالُوا لَهُمْ بِغَضَبٍ الْمَأْنُ مَبْنٍ بَعْدَ مَنْصَرَفِ الْحَاجِّ مِنْ عَرَفَةَ، فَسَمِّيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ الْمَفْجَرُ لِأَجْلِ فِيهِ مِنَ الدَّمَاءِ، وَنَحْوُ الْعَرَبِ يَنْظُرُونَ إِلَى قَتْلِ الْقُرَيْشِيِّينَ لَدَى دُخُلِهِمْ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ تَدَاخَلُوا إِلَى الصُّلْحِ، وَحَكَمُوا يَغْمُرُ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالُوا: مَوْعِدُكُمْ الْكُفَّةُ، فَكَلَّمَا صَلَاةً إِلَى الْكُفَّةِ، قَالَ: قُصَيُّ لِقُصَيٍّ بِالْحِجَابَةِ، وَلَحْنُ أَعْتَبَ بِإِقْرَارِهِمْ بِالْحَرْمِ وَأَنْ لَا يَخْرُجُوا مِنْهُ، وَقَدْ شَدَّخْتُ الدَّمَاءَ فَكَلَّمَا بَيْنَهُمَا، وَحَكَمَ الْفَضْلُ لِدَوْلِهِ، فَسَمِّيَ الشَّدَاخُ.

قَدْ أَصَفَ الْقَارِئَةُ مِنْ رَامَاهَا، الْقَارِئَةُ: قَبِيلَةُ وَهُمْ الْقَارِئَةُ وَالدَّيْشَنُ أَبْنَا الرَّهَوْنِ بْنِ حَنْزَلَةَ، وَارْتَمَا سَحْمًا قَارِئَةً لِدَجَائِلِهِمْ وَالتَّغَابُرُ لِمَا أَرَادَ الشَّدَاخُ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ فِي بَنِي كِلَابَةَ، فَقَالَ شَاعِرُهُمُ: الْبَيْتُ، وَهُمْ مِنْ مَاءِ الْحَدَقِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُمْ الْيَوْمَ فِي الْيَمَنِ، وَرُبُّ عُمُرُونَ أَنَّ سَ جَلِيلِ النُّقْلِ، أَحَدُهُمَا قَارِئُ بْنُ الْقَارِئِ، إِنَّ شَيْئًا حَانَ عَيْنُكَ، وَإِنْ شِئْتَ سَأَبْقُوكَ، وَإِنْ شِئْتَ سَأَمِيتُكَ، فَقَالَ الْدَّخْرِيُّ: قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَرَامَةِ، فَقَالَ الْقَارِئُ بْنُ: قَدْ أَنْصَعْتَنِي، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

قَدْ أَصَفَ الْقَارِئَةُ مِنْ رَامَاهَا إِنَّا إِذَا مَا فُرْقَةُ نَلَقَاهَا
نَرْوُ أَوْلَادَهَا عَلَى أَخَرَاهَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَصْلُ الْقَارِئَةِ: الدَّلَكَةُ وَجَعَلَهَا قَوْمٌ، قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَإِنَّمَا قِيلَ: «أَصَفَ الْقَارِئَةُ مِنْ رَامَاهَا» فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِلَابَةَ، وَكَانَتْ الْقَارِئَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ مَاءِ، فَكَلَّمَا التَّقَى الْقَرِيقَانِ، سَامَاهُمُ الدَّخْرُونَ، فَحِيلَ: قَدْ أَنْصَفَهُمْ هَؤُلَاءِ أَوْ سَامَاهُمْ فِي الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ شَأْنُهُمْ وَصَنَاعَتُهُمْ. (١) الْمَأْنُ مَبْنٍ مِنَ الدَّنَمِ وَهُوَ الْعَفْصُ، وَاللَّدْنَمُ: الضَّيْقُ وَمِنْهُ سَمِيَ هَذَا الْمَوْضِعُ، وَهُوَ مَوْضِعُ بَلَّةَ بَيْنَ الشَّعْرِ وَالْحَرَمِ وَغَرَفَةِ بَعْثِ الْبُلْدَانِ.

نَسَبُ [بَنِي] أَسَدِ بْنِ حَنْزَلَةَ بْنِ مُدْرِ كَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ
وَلَدَ أَسَدُ بْنُ حَنْزَلَةَ حَمْسَةَ دُودَانَ، وَكَاهِلًا، وَعُمَرًا، وَصَعْبًا، وَحُلَّةً وَهُمْ أَيْلَافُ مَعْبُودِي جَذِيمَةَ
أَبْنِ مَالِكِ بْنِ نَضْرِ بْنِ قُعَيْنٍ، وَأُمُّهُمْ أَوْدَةُ بِنْتُ نَزِيدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ.
فَوَلَدَ دُودَانُ بْنُ أَسَدٍ ثَعْلَبَةَ، وَعُغْلًا، وَهُمْ حَافِلُونَ فِي بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاظٍ،
وَأُمُّهُمَا الرِّبَابُ بِنْتُ نَزِيدِ بْنِ نَزِيدِ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ دُودَانَ الْحَارِثَ، وَسَعْدًا، وَأُمُّهُمَا سُلَيْمَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ نَزِيدٍ، وَهُمْ يَقُولُونَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ
إِنَّ بَنِي سُلَيْمَى رَجَالٌ حِلَّةٌ شَمُّ الدُّوْنِ لَمْ يَذُرُوا الذِّكْرَ
تُسَمِّيهِمْ حَافِلُ الدُّشَلَّةِ

وَمَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَعُغْلًا، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ ذِي الْحَوَظَيْنِ، وَأَسْمُهُ الْحَسَنُ بْنُ عُسَلَانَ.
فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ قُعَيْنًا، وَسَعْدًا، وَأُمُّهُمَا الصَّدُوفُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ حَبِيبَةَ بْنِ أَبِي قُزَيبَةَ، وَأُمُّهُ
بِنْتُ وَابِلَةَ بْنِ الدُّرِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ غَلَامِ بْنِ الْأَسَدِ، فَوَلَدَ قُعَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ عَمْرًا، وَنَضْلًا، وَكُظَّةً، وَهُوَ عُكْسُ
فَأُمُّهُمْ سُلَيْمَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِ بْنِ دُودَانَ، فَوَلَدَ عَمْرُ بْنُ قُعَيْنٍ لُحَيْمًا، وَالصَّيْدَانِ، وَكَيْدًا، وَذَيْبًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ
أُمِّيَّةُ بِنْتُ شُعْبَةَ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَبِيبَةَ، فَوَلَدَ طَرِيفُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قُعَيْنٍ، وَمُنْقِذًا، وَأُمُّهُمَا طَرِيفَةُ
بِنْتُ مَالِكِ بْنِ كِلَابَةَ، وَأُمُّهَا وَهْلَةُ الْحَارِثِ، وَقَيْسًا وَهُوَ الْقَوْثَانُ، وَأُمُّهُمَا عَوْفَةُ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ أَسَمَةَ بْنِ نَضْرِ بْنِ
قُعَيْنٍ، فَوَلَدَ قُعَيْنُ بْنُ نَضْرٍ، وَدُودَانَ، وَنُفْلًا، وَمُنْقِذًا، وَهُوَ حَذَلَمٌ، وَسَمِيَّ حَذَلَمُ اللَّيْثِ كَلَامُهُ، فَوَلَدَ حُجْوَانُ
الدُّشَلَّةِ وَأُمُّهُ عَنَى بِنْتُ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَضْرٍ، وَمُنْقِذًا وَأُمُّهُ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ نَضْرِ بْنِ قُعَيْنٍ.
فَمِنْ بَنِي الدُّشَلَّةِ خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ الدُّشَلَّةِ، وَهُوَ خَالِدُ الْمَدِينِ وَلَوْ قُدِّرَ أَسَى، وَلُحَيْمَةُ بْنُ
خُوَيْلِدِ بْنِ نُفْلِ بْنِ نَضْلَةَ، نَزَعُوا أَنَّهُ كَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ نَارٍ، وَهُوَ الَّذِي أَمَّنَ تَدَ بَنِي أَسَدٍ يَوْمَ بَنِي أَخِي وَأَبُو

(١) جاز في مخطوط أسنان الدشلة في البيت ذري مخطوط استنبول، ص: ٢٩، ما يلي:

حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: كَانَتْ حَبِيبَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ
عَمْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذَيْبَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ، عِنْدَ قُعَيْنِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ لُحَيْمٍ فَطَلَّقَهَا وَهِيَ حَبْلِي مَتْنٌ وَجَرَارٌ وَاحِدَةٌ
أَبْنُ بَيْعَةَ بْنِ مَارِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ بَغِيضِ، فَوَلَدَتْ لَهُ جَذِيمَةَ بِنْتُ قُعَيْنِ فَتَبَنَاهُ نَحْوَهُ
فَنَسَبَ إِلَيْهِ، وَمَاتَ قُعَيْنُ فَلَقِيَ جَذِيمَةَ عَمَّةُ الْحَارِثِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِ بْنِ قُعَيْنٍ، فَقَالَ: أَعْطِنِي مِيرَاقِي
مِنْ أَبِي، فَقَالَ: مَالِكُ عِنْدِي شَيْءٌ، قَالَ: فَأَعْطِنِي سَيْفَهُ، قَالَ: لَدِي، قَالَ: فَرُمَحَهُ، قَالَ: لَدِي، قَالَ: فَقَدَرَهُ،
قَالَ: لَدِي، فَقَالَ جَذِيمَةُ: لَقَدْ أَعْطَانِي كُلَّ الدُّعْيَارِ، فَسَمِيَّ الْحَارِثُ: أَعْلِيَا.

= (٤) وجاز في الصفة نفسها من المصنف السابق، ما يلي :

وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ بَنُو خُوَيْلِدِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ الشَّحْتِ بْنِ حِوَّانَ، كَانَ يُعَدُّ فِيمَا يَقُولُونَ بِالْفَخْرِ خَارِسَ، وَهُوَ الَّذِي أَدْعَى النُّجُورَةَ فَلَا تَبْعُهُ بَنُو أُسَيْدٍ، وَأَتَاهُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فِي سَبْعِينَ مِنْ فَرَاسٍ فَضَارَ مَعَهُ، وَكَانَ طَائِفَةٌ يَكْنَى أَبَا حَبَالٍ وَكَانَ بَنُ أَخْتِ، وَبَنُ أَخْتِ مَا زِلْنِي أُسَيْدٍ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الْقَدِيقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَالِدُ ابْنِ الْوَلِيدِ، وَسَارَ خَالِدٌ إِلَيْهِ، وَكَانَ عَلَى مَقْدَمِهِ عَطَّاشَةُ بْنُ حِصْنٍ الْأَسَدِيُّ، وَثَابِتُ بْنُ أَقْرَمَ الْبَابُورِيُّ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ فَلَقِيَا حَبَالُ بْنَ خُوَيْلِدٍ، أَخَا طَائِفَةَ بَنِي خُوَيْلِدٍ فَقَالَهُ، وَخَرَجَ طَائِفَةٌ وَأَخُوهُ سَامَةُ وَكُلُّهُمَا طَائِفَتَانِ إِلَيْهِمَا فَتَقَدَّمَا، فَقَاتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُرُتَدِّينَ أَشَدَّ قِتَالٍ فَهَرَبَ مِنْهُمْ.

وجاز في كتاب تاريخ الطبري، طبعة دار المعارف بمصر، ج ٢: ص ٥٦، ما يلي :

فَقَاتَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ مَعَ طَائِفَةٍ فِي سَبْعِينَ مِنْ بَنِي فَرَاسٍ قَتَلَ شَدِيدًا، وَطَائِفَةٌ تَتَلَفَعُ فِي كِسَافٍ لَهُ بِفَنَارٍ بَنِي لَهْمٍ شُعْرٍ، يَنْتَبِهُ لَهُمْ وَالنَّاسُ يَقْتُلُونَ، فَلَمَّا هَرَبَ عُيَيْنَةُ الْحَرْبُ، وَخَصَّ سَهْلَ الْقِتَالِ كَرَى عَلَى طَائِفَةٍ فَقَالَ: هَلْ جَارَكَ جَبْرِيلُ بَعْدُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَجَمَعَ فَقَاتَلَ حَتَّى إِذَا ضَمَّ سَهْلَ الْقِتَالِ وَهَرَبَ تَهَ الْحَرْبُ، كَرَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَدَا لَكَ! أَجَارَكَ جَبْرِيلُ بَعْدُ؟ قَالَ: لَدَا اللَّهُ، قَالَ: يَقُولُ عُيَيْنَةُ حَلِيفًا: حَتَّى مَتَى أَقْدَرُ اللَّهُ بَلْعَ بَلَا؟ قَالَ: ثُمَّ جَمَعَ فَقَاتَلَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ كَرَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: هَلْ جَارَكَ جَبْرِيلُ بَعْدُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَاذَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: قَالَ لِي: إِنَّ لَكَ سَهْلًا كَرَى حَاهُ وَحَدِيثًا لَدُنْ نِسَاءَهُ، قَالَ: يَقُولُ عُيَيْنَةُ: أَظُنُّ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ حَدِيثٌ لَدُنْ نِسَاءِهِ، يَا بَنِي فَرَاسَ هَكَذَا فَانْصَبُوا، فَهَذَا وَاللَّهِ كَذَابٌ، فَأَنْصَبُوا وَأَنْصَبَ النَّاسُ، فَخَشُوا طَائِفَةَ يَقُولُونَ: مَاذَا تَأْمُرُ نَا؟ وَكَانَ قَدْ أَعَدَّ فَرَسَهُ عِنْدَهُ، وَهَيَأَ بَعِيْنُ أَلَمْنِ أَيْتِهِ النَّوَارِ، فَلَمَّا غَشَوْهُ يَقُولُونَ: مَاذَا تَأْمُرُ نَا؟ قَامَ فَوَثَبَ عَلَى فَرَسِهِ وَجَلَّ أَمْرُ أَتَهُ، ثُمَّ تَجَلَّاهَا، وَقَالَ: مَنْ أَسْتَلْعَاكُمْ مِنْكُمْ أَنْ يَفْعَلَ بِشَأْنٍ فَعَلْتُ وَيَجُوبُوا بِأَهْلِهِ فَلْيَفْعَلْ، ثُمَّ سَلَكَ الْحَوْشِيَّةَ - الْحَوْشَى - بِالْقَهْمِ مَالِ الْحَوْشِ مِنْ دَرَسِ مَالِ يَدِي بْنِ لَبْنِي سَعْدٍ حَوْشِيٌّ، بِالْقَهْمِ، مَنْسُوبٌ سَمٌّ بِالْكَهْنَارِ، مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ - حَتَّى لَقِيَ بِالشَّامِ وَأَمْرُ فُضِّ جَمْعُهُ.

وجاز في المصنف للسلك بن نفسه، ص ٥٤٨، ما يلي :

مَوْقِعُهُ الْقَادِسِيَّةَ، لَمَّا تَكَثَّرَتِ الْكَلْبَاتُ بَعْدَ الْمَطَرِ بِحَمْلِ أَصْحَابِ الْفِيلَةِ مِنَ الْفَرَسِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَفَرَّقَتْ بَيْنَ الْكَلْبَاتِ كَمَا تَدْعَى تِ الْخَيْلِ - أَبْدَعَتْ الْخَيْلُ تَفَرَّقَتْ - فَكَادَتْ بِجِيلَةٍ أَنْ تُؤْكَلَ، فَزَيَّعَهَا خَيْلُهَا نَفَارًا، وَخَمَّنَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فِي مَوَاقِعِهِمْ، وَبَقِيَتْ الرِّجَالُ مِنْ أَهْلِ الْمَوَاقِفِ، فَأُرْسِلَ سَعْدٌ إِلَى بَنِي أُسَيْدٍ، فَرَبُّوا - ذُبُّوا، وَارْفَعُوا - عَنْ جِيلَةٍ وَمِنْ لَدُنْهَا مِنَ النَّاسِ، فَخَرَجَ طَائِفَةٌ فَقَالَ: يَا غَشِيَنَ تَاهُ، إِنَّ الْمَنُورَةَ بِأَسْحَمِ الْكُوفَةِ بِهِ، وَإِنْ هَذَا لَوْ عَلِمَ أَنَّ أَحَدًا أَحَقُّ بِإِغَاثَةِ هَؤُلَاءِ مِنْكُمْ سَتَفَانَهُمْ، أَتَبَدُّوهُمْ الشَّدَّةَ، وَأَتُرِيُوا عَلَيْهِمْ إِقْدَامَ الْبُيُوتِ الْحَرَبَةِ، فَإِنَّمَا سَتُحْيِيهِمْ أَسَدًا لِيَتَقَلُّوا فَعَلَهُ، شَدُّوا وَلَدَ تَهْدُوا، وَكُنْ وَأَوْلَدَ تَعْرُوا، إِلَهَ دَرَسِ بَيْعَةٍ أَيُّ فَرَسِي يَفْرُؤُنَا! =

مِنْهُمْ سِمْيَ، وَهُوَ بَيْعَةُ بَنِي حَوْطِ بْنِ رَبَابِ بْنِ الْأَشْثَرِ الشَّاعِرِ الْقَائِلِ :
 أَلَا بَلِّغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ فَعَلَّكُمْ فَشَيْشَةً أَجْمَعُونَ
 وَمِنْهُمْ بَيْعَةُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبَابِ بْنِ الْأَشْثَرِ، وَهُوَ أَبُو ثَوْرٍ قَاتِلُ صَاحِبِ بَنِي عَمْرِو بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ الشَّسْرِ يُدْعَى وَالْكَلْبِيُّ بْنُ مَعْرُوفٍ بْنِ الْكَلْبِيِّ بْنِ ثَعْلَبَةَ الشَّاعِرِ، وَحَبِيبُ بْنُ مُطَرِّهِ
 أَبْنِ رَبَابِ بْنِ الْأَشْثَرِ، قُتِلَ مَعَ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَأَيُّ قَوْمٍ يَفْعَلُونَ إِنْ هَلْ يُوَصَّلُ إِلَى مَوَاقِعِهِمْ، فَلَا غَوْلَا عَنْ مَوَاقِعِهِمْ أَعْلَانَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ حَرَجَ طَلِيقُهُ وَحَمَلَانُ
 ابْنُ مَالِكٍ، وَعَلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ فِي كَتَبِهِمْ فَبَدَّ شَرَّ وَالْعَلِيَّةُ حَتَّى عَدَّ كَرَامًا كَبَلًا، وَرَأَى
 عَلَى كُلِّ فَيْلٍ عَشْرِينَ رَجُلًا، وَخَرَجَ إِلَى طَلِيقَةِ عَظِيمٍ مِنْهُمْ فَبَدَّ رَأَى، فَمَالَتْهُ طَلِيقَةُ أَنْ تَقْتُلَهُ.
 سَجُوعُ طَلِيقَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ مُسْلِمًا وَقَدْ حَسَنَ إِسْلَامُهُ

جَاءَ فِي كِتَابِ تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقِ الْكَلْبِيِّ يَدُنْ عَسَاكِرٍ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَسِينَةِ بِبَيْرُوتٍ، ج ٧، ص ١٠٦-١٠٥.
 وَلَمَّا أَتَى طَلِيقَةُ الْمَدِينَةَ نَزَلَ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَهُ، أَتَيْتُ قَاتِلَ عَطَاشَةٍ وَثَابِتٍ، وَاللَّهِ لَا أَجِدُ أَبَدًا
 فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَنْقُمُ مِنْ سَجَلِينَ أَرَى مِنْهَا اللَّهُ بِيَدِي، وَلَمْ يَرَفِي بِأَيِّدِيهِمَا، وَمَا كَلَّ الشُّبُوتِ تَقَبُّتِ
 عَلَى الْحَبِّ، وَكَلَّنِي صَفْوَةً جَمِيلَةً، فَإِنَّ النَّاسَ يَتَفَقَّحُونَ عَلَى الشَّطَّانِ.
 وَقَالَ خِدَارُ بْنُ الْأَنْزَلِيِّ فِي ذَلِكَ يُعَيِّنُ قَوْمَهُ بَنِي أَسَدٍ:

بَنِي أَسَدٍ قَدْ سَاوَيْنِي مَا صَنَعْتُمْ وَلَيْسَ لِقَوْمِ حَارِثٍ بُوَ اللَّهُ حَمِيمٌ
 وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أَنْ قَدْ غَوَيْتُمْ بَنِي أَسَدٍ فَلَا مَتَأْخِرَ وَأَوْ تَقَدَّمُوا
 نَهَيْتُمْ أَنْ تُنْهَبُوا حَتَّى تَلَاكُمْ وَقُلْتُ لَكُمْ: يَا أَلْ ثَعْلَبَةُ أَعْلَمُوا
 عَصِيَّتُمْ ذَوِي الْبَلَاءِ وَأَطَعْتُمْ حَبِيبًا وَأَمْرُ ابْنِ اللَّيْلَةِ أَشْأَمُ
 وَقَدْ بَعَثُوا وَفْدًا إِلَى أَهْلِ دَوْمَةَ فَخُتِّجَ مِنْ وَفْدٍ وَنُيِّنَ مُمْ

(١) الْغَشُوشُ مِنَ الشُّكْرِ: الْقَنُوطُ، وَقِيلَ هِيَ الرِّحْوَةُ الْمَتَاعُ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَقَعْدُ عَلَى الْجُرْدَانِ،
 وَفُسْنُ الْمَرْأَةِ يَفْشُرُهَا فَشْرًا، نَاكِهَا، الْفُسْنُ: تَتَّبِعُ السَّرَّاءِ الدُّونِ، لَيْسَانُ الْعَرَبِ.

(٢) وَجَاءَ فِي الْمُؤَلَّفِ وَالْمُتَلَفِ لِلدِّمْدِيِّ: ٢٥٧
 مَنْ يَقُولُ لَكُمْ الْكَلْبِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ حَتَّى يَمُتَ هُمْ: الْكَلْبِيُّ الْكَلْبِيُّ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ نَفْلَةَ بْنِ
 الْأَشْثَرِ بْنِ حَمَّوَانَ بْنِ قَعْقَسٍ، وَالْكَلْبِيُّ بْنُ مَعْرُوفٍ بْنِ الْكَلْبِيِّ الْكَلْبِيُّ، وَالْكَلْبِيُّ بْنُ رَبِيعٍ، وَالْكَلْبِيُّ بْنُ مَعْرُوفٍ الْقَائِلِ:
 لَدُنْكَ لَيْلٍ وَفِيهِ الْجَحَاحُ فَارْتُدَّ مَا لَيْسَ مِنْكَ إِلَّا ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا

- وَوَلَدَ نَوْفَلُ بْنُ فُقَيْسٍ الْخَذَمَانِ، وَرِثَاكُ بْنُ جَابِرٍ، وَغَمْرٌ، وَغَبْدٌ مَلَايَ.
- وَوَلَدَ دِثْلَارُ بْنُ فُقَيْسٍ وَهَبَانُ، وَوَهْبٌ، وَالدُّغْدُ.
- مِنْهُمْ جُنَيْبَةُ بْنُ الدُّشَيْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهْبِ بْنِ دِثْلَارِ الشَّاعِرِ.
- وَوَلَدَ حَذَلَمُ بْنُ فُقَيْسٍ عَمْرًا، وَوَهْبًا.
- مِنْهُمْ الظُّكْرَانُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ حَذَلَمِ الشَّاعِرِ.
- فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ طَرِيفِ الطَّمَحِ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي كَاهِلٍ، وَصَحَارٌ، وَوَهْبٌ.
- فَوَلَدَ الطَّمَحُ الْحَارِثُ، وَمُنْقِذٌ، وَعَمُّ فُطَّةٍ، وَأُمُّهُمْ فَلِطْمَةُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ أَسْلَمَةَ
- أَبْنِ مَالِكِ بْنِ نَضْرٍ.
- وَوَلَدَ أَعْيَا بْنُ طَرِيفٍ وَهْبًا، وَمُنْقِذًا، وَرِثَاكًا.
- وَوَلَدَ مُنْقِذُ بْنُ طَرِيفٍ مَالِكًا، وَهُوَ الْمُضَلُّ، أُمُّ سَلَمَةُ أَبُوهُ فَضْلٌ، وَقَيْسٌ وَتَقَالُ قَيْسُ
- هُوَ الْمُضَلُّ، وَغَبْدٌ اللَّهُ، وَالدُّعْرَجُ، وَلَهُ يَقُولُ الدُّسُودُ بْنُ يَغْفَرُ:
- وَقَبْلِي بِأَنْتَ الْخَالِدَانِ كُلَّهُمَا عَمِيدُ بَنِي جَحْوَانَ وَأَبْنُ الْمُضَلِّ
- يَعْنِي خَالِدُ بْنُ الْمُضَلِّ، وَخَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ الدُّشَيْرِ.
- وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ مُنْقِذٍ بَحْرَةَ وَكَلْبَةَ، وَحَذَيْفَةَ، وَوَهْبًا.
- مِنْهُمْ مَطِيُّ بْنُ الدُّشَيْمِ بْنِ الدُّعَشِيِّ بْنِ بَحْرَةَ الشَّاعِرِ، وَغَبْدُ اللَّهِ بْنِ السَّرِيِّ
- الشَّاعِرِ بْنِ الدُّشَيْمِ بْنِ الدُّعَشِيِّ بْنِ بَحْرَةَ.
- كَهْوَ لَدِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَعْبِ
- وَوَلَدَ الصَّيْدَارُ بْنُ عَمْرِو، وَأَسْمُهُ عَمْرٌ، وَكَلْبَةُ، وَجَذِيمَةُ، وَتَوْفَلٌ، وَمَعْقِسٌ، وَأُمُّهُمْ
- بِنْتُ قُرَيْشَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَاهِلٍ.
- فَوَلَدَ كَلْبَةُ بْنُ جَسْرٍ، وَالمَجْرُ، وَبِزْ دَاسًا، وَجَحْرًا، وَأُمُّهُمْ عَائِلَةُ بِنْتُ عَلَامِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَعْبِ.
- قَالَ: فِي كَلْبَةَ الْمَجْرُ، وَفِي عَمِيمِ الْمَجْرُ، وَفِي الْحَرِ يَشِبُّ الْمَجْرُ.
- فَمِنْ بَنِي جَسْرٍ عَمَادُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ جَسْرٍ بْنِ كَلْبَةَ، وَهُوَ أُنْفُ الْكَلْبِ، وَكَانَ غَرًا قَوْمًا فَاقَى مَوَاضِعَهُمْ
- وَكَانَ مَعَهُ دَلِيلٌ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَكَ أَنْتَ اسْتَشَشِي بِأُنْفِ كَلْبٍ، وَقَدْ أَسَى، وَقَيْسُ بْنُ مَسْرٍ بْنِ خَلِيدِ بْنِ جَنْدَرٍ
- أَبْنِ مُنْقِذِ بْنِ جَسْرٍ بْنِ كَلْبَةَ، قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَكَانَ سَوَّلَهُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَأَخَذَهُ ابْنُ زِيَادٍ
- الْكَلْبِيُّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَلْعَنَ الْحُسَيْنَ، فَلَعَنَ أَبْنُ زِيَادٍ فَالْقَاهُ مِنْ قُوَّةِ الْقَهْرِ.
- وَوَلَدَ جَذِيمَةُ بْنُ الصَّيْدَارِ، عَثْبَةً، وَصَحَارًا، وَكَلْبَةَ.

منهم شَيْخُ بَنِي عَمْرِو بْنِ حَيْلَانَ بْنِ سَسَاقَةَ بْنِ التَّيْفِ، وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.
وَوَلَدَ لَوْثِ بْنِ الصَّبِيحِ، وَلَهُ وَجَدِيَّةٌ، وَصَحَابَةٌ.

منهم الحارث بن قيس، وقرطاب بن سويط بن الحارث بن نكر، بن نوفل بن الصيقل الذي مدحه زهير بن أبي سلمى، والقصم بن الحارث بن نكر، الذي قتل ربيعة بن مالك بن جعفر، بالسيد الشاعر زهير بن أبي سلمى، ولسد كعب بن عمرو، وهو ذبيح وهب، وحنان، ونوفل.

لهو لد بنو عمرو بن قعين

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْإِسْكَانِ فِي عِلْمِ الْأَنْسَابِ تَلَكُفُفُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، تَحْقِيقُ الْعَلَمَةِ الشَّيْخِ
 مُحَمَّدِ الْجَاسِسِ أَمَدَ اللَّهُ بِعُزْرِهِ، طَبَقَةُ دَابِ الرِّمَاقَةِ لِلْبُحْتِ وَالنَّجْمَةِ وَالْقُسْرِ وَالرَّيَاضِ، ص: ٤٦، مَا لَيْسَ:

الْمُجَرَّبُ فِي أَسْبِ الْمَجَرَّبِ بْنِ نُلَيْكَةَ بْنِ الصَّيْدَاءِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُحَيْنٍ، وَفِي قَيْسٍ: الْمَجَرَّبُ - مُشَدَّدٌ - ابْنُ أَبِي نَيْشٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ عَامِرٍ.

الْحَجَّيْ، وَفِي كُنْدَةٍ، بَنُو الْحَجَّيِّ - حَمِيْنٌ - وَهُوَ سَامَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي كَرِيْبٍ بْنِ سَبِيْعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ .

وَقَالَ عِيسَى ابْنُ حَبِيبٍ: الَّذِي فِي كِنْدَةِ الْمُجَرِّ - ثَقِيلٌ - لِأَنَّهُ أَجْحَمُ السَّمْعِ، لِأَنَّهُ تَمَرَّنَ فِي تَحْرِيهِ، وَالْأَسَدِيُّ

مُجَرٍّ - خَفِيفٌ - لِذَنِّهِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى (٦)

الْمَجْثُ: وَفِي تَعْيِيمِ الْمَجْثِ - بِالْكَسْرِ - ابْنُ بَيْعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَيْدٍ مَذَلًا.

(أ) فِي هَامِشٍ (جَسَنُ)، (قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كُلُّ مَا فِي بَنِي أَسَدٍ مِنَ الدُّسَخَارِ مُكَرَّرٌ بِاللُّونِ، مِنْهُمْ مُكَرَّرَةُ بْنُ حَزِيمَةَ بْنِ الصَّيْدَارِ، مِنْ وَلَدِهِ شَيْخُ بْنُ عَمِيرَةَ الدُّسَدِيُّ، قَالَ الدِّمِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهَذَا وَهُمْ، وَشَيْخُ بْنُ عَمِيرَةَ مِنْ وَلَدِ عُمَيْيَّةَ بْنِ جَبْرِ حَتَّى بَنِي الصَّيْدَارِ، وَكَذَلِكَ أُوَيْسُ بْنُ أَرَادٍ مِنْ وَلَدِ الصَّيْدِ وَنَقْدُ أَصْلَابِ.

وَعَبَّادُ بْنُ قَعْبَةَ بْنِ جَسْرِ بْنِ ذَكْوَةَ بْنِ الصَّيْدَارِ، وَهُمْ عُمَرُ بْنُ عَمْرِو (صَح) بْنِ قُعَيْنٍ رَأْبَةُ

أَنْفُ الطَّيْرِ، وَقَدْ رَأَى.

[illegible]

(٢) جازني كتاب الكافي في الشارح للدين الأثني، طبعة دار الكتاب العربي بيروت، ج ١، ص ٤٧٨، مائلي؛

عِنْدَمَا انْتَهَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى نُبَاتَةَ، أَتَاهُ مَقْتُلُ أَخِيهِ مِنَ الرَّحْمَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَقِيٍّ، وَكَانَ سَرَّحَهُ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ مِنَ الطُّرُوقِ، وَهُوَ لَمْ يَفْعَمْ بِقَتْلِهِ، فَأَخَذَتْهُ حَيْلُ الْمُضَيَّنِّ، فَسَيَّرَهُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ إِلَى ابْنِ زُبَّارٍ

يَقُولُ لَهُ: أَصْعَدْتُكَ الْقَهْرَ وَالْعِزَّ الْكَذَّابُ بْنُ الْكَذَّابِ، ثُمَّ أَنْزَلَ، حَتَّى أَرَى فَيْلَكَ سَاحِي، فَصَعِدَ فَأَعْلَمَ
النَّاسَ بِقُدْرَةِ الْحُسَيْنِ، وَلَعَنَ ابْنُ زَيْدٍ أَبَاهُ، فَأَلْقَاهُ مِنَ الْقَهْرِ فَتَلَسَّسَتْ عَظَامُهُ، وَبَقِيَ بِهِ رُمَقٌ فَأَتَاهُ رَجُلٌ
يَقُولُ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَخْبَرِ فَذَبَحَهُ، فَكَلَّمَ عَيْنَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَالًا: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَرِي حُجَّتَهُ.

بَيْتًا جَارَ الْحَبَرِ فِي تَلَا رَجُلٍ الطَّبَّيَّ طَبَقَةً دَارِ الْمَطَرِ فِي بَعْضِ ج. ٥ ص: ٢٩٦ كَمَا يَلِي:
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ، أَنَّ الْحُسَيْنَ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْحَاجِرَ مِنْ بَطْنِ الرَّثْمَةِ بَعَثَ قَيْسَ
ابْنَ مَسْرُورٍ الْقَسِيلِيِّ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَكَتَبَ مَعَهُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ سَأَلَ الْخَبَرَ كَمَا فِي ابْنِ الْمُبَرِّكِ.

(٧) جَارِي فِي كِتَابِ مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتِ الطَّبَقَةِ الْمَعْلُومَةِ سَنَةِ ١٩٨ مَالِي:
وَوَعَلَى جَبَلٍ مَعْرُوفٍ فِي أَمْلَاهُ هَضْبَةٌ سَوْدَاءُ، قَالَ الذُّهَلِيُّ: وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِدَيِّ بْنِ أَهْمٍ:
مَا أُمُّ غَفِي عَلَى دُجَارِ ذِي عَالِي يَغْنِي الْقَرَامِيدَ عَنَّا الدُّعُومُ الرُّقْلُ
وَيَوْمَ ذِي عَالِي مِنْ أَيَّامِهِمْ... قَالَ لَيْسَ بِنَ بَيْعَةٍ:

فَأَمَّا نَبِيُّ يَوْمِ أَصْبَحْتُ سَلَامًا فَلَسْتُ بِأَخِيٍّ مِنْ كَلْبٍ وَجَعْفَرٍ
وَلَدَ الْأَخَوَصَيْنِ فِي كَيْلِ تَلَا بَلَا وَلَدَ صَاحِبِ الْبَرِّاضِ عَيْنِ الْمُعَرِّ
وَلَدَ مِنْ بَيْعِ الْمُقْتَرَيْنِ مِنْ رُسُلَتِهِ بِدِي عَالِي فَأَقْبَلَ حَيَارَكَ وَأَصْبَحِي
يَغْنِي بِنَ بَيْعِ الْمُقْتَرَيْنِ أَبَاهُ، وَكَانَ مَاتَ فِي هَذَا الْمَوْقِعِ.

وَجَارِي فِي مَخْطُوطِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ فِي الْبُلْدَانِ مَخْطُوطِ اسْتَبْرَقٍ رَقْم: ٩٩٩ ص: ٧٩٤ مَالِي:
بِهِمْ الصَّامِتُ بْنُ الدُّقْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ لُكَّةَ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْكَلْبِيِّ: الدُّقْمُ بْنُ مُنْقِذِ بْنِ كَثِيرٍ، الَّذِي
قَتَلَ رِبْعَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَيْ لَيْسَ بِنَ بَيْعَةٍ يَوْمَ ذِي عَالِي، فَقَالَ لَيْسَ: وَلَيْسَ بِنَ بَيْعِ الْمُقْتَرَيْنِ.....

وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ بْنُ هُصَيْنَةَ لَقَّبَ أَبُو أَسَدٍ، وَبَنُو أَسَدٍ سَائِرُونَ يَقُولُهُمْ خَالِدُ بْنُ نُفْلَةَ بْنِ
الْأَشْتَرِ بْنِ جُحْوَانَ بْنِ قُحَيْسٍ، فَتَشَارَعُوا وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَرَاءٌ مِنْ عُبَيْدِ بْنِ الدُّرَيْسِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مَعْقِلٍ
لَوْ شِئْتُ أَجْرُ تَنَا وَأَجْرُ نَاكَ، حَتَّى تَدْفِنَ قَتْلَنَا، وَتَحْمِلَ مَا بَيْنَنَا، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ فَعَلْتُ، قَالَ أَبُو بَرَاءٍ: مَا لَكَ
أَبْنُ جَعْفَرٍ: هَلْ أَحْسَسْتُمْ لِي عَمِّي رِبْعَةَ بْنَ مَالِكٍ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ نُفْلَةَ: وَمَا سَمِعَاهُ؟ قَالَ: عَلَيْهِ
سَرَادِيلٌ يَمْنِيَّةٌ، قَالَ: هُوَ ذَاكَ قَتِيلًا عِنْدَ الْبَيْضَابِ، قَالَ: وَمَنْ قَتَلَهُ؟ قَالَ: هُوَ بَنُو أَنَا وَتَمَّمَ عَلَيْهِ
صَامِتُ بْنُ الدُّقْمِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ جَسَسِ بْنِ لُكَّةَ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

نِعْمَ الْقَتِيلُ غَدَاةَ ذِي عَالِي فَدَلَّغَتْ يَدَاكَ قَتَلْتَ يَا بَنَ الدُّقْمِ
لِلَّهِ دُرٌّ كَأَيِّ كَبُشٍ... ..

فَوَلَدَ نَصْرُ بْنُ قُتَيْبٍ مَالِكًا، وَنَعْمَانًا، وَزَيْنَبًا، وَأَسَامَةَ.
 فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ نَصْرٍ جَذِيمَةَ، وَطَرِيفًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأَسَامَةَ، وَهَيْسًا، وَخُنْفُوزًا،
 وَالْحَارِثَ، وَكَعْبًا، وَأُمُّهُمْ الْعَدْنُ بِنْتُ أَسَدٍ [الْحَجَرِي] الْجَنْجِي، بِرَهَا يُعْنِ فَوْنٌ.
 فَمِنْ بَنِي طَرِيفِ بْنِ مَالِكٍ، عَلَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَرِيفِ، الذَّبَرِيُّ حَامِلُ لَوَارِثِي أَسَدٍ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَنَهْيُكُ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ الذَّبَرِ مِنْ وَلَدِهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
 نَهْيُكُ كَانَ أَتْرَهَكَ لِلْعَدَارِي وَنَضْلَةُ كَانَ أَوْثَبَ لِلْمَخَاضِ
 فَوَلَدَ أَسَامَةُ بْنُ مَالِكٍ حَبِيبًا [فِي الْأَصْلِ وَلَدَ أَسَامَةَ بْنِ حَبِيبٍ مَالِكًا، خَطْلًا].
 فَوَلَدَ حَبِيبُ شَجْعَةَ، وَسَعْدًا، وَطَرِيفًا، وَجَابِرًا، وَمُعِينًا.
 فَمِنْ بَنِي شَجْعَةَ، مَنْظُورُ بْنُ قَيْسِ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ جَابِرِ بْنِ شَجْعَةَ، وَأَبْنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْظُورٍ
 شَرَطُ الْكُوفَةِ، وَأَبْنَاهُ الْعَدْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَاحِبُ شَرَطِ الْكُوفَةِ مَعَ الْفَيْلَسِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَيْسَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ تَوْفَلٍ، وَابْنُ شَرَطِ مُضْعَبِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَقَيْسُ بْنُ جَابِرِ بْنِ شَجْعَةَ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ جَابِرٍ، وَلَهُمْ يَقُولُ زَيْدُ الْخَيْلِ:
 أَلَا يُبْلَغُ الْفَيْلَسُ قَيْسُ بْنُ تَوْفَلٍ وَقَيْسُ بْنُ أَهْبَانَ وَقَيْسُ بْنُ جَابِرٍ
 وَالْأَبَاءُ ابْنُ أَبِي بْنِ نَضْلَةَ بْنِ جَابِرٍ، كَانَ شَرِيفًا فِي بَنِي مَالِكِهِ.
 فَوَلَدَ جَذِيمَةُ بْنُ مَالِكٍ نَصْرُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَسْعَدًا، وَسَعِيدًا، وَعَلَامًا، وَطَرِيفًا، وَعَبْدَ
 الصُّنَّي، وَكَعْبًا، وَعَمْرُو عَرَّةَ، وَمَنْ يُلْفَةُ، وَحَبِيبًا، وَابْنِي جَذِيمَةَ يَقُولُ النَّابِغَةُ:
 وَبَنُو جَذِيمَةَ حَيٌّ صِدْقٍ سَادَةٌ غَلَبُوا عَلَى خُبْتٍ إِلَى تَغَشَّاسٍ
 وَمِنْهُمْ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَامِ بْنِ جَذِيمَةَ، وَقَدْ رَأَسَ، وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْلَعٍ: عَوْفُ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَامِ بْنِ جَذِيمَةَ، كَانَ عَقْدَ الْحَلَفِ بَيْنَ أَسَدٍ وَتَرْجِيمٍ، وَذُوَابُ بْنُ رَافِعَةَ بْنِ
 عُسَيْدِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ جَذِيمَةَ، الَّذِي قُتِلَ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَرْهَابِ بْنِ بُوَيْعٍ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْعُقَدِ الْفَرِيدِ طَبْعَةُ لُبَّةِ التَّالِيفِ وَالتَّرْجُومَةِ وَالْفَتْحِ بِالْقَاهِرَةِ ج ١ ص ٤٩، وَتَحْطُورُ الْبَلَدِيِّ ص ٧٦
 يَوْمُ خَوْ - خَوْ وَابْنِي أَسَدٍ «مُعْجَمُ الْبُلْدَان» -

فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ، أَعْلَنَ نَبَاً سَدَّ عَلَى بَنِي بُوَيْعٍ، فَكَانَتْ سَحَابًا إِبْرَاهِيمَ طَائِي الصَّبْرُ فِي الْحَيِّ، فَلَمْ يَتَدَحُّقُوا إِلَيْهِ
 مَسَارًا، مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ خَوْ، وَكَانَ ذُوَابُ بْنُ رَافِعَةَ الْأَشْثِي عَلَى قَسِ أُنْثَى، وَكَانَ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
 شَرْهَابِ عَلَى حِصَانٍ، فُجِعَ الْخَصَانُ يَسْتَشْشِقُ رِيحَ الْأُنْثَى وَيَتَبَعُهَا فِي سَوَارِ الثَّلِثِ، فَلَمْ يَعْلَمْ عُتَيْبَةُ إِلَّا وَقَدْ
 أَفْجَمَ قَسُ عَلَى ذُوَابُ بْنُ رَافِعَةَ الْأَشْثِي، وَعُتَيْبَةُ غَائِلٌ لَدَيْهِمَا مَبِينٌ يَدِيهِ فِي كَلِمَةِ الثَّلِثِ، وَكَانَ عُتَيْبَةُ =

وَمِنْهُمْ ذُو الْخَمَلِ، وَهُوَ عَوْفُ بْنُ بَيْعِ بْنِ سَمَاعَةَ، وَهُوَ ذُو بَنِي حَارِثَةَ بْنِ سَاعِدَةَ
أَبْنِ جَذِيمَةَ، وَهُمْ بِالْجَنِينَةِ أَشْرَافُ، وَعُثَيْبَةُ بْنُ هَبَيْبَةَ بْنِ قُرَّةَ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي عَبْدِ بْنِ أَسْعَدَ
أَبْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَضْرَةَ بْنِ قُعَيْنٍ، الْفَلَاحُ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ أَسْمَةَ بْنَ نَضْرَةَ عُمَيْرًا، وَعُمَيْرًا، وَنُحَيْرًا، وَذُو نَيْبَةَ، وَحَارِثَةَ، وَوَهْبًا، وَجُهَيْنًا.
وَمِنْهُمْ أَبُو سَمْعَانَ، وَهُوَ سَمْعَانُ بْنُ هَبَيْبَةَ بْنِ مُسْلِحِ بْنِ جُحَيْنٍ، كَانَ شَرِيْفًا شَاعِرًا، وَأَنْتَسَ
أَبْنُ مُسْلِحِ، قَاتَلَ بَذَرَ بْنَ عُمَرَ وَالْفَرَارِي، وَبَيْعُ بْنُ هَبَيْبَةَ بْنِ مُسْلِحِ كَانَ سَيِّدَ بَنِي أَسَدٍ يَوْمَ الْقَدْرِ سَيِّدًا،
وَخَالِدُ بْنُ الدُّجَّجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ أَسْمَةَ، كَانَ سَيِّدَ بَنِي أَسَدٍ يَوْمَ قُتِلَ بَذَرُ بْنُ عُمَرَ،

يَعْتَدُ لِبَسِّ دِرْعَةٍ وَعَفْرِ عَنْ جَبَلٍ بَارِئًا حَتَّى أَتَى الْقَصْرَ مَجْهُومٌ بِشِدَّةٍ، وَرَأَى ذُوَابًا فَأَقْبَلَ بِالرَّحْمَةِ إِلَى ثَغْرِ خُبْرَةٍ،
فَخَرَّ حَتَّى يَمُوتَ، وَلَمَّا رَأَى بَيْعُ بْنُ عُمَيْرَةَ فَشَدَّ عَلَى ذُوَابٍ فَأَسْرَهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيهِ، وَأَسْتَنْقَذَتْ
الْبَيْتَ، وَأَتَى أَبُو ذُوَابٍ بَنِي يَرْبُوعٍ فِي فِدَارِ أَبِيهِ، وَأَتَفَعُوا عَلَى إِبِلٍ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِهَا سَوْقٌ عَظِيمٌ، وَيَكُونُ بِذُوَابٍ،
وَأَحْضَى أَبُو ذُوَابٍ الْإِبِلَ وَلَمْ يُخْفِ بَنِي يَرْبُوعٍ ذُوَابًا، لَمَّا رَأَى بَيْعُ بْنُ عُمَيْرَةَ شَعْلًا عَنْ ذَلِكَ بِبَعْضِ أُمَمِهِ فَسَارَ
لَهُنَّ أَيُّ ذُوَابٍ، وَخَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ قُتِلَ، وَكَانَ ذُوَابٌ حِينَئِذٍ أَنَّهُ أَجْرُهُ لِفِدَائِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَاتِلُ عُمَيْرَةَ،
فَقَالَ يَرْبُوعُ حَتَّى أَتَى مِنْ عَظَاظِهِ:

أَبْلَغُ قَبْلَئِلَ جَعْفَرٍ مَخْصُوصَةً مَا إِنْ أَحَارِلُ جَعْفَرُ بْنُ كِلَابٍ
إِنَّ الْمَوَدَّةَ وَالْمَوَدَّةَ يَبِينَا خَلَّتْ كَسْحَتِي الرِّيحُ لِيَطْلُبَ الْجَلْبَابَ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى التَّجْلِيلِ الْأَسَى أَيْ الرِّيحُ نَيْبَةً كَانَ يَوْمَ ذُوَابٍ
إِنْ يَقْتُلُونَ فَقَدْ هَتَكَتْ بَيُوعَهُمْ بِعُثَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَرْهَابٍ

فَسَمِعَ قَوْمُ هَذَا الشَّعْرِ فَتَقَلَّبُوا إِلَى بَنِي يَرْبُوعٍ، فَتَلَاوَا عَلَى ذُوَابٍ وَصَارُوا يَلْمِزُونَ وَنَهَ بِقَبَائِلِهِمْ، وَقَالَ الرَّبِيعُ:
أَلَا مَعِيْلٌ، وَرَكَنَ إِلَى أَخِي الْفِدَارِ، فَأَعْطَوْهُ إِبِلًا مِنْ إِبِلِهِمْ خَاصَّةً، وَأَسْلَمَ ذُوَابًا فَقَتَلَهُ الْخَلِيسُ بْنُ عُثَيْبَةَ، وَيُقَالُ
بَنِي سَأَلَهُمُ الرَّبِيعُ، فَقَالَ: دَعُونِي أَقْتُلْهُ، فَأَتَمَّ شَيْءَ يَدْعُو قَتْلَهُ فَأَذْنَالَهُ فِيهِ، وَهَذَا أَثْبَتُ قَتْلِهِ بِسَيْفِهِ وَأَخَذَ الْإِبِلَ،
وَكَانَ الْخَلِيسُ بْنُ عُثَيْبَةَ قَتَلَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَوْمَ حَوْسِ سَبْعَةِ نَفَرٍ، فَقَالَ الْخَصِيُّ بْنُ الْقَفْقَاعِ بْنُ مَعْبُدِ بْنِ مُرَّةٍ:

بَكَرَ اللَّيْلُ بِحَيْرٍ خَنِيْفٍ كَلْبًا بِعُثَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَرْهَابٍ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ:

فَإِنْ تَقَتَّلُوا وَمَنَّا كَرِيْمًا خَلَّيْنَا ذُووُ الْخَيْلِ إِذْ تُحْبَلُّهُمْ بِالْحَوَافِ

(١) جَارِي فِي مَخْطُوطِ الْأَسْبَابِ الدُّشَنِّي لِلْمَلِكِ دُرَيْي مَخْطُوطًا سَتَنَبُّوْنَ رَقْمًا: ١٩٩١ ص ٧٩٧ مَالِكِي:

وَقَبِيصَةُ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْعَدِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ نَضْرِ، كَانَ سَيِّدًا.

وَوَلَدَ عُمَيْرُ بْنُ أَسَمَةَ الْحَارِثِ، وَمَالِكًا وَهُوَ عَقْدَةٌ وَهُمْ فِي تَغْلِبٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو قُحَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ

وَوَلَدَ وَابَةُ بْنُ الْحَارِثِ ذُو يَبَّةَ، وَأَسَمَةَ، وَنُمَيْرًا، وَأُسَيْلًا، فَوَلَدَ ذُو يَبَّةَ
مَالِكًا، وَعَلَامًا، وَبُرَّ، وَإِنْ. فَوَلَدَ مَالِكُ أَبُو سُودٍ، وَأُسَيْلًا، وَكُفَيْلًا.

مِنْهُمْ حَمَلٌ، وَالْحَمَلُ، وَبَنِي يَادُ، بَنُو مَالِكِ بْنِ جُنَادَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ كُفَيْلٍ، شَرِبُوا
الْقَدِيرَ سَيِّئَةً، وَتَمَلَّحُوا بِهَا وَنَدِمُوا عَلَى مَا فَعَلُوا، وَأَبُو هَيْكَلٍ وَهُوَ عَمْرٌ وَمِنْ مَالِكِ بْنِ جُنَادَةَ، جَعَلَهُ عَمْرٌ عَلَى حُطَلِ
أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَبَشِيرُ بْنُ عَلَابِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُنَادَةَ، كَانَ شَرِبَ نِفًا، بَعَثَهُ الْحَجَّاجُ إِلَى شَبِيبٍ فَقَتَلَهُ شَبِيبٌ،
وَقَتَلَ مَالِكُ بْنُ حَبِيبٍ بَنِي بَيْعِ بْنِ كُفَيْلٍ بَنِي أَسَيْلِ بْنِ ذُو يَبَّةَ، الَّذِي ذَكَرَهُ الْكُتُبُ فَقَالَ:

وَعَوْفٌ وَخَرَّابٌ وَقَتْلُ مَالِكِ وَحَيَّةٌ وَالْأَقْيَالُ الْوَيْهَةُ الْحَرْبِ

حَيَّةُ بْنُ جَابِرِ بْنِ شَجْعَةَ، وَخَرَّابُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ هُثَيْمِ بْنِ عَيْنِ بْنِ وَانٍ
أَبْنِ ذُو يَبَّةَ، وَالْوَقِيدُ وَهُوَ عَلَامُ بْنُ حَرِيشِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ وَابَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ سَامِ بْنِ
عَوْفِ بْنِ عَلَامِ بْنِ ذُو يَبَّةَ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشُّكْعِيُّ:

وَتَنَسَّى مَعْدَا أَوْ شَيْئًا مِنْ خَالِدٍ وَتَمَلَّحَ مَنْ أَمْسَى مُقِيمًا بِضُلْفِهَا

وَمِنْهُمْ بَنُو حَبْلَاءَ بْنِ مَخْرَمٍ بَنِي أَسَمَةَ بْنِ نُمَيْرٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ بَشِيرُ بْنُ أَبِي خَارِمْ:

قَدْ كَانَتْ فِي شَأْنِ ابْنِ حَبْلَاءَ مَسْخَرٌ

مُحَمَّدُ بْنُ يَادٍ قَالَ: يُقَالُ حَبْلَاءُ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

كَانَتْ بَنُو أَسَدٍ غَارَتْ عَلَى بَنِي خَزَارَةَ وَتَوَمَّعُوا مِنْ غَطَفَانَ، فَرَكِبَ بَدْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي غَطَفَانَ، فَقَتَلَ ابْنِي

أَسَدٍ فِي يَدَيْهِمْ، فَوَاقَعَهُمْ بِنَاحِيَةِ بَنِي خَزَارَةَ، فَقَتَلَ بَدْرُ بْنُ عَمْرِو وَفُضَّ جَمْعُهُ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ أَسَدُ بْنُ مُسَاهِقٍ

أَبْنِ عُجَيْنِ بْنِ أَسَمَةَ، وَقَالَ غَيْرُ الْكَلْبِيِّ: قَتَلَهُ ابْنُ الْأَسَدِ نَفْسُهُ، وَقَالَ أَبُو الْيَتْلَانَ: قَتَلَ بِالْحَجْرِ فَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ:

هَذَا سَأَلَتْ وَأَنْتَ سَأَلْتَهُ فَتَحَيَّرَ يَ وَاقِعَ الْحَجْرِ

عَنَّا وَعَنْ غَطَفَانَ إِذْ حَسَرْنَا فِي مُلْتَقَى الْحَيَلَيْنِ عَنْ بَدْرِ

(١) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ مَخْضَرِ جَهَنَّمَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطٌ: أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَدُزِيِّ: الدَّقِيقُ عَرَضًا عَنِ الْقِيَالِ.

(٢) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَدُزِيِّ مَخْطُوطٌ: أَسْتَنْبُولُ. ص ٧٩١ مَائِلِي:

وَمِنْهُمْ مَخْرَمُ بْنُ حَبْلَاءَ بْنِ مَخْرَمٍ بَنِي أَسَمَةَ بْنِ نُمَيْرٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ بَشِيرُ بْنُ أَبِي خَارِمْ:

فَمَنْ يَكُ مِنْ قَتْلَى ابْنِ ضَبَاءَ سَاخِرًا = فَقَدْ كَانَ فِي قَتْلِ ابْنِ ضَبَاءَ مَسْخَرًا
 قَالَ: أَغَارَتْ خَيْلُ بَنِي أَسَدٍ بَنِي حُصَيْنَةَ عَلَى بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ، فَقَتَلَ ابْنُ ضَبَاءَ الْوَالِيَّ بْنَ ثُنَيْسَ
 أَبِي بَيْعَةَ بْنَ عَبْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ، وَأَطْعَمَ دَبُورًا سِدًّا لَكُمْ، وَبُورًا كَلَابٍ بَنِي بَنِي، فَكَرِبَ كَلَابُ بْنُ أَبِي بَيْعَةَ أَخُو
 بَنِي ثُنَيْسَ فَمَا سَتَعَانِي بَيْنِي كَلَابٍ وَاسْتَنْصَحَهُمْ، فَكَرِبَتْ بُورًا كَلَابٍ مَعَهُ وَلَيْسَ فِيهِمْ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ غَيْرُ ابْنِ عَبْدِ
 ابْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ، فَكَمْ يَلْبَثُوا أَنْ أَدْرَكَوْهُمْ، فَأَخَذُوا ابْنَ ضَبَاءَ قَاتِلَ بْنَ ثُنَيْسَ، فَدَفَعُوهُ إِلَى أَبِي بَيْعَةَ بْنَ عَبْدِ
 وَنَقَال: دَفَعُوهُ إِلَى بَيْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ، فَضَرَبَهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ، ثُمَّ أَخْلَعَ عَنْهُ رِبْعَهُ مِثْقًا، وَوَلَّتِ
 الْخَيْلُ، فَأَخَذَ ابْنُ ضَبَاءَ فَأَمَرَ بِقَوْمِهِ، ثُمَّ أَتَى بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا جَاوَزَهُ وَقَالُوا
 لَهُ: قَدْ نَالِ الْقَوْمُ ثَأْرَهُمْ مِنْكَ، وَلَكِنَّكَ حَيٌّ وَنَحْنُ دَا، فَكُنْتَ سَنَةً ثُمَّ أَنَّ النَّاسَ خَضَعُوا لِبَنِي، فَذَلَّ بَنُو جَعْفَرِ
 وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنِي كَلَابٍ أَسْأَلَ مِنْ شَرِّ بَنِي، وَكَانَ فِي بَنِي جَعْفَرِ صَدْرُهُمْ، مَا لَكَ بَنِي بَيْعَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ،
 فَأَتَاهُ كَعْبُ أَخُو بَنِي ثُنَيْسَ أَنْ يَدُلَّهُ عَلَى عَوْرَةِ ابْنِ ضَبَاءَ وَغَرَّ بِهِ، وَفَعَلَ، وَيُقَالُ أَنَّ الَّذِي دَلَّهُ عَلَى ذَلِكَ
 جَدُّ ابْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ كَلَابٍ، فَأَتَتْهُ كَعْبُ الْقُرْصَةَ مِنْ ابْنِ ضَبَاءَ حَتَّى أَمْلَسَتْهُ، وَهُوَ يَلُوطُ حَوْضًا، فَطَعَنَهُ فَشَاكَ
 جَنْبَهُ فَخَرَّ فِي الْحَوْضِ، وَطَقَّ كَعْبُ بِقَوْمِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ بَنُو جَعْفَرِ بِقَتْلِ ابْنِ ضَبَاءَ حَرَبُوا وَتَحَمَّوْا، فَأَتَاهُمْ مَا لَكَ بَنِي بَيْعَةَ بْنَ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ، فَقَالُوا: ائْتَلَقْتُ كَعْبُ ثَأْرَهُ، وَأَنَا أَدْرِيهِ أَمْ يَعْنِي مِنَ الدِّبِ، وَهَذَا ابْنِي تُخَافُهُ رَجِيئَةُ بَرَاءَ،
 وَبَلَغَ عَوْرَتُ ابْنِ الضَّحْوِ بْنِ جَعْفَرِ خَبْرَ ابْنِ ضَبَاءَ، وَكَانَ غَارِيًّا، فَجَعَلَ عَوْرَتَهُ عَلَى يَدَيْهِ، فَأَخَذَ بَيْعَةَ بْنَ كَعْبِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ، فَقَالَ مَا لَكَ بَنِي بَيْعَةَ صَدْرُ بَنِي جَعْفَرِ: يَا بَنِي جَعْفَرِ حَكُمُ أَسِيرَانِ، أَسِيرُ حَرْبٍ وَأَسِيرُ
 سِلَاحٍ، فَأَخْتَارُوا أَيْتَهُمَا شِئْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَخْتَارُ أَسِيرَ السِّلَاحِ، فَأَخَذُوا خَافَةَ وَكَوَا بَيْعَةَ بْنَ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ، حَتَّى أَدَّى أَبُوهُ إِلَيْهِمْ أَمْ يَعْنِي بَعِيًّا، وَبَعَثَ بَنُو جَعْفَرِ الدِّبَ بَعِيًّا إِلَى بَنِي ضَبَاءَ، فَلَمَّا سَارَ رَابِعًا
 عَنْ صُلَيْمٍ بَنُو عَبْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ فَأَتَتْهُ عَوْرَتُهُ، فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي خَالِمْ.

لَعَنَكَ مَا أَطْلَعْتَ ابْنَ ضَبَاءَ فِي النَّوَى جِسَادٌ وَرَوْحٌ بِالْقَتْلِ مُنَوَّرٌ
 وَسِبْطَةُ الدِّبِ بِحَسْرٍ بِسَادِهِ ثُبْنُ الْخَصِي مَلْبُوءَةٌ وَتَضَمُّرُ
 سَحَابِ الْفَطَا سَبْعَانِ يَنْبُضُ جَمْرُهُ حَدِيثُ الْخِصَارِ وَالرُّمُ الْقَطْلُ بِغَيْرِ

- الْمَعْنَى: الَّذِي جَاوَزَ الدِّبَ وَكَرِبَ السِّنَّ، وَالْقَطْلُ: مَا بَيْنَ الْخِصْيِ وَالْأُسْتِ -

وَفِي صَدْرِهِ مِنْ مِجٍّ كَأَنَّ لَعُونَهُ نَوَى الْقَشِيبِ عِرَاضُ الْمِنْهَادِ أَسْمَى
 يَطْلُ الْبِسَاءُ الْمُفْلَتَاتُ عَشِيَّةً يَقْلُنُ الَّذِي يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مِنْ

وَالْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي لَمْ يَعِشْ لَهَا وَلَدٌ، وَالَّتِي لَمْ تَلِدْ، إِذَا رَأَتْ فَتَيْدًا تَطْلُو
 أَوْ شَيْئًا نِظَامًا فَوَطِئَتْهُ، وَدَارَتْ حَوْلَهُ، عَاشَتْ وَلَدَهَا وَوَلَدَتْ، قَالَ: فَكَانَ هَذَا عَنْ يَدِ قَدْ سَلَبَ.

وَقُتُبُ بْنُ ثُلَّةٍ عَمِّي فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَهْرًا، ثُمَّ أُدْرِكَ الْإِسْلَامَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا تَعْمَلُ؟
قَالَ: أَغْفِلُ بَيْنِي وَالْبَيْتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وَمِنْهُمْ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَارِصٍ، وَهُوَ عَمُّ وَبْنُ عَوْفِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ نَاسِطِ بْنِ سَلَمَةَ
ابْنِ وَالْبَيْتِ، وَفَضَالَةُ بْنُ شَرِيكٍ بْنِ سَلَمَانَ بْنِ حُوَيْلِدِ بْنِ سَلَمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ الشَّاعِرِ،
وَرُفَيْعُ بْنُ عُثَيْبِ بْنِ نَجْدٍ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَسْلَمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُعَيْمِ بْنِ وَالْبَيْتِ.
كَمَوْلِدِ بَنُو وَالْبَيْتِ بْنِ الْحَارِثِ

(١) سَلَمَةُ لَيْسَ بِصَاحِبِ وَصِيَّتِهِ أَسْلَمَةَ، حَيْثُ جَارِي السَّابِقِ، وَوَلَدُ وَالْبَيْتِ ذُو الْيُبَةِ، وَأَسْلَمَةُ، وَنُحَيْرُ،
وَأَسْرُ يَلَدَ، فَيَكُونُ أَسْلَمَةُ بَدَلًا مِنْ سَلَمَةَ، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي تَطَوُّرِ نَحْوِ جَعْفَرِ بْنِ نَاسِطِ بْنِ سَلَمَةَ، وَجَارِي الْمُهَلَّبِ
طَبِيعَةَ دَارِ الْمُتَّقِي بِبَغْدَادَ: قَالَ الطُّوسِيُّ: هُوَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَارِصٍ مِمَّنْ عَمُّ وَبْنِ عَوْفِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ نَاسِطِ بْنِ
أَسْلَمَةَ بْنِ وَالْبَيْتِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ حُنَيْنَةَ.

(٢) جَارِي كِتَابِ الْأَعْلَى طَبِيعَةَ دَارِ الْكُتُبِ بِالقَاهِرَةِ. ج: ١٤، ص: ٧٨، مَلِكِي:
هُوَ فَضَالَةُ بْنُ شَرِيكٍ بْنِ سَلَمَانَ بْنِ حُوَيْلِدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَامِرِ مَوْقِدِ الْكَلْبِ بْنِ الْحَرِيشِ بْنِ ثُمَيْلِ بْنِ
وَالْبَيْتِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ حُنَيْنَةَ.

كَانَ شَاعِرًا فَارَاطًا صُغُولًا مُخَفَّرًا، أُدْرِكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ.

وَذَكَرَ ابْنُ حَبِيبٍ: وَفَدَّ فَضَالَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ نَاقَتِي قَدْ نَقَبَتْ - نَقَبَ الْبَعِي: إِذَا
خَفِيَ وَرَقَتْ أَخْفَانَهُ - وَدَرَنَتْ، فَقَالَ لَهُ: أَسْ تَعْمَلُ بِحُلْدٍ وَأَخْصِفُ بِرَهْلٍ وَسِرُّ بِهَا ابْنُ دِينَ - الرَّهْلُ: الشَّعْرُ،
وَأَخْفَفُهُ: وَضَعَهُ، وَإِبْلَاقُهُ عَلَى الْأَخْفَانِ لِيَقَرَّ، وَابْنُ دَانَ: الْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ، يَشُلُّ الْكَبِيرُ دِينَ. -
فَقَالَ لَهُ: إِنْ قَدْ جِئْتُكَ مُسْتَعْمِلًا لِمُسْتَشِينٍ، فَلَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَلَّتَنِي إِلَيْكَ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ الرَّبِيعِ:
إِنَّ دِينَ الْكَبِيرَا، فَأَنْصَرِفْ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

شَاكُونَ إِلَيْهِ أَنْ نَقَبْتُ خُلُوصِي
فَرَدَّ جَوَابَ مُشْدُودِ الصَّفَادِ
يَضُنُّ بِنَاقَةٍ وَبِزَيْنٍ وَمُلْكًا
مُحَالٌ ذَاكُمُ عَيْنُ السَّدَادِ
وَرَبِيتُ أَمَارَةً فَجَبَلْتُ لَهَا
وَلَيْتَهُمْ بِمُلْكٍ مُسْتَفَادِ
فَإِنْ وَبِيتُ أَمِيَّةً أَبْدَلُوكُمْ
بِقُلٍّ سَحِيدٍ وَابْنِ الزَّيْنَادِ

قَالَ: فَلَمَّا وَدَّيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بَعَثْتُ إِلَى فَضَالَةَ يَطْلُبُهُ، فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ، فَأَمَرَ يَوْمَ تَبَيُّهُ بِعَمَّةٍ نَاقَةٍ تُحْمَلُ
وَقَدْ هَلَا بَعَا، وَنَحْمَا.

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ نَهْدًا، وَسَمَهَا، وَعَلَمًا، وَكُفْبًا، وَبَيْعَةً، وَخُطْلَةً، وَالْعَوْلَمَ.
فَوَلَدَ نَهْدًا كُفْبًا، وَكُفْبًا، وَغُثْبَةً، وَبِلَاطًا، وَمَدَجِيلًا. قَالَ: فِي بَنِي الْقَيْنِ بِلَاطٌ.
فَمِنْ بَنِي كُفْبِ بْنِ نَهْدٍ، سَالِمٌ بْنُ دَابِغَةَ بْنِ غُثْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ كُفْبِ بْنِ نَهْدٍ،
الشَّاعِرُ الَّذِي يَقُولُ:

لَدَيْكُمْ مَوْتٌكَ فَا سَرَّةٌ فَخَمَّا سَرَّ ارْقُهُ عَظِيمُ الْمَوْتِ
وَعُثْبَةُ بْنُ مَرْثَدِ بْنِ دُبَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُفْبِ بْنِ نَهْدٍ، وَهُوَ الشَّاعِرُ.

هُوَ الَّذِي يَقُولُ: بَنُو الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُرْدَانَ

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُرْدَانَ الْحَارِثِ، وَهُوَ الْخَالِدُ، وَمَالِكٌ، فَوَلَدَ الْحَارِثُ
أَبْنُ سَعْدٍ مَالِكًا، وَخِصَّةً، وَمَرْثَةً، وَجُشْمًا، وَسَوَادَةً، وَغَمًّا. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ: هُمُ الْخَالِدُ، فَوَلَدَ
مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ هَمًّا، وَدُوَيْبَةً، فَوَلَدَ هَمُّ عَلَمًا، وَبِلَاطًا، فَوَلَدَ عَلَمٌ جُشْمًا، وَخِدَانًا. قَالَ:
عَلَمٌ هُوَ الْعَائِفُ بْنُ هَرِّ لَقَبَ، فَوَلَدَ جُشْمٌ الدُّبُّ بْنُ، وَهُوَ أَبُو عُبَيْدٍ الشَّاعِرُ.
مِنْ وَلَدِ عُبَيْدِ بْنِ الدُّبِّ بْنِ بَدْرُ بْنُ دُلْكَرِ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الدُّبِّ بْنِ.

وَقَالَ أَبُو حَبِيبٍ: مَرْثَدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَالِفِ الْجَحْجَحِيِّ، إِمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي نَهْشٍ بْنِ مُطَاوِنَةَ وَسَأَلَتْ
فِي صَدَاقِهَا بِالْكَوْفَةِ، فَكَانَ يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ سَأَلَهُ دِرْهَمَيْنِ، دِرْهَمَيْنِ، فَقَالَ لَهُ فَضَالَةُ بْنُ شَرِيكٍ يَهْجُوهُ يَقُولُهُ

أَنْتَ كُفْمٌ يَا بَنِي نَهْشٍ فَتَلَا كُفْمٌ وَجَرًّا يَشِينُ وَجُوهَ الرَّبِّ بِ الْعَيْنِ
أَنْتَ كُفْمٌ لَدَفَقَى دُنْيَا يَعْطَشُ بِهِ وَلَدٌ شَجَاعًا إِذَا انْشَقَّتْ عَقْصَا الدُّنْيِ
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَبَا حَفْصٍ وَسُلْتَهُ حَتَّى نَكُحْتَ بِأَمْرِ رَاقِ الْمَسَالِكِ

- الرَّبِّ بِ: قَطِيعُ بَقَرِ الْوَحْشِ. وَالْعَيْنُ: وَاسِعَةُ الْعَيْنِ. -

(١) جَارِي كِتَابِ اللَّغَلِيَّ، طَبَعَتِ الرَّيْثِيَّةُ الْمُصَنِّفَةَ الْعَامَّةَ لِلْكِتَابِ ج: ٤٤، ص: ٨٦ مَائِلِي

أَخْبَرَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمُؤَدَّبِ وَغَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ
الْكَلْبِيُّ عَنْ الشَّعْبِيِّ الْقَطْلَمِيِّ قَالَ:

كَانَ الْمُنْذَرُ بْنُ مَالِ السَّحَابِ قَدْ نَادَمَهُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، أَحَدُهُمَا خَالِدُ بْنُ الْمُضَلَّلِ وَالْآخَرُ عَمْرُو بْنُ
مَسْعُودِ بْنِ كَلْدَةَ، فَأَغْضَبَاهُ فِي بَعْضِ الْمُنَاطِقِ، فَأَمَرَ بِأَنْ يُخْفَى لِكُلِّ وَاحِدٍ حَفِيَّةٌ يَنْظُرُ الْحَيَّةَ، ثُمَّ يَجْعَلَانِ فِي
تَابُوتَيْنِ وَيُذْفِقَانِ فِي الْحَفَرِ تَتَيْنِ، فَفَعِلَ ذَلِكَ بِهَا حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ سَأَلَ عَنْهَا، فَأَخْبَرَ بِهَا كَلْبَهَا، فَتَدِمَ عَلَى ذَلِكَ
وَوَفَّى عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَخَالِدُ بْنُ الْمُضَلَّلِ الْأَسَدِيَّ يَقُولُ شَاعِرُ بَنِي أَسَدٍ:

يَا قَتْبُ بَيْنَ بَيُوتِ آلِ مُحَمَّدٍ قِيَامًا عَلَيْكَ سَاعِدُ وَبَرُّ وَقِيَامًا

أَمَّا الْبَطْلُ فَقُلْ عَنْكَ كَثِيرُهُ وَلَيْتُ بَكَيْتَ وَلَكُلُّكَ خَلِيْقُ

ثُمَّ سَكَبَ الْمُنْذِرُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهَا وَأَمَرَ بِبِنَارِ الْغُرَيْبِينَ عَلَيْهِمَا، وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ يَوْمَيْنِ فِي السَّنَةِ يَجْلِسُ فِيهِمَا عِنْدَ الْغُرَيْبِينَ، وَيَسْمَعُ أَحَدَهُمَا يَوْمَ نَعِيمٍ، وَالْآخَرَ يَوْمَ بُؤْسٍ، فَأَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِ يَوْمَ نَعِيمِهِ يُعْطِيهِ مِئَةً مِنَ الدُّبُلِ شَوْمًا أَيْ سُدًّا، وَأَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِ يَوْمَ بُؤْسِهِ يُعْطِيهِ رَأْسَ ظُرْبَانٍ أَسْوَدَ - هَيَوَانٌ ذُو السَّنَنِ أَهْلُكَ الذُّذَنَيْنِ، طَوِيْنُ الْخَطَمِ قَصِيْرُ الْقَوَائِمِ كَثِيْرُ الْفُسُوقِ نَتْنُ الرِّاحَةِ - ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ فَيُذْبَحُ وَيُغَيَّرُ - يَطْلَى - بِدَمِهِ الْغُرَيْبَانِ، فَبَكَيْتَ بِذَلِكَ بَرُّ هَذِهِ.

ثُمَّ أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ الدُّبْرِ صَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ، فَقَالَ: هَذَا كَانَ الذُّمُّ لِيْغِيْرَكَ يَا عُبَيْدُ فَقَالَ: أَتَتَكَ بِحَابِنٍ بِرَجُلَةٍ - الْحَابِنُ: الرَّبَابُكُ - فَأَرَسَ سَدًّا مِثْلَهُ، فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ: أَوْ أَجَلٌ بَلَغَ مُدَاهُ - ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ: أُنْشِدْنِي فَقَدْ كَانَ شِعْرُكَ يُعْجِبُنِي، فَقَالَ عُبَيْدُ: حَالُ الْجِرِ يُضِيْزُ دُونَ الْقَرِ يُضِيْزُ - الْجِرِ يُضِيْزُ: الْفَقْطَةُ أَوْ اخْتِلَافُ الْفُكَيْنِ عِنْدَ الْمَوْتِ - وَبَلَغَ الْجِرَامُ الطَّبِيْبِينَ - حِلْفَةُ الضُّعْفِ - فَأَرَسَ سَدًّا مِثْلَهُ فَقَالَ لَهُ الشُّعْمَانُ: أَسْمِعْنِي فَقَالَ: الْمَلَايَا عَلَى الْحَوَايَا، فَأَرَسَ سَدًّا مِثْلَهُ، فَقَالَ لَهُ آخَرُ: مَا أَشَدَّ جَنَاحَكَ مِنَ الْمَوْتِ، فَقَالَ: لَدِيْزٌ حَلَّ سَ حَلَّكَ مِنْ لَيْسَ مَعَكَ، فَأَرَسَ سَدًّا مِثْلَهُ، فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ: قَدْ أَتَلَّيْنِيْ فَأَسْرِعْنِيْ قَبْلَ أَنْ أَمُرَ بِكَ، فَقَالَ عُبَيْدُ: مَنْ عَنِّيْ بَرٌّ - بَرٌّ: غُلَبٌ - فَأَرَسَ سَدًّا مِثْلَهُ، فَقَالَ الْمُنْذِرُ: أُنْشِدْنِيْ قَوْلَكَ:

أَخْفَى مِنْ أَهْلِهِ مَاخُورٌ

فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ: يَا عُبَيْدُ وَنَجَلَكُ، أُنْشِدْنِيْ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَكَ، فَقَالَ عُبَيْدُ:

وَاللَّهِ إِنْ مِتُّ لِمَا خَرَنِيْ وَإِنْ أَعْيَشْتُ مَا عَشَيْتُ فِي وَاحِدِهِ

فَقَالَ الْمُنْذِرُ: إِنَّهُ لَدُبْدٌ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَوْ أَنَّ الشُّعْمَانَ عَمَّ فُضِيْ فِي يَوْمِ بُؤْسٍ لَدَبَحْتُهُ، فَأَخْتَرْتُ أَنْ شِئْتُ الْأَكْلُ - وَرَيْدٌ فِي وَسْطِ الدِّبَالِ - وَإِنْ شِئْتُ الدُّبْلُ - عَمَّ فُضِيْ فِي الرَّجُلِ أَوْ فِي الْيَدِ بَارِءُ الْأَكْلِ - وَإِنْ شِئْتُ الْمَوْرِيْدَ - عَمَّ فُضِيْ - فَقَالَ عُبَيْدُ: ثَلَاثُ خِصَالٍ كَسَمَحَابَاتٍ عَادَ وَابَرُّهَا شَسَّ وَرَادَ، وَخَارِيْرُهَا شَسَّ حَادٍ، وَمَعَادُهَا شَسَّ مَعَادٍ، وَلَدَخِيْ فَيَرَا لَمْ تَدَارَ، وَإِنْ كُنْتُ لِدَاخَالَةٍ فَكَارِيْهَا وَأَسْتَعِيْنِيْ الْخَمْرَ، حَتَّى إِذَا مَلَأْتُ مَعَادِيْ دَذَهَلْتُ لِرَاذِلِهَا لِيْ فَشَأْنُكَ وَمَا تَرِيْدُ، فَأَمَرَ الْمُنْذِرُ بِحَاجَتِهِ مِنَ الْخَمْرِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ مِنْهُ وَطَابَتْ نَفْسُهُ رَحَابَةً الْمُنْذِرُ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ أُنْشَأَ يَقُولُ:

وَخَيْتُ فِي ذُو الْبُؤْسِ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ
كَمَا خَيْتُ عَادَ مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً
سَمَحَابٌ مِنْ بَرٍّ لَمْ تُوَكَّلْ بِبَلَدِهِ
فَقَدْ كَرَا إِلَا كَمَا لَيْلَةُ الْهَلَلِ
خِصَالُ أَسْرِيْ فِي ظِلِّهَا الْمَوْتُ قَدِيرٌ
سَمَحَابٌ مَا يَرِيْهَا لِيْ خَيْرٌ قَرَأْتُ
فَقَدْ كَرَا إِلَا كَمَا لَيْلَةُ الْهَلَلِ

وَوَلَدَ خِدَّانَ بْنَ عَامِرٍ مُعَاوِيَةَ، وَشَيْبِيًّا، وَرَقَبَةَ، وَهُمْ الَّذِينَ أَكْبُوا عَلَى حُجْرِ بْنِ
الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ لِيَمْنَعُوهُ عَنِ الْقَتْلِ.

وَوَلَدَ ثَابِتُ بْنُ هِشَامٍ بَيْعَةَ، فَوَلَدَ بَيْعَةُ سُوَيْدًا، وَهُوَ أَبُو جُبَيْلَةَ وَقَدْ رَأَسَ، وَثَعْلَبَةَ
فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ عَوْ سَجَّةً، أُمُّ بَاسِلِ بْنِ عَوْ سَجَّةَ الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.
وَوَلَدَ دُرَيْبَةُ بْنُ مَالِكٍ ثَعْلَبَةَ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ عُثَيْدًا، وَهُوَ أَبُو بَكْرِ جَدُّ عُمَرَ بْنِ شَاسٍ بْنِ أَبِي الْبَكْرِ الشَّاعِرِ.
فَوَلَدَ مَرْثَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ حَذْرًا، وَزَيْدًا، وَفُقُفْذًا، وَرَبِيعَةَ، وَرَبِيعَةَ فُلَاعَةَ.
فَوَلَدَ حَذْرًا بَيْعَةَ الْكَاهِنِ، وَبَعِيرَةَ. فَوَلَدَ عُمَيْرَةُ الْحَارِثِ، وَسُرْمُجًا، وَمَالِكًا.

فَأَسَرَ بِهِ الْمُنْذِرُ فَفُصِدَ، فَكُلَّمَا مَاتَ عُرِيَ بِدَمِهِ الْغُرْيَانِ.

(١) جَارِي فِي مَخْطُوطِ أَهْلِ سَلَامِ الدُّشَنِيِّ لِلْبَلَدِيِّ فِي مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولِ رَقْم: ٥٩٩ ص: ٧٤٠ مَائِلِي:

قَالُوا: كَانَ حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو أُمِّ بَكْرِ الْقَيْسِ عَلَى بَنِي أَسَدٍ، فَكَانَ يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ حَتَّى يَ
وَبْنِ وَجْهٍ فِي شَعْرِ، وَجْهٍ فِي صَوْبٍ، وَجْهٍ مِنْ سَمْعٍ وَأَقْطَا، يَسْتَعِينُ بِذَلِكَ فِي مَرْبُوعِهِ، فَكَانَ بِذَلِكَ حَتَّى قَامَ إِلَيْهِ
بَعَثَ إِلَيْهِمْ جَابِيَهُ فَنَقَرَهُ ذَلِكَ وَخَدَعُوا بَنِي سُلَيْمَةَ، وَهُوَ يُؤْمِنُ بِرَأْمَتِهِ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ حُجْرُ بْنُ حُجْرٍ مِنْ بَيْعَةَ، وَجُنْدٌ مِنْ
جُنْدِ أَجْنَبٍ مِنْ قَيْسٍ وَكِلَانَةَ، فَجَعَلَ يَأْخُذُ سَرَّاءَهُمْ فَيَقْتُلُهُمْ بِالْعَصِيِّ، فَسَمُوا عُبَيْدَ الْعَقْبَى، وَأَبْلَحَ أَمْوَالَهُمْ
وَسَيَّرَهُمْ مِنْ تَرْبَاتِهِ، وَأَتَى - أَقْسَمَ - أَنْ لَا يَسْأَلَ لَهُمْ فِي بَلَدٍ، وَحَبَسَ مِنْهُمْ عُمَرَ وَبْنَ مَسْعُودَ بْنَ كَلْدَةَ بْنَ مَرَارَةَ
الْأَسَدِيَّ، وَكَانَ سَيِّدًا، وَبَعِيدَيْنِ الدُّبُرِ مِنْ قَوْمِهِمْ.

ثُمَّ إِنَّهُمْ صَبَرُوا عَسْكَرَ حُجْرِ وَهُوَ غُلَاقِيٌّ، وَنَعَمُوا إِلَى قَبِيلِهِ فَطَعَنَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَاهِلِيَّ مِنْ بَنِي
أَسَدٍ، وَكَانَ حُجْرٌ قَتَلَ أَبَاهُ، فَدَبَّ بِعُظْمَانٍ فَأَصَابَ بِنَسَاءَ فَرَاتٍ، فَكُلَّمَا قُتِلَ قَالَتْ بَنُو أَسَدٍ: يَا بَنِي كِلَانَةَ قَدْ
عَنَّا نَحْمُ سَوْءَ سَيِّدٍ تَبِعْنَا، فَأَتَقَرَّبُوا مَالَهُ، وَشَدُّوا عَلَى هِجَابِهِ ثُمَّ قُوْهُ، وَلَقَوْهُ فِي رِيْقَةٍ بَيْفُهَا، ثُمَّ طَرَحُوهُ
عَلَى الطَّرِيقِ، فَوُثِّبَ عُمَرُ وَبْنَ مَسْعُودٍ فَضَمَّ عِيَالَهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا جَارٌ لَهُمْ، وَأَسْتَنْفَعُ أُمَّرُؤَ الْقَيْسِ
بَكْرُ بْنُ دَاوُدَ، فَأُجَابُوهُ وَأَتَى بَنِي أَسَدٍ الْخَبَرَ.

وَجَارِي فِي كِتَابِ «صُنْحِ الدُّعَشِيِّ فِي حِنَاغَةِ الدُّشَنِيِّ لِلْعَلَقَشَنِيِّ نُسَخَةٌ مَسْوُورَةٌ عَنِ الطَّبَعَةِ الْعُمَيْرِيَّةِ
بِمَعْرِ وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ الْمَوْسَسَةِ الْعَامَّةِ الْمُطْبَعَةِ ج ٢، ص: ٢١٦ مَائِلِي:

وَقَدْ كَانَتْ الْعَرَبُ الْأُولَى فِي الرِّثْمِ الْقَدِيمِ تَحْمِلُ شَيْءَ اللَّفْظِ الْغَرِيبِ فِي نَظْمِهَا وَنَثَرِهَا، وَتَمِيلُ إِلَى السَّهْلِ
وَتَسْتَعِزُّهُ، وَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ كَلَامٌ قَبِيضَةٌ بَنِي نَعِيمٍ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى أُمِّ بَكْرِ الْقَيْسِ فِي أَشْيَاحِ بَنِي أَسَدٍ يُسَالُونَ.

يَا الْعَفْوَعُونَ دِمُّ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ: «دِرْكَانِي فِي الْحَلِّ وَالْقَدْرِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِفَضْلِ الدَّهْرِ وَمَا تَحْدِثُهُ أَيْكُمُةً وَتَنْتَقِنُ
بِهِ أَسْوَالَهُ حَيْثُ لَمْ تَخْلُجْ إِلَى تَذَكُّيرٍ مِنْ دَاخِلِهِ، وَلَمْ تَبْصُرْ مِنْ فُجْرٍ بِهِ، وَكَانَ مِنْ سُوءِ مَنْصِبِكَ، وَشَرِّ أَعْرَاقِكَ
وَكَرَمِ أَضْلَافِكَ فِي الْعَرَبِ مُحْتَدًا يَحْتَمِلُ مَا حَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ إِفْلَاقِ الْعَثَرَةِ وَرُجُوعِ الرِّهْقَةِ، وَلَمْ تَجَاوِزْ الرِّهْمَ إِلَى
غَايَةِ الدَّرَجَةِ إِلَيْكَ، فَوَجَدْتَ عِنْدَكَ مِنْ فَهْمِيَّةٍ أَلْسَانِي، وَبَصِيرَةٍ قَوْمِي، وَكَرَمِ الصَّفْحِ مَا يُقُولُ مَنْ غَلَبَتْهَا
وَيَسْتَعْرِقُ لَهَا عَرَا، وَقَدْ كَانَ الَّذِي كَانَ مِنَ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ الَّذِي عَمَّتْ رُبَّ يَتْمَةٍ مِنْ أَرَا وَالْيَمَنِ وَلَمْ تُخْصَصْ بِذَلِكَ
كَثْفَةً وَوَنَّا لِلشَّيْءِ الْبَارِعِ الَّذِي كَانَ لِحُجْرٍ، وَلَوْ كَانَ يُفْقِدُ هَذَا الْبَلَدَ بِالدُّنْيَا الْبَاقِيَةِ بَعْدَهُ لَمَا بَخَلْتَ كَرَامَتَنَا
بِرَّاءَ عَلَى مِثْلِهِ، وَلَكِنَّهُ مَقَى بِهِ سَبِيلٌ لَدَيْنَ جَعِ أَهْلُ أَوْلَادِهِ، وَلَدِيَّا حَقُّ أَقْصَاهُ أَدْرَاهُ، فَاحْصِدْ
الْحَالَتِ فِي ذَلِكَ أَنْ تَعْرِفَ الْوَاجِبَ عَلَيْكَ فِي رَحْمَةِ خِلَافِ تِلْكَ: إِمَّا أَنْ أَخْتَرْتَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَشْرَفًا بَيْنَنَا،
وَأَعَادَ هَاجِرِي بِنَارِ الْمَلِكِ مَا تَرَى صَوْتًا، فَتَقْدَرُ أَنْ يَنْسَقِبَ تَذَكُّبٌ مَعَ شَفَرَاتِ حُسَامِكَ بِبَاقِي قَضَائِهِ، فَتَقُولُ:
مَنْ جُلُّ أَمْثَلٍ بِهَذَا الْبَلَدِ عَنِ بَنِي قَوْمٍ يَسْتَلِ سَخِيمَتَهُ الدَّعْمِيَّةَ مِنَ الدُّنْيَا، أَوْ فِدَاؤُ بَعَائِرِ رُحَى عَلَى بَنِي أَسَدٍ
مَنْ نَعَرْنَا فَرِي الْأَوْفِ تَجَارِدَ الْحُسْبَةِ، فَكَانَ ذَلِكَ فِدَاؤَ جَعْلٍ بِهِ الْقَضْبُ إِلَى أَجْفَانِنَا، وَلَمْ يَنْزِلْ دُرَاهِمُ تَسْلِيْطِ
الِدَحْنِ عَلَى الْبَنِ رَاوٍ، وَإِمَّا أَنْ دَاخَلْنَا إِلَى أَنْ تَنْفَعِ الْهَوَالِ فَتُسَدَّلَ الدُّنْيَا، وَتَقْدَرُ الْخُرُجُ فَوْقَ الرِّيَاقَاتِ.»

٥

١٠

١٥

فَبَكَى أَمْرُ الْقَيْسِ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ:
«لَقَدْ عَلِمْتَ الْعَرَبُ أَنَّكَ لَكَفَرُ الْجُحْرِ فِي دِمِّ، وَإِنِّي لَنْ أَعْتَاضَ بِهِ جَمْدًا وَلَا نَاقَةً، فَالْكَسْبُ بِهِ سُبَّةٌ
الدُّبْدِ، وَفَتَى الْعَصْبِ، وَأَمَّا النَّظَرُ فَقَدْ أَوْجَبْنَا الدَّجَنَةَ فِي بَطْنِ أَمْرَانِنَا، وَلَنْ أَكُونَ لِعَطْرٍ سَبَبًا،
وَسَتَعْرِفُونَ طَلْدِيْعَ تَحْمِلُ فِي الْقُلُوبِ حَنْقًا وَفَوْقَ الدُّسْنَةِ عِلْقًا:

إِذَا جَالَتْ الْحَرْبُ فِي مَأْرَقِي تَصَافَحُ فِيهِ الْمَلَايِكَةُ النَّفُوسَا

أَتَقِيْمُونَ أَمْ تَنْفَعُونَ؟، خَالُوا: بَلْ تَنْفَعُونَ بِأَسْوَارِ الدَّخِيلِ وَأَبْكَى الدَّجَنَاتِ، بِكَلْمِهِ وَأَذِيَّةٍ، وَخُصْبٍ
وَبَلِيَّةٍ، ثُمَّ غَرَضُوا عَنْهُ وَتَبَيَّهَتْ يَتَمَلُّ:

٢٠

لَعَلَّكَ أَنْ تَسْتَوْحَمَ الْيَوْمَ دِرْكَانِي كَتَابُنَا فِي مَأْرَقِ الْحَرْبِ تَمُطِرُ

فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ: وَاللَّهِ، أَسْتَعْدِدُّهُ فَرُّ وَيَدُ الْيَنْفَرِجُ لَكَ دُجَاهَا عَنْ فَرْ سَانِ كَثْدَةٍ وَكَتَابِ
جَمْعٍ، وَلَقَدْ كَانَ ذِكْرُ غَيْرِ هَذَا أَوَّلِي، إِذْ كُنْتُ نَارَ لَدِيرٍ بَعِي، وَلَكِنَّكَ قُلْتَ فَأَوْجَبْتَ.

فَقَالَ قَبِيضَةُ: مَا يَتَوَقَّعُ فَوْقَ قَدْرِ الْعَاثِبَةِ وَالِدُعْلَابِ، فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ: هُوَ ذَلِكَ.

(٤) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ مَخْضَرِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ فِي التَّبْيِيْنِ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ أَنَّ شَهِيْدَ الْيَمِيْنَةِ هُوَ
مَعْنَى شَهْرِ بِالْبَلَّاسِ، وَكَانَ شَلَعًا مُطْبَعًا، وَأَبْنَةُ عَمْرِو، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكُسْرِهَا، وَالْعَمْرُ بِالْفَتْحِ شَجَرٌ وَبِالْكَسْرِ صَوْتٌ أَلْفٌ
وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِيْنِ لِلْبَاجِظِ، طَبْعَةً مَكْتُوبَةً الْخَالِجِي بِالْقَاهِرَةِ، ج: ٤، ص: ٦٧، مَا يَلِي:

٢٥

مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ الْفَقِيهَ الْكُوفِيَّ، وَقَبِيصَةُ بْنُ جَابِرِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَذَارِ
ابْنِ مَرْثَةَ، مِنْ وَلَدِ قَبِيصَةَ الْمَلْبَسِ، وَدُوْدَانُ، وَفُلَا طَعْمَةُ وَهِيَ أُمُّ الرَّبِيعِ الْفَقِيهِ.
وَمِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُمْ فِي بَنِي مَرْثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَنِي أُسْدٍ، أَبُو حُصَيْنٍ
عُثْمَانُ بْنُ عَلَاصِمِ بْنِ حُصَيْنٍ.

وَوَلَدَ سَوَادَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ عُمَا، وَمَالِكًا. فَوَلَدَ عُمَا مُحَلَّمًا، وَحَذَارًا،
وَحَيْرِيًّا، فَوَلَدَ مُحَلَّمٌ عَبْدَ ثُبَيْيٍّ، وَلِدْنِي أَصْلُ ثُبَيْيٍّ فَسُمِّيَ بِهِ.
مِنْهُمْ الْمُنَقَّعُ بْنُ قُحَاةَ بْنِ حُوَيْلِدِ بْنِ عَصَمِ بْنِ أَوْسِ بْنِ عَبْدِ ثُبَيْيٍّ أَهْلَ بَنِيهِ جَرَلَحَةَ
مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ مَاتَ مِنْهَا بَعْدَ بِالْكُوفَةِ.
وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ سُبَيْعًا، وَعُمَرَا، وَشَسْرِيًّا، وَحُمَحَمَةً، وَعَبْدَادًا،
فَوَلَدَ عُمَرَا وَبْنُ مَالِكِ الْحَارِثِ.

مِنْهُمْ الْكَلْبِيُّ بْنُ نَزِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ نَزِيدِ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الشَّامِيِّ، وَمِنْ دَاسِ بْنِ خِزَامِ الشَّامِيِّ، وَالْجَلْبُجِيُّ، وَهُوَ سَبِيعَةُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ

= وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِعَمْرِو بْنِ شَلَّاسٍ:

مَتَى يَبْلُغُ الْبَيْتَانُ يَوْمَ مَأْتَمَرَةٍ إِنْ أَكُنْتُ تَبْنِيهِ وَآخِرُ يَرْهَدِمٍ

(١) ثُبَيْيٍّ، بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكُسْرِ وَيَاوِي سَائِلَةً وَرَأَوْ، قَالَ نَهَضَ: ثُبَيْيٍّ مِنْ أَعْظَمِ جِبَالِ مَلَكَةِ بَنِي رَاوِي عَنْ قَتَّةَ سُبَيْيٍّ
ثُبَيْيٍّ أَيْ جُلٍّ مِنْ هَذِلٍ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ، فَمَعِيَ فِي الْجَبَلِ بِهِ وَأَسْمُ الرَّجُلِ ثُبَيْيٍّ.

(٢) جَابِرِيَّ كِتَابُ الْأَعْلَانِي طَبَقَةُ الرَّبِيعَةِ الْمَصْرِبَةِ الْعَلَاءَةِ لِلتَّالِيَةِ وَالنَّشْرِ، ج: ١٧ ص: ١٧٠ أَوْ بَعْدَهَا مَالِكِي؛
هُوَ الْكَلْبِيُّ بْنُ نَزِيدِ بْنِ خُنَيْسِ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ دَهْيَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُبَيْعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ دُوْدَانِ بْنِ أُسْدِ بْنِ حَنِيَّةَ.

شَاعِرٌ مُقَدَّرٌ، عَالِمٌ بِاللُّغَاتِ الْعَرَبِ، حَبِيبٌ بِأَيَّامِنَا، مِنْ شُعْرَاءِ مُعَاوَةَ وَالسُّدُرِ كَانَ مَعَهُ وَفَا بِاللُّشَيْخِ لِبَنِي هَاشِمٍ.
لِقَاؤُهُ بِالْفَرَسِ دَقِ وَهُوَ حَبِيبٌ

مَنْ الْفَرَسُ دَقِ بِالْكَلْبِيِّ وَهُوَ يُنْشَدُ - وَالْكَلْبِيُّ يَوْمَئِذٍ صَبِيٌّ - فَقَالَ لَهُ الْفَرَسُ دَقِ: يَا غُلَامُ أَيْسُرُكَ أَيْ
أَبْرَأُ؟ فَقَالَ: لَوْ لَكِنْ يَسُرُّنِي أَنْ تَكُونَ أُمِّي فَهَذِهِ - الْحَصَى يَا لَشَجَرَتِكَ، الْعَيْ فِي الْمَنْطِقِ - الْفَرَسُ دَقِ،
فَأَقْبَلَ عَلَى جَلَسَاتِهِ وَقَالَ مَا مَنِّي بِمِثْلِ هَذَا قَطُّ.

يَعْنِي ضَرْبَ شَعْرٍ عَلَى الْفَرَسِ دَقِ فَيَجِيزُ

= ... لما قال الكهنة بنو زيد الشعف كان أول ما قاله الراسخون فاستن هذا، ثم أتى الفرس دق بن غالب
فقال له: يابا فراسي، إنك شيخ مضى وشكركم هذا، وأنا ابن أخيك الكهنة بنو زيد الأسدي، فقال له:
صدقت أنت ابن أخي، فما حاجتك؟ قال: نعت علي ليسي - أجي إلى بالشعر - فقلت شعرا فأحببت أن أعرضه
عليك، فإن كان حسنا أمرتني بإذاعته، وإن كان قبيحا أمرتني بسننه، وكنت أولى من سنده علي، فقال
له الفرس دق: أمانك فحسن، وإني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك، فأشيت ما قلت فأشده:
طربت وما شوقا إلى البيض أطرب

، قال: فقال لي: فيم تطرب يابن أخي؟ فقال:

ولد لعبا ميني ولدو الشيب يكعب

فقال: بلكي يابن أخي، فألقب، فإني في أوان اللعب، فقال:

ولم يكرهني دائر ولدس سم من ل ولم ينظر بني بلك مخضب

فقال: ما ينظر بك يابن أخي؟ فقال:

ولد الساجحان البارحان عشيئة أم سليم القرين أم من أغضب

فقال: أجل، لا تطيع، فقال:

ولكن إلى أصل الفضل والنهي وخير بني حواء والخير يطلب

فقال: ومن هو لدرج؟ قال:

إلى النفر البيض الذي يحترق إلى الله فيما لنا بني أقرن

قال: أرحمني ويحك! من هو لدرج؟ قال:

بني هاشم من طيط النبي فإني بهم ولهم أم ضى مزار وأغضب

خففت لهم مبي جناحي مودة إلى كنف عطفاه، أهل ومن حب

وكننت لهم من هؤلاء هؤلاء محبا علي أتي أدم وأغضب

وأرحمي وأمرمي بالعدوة أهلها وإني لأودى فيهم وأرنب

فقال له الفرس دق: يابن أخي، أذع، ثم أذع، فأنت والله أشعر من نفي وأشعر من بقي.

لما قال الكهنة الراسخون، حلب دمه هشام بن عبد الملح، فأخذه إليه على العراق: خالد بن عبد الله

وحبسه في الخيس السجني. وكان أبلان بن الوليد البخلي عاملا على وسطه، وكان الكهنة صديقه، فبعث

إليه بغيره على بغيره قال له: أنت حر إن لحقت، والبعل لك، وكسب إليه: قد بلغني ما حدثت إليه، وهو

القتل، والد أن يرفع الله عن وجهي، وأرى لك أن تبعث إلى حبي. يعني زوجة الكهنة وهي بنت مكيف بن عبد =

= الواحد وهي من يتشيع أيضا - فإذا دخلت إليك تنقبت نقابها، ولبست ثيابها وخرجت، فإني أرى
الذئبة لك .

فأتى سئل الكميث إلى أبي رطلح حبيب بن مدي، وإلى فتيلان من بني عتبة، فدخل عليه حبيب فأخبره الخبر
وشاوره، فسدد رأيته، ثم بعث إلى حبي أمر أتيه، فحضر عليها القصة وكان لها، أي ابنة عم، إن الوالي لا يقدم
عليك، ولديسلمك قولك، ولو خفتك عليك لما عر حشك له، فألبسته ثيابا وراى لها وخرت، وقالت له، أقبل
وأذن ففعل، فقالت، ما أكره منك شيئا لا يعسا في كنفك، فأخرج عليا سيم الله .

وأخر جت معه جارية لها، فخرج وعلي باب السجني أبو رطلح ومعه فتيلان من بني أسيد، فلم يؤبه له،
فسان واهتى أدخله أبو رطلح بيته، ولما طأ الطمر على السجاني نادى الكميث فلم يجبه، فدخل ليغير حبه،
فصاحت به المرأة، فزارك، لدا ثم لك انشقى ثوبه ومضى صارا إلى خالد، فأخبره الخبر، فأحضر حبي
فقال لها، يا عدوة الله، أختلت على أمير المؤمنين وأخر جت عدوة، لأمثلن بك ولأصنعن، ولأفعلن،
فأجمعت بنوا أسيد إليه وقالوا، ما سبيلك على امرأة مثا خربت، فظافهم ففعل سبيلاها .

وأقام الكميث مدة متواريا، حتى أيقن أن الطلب قد خف عنه، فخرج ليلا في جماعة من بني أسيد، وفيمن معه
صاعد غلامه، فلم يزلوا يسبون حتى جاؤا السلام، فتوارى في بني أسيد وبني تميم، وأرسل إلى أشرف
قريش، فمشت جالدا قريش بن بعض، وأثرا عنبسة بن سعيد بن العاص، فقال لهم، فمروه أن
يعود بقري معاوية بن هشام بدين خنيداء، فمضى الكميث فصر بن فسطاطه على قريه، فأصبح هشام على عاربه
مطلعا من قريه إلى القبر، فقال، من هذا؟ فقالوا، لعله مستجيب بالقبر، فقال، يجاز من كان، إلا الكميث،
فأرته الجوان له، فقبل له، إنه الكميث، قال، محض أعنف إحضار، فلما دعي بن حبيلا معاوية بن هشام
تياهم بئيا به - وكان أحدهم عبد الرحمن الداخل حقه قريش - فلما نظن هشام إليهم أغر دقت عيناه واستعب
وهم يقولون، يا أمير المؤمنين استجنا بقري أبينا، وقد مات ومات خطبة من الدنيا فأجعله هبة له ولنا،
ولأنفهمنا فمينا استجنا به، فبلى هشام حتى انتحب، ثم أقبل على الكميث فقال له، أنت لقائ، ولأقولوا غير هذا
فقال، لذو الله، ولذا أنا من أثن الجان وحشية، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه، ثم قال، أما
بعد، فإني كنت أتهدى في غمرة، وأحوم في بحر غواية، أخطى علي خطيها، وأستقر في وهلا، فتخيرت في
الطلالة، وتسكعت في الجلالة، مني عما عن الحق، جاز أعني القصد، أقول الباطل ضلالا، وأفوه بالبهتان
وبالد، وهذا مقام العاثر مبهر الهدى من إضلال العمى، فأغسل عني يا أمير المؤمنين الخوبة بالقوبة
وأصنع عن الرثة، وأعف عن الجرمة، وأشدد، فم قطع الدشاد وعاد إلى خطيبه، فقال، أعضاء أمير
المؤمنين وسماحته وصباحته ومناط المتجهين بحبله، من لأجل خبوتة بسارة المنين، ففعل عن استسلطة =

= غَضِبَهُ بِجَهْلِ الْجَاهِلِينَ .

فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ يَا كَلْبِيَّةُ! مَنْ رَيْنَ لَكَ الْغَوَايَةَ، وَرَدَّكَ فِي الْعَمَايَةِ؟ قَالَ: الَّذِي أَخْرَجَ ابْنًا مِنْ الْجَنَّةِ.
وَأَنْسَاهُ الْعَهْدَ، فَكَلَّمَهُ بِجَدِّهِ عَنْ مَا، فَقَالَ لَهُ: إِيه! وَتَحَادَّثُوا فِي شَعْرِهِ
وَكُلَّانِ هِشَامٌ وَتُكَيْلَةُ فَأَسْتَوَى جَالِسًا، وَقَالَ: هَكَذَا أَقْلَيْكُنِ الشَّعْرَ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ سَرَّ جِئْتُ عَنْكَ يَا كَلْبِيَّةُ،
فَقَبِلْ يَدِي وَقَالَ: يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَرِي يَدِي تَشْرِي فِي، وَلَدَ تَجْعَلِ لِي الْيَدِ عَلَيَّ أَمَّا رَدُّ إِخْوَانٍ فَعَلْتُ،
وَكُتِبَ لَهُ بِذَلِكَ، وَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَتَلَاثَتَيْنِ قُوْبًا بِهَضَامِيَّةٍ، وَكُتِبَ إِلَى خَالِدٍ أَنْ يَجْلِي سَبِيلَ أَمْرٍ أَتَاهُ،
وَيُعْطِيهَا عَشْرِينَ أَلْفًا وَتَلَاثَتَيْنِ قُوْبًا فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَجَعَلَ لَهُ بِنُوَ امِّيَّةً بَيْنَمَا مَا لَكُنِي.

جَعَلَ الصَّادِقُ يَدْعُو لِلْكَفَّيَّةِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ صَاحِبُ الْكُفَّيَّةِ قَالَ:

دَخَلْتُ مَعَ الْكُفَّيَّةِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلَتْ قِدَاكِ! أَلَمْ
أَنْشُدْكَ؟ قَالَ: إِنْهَا أَيْكُمُ عِظَامٌ، قَالَ: إِنْهَا جَيْلُكُمْ، قَالَ: هَاتِي، - وَبَعَثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَعْضِ أَهْلِهِ فَقَرَّبَ - وَأَنْشَدَهُ
فَكُنَّ الْبَطَاءُ حِينَ أَتَى عَلَى كَذَا الْبَيْتِ:

يُهَيِّبُ بِهِ الرَّامُونَ عَنْ قَوْسِ عَيْنِهِمْ فَمَا آخِرُ أَسَدٍ لَهُ الْفَتْحُ أَوْ

فَنَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَدِيهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْكَفَّيَّةِ مَا قَدَّمَ وَمَا آخَرَ، وَمَا
أَسَرَّ وَمَا أَعْلَنَ، وَأَعْلِهِ حَتَّى يَنْصَحِي.

قَالَ: وَدَخَلْنَا يَوْمًا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَأَعْطَانَا أَلْفَ دِينَارٍ وَكِسْوَةً، فَقَالَ لَهُ الْكُفَّيَّةُ:
وَاللَّهِ مَا أَحَبَّبْتُكُمْ لِلدُّنْيَا، وَلَوْ أَنَّ دُنِيَ الدُّنْيَا لَدُنِّي تَبَيْتُ مِنْ هِيَ فِي يَدِيهِ، وَكَفَّيْتُ أَحَبَّبْتُكُمْ لِلدُّنْيَا، وَأَمَّا الْبَيْتَانِ الْبُعْدِي
أَصَابَتْ أَجْسَادَكُمْ فَأَنَا أَقْبَلُهَا لِيَنْ كَتَبَهَا، وَأَمَّا الْمَالُ فَدَا أَقْبَلُهُ، فَزِدْهُ وَتَبَيَّنَ الشُّكَاكُ.

قَالَ: وَدَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - فَقَالَتْ: هَذَا شَاعِرٌ نَاهَا هَلْ الْبَيْتِ، وَجَاءَتْ
بِقَدَحٍ فِيهِ عَسْوِيَّةٌ، فَحَرَّ كَتَمُ بِيَدِهَا وَسَقَتِ الْكُفَّيَّةَ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ لَهُ بِنَاثَتَيْنِ دِينَارًا وَمَنْ كَبِ، فَصَارَتْ
عَيْنَاهُ وَقَالَ: لَدَا اللَّهُ لَمْ أَقْبَلْهَا إِلَيَّ لَمْ أَحْبَبْتُكُمْ لِلدُّنْيَا.

إِنَّ التَّقِيَّةَ لَتَحِلُّ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ وَكَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ... رُبْعِيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
دَخَلَ الْكُفَّيَّةُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: يَا كَلْبِيَّةُ أَنْتَ الْقَارِلُ:

فَوَالِدَنَ جِئْتُ إِلَى أُمِّيَّةٍ لَهَا وَالْمَوْتُ إِلَى الصَّابِرِ

قَالَ: نَعَمْ قَدْ قُلْتُ وَلَدَا اللَّهُ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الدُّنْيَا، وَلَقَدْ عَرَفْتُ فَكَلَّمْتُكُمْ، قَالَ: إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ فَإِنَّ التَّقِيَّةَ لَتَحِلُّ:

عُمَرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَسَيِّدَانِ بْنِ مَعْشَرِ بْنِ هَارِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ مَخْشَرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَالِكِ .

كَهْؤُلَاءِ بَنُو سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُرْدَانَ

وَدَا مَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُرْدَانَ غَاظِيَةً ، وَعُمَرُ ، وَأُمُّهُمَا أُمُّ خَارِجَةَ ، وَهِيَ عُمَرَةُ
ابْنَتُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَادٍ ، بَجَلِيَّةٌ ، وَثَعْلَبَةُ ، وَسَعْدُ ، وَأُمُّهُمَا النَّازِحِيَّةُ ، وَمَالِكُ بْنُ مَالِكِ ،
وَأُمُّهُ سَلَمَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ عَنَمِ بْنِ دُرْدَانَ ، وَقَدْ وَاعَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ سَلَمَى
تَحْتَ سَعْدِ بْنِ نَيْدِ مَلَاةَ بْنِ عُمَيْمٍ ، هِيَ وَالنَّازِحِيَّةُ ، وَهِيَ رَأْسُ بَنَاتِ عَامِرٍ ، وَهُوَ النَّازِحِيُّ بْنُ جَدَّانَ
أَبْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ زَارٍ ، فَاحْتَقْنَا بِقَوْمِهِمَا وَكُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي شَهْرِهَا تَوَقُّعُ أَنْ يَلِدَ
فَتَرَجَّحَ سَلَمَى مَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، فَوَلَدَتْ لِمَالِكِ بْنِ مَالِكِ عَلَى فَرَسِهِ ، وَتَرَجَّحَ النَّازِحِيَّةُ مُعَاوِيَةَ بْنُ
بَكْرِ بْنِ هَوَازِنٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ صَعْقَةَ عَلَى فَرَسِهِ ، فَجَعَلَتْ سَلَمَى تُقَصُّ مَالِكُ بْنُ مَالِكِ أَبْنَاهُ وَتَقُولُ :

وَأَبِيَّيْ نَيْتِي ، وَفَدَيْتِ نَيْتِي

فَسَمِيَّتِ النَّيَّةُ ، فَوَدَّ حَضَرَ مِيَّ بْنَ عَامِرٍ أَحَدَ بَنِي النَّيَّةِ فِي نَعَمٍ مِنْهُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَقَالَ : مَنَ أَنْتُمْ ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، قَالَ : أَيُّ بَنِي أَسَدٍ ؟ قَالَ : بَنُو النَّيَّةِ ، قَالَ : أَنْتُمْ بَنُو النَّيَّةِ شَدِيدِ
قَالُوا : لَدَكُنْ مِثْلُ بَنِي مُحَوَّلَةَ رَغَبُوا عَنْ أَسَدِهِمْ ، يَعْنُونَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غُلْفَانَ ، كَانُوا بَنِي عَبْدِ
الْعَزَّى ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتُمْ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ ، فَغَلَبَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَضَرِ مِيَّ بْنِ عَامِرٍ : أَنْتَ أَمِنْ الْقُرْآنِ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَاقْرَأْ نَقْرَ الْمَسْبُوحِ مِنْهُمْ
مِنْ بَلَدِ اللَّهِ عَلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ، وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ، وَالَّذِي أَمَّا عَلَى الْحَبْلِ فَلَا خُجْ مِنْهَا
نَسَمَةٌ تَسْعَى بَيْنَ شَفَايَ وَخَشَايَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَدَتِ بِنْتُ دَوَاغَةَ فَاكِتْرَا كَافِيَةً شَافِيَةً .

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ مَالِكِ الْقَيْنِ ، وَكَعْبًا ، وَحَيْثًا ، وَسَعْدًا ، وَرَبِيعَةً .

فَوَلَدَ الْقَيْنُ كَعْبًا ، وَمَالِكًا ، وَحَيْثًا ، فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ فَرٍّ ، وَعَدِيَّةً ، وَطَبَاةً ، فَوَلَدَ

حَبِيبُ هَمْلَامًا ، وَجَعَشَمًا ، فَوَلَدَ هَمْلَامٌ مَوَالَةَ . فَوَلَدَ مَوَالَةُ كُونُ ، وَعَامِرُ ، وَمُجَمَّعًا ،
وَصَحْحُ ، وَزَيْدًا ، وَعَنْ بَيْلًا ، وَجَبِيلًا ، وَمُحَاشِنًا .

مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ حَذِيفَةَ بْنِ كُونِ بْنِ مَوَالَةَ ، كَانَ شَرَّ نِفْلًا ، وَحَضَرَ مِيَّ بْنَ عَامِرٍ
أَبْنِ مُجَمَّعِ بْنِ مَوَالَةَ ، الشَّاعِرُ الْوَافِدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَهُ
يَقُولُ زَيْدُ الْخَبَلِ :

لَوْ كُنَّا جَارِي حَضَرَ مِيَّ لَدَّ صَبَحَتْ قَبَائِلُ خَيْلٍ تُحْمِلُ الْبَيْضَ وَاللَّسْلَ

وَلِكِدَامُ بْنُ الْحَضَرَ مِيَّ كَانَ مَعَهُ الْقَوَا يُؤَمُّ صَفِيْن ، وَكَانَ عَلَى شَرِّ طَرِيقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَمِنْهُمْ ضَرَّاءُ بْنُ الدُّنُسِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ
 آبْنِ مَالِكٍ، الشَّاعِرُ الْقَلْبِيُّ حِينَ أُسْلِمَ؛
 فَيَا رَبِّ لَدَا غُبْنِي بِنَعْتِي وَقَدْ بَعَثَ أَهْلِي وَمَلِي بِدَالِ
 وَيَرْبُ بِنِ أَسْوَ بْنِ كَلْدِ بْنِ طُعَيْلِ بْنِ رِزْدَادِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَالِكٍ، مَا أَتَى الْخَارِ
 وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ.

هُوَ لَدَى بَنُو مَالِكِ بْنِ مَالِكِ

وَمِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ مَالِكِ اسْمُهُ عَيْلُ بْنُ عَمْرِاءِ بْنِ عَيْثَةَ، أَخَذَ بَنِي خَالِفِ بْنِ كَعْبٍ.
 وَلَدَ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ سَوَادَةَ، وَسَلَامَةَ بَطْنُ، وَالْحَارِثُ.
 فَوَلَدَ الْحَارِثُ سَوَادَةَ بَطْنُ، وَعَمْرُؤُا، وَسَلَامَةَ بَطْنُ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْلَابٍ: سَوَادَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ.
 فَوَلَدَ سَلَامَةُ لُغْنُا، وَنَاشِبُ بَطْنُ، وَالْحَارِثُ، وَخُلَاسُ.
 مِنْهُمْ أَسْعَدُ بْنُ قَبْلَانَ، وَهُوَ عَمْرُؤُا بْنُ حَارِثَةَ بْنِ نَاشِبِ بْنِ سَلَامَةَ.
 وَلَدَ سَوَادَةَ [بَنُ الْحَارِثِ] بْنِ سَعْدِ بْنِ رَفِيعٍ، وَصَيْفِيًّا، فَوَلَدَ مِنْ رَفِيعَةَ عَبْدًا، فَوَلَدَ عَبْدُ
 كُلْدَةَ، وَنَاشِبَةَ، فَوَلَدَ كُلْدَةُ مَسْعُودًا، أَبَا عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ الَّذِي يُقَالُ إِنَّ لُغْنَانَ بَنَى عَلَيْهِ أَحَدَ الْغُرَيَيْنِ، وَلَهُ يُقَالُ الشَّاعِرُ
 الَّذِي بَكَى النَّاعِي بِنِي أَبِي أُسْدٍ بَعْمَرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّقِيدِ الصَّمَدِ
 وَلَدَ سَوَادَةَ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عَامِرًا، وَسَعْدًا، وَنَصْرًا، وَالْحَارِثُ، فَوَلَدَ
 عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَوَلَدَ رَبِيعَةُ عَوْفًا، وَهُوَ الطَّاهِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ أَمْرُ الْقَيْسِ فِي شِعْرِهِ، وَنَظَرًا، وَعَوْفًا.
 وَلَدَ نَصْرُ بْنُ سَوَادَةَ نَاشِرَةً، فَوَلَدَ نَاشِرَةُ مَالِكًا، وَعَبْدًا جُحَيْسًا، وَالْحَارِثُ جُحَيْشَمُ.

(١) جَارِي مَخْطُوطُ أَصَابِ الدُّنُسِ فِي مَخْطُوطِ اسْتَبْرَقِ اللَّبَدِيِّ. رَقْمُ ٥٩٩ ص: ٧٤٤ مَالِكِي.

نَسَبُهُ كَمَا هُنَا، وَالَّذِي كَانَ حِينَ أُسْلِمَ:

جَعَلْتُ الْقِدَاحَ وَعَنْفَ الْقِيَادِ وَالْخَمْرَ تَصْلِيَةً وَأَبْرَئَالِدَ
 وَكَرِّي مَرْبِي فِي عَمْرَةٍ وَجَهْدِي عَلَى الْمُشْرِكِينَ إِقْلَادَ
 وَقَلَّتْ جَمِيلَةُ بَدَدَتَا وَطَرَدْتُ أَهْلَكَ شَتَّى عِيَالِدَ
 فَيَا رَبِّ لَدَا غُبْنِي بِنَعْتِي وَقَدْ بَعَثَ أَهْلِي وَمَلِي بِدَالِ

وَصَدَّاعُ قَاتِلُ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْبَةَ التَّمِيمِي، وَلَهُ يَقُولُ مَاتَمُّ بْنُ نُؤَيْبَةَ،
 بِنُفْمِ الْفَتِيلِ إِذَا الرِّيحُ تَكَوَّهَتْ تَحْتَ الدِّنَارِ قَتَلْتُ يَا بَنُ الدُّنُسِ

ضمار بن اللذان من قتل خالد القتل

وجاء في كتاب الدعاء المطبوعة عن طبع دار الكتب المصرية ج ١٥ ص ١٠٠ مائلي
قديم خالد بن الوليد الطاح في حروب الردة - فاعلم بجدها أحدا ، وجد مالك بن نويرة قد
فرق قتلهم في أموالهم ونراهم عن الاجتماع ، فبعثت السرايا وأمرهم بداعية الإسلام ، فمن أجاب
فسأله ، ومن لم يجب وأنتع فلا قتلوه .

فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفس معه من بني ثعلبة بن يربوع ، ومن بني عاصم ، وعبيد ومن
وجعني ، وأخلفت السرية فيهم ، ففرهم أبو قتادة ، وكان بمن شربوا أنهم قد أدلوا ، وأقاموا وصلوا ،
فلما أختلوا في أمرهم ، أمر خالد أن يجلسوا ، وكانت ليلة باردة لذي قنم لها شجرة ، وجعلت من رادها
فأمر خالد مناديا فنادى ، « دافعوا أسراكم »

وكان في لغة كنانة إذا قتلوا ، وأفلنا السجل وأدفعوه ، فمضى ذلك أقتلوه من الدف ، فظن القوم
أنه يريد القتل فقتلهم ، فقتل ضمار بن اللذان من مالك ، فسمع خالد الواقعة ، فخرج وقدر عوانهم
فقال ، إذا أن الله أمر الأضلة .

وجاء في كتاب الأوائل للبيه هلال العسكري تحقيق محمد المصطفى ووليد قصاب ، نشر وزارة الثقافة
والبيت شاد القوي بدشتي . ج ١ ص ١٩٩ مائلي

وسار خالد حتى أتى بانيكا - إحدى قرى سواد العراق - فصالحه أهلها على ألف درهم وطيلسان
فبعث به إلى أبي بكر ، فكان أول ما ورد عليه من العراق ، وقالوا ، أول ما ورد عليه من العراق مائة
الجيرة ، والذول أصح ، وكسلا الطيلسان الحسن بن علي عليه السلام ، وقال ضمار بن اللذان :

أبرقت بيا بقليا ومن يلقى مثل ما
لقيت بيا بقليا من الهمة يأس ق

- وجاء في حاشية الصفحة : ضمار بن اللذان ، أحد الأبطال في الجاهلية والإسلام ، وكان شاعرا
مطبوعا له ضجة ، وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد ، حصن الين موك وفتح الشام وقاش
يوم اليمامة أشد قتال حتى قطعت ساقاه ، فجعل يحبو على كسبيه ، ويقال والخيل تطوء ومات بعد أيام (الذمام)
(١١٨/٧) كافي بالحقين ليعرفون شيئا عن التاريخ ، فكيف يكون حصن الين موك ، وقد قتل باليمامة ، فقد كان ضمار على
خيل المسلمين يوم فتح قس ، وكانت بعد فتح دمشق ، كما جاء في تاريخ أبي اللذان طبعه دار الكتاب العربي . ج ١ ص ٢٩٥

وكانت معركة اليمامة في سنة ١١ هـ وغزى العراق سنة ١٢ هـ فتح قس سنة ١٢ هـ كما جاء في الطبري ج ١ ص ٢٩٥

وكان يجب عليها أن يعلم ذلك من الشعة نفسه ، لأن خالد بن الوليد لم يغز العراق إلا بعد
حروب الردة أي يوم اليمامة . وشعر ضمار هذا ثبت على أنه كان معه في غزى العراق .

= وجازني مجلة المقطف المصري عند شهر آب (أغسطس) لعام ١٩٤٥ س وأعلى كتاب أبي بكر
الصديقي للدكتور محمد باشا هليل مقال لبدرستنا أحمد محمد شكري؛ ما يلي:

مقتل مالك بن نويرة

لقد خص المؤلف - أواقبسن - الروايات التي وردت في وقعة خالد ومالك، وذكر تفصيل
النفوس فيها، ولكنه أتى في بعض الروايات بشي رلم نجد عليه دليل، وما نطنه يصح، فلو أنه صح
لم يكن لخالد عذر، ولم يكن أبو بكر ليفعله، ولوجب عليه أن يأخذه بدم مالك بن نويرة.
فقد قال المؤلف (١١٥): «إلى هنا تنفق الروايات، ومن هنا يبدأ اختلافها، قال أبو قتادة: إن
القوم أقر وأبائن كاة وإيتارها، وقال غيره: بل ألكر وهذا وأصر وأعلى منعه».

ولم يكن شئ من هذا، فيم نعلم، فقد كان من عهد أبي بكر إلى جوشه في حب الرواة: «إذا
نزلتم من لدا فاد نوا وأقيموا، فإن أذن القوم وأقاموا فلكموا عنهم وإن لم يفعلوا فلا شئ» إلا الفقرة.
فتم تقبلوا كل قتلة، الحرق فمساواة، وإن أجازكم إلى ربيعة البسلم فسلوهم، فإن أقر وأبائن كاة
فأقبلوا منهم، وإن أبوها فلا شئ» إلا الفقرة، والكلية، وهذا هو المعقول البديهي المعروف من شريعة
اليسلم، ومن أخبار الخلف بين أبي بكر وعمر في قتال مانعي الرواة المزدئين، فقد كان عمر يظن أن
منع الرواة ليس من دة، وأن إظهار البسلم وإقام الصلاة كافين في حقن الدماء، فقام أبو بكر عليه
الطجة، حتى أظأن إلى أن أدار الرواة كلام الصلاة شرط في صحة البسلم، فقال عمر: «فوالله
ما هو إلا أن قد شرخ الله صدر أبي بكر ففرق أنه الحق».

فلو أن أبا قتادة ومن معه، الذين خلوا على خالد، قبل مسير إلى البطاح وبعده، وبعد أخذ
مالك بن نويرة، شهدوا أن مالط وقومه «أقر وأبائن كاة وإيتارها»، لم يكن خالد ليأمن يقتل من ينسبهم
مالك إن شاء الله، فإلا كان مسيرهم إلى البسلم وليأخذهم الرواة، فكذا بعد أن يعطوا
ماسلهم إليهم من أجله؟ لا شئ، إلا العدوان وسفك الدم الحرام، ويعيد بالله خالد ومن معه من
ذلك، فهدر رواية لم نزلها في شئ مما بين أيدينا من المصادر، ولذا نكون صحيحة أبدأ من أي
جلا وبرك المؤلف!

وقد سلق المؤلف مسير خالد هذا المسلق، «ثم إنه أن مع السير إلى البطاح يلقى فرياً مالك بن نويرة
ومن كان معه في مثل سر دة، وعن فالانصار هذا العزم منه فتر دوا وقالوا: ما هذا بعهد الخليفة الينا،
إنما عهدنا أن نحن من غدا من ابن أخته وأستبنا لا يدر القوم أن نقيم حتى يلقب الينا، وأجلهم خالد،
إن يكن عهدنا ليكم هذا فقد عهد إلى أن أمضي، وأنا أعلم والي تنهي الأخبار، ولو أنه لم يأتني كتاب ولد».

= أم من ثم رأيت فرقة إن أعلنته ببره فلا تنفي لم أعلمه حتى اتهمنا هذا ، وكذلك إذا تبيننا بأمر لم يعهد
لنا فيه ، لم ندر أن نرى أفضل ما يخصنا ثم نعلم به ، وهذا مالك بن نويرة بجبالنا ، وأنا قاصد له
من معي من المهاجرين والتابعين لهم بإحسان ، ولست أكرهكم ، (ص ١٤٤ - ١٤٥) . وهذا النص
نقله المؤلف من تاريخ الطبري (١: ٢١٠) ، طبعة الحسينية ، واختصه بعض المختصين ، وخصه بعض
العلماء ، وإن أتى بجملة ومغلقه ، وتقريرا ، ولدينا . ولكن في هذه الرواية شيئا من الشذوذ ، فتحتاج معه
إلى نقد ومخصص ، فليس في منطق المروء ولدينا أن يعهد المؤمن الذكي أو القائل الذكي إلى من
دونه من القواد والولادة يعهد ثم يعهد في الوقت نفسه إلى الجند أو إلى من دون القائل والوالي من يأمر
بأمره ، يعهد أخى خاص بهم ، بل المعنى في الدنيا كلها ، وفي تاريخ الروايات في حديث السامع خاصة ، أن
المؤمن أو القائل له الطاعة الكاملة على من هو في ولادته من الجند والقواد ، حتى لو كانوا أرفع درجة منه
أو أقدم إسلاما وهجرة ، والمثل على ذلك خاصة ، يعي قرا كل من قس أشيئا من التاريخ . فهذه الرواية إما أن
يكون فيها شيء من الخطأ من رواية ، وإما أن يكون أبو قتادة رضي الله عنه ومن معه من الأنصار سمعوا شيئا
من أبي بكر ، فلهو عندها خافوا إليهم فأخطوا واستمعوا أو فهمه ، ثم أخطوا وابتعدوا عنه ، فخلد على خالد
فكفأ استبأنوا خطأهم ، بعد أن سار وترى بهم ، أمر سلوا وراة من استعمله حتى أدر كوه ، ندما على ما
كان منهم ، ودخلوا معه في أمره .

وفي الطبري رواية أخرى تسلي من منطق الحوادث ، وتسلي من منطق العمود والوليات (٢: ٢٠٥) ، فهي تقول :
« لما أراح أسامة وجندة ظنهم ، وجنوا ، وقد جارت صدقات كثيرة تفضل عنهم ، قطع أبو بكر البعوث وعقد
الدورية ، فعقد أحد عشر لواء ، عقد لحالد بن الوليد وأمره بطليحة بن خويلد ، فإذا خرج سار إلى مالك
ابن نويرة بالبطاح إن أقام له . » فهذا هو العهد الصحيح ، وهو المعقول في شأن الولية والقواد ، أن يكون
العهد لهم ، وأن تصد الدورية إليهم ، لدالي من ذويهم من القادة أو الجند .

ومما يدل على ضعف الرواية الأولى أو بطليحة ، أن أبا قتادة بعد أن عاد هو ومن معه إلى خالد ، وبعد
مقتل مالك بن نويرة ، عاد إلى سخطه على خالد ، فجاءه في مقتل مالك بن نويرة .

يقول الطبري (٢: ٢٠٥) ، وصاحب الدعاء (١: ١٤٠ - ١٤١) ، « فخر به خالد ، فغضب ومضى حتى
أتى أبا بكر ، فغضب عليه أبو بكر حتى طعمه عمر فيه ، فلم يرض إلا أن يرجع إليه ، فرجع إليه حتى قدم معه المدينة »
فهذا الخليفة ، وهو القائل الذكي ، إذ ذاك ، يغضب على أبي قتادة ، على فضله وسابقته ، أن خالف عن أمر
أمره وقائده ، وأن ترك الجيش ورجع إلى المدينة يشكو أمره ، لم يقبل له عذر ، ولم يسمع له شكوى ،
وأبى إلا أن يرجع إلى أمير يكون في طاعته ، ولم يمنعه من ذلك شناعة عمر ، فأطاع وكان مع أميره حتى =

وَنَ دَا الْمَدِينَةِ مَعًا، بَعْدَ تَحْلِيمِ الْغَنِيِّ وَالَّذِي خَصَّ جُوالَهُ .

أَفَنَ أَتَيْتُمْ هَذَا يَدْعُمُ تِلْكَ الرَّأْيَةَ، أَنَّ أبا بَكْرٍ عَهْدَ إِلَى أَبِي قَتَادَةَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُتَصَلِّينَ عَهْدَ خَاصًا
لَدَيْعَلَّةٍ أَمِيرٍ هَمْ خَالِدٍ؟ وَإِنَّ أَحْتِجَاجُ أَبِي قَتَادَةَ بِأَنَّهُ إِنَّمَا صَنَعَ هَذَا طَاعَةً لِلْعَهْدِ الْخَاصِّ بِهِ، وَمَاذَا يَكُونُ
جَوَابُ أَبِي بَكْرٍ إِنْ حُجَّةُ أَبُو قَتَادَةَ بِمَا عَهْدَ إِلَيْهِ بِهِ؟

ثُمَّ قَصَّ الْمُؤَلَّفُ قِصَّةَ مَقْتُلِ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ، وَتَرَجَّعَ خَالِدٌ أَوْ تَسَرَّعَ بِهِ أَمْرُ أَمَالِكِ بَعْدَ قَتْلِهِ، وَخَلَّى
الرَّيَّ وَآيَاتِ الْمُتَصَلِّينَ بَقِيَّةَ رَدِّ فِي ذَلِكَ، وَلَكِنَّ التَّكَاثُفَ مِنْ مَجْمُوعِ الرَّايَاتِ أَنَّ ضَرَارَ بْنِ الدُّنْزَرِ وَالْمُسَدِّقِ
تَقْتُلُ مَالِكًا، فَبَعْضُهَا يَجْعَلُ هَذَا الْقَتْلَ عَنْ خَطَايَا فُهِمَ اللُّغَةُ بِتَرْجُومِ الرَّأْيَةِ أَنَّ خَالِدًا أَمْرُ مُنَادِيًا قَتَادَةَ «وَلَوْ
أَسَرَّكُمْ، وَكَانَ فِي لُغَةٍ كِلَانَةٍ إِذَا قَالُوا: دَا فَانَا الرَّجُلُ وَأَوْ فُتُوهُ فَذَلِكَ مَعْنَى اقْتُلُوهُ، وَفِي لُغَةٍ غَيْرِهِمْ أَوْ فُتُوهُ
مِنْ الدَّفْعِ، فَهَلْ الْقَوْمُ أَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ، فَتَقْتُلُوهُ، فَقَتَلَ ضَرَارَ بْنَ الدُّنْزَرِ مَالِكًا (الْمَغَنِيُّ ١٤: ٦٥، الطَّبْرِيُّ ٢: ٤٤٠)»

وَهَذِهِ رَأْيَةُ بِالطَّلَةِ تُشَبِّهُ أَنْ تَكُونَ مِنْ خِيَالِ الدُّنْزَرِ وَتَطْلُوعِهِمْ، وَبَطْنُهُمْ ظَاهِرٌ مِنْ أَوَّلِ سِيَارَتِهَا خَلَّتْهَا
تَبْدَأُ بِأَنَّ الْخَيْلَ جَاوَتْ إِلَى خَالِدٍ «بِمَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ وَفِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ، وَكَانَ مِنْ شَرِيدِ أَتْنَهُمْ أَذْنَوًا وَأَقَامُوا وَصَلُّوا،
فَلَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِمْ أَمْرٌ بِحَبْسِهِمْ» وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَعْنَى مِنْ قَبْلِ أَنَّ الدُّنْزَرَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ مَعَ مَنْعِ الرَّكْعَةِ لِيُحَقِّقَ
الدَّمَّ وَلِيَمْنَعُ مِنْ الظُّلْمِ عَلَيْهِمْ بِحُكْمِ الرَّدَّةِ، فَاخْتَلَفَ الشَّيْخُ فِي هَذِهِ الرَّأْيَةِ - أَوْ تَقَارَعُوا عَلَى أَنَّهُمْ أَذْنَوًا
وَأَقَامُوا وَصَلُّوا لِيُقَدِّمُوا وَلِيُؤَخَّرُوا، إِذَا كَانُوا الَّذِينَ الْوَقْتُ مَعْنَى يَنْ عَلَى مَنْعِ الرَّكْعَةِ، وَإِنَّمَا هَذِهِ الرَّأْيَةُ
أَشْبَهُ بِاللَّحَاجِيِّ وَاللَّدَعِيِّبِ .

وَتَذَهَبُ الرَّايَاتُ غَيْرُ هَذَا إِلَى أَنَّ خَالِدًا جَلَدَ مَالِكًا وَطَاوَلَهُ، فَلَمَّا اسْتَيْقَنَ مِنْ أَمْرِهِ أَمْرَهُ يَقْتُلُهُ، وَإِنْ
اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهَا فِيمَا خَلَّتْ مِنَ الْجَوَابِ بَيْنَهُمَا، فَنَحْنُ نَلِيقُ بِالطَّبْرِيِّ (١٤: ٤٤٠) «وَكَانَ خَالِدٌ يَعْتَذِرُ فِي قَتْلِهِ أَنَّهُ
قَالَ وَهُوَ يَجْعَلُهُ: مَا إِخَالَ صَلَاحَكُمْ إِلَهُ وَقَدْ كَانَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: أَوْ مَا تَعُدُّهُ لَكَ صَلَاحِي؟ إِنَّمَا
قَدِمَتْهُ فَضْرَبَ عَنْقَهُ وَأَعْلَقَ أَصْحَابَهُ» وَفِي تَلْسِيقِ أَبِي كَثِيرٍ (١٤: ٤٤٠): «وَيُقَالُ بَلْ اسْتَيْقَنَ خَالِدُ مَالِكٍ

أَبْنِ نُؤَيْرَةَ فَأَنْبَهَ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ مِنْ مَتَابَعَةٍ سَجِيحَةٍ - الْمُتَشَبِّهَةِ الْكَذِبَةِ - وَعَلَى مَنْعِهِ الرَّكْعَةَ، وَقَالَ أَلَمْ
تَعْلَمْ أَنَّهَا قَرِيبَةُ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ مَالِكٌ: إِنْ صَلَاحِي كَانَ يَنْعُمُ ذَلِكَ إِفْقَالًا: أَمْ هُوَ صَلَاحِي لَيْسَ بِصَلَاحِي؟
يَا ضَرَارَ أَخْبِرْ عَنْقَهُ» وَفِي أَبِي خَالِدٍ (١٤: ٤٧٠) طَبْعَةُ بُولَدِي: فَطَمَنَهُ خَالِدٌ فِي مَعْنَاهَا - يَعْنِي الرَّكْعَةَ -

فَقَالَ مَالِكٌ: إِنِّي أَتَى بِالصَّلَاةِ دُونَ الرَّكْعَةِ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالرَّكْعَةَ مَعًا، لِيَتَقَبَّلَ لِوَاحِدٍ
دُونَ الْآخَرِ؟ فَقَالَ مَالِكٌ: كَانَ صَلَاحِي يَقُولُ ذَلِكَ إِفْقَالًا خَالِدٌ، وَمَا تَرَاهُ لَكَ صَلَاحِي؟ وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ
أَضْرِبَ عَنْقَكَ، ثُمَّ تَجَاوَلَنِي الْكَلَامُ طَوِيلًا، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: إِنِّي قَاتِلُكَ، قَالَ: أَوْ بِذَلِكَ أَمْرُكَ صَلَاحِي؟ قَالَ:
وَهَذِهِ بَعْدَ تِلْكَ، وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتُكَ .

وفي رواية لصاحب الجلالة (١ : ٧٠) «طبعة بولاق» عن رسالة أبي يحيى أحمد بن أبي حاتم القيسبي أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد وأمره أن لا يأتي الناس إلا عند صلاة الغداة، فمن سمع فيهم مؤذناً كف عنهم، ومن لم يسمع فيهم مؤذناً استحلهم، وعن م عليه ليقتلن مالكاً إن أخذه، وأن خالد لما أخذ مالكاً قال له: «يا بن نوبة هل تم إلى البسند» قال مالك: «وتعطيني ماذا؟ قال: ذمة الله وذمة رسوله وذمة أبي بكر وذمة خالد بن الوليد، فلا قبل مالك وأعطاه بيديه، وعلى خالد تلك العنمة من أبي بكر، قال: لا مالك إني فلا تلك، قال: لا تقتلني، قال: لا أستطيع غير ذلك، قال: فأت ما تستطيع إلا الآلة، فقدمه إلى الناس فترهبوا قتله، وقال المراجعون: أقتل رجلاً مسلماً! غير حين ابن النضر وابن السديج من بني كوز، فإنه قدام قتله».

فهذه الروايات وغيرها تدل على أن خالد لم يقتل مالكاً إلا بعد حواشٍ وجدال، وأنه لم يقتل مالكاً في فصرهم الدمشقي ولا في عم الرواية الأولى، وإن كان في الرواية الأخيرة ما يفهم منه أن خالداً أذن مالكاً وأعطاه الذمة، فيكون قتله بعد ذلك عذراً، ولكن لا تدل على ذلك غير هذا علاء إلى البسند وأقر بالركاة، وهذه الرواية تسليحاً من روى ابن خلكان وغيره أن متهم بن نويرة جاز إلى أبي بكر يستغيثه على خالد ويحب على أبي بكر، قال ابن خلكان: «فلما بلغه مقتل أخيه حضر إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف أبي بكر الصديق، فلما فرغ من صلاته وأقبل في محرابه، قدام متهم فوقف بحذاءه وأكل على سببة قوسه، ثم أنشد:

نعم القليل إذا لم يلبح تلاك وحش
خلف البيوت قتل يابن النضر
أدعوت به بالله ثم غدرته
لو هو نعلك بذمة لم يغدر

وأقول إلى أبي بكر، فقال: والله ما دعوت به ولغدرت به».

وأكثر الروايات وأمر جدهم أن على أن خالداً كان موقفاً من ردة مالك، وإصراره على منع الركاة، ولم تجرد رواية قط تثبت إثباتاً قاطعاً أن مالكاً رجع عن رده، وأعطى مقادراً مخلصاً للدين، وإنما أعطى مقادراً مغلوباً على أمره، وكان من جوانب يضع يده في يد أبي بكر لعله يجد عنده عطفاً أو ليناً، فلم يمكنه خالد من ذلك، وأخذ به بالعزم وقتله.

وهذا متهم أخو مالك لم يدع قط أن أخاه قتل بعد توبة، إنما ادعى أن خالداً غدر به، بل هو يدعي في شعره أن الغدر كان من حين ابن النضر وابن السديج، وإنما أشرك إلى أبي بكر أن كان هو الذمير الذليل، فهو المسؤول عن أعمال عماله، خالد فما ذوبه، ولو أيقن متهم أن أخاه تلاب عن رده وأقر بالركاة كما أقر بالصلوة، لكان له قول غير هذا القول، وشأن غير هذا الشأن، وكذلك كان قوله حين قال له عمر: «لو دوت أنك =

عن ثنية أخي نريداً يمثل ما نثيت به ما لبطا أخاك، فقال: يا أبا حفص، والله لو علمت أن أخي صلاتي حيث
صلى أخوك ما نثيته، فقال عمر: ما عن أبي أحد عن أخي يمثل تعزيتيه، (ابن خلان ١: ٤٨١، ٤٨٢) والله
١٤: ٦٨) فبهذه الرواية تدل على أن ممثلاً لم يكن يجزى بل أن أخاه ملكاً مسلماً. إن لم تدل على وقوعه
بأنه قتل في رده، بل أن نريداً بن الخطاب، أخا عمر بن الخطاب، قتل شهيداً يوم اليمامة، فيشترط معتم
إلى هذا، أن نريداً صلاتي إلى الجنة، إذ قتل شهيداً مسلماً، ويشكك على الدقل - في أن مهين أخيه صلاتي
كصبي نريداً.

فلم يكن خالد متجنناً ولعل دليلاً، وإن كان حاشاً لمسرى بيع الفضل، يعزف ما يلي في وما ينبغي
البدن في خلفي من دعة الردة، ويرى الموقف على حقيقته بنظره من رجل الحرب، ويعزف عواقب
التي دأب الترادف، ويعزف خصمه مالطاً، ويعزف قوته وأثره في قومه، والشاهد من مالدري لخطأ
فلم يؤخذ على خالد، إن كان عليه مأخذ، إلا أنه تسرع، أو تأول فلا خطأ، ولما خرج
١١) فأم ما يرف به المرفون، من أنه إنما صنع هذا بما لبط، سر غبة في أمر آتية ليكن بنت سنان، وأنه
كان بينهم ما هو في الجاهلية، فما نظمت الدمن شمع الخيال، ومن أقوال الدعد والمفر ضين، فلا تلبث أن
خالد أخذ ليكن سبيلاً بعد مقتل ن وجهاً، وأنه بغي عليه بعد انقضاء طهرها، وبقيت الرواية يعزف عن
هذا بالراجح، ففي الطبري (٤: ٤٤٤) «وتزوج خالد أم تميم ابنة المنذر - هكذا أسحيت في هذه الرواية -
١٥) وتزكها لينتقي طهرها، وكانت العرب تكره النساء في الحرب وتطيرهن». وهذا تعبير شاذ يذهب الثقة
بهذه الرواية وأمثالها، فإن كراهة العرب النساء في الحرب - إن صححت - لعلن حجة في البدن، وهو
تشريع أنف، لا يقر كثير من تقليد العرب في الجاهلية، بل يزعمهم عن أكثر ما كانوا عليه وما كان عليه
أبوكهم بن قبل.

والظاهر من سيق الروايات في الوقعة وما ذكرنا حولها، أن خالد سبى نسوة القوم، أي أخذهن من قبلاً
عنيفة، كحكم البدن في حرب الكفار والمشركين. واضطفت لنفسه من السبي امرأة ملاح، والبدن لم يجز
ذلك، وأنه استنأها هذه خيفة واحدة، ثم دخل بها. وهذا عمل مشرّع جليل، ولد مغن فيه ولد مطعن،
وأن اغتارته والمخالفين عليه، وأما في هذا الفعل من صدمهم، فالتهم وكله، وذهبوا عن أن ملكه بن نورة
مسلم، وأن خلدوا قتله من أجل أمر آتية، وذهبوا ينسجون حول هذه الذكازيب، حتى بلغوا بذلك عمر،
وكان سبي الظن بملاح، ولم تكن بينهم مودة، يقول صاحب اللغات (١٤: ٦٦) «فلم يبلغ قتلهم عمر بن الخطاب
٢٤) تكلم فيه عند أبي بكر، وقال: «عذراً لله عدا على أمر من مسلم فقتله ثم نزل على أمر آتية». وأكثر عمر في ذلك
على أبي بكر، حتى قال له: «هيه يا عمر تأول فلا خطأ، فذكر فغلس ذلك عن خالد». وحمى أبو بكر قلبه =

العظيم من الدرس الجليل، وقضى على الغشقة بأن أدنى دية ملائكة، وكتب إلى خالد بن ذي السبئي (الطبري ٢: ٤٤٤) فهذا من أبي بكر سياسة واحتياط، فإذن كان القوم قد تلبأوا ورجعوا إلى الإسلام، كما أنهم خضوع خالد والمخالفون عليه، فالدية لقتل الخطأ، والسبئي يرد على أهله، وإن تكن الدخوى لم يكن بذلك بأساً.

٥ وتجرى بعض الروايات بأن أبا بكر أمر خالد أن يفكر في أمر أمة ملائكة (البصائر ٢٦١٦ - ٢٦١٧) ولكني لأظن أنها رواية تدبته، فإن أكثر الروايات على أن أبا بكر حين حازه خالد واعتذر إليه، عذره ورجعوا عنه ملائكة في حربه تلك. (الطبري ٢: ٤٤٤، والعتابي ١٦: ٦٦) ويرى صاحب الجرائد عن رسالة أبي بكر (١: ٤٢٨) «وأخذ خالد بن الوليد ليقتل بنت سنان أم أمة ملائكة، وأبناها جبراد بن ملائكة، فلما قد منها المدينة، ودخلها وقد غرر سنانين في علمته، فلما أن عمر غضب حين رأى السنانين، فقام فلان عليهما فقال: إن في حق الله أن يخذل هذا ملائكة، قتل جند مسلم ثم نزل على أمر أمة ملائكة والجملان ثم قداماً فأتيا طلحة، فتدا بوعا على ذلك، فقال أبو بكر: سيف سلة الله لداكون أول من أعمده، أكل أمره إلى الله. فلما قام عمر بالامر فدعاه عليه متمم فلا يستعده على خالد، فقال: لدا أن وشيلاً صنعه أبو بكر، فقال متمم: قد كنت تنعم أن لو كنت مكان أبي بكر أقدته به؟ فقال عمر: لو كنت ذلك اليوم بمكاني اليوم لفعلت، ولكني لدا أن وشيلاً أمضاه أبو بكر، ويرد عليه ليقتل وأبناها جبراداً.»

١٥ ومجرب هذه الروايات وغير هذه لم تذكر، يدل على أن أمر أمة ملائكة كانت سبباً، كغير هذه من النساء اللاتي غبن في الحرب، وأن خالد أخذها هي وأبناها ملك يمين، لم يتن وجراً بقدر مقتل جبراد، كما يؤهم ظاهراً بعض الروايات، وحكم السبئي والرفيع في الشريعة معروفاً، بخلاف حكم الرواية. فلا ريب إذا توفى عنده جبراد لم يجرى من وجراً إلا أن تنقضي عديته، إن كانت حاملاً بوضع حملها، وإن كانت غيرة حاملاً بل تنبضت أم بعة أشهر وعشرة أيام، وليجوز غير ذلك، فإذا عقد عليها في حملها أو قبل أن تقبله الشهر والعشرة الأيام كان العقد باطلاً وكان قرناً بامرئها سفلها حملاً، وأما السبئي والرفيع فدانته يحل ملكها ملك يمين وإن كانت حاملاً، لأنه لعدة عليها إذا سببت، وإلا يجرم حرمة قطعية أن يقع بها ملائكة، إن كانت حاملاً قبل أن تضع حملها، وإن كانت غير حاملاً حتى تحيض حيضة واحدة.

٢٥ هذه الأحكام بديهة في الشريعة، لا يعذر أحد بجهلها. فإذ أدري كيف خفيت على المؤلفين الكبار، حتى جرى في غير تدبير واحتياط بأن خالد تنجح أمر أمة ملائكة وأنه «نزل عليها قبل أن تقبله عديته»، ولست أجدني عليه وأجل كلمة على محمد سبئي، بل خلوت أن أحمله على أحسن محله، لأن هذه عن هذا الذي قال، فلم أستطع، وهلك نص كلامه في توجيه الخلاف بين أبي بكر وعمر، ثم الاعتذار عن خالد =

قال في (ص: ١٥١) ما نصه بالحرف الواحد:

«الرأي عندي في هذا الخلاف أنه كان اختلافا في السلسلة التي يجب أن تسع في هذا الموقف، وهو اختلاف يتفق وطبايع الرجلين. أما عمر، وكان مثال العدل الصلح، فكان يرى أن خالداً عدداً على أمرى من أسلم ونزاعاً على أمر آتة قبل أن تقف وعدتكم، فلديصيح بقاؤه في قيد الحبس حتى لا يعود ليكرها فيفسد من المسلمين، ويسبى إلى مكائهم بين العرب، ولديصيح أن يتركه بغية عذاب على ما أتم مع ليلى، ولو صح أن تؤول فلا خطأ في أمر ما لب، وهذا ما لا يجيزه عمر بحسبه ما صنع مع زوجته ليتفاد عليه الحد، وليس ينقض عذر الله أنه سيف الله، وأنه القاتل الذي يسبى النصر في ركابه، فلو أن مثل هذا العذر نهض لبيحت لجاليد وأمثاله المحارب، وكان ذلك أسوأ مثل يضر المسلمين في آخرهم كتاب الله، لذلك لم يفتأ عمر يعيد على أبي بكر ويبلغ حتى استثنى خالداً وعنه على فعلته، أما أبو بكر فكان يرى الموقف الخطأ من أن يقام فيه مثل هذه الأمور، ولما قتل رجل أو طائفة من الرجال الخطأ في التأويل أو لغو خطأ، والخطأ محقق بالدولة كلها، والثورة لا شية في بلاد العرب من أقصاه إلى أقصاه، وهذا القاتل الذي يتهم بأنه أخطأ من أعظم القوى التي تدفع بها البلاد وتنفق بها الملمة، وما الترتيب من أمره على اختلاف تقاليد العرب، بل ما الدخول بها قبل أن يتم ظهره، إذا وقع ذلك من فلا تخفى الحق له بحكم العرب وأن تكون له سبيلاً يصح من ملكه يمينه!! إن الترتيب في تطبيع التشريع ليجب أن يتناول النواحي والظواهر من أمثال خاليد، وبخاصة إذا كان ذلك يضر بالدولة أو يعرض ظهرها للخطر.»

ولقد ترون ما أمرى، أن هذا المؤلف ليس من ذاء المحامي النكابه، وأخذ يعلم الكتاب الحرف في القدير، وهما هذا غلاة المفضلتان، اللتان مكرسهما لحوار حيايته حتى بلغ به ما بلغ، وهما اللتان تجدان صاحبهما عن غير قصد - على أن ينظر للأمر من ناحية واحدة، فيبلغ فيها حتى يبلغ الغاية في القوة، حتى إذا ما أراد أن ينظر إليه من الناحية الأخرى غلبته ناحيته الأولى حتى يبلغ الغاية في الضعف!! فلو يكاد يصل إلى تحقيق، ثم يظهر في يده بيان العدل.

وهكذا كان شأنه هذا، أتم به تحقيقه عن غير قصد إلى أن عمل خاليد جريئة، فصوره كما أقوى تصوير، وخفي عليه الفرق بين الرأى والسبى، وخفي عليه الفرق بين العدة والدستور، وخفي عليه حكم الإسلام فيمن ترجح أمره في عدته، أو فكر بئيباً من الرقيق قبل أن يستبى، وخفي عليه بعد ذلك كثير من مفاصل الإسلام وأحكامه، ومن خلق المسلمين الأولين وسبىهم، فذهب بحجهم بأن خالداً عدداً على أمرى من أسلم ونزاعاً على أمر آتة قبل أن تقف وعدتكم، ينسب ذلك إلى عمر =

لَدَيْكَ فِيهِ، وَتَجِيءُ بِأَنَّ الَّذِي كَانَ مِنْ خَالِدِ بْنِ وَلَاحٍ ثُمَّ دُخُولُ قَبْلِ أَنْ تَقْضَى الْعِدَّةُ، ثُمَّ يَصُورُ أَشْرَ ذَلِكَ فِي قِيَادَةِ الْجَيْشِ فِي مَكَانَةِ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ الْعَرَبِ، ثُمَّ يَرَى سَأَى عَمْرٍو أَنَّ الْحَدَّ عَلَى خَالِدٍ وَاجِبٌ فَطَلَعَ أَنَّ أَمْرًا أَنْ يُدَافِعَ عَنْ خَالِدٍ، وَيُجِبَ سَأَلَ أَبِي بَكْرٍ فِي الْجَبَا وَرِثَتُهُ تَحَاذِلَ ثُمَّ تَحَاذِلَ حَتَّى جَعَلَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَكَمْ يَصْنَعُ شَيْئًا، إِنْ كَانَ أَقْبَى بِمَا لَدَيْكَ هَذَا شَيْءٌ وَلَدَعْدَلٌ، لَدَيْ رَيْنِ الْإِسْلَامِ وَلَدَفِي سَلَاةِ الدُّوَلِ يَكُنْ، فَكَلَّمَ أَتَى بِكَلَامٍ يَأْتِي بِهِ الدُّوَالِ !!

وَسَلَاةُ الدُّوَلِ بَلَا لِحَاثِي لَدَخْفِي عَلَى مَنْ لَدَفِي شَيْئًا مِنْ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ، فَقَتَلَ الْمُتَمَرِّدَ الْإِسْلَامِ عَمْدًا جَبِيًّا مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَايَرِ، يَحِبُّ فِيهَا الْقَضَاءُ، لَدَيْكَ أَحَدُ الْقَفُوعَةِ الدَّوَلِيَّةِ الدَّمِ مِنْ عَصَبَةِ الْقَبِيلِ وَحَدَهُ، لَدَيْكَ خَلِيفَةُ وَلَدَمَلِكْ وَلَدَ دَوْلَةَ، وَتَرَى رُجُوعَ الْمَرْأَةِ فِي عِدَّةٍ مِنْ وَجْهٍ بَعْدَ مَوْتِ الْوَلَدِ، نَزَاجُ بَلْهَلْ لَدَأَشْرَ لَهُ، وَقَرَأَ بِأَنَّ الْمَرْأَةَ بِسَبِيهِ نَزَاجُ لَيْسَ فِيهِ شُبُهَةٌ، وَجَبَّ فِيهِ الْحَدُّ، السَّجْمُ عَلَى الْمُخَضَّنِ وَالْجُلْدُ عَلَى غَيْرِهِ، وَلَدَيْكَ أَحَدُ أَبْدَا الْقَفُوعَةِ، لَدَيْكَ الْعَرَضُ، وَلَدَ الْمَرْأَةِ، وَلَدَ الدَّوَلَةِ.

وَلَدَ أَحَدُ قَطْ. وَكَذَلِكَ حُكْمُ قَرْنِ بَلَا الدِّمَةِ السَّبِيَّةِ فِي الْحَرْبِ إِذَا كَانَتْ ثِيَابًا قَبْلَ اسْتِبْرَاجِ الْخَيْضَةِ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ هَذِهِ الْحَرْبُ لَدَيْكَ الْقَطْعِيَّةُ الْبَدِيَّةُ، لَدَيْكَ نِيْمٌ إِذَا وَقَعَ فِيهَا أَحَدٌ لَدَيْكَ عَلَيْهِ مَا يَحِبُّ فِيهَا مِنَ الْحَدِّ وَالْقَضَاءِ، إِذَا كَانَ لَدَيْكَ أَنْ تَرَى حَرْبًا، أَمَّا إِذَا لَدَيْكَ أَنْ تَرَى حَرْبًا وَأَسْتَخْلَفَهَا فَدَنَ حُكْمُهُ فِي الشَّرْحِ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَدَاخُلِ جَا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَحُكْمُ الْمَرْءِ تَدَمُّعُ وَفِي، وَكَذَلِكَ يَجْرِي حُكْمُ الْمَرْءِ عَلَى مَنْ عَنِ وَفُوعَ ذَلِكَ وَأَقْرَبُ قَرَأَهُ أَمْرًا هَيَّئَ لَدَيْكَ أَمْرًا فِيهِ أَوْ فِيهِ أَشْمُ قَلِيلٌ، لَدَيْكَ يَنْكُرُ أَمْرًا مَقْلُوبًا مِنَ الدِّينِ بِأَقْرَبُ وَرَقَةٍ.

ثُمَّ هَذَا الدِّينُ فِي عَرَبِيٍّ بَكْرٍ وَنَحْوِهِ، كَانَ دِينًا قَطْ، لَمْ تَشْبِهْ شَيْئًا نَبِيَّةَ السِّيَاسَةِ وَلَدَ شَيْئًا لَدَيْكَ وَالْعَرَبُ وَنَحْوِهِ، وَكَانَ هُوَ لَدَيْكَ النَّاسُ إِذَا قَامُوا يَتَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يُقَاتِلُونَ لَتَكُونَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا، يُقَاتِلُونَ لَتَكُونَ سَخِ قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ وَأَخْلَدَتْهُ وَأَرَابُهُ فِي الْعَرَبِ، وَلَدَ، ثُمَّ فِي سَلَاةِ الدُّمِ مِنْ بَعْدُ، فَكَذَا بَدَدُوا فِي أَوَّلِ أَمْرِهِمْ - كَمَا يَصُورُ هُمُ الْمُؤَلَّفُ - بِأَلْتَرَاوِنِ فِي أَذَى شَيْءٍ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَهُوَ الْعَرَضُ وَمَا يَمَسُّ النَّسْلَ، وَفِي كَبِيرِ تَيْنِ مِنَ أَكْبَرِ الْكِبَايَرِ، الْقَتْلُ وَالزِّنَا، فَلَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الدِّينُ، وَأَتَى مِنْ جَوْنِ مِنَ اللَّهِ النَّفْسُ؟ ثُمَّ مَنْ يَكُونُ هَذَا لَتَرَاوِنُ؟ مَنْ أَبِي بَكْرٍ؟ حَتَّى يَنْزِلَ مَعَهُ الْمُؤَلَّفُ بِأَنَّهُ دَلَّكَ يَنْزِلُ الْمُؤَلَّفُ أَهْلُ

مَنْ أَنْ يَقَامَ فِيهِ لِمَثَلِ هَذِهِ الدُّمُورِ وَرُنُّ، وَأَنَّهُ دَرَمًا لَتَنَ رُجُوعَ مِنْ أَمْرَةٍ عَلَى خِدَاتِ تَقَاتِلُ الْعَرَبِ بِلَا مَا الدُّخُولُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ طَهْرُهَا، !! أَتَلْهَوْنَ أَيْهَا النَّاسُ أَنْ يَسْتَطِيعَ رَجُلٌ مِنْ عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ، فَضْلًا عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضْلًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ، أَنْ يَنْزِلَ هَذَا الشَّيْءُ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَمْرًا مُسْلِمًا، أَوْ يَنْزِلُ لَهُ أَحَدُ أَمْرًا مُسْلِمًا؟

أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ لِعَمْرٍو «كُفُّوا تِلْكَ فَكُلَّ خَطَا، فَكُلَّ مَقْعَ لَيْسَ لَكَ عَنْ خَالِدٍ»، وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ، وَتِلْكَ أَوْلُ خَالِدٍ =

وَأَمَّا بَيْنَ فَرَسٍ شَرَّ لَعِ الْبَسْمِ وَحَقْلُ نَقْعِهِ، أَيْقَنَ مِنْ رِدَّةِ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ، وَلَمْ يُوقِنْ مِنْ تَوْبَتِهِ إِلَّا بِمَا شَهِدَ لَهُ نَاسٌ أَنْهُمْ سَمِعُوا الذَّانَ مِنْ نَكْحَتِهِ، وَالذَّانُ لِحَالِدٍ فِي بَعْضِ الرِّثَايَاتِ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، وَلَمْ يَشْهَدْ أَحَدٌ مَالِكِ أَنَّهُ أَقَرَّ بِالرِّثَايَةِ، وَلَمْ يَقُلْ هُوَ ذَلِكَ أَيْضًا، بَلْ قَالَ لِحَالِدٍ: «إِنِّي أَقْبَى الصَّلَاةِ دُونَ الرِّثَايَةِ»، ثُمَّ تَقَلَّتْ مِنْهُ بَعْضُ كَلِمَاتٍ تُنْبِئُ عَنْ إِحْسَانِهِ، فَأَمَّا بَيْنَ خَالِدٍ مَالِكًا مِنْ قَتْلِهِ، فَتَكُونُ نِسْلُهُ سَبِيلًا عَظِيمًا لِحُكْمِ الشَّرِّ بَعْدَهُ، ثُمَّ نَجَّدَ أَخَاهُ مَتَّعْمَ بْنَ نُؤَيْرَةَ لَدَيْكَ دِينَ رَبِّهِ بِطَبَقَةِ ثَنِي عَنْ إِسْلَامِهِ، بَلْ يَدْعِي غَدَنَ خَالِدٍ وَغَدَنَ فَرَسٍ، وَيَصْرُحُ بِالْفَرْقِ بَيْنَ أَسْتِشْرَادِ دِينِ يَدِ أَخِي عَمَرَ دَمَقَتِ مَالِكِ أَخِيهِ، أَفَلَا يَكُونُ فِي كُلِّ هَذَا عُدْوٌ وَمَتَأَمَّنْ لِحَالِدٍ؟

ثُمَّ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ تَبَقَّى لِيَكُنْ وَأَبْنَاهُ فِي يَدِ خَالِدٍ مَالِكِ يَمِينٍ، مَدَّةَ خِدْفَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَبَعْضَ خِدْفَةِ عَمَرَ، حَتَّى يَأْتِيَ مَتَّعْمَ بْنَ نُؤَيْرَةَ فَيَسْتَعِيدَ عَمَرَ عَلَى خَالِدٍ، وَقَدْ صَلَّاهُ الْخَلِيفَةُ وَوَلَّى الْأَمْرَ، فَدَرَّيْجِيهِ عَمَرَ، وَيُكْبَى أَنْ يُغَيَّرَ حُكْمُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَكِنَّهُ يَرَى ضَيْعَةً بِأَنْ يَرَى دَعْوَاهُ أَمْرًا أَخِيهِ وَأَبْنَاهُ، وَلَسْنَا نَفْهَمُ هَذَا الرَّدَّ إِلَّا أَنَّ عَمَرَ طَلَبَ إِلَى خَالِدٍ أَنْ يَنْزِلَ عَنْهُمْ، وَلَهُمَا مَالِكٌ يَمِينُهُ، فَيُرَضَى وَلَدِي بِي، اسْتِجَابَةً لِرَغْبَةِ عَمَرَ، لَدَلَاةً لِحُكْمِهِ، فَلَيْسَ فِي سُلْطَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْخُذَ أَمْوَالَ النَّاسِ كَرَاهَةً، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِهِمْ وَلَدَيْنَ خُلُقِهِمْ، أَفَيُطْلَقُ ظَنُّ أَنْ الصَّدْرَ الْأَوَّلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يُقِرُّونَ خَالِدًا عَلَى أَسْتِيقَافِهِ لِيَكُنْ أَمْرًا مَالِكِ، وَهُمْ يَقُولُونَ أَنَّهُمَا ثَقَا شَرَّهُ بِعَقْدِ بَلَدٍ حَرَامٍ، كَمَا يُصَوِّرُ الْمُؤَلَّفُ نَرَّ وَاجِبَهُ إِيَّاهُ قَبْلَ تَعْلَامِ طَهْرِهِ هَلَا؟!! اللَّهُمَّ عَفِّرْهُ.

لَشَدُّ مَا أَحْشَى أَنْ يَكُونَ الْمُؤَلَّفُ تَأَثَّرَ بِمَا قَرَأَ مِنْ أَحْكَامِ تَكْلِيمِ وَيُفِيدُهُ مِنْ مُلُوكِ أَوْ رِثَةٍ فِي مَبْلَذِهِمْ وَاسْتَفَافِهِمْ، وَبِمَا كَتَبَ الْكَاتِبُونَ مِنَ الْأَقْرَبِ نَجِي الدُّعْتَارِ عَنْهُمْ بِتَخْفِيفِ آثَرِهِمْ، بَلْ كَانَ لَهُمْ مِنْ عَظَمَةِ، وَبِمَا أُسْلُوا إِلَى أَمْرِهِمْ مِنْ فَتْحِ دَايِدٍ، حَتَّى يَطْلُقَ بِالْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْهُمْ أَمْثَلُ هَوْلٍ فَيَقُولُ: «إِنِّي أَلْتَمِسُ فِي تَطْبِيقِ الشَّرِّ بَعْدَ لَيْسَ بِي أَنْ يَتَكَلَّمَ النَّوَابِغُ وَالْعُظَمَاءُ مِنْ أَمْثَلِ خَالِدٍ،!! وَهَذَا قَوْلُ يَهْدِي كُلَّ دَيْنٍ وَكُلَّ خُلُقٍ.

إِنَّ هَذِهِ النَّظَرِيَّةَ، نَظَرِيَّةٌ تَبَيَّنَ مِنَ الْجَنِّ وَالْمُنْكَرَاتِ، بِعَظَمَةِ الْعُظَمَاءِ، وَلَيْسَ النَّوَابِغُ، وَأَنْ تَطْلُعَ الشَّرِّ عَمَلًا، وَأَتَاكَ الْقَادَةُ الْكَبِيرُ، نَظَرِيَّةٌ خَطِيئَةٌ، لَدَتُّوْمَ مَعَهَا بِالْأَمْرِ قَائِمَةٌ، تَخْدِمُ بِهَا إِلَى مَرَاوِي الشُّهُوَانِ، وَتُنْتَهِي بِهَا إِلَى الْإِدْرَاجِيَّةِ ثُمَّ إِلَى الدُّعْتَارِ، كَمَا أَخْلَتْ فَرَّاسَةً وَغَيْرَ هَذَا مِنَ الْأَمْرِ، بِمَا اسْتَنْتَ سَلَّ كَبَرٍ أَوْ هُمْ وَرَغَاوَهُمْ فِي التَّبَذُّلِ وَالرَّثَنِ، وَتَبَعَهُمُ الْعَاقِبَةُ وَالْأَهْلُ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَمْلِكُوا قَرِيْبَةً أَمْرًا نَامَتْ فِيهَا فَفَسَدُوا فِيهَا فَخَوَّ عَلَى الْقَوْلِ فَدَمَّرَ نَاكِلًا تَدْمِينًا وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَطْنُ مِثْلَ ذَلِكَ بِالْصَّدْرِ الْأَوَّلِ مِنْ أَصْحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، عَمَرَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ، وَسَيَرُ هُمْ مَعْرُوفَةٌ، وَأَتَاكَ هُمْ مُشْلَا هَذِهِ، وَفَضْلُهُمْ عَلَى

العلم كله لديكم .

وَلَيْتَ الْمُؤَلِّفَ الْفَاضِلَ يَنْشُرَ لَنَا فِي هَذَا الدُّمْرِ وَجْهَهُ نَظْرَهُ ، وَيُثَبِّتَ لَنَا بِسَلَابِ مَنْ يَقَرُّ فِي هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ الْخَطَرَةَ الْمُدْعَوَةَ ؟ !

أَمَّا قِسْوَةُ عُمَرَ فِي أَثَرِهَا خَالِدٍ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَأَنَّهُ قَسْوَةُ الرَّجُلِ الصَّادِقِ الْحَارِصِ ، لَمْ يَشْهَدْ الْأَمْرَ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ ضَلَّ فِيهِ ، إِنَّمَا بَلَغَهُ أَمْرٌ فَكَانَ لِسَانُ الدِّتَرِ كَمِ ، يَقَرُّ مَا سَمِعَ وَيُفِيضُهُ عَلَى الْخَلِيفَةِ وَبِئِذَا الْأَمْرُ ، وَالْخَلِيفَةُ بِمَا عَمِلَكَ مِنْ سُلْطَانِ الْقَضَاءِ ، سَأَلَ خَالِدًا عَمَّا نُسِبَ إِلَيْهِ ، وَسَمِعَ قَوْلَ أَبِي قَتَادَةَ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ حَكَمَ بِمَا اسْتَبَانَ لَهُ ، فَعَدَّ خَالِدًا ، وَلَمْ يَجِدْ فِي عَمَلِهِ مَوْضِعًا لِلْقِفْصَانِ ، وَلَمْ يَجِدْ بِالْحَدِّ ، فَكَانَ حُكْمًا قَدْ طَعَا ، لَمْ يَجُزْ لِعُمَرَ وَلَدِغِيهِ أَنْ يَسْتَأْذِنَ النَّظَرَ فِيهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ لِمُتَمِّمٍ فِي خِلَافَتِهِ « لَدَا أَمْرٌ دُشَيْلًا صَنَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ مُتَمِّمٌ : قَدْ كُنْتُ تَرَى عَمَّ أَنْ لَوْ كُنْتُ مَكَانَ أَبِي بَكْرٍ أَقْدَتُهُ بِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ كُنْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِمَكَانِ الْيَوْمِ لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنِّي لَدَا أَمْرٌ دُشَيْلًا أَهْلُهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَمَا نَظُنُّ عُمَرَ يَفْعَلُ مَا كَانَ يَرَى يُدْ لَوْ كَانَ خَلِيفَةً ذَلِكَ الْيَوْمَ ، إِنَّمَا هُوَ يَبِينُ عَمَّ رَأْيِهِ فِي أَمْرٍ قَدْ نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ ، هُوَ جَانِبُ الدِّتَرِ وَلَعَلَّهُ لَوْ قَدْ سَمِعَ الْفَرْقَ فِي الدَّخْرِ طَرَفَ الدَّفْعِ ، وَنَظَرَ إِلَى الْأَمْرِ مِنْ الْجَانِبَيْنِ كَمَا نَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ لَدَنَاهُ إِلَى مَا أَتَاهُ إِلَيْهِ حُكْمُ أَبِي بَكْرٍ . وَفِي مَثَلِ هَذَا تَخْتَلِفُ أَنْظَارُ الْقُفْلَةِ ، وَتَخْتَلِفُ أَجْزَاءُ الْمُجْتَهِدِينَ ، فِي وَزْنِ الدَّلِيلِ ، وَتَقْدِيرِ الْبَرَاهِينِ ، فَلَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ عُمَرَ وَحْدَهَا حُجَّةً عَلَى خَالِدٍ ، تُثَبِّتُ عَلَيْهِ إِجْرَاءَ لَمْ يُثَبِّتْ عِنْدَ الْحَاكِمِ ، وَقَدْ بَرَّ أَمْرُ الْحَاكِمِ بِمَا نُسِبَ إِلَيْهِ ، وَلَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ عُمَرَ وَحْدَهَا حُجَّةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، حَتَّى يَتَرَكُونَ فِي شَأْنٍ جَرَمَ يُوجِبُ الْحَدَّ الْقِفْصَانِ ، وَبِأَنَّهُ كَانَ يَتَزَمَّتْ فِي تَطْبِيقِ النَّشْرِ عَلَى الْعَامَّةِ وَالْأَهْلِ ، وَلَدَيْنَ مَثَلٌ فِي تَطْبِيقِهِ عَلَى النَّوَائِغِ وَالْعُظَمَاءِ ! كَفَعَلِ سَلَاةَ هَذَا الْقَصْرِ .

وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ فَوَدَّ عُمَرَ رَجَعَ عَنْ كُلِّ مَا كَانَ يَنْهَى بِخَالِدٍ وَيَنْسِيهِ إِلَيْهِ ، فَقَدَّرَ وَى أَبُو سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الْكَبِيرِ» (١٤١ / ٤ / ٧) بِإِسْنَادٍ مِنْ أَصْحَابِ الْأَسْلَابِ نَبِيذًا لِمَا يَصْحَحُ حُرْمَةَ الْمُحَدِّثُونَ فِي رِوَايَةِ السُّنَّةِ أَنَّهُ : « لَمَّا مَاتَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ عُمَرُ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا سُلَيْمَانَ ، لَقَدْ كُنَّا نَظُنُّ بِهِ أَمْرًا كَانَتْ ، وَلَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الشَّرَافَةِ شَرَّادَةٌ ، مِنْ رَجُلٍ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ قِسْوَةً عَلَى خَالِدٍ وَكَانَ لِسَانُ الدِّتَرِ لَمْ يَفِي هَذِهِ الْوَقْعَةَ بِغَيْرِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا .

وَبَعْدَ ذَلِكَ كَتَبَ الْمُؤَلِّفُ لَدَيْنَ الْوَلَدِ مَعَ هَذَا كِتَابًا قِيمًا ، جَدِيرًا بِمَالِكٍ مِنْ تَقْدِيرِ ، أَفَدْنَا مِنْهُ فَوَائِدَ جَمَّةً ، وَأَعْجَبًا بِكَثِيرٍ مِنْ أَمْعَانِهِ ، وَوَقَفْتُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ رِوَايَعِهِ ، مُعْتَبِلًا مُتَذَوِّقًا مَا فِيهَا مِنْ بِلَافَةٍ ، مَرَّةً أَمْ صَدَقْتُ فِي الْوَصْفِ ، وَبَعْدَ خُتُوتٍ مِنْ قُوَّةِ التَّصَوُّي ، وَبِأَنَّ أَحْسَنَ كَلِمَاتِهِ الَّتِي أَقْبَى فِيهَا =

= عَلَى الْعَاقِبَةِ، وَأُطْلِتُ الْوُقُوفَ عِنْدَ هَذَا، كَلِمَةً أُقْتَبِسَ مِنْهَا هَذَا، لِتَكُونَ دُسْتُورًا لِكَثِيرٍ مِنَ الْبَاحِثِينَ
وَالْكَاتِبِينَ، عَلَيْهِمْ يُنْتَفَعُونَ بِهَا، وَيَقِطُّونَ بِهَا وَعَظَمُ الْمُؤَلَّفِ فِيهَا قَدْرُ (ص: ٢٢)، فَمَا أَكْثَرَ الَّذِينَ
لَدَيَّ مِثْلُونَ بِكَ كَثِيرٌ مِنْ أَسْرَارِ النَّاسِ وَمِنْ مَوَاقِفِهِمْ بِطَرِيقٍ وَحَدِيثٍ خَرِيفَةٍ، ثُمَّ يَكْتُمُونَ ذَلِكَ أَوْ
يَتْلَاهُمْ وَنَ بِلَقَبِهِ، أَلَمْ تَسْأَلِ الْعَاقِبَةَ، وَجَبَّ الْمُنْتَفَعَةُ، وَجَبَّ صَاحِبُ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ
مِنْ تَجَارِقٍ. وَأَنْتَ لَدَيْكَ هَذَا التَّفَاقُّ فِي سَوَادِ النَّاسِ وَعَلَانِيَتِهِمْ مَا تَجِدُهُ فِي الْمُتَقَفِّينَ مِنْهُمْ، بَلَى
إِنَّكَ لَتَجِدُهُ فِيمَنْ نَصَبُوا أَنْفُسَهُمْ لِمَعْلَمَةِ النَّاسِ وَالِدَبَانَةِ لَهُمْ عَنْ وَجْهِ الْحَقِّ فِي الْحَيَاةِ. .
أَحْمَدُ مُحَمَّدُ شَاكِرُ

وكيسر.

ومنهم أبو مظهر، وهو مالك بن عوف بن معاوية بن كيسان بن ناسر الذي يقول له النابغة
جيشن يقولهم أبو مظهر
ومصعب بن الصمخ بن عبد الله بن أمية بن مالك بن عوف بن معاوية بن كيسان بن ناسر.
ولم يلقه بن مالك نصر، فولد نصر جبالاً وسليلاً، والحارث، ومنه وإن، وحزابة.
ومنهم خل بن فضالة بن هند بن عوف بن ثعلبة بن جبال بن نصر، كان شريفاً، وشقيق
أبي السكيت بن حبيش بن خباشة بن أوس بن بلال بن سعد بن جبال، الشاعر القائل:
ما استجأت في رجل خبلاً كدين الصديق أو حسب عتيق
ومنهم بن بن حبيش بن خباشة بن أوس بن بلال بن سعد بن جبال، الحاكم السكيت بن
عبد بن جبلة بن عمر بن ثعلبة بن عقيل بن بلال.

- (١) جاز في حاشية المخطوط مختصر خبره ابن الطائي المخطوط مكتبة راجب باشا سنبول رقم ١٩٩٩، ص ١٤، مايلي:
في السكون أن هذا نصر، هو ابن شامة بن شبيب بن السكون، وأمه غاضة بنت مالك بن ثعلبة
ابن دوزان بن أسيد بن خزيمة، لما مات شامة أنصفت بنصر وهو غلام، فانتسب في بني أسيد، وتلف
أخوه من أبيه سلمة بن بيعة في قومه، فلهام غاضة في السكون، هذا معنى ما هناك.
نق: يعني كتاب التواريخ لبني الطائي.
- (٢) نق: ناسرة بن نصر بن سوار بن سعد بن مالك، نق ١٩، غالب بن حنظلة بن الناجم بن بني تميم، يقال
هو ابن ناسرة بن نصر بن سوار بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دوزان بن أسيد. وفي نق ٢٨ ذكر ناسرة
ابن نصر بن سوار بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دوزان بن أسيد، يقال أنه ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.
نق: يعني كتاب مقاتل الفرسان، ولم يذكر مؤلفه.
- نق: في يوم حويي يوم قيل بين يدي بن الفخارية إلى بويي ثم الثعلبي، وهو يوم بين قيس بن ثعلبة وبين بني
بن بويي وأسد وضيبة، ولم تقابل ضبة، قال وكان في بني أسيد المنبج الأسدي.
نق: وفي يوم المطال، أغار المنبج الأسدي على بني عباد بن ضبيقة، ثم أورد شقاً فيه،
ومنبج الفواجر قد أذقنا بناتجة المطال حص الجادر
(٣) ثبتهن: كتاب الثبتهن في نسب الفرسيتين لبني قدامة القديسي.
ثبتهن: بن بن حبيش بن خباشة بن هلال أو بلال الأسدي، ذكره الجاهلي، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم.

عليه وسلم، وهو من جلبة التابعين، وكان عالماً بالقرآن، قال: كان من بني حبيش، وكان من بني دامل، فكان إذا جلس جميعاً لم يحدث أبو دامل مع بني بني، قيل: عاش مئة وأثنى عشر سنة.

(١) جاء في كتاب الأغنياء طبعة دار الكتب المصرية، ج ١، ص ١٠٠، وما بعدها، ما يلي:

هو الحكم بن عبد بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقيل بن بدل بن سعد بن حبال بن نصر بن غاضية بن مالك بن ثعلبة بن رومان بن أسد بن حنيفة، شاعر مجيد في طبقاته، هجاء خبيث اللسان من شُعراء الدولة الأموية، وكان أعرج أحياناً، ومنه له ومنشؤه الكوفة.

كان يكتب بحاجته على عصاه فذكر

كان الحكم بن عبد الله السدي أعرج لثقله القدم، فترك الوقوف بأبواب الملوك، وكان يكتب على عصاه حاجته ويتبع بها مع من سلبه، فذكره ابن خلدون في كتابه، فقال في ذلك يحيى بن نوح:

عصاه حكم في الدار أول داخل ونحن على الأبواب نقصى ونحجب
وكانت عصاه موسى لغير عون آية وهدي لعمري الله أدهى وأعجب
تطاع فدا تقصى ونحذر سطرها ويرغب في المن حاة بمنزلة وترهب

قال: فشدعت هذه الأبيات بالكوفة وضحك الناس منها، فكان ابن عبد الله بعد ذلك يقول ليحيى: يا ابن النانية، ما أريدت من عصاي حتى صيرت شراً ضحكاً، واجتنب أن يكتب عليها لما كان يفعل، وكاتب الناس في حوائجه في القلاع.

وفي الشعر له والإيماء بالكوفة أعرج جان ولقي سائداً أعرج فقال شعراً
وفي الشعر له بالكوفة رجل أعرج، ثم وفي الإيماء أعرج، وذكر ابن عبد الله وكان أعرج، فلي سائداً أعرج، وقد تعرفت بلد من يسأله، فقال ابن عبد الله للسائل:

ألقى العصا ودع التمام وألتمس عمداً من يده دولة العرجان
لدي مني نأ وأمين شئ طينا مطاً لا قو منكم لطيها من جلدان
فإذا يكون أمني نأ ووزي نأ وأنا فإن الربيع الشيطان - (قوله)
فبلغت أبياتك ذلك المني فبعث إليهم بمكتبي دهم، وسأله أن يكلف عنه.

سمع أمه تشيد شعره فأنشدها وأنشد هامين شعره

سمع ابن عبد الله السدي أمه تشيد شعره بالبدل وتتل بقوله:

وأعسر أخيلنا فتشيد عسرتي وأذكر لك ميسور الغنى ومعي عن بني =

فَقَالَ لَهَا ابْنُ عَبَّادٍ - وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهَا - يَا أُخْتِي، أَتَعْرِفِينَ قَائِلَ هَذَا الشَّعْرِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، ابْنُ

عَبَّادٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: أَتَشْتَبِهُنَّ مَعْرِفَةً؟ قَالَتْ: لَا، قَالَ: فَإِنَّا هُوَ، وَأَنَا الَّذِي أَقُولُ:

وَأَنْظُرْ أَجِيَانًا فَيَنْقُدْ جِلْدَهُ وَأَعْدِلْهُ جُهْدِي فَلَا يَنْفَعُ الْعَدْلُ

وَأَنْزِلْ دَاوُدَ نَظْمًا جَيْنَ أَبْصَحَ جَارِي

وَرُبَّمَا لَمْ أَدْرِ مَا جِئْتِي لَهُ وَإِذَا هُوَ آذَانِي وَغَرَّ بِهِ الْجَهْلُ

فَكَوَيْتُهُ فِي بَطْنِ جَارِي وَجَارِي

فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: بِئْسَ وَاللَّهِ الْجَارُ لِلْمُعْتَبَةِ أَنْتَ، فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَلَيْتَنِي مَعْرَاةٌ وَجَارًا وَأَبُوهُمَا وَابْنَاهُ وَأَخُوهُمَا.

فَقَوْلُ امْرَأَةٍ لَهُ بِهَذَا نُصْنُثُ

أَمَّا زَيْدُ بْنُ هُبَيْرَةَ أَنْ يُقْرِئَ الْحَكَمَ بْنَ عَبَّادٍ الْغَضَبِيَّ فَأَعْتَلَّ بِالنِّمَانَةِ - الْعَامَّةِ - فَجُلَّ وَأُلْقِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجُرَّ

فَإِذَا هُوَ أَمْرُجٌ مَفْرُجٌ، فَوَضَعَ عَنْهُ الْعَنْ وَوَضَعَهُ إِلَيْهِ، وَشَخَّنَ مَعَهُ إِلَى وَاسِطٍ، فَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَبَّادٍ:

لَعْنِي لَقَدْ جَرَّ دَنِّي فَوَجَدْتَنِي كَثِيرَ الْغُيُوبِ سَيِّئِ الْمَتَجَرِّدِ

فَلَا عَفْوَ بَيْنِي لِمَا رَأَيْتُ نَزَّ مَانِي وَوَقَّعْتَ مِنِّي لِلْقَضَا الْمُسَكَّدِ

فَلَمَّا صَارَ يَمْنَى إِلَى وَاسِطٍ شَكَرَ إِلَيْهِ الْحَكَمُ بْنُ عَبَّادٍ الْقُبُوعَةَ - شِدَّةَ شَرِّهِ الْفَحْلِي - فَوَضَعَهُ لَهُ جِلْدِيَّةً مِنْ

جَوَارِيهِ، فَوَافَرَهَا لَيْلَةً صَارَتْ إِلَيْهِ فَكَفَّرَهَا تِسْعًا وَعَشْرًا طَلْقًا - شَوْطًا وَاحِدًا - فَلَمَّا أَصْبَحَتْ قَالَتْ لَهُ:

جَعَلْتُ فِدَاكَ، مِنْ أَيِّ النَّاسِ أَنْتَ؟ قَالَ: أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، قَالَتْ: بِهَذَا الْعَمَلِ نُصْنُثُ.

الَّذِي لَدَيْهِ خُجْرٌ لِلنَّسْرِ قَتْلَ مَحْمُولًا عَلَى مُحَفَّةٍ

كَانَ ابْنُ عَبَّادٍ الْأَسَدِيُّ أَعْرَجَ أَهْدَبَ، وَكَانَ مِنَ الْحَبِيبِ النَّاسِ وَأَمْحَرَهُمْ، فَلَقِيَهُ صَاحِبُ الْعَسَسِ لَيْلَةً وَهُوَ

سَكَنَ أَنْ يَخْمُولَ عَلَى مُحَفَّةٍ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ: يَا بَغِيضَ، أَنْتَ أَعْرَجِي مِنْ أَنْ تُسْأَلَ لِي مِنْ أَنَا، فَأَذْهَبَ

إِلَى شَغْلِكَ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّصْرَ لَدَيْ خُجْرٍ بِاللَّيْلِ لِلنَّسْرِ قَتْلَ مَحْمُولِينَ فِي مُحَفَّةٍ، فَضَحِكَ

الرَّجُلُ وَأَنْصَحَ فِي عَهْدِهِ.

قَالَ شَعْرًا فِي أَمْرٍ أَهْ خَطْبًا فَأَبَتْ، فَلَمْ تَنْتَهِجْ بَعْدَهُ

خَطَبَ ابْنُ عَبَّادٍ أَمْرًا مِنْ هَذَا يُقَالُ لَهَا: أَمْرٌ بِرِيَّاحٍ فَلَمْ تَنْتَهِجْ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَنْفَعُكَ

وَلَدُ عَيْنٍ نَكَبٍ، فَقَالَ:

فَدَخَيْتُ فِي الْيَقْتِلَانِ بَعْدَ ابْنِ عَبَّادٍ وَلَدِي فِي النَّوَافِي بَعْدَ أَمْرِ رِيَّاحٍ

فَأُتِيَ بِرِيٍّ وَمُحَمَّدٍ اللَّهُ مَاضٍ مَحْجَرٌ وَأَمْرٌ بِرِيَّاحٍ عَزَّ هَضَّةٌ لِلْكَارِجِي

قَالَ: فَتَحَا مَا هَذَا النَّاسُ كَمَا تَرَى وَجِئْتُ حَتَّى أَسْتَنْتُ.

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُرْدَانَ سَعْدًا .
 مِنْهُمْ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ بْنِ هِنْدٍ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَصَّابٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ
 عُمَرِ بْنِ مَالِكٍ ، الشَّاعِرُ ، وَاسْمُ الْعَبْدِ سُحَيْمٌ .
 هَؤُلَاءِ بَنُو مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ - فِي الْأَصْلِ بَنُو مَالِكِ بْنِ مَالِكٍ - الْمُتَخَصُّنُ .
 وَهَؤُلَاءِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ دُرْدَانَ
 ٥
 وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ دُرْدَانَ كَبِيرًا وَعَلَامًا ، وَمَالِكًا . فَوَلَدَ كَبِيرٌ مَرَّةً ، وَفَيْسًا ، وَصَلْحًا وَمَالِكًا .
 مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ ، وَأَبُو أَحْمَدَ ، وَرَبِيعُ بْنُ رُوْحٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخَمْنَةُ ، بَنُو جَحْشٍ بْنِ رِيَابٍ بْنِ بَعْرِ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَبِيرٍ بْنِ عُمَرِ ، وَأُمُّهُمْ أُمِّيَّةُ
 بِنْتُ عَبْدِ الْقَلْبِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَهُمْ خُلَفَاءُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ .
 وَمِنْهُمْ شَجَاعُ بْنُ وَهَبٍ ، كَانَ لَهُ صَحْبَةٌ .
 وَمِنْهُمْ أَسْلَمُ بْنُ الدُّخْنِ ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّلَامِ .
 هَؤُلَاءِ بَنُو عُمَرِ بْنِ دُرْدَانَ وَهُمْ جَمَاعُ بَنِي دُرْدَانَ بْنِ أَسَدٍ - الْمُتَخَصُّنُ جَمَاعُ - .
 وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ أَسَدٍ الْمُسَيَّبَ ، وَرُفْعًا ، وَسَعْدًا ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، وَالْقَلْبِي ، وَاللَّيْثِي ، وَهَاشِمًا ،
 وَالرَّهْبَلِي ، وَبِالرَّهْبَلِ تَغِيثُ الْعَرَبِ بَنِي أَسَدٍ الْقَلْبِيِّ ، وَكَانَ الرَّهْبَلِيُّ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ الْحَبِيدَ مِنَ الْعَرَبِ .
 فَوَلَدَ رُفْعًا عَوْفًا ، وَعَلَامًا ، وَرَبِيعَةً .
 ١٥
 فَمِنْ بَنِي الْقَلْبِيِّ أَيْمَنُ بْنُ خَنْزِيمٍ ، الدُّخْنِيُّ بْنُ شَدَادٍ بْنِ عُمَرِ بْنِ الْفَزَائِكِ
 ابْنِ الْقَلْبِيِّ بْنِ عُمَرِ بْنِ أَسَدٍ ، الشَّاعِرُ .

(١) جاز في كتاب اللغة طَبَقَةُ الرَّبِيعَةِ الْمُصَرِّقَةِ لِلْكِتَابِ . ج : ٢ ، ص : ٢٠٢ ، وما بعدها ما يلي :

أَسْمُهُ سُحَيْمٌ ، وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ ثَوْبًا أَعْجَبًا مَطْبُوعًا فِي الشَّعْرِ ، فَاسْتَرَاهُ بَنُو الْحَسْحَاسِ ، وَهُمْ
 بَطْنٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْحَسْحَاسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُمَرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 ثَعْلَبَةَ بْنِ دُرْدَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَنْزِيمَةٍ .

كَانَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ خُلُو الشَّعْرِ رَقِيقَ الْخَوَاشِي ، وَمِنْ قَوْلِهِ :

أَشْطَرُ عَبْدٍ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَمَلُهُ عِنْدَ الْفَخَّارِ مَقَامُ الْأَصْلِ وَالْوَرَقِ

إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَخَنُفِي حُرَّةٌ كَرَّمَا أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إِيَّيْ أَبْيَضُ الْخُلُقِ

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عَامِدًا لِعُقْمَانَ بْنِ عَقْلَانَ عَلَى الْجَنْدِ ، فَكَتَبَ إِلَى عُقْمَانَ : إِيَّيْ قَدْ اسْتَنْتَ بَيْنَ عُلَمَاءِ =

« حَبَشِيًّا يَقُولُ الشُّعْنُ، فَكَلَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ؛ لِدَاجَاةٍ لِي إِلَيْهِ فَأَمَرُ دُرَّةَ، فَأَتَتْهُ أَهْلُ الْحَبَشَةِ مِنْهُ إِنْ
تَسَبَّحَ أَنْ يَتَسَبَّحَ بِسَلَامِهِمْ، وَإِنْ جَاعَ أَنْ يَأْجُوهُمْ. فَمِنْ ذَلِكَ فَاتَتْهُ أَحَدُ بَنِي الْحَسَنِ
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، الَّذِي تَنَاهَى الْبَنَاءَ مِنْ حَدِيثِ سَحِيمِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّ جَالِسِينَ نِسْوَةً مِنْ
بَنِي صُبَيْنِ بْنِ يَزِيدَ بُعِجَ، وَكَانَ مِنْ تَسْلِيمِهِمْ إِذَا جَلَسُوا لِلتَّغَنُّلِ يَتَغَنَّوْنَ بِشَوِّ الثِّيَابِ، وَشِدَّةِ الْمُطَالَبَةِ
عَلَى إِبْدَارِ الْحَاسَنِ، فَقَالَ سَحِيمٌ:

كَأَنَّ الصُّبَيْنِ يَكُونُ يَوْمَ لَقِينَا طَبَارُكَ حَتَّى أَغْنَا قَرَارًا فِي الْمَطَارِسِ
فَكَمْ قَدْ شَغَفْنَا مِنْ بِنَارِ مَنِيٍّ وَمِنْ بِنِ قُحٍّ عَنْ طِفْلَةٍ غَيْرِ نَاعِسِ
إِذَا شَقِيَ بِنُورِ شَقِيٍّ بِالْبَنِّ بِنِ قُحٍّ عَلَى ذَاكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرِ لَدِيسِ
فَيَقُولُ: إِنَّهُ لَمَّا كَانَ هَذَا الشُّعْنُ أَتَتْهُ مَوْلَاهُ، فَجَلَسَ لَهُ فِي مَكَانٍ كَانَ إِذَا رَجَعَ نَامَ فِيهِ، فَلَمَّا أَهْلَجَ تَنَفَّسَ الصَّعْدُ حَتَّى مَاتَ:

يَا ذِكْرُهُ مَا لَكَ فِي الْحَاضِرِ تَذَكَّرْ هَذَا أَنتَ فِي الصَّادِرِ
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ لَهَا كَفْلٌ مِثْلُ سَلَامِ الْبَلَدِ الْمَارِ
قَالَ، فَظَهَرَ سَيِّدُهُ مِنَ الْمَوْجِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ كَامِنًا، وَقَالَ لَهُ، مَا لَكَ؟ فَأَجَابَ فِي مَنْطِقِهِ، فَأَسْتَأْذَنَ بِهِ،
فَأَجْعَ عَلَى قَتْلِهِ، فَلَمَّا دَانَ الْمَارُ خَضَّ جَثَّ إِلَيْهِ صَاحِبَتُهُ، فَكَادَتْهُ وَأَخْبَرَتْهُ بِمَا كَانَ أذِيهِ، فَقَالَ:

وَمَا شَيْئٌ مَشَى الْقَطَاةَ أَتَبَعَهَا مِنْ الْقَسْرِ تَحْشَى أَمَلَهَا أَنْ تَكَلَّمَا
فَقَالَتْ: صَبْرٌ يَا وَجْهَ غَيْرِ لَكَ إِنِّي سَمِعْتُ حَدِيثًا بَيْنَهُمْ يَقُولُ الدَّمَا
فَنَفَسَتْ ثَوْبَهَا وَظَهَرَ حَوْلَهَا وَلَمْ أَحْشَ هَذَا اللَّيْلُ أَنْ يَتَقَدَّمَا
أَعْنِي يَا ثَلَاثَ الثِّيَابِ مَبْنِيَّتَهَا وَأَلْقُطُ مِنْ هَذَا مِنْ وَتُونِ تَحْطَمَا
قَالَ، فَغَضِبَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ أَمْرًا كَانَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ثُمَّ فَسَدَتْ، فَحَكَّتْ بِهِ شِمَاتَهُ فَظَهَرَ لَهَا وَقَالَ:
فَرَنْ تَضْحَكِي مِنِّي فَيَكُونُ لِيْلَةٌ تَرَى كُلَّ فَيْزٍ قَالَتْ قَبَارِ الْمَفْرُجِ
فَلَمَّا قَدَّمَ لِيَقْتُلَ، قَالَ:

شَدُّوا وَثَاقَ الْعَبْدِ لَا يُفْلَتُكُمْ إِنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَمَاتِ قَرِيبُ
فَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ جَبِينِ فَتَا تَكْسَمُ عَرَقٌ عَلَى مَتْنِ الْفَرَاشِ وَطَبِيبُ
قَالَ: وَقَدَّمَ يَقْتُلُ، وَذَكَرَ ابْنُ دَأْبٍ أَنَّهُ خَفِيَ لَهُ الْخُذُودُ وَالْقِي فِيهِ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ الْمَطْبُ فَأَخْرَجَ.
(٢) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمَخْطُوطِ تَحْقِيقُ جَهَنَّمَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، مَا لَيْ:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ فِي كِتَابِ التَّائِبِينَ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ أَنَّ لَيْثَ بْنَ سُلَيْمٍ الرَّسَاطِمِ مَوْفَى الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
تَدَامَةَ الْمُقَدِّسِيِّ، كَلَامُ سَبَبِهِ هَذَا، هَاجَرَ هُوَ إِخْوَتَهُ إِلَى الْمَبَشَّةِ، ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَهَرَبَ بَدْرًا وَأَحَدًا وَتَمَلَّ بِرَهَا، وَيَقَالُ:

بِهِ : الْمَجْتَمِعُ لِذَلِكَ جَمْعُ يَوْمٍ أَحَدٍ ، وَبَيْنَ يَدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ أُنْثَى وَقَتْلُ بَنِي كَلْبٍ بَنِي يَعْمُرَ شَهِيدًا أَحَدًا وَشَهِيدًا بَيْنَهُ
بَدْرًا عَمَّا شَهِدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، عَطَا شَيْءَ بَنِي مُحْصِنٍ بَنِي حُرْثَانَ بَنِي قَيْسِ بْنِ مَرْثَةَ بَنِي كَيْسٍ بَنِي عَنَمٍ بَنِي دُورَانَ بَنِي
أَسَدٍ ، يَكُنَّى أَبُو مُحْصِنٍ ، مِنْ قُصَادِ الْعَهْدَانَةِ وَسَادَتِهِمْ ، شَهِيدَ بَدْرًا وَأَبْلَى فِيهَا بِلَادُ حَسَنًا ، وَأَكْسَرُ سَيْفُهُ ، وَأَعْلَاهُ
الْبَيْتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جُودًا ، أَوْ غُورًا فَصَلَّى فِي يَدِهِ سَيْفًا ، وَشَهِيدَ سَائِرِ الْمَشَاهِدِ وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ الْأَحْيَاءِ
وَقَتْلَ يَوْمَ بَنِي أَخْتَةَ ، وَقِيلَ إِنَّ الْبَيْتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَدْخُلُ مِنْ أَتَيْتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لَدَى حَسَنٍ عَلَيْهِمُ نَقَاطُ
عَطَا شَيْءَ بَنِي مُحْصِنٍ : يَكُنْ سَوْدُ اللَّهِ أَوْعِ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : أُنْتُ مِنْهُمْ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
يَا رَجُلَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : سَبَقَكَ عَطَا شَيْءَ ، أَبُو سَيْدَانَ بَنِي مُحْصِنٍ أَوْ عَطَا شَيْءَ ، شَهِيدَ بَدْرًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ
بَيْعَةَ الرَّحْمَنِ قَتِيلَ أَسْمُهُ وَهُوَ وَبَيْعَ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَبْنَةُ سَيْدَانَ بَنِي أَبِي سَيْدَانَ شَهِيدَ بَدْرًا وَسَائِرِ مَشَاهِدِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ وَبْنِ مُحْصِنٍ أَوْ عَطَا شَيْءَ هَاجِرًا وَشَهِيدًا أَحَدًا ، وَأُمُّ قَيْسِ بْنِ مُحْصِنٍ أُخْتُ عَطَا شَيْءَ ،
أَسْلَمَتْ خَدِيمًا ، وَهَاجِرَتْ وَبَايَعَتِ الْبَيْتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَوَّعَ مُحْصِنٌ كُلَّهُمْ خَلْفًا لِبَنِي أُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ،
فِي تَارِيخِ أَبِي نَضْرَةَ فِي سَنَةِ ١١ ، ذَكَرَ خَبْرَ عَطَا شَيْءَ فِي الدَّقِيقِ وَكَانَ يَقُولُ أَنَّهُ ابْنُ مُحْصِنٍ وَلَدَ غَيْثٍ ، وَلَدَ ذَكَرَ قَبِيلَتَهُ
وَلَدَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَبَقَكَ بِهَا عَطَا شَيْءَ ، بَلْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَفِيقِي
فِي الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا الشَّيْخِ : مُحَمَّدُ بْنُ بَنِي نُضَلَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ بَنِي كَيْسٍ بَنِي عَنَمٍ بَنِي دُورَانَ بَنِي أَسَدٍ ،
كَانَ خَلِيفَ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، وَكَانَ رَجُلًا عَظِيمًا يَذْكُرُونَ أَنَّهُ خَلِيفَتُهُمْ ، وَيُحْتَمَرُ أَنْ يَكُونَ خَلِيفًا لِلْعَلَاءِ ، شَهِيدَ بَدْرًا وَأَحَدًا
وَالْحَقُّ ، وَخَرَجَ مَعَ الْبَيْتِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غَزْوَةِ الْعَابَةِ يَوْمَ الشَّرْحِ ، وَهِيَ غَزْوَةُ دَانِ قَرِ ، فَقَتَلَهُ
يَوْمَئِذٍ مَسْعُودَةُ بْنُ حَكَمَةَ ، يُعْنَى الْفَرَارِيُّ مِنْ بَنِي بَدْرٍ .

(٧) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْيَانِ لِمَنْعَةِ الرَّهْيَةِ الْقَصِيدَةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ . ج : ٢٠ ص : ٤٠٧ وَمَا بَعْدَهَا مَا يَلِي :

يَصِفُ قُوَّتَهُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فِيمَا سَدَّ

عَنْ مَجَالِدٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ شَدِيدَ الشَّغْفِ بِاللُّسَارِ ، فَلَمَّا أَسْنَى حَتَفَ عَنِ الْجَمَاعِ وَأَمْرًا دَارَ عَنْ أُمِّهِ
بِهِنَّ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ يَوْمًا أَيْمَنُ بْنُ حُسَيْنٍ ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ قَالَ : عَجِيزٌ يَا أَرْمِينَ الْوُثْنِي ، قَالَ : فَكَيْفَ قُوَّتُكَ ؟
قَالَ : كَمَا أُحِبُّ ، وَبَلِّغِ الْحَدَّ ، إِنِّي لَمُكَلِّ الْجَذْعَةَ مِنَ الضُّكَّانِ - الْجَذْعَةُ مِنَ الضُّكَّانِ - الضُّعْفُ تَمْنُهُ - بِالضَّاعِ مِنَ الْبَرِّ ،
وَأَشْرَبُ الْعُسَّ - الْعُسَّ : الضُّعْفُ الْعَظِيمُ - الْمَلُوءُ ، وَأَمْرٌ يَحْمِلُ الْبُعْدَ الضُّعْفُ وَالنَّصْبُ ، وَأَمْرٌ كَبِ الْمَنْزِلِ الْأَمِينِ
- الْأَمِينُ : النَّشِيطُ - فَأَذَلُّهُ ، وَأَقْتَرَعَ الْعِلْمَ ، وَلَدَيْتُ عَيْنِي عَزَا الْكِبَرِ وَلَدَيْتُ عَيْنِي مِنْهَا الْخَصْرَ - الْخَصْرُ : عَيْنٌ أَشْتَرَاهَا
اللُّسَارُ - وَلَدَيْتُ مِنْهَا الْعُرَى - الْعُرَى : الْقَوَاعِ الضُّعْفُ - وَلَدَيْتُ مِنْهَا الْوُطْنَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَوْلَهُ وَحَسَدَهُ ،
فَنَفَعَهُ الْعَطَاءُ ، وَحَبِيَّتُهُ وَفَضْلُهُ بِمَا كَرِهَ ، حَتَّى أَتَى ذَلِكَ فِي حَالِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : وَمَا لَكَ ، أَصَدَّقْتَنِي عَنْ حَالِكَ ،

وَمِنْ بَنِي مُعَرٍّ ضِيَّ الدَّقِيقِ، وَهُوَ الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السُّودِ بْنِ وَهْبِ بْنِ
نَاجِجِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُعَرٍّ ضِيَّ الدَّقِيقِ، الشَّاعِرُ.

وَمِنْ بَنِي هَلَالِكٍ، سِحْلَانُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ حُمَيْنِ بْنِ يَلْثِ بْنِ الرَّيَالِ، الَّذِي يُقَالُ لِمَسْجِدِهِ بِالْكُوفَةِ
مَسْجِدُ سِحْلَانَ، وَكَانَ خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ أَيَّامَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَارِبًا مِنْهُ، فَزَمَّ بِالْجَنْدِ، وَلَهُمْ يَقُولُ الدُّخْلُ.

هَذَا لَكَ جُزْءٌ؟ قَالَتْ: لَدَوَالِلِهِ، قَالَتْ: ذَا بِي شَيْئِي، دَارَ بَيْتِكَ وَبَيْنَ أُمِّهِ الْمُؤْمِنِينَ آخِرَ مَا لَقِيْتُهُ؟ فَأُخْبِرَ هَذَا فَقَالَتْ:
إِنَّا لِلَّهِ! مِنْ هَذَا أَتَيْتِ، أَنَا أَتُحَالُ لَكَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أُرِي مِنْ مَا جَرَى عَلَيْكَ، فَقَدْ حَسَدَكَ الرَّجُلُ عَلَى مَا وَصَفْتَ
بِهِ نَفْسَكَ، فَهَيَأْتُ وَلَبِسْتُ ثِيَابًا وَدَخَلْتُ عَلَى عَائِلَتِهِ وَوَجَّهْتُ، فَقَالَتْ: أَسَأَلُكَ أَنْ تَسْتَعِينِي بِأُمِّهِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى شَوْجِي، قَالَتْ: وَمَا لَهُ؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَنَا مَعَ رَجُلٍ أَوْ حَائِطٍ وَإِنْ لَهُ لَسَلَتَيْنِ مَا يُعْرِفُنِ
فَرَأَيْتِي، فَسَلِيهِ أَنْ يُعَلِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَتِهِ، فَخَرَجَتْ عَائِلَتُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، وَسَأَلَتْهُ فِي أَمْرِ هَذَا
فَوَجَّهَتْ إِلَى أُمِّهِ بْنِ حُرَيْمٍ فَخَفِضَ، فَسَأَلَتْهُ عَمَّا سَأَلَتْكَ مِنْهُ فَأَعْنَى بِهِ، فَقَالَ: أَوْلَمْ أَسْأَلْكَ عَمَّا أَوْلَ عَنْ
هَذَا لَكَ فَوَصَفْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ؟ فَقَالَ: يَا أُمِّهِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجْعَلُ عِنْدَ سُلْطَانِهِ، وَيَجْعَلُ عِنْدَ عَدَائِهِ
بِالْكَثْرِ يَمْلَأُ وَصَفْتُ بِهِ نَفْسِي، وَأَنَا الْقَائِلُ:

وَلَكِنْ جَمَعَ الشَّعَاوُ الْحِسَانَ غَنَاءُ شَدِيدٌ إِذَا الْمَرْءُ شَاكَ
وَلَوْ كَلَّمْتُ بِالْمَدِّ لِلْعَزَائِمِ وَضَاعَفْتُ فَوْقَ الثِّيَابِ الثِّيَابَ
إِذَا لَمْ تُنَلِّهَنَّ مِنْ ذَلِكَ ذَاكَ جَعَدْتُكَ عِنْدَ النَّعِيمِ الْكِتَابَ
يَنْ دَنْ يَكُلُّ عَصَا زَابِدٍ وَيُصْبِحُنَّ كُلَّ غَدَاةٍ صَعَابًا

قَالَ: فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ، لَمْ قَالِ، أَوَّلَى لَكَ يَا بَنِي حُرَيْمٍ! لَقَدْ لَدَقِيْتُ مِنْهُنَّ تَرَحُّمًا - التَّرَحُّحُ
الْمَنْعُ - فَمَاتَ عَلَى أَنْ تَفْهَمَ نِيَامَ بَيْتِكَ وَبَيْنَ شَوْجَتِكَ؟ قَالَتْ: تَسْتَأْجِلُنَا أَجَلَ الْعَيْنَيْنِ، وَدَارَ بَيْنَا لَعَلِّي أَسْتَطِيعُ
إِسْكَانَهَا، قَالَتْ: أَفَعَلَ ذَلِكَ، وَرَدَّهَا إِلَيْهِ، وَأَمَرَ لَهُ بِمَا فَادَتْ مِنْ عَطَائِهِ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ وَتَقَرَّبَ بِهِ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الدَّقِيقِ طَبَقَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ، ج ١، ص ٥١، وَمَا بَعْدَ هَذَا مَا يَلِي:

الدَّقِيقُ لَقَبٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ، لِلَّهِ كَانَ أَحْمَرُ الْوَجْهِ أَقْشَرُ - الدَّقِيقُ: الشَّيْءُ الْمُرَّةُ - وَأَسْمُهُ الْمُغِيرَةُ
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَرٍّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ خَنْزَمَةَ، وَكَانَ يَلْغِي أَبَا مُعَرٍّ ضِيَّ، وَكَثُرَ عَمْرُ الطَّرِيدِ، فَكَانَ أَقْعَدَ بَنِي أَسَدٍ
نَسَبًا، وَمَا أَخْلَقَهُ بِأَنْ يَكُونَ وَلَدِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَنَشَأَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، بِدُنِّ سِحْلَانَ بْنِ مَخْرَمَةَ الْأَسَدِيِّ
صَاحِبِ مَسْجِدِ سِحْلَانَ بِالْكُوفَةِ بَنَاءَ أَيَّامِ عُمَرَ، وَكَانَ عَشَايَا وَأَهْلَ تِلْكَ الْحُلَّةِ إِلَى الْيَوْمِ كَذَلِكَ، فَمَرَدِي أَهْلُ
الْكُوفَةِ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - لَمْ يُفَصِّلْ فِيهِ، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى الْيَوْمِ يَحْتَبِئُونَهُ، وَسِحْلَانُ:

الذي بناه سحالك بن مخزومه بن حنين بن بكت بن عكر بن مغير بن بن عمرو بن أسيد، والاقشيش أقعد نسبا منه، وكان الاقشيش كوفيا خليعا ماجدا مذمنا لشرب الخمر، وهو الذي يقول لنفسه:

فإن أبا كمر هن إذا حسلا من الرياح كاسا على المنبر
خطيب كبيب أبو مغير هن فصل خليعا على الملك
أحل الحرام أبو مغير هن فإن ليم في الخمر لم يعب
يجل اللثام ويلحق الكرام وإن أقصر راعنه لم يقص
يصف أيه فيقول أخذهم أنه يصف في ساء

كان الاقشيش عليلًا، وكان له ياق النسل، وكان كثيرًا ما كان يصف في ذلك من نفسه، فجلس إليه من جل من قيس، فأشده الاقشيش:

ولقد أروح بمشرب ذي شعة عسي الملكة مأوه يتفقد
مرح يطير من المراح لغابه وتكاد جلته به تتفقد

ثم قال للرجل: أتبهر الشعة؟ قال: نعم، قال: فما وصفت؟ قال: فرسا، قال: أكلت لورا أيتها كبتهم؟ قال: إي والله وأتبي عطفه، فكشف عن أيه وقال: هذا وصفت، فقم فأم كبه، فوثب الرجل من مجلسه وجعل يقول له: فبكت الله من جليس! سائر اليوم.

يتمنى أن يموت أحدهم ليندعي إلى شراب

ماتت بنت نباد العصفري، فخرج الاقشيش في جملتها، فلما دخلوها انصرف، فليق عليه عابسن مولى عائذ الله، فقال له: هل لك في غدا وطلد؟ أتيت به من طير ناباذ؟ قال: نعم، فذهب به إلى منزله فغداة وسقاه، فلما شرب قال:

فليت نبادا لم ين لنا ثمة يمتن وألقى كلما عشت عابسا
فذلك يوم غاب عني شربه وأجحت فيه بعد ما كنت آيسا
تفرق أصحابه وتابوا فقال شعرا

كان الاقشيش صاحب شراب ونداء، فأشخص الحاج بعض ندمائه إلى بعض النواحي، ومات بعضهم ونسل بعضهم، وهرب بعضهم، فقال في ذلك:

عليب الصبي فأعتني نبي هموم لغراق الثقات من إخواني
مات هذا وغاب هذا وهذا دأبت في تلوثة القرآن
ولقد كان قبل إظهاره الله لك قديما من أكل في البستان

أَتَى يَوْمًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَيْتَ الْفَخْرِ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ وَأَكْمَرُ لُصَادِفُهُ فُجِعَ يَنْتَهَرُهُ، وَدَخَلَتِ الدَّارَ امْرَأَةٌ عَابِرَةً - نِسْبَةً إِلَى الْعِبَادِ تَقَالِبُ الْحَيَاةِ - فَقَالَ لَهَا: مَا تَعْلَمُ قَدْ دَنَيْتُ؟ قَالَتْ: بَعْضِي فِي حَاجَةٍ وَأَنَا أَسْأَلُكَ، فَمَا تُرِيدُ؟ قَالَ: نَيْبِيَا قَالَتْ: بِكُمْ؟ قَالَ: بِدُرِّ هَمَيْنٍ، قَالَتْ: هَلُمَّ دُرِّ هَمِيكَ وَانْتَظِرْنِي، قَالَ: لِمَ انْتَظِرْنِي، قَالَتْ: فَذَلِكَ إِلَيْكَ، وَمَقُوتٌ وَتَبَعُهَا، فَدَخَلَتْ دَارَ الدَّارِ بَابَانِ وَخَرَجَتْ مِنْ أَحَدِهِمَا وَتَرَكَتُهُ، فَطَلَّهَا لَهَا جُلُوسُهُ خَرَجَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَهْلِ الدَّارِ، وَقَالُوا: مَا يُجْلِسُكَ؟ فَأَخْبَرَ هُمْ فَقَالُوا لَهُ: بَلَى امْرَأَةٌ مُحْتَالَةٌ يَقُولُ لَهَا أُمُّ حُثَيْنٍ مِنَ الْعِبَارِيِّينَ، فَعَلِمَ أَنَّ خُرُجَ، وَكَانَ نَصْرَفَ إِلَى حَمَلِكِهِ فَأَخْبَرَ هَ الْقِصَّةَ وَقَالَ لَهُ: أَنْسَبْنِي الْيَوْمَ فَاسْقِنِي فَعَلَّ، وَكَانَ الْخَمَارُ يُسَمَّى بِحُثَيْنٍ، فَقَالَ:

عَا هَدَتْ نَرْ وَجَبَهَا وَقَدْ كَانَ لِي
سَوَى أَعْدُو لِحَا جَتِي وَلَيْدِي
فَدَعَتْ كَالْطَلْعَانِ أُنْبِيَّ جُلْدًا
وَإِنْ الدُّرِّ مَسَّ سَلَّ الْخُصِيَّتَيْنِ
قَالَ: مَا أَجْرُ هَذَا هَدِيَّتِي فَقَالَتْ
سَوَى أَعْلِيكَ أَجْرُهُ مَسَّ تَيْنِ
فَأَبْدَأَ الدَّنَ بِالْقَسْفِاحِ فَكَلَّمَ
سَأَلَتْهُ أُنْ فَشَتْهُ بِالْأُخْرَيْنِ
تَلَّهَا بِالْحَبِينِ ثُمَّ أَمْتَطَاهَا
عَلِمَ الدُّرِّ أُنْجَحَ الْحَالِيَيْنِ
بَيْنَمَا ذَاكَ مِنْهَا وَهِيَ تُحْوِي
ظَهَرَهُ بِالْبَنَانِ وَالْمِصْصَيْنِ
جَاءَ كَلَانُ وَجَبَهَا وَقَدْ شَامَتْهَا
ذَا انْتِصَابٍ مَوْتَى الدُّخْدَعَيْنِ
فَقُلَّ سَمَى وَقَالَ: دُرِّنَ طَوِيلُ
لُحْنِي مِنْ عَارِ أُمِّ حُثَيْنِ

قَالَ: فَمَا وَحُثَيْنُ الْخَمَارُ فَقَالَ لَهُ: مَا أَسْرَدَتْ بِرَجَائِي وَهَجَارَاتِي؟ قَالَ: أَخَذْتُ مِنْ دُرِّ هَمَيْنٍ وَلَمْ تَعْلَمِي شَيْئًا إِلَّا، قَالَ: وَاللَّهِ مَا تَعْنِي فَكُلْ أَتَى وَلَدًا أَخَذْتُ مِنْكَ شَيْئًا أَفْطً، وَكَانَ نَظَرُ إِلَى أُمِّي فَإِنْ كَانَتْ هِيَ صَاحِبَتَكَ غَرِمْتُ لَكَ الدَّرَّ هَمَيْنِ، قَالَ: لَدَا اللَّهُ لَدَا أَعْرَفِي غَيْرَ أُمِّ حُثَيْنِ، وَمَا قَالَتْ لِي إِنْ ذَلِكَ، وَلَدًا هَجُورًا أُمِّ حُثَيْنِ وَابْنًا، فَإِنْ كَانَتْ أُمُّكَ فُلَايَا هَذَا أَعْنِي، وَإِنْ كَانَتْ أُمُّ حُثَيْنِ أَخْرَجِي فُلَايَا هَذَا أَعْنِي، فَقَالَ: إِذَا لَدَيْتُكَ النَّاسَ بَيْنَهُمَا، قَالَ: فَمَا عَلَيَّ إِذَا؟ أَمْرِي بِدُرِّ هَمِي يَفْضِيْعَانِ! فَقَالَ لَهُ: هَلُمَّ إِذَا أَعْرَفْتَهُمَا لَكَ وَأَقْرَمَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لَدَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ! فَعَلَّ.

يَعْنِي أَنْ لَدَا يَذْهَبُ الثُّبْنُ

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: وَشَرِبَ الْأَقْيَشُ فِي حَاضِرَةِ خَمَارٍ حَتَّى أَفْعَدَ مَا مَعَهُ، ثُمَّ شَرِبَ بِشَيْلَابِهِ حَتَّى غَلِقَتْ - مِنْ يَدِ حَارَاتٍ حَقًّا لِلْخَمَارِ - فَحُمَ يَبْقَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَجَلَسَ فِي تَبْنٍ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ إِلَى حَلْقِهِ مُسْتَدْفِئًا بِهِ، فَحَمَّ سَ جُلُّ بِهِ يَنْشُدُ ضَالَّةً فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ دُرِّ هَمِي، وَأَخْفِظْ عَلَيْنَا، فَقَالَ لَهُ الْخَمَارُ سَحَوْتُ عَيْنَكَ أَيُّ شَيْءٍ يَحْفَظُ عَلَيْكَ سَبْلَكَ؟ قَالَ: هَذَا الثُّبْنُ لَدَا خُذْهُ فَاسُوتَ مِنَ الْبَرِّ، فَضَجَّكَ الْخَمَارُ وَرَدَّ عَلَيْهِ تِلْكَ، وَقَالَ: أَذْهَبَ مَا طَلَبْتُ مَا تَشْرِبُ بِهِ، وَلَدَ حُثَيْنِي بِشَيْلَابِكَ فُلَايَا لَدَا شَتْنِي يَرَا بَعْدَ ذَلِكَ.

إِنَّ سِمَاكَ بَنَى بِحَدِّكَ سِرِّهِ
 حَتَّى الْمَحَارِقِ وَفِعْلُ الْحَيِّ يُبْتَدَرُ
 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأَخْبُهُ
 فَا لْيَوْمٍ طَيْرٌ عَنْ أَثَرِهِ الشَّيْءُ
 فَقَالَ لَهُ سِمَاكَ: إِنَّكَ لِعَيِّي أَسَدٌ أَنْ تَمْدَحَنِي فَهَجَوْتَنِي، كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ قَوْلًا فَحَقَّقْتُ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ

وَلَدَ صَعْبُ بْنُ أَسَدٍ عَبْدَ اللَّهِ، فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ مَرْثَةً، فَوَلَدَ مَرْثَةُ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بَنِي
 فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ جَمْعَةً، وَالْبَحِيحُ، سَارِقُ عَيْنَةٍ، سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمْ بَنُو النَّعَامَةِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو صَعْبِ بْنِ أَسَدٍ

وَلَدَ كَاهِلُ بْنُ أَسَدٍ مَلِكًا.

مِنْهُمْ عَلْبَارُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ هِلَالٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَمْرٌ وَالْقَيْسُ:

وَأَقْلَتْنِي عَلْبَارُ بْنُ جَبْرِ يُضَلُّ

هَؤُلَاءِ بَنُو سَدِ بْنِ خَنْ يَمَّةَ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو خَنْ يَمَّةَ بْنِ مَذْرُكَةَ بْنِ إِيْلَاسِ بْنِ مَضَرَ، وَهُمْ كِنَانَةُ، وَالرَّهْوَنُ،

وَأَسَدٌ، وَهَذَا جَمَاعُ وَلَدَ مَذْرُكَةَ بْنِ إِيْلَاسِ بْنِ مَضَرَ غَيْرِ قَرْنٍ يُشْشِ

وَهُمْ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ، وَقَدْ نَسَبُوا لَهُمْ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَسَبُ وَلَدِ طَلْحَةَ بْنِ إِيْلَاسِ بْنِ مَضَرَ

أَبْنِ بْنِ أَسَدٍ مَعَدٍّ، عَنْ [أَبْنِ] الطَّيِّبِ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ قَالَ:

وَلَدَ طَلْحَةَ بْنُ إِيْلَاسِ بْنِ مَضَرَ أَدَا، وَعَمْرُؤُا دَرَجَ، وَأُمُّهُمَا تَمْلِكُ بِنْتُ النَّجَّاحِ بْنِ سُلَيْمٍ

أَبْنِ خُلَوَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ.

فَوَلَدَ أَدَمُ، وَعَبْدُ مَنَاةَ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ جَلِيٍّ بْنِ أَحْسَنَ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ

بَنِي إِسْرَ، وَهَبَةُ بْنُ أَدَا، وَعَمْرُؤُا، وَهُوَ مِنْ يَمَّةَ، وَخَيْسَلُ شَهْرٍ يَوْمَ الْفَيْلِ فَرَلَكُوا، وَأَقْلَتِ مِنْهُمْ سِتُّونَ رَجُلًا،

فَلَمَّا وَلَدَ فِيهِمْ مَوْلُودًا مَاتَ جُلُ، وَهُمْ فِي بَنِي مَقْلَعِيسٍ، وَالْعَوْنُ بْنُ مَرْثَةَ، وَهُوَ الرَّبِيطُ، وَهُوَ صَوْفَةٌ، كَانَتْ أُمُّهُ

نَذْرَتْ، وَكَانَ لَدَيْهِمْ لَهَا وَلَدٌ: لَبْنُ عِلَاشٍ لَتَرِ بِلَتَى بِنِ أَسِيهِ صَوْفَةٌ، وَلَتَجَعْلَنَةُ رِبِيطُ الْكَلْبَةِ، فَفَعَلَتْ

وَجَعَلَتْهُ خَادِمًا لِلْبَيْتِ حَتَّى بَلَغَ، ثُمَّ بَنَى عَتَّةَ فَسَمَّيَ الرَّبِيطَ، وَتَعْلَبَةُ وَهُوَ طَاعِنَةُ، وَلَهُ تَقُولُ الْعَرَبُ:

عَلَى كَرْمٍ طَعْنَتْ طَاعِنَةً، وَحَارِبُ بْنُ مَرْثَةَ، وَعَلَمُ أَدْرَجَ، وَكَامِلُ، وَمَلِكُ نَا، وَسَلْحَةُ دَرَجُ، وَأُمُّهُمْ

الْحَوَوبُ بِلْتِ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةٍ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ مَا ذُخِرَ فِي الْحَوَوبِ، وَيُخْفَى فِيهَا أَسْهُاءُ، وَشُبُكُ ابْنِي مَسْرٍ.

فَلَمَّا ظَلَمَ عَنَّةُ بْنُ مَرْبُوتٍ أُدِّيَ، فَلِغَنَّهُمْ فَلَعْنُوا فَعَدَّ لُؤَامُ مَعَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ بَنِي شَيْبَانَ، خَبَرُوهُمْ
مَقْتَلَهُمْ، وَحَاضِرَهُمْ مَعَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ. وَأَمَّا مُحَارِبُ بْنُ مَرْبُوتٍ فَوَلَدَ عَوْفًا وَأُسْلَمَ فَوَلَدَ عَوْفًا
أَنْكَرًا، فَهُمْ فِي بَنِي الرَّاجِمِ يَقُولُونَ أَنْكَرُ بْنُ الرَّاجِمِ فَوَلَدَ أَنْكَرًا ذِيادًا وَعُثْمَرًا، وَوَلَدَ أُسْلَمُ بْنُ مُحَارِبٍ أَمْرًا
الْقَيْسِيُّ، فَهُمْ فِي بَنِي نُزَيْهِ بْنِ تَيْمٍ مِنْ بَنِي تَعْلَبٍ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَاحِدًا إِلَى قَوْمِهِمْ، وَأَمَّا الْغَوْثُ بْنُ مَرْبُوتٍ
فَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا يُجِيرُونَ بِالْحَاجِّ حَتَّى قُتِلُوا وَدَسَّجُوا، فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ إِلَى كَرِيبِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ جَنْطَابِ بْنِ
شَيْخَةَ بْنِ عَطَّارٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ، وَلَهُ يَقُولُ أَوْسَى بْنُ مَخْرَمَةَ (قُرَيْشِي)؛
وَالَّذِينَ يُقَالُ فِي التَّغْرِيفِ مَوْقِفُهُمْ حَتَّى يُقَالُ أَجِينُوا آلَ صَفْوَانَ لَا

وَأَمَّا يُعْقَرُ فَوَلَدُ الْمُطَافِرِ وَهُمْ بِالْأَيْمَنِ وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ عَلَيَّ قَبْرِهِ ، أَنَا الْمُطَافِرُ بْنُ
مَرْ، مَقْرِيٍّ حَتَّى لَسْتُ مِنْ حَمِيٍّ بَطْنٍ ، وَالْمُطَافِرُ يُنْسَبُونَ فَيَقُولُونَ : مُطَافِرُ بْنُ يُعْقَرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أَدْرِ بْنِ [أَسِيد] بْنِ يَشْجَبٍ .

وَوَلَدَتْهُ بَنُ أَرْبَعٍ لَهَا بَنَاتٌ، فَوَلَدَتْ بَنَاتُ النَّصْرِ، وَمَلَكَ، وَمَلَكَانَ
بَنِي كِنَانَةَ بَنِي خُنَيْمَةَ، كَانَتْ تَحْتَ خُنَيْمَةَ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا كِنَانَةُ بَعْدَ أَبِيهِ، وَهِيَ أُمُّ أَسَدِ بْنِ خُنَيْمَةَ، وَهِيَ
بَنَتْ مَرْ، وَهِيَ أُمُّ بَلَرٍ وَتَقْلِبَ، وَالشَّحْطِيسَ، وَعَنْ بَنِي وَائِلٍ، وَتَكْنَعَةُ بَنَتْ مَرْ، وَهِيَ أُمُّ عَلَظَانَ، وَأَعْصَى
بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مَعْصَرٍ، وَهِيَ أَيْضًا أُمُّ سُلَيْمٍ، وَسَلَامَانَ أَخُو هَوَازِئَ، وَمَلِكِينَ
مِنْ أَيْهَلِ سَهْمِ بْنِ عِلْرَمَةَ بْنِ خَصَفَةَ، وَجَدِيلَةَ بَنَتْ مَرْ، وَهِيَ أُمُّ ضَهْمٍ، وَعَدْلَانَ ابْنِي عَمْرِو بْنِ
قَيْسٍ، وَإِلَيْهَا يَنْسَبُونَ، وَعَلَاتِكَةَ ابْنَتْ مَرْ، وَهِيَ أُمُّ [ابْنِي] سَعْدِ هَذِيمٍ مِنْ قُضَاعَةَ كُلِّهِمْ إِلَّا سَلَامَانَ
ابْنَ سَعْدٍ، وَأُمُّهُ عَلَقَةُ بَنَتْ جَسَرَ بْنَ مَحَارِبٍ، وَإِلَيْهَا يَنْسَبُونَ.

فَسَبِّحْهُ شَحِيمًا

فَوَلَدَ تَعِيمُ بْنُ مَرْبُوتٍ أَدْنَى مَنَازِلَ، وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ الْقَيْنِ بْنِ جَسَسٍ، وَعَمُّهَا الْخَارِثُ، وَبَنُو أَدْنَى رَجُلٍ.

(١١) لَدَيْهِ يُنْزِلُ : لَدَيْهِ حُونَ .

جاء في حاشية الخطوط مختصر حسنة ابن الخطيب بخطه مكتبة رابع بلا شك باستنبول رقم ٩٩٩ ص ٤٩ ما يلي:

قال: ضمنا ان بني صوفه تحولت البدجانة منهم الى كرب بن صفوان، والشاعر قد قال هذا ان ذلك في التعريف،
 واما ابوسيارة فقد واني فما ذكر في التعريف، بل بلطاني ولاهرا، يعني ولج في صحاح الجوهري: كان يدفع بالناس
 بن جمع، وفي المستقصى في تفسيره اصح من غير ابوسيارة، انه اجان الناس على حماره من المثل دلفته الى معنى.

وَأَمُّهُمْ سَلْمَى بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو، أَخْتُ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَيُقَالُ أُمُّهُمْ النَّزْدَانُ بِنْتُ هُبَيْةَ بْنِ أَدِيٍّ.

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ تَمِيمٍ شَقْرَةَ، سَحْمِيَّ شَقْرَةَ يَقُولُهُ؛

وَقَدْ أَخْرَجَ الْأَخْبَاحُ الْأَصَحَّ كَعْبُوتَهُ بِهِ مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ كَالشَّقْرِانِ

وَهُوَ شَقْرَةُ بَنِي النُّعْمَانِ، وَكَانَ النُّعْمَانُ حَمِيَّ الْجَحْمِيِّ وَأُثْبِتَ فِيهِ ذَلِكَ فَتُسَبِّحُ إِلَيْهِ.

فَوَلَدَ شَقْرَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ عَوْفًا، وَجَشَسَمَ، وَرِضًا، وَكَعْبًا، وَهُمْ خَلِيلُ خَلْفَانِ بْنِ بَنِي

نَهْشَلٍ، وَهُمْ مِنْ هَطِ الْمُسَيْبِ بْنِ نَسْرِ بْنِ عَجْرَةَ بْنِ بَيْعَةَ الْفَقِيهِ، وَنَصْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ عَجْرَةَ

أَبْنِ بَيْعَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَيْدٍ، وَهُوَ أَبُو أُمِّ مَيْمُونَةَ الشَّامِيَّةِ، وَعِدَاؤُهُمْ مَعَ بَنِي نَهْشَلٍ.

وَوَلَدَ يَدْمَعَةُ بْنُ تَمِيمٍ بْنُ مَسْعَدٍ، وَمَالِكًا، وَعَوْفًا وَهُوَ مَكْسُورٌ، وَهُمْ فِي بَنِي حِمْيَانَ بْنِ

عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْدِ مَنَافَةَ، وَتَعْلَبَةُ بْنُ تَيْدِ مَنَافَةَ، وَمُبَشَّرًا، وَجُحَا دُرَّ جَوَا، وَأُمُّهُمْ لَمْلَمَةُ

بِنْتُ تَعْلَبَةَ بْنِ دُرَّانَ بْنِ أَسَدٍ، وَأُمُّ أَلْقَيْسِ بْنِ تَيْدِ مَنَافَةَ، وَهُمْ مَعَ بَنِي عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ، وَكَلَامُ، وَهُمْ

خَلِيلٌ مَعَ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ، وَأُمُّهُمْ رَقِيشُ بِنْتُ كَيْسِ بْنِ غَالِبٍ مِنْ جَنْ مِثْلَاعَةَ.

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ تَيْدِ مَنَافَةَ بْنُ تَمِيمٍ حَنْظَلَةَ، وَرَبِيعَةَ الْجَوْعِ، وَهُمْ مَعَ بَنِي نَهْشَلٍ، وَتَيْسَلُ،

وَمُعَاوِيَةَ، وَهَذَا الْكَلْبُ دُرَّانُ وَهَذَا فِي بَنِي تَمِيمٍ بْنُ جَبْرِ بْنِ دَارِمٍ، وَأُمُّهُمْ الْوَلَدُ بِنْتُ جَلِّ بْنِ عَدِيٍّ

أَبْنِ عَدِ مَنَافَةَ بْنِ أَدِيٍّ هَلْبَجَةَ، وَيُقَالُ إِنَّ أُمَّ الْكَلْبِ دَسِيَّةَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ.

فَوَلَدَ حَنْظَلَةُ بْنُ مَالِكٍ مَالِكًا، وَأُمُّهُ أَسِيَّةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ بَابَةَ [بَنِي بَابَةَ فِي الْبَلَدِيِّ] ابْنِ

عَامِرِ بْنِ أُمِّ رِيٍّ الْقَيْسِ بْنِ قُتَيْبَةَ [قُتَيْبَةُ عِنْدَ الْبَلَدِيِّ] وَنَسَبَ مَعْدِيًّا ابْنَ الْكَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ مِنْ قُضَاعَةَ، وَرَبِيعُ

أَبْنِ حَنْظَلَةَ، وَرَبِيعَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ، وَهُمْ مَعَ بَنِي بَيْعٍ، وَنَعْمَرُ وَبْنِ حَنْظَلَةَ، وَأُمُّهُمْ جَنْدَلَةُ بِنْتُ فَهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْقَيْسِ

أَبْنِ كِلَابَةَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ جَبَلَةَ، أَيْ عَظِيمَةَ الْحَاقِ، وَكَانَ نَوْجًا حَنْظَلَةَ شَيْخًا كَبِيرًا، وَأَصَابَتْهُمْ لَيْلَةٌ فَبَرَأَتْ، وَرَبِيعُ

وَمُطَرٌ، فَجِيَتْ تَقْلِيحُ طَنْبِ بَنِيهَا، وَعَلَيْهَا جِدَارٌ لَهَا، فَكَلَبَتْ عَلَى الطَّنْبِ لِتَقْلِيحِهَا، وَرَبِيعَةُ السَّمَاوِيَّةُ بِنْتُ قُتَيْبَةَ

فَأَبْصَرَ هَذَا مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَهِيَ مُجَبِّيَّةٌ فَسَدَّ عَلَيْهَا نَحْلُهَا، فَقَالَتْ:

يَا حَنْظَلُ بْنُ مَالِكٍ جَرِّهَا شَقْرًا نَزَا مِنْ لَيْلَةٍ وَقَرَّهَا

= أَسْ بَعِيَّتِي سَنَةً، فَمَا أَتَفَحَّ هَلْ كَانَ هَذَا إِلَيْهِ فَتُسَبِّحُ، وَلِدَجَانَةٍ مِنْ عَمَّا فَاتَتْ إِلَى أُولَئِكَ فِي نَمَانِهِ أَمْ كَيْفَ؟

صَوْنَةُ يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي عُسْطَانٍ، قَالَ: صَوْنَةُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْكَلْبِ، مِنْهُ بَلْفَانُ بْنُ تَيْدِ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا سَعْدِ بْنِ بَلْحِ.

(١) جَارِي فِي مَخْصَصِ جَمْعَةٍ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، ص: ١٠٥ سَمِعْتُ الْكَلْبَ دَسِيَّةَ لَيْسَ هَذَا كَالَّذِينَ لَدُنَّ مَعَا. [وَلَعَلَّ هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَقَطَتْ مِنْ قَبْلِ النَّاسِ]

(٢) مُجَبِّيَّةٌ، أَيْ مُتَلَبَّةٌ عَلَى وَجْهِهَا لِسَانُ الْعَرَبِ «جَبِي»

فَأَقْبَلَ بَنُو هَذَا وَنَزَحُوا، فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَتْ: لَدَيْتُ، قَالُوا: أَيْنَ؟ قَالَتْ: حَيْثُ لَدَيْتُ، حَيْثُ لَدَيْتُ لَدَيْتُ لَدَيْتُ
أَنْفَهُ، فَذَهَبَتْ مَعَهُ، وَمَاتَ حَنْظَلَةُ فَتَنَزَحُوا مَعَهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُجَيْمٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ نَفَرًا، وَمَرَّةً بِنْتُ
حَنْظَلَةَ، وَهُوَ الظَّالِمُ، وَأُمُّهُ لَهْنَى أَوْ لَيْسَى بِنْتُ الْحَزْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ أُسَيْدٍ، وَأَخُوهُ
يُدْعَاهُ هَلَامُ بْنُ مَرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ، وَعَالِبُ بْنُ حَنْظَلَةَ، وَطَفَّةُ [بِنْتُ حَنْظَلَةَ] وَفَيْسُ بْنُ حَنْظَلَةَ،
وَأُمُّهُمْ عُدَيْةُ بِنْتُ مُحْصِبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ.

فَالْكَنَانِيُّ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ عَمْرُو، وَالظَّالِمُ، وَفَيْسُ، وَعَالِبُ، قَالَتْ لَهُمْ مَرَّ جُلٌّ مِنْهُمْ
يَقُولُ لَهُ حَارِثَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَنْظَلَةَ: أَيُّهَا الْقَبَائِلُ الَّتِي ذَهَبَ عَدُوُّهَا تَعَالَوْا فَلْتَجْمَعُ فَنَلْنِ
كُنَانِي هَذِهِ، فَفَعَلُوا فَسَمُّوا الْكَنَانِي، وَهُمْ يَدْعُوهُمُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ.

فَوَلَدَ مَالِكُ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بِنْتُ تَمِيمِ دَارِمًا، وَهُوَ بَحْرُ،
وَبَنِيَّةُ، وَبَنِيَّةُ، وَهُمْ فِي بَنِي تَمِيمٍ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ الْحَضَبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُدَيْةَ بْنِ مَرْغَمٍ
أَبْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُطَيْبَةَ، وَزَيْدُ بْنُ مَالِكِ، وَالصُّدَيْ، وَبَنِي بُوَيْعٍ،
وَأُمُّهُمْ الْقُدْرِيَّةُ، وَهِيَ الْحَرَامُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ بِنْتُ تَمِيمِ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ حَلٍّ [حَلٍّ فِي الْحَقِيقَةِ وَهِيَ عَلِيَّةُ] ابْنِ عُدَيْةَ
أَبْنِ عُمَيْدِ مَنَاةَ بِنْتُ أَدٍ، بِرَاهِيغُ فُونٍ، وَأَبُو سَوْدٍ، وَعَوْنُ ابْنِ مَالِكِ، وَأُمُّهَا طَهِيَّةُ بِنْتُ عُبَيْدِ مَنَاةَ
أَبْنِ تَمِيمِ بِرَاهِيغُ فُونٍ، وَجُشَيْشُ بْنُ مَالِكِ، وَأُمُّهُ حُلَا بِنْتُ سَبِيْعَةَ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بِنْتُ تَمِيمِ ابْنِ
يُنْسَبُونَ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكِ، وَأُمُّهُ الصُّحَابِيَّةُ بِرَاهِيغُ فُونٍ، وَهُمْ مَعَ بَنِي فُقَيْمٍ، وَصَحَابُ هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ،
وَجُهَيْنَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قُطَيْبَةَ، فَيَقَالُ لَهَا بَيْعَةُ، وَبَنِي دَارِمٍ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ الْخَشَابِ، وَيُقَالُ
لِطَهِيَّةَ وَالْعُدْرِيَّةِ الْجَمَارِ، وَهُمْ مَعَ بَنِي بُوَيْعٍ، فَيُذَكَّرُ ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرُ بْنُ الْحَفْصِ:

أَتَعْلَبَةُ الْفَوَارِسِ سَنَ أُمِّ رِيحًا عَدَلْتُ بِهِمْ طَهِيَّةَ وَالْخَشَابَ

فَوَلَدَ دَارِمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ عَبْدُ اللَّهِ، وَنَجَاشَعُ، وَسَدُوسُ، وَخَيْبَرِيَّةُ، وَأُمُّهُمْ
مَلَوِيَّةُ بِنْتُ لَهْلَمِ بْنِ ذَيْنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَسْوَدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبِ، وَنَزَّاشَةُ، وَجَرِيرُ، وَأُمُّهَا
مَنْ قَاشِي بِنْتُ شَمْرَةَ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، وَأَبَانُ بْنُ دَارِمٍ، وَهُمْ مَعَ بَنِي فُقَيْمٍ وَالْجَوَالِ وَشَيْبَانَ

(١) جَارِي فِي مَطْلُوعٍ مَحْضَرٍ ابْنِ الظَّالِمِ، ص: ٥٠، جُلٌّ: وَكَلْبٌ قَوِيٌّ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي «الْأَشْتِقَاقِ» لِدَرْجَتِهِ زَيْدٍ.
(٢) وَكَعْبُ بْنُ مَالِكِ وَأُمُّهُ الصُّحَابِيَّةُ، وَصَحَابُ هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ جُهَيْنَةَ بِنْتُ زَيْدِ بِرَاهِيغُ فُونٍ وَهُمْ مَعَ بَنِي فُقَيْمٍ، هَلَاكَ عِنْدَ
(٣) فِي حَاشِيَةِ مَحْضَرٍ جَهْدِيَّةَ ابْنِ الظَّالِمِ، ص: ٥٠، أَتَعْلَبُ الشُّبَّانَ عَلَى هَذَا، وَكَأَنَّهُ عَلَى الصُّوَرِ، فَالْأَشْتِقَاقُ
ذَلِكَ عَلَى أَنَّ طَهِيَّةَ وَالْخَشَابَ مَعَ دَارِمٍ قَوْمُ الْقُرَيْشِ لَدَيْ بَنِي فُقَيْمٍ الَّذِينَ مَنَعُوا تَغْلِبَ وَكَلْبَ قَوْمِ جَرِيرٍ، وَاللَّهُ =

ذَرَجًا، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَاةَ، وَمَنَاةُ بْنُ دَارِمٍ، وَهُمْ مَعَ
بَنِي قُطَيْنِ بْنِ عَرَشَةَ، وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ لُدَيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ هَذِهِمْ مِنْ
قُضَاعَةَ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ:

إِنَّ مَنَاةً نَفَرَتْ مِنْ عُدْرَةِ دَعْيِ الْجَدَالِ وَأَتَتْ دَعْيَ لَيْثٍ

قَالَ (أَبْنُ) الْكَلْبِيِّ: كُلُّ سُدُوسٍ فِي الْعَرَبِ فَهُوَ مَخْتُوجُ السَّيْنِ وَالسُّدُوسُ بْنُ أَصْحَمَ مِنْ
طَيْئٍ، فَإِنَّهُ مَخْمُومُ السَّيْنِ.

فَوَلَدَ جَبْرِ بْنُ دَارِمٍ بْنِ مَالِكٍ قُضَاعِيًّا، سَحْمِيٌّ قُضَاعِيٌّ لِقَعْمٍ كَانَ فِيهِ، وَأُمُّهُ كَعَانَةُ بِنْتُ
جُلْهَمَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَبْسِ بْنِ سَعْدٍ، وَأُخُوْتُهَا لُدْمَةُ بِنْتُ عُبَادَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.
فَوَلَدَ قُضَاعِيٌّ بْنُ جَبْرِ بْنِ كَعْبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَخُذَاعَةُ، وَطَهْرَةُ، وَخُشْنَةُ، وَمُؤَدَّةُ.

وَوَلَدَ مَنَاةُ بْنُ دَارِمٍ لَدِيًّا، وَخُضَيْدًا، وَالْحَارِثُ، وَزَيْدًا، وَحَبِيشًا، وَقَالَ الرَّاجِزُ:

إِنَّ مَنَاةً فَطَحَتْ لِدَارِمَ كَلَا الطَّلِيمِ فَطَحَتْ الْبَنَاجِمَ

وَوَلَدَ سُدُوسُ بْنُ دَارِمٍ الْحَارِثُ.

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ سُدُوسٍ نَفَرًا، وَأُمُّهُمْ بَشَّةُ بِنْتُ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ، بِهَا يُعْرَفُونَ.
وَوَلَدَ خَيْبِ بْنِ دَارِمٍ مُعْرِضًا، وَضَبَابًا.

فَوَلَدَ مُعْرِضُ بْنُ خَيْبِ بْنِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ، وَأُمُّهُمْ بَشَّةُ بِنْتُ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ، بِهَا يُعْرَفُونَ.
وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَارِمٍ زَيْدًا، وَأُمُّهُ الشُّبْلُكَةُ بِنْتُ أَبِي عَمْرِو بْنِ حَنْظَلَةَ، وَأُمِّيَّةُ، وَمُعَاوِيَةُ،
وَقُتَيْبَةُ، وَوَهْبٌ، وَعَبْدُ مَنَاةَ، وَأُمُّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ جَبْرِ بْنِ عُبَيْدِ عَوْفٍ بْنِ جَدَّةَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمِ.

وَالْخُلْدِيُّ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، بَنُو زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، كُلُّهُمْ عُيُودُ عُدْسِ بْنِ زَيْدٍ فَإِنَّهُ يَدُ مَعَ
سَائِرِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هَذَا مِنْ غَيْرِ كِتَابِ [أَبْنِ] الْكَلْبِيِّ، كَتَبْتُهُ مِنْ بَعْضِ وَلَدِ عَطَاةَ.

أَنْ يَكُونَ جَبْرِ بْنُ الْعَتَبِ النَّسَبَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كَوْنِهِمْ مِنْ قَوْمِهِ فَتَسَبَّهَ مِنْ قَوْمِ الْفَرَسِ دَقِ.

(١) جَارِي حَاشِيَةِ فَطْرَةِ خُصَرٍ جَمْعُ بَنِي الْكَلْبِيِّ، ص: ١٠١، لَقِيَ، أَيْ كِتَابُ التَّوَاتُؤِ لِبَنِي الْكَلْبِيِّ.

نَقَى: مَنَاةُ بْنُ دَارِمٍ، يُقَالُ: إِنَّهُ ابْنُ مَيْنَ بْنِ ضَلَّةَ بْنِ عَبْدِ كَيْسِ بْنِ عُدْرَةَ.

(٢) نَقَى: قُضَاعِيٌّ بْنُ جَبْرِ بْنِ دَارِمٍ، يُقَالُ: هُوَ ابْنُ مَرْةَ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

(٣) أَبُو جَعْفَرٍ: يُعْنِي مُحَمَّدًا ابْنَ حَبِيبٍ الْقُدَامَةَ الْمَسْلُوبَةَ أبا جَعْفَرِ بْنِ أُمِّيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الرَّاسِ شَيْبِ الْبَغْدَادِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٤ هـ وَكِتَابُ جَمْعَةِ النَّسَبِ لِبَنِي الْكَلْبِيِّ، هُوَ مِنْ رِوَايَتِهِ.

فَوَلَدَ عُدُسُ بْنُ سُرَارَةَ، وَعُمَرُ أ. وَشَسْرُ أَحْيَل، وَشَسْرُ بَيْكَا، وَمُسْعُودُ أ. ^{مَلَكٌ}
فَوَلَدَ سُرَارَةُ حَاجِبًا، وَلَقِيظًا، وَمُعْبَدًا، وَعَلَقَمَةً، وَلَبِيدًا، وَأَبَا الْحَارِثِ، وَكُلًّا، وَمَالِكًا وَمُعْبَدًا.
فَوَلَدَ حَاجِبٌ عَطَارًا. فَوَلَدَ عَطَارٌ دُعْمِيًّا، وَقَيْسًا، وَمَالِكًا، وَلَبِيدًا، وَلَقِيظًا، وَهَظْ
بْنَ يَدْنَ مَعَاوِيَةَ بْنَ لَقِيظِ بْنِ عُمَيْرٍ. إِلَى هَذَا حِكَايَةُ أَبِي حَبِيبٍ عَنِ الْمُهَلَّبِيِّ، وَمَا سِوَاهُ عَنِ [أَبْنِ] الْكَلْبِيِّ.
قَالَ [أَبْنُ] الْكَلْبِيِّ: كُلُّ عُدُسٍ فِي الْعَرَبِ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الدَّالِ، إِلَّا عُدُسَ بْنَ
نَيْدٍ، فَذَلِكَ مَفْهُومُ الدَّالِ.

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ: حَاجِبُ بْنُ سُرَارَةَ بْنِ عُدُسِ بْنِ نَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
دَارِمٍ، وَلَقِيظُ بْنُ سُرَارَةَ قَتَلَ يَوْمَ جَبَلَةَ، وَعَطَارُ بْنُ حَاجِبٍ وَقَدْ عَلِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَبِيدُ بْنُ

(١) حَارِثُ بْنُ كِتَابِ الْعَرَبِ فِي الْمَجَالِيَةِ، طَبَقَةُ الْمُهَيَّجَةِ عِيْسَى الْبَكْبَكِيِّ الْحُلَيْبِيِّ وَشَسْرُ كَاهٍ بِمَضَمٍ، ص: ٢٤٤، مَا يَلِيهِ:

يَوْمَ سَرَحَ حَانَ

لَمَّا قَتَلَ الْحَارِثُ بْنُ ظَلِيمِ الْمُرِّي خَالِدَ بْنَ جَعْفَرٍ الْكَلْبِيَّ عِنْدَ الْقَتَمَانِ تَشَاءَ وَمُتَوَسِّمًا بِهِ، وَلَدَمُوهُ فَمَكَرَهُ
أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَلَيْهِ مِثْلٌ، فَهَرَبَ وَنَبَتَ بِهِ الْبَلَدُ.

ثُمَّ لَمَّا بَعِثُوا أَسْتَجَارَ بِهِمْ فَأَجَارُوهُ، وَأَبَوُا أَنْ يُسَلِّمُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَعَلِمَ بِهَذَا بَنُو عَامِرٍ فَنَزَلُوا
إِلَيْهِ، وَفِيهِمْ كَثِيرٌ مِنْ وَجُوهِهِمْ، يَنْتَحِمُونَ الْأَحْوَصَ بْنَ جَعْفَرٍ الْكَلْبِيَّ أَخُو خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَلَمَّا صَارَ وَابًا دَفَى مِيَاهُ
بَنِي دَارِمٍ وَأَمْرًا أَتَتْهُ الْكَلْبَةُ، وَمَعَهَا جَلُّ لَهَا فَأَخَذَهَا مِنْ جُلِّ يَدَيْهَا وَسَأَلَهَا عَنِ الْخَبَرِ، فَأَخْبَرَتْهُ بِطَلَانِ
الْحَارِثِ بْنِ ظَلِيمِ عِنْدَ حَاجِبِ بْنِ سُرَارَةَ وَمَا وَعَدَهُ مِنْ نَصْرِهِ. - التَّحْقِيقُ مِنَ الدُّعْمَانِيِّ، ج: ١١، ص: ٩٩ -

وَكُلُّهُ الَّذِي جَاءَ بِالْمَرْأَةِ رَجُلٌ مِنْ غَنِيٍّ، فَأُطْلِقَ بِهَا إِلَى سَهْلِهِ، فَكَانَتْ فِي وَسْطِهِ مِنَ اللَّيْلِ.

فَأَتَى الْغَنَوِيُّ الْأَحْوَصَ بْنَ جَعْفَرٍ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَرْأَةَ قَدْ ذَهَبَتْ، وَقَالَ: هِيَ مُنْذَرَةٌ عَلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ الْأَحْوَصُ:
وَمَتَى عَمْرُوكَ بِهَا؟ قَالَ: عَمْرُوكَ بِهَا وَاللَّيْلِ يَقْطُرُ مِنْ فَرْجِهَا، وَقَالَ: وَأَيْنَكَ إِنَّ عَمْرُوكَ بِهَا لَقَرِيْبٌ، وَتَبِعَ الْمَرْأَةَ
عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ يَقْضِي أَشْنَهَا، حَتَّى أَتَى إِلَى بَنِي سُرَارَةَ وَالْمَرْأَةَ عِنْدَ حَاجِبٍ، وَهُوَ يَقُولُ لَهَا: أَخْبِرِي بَنِيَّ أَيُّ قَوْمٍ أَخَذُوكَ؟
قَالَتْ: أَخَذَنِي قَوْمٌ يَقْبَلُونَ بَوَاجِيهِ الظُّلَمَاءَ، وَيَذَرُونَ بِأَعْجَانِ الدُّسَارِ، قَالَ: أَلَوْلَاكَ بَنُو عَامِرٍ، قَالَ: فَخَذَنِي مِنْ
فِي الْقَوْمِ؟ قَالَتْ: بَنَ أَيْتَاهُمْ يَغْدُونَ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ لَدُنِّي نَظَرَ بِلَا قِيَّةٍ حَتَّى يَنْفَعُوهُ مِنْ حَاجِبِيهِ، قَالَ: ذَلِكَ الْأَحْوَصُ بْنُ
جَعْفَرٍ، قَالَتْ: وَبَنَ أَيْتَ شَلَا بَأْسَ شَدِيدِ الْخَلْقِ، كَانَ شَعْرُ سَاعِدَيْهِ حَالِي الدَّرْعِ يَعْدِمُ. الْعُذْمُ: الْقَوْمُ بِلسَانِهِ
عُذْمُ الْفَرْسِ مِنَ الْعُضُوضِ، قَالَ: ذَلِكَ عُثْبَةُ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ خَالِدٍ، قَالَتْ: وَبَنَ أَيْتَ كَرَاهَا إِذَا أُقْبِلَ أُقْبِلَ مَعَهُ
فَتَبَاكَنِ يُشْشِرُ فِي الْقَوْمِ إِلَيْهِ، فَإِذَا نَطَقَ انْصَنَعُوا، قَالَ: ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدٍ، وَالْقَتَبَانِ أَبْنَاءُ سُرْعَةَ =

وَيَرِيدُ، قَالَتْ: وَرَأَيْتُ شَاكِلًا طَوِيلًا حَسَنًا، إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَنْصَتُوا لَهَا، ثُمَّ يُؤَلِّقُ إِلَيْهِمَا تَوَلَّى الشُّوَّكُ إِلَى مَخْلَرِهَا، - اللَّانَ، الشَّرْعَةَ - قَالَ، ذَلِكَ عَمْرٍو بْنُ مَالِكٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَدْ عَلَّاهُ جَبُّ الْحَارِثِ بْنِ ظَلَمٍ فَكُنَّ لَهُ بَرَأِيَةٌ وَخَبَرُ الْقَوْمِ وَقَالَ: يَكُنْ ظَلَمٌ، هُوَ لَدَرٌ بَعْدَ عَامٍ قَدْ أَتَوْكَ، عَمَّا أَنْتَ صَانِعٌ؟ قَالَ الْحَارِثُ: ذَلِكَ إِلَيْكَ، إِنْ شِئْتَ أَفَعَيْتَ فَقَاتَلْتُ الْقَوْمَ، وَإِنْ غَشَيْتَ تَخَيَّيْتُ، قَالَ حَاجِبٌ: تَنَحَّ عَنِّي عَمْرٍو مَأْمُومٌ، فَغَضِبَ الْحَارِثُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ:

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاوَزْتُ فِي حَيٍّ وَارِلٍ وَمِنْ وَارِلٍ جَاوَزْتُ فِي حَيٍّ تَغْلِبِ
فَأَصْبَحْتُ فِي حَيٍّ الدَّرَقِ لَمْ يَقُلْ لِي الْقَوْمُ يَا حَارِثُ بْنُ ظَلَمٍ أَذْهَبِ
وَقَدْ كَانَ طَنِي إِذْ عَقَلْتُ إِلَيْكُمْ بَنِي عَدَسٍ طَنِي بِأَصْحَابِ يَثْرِبِ
غَدَاةً أَتَاهُمْ تَتَّبِعُ فِي جُنُودِهِ فَكُنْ يَسْلُمُوا الْمَرْبُورِينَ مِنْ حَيٍّ يَخْضِبِ
فَإِنْ تَكُنْ فِي عَمَلِكَا هَوَانٍ شَوْكَةٌ تَخْلُفُ فَيَغْلِبُكُمْ حُدُودُ بَابٍ وَمَحَلِّبِ
وَرَأَيْتُ مَنَعَ الْمَرْبُورِينَ فِي جَارِهِ فَأَعْجِبْ بِهَذَا مِنْ حَاجِبٍ ثُمَّ أَعْجِبِ

فَغَضِبَ حَاجِبٌ فَقَالَ:

لَعَمْرُائِيكَ الْخَيْبُ يَا حَارِثُ إِنِّي لَدُمْنَعُ جَارٍ أَمِنْ كُلِّبِ بْنِ وَارِلِ
وَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمَعْدِي أَنَّا عَلَيْنَا ذَاكَ كُنَّا فِي الْخَطُوبِ بِالْمَدَائِلِ
وَأَنَا إِذَا مَا خَانَ جَارٌ ظَلَمْتُهُ لِبَسْنَا لَهُ ثَوْبِي وَفَارِدُ وَارِلِ
وَأَنْ تَعْمِلَ لَمْ تَحَارِبْ قَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ إِلَا أَوَلَقْتَ بِاللَّوْهِلِ
وَأَوْ حَارِبْتَ بَنَاتِ عَامِرٍ لَبْنِ ظَلَمٍ لَعَقْتُ عَلَيْنَا عَامِرٌ بِالْمَدَائِلِ
وَلَدَسْتِ قَبِيلَتَهُ عَلَيْكَ هَوَانٍ أَنَّا سَنُطْلِمُهَا فِي دَارِ هَذَا الْقَبَائِلِ
وَلَكِنِّي لَدَا بَعَثُ الْحَرْبِ ظَلَمًا وَلَوْ هَجَرْتُمْ أَلْفَ شَحْمَةٍ أَكَلِ

قَالَ: فَتَنَحَّى الْحَارِثُ بْنُ ظَلَمٍ عَنْ بَنِي نُسْرَةَ وَلَحِقَ بِعَمْرِو بْنِ الْعِصْمَةِ، وَدَعَا مَعْبُدًا وَقَبِيلَةَ بَنِي نُسْرَةَ الرُّعَاةَ.

فَقَالَ: سِيرُوا فِي الطُّغَيْنِ مَوَازِينُ حَارِثَ، فَإِنَّا مُقِيمُونَ فِي حَارِمِيَةِ الْخَيْلِ حَتَّى تَكُونُوا بَنُو عَامِرٍ، وَخَرَجَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى قَوْمِهِ بِالْحَبَشَةِ، فَقَالُوا: مَا تَرَى؟ قَالَ: أَنْ نَدْعِيَهُمْ فِي مَكَانِهِمْ وَنَسْبِقَهُمْ إِلَى الطُّغَيْنِ، فَلَمَّا أَبْطَأُوا عَلَى بَنِي تَعِيمٍ لَقَوْهُمْ

فَالْتَقَوْا بِحَارِثَ حَانَ وَهَزَمَتْ تَعِيمٌ مَأْسِيرَ مَعْبُدٍ وَجَرَحَ لَقِيظًا، أَسْرَهُ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ وَأَشْرَكَ فِي أَسْرِهِ طَفِيلُ بْنُ مَالِكٍ وَرَجُلٌ مِنْ غَنِيٍّ، يُقَالُ لَهُ أَبُو عَمِيلَةَ وَهُوَ عِصْمَةُ بْنُ وَهَبٍ، وَكَانَ أَخَا طَفِيلِ بْنِ مَالِكٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ، وَكَانَ مَعْبُدُ ابْنُ نُسْرَةَ رَجُلًا كَثِيرَ الْمَالِ، فَوَفَدَ لَقِيظُ بْنُ نُسْرَةَ عَلَى عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ فِي الشَّعْرِ الْمَرْامِ وَهُوَ جَبٌّ، وَسَأَلَ لَقِيظُ عَامِرًا أَنْ يُطْلِقَ أَخَاهُ، فَقَالَ: أَمَا حَقَّتْ فَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ، وَلَكِنْ أَمْرٌ مِنْ أَخِي وَخَلِيفَتِي الَّذِينَ اشْتَرَوْا فِيهِ، فَمَجَّلَ لَقِيظُ لِقَاءَ أَحَدٍ.

بمئة من الدبل، فمن ضيقاً وأتبعه علماً فأخبراه، فقال عامر للقبط: ذاك أخاك، فأطلق عنه فأمره
أطلق فكن لقط في نفسه فقال: أَعْطِيهِمْ مِثْلِي بَعِيرٍ ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ النِّعْمَةُ عَلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ! لَدَى
وَاللَّهِ لَدَى أَفْعَلَ ذَلِكَ، وَرَجَعَ إِلَى عَامِرٍ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي نُسِرَ سِرَّةً نَهَانِي أَنْ أُرِيدَ عَلَى مِثْلِهِ دِيَّةً مَعْنَى، فَإِنْ
أَنْتُمْ رَضِيْتُمْ أَعْطَيْتُكُمْ مِثْلَهُ مِنَ الدِّبْلِ، فَقَالُوا: لَدَى حَاجَتِهِ لَنَا فِي ذَلِكَ، فَأَنْصَرَفَ لِقُطِيطٍ، فَقَالَ لَهُ مَعْبُدٌ: مَا لِي تُخْرِجُنِي
مِنْ أَيْدِيهِمْ، فَأُجِبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنْ أَيْتَسِسَ الْعَرَبُ بَنِي نُسِرَةَ، فَقَالَ مَعْبُدٌ لِعَامِرِ بْنِ مَالِكٍ: يَا عَامِرُ!
أَشْهَدُكَ اللَّهَ لَكَ خَلَيْتَ سَبِيلِي، فَأَتَمَّ كَيْدَ أَبِي الْحَمَرِ، إِنْ يَأْكُلُ كُلُّ مَالِي - وَلَمْ تَكُنْ أَمُّهُ أُمُّ لِقُطِيطٍ - فَقَالَ لَهُ
عَامِرُ: أَتَبْعُكَ اللَّهُ! إِنْ لَمْ يَشْفِقْ عَلَيْكَ أَهْلُكَ، فَكُنَّا أَحَقُّ أَلَدَ أَشْفَقَ عَلَيْكَ، فَعَمِدُوا إِلَى مَعْبُدٍ فَشَدُّوا
عَلَيْهِ الْقَدَّ وَبَعَثُوا بِهِ إِلَى الْهَارِثِيِّ، فُكِّمَ يَنْ لَ بِهِ حَتَّى مَاتَ.

(٢) جَارِي كِتَابِ الْأَيَّامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ص: ٢٤٩، يَوْمَ شَعْبِ جَبَلَةَ

لَمَّا فَشَلَّتْ الْعَدَاوَةُ بَيْنَ عَبْسٍ وَذُبْيَانٍ ابْنِي عَطْفَانَ فِي حَرْبٍ رَاحِسٍ وَالْقُبَرِ وَخَرَجَ بَنُو عَبْسٍ مِنْ دِيَارِهِمْ
وَعَلَى رَأْسِهِمُ الرَّبِيعُ بْنُ نِيَّادٍ الْعَبْسِيُّ وَأَخُوهُ عَامِرٌ، وَتَقِيسُ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ جَذِيمَةَ، وَفِيْلَاهُمُ سَائِرُونَ قَالُوا لَهُمْ
الرَّبِيعُ: أَمَا وَاللَّهِ لَدَى مِثْلِ الْعَرَبِ تَحْجَرُ هَلَا، أَقْصِدُوا بَنِي عَامِرٍ - مِنْ قَيْسِ عِيَادٍ وَفِيْلَاهُمْ كَثِيرَةٌ - مِنْهُمْ
كَعْبٌ، وَكِلَابٌ، وَخَمْرٌ، وَالْحَرِيشُ، وَجَعْدَةٌ، وَقَدْ شَهِدُوا جَبَلَةَ اللَّهِ هَلْدَلُ بْنُ عَامِرٍ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ -
وَسَائِرٌ وَاحْتَى نَزْلُوا مَضِيْقًا مِنْ وَادِي بَنِي عَامِرٍ، وَنَزَلُوا عَلَى رَبِيعَةَ بْنِ شَيْطَلٍ بْنِ كَعْبٍ - وَكَانَ الْقَدُّ فِي بَنِي
عَامِرٍ إِلَى كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ - فَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ شَيْطَلٍ: يَا بَنِي عَبْسٍ شَأْنُكُمْ جَلِيلٌ وَذُخْلُكُمْ - الثَّأْرُ - الَّذِي يُطْلَبُ
مِنْكُمْ عَظِيمٌ، وَأَنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْحَرْبَ أَغْنَى عَنْ بِي، مَا حَارَ بَنُو الْعَرَبِ قَطُّ، وَلَدَيْدٌ مِنْ بَنِي كِلَابٍ، فَأَمْرُهُ لَوْ
حَتَّى أَسْتَطْلِعَ طَلْعَ تَوَمِي، وَخَرَجَ فِي تَوَمٍ مِنْ بَنِي كَعْبٍ حَتَّى جَاءَ وَابْنِي كِلَابٍ، فَلَقِيَهُمْ عَوْفُ بْنُ الدَّخْوَصِ، فَخَدَّ تَوَمِي أَمْرَ
بَنِي عَبْسٍ، فَقَالَ: يَا تَوَمُ، أَلْيَعُونِي فِي هَذَا الطَّرْفِ مِنْ عَطْفَانَ، فَأَقْطَعُوهُمْ وَأَعْمُوهُمْ لَتَفْلَحَ عَطْفَانَ بَعْدَهُ أَبَدًا،
وَاللَّهِ لَدَى يَدِي عَلَى أَنْ تُسَخَّنُوهُمْ وَتَمْنَعُوهُمْ ثُمَّ يَصِيرُوا لِقَوْمِكُمْ أَعْدَاءً.

فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَاتَّقَلَبُوا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى أَبِيهِ الدَّخْوَصِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَذَكَرُوا لَهُ مِنْ أَمْرِ عَبْسٍ، فَقَالَ
الدَّخْوَصُ لِبَنِيْعَةَ بْنِ شَيْطَلٍ: أَظَلَّتْكُمْ لُطْلُكُ، وَأَطَعْتُمْ طَعَامَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ أَجَرَتْ الْقَوْمَ.

ثُمَّ جَارَ الرَّبِيعُ بْنُ نِيَّادٍ، وَتَقِيسُ بْنُ هَاشِمٍ إِلَى الدَّخْوَصِ - وَكَانَ مِنْ جَلَدٍ شَيْخًا - فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَيْسُ
وَأَخَذَ بِجَمَاعِ قَوْمِهِ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ، فَتَلَّيْتُمْ أَبِي فَمَا أَخَذْتُ لَهُ عَقْلًا - الْبِدَّةُ - وَلَدَقَلْتُ
بِهِ أَحَدًا، وَقَدْ أَتَيْتُكَ لِتُجِيرَ نَا، فَقَالَ الدَّخْوَصُ: نَعَمْ، أَنَا لَكَ جَارٌ مِمَّا أَجِدُ مِنْهُ نَفْسِي.

وَلَمَّا سَمِعَ عَوْفُ بْنُ دَلِجٍ - وَكَانَ غَلْبًا - أَتَى الدَّخْوَصَ - وَعِنْدَهُ بَنُو جَعْفَرٍ - فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ بَنِي جَعْفَرٍ
أَلْيَعُونِي الْيَوْمَ وَأَعْمُوَنِي أَبَدًا، وَإِنْ كُنْتُ وَاللَّهِ فِيمَكُمْ مَعْصِيًا، إِنْ عَبَسَ وَاللَّهِ لَوْ لَقُوا بَنِي ذُبْيَانَ لَوْ لَوْكُمْ =

«أَطْلَيْتُ أَنَّ الدَّسِيقَةَ فَلَا تَبْدُوا بِهِمْ وَأَقْتُلُوهُمْ وَأَجْعَلُوهُمْ مِثْلَ الْبَنِّ عَوْثٍ دِمَاعُهُ فِي دِمِهِ، فَأَبُوا عَلَيْهِ وَحَالَفُوهُمْ وَأَتَيْنَ لَوْهَمَ مَحْبُوحَةَ دَارِهِمْ.

وَكَانَ لِقَيْطُ بْنُ نَزَارَةَ سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ قَدِمَ عَلَى غَنٍّ وَبَنِي عَامِرٍ لِلدَّخْلِ بِثَأْرِ أَخِيهِ مُعَبِّدٍ، وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَجَهَّنُّ إِذْ أَتَاهُ الْخَبَرُ بِمُحْلِفِ بَنِي عَبْسٍ وَعَامِرٍ.

وَكَانَ لِقَيْطُ بْنُ نَزَارَةَ عِنْدَ الْحَوَلِ، فَذَهَبَ إِلَى الثُّعْمَانِ بْنِ الْمُذَنَّبِ يَسْتَشِيرُهُ، وَأَطْعَمَهُ فِي الْغَنَائِمِ فَأَجَابَهُ هُتَمٌ فَذَهَبَ إِلَى الْجَوْنِ الطُّبِيِّ مَلِكٍ هَجَرَ فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي قَوْمٍ مَلَدُوا الْأَرْضَ نَعْمًا وَشَارُوا نَفْسِي أَيْ أَبْنِيكَ، فَمَا أَصْبُلًا مِنْ مَالٍ وَسَبِيٍّ فَلَهُمَا، وَمَا أَصْبُلًا مِنْ دَمٍ فَلِي؟ فَاجَابَهُ الْجَوْنُ إِلَى ذَلِكَ، وَجَعَلَ لَهُ مَوْعِدًا أَسَى الْحَوَلِ.

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى كُلِّ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْسٍ دُخُلٌ، يَسْأَلُهُ الْحَوَلُ وَالْثُّعْمَانُ عَلَى عَمَلِ عَبْسٍ وَعَامِرٍ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَنُو دُبَيْلَانَ لِعَدَاوَتِهِمْ لِبَنِي عَبْسٍ بِسَبَبِ حَبِيبٍ وَاحِسٍ وَالْقَبِيلِ، وَبَنُوا سِدْرًا لِيَكُنْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ

بَنِي دُبَيْلَانَ، وَلَمَّا كَانَ عَلَى أَسَى الْحَوَلِ مِنْ يَوْمٍ رَحَى حَانَ أَتَتْهُ الْجَبُوشَةُ عَلَى لِقَيْطِ، أَرْسَلَ الْجَوْنُ جَيْشًا عَلَيْهِ أَبْنَاهُ عَمْرٌ وَمَعَاوِيَةُ، وَأَرْسَلَ الثُّعْمَانُ جَيْشًا عَلَيْهِ أَخُوهُ لِدَيْهِ حَسَّانُ بْنُ رَبْرَةَ الطُّبِيُّ، وَأَقْبَلَ الْحَلِيفَانِ أَسَدُ

وَدُبَيْلَانَ وَعَلَيْهِمْ حُصْنُ بْنُ حَذِيفَةَ، وَأَقْبَلَ شَرَسُ حَبِيبُ بْنُ أَخْضَرَ بَنِي الْجَوْنِ بْنِ أَكْلِ الْمَنَارِ فِي جَمْعٍ مِنْ كُنُفَةِ، وَسَارَ بَنُو عَمِيرٍ فِي رُؤُوسِهِمْ: لِقَيْطُ بْنُ نَزَارَةَ، وَعَمْرٌ وَبْنُ عَمْرِو، وَالْحَارِثُ بْنُ شَرَاهِبٍ، وَمَعَهُمْ أَهْلُهُمْ، وَبَعْضُهُمْ غُلَامٌ مِنَ النَّاسِ يَنْدُبُ الْغَنِيمَةَ، وَتَمَّ لَهُمْ جَمْعٌ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَكْثَرُ مِنْهُ، فَهَمَّ تَشَكُّ الْعَرَبُ فِي هَذَا لِبَنِي عَامِرٍ.

وَلَمَّا سَمِعَتْ بَنُو عَامِرٍ بِمَسِيرِهِمْ أَجْتَمَعُوا إِلَى الْأَخْوَصِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَقَدْ تَرَكَ الْغَنَى، غَيْرَ أَنَّهُ يُدَبِّرُ أَمْرَ النَّاسِ، وَكَانَ يُجْرِي بِلَا حَارِ مَا مَيِّمُونَ النَّفِيقَةَ - مُحَمَّدُ الْقَتَنِ - فَاجْتَمَعُوا وَهُ الْخَبَرُ، فَقَالَ لَهُمُ الْأَخْوَصُ: قَدْ كُنْتُ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُجِيزَ بِالْحَرْبِ، وَقَدْ ذَهَبَ الرَّاكِبُ إِلَيَّ، وَكُنْتُ إِنَّا سَمِعْتُ عَنْ قُتَيْبٍ

فَاجْتَمَعُوا أَرَادَ كُمْ ثُمَّ بَيَّنَّا لَكُمْ هَذِهِ، ثُمَّ أَقْبَدُوا عَلَيَّ فَأَعْرَضُوا عَلَيَّ أَرَادَ كُمْ. فَفَعَلُوا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَيْهِ، فَوَضَعَتْ لَهُ عِبَادَةً يَفْعَلُهَا فَمَلَسَ عَلَيْهَا، وَرَفَعَ حَاجِبَاهُ عَنْ عَيْنَيْهِ

بَعْضًا بَعْدَ، ثُمَّ قَالَ: هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ نَزَارَةَ هَيْبُ الْعَبْسِيِّ: بَرَأْتُ فِي كِلَانَتِي الْيَوْمَ مِنْهُ أَيْ، فَقَالَ لَهُ الْأَخْوَصُ: يَكْفِينَا مِنْهَا أَيْ وَاحِدُ صَبْلَيْبٍ مُصْنَبٍ، هَلَاكِ فَكُنْتُ كِلَانَتَكَ، فَجَعَلَ يَعْرِضُ كُلُّ رَاكِبٍ أَيْ رَأَاهُ حَتَّى أَقْبَدَ،

فَقَالَ لَهُ الْأَخْوَصُ: مَا أَرَى أَنَّهُ بَرَأْتُ فِي كِلَانَتِكَ اللَّيْلَةَ أَيْ وَاحِدٌ. وَعَرَضَ النَّاسُ أَرَادَهُمْ حَتَّى أَقْبَدُوا، فَقَالَ: مَا أَسْعَى شَيْئًا، وَقَدْ صَنَعْتُ لِي، أَجْمَعُوا أَثْقَالَكُمْ وَضَعُوا كُمْ فَفَعَلُوا، ثُمَّ قَالَ: حَلُّوا أَطْعَمَكُمْ، فَحَلُّوا هَلَاكُكُمْ قَالَ: أَنْظِلُّوا تَعْلُوا فِي الْيَمَنِ، فَإِنْ أَدْرَكَكُمْ أَحَدُكُمْ ثُمَّ عَلَيْهِ، وَإِنْ أَعْرَضَ ثُمَّ هُمْ مُفْصِلُهُمْ، فَسَارَ النَّاسُ حَتَّى أَتَوْا وَادِي نَجَارَ فَتَحَرَّ.

ثُمَّ رَأَى النَّاسُ يَنْجِعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ الْأَخْوَصُ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: هَذَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ -

ثُمَّ رَأَى النَّاسُ يَنْجِعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ الْأَخْوَصُ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: هَذَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ -

= قَدِمَ فِي قَتِيلَانِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَعْدُونَ بَيْنَ أَجَانٍ بِهِمْ ، فَقَالَ الْأَخْوَصُ : قَدَّمُونِي فَقَدَّمُوهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ :
 مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُونَ ؟ فَقَالَ عُمَرُو : أَسْرَدْنَا أَنْ تَقْضِيَنَا وَتُخْرِجَنَا هَلَاكٍ بَيْنَ مَنْ بَدَرْنَا وَنَحْنُ أَعْنَى الْعَرَبِ
 وَأَكْثَرُ عَدَا وَجَلَدًا وَأَحَدُ شُكْرَةٍ إِشْرِيْدًا أَنْ تَجْعَلَنَا سَوَاءً فِي الْعَرَبِ ، إِنْ خَرَجْتَ بِهَذَا هَلَاكًا بَلًا .
 فَقَالَ : فَكَيْفَ أَفْعَلُ وَقَدْ جَاءَ نَدَاءُ الْهَلَاكَةِ لَنَا بِهِ ؟ فَقَالَ الرَّأْيِيُّ : قَالَ : نَزَجْتُ إِلَى شُعْبِ جَبَلَةَ ، فَخَرَجَ النَّسَارُ
 وَالضَّعَفَةُ ، وَاللَّذَرَارِيُّ وَالْأُمَوَالُ فِي سَرَّاسِهِ وَكَوْنُوْنِي وَسَطِهِ فَبَيْنَهُمْ ثَمَلٌ - الثَّمَلُ الْخُصْبُ وَالْمَاءُ - فَإِنْ أَقَامَ
 مَنْ جَارَكَ مِنْ أَسْفَلِ أَقَامُوا عَلَى غَيْرِ مَا يَرَوْنَ وَلَدَهُمْ لَهْمٌ ، وَإِنْ صَعِدَا عَلَىكَ قَاتَلْتَهُمْ مِنْ فَوْقٍ وَوَسِيهِمْ
 بِالْمُجَارَةِ ، فَكُنْتُ فِي حَيْرَةٍ ، وَكَانُوا فِي غَيْرِ حَيْرَةٍ ، وَكُنْتُ عَلَى قَتْلِهِمْ أَقْوَى مِنْهُمْ عَلَى قِتَالِكَ ، قَالَ : هَذَا وَاللَّهِ الرَّأْيِيُّ !
 فَأَيُّنَ كَانَ هَذَا جِئْتُ أَسْتَشِيرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : إِنَّمَا جَاءَ بِي الدَّنْ ، فَقَالَ الْأَخْوَصُ لِلنَّاسِ : أَسْرِعُوا فَجَعَلُوا
 وَدَخَلُوا شُعْبَ جَبَلَةَ ، وَحَصَلُوا النَّسَارَ وَاللَّذَرَارِيَّ وَالْأُمَوَالُ فِي سَرَّاسِ الْجَبَلِ ، وَخَلَّتْهُمُ الْبِدَلُ - خَلَّتْهُمُ
 الْبِدَلُ : مَنَعُوهُمْ - عَنِ الْمَاءِ ، وَأَقْتَسَمُوا الشُّعْبَ بِالْقِلَاحِ وَالْقِرْعِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ فِي شَطَايَا - الشَّطَايَا : الْقِطْعُ -
 مِنْ رُوسِ الْجِبَالِ ، ثُمَّ غَمِيَ عَلَيْهِمُ الْخَبْرُ فَجَعَلُوا لِدَيْدُونٍ مَا قَرَّبَ الْقَوْمَ مِنْ بَعْدِهِمْ .
 وَأَقْبَلَتْ نَجِيمٌ ، وَأَسَدُ وَذُبْيَانُ وَلِقَامُ تَحْوَجَبَةَ ، فَخَفُوا فِي طَرِيقِهِمْ كَرِبُ بْنُ صَفْوَانَ السَّعْدِيَّ - وَكَانَ
 شَرِيْفًا - فَقَالُوا لَهُ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسِيرَ مَعَنَا فِي غَنَاتِنَا ؟ قَالَ : أَلَا مَشْغُولٌ فِي طَلَبِ إِبِلِي ، فَقَالُوا : لَكَ
 بَنٌ شَرِيْدٌ أَنْ تُنْذِرَ بَنِي عَامِرٍ ، لَدُنْتُكَ كُلَّ حَقٍّ تُعْطِيْنَا عَهْدًا وَمَوْثِقًا أَلَا تَفْعَلُ ، فَخَافَ لَهُمْ .
 ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُمْ وَهُوَ مُخْضَبٌ ، وَمَضَى مُسِرًّا عَلَى فَرْسِهِ حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى جُحَاسِ بَنِي عَامِرٍ ، نَزَلَ تَحْتَ
 شَجَرَةٍ حَيْثُ يَرَى وَلَهُ ، فَأَسْأَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُوْنَهُ ، فَقَالَ : لَسْتُ فَاعِيْدًا ، وَلَكِنْ إِذَا رَأَيْتُمْ فَاتُوا مِنِّي لِإِنْ خَبَرْتُمْ فِيهِ .
 فَخَلَّجُوا وَمَنِيْلَهُ ، إِذْ شَرِبَ فِي صَدْرِهِ ، وَشَرِبَتْ قَدَسُ رُوسِهِ وَفَرَّتْ جَرِيَّتُهُ ، وَإِذَا حَفْظَلَةُ مَوْحُوْعَةٌ
 وَإِذَا رُكْبٌ مَقْلُوعٌ فِيهِ لَبَنٌ ، فَقَالَ الْأَخْوَصُ : هَذَا جُلٌّ قَدْ أَخَذْتُ عَلَيْهِ الْوَائِقُ الَّذِي يَنْقَطُ ، وَهُوَ خَيْرٌ لِمَنْ أَنْ
 الْقَوْمَ مِثْلَ النَّبِيبِ كُنْتُ ، وَإِنْ شِئْتُمْ لَكُمْ كَلِيلَةٌ ، وَجَاءَ لَكُمْ بَنُو حَفْظَلَةَ ، أَنْظَرُوا مَا فِي الْوُطْبِ ، فَأَصْطَبُوْهُ - أَرَأَيْتُمْ
 فَإِذَا فِيهِ لَبَنٌ قَلِيْلٌ - حَافِظٌ - فَقَالَ : الْقَوْمُ مِنْكُمْ عَلَى قَدَرِ حَالِ النَّبِيِّ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ .
 ثُمَّ دَعَا الْأَخْوَصُ قَيْسَ بْنَ هَاشِمٍ الْعَبْسِيَّ فَقَالَ لَهُ : مَا تَرَى ؟ فَإِنَّكَ تَرَى عُمَ بْنَ أُمِّهِ لَمْ يُعْرِضْ لَكَ أَمْرًا إِلَّا دَوَّجَتْ
 فِي أَحَدِهِمَا الْفَرْجُ ؟ فَقَالَ قَيْسٌ : فَإِذَا قَدَرْتُ جَعَلْتُ إِلَى رَأْيِي فَأَدْخَلُوا نَعْلَكُمْ شُعْبَ جَبَلَةَ ثُمَّ أَخْلَصُوا هَذِهِ الْأَيَّامَ
 وَلَدُنُونِ دَوْلَةَ الْمَاءِ ، فَإِذَا جَارَ الْقَوْمُ ، فَإِنَّ لِقِيْلًا فِيهِ لَيْسَ وَسَيَقْتَحِمُ الْجَبَلُ ، وَحِينَئِذٍ أَخِي جَوَّاعٌ عَلَيْهِمُ الْبِدَلُ وَأَخْلَصُوا
 بِالسَّيْفِ وَالرَّيْحِ مَلْجَأً ، فَخَرَجَ مَذَاعِيْنٌ عِلَاشًا ، فَتَشَفَّعُوا وَتَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ ، وَأَخْرَجُوا أَنْتُمْ فِي أَنْكَاسٍ هَلَاكًا شَفَّعُوا لَكُمْ
 فَقَالَ الْأَخْوَصُ : بَعْمُ مَا أَرَى ، وَأَخَذُوا بِرَأْيِهِ .
 وَكَانَ كَرِبُ بْنُ صَفْوَانَ فَالِقِي لِقِيْلًا ، فَقَالَ لَهُ : أَأَنْذَرُ الْقَوْمَ ؟ فَأَعَارَ الْخَافُ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدًا مِنْهُمْ ، فَخَلَّى =

سَبِيلُهُ، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ دَخَلْتُوَسَى - وَكَانَ لِقَيْطٍ يَقْهَرُهَا فِي غَنٍّ وَارْتَهَ وَبِمِ جَعِ إِلَى رَأْيَا - : مَنْ رَدِّي إِلَى أَهْلِي وَلَدَ تَعَرَّ ضَنِّي لِعَبْسِي وَعَامِي، فَقَدْ أَنْدَرْتُ لَهُمُ الدَّخَالَ، وَأَسْتَحْتَمَرُ وَسَارَةَ كُلَّهَا مِنْهَا وَنَ وَهَذَا.

فَلَمَّا وَصَلَ بَنُو تَحْمِيمٍ وَأَخَذُوا لَهُمُ إِلَى شَرْفِ جَبَلِكَةٍ حَيْثُ بَنُو عَامِرٍ وَعَبْسِي، قَالَ النَّاسُ لِقَيْطٍ: مَا تَنْهَى؟ فَقَالَ: أَرَى أَنْ تَضَعُوا إِلَيْهِمْ، فَقَالَ شَاسُ بْنُ أَبِي لَيْلَى: لَدُنْهُمْ خَلُوا عَلَى بَنِي عَامِرٍ، فَإِنِّي أَعْلَمُ النَّاسَ بِهِمْ، فَدَعَا لَهُمْ وَقَالَ لَوَيْ، وَهَنَ مَتْنُهُمْ وَهَنَ مَوِي، فَمَارَ أَيُّتُ قَوْمًا قَطُّ أَفْلَقَ بَيْنَهُ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ لَهُمْ مَثَلًا إِلَّا الشُّجْعَانَ - الْحَيَّةَ الذَّكْرَ - فَإِنَّهُ لَذِيقٌ فِي مَجْهِدٍ قَلْبًا، وَسَيْحٌ مَجُونٌ إِلَيْكُم، وَاللَّهِ لَئِنْ تَمُّمَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَدُنْكُمْ تَشْهَرُونَ بِهِمْ إِلَّا وَهُمْ مُتَحَدِّثُونَ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ لِقَيْطٌ: لَدُنْهُمْ خَلَّتْ عَلَيْهِمْ، فَأُتُوهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا جُنْدًا لَهُمْ، وَجَعَلَ الدُّخُوصُ ابْنَتَهُ شَسَّيْمًا عَلَى تَعْبِئَةِ النَّاسِ.

وَأَقْبَلَ لِقَيْطٌ وَأَصْحَابَهُ مَدِينَتَيْنِ - مَجْنَتَيْنِ - فَأَسْتَدَا - أَسْتَدَا: حَمَعُوا فِي الْجَبَلِ - إِلَى الْجَبَلِ حَتَّى نَزَلَتِ الشُّجُوصُ ثُمَّ أَخَذُوا فِي الصُّغُورِ، فَقَالَتْ بَنُو عَامِرٍ لِلدُّخُوصِ: قَدْ أَتَاكَ، فَقَالَ: دَعُوهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْصَفُوا الْجَبَلَ وَأَنْتَشَرُوا فِيهِ، فَإِنَّ الدُّخُوصَ خَلُّوا عَقْلَ الْبَيْلِ ثُمَّ اتَّبَعُوا أَفْكَارَ هَذَا، وَلَيَنْتَبِغَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَعِيَّةً مَجْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً. فَعَمَلُوا ثُمَّ صَاحُوا بِهَا فَخُذَتْ تَحْطُمُ كُلُّ شَيْءٍ وَمَنْ تَبِعَهُ، وَخَبَلَتْ تَحْمِيلاً وَمَنْ مَعَهَا وَأَخْطَوُا بَيْنَ يَدَيْهَا حَتَّى السَّهْلِ، فَلَمَّا بَلَغُوا السَّهْلَ لَمْ يَكُنْ لِدَخْلِهِمْ إِلَّا أَنْ يَذْهَبَ عَلَى وَجْهِهِ، وَجَعَلَتْ بَنُو عَامِرٍ يَقُولُونَ: وَيَقُولُونَ لَهُمْ بِالسُّيُوفِ فِي أَثَرِهِمْ، وَأَنْتُمْ مَوَاشٍ هَذِهِ، وَجَعَلَ لِقَيْطٌ لِيَعْرِضَ بِهِ أَحَدًا مِنَ الْجَيْشِ الْقَالَ: أَنْتَ وَاللَّهِ قَلْبًا فَعَلَّ يَقُولُ:

يَا قَوْمَ قَدْ أَحْصَيْتُمُونِي بِاللَّوْمِ وَلَمْ أَطْلُبْ عَامِرَ أَقْبَلَ الْيَوْمِ
فَالْيَوْمِ إِذْ طَلَبْتُمْ فَدَلُّوْهُ تَقَدَّرُوا وَقَدْ مَوِي لِلْقَوْمِ

فَقَالَ لَهُ شَاسُ بْنُ أَبِي لَيْلَى:

لَكِنْ أَنَا خَالَتُهَا قَبْلَ الْيَوْمِ إِذْ كُنْتُ لَدُنْ تَعْبِي أَمْرِي فِي الْقَوْمِ

وَأَمَّا حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ فَقَدْ دَلَّى مِنْهُمَا فَتَبِعَهُ زُحْدَمٌ وَبَيْسُ أَهْلِكَ مِنَ الْعَبْسِيَّانِ، وَجَعَلَ يَطْرُقُ بَابَهُ وَيَقُولُ لَهُ اسْتَأْذِنْ - وَتَقَدَّرَ عَلَيْهِ - فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَحْنُ النَّهْدِيَّانِ، فَقَالَ: لَدَا اسْتَأْذِنَ الْيَوْمَ لَوْ كُنْتُ. وَبَيْنَمَا هُمُ كَذَلِكَ إِذْ أَدْرَكَهُمْ مَالِكُ ذُو الرِّقَابَةِ، فَقَالَ لِحَاجِبِ اسْتَأْذِنْ، قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَمَّا مَالِكُ ذُو الرِّقَابَةِ الْعَامِرِيُّ، فَقَالَ: أَفَعَلَ لَعْنِي، مَا أَدْرَكَتَنِي حَتَّى كُنْتُ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا، وَأَنْتَ إِلَيْهِ رُحْمَةٌ، وَأَعْتَقْتَهُ زُهْدَمٌ فَأَلْقَاهُ عَنْ رُجُلِهِ، فَصَاحَ حَاجِبٌ: يَا غَوْدَاهُ وَجَعَلَ زُحْدَمٌ زُحْدَمٌ زُحْدَمٌ، فَذَلَّ مَالِكٌ وَأَقْتَنَعَ زُحْدَمٌ عَنْ حَاجِبٍ، فَشَقَى زُحْدَمٌ وَأَخُوهُ حَتَّى أَتَى قَيْسُ بْنُ هَاشِمٍ، فَقَالَ: أَخَذَ مَالِكُ أَسِيرًا مِنْ أَيْدِيكَ، فَقَالَ: وَمَنْ أَسِيرُ كَلَامٍ؟ فَتَالَهُ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ: فَرَجَّ قَيْسٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ أَخَذَ أَسِيرًا، قَالُوا: مَنْ صَاحِبُكُمْ؟ قَالَ: مَالِكُ ذُو الرِّقَابَةِ أَخَذَ حَاجِبًا مِنَ الرِّقَابَةِ، فَجَارَهُمْ مَالِكٌ فَقَالَ: لَمْ أَخْذَهُ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ اسْتَأْذِنَ لِي -

عَلَّامٌ دِيكَ كَانَ شَيْءٌ يُفْلًا .

فَوَلَدَ عُمَيْرُ بْنُ عَطَايَا مُحَمَّدًا، وَعَطَايَا دَا، وَلَقِيْلًا، وَالْقَبْلَاسَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ كَانَ سَيِّدُ
أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ صَلَاحِيًّا رُبْعَ عَشْرِينَ وَهَمْدَانِ حَتَّى مَاتَ، وَكَانَ عَلَى أَذُنِ بَيْهَانٍ مُخْتَلًا عَلَى
أَلْفِ خَرَسٍ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَكَانُوا فِي بَعْثٍ فَكَتَبَتْهُنَّ مَوَالِيَهُ .

وَمِنْهُمْ الْقَعْقَاعُ بْنُ خُزَّامٍ بْنِ عَطَّارٍ دِينِي حَاجِبٌ، وَلِي شَرْطِ الْكُوفَةِ لِعِيسَى بْنِ مُوسَى،
وَالْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْدَنٍ مَرْسَرَةٌ بِنُ عُدُسٍ، كَانَ يُقَالُ لَهُ لِسَخَائِهِ تَيْلَسُ الْقُرَاتِ.

مِنْ وَلَدِهِ النَّجْمُ بْنُ النَّفَرِطَامِ [بِسُلَامٍ] بْنِ خُصْرِ بْنِ الْقُقْعَاءِ، كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ الرَّهْلَانُ
[الرَّهْلَانُ] ابْنُ نَعِيمِ بْنِ الْقُقْعَاءِ، قَتَلَهُ الْحَاجُّ بْنُ يُوسُفَ حَتَّى أَتَاهُ مِنَ الْأَشْعَثِ، وَنَعِيمُ بْنُ الْقُقْعَاءِ قَتَلَهُ بِشَرِّ بْنِ
مَنْ وَانٍ، وَالْمَأْمُومُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ عُلْفَةَ بْنِ مُرَارَةَ كَانَ شَرِّ لِفَاءً، وَعُمَرُ بْنُ عُمَرَ وَابْنُ عُدْسٍ وَقُدْسُ أَسَى مِنْ
وَلَدِهِ هِلَالُ بْنُ وَكَيْعٍ بْنِ بِشْرِ بْنِ عُمَرَ وَابْنُ عُمَرَ وَقَتِيلُ يَوْمِ الْجَلِّ مَعَ عَلَانِشَةَ، مِنْ وَلَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ عَتَا قَطْرَاضِي

وَدَّ كُفَّاهَا، فَلَمْ يَبْنِ خَوَاصِّ حُكْمُهَا حَاجِبًا فِي ذَلِكَ، فَقَالُوا: مَنْ أَسْرَكَ يَحَاجِبُ؟ فَقَالَ: أَمَّا مِنْ سَرَّني عَنْ قَصْدِي وَمَنْعَنِي أَنْ أَتَجَوَّزَ أَيْ يَبْنِي عَمُورَهُ فَتَرَكْنَاهَا فَاتَّزَ هُدَامَان - نَزَّ هُدْمٌ وَقِيَّسَ الدُّسَان - وَأَمَّا الَّذِي اسْتَسَارَ سَرَّ لَهُ فَمَالِكٌ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: قَدْ جَعَلْنَاكَ الْحَكَمَ فِي نَفْسِكَ، فَقَالَ: أَمَّا مَالِكٌ فَلَهُ أَلْفُ نَاقَةٍ، وَلِلنَّزَّ هُدَامَانِ مِائَةٌ.

وَلَحِقَ قَيْسُ بْنُ الْكَثْفِ عَمْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَمِيٍّ فَأَسْرَهُ وَجَعَلَ نَاصِيَتَهُ وَأَطْلَقَهُ، وَشَدَّ طَفِيلُ بْنُ مَالِكٍ فَأَسْرَهُ حَسَنُ بْنُ
أَبْنِ الْجَوْنِ، وَشَدَّ عَوْفِيُّ بْنُ الْأَخْوَصِ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ الْجَوْنِ، فَأَسْرَهُ وَجَعَلَ نَاصِيَتَهُ وَأَعْتَقَهُ عَلَى الثَّوْبِ، وَأَنْصَرَفَ سَيِّدَانِ
أَبْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّي فِي بَيْتِي ذُبْيَانَ عَلَى حَامِيَتِهِ، وَمَعَهُ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ الْفَارِسِيُّ، فَاجْتَنَى بِهِمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ الصُّخْرِيِّ الطَّلَبِيَّ
وَمَعَهُ حَمَلَةُ الْعَطَلِيِّ وَنَفَعَ مِنَ النَّاسِ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ سَيِّدَانِ قَالَا لِمَالِكٍ: كُنْ وَأَحْمِلَا، وَلَكَ ابْنَتِي خَوْلَةٌ أَنْزَلُوكَهَا
فَلَمَّا مَالِكٌ نَقَلَ مُعَاوِيَةَ، لَمْ يَمُتْ قَتْلَ حَمَلَةَ وَأَتَيْنِي مِنْ قَيْسٍ.

(١) النَّصْبُ: نَصَبُ الْإِنْسَانِ لِلْقَتْلِ. اللِّسَانُ.

(٤) جَارِي فِي مَحْطُوطِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ عَمٍّ وَ. ص: ٥٥، وَالطُّوْدُ بْنُ عُمَيْدٍ بْنُ خُنَيْمَةَ بْنِ سُرَّازَةَ. أُنْتَهَى، وَلِدَ الْعَلَمُ مِنْ أَيْنَ أُنِيَ بِهَذَا فَعَمَّ أَنَّهُ اخْتَصَنَ الْجُمُعَةَ، وَلِدَ يُوجَدُ فِي وَلَدِ سُرَّازَةَ خُنَيْمَةَ.

(٧) جاز في كتاب الشفاقي لدن دريد طبعه دار المسين قريبيوت . ج ١ : ص ١٠٥ ، في نسب بني دارم .

وَمِنْهُمْ وَكِيعُ بْنُ بَشِيرٍ كَانَ سَيِّدَ بَنِي عَمِيٍّ، أَسَّهَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَأَبْنَاهُ هَذَا أَسَّهَ عُمَرُ
بَعْدَ أَبِيهِ، وَتُفِلَ هَذَا يَوْمَ الْحُلِّ مَعَ عَائِشَةَ.

أَبْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ وَكِيعِ بْنِ بَشِيرٍ، وَعَائِشَةُ بْنُ يَعْسُوبَ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ بَشِيرٍ
 أَبُو عَمْرِو، كَانَ شَرِيْفًا، وَمُسْلِمِينَ بَنَ عَامِرَ بْنِ أَتَيْفِ بْنِ شَسْرٍ مَخْزُومٍ وَبَنَ عَمْرِو بْنِ عَدْسٍ
 الشُّكْرِ، وَعَمْرُو بْنُ شَسْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، كَانَ شَكَاةً شَسْرٍ يَفَا،
 وَفَرَّادُ بْنُ حَنْفِيَّةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، وَهُوَ خَالُ حَاجِبٍ،
 فَقَالَ حَاجِبٌ، وَلَهُ يَقُولُ لِقَيْطِ بْنِ سُرَّارَةَ،
 أَنْظِرْ قَرَارًا وَهَاتَا نَظْرًا جَدًّا عَمَّ هَاشِمًا لَقِيْتُ هَلْ بَيَّنْتُ أَطْعَامًا

(١) مَا فِي كِتَابِ الْأَعْلَى طَبَقَةِ السَّيِّدَةِ الْمُصَرِّقَةِ الْعَامَةِ لِلْكَتَابِ ج: م: ص: هـ، وَمَا بَعْدَهَا مَا خَلَّدَتْهُ؛
 مُسْلِمِينَ لَقَبُ غَلَبَ عَلَيْهِ، وَأَسْمُهُ سَبْعَةُ بَنَ عَامِرَ بْنِ أَتَيْفِ بْنِ شَسْرٍ مَخْزُومٍ وَبَنَ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَبُو عَدْسٍ بْنُ دَارِمٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمِيمٍ، وَقَالَ أَبُو عَمْرِو وَالشَّيْبَانِيُّ: مُسْلِمِينَ بَنَ أَتَيْفِ بْنِ شَسْرٍ مَخْزُومٍ
 أَبُو عَمْرِو وَبَنَ عَدْسٍ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ.
 - وَلَمْ يَذْكُرْ فِي هَذَا الْمَقَامِ: بَنَ عَمْرِو وَبَنَ عَمْرِو، وَلَمْ يَذْكُرْ لَكَ مَا جَاءَ فِي جُمُودَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، رُغْمَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي الصُّحُفِ،
 شَعْرَ الْمُسْلِمِينَ الدَّارِيَّ يَقُولُ فِيهِ بَنَ دُعَى الْفَرَزْدَقِ؛

فَجَنَّبِي بِعَمٍّ مِثْلَ عَمِّي أَوْ أَبٍ كَثَلِ أَبِي أَوْ خَالِ صِدْقِي كَخَالِيَا
 كَعَمِّ وَبَنَ عَمِّي وَأَوْ مَرَّاسَةً نَيْلِي أَوِ الْبَشِيرِ مِنْ مَخْلُوقِ عَنَّا الرَّهْبَانِيَا
 قَالَ: فَأَمْسَلَ الْفَرَزْدَقُ دُعَى عَنْهُ خَالَمَ حُجْبَةً، وَتَكَافَا.
 وَالْبَشِيرُ خَالٌ مُسْلِمِينَ مِنَ الْعَمِّ بْنِ قَلْبِطٍ..

وَأَمَّا لَقَبُ مُسْلِمِينَ لِقَوْلِهِ:

أَنَا مُسْلِمِينَ لَمْ أَنْزِلْ فِي وَلَدِي يَعْرِفُنِي جَدُّ لُقِي
 لَدَا بَيْعِ النَّاسِ عَنْ أَبِي لُقِي لَوْ أَبَيْعَ النَّاسِ عَنْ أَبِي لُقِي

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: تَجَوُّوْا مِنْ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ لَدَا أَخَانِي بَعْدَ هَذَا شَيْئًا: تَجَوُّوْا مِنْ زَيْدٍ حِينَ طَلَبْتَنِي، وَتَجَوُّوْا
 مِنْ أَبِي بَنِي مَنَاةَ وَقَدْ نَذَرَا دِيًّا وَمَا فَاتَهُمَا أَحَدٌ طَلَبَاهُ قَطُّ، وَتَجَوُّوْا مِنْ مَرَاةٍ مُسْلِمِينَ الدَّارِيَّ، لِأَنَّهُ لَوْ
 هُوَ ابْنِي أَطْعَمَنِي أَنْ أَهْدِمَ شَطْرَ حَسْبِي وَفَخَّرَنِي، لِأَنَّهُ مِنْ تَجَبُّوحَةِ شَسْبِي وَأَشْرَافِ عَشِيرَتِي فِي نَوَاطِنِ
 جَبْرِ حِينَئِذٍ يَنْتَهِفُ مِنِّي بِدِيٍّ وَلَيْسَ لِي.

أَشَعْرُ مَا قِيلَ فِي الْغَيْثَةِ قَوْلُ مُسْلِمِينَ الدَّارِيَّ
 أَلَا أَيْرَا الْغَائِثِ الْمُسْتَشِيدِ ط فَيَمَّ تَغَارًا إِذَا لَمْ تُغَرَّ؟

فَخَافْتُ عِيسَى إِذَا خَفَّتْهَا وَمَا خَفِيَ عِيسَى إِذَا لَمْ تُنْزَلْ
تَغَارُ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا وَهَلْ يَفْتَنُ الصَّلَاحَاتِ النَّظَرُ ؟
وَأَيُّ سُلْخٍ لِي لَهَا بَيْنَهَا فَتَحْفَظْ لِي نَفْسَهَا أَوْ تَذَرُ
إِذَا اللَّهُ لَمْ يُعْطِنِي حُبَّهَا فَكُنْ يُعْطِي الْحُبَّ سَوَاطِئَ نَحْسٍ - مُتَوَلِّدًا
يَأْتِي مُعَارِيَةً أَنْ يُفَرِّضَ لَهُ فِي الْعَطَاءِ ثُمَّ تُجِيبُهُ

لَمَّا قَدِمَ مُسْكِينُ الدَّارِ عَلَى مُعَارِيَةٍ فَسَأَلَهُ أَنْ يُفَرِّضَ لَهُ فَأَبَى عَلَيْهِ ، وَكَانَ لَدَيْهِ ضِلَالٌ لِيَمِينِ ،
فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُسْكِينٌ وَهُوَ يَقُولُ :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَدَاكَ لَهُ كَسَاعَ إِلَى الصَّحَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ
وَإِنَّ أَبْنَ عَمِّ الْمَرْءِ وَفَا عَمُّ جَنَاحُهُ وَهَلْ يُنْهَضُ الْبَكَارِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ
قَالَ السَّعْدِيُّ ، فَأَمَّا يَنْزِلُ مُعَارِيَةً كَذَلِكَ حَتَّى عَشْرَتِ الْيَمِينِ وَكَثُرَتْ ، وَضَعُضَتْ عِنْدَانِ فَبَلَغَ مُعَارِيَةً
أَنْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ قَالُوا يَوْمًا : لَمْ نَمُتْ أَلَا نَبْعُ بِالشَّامِ أَحَدًا مِنْ مَضَى ، بَلْ هَمَّشْنَا أَنْ لَدَا حُلَّ حُبُونِي حَتَّى أَخْرَجُ
كُلَّ بَنِي أَرِيَّ بِالشَّامِ ، فَبَلَغَتْ مُعَارِيَةً ، فَفَرَضَ مِنْ بَيْنِ قَبَائِلِ الْيَمِينِ سِتْرًا خَدِفِي ، وَقَدِمَ
عَلَى تَفْصِيَةٍ - عَلَى أَشْرٍ - ذَلِكَ عَطَاكَ دُونَ حَاجِبٍ عَلَى مُعَارِيَةٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَا فَعَلَ الْفَتَى الدَّارِي فِي الصَّبِيحِ
الْوَجْهِ ، الصَّبِيحُ الْإِسْلَامِي ؟ يُعْنِي مُسْكِينًا ، فَقَالَ : صَالِحٌ ، يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : أَعَلَيْهِ أَتِي قَدَفُ حُتُّ لَه
فِي شَرَفِ الْعَطَا وَهُوَ فِي بَدْرِهِ ، فَإِنْ شَاءَ أَنْ يُعْطِيَ بِهَا أَوْ عِنْدَنَا فَلْيَفْعَلْ ، فَإِنْ عَطَاةً سَيَأْتِيهِ وَبَشَرُهُ
أَيُّ فَضْلٍ حُتُّ لَدُنْ بَعْدَ الْيَمِينِ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خَدِفِي .

تَنْ شَيْخُهُ يَنْ يَدُ الْإِخْلَافَةِ بِمُحْضَرٍ وَجْهِ الدُّمُورِ

كَانَ يَنْ يَدُ مُعَارِيَةٍ يُؤْتِي مُسْكِينًا الدَّارِي ، وَيَصِلُهُ وَيَقُومُ بِحَوَاجَتِهِ عِنْدَ أَبِيهِ ، فَلَمَّا أَسْرَدَ مُعَارِيَةً لِبَيْتِهِ
لِيَنْ يَدُ تَهْنِئَةٍ ذَلِكَ ، وَخَافَ أَلَّا يَمْلَأَهُ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَحَسَنَ الْبَقِيَّةَ فِيمَنْ وَكَثُرَتْ مِنْ يَنْ شَيْخَ الْإِخْلَافَةِ ، وَبَلَغَهُ
فِي ذَلِكَ دُونَ وَكَانَ مِنْ كَرَمِهِ مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَمِنْ وَأَنْ بِنِ الْحَكِيمِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، فَأَمَّا يَنْ يَدُ
مُسْكِينًا أَنْ يَقُولَ أَبْيَاتًا وَيُنْشِدُهَا مُعَارِيَةً فِي مَجْلِسِهِ إِذَا كَانَ حَافِلًا وَحَضَرَهُ وَجْهُ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَأَمَّا
أَتَفَقَ ذَلِكَ دَخَلَ مُسْكِينٌ إِلَيْهِ ، وَهُوَ جَالِسٌ وَأَبْنُهُ يَنْ يَدُ عَنْ يَمِينِهِ وَبَنُو أُمَيَّةَ حَوَالِيهِ وَأَشْرَ إِلَى النَّاسِ
فِي مَجْلِسِهِ ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِنْ أَدْعَ مُسْكِينًا فَلَئِنْ أَبْنُ مَعْشَرٍ مِنْ النَّاسِ أَحْمَى عَنْهُمْ وَأَذْوَدُ
إِلَيْكَ أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ حَلَّتْهَا نُفُوزُ الْقَطَا لِيَا وَهَنْ جُجُورُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُ بَنِي عَامِرٍ وَمَنْ وَأَنْ أُمُّ مَاذَا يَقُولُ سَعِيدُ ؟

بَنِي خَلْفَارِ اللَّهِ مِنْهَا فَوَيْلٌ لِمَنْ
إِذَا الْمُنْبَرُ الْغُرْبَى خَلَدَ مِنْهُ
فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: نَنْظُرُ فِيمَا قُلْتَ يَا مُسْكِينُ، وَنَسْتَحْيِي اللَّهَ، قَالَهُ: وَلَمْ تَكَلِّمْ أَحَدًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِالْقَوْلِ
وَالْمَوَاقِفَةِ، وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَهُ يَنْبَغِي لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهُمْ، ثُمَّ وَصَلَهُ يَنْبَغِي يَدُ وَصَلَهُ مُعَاوِيَةُ فَأَجْنَحَ لِحَصْرَتِهِ.

مُحَاوَرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمْرِهِ وَخَصِّ بِهِ إِتْلَاهَا
كَانَتْ لِمُسْكِينِ الدَّارِ بَنِي أُمَيَّةٍ مِنْ مَنَاقِبٍ، وَكَانَتْ فَارِسُ كَأَنَّهَا كَأَنَّهَا مُنْجِلًا لِنَاصِيَةٍ وَجَبَّاهَا كَثِيرَةً الْخُصُومَةِ وَالْمُطَاطَبَةِ
إِلَى الْمَطَاطَبَةِ، الْمَلَانِ عَنَّةً وَالْمَشَادَةِ - فَكَانَ فِي يَوْمٍ وَهُوَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ فِي نَادِي قَوْمِهِ:

إِنْ أَدْعُ مُسْكِينًا فَمَا قَصَصْتَ قَدَرِي بِوَيْتِ الْحَيِّ وَالْجَدِّ
فَارِي فَكَانَ الْمَاءَ وَاحِدَةً وَإِلَيْهِ قَبْلِي نَزَلَ الْقَدَرُ
فَقَالَتْ لَهُ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ بِمَجْلِسِ جَارِكَ فَيُطْعِمُ قَدْرَهُ، فَتَهْطِلِي بِكَرَاهٍ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَنَا فَيَجْلِسُ يَا كُلُّ وَأَنْتَ بِمَجْدَانِهِ
كَالطَّبِّ، فَإِذَا شَبَّحَ أَطْعَمَكَ، أَجَلَ وَاللَّهِ، إِنَّ الْقَدْرَ لَتَنْزِلُ إِلَيْهِ قَبْلَكَ، فَكَعْضُ عَنَّا، وَنَسْ بِقَصِيدَتِهِ حَتَّى يَلْغُ:
مَا ضَرَّ جَارِي أَجَاوِرُهُ اللَّهُ يَكُونُ لِبَيْتِهِ سِتْرُ

فَقَالَتْ لَهُ: أَجَلَ، إِنْ كَانَ لَهُ سِتْرٌ كَتَلْتُهُ، فَوَيْلٌ لِيَا يَهْرَبُ بِرَا، وَجَعَلَ قَوْمُهُ يَطْحَكُونَ مِنْهَا.
وَجَارِي فِي كِتَابِ اللَّهِ عَنِّي لِمَنْبَغَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَرِّقَةِ بِالْقَاهِرَةِ. ج: ٢، ص: ٩٩، وَمَا بَعْدَهَا، مَا يَلِي:
مَدَحَ الدَّارِ بَنِي عَبْدِ الصَّامِدِ بْنِ عَلِيٍّ بِقَصِيدَةٍ وَأَسْتَأْذَنَهُ فِي الدُّشْدُشَادِ وَذَنَ لَهُ، فَكَلَّمَ فَرَسًا أَدْخَلَ إِلَيْهِ رَجُلًا
مِنَ الشُّعْرَةِ - الْخَوَارِجِ - فَقَالَ لِعَلَامِهِ: أَعْطِ هَذَا مِئَةً دِينَارٍ، وَأَضْرِبْ عَنْقَ هَذَا، فَوَيْلٌ لِيَا يَهْرَبُ بِرَا، فَكَلَّمَ فَرَسًا أَدْخَلَ إِلَيْهِ رَجُلًا
بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِيَّيْكَ وَتَعْقُوبُكَ جَمِيعًا نَقْدًا! فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَبْدَأُ بِقَتْلِ هَذَا، فَإِذَا فَرَسًا مِنْهُ أَمْسَتْهُ فَأَعْطَانِي!
فَلَرِي لَنْ أَرِيكَ مِنْ حَضْرَتِكَ حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ، قَالَهُ: وَلَمْ يَلِكْ؟ قَالَهُ: أَخَشِى أَنْ يَغْلَطَ فِيمَا بَيْنَنَا وَالْغَلَطُ
فِي هَذَا لَا يُسْتَفَاقُ، فَضَحِكَ وَأَجَابَهُ إِلَى مَا سَأَلَ.

شَبَّ بِبَنَاتِ الْخَمَارِ وَغَنَّى بِشُعْرِهِ بِرَا
عَنِ الدَّارِ بَنِي قَالَ: أَنَّ تَاجِرًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ يَخْصِي فَبَا عَمَّا كَلَّمَهَا وَبَقِيَتِ السُّودُ مِنْهَا فَلَمْ تَنْفَقُ.
وَكَانَ صَدِيقًا لِلدَّارِ بَنِي، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ نَسَلَهُ وَتَرَكَ الْبَغَاءَ وَقَوْلَ الشُّعْرِ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ
تَرَاهُمْ بِذَلِكَ فَرِي سَأَلْتُ نَفْسَكَ لَكَ حَتَّى تَبِيعَهَا أَجْمَعُ، ثُمَّ قَالَهُ:

قُلْ لِلْيَابِجَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ مَاذَا صَنَعْتَ بِرَا هَبِ مُتَعَبِّدٍ
قَدْ كَانَ شَحْمَ لِفَصَالَةٍ ثِيَابَهُ حَتَّى وَخَفَتْ لَهُ يَبَابُ الْمَسْجِدِ
وَعَنَى بَيْتِهِ، وَعَنَى بَيْتَهُ أَيْضًا سِنَانُ الْكَاتِبِ، وَشَاعَ فِي النَّاسِ، وَقَالُوا: جَدُّكَ - فَتَكَ: مَجَنَّ - الدَّارِ بَنِي =

وَجَعَلَ عَنْ نُسُكِهِ ، فَأَمَّ ثَبَّتَ فِي الْمَدِينَةِ طَرِيقَهُ وَالْأَبْنَاءُ خَلَّوْا أَسْوَدَ حَتَّى نَفَدَ مَا كَانَ مَعَ الْعَرِيقِ مِنْهَا
فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ الدَّارِيُّ جَعَلَ إِلَى نُسُكِهِ وَلَيْسَ السَّجْدَ .

بُحِّلَ الدَّارِيُّ وَنُسُوءُ مِنَ الدُّعَاءِ

قَالَ : خَرَجَ الدَّارِيُّ مَعَ السَّعَاةِ - جَمْعُ سَاعٍ وَهُوَ الْعَامِلُ عَلَى الصَّدَقَاتِ ، يَأْخُذُهَا مِنَ الْغَنِيِّاءِ وَيُؤْتِيهَا
عَلَى الْفَقَرَاءِ - فَمَادَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ قَدَرَتْ لَوْ عَلَى الْمَارِ فَسَأَلَهُمْ فَأَعْطَوْهُ دَرَاهِمَ ، فَأَتَى بِهَا فِي ثَوْبِهِ ، وَاحْطَ
بِهِ أَعْرَابِيَّاتٌ فَمَعْلَنَ يَسْأَلُنَّهُ وَالْحَيُّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَخْذُلُ ، فَعَرَفَتْهُ صَبِيَّةٌ مِنْهُنَّ فَقَالَتْ : يَا أَخَوَاتِي
أَتَدْرِيْنَ مَنْ سَأَلَنَ مُنْذُ الْيَوْمِ ؟ هَذَا الدَّارِيُّ السَّالُ ، ثُمَّ انْشَدَتْ :

إِذَا كُنْتُ لَدُنْكَ مَسْتَطْعِمًا قَدَعْتَ عَنْكَ مَنْ كَانَ يَسْتَطْعِمُ

فَوَلَّى الدَّارِيُّ هَارِبًا مِنْهُنَّ وَهُنَّ يَتَضَاخَلْنَ بِهِ .

(١) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ أَهْلِ السَّابِ الْأَشْرَافِ عِنْدَ الْبَدْرِيِّ مَخْطُوطٌ اسْتَنْبُولُ ، ص : ٨٦٩

قَرَأَ ابْنُ حَبِيبَةَ وَهُوَ الَّذِي خَرَجَ مَعَ لَقِيْطِ بْنِ سَرَّاءَ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ لِيُطَبِّقَ بَيْنَهُمَا
أَنْظُرْ قَرَأَ بِنَفْسِي أَنْتَ مَعْتَرِضًا عَنِ الشَّقَاتِي هَلْ عَلَيْنَا أَنْظُرْنَا
وَكُنْتُ مَيِّتَةً نَبْتُ نَبِيٍّ عِنْدَ حَاجِبِ بْنِ سَرَّاءَ فَقَالَ لَهُ : لَمْ تَكُنْ فَرَأَيْتَ أَيْتَ مِنْهَا شَيْئًا وَلَيْسَ أَنْ تَكُونَ عِنْدَكَ فَطَلَقَا
حَاجِبٌ قَدَرْتُ وَجَبًا قَرَأَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

وَطَلَّقَ حَاجِبٌ فِي غَيْرِ شَيْءٍ حَلِيلَتُهُ لِيُنْكَحَرَهَا قَرَأَ

وَقَالَ قَرَأَ أَيْضًا :

تَمَحَّيْ حَاجِبٌ وَأَخُوهُ عَمْرُو لِقَائِي بِالْغَيْبِ لِيَقْتَدِرَ فِي

وَمَا أَجَبَ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِ أَلِي وَصَلْتُ جِبَالَ مَكْمَلَةٍ حَصَانِ

وَقَالَ قَرَأَ أَيْضًا :

أَلَمْ تَنْتَهِي عِبَايَةَ أَوْ عَلِيمٍ بَنِي الطُّوَلَانِ عَنْ طُلُومِ الصَّدِيقِ

هُمْ نَذَرُوا دَرَمِي مِنْ غَيْرِ حَرَمٍ وَلَمْ يَنْعُوا مِنْ أَقْبَةِ الصَّدِيقِ

عِبَايَةَ وَ عَلِيمٌ مِنْ بَنِي عَمْرِ وَبْنِ عَمْرِ وَبْنِ عَدَسٍ ، وَالطُّوَلَانُ مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ .

نَقَلَهُ حَاجِبُ بْنُ سَرَّاءَ لِمَا رَكِبَهُ فِي امْرِئِهِ ، فَتَحَالَفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قَبَائِلُ عَبْدِ اللَّهِ ، مُرَّةَ ، وَمَالِكُ ، وَحَارِثُ
وَمُعَاوِيَةُ ، وَحَقُّ ، وَخَبَابُ ، وَثَقْلَةُ ، وَوَهْبُ ، وَأَمِيَّةُ عَلَى بَنِي عَدَسٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالُوا لِحَاجِبِ : أَرَأَيْتَ
مِنْ حَقِّهِمْ وَأَعْطَاهُمْ مِنْ جَلَالِ يَفْتَلَوْنَهُ يَقْرَأُ ، فَنَدَعَ إِلَيْهِمْ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ سَرَّاءَ ، فَقَالَ حَبِيبَةُ
أَبُو قَرَأَ : هَذَا وَاللَّهِ الْقَرِيبُ الرَّحِيمُ الْقَلِيلُ الْجَنَمِ ، وَخَلَّى سَبِيلَهُ .

وَمِنْهُمْ سُؤَيْدُ بْنُ سَبْعَةَ بْنِ نَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ رَأْسَ مَالِكِ بْنِ الْمُنْذِرِ
فَأَمَّه، فَكَادَ يَمُوتُ وَبَنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَالِكٍ السَّهْمَاءُ لِكَيْ يَحْتَمِلَ مِنْهُمْ مَكَّةَ، فَحَاقَتْ سُؤَيْدٌ بِمَكَّةَ فَخَالَفَ ابْنِي نُوَيْلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.
مِنْ وَلَدِهِ أَبُو هَابِ بْنِ عَزِيزِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سُؤَيْدٍ، كَانَ فِي مَنْ سَرَقَ عَنَ الْكَعْبَةِ
وَلَهُ يَقُولُ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ؛

أَبَا هَابِ ثَبَّتَ فِي حَدِيثِكُمْ أَنَّ الْغَزَا عَلَيْهِ الدَّرُّ مِنْ ذَهَبٍ
وَمِنْهُمْ الْمُطَهِّينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، حَلِيفُ ابْنِي خُزَيْمٍ
وَمِنْهُمْ الْمُنْذِرُ بْنُ سَلَوَيْ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، صَاحِبُ هَجَمٍ،
وَالَيْهِ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ اللَّهُ سُبْحَانِي.

قَالَ الطَّبْرِيُّ: قِيلَ لَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانُ لَدُنْهُمْ كَانُوا يُعْبُدُونَ قُرْ سَاءً، وَيُقَالُ هِيَ مَدِينَةُ يُقَالُ
لَهَا سُبْحَانُ نَزَلَ فَتُسَبِّحُ إِلَيْهَا، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: بَنِي عَبْدِ اللَّهِ قِيلَ لَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانُ أَيُّ الْجَمَاعِ، وَلَهُمْ
مِنْ بَنِي نَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ.

كَهْلَكَ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَيْدٍ مَنَافَةَ بْنِ تَمِيمٍ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ لِابْنِ هِدَالٍ الْعَسْكَرِيُّ، نَشْرٌ وَنَزَارَةُ الثَّقَالَةِ وَالِدِ شَدَادِ الْقَوِيِّ بِدِمَشْقٍ، ج: ١، ص: ٦٤
كَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْتُمُ بِقَطْعِ الْيَدِ فِي السَّرِقَةِ، وَرَوَى الْعَلَمَاءُ أَنَّ بَيْتَ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ السَّرْمِجِي كَانَ
مَأْنَعًا لِلشُّبَابِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ لَهُ قَيْطَانٌ يَقَالُ لَهُمَا، أَسْمَاءُ وَعُثْمَةُ يَغْنِيَانِهِمْ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَدَيْلَةُ الْخَزَائِمِ
يَخْذُ مَا يَنْهَمُ، فَتَقْدَسُ عَنْهُمْ ذَاتُ يَوْمٍ وَتَقْتَدِمُ، فَعَمِدَ أَبُو لَهَبٍ - وَكَانَ مِنْ جَمَلَتِهِمْ - إِلَى غَزَا لِيَكْنِبَ، فَتَنَاقَلَهُ
كَيْدًا وَكَسْرَهُ، وَأَخَذَ مَا فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ وَبِاقِيَةٍ، وَكَانَ لَهُ قُرْ طَانٌ، وَهَبَهَا لِدَسْمَاءَ وَعُثْمَةَ، ثُمَّ صَارَ إِلَى
عَبْرٍ نَزَلَ بِالدُّبُحِ تَحْمِلُ الْخَمْرَ، فَأَشْتَتَ وَأَخْلَى خَمْرًا فِيهَا، فَشَرِبُوا شَرِبًا، ثُمَّ مَرَّ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
بِدَعْرِ بَنِي سَهْمٍ عَشِيرَةً، فَسَمِعَ الْقَيْتَانَيْنِ تَغْنِيَانِ يَقُولُ أَبِي مُسَابِحٍ؛

إِنَّ الْغَزَا الَّذِي كُنْتُمْ وَحَلَيْتُهُ تَقْتُونَهُ لَطُوبُ الدَّهْرِ وَالْغَيْبِ

كَانَتْ بِهِ عَصْبَةٌ مِنْ شَرِّ قَوْمِهِمْ أَهْلُ الثَّقَى وَالْعَلَاءِ الْبَيْتِ نَبِي الشُّنْ

فَأَسْتَقْسَمُوا فِيهِ بِاللُّزْلَمِ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحِبُّوا بِمَكَانِ الرَّأْسِ وَاللُّزْلَمِ

فَعَرَفَ مِنَ الْعَبَّاسِ أَبَا طَالِبٍ، فَجَاءَ فِي نَفْسٍ حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْبَابِ فَسَمِعُوا أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ لِلْقَيْتَانَيْنِ غَنِيَانِهِمْ

أَلْبِغْ بَنِي النَّظَرِ أَعْدَاكَ وَأَسْطَلَا إِنَّ الْغَزَا وَبَيْتُ اللَّهِ وَالرُّكْنِ

أُمْسَتْ قَيْتَانُ بَنِي سَهْمٍ تَقْسَمُهُ لَمْ يَغْلُ عِنْدَ نَدَامَاهُ فِي الثَّمَنِ

وَوَلَدَ مُجَاشِعُ بْنُ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ سُفْيَانُ، وَالْأَبْيَضُ وَهُوَ مِنْ ثَدْيٍ وَعَلَمٌ،
وَشَيْطَانٌ دَرَجٌ مِنَ الْحَشَى دَرَجٌ، وَخَيْبِيٌّ دَرَجٌ، وَأُمُّهُمْ شُرَّانُ، وَيُقَالُ شُرَّانُ ابْنُ بَرْدَةَ
أَبْنِ عَوْفٍ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ سَعْدِ بْنِ نَزِيدٍ مَلَاةٌ، وَتُعَلِّبَةُ، وَالْقَدَّاحُ وَهُوَ عُمَرُ بْنُ وَذْرِخٍ، وَتُعَمَّانُ، وَالْحَارِثُ
عَنِ الْمَدَائِنِ، وَحَنَامَا، وَمُجَاشِعَا، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ الشُّسْرُ يُقَالُ ابْنُ أَحْمَرَ ابْنِ بَرْدَةَ، وَالْجَوْلُ
أَبْنُ مُجَاشِعٍ، وَهَذَا الْيَسْرُ مِنْ كِتَابِ الْكَلْبِيِّ.

قَوْلُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ مُحَمَّدًا، وَقُرْطُ لُطَا، وَخَوِيلًا، وَمَرْقَةَ، قَوْلُ مُحَمَّدٍ عَقْلًا، وَعَمْرًا.
قَوْلُ عَقْلًا حَابِسًا، وَنَاجِيَةً، وَحَمَلًا، وَحَيْثُكَ، وَسُفْيَانُ، عَادَ إِلَى كِتَابِ الْكَلْبِيِّ.

فَمِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ الدُّقْرُغُ بْنُ حَابِسِ بْنِ عَقْلٍ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ،
وَالْفَرْجِيُّ دَقِيٌّ، وَهُوَ كَهْلُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَفْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عَقْلٍ، وَعَقْلُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ صَفْصَعَةَ بْنِ
نَاجِيَةَ الْخَطِيبِ، وَكَانَ صَفْصَعَةُ وَخَدَّ عَلَى ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ، وَهَذَا ابْنُ كَهْلَامِ بْنِ صَفْصَعَةَ الَّذِي يَقُولُ:

لَعَمْرُكَ أَيْلِكَ فَلَا تُكَلِّبِي لَقَدْ ذَهَبَ الْحَيُّ الدَّقْلِيْدُ

وَقَدْ نَبَتِ النَّاسُ فِي رَيْنِهِمْ وَخَلَّى ابْنُ عَقْلٍ شَرًّا طَوِيلًا

فِي رِي هَذَا ابْنُ الْغُرَيْرَةِ [الغُرَيْرَةُ فِي الْمُخْتَصَرِ] الْأَشْجَلِيُّ، وَالْغُرَيْرَةُ سَبِيَّةٌ مِنْ تَغْلِبَ.

(١١) جَارِي كِتَابِ التَّقَاتِ ابْنِ جَبْرِ دَقِيٍّ لِمَنْعَةِ دَارِ الشُّعْبِ بِبَغْدَادَ ج ١ ص ١٢٩ مَائِلِي:

أَوَّلُ مَنْ دَاخَلَ فِي حُكْمِ الدُّقْرُغُ بْنُ حَابِسِ

الدُّقْرُغُ بْنُ حَابِسِ كَانَ أَحَدَ حُكَّامِ بَنِي عُثَيْمٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَوَّلُ
مَنْ دَاخَلَ فِي الْحُكْمَةِ، وَكَانَ حُكَّامُ بَنِي عُثَيْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِتَّةً: رَافِعَةُ بْنُ خُثَالِ بْنِ أَحَدِ بَنِي أَسْبَدِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي
عُثَيْمٍ، وَنَزَارَةُ بْنُ عُدْسِ بْنِ نَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، وَهَمْرَةُ بْنُ صَمْرَةَ الْأَشْجَلِيُّ، وَالْأَثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ، وَأَبُو
صَيْفِيٍّ مِنْ بَنِي أَسْبَدِ بْنِ عُمَرَ، وَيُقَالُ أَنَّ الدُّقْرُغُ بْنُ حَابِسٍ أَوَّلُ مَنْ دَاخَلَ فِي الْحُكْمَةِ فِي سَنَةِ رَجَبٍ ابْنِ عَبْدِ
اللَّهِ الْبَجَلِيُّ، وَخَالِدُ بْنُ أَرْطَاةِ الْكَلْبِيِّ، وَكَانَ الَّذِي جَرَّ الْمُنَافَرَةَ بَيْنَ جَبْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ وَهُوَ الشُّلَيْلُ بْنُ
مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ جَشْمِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَزِيدِ بْنِ قَسْرِ بْنِ
عَبْقَرِ بْنِ أَعْمَرَ، وَبَيْنَ خَالِدِ بْنِ أَرْطَاةِ بْنِ خُثَيْلِ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَذِيمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُنَابٍ.

أَنَّ كَلْبًا أَصَابَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ رَجُلًا مِنْ بَحِيلَةٍ مِنْ بَنِي عَارِيَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَدْيٍ، يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ بْنُ عُتْبَةَ
[أَوْ عُتْبَةُ شَكَّ فِي اسْمِهِ الْكَلْبِيُّ] فَوَافُوا بِهِ عَطَاةً، وَمَرَّ الْعَارِطِيُّ بِأَبْنِ عُمَرَ لَهُ، يُقَالُ لَهُ: الْقَسِيمُ بْنُ عَقِيلٍ
يَا لَوْ عَمْرًا، فَتَنَزَّلَ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ شَيْئًا لِيَتَحَرَّمَ بِهِ، وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ يُسَمُّهُ، فَجَذَبَهُ الْكَلْبِيُّ بِقَدْرِهِ =

فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟ إِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ عَشِيرَتِي، فَقَالَ: لَوْ كَانَ لَكَ عَشِيرَةٌ مِثْلَكَ، فَلَا تُطْلَقُ الْقَسِيمُ
أَبْنُ عَقِيلٍ إِلَى بَنِي نَيْدٍ بِنِ الْغَوْتِ بِنِ الْأَنْمَارِ فَلَا سَتَتَبِعُهُمْ، فَقَالُوا: نَحْنُ مُنْقَطِعُونَ فِي الْعَرَبِ وَلَيْسَتْ
لَنَا جَمَاعَةٌ، فَلَا تُطْلَقُ إِلَى أَحْسَنِ فَلَا سَتَتَبِعُهُمْ، فَقَالُوا: كُلُّمَا طَارَتْ وَبَرَةٌ مِنْ بَنِي نَيْدٍ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّبِعَهَا فِي
أَيِّبِ الْعَرَبِ، فَلَا تُطْلَقُ إِلَى جَبْرِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ فَطَفُّهُ، فَقَالَ الْقَسِيمُ يَقُولُ بَعْدَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا أُرِيتُ فِيهِ الشَّيَابَ
الْمُصْبَغَةَ، وَالْقَبَابِ الْمَحْمُومَ لَيْتُمْ جِئْتُ فِي قَسْرٍ، قَالَ: فَلَا تَبْعَنِي ثُمَّ فَتَشَنِّي عَنْ الرَّجُلِ فَقَالَ: أَلْهَوْا الْخَبَرَ، وَخَلِّدُوا
بِأَيْتَانِي بَنِي مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَيْدٍ بِنِ قَسْرٍ، فَمَدَّاهُمُ إِلَى آيَتَيْنِ أَعِ الْعَادِي مِنْ كُلِّبٍ، فَتَبِعُوهُ فَمِنْ جِجِ عَشِيرَتِي
بِهِمْ حَتَّى هَجَمَ عَلَى مَنَازِلِ كُلِّبٍ بِعُطَاظَ، فَلَا تَتَرَعُ مِنْهُمْ إِلَّا سَبِيًّا مَا لَكَ، فَقَامَتْ كُلُّبٌ ذُوْلُهُ، فَلَمْ يَلْتَوِ
شَيْئًا، فَقَالَ جَبْرِ: بَنِ عَمَّتُمْ أَنْ تَوَمَّهَ لَدَيْمُوتُهُ، فَقَالَتْ كُلُّبٌ: جَمَاعَتُنَا خُلُوفٌ عَنَّا، فَقَامَ جَبْرِ فَقَالَ: لَوْ كُنَّا
حُضُورًا لَمْ يَدْعُوا عَنْهُ شَيْئًا، فَقَالُوا: كُلُّكَ تَسْتَطِيعُ عَلَى قُطَاعَةٍ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتُمْ قَدْ يَسْتَأْهِمُ الْحَبْرُ
وَمِنْ عَيْمٍ كُلِّبٍ يَوْمَئِذٍ خَالِدُ بْنُ أَرْطَاةَ، فَقَالَ: مِثْلُكَ مِنْ قَابِلِ سَوْدٍ عَطَاظَ، فَجَعَلَتْ كُلُّبٌ وَجْهَتْ قَسْرٍ،
وَوَافُوا عَطَاظَ، وَصَاحِبُ كُلِّبٍ الَّذِي أَقْبَلَ بِهِمْ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ خَالِدُ بْنُ أَرْطَاةَ، فَحَاكُمُوا الدَّقْنُغَ مِنْ حَابِسِ
الْعَجِيمِ، حَاكُمُهُ جَمِيعُ الْحَيَّةِ وَوَضَعُوا الرَّهْنَ عَلَى يَدَيْ مُتَبَعَةٍ بِنِ رِبْعَةٍ بِنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيَّةِ فِي
أَشْرَافٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ فِي الرَّهْنِ مِنْ قَسْرٍ الْأَصْرَمُ بَنِ أَبِي عُوفٍ بِنِ عُوفٍ بِنِ مَالِكِ بْنِ ذُبَيْلٍ
أَبْنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ عَمْرِو بْنِ يَشْكَنَ، وَمِنْ أَحْسَنِ حَارِثٍ بَنِ أَبِي حَارِثٍ بَنِ صَخْرِ بِنِ الْعَيْلَةِ، وَمِنْ نَيْدٍ بِنِ الْغَوْتِ رَجُلٌ،
ثُمَّ قَامَ خَالِدُ بْنُ أَرْطَاةَ فَقَالَ لِبَنِيهِ: مَا تَجْعَلُ؟ فَقَالَ: الْفَضْلُ فِي يَدِكَ، قَالَ: أَلْفَ نَاقَةٍ خَمْرًا وَلِأَلْفِ نَاقَةٍ خَمْرًا، فَقَالَ لَهُ
جَبْرِ: أَلْفَ قَيْنَةٍ عَذْرَاءَ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَلْفَ أَوْ قَيْنَةٍ صَفْرَاءَ وَلِأَلْفِ أَوْ قَيْنَةٍ صَفْرَاءَ، فَكَانَ خَالِدُ: مَنْ لِي بِالْوَفَاءِ؟
قَالَ: كَيْفَ لِي بِاللَّذَّةِ وَالْعُرَى وَإِسَائِي وَنَازِلَةُ وَشَمْسِي وَيَعْقُوبِي وَالْحَلِصَةُ وَنَسْرِي، فَمَنْ عَلَيْكَ بِالْوَفَاءِ؟ قَالَ:
وَدَّ وَمَنَاءَ، وَفَلَسْتِي، وَرَضِي، قَالَ جَبْرِ: لَكَ الْوَفَاءُ سَبْعُونَ عَشْرًا مَعْلًا مَحْوَالًا يُوَضَعُونَ عَلَى أَيْدِي
الدَّقْنُغِ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ، فَوَضَعُوا الرَّهْنَ مِنْ بَحِيلَةٍ وَكُلِّبٍ، عَلَى أَيْدِي مَنْ سَخَيْنَا مِنْ قُرَيْشٍ، وَحَاكُمُوا الدَّقْنُغَ بَنِ
حَابِسِ، وَكَانَ عَالِمُ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ مَا بِهِ، فَقَالَ الدَّقْنُغُ: مَا عِنْدَكَ يَا خَالِدُ؟ قَالَ: نَزَلَ الْبَرَاخُ، وَلَطَعَنُ بِالرَّيْحِ
وَنَحْنُ فَيَقِيَانُ الْقَبْلَاحَ، قَالَ الدَّقْنُغُ: مَا عِنْدَكَ لِبَجْرِ؟ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ وَالذَّخْرِ الْمُقْصَرِ الْيَفِيِّ
الْقَمْرِ، نُخَيِّفُ وَلَا نُخَافُ، وَنَطْعِمُ وَلَا نَسْتَطْعِمُ، وَنَحْنُ حَيٌّ لِقَاخٍ، وَنَطْعِمُ مَا كَبَّتِ الرِّيحُ، وَنَطْعِمُ الشَّهْرَ وَنَضْمُ
الدَّهْرَ، وَنَحْنُ الْمَلُوكُ قَسْرٌ، قَالَ الدَّقْنُغُ: وَاللَّذَّةُ وَالْعُرَى، لَوْ فَاحَرَتْ قَيْنَةُ أَمْلِكُ الرُّومِ وَكِسْرَى
عَلِيمُ فَارِسٍ يَزِلُّ لَعَمَانُ مَلِكِ الْعَرَبِ لَنَفَرْتُكَ عَلَيْهِمْ.

وَحَاوَى فِي كِتَابِ (الدَّوَائِلِ) نَفْسِي وَنَازِلَةَ الْفَقْرِ بِدَمَشَقٍ. ج ١، ص ١٨٨، مابيلي؛
أَخْبَرَ نَا الْقَاسِمُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بَنِي إِسْرَاهِيلَ عَنِ الْعَقِيلِيِّ عَنْ أَبِي حَضْرَةَ الدَّقْنُغِيِّ: أَوَّلَ مَجْرَمِ الْمَلِكَةِ الدَّقْنُغِ. ٢٠

(٤) = وَجَارَ فِي الْفُتُوحِ ج ٤ ص ٨٧٩ مَالِي:

قَالَ أَبُو عُمَرَ (الْمُحَاطُّ) أَتَبَلْنَا الْأَصْحَبَ وَأَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ: قَدِمَ الْخُطَلُ عَلَى بَشَرَ بْنِ مَرْثَانَ بِالْكُوفَةِ
فَوَجَدَ عِنْدَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَطَاةَ بْنِ حَاجِبٍ وَبَنِي سُرَّةَ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ لِلْخُطَلِ: إِنَّ الدِّمِينَ سَيَسْأَلُكَ عَنِ الْفَرَزْدَقِ
وَجَبْرِ، فَأَعِدْ لِدَلِكْ جَوَابًا، وَأَنْظِرْ مَا أَنْتَ قَائِلٌ، فَقَدْ عَن قَتَابَةَ وَالرَّحِمَ بَيْنَنَا، فَقَالَ: كَفَيْتُكَ، وَأَمَّ عَبْدُ
اللَّهِ وَجْهًا شَمْعَ ابْنِي دَارِمٍ، الْحَدَلُ بَنَتْ ظِلْمُ بْنُ ذُبْيَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ سَبِيْنُ بْنُ كِلَابَةَ بْنِ نُرَيْدِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي عَنَمِ بْنِ تَغْلِبِ،
قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الْخُطَلُ سَأَلَهُ عَنِ الْفَرَزْدَقِ وَجَبْرِ، فَقَالَ لَهُ الْخُطَلُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الدِّمِينَ أَمَّا الْفَرَزْدَقُ فَقَدْ شَعَرَ
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي تَفْصِيلِ الْخُطَلِ رَأْيَا عَلَى الشَّعْرِ، وَيَخْرُجُ بَنِي تَغْلِبَ وَيَهْجُو جَبْرًا:
مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَاشْ أَهْجُو تَهْرًا أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ
يَا بَنَ الْمُرَاغَةِ إِنَّ تَغْلِبَ وَابِلٌ نَفَعُوا عَيْنِي فَوْقَ كُلِّ عَيْنَانِ
الْفَرَزْدَقُ دَقَّ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ

جَارَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِ لَطِيفَةِ الرَّهْبَانَةِ الْمُصَنِّفَةِ الْعَلَامَةِ لِلْكِتَابِ ج ٤ ص ٤٨٢ وَمَا بَعْدَ هَذَا مَالِي:
قَالَ: جَارَ غَالِبُ أَبُو الْفَرَزْدَقِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْفَرَزْدَقِ بَعْدَ الْجُلُ بِالْبَصْرَةِ.
فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا مِنْ شَعْرٍ أَرْمَضَ فَأَسْمَعُ مِنْهُ، قَالَ: عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ، فَكَانَ ذَلِكَ فِي نَفْسِ الْفَرَزْدَقِ،
فَقَيَّدَ نَفْسَهُ فِي رَقَبَتِهِ، وَآلِي، لَدِيحُلُ قَيْدُهُ حَتَّى يَحْفَظَ الْقُرْآنَ.

الْفَرَزْدَقُ دَقَّ يَغْتَصِبُ بَيْتَيْنِ لِلدُّنْيَا مِيَادَةً
مَعَ الْفَرَزْدَقِ بِأَبْنِ مِيَادَةِ السَّيِّاحِ وَالنَّاسِ حَوْلَهُ وَهُوَ يُنْشِدُ:
لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بِرُبُوعٍ وَجِئْتُ بِجَدِّي ظِلْمُ وَأَبْنِ ظِلْمِ
لَطَلْتُ بِرَقَابِ النَّاسِ خَاضِعَةً لَنَا سَجُودًا عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْمَجَاهِمِ
مُسَمِّعُهُ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ يَا بَنَ الْفَارِسِ سَبِيَّةٌ لَتَدْعُنِي إِلَى أَوْلَادِ نِيَشِ أَمْكَ مِنْ قَبْرِ هَذَا،
فَقَالَ لَهُ أَبْنُ مِيَادَةً: خُذْ لَدَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بِرُبُوعٍ وَجِئْتُ بِجَدِّي دَارِمُ وَأَبْنِ دَارِمِ
لَطَلْتُ بِرَقَابِ النَّاسِ خَاضِعَةً لَنَا سَجُودًا عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْمَجَاهِمِ
لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَدْعُنِي سَامَةَ بْنِ عِيَّاشٍ

قَالَ سَامَةُ بْنُ عِيَّاشٍ: حَبِسْتُ فِي السَّجْنِ فَلَمَّا دَفِنِيهِ الْفَرَزْدَقُ قَدْ حَبَسَهُ مَا لَيْكَ بَنَ الْكَنْدَرِ بْنِ الْجَارِيدِ،
فَكَانَ يُبْدَأُ يَقُولُ الْبَيْتَ، فَيَقُولُ هَذِهِ وَأَسْبَقُهُ إِلَى الْقَافِيَةِ، وَيَجِيءُ إِلَى الْقَافِيَةِ فَأَسْبَقُهُ إِلَى الْقَدْرِ،
فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مَنْ قَتَلَ نِيَشَ، قَالَ: كُلُّ أَمِيرٍ جَاهِلٍ مِنْ قَتَلَ نِيَشَ؟ مِنْ أَيُّهُمْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي عَامِرٍ =

«أَبْنِ لَوَيْجٍ، قَالَ: لَيْلَامَ وَاللَّهِ أَذِلَّةٌ، جَاؤُزْ شَهْمَ نَظَرُوا شَيْئَ حَيْرَانٍ، قُلْتُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَذَلِّ مِنْهُمْ وَأَلْذَمِّ؟ قَالَ: مَنْ؟ قُلْتُ: بَنُو مُجَازِغٍ، قَالَ: وَلَيْمَ وَبُيْلَكَ؟ قُلْتُ: أَأَنْتَ سَيِّدُهُمْ وَشَاكِرُهُمْ وَأَبْنُ سَيِّدِهِمْ، جَاؤَكَ شَرْطِي مَالِكٍ، حَتَّى أَذْخَلَكَ السَّجْنَ، فَكُلَّمْ يَنْقُولُ: قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ.

إِمْرَأَةٌ تَقُولُ لَهُ لَوْ كَانَ لِي أَلْفُ حَبِّ مَا طَمِعْتُ فِي رَاحِدٍ مِنْهَا

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: لَقِيَ الْفَرَزْدَقُ جَارِيَةً لِبَنِي نَهْشَبٍ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرًا شَدِيدًا، فَقَالَتْ لَهُ: مَا لَكَ تَنْظُرُ؟ قَوْلَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لِي أَلْفُ حَبِّ مَا طَمِعْتُ فِي رَاحِدٍ مِنْهَا، قَالَ: وَلَيْمَ يَا خَنَازِيرَ الْقَبِيحَةِ الْكَلَامِ؟ قَالَتْ: لَأَتْلُكَ فَجِئِجِ الْمَنْظَرِ سَجَى وَالْخَبَرِ فَيْحًا أَرَى، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ جِئْتُ بِنَبِي لَعَنَى خَبْرِي عَلَى مَنْظَرِي، قَالَ: ثُمَّ كَشَفَ لَهَا عَنْ بَطْنِ ذِرَاعِ الْبَكْرِ، فَتَضَبَّعَتْ - تَكَلَّشَتْ - لَهُ عَنْ مِثْلِ سَنَامِ الْبَكْرِ نَعْلًا جَرِيًا، فَقَالَتْ: أَتُكَاخُ بِنِسْبَتِي؟ هَذَا شَيْءُ الْقَبِيحَةِ، قَالَ: وَنَحَلٍ، مَا مَعِيَ إِلَّا جَبَّتِي، أَفَتَسْلِبِيْنِي إِيَّاهَا ثُمَّ تَسْتَمِرُّ؟ فَقَالَ:

أَوَلَجْتُ فِيهَا كَذِرَاعِ الْبَكْرِ مَدْمَلِكُ الرَّأْسِ شَدِيدِ الشَّعْرِ
رَأَدَ عَلَى شَيْءٍ وَنِصْفِ شَيْءٍ كَأَنِّي أَوَلَجْتُ فِي جُحْرِ
يَطِينُ عَنْهُ نَفْيَانُ الشَّعْرِ ...

- مَدْمَلِكُ الرَّأْسِ: رَأْسُهُ كَالْقُدِيِّ الظَّاهِدِ، شَدِيدُ الدُّسْرِ، قُوَّتِي مُكَلِّمٌ، نَفْيَانُ الشَّعْرِ: مَا طَارَتْهُ، يُرِيدُ أَنَّهُ يُطِينُ شَعْرَ الْعَانَةِ -

بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَحَبَّتِي

وَمِنْ عِبَائِ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ لَقِيَ مُحَلِّثًا فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ رَاحَتْ عَمَلُكَ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُحَلِّثُ: نَعْلَاهَا الدُّعْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يُرِيدُ قَوْلَ جَبْرِ،

فَقَالَ الدُّعْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: وَحَقَّكَ تَنَعَّى مِنَ الْمَسْجِدِ
قَوْلُهُ فِي سَبْرِ قَاتِ الشَّعْرِ

وَلَا الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ: خَيْبَ السَّسْرِ قَتَ مَا لَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ، يَعْنِي سَرِقَةَ الشَّعْرِ،
الْفَرَزْدَقُ كَانَ جَبِلًا نَأً

بَيْنَمَا الْفَرَزْدَقُ جَالِسٌ بِالْبَصْرَةِ أَيَّامُ نِيَا بَدِي سِكَّةٍ لَيْسَ لَهَا مَنَفَذٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ كَانَا فِي الشَّسْرِ لَمَةً وَهَكَذَا الْبَلَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَلْ لَكَ أَنْ تَرْغَةَ - وَكَانَ جَبِلًا نَأً - فَخَرَّكَ دَا بَتَيْهِمَا نَحْوَهُ، فَأَذْبَرَ مَوْلِيًا، فَعَثَّ فِي طَرَفِ بَرْدِهِ فَشَقَّهُ، وَأَتَقَطَعَ شَيْئًا مِنْهُ، وَغَرَفَ أَكْثَرَهَا هَنْ تَابَهُ.

الْفَرَزْدَقُ وَالنُّسُوءُ يَهْرَبُ بَنَهُ فِي الطَّيْنِ

خَرَجَ الْفَرَزْدَقُ حَتَّى وَجَدَ بَغَالًا عَلَيْهِ رَأْسٌ حَائِلٌ رَاقِقَةً عَلَى غَيْرِي، وَإِذَا نُسُوءٌ مُسْتَلْقِيَانِ فِي الْمَارِ، فَخَدَّشَهُمَا -

= جَدِيَّتِي دَارَةَ جَابِلٍ بَيْنَ أَمْرِى الْقَيْسِ وَحُبُّوْبِهِمْ عَنِّيَّةً، فَقَالَتْ لَهُ إِحْدَاهُنَّ، لِمَ أَحْسَبُكَ مُطَارِقًا ثِيَابًا
إِلَّا عَنْ بَرٍّ خَلَا، قُلْتُ أَجَلٌ، قَالَتْ، فَأَصْرَفَ وَجْهَكَ عَنَّا سَاعَةً وَهَمَسَتْ إِلَى صَوْنِهَا بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ
فَقَطَعْنَ فِي الْمَارِ، فَتَوَارَيْنِ، وَأَبْدَيْنِ رُؤُوسَهُنَّ، وَخَرَجْنَ، وَمَعَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بَلٌّ كَثْرًا طِينًا، وَجَعَلْنَ
يَتَعَادَيْنِ تَحْوِي، فَضَرَبَ بَنُودِلَةَ الطَّيْنِ وَالْحُمَارَةَ - الْحُمَارَةُ: الطَّيْنُ الْأَسْوَدُ الْكَبِيرُ بِالرَّاحَةِ - وَجَبْرِي، وَمَلَدَنَ عَيْنِي وَثِيَابِي،
فَوَقَعْتُ عَلَى وَجْهِهِ، فَضَرَبْتُ مَشْغُولًا بِعَيْنِي وَمَا فِيهَا، وَشَدَدْتُ عَلَى ثِيَابِي، فَأَخَذَهَا، وَرَكِبْتُ الْمَاجِنَةَ
بِقُلَّتِي، وَتَرَكْتُ كَفْنِي مُنْطَبِحًا بِأَسْوَأِ حَالٍ وَأَخْرَاهَا وَهِيَ تَقُولُ: نَزَعَمُ الْفَتَى أَنَّهُ لَدُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَمَارَلْتُ مِنْ
ذَلِكَ الْمَكَانِ حَتَّى غَسَلْتُ وَجْهِي وَثِيَابِي، وَجَعَلْتُهَا، وَأَنْصَرَفْتُ عِنْدَ مَجِيءِ الظُّلَمِ إِلَى مَنْزِلِي عَلَى قَدَمِي، وَبَقِيَّتِي
قَدْ وَجَّهْتُ بِهَا إِلَى مَنْزِلِي مَعَ رَسُولٍ لَمْ يَكُنْ، وَقُلْتُ: قُلْ لَهُ نَقُولُ لَكَ أَهْوَاؤَكَ، طَلَبْتُ مِنْهَا مَا لَمْ يُكَلِّمَنِي، وَقَدْ
وَجَّهَهَا إِلَيْكَ بِرُجَّتِكَ، فَتَكَلَّمَ سَائِرُ كِلَيْتِكَ، وَهَذَا الْكَيْسُ - الْكَيْسُ: الْقَلِيلُ - وَرَأَيْتُهَا إِذَا أَصْبَحْتُ،
فَطَانَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ: مَا مُنِيتُ بِمُطْلَبِي.

مَا جُنَّ يَدُ أَنْ يَنْزِعَ عَلَيْهِ

وَدَخَلَ الْفَرَسُ دَقَّ مَعَ فِتْيَانٍ مِنْ آلِ الْمُرَلَّبِيِّ فِي بَرَكَةٍ يَتَّبِعُونَ فَرَسًا، وَمَعَهُمْ ابْنُ أَبِي عَلَقَمَةَ الْمَاجِنُ، فَجَعَلَ
يَتَلَقَّ إِلَى الْفَرَسِ دَقَّ، فَيَقُولُ: دَعُونِي أَلْكُمُ، حَتَّى لَا يَزْجُرُوا أَبَدًا، وَكَانَ الْفَرَسُ دَقَّ مِنْ أَجْلِ الْكَلَسِ،
فَجَعَلَ يَسْتَفِيتُ، وَيَقُولُ: وَيَلْكُمُ! لَمْ يَسْسُ جِلْدُهُ جِلْدِي، فَيُبْلَغُ ذَلِكَ جَبْرِيًّا، فَيُوجِبُ عَلَيَّ أَنَّهُ قَدْ
كَانَ مِنْهُ الَّذِي يَقُولُ، فَلَمْ يَنْزِلْ يَنْشُدْهُمْ حَتَّى كَفُّوا عَنْهُ.

تَنْهَى مِنْهُ امْرَأَةً

رَكِبَ الْفَرَسُ دَقَّ بَقْلَتَهُ، فَحَرَّ بِشَسْوَةٍ، فَلَمَّا خَازَاهُنَّ لَمْ تَتِمَّ لَكَ الْبَقْلَةُ أَنْ ضَلَّتْ، فَصَحَرَ مِنْهُ،
فَالْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ: لَا تَضْحَكِي، فَمَا حَمَلْتُني أَنْتِ إِلَّا ضَلَّتْ، فَقَالَتْ لَهُ إِحْدَاهُنَّ، مَا حَمَلْتُكَ أَنْتِ الْكَلَسُ مِنْ
أَمَّاكَ، فَأَرَاهَا قَاسَتْ بِكَ ضَرْبًا كَثِيرًا، فَحَرَّكَ بَقْلَتَهُ وَهَبَّ مِنْهُنَّ.

يَسْأَلُ سَائِلَهُ فَيُفْجِئُهُ

كَانَ حَمْنُ بْنُ بَيْضٍ لِلْفَرَسِ دَقَّ، يَدُ الْبَازِ اسِسَ، أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، قَالَ: سَلْ عَمَّا أُحِبُّكَ، قَالَ:
أَيُّمَا أُحِبُّ إِلَيْكَ؟ أَمْ تَسْبِقُ الْخَيْرَ أَمْ يَسْبِقُكَ؟ قَالَ: إِنْ سَبَقَنِي فَلَا تَنِي، وَإِنْ سَبَقْتَهُ فَتُتْ، وَلَكِنْ
لَا تَكُونُ مَعًا، لَمْ يَسْبِقْنِي وَلَا سَبَقَهُ، وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، قَالَ ابْنُ بَيْضٍ: سَلْ، قَالَ: أَيُّمَا
أُحِبُّ إِلَيْكَ؟ أَنْ تَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِكَ، فَتَجِدَ أَمْرًا أَلَدَّ قَلْبِي عَلَى أَيْرٍ رَجُلٍ أَمْ تَرَاهُ قَلْبِي
عَلَى هَذِهِ، قَالَ: فَتَحَيَّنَ، وَكَانَ قَدْ شَرِيَّ عَنْهُ، فَلَمْ يَقْبَلْ.

=

= وجاء في مخطوط أنساب العشائر في المجلد الذي في مخطوط أسستبول برقم: ٥٩٩ ص: ٨٩٤ مائلي:
وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَشْيَاخِنَا قَالًا: دَخَلَ الْفَرُّ دَقَّ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، وَيُقَالُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ
عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ: صِفْ لِي النِّسَاءَ مَا بَيْنَ عَشِيرٍ إِلَى مِثْلِهِ، فَلَمْ يَنْشَأْ يَقُولُ:

مَنْ تَلَقَى بِنْتُ الْعَشِيرِ قَدْ نَفَسَ دِرْهَا
كَلْوُ لَوْةِ الْفَوَاصِ يُونِقُ جِيدَهَا
وَصَاحِبَةُ الْعَشِيرِ بَيْنَ لَدُنِّي وَمِثْلَهَا
فَتِلْكَ الَّتِي يُلْهِوُ بِهَا مَنْ يُفِيدُهَا
وَبِنْتُ الثَّلَاثِينَ الشِّفَاؤُ حَدِيثُهَا
مِنْ الْمَوْتِ لَمْ تَهْدَمْ وَلَمْ يَذْوَ عَوْدُهَا
وَأَنْ تَلَقَى بِنْتُ الدُّرِّ بَعِينَ فِقْبَانُهَا
وَحَيْثُ نِسَارِ الدُّرِّ بَعِينَ وَلَوْ دَهَا
وَصَاحِبَةُ الْخَمْسِينَ فَيَرْكَبُ بَقِيَّةَ
لَنَا لَكِنَّا إِنْ شَاءَ صَلْبُ عَوْدُهَا
وَصَاحِبَةُ السَّتِينَ قَدْ رَقَّ جِلْدُهَا
وَفِيهَا مَتَاعٌ لِلَّذِي قَدَّرَ يَدُهَا
وَصَاحِبَةُ السَّبْعِينَ لَدَخِينَ عِنْدَهَا
وَلَدَ لَدَّةٌ يَبْرَأُ إِلَى يَسْتَفِيدُهَا
وَذَاتُ الثَّمَانِينَ الَّتِي تَدَّ تَحْشَشَتْ
مِنْ الْكِبَرِ الْمُغْنَى وَلَدَحَ وَرَبْدُهَا
وَصَاحِبَةُ الثَّسْعِينَ يَرْجُوَ أَسْهَأُ
إِذَا اللَّيْلُ أَنْ سَمَى تَلَّ فِيهِ هُجُودُهَا
وَمَنْ يَطْلُبُ الْإِخْرَى فَلَا تَعْقِلْ عِنْدَهُ
تَلْعَنُ بِأَنَّ النَّاسَ طَرَأَ عَيْنُهَا

(وَجَاءَ فِي كِتَابِ ذَيْلِ الْأَمَالِيِّ لِلْقَائِلِي طَبْعَةُ الْمَرْبُوتَةِ الْمَصْرِيقَةِ لِلْكَتَّابِ ص: ٢٨ مائلي:
قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرٍو الْجَاهِظُ: أَجْتَمَعَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ وَأَنَا سَمِعْتُ مِنْ عُمَيْرٍ فِي جَامِعِ الْبَيْتِ،
وَتَذَاكُرُوا النِّسَاءَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ أَعْمَى ابْنِي مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ، فَقَالَ الْعَنْبَرِيُّ: قَدْ خَلَّتْ شِعْرًا نَا سَحْفَرًا:

إِنِّي لَمُرْهَبٌ لِلنِّسَارِ هَدِيَّةٌ
سَمِعْتُ فِي بَرٍّ غَلَا بِهَا وَشَهْرُهَا
= وَجَاءَ بِهَا عَلَى إِمْنَى عَشْرٍ بَيْنًا بَعِينَ مَا ذَكَرَهُ الْفَرُّ دَقَّ. فَقَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ: لَقَدْ أَتَيْتُ عَلَى مَا فِي نَفْسِي سَلَا
الْفَرُّ دَقَّ وَالْمُحَنِّثُ

وَقَالَ الْفَرُّ دَقَّ الْمُحَنِّثُ: وَتِلْكَ لَمْ تَنْتَفِ بِحَيْثُكَ؟ وَهِيَ جَمَانُ وَجْهِكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا فَرْاسٍ اسْمِ! أَيْسَرُكَ أَنْ
فِي أَسْتِكَ بِمِثْلِهَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَشِئْنِي لَدُنَّ طَهَارَةِ لَدُنَّ سَتِكَ، تَأْمُرُ بِي أَنْ أَسْضَاةَ لَوْجِي!
الْفَرُّ دَقَّ وَالْمُحَنِّثُ

وَنَزَعُوا أَنَّ الْفَرُّ دَقَّ قَالَ الْمُحَنِّثُ مِنْ آدٍ: تَحْسَبُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَدْ سَبَّحْتُ وَكَلَّمْتُهَا، وَخُذْ سَبْعَةَ وَكَلَّمْتُهَا،
وَحُذْ أَنْ نَبْعَةً وَكَلَّمْتُهَا، كَمْ مَعَكَ؟ قَالَ: سَبْعَةَ عَشْرِ وَكَلَّمْتُهَا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
وَمِنْ آدٍ الْمُحَنِّثُ بِالْكُوفَةِ وَهُوَ يَسْتَعِي بِغَلَاتِهِ، فَجَبَّتْ بِهَا فَزَجَّهَ، فَقَالَ لَهُ الْمُحَنِّثُ: مَا لَكَ،
يَا كَذُوبَ الْحَاجَّةِ، نَرَانِي الْكَلْبَةَ، فَهَبْ الْفَرُّ دَقَّ لِي لَدُنَّ سَبْعَةَ النَّاسِ.

وَمِنْهُمْ أُعَيْنُ بْنُ صُبَيْعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عَقَالٍ، وَلِيُّ الْبَصَرَةِ فِي نَزْلِ مَنْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قُتِلَهُ بَنُو سَعْدٍ، وَبَنُو سَعْدٍ بَنُو حَنْظَلَةَ بْنِ عَقَالٍ، كَانَ عَلَى الْمُؤَصِّلِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُوَيْجٍ بْنُ عَمْرِ بْنِ صَعْفَةَ بْنِ نَاجِيَةَ، وَاعْلَمْتُ وَهُوَ الْبَغَارُ بْنُ حُوَيْيٍّ بْنِ سُفْيَانَ، كَانَ شَاعِرًا، وَكَانَ خُرُجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، وَعِيَاضُ بْنُ حِمْلَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، كَانَ حَرَجِيًّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفَدَا إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ وَمَعَهُ نَجِيبَةٌ يُهْدِيهَا لَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَسَأَلْتَنِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ نَهَانِي أَنْ أَقْبَلَ نَبِيًّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَاللَّهِ بُدِّ الدَّهْدِيَّةُ، فَأَسَأَلْتَنِي فَقَبِلَهَا مِنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ مِنْ قَوْمِي سَفَلٌ مَنِي يَشْتَعِلُ أَفْأُ تَنْهَى مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُسْتَبَانَ شَيْطَانًا يَنْطُزُ بِلَانٍ.

وَمِنْهُمْ الْخَيْلِيُّ بْنُ سَهْبَةَ بْنِ ذُوَيْبِ بْنِ نَاجِيَةَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرَنْدَقِيُّ، وَقُتِلَهُ نَزْلًا ذُو الْبَرْقِ بِعَمَّانَ فِي فِتْنَةِ يَزِيدَ بْنِ الْمُرَلِّبِ، وَالْحَقَّاقُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَاقَةَ بْنِ حُوَيْيٍّ بْنِ سُفْيَانَ، وَالْحَارِثِيُّ بْنُ شَيْخٍ مِنْ بَنِي يَزِيدَ بْنِ سَوَّادِ بْنِ وَرْدِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ سُفْيَانَ، صَاحِبُ الْفَتَنِ بِحَرِّ اسْلَانَ، وَاللَّهُ جَمَانُ بْنُ هَزِيمِ بْنِ أَبِي طَمْحَةَ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ بَنُو حَارِثَةَ بْنِ الشَّسْرِ يَزِيدَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ سُفْيَانَ كَانَ شَيْخًا، وَمَرْثَةُ بْنُ سُفْيَانَ قُتِلَ يَوْمَ الْكَلْبِ

(١) جازي في مخطوطي نسابة الشجر في بلاد دُرِّي مخطوط استنبول. ص: ٨٩٥، ما يلي:

أُعَيْنُ بْنُ صُبَيْعَةَ كَانَ دَنَا مِنْ خَدْرِ عَائِشَةَ يَوْمَ الْحَجِّ، فَقَالَتْ لَهُ: هَذَاكَ اللَّهُ سَتَرَكَ، وَأَبْنَى عَوْنَكَ وَوَجَّهَهُ عَلِيٌّ إِلَى الْبَصَرَةِ، فَزَلَّ الْجَدَانُ عَلَى صَبْرَةَ بْنِ شَيْمَانَ، فَقَتِلَ قَتْلَتُهُ بَنُو سَعْدٍ، وَأُعَيْنُ بْنُ صُبَيْعَةَ أَبُو الثَّوَارِ أُمُّ أَدِ الْفَرَنْدَقِيِّ، وَأُمُّهَا خُرَاسَانِيَّةٌ سَدَقَةُ أُمِّ وَلَدٍ.

(٢) جازي في مخطوطي مختصر جُمُورَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مخطوط مكتبة راجب باشا استنبول. ص: ٥٧، حمان، وفي حاشيته ما يلي:

فِي شَقِيٍّ: - الْأَشْعَثِيُّ لِيَزِيدَ بْنِ ذُرَيْدٍ: - عِيَاضُ بْنُ حِمْلَانَ بْنِ نَاجِيَةَ. وَفِي قَتْلِهِ: - عَمَارَةُ بْنُ أَبِي قَتَيْبَةَ - عِيَاضُ ابْنُ حِمْلَانَ بْنِ نَاجِيَةَ، وَأَبُو حِمْلَانَ بْنِ نَاجِيَةَ هُوَ خَوْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ جَدُّ الْفَرَنْدَقِيِّ.

(٣) جازي في لسان العرب المحيط، تصنيف يوسف خياط مائة، ج ١.

الْحَرَمِيُّ، قُوتُبُ الْمَوَاسِمِ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَطْرُقُ عَرَاةً، وَفِيهَا لَهُمْ مَطْرُوحَةٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فِي الطَّوَانِ، وَفِي الْحَرَمِيِّ: أَنَّ عِيَاضَ بْنَ حِمْلَانَ الْمَجَاشِعِيَّ كَانَ حَرَجِيًّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَطَانَ إِذَا خُجَّ طَانَ فِي ثِيَابِهِ، كَانَ أَشْرَافُ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَتَحَمَّسُونَ عَلَى دِينِهِمْ أَيْ يَتَشَدَّدُونَ، إِذَا خُجَّ أَحَدُهُمْ لَمْ يَأْكُلْ إِلَّا طَعَامَ رَجُلٍ مِنَ الْحَرَمِ وَلَمْ يَلْبَسْ إِلَّا ثِيَابَهُ فَكَانَ يَكُنَّ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ رَجُلًا مِنْ قَوْمٍ يَشِينُ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَرَجِيًّا صَاحِبَهُ كَمَا يُقَالُ كَرَجِيٍّ بِالْمَكْتَبِيِّ، قَالَ: وَالنَّسَبُ فِي النَّاسِ إِلَى الْخَلْقِ بِكُسْرِ الْحَاوِ سَكُونِ الرَّاءِ، يُقَالُ رَجُلٌ حَرَجِيٌّ، فَإِذَا كَانَ فِي عَيْنِ النَّاسِ قَالُوا: قُوتُبُ هَرَجِيٍّ.

(٤) جازني مخطوطاً أنساب الأشراف في البند ذري مخطوطاً استنبول . ص : ٨٩٦ مائلي
ولده المخرج عمان ، فأقام بها عاماً ، فكتب إليه الف من ذق يستهديه جازنيته فقال :
كتبته إلي تستهدي جواراً لقد أنقذت من بلد بعيد
فقال الف من ذق :

لقد قال الخليل مقال جليل قد استهدى الف من ذق من بعيد

(٥) جازني الأندلسي طبعته الرئية المصرية العامة للكتاب ج : ٢١ ص : ٢٦٧ مائلي
وقد الختات عم الف من ذق على معاوية ، خرجت جوارهم فأضروا ، وض الختات فأقام عند معاوية
حتى مات ، فأمر معاوية بماله ، فأدخل بيت المال ، فخرج الف من ذق إلى معاوية ، وهو غلام فلما أذن
لنكاحه دخل بين السملطين - الصقيين - ومثل بين يدي معاوية ، فقال :

أبول وعلمي يا معاوي ورسك ثم اذا فختارن الله ان أقدر به
فما بال مينا الختات أكلته ومينا ان حرب جازني ذابته
- كانه يريد أن يقول له : ما دمت أكلت مينا عني فدعني أكل مينا ابنك حرب بن أمية (أبيه صفي بن حرب)
فقال له معاوية : من أنت ؟ قال : أنا الف من ذق ، فقال : أدفعوا إليه مينا ان تحبه الختات
وكان ألف دينار فدفع إليه .

(٦) جازني مخطوطاً أنساب الأشراف في البند ذري مخطوطاً استنبول . ص : ٨٩٧ مائلي

يوم الكلاب الأول

قال ابن الطائي : كان سفيان بن جراح أول طرس من الكلاب الأول ، وهو جد الف من ذق كان ناسراً
في بني تغلب مع أخوته لده ، وكان سبب الكلاب الأول أن امرئ شرس جليل وسامة أبن الحارث بن عتي أمراء
القيس بن جابر الكندي تشنت وتفقت كملها ، وكان الحارث في فرقة بني مملوك على العرب ، فسلمه شرس جليل
بكر بن وائل ومن معه من قبائل حنظلة ، وبني أسيد بن عمرو ، فذبح الكلاب ، وهو ما زال لبني عليم بين
الكوخة والبصرة على بعد عشرة ليال من البصرة ، وسكن سامة بن الحارث بني تغلب ، وسعد ، وجماعة
من الناس ، وجعل السطاح وهو سامة بن خالد بن كعب بن هير يقول :

إن الكلاب ما ولا قلو

وكان أول من ذبح الكلاب من بني عليم سفيان بن جراح ، وكان في بني تغلب ، وكانت بكر قتلت
له يومئذ ستة بنين . منهم مرة بن سفيان ، قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن لهل
ابن سفيان ، فقال سفيان :

وَمَعْصُومُ بْنُ شَيْخٍ مَحْبُوبِ بْنِ سَيْدَانَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ الَّذِي ذَكَرَهُ الطَّرِيقُ فِي شَيْخِهِ فِي قَصِّهِ
مَنْ أَدْبَنَ الدَّقِيقِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمِ بْنِ زِيَادِ بْنِ حَوْثِ بْنِ سُلَيْمَانَ، الَّذِي حَمَلَ الدَّيْلَانَ أَيْلَامَ
بَنِي يَزِيدٍ بِالْبَصْرَةِ^(١).

وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ، هُوَ أَوَّلُ فَارِسِيٍّ مِنَ الْكُتَّابِ، وَالْحَارِثُ بْنُ بَيْتَةَ [بَيْتَةُ الْمُتَضَرِّعِ] بْنُ قُرَيْبِ بْنِ

الشَّيْخُ شَيْخُ تَكْلَانِ وَالْوَرْدُ وَرَدُ عُمَارِ بْنِ
وَالْجَوْثِيُّ جَوْثِيُّ حَرَّانَ أَيْلَامِ الْبَيْلِ مَرْثَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ

وَجَارِي فِي كِتَابِ أَيْلَامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، طَبَقَةُ عَيْسَى الْبَلْبِ الْحَبِيبِي بِمَعْنَى ص: ٤٧ مَالِي: ١١
فَلَمَّا كَانَ آخِرُ التَّوَارِثِ نَادَى مُنَادِي شَيْخَ حَبِيلٍ: مَنْ أَتَا بِي بِأَسَى سَامَةِ فَلَهُ مِئَةٌ مِنَ الدِّبْلِ، وَنَادَى مُنَادِي سَامَةَ
مَنْ أَتَا بِي بِأَسَى شَيْخِ حَبِيلٍ فَلَهُ مِئَةٌ مِنَ الدِّبْلِ.

وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ حِينَئِذٍ، كُلُّ يَطْلُبُ أَنْ يَنْظُرَ لَعَلَّهُ يَصِلُ إِلَى قَتْلِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ، لِيَأْخُذَ مِئَةً مِنَ الدِّبْلِ،
وَكَانَتْ الْعَلْبَةُ لِسَامَةَ وَأَتْبَاعِهِ، وَهَمَّتْ شَيْخُ حَبِيلٍ مِمَّنْ مَأْ، فَدَبَّعَهُ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ذُو السُّنَيْيَةِ، فَأَلْفَتْ إِلَيْهِ
شَيْخَ حَبِيلٍ وَضَرَبَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَأَطْلَقَ - قَطَعَ - رِجْلَهُ.

وَكَانَ لِدُو السُّنَيْيَةِ أَخٌ لِأُمِّهِ، أَسْمُهُ عَصِيمُ بْنُ مَالِكِ الْجَشِجِيِّ، وَكَانَ أَبُو حَنْشٍ فَقَالَ لَهُ إِذْ رَأَاهُ: قَتَلَنِي
الرَّجُلُ ثُمَّ هَلَكَ، فَقَالَ أَبُو حَنْشٍ لَشَيْخِ حَبِيلٍ: قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَدْرَكَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَنْشٍ
الْبَنَى النَّبَى! فَقَالَ: قَدْ هَرَقْتُ لَبَنًا كَثِيرًا، فَقَالَ: شَيْخُ حَبِيلٍ: أُمْلِكَا بِسُوقَةٍ! قَالَ: إِنْ أَخِي كَانَ مَلِكِي، ثُمَّ طَعَنَهُ وَأَلْقَاهُ
عَنْ قَرْبِهِ، وَزَنَنَ إِلَيْهِ فَلَا خَذَرَ أَسَهُ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى سَامَةَ مَعَ ابْنِ عَمِّ لَهُ أَسْمُهُ أَبُو جَابِلُ كَعْبٍ، فَأَتَاهُ وَأَلْقَى
إِلَى أَسَى بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ سَامَةُ: لَوْ كُنْتُ أَلْقَيْتُهُ الْقَادِرَ فَيَقْتُلُنِي فَقَالَ: مَا صَنَعْتُ بِهِ وَهُوَ حَيٌّ شَيْءٌ مِنْ هَذَا.
فَقَالَ سَامَةُ: وَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ! أَنْتَ قَتَلْتَهُ؟ فَقَالَ لَهُ: وَكَذَلِكَ قَتَلَهُ أَبُو حَنْشٍ، وَعَرَى أَبُو جَابِلُ النَّدْلَةَ فِي رُجْسِهِ
سَامَةَ، وَظَهَرَ عَلَيْهِ الْجَنَاحُ لَمُوتِ أَخِيهِ، فَهَرَبَ وَهَرَبَ أَبُو حَنْشٍ ثُمَّ نَظَرَ سَامَةَ إِلَى وَجْهِ أَخِيهِ وَبَكَى وَقَالَ:

أَلَا أُبَلِّغُ أَبَا حَنْشٍ رِسْوَلاً قَالَتْ لَدُنَّيْهِ إِلَى التَّوَابِ
تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ طَرّاً قَتِيلٌ بَيْنَ أَهْجَارِ الْكَلْدَانِ
وَبَلَّفَتْ أَبَا حَنْشٍ الدُّبْيَانُ، فَقَالَ مُجِيباً:

أَحَادِرُ أَنْ أُرِجِيْلَكَ ثُمَّ تُجَبُّو حَبَاءُ أَيْلِكَ يَوْمَ صُلَيْعَاتِ

(١) جَارِي فِي كِتَابِ أَيْلَامِ الْعَرَبِ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ، تَحْقِيقُ الدُّكُورِ إِحْسَانُ عَبَّاسٍ، ج: ١، ص: ٤١١ مَالِي: ١١
وَلَمَّا مَاتَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَهَرَبَ بَعْثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ فَلَا سَبْجَانَ بِمَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو الدُّرْدِجِيِّ وَحَدَّثَ قَتْلَهُ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَقَالَ قَوْمٌ: أُنْصَرَفَ مَسْعُودٌ مِنْ عِيَادَةِ صَدِيقِي لَهُ، فَلَمَّا كَانَ بِمَوْضِعٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَرَضَ لَهُ خَارِجٌ
فَقَتَلَهُ، وَذَلِكَ بَهْتٌ وَبَاطِلٌ، وَقَالَ قَوْمٌ: لَمَّا صَعِدَ مَسْعُودُ الْمُنْبَرِ وَأَغْفَلَ النَّاسُ الْخَوَارِجَ، خَرَّ جَوَامِنُ السَّجِينِ
وَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ لِيَلْعَنُوا أَحَدًا لَدَى قَتْلِهِ، حَتَّى قَتَلُوا مَسْعُودًا فِي الْمَسْجِدِ فِي الْغَدَاةِ عَشْرَ مِنْ قَوْمِهِ، ثُمَّ ظَهَرُوا
إِلَى الدَّهَوَانِ، وَأَقْبَلَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي مَنَظَرٍ فَأَخَذُوا مَسْعُودًا إِلَى دُورِهِمْ وَمَتَّلَوْا بِهِ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ أَيْضًا.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: لَمَّا قُتِلَ مَسْعُودٌ وَكَتَبَ الدُّنُورُ لِمَا سَتَرْنَا يَزِيدُ بْنُ عُمَرَ وَبَنِي الْأَشْجَثِ فِي الْعُقَيْبِ، ثُمَّ خَرَّ جَوَامِنُ
الْغَدَاةِ، وَخَرَّ جَتُّ رِبْعَتِهِ وَعَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ مَسْعُودٍ يَطْلُبُونَ بِدَمِهِ مِنْ أَصْحَابِ مَنْهُمْ، وَعَبَّأُوا عَبْدَ الْقَيْسِ وَأَخْلَفُوا
بَنِي أَهْلِ هَجْرٍ وَعَلَيْهِمُ الْحَكَمُ بْنُ تَحْمُزَةَ مَيْسَرَةً، وَعَبَّأُوا بَكْرًا وَأَخْلَفُوا مِنْ عَمْرٍو وَالْأَكْمَرِ، وَعَلَيْهِمُ الْإِلَافُ بْنُ مَسْعُودٍ
مَيْمَنَةً، وَعَلَى الدُّنُورِ يَزِيدُ بْنُ عُمَرَ وَهُمْ الْقَلْبُ، وَخَرَّ جَتُّ مَقْرِنٍ وَعَلَيْهَا الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَدْ عَبَّأَ بَنِي سَعْدِ وَالْقَوْمُ
بَنِي الدَّسَادِ، وَالْأَخْنَفُ، وَهَبَةُ، وَعَدِيْلَةُ، وَعَبْدُ مَلَّةَ، وَعَلَيْهِمْ قَبِيضَةُ بْنُ حُرَيْثِ بْنِ ضَارٍ الْقُطَيْبِيُّ، وَعَلَى الْخَرِيفِ
بَنِي سَعْدِ وَالْأَسَادِ، عَبْسُ بْنُ طَلْحَةَ الْقُرَيْشِيُّ - وَتَقَالُ لَهَا بَنِي - فَجَعَلَهُمْ بِأَرْضِ الدُّنُورِ، وَعَبَّأَ قَيْسَ عِيَادُونَ
وَعَلَيْهِمْ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ السَّكْنِيُّ، فَجَعَلَهُمْ بِأَرْضِ الدُّنُورِ وَعَبَّأَ الْقَيْسِ، وَعَبَّأَ بَنِي عُمَرَ وَبَنِي تَمِيمٍ، وَعَلَيْهِمْ عَبْدُ دُبُّونَ
الْمُضَيْنِ الْخَطْلِيُّ، وَمَعَهُمْ بَنُو حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ وَأَخْلَفُوا مِنْ بَنِي الْعَمِّ وَالْأَسَدِ وَالْأَسَدِ، وَعَلَى جَمَاعَتِهِمْ سَلْمَةُ
أَبْنُ ذُوَيْبِ بْنِ يَاجِجٍ، وَجَعَلَهُمْ بِأَرْضِ بَكْرِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشُّعْرَاءُ مِنْ بَنِي عُمَرَ وَأَبْنِي حَنْظَلَةَ:

سَيَكْفِيكَ عَبْسُ أَخُو كَهْمَسٍ مَقْلَعَةُ الدُّنُورِ بِأَرْضِ بَدِ
وَتَكْفِيكَ قَيْسُ وَأَخْلَفُهَا لَكِنَّ بَنِي أَفْصَى وَمَا عَدَدُوا
وَتَكْفِيكَ بَكْرًا وَأَخْلَفُهَا بِضَرْبِ يَشِيبٍ لَهُ الدُّمُورُ

فَأَقْتَلُوا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ مَشَى إِلَى الصُّلَحِ فِيمَا بَيْنَهُمْ حَتَّى
الْتَقَى الْأَخْنَفُ وَمَالِكُ وَالْخَرِيفُ فِي الصُّلَحِ فُجِعَ الْأَخْنَفُ بِخَفِّ عِنْدَ الْمَرْأَةِ، وَجَعَلَ مَالِكٌ يَتَقَلُّ، فَقَالَ الْقُرَيْشِيُّانِ:
يَا أَبَا جَحْزٍ، مَالِكٌ تَخَفَ وَقَدْ ذَهَبَ حُلْمُكَ فِي النَّاسِ وَمَالِكٌ يَرْتَدُّ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ يَرْتَدُّ جَمْعُ إِلَى قَوْمٍ لَدَى الْوَلَوَةِ إِذَا قَامَ، وَأَنَا
أَسْرَجُ إِلَى قَوْمٍ يَدْعُونَ عَلِيًّا، فَلَمْ يَتَقَى بَيْنَهُمْ صُلَحٌ، وَاجْتَمَعَتْ رِبْعَتُهُ وَالْجَمْعُ فَلَتَبُوا قَتْلَهُمْ فَلَمَّا بَلَغُوا رِثَّةَ مَسْعُودٍ
كَتَبُوا عَشْرَ دِيَّانٍ لِدُنْيَا كَانَتْ مِثْلَ بِهِ، فَقَالَ الْأَخْنَفُ: لَدُنِّي دُنْيَا عَلَى رِثَّةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخْطَرْتُهَا بِالْيَدِ وَالْقَدَمِ
ثُمَّ عَادُوا لِلْقِتَالِ فَأَقْتَلُوا أَيْكَمَا، ثُمَّ أَنَّ عُمَرَ وَعُمَرَ أَيْكَا الْأَخْنَفَ فَخَطَمُوا أَمْرَ الدِّسَالِمْ وَهُمْ مَتَّةٌ وَحَقُّ الْخَوَارِجِ
وَقَالُوا: إِنَّمَا أَنْتُمْ رَحَوَانٌ وَأَصْرَارٌ وَدَيْدٌ عَلَى الْعَدُوِّ، فَقَالَ الْأَخْنَفُ: أَنْظِرُوا فَاغْدَا عَلَى مَا أَهْبَبْتُمُوهُ وَأَبْعَادَا
عَنِّي الْعَارَ، فَأَتَا رِبْعَةَ وَالْجَمْعَ، فَلَمَّا دَنَوَا مَا هُمَا السُّفْرَاءُ فَخَرَّضَا حَتَّى وَقَفَا حَيْثُ لَدَيْهَا الْبَقْلُ وَالشُّبَابُ،
وَصَبَّ عَبْسُ بِأَمْرِ الْأَخْنَفِ عَلَيْهِمُ الْحَيْلُ فَأَجَلَّتْ عَنْ قَتْلِهِ، فَقَالَ أَهْلُ الْحَجَرِ مِنْهُمْ مَنْ مَيِّتُ حَتَّى مَشَى فِي الصُّلَحِ
بَيْنَهُمْ، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَجْتَمَعُوا عَلَى الرَّحْلِ ضَارٍ بِمَا حَكَمَ بِهِ عُمَرُ وَعُمَرُ، فَخَسَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تِسْعَ دِيَّانٍ، وَتَقَالُ خُدُودُ بَيْنَهُمَا =

أَبْنِ سَفْيَانَ، كَانَ شَرِيْفًا وَهُوَ الَّذِي أَسَرَّ الْقَتْمَةَ الْجُشَمِيَّةَ فَقَتَلَهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَصْبَةَ الْيَمَنِيِّ وَهُوَ فِي يَدِهِ
وَالْبَصِيْثُ الشَّامِيُّ وَهُوَ خَدَّاشُ بْنُ بَشَرَ بْنِ أَبِي خَالِدِ بْنِ بَيْتَةَ، وَالْأَصْبَغُ بْنُ بَدَاةٍ، وَهُوَ الشَّامِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ
فَاتِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُجَاشِعٍ، صَحِبَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ.

٥ = وَقَالَ: قَدْ رُجِيَ الْأَخْبَرُ وَأَبْنُ الدَّرَيْقَةِ، وَإِنَّمَا سَأَلْنَا أَنْ نُحْكَمَ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ أَوْلَى بِأَنْ نُحْلَلَ هَذَا الشَّيْءَ، قَالَ،
وَيَقَالُ إِنَّ بَنِي مُجَمِّمٍ قَالُوا: نَحْنُ نُحْلِمُهَا، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَوْثٍ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ بْنِ
دَارِمٍ: أَلَا فِي أَيْدِيكُمْ هَيْئَةُ بَرِيذَةِ الدِّيَاتِ، فَقَبِلَ ذَلِكَ، فَقَالَ الْغُرُورِيُّ:

وَمِنَّا الَّذِي أُعْطِيَ يَدَيْهِ هَيْئَةُ
لِفَارِ بْنِ نَزَّاسٍ قَبْلَ أَنْ يَبْجُمَ

(١) جَارِي فِي كِتَابِ أَيَّامِ الْغُرُورِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، طَبْعَةُ عَيْسَى الْبَلْبَاسِيِّ بِمَقْصَدٍ، ص: ١٥، مَا يَلِي:

١٠ كَانَ الْقَتْمَةُ الْجُشَمِيَّةُ أَعْلَى عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ بِمَقَابِلِ - وَارِثِي - فَأَسَرَّهُ الْجَعْدُ بْنُ الشَّامِيٍّ وَهُوَ مِنْ جَيْشِهِ، وَأَجْبَسَ
فِيهِمْ، ثُمَّ إِنَّ الْقَتْمَةَ قَدَّ أَبْطَأَ فَنَادَاهُ، فَكَانَ الْجَعْدُ يَأْتِيهِ كُلُّ هَذَا مِنْ شَرِّهِ بِأَفْعَى فَيُحْلِفُ بِمَا يُحْلِفُ بِهِ، لَيْتَنِي هُوَ لَمْ يَفِدْ نَفْسَهُ لِبَعْضِهَا
إِيَّاهُ، فَكَيْفَ لَكَ ذَلِكَ جُنَّ نَاصِيَّتُهُ عَلَى الثَّوَابِ، ثُمَّ أَنَا مُسْتَشْتَبِيٌّ، فَقَالَ لَهُ الْقَتْمَةُ: مَا لَكَ عِنْدِي ثَوَابٌ وَضَبَّ عَنْقُهُ.

١٥ فَضَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ضَرْبَانِهِ، ثُمَّ إِنَّ الْقَتْمَةَ الْجُشَمِيَّةَ أَقْبَى عَطَا، فَلَاقِيَ ثَعْلَبَةَ بْنَ الْحَارِثِ، وَهُوَ أَبُو مَرْحُوبٍ، وَكَانَ
حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةٍ يَدْعُو النَّاسَ مِنْ جَلِينِ بْنِ جَلِينٍ مُتَكَلِّفًا، وَنَحْنُ بِذَلِكَ أَهْلُ الْفَضْلِ، فَأَرَادَ دَعْوَةَ الْقَتْمَةَ وَأَبَى مِنْ حُبِّ دَلَسِهِ
الْقَتْمَةُ ذَلِكَ فَدَاةً أَبِي مَرْحُوبٍ، ثُمَّ قُبَّ إِلَيْهَا حَرْبُ بْنُ ثَمَرٍ، فَجَعَلَ الْقَتْمَةُ يَأْكُلُ التَّمْرَ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ يَدَيْ ثَعْلَبَةَ وَيَقُولُ لَهُ: أَبْهِنِ
مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّوَى فَقَالَ لَهُ أَبُو مَرْحُوبٍ: إِنَّكَ أَكَلْتَ مَا أَكَلْتَ بَنُوهُ، فَذَلِكَ الَّذِي أُعْظِمُ بِطَنَكَ، فَقَالَ الْقَتْمَةُ: لَوْ لَكِنَّ أُعْظِمُ
بَطْنِي وَمَا رَقَمْتُكَ، أَيْنَ الْجَعْدُ بْنُ الشَّامِيٍّ؟ فَقَالَ أَبُو مَرْحُوبٍ: مَا ذَكَرْتُ مِنْ جَلِّ أَسْرَكَ وَمَنْ عَلَيْكَ، ثُمَّ جَارَ يَسْتَشْتَبِيكَ
فَقَدَّرَ تَبَّ بِهِ وَتَحَلَّتْ لَدَا اللَّهِ لَدَا تَقَاكَ بَعْدَ نَوْمِي هَذَا إِنْ تَقَتَّلْتُكَ أَوْ مِتُّ ذُوْنَكَ.

٢٠ ثُمَّ مَلَكَ الْقَتْمَةُ مِنْ مَالِهِ، ثُمَّ غَرَّ ابْنِي حَنْظَلَةَ فَأَسَرَّهُ الْحَارِثُ بْنُ بَيْتَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ مِنْ جَيْشِهِ، ثُمَّ أَجَارَهُ الْحَارِثُ
أَبْنُ بَيْتَةَ مِنْ إِسَارِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ الْقَتْمَةُ: سِرُّنِي فِي قَوْمِكَ حَتَّى أَشْتَرِيَ أَسْرَارَ قَوْمِي، فَمَسَّرَ بِهِ حَتَّى أَلَاخَ فِي بَنِي يَرْبُوعٍ،
فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا النَّاسُ وَأَقْبَلَ إِلَيْهَا أَبُو مَرْحُوبٍ، فَكَلَّمَ أَيْ الْقَتْمَةَ عَنْ فِئَةٍ، فَخَنَسَ عَنْهُ وَأَخَذَ سَلْفَةً، ثُمَّ جَارَ نَفْسَ بَنِي بَطْنِ
الْقَتْمَةَ فَأَتَقَلَّه، فَكَلَّمَ أَيْ ذَلِكَ الْحَارِثُ فِي خَرْجٍ فَدَعَا يَا آلَ مَالِكٍ، فَأَقْبَلَ بَنُو مَالِكٍ إِلَى بَنِي يَرْبُوعٍ، فَلَمَّا خَافُوا الْقَتَالَ قَامَ
مُضْعَبُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ، فَقَالَ: يَا بَنِي مَالِكٍ هَلْ فِي يَدَيْ بَحَارِكُمْ فِئَةٌ لَكُمْ فَدَارَ، فَقَالَ رَاجِعُ بْنُ مَالِكٍ:

نَحْنُ أَبْنَا مُضْعَبًا بِالْقَتْمَةِ
كَهَذَا شَيْخٌ قَلِيلُ اللَّحْمَةِ

(٢) جَارِي فِي كِتَابِ الدُّعَا فِي طَبْعَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَرِّقَةِ، ج: ٨، ص: ٥، مَا يَلِي:

قَالَ جِرِّيُّ بْنُ بَيْتَةَ مُجَاشِعٍ أَسْرَ بَعَّةً،

وَوَلَدَ لَهُمُ بْنُ نُجَاشٍ شَيْعُ بْنُ دَارِمٍ عَبْدُ اللَّهِ، وَهُوَ تَعَالَى، قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْشَّيْخُ الْكَلْبِيُّ عَنْ الْإِسْطَاقِيِّ

أَدْعُ نَجَاشًا بِأَسْمِهِ لَدَيْنَسَهُ إِنَّ نَجَاشًا هُوَ خَلِيلُكَ أَلَسَهُ

كُلُّ لَيْتِيمٍ خَشِنَ الْمَحْسَهُ

هُوَ لَدَى بَنُو نَجَاشٍ شَيْعُ بْنُ دَارِمٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ

وَوَلَدَ لَهُمْ شَيْعُ بْنُ دَارِمٍ بْنُ مَالِكِ قَطَنًا، وَنَسَبًا، وَاعْبُدَ اللَّهَ، وَأَتَمَّ لَبْنِي بَنْتُ نَزِيدِ بْنِ

مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَجَنْدَلُ، وَصَحْرُ، وَجَرُّ، وَوَلَدَ لَهُمْ تَمَّاحُ بْنُ بَنَّةِ بْنِ عَوْفٍ، وَيَقَالُ أُمُّ قَطَنِ

بَنْتُ نَزِيدِ مَأْوِيَّةُ بَنْتُ مَنَقَرٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ، وَأُمُّ جَنْدَلٍ وَجَرُّ وَلَدَ تَمَّاحُ بْنُ، وَأَبِي، وَأُمُّهُ لَبْنِي بَنْتُ نَزِيدِ

أَبْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَلَهُمْ يَقُولُ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ،

بَلَّغْ وَلَدَتْنِي لِي بَنِي أَنْبَتِ مَنَقَرٍ وَأَبْلَغْ بَنِي لَبْنِي وَأَبْلَغْ تَمَّاحُ

قَوْلُ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلٍ سَلَمَى، وَنَسَبًا، وَاعْبُدَ اللَّهَ، وَاعْبُدَ اللَّهَ سَوْدً، وَكَمَلَيْتُهُ.

وَوَلَدَ جَرُّ وَلَدًا هُوَ ذُو، وَحَارِثَةُ، وَمَوْهَبَةُ، وَمَنْدُوسَةُ، وَجَنْدَلُ، وَوَهْبُ.

وَوَلَدَ صَحْرُ مَطْلَقًا، وَهَبِيرَةُ، وَجَبَلَةُ، وَقَطَنًا.

وَوَلَدَ أَبِي جَنْدَلٍ، قَوْلُ جَنْدَلِ عَمْرًا، وَهُوَ مَخْرُجَةٌ.

وَوَلَدَ قَطَنُ بْنُ نَهْشَلٍ جَابِرًا، وَعَمْرًا، وَعَمْرًا، وَهَلَا التَّوَدَّ مَانٍ.

فَمَنْ بَنِي نَهْشَلٍ دَارِمُ، خَالِدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رُبَيْعِ بْنِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلٍ،

كَانَ فَارِسٌ سَلَمَى نِفَا، وَفِي خَالِدٍ يَقُولُ الرَّهْدِيُّ التَّغْلِبِيُّ:

فَمَا أَتَقْبِي فِي مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ وَمَا أَتَقْبِي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلٍ

وَمَا أَتَقْبِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ لَطَارِقُ لَيْلٍ أَوْ لَطِيفُ مَحْوَلٍ

وَعَبَّادُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَالِكٍ، الَّذِي مَدَحَهُ الْحَمِيَّةُ، وَأَخْتُهُ لَيْلَى بَنْتُ مَسْعُودِ بْنِ وَجَرٍ عَلِيٌّ بْنُ

أَبِي طَالِبٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَوْلُ لَدُنْ لَهُ عَمِيَّةُ اللَّهِ، وَأَبَا بَكْرٍ.

وَمِنْ وَلَدِ مَسْعُودِ بْنِ خَالِدٍ، نَعِيمُ بْنُ التَّوَلَدِ بْنِ نَعِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَلِيَّ شَرْطِ سُلَيْمَانَ بْنِ

عَلِيٍّ بِالْبَهْرَةِ، وَالتَّوَلَدَ الَّذِي قَتَلَهُ أَمِيرُ الْبَهْرِ فِي الْفَتْحَةِ، وَلَيْسَ لِي بَنُ جَنْدَلٍ يَقُولُ الْمَسُودِيُّ يَعْصَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَوْدُ بْنُ جَنْدَلِ بْنِ

وَقَبْلِي مَا كَانَ الْخَالِدَانِ كَلَامًا عَمِيَّةُ بَنِي جَحْوَانَ وَأَبْنِ الْمُفْلَلِ

وَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ وَقَيْسُ بْنُ خَالِدٍ وَفَارِسُ بْنُ يَوْمٍ الْعَيْنِ سَلَمَى بْنُ جَنْدَلٍ

إِنَّ الْفَرْهَدِيَّ وَالْبُعَيْثِيَّ وَأُمُّهُ وَأَبَا الْبُعَيْثِيَّ لَشَيْءٌ مَلَأَ سَلَابًا

= الحديث (بكتسب النعمة) من العبد الذي بعة، وما من ابنة، من يد هولاء المذكورين في البيت شئ من بعة.

(١) جاء في مخطوط أنساب الشجراني للبلد ذري مخطوط استنبول، ص: ٩٠، ما يلي:

٥
١٠
١٥
٢٠
٢٥
٣٠
٣٥
٤٠
٤٥
٥٠
٥٥
٦٠
٦٥
٧٠
٧٥
٨٠
٨٥
٩٠
٩٥
١٠٠
١٠٥
١١٠
١١٥
١٢٠
١٢٥
١٣٠
١٣٥
١٤٠
١٤٥
١٥٠
١٥٥
١٦٠
١٦٥
١٧٠
١٧٥
١٨٠
١٨٥
١٩٠
١٩٥
٢٠٠
٢٠٥
٢١٠
٢١٥
٢٢٠
٢٢٥
٢٣٠
٢٣٥
٢٤٠
٢٤٥
٢٥٠
٢٥٥
٢٦٠
٢٦٥
٢٧٠
٢٧٥
٢٨٠
٢٨٥
٢٩٠
٢٩٥
٣٠٠
٣٠٥
٣١٠
٣١٥
٣٢٠
٣٢٥
٣٣٠
٣٣٥
٣٤٠
٣٤٥
٣٥٠
٣٥٥
٣٦٠
٣٦٥
٣٧٠
٣٧٥
٣٨٠
٣٨٥
٣٩٠
٣٩٥
٤٠٠
٤٠٥
٤١٠
٤١٥
٤٢٠
٤٢٥
٤٣٠
٤٣٥
٤٤٠
٤٤٥
٤٥٠
٤٥٥
٤٦٠
٤٦٥
٤٧٠
٤٧٥
٤٨٠
٤٨٥
٤٩٠
٤٩٥
٥٠٠
٥٠٥
٥١٠
٥١٥
٥٢٠
٥٢٥
٥٣٠
٥٣٥
٥٤٠
٥٤٥
٥٥٠
٥٥٥
٥٦٠
٥٦٥
٥٧٠
٥٧٥
٥٨٠
٥٨٥
٥٩٠
٥٩٥
٦٠٠
٦٠٥
٦١٠
٦١٥
٦٢٠
٦٢٥
٦٣٠
٦٣٥
٦٤٠
٦٤٥
٦٥٠
٦٥٥
٦٦٠
٦٦٥
٦٧٠
٦٧٥
٦٨٠
٦٨٥
٦٩٠
٦٩٥
٧٠٠
٧٠٥
٧١٠
٧١٥
٧٢٠
٧٢٥
٧٣٠
٧٣٥
٧٤٠
٧٤٥
٧٥٠
٧٥٥
٧٦٠
٧٦٥
٧٧٠
٧٧٥
٧٨٠
٧٨٥
٧٩٠
٧٩٥
٨٠٠
٨٠٥
٨١٠
٨١٥
٨٢٠
٨٢٥
٨٣٠
٨٣٥
٨٤٠
٨٤٥
٨٥٠
٨٥٥
٨٦٠
٨٦٥
٨٧٠
٨٧٥
٨٨٠
٨٨٥
٨٩٠
٨٩٥
٩٠٠
٩٠٥
٩١٠
٩١٥
٩٢٠
٩٢٥
٩٣٠
٩٣٥
٩٤٠
٩٤٥
٩٥٠
٩٥٥
٩٦٠
٩٦٥
٩٧٠
٩٧٥
٩٨٠
٩٨٥
٩٩٠
٩٩٥
١٠٠٠

لحمك بك قلب في الحسان طرب
بعيدا الشباب عصر حان مشيب

وقال غيرها:

وفي كل حي قد خبطت ببيعة
فحق لشاسي من ذاك ذنوب

فوهبه له، وقال الكلب: لما التقوا شد الغلمان الثمانون على الناس وهم خفقون غارون بلا سمعوا من
قول المنذر، فكشفوا أصحاب المنذر وقتل ابنان للحارث، فحملهما أبوهم على بعير وجعل المنذر بينهما
فجعل الناس يقولون: ما رأينا كاليوم عدلين فقال الحارث: وما العادة بأضل، فذهبت مثالا، قال
حسن بن ثابت وهو عند الحارث بن أبي شمر: إن المنذر حبيب وحار، فخرج من داره يري يد مساملك،
والله لشحما لك خير من يمينه، ولقدالك خير من وجهه، وللملك خير من أبيه، فأعجبه قوله فأجازه
وكساه، وقال الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نرشل الشاعري:

وقيس بن مسعود وقيس بن خالد
وفارس بن يوم الغين سلمى بن جندل

وقال أبو القحطان: مات سلمى بن جندل بسلمان وهو جيل باليمن فقال الشاعر:

ومات على سلمان سلمى بن جندل
وذلك ميت لو علمت كرم

ويقال مات بسلمان فيما بين العراق واليمن.

وَمِنْهُمْ الشَّاهِبُ بْنُ سُمَيْكَةَ، وَهِيَ أُمُّهُ، وَأَبُوهُ ثَوْرُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْمُنْذِرِ
[عَبْدُ الْمُنْذِرِ، صَحَابِيٌّ] بَنِي جَنْدَلِ الشَّاهِبِ، وَمِنْهُمْ هُوَذَةُ بْنُ جَرْدٍ وَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ الشَّاهِبِ تَتَلَكَّاهُ كُلُّهُ،
وَمِنْهُمْ أَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنْتُ جَنْدَلِ بْنِ أَبِي بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي جَرْدٍ وَالْحَارِثِ بْنِ أَبِي هِشَامِ
ابْنِ الْمُغِيرَةِ الْخُزَنِيِّ، وَالْحَصَيْنِ بْنِ الْجَدْسِ بْنِ مُحَمَّدٍ بَنِي الشَّاهِبِ، وَمَعْنُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ أَبِي هِشَامٍ
وَهُوَ شَقِيقُ بَنِي ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قُطَيْنِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ الشَّاهِبِ.

مِنْ وَلَدِهِ نَهْشَلُ بْنُ حَرْبٍ بَنِي الشَّاهِبِ، وَمَالِكُ بْنُ حَرْبٍ بَنِي ضَمْرَةَ، قَتَلَ مَالِكُ بْنُ حَرْبٍ
بِصَفِيِّنَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَحَرْبِيُّ الْقَطَايِلِ لِعَمَّةِ ضَمْرَةَ بَنِي ضَمْرَةَ؛

يَا ضَمْرُ أَخِي فِي وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ	وَأَخُوكَ صَارَ قَتْلَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَفْتَيْتُمْ	وَأَمْنُكُمْ فَلَا الْبَعِيدَ الْخُذُ
وَإِذَا الْكَلْبُ بِالْشَّدِيدِ مَرَّةً	أَحْبَبْتُ لَكُمْ فَلَا نَا الْحَبِيبَ الْأَخْرَبُ
وَلَا لَكُمْ طَيْبُ الْمِيَاهِ وَشَرُّهَا	وَلِي الْخَمْدُ وَرَ غَيْرُهُ الْمَجْدُ
وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أَدْعَى لَهَا	وَإِذَا تَحَا سَنَى الْحَيْسُ يُدْعَى جَنْدُ
عَجَبًا لِبَتْلِكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي	فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَتَجِبُ
هَذَا لَعْنُكُمْ الصَّفَا بَعِينِهِ	لَا أَسْمِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَدَ ابْنِ

وَحَبِيبُ بْنُ بَدِيلِ بْنِ قُحَّةَ بْنِ عُيَيْنَةَ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ قُطَيْنِ بْنِ نَهْشَلِ.

مِنْ وَلَدِهِ أَبُو الْحَجَّاجِ بْنُ الْوَضَّاحِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ بَدِيلِ.

وَمِنْهُمْ خَارِمْ بْنُ خُنَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ حَرْثَانَ بْنِ مُطَلِّ بْنِ
صَحْرِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ. مِنْ وَلَدِهِ خُنَيْمَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَشُعَيْبُ، وَارِثُ هَيْمِ بْنِ خَارِمْ بْنِ خُنَيْمَةَ.
وَمِنْهُمْ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْغَزِيَّةِ الشَّاهِبِ، وَهِيَ جَدَّتُهُ، وَهِيَ سَبِيَّةٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ
وَهُوَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ صَحْرِ بْنِ نَهْشَلِ، وَقَدْ أَسْلَمَ وَأُذِرَكَ مُعَاوِيَةَ.

هُوَ لَدَى بَنِي نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِ طَبَقَةُ دَارِ الْكُتُبِ بِمَضَى ج ٩ ص ٩٩، وَمَا بَعْدَهَا مَا يَلِي:

نَسَبَ الشَّاهِبِ بْنِ سُمَيْكَةَ وَأَخْبَارَهُ: رُ مَيْكَةَ أُمُّهُ وَهِيَ أُمُّ لُحَا لِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَ بَعِيٍّ بْنِ سَلَمَى بْنِ
جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمِ، وَهُوَ الشَّاهِبُ بْنُ ثَوْرِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ جَنْدَلِ
ابْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ، فِي النَّسَبِ. قَالَ أَبُو عَمْرِو: وَرَدَّ لَهَا مِنْ عَمُونِ أَثَرًا كَانَتْ سَبِيَّةً مِنْ سَبَايَا الْعَرَبِ فَوَلَدَتْ لُثَوْبَ.

٥ - ابن أبي حارثة أن بقة نفي، وهم من باب، ومجناو، والد شهاب، وسويد، فطوا من أشد أخوة في العرب
ليسلوا ويبدأ، وأمنعهم جانباً، وكثر أن أنوالهم في البسمل، وكان أبوهم قورز أنكر من ميلة في الجاهلية فوكلتهم
في الجاهلية، فعلموا عن أبيهم، حتى كانوا إذا ذكروا ما من ميلة الصمان - الصمان: جبل في أرض نجد - حفظوا
على الناس ما يرون منه، وكانت لى ميلة طيفة حمراء، فكانوا يأخذون الهدى من تلك الطيفة فيلقونها
على الماء، أي سبقنا إلى هذا، فأنسروا وأخذوا عنهم، فبدأ أخذوا من الماء ما يتكجون إليه، ويدعون
ما يستغنون عنه، فوكلهم بعض السنين ما من ميلة الصمان ووردهم ناس من بني قطن بن
نهرش، وكانت بنو قطن بن نهرش، وبنو زيد بن نهرش، وبنو مناف بن دارم خلفاء، وطنت الدخلاء
خلفاء عليهم، وهم جندل وجعل وصح بنو نهرش، فأورده بعضهم بعينه فأشعره خوفاً قد حفظوا عليه
وبلغهم ذلك، فذهبوا منه وأجمعوا وأخذوا عنهم، وأجمعوا الدخلاء عليهم، فأقتلوا قتلاً شديداً، ففزع بن باب
١٠ - ابن ميلة من أسن نسبي بن صبيح المعروف بابن بدال، وأمه بنت أبي الحارث بن قمار بن مخزوم، وكان
من باب في ذلك.

فمن بنته عشيبة الدليل أول يوم غد من شوال
فمن باب على من أسن ابن بدال ثم ما أبيت ولد أبي
ألد يؤوب أخن الليالي

١٥ - فجمع كل واحد منهم صاحبه، فمات بنو قطن، ويا بني جندل، ويا بني صفي، ويا بني مناف فمات صاحبكم صاحبنا
فمن بنته لندري أي أم يعيشن فأصغرنا، فأبى القوم أن يفعلوا، فأقتلوا يومئذ ذلك إلى الليل،
وكان أبي بن أشيم أخو بني جندل وهو سيدهم خرج في حاجة له، فلقية بعض بني قطن فأسره وألق به
أصحابه، فقال نهرش بن حنيفة: يا بني قطن أطيعوني اليوم وأعصوني أبداً، قالوا: نعم، فقال: إن هذا لم يشهدكم
ولد حنيفة، ولديكم كرم رمة، وإن قومهم أخرج من يقاتلكم وشوكتهم، فخذوا عليه العهد أن يصرحهم عنهم وخالوا
سبيته، قالوا: إرفع ما رأيته، فأتاه نهرش بن حنيفة فقال له: يا أبا أسامة إن قومك قد حالوا بيننا
٢٠ - وبين حقتنا وتالوا دونه، وقد أمكننا الله منك، وأنت والله أوفى دماً من بني ميلة، فوالله لأقتلنك أو نوطيني
ما سألتك، قال: سأل، قال: تجعل أن تصير في بني جندل جميعاً، فإن لم يطيعوك أنصرت بني أشيم، فإن
لم يطيعوك أتيئتكم، قال: نعم، فمات سبيته تحت الليل، فأتاهم وهم بحيث يرى بعضهم بعضاً، فقال: يا بني
جندل أنصروا، أتعصون على قوم من يذنب حقهم! ألد تتقون الله، والله لقد أسر في القوم، ولو أسروا
٣٠ - قتلي لكان خيرهم وفادى، ولكنهم يكرهون حنيفة، فادعوا عليهم، فأصغر منهم أكثر من سبعين رجلاً، فماتوا
من أي ذلك بنو صفي وبنو جندل قالوا: والله لننظم قوماناً قتلتناهم، وأنصروا، وتخاذل القوم، فماتوا.

ذَئِبَ الدَّشَاهِبِ بْنِ سُمَيْلَةَ قَالَ: وَيْلَكُمْ! إِنْ ضَرَبْتَهُ مِنْ عَصَا لَمْ تَصْلَعْ شَيْئًا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ! وَاللَّهِ مَا بِهِ مِنْ بَأْسٍ، فَادْعُوا قَوْمَكُمْ خَفِّمُوا، فَقَالَ حُذْرُ بْنُ بَابٍ: وَاللَّهِ لَنَنْصُرَنَّكَ فَلَمَّا حَقَّقَ بِغَيْرِكُمْ وَلَدَ لِعَلِيٍّ مَا بِلَا يَدِيكَ. فَجَعَلَ الدَّشَاهِبُ بْنُ سُمَيْلَةَ يَقُولُ: وَيْلَكُمْ! أَلَمْ تَخْرُجُوا مِنْ دَارِ قَوْمِكُمْ فِي ضَرْبَةِ عَصَا لَمْ تَبْلُغْ شَيْئًا، فَامْتَنِعُوا مِنْهُمْ حَتَّى جَاؤُوا بِبَابٍ فَدَفَعُوهُ إِلَى بَنِي قُطَيْبٍ، وَأَخَذُوا مِنْهُمْ أَبَا بَدَالٍ وَهُوَ الْمَضْرُوبُ، فَمَاتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فِي أَيْدِيهِمْ، فَكَلَّمُوهُ، وَأَنْ سَلُوا إِلَى عُبَادِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَمَالِكِ بْنِ بَعْجٍ، وَمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ، وَالْقَعْقَعِ بْنِ مَقْبَدٍ، فَقَعَّ ضَوَاعِلُهُمُ الدِّيَّةَ، فَقَالُوا: وَمَا الدِّيَّةُ وَصَاحِبُهَا حَيٌّ! قَالُوا: إِنْ صَاحِبُكُمْ لَيْسَ حَيًّا، فَأَسْكُوا وَقَالُوا: نَنْظُرُ، ثُمَّ جَاؤُوا إِلَى سَبَابٍ فَقَالُوا: أَوْصِنَا بِمَا بَدَالَكَ. قَالَ: دَعُونِي أَصَلِّي، قَالُوا: صَلِّ، فَصَلَّى سَلْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ لَدُو حَاجَةً، وَمَا مَنَعَنِي أَنْ أُرِيَنِي صَدِيقِي الدَّائِمُ وَأَنْ أَفْرُقَ - خَوْفٌ - مِنْ الْمَوْتِ، فَلَمَضَيْتُ بَيْنِي وَمَنْكُمُ مَنْ جَلَّ شَعِيدُ السَّاعِدِ، حَبِيدُ السَّيْفِ، فَدَفَعُوهُ إِلَى أَبِي حَنْبَلَةَ بْنِ نُسَيْبٍ الْمَكْنِيِّ بِأَبِي بَدَالٍ، فَضَرَبَ عَنْقَهُ فَدَفَعُوهُ، وَذَلَّ فِي الْقِتْلَةِ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ، فَقَالَ الدَّشَاهِبُ بْنُ سُمَيْلَةَ فِي أَخَاهُ وَيْلُومُ نَفْسَهُ فِي رَفْعِهِ إِلَيْهِمْ لِنَتَّسِكُ الْحَرْبُ:

أَعْيَيْتَنِي قَتَلْتُ عَيْنَهُ مِنْ أَجْنَلِكُمْ	بَلْ سَمِعْتُمُ الْكَلَامَ وَتَجَرَّعْتُمْ
وَبَلَكِيَّةٍ تَبْكِي الرِّبَابَ وَقَاتِلُ	جَنَى اللَّهِ خَيْرٌ أَمَّا أَعْفَى وَأَمْنُكُمَا
وَأَضْرَبَ فِي الرِّجْلِ إِذَا حَسَسَ الْوَلَّى	وَأَلْعَمَ إِذَا نَسِيَ الْمَرَاهِضَ جَوْعًا
فَرَزَادًا مِمَّا وَالصَّيْفُ مُنْتَظَرُ الْغُرَى	وَدَعْوَةٌ دَاعٍ قَدْ دَعَا نَادًا سَمْعًا
وَقَدْ لَدَنِي قَوْمِي وَنَفْسِي تَلُومُنِي	بِمَا قَالَ سَأَى فِي سَبَابٍ وَضَيْقًا
فَلَوْ كَانَ قَلْبِي مِنْ حَبِيدِ أَدْنَى	وَلَوْ كَانَ مِنْهُمْ لَصَفَا لَتَصَدَّعَا

(١) جاز في كتاب الأغاني القصيدة السابقة ج: ١١ ص: ٤٧٨ مائة

كثير بن الغيرة التميمي أحد بني نضلة، والغيرة أمه، وهو مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وقال الشعر فيها، وهذا الشعر يقوله ابن الغيرة في غزاة غزاهم الدقرع بن حابس وأخوه مالك النخعي وجوزجوز وتلك البلاد فلا حبيب من أصحابه قوم بلال النخعي فرأاهم ابن الغيرة، وقد شرب ذلك الموقعة:

سَقَى مِنْ الشَّحَابِ إِسْتَرْهَأْتُ	مَصْرَعٌ فِتْيَةٍ بِالْجَوْزِ جَانِ
إِلَى الْقَصْرِ مِنْ سُنْدُاقِ حُوطٍ	أَبَادَهُمْ هُنَاكَ الدَّقْرَعَانِ
وَمَلِي أَنْ أَكُونَ جَنْبَ عَتِ الدَّ	حَيْنُ الْقَلْبِ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِي
وَرَبِّ أَخِي أَصْلَابِ الْمَوْتِ قَبْلِي	بَكَيْتُ وَلَوْ بُعِثْتُ لَهُ بَطْنِي
دَعَانِي دَعْوَةُ الْخَيْلِ شَرِي	فَمَا أَدْرِي أَيْدِي أَمْ كُنَانِي

- يُرِيدُ بِالْأَمْسِ عَيْنِ الدَّقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَأَخَاهُ -

وَوَلَدَ أَبَانُ بْنُ دَارِمٍ بْنُ مَالِكٍ، مَرْثَةً، وَسَيْفًا، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمَعْقِلًا،
وَسَبِيعَةً، وَسَيْكِرًا.

وَمِنْهُمْ سُوَيْرَةُ بْنُ أُمِّجَرٍ بْنُ نَافِعٍ بْنِ الْعِزِّ بَاضِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيْفِ أَبَانِ بْنِ دَارِمٍ،
قُتِلَ بِسَمَرِ قَنْدٍ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحِجْنِ قِي الشَّاعِرِ بْنُ شَيْخٍ مَخِ بْنِ سَيْفِ أَبَانِ بْنِ دَارِمٍ.
هَؤُلَاءِ بَنُو أَبَانِ بْنِ دَارِمٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ
وَهَؤُلَاءِ بَنُو دَارِمٍ بْنِ مَالِكِ

وَوَلَدَ أَبُو سُوَيْرِ بْنِ حَنْظَلَةَ سَبِيعَةً، وَعَبْدَ شَمْسٍ، وَأُمُّهُمَا سَبِيعَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ
حَنْظَلَةَ، وَمَالِكُ بْنُ أَبِي سُوَيْرٍ وَأُمُّهُ الْقَهْصَانُ بِنْتُ يَعْزَبَ قُوْن.

فَوَلَدَ سَبِيعَةُ بْنُ أَبِي سُوَيْرِ بْنِ مَالِكِ شَيْبَانُ، وَشَهْرَبَا، وَحَبَابُ شَا، وَحُبَيْشَا.
فَوَلَدَ شَهْرَبَابُ بْنُ سَبِيعَةَ مَرْهَبًا، وَمَالِكًا.

فَوَلَدَ مَرْهَبُ بْنُ شَهْرَبَابِ شَدَادًا، وَشَيْطَانًا وَهَلْمَ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ بِالْكَوْفَةِ بَنُو شَيْطَانٍ، مِنْهُمْ لَهْمُ قِي
الْكَلْبَةِ [الْكَلْبَةُ الْغُفْمُ] وَجَعْلَةُ، وَثَعْلَبَةُ، وَأُمُّهُمْ مَيْثَلُ وَبِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ أَبِي سُوَيْرٍ، بِرَا يَعْزَبَ قُوْن.
فَمِنْ بَنِي سَبِيعَةَ بْنِ أَبِي سُوَيْرِ الْعَدْلُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ سُلَيْمِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ
سَبِيعَةَ بْنِ أَبِي سُوَيْرِ الشَّاعِرِ الَّذِي يَقُولُ:

جَنَى اللَّهُ عَمَّا آَلَ ثَلَاثَةً صَلَاحًا فَتَى نَاسِئًا مِنْ آلِ ثَلَاثَةٍ أَوْ كَرِهًا

وَمِنْهُمْ عُقْبَةُ بْنُ سَبِيعِ بْنِ عَرْشَسِ بْنِ شَدَادِ بْنِ مَرْهَبِ بْنِ شَهْرَبَابِ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ
أَبِي سُوَيْرٍ، كَانَ شَيْخًا نَفِلاً.

وَوَلَدَ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ أَبِي سُوَيْرٍ حَنْظَلًا، وَمُوَالَةً، وَعَشِيرًا، وَفَيْلًا ضَا، وَعُودًا، وَقَيْسًا،
وَعُمَرَ، وَكَانَ مِنْهُمْ عَلَامُ بْنُ حَنْظَلَةَ الَّذِي طَعَنَ النَّهْشَلِيَّ وَأَنْقَذَ حَاجِبَ بْنَ مَرْثَةَ يَوْمَ جَبَلَةَ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ تَارِيخِ الطُّهْرِيِّ لِبَيْعَةِ دَارِ الْمُعَارِفِ بِمَنْحَرٍ ٥٠ ج ٦١ ص ٤٠٩ - ٤١٠ مَائِلِي:

فِي سَنَةِ ٧٧ هـ قُتِلَ قَطْرِ بْنِ الْجَلْدَةِ: أَوْ قَبْلَ عَلَى قَطْرِ بْنِ سَعِيدَانَ بْنِ الدُّبْرِ الطُّهْرِيِّ حَتَّى لَقِيَ فِي شَرْعٍ مِنْ
شُعَابِ بْنِ سَدَانَ فَقَاتَلُوهُ فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَحْبَابُهُ، وَوَقَعَ عَنْ رَأْسِهِ فِي أَسْفَلِ الشَّعْبِ فَتَنَزَّهَدَى حَتَّى خَرَّ إِلَى أَسْفَلِهِ
فَنَازَاهُ عِلَاجٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ، فَقَالَ لَهُ قَطْرِ يُّ: أَسْقِيْنِي الْمَاءَ، فَقَالَ: أُعْطِيْنِي شَيْئًا حَتَّى أَسْقِيَكَ، فَقَالَ:
وَيَحْتَكَ، وَاللَّهِ مَا مَعِيَ إِلَّا مَا تَرَى مِنْ سِدَاحِي، فَأَنَا مَوْتِيكَ إِذَا تَقَيَّضْتِي بِمَاءٍ، فَأُطْلِقَ الْعِلَاجُ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى قَطْرِ يُّ،
فَمَّ حَذَرَ عَلَيْهِ حَجْرًا عَظِيمًا مِنْ قُوْتِهِ دَهْدَاهُ عَلَيْهِ، فَأُصَابَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ فَأُوهِنَهُ، وَصَاحَ بِالنَّاسِ فَأَقْبَلُوا نَحْوَهُ =

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ أَبِي سُوْدٍ حُرْمَةً، وَدُرَيْدًا، وَالْقِصَافَ.

مِنْهُمْ دُعُوفُ بْنُ الْأَسْلَعِ بْنِ الْقِصَافِ

هُوَ لَدَى بَنَوِ أَبِي سُوْدٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ

وَوَلَدَ جُشَيْشُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ عَوْفًا، وَدُرَيْدًا.

مِنْهُمْ حَصَيْنُ بْنُ تَرْخِيمِ بْنِ أَسْمَةَ بْنِ رُفَيْدٍ، كَانَ عَلَى شَرِّ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ بْنِ يَدِ اللَّعِينِ أَيْكَمَ قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ سَبِيْعًا، وَأُمُّهُ عُنَاكُ بِنْتُ حُرْمَةَ بْنِ رُفَيْدٍ مِنْ بَنِي
ضَبَّةَ، وَسَعِيْدَةُ، وَأُمُّهُ فَتْرُ بِنْتُ الرَّبِيعَةِ بْنِ شَدَّانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَهْلِيَّةَ، وَكَانَ أَسْمُ بْنُ شَدَّانَ
عَمَلًا، فَوَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَتَا نَفْسَهُ وَأُمُّهُ مِنَ التَّيْمِ، وَحَسَّانَ وَقُرَيْعًا، وَأُمُّهَا حَطْلُ بِنْتُ
رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ، خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ، وَالْحَارِثُ، وَرَبِيعَةُ دُرَجُج.

فَوَلَدَ سَعِيْدَةُ بْنُ عَوْفٍ، وَهُوَ الْحَارِثُ جُشَيْمٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ.

هُوَ لَدَى بَنَوِ طَهْرِيَّةَ وَهُمْ بَنَوِ أَبِي سُوْدٍ وَعَوْفُ ابْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ
وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ الْعَجِيْفَ، وَهُوَ مَالِكُ، وَوَهْبًا.

فَمِنْ بَنِي الْعَجِيْفِ حَنْظَلَةُ بْنُ السَّجَّافِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ رُفَيْدٍ بْنِ مَالِكِ، وَهُوَ الْعَجِيْفُ
أَبْنُ رَبِيعَةَ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ حَبِيْشُ بْنُ دُلْجَةَ الْعَمِيْنِي يَوْمَ الرَّبْدَةِ، أَيْكَمَ ابْنِ الرَّبْدِيِّ.

= وَالْبَعْجُ جَيْنُودُ بْنُ قَطْرِ يَدٍ. فَمِنْ أَهْلِ يَدٍ أَنْتَهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ طُغْسُ بْنُ هَيْلَةَ وَكَلَالُ بْنُ سِلَاحِجٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ نَعْرُ
مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَلَا يَتَذَكَّرُ دَهَ فَقَتَلُوهُ. مِنْهُمْ سُورَةُ بْنُ أَجْرٍ التَّيْمِيُّ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ
تَحْمِيْدِ بْنِ الْأَشْعَثِ، وَغُرَيْرُ بْنُ أَبِي الْقَلْبِ بْنِ كَلْبٍ، مَوْلَى بَنِي نَضْرٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ مِنَ الدَّهْلَاقِيْنَ، كُلُّ هَؤُلَاءِ أَدْعَاؤُهُ قَتْلُهُ.

(١) وَجَاءَ فِي الْمَقْدَرِ السَّابِقِ نَفْسُهُ ج: ه ص: ٦١١ مَالِكِي:

فِي سَنَةِ ٦٠ ه قَتَلَ حَبِيْشُ بْنُ دُلْجَةَ، وَأَمَّا حَبِيْشُ بْنُ دُلْجَةَ فَلَمَّا نَزَلَ سَارَ حَتَّى أَتَى رَيْمًا ذَكَرَ عَنْ
هَيْثَلَمَ عَنْ عَوْنَةِ بْنِ الْحَكَمِ - إِلَى الْمَدِيْنَةِ، وَعَلَيْهِمْ جَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَوْفٍ، ابْنُ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ، مِنْ قَبْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبْدِيِّ، فَهَرَبَ بِجَارٍ مِنْ حَبِيْشٍ، ثُمَّ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ رَجَعَ جَيْشًا مِنْ بَقَرَةٍ
عَلَيْهِمُ الْحَنْثَلُ بْنُ السَّجَّافِ التَّيْمِيُّ جَرَّ بِحَبِيْشِ بْنِ دُلْجَةَ، فَلَمَّا سَمِعَ حَبِيْشُ بْنُ دُلْجَةَ سَارَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَدِيْنَةِ.
وَسَرَّحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبْدِيِّ عَبَّاسَ بْنَ سَهْلٍ بْنِ سَعْدِ الدُّنْصَارِيِّ إِلَى الْمَدِيْنَةِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ فِي طَلَبِ حَبِيْشِ
أَبْنِ دُلْجَةَ حَتَّى يُوَافِيَ الْجُنْدَ مِنْ أَهْلِ الْبَقَرَةِ الَّذِينَ جَاءُوا لِيَقْتُلُوا ابْنَ الرَّبْدِيِّ وَعَلَيْهِمُ الْحَنْثَلُ، وَأَقْبَلَ عَبَّاسُ فِي

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ حَنْظَلَةَ مَطْعَمًا، وَعَيْنَانِ، وَهَدَلًا، وَرُكَيْلًا، وَأَجْدَعًا،
وَبَشْرًا، وَعَبْدًا، وَغُوَيْثًا.

وَوَلَدَ نَيْدُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ حَنْظَلَةَ بَكْرًا، وَحَرْفَةً.

مِنْهُمْ شَمَّاخُ بْنُ مَطْلَاحٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ نَيْدٍ، كَانَ شَرِيْفًا، وَسَلَمَى بْنُ الْقَيْنِ بْنِ عَمْرِو
أَبْنِ بَكْرِ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي بَنْبِنَةَ [أَبِي عُبَيْدَةَ الْمُخَضَّرِ] بْنِ
هَكْلَامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ نَيْدٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ يَعْلَى بْنُ مُنِيَّةَ، وَهِيَ أُمُّهُ، وَهِيَ مُنِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ
أَبْنِ نُسَيْبٍ، مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ مَنصُورٍ، حَلِيفُ بَنِي تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، وَلَهُ خِطْمَةٌ بِمَلَكَةٍ.

وَوَلَدَ الصَّدِيُّ [الصَّدِيُّ الْمُخَضَّرُ] بْنُ مَالِكٍ بْنُ حَنْظَلَةَ ثَعْلَبَةً، وَعَلَامًا، وَعَيْثَانَةً.

مِنْهُمْ الْجَعْدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ جَبْرِيٌّ؛

وَمَالَا الَّذِي أَبْلَى صَدِيُّ بْنُ مَالِكٍ وَنَقَرَ لَيْلًا عَنْ جَعْدَةٍ وَقَطَا

وَالْمَرَارُ بْنُ مُنْقَذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّدِيِّ [الصَّدِيُّ الْمُخَضَّرُ] بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ الشَّاعِرِ، وَكَعْبُ،
وَنَيْدُ، وَصَدِيُّ [قِي الْأَصْلُ] بَنُو مَالِكٍ يَنْسَبُونَ إِلَى أُمِّهِمُ الْعَدَوِيَّةَ.

هُوَ لَدَى بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَيْدٍ مَنَاةَ

[نَسَبُ بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ]

وَوَلَدَ يَرْبُوعُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَيْدٍ مَنَاةَ رِيحًا، وَأُمُّهُ أُمُّ قَتْلَابِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ

أَبْنِ عَمْرِو بْنِ لُؤَيٍّ، مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ، وَثَعْلَبَةً، وَعَمْرًا، وَصَبْرًا، وَالْحَارِثُ وَهُوَ أَبُو سَلَيْطٍ سَمِّيَ سَلَيْطًا
لِلْإِسْلَامِ، وَأَسْمَةُ كَعْبُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأُمُّهُمْ السَّعْدَاءُ بِنْتُ غَنَمِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ مَعْنٍ، يُقَالُ لِبَنِيهَا الدُّحَالُ،

وَكُتَيْبُ بْنُ يَرْبُوعَ، وَغَدَانَةُ وَهُوَ الدُّشَنَسُ، وَأَمَّا طَارِقُ فَكَاشِ بِنْتُ شَرْهَبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ

أَبْنِ نَيْدٍ مَنَاةَ، وَالْعَنْبُ بْنُ يَرْبُوعَ، وَأُمُّهُ الْحَرَامُ بِنْتُ يَنْبُوتَ بْنِ بَشَّةَ بْنِ الْعَنْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمِ، وَنَيْدُ

يَا أَتْلَرِيهِمْ مُسَرِّعًا حَتَّى لَقِيَهُمْ بِالنَّيْبَةِ، وَقَدْ قَالَ أَصْحَابُ بْنُ دَلْحَةَ لَهُ: دَعْنَهُمْ لَدَى تَعَجَّلَ إِلَى قَتْلِهِمْ فَقَالَ: أَمْرٌ لِي

حَتَّى أَكُلَ مِنْ مَنَقَدِهِمْ - يَعْنِي السَّوِيْقَ الَّذِي فِي الْقَنْدِ - فَجَاءَهُ سَهْمٌ عَنْ بَنِي لَدِيْعٍ وَرَأَاهُ - فَقَتَلَهُ، وَقَتْلَ مَعَهُ

الْمَنْذَرُ بْنُ قَيْسِ الْجَذَائِي، وَأَبُو عَتَّابٍ مَوْلَى أَبِي سَفْيَانَ، وَكَانَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ يَوْسُفُ بْنُ الْحَكَمِ، وَالْحُجَّاجُ بْنُ

يُوسُفَ، وَمَا نَجَّوَا يَوْمَئِذٍ إِلَّا عَلَى جَبَلٍ وَاحِدٍ، وَتَحَرَّجَ مِنْهُمْ نَحْوُ مِنْ خَمْسِمِائَةٍ فِي عُمُودِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُمْ

عَبَّاسٌ: أَنْزِلُوا عَلَيَّ حُلُمِي، فَزَلَّ لَوْاعِلِي حُلُمِهِ فَضَرَبَ أَغْصَانَهُمْ، وَرَجَعَ كُلُّ حَبِيْشٍ إِلَى الشَّامِ.

ابن يربوع، فالأخوال: ثعلبة، وعمرو، وصبيح، والحارث. والعقد: كليب، وعذانة، والعنبر،
تعاقدوا على بني يربوع، فرب يربوع معهم على الأخوال.

فولد يربوع بن يربوع بن حنظلة هماماً، وهماً ميثلاً، وجبرياً يقال أيضاً حميراً، وشيداً،
وعبد الله، ومنقداً، والخصة، وجابر، فأثم همام، وخصة، وعبد الله، وجابر، فنجح بنت غلاب بن
حنظلة، وأثم جبري عمره بنت حنظلة، وأثم شيد العجمي، ومعاوية بن شريك بن جبري بن أسيد بن
عمر بن عويم، بهرايع فون، وهم بنو العجماء، وأثم هرايع، ومنقداً لخدمة الفقيهة.

وهذا من غير كتاب الطبري

فولد هرايع بن يربوع عتلاً، وسليماً، وحسن ملة.

فولد همام بن يربوع عمر، وأسعد، وجابر،

فولد جبري سيف، وإهلاً، وأصبلاً، وعمر،

فولد شيد بن يربوع يثقة، وفهلاً، وعديلاً.

علا إلى الطبري.

فمن بني جبري بن يربوع بن يربوع، سحيم بن وثيل بن عمر بن جبري بن أهب بن جبري، الشليلي،

ألاً بن جلد، ولطيف التلاني، متى أضع العمامة فعر فوني

وهو الذي نافر غلاباً أبا الفراء في الإسدي، ولو ثيل بن عمر ويقول منهم بن ثوير،

فقلت لذي الطيبين إذ قال علامداً ليس سحيمي ما قال أو غير علامداً

(١) جازي في كتاب الألفاظ المصنوعة المصنوعة للكتاب ج ١٠ ص ٤٨٢ مائلي؛

أجديت بلادهم، وأصابني بني حنظلة سنة، سنة، جدب في خلافة عثمان، فبلغهم خصب عن بلاد
كليب بن ربة، فأجمعوا بنو حنظلة، فمروا قصي الوادي، وتسرّع غلاب بن صغصعة فيهم وحده دون بني
ملايك بن حنظلة، ولم يكن مع بني يربوع بن ملايك غير غلاب، فمخى ناقة فأطعمهم إياها، فلما ودن ابن
سحيم بن وثيل الريلجي حبس من ناقة، فمخى همام غلاب، ففعل غلاب، أنما سحيم نواصة لك أي مساواة
لك ففعل غلاب، وقال: كاد، ولكنه آمن وكريم، وسوف أنظر في ذلك، فلما ودن ابن غلاب حبس
من نواقتين، فمخى همام، فأطعمهما بني يربوع، فعق سحيم نواقتين، فقال غلاب: الآن علمت أنك يواجمي،
فعق غلاب عشرين، فأطعمها بني يربوع، فعق سحيم عشرين، فلما بلغ غلاب فعله فمخى، وكانت ابنة
شيد بن عويم أي شيد بعد خمسة أيام - فلما ودن عقها فمخى عن آخرها، فالمش يقول: كانت أم يثقة =

وَمِنْهُمْ حَبِيبٌ وَهُوَ عَتِيفُ بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ إِهَابِ بْنِ حَمِيرٍ يَرْكَبُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ
وَجَبْرًا وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ لَا يَخْلُونَ مَلَائِكَةً مُتَعَمِّمِينَ مَخَافَةَ أَنْ يَثْبُتَ الشُّكْرُ عَلَيْهِمْ، وَطَرِيقُ بْنُ نَاجِيَةَ بْنِ ذَرَّةَ
أَبْنِ حِطْلَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَوْسِ بْنِ حَمِيرٍ يَرْكَبُ عَلَى الْكُوفَةِ أَتْيَاكُمْ أَتَى الشُّعْبَةَ.
وَمِنْهُمْ عَتَّابُ بْنُ هَرَجِ بْنِ رِيحٍ، وَهُوَ الْمَرْبُوفُ رَدْفُ الشُّعْبَةِ وَكَانَ أَيْضًا رَدْفَ الْمُنْدَرِ.
[رَدْفُ الشُّعْبَةِ، رَدْفُ الْمُنْدَرِ، الْمُتَحَصِّنُ] مِنْ وَلَدِهِ الْأَخْوَصُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَتَّابِ الشُّعْبَةِ.
وَمِنْهُمْ الْجَنْبَةُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَوَظِ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ هَرَجِ بْنِ رَسَّانِ بْنِ كَانٍ مُؤَدِّ نَاسِجَاحٍ.
وَمِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ قُعْبَةَ بْنِ عَتَّابِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَلَامِ بْنِ رِيحٍ كَانَ فَارِسًا وَمَقِيلًا
أَبْنُ قَيْسٍ، كَانَ مِنْ رَجَالِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَوْفَدَهُ عَمَلُ بْنُ يَاسِرٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ
الزُّهْرِيِّ مَنِ ابْنِ بَقِيْعٍ تَسْتَنَّى، وَكَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَوَجَّهَهُ إِلَى بَنِي سَلَامَةَ فَقُتِلَ مِنْهُمْ رَسَبِي.
وَمِنْهُمْ سَلَامَةُ بْنُ ذُوَيْبِ الْقُفَيْهِ، وَمَقِيلٌ قَتَلَهُ الْمُسْتَوْبِرُ دُونَ عُلْفَةِ الْخَارِجِيِّ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ،
قُتِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَاحِبُهُ بِدَجَلَةٍ، وَالْحَرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ قُعْبَةَ بْنِ عَتَّابِ، الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ فِي الْخَيْلِ الَّتِي سَلَسَتْ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرَى يَدَ لَعْنَةِ اللَّهِ، فَكَلَّمَ عَرْضَ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ابْنِ مَرْجَانَةَ مَا عَرَضَ فَأَمَّ يَقْبَلُ مِنْهُ، صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَاتَلَهُ
حَتَّى قُتِلَ. وَلَهُ يَقُولُ الشُّاعِرُ:

نِعْمَ الْحَمُّ حَمُّ بَنِي رِيحٍ وَحَمُّ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الرِّمَاحِ

= وَالْقَوْلُ يَقُولُ: كَانَتْ مِثْلُهُ، فَأَمْسَلَ سَحَابٌ حِينِيذًا.

- (١) جَارِي كِتَابِ الْمُحَبِّ إِلَى جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ، طَبْعَةُ الْمَكْتَبِ النَّجَاشِيِّ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ بَيْرُوتَ، ص: ٢٤٠، مَا يَلِي:
- ١: حَنْظَلَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ فَاثِلَةَ بْنِ الْقَلْبِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُسَيْدِ بْنِ حَنْزَلَةَ، ٢: الْحُفْصُ: يَتْبَعُ نَفْعَ أَيْضًا،
- ٣: الرَّبِّ قَان، وَهُوَ حُصَيْنُ بْنُ بَدْرِ أَحَدِ بَنِي بَرْهَذَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَلَاةَ، ٤:
- سُبَيْحُ الطُّهَوِيِّ، ٥: أَعْفُو (أَعْفِيفٌ بِالرَّهْمِ) الْيَرْبُوعِيُّ، ٦: بَرَجْدٌ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ
- أَحَدِ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، ٧: زَيْدُ الْخَيْلِ بْنِ مَرْثَدَةَ الطُّلَيْطِيُّ، ٨: عَمْرِو بْنُ خَمَّةَ بْنِ رَافِعِ الدُّوسَيْجِيِّ، ٩: قَيْسُ
- أَبْنِ سَلَمَةَ بْنِ شَرِّاحِيلَ بْنِ أَصْبَهَبِ الْجَعْفِيِّ، ١٠: جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلِيلِيُّ، ١١: ذُو الْكَلْبِ، سَحْبُفُ بْنُ
- نَاكُورِ الْجَمِيلِيِّ، ١٢: قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الدُّوسَيْجِيِّ، ١٣: أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرِ الْكِنْدِيِّ.
- هَؤُلَاءِ الْمُتَعَمِّمُونَ مَخَافَةَ الشُّكْرِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَثْبُتَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَمَلِهِمْ.
- (٢) جَارِي كِتَابِ «التَّقَابُصِ» طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الشُّعْبَةِ بِبَغْدَادَ، ج ١١، ص: ٦٦، مَا يَلِي:

حَبْرُ يَوْمِ ذَاتِ كَرْهٍ وَيَوْمِ طُحْفَةٍ

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ لَمَّا هَلَكَ عَثَابُ بْنُ هَرَمِيٍّ بَنِي سُلَيْحِ بْنِ يَرْبُوعَ، وَكَانَتْ الرِّدْفَةُ لَهُ، وَكَانَ الْمَلِكُ إِذَا مَرَّ بِرَدْفٍ وَرَاوَةٍ، وَإِذَا نَزَلَ جَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ فَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ كَأَنَّ الْمَلِكَ إِذَا شَرِبَ وَلَهُ رُبْعُ غَنِيمَةٍ الْمَلِكِ، مِنْ كُلِّ غَنِيمَةٍ يُغْنِيهِ، وَلَهُ إِتَادَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي طَاعَةِ الْمَلِكِ، فَذُشُّ لَهُ أَنْ يَقَالَ لَهُ عَوْفُ بْنُ عَثَابٍ: قَطْلَ حَاجِبِ بْنِ سُرَارَةَ، إِنَّ الرِّدْفَةَ لَتَصْلُحُ لِهَذَا الْفَدِيمِ حَدَاثَةً سِوَهُ، فَأَجْعَلْنَا لِي جُلُوسًا كَرِيمًا، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: الْحَارِثُ بْنُ بَيْتَةَ الْجَمَاهِرِيِّ، فَدَعَى الْمَلِكُ بَنِي يَرْبُوعَ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِي يَرْبُوعَ إِنَّ الرِّدْفَةَ كَانَتْ لِعَثَابٍ، وَتَرَدَّدَتْ وَأَبْنَاهُ هَذَا لَمْ يُلْغِ، فَأَعْقِبُوا بِرَدْفَتِكُمْ، فَرَأَى أَسِيدُ أَنْ أَجْعَلَهَا لِلْحَارِثِ بْنِ بَيْتَةَ الْجَمَاهِرِيِّ، فَقَالَتْ بَنُو يَرْبُوعَ: إِنَّهُ لَدَاحِجَةٌ لِرَدْفَتَيْنَا، وَلَكِنْ حَسَنًا مَّا نَلَا مِنَ الْمَلِكِ، وَعَوْفُ بْنُ عَثَابٍ عَلَى حَدَاثَةٍ سِوَهُ أُخْرَى لِلرِّدْفَةِ مِنْ الْحَارِثِ بْنِ بَيْتَةَ، وَلَكِنْ نَفْعٌ وَلَدَدَعْرَا، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَدْعُوهُ فَأَذْنَابُ يَرْبُوعَ، فَقَالُوا: وَغَنَائِمُ عَثَابٍ لَدَاكُمْ أَذْنَابُ يَرْبُوعَ، فَسَلَسَتْ بَنُو يَرْبُوعَ ذَاهِبَةً عَنِ الْمَلِكِ، وَمَعَهَا بَنِي حَمَّةَ مِنَ الْبَرَّاجِمِ، وَالْمَلِكُ يُؤَمِّنُهُمَا لَمَّا دَخَلَ بَنِي مَارِ السَّخَّارِ فَمَجَتْ بَنُو يَرْبُوعَ حَتَّى نَزَلُوا شَعْبًا بِطُحْفَةٍ فَدَخَلُوا فِيهِمْ وَبَعَا لَهُمْ، فَجَعَلُوا الْعِيَالُ فِي أَعْلَاهُ وَالْمَالُ فِي أَسْفَلِهِ، وَهُوَ شَعْبٌ حَصِينٌ لَهُ مَدْخَلُ كَالْبَابِ، فَأَمَّا مَضَى لَهُ ثَلَاثُ كِيَالٍ، أَمْرٌ سَلَّ فِي أَثَرِهِمْ قَابُوسُ ابْنَةِ وَحْشَانَا أَخَاهُ فِي جَيْشٍ كَثِيرٍ، مِنْ أَفْكَارِ النَّاسِ، وَاحْتَبَسَ عِنْدَهُ شَيْبَابُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ مِنْ كِبَاسِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ، وَحَاجِبُ بْنُ سُرَارَةَ، فَأَمَّا مَضَى لِلجَيْشِ ثَلَاثُ، وَغَنَائِمُ الْمَلِكِ، وَكَانَتْ الْمُلُوكُ تُعْطِي الْعَرَبَ عَلَى حُسْنِ ظُنُونِهِمْ وَالْقَدَمِ الْحَسَنِ تَسْتَقْبِلُ بِهِ الْمُلُوكُ، فَقَالَ لِحَاجِبِ بْنِ سُرَارَةَ: يَا حَاجِبُ قَدْ سَرَّ قَتْلَ اللَّيْلَةِ، فَلَمْ سَلِّ إِلَيْكَ لِتُخَدِّثَنِي أَنْتَ وَشَيْرَابُ، وَأَمْرٌ سَلَّ إِلَى شَيْرَابٍ أَيْضًا، فَقَالَ لِحَاجِبٍ: مَا ظَنُّكَ بِالْجَيْشِ؟ فَقَالَ حَاجِبُ: لَطْفِي أُنْكَ قَدْ أَرَسَلْتَ جَيْشًا لِدَلَاةٍ لِبَنِي يَرْبُوعَ بِهِ، يَا ثَوَلُكَ بِهِمْ وَأَبَاؤُهُمْ وَيَطْفَرُونَ، قَالَ: مَا ظَنُّكَ أَنْتَ يَا شَيْرَابُ؟ قَالَ: أَمْرٌ سَلَّ جَيْشًا مُخْتَلِفَ الْأَهْوَاءِ وَإِنْ كُنْزٌ وَالْأَقْوَمُ عِنْدَ نِسَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، يَدُهُمْ لِحَدَّةٍ وَهَوَاهُمْ وَاحِدٌ، يَقَاتِلُونَ فَيَصُدُّونَ، فَلَظْفِي أَنْ سَوَى يَطْفَرُونَ وَجَيْشُكَ، وَيَأْسِرُونَ أُنْكَ وَأَخَاكَ، فَقَالَ حَاجِبُ: كَذَّبْتَ أَنْتَ وَقَدْ أَهْتَمْتُ - أَيُ كِبَرَتْ - فَقَالَ شَيْرَابُ: أَنْتَ الْكَذِبُ، فَتَرَاهُنَّ هُوَ وَحَاجِبُ عَلَى مِثْلَةِ مِنَ الدِّبْلِ، وَكَانَ لِيَشْرَابُ سُلَيْمٌ مِنَ الْجَيْشِ، فَقَلَامٌ مَغْضِبًا فَأَتَى مَعْجَمَةَ، فَأَنْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا بَشِيرٌ نَفْسِيهِ نَفَرْتُ حَاجِبًا مِثْلَهُ

فَمَزَّ هَامِرًا فَسَمِعَ الْمَلِكُ، فَقَالَ لِحَاجِبٍ: مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: يَنْهَجُ، قَالَ شَيْرَابُ: لَدَاكَ مَا أَهْجَى، وَلَكِنْ جَيْشُكَ قَدْ هَزِمَ، وَأَسْرَ أُنْكَ وَأَخَاكَ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ يُصْبِحَ سَائِلُ بَعْضِ أَجْدَادِ أَعْلَادِهِمْ أَسْغَلُهُ يُخْبِرُكَ بِذَلِكَ.

وَأَقْلَقَ الْجَيْشُ حَتَّى أَتَوْا الشَّعْبَ فَدَخَلُوا فِيهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي مَنَظَرٍ يَقِيهِ، حَمَلَتْ عَلَيْهِمْ بَنُو يَرْبُوعَ =

الشم، وخر جبه العر سنان من شجاعته فقتلوا بالسلاح للشم فذعر هذا ذلك، وحمل على الجيش من دورا وجوههم، فأتبعهم خيل بني تميم تقتل وتطعن، فأدرك طارق بن زياد بن حبيب بن حصبة بن أنس قلوب بن المنذر واعتقه وحبس قلوب بن أنس بالسيف على وجهه فأطلقه - قطع - محفلتا ومضى حتى ذبحها وأخطفه على السرج، وشده عرجه وبني جوث بن أبي حبيب بن يحيى بن ياح على حصان أخي المنذر فأسره، وهنم الجيش، وأخذن الذناب، وقتل يومئذ أبو مندوسنة المجاشعي، وهو من بني سفيان بن مجاشع المديني من قتلته.

فصنع الملك تلك الغداة التي قال في ليلة شربها ما قال، رجع من أول الجيش على بعين فأخبره ما قال شربها لم يجرم منه شيئا، فدعا شربها فأفقال له: يا شربها أدرك أبي وأخي، فإن أدركتهما حين فليبي بني تميم وأمر عليهم من رافقهم، وأهدى عنهم ما قتلوا، وأهدى عنهم ما غموا، وأمرهم من قتل منهم فأعطهم برا ألقى بعين، فخرج شربها فوجد ابن حنين قد جثت ناصيته قلوب بن طارق، فقال قلوب بن أنس: إن الملوك لا تجن نواصيها، قال: قد قال في ذلك ابن التمر بن عثمة حين أسره ثم أطلقه فكفره؛

لو خفت أن تدعى المارقة غنيها
لقلت ودوني بطن جود مسطح
فهل ملك في الناس بقدر مطلق
له لذة إلا هو اليوم أجامع

ورأى شربها أن أتاها فطمع لهم ما قال لهم المنذر، فمضوا وعادوا إلى أبي عتاب بن صبيح فلم يزل لهم حتى مات الملك.

(٢١) جازي في مخطوط الدعائم بالمرزوق في صدر البسمة لمؤلفه جمال الدين أبي الحاج يوسف بن محمد بن ابن هبم النصاري، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٢٢٩١ ص: ٤٧ - ٤٨ مائلي؛

قال المستور: والله لو أتي أعلم إذا بادرت أصحابه هؤلاء إليه أدركته قبل أن يوافوه بساعة لبادرتهم إليه. ليخرج منكم خارج فيلساف عن معقل أين هو، وأين بلغ، قال عبد الله بن عتبة؛ فخرجنا أنا فأستقبلنا علوجا أقبلوا من المدائن، فقلت لهم: ما بلغكم عن معقل بن قيس؟ قالوا: جازي السحان ابن عبيد بن قبله كان سر حة ليستقبل معقلا، فيظهر إلى أين انتهى وأين يريد أن يزل، فجاء فقال: من كنته حيث نزل دليمايا، وهي قرية من قرى أسبان، ثم سبى إلى جانب رجلته، كانت لقائمة بن عجلاد الدين دعي، قال: فقلت لهم: كم بيننا وبينهم من هذا المكان؟ فقالوا: ثمانية من أسحج أو نحو ذلك، قال: فمن جئت إلى صاحبي فخرجت من الخبر، فقال له أصحابه: أن كبوا فكبوا، فأقبل بهم حتى انتهى إلى جسر سباط وهو جسر نهر الملك، وهو من جانبه الذي يلي الكوفة، وأبوالرغ وأصحابه - مقدمته معقل بن قيس - مائلي المدائن، قال: فخرجنا حتى وقفنا على الجسر، ثم قال لنا: لتزول منكم طائفة، قال: فنزل منا نحو خمسين،

٥ - **بِسْمِ اللَّهِ** ، فَقَالَ ، أَفَطَعُوا هَذَا الْجَسَدَ ، قَالَ ، فَقَطَعْنَاهُ ، فَقَالَ ، فَكَلَّمَانِ أَوْ لَوْ فَوَلَّيْتُ عَلَى الْخَيْلِ لَطَلُوا أَتْلَا نِي يَدُ أَنْ نَقْبُزَ إِلَيْهِمْ ،
 تَكَانَ ، فَصَعِقُوا لَنَا وَتَعَبُوا لَنَا فَسَلَّطُوا بِذَلِكَ حَتَّى قَطَعْنَا الْجَسَدَ ، ثُمَّ إِذَا أَخَذْنَا مِنْ أَهْلِ سَابَاطِ دُرَيْدَةَ ، فَقَطَعْنَا لَهُ ،
 أَوْ خَرَجَ بَيْنَ أَيْدِينَا حَتَّى نَنْتَهِيَ إِلَى دُرَيْدَةَ ، فَمَرَجَ بَيْنَ أَيْدِينَا يَسْعَى وَخَرَجْنَا تَلَمُّعَ بِلَا خَيْلِنَا ، فَكَطَنَّا الْخَيْلَ وَالْجَيْشَ
 فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةٌ حَتَّى أَطْلَلْنَا عَلَى مَقِيلٍ وَأَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَخَلَّوْنَ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَبْقَى بِلَا وَقَدْ تَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ
 وَنَقَدَتْهُ لَيْسَتْ عَنْدَهُ ، وَأَصْحَابُهُ قَدِ اسْتَقْدَمَ بِهِمْ طَائِفَةٌ وَلَهَا بَقِيَّةٌ شَرُّ جُلٍّ وَهُمْ غَائِرُونَ لَيْسَتْ عَنْهُمْ ، فَكَلَّمَانِ نَا نَقَبَ
 سِرَائِيَّةً وَزَيْنَ وَنَادَى : يَا عِبَادَ اللَّهِ الَّذِينَ فِي الدَّرَفِ ، فَزَيْنَ لَمْ مَعَهُ عُمَرُو بْنُ مَالِيٍّ مِنْ جُلٍّ ، فَقَالَ : فَأَخَذْنَا نَحْمِلُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَنَا
 الْمُسْتَوْرِدُ : دَعُوا هَؤُلَاءِ إِنْ نَزَلُوا ، وَشَدَّدْنَا عَلَى خَيْلِهِمْ حَتَّى تَمُوتُوا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمْ ، فَمَا كَانُوا إِلَّا أَنْ أَصْبَحْتُمْ خَيْلَهُمْ فَطَرَاهُمْ لَكُمْ عَنْ
 سَاعَةٍ جُنُودٍ ، قَالَ : فَشَدَّدْنَا عَلَى خَيْلِهِمْ فَجَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمَا وَطَقْنَا أَعْيُنَهُمَا وَقَدْ كَانُوا قَرِيبًا ، فَذَهَبَتْ فِي كُلِّ
 جَانِبٍ ، ثُمَّ مَلْنَا عَلَى النَّاسِ الْمَتَرِ جَلِينَ وَالْمَتَرِ قَتْلَ كَحْمَلْنَا عَلَيْهِمْ حَتَّى قَتَلْنَا لَهُمْ ، ثُمَّ أَتَيْنَا عَلَى مَقِيلِ بْنِ قَيْسٍ وَاصْطَفَا
 وَهُمْ جُنْدًا عَلَى الرُّكْبِ عَلَى حَالِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ، فَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَاثْمَ يَتَخَلَّوْنَ ، ثُمَّ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ أُخْرَى فَصَعَلُوا وَمَثَلُوا
 ١٥ - فَقَالَ لَنَا الْمُسْتَوْرِدُ : نَا نَرَاهُمْ وَلَيْسَ لَنَا إِلَيْهِمْ نَصْفُكُمْ ، قَالَ : فَزَيْنَ لَمْ يَصْفُ وَبَقِيَ بَصْفٌ مَعَهُ عَلَى الْخَيْلِ ، وَكُنْتُ فِي
 أَصْحَابِ الْخَيْلِ ، قَالَ : فَلَمَّا نَزَلَتْ إِلَيْهِمْ سَجَّالَتْنَا فَقَاتَلْتَهُمْ ، وَأَخَذْنَا نَحْمِلُ عَلَيْهِمُ بِالْخَيْلِ طَمَعًا وَاللَّهُ فِيهِمْ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ
 إِذَا لَلَقْنَا لَهُمْ وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ قَدْ عَلَوْنَا لَهُمْ ، إِذَا طَلَعَتِ الْخَيْلُ عَلَيْنَا وَهِيَ خَيْلٌ مَقْدَمَتِهِمْ أَصْحَابُ أَبِي السَّرِّ دَاغَ وَهُمْ حَمَلُوا
 وَفَرَسَانِهِمْ ، فَلَمَّا دَرَامُوا أَحْمَلُوا عَلَيْنَا فَعِنْدَ ذَلِكَ نَزَلْنَا بِأَجْمَعٍ فَقَاتَلْنَا لَهُمْ حَتَّى أَصِيبَ صَاحِبُنَا وَصَاحِبُهُمْ ، فَمَا نَعْمَتُهُ بِنَا
 ٢٥ - مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ غَيْرِي ، ثُمَّ سَرَتْ حَتَّى دَخَلْتُ الْكُوْفَةَ حِينَ مَنَعَ الْقَهْقَرِيُّ ، فَأَتَيْتُ مِنْ سَاعَتِي شَرِيكَ بَنِي عَمَلَةَ الْحَارِثِيِّ
 فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي وَخَبَرَ أَصْحَابِي وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَلْقَى الْمُغِيرَةَ بَنِي شُعْبَةَ فَيَأْخُذَنِي مِنْهُ أَمَانًا ، فَقَالَ : قَدْ أَصَبْتَ الْأَمَانَ ،
 وَفِيمَا رَوَيْ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ نَادَى مَقِيلًا ، فَقَالَ : يَا مَقِيلُ بْنُ قَيْسٍ أَمْرُنُ ، فَمَرَجَ إِلَيْهِ مَقِيلٌ ، فَقَطَعْنَا لَهُ ،
 نَفْشَدَكَ اللَّهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى هَذَا الطُّلُبِ الَّذِي يَبْسُ مِنْ تَقْسِيرِهِ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَيْدِي غَيْرِي سَجَلٌ لِمَتَابَرَةٍ أَبَدًا
 فَلَا كُونَ أَنَا النَّكَلُ ، فَشَخَّ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ الدَّخْلُ بِالرُّمْحِ ، فَلَمَّا دَرَا أَنَّهُ أَلْقَاهُ بِرُمْحٍ بِشَلٍّ رُمَحَهُ نَابِي ،
 ٣٥ - وَأَقْدَمَ عَلَيْهِ الْمُسْتَوْرِدُ فَطَعَنَهُ حَتَّى خَرَجَ سِنَانُ الرُّمْحِ مِنْ ظَهْرِهِ ، وَخَرَجَ مَقِيلٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى خَالَطَ سَيْفَهُ
 أَسْمَ الدَّمَاعِ فَوَقَعَ مَيِّتًا وَمَاتَ مَقِيلٌ ، وَقَالَ لَنَا حِينَ بَرَزَ إِلَيْهِ إِنْ هَلَكْتُ فَأَمِينُكُمْ عُمَرُو بْنُ مُحَرَّرٍ بَنِي شَرْبَابِ السَّعْدِيِّ ،
 قَالَ : فَلَمَّا هَلَكَ مَقِيلٌ أَخَذَ الرَّايَةَ عُمَرُو بْنُ مُحَرَّرٍ ، وَقَالَ عُمَرُو : إِنْ قُتِلْتُ فَأَمِينُكُمْ أَبُو الرَّوَّاحِ فَإِنْ قُتِلَ أَبُو الرَّوَّاحِ
 فَأَمِينُكُمْ مِسْكِينُ بْنُ عَامِرِ بْنِ أَبِي نَيْفٍ ، وَرَأَيْتُهُ يَوْمَئِذٍ لَقِيَ حَدَثٌ ، ثُمَّ شَدَّدَ بِنَايَتِهِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَشْدُوا
 فَمَا لَبَّاهُمْ أَنْ قَتَلُوهُمْ .

٤١ - جَارِيٌّ وَابْنُ يَزِيدٍ الطُّلُبِيُّ طَبَقَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِبَغْدَادٍ ، ج : ٥ ص : ٤٧٧ مَائِلِي

قَالَ أَبُو جُوَيْنَةَ : عَنْ أَبِي جُنَادٍ الطُّلُبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ حَرْمَةَ مَلِكَةَ ، قَالَ : ثُمَّ إِنَّ الْحَرَّ بْنَ يَزِيدَ لَمَّا رَفَعَ عُمَرُو بْنُ

سَعْدٍ قَالَ لَهُ، أَصْلَحْتَ اللَّهُ، مُقَاتِلُ أَنتَ هَذَا الرَّجُلُ؟ قَالَ، إِي وَاللَّهِ، تَبَيَّنَ لِي أَنِّي سَعْدٌ أَن تَسْقُطَ الرُّسُوفُ
وَتَطْلُعَ الدُّيُوبُ، قَالَ، أَفَأَنْتُمْ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي عَنْكُمْ عَلَيْكُمْ صَلَاحٌ؟ قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ اللَّهُمَّ إِلَهِي
لَفَعَلْتُ، وَكَأَنَّ أَمِيرَكَ قَدْ أَتَى ذَلِكَ، قَالَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ مِنَ النَّاسِ مَوْقِفًا، وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ قُصَّةٌ
أَبْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ، يَا قُصَّةُ، هَلْ سَقَيْتَ فَرَسَكَ الْيَوْمَ؟ قَالَ، لَيْ، قَالَ، إِنَّكَ تَرَى أَنِّي تَسْقِيهِ؟ قَالَ، فَطَنَنْتُ
وَاللَّهِ أَنَّهُ يَرِيْدُ أَنْ يَتَعَيَّى فَيَدِيْشِرَ هَذَا الْقِتَالَ، وَكَرِهَ أَنْ أَرَاهُ يَفْتِنُكَ ذَلِكَ، فَيَخَافُ أَنْ أُرَى نَعْمَةً عَلَيْهِ، فَقُلْتُ
لَهُ: لَمْ أَسْقِهِ، وَأَنَا مُنْطَلِقٌ فَسَأَلْتُهُ، قَالَ، فَأَعْتَمْتُ لَكَ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ، قَالَ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّهُ
أَطَاعَنِي عَلَى الَّذِي يَرِيْدُ لَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ، قَالَ، فَأَخَذَ يَدِيْ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ،
يُقَالُ لَهُ الْمَرْجُوعُ بْنُ أَوْسٍ، مَا تَرَى يَا بَنِي يَرِيْدُ؟ وَاللَّهِ إِنْ أَمَرَنِي لَمْ يَرِيْدُ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بِكَ فِي مَوْقِفٍ قَطُّ بَطْلًا
شَيْئًا، أَرَأَاهُ الْقَتْلَ، وَلَوْ قِيلَ لِي: مَنْ أَشْجَعُ أَهْلَ الْكُوفَةِ رَجُلًا مَا عَدْتُكَ، فَمَا هَذَا الَّذِي أَرَى مِنْكَ؟ قَالَ، إِي وَاللَّهِ
أَخِيْتُ نَفْسِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَوَاللَّهِ لَوْ أَخَذْتُ عَلَى الْجَنَّةِ شَيْئًا وَلَوْ قَطْعْتُ وَحَتَّى قَتَلْتُ، ثُمَّ طَلَبْتُ مِنْ سَهْلٍ فَطَحْتُ
بِحُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ! أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي حَبَسْتُكَ عَنْ الرُّجُوعِ وَسَائِرِ نَفْسِكَ
فِي الطَّرِيقِ وَجَعَلْتُ بِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَاللَّهِ الَّذِي لَدَاهُ الرَّحْمَةُ مَا طَنَنْتُ أَهْلَ الْقَوْمِ بِرَدِّكَ عَنْكَ مَا عَزَمْتُ
عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَلَدِيْلُغُونَ مِنْكَ هَذِهِ النَّزْلَةَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي، لَوْ أَنِّي أَرَى أَنَّ أَطْلُعَ الْقَوْمُ فِي بَعْضِ أَمْرِهِمْ، وَلَدِينِ مِنْ أَهْلِ خُرَاجٍ
مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَأَمَّا هُمْ فَسَيَقْبَلُونَ مِنْ حُسَيْنٍ هَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي يَعْرِضُونَ عَلَيْهَا، وَاللَّهِ لَوْ طَنَنْتُ أَنَّهُمْ لَيَقْبَلُوا مِنْكَ مَا رَكِبْتُهَا
مِنْكَ، وَإِنِّي قَدْ جِئْتُكَ نَذِيرًا بِمَا كَانَ يَتَّبِعِي إِلَى يَوْمِي وَمَوَاسِيَا لَكَ بِنَفْسِي حَتَّى أَمُوتَ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَفَتَرَى ذَلِكَ لِي تَوْبَةً؟
قَالَ، لَكُمْ، يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَيَغْفِرُ لَكُمْ، مَا أَسْرَمْتُ؟ قَالَ، أَنَا الْخُرُوجُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ، أَأَنْتَ الْخُرُوجُ كُلُّ سَحَابَةٍ أَمْثَلُ
أَنْتَ الْخُرُوجُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَمِنْ، قَالَ، أَلَا لَكَ فَارٌ سَاحِيَةٌ مِثْلِي رَجُلًا، أَقَاتِلُهُمْ عَلَى فَرَسِي
سَاعَةً، وَإِلَى النَّزْلِ مَا يَصْنَعُ آخِرُ أَمْرِي، قَالَ الْحُسَيْنُ، فَاصْنَعْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا بَدَا لَكَ، فَاسْتَقْدَمُوا نَاصِيَهُمْ
ثُمَّ قَالَ، أَتَيْتُمُ الْقَوْمَ، أَلَمْ تَقْبَلُوا مِنْ حُسَيْنٍ خِصْلَةً مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي عَنْكُمْ عَلَيْكُمْ فَيَعَارِفُكُمْ اللَّهُ مِنْ حُرِّ بِهِ
وَقِتَالِهِ؟ قَالُوا، هَذَا الَّذِي عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَكَلَّمَهُ، فَكَلَّمَهُ بِمِثْلِ مَا كَلَّمَهُ بِهِ مِنْ قَبْلِ وَبِثْلِ مَا كَلَّمَهُ بِهِ أَصْحَابَهُ، قَالَ
عُمَرُ، قَدْ خَرَجْتُ لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا فَعَلْتُ، فَقَالَ، يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، لَأَمْلِكُكُمْ الرَّهْبَ وَالْعَبْثَ - سَخْنَةُ
الْعَيْنِ - إِنْ دَعَوْتُمُوهُ حَتَّى إِذَا تَأَلَّمُوا سَأَلْتُمُوهُ، وَنَعَمْتُمْ أَكَلْتُمْ قُلُوبًا أَنْفُسَكُمْ دُونَهُ، ثُمَّ عَدَّوْهُمْ عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ،
أَمْسَكْتُمْ بِنَفْسِهِ، وَأَخَذْتُمْ بِكُلْمِهِ، وَأَحْلَمْتُمْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَنَعَمْتُمُوهُ التَّوَجُّهَ إِلَى بِلَادِ اللَّهِ الْعِزِّ يَفْهَمُ حَتَّى يَأْمَنَ
وَيَأْمَنَ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَصْبَحَ فِي أَيْدِيكُمْ كَالدَّسِيرِ لَدَيْكُمْ لِنَفْسِهِ نَفْعًا، وَلَدِيْدُغُ ضَرًا، وَمَنْعَتُمُوهُ بِرِسَالَتِهِ وَأُصْحَابِيَّتِهِ
وَأَصْحَابَهُ عَنْ مَا رَأَى مِنَ الْخَبَائِثِ الَّتِي يَشْفُرُ بِهَا الْيَهُودِيُّ وَالْمَجُوسِيُّ وَالنَّصْرَانِيُّ وَتَمَسَّحُ فِيهِ خَنَازِيرُ السُّوَارِ وَكَلَابُهُ
وَهَاطُمُ أَوْلَادِهِ قَدْ صَنَعُوا لَكُمْ الْفُطْرَ، بِئْسَمَا خَلَقْتُمْ مُحَمَّدًا فِي ذُرِّيَّتِهِ! لَسَقَاكُمْ اللَّهُ يَوْمَ الظُّلَمِ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا وَتَنْتَفِعُوا.

وَالَّذِينَ دُونَهُ مِنْ نَعِيمٍ بَنِي نَعِيمٍ بَنِي نَعِيمٍ، كَانَ عَشْرَ نَعِيمٍ، وَهُوَ الَّذِي أُدْخِلَ فِي سَهْ يَبْعُهُ فَقَالَ لَهُ الَّذِي
أَشْتَرَاهُ: طَيْبٌ نَفْسِي بِشَيْءٍ، فَقَالَ: هُوَ لَكَ وَالْمَالُ، فَقَالَ: أَكَلْتُ اللَّهَ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ مِثْلَكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ
أَكَلْتُ اللَّهَ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ بِشَيْءٍ، مَا دَخَلْتُ أَنتَ وَلَدَ صَدِّيقِكَ، يَعْنِي الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ، فَرَفَعَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ فَأَمَرَ
بِتَحْلِيلَتِهِ، وَغَتَّابُ بْنُ وَرْقَانَ بْنُ حَمِيرٍ (أَوْ حَمِيرٍ) الْمُتَصَنِّعُ، بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، كَانَ عَشْرَ نَعِيمٍ يَبْعُهُ فَتَحَلَّتْهُ شَبِيبُ
أَبْنِ بْنِ يَدِ الطَّارِحِيِّ يَوْمَ سَوِّفِ حَكَمَةٍ، وَكَانَ أَبْنَةُ خَالِدِ بْنِ عَتَّابٍ عَلَى أَهْبَهِكَ وَالْعَقْلُ (الْعَقْلُ الْمُتَصَنِّعُ) بَنِي
الْعَقْلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ، وَالْعَقْلُ الَّذِي نَكَرَهُ الْحَارِثُ بْنُ حَلْفَةَ فِي شِعْرِهِ، وَشَبْتُ بْنُ
رَبِيعِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ نَعِيمٍ بَنِي بَيْعَةَ بْنِ شَيْلِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَمْلُوحٍ، وَكَانَ مَعَ عَطِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَارَ مَعَ الْخَوَارِجِ حَيْثُ
قَالُوا لِطَائِفَةٍ: قَدْ خَلَقْنَاكَ وَأَمَرْنَا شَبْتًا، وَكَانَ أَيْضًا مُؤَدِّرًا لِسَجَّاحٍ.

مَنْ وَلَدَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ الشَّاعِرُ، وَهُوَ الَّذِي هُوَ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ شَبْتِ بْنِ رَبِيعٍ.

هُوَ لَدَى بَنِي رِيَّاحِ بْنِ يَمْلُوحٍ

وَلَدَ ثَعْلَبَةَ بْنَ يَمْلُوحٍ بَنِي حَنْظَلَةَ جَعْفَرُ، وَجَهْرُ بْنُ أ. وَأُمُّهُمَا التَّوَارِثُ بَنِي حُصَيْنِ بْنِ
حَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَلْغِ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَبَّةَ، وَعَمْرُ بْنُ أ. وَتَبَيْدُ، وَأُمُّهُمَا رُفْهُمُ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ.

فَوَلَدَ جَعْفَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنَ يَمْلُوحٍ بَنِي رِيَّاحِ بْنِ يَمْلُوحٍ، وَشَبْرُ حَيْلٍ، وَجَهْرُ بْنُ أ. وَحُصَيْنُ،
وَرَبِيعَةُ، وَعَبْدَةُ، وَهُوَ لَدَى الثَّانِيَةِ فِي عَمَلٍ، وَمَالِكُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَهُمْ فِي سَعْدِ بْنِ شَيْلِ بْنِ أ.

فَوَلَدَ عَمْرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَبْدُ مَنَافٍ.

وَلَدَ عَمْرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنَ يَمْلُوحٍ بَنِي رِيَّاحِ بْنِ يَمْلُوحٍ، وَشَبْرُ حَيْلٍ، وَجَهْرُ بْنُ أ. وَحُصَيْنُ،
وَعَبْدَةُ، وَحَبِيشُ، وَأَسْلَمَةُ.

(١) حَارِثُ بْنُ طَارِحِ بْنِ طَبَعَةٍ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ج ٦١، ص ٢٥٩، وَمَا بَعْدَهَا مَا خَلَصَتْهُ؛

وَجَهْرُ الْحَجَّاجُ جَيْشًا كَبِيرًا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَدَعَا إِلَى أَهْلِ الْوُفَّةِ، يَتَّبِعُهُمْ: بَنِي هَرَّةَ بْنِ حَوَيْتَةَ
السَّعْدِيِّ مِنْ بَنِي الدَّعْجِ، وَقَبِيلُهُ بَنِي وَابِي التَّغْلِبِيِّ فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ تَرَوْنَ أَنِّي أَبْعَثُ عَلَى هَذَا الْجَيْشِ؟ فَقَالُوا:
رَأَيْتُكَ أَيْتَرَا الدُّمَيْنِ أَفْضَلَ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَى عَتَّابِ بْنِ وَرْقَانَ بْنِ حَمِيرٍ. وَكَانَ مَعَ الْمَذَلِّبِ بْنِ أَبِي صَفْوَةَ - وَهُوَ
قَادِمُ اللَّيْلَةِ أَوِ الْقَابِلَةِ، فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَسِيرُ فِي النَّاسِ، قَالَ زُهْرَةُ بْنُ حَوَيْتَةَ: أَهْلُ اللَّهِ الدُّمَيْنِ أَسْرَئِلُهُمْ
يَحْجِرُهُمْ، لَدَى اللَّهِ لَدَيْكَ جَعْلُكَ حَتَّى يَقْتُلَ أَوْ يَنْظُرَ.

وَقَدِمَ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قَالَ الْحَجَّاجُ إِنَّهُ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فِيهَا، فَأَمَرَ هَذَا الْحَجَّاجُ فَرَجَ النَّاسِ فَعَسَكَ
بِهِمْ بِحَامِ أَعْيُنَ، وَأَقْبَلَ شَبِيبُ، وَكَانَتْ عَمْرُ بْنُ عَتَّابٍ نَحْبُهُ أُنْثَى قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَفَرَجَ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ فَعَبَّاهُمْ =

وكان ذلك في سوق حكمة ، فقالوا قتلنا شريفاً ثم انهم من ميسرة عتاك كلها .

ثم حمل شبيب بن الميسرة على عتاك بن وثر قار ، وحمل سويد بن سليم على الميمنة وعليها محمد بن عبد الرحمن ، فقال في الميمنة في رجال من بني عويم ، فاحسبوا القتال ، فماتوا كذالك حتى اثنوا فقتلهم ؛ فقتل عتاك بن وثر قار ، فأنفخوا ، ولم ينل عتاك جالساً على طيفسة في القلب ، وثر هرة بن حويمة معه ، ادغشيتهم شبيب فقال له عتاك : يا ثر هرة بن حويمة ، هذا يوم كثر فيه الغد ، وقل فيه العار والرهبة على فحسنة فارسي من نحو رجال عويم ، فأنفخوا عنه وتر كوه ، فقال له ثر هرة : ابشر فإني امر جوار أن يكون الله قد اهدى إلينا الشراة عند قنار اعمارنا ، فقال له : جراك الله حين انا جري امرنا ، فمغروا وحالاً على تقوى .

فلما دنا شبيب منه وثب في عصاة صبرت معه قليلة ، ثم قاتلهم ساعة وهو يقول : ما رأيت كالهم قط مؤلفاً لم أبتل بمثله قط ، أقل مقاتلة ، ولد أكثر هارباً خاذلاً ، فمات من جرح من بني ثعلب من أصحاب شبيب بن بني ثريد بن عمرو ، يقال له عامر بن عمرو بن عبد عمرو ، وكان قناراً صلباً وما في قومه فالحق بشبيب ، وكان بن الفرس سنان ، حمل عليه فطعنه فوق ، فكان هو ولي قتله ، ووطئ الخيل من هرة بن حويمة ، فأخذ يذب بسيفه وهو شيخ كبير لا يستطيع أن يقوم ، فجاء الفضل بن عامر الشيباني فقتله .

(١٠) سوت حكمة : بالأميرك موضع بنوحي الكوفة ، نسب إلى حكمة بن خديفة بن بدر ، كان قد نزل عنده ، وأمر حكمة حي أم قنفة ، فيه يوم لشبيب الحاربي قتل فيه عتاك بن وثر قار الذي ياجي - معجم البلدان -

(١١) جاز في كتاب الطبري للمؤلف ، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ، ج : ٢ ، ص : ٩٦ ، وما بعدها ما يلي أبو الريحاني ، وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبيب بن ربيع الذي ياجي ، وكان أبو الريحاني قد غلب عليه الشرب ، على كرم منصبه ، وشرب في أسرتيه ، حتى كاد يبطله .

وكان عقيب الجواب : فجلس إليه رجل من بني المناقين ، وكان أبو هليل في حجابة - والحجابة : عندهم سن في الابل خاصة - فلما قبل يعرض لربي الريحاني بالشرب ، فلما أكثر عليه قال أبو الريحاني : أحلفهم يني القذاة في عين أخيه ولديني الجذع في أسنته . - الجذع : المقترض . أسنت : المؤخرة - ومن نفس بن سيار اللخمي بأبي الريحاني وهو يميل سكر فقال له : أفسدت شرفك ؛ فقال له أبو الريحاني : لو لم أفسد شرفي لم تكن أنت والي حرة اسنان .

وكان يشرب مع قيس بن أبي الوليد الكوفي ، وكان أبو الوليد ناسكاً فاستغوى عليه وعلى ابنه فمات منه وقال أبو الريحاني : قل لسيدي أبي قيس أن وعدنا ودارنا أضحجت من داركم صدداً - العرب : أبا الوليد أما والله فو عمتك ولدت نسيت حملاً هلاً ولدتها ولد عدلت بها مالا ولدتها

فَرَسُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي نُبَيْعٍ عَتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَرَاهِبٍ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ الْكَلْبِ سِ
أَبْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي نُبَيْعٍ، وَقَدْ رَأَى، وَكَانَ مِنْ قُرَى سَلَانِ الْعَرَبِ، وَهُوَ يَتَّبِعُ بَنِي يَزِيدَ بْنِ نُبَيْعٍ، وَحَبِيبُ بْنُ
خَيْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ خَيْرِ بْنِ خَيْرِ بْنِ الصَّلَامِ بْنِ الْكَلْبِ سِ، كَانَ حَلِيفًا لِبَنِي سُلَيْمَةَ مِنَ الْفُضَلَاءِ، وَقَدْ
شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَهِدَ مَعَهُ مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ الصَّلَامَةُ.
وَمِنْهُمْ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَاكِ بْنِ عَرِينِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ نُبَيْعٍ، شَهِدَ بَدْرًا مَعَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الَّذِي تَقَالُ ابْنُ الْخَطَرِ يَوْمَ تَحْلُكَةِ، وَخَيْرُ بْنُ الْكَلْبِ هُوَ الَّذِي مِنْ جَرَمِ قُضَا عَنْهُ

(١١) جازي في كتاب الثقات، طبعة دار المثنى ببغداد، ج ٤، ص ٦٧٤، ماري.

يَوْمَ شَرَفِ جَبَلَةٍ - عَتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ يُبَوِّدُ عَلَى قَدَرِهِ -

(لم أذكر أمراً عَتَيْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ شَرَاهِبٍ، فِيمَا ذَكَرْتُهُ فِي خَبَرِ يَوْمِ شَرَفِ جَبَلَةٍ فِي الصَّلَاحِ، ص ٧٧،
هَذَا الْكِتَابُ، وَلَكِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ هُنَا عِنْدَ مَنْ رَوَى عَنْهُ وَنَسَبَهُ.)

وَأَمَّا عَتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَرَاهِبٍ، فَهُوَ أَسِيرُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَشَدَّ فِي الْقَدْرِ فَكَانَ يُبَوِّدُ عَلَى قَدَرِهِ
عَفْوً، فَكَلَّمَ وَخَلَّ الشَّهْرُ الْأَمْرَ بِمَا فَكَلَّمَ مِنْهُمْ بَعْضُ فِدَائِهِ.

وجازي في كتاب المثلث، طبعة دار الكتب المصرية، ج ١٥، ص ١٤٠.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (المدائني)، قَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكِرٍ، كُوسِيَتْ بِطَعْنَةٍ وَخَرِيَتْ عَلَى مِيَاهِ
مَعْدِيكِرَها، مَا خَفَتْ أَنْ أُغْلِبَ عَلَيْهَا سَلَامٌ يَلْقَانِي خَرًا هَذَا وَغَبْدًا هَذَا، فَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ الْكَلْبِ، وَحَبِيبُ بْنُ
أَبْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَرَاهِبٍ، وَأَمَّا الْعَبْدَانِ، فَأَسُودُ بْنُ عَبْسٍ، يَعْنِي عَتْرَةَ، وَالسُّلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ، وَكُلُّهُمَا قَدْ لَقِيتُ،
فَأَمَّا عَمْرُو بْنُ الْكَلْبِ، فَتَسَرَّعَ الطَّعْنُ عَلَى الصُّونِ، وَأَمَّا عَتَيْبَةُ فَأَوَّلُ الْخَيْلِ إِذَا غَارَتْ، وَآخِرُهَا إِذَا آبَتْ، وَأَمَّا
عَتْرَةُ، فَتَقِيلُ الْكَبُورَ، شَدِيدُ الْكَلْبِ، وَأَمَّا السُّلَيْكُ، فَتَبْعِيذُ الْغَارَةِ كَاللَّيْلِ الْهَارِي.

وجازي في مخطوط «أنساب الأشراف» للبلاذري مخطوط، ص ٩٨، ماري.

كَانَ عَتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَرَاهِبٍ يَسْمَى صَيْلًا وَالْعَوَارِسُ، قَالَ أَبُو عَتَيْبَةَ: نَزَلَ بِهِ أُنْسُ بْنُ
مِنْ دَاسِ السُّلَيْمِيِّ فِي جَرَمٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فَشَدَّ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَاخَذَهَا، وَنَبَطَ بِجَانِبِهِمْ حَتَّى أَفْتَدَوْا،
فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِجْدَاسِ السُّلَيْمِيِّ:

كَثُرَ الصَّجَاجُ وَمَا سَمِعْتُ بِغَادِرٍ
كَعَتَيْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ شَرَاهِبٍ
فَلَمَّا حَنَظَلَةُ الدَّارَةُ كُلَّهَا
وَدَنَسَتْ آخِرَ مَدَّةِ الدُّخْلَانِ

فَمَّا عَتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَمْرُهُمْ بَنُو نُوَيْرَةَ، وَرَيْسُ بَنِي حِلَّانَ أَحَدُ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، بَلَسَ بَنُو وَائِلٍ، فَأَخَذُوا

دَيْسَتْ بِنُ جَلْدَانِ ثُمَّ أُلْقِيَتْ، فَخَرَجَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى قَيْسٍ وَالرَّهْنِ مَاسِنِ الْغَسَلِ بَيْنَيْنِ، فَقَالَ لَهُ: أَتَنْتَ فِي
الْأَرْضِ مِنْ فَارِسٍ سِنِينَ مِثْلَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ عُنَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بِمِثْلِكُمَا وَأَفْضَلُ، فَنَمْنِيَا أَنْ يَلْقِيَاهُ، فَمَا لَيْشَأَنْ أَنْتَاهَا
السَّذِيرُ، فَقَالَ: إِنْ عُنَيْبَةُ قَدْ أَخَذَ نَعْمَكُمَا، فَزَكَيْتُ قَيْسُ، فَقَالَ: أَيْنَ عُنَيْبَةُ؟ قَالَ: هَذَا نَدَاةَالُ، أَهْرَبُ،
قَالَ عُنَيْبَةُ: فَمَا سَأَيْتَ فَارِسًا قَطُّ أَمَّا لِيُعْزِي وَيُقْلِبِي مِنْ قَيْسٍ يَوْمَ رَأَيْتُهُ، قَالَ: فَطَعَنِي بِالسَّيْفِ فَخَطَمَ
فَرَسِي وَسَنَسَ سَنَسَ حَتَّى وَأَمْلَاهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَنِي السَّنَانِ فِي بَطْنِ قُحَيْلٍ، ثُمَّ مَضَى مُنْجَانًا يُحْسِبُ أَنََّّهُ قَدْ قَتَلَنِي، وَبَعِيَ رُحْمُ
مُعَلَّبٌ بِالْقِدْرِ وَالْعَصَبِ كُنَّا نَصْطَلِدُ بِهِ الْوَحْشَ، قَالَ: فَمِنْ مِثْلِهِ بِالْفَرْسِ فَلَمَّا سَمِعَ صَوِيرَ أَخِي فِي ظَهْرِهِ يَرِي يَدِي وَبَدَأَ
بِي فَرَجَ الدَّرْعِ، فَأُلْعِنَهُ فِي عَاقِبَتِهِ وَأَنْفَذَ رُحْمِي حَتَّى دَقَّ مَوْخَرَةَ السَّيْرِ، وَطَوَّقَ الرَّهْنُ مَاسِنَ فِي خَيْلِهِ فَأُتِيَ عَلَى
قَيْسٍ وَقَدْ مَاتَ، وَكَرَّرَ عُنَيْبَةُ عَلَى الرَّهْنِ مَاسِنَ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى الْبَيْضَةِ فَمَاتَ مِنْ حَنْ بِلَيْهِ، حَيْثُ قَطَعَ الْبَيْضَةُ
وَهَشَمَهَا وَأَمَّهُ، وَيُقَالُ لِهَذَا الْيَوْمِ: يَوْمُ كِلْهَلٍ وَيَوْمُ غُولٍ، فَقَالَ مُتَحَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ:

نَحْنِيئُكَ أَنْ تَلْقِيَاهُ سَفَاهَةً فَلَا تَكُلْكَ وَسَطَ السَّوَامِ
يُودُّكَ يَا بَنِي هَاجِجَةٍ بَكْلُهُمْ إِذْ لَدَاكَ قَالًا مُتَعَبٌ

(١) حَبَارِ فِي كِتَابِ الرِّسَالَةِ فِي طَبَقَةِ دَارِ الْمُعْرِفَةِ بَيْنِي وَت. ج: ٢ ص: ٤٤، مَا يَلِي:

يَوْمُ خُلَّةٍ = سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ بِنِ رَأْبِ الْأَسَدِيِّ، مَقْعَلَهُ مِنْ بَدْرِ الدُّوَلِيِّ وَبَعَثَ
مَعَهُ ثَمَالِيَّةً مِنْ هَطْلٍ مِنَ الْمَرَا جِرِئِينَ لِيَسْأَلَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدًا، وَكُتِبَ لَهُ كِتَابًا وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَنْظُرَ فِيهِ حَتَّى يَبْسُتَ
يَوْمَيْنِ ثُمَّ يَنْظُرَ فِيهِ، فَيُنْصِي لِمَا أَمَرَ بِهِ، وَلَدَيْ سَكْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا.

وَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ مِنَ الْمَرَا جِرِئِينَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: أَبُو حَذَيْفَةَ بْنُ عُنَيْبَةَ بْنُ سَبِيعَةَ بْنِ
عَبْدِ شَمْسٍ، وَمِنْ خَلَفَائِهِمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَهُوَ أَمِيرُ الْقَوْمِ، وَعُكَا شَةُ بْنُ مَحْضَنَ بْنِ حَرْثَانَ أَحَدُ بَنِي أَسَدِ
أَبْنِ حَرْثِ مِثَّةٍ، خَلِيفَتُهُمْ، وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُنَيْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرٍ، خَلِيفَتُهُمْ، وَمِنْ بَنِي سَهْمَةَ بْنِ
كَلاِبٍ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَمِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ: عَمَارُ بْنُ سَبِيعَةَ، خَلِيفَتُهُمْ مِنْ عَدْنِ بْنِ وَالِيٍّ، وَوَأَقْدَلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَرَيْنَ بْنِ لُعْلُعَةَ بْنِ يَنْبُوعٍ، أَحَدُ بَنِي تَجِيمٍ خَلِيفَتُهُمْ، وَخَالِدُ بْنُ الْبَكْرِ، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ
أَبْنِ كَلْبٍ، خَلِيفَتُهُمْ، وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ: سَهْمِيلُ بْنُ بَيْضَانَ.

فَلَمَّا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمَئِذٍ فَتَحَ الْكِتَابَ، فَظَنَّهُ فِيهِ فَرَادًا فِيهِ: إِذَا نَظَرْتُ فِي كِتَابِي هَذَا فَاْمُضْ حَتَّى تَنْتَ لَ
خُلَّةٍ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، فَتَنْصُدُّ بِهَا قَسْيُشًا وَتَعْلَمُ لَنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ، فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فِي الْكِتَابِ،
قَالَ: سَمِعْتُ دَلْعَةً، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: قَدْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى خُلَّةٍ، أَمْرٌ صَدُّ بِهَا
قَسْيُشًا، حَتَّى آتِيَهُمْ مِنْكُمْ جَهْدٌ، وَقَدْ شَرَفَنِي أَنْ أَسْتَلْزِمَ أَحَدًا مِنْكُمْ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِيْنُ الشَّرَارَةِ فَيَرَى عَيْبَ فِيهَا =

يَعْلِيَّ لَهَيْ، وَمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ فَلَيْتَ جَمْعٍ، فَأَمَّا أَنَا فَمُخَاضٍ لِلْمَرْءِ سُلُوبِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَطَفَى وَطَفَى مَعَهُ أَصْحَابُهُ
 لَمْ يَتَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَسَلَكَ عَلَى الْجَبَانِ حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ مَوْتِ الْفَرَجِ يُقَالُ لَهُ بِحَرْفٍ أَنْ أُحِلَّ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
 وَغُثَيْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بَعِيْرُ الْهَمَلِ، كَانَا يَتَقَبَّلَانِي فَتَخَلَّفَا عَلَيَّ فِي طَلَبِهِ، وَطَفَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَبَقِيَّةُ
 أَصْحَابِي حَتَّى نَزَلَ بِخَلَّةٍ، فَمَرَّتْ بِهِ عَيْنٌ لِقْرِيشٍ تَحْمِلُ نَرْبِيلًا وَأَدْمًا، وَتَجَلَّسَ مِنْ تَحَارُثِ قُرَيْشٍ، فَبَرَأَ عُمَرُ
 ابْنُ الْخَضِرِيِّ، قَالَ هَشْدَامٌ، وَأَسْمُ الْخَضِرِيِّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّادٍ، وَيُقَالُ: مَا لَكَ مِنْ عَبَادٍ أَحَدٍ الصَّدِيقِ، وَأَسْمُ
 الصَّدِيقِ: عُمَرُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدُ السَّكُونِ بْنِ أَسْرِ سَسَى بْنِ كِنْدَةَ وَيُقَالُ: الْكِنْدِيُّ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ الْمُغِيرَةِ، وَأَخُوهُ تَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَنْزِ وَمَيْلَانِ، وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ.
 فَكَلَّمَا آهَمَ الْقَوْمَ هَابِيَهُمْ وَقَدْ نَزَلُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ، فَأَسْرَفَ لَهُمْ عَطَا شُعْبَةَ بْنِ مَحْضٍ وَكَانَ قَدْ حَاقَ رَأْسُهُ، فَأَمَّا
 سَأْدَةُ أُمْلُوًا وَقَالُوا عَمَّا نَزَلُوا، لَدُنَّا سَنَ عَلَيْنَا مِنْهُمْ، وَتَشَلَّوْنَا الْقَوْمَ فِيهِمْ وَذَلِكَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، فَقَالُوا الْقَوْمُ:
 وَاللَّهِ لَنْ نَرَى كَثَمَ الْقَوْمِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيْدُ خُلَّتِ الْحَرَمُ، فَلَيْتَ تَنْتَعِنَ مِنْهُمْ بِهِ، وَلَنْ تَقْتُلُوهُمْ لَتَقْتُلُوهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَتَنَزَّ
 الْقَوْمُ، وَهَابُوا الْبَدْقَامَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ شَجَعُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِ مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ وَأَخَذُوا مَعَهُمْ، فَمَرَّ
 وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ عُمَرُ بْنُ الْخَضِرِيِّ بِسَيْمٍ فَقَتَلَهُ، وَاسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ، وَأَخْلَتِ
 الْقَوْمُ تَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَا تُعْجَنُ هُمُ، وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَأَصْحَابُهُ بِالْعَيْرِ وَبِالدَّسِيَةِ لِيَنْحَقُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا نَعْبُدُ الْخَمْسَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُغْرِبَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَمْسَ مِنَ الْمَغَارِمِ، فَعَلَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ
 الْعَيْرِ وَخَمْسَ سَائِرِ هَاجِلِيْنِ أَصْحَابِي، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَلَّمَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ قَالَ: مَا مِنْكُمْ يَتَّقِلَانِي
 الشَّهْرَ الْحَرَامَ فَوَقَفَ ابْنُ الدَّسِيَةِ بَيْنِي، وَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَأَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَقَطَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ
 وَلَطُّوا أَنْفُسَهُمْ قَدْ هَلَكُوا، وَعَنَقَهُمُ اخْوَانُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا صَلَّوْا، وَخَالَتْ قُرَيْشٌ، قَدِيمًا سَخِلَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ الشَّهْرَ الْحَرَامَ،
 وَسَقَطُوا فِيهِ الدَّمُ، وَأَخَذُوا فِيهِ الدُّمُوءَ، وَأَسْرَفُوا فِيهِ الرِّجَالُ، فَقَالَ مَنْ يَرَى ذَلِكَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَحْتَسِنُ
 كَانَ بِمَكَّةَ، إِمَّا أَصَابُوا مَا أَصَابُوا فِي شُعْبَانَ، وَقَالَتِ يَهُودٌ: تَفَادَلُوا بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عُمَرُ
 ابْنُ الْخَضِرِيِّ قَتَلَهُ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عُمَرُ بْنُ مَحْضٍ قَتَلَ الْحَرْبَ، وَالْخَضِرِيُّ حَضَرَ الْحَرْبَ، وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ رَأَى الْحَرْبَ، فَجَعَلَ اللَّهُ
 ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِيَلْهَمَ، فَلَمَّا كُنَّا الْخَمْسَ فِي ذَلِكَ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ،
 قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُمْ قَاتِلْتُمْ
 فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَقَدْ صَدُّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ الْكُفْرِ بِهِ، وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِهِ مِنْهُ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ
 أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مَنْ قَاتَلْتُمْ مِنْهُمْ، وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) إِنْ قَاتَلُوا يُفْتِنُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِ، حَتَّى
 يَرُدُّوهُ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِيمَانِهِ، فَذَلِكَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقَتْلِ، فَأَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِهَذَا الدَّمْرِ وَفَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ =

وَهُوَ ابْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَقْرَمَ بْنِ حَمَّةَ بْنِ عَبْدِ مَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ، وَطَارِقُ بْنُ دَيْسَانَ [دَيْسَانَ] الْمُخَضَّرِ ابْنِ عَوْفٍ بْنِ عَصِمٍ بْنِ عَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ الشَّلَعِيِّ، وَمَالِكُ بْنُ مَتْمَمٍ ابْنُ نُوَيْرَةَ بْنِ جَرَّةَ بْنِ شَدَادِ ابْنِ عَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ الشَّلَعِيِّ، قُتِلَ مَالِكُ يَوْمَ الْبَلَّاحِ [الْبَلَّاحُ] الْمُخَضَّرُ وَالْمُخَضَّرُ فِي الرَّيَّةِ، وَوَصَّرُ بْنُ جَرَّةَ الَّذِي سَقَلَهُ أَبُو سُوَاحٍ الطَّبِيعِيُّ [الْمَيْتِيُّ]، وَكَانَ (حَسَنَ ذُنْبٍ، مُحْتَصِرًا) جَرَّةَ رَجُلًا مَبْنِيًّا لَهُ شَرَفٌ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى أَمْرَةِ أَبِي سُوَاحٍ، وَكَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَمْنَعَهُ، فَأَمَرَ عُمَا مَالَهُ أَسْوَدَ فَنَظَّمَ أَمْرَهُ ثُمَّ عَزَلَ الْمَيْتِيَّ عَلَى نَظْمِهِ، وَلَمَّا أَصْبَحَ جَعَلَ ذَلِكَ الْمَيْتِيَّ فِي عَسَنِ ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ، وَقَالَ لِمَنْ أَمَرَهُ إِذَا جَارَكَ صَرَّ دُفًا سَتَسْقِي فَأَسْقِيهِ [فَأَسْقِيهِ] الْمُخَضَّرُ، فَفَعَلَتْ فَتَمَّا فَرَعَ قَالَ مَا لِي شَرَّ ابْنٍ يَمْلِكُ [يَمْلِكُ] الْمُخَضَّرُ ثُمَّ أَمَرَ مَنْ كَانَ، وَكَانَ أَبُو سُوَاحٍ مُجَاهِدًا فِي بَنِي يَرْبُوعَ، فَقَالَ الْأَخْطَلُ جُرْجَرِي:

تَعْيِبُ الظَّرْمُ وَهِيَ عَسَرُ ابْنِ كَسْرَى وَيَسْرُ بْنُ هُوْمَانَ الْعَجَبُ الْعَجِينَا
مَنْبِيُّ الْعَبْدِ عَبْدُ أَبِي سُوَاحٍ أَحَقُّ مِنَ الْمَدَامَةِ أَنْ تَعْيِيَا

وَمَعْدَانُ بْنُ عُمَيْرَةَ بْنِ طَارِقِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَسْرَ ثُمَّ ابْنِ عَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ.

= الْمُسْلِمِينَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّقَى - الْخَوْفِ - قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيَّ وَالْأَسِيرِينَ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فِي فِدَارِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكِيمِ بْنِ كَيْسَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَقْبِذُكُمْ هَاهُنَا حَتَّى يَفْدِمَ صَاحِبَانَا - يَعْنِي سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَغُنَيْمَةُ بْنُ عُثْمَانَ - فَإِنَّا نَحْتَسِلِمُ عَلَيْكُمْ، فَإِن تَقْتُلُوهُمَا نَقْتُلُ صَاحِبَيْكُمْ، فَقَدِمَ سَعْدُ وَغُنَيْمَةُ فَأَفْدَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ، وَأَمَّا الْحَكِيمُ بْنُ كَيْسَانَ فَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ شَهْرًا يَوْمَ بَيْتِ مَعُونَةَ، وَأَمَّا عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَاجْتَنَبَ بَيْتَهُ فَهَاتَمَ بِرَأْسِهِ، فَلَمَّا تَجَلَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَصْحَابِهِ مَا كَانُوا فِيهِ جِئْنَا نَزَلَ الْقُرْآنُ طَمَعُوا فِي الدُّجَى، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَلْطَمَ أَنْ تَكُونَ لَنَا غَنَدَةً نَقْطِي فِيهَا أَجْعَالُهَا هِدْيَةً؟ فَأُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاءَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَنْجُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ). ثُمَّ نَزَلَ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى لُحْمِ الرِّجَالِ.

(١) (٢) (٣) جَارِي فِي كِتَابِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرُ الرَّبُّونِي قُتِيْبَةُ تُحْيِي أَحْمَدُ مُحَمَّدُ شَاكِرُ الطَّبَعَةُ الثَّلَاثَةُ، ج ١، ص ١٠٤، مَا يَلِي:

مَالِكُ بْنُ مَتْمَمٍ ابْنُ نُوَيْرَةَ بْنِ جَرَّةَ مِنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ، وَكَانَ مَالِكُ فَارِسَ سَنَ ذِي الْحِجَرِ، وَذُو الْحِجَرِ قَرْنُ سَنَةٍ، وَفِيهِ يَقُولُ:

مَتَى أَعْلَى يَوْمًا ذَا الْحِجَرِ وَشَيْكَلِي حَسَانُ وَصَدَقَ مَارِي وَشَلِيلِي
- الشُّكَّةُ: يَكْسِرُ الشُّنَيْنِ السَّادِخِ. الصَّدَقُ: يَفْتَحُ الصَّادُ، وَصَفُ الْمَرْحُومِ، وَهُوَ الْمُسْتَوِي الْجَامِعُ لِلْأَجْزَاءِ الْمَحْمُودَةِ. الْمَارِي: وَصَفُ آخِرِ لَهْ، وَهُوَ الصَّلْبُ اللَّيْلِي. الشُّلِيلُ: الْفَالَةُ الَّتِي تُلْبَسُ فَوْقَ الدَّرْعِ، وَقِيلَ الدَّرْعُ الصَّغِيرُ الْقَصِيرُ تَكُونُ تَحْتَ الْكَبِيرَةِ -

== وَقَتْلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي الرَّيَّةِ وَتَنَزَّحَ أَمْرُ أَتَهُ، وَقَتْلَ مِنْ قَوْمِهِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً. وَلِهَذَا السَّبَبُ كَانَ
سُخْطَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَلِذَا لِكَ عُقُوبُ.

== قَتْلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَتَسَرَّى أَمْرُ أَتَهُ وَلَمْ يَتَّخِذْهَا، بَلْ أَخَذَهَا هِيَ وَأَبْنَاهَا قَبِيلاً، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ جَاءَ
أَخُوهُ مُتَمَتِّمٌ، فَنَزَّ عَلَيْهِ عُمَرُ الْمَرْأَةَ وَأَبْنَاهَا، وَقَدْ حَقَّقْنَا هَذِهِ الْوَقْعَةَ الْمَهْمَةَ فِي مَقَالِنَا دُونَ بَعْضِ عَلَى الدُّلُوبِ
مُحَمَّدٍ بِأَشَدِّ هَيْئَلٍ نَشْرَ نَدَاهُ فِي مَجْلَةِ الْمُتَقَلِّبِ فِي عِلْدِ شَهْرِ أَسْطُوسِ ١٩٧٠، وَفِي مَجْلَةِ الْهَدَى النَّبَوِيِّ فِي الْعِلْدِ
٨ مِنَ السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٢٦٩ هـ.

وَدَخَلَ مُتَمَتِّمٌ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَرَى فِي أَحِبَّاءِكَ بِمِثْلِكَ؟ قَالَ: يَا أَمِينَ الْمَوْتِ
أَمَّا وَاللَّهِ إِلَيَّ مَعَ ذَلِكَ لَدَرْكَبِ الْجَمَلِ النَّظَالِ - الْأَفْكَالِ: يَفْتَحُ الشَّارِبُ الثَّلَاثَةَ الْبَطْنِ الْبَطْنِ الَّذِي لَا يَنْبَغِي الدَّرْكَاءُ
وَأَعْتَقِلَ الرَّجُلُ الشَّطُونَ - الشَّطُونَ: يَفْتَحُ الشَّيْنِ الْمُعْجَرَةِ: الطَّوِيلُ الدُّعُجِ - وَأَلْبَسَ الشَّيْءَ الْفَلُوتَ -
الشَّيْءَ الْفَلُوتَ: يَفْتَحُ الْفَارَ: الَّتِي لَا يَنْظُرُ لَهَا الصِّغَرُ هَذَا فَرَأَى تَقَلَّتْ مِنْ يَدِهِ إِذَا اشْتَمَلَ بِهَا - وَلَقَدْ أَسْرَتْنِي
بَنُو تَغْلِبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَخِي مَالِكٌ فَجَاءَ لِيُقَدِّمَنِي، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ أُعْجِبُهُمْ جَمَالَهُ، وَحَدَّثْتُهُمْ فَأَعْجَبَهُمْ
حَدِيثُهُ، فَأُطْلِقُونِي لَهُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: لَمَّا أَسْتَشِيرُهُ نَزَّ يَدُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ مُسَيِّمَةٍ، وَدَخَلَ مُتَمَتِّمٌ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ:
أَفْشَرْنِي بَعْضَ مَا قُلْتَ فِي أَخِيكَ، فَأَنْشَدَهُ شِعْرَهُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

وَكُنَّا كَنَدَ مَلَانِي جَذِيَّةَ حَقِيقَةٍ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنَا يَتَصَوَّلَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَلَانِي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا مُتَمَتِّمُ، لَوْ كُنْتُ أَقُولُ الشَّعْرَ لَسَرَّيْنِي أَنْ أَقُولَ فِي نَزَّ يَدُ بْنُ الْخَطَّابِ بِمِثْلِ مَا قُلْتَ فِي أَخِيكَ،
قَالَ مُتَمَتِّمٌ: يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ قَتَلَ أَخِي قَتْلَةً أَخِيكَ مَا قُلْتُ فِيهِ شِعْرًا أَبَدًا - يُرِيدُ أَنْ نَزَّ يَدُ بْنُ الْخَطَّابِ قَتَلَ يَوْمَ
الْبَيْكَةِ شَرِيئًا، وَأَنَّ مَالِكَ بْنَ نُؤَيْرٍ أَقْتَلَ عَلَى الرَّيَّةِ، فَهَذَا شِدُّ أَسَى عَلَيْهِ، وَهَذَا أَكْثَرُ مَا عَلَى مَنْ أَدْعَى
أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَتَلَ مَالِكَ بْنَ نُؤَيْرٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ. - فَقَالَ عُمَرُ: يَا مُتَمَتِّمُ، مَا عَنِ ابْنِي أَخِي بِأَحْسَنِ مِمَّا عَنِ يَتْنِي بِهِ.
وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ مَالِكٌ وَأَخَذَهُ النَّاسُ مِنْهُ قَوْلُهُ:

جَنِّ لَيْلًا بَنِي شَيْبَانَ أُمْسِ بِقَرِّ ضَرْبِهِمْ وَعُدْ لَا يَمُوتُ الْبَدْرُ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
فَقَالَ النَّاسُ: وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ.

وَكَانَ صَدْرُ بْنُ جَمْرَةَ الَّذِي شَرِبَ مَرَّتَيْنِ عِنْدَ أَبِي سُورَجِ الطَّبَّيِّ عَمَّ مَالِكٌ وَمُتَمَتِّمُ ابْنِي نُؤَيْرَةَ - أَبُو سُورَجٍ أَسْمُهُ
عَبْدُ بْنُ خَلَفٍ، وَهُوَ فَكْرٌ سَنَى بَلْعَةً سَابَقَتْ عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ عَلَى فَرْسِهِ الْقَطِيبِ فَسَبَقَهُ بَلْعَةً فَقَالَ أَبُو سُورَجٍ
فِي ذَلِكَ شِعْرًا: أَنْظِرْ الْهَيْئَلِ لِيَدُ بْنُ الدُّعْرِ ابْنِي ٦١ - وَكَانَ صَدْرُ بْنُ خَلَفٍ إِلَى أَمْرِ أَبِي سُورَجٍ فَقَالَ لَهَا يَوْمًا: أَسْ يَدُ أَنْ =

وَوَلَدَ عُذَانَةُ بْنُ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ مَالِكًا، وَتَعْلَبَةَ، وَنُقْدَةَ وَهَبًا (وَهَبَانُ ابْنُ رَاهِلَةَ، وَهَبَانُ)
فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عُذَانَةَ عَوْفًا، وَقَطَنًا، وَكُطَيْلًا، وَبَرْيَا حَا، وَنُحْبَجًا.
وَوَلَدَ تَعْلَبَةُ بْنُ عُذَانَةَ عَبْدَ اللَّهِ، وَبَدْرًا، وَفَرْطًا.
وَوَلَدَ نُقْدَةُ بْنُ عُذَانَةَ الدَّحْنَفَ، وَوَلَدَ رَاهِلَةُ بْنُ عُذَانَةَ عِلَاشَةَ.
وَوَلَدَ أَهْبَادُ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي زَلَّةِ عُذَانَةَ، وَهَبَانُ فِي أُنْسَابِ الشُّرَافِ بْنِ عُذَانَةَ سَلَمَةَ.
فَمِنْ بَنِي عُذَانَةَ بْنِ يَرْبُوعَ، وَكَيْلُجُ بْنُ حَسَلَانَ بْنِ أَبِي سُودٍ بْنِ طُوبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُذَانَةَ،
قَاتِلُ قَتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، وَعَطِيَّةُ بْنُ جَعَلَانَ بْنِ مُجَمِّعِ بْنِ طُوبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُذَانَةَ، وَحَارِثَةُ وَذِي لُحِ بْنِ أَبِي بَدْرٍ
أَبْنِ حُصَيْنِ بْنِ طُوبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُذَانَةَ، وَحَارِثَةُ هُوَ الشَّامِيُّ، كَانَ مِنْ يَدَا أَسْتَعْمَلَهُ عَلَى سَرَقٍ، وَلُحْرِقِ

١٠ - تَقْدِي لِي سَيِّئًا مِنْ أَسْتِ أَبِي سُوَّاجٍ، فَقَالَتْ: أَفْعَلْ، وَغَدَتُ إِلَى نَجْمَةٍ فَذَخْتُهَا وَغَدَتُ مِنْ بَاطِنِ الْيَتْرِ سَيِّئًا
وَرَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَهُ حَنْ دِي نَعْلِهِ، وَكَانَ يَقُولُ إِذَا رَأَى أَبَا سُوَّاجٍ:
بِئْسَ بَدِي بَلِيَّانُ فِي نَعْلِي شَرٌّ الْكَانُ
فَدَا مِنْ أَسْتِ الْبَلِيَّانُ

- بَلِيَّانُ، يُرِيدُ أَنَّهُ بَاتَ بِمَكَانٍ لَدَيْهِمْ بَعِيدًا عَنْ أَهْلِهِ، أَنْظَرَ الْبَلِيَّانُ -

١٥ فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِمْ أَبُو سُوَّاجٍ أَنَّهُ يُعْرِضُ بِهِ، فَطَرَحَ تَوْبَةً وَقَالَ لِي حَفْصٌ: أُنْشِدْكُمْ بِاللهِ، هَلْ تَرَوْنَ بِلَاسًا
قَالُوا: لَا نَرَاهُ مَرَّةً عَبْدًا أَنْ يَوَاقِعَ مَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَرَّةً وَجْهَهُ إِلَّا هَلَا، وَأَنْ يُعْرِغَ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي عُسْسٍ، فَفَعَلَ،
فَقَالَ لِي مَرَّةً أُتِيَ: وَاللَّهِ لَتَسْقِيئُهُ حَرْ دَا أَوْ لَتَقْتُلَنِي، فَبَعَثْتُ إِلَى حَنْ دَا قَامَ عِنْدَهَا، فَلَمَّا أَسْتَسْقَى
حَلَبَتْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَنِيِّ فَشَرِبَهُ ثَمَّاتٍ، فَحَمِيمٌ تَعَيَّرَ بِشَرِّ الْمَنِيِّ وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ لِي شَاعِرٌ:

أَتَخَلَّفُ لَدُنْكَ لَنَا طَعْمًا وَتَشْرِبُ مِنِّي عَبْدُ أَبِي سُوَّاجٍ
شَرِبْتُ مِنْ ثِيَّتِهِ فَحَلَبْتُ عَنْهَا فَمَالِكُ رَاحَةً دُونَ النَّتَاجِ

(١) جَارِي فِي مَخْطُوطٍ مُتَقَصِّرٍ جَمْعُ رَةِ ابْنِ الطَّلَبِيِّ ص: ٨٠ وَمَخْطُوطُ أُنْسَابِ الشُّرَافِ ابْنِ الْبَلَدُزِّي ص: ٩٧

وَكَيْلُجُ بْنُ حَسَلَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي سُودٍ، وَالْبَقِيَّةُ كَمَا هُنَا.

(٢) جَارِي فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطٍ مُتَقَصِّرٍ جَمْعُ رَةِ ابْنِ الطَّلَبِيِّ ص: ٨٠ مَائِلِي:

٢٥ فِي كِتَابِ الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَّةِ بِمَا مَعْنَاهُ: أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ الْغُدَلِيَّ سَعَى فِي الدُّنْيَا فَسَادًا، فَغَدَرَ عَلَى رِضَى اللَّهِ
عَنْهُ دَمُهُ، ثُمَّ تَشَفَّعَ بِسَعِيدِ بْنِ قُلَيْسٍ الرَّهْمَلِيِّ، فَجَعَلَ لَهُ بِبَدْرَةِ الدَّرَةِ الَّتِي فِيهَا (اللَّهُ الَّذِي تَلَا بُوَاهُ) وَأَخْبَرَ عَلِيًّا
رِضَى اللَّهِ عَنْهُ بِتَوْبَةِ حَارِثَةَ، وَأَنَّهُ قَدْ أَجَارَهُ، فَأَجَارَ حَوَارَهُ لِدُجْلِ تَوْبَةِ حَارِثَةَ.

وَجَاءَنِي كِتَابُ رَبِّي هَرَبُ الدَّيَّانِ طَبَقَةً دَارِ الْجِيلِ بَيِّنَاتٍ، ج ١، ص ٩٨٥ مائلي:

كَانَ حَارِثَةُ ذَا بَيْكَنٍ وَجَرَارَةً، وَكَانَ شَدِيدًا عَدْلًا بِالْخُبَارِ وَالْقَسَابِ، وَكَانَ مَخْدُومًا عَلَى بَنِي يَادٍ، وَكَانَ حَارِثَةُ مَنُومًا فِي الشَّرَابِ فَعَوَّبَ بَنِي يَادٍ بِالْمَسْتَنَارِ بِهِ، فَقَالَ: كَيْفَ أَطْرَحُ رَجُلًا يُسَلِّمُ لِي مِنْدُ خَلَّتِ الْعِرَاقُ، وَلَمْ يَصْطَلِحْ بِكَابَةِ كَابِي، وَلَمْ تَقْدَمْنِي فَتَطْرُقْ لِي قَفَاهُ، وَلَمْ تَأْخُذْ عَنِّي فَلَوْنِي عَنِّي إِلَيْهِ، وَلَمْ أَخْذْ عَنِّي الشَّحْسُ فِي شَتَا وَقَطْ، وَلَمْ تَرْوِحْ فِي صَنِيفٍ، وَلَمْ سَأَلْتَهُ عَنْ بَابِ فِي الْعِلْمِ إِلَّا قَدَّرْتُ أَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ لِي. هـ.

وَقَالَ لَهُ بَنِي يَادٍ: مَنْ أَخْطَبُ أَمْ أَنْتَ؟ قَالَ: الْمَرْءُ أَخْطَبُ إِذَا تَوَعَّدَ وَوَعَدَ، وَبَرَّقَ وَرَعَدَ، وَأَنَا أَخْطَبُ فِي الْوَفَادَةِ وَالنَّكَارِ، وَالنَّجْمِ، وَأَنَا أَلَذُّ إِذَا خُطِبْتَ، وَأَحْشَوُ كَلَامِي بَنِي يَادٍ مِلْحَةً شَبِيهَةً، وَالْمَرْءُ يَفْضُدُ إِلَى الْحَقِّ، وَمِثْلَانِ الْعَدْلِ، وَلَدَيْنِ يَدِي كَلَامِهِ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ. هـ.

فَقَالَ لَهُ بَنِي يَادٍ: قَاتَلَكِ اللَّهُ، لَقَدْ أَجَدْتَ تَخْلِيصَ صِفَتِي وَصِفَتِكَ. هـ.

وَلَمَّا مَاتَ بَنِي يَادٍ، حَفَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ أَبْنُهُ، فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ: أَتِيرَا الْمَرْءَ، مَا هَذَا الْجُحَادُ مَعَ مَعْرِفَتِكَ بِالْحَالِ عِنْدَ أَبِي الْمَعِينَةِ؟ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: إِنَّ أَبَا الْمَعِينَةِ بَلَغَ مِنْكَ لَدَيْكَ فِيهِ عَيْبٌ، وَأَنَا نَسَبُ إِلَى مَنْ يَغْلِبُ عَلَيَّ، وَأَنْتَ تَدِيمُ الشَّرَابَ، وَأَنَا حَبِيبُ السَّلَ، فَمَنْ تَرْتَبِكُ فَظَهَرَ مِنْكَ سَائِمَةُ الشَّرَابِ، لَمْ أَمْ أَنْ يُظَنَّنِي ذَلِكَ، فَتَبَعَ الشَّرَابَ، وَكُنْ أَقْدَلُ دَاخِلٍ وَأَخْرَجَ خَارِجٍ.

فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ: أَلَا لَدَا نَعْمَةً لَمْ يَمْلِكْ مَنِّي وَنَفْعِي، أَلَا دَعْنَهُ لِلْحَالِ عِنْدَكَ، وَلَكِنْ صَدَّقْنِي فِي بَعْضِ أَعْمَالِكَ، فَوَلَدَهُ سُرَّتِي مِنْ بَابِ الدَّهْوَانِ. هـ.

وَقَالَ أَبُو الدَّهْوَانِ الدُّرَيْ، وَكَانَ صَدِيقًا لِحَارِثَةَ:

أَخَارِ بَنِي بَدْرِ قَدْ وَلِيَتْ بِلَدِيَّةً	فَكُنْ جُرْنَا فَيَرَا تَحُونُ وَتَسْرِقُ
وَلَمْ تَدْعَ لِلنَّاسِ شَيْئًا تَهْنِئُهُ	فَقُلْتُكَ مِنْ مَلِكِ الْعِرَاقِ سَرِقُ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا خَالِلٌ فَمَكْذِبُ	يَقُولُ بِمَا يَهْوَى وَإِلَّا مُصَدِّقُ
يَقُولُونَ أَقْوَالًا بَطْلًا وَشَهَادَةً	فَلَنْ تَجِيْلَ هَلَاكُوا حَقُّوَالَمْ يَحْقُقُوا

فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ:

جَنَى إِلَهَ الْعَرَبِ شَيْءٌ خَيْرٌ جَنَ إِلَهَ	فَقَدْ قُلْتُكَ مَعْرِفًا وَأَوْصَيْتُكَ كَافِيًا
أَمْ تَنْ يَسْتَنْبِي لَوْ أَمَرَنِي بِغَيْرِهِ	لَدَلْفَيْتَنِي فِيهِ لِلْمَرْءِ عَاصِيًا

وَجَاءَنِي أُنْسَابُ الدُّشَنِ فِي طَبَقَةِ الشَّرَابِ الْإِسْدَوِيَّةِ الْقِسْمِ الرَّابِعِ الْجُرْ وَالْأَذَلِ. ص ٩٨٦ مائلي:

وَكَانَ حَارِثَةُ بَنِي بَدْرِ أَلِفًا لِبَنِي يَادٍ، فَلَمَّا دَاوَجَ بِهِ أَشْرُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: سَكَبْتُ فِي رُجْوِي الْكَمِيَّتِ فَأَقْتَرَمَ بِي فَسْتَهْطَيْتُ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَبَتِ الدُّشَنِ لَسَلَّمْتِ - مِيرَ يَدُ لَوْ أَنَّكَ تَسْرِبُ الْمَاءَ لَسَلَّمْتِ - . هـ.

ذِي اَنِّ اخُوهُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَضَرِيِّ، يَوْمَ دَارِ سِنْدِيلٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَعَاذَ بِالْهَرَمِ
فَلَمَّا اسْتَعْمَلَ زَيْدٌ حَارِثَةَ شَيْعَةَ ابْنِ الْوَالِدِ سَوْدِ الدُّلَيْجِ فِيمَنْ شَيْعَةُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ لَشَيْعَتِهِ،
قَالَ لَهُ ابْنُ الْوَالِدِ سَوْدِ :

أَحَارِثُ بْنُ بَدْرِ قَدْ لَبِثْتَ وَلَدِيَّةً فَلَئِنْ جِئْتُ زَا فَيَهَا تَحُونُ وَتَسْرِقُ
وَلَدْتُ حَقِيْقَةً يَا حَارِثُ شَيْطَانًا صَبَبْتَهُ لَخَطَلْتُكَ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقَيْنِ سُرَّاقُ
فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ :

جِئْتُكَ إِلَيْكَ لِنَاسِ خَيْرٍ جِئْتُ إِلَيْهِ فَقَدْ قُلْتَ مَعْرُوفًا وَأَوْصَيْتَ كَافِيَا
وَلَدَ الْعَنْبَرُ بْنُ يَمٍّ بُوَيْعِ بْنِ حَنْظَلَةَ أَسْلَمَتُهُ وَمَالُهَا، وَأُمُّهَا خُنْسَلَةُ بِنْتُ مَجْشَرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُصَيْبٍ، فَوَلَدَ أَسْلَمَتُهُ بْنُ الْعَنْبَرِ حَقًّا، وَمَالُهَا، وَخَالِدًا، فَسَجَّاحُ الَّتِي تَلْبَسُ [تَنْتَبِهُ فِي الْأَصْلِ]
وَتَرَى وَجْهَهَا مُسَيِّمَةً الْكُذَّابِ، وَكَانَتْ تُلْكِي أُمَّ صَدْرٍ، وَهِيَ بِنْتُ أَوْسِ بْنِ حَقِّ بْنِ أَسْلَمَةَ.

(١) جَارِي فِي كِتَابِ الْأَنْغَالِيَّةِ طَبَعَةُ الرَّهَيْتَةِ الْمَصْرِئَةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ، ج ١، ص ٢١١، مَا لَيْلِي :

أَخْبَرَنَا أَبُو بُوَيْلَيْفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ : قَالَ الْأَعْلُبُ الْعُجْلِيُّ فِي سَجَّاحٍ لَمَّا تَرَى وَجْهَهَا مُسَيِّمَةً الْكُذَّابِ :

لَقَدْ لَقِيتُ سَجَّاحًا مِنْ بَعْدِ الْعَمَى مَلُوحًا فِي الْعَيْنِ مَجْزُورَ الْقَرَا
مِثْلُ الْعَقِيْقِ فِي شَبَابٍ قَدْ أَقَى مِنْ الْأَجْمِيْنِ أَصْحَابِ الْقِرَى
لَيْسَ بِذِي وَاصِلَةٍ وَلَدَتْ نَسَا نَشَا بِأَهْمٍ وَجَبْنِ مَا أَشْتَرَى
حَتَّى شَتَا يَنْتَعِ ذِفْرَاهُ النَّدَى خَالِطِي الْبَهْصِيعَ طَمَعُ خَطَا بَطْنِي
كُلَّمَا جُمِعَ مِنْ طَمِ الْحُصَى إِذَا تَمَطَّى بَيْنَ بَيْنِ دِيهِ صَدَى
كَأَنَّ عَيْنَ أَبِيهِ إِذَا وَرَى حَبْلُ عَجُوزٍ ضَفَرَتْ سَبْعَ قُوَى
يَمْشِي عَلَى قَوَائِمِ خُمْسٍ مِنْ كَا يَنْ قَعُ وَسَطَاهُ مِنْ بِنِّ النَّدَى
قَالَتْ، مَتَى كُنْتُ أَبَا خَيْرٍ مَتَى قَالَ : حَدَّثْتُكَ لَمْ يُغَيِّرْ بِي الْبَلَى
وَلَمْ أَفَارِقْ خَلَّةً لِي عَنْ قَلَمِي فَلَا تُسِفْتُ فَيُشْنُهُ زَانُ السُّوَى
كَأَنَّ فِي أَجَادِيدِهِ سَبْعَ كَلَمَى مَلَأَ عَيْنَا بِالْحَدِيثِ وَالْمَلَى
وَالْخَلْقِ السَّطَوِ يَنْ دِي فِي الرَّدَى قَالَ : أَلَدْتُ يَتَهُ، قَالَتْ : أَرَى
ثَلَاثَ أَلَدْتُ دَخَلَهُ قَالَتْ : بَلَى فَشَامَ فَيَهَا مِثْلَ مَهْرَانِ الْغَمَى
يَقُولُ لَمَّا غَابَ فِيهَا وَأَسْتَوَى لِثَدْرِيَا كُنْتُ أَحْسَنُكَ الْخُمْسَا

١٥

٢٠

٢٥

= وكان من خبر سجاح وأدعائها النبوة وتنسج مسيئته الكذاب إياها، ما أخبرنا به ابن أبي عمير بن
النسوي يحيى، عن أبيه شعيب عن سيف:

أَنَّ سَجَاحَ التَّمِيمِيَّةِ أَدْعَتْ النُّبُوَّةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا بَنُو تَمِيمٍ
فَكَانَ فِيهَا أَدْعَتْ أَنَّهُ أُنْزِلَ عَلَيْهَا، يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُتَّقُونَ، لَنَا نَصُفُ الْأَرْضِ وَرَقْنُ يَشِبُّ نَصُفُ، وَكَيْفَ تَمُوتُ يَبْقُونَ،
وَاجْتَمَعَتْ بَنُو تَمِيمٍ كُلُّهَا إِلَيْهَا لِنَقْضِهَا، وَكَانَ فِيهِمْ الْحَخَفُ بْنُ قَيْسٍ، وَحَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ، وَوَجْهَةُ تَمِيمٍ كُلُّهَا
وَكَانَ مَوْذُومًا تَسَبَّبَ بَنُو بَيْحٍ الرَّيَّاحِيِّ، فَخَدَعَتْ فِي جَيْشِهَا إِلَى مَسِيئَةِ الْكَذَّابِ، وَهَوَّابِ الْيَمَامَةِ، وَقَالَتْ:
يَا مَعْشَرَ تَمِيمٍ أَقْضُوا الْيَمَامَةَ، فَكُنْ بَوَائِبُ كُلِّ هَلَامَةٍ، وَأَضْهِ تَوَائِبُهَا نَارًا بِلَهْمَانَتِهِ، حَتَّى تَنْتَرِ كَوْهَا سَوْدًا رُطَامًا.
وَقَالَتْ لِبَنِي تَمِيمٍ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ فِي رِيبَةٍ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ فِي مَقْصِدٍ، وَأَقْضُوا هَذَا الْجَمْعَ، فَإِذَا أَقْضَيْتُمُوهُ
كَرَرْتُمْ عَلَى قُرَيْشٍ، فَسَارَتْ فِي قَوْمِهَا وَهُمْ الْأَهْمُ - الدَّهْمُ، الْعَدُوُّ الْكَثِيرُ - الدَّاهِمُ، وَبَلَغَ مَسِيئَتُهُ خَبْرًا، فَضَاقَ بِهَا
ذُرْعًا، وَتَخَصَّنَ فِي جَهْرٍ حَصْنِ الْيَمَامَةِ، وَجَارَتْ فِي جَيْوشِهَا فَكَا حَلَّتْ بِهِ، فَكُنْ سَلَّ إِلَى وَجْهِ قَوْمِهِ وَقَالَ: مَا تَرُونَ؟ قَالُوا:
نَرَى أَنَّ نُسَلِّمَ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهَا وَتَدْعُنَا، فَإِنْ لَمْ نَفْعَلْ فَهِيَ الْبَوَارُ.

وَكَانَ مَسِيئَتُهُ ذَاهِبًا، فَقَالَ: سَأُنْظِرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ، لَيْتُمْ بَعَثَ إِلَيْهَا: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أُنْزِلَ
عَلَيْكَ وَحِيلًا، وَأُنْزِلَ عَلَيْكَ، فَهَاتِي تَجْمَعُ، فَتُتَدَارَسُنَ سُنَّ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْكَ، ثُمَّ عَرَفْنَا الْحَقَّ تَبَعَهُ، وَاجْتَمَعْنَا فَأَكَلْنَا
الْعَرَبُ أَكْلًا يَقْوِي وَيُؤْمِلُ.

١٥ خَبَرْتُ إِلَيْهِ، أَفْعَلْ، قُلَامٌ بِقَبَّةِ أَدِيمٍ فَطَرَبَتْ، وَأَمْرٌ بِالْعُودِ الْمُنْدَلِجِ - الْعُودِ الْمُنْدَلِجِ، هُوَ الْمَطْرِي بِالْمَسَلِ
وَالْعَقْبِ وَالْبَلَدِ، مَنَسُوبٌ إِلَى مَنْدَلٍ قُرَيْشِيٍّ بِالرَّيْدِ - فَسَجَّحَ فِيهَا، وَقَالَ: أَكْثَرُ دَامِنِ الطَّيِّبِ وَالْجَمْرِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا
تَسَمَّتْ بِرَأْحَةِ الطَّيِّبِ ذَكَرَتْ الْبَاءَ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَجَارَ هَذَا سَوْلُهُ يُخْبِرُ هَلَابًا مِنَ الْقَبَّةِ الْمَضَى وَبِهِ لِلْجَمْعِ، وَأَنَّهُ
نَقَالَتْ: هَاتِ مَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ، فَقَالَ: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِالطَّيِّبِ، أَخْرَجَ مِنْهَا لُفَّةً تَسْعَى، بَيْنَ صَفَاقٍ
وَحَشَا، مِنْ بَيْنِ ذِكْرٍ وَأُنْثَى، وَأُنْثَا وَحِيلًا، ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يَكُونُ الْمَتْنَى، قَالَتْ: وَمَاذَا قَالَ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
خَلَقَنَا أَفْوَاجًا، وَجَعَلَ الْبَشَارَ لَنَا أَفْوَاجًا، فَتَوَلَّجَ فِيهِنَّ الْعَرَبُ ابْنُ إِبِلَاجَا، وَنَحْنُ جَرَا مِنْهُنَّ إِذَا شِئْنَا إِخْرَاجًا،
قَالَتْ: خِلَافِي شَيْءٌ، أَمَرَكَ؟ قَالَ:

الْمَدْعُومِي إِلَى الْيَلَدِ فَقَدْ هَيَّيْ رِلَكِ الْمَضْجِعُ
فَإِنْ شِئْتِي فِي الْبَيْتِ وَإِنْ شِئْتِي فِي الْمَضْجِعِ
وَإِنْ شِئْتِي سَلْقَاكُ وَإِنْ شِئْتِي عَلَى أَرْبَعِ
وَإِنْ شِئْتِي بِثُلُثِيهِ وَإِنْ شِئْتِي بِعِ أَجْمَعِ

= وَصَلَتْ تَارَ الْفَاعِلِ الْمَسْنُونَةِ بِالْيَاوِ، لَهَا جَعَتْ رِيبَةً، سَلْقَا، بَسَطَ لَهَا مَعْرَا.

وَوَلَدَ خَالِدُ بْنُ أَسَامَةَ سُودِيًّا. فَوَلَدَ سُودِيٌّ عَفْفَانَ وَعُصَيْدًا وَعُقْفَانَ حَتَّى بِالْكُوْفَةِ.
فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ الْعَنْبَرِ وَهَيْلَةَ. فَوَلَدَ هَيْلَةُ نَعْرًا دَرَجُوا، الَّذِي سَمَّاهُ الْمُسَيَّبُ ابْنِي حَذِيفَةَ.
وَمِنْهُمْ الْفَلَاحِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلْوَانَ بْنِ غَسَّانَ بْنِ عَلْوَانَ بْنِ أَوْسٍ بْنِ شُعَيْبٍ، لَهُمْ
شَرَفٌ، وَعِنْدَهُمَا صَبَاحَانِ.

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ سَلَيْطًا، وَهُوَ كَعْبٌ، وَصَبَا بَاءُ أَهْلُ بَيْتٍ فِي سَلَيْطٍ،
فَوَلَدَ سَلَيْطُ بْنُ الْحَارِثِ ثَجَارِيَّةً، وَرَبِيعًا، وَعَفِيفَةً، وَصَبَا بَاءُ.
وَمِنْهُمْ أَسِيدُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ نُسَيْدِ بْنِ صَبَابِ بْنِ سَلَيْطٍ، كَانَ فَارِسًا،
وَعَلَمَاتُهُ بْنُ سَيْفِ بْنِ جَارِيَّةِ بْنِ سَلَيْطٍ، الَّذِي عَقَدَ الْحُلْفَ بَيْنَ بَنِي يَرْبُوعٍ، وَأُمِّ ثَعْلَبَةَ أُمِّ أَوْسٍ ابْنِ بَنِي
مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ طَيْيٍّ، وَالسَّاسِوَرِ بْنِ رَبَابٍ، كَانَ جَوَادًا وَلَهُ يَقُولُ أَغَشَى بَنِي أَبِي سَبِيعَةَ:
لَدُنْجَاوَرٍ إِلَى فَتْحَى تَعْتَرِيهِ حِينَ تَلْقَى الْمَسَاوِرَ بْنَ رَبَابٍ
كَانَ حَلِيفًا لِبَنِي شَيْبَانَ، وَالرُّبَيْعِيُّ بْنُ الْمَاحِضِ، وَعُثْمَانُ أَخُوهُ، حَارِثُ بْنُ بَدْرِ بْنِ سَبِيعَةَ

قَالَ، فَقَالَتْ: لَيْدٌ، إِلَيْهِ أَجْعُ، قَالَ، فَقَالَ: كَذَّابٌ، كَذَّابٌ، فَوَاقِعَهَا، فَمَا قَامَ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ مِثْلِي لَدُنْجَرِي
أَمْرٌ هَذَا هَذَا، فَيَاوَنَ وَصَمْتُهُ عَلَى قَوْمِي وَعَلَيَّ وَلَكِنِّي مُسْلِمَةٌ إِلَيْكَ، فَكُطِبَنِي إِلَى أَوَّلِيَانِي يَنْزُجُونَ، ثُمَّ أَتَوَدَّ
تَعْلِمًا مَعَكَ، فَخَرَجَ وَخَرَجَتْ مَعَهُ، فَاجْتَمَعَ الْحَيَّانُ مِنْ حَنِيفَةٍ وَتَعْلِيمٍ، فَقَالَتْ لَهُمْ سَجَاعٌ: إِنَّهُ قَرَأَ عَلَيَّ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ
فَوَجَدْتُهُ حَقًّا، فَاتَّبَعْتُهُ، ثُمَّ خَطَبَهَا، فَزَجَّ وَجُوهَ إِيَّاهَا، وَسَأَلُوهُ عَنِ الْمَرْءِ، فَقَالَ: قَدْ وَصَفْتُ عَنْكُمْ صَدَقَ الْعَصْرُ،
فَبَنُوا تَعْلِيمٍ إِلَى الدَّنِّ بِالنَّزْلِ لِيَصْلُوكُنَّهَا، وَيَقُولُونَ: هَذَا حَقٌّ لَنَا، وَمَنْ كَرِهَتْهُ لَنَا لَدُنْجَرُوهُ، قَالَ: وَقَدْ شَاعَرُ
مِنْ بَنِي تَعْلِيمٍ يُدْعَى أَمْسَ سَجَاعٌ فِي كَلِمَةٍ لَهُ:

أَخْبَحْتُ نَبِيَّتَكَ أَنْتَ لَطِيفٌ بِهَا وَأَصْبَحْتُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ ذَكَرْنَا

قَالَ: وَسَمِعَ الرَّبْرُ قُلُوبُ بْنُ بَدْرِ، الدَّخْنَفُ يَوْمَئِذٍ، وَقَدْ ذَكَرَ مُسْلِمَتُهُ وَمَاتَتْهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ الدَّخْنَفُ:
وَاللَّهِ مَا أَيْتُ أَمَحَقَّ مِنْ هَذَا النَّبِيِّ قَطُّ، فَقَالَ الرَّبْرُ قُلُوبُ: وَاللَّهِ لَدُخْنَفٍ بِذَلِكَ مُسْلِمَتُهُ، قَالَ:
إِذَا وَاللَّهِ أَحْلَفُ أَتْلُكَ كَذِبْتَ فَبِعَدَّتْ فَنِي وَكَذَّبْتُكَ، قَالَ: فَكُلَّ مُسْلِكِ الرَّبْرِ قُلُوبُ، وَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ،
قَالَ: وَحَدَّثَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: أَمِنْ وَاللَّهِ أَبُو بَرْخٍ مِنْ نَزْوِلِ الْوَحْيِ، قَالَ:
فَمَا سَلَمَتْ سَجَاعٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَبَعْدَ قَتْلِ مُسْلِمَتِهِ، وَحَسَنَ إِسْلَامُهَا.

أَبْنِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَّةِ بْنِ سَلَيْطٍ، صَاحِبِ الْبَصَرَةِ، كَانَ يُقَاتِلُ الْخَوَارِجَ وَهُوَ الْقَاتِلُ؛
 كَرِهَ نَبُوءًا وَدَوْلِيًا وَحَيْثُ شِئْتُمْ فَلَا ذَهَبُوا
 وَلَدَ صُبَيْرِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ أَبَا سُلَيْمٍ، وَمَعَشَرًا، وَالْأَخْصَمَ، وَقُطْنًا، وَنَيْدًا،
 وَفَرْمَ وَهَ، وَقُطْنًا، وَسَوَادَةَ، وَمِنْهُمْ قُطْنُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَصُبَيْرُ الشَّاعِرِ .
 وَلَدَ كَلْبِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ نَيْدًا، وَمَعَادِيَةَ، وَهَذَا الصَّمَانُ [الصَّمَانُ الْمُتَخَصِّصُ]
 وَمُنْقِدًا، وَعَوْفًا، وَكَانَ تَحَالُفًا عَلَيْهِمَا، وَأَنْسَلًا .
 وَمِنْهُمْ جَبْرِ بْنُ الشَّاعِرِ بْنِ عَطِيَّةِ بْنِ الْخَطَفِيِّ [هَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمُتَخَصِّصُ يُقَطَّنُ] وَهُوَ حَدِيثُهُ
 أَبُو بَدْرِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَلْبٍ، وَأَعْبَدُ بْنُ مُقَلَّدِ بْنِ مُنْقِدِ بْنِ كَلْبٍ، الَّذِي مَدَحَهُ الْخَطِيبَةُ، فَقَالَ:
 جَاوَزَتْ آلَ مُقَلَّدٍ مُحَمَّدٌ تَتْلُوهُمُ إِذْ لَيْكَادُ أَخُو جَوَارِ مُحَمَّدٍ

(١) جَارِي فِي حَاشِيَةِ مَطْلُوعِ الْمُتَخَصِّصِ؛ كَذَا فِيهِمَا هَذَا يُنْقَضُ تَوَلُّهُمُ لَيْسَ فِي الْعَرَبِ سُلَيْمٌ بِغَيْرِ الْبَدْرِ هَذَا الشَّاعِرُ .
 (٢) جَارِي فِي كِتَابِ التَّقَاتِصِ، تَقَاتِصُ جَرِيرٍ وَالْفَرْقُ دَقٌّ، طَبَقَةُ دَارِ الْمُنَى بِبَعْدَادٍ، ج: ١، ص: ١، وَمَا بَعْدَهَا، مَا لَيْزِي؛
 كَانَ الشَّرَاجِي بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْفَرْقُ دَقٌّ فِيمَا ذَكَرَ مَسْنُونُ بْنُ كَسْبٍ، بَنِي عَمْرِانَ بْنِ عَطِيَّةِ بْنِ الْخَطَفِيِّ، وَأَسْمُ
 الْخَطَفِيِّ، حَدِيثُهُ بْنُ بَدْرِ بْنِ سَلَمَةَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْخَطَفِيُّ لِقَوْلِهِ:
 أَعْنَقَ جَنَانِي وَهَامًا رَجَفًا وَأَعْنَدًا بَعْدَ الْكَلَالِ دُرًّا
 وَعَنْقًا بَاقِي الرَّسِيمِ خَيْطًا
 - خَيْطًا: سَرِيعًا، يُقَالُ: خَيْطَفَ خَيْطًا - .

ثُمَّ اجْتَوَى - جَاوَزَ وَأَجْتَوَى - بِغَيْرِ وَاحِدٍ، الْبَلْسَانُ - بَنُو جَحِيشِ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَّةِ بْنِ سَلَيْطٍ، وَبَنُو الْخَطَفِيِّ
 فَتَنَانُ عَوَافِي عَدِيرٍ بِالْقَلْعِ فَجَعَلَتْ بَنُو الْخَطَفِيِّ شَرَّ أَهْلِهِمْ (أَيُّ تَهْجُوهُمْ) وَكَانَتْ بَنُو جَحِيشِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ لَيْثٍ يَتَوَلَّوْنَ الشُّعْرَ فَاسْتَعَانُوا
 بِعُتْسَانَ بْنِ ذُهَيْلِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ شَكَاةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَّةِ بْنِ سَلَيْطٍ، فَهَاجَ عُتْسَانُ بْنُ ذُهَيْلِ بْنِ الْخَطَفِيِّ عَنْ بَنِي
 عَمِّهِ بَنِي سَيْفِ بْنِ جَارِيَّةِ، وَجَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ عَمِّي عَلَى أَبِيهِ الْعُتْمُ لَمْ يَقُلْ الشُّعْرَ بَعْدَ، فَتَنَلَتْ جَرِيرُ إِلَيْهِ فَرَضَ تَقِيلُ،
 أَنْتَ صَرَحَ وَهُوَ مَذْكُورٌ دَجْرِيٌّ عَلَى أَهْلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِرُجْمَانِهِمْ - اللَّيْلُ يَتَعَمَّقُ بِهِ الرَّأْيُ عَلَى الْحَيِّ - فَرَأَى هُوَ بِجَمَاعَةٍ،
 فَسَأَلَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا عُتْسَانُ يُشَدُّ بِنَا، فَقَالَ جَرِيرُ: أَتَحْمِلُونِي عَلَى بَعِيرٍ، فَجَاوَزَهُ بِقَعُودٍ، فَزَكَبَهُ وَأَقْبَلَ
 حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى عُتْسَانَ وَاجْتَمَاعَتِهِ، فَزَجَنَ بِهِمْ، وَهُوَ أَوَّلُ شِعْرِ قَالَهُ؛

لَا تُحْسِبْنِي عَنْ سَلَيْطٍ غَاوًا إِنْ تَفَشَّ لَيْلًا بِسَلَيْطٍ نَارًا لَدَا
 فَاسْتَعَانَتْ بَنُو سَلَيْطٍ بِحَاكِمِ بْنِ مَعِيَةَ أَحَدِ بَنِي الْأَمْجِ مِنْ بَنِي رِبْعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سُلَيْمِ مَنَاءَ، وَهُوَ رِبْعَةُ .

- الجميع، وبنو المجر من كندة دخلوا في هولد على جلف، وكانت عند حكيم امرأة من بني سليط، فأقبل حكيم مع بني سليط، ودون الموقف الذي به جبريل الكيمة، قال حكيم: فلما أوفيته سمعته يقول:
- لدي بقي حولك ولد حوامد
يترنح أصفان الحصى جلد جلد
فقلت لهم: لقد جامل الحصى حاملة غير فتاة تخرج لديكش، فلما نصرت وقلت: أيم الله جاملتني اليوم ولهم التراحي بن غسان بن ذهيل وبين جبريل، وقال جبريل:
- ألا ليت شعري عن سليط ألم تجد
سليط سوى غسان جارا مجربا
بأستأجرنا مني سليط وتبقي
ويزمي نضالنا عن طيب جبريل
ولما عدكم صلت بلاني جرحهم
بأستأجره من باني نصرت صقورها
فما في سليط فارس ذو حيلة
ومقتلها يوم الربيع جعورها
- يقول: إذا تراجعت الناس أحدثوا - خبروا - هم من علم جند، فلم يستعين بهم أحد فذلك مناجاهم يوم الربيع ونجوا لهم به، ومن أمثالهم قولهم: اتقى بسكبه سكره، وأصل ذلك أن رجلا أرا دهن ب غلام له يقال له سكره فسأله الخادم - خي - فله، فذهب مثلك.
- إذا ما تعاطتكم جعورا فشرها
جحيشا إذا أتت من الصيف عيرها
- جعر الصنيع والكلب والسور جعرا، خي، الناس - قال: إذا جارت الدبل بالينة كثر عندكم الخطة والتمز في شبعون، وتعظم جعورهم. قال أبو عثمان حدثنا الأصمعي قال: تجاع حيان من العرب أي خربوا فاحسوا كل حي منهم جلد، وكان سبهم في ذلك جبريل، قال: فأطعمنا من الليل طعاما كثيرا حتى اندخت بطونهم، قال: ثم أخصبوا، فاجتمع الناس، قال: فجاءوا فوضع أمرنا عليهم، فزال ذلك أخصب الدخ، وجبنوا، وخشوا أن يفلبوا، فقال صاحبهم: لا تجلبوا، أبشروا، قال: فجاء صاحبهم إلى ماذع صاحبه ثم جلله، ثم شحى ناحية فوضع مثله، قال: فغلب، فله خذه أخصابه فحمله على أعناقهم، فقال الغالب لصاحبه: يا بني أنتم أما إذا كان الظفر لنا، فأشبعوني من أظفيرا، يعني أظفيرا الجور.
- بنو الخطف والغيل أيام سوفة
جلوا عنهم الظهار وأنشئ قورها
- كانت قيس عبادن أغارت على بني سليط، فلما كسحت أموالها، وسبوا منها سبائا، فركبت بنو الخطف فأستقذرت ما في أيدي قيس بن إيل بني سليط وسبائاها، فحق ذلك عليهم جبريل.
- أول ابتداء الهجاء بين جبريل والفرزدق
قال أبو عبيدة: كان الفرزدق مبعوثا قول البعير، هجلا لبني ببيع بن الحارث بن عمرو وبن كعب بن سعد بن زيد مناة، فقال:

أَتَرَ جَوْسَ بَيْعٍ أَنْ تَجِيَّ صِغَارُهَا ، بَحِيرٍ وَقَدْ أَعْيَا سَ بَيْعًا كِبَارُهَا =
فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْبُعَيْثِ :

أَتَرَ جَوْسَ كَلْبِيَّ أَنْ يَجِيَّ حَدِيثُهَا ، بَحِيرٍ وَقَدْ أَعْيَا طَلَبِيَّ قَدِيمُهَا
قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا نِيَّةً شَرُّ رَدًّا ، تَنَحَّلَهَا أَبْنُ حَمَزٍ أَرِ الْعَجَانِ
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، تَنَحَّلَهَا ، أَي أَخَذَ خِيَارَهَا ، وَتَنَحَّلَهَا ، أُنْتَحَلَهَا .
فَأُجَابَهُ الْبُعَيْثُ :

تَنَلَّ وَنَمَّ لَدَى عَيْنٍ إِذْ دَعَاكُمْ ، بَنِي الْقَيْنَاتِ لِلْقَيْنِ الْيَمَانِي

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا شَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مِنَ الْبُقْعَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، اسْتَحْلَفَ بَنِي يَاسِينَ ابْنِ
سُفْيَانَ عَلَى الْبُقْعَةِ ، فَوَجَّهَتْ الْعُمَرَاءُ نِيَّتَهُ وَبَقَا يَأْمَنُ شَرَّهَا الْهَمَلُ ، فَرَأَوْا عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْخَضِرِيُّ ، فَطَلَبَ
عَلَى الْبُقْعَةِ ، فَهَرَبَ بَنِي يَاسِينَ فَاجْتَمَعُوا بِصُفْيَانَ بْنِ شَيْمَانَ الطَّدَانِيِّ عَائِدًا بِهِ ، فَمَلَّغَ ذَلِكَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَذُكِرَ جُنْدًا
لِلْبُقْعَةِ ، فَقَالَ لَهُ أَعْيُنُ بْنُ حُبَيْبَةَ [وَهُوَ أَبُو الْوَلَدِ أَمْرًا الْفَرَزْدَقُ] وَهُوَ الَّذِي أُلْطِعَ فِي هَذِهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
يَوْمَ الْحَنْزَلِ ، فَدَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ أَقْتُلْهُ طَبِيعَةً [أَنَا الْكَيْفِيَّةُ الْبُقْعَةُ بِقَوْمِي] فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَحَبُّ إِلَيَّ
إِلَى مَا كُنْتُ بِهِ ، فَأَقْبَلَ أَعْيُنُ لَدَى أَبِي عَلِيٍّ شَيْئًا ، حَتَّى نَزَلَ دَارَهُ فِي بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَلَمْ يَخَفْ نَفْسَهُ ، وَلَمْ يَجْعَلْ جَمْعًا ، فَبَدَأَ
وَيَطْلُقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْخَضِرِيُّ فِي رَحْلِهِ ، فَكَادَى أَعْيُنُ ، يَا أُنْ تَمِيمُ حَتَّى أَتَاهُ إِلَى بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَمَا يَجِيئُهُ أَحَدٌ ،
وَأَعْتَوَى هَ الْقَوْمَ بِالْقَضَبِ ، حَتَّى طَلَعُوا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوهُ ، فَأَصْبَحَ وَبِهِ رَمَى ، فَمَلَّغَ ذَلِكَ بَنِي يَاسِينَ وَهُوَ فِي الدُّرُودِ ، فَمَارُوا
فَكَرَسُوا ثَنُوهُ ، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ مَاتَ ، فَعَيَّرَ هُمُ ذَلِكَ الْبُعَيْثُ وَجَرِيْرٌ أَنْ يَصْلَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، حَتَّى إِذَا تَمَّ جَرِيْرٌ نِسَاءَ بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَقَدْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ حَجَّ فَعَاهَدَ اللَّهُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْقَامِ أَنَّ
يُزَاهِرُ أَحَدًا أَبَدًا وَأَنْ يَتَّخِذَ نَفْسَهُ وَلَدًا يَحُلُّ قَيْدَهُ حَتَّى يَجْعَلَ الْقُرْآنَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَكُنْتُ بِي سَمْعًا بَنِي كَسْبٍ
قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي بْنُ يَزِيدَ بَنْتُ جَرِيْرٍ قَالَتْ : فَمَرَّ بِلَا الْفَرَزْدَقُ حَالًا وَهُوَ مُطَابِقُ الْوَلَدِ بَنْتُ أَعْيُنُ بْنُ حُبَيْبَةَ
أَمْسَ أَتَاهُ ، حَتَّى نَزَلَ بِلُغَاظٍ وَكُنْ فِيهَا ، فَأَهْدَى لَهُ جَرِيْرٌ ، ثُمَّ أَتَاهُ فَأَعْتَدَ إِلَيْهِ مِنْ هِمَالِهِ الْبُعَيْثُ ، وَقَالَ :
فَعَلَّ وَفَعَلَ ، ثُمَّ أَشَدَّ جَرِيْرٌ وَالْوَلَدُ خَلْفَهُ فِي مَسِيْطِطٍ صَغِيرٍ ، فَقَالَتْ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَرَأَيْتَ مَنْسَبَتَهُ
وَأَشَدَّ هِمَالَهُ [الْمَنْسَبَةُ : أَرَادَتْ التَّشْبِيْهَ بِالْإِسْلَامِ] فَقَالَ لَهَا الْفَرَزْدَقُ : أَتَرَى مِنْ هَذَا ؟ أَمَّا إِي لِي أَمْرٌ
حَتَّى أَتَلَكَ بِهَيْجَلِهِ .

قَالَ : وَبَلَغَ نِسَاءَ بَنِي مُجَاشِعٍ ثَمَشْنَ جَرِيْرٍ بِهَيْجَلٍ ، فَأَتَيْنِ الْفَرَزْدَقُ مَقْبَدًا ، فَطَلَنَ ، فَجَرَّ اللَّهُ قَتِيْدَكَ حَصْدَ
هَذَا جَرِيْرٍ عَوْرَاتٍ نِسَاءَ بَنِي كَسْبٍ ، فَمُتَّيْنِ سَاعِيْنَ قَوْمٍ ، فَأُحْفَظُهُ ، فَفَضَّ قَيْدَهُ ثُمَّ قَالَ :

الداستنه أن مبي هنيئة أن سأن أسين أيداني خطوه خلق المحل
فقال البغيته يهاجوجرياً ويحيب الفز دق،

أهلاج عليك الشوق أهدل دمنة بلا صفة الجوين أو جانب الرجل
- الناصفة المسين الواسع، والمثلا، المسين فوق الناصفة، والجو، ما تحفص من الأرض وكذلك الرجل -

ألسن كليباً إذا سيم خطة أقر كراش الحليكة للبعل
وكل كليب صفيحة وجهه أذل لقدام الرجال من الثقل
وكل كليب يسوق أتلته له حاجة من حيث تفر بلبل

- انتهى النفاض وهذا قول -

نجد في البيت الأخير سمي بني كليب بلتيان الدنان - الحارة - والمعروف أن بني كليب،
يزمون بلتيان الضان .

و جاز في سلاسل الجاحظ، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج ١، ص ١٨٤، مايلي:
وكان جري سأي الحيطلان - وهو من السودان - يوم عي في قميص أبيض فقال:
كأنة لما بدا للناس أين حملي لقي في قن طاس

فلما سمع بذلك الحيطلان، دخل إلى منزله وقال قصيدة يمتج فيها العجم والطبش على
العرب و جاز في آخرها:

ألسن كليباً وأملك نعجة لكم في سيمان الضان على ومفح
فأما بني كليب يزمون بلتيان الضان، وكذلك بنو الأعرج، وسليم وأشجع شمي بلتيان المعين،
وأما إتيان الدنان فتمنى به بنو دارهم، فقال أحدهم:

إذا أحييت أن تغلي أكلنا فذل الدار مجي على شراها
يقبل ظنن لها ويكاد لولد تحول الظهر يدنوا من قفلاها
وردد الدار مجي لو أن فاه إذا كان الحارة نال فلهها

وذلك كان الدخول لجري:

فأ نعتي بضاً لك يا جري فأنما منك نفسك في الخلد ضلله

وإنما لقب الفز دق جرياً بلبن الدنان، وابن الماعية، حتى في حالة النذل.

و جاز في كتاب «الأغاني» طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١، ص ٢٧٥، مايلي:
عن الظن بن حديد قال: مر الفز دق بعل لبني كليب فحاناً، فأخذوه وكان جبالاً فقلوا: والله لتلقين =

بِمَا تَكْفُرُ بِهِ، أَوْ تَتَكَبَّرُ بِهِ، أَلَا تَأْتِيهِمْ أَفْعَالُ اللَّهِ، فَإِنَّهُ شَيْءٌ مَا فَعَلْتَهُ قَطُّ،
فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُعْجِبُكَ وَاللَّهِ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ، قَالُوا: أَلَمْ نَرَاكَ أَتَيْتُمْ قُلُوبَنَا بِالْقَصَصِ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهَا عَطِيتُهُ،
فَصَحَلُوا وَقَالُوا: أَذْهَبَ لَدَّ صَاحِبِكَ اللَّهُ.

فَصَيَّدَ جَبْرِينَ الدَّامِغَةَ، وَكَانَ يُسَمِّيُهَا الْقَافِيَةَ الْمُنْصَوْرَةَ

جاء في كتاب نفايخ جبرين والفرزدق ج ١ ص ١٤١: ما يلي:

قَالَ جَبْرِينُ لِرَايِ الدَّيْلِ وَهُوَ جَبْرَةُ أَنْ يَفْعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَرَزْدَقِ، وَبَلَفَهُ عَنْهُ قَوْلُ قَالَ فَقَالَ جَبْرِينُ:
يَا أَبَا جَنْدَلٍ، إِنْ قَدْ تَمَتَّ بِهَذَا الْمَضَى سَبْعَ سَبْعِينَ لَدَاكَ سَبْعُ أَهْلِي دُنْيَا وَلَدَ آخِرَةٍ، إِنْ أَنْ أَسْبَبَ مِنْ سَبَبِهِمْ
فَدَا يَفْعَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ مِنْكَ مَا أَلَزَمَهُ، وَأَنْتَ شَيْءٌ مَضَى وَشَاءَ عَنْهُمْ، وَقَوْلُكَ مَسْمُوعٌ قَوْلَهُ، فَقَالَ: مُعَاذَ اللَّهِ
لَدَا فَعَلَ مَا تَكْفُرُ بِهِ، قَالَ: وَجَبْرِينُ قُلُوبُهُمْ لَدَنُومٌ بِعِلَانِ بَغْلَةِ الرَّايِ، مَا قَبِلَ أَبْنَةُ جَنْدَلٍ وَهُوَ بِالسُّوَيْطِ يُلَوِّحُ بِغْلَةِ الرَّايِ
أَبِيهِ، قَالَ: فَمَنْ مَحْتَنِي رَحْمَةً وَخَفَعَتْ مِنْهَا عَلَى كَفِّي فِي الدُّرُوسِ، وَتَدْرُسُ فَلَئِنْ سَوَّقِي، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّكَ لَوَاقِفٌ عَلَى كَلْبٍ مِنْ
كَلْبَيْ تَعْتَذِرُ إِلَيْهِ، قَالَ: كُفَّيْتَنِي وَأَنَا أَوْعِدُهُ فِي نَفْسِي وَأَقُولُ مَا فِيهِ دَرَكِي بِمَا أَنَا فِيهِ شَفَا وَغِيظِي، قَالَ: فَمَا مَرُّكَ
عَلَى مَجْلِسِ الدَّائِلَةِ: جَاءَ ابْنُ بَرْزَعٍ بِرَجُلِهِ مِنْ أَهْلِهِ، فَخَافَ وَهَبُوا دَلِيلَهُمْ عَلَيْهِ، أَمَا وَاللَّهِ لَأُفَرِّقَنَّ رَجُلًا وَاجِلَهُ
بِمَا يُثْقَلُ بِهِ خَيْرٌ يَأْتِي قَلْبُ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ هَذِهِ ١١٤ بَيْتًا مَطْلُوعًا:

أَقْلَى التَّوَمَ عِلَادِلَ وَالْعِلَابَا وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصْلَابَا
وَمِنْهَا: كَأَنَّ بَنِي طَهْبِيَّةَ رَهْطَ سَلَمَى حِجَابُهُ خَارِبٌ يَمِينِي كَلَدَا
أَتَسْوُونَ الشَّرَّ بَيْنَ رَجُلٍ فَطَعُوفٍ وَجَعَلْتَنِي بَعْدَ أَعْيُنَ وَالرَّجُلَا
تَرَى بَنِي صُلَا وَمَجْمُوعِ رَسَاكِيهَا كَعَفَقَتِهِ الْفَرَزْدَقِ جَيْنَ شَابَا

١٥
- الْعَفَقَةُ: الشَّعْرُ الَّذِي تَحْتَ الشَّيْطَةِ الشَّطْلَى، وَكَانَتْ عِنْدَ الْفَرَزْدَقِ قَدْ شَبَّتْ، وَابْنُ هُشَالٍ الْبِلَاضُ، وَجَاءَ فِي
كِتَابِ الدُّغَانِي ج ١ ص ١٤١: أَنَّ الْفَرَزْدَقَ عِنْدَ مَا قَالَا: لَرَبِّ بَنِي عَطَى بِيَدَيْهِ عَفَقَتُهُ، وَقَالَ: أَخْبَرَنِي اللَّهُ،
وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ غَيْرَ هَذَا، (الرَّسْمَتَيْنِ: شَعْرَتِي الْفَرَزْدَقِ). -

٢٥
وَمِنْهَا: أَنَا الْبَلَانِي الْمَدِيدُ عَلَى نَمِيٍّ أَمَحْتُ مِنَ السُّحَارِ كَرَامَ أَنْصِبَا
وَلَوْ وَضَعْتَ فَنَاحَ بَنِي نَمِيٍّ عَلَى حَبْتِ الْحَدِيدِ إِذَا لَدَا
وَلَوْ وَضَعْتَ حُلُومَ بَنِي نَمِيٍّ عَلَى الْمَيْمَنِ مَأْوَسَتْ دَلَابَا
أَجَنْدَلُ مَا تَقُولُ بَنُو نَمِيٍّ إِذَا مَا الدُّمُورُ فِي أَسْتِائِكَ غَابَا
فَقَضَّ الطَّرْنَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيٍّ فَادَ كَعْبَا بَلَفَتْ وَلَدَ كَلَدَا
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو نَمِيٍّ حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا

[وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ بَنِي بَنِي حَنْظَلَةَ مُنْذِرًا، وَغَوَافَةً.
مِنْهُمْ حَبَابُ بْنُ مُصَلِّدِ بْنِ مَرْأَسٍ الَّذِي طَلَّ عُمَرُ فَقَالَ:
إِنَّ حَبَابَ بْنَ مُصَلِّدٍ قَدْ هَبَّ أَدْرَكَكَ مِنْ طُولِ الْحَيَاةِ مَا طَلَبَ
وَمِنْهُمْ بَيْعَةُ بْنُ غَسَلٍ، وَلَدُهُ مُعَاوِيَةُ هَرَاةً.
هَكَذَا لَوْ بَنُو بَنِي بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ الْبَرَّاجُ، جَاذِلًا، وَمُعَاوِيَةُ، وَمَرْثَةُ، وَنَسَبًا.
مِنْهُمْ ضُبَيْبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ بْنِ جَاذِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ الشَّاعِرِ،
كَانَ يَمِينُ تَتْلُو عُثْمَانُ، وَابْنُهُ عَمِيرُ بْنُ ضُبَيْبٍ، الَّذِي قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ، وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ النَّبَرِيِّ الْأَسَدِيُّ:
تَجَهَّنَّ فَلَمَّا أَنْ تَرَى ابْنَ ضُبَيْبٍ عَمِيرًا أَوْ مَالًا أَنْ تَرَى ابْنَ الْمَرْثَةِ
وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ الْبَرَّاجُ، مَرْثَةُ، وَعَمْرُو، وَشَاظِيًا.
مِنْهُمْ عَبْدُ قَيْسِ بْنِ حَفَافِ بْنِ عَبْدِ جَرَّاشِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ عَمْرِو الشَّاعِرِ، وَجَبْرِيشُ صَدْرُ
نَسَبُهُ إِلَيْهِ، وَأَبْنُهُ جُبَيْكَةُ، وَلَهُ يَقُولُ عَبْدُ قَيْسٍ:
أَجْبِيلَ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمُهُ فَلَمَّا دُعِيَتْ إِلَى الْعِظَائِمِ فَاعْجَلْ

(١) جازي في المخطوطات نسخة ابن الكلبي بخطوط مكتوبة بخطه بأشياء مستنبطة، ص: ٩٠ وخطوط أنساب الشرايين
للبندري في المخطوطات استنبطت، ص: ٩٠، من نسخة بدلة من م. ا. ب.

(٢) جازي في المخطوطات أنساب الشرايين في المخطوطات استنبطت، ص: ٩٠، من نسخة بدلة من م. ا. ب.

مِنْهُمْ ضُبَيْبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ بْنِ جَاذِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ. وَكَانَ بَنُو جَرَّاشِ
أَبْنِ نَهْشَلٍ، وَكَانُوا لِقَابِ كَلْبًا طَلَبَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فَأَمَرَتْ بِجَعْفَرِهِ مَنَّهُ، وَكَانَ يُقَالُ لِلْكَلْبِ
نَمْرُ حَائٍ، فَقَالَ فِيهِمْ:

تَجَاوَزَ نُحُورِي رَكْبَ قَرْنِ حَائٍ مَنَامَهَا
فَأَمْلَأَكُمْ لَدَى تَقَعْقُورِهَا لِكَلْبِكُمْ
فَمَنْ يَدُكُ مِنْكُمْ ذَا عَقُولٍ فَإِنَّهُ
مِنْ دَرْتِ أَخَاكُمْ فَأَسْتَعْمِلُهَا كَلْبًا
تَقُلُّ بِهِ الْوَجْدَاءُ وَهِيَ خَبِيرُ
فَرَأَى عَقُوقَ الْوَالِدَيْنِ كَيْفَ
عَلِيمٌ بِمَا تَحْتَ الْفَلَاقِ خَبِيرُ
خَبِيرُهُمْ بِتَلَاكِجِ النَّهْرِ مَنْ أَمِينُ

فَأَسْتَعْمِلُهَا عَلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ لَمَّا قَالَتْ فِي أَسْرِهِمْ وَفِيهِمْ، فَيَقَالُ أَتَيْتُهُ أَدْبَهُ وَخَدَّهُ، وَيَقَالُ بَنُ
خَبِيرَهُ وَخَدَّهُ، فَأَمَّا إِذَا قَتَلَ بِعُثْمَانَ، فَطَعَنَ بِهِ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَبَسَهُ حَتَّى مَاتَ فِي السَّجْنِ وَلَمْ

وَوَلَدَ بَيْعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَبْدَهُ، وَعَدِيْلًا، وَكَعْبًا، وَعَلَامًا، فَوَلَدَ عَلَامٌ مَسْرِيًّا،
وَوَلَدَ بَيْعَةَ، وَلَيْبَةً، وَعَبْدَ الْحَارِثِ، وَعَبْدَ عَوْفٍ. وَوَلَدَ عَبْدَهُ نَيْدًا. وَوَلَدَ كَعْبٌ عَبْدًا مَسْرِيًّا،
وَوَلَدَ بَيْعَةَ، وَخَالِدًا. وَوَلَدَ عَدِيْلٌ دَارِمًا، وَهُمْ فِي بَنِي دَارِمٍ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُلْعٍ بْنِ مَطْرَحٍ بْنِ دَارِمٍ
ابْنِ عَدِيْلٍ، وَهُمْ بِحَرْبِ اسْلَانَ. فَمِنْهُمْ أَبُو بَدَلٍ، مِنْ دَارِمٍ، وَأَخُوهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ حُدَيْرٍ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَأُمُّهُمَا أُرَيْقَةُ، وَكُلُّهُمَا الْحَارِثِيُّونَ.

يَدْخُلُ الشَّجَرُ قَالًا:

هَمَزْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَذَبْتُ وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ فَكَانَ الْمَعْرُوفُ حَدِيثًا

وَعُمَيْرُ بْنُ ضَلَابٍ كَانَ مِمَّنْ أَشْتَرَكَ فِي قِتَالِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ، وَلَمَّا قُتِلَ وَجُمِلَ لِيَوْمَيْنِ
كَانَ مِمَّنْ قَاتَلَ حَامِلِيَهُ لِيَمْلُغُوهُمْ مِنْ دَفْنِهِ حَتَّى طَرَحَ دَمْعُوهُمْ مِنْ دَفْنِهِ، وَكَانَ عُمَيْرُ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ
لَمَّا كَانَ مِنْهُ إِلَى ضَلَابٍ أَبِيهِ، وَجَعَلَ عُمَيْرٌ يَقُولُ جِئْتُ قَتْلَ عُثْمَانَ، أَرَى فِي ضَلَابٍ أَخِي ضَلَابًا لِيَنِي فَعَلِي بِعُثْمَانَ، فَكَلِمَا
قَدِيمِ الْمَجَاجِ وَالْيَا عَلَى الْعِرَاقِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لِيُؤْجِبَهُمْ مَدْرًا لِلْمَرْكَبِ بْنِ أَبِي صَفْوَةَ وَهُوَ مُحَارِبُ الْخَوَارِجِ، وَكَانَ مِنْهُ
عُمَيْرُ بْنُ ضَلَابٍ فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِينَ، أَلَا شَيْخٌ كَيْفِيٌّ، وَأَبِي سَلَابٍ جَلَدٌ وَأَقْبَلُهُ بَدَلًا مِنِّي، فَقَالَ: نَعَمْ، فَكَلِمَا
وَلَمْ يَقُلْ لَهُ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: هَذَا الَّذِي جَعَلَ يَدْرُسُ بَطْنَ عُثْمَانَ، وَيَقُولُ: أَرَى فِي ضَلَابٍ أَخِي لِي ضَلَابًا، وَحَدَّثَهُ
حَدِيثَهُ، فَدَعَا بِهِ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ فَقَتِلَ، وَجَعَلَ الْمَجَاجُ يَقُولُ: هَيْهَ أَرَى فِي ضَلَابٍ أَخِي لِي ضَلَابًا.

(١) جَارِي كِتَابِ النَّسَبِ ابْنِ الْبَيْهَقِيِّ، طَبْعَةُ الْمَطْبَعَةِ الْكَافُولِيَّةِ بِبَيْرُوتِ الشَّامِ، طَبْعَةُ الدَّارِ السُّورِيَّةِ الْقُسَيْمِ
الْمَدِينَةِ الْجَدِيدَةِ، ص ١٨٠، مَا يَلِي:

أَمَرَ أَبِي بَدَلٍ مِنْ دَارِمٍ ابْنِ أُرَيْقَةَ، كَانَ أَبُو بَدَلٍ مِنْ دَارِمٍ ابْنِ أُرَيْقَةَ وَهِيَ أُمُّهُ، وَأَبُوهُ حَدِيرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ
عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ، أَحَدِ بَنِي بَيْعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ، وَأُمُّهُ مِنْ مُحَارِبِ بْنِ خُصْفَةَ، وَكَانَ
عَلِيًّا مُجْتَهِدًا عَظِيمَ الْقُدْرَةِ فِي الْخَوَارِجِ، وَشَهِدَ مَعَ عَلِيِّ صَفِيٍّ وَأَنَّكَ التَّحْكِيمَ، وَشَهِدَ مَعَ الْخَوَارِجِ النَّهْدَ، وَكَانَتْ
الْخَوَارِجُ كُلُّهَا تَتَوَلَّاهُ، وَسَمِعَ مِنْ يَدِهِ يَقُولُ: لَدَخْتُ الْبَرِّيَّ وَالسَّقِيمَ وَالْجَارَ بِالْجَارِ، فَقَالَ: يَا زَيْدُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:
لَوْ لَدَخْتَ زَيْدًا وَزَيْدَةً وَزَيْدًا أَخِي، فَكَلِمَا اللَّهُ خَيْرٌ مِنْ حُكْمِكَ، فَقَالَ زَيْدٌ: إِنَّ اللَّهَ لَيُصِلُ إِلَى مَا تُرِيدُ لَدَخْتُ بَعْضَ الْبَرِّيِّ
وَزَيْدَةً أُمُّهُ ابْنُ عَامِرٍ وَعَلَيْهِ قَبْرُهُ الْكَلْبَةُ، فَقَالَ: هَذَا لِيَأْسُ النَّسَابِ، فَقَالَ أَبُو بَدَلٍ: لَدَخْتُ هَذَا السُّلْطَانَ،
فَلَوْ أَنَّ مَنْ أَبْغَضَ السُّلْطَانَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ.

وَكَانَ أَبُو بَدَلٍ لَدِيدِيًّا بِاللَّسْتَعِاضِ، وَفِيهِمْ حُرُوجُ اللَّسْلَةِ وَيَقُولُ: لَدَخْتُ بَلَدًا لَدَخْتُ بَلَدًا، وَلَدَخْتُ
بَلَدًا لَدَخْتُ بَلَدًا، وَكَانَتْ الشَّجَا، أَحَدَى بَنَاتِ حَمَامِ بْنِ يَزِيدٍ بْنِ تَيْمٍ، فَحَضَّ عَنْ عَلِيٍّ =

= عبيد الله بن زياد، وتذكرت تجربته وسوء سيرته وفعله، وكانت من محاربت الخوارج، فذكر ابن زياد النجاشي، فأعلم عبيد بن خنشة أبو بلال بذلك، فقال لها أبو بلال: إن الله جعل لأهل الدسائيم سعة في القية، فإن شئت فتغيبي فلان هذا الجبار المسير على نفسه قد ذكره، فقالت: أكره أن يلقى أحد منكم وهذا يسبي إن طلبني، فأخذها ابن زياد فقطع يديها ورجليها، ومن أبو بلال فنظر إليها في الشوق فعض على يديه، وقال: هذه أطيّب نفساً بالموت منك يا من داسن، ما من ميتة أوثقها أحب إلي من ميتة النجاشي، كل ميتة سوى ميتة النجاشي طنون.

ومن أبو بلال بغير قد حفي، فلما سأل أي الفطران غشي عليه، ثم أفاق ثم تله، ثم سألهم من فطران؟ وألح ابن زياد في طلب الشرة فمات منهم السجين، وأخذ الناس بسبيهم وحبس أبو بلال، فكان السجان يأذن له في الدخول إلى منزله في الليل لئلا يمس أي من عبداً فيه، وعن م ابن زياد على قتل من في السجن وأخذ الناس بسبيهم لوثوب بعضهم على رجل من الحرس وقتله إياه، وكان أبو بلال في منزله، فتشكك حتى غار إلى محبسه وقال: ما كنت لأغدر بصلاحه وقد أتممني، وأصبح ابن زياد فدعا الخوارج فقتل بعضهم وكلم في بعض، وكان من داسن من كلم فيه، فصنع عنه وخلى سبيله، وألح ابن زياد في طلب الخوارج بعد ذلك، فأخافهم، فعرض أبو بلال على الخوارج، ودعا قومه فأجابوه، وقال في قصيدة له:

وقد أظهر الجور الولد وأجمعوا على ظم أهل الحق بالغدر والكفر
وفيلك إلهي إن أردت معين لعل الذي يأتني إلينا بنو صخر

وقال لأصحابه: إن الإقامة على الرضى بكمي لدنيا، وإن تجي يدا السيف وقتل الناس لعظيم، وكذلك نخرج من بين أظهرهم، ولديهم أحد، ومنع من قديمنا على منعه من الظلم، فإن أرادنا قوم بظلمهم منعتهم، وأوقدنا جند سوار بن عبد الله بن قدامة بن عذرة بن ثعلبة العنبري، فقاتلوا، ما نرى ما نحن فيه من الجور، فلو خض جند على هؤلاء القوم فمنعناهم من الظلم، فقال: أنا معكم منكم لما تملكون، فإذا جسدتم السيف، فاندأنا ولداً نتم.

وقال الحسن البصري للبي بادل: أخبرني عن رجلين خا جاني أمر فغشيتهما ظلمة، فوقف أحدهما حتى فلتت الظلمة فضى، وتقمم الدخ الظلمة، أيها أوصوب رأياً؟ قال: أوصوبها عني أخطأها عندك.

وبلغوا أبو بلال، فخرج من البصرة في ثلاثين، وأصابوا مالدحمن لدين زياد، فأخذ أبو بلال ما أعطى أصحابه ولم يعرض للباقي، وخار بهم أسلم بن م عة الكندي فمنهم الخوارج حتى قدموا البصرة، فغصب ابن زياد على أسلم وقال: هن ملك أمر بكون جنداً وأنت في الغين؟ ما عندك خير؟ فقال ابن م عة: لئن يئسني ابن زياد وأناجي أحب إلي من أن يئسني وأنا ميت، إني لقيت ناساً ليسوا كالناس، فكان أسلم بن م عة إلهي صاخ =

وَمِنْهُمْ الْمُغِيرَةُ بْنُ زَيْدٍ وَصُحْرُ بْنُ حَبْدَةَ بْنِ عُمَرَ وَالشَّعْرَانُ وَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْدَةَ لَخِيْبِهِ
أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي، وَلَكِنْ تَفَاخَلْتُمَا الصُّلَاحَ وَالطَّرْفَ وَفِي
وَأَمَّا جَيْنُ تُنْسَبُ أُمُّ جَدِّكَ وَلَكِنْ أَبْنَاهَا طَبِيعٌ سَخِيفٌ
وَأَبُوسَتُّهُمْ الْخَارِجِيُّ الَّذِي يَقُولُ:

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَأَهْدُ وَفِي الْعَيْشِ مَالِكٌ أَلْقَى أُمَّ حَكِيمٍ
وَأَبُو حُزْنِ ابْنَةُ الشَّاعِرِ، وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ جُمَا شَعْبِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَأَبُو حُزْنِ ابْنَةُ
الَّذِي بَاتَ عِنْدَ قُبَّةِ بَطَارِ سَنْ، يَقَالُ لَهَا مَا هَذَا تُوشِي، تُعْطِي بِخَمْسِينَ دِينَارًا، فَأَعْطَاهَا سَرَّجَةً، فَظَلَّ
إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَشْعَثِ، وَلَيْسَ لِفَرْسِهِ سَرَّجٌ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ:
يَا بَنِي قُرَيْشٍ كَيْدَةُ الْأَشْعَثِ أَلَسْتُ بِفَرْسٍ سَبِي فِي الْمَرْجِ
فِي فِتْنَةِ النَّاسِ وَهَذَا الْمَرْجُ وَمَا هَذَا تُوشِي ذَهَبْتَ بِسَرَّجِي
فَقَالَ: أَعْطَوهُ خَمْسِينَ دِينَارًا يَفْتَلِكُ سَرَّجَةً، قَالَ الْكَلْبِيُّ: عَلِمْتُ أَنَّ سَبْعَ تِلْكَ خَمْسُونَ دِينَارًا يَبْقَى
وَأَبُو حُزْنِ ابْنَةُ الْقَارِئِ:

يَا طَلْحُ يَا لَيْتَكَ عَمَّا تُفْعَلُ
لَهُوَلَدٍ قَيْسٌ وَحَنْظَلَةُ

الْقُصَيَّانِ، يَا أَسْلَمَ أَبُو بَلَدٍ خَلَفَكَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمُ ابْنُ زَيْدٍ عَبْدُ بَدَا بْنِ أَخْفَضَ الْمَازِنِيِّ، فَأُقْتُلُوا قِتَالًا شَدِيدًا،
وَقَدِمَ الشَّعْقَانُ بْنُ عَطِيَّةَ مِنْ خُرَّاسَانَ، وَكَرَّ عَلَى الْخَوَارِجِ فَقُتِلَ قَتْلَهُ كَهَمْسُونَ بَنِي طَلْحٍ الْقُصَيَّانِ، وَجَارَ وَقُتِلَ بَعْضُ
فَتَوَادَعُوا مِنْ أَجْلِ الصَّالَةِ، فَعَمِلَ عَبْدُ بَدَا الصَّالَةَ، وَكَرَّ عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُمْ وَهُمْ بَيْنَ قُلُومٍ وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ، وَلَمْ يَنْتَهِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا حَتَّى أُلُو عَلَيْهِمْ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصَانَ السَّدُوسِيُّ:

يَا كَهْفَ نَفْسِي بَلَدٍ دَاسٍ وَصَحْبَتِهِ يَارَبَّ مَنْ دَاسِيَ الْحَقْنِي بِمَنْ دَاسِيَ

(١) جَارِي كِتَابِ سِحْطِ السُّلَيْمِ شَرْحَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَيْمُونِ، مَطْبَعَةُ لُجَّةِ التَّلَافِيهِ وَالْتَّحْقِيقِ وَالنَّشْرِ، ص ٧٨٥، مَا يَلِي:
الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْدَةَ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي بَيْعَةَ، أَحَدُ بَنِي بَيْعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ تَمِيمٍ، وَحَبْدَةُ لَقَبُ
عَلَبَ عَلَى أَبِيهِ، وَأَسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ عُمَرَ، وَلَقَبُ بِدَلِجٍ لِحَبْنِ كَانَ أَصَابَهُ، وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ الْحَبْدَةُ: الْحَمَامَةُ
الْبَيْضَاءُ الدَّنْبُ، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ وَأَخُوهُ صُحْرُ بْنُ زَيْدٍ شَعْرَانُ رَضِيَ سَلَا، وَكَانَ أَبُوهُمَا شَاعِرًا وَأَسْتَشْفِدَ
الْمُغِيرَةُ بْنُ حُزْنِ سَلَا يَوْمَ نَسَفَ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَ بِي مَنْ حَضَرَ أَنَّ الْمُغِيرَةَ أَخَذَ مِنْ يَدِهِ جُودَ
يَجُودَ بِنَفْسِهِ، وَكُتِبَ عَلَى صَدْرِهِ أَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْدَةَ وَتَمَّ مَاتَ، وَكَانَ بِالْمُغِيرَةِ بَنٌ مِنْ وَلَدِ بَلَدٍ يَقُولُ: =

الرَّسَالَةُ مِنْ عَيْنِ كِتَابِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ

رَبِّ بَيْعَةِ بَنِي مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ، فَوَلَدَ رِبِيعَةَ كَعْبَةَ، وَكَعْبَةَ، وَالْحَارِثَ، وَغَيْبَةَ، وَغَيْبَةَ
رَبِّ هَطِ عُلْفَةَ وَشَلَسَ ابْنِي عُبْدَةَ، وَكَعْبَةَ رَبِّ هَطِ مُحَمَّدٍ الدَّرَقُطِ الرَّاجِزِ، وَغَيْبَةَ، وَغَيْبَةَ.
وَوَلَدَ رِبِيعَةَ بَنِي حَنْظَلَةَ بَنِي مَالِكِ عُبْدَةَ، وَكَعْبَةَ، وَغَيْبَةَ، وَغَيْبَةَ.
وَرَبِّ بَيْعَةِ بَنِي مَالِكِ بَنِي حَنْظَلَةَ.

فَوَلَدَ رِبِيعَةَ بَنِي مَالِكِ بَنِي حَنْظَلَةَ عُجَيْفًا، وَمَالِكًا، وَهَبًا، فَوَلَدَ الْعُجَيْفُ بَنِي رِبِيعَةَ
سَيْلًا، وَغَيْبَةَ اللَّهِ، وَالْجَعْدَ، وَجَنْدًا، وَقَتْلًا، وَجَنْدًا، وَأُمُّهُمْ أَدَامُ بِنْتُ حُوَيْيٍّ بِنْتُ سُلَيْمَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ
وَعُجَيْفٌ رَبِّ هَطِ الْحَنْظَلِ بْنِ السَّجْنِ. وَوَلَدَ مَالِكُ بَنِي رِبِيعَةَ عُلْفَةَ، وَطَبْرَةَ، وَبُرْمَةَ، وَغَوْفًا.
فَوَلَدَ الرَّسَالَةُ الْبَايُغُ فِي تَحْمِيمٍ
رَبِّ جَعِ إِلَى الْكَلْبِيِّ.

وَوَلَدَ الْكَلْبِيُّ بَنِي حَنْظَلَةَ [وَهُوَ الْبَرَّاجِمُ] وَهُوَ مَرَّةً، عَدَاةً، وَشَجْنَةً، وَرَبِّ بَيْعَةِ، وَالْعَبْدِ.
مِنْهُمْ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الْقَابِلُ؛
لَوْ كُنْتُ جَارَ بَنِي هَنْدٍ تَدَارَكُنِي
غَوْفُ بْنُ نَعْمَانَ أَوْ عَمْرُو بْنُ أُمِّطَرٍ
وَيُحْمَلُ هَذَا الْبَيْتُ ابْنُ مَقْرَنٍ، وَلَيْسَ لَهُ.

وَمِنْ بَنِي غَالِبِ بَنِي حَنْظَلَةَ [وَهُوَ الْبَرَّاجِمُ] الرَّهْدِيُّ بْنُ عَمْرِانَ بْنِ الْفَضْلِ، كَانَ مِنْ

إِلَى أَمْرٍ وَحَنْظَلِيُّ جَيْنَ تَنْسُبِي
لَدَحَسَبَنَ بَيَاضًا فِي مَنْقَصَةٍ
وَهَذَا الشَّعْرُ الَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ لِلْمَغِيرَةِ لِدُخْيِهِ صَحِيحٌ، وَكَانَ لَا يَبْهَرُ جِيَانًا، نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي عَلِيٍّ
قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ، أَنَّ صَخْرًا كَتَبَ إِلَى أَخِيهِ الْمَغِيرَةِ جَيْنَ أَيْسَرَ
الْمَغِيرَةِ وَأَخْتَلَّ صَحِيحٌ؛

رَبِّ أَيْتَكَ لَمَّا بَلَّغْتَ مَا لَدَوْعُفْنَا
فَجِئْتُ عَلَى الدَّهْرِ إِيَّيْكَ مُدْبِبٌ
فَأَجَابَهُ الْمَغِيرَةُ؛

لَقِيَ اللَّهُ أَنَا نَاكِعِنَ الطَّيِّفِ بِالْقَرَى
وَأَجِدُ نَاكِعًا يَدْخُلُ الْبَابَ بِأَسْتِهِ
وَأَيْسَرَ لَا عَنْ عَيْنٍ وَالدَّيْهِ زَيْلًا
إِذَا لَقِيتُ أَبَدَيْ مِنْ تَحَارِيرِهِ رَكْبًا

أَشْرَافُ أَهْلِ الْبَقَرَةِ، وَكَانَ يُدْعَى بِشَرِّ بْنِ مَرْوَانَ.

هَوْلَدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَيْدِ مَنَاةَ، وَهُوَ أَحَدُ الْكُرْدُسِيِّينَ، وَالْكَرْدُسِيُّ قَيْسُ وَمَعَاوِيَةُ ابْنَا مَالِكِ بْنِ نَيْدِ مَنَاةَ سَحَابًا الْكُرْدُسِيِّينَ لِدُنْيَا لَدُنْ مَعَا، عُسَيْرَةُ، وَسَهْمَا، وَرَبِيعَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَيْدِ مَنَاةَ كَعْبًا، وَكَعْبِيًّا، وَأُمُّهُمَا بَنَاتُ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْعَنْبَرِ، وَعَبِيدَا، وَأُمُّهُ مَكْرَمَةُ مِنْ بَنِي طَبِيعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْحَارِثُ، وَأُمُّهُ [السَّعْدِيَّةُ، وَعُمَرَا، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي الرَّاهِجِيِّينَ.

مِنْهُمْ عُلَقَةُ، وَشَاسَنُ شَاسَنُ الْمُتَقَرِّفِ ابْنَا عَبْدَةَ بْنِ نَاشِئَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَاسْوَدُ بْنُ عَبْسِ بْنِ أَسَدَ بْنِ وَهَبِ بْنِ رِيحِ بْنِ عُوْدِ عُوْدِ الْمُتَقَرِّفِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَقَدْ عَلِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَتَيْتُكَ أَتَقْرُبُ إِلَيْكَ، فَسَمَّيَ الْمُتَقَرِّفَ.

وَمِنْهُمْ حُمَيْدُ الدَّرَقُطُ وَهُوَ الرَّاجِزُ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُيَاذُ بْنُ خُرَيْثِ الرَّاجِزِ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ.

فَرَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَيْدِ مَنَاةَ، وَرَبِيعَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ ابْنِ حَنْظَلَةَ، يُسَمُّونَ الرَّبَاعَةَ.

هَوْلَدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ نَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ كَعْبًا، وَالْحَارِثُ، وَعُمَرَا، وَأُمُّهُمَا بَنَاتُ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ، أَخْتُ شَقْرَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَجَشْمُ بْنُ سَعْدٍ، وَأُمُّهُ الْيَوْمُ ثَلَاثَةُ جَشْمِ بْنِ حُبَيْبِ ابْنِ عُمَرَ وَبَنِي عُلَمٍ بْنِ تَغْلِبَ، وَعَبْدُ شَمْسِ بْنِ سَعْدٍ، وَأُمُّهُ الصُّدُوفُ بَنَاتُ الدُّجَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ

(١) هَذَا آخِرُ الدُّشْتِ حَيْثُ أُنْشِأَ مِنْ أَوَّلِ الصَّفْحَةِ ١٤٩، وَلِذَلِكَ وَضَعْتُ الدُّشْتِ بَيْنَ حَاضِرَتَيْنِ وَأَثْبَتْتُ الْقِسْمَانِ بِدَلِيلَةٍ مَخْطُوطَةٍ مُخْتَصَرَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكَلْبِ، مَخْطُوطَةٍ مَكْتُوبَةٍ رَافِعٍ بِأَسَانِمْ ٩٩٩، وَمَخْطُوطَةٍ مِنَ أَمَةِ الْعَامَّةِ فِي الرَّبَاطِ وَهُوَ الْمُتَقَرِّفِ مِنْ كِتَابِ جَمْعَةِ النَّسَبِ لِیَاقُوتِ الطُّوَيْهِ رَافِعٍ ١٢١٥، فَجَارَتْ الصَّفْحَةُ ١٤٦ وَصَحَّفْتُ ١٤٨، وَالصَّفْحَةُ ١٤٧ وَصَحَّفْتُ ١٤٩، وَالصَّفْحَةُ ١٤٨ وَصَحَّفْتُ ١٤٦، وَالصَّفْحَةُ ١٤٩ وَصَحَّفْتُ ١٤٧.

(٢) جَارَتْ فِي كِتَابِ الدُّغَانِي طَبْعَةً دَارُ الْكُتُبِ الْمُصَرِّفَةِ بِالقَاهِرَةِ: ج ١، ص ١٦٢، مَا يَلِي: أَخْبَرَ فِي ابْنِ دُرَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَ نَا أَبْرَحَاتِمَ عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ قَالَ: أَخْبَرَ الْعَرَبُ أَرْبَعَةَ الْخَطِيئَةِ، وَحُمَيْدُ =

أَبْنُ كِنَانَةَ، وَمَالِكٌ، وَعَوْفٌ، وَأُمَامَةُ هُمُ بَنَاتُ الْحَنَزَلِ بْنِ نَيْبِ اللَّذِي بْنِ كَيْدَةَ بْنِ كُوزِ بْنِ كَلْبٍ، وَهَبِيَّةٌ، وَنَجْدَةُ دَرَجَاءَ، وَأُمَامَةُ النَّاقِصِيَّةُ، وَأَخَوَاهُمَا لَدُنَّهَا صَعَصَعَةُ بْنُ مُطَارِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَارِثَ، وَغُلَيْبُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ غُلَيْمٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ يَشْكُرَ.

قَالَ الْكَلْبِيُّ: رَأَى ثَعْلَبَةَ بْنَ غُلَيْمٍ النَّاقِصِيَّةَ، وَهِيَ تَقْلُشُّ بِأَسْنَانِهَا أَنْ يَتَنَزَّجَهَا، فَيُعِيلُ لَهَا تَنَزُّجَهَا؟ فَقَالَ: لَعَلِّي أَتَعَبُ بِهَا غُلَامًا، فَتَنَزَّجَهَا فَوَلَدْتُ لَهُ غُلَامًا، فَسَمَّاهُ غُلَيْبًا، وَيُقَالُ لِابْنِي سَعْدِ بْنِ نَيْبِ مَنَاءَ كُلِّهِمُ الذُّبَابُ غُلَيْبٌ كَعْبٌ، وَعَمْرٍو.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ عَوْفًا، وَعَمْرًا، وَحَرْثًا، وَبَيْعَةَ، وَعَبْدَ الْعَزَّى، وَمَالِكًا، وَأُمَامَةَ عَدِيَّةَ بِنْتَ مُحَضَّبِ بْنِ نَيْبِ بْنِ نُهْدٍ، وَجُشَمَ، وَعَبْدَ شَمْسٍ، وَأُمَامَةَ الْخُدَعَةَ بِنْتُ مُطَارِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَيْبِ مَنَاءَ بْنِ عُمَيْمٍ، وَالْحَارِثَ، وَهُوَ الذُّعْرَجُ، أَصْلَابُ بَوَارِثُ جُلَّةٍ فِي حَضْرَتِهِمْ، فَقَالُوا: لَدُنْ لَقْلُقِ الرَّجُلِ وَلَدٌ نَدِيرٌ حَتَّى نَرَى ذَاهِيَةً تُنْسِيهَا وَأُمَةُ الصَّمَاءِ بِنْتُ عُثْوَانَ بْنِ جُشَمِ بْنِ مُطَارِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَارِثَ.

فَالِكُ، وَكَعْبٌ أَوْ عَوْفٌ، يُقَالُ لَهَا الْمَرْوَعَانِ لَكِنَّهُ أُمَوَالِهَا، فَوَلَدَ كَعْبُ كُلَّهِمُ غُلَيْمٌ وَعَمْرٍو وَعَوْفُ الْجَارِثِ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمُ الشُّعْرَاءُ، وَالْجَارِثُ سَبْعَةٌ هُمْ فِي وَلَدِ كَعْبٍ كُلِّهِمُ غُلَيْمٌ وَعَمْرٍو وَعَوْفٌ.

١٥ وَأَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ، وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ.

وَجَاءَ فِي مَخْطُوطِ الْأَشْرَافِ لِلْبَاهِ دُرَيْمٍ مَخْطُوطٌ اسْتَنْبُولُ، ص: ٩٦٨ مَالِكِي: وَمِنْهُمْ حَمِيدُ بْنُ الْأَدْرِ قَطِيبُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْمَرْثَعِ مِنْ وَلَدِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَيُقَالُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي خَنْظَلَةَ، وَكَانَ قَدْ نَزَلَ بِهِ حَمِيدٌ، وَأَكَلَ أَكْلًا شَدِيدًا، فَقَالَ حَمِيدٌ:

أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانُ وَابِلٍ بَيْتَانَا وَعِلْمَانَا بِالَّذِي هُوَ قَاتِلُ
فَلَمَّا نَالَ عِنْدَ اللَّقْمِ حَتَّى كَانَتْهُ مِنْ الْعَجِيِّ لَمَّا أَنَّ تَكَلَّمَ بِأَقْلُ

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ مُنْتَهَى حَمِيدَةَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، مَخْطُوطٌ مَكْتُوبَةٌ رَاغِبٌ بِأَشْرَافِ اسْتَنْبُولُ، ص: ٦١١ مَالِكِي: قَدْ رَفَعَ هَذَا فِي غَيْبٍ وَهُمْ، وَالضَّوَابُّ يَأْتِي فِي مَوْجِعِهِ فِيمَا بَعْدَ فِي يَشْكُرَ مِنْ هَذَا الْمُجَلَّدِ أَنَّهُ غُلَيْبُ بْنُ غُلَيْمِ ابْنِ حَبِيبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ يَشْكُرَ، وَفِي كِتَابِ «الْعَجَالَةِ فِي النَّسَبِ» بِالْأَشْجَقِ، وَفِي مَعَارِفِ ابْنِ قُسَيْبَةَ: أَنَّهُ غُلَيْبُ ابْنِ غُلَيْمٍ، وَحَبِيبُ ذَكَرَ فِي جَمْعَةٍ فِي نَصْبِ تَشْدِيدٍ، حَبِيبُ فِي ثَقِيفٍ وَيَشْكُرُ لَدُنْغِينَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ بُولُتُفِ الْقَبَائِلِ وَتَحْتَلُّهَا لَدُنْ حَبِيبٍ، طَبَقَةُ دَارِ الْكُتُبِ بِبَغْدَادَ، ص: ٦١ مَالِكِي: فِي ثَعْلَبِ حَبِيبٍ مَضْمُونُ الْحَارِثِ خَفِينًا، ابْنُ عَمْرِو بْنِ غُلَيْمِ بْنِ ثَعْلَبِ، وَحَبِيبُ مُخَفَّفَةُ الْهَارِثِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ شَحَابٍ.

= وفي بني يثعلب حبيب مشددة ابن كعب بن بكر بن وائل، وفي النضر بن قاسط حبيب بن عاصم، وفي
قريش حبيب مشددة، ابن جذيمة بن مالك بن حنبل بن عاصم بن لؤي، وفي ثقيف حبيب مشددة ابن
الحارث بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف، وكل شئ في النضر بن حبيب يفتح الحاء وكسر الباء.

(٤) جاز في حاشية مخطوط مختصر جندة ابن الطائي ص: ٦١ ما يلي:

في كتاب التواريخ لابن الطائي قال: قيل أن حاتم بن كعب بن سعد بن زيد مناة، من بني الغوث بن طي، ثم
قال في كتاب مقاتل الفرس سنان، يقال إنه من كندة، وفي كتاب جندة اللعنة: بنو حارم بن طعان أحد لها في ضبة والنحر
في سعد، وفي كتاب جندة النسب: حارم بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، وفي كتاب الشقاق: كرج حارم
في ضبة. وغازي في كتاب العمدة لابن شبيب طبعة دار الجليل، ج: ٤، ص: ١٩٥ والحارم: بنو كعب بن سعد بن زيد مناة.

وجاز في مخطوط نساب الشقاق لابن الطائي مخطوطاً مستنسخاً، ص: ٩٦٨ ما يلي:

ولسد كعب بن سعد عوف بن كعب، وعمر بن كعب، وجبرام بن كعب.

(٧) جاز في كتاب النقايض طبعة دار الشئ ببغداد، ج: ٤، ص: ١٠٤٥ ما يلي:

حدثني يوم تيسر

قال أبو عبيدة، كانت قبائل بني سعد بن زيد مناة، وقبائل بني عمر بن عويمر التقت بتيسر فقطع غياد
ابن مالك بن عمر بن عويمر، رجل الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة، فسمي الأعرج، فطلبوا القصاص،
فأقسم غياد أن لا يعقلها، ولما يقصها حتى تحشى غياد شأها وقال:

لما نعلن الرجل ولد نديها حتى شري داهية تنسيرا

ولما نعلوا فقتلوا حوا غياد حتى طنوا أنهم قتلوه، ورئس عمر وكعب بن عمر وولواؤه مع أبيه ذؤيب،
فجعل غياد يدخل البوغاز. الشئ أن كانه ذؤيب في غياد يقول: فحل غيل حتى مات، فقال ذؤيب بن كعب لأبيه كعب:

يا كعب إن أخال مخرجي إن لم تكل بك مرة كعب

أفجود بالدم ذي الفستقيال جلي وتلوى الكتاب والسقب

فأذن إذ أخذت مأخذها وتبا عدا النسب والقرب

أنشأت تطلب حطة عينا وتركتها ومسدها رب

جانيك من يجني عليك وقد تعدي الصالح مبارك الجرب

والحرب قد تضر جانيها إلى المضيق ودورا الرحب

(٤) جاز في كتاب العمدة لابن شبيب طبعة دار الجليل، بيروت، ج: ٤، ص: ١٩٥ ما يلي:

الجار بن خمس قبائل من بني سعد، وهم: ببيعة، ومالك، والحارث وهو الأعرج، وعبد الغنى وهو الجار.

فَوَلَدَ عُمَرُ وَبْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ مَقْلَعِيسًا ، وَهُوَ الْحَارِثُ ، وَوَدِيعَةُ دَرَجٌ ، وَأُمُّهَا الصَّخَاوُ
بِنْتُ عَتَوَارَةَ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ .

فَوَلَدَ مَقْلَعِيسُ بْنُ عُمَرَ وَبْنُ كَعْبِ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَأُمُّهُ تَلَاةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ ، وَصَرِيحًا ، وَأَصْنَمٌ ، وَنَجْمٌ ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ [ابْنِ مَالِكِ بْنِ
نَزِيدٍ مَلَاةٌ مِنْهُمْ حَنْظَلَةُ] ابْنِ عَزَادَةَ الشَّاعِرِ ، وَمَرْثَةُ بْنُ مُحَلَّانٍ .

وَوَلَدَ عُبَيْدُ بْنُ مَقْلَعِيسِ بْنِ عُمَرَ وَبْنُ كَعْبِ بْنِ مَقْلَعِيسٍ ، وَوَدِيعَةُ ، وَأُمُّهُمْ نَعْمٌ
بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ عَبْشَةَ بْنِ سَعْدٍ ، وَنَزِيدٌ ، وَنَجْدَةُ ، وَأَسْعَدُ وَأُمُّهُمْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حِجْلَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَبْدُ عُمَرَ ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ جُثَيْمٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ .

قَالَ الْكَلْبِيُّ : بَنُو عُبَيْدٍ كُلُّهُمْ يُدْعَوْنَ اللَّيْلَةَ عُمَيْرِ بْنِ مَقْلَعِيسٍ ، سَمُّوا سَحْيًا أَصْلَ اللَّيْلَةِ لِقُرْبِهِمْ
تَلَبُّدًا عَلَى بَنِي مَرْثَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَمَعَهُمُ الشُّعَيْرُ .

فَوَلَدَ مَقْلَعِيسُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَقْلَعِيسِ بْنِ خَالِدٍ ، وَأَسْعَدُ ، وَجَبَلٌ ، وَجَنْدَلٌ ، وَصَحْلٌ ،
وَفَقِيمٌ ، وَوَدِيعَةُ ، وَأُمُّهُمْ رَقْلَةُ بِنْتُ عَلَمِ بْنِ الْعَصْبَةِ بْنِ أُمِّ الْقَيْسِ بْنِ نَزِيدٍ
مَلَاةٌ بِنْتُ تَيْمٍ ، وَلَهُمْ يَقُولُ التَّلَابُغَةُ :

كُلُّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْبَيْشٍ يَقْقُقُ فَوْقَ رُجُلَيْهِ بِشَنٍّ

(١) هَذَا يُوجَدُ خَرَجٌ عَلَى مَا أُعْتُقِدَ .

حَيْثُ جَاءَ فِي مَطْوُوعِ الْأَنْسَابِ الشَّرَافِ بِبَنَادُورِي مَطْوُوعٍ اسْتَبْنُونَ ، ص : ٩٦٦ مَالِي .

وَأُمُّهُمْ أَيْمَةُ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَزِيدٍ مَلَاةٌ ، فَمِنْ بَنِي الرَّبِيعِ حَنْظَلَةُ بْنُ عَزَادَةَ الشَّاعِرِ .
فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ حَنْظَلَةَ : بِنُ مَالِكِ بْنِ نَزِيدٍ مَلَاةٌ . مِنْهُمْ حَنْظَلَةُ بْنُ عَزَادَةَ الشَّاعِرِ ، وَمَرْثَةُ بْنُ مُحَلَّانٍ .

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الدُّعَايِ طَبَعَةُ الرَّهَيْتَةِ الْمَصْرِ يَتِيَّةَ الْعَامَةِ لِلْكِتَابِ ج : ٤٠ ، ص : ٤١ ، وَمَا بَعْدَهَا مَالِي .

هُوَ مَرْثَةُ بْنُ مُحَلَّانٍ وَلَمْ يَقْعُ إِلَيْهَا بَاقِي نَسَبِهِ ، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ نَزِيدٍ مَلَاةٌ بِنْتُ تَيْمٍ ، شَاعِرٌ مَقْلَعِيسٍ مِنْ
شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأَسْرِيَّةِ ، وَكَانَ فِي عَصْرِ جَبْرِ بْنِ الْفَرَسِ نَزْدَقِي ، فَأُخْبِرَ بِذِكْرِهِ لِبَنَاتِهِمَا فِي الشُّعْرِ .

وَكَانَ مَرْثَةُ شَرِيْفًا جَوَادًا ، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ حَبَسَ فِي الْمُنَاخَةِ وَالْبُلْعَامِ ، عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالٍ : كَانَ مَرْثَةُ بْنُ
مُحَلَّانٍ سَحِيحًا ، وَكَانَ أَبُو الْبَلَاءِ يُوَاطِّئُهُ فِي الشُّعْرِ ، وَكُلُّهُمَا جَمِيعًا مِنْ بَنِي الرَّبِيعِ ، فَأُخْبِرَ مَرْثَةُ بْنُ مُحَلَّانٍ مَالَهُ
النَّاسُ ، فَحَبَسَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ نَزِيدٍ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ الدُّبُورِ وَالرَّيَاكِي :

حَبَسْتَ كَرِيْمًا أَنْ يَجُودَ بِمَالِهِ سَعَى فِي تَلَايٍ مِنْ قَوْمِهِ مُتَغَلِّمٍ

كأن دماء القوم إذا غلقوا به
على مكفهر من ثنائيا المحارم
فإن أنت غاقت ابن محكان في الندي
فعاقت هناك الله أعظم حاتم
فإن فلما طلقه عبيد الله بن زياد، فخرج أبو بكر الأندلسي، فخرج منة بن محكان منة بعين،
فقال بعض شعراء بني تميم يمدح منة؛

شسى منة فلما هربها جوارا
وأنت تلهب الحدف القرادا
- الحدف: صغار الغنم، والقراد: البئس -

سئل أبو عبيدة عن معنى قول منة بن محكان: هومي إليك من حال القوم والقربا
- هذه القصيدة في كتاب بشرح ديوان الحماسة، يلزم في بقي، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج ١، ص ١٥١

يأس بنة البيت قومي غيى صلابه
هومي إليك من حال القوم والقربا
في ليلى من جدارى ذات أندية
لديك الكلب من ظمأها الطنبا
لديك الكلب يربها غيى واجدة
حتى يلف على خن طومره الذنبا
ما زلت من أندنيهم بأرض خلنا
من جانب البيت أم تبني لهم قنبا
لن مل النار مغني بحاجته
من كان يكره ذملا أو يقي حسبا -

ما الطائفة من هذا فقلان كان الضيف إذا نزل بالعرب في الجاهلية هتموا إليهم رخله، وبقى سداحه معه له
يؤخذ خوفا من البيات، فقلان منة بن محكان يربها طبا أم أنه؛ هومي إليك من حال هؤلاء الضيفان وسادهم، فأنهم
عندي في عن أمن من الغارات والبيات، فليستوا بمن يحتاج أن يبيت له بسلا سداحه.

كان الحارث بن أبي ربيعة على البصرة أركام بن الربيع، فحاصم إليه رجل من بني تميم، يقال له،
منة بن محكان - فلما أراد مضاهاة فكم عليه، أنشأ منة بن محكان يقول؛

أحار تنبت في القصار فإنه
إذا ما ماتم جاني الحكيم أقصدا
والك موقوف على الحكيم فأحفظ
ومهما قصبة اليوم تذك به غدا
فإني بما أذكرك الأمن بالفي
وأقطع في رأس الأمير المرسدا

فلما ربي مضع بن الربيع دعا فلما نشده البيات، فقلان؛ أما والله لأقطع السيف في رأسك
قبل أن تقطعه في رأسي، وأمن به فحبس، ثم دس إليه من قتله.

وجاز في كتاب الشعر والشعراء، طبعة دار التراث العربي للطباعة، ج ١، ص ٢٩٠
وفيه يقول الفراء؛

من جى ربيع أن تجمي صغارها
بحين وقد أغيت من بيعا كبارها

فَرَسٌ بَنِي مُنْقَرٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ مُقَاعِيسٍ، قَيْسٌ بْنُ عَاصِمٍ بْنِ سِنَانٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ
مُنْقَرٍ، وَقَدْ رَأَى سَنَ، وَقَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَنَحْنُ رَوْبُنُ
الْأَهْطَمِ، وَهُوَ سِنَانُ بْنُ سُمَيْجٍ بْنِ سِنَانٍ، وَقَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ وَلَدِهِ
خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَهْطَمِ، وَهُوَ سِنَانُ بْنُ سُمَيْجٍ بْنِ سِنَانٍ، وَشَيْبَةُ بْنُ
شَيْبَةَ الْخَطِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَهْطَمِ، وَعَبْدُ الصَّامِدِ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ شَيْبَةَ، كَانَ مُدَّةَ حَا
وَوَلِيَّ بَيْتِ الْمَلِكِ بِالْبَصْرَةِ، وَعِصْمَةُ بْنُ سِنَانٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُنْقَرٍ الَّذِي مَدَحَهُ طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ،
وَكَانَ أَسْرَهُ قَتْلَ عَلَيْهِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ، وَنَحْبُورُ بْنُ شَرْهَابِ بْنِ نُحَيْرِ بْنِ سُمَيْجٍ بْنِ سِنَانٍ، قُتِلَ مَعَ
نَحْبُورِ بْنِ عَبْدِ يَوْمَ مَرَجَ عَذْرَاءَ، وَحَنْزَلُ بْنُ حَرْثِيِّ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ مُنْقَرٍ، كَانَ فَاكِرَ سُلَافِي نِزَارِيهِ، وَالْقَعْقَاعُ
أَبْنُ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُحَيْرِ بْنِ أَوْسِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُنْقَرٍ، كَانَ شَرِيفًا بِالْكَوْفَةِ

(١١) جاء في كتاب البداية والنهاية للذهبي، طبعة مكتبة المعارف ببيروت، ج ٨، ص ٩٢، ما يلي:

قَالَ الْأَضْحَمِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَدْرِ، وَأَبَا سَفْيَانَ بْنَ الْعَدْرِ يَقُولُونَ: قِيلَ لِلْخَصَفِ بْنِ قَيْسٍ: مِمَّنْ
تَعَلَّمْتَ الْجِلْمَ؟ قَالَ: مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمُتَمَرِّجِيِّ، لَقَدْ اخْتَلَفْنَا إِلَيْهِ فِي الْحُكْمِ كَمَا اخْتَلَفَ إِلَى الْفَقَرَاءِ، فَبَيْنَا
نَحْنُ عِنْدَهُ يَوْمًا، وَهُوَ قَاعِدٌ بِنِهَايَةِ مُحْتَبٍ بِكِسَايِهِ، أَنَّتُمْ جَمَاعَةٌ فِيهِمْ مَقُولٌ وَمَكْتُوبٌ، فَقَالُوا: هَذَا ابْنُكَ
قَتَلَهُ ابْنُ أَخِيكَ، قَالَ: أَوَلَا اللَّهِ مَا حَلَّ حُبُّوهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ، ثُمَّ أَتَيْنَا إِلَى ابْنِ أَبِي لَهَبٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ:
الْهَلْجُ عَنْ ابْنِ عَمَلِكٍ، فَوَارِ أَخَاكَ، وَارْجِعْ إِلَى أُمِّهِ مِثْلَ مِثْلِهِ مِنَ الدِّهْلِ فَكُنَّا نَرَاهُ غَرِيبًا.

وَيَقَالُ إِنَّهُ لَأَخْضَرْتَهُ الْوَفَاةَ ، جَلَسَ حَوْلَهُ بَنُوهُ - وَكَلَّوْا أَشْيَيْنِ وَتَلَدْتَيْنِ ذَكَرًا - فَقَالَ لَهُمْ : يَا بَنِيَّ
سَوِّدُوا عَلَيَّكُمْ أَكْبَرَكُمْ تَخْلِفُوا أَبَاكُمْ ، وَلَدَ تَسْوَدُوا أَصْغَرَكُمْ فَبَيْنَ بَنِي بَكْمٍ أَكْبَرُكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْمَالِ وَأَصْغَرُكُمْ
فَإِنَّهُ نِعْمَ مَا يَرْبِيهِ الْكَرِيمُ ، وَيُسْتَفْتَى بِهِ عَنِ الْإِيْمِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمَسْأَلَةُ النَّاسِ ، فَإِنَّهَا مِنْ أَحْسَنِ مَكْسَبَةٍ
الْجُلِّ ، وَلَدَتْكُمْ حَوَالِي فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْجُ عَلَيْهِ ، وَلَدَتْكُمْ فُتُونِي حَيْثُ يَشْعُرُ
بَنِي بَكْمٍ بَنِي وَابِلٍ ، فَبَيْنَ كُنْتُ أَعْلَى بَنِيهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَفِيهِ يَقُولُ الشُّعْرَى :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ
نَحِيَّةٌ مِنْ أَوْلِيَّتِهِ مِلْكٌ مِنْهُ
فَلَا كَانَ قَيْسٌ هَكَذَا هَكَذَا وَاحِدٌ
وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَكُونَ حَكَا
إِذَا ذُكِرَتْ مُثَلَّثَاتُ الْعِلْمِ
وَلَكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٍ تَهْتَدُوا

(١)، حَبَارِ فِي كِتَابِ «الْعَقْدِ الْفَرِيدِ» طَبْعَةُ لُجَّةِ التَّلَافِيهِ وَالتَّرْجُمَةِ وَالنَّشْرِ بِالْقَاهِرَةِ، ج ١، ص ٦٠١، مَا يَلِي؛
الْعَلَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَفَدَّ الدُّحْنُفَ وَعَمَّرَ وَبَنَ الدُّهْمَ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَسْرَأَ أَنْ يُقْصَعَ =

بَيْنَهُمَا فِي الرَّحْمَةِ، فَلَمَّا أَجْتَمَعَتْ بَنُو عُمَيْرٍ، قَالَ الْأَخْنَفُ:

قُلْتُ قَدْ حَجَّ عَنْ قَوْمِهِ طَائِفًا ثَوِيًّا

فَلَمَّا أَتَاهُمْ قَالَ: قَوْمُوا تَنَاجُوا

فَقَالَ عُمَرُ وَبَنُو الْأَهْتَمِ: إِنَّا كُنَّا وَأَنْتُمْ فِي دَارِ جَاهِلِيَّةٍ، فَكَانَ الْفَضْلُ فِيهَا لِبْنِ جَدِّكَ، فَسَقَطْنَا بِمَا زَكَمَ
وَسَبَيْنَا نَسْلَكُمْ، وَإِنَّا الْيَوْمَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ، وَالْفَضْلُ فِيهَا لِبْنِ حَالِمٍ، فَفَقَرْنَا لِلَّهِ لَنَا وَلَكَ، فَغَلَبَ يَوْمَئِذٍ
عُمَرُ وَبَنُو الْأَهْتَمِ عَلَى الْأَخْنَفِ، وَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ لِذَلِكَ الْأَهْتَمِ، فَقَالَ عُمَرُ وَبَنُو الْأَهْتَمِ:

لَمَّا دَعَيْتَنِي لِلرَّحْمَةِ يَا سَيِّدِي

لَدَى مَجْلِسٍ أَضْحَى بِهِ النَّجْمُ بَارِدًا

شَدَدْتُ لَهَا أَنْزَارِي وَقَدْ كُنْتُ خَلَا

لَهُ مَثَلًا لَهَا مَثَلًا أَشَدَّ إِنْزَارِيَا

وَعُمَرُ وَبَنُو الْأَهْتَمِ: هُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَأَلَهُ عَنِ الرَّبِّ بْنِ قُلَانٍ، فَقَالَ عُمَرُ:
مُطَاعٌ فِي أَدْنَاهُ، شَدِيدُ الْعَلَسِ ضَمَّةً، مَا نَبُحَ إِلَّا وَرَأَى ظَهْرَهُ، فَقَالَ الرَّبُّ قُلَانُ: وَاللَّهِ يَأْسُؤُنِ اللَّهُ، إِنَّهُ لَيُعْلَمُ بَيْنِي
أَنْتَ وَمَثَلُ قُلَانٍ، وَلَكِنْ حَسَنِي، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَأْسُؤُنِ اللَّهُ، إِنَّهُ لَنْ يَمُرَّ - قَلِيلٌ - الْمُرُورَةُ، هَتَيْتُ الْعَطَنَ،
- مَبْلَرِكُ الْبَدَلِ - أَخْبَتِي الْوَلَدَ، لَيْتِمُ الْخَالِ، وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ فِي الْأَوَّلَى، وَلَقَدْ صَدَقْتُ فِي الْآخِرَى، رَضِيْتُ
عَنِ ابْنِ عُمَيٍّ فَطَلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ، وَلَمْ أَكْذِبْ، وَسَخِطْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَفْجَحَ مَا عَلِمْتُ، وَلَمْ أَكْذِبْ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ لَسِحْرًا».

وَجَاءَ فِي كِتَابِ بَنِي هَاشِمٍ الدَّادِ وَبَنِي الْأَهْتَمِ وَالْبَغِيَّةَ وَبَنِي طَبَقَةِ دَارِ الْإِسْلَامِ بَيْنِي وَت. ج ١١ ص ٢٩١ مَالِي:

لَمَّا دَا سَمِي الْأَهْتَمِ

عُمَرُ وَبَنُو الْأَهْتَمِ: هُوَ عُمَرُ وَبَنُو سَيِّدَانِ بْنِ سَمِي بْنِ سَيِّدَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَيْمُونِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ، وَالْحَارِثُ هُوَ
مَقَاعِسُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَثَلَةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَسَمِي سَيِّدَانِ الْأَهْتَمِ لِدُنْ تَيْسَسِ بْنِ عَالِمِ الْقُرَيْشِ
سَيِّدِ أَهْلِ الْوَبَرِ هَبَّ بَقْرَسِهِ فَمُتَّ فَا، هَذَا قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قَتَيْبَةَ، وَقَالَ عُمَرُ: بَنُو
هَتَمِ قَوْمُ الْكَذِبِ الْكَلْبِيِّ، وَهُوَ يُؤْتَمُّ لَأَنَّ ابْنِي تَمِيمٍ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ، وَكَانَ عُمَرُ وَيُلَقَّبُ الْمَكْحَلُ لِحِمَايِهِ،
وَبَنُو الْأَهْتَمِ أَهْلُ بَيْتِ بَلَدَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَبَنُو الْأَهْتَمِ هُوَ جَدُّ خَالِدِ بْنِ صَفْرَانَ،
وَشَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ، وَكَانَ يُقَالُ: الْخَطَابَةُ فِي آلِ عُمَرَ، وَكَانَ شِعْرُهُ خَلْدًا مُنْشَرَّةً عِنْدَ الْمَلِكِ تَأْخُذُ
مِنْهُ مَا شَاءَتْ، وَهُوَ الْقَائِلُ:

رَبِّ يَنْبِي فُلُونِ الْبُخْلِ يَا أُمَّ مَالِكٍ

بِصَالِحِ أَخْدَتِي الرَّجَالِ سَوْدَى

لَعَمْرُكَ مَا ضَاغَتْ بِلَادُ بَاهِلِيَا

وَلَكِنَّ أَخْدَتِي الرَّجَالِ تَضَيُّوْا

وَجَاءَ فِي الْمُقَدِّمَاتِ السَّلَاقِي نَفْسِهِ. ج ٢ ص ٢٩١ مَالِي:

لَمَّا هَرَمَ أُمِّيَّةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ كَمْ يَذَرُ النَّاسُ كَيْفَ يَقُولُونَ لَهُ. فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَهْتَمِ =

عَلَيْهِ، فَقَالَ: اخذ بالله الذي نظرت لنا أيها الأمين عليك، ولستم ينظرون لك علينا، فقد تعرضت للشهادة
بجهدك، إله أن الله علم حاجة أهل الديار إليك، فأبقاك لهم بخلاف من معك، فصدق
الناس عن كلامه.

(٧١) جَاءَنِي كِتَابُ مُرْجِ الذَّهَبِ وَمُعَاوِنِ الْخَوْضِ لِلْمَسْعُودِي، طَبَقَةُ دَارِ الْفُلْكِ، ج ٢، ص: ٧٥، مَا يُرْوَى:

كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْفَخْرِيَّةَ، عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَلِيدِ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَهَلَكَ عَنْهَا، ثُمَّ كَانَتْ عِنْدَ هِشَامٍ فَهَلَكَ عَنْهَا، فَبَيَّنَّا هِيَ ذَاتُ يَوْمٍ جَالِسَةً دُونَ بَرَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ السَّخَّارِ،
وَكَانَ جَمِيلًا وَسِيمًا، فَسَأَلَتْ عَنْهُ فَتَنَسَّبَ لَهَا، فَأَمْسَكَتْ لَهُ مَوْلَدَةً لَهَا تَعْرِضُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّخِذَهَا، وَقَالَتْ لَهَا: تَوَلَّى لِي
هَذِهِ سَبْعُ عَشْرَةَ وَبَنَاءُ وَجْهَ بَرَاءِ إِلَيْكَ، وَكَانَ مَعَهَا مَالٌ عَظِيمٌ وَجُودٌ وَحُشْمٌ، فَأَتَتْهُ الْمَوْلَدَةُ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَالَ:
أَنَا مُخْلِئٌ لِمَالِ عَبْدِ بِي، فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الْمَالَ، وَأَنْعَمْتُ لَهَا، وَأَقْبَلْتُ إِلَى أُخِيهَا فَسَأَلَهُ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَجْهِهَا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا مِنْ
كَيْلَتِهِ، وَإِذَا هِيَ عَلَى مِلْحَةٍ، فَصَعَّدَ عَلَيْهَا، فَإِذَا كُلُّ عَصْفُورٍ مِنْهَا مُكَلَّلٌ بِالْجَوْهَرِ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا، فَدَعَتْ بَعْضَ جَوَارِيهَا فَخَنَتْ لَهَا
وَعَيْنَيْنِ لِبَسْرًا وَلِبَسْتَ ثِيَابًا مَصْبُغَةً وَفَرَسَتْ لَهَا فَرَسًا عَلَى الْأَرْضِ، فَلَمْ يَقْدِرْ يَصِلْ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: لَيْسَ لِي هَذَا،
كَذَلِكَ الزَّجَالُ كَانَ يُصَيِّبُهُمْ بِمِثْلِ مَا أَصَابَكَ، فَلَمْ تَنْ لِي بِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهَا مِنْ كَيْلَتِهِ، وَخَطَّيْتُ عِنْدَهُ، وَخَطَفْتُ أَنْ لَيْسَ لِي وَجْ
عَلَيْهَا وَلَيْسَ لِي سَرَى، فَقُلْتُ مِنْهُ مُحَمَّدٌ وَسَيْفَةُ وَعَلَيْتُ عَلَيْهِ غَلَبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى مَا كَانَ يَقْطَعُ أَمْرًا أَلْبَسْتُ شَوْشَ نَزَارًا وَبَنَاءً مِنْهَا
حَتَّى أَفْضَتِ الْجَدْفَةَ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَكُنْ يَدِينُ إِلَى النَّسَارِ غَيْرَ مَا لَدَى حَرَّةٍ وَلَدَى أُمِّهِ، وَوَفَّى لَهَا بِمَا حَلَفَ أَنْ لَيْسَ لَهَا، فَلَمَّا
كَانَ ذَاكَ يَوْمٍ فِي خِلَافَتِهِ خَلَدَ بِهِ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي فَكَّرْتُ فِي أَمْرِي، وَسِعَةَ مَمْلَكَتِي وَقَدْ مَلَكَتِ
نَفْسُكَ أَمْرًا وَاحِدَةً، وَاتَّخَفْتُكَ عَلَيْهَا، فَإِنْ مَرَّ صُحْتُ مَرَّ صُحْتِي، وَإِنْ غَلَبَتْ غَلَبَتْ، وَخَرَّ مَتَّ نَفْسُكَ التَّلَذُّ بِاسْتِظْهَارِ
الْجَوَارِي، وَمَعِيَ فَتْحٌ أَجْبَلُ خَالِدَتِي وَالشَّمْعُ بِمَا تَشْتَرِي مِنْهُ، فَإِنْ مِنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الطَّوِيلَةُ الْقِيَادُ، وَإِنْ مِنْهُ
الْبَصَّةُ الْبَيْضَاءُ، وَالْعَيْشَةُ الدَّوَامُ، وَالذَّقَّةُ السَّخْمَاءُ، وَالْبَنُورُ يَتَّى الْعُجْرَاءُ، مِنْ مَوْلَدَانِ الْمَدِينَةِ، تَغْتَنِّي بِخَادَتِي
وَتَلَذُّ بِجَلَوَتِي، وَأَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَنَاتِ الْأَخْرَاسِ وَالنَّظَرِ إِلَى مَا عِنْدَهُنَّ وَحُسْنِ الْحَدِيثِ مِنْهُنَّ؟ وَلَوْ أَنَّ أَيْنَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
الطَّوِيلَةَ الْبَيْضَاءُ، وَالسَّخْمَاءُ وَالنَّظَرُ، وَالصَّفْرَاءُ الْعُجْرَاءُ، وَالْمَوْلَدَانِ مِنَ الْبَصَرِيَّاتِ وَالْكُوفِيَّاتِ، نَوَاتِ الْأَنْسِ الْعَذْبَةِ
وَالْقُدُورِ الْمُهْرَقَةِ، وَالذَّسَّاطِ الْمُخَضَّرَةِ، وَالذَّصْدَاعِ الْمُرْمِيَّةَ، وَالْعَيْنُونَ الْمَكْحُولَةَ، وَالشَّذِي الْحَقِيقَةَ، وَحُسْنِ نِيَّتِي
وَنِيَّتِي، وَشُكْرِي لَنْ أَيْتَ شَيْئًا حَسَنًا، وَجَعَلَ خَالِدٌ مُجِدِّدِي الْوَصْفِ وَكَثِيرِي الْبَطْنَانِ بِخَلْدَةِ أَنْطَرِ وَجُودَةٍ وَصَفِيهِ،
فَلَمَّا مَرَّ بِكَ لَدَيْهِ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَيْحَكَ يَا خَالِدُ! مَا هَلَكَ مَسَامِعِي وَاللَّهِ قَطَّ كَلَامِي أَحْسَنَ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ، فَأَعَادَ عَلَيَّ
فَقَدْ وَفَّقَ مَتَّى مَوْقِعًا، فَأَعَادَ عَلَيْهِ كَلَامَهُ خَالِدٌ أَحْسَنَ مِمَّا ابْتَدَأَهُ ثُمَّ أَنْصَفَ، وَبَقِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُفَكِّرًا فِيهَا سَبْعَ يَوْمٍ.
فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سَلَمَةَ أُمُّ أَتَتُهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُفَكِّرًا مَغْمُومًا، قَالَتْ: إِنِّي لَأَكْرَهُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَهَلْ حَدَّثَ أَمْرًا تَكْرَهُهُ،
أَوْ تَأْكُلُ خَبْزًا فَأَنْ تَعْقَلُ لَهُ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَالَتْ: فَمَا قَعَسْتَكَ؟ فَجَعَلَ يَتَرَدَّى عَنْهَا، فَلَمْ تَنْ لِي بِهِ حَتَّى أَخْبَرَهَا:

= بِمِثْلَةِ خَالِدٍ لَهُ، فَقَالَتْ: فَأَمَّا قُلْتُ لِدِينِ الْفَاعِلَةِ؟ قَالَ لَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَنْصَحُنِي وَتَشْتَرِينِي؟ فَرَجَعْتُ مِنْ عِنْدِهِ مُغْصِبَةً،
وَأَنْ سَلْتُ إِلَى خَالِدٍ جَعَلَتْهُ مِنَ الْجَمْعِ بَيْتَهُ وَمَعَهُمُ الْكُفْرُ كَوْبَاتٍ، وَأَمْسَتْهُمْ الدَّيْنُ لَوْ أَنَّ مِنْهُ عُمْرًا حَيًّا، قَالَ خَالِدٌ: فَطَلَعْتُ
إِلَى مَنْزِلِي، وَأَنَا عَلَى الشَّسْرِ بِمَا سَأَلْتُ مِنْ أَمِينِ الْمُؤْمِنِينَ، وَارْتَجَاهُ بِمَا أَتَيْتُهُ عَلَيْهِ، وَمَا أَشْكُ أَنْ جِئْتُهُ سَتَاتِي،
فَأَمَّ أَلْبَسْتُ حَتَّى صَارَ إِلَيَّ أَمْلِكُ التَّجَارِيَةَ، وَأَنَا خَالِدٌ عَلَى بَابِ دَارِي فَلَمَّا سَأَلْتُهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا تَحِيَّيَ الْيَقِينُ بِالْجَارِ وَالْقَرَابَةِ،
حَتَّى وَقَعُوا عَلَيَّ، فَسَأَلُوا عَنِّي، فَقُلْتُ: هَذَا أَنَا خَالِدٌ، فَسَبَقْتُ أَحَدَهُمْ بِهِنَّ وَكَانَتْ مَعَهُ، فَلَمَّا أَتَوْنِي بِهَا إِلَيَّ وَتَبْتُ فَدَخَلْتُ
مَنْزِلِي، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ عَلَيَّ، وَأَسْتَعِزُّ وَمَكْتُتٌ أَيَّامًا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَدَى أَخْرَجَ مِنْ مَنْزِلِي، وَوَقَعَ فِي خَلْدِي إِلَى أَرْبَعِينَ مِنْ
قَبْلِ أُمِّ سَلَمَةَ، وَلَمَّا بَلَغَ أَبُو الْعَبَّاسِ خَلْدًا شَدِيدًا، وَلَمْ أَشْعُرْ زَاتِ يَوْمٍ إِلَهُ يَقُومُ قَدْ هَجَرُوا عَلَيَّ، وَقَالُوا: أَجِبْ أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ،
فَمَا يَقِينُ بِالْمَوْتِ، فَزَكَيْتُ وَلَيْسَ عَلَيَّ ظَنٌّ وَلَدَدْتُمْ، فَأَمَّ أَجَلَ إِلَى الدَّارِ حَتَّى اسْتَقْبَلَنِي عِدَّةٌ مِنْ سُلَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَا لَقِيْتُهُ فَلَمَّا
فَسَكَنْتُ بَعْضُ السُّلُوكِ، فَسَأَلْتُهُ فَمَا إِلَيَّ بِالْجُلُوسِ، وَظَهَرَتْ فُلَا خَلْفَ ظَهْرِي بِدَبِّ عَلَيْهِ سَتُورٌ قَدْ أَسْرَخْتُ وَحَرَكْتُ خَلْفَهَا،
فَقَالَ لِي: يَا خَالِدُ لَمْ أَرِكَ مُنْذُ ثَلَاثِينَ، قُلْتُ: كُنْتُ عِلِيًّا يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَيْحَكَ! إِنْ لَكَ كُنْتُ وَصَفْتُ لِي فِي أَحَدٍ وَخَلَقَ مِنْ أَسْرِ
الْبَسَارِ وَالْجَوَارِي مَا لَمْ يَخْرُجْ مَسَامِي قَطُّ كَلَدْتُمْ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَأَعَدَّ عَلَيَّ قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْلَمْتُكَ أَنَّ بَعْدَ شَتَّتِ
أَسْمَ الْقُرَّةِ مِنَ الْقُرَى، وَأَنَّ أَحَدَهُمْ مَاتَ وَخَرَجَ مِنَ الْبَسَارِ الْكَلْبُ فِي جَهْدٍ، فَقَالَ: وَيْحَكَ! لَمْ يَلْنِ هَذَا فِي الْحَدِيثِ،
قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْبَسَارَ كَأَنَّ الْقَدْرَ يُغْلَى عَلَيْهِ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: بَرُّنْتُ مِنْ
قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنْ كُنْتُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْكَ فِي حَدِيثِكَ، قَالَ: فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّ الدَّرَجَةَ
مِنَ الْبَسَارِ شَرٌّ لِمَجْمُوعِ لِمَا جَرَى مِنْ تَشْتِيبِهِ وَمِنْهُ رَيْسُ تَعْنِيهِ، قَالَ: وَيْلَكَ! وَتَلَدْتُ بَنِي، قَالَ: وَشَرُّ يَدٍ أَنْ تَقْبَلَنِي
يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَمَرَ فِي حَدِيثِكَ، قَالَ: وَأَخْبَرْتُكَ أَنَّ أَبْنَاءَ الْجَوَارِي بِرَحَالٍ، وَلَكِنْ لَدَخَصِي لَهَا، قَالَ خَالِدٌ:
فَسَمِعْتُ الْقَهْمَكَ مِنْ دَارِ الْبَسَارِ، قُلْتُ: نَعَمْ وَأَخْبَرْتُكَ أَيُّهَا أَنْ بَنِي مَعْنِي وَمِنْ سَيَّانَةِ قَرَابَتِي، وَإِنِّي عِنْدَكَ بِرَحْمَةٍ
مِنَ الرَّبِّ يَا حَيُّ وَأَنْتَ تَطْعُ بِغَيْثِكَ إِلَى صَارَ الْبَسَارَ وَتَقَرَّبَ مِنْ الدَّيْنِ، قَالَ خَالِدٌ: فَهَلْ مِنْ دَارِ الْبَسَارِ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ
يَا خَلْدُ وَبَرُّنْتُ بِهَذَا حَدَّثْتُ أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَلِمَةُ بَدَلٍ وَغَيْرَ وَطَعْنٌ عَلَى لِسَانِكَ، ثُمَّ وَصَلْتُهُ أُمِّ سَلَمَةَ.

خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ وَمُفَاخَرَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ (مَنْ تَابَعَ ابْنَ عَسَاكِرَ)

كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ يُعْجِبُهُ السَّحَرُ فَخَضَرَ فِي سَحَرِهِ، إِبْنُ أَهِيْمُ بْنُ مَخْ مَةَ الْكَلْبِيِّ، وَنَاسٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ
وَهُمْ أَخْوَالُهُ، وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ، فَخَاضُوا فِي الْحَبِيبِ وَتَذَكَّرُوا مَضَى وَالْيَمَنِ فَقَالَ إِبْنُ أَهِيْمَ: يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ
الْيَمَنِ هُمُ الْعَرَبُ الَّذِينَ دَانَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا، وَكَانَتْ لَهُمُ الْقُرَى، وَلَمْ يَنْ الْوَأَمْلُوكَ أَنْ يَلَابُوا...
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَا أَلْهَى الْعَجِيْمِيَّ مِنْ ظَمِي يَقُولُكَ، ثُمَّ قَالَ: مَا تَقُولُ يَا خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ؟ قَالَ: إِنْ أَرَدْتُ
لِي فِي الْكَلَامِ، وَأَعْتَنِي مِنَ الْمَوْجِدَةِ - أَخْوَالُهُ بَنُو الْحَارِثِ - نَطَقْتُ، قَالَ: قَدْ أَرَدْتُ لَكَ فَتَكَلَّمْ، وَلَدَسْرِي أَحَدًا
فَقَالَ: أَخْطَا يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، تَقَعَّمُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَنَطَقَ بِغَيْرِ حَوَابٍ، فَكَيْفَ يَكُونُ مَا قَالُ، وَتَقَوْمُ لَيْسَتْ لَهُمْ =

الْحَسَنُ فَصِيحَةٌ، وَلِدَلَّةُ صِحِّهِ، وَلِدَلَّةُ نَزْلِ بِهَا كِتَابٌ، وَلِدَلَّةُ أَنْ بِهَا سُنَّةٌ، وَهُمْ مِنْهُ عَلَى مَنَاسِكَتَيْنِ، إِنْ جَاءَ رَأْيٌ عَنْ قَصْدِهَا أَكَلُوا، وَإِنْ جَاءَ رَأْيٌ عَنْ قَصْدِهَا قَتَلُوا، يُعْمَرُونَ عَلَيْنَا بِاللَّحْمِ بَنَاتٍ وَالْمَنْدِيرِ بَنَاتٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَا سَنَأُ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ بِحَبْرِ الدُّنْيَا، وَأَكْرَمَ الْكِرَامِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَلَّغَ عَلَيْنَا الْبَلَّةَ وَعَلَيْهِمْ، لَقَدْ كَانُوا أَتْبَاعَهُ فِيهِ عَنْ رَأْيٍ، وَلَهُ أَكْرَمُوا، فَبِمَا السَّيِّئِ الْمُصْطَفَى، وَمِمَّا الْخَلِيفَةُ الْمُنْتَصَفَى، وَلَكِنَّ الْبَيْتَ الْمُعْمَرُونَ، وَالْبَشْعَى وَرُفْعَتَهُ، وَالْمَقَامَ وَالْمَنْهَى، وَالْمَنْ كُنَّ وَالْحَبِيبُ، وَالْمُسْلِمُونَ وَالْحَبَابَةُ، وَالْبَطْحَاءُ مَعَ مَا لَا يُخْفَى مِنَ الْمَآثِرِ وَلَدَيْنَا مِنْ الْمَفَاحِرِ وَلَيْسَ يُعَدُّ بِنَا عَادِلٌ، وَلَدَيْنَا قَوْلٌ قَدِيلٌ، وَمِمَّا الْقَدِيلِيُّ وَالْعَارِ وَفِي ذَلِكَ ضَمِي، وَأَسَدُ اللَّهِ سَيِّدُ الْبَشَرِ، وَذُو الْخَلَاكِينِ، وَسَيِّفُ اللَّهِ، وَبِنَا عَنْ قَوْلِ الدِّينِ وَأَتَاكَ هُمُ الْيَقِينُ، وَمَنْ نَرَى أَحْمَدًا نَرَى أَحْمَدًا، وَمَنْ عَادَنَا لَا أَصْطَلَحْنَا، ثُمَّ أَلْتَقَتْ قَوْلَانِ، أَعْلَمُ أَنْتَ بِلُغَةِ قَوْمِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَا: مَا أَسْمُ الْعَيْنِ؟ قَالَا: الْحَمَّةُ، قَالَا: فَمَا أَسْمُ الْبَصَرِ؟ قَالَا: الْمَبْدَنُ، قَالَا: فَمَا أَسْمُ الذُّنُبِ؟ قَالَا: الصَّنَائِرُ، قَالَا: فَمَا أَسْمُ الْأَصَابِعِ؟ قَالَا: الشَّوَارِبُ، قَالَا: فَمَا أَسْمُ الْأَحْيَةِ؟ قَالَا: الرَّبُّ، قَالَا: فَمَا أَسْمُ الذِّبِّ؟ قَالَا: الْكَلْبُ، ثُمَّ قَالَا لَهُ: أَلَمْ يَنْبَغِ أَنْتَ بِكِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَا: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) وَقَالَا: (بَلِّغْهُنَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنِ) وَقَالَا: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ)، فَخَنُّ الْعَرَبُ وَالْقُرْآنُ بِلِسَانِ نَزَلَ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَا: (الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ)، وَلَمْ يَقُلْ: الْحَمَّةُ بِالْحَمَّةِ، وَقَالَا: (السُّنُّ بِالسُّنِّ)، وَلَمْ يَقُلْ: الْمَبْدَنُ بِالْمَبْدَنِ، وَقَالَا: (الذُّنْبُ بِالذُّنْبِ) وَلَمْ يَقُلْ: الصَّنَائِرُ بِالصَّنَائِرِ، وَقَالَا: (يَجْعَلُونَ أَصْلَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ)، وَلَمْ يَقُلْ: شَنَّائِرُهُمْ فِي صَنَائِرِهِمْ، وَقَالَا: (لَا تَأْخُذْ بِأَمْرٍ أَسْفَى)، وَلَمْ يَقُلْ: لَا تَأْخُذْ بِشَيْءٍ، وَقَالَا: (فَاكُلْهُ الذِّبُّ)، وَلَمْ يَقُلْ: فَاكُلْهُ الْكَلْبُ، ثُمَّ قَالَا: أَسْأَلُكَ عَنْ أَرْبَعٍ إِنْ أَنْتَ أَفْهَمْتَ بَرَهَنَ قَهْرَتَ، وَإِنْ تَحَدَّثْتَ بَرَهَنَ كَفَرَتَ، قَالَا: وَمَا هُنَّ؟ قَالَا: الرَّسُولُ وَمِمَّا أَوْعَدَكُمْ؟ قَالَا: مِنْكُمْ، قَالَا: فَاكُلْهُ أَنْ تَرَى عَلَيْنَا أَوْ عَلَيْكُمْ؟ قَالَا: عَلَيْكُمْ، قَالَا: فَلَا بُيُوتَ الْخَرَامِ لَنَا أَوْ لَكُمْ؟ قَالَا: لَكُمْ، قَالَا: فَلَا حَافَةَ فَيُنَا أَوْ فَيُكَلِّمُ؟ قَالَا: فَيُكَلِّمُ، قَالَا: خَالِدٌ، فَمَا كَانَ بَعْدَ هَذِهِ الدُّرُجِ فَلَمْ يَمُوتْ.

يَحْيَى خَالِدِ بْنِ مَعْقُونَ

أَكَلَ خَالِدُ بْنُ مَعْقُونَ حَبًّا أَوْجَبْنَا لَهُ أَمْرًا بِإِيٍّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: هَلَمْ إِلَى الْخَبْرِ وَالْجَبْنِ فَإِنَّهُ جَمْعُ الْخَبَرِ، وَهُوَ يُسَيِّغُ الْكَلِمَةَ، وَيُفْتِقُ الشَّوْهَ، وَتَطْيِبُ عَلَيْهِ الشُّرْبَةُ، فَأَخْطَأَ الْعَرَبِيُّ فَلَمْ يَبْقَ شَيْئًا مِنْهَا، فَقَالَ خَالِدٌ: يَا جَارِيَّةُ، نَزَلْنَا بِإِيٍّ أَوْجَبْنَا، فَقَالَتْ: مَا بَقِيَ عِنْدَنَا مِنْهُ شَيْءٌ، فَقَالَ خَالِدٌ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ عَدَاغَتُهُ وَكَفَلَنَا مَوْنَتَهُ، وَاللَّهِ إِنَّهُ مَا عَلِمْتُهُ لَيَقْدَحُ فِي السُّنِّ، وَتَحْشُنُ فِي الْحَقِّ، وَيَنْبَغِي فِي الْمَعْدَةِ، وَيُعْسَسُ فِي الْخُرْجِ، فَقَالَ الْعَرَبِيُّ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ قَطُّ قَرَبَ مَدَحٍ مِنْ ذَمٍّ أَوْ قَرَبَ مِنْ هَذَا.

وَصَفَّ أَمْرًا أَهْلًا أَنْ يَتَنَزَّجُوا

وَقِيلَ لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ مِنَ التَّنَزُّجِ، وَأَنَا أَسْتَقْبِحُ لَكَ أَنْ لَا يَكُونَ لَكَ أَمْرٌ أَهْلٌ عَنْ بَيْتِهِ، وَأَنْتَ أَيْسَرُ أَهْلِ الْبَقْعَةِ =

وَقَدِيدُ بْنُ مُنْبِيعِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ بْنِ الدُّحَسِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ جَرْمُولِ بْنِ مِثْقَلٍ،
وَتَرَى وَجْهَ أَبِي مُوسَى صَلَاحُ الدَّوْلَةِ أَيْبَتُهُ الْمَرْبُورَةُ، ثُمَّ تَرَى وَجْهَ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلِيفَةَ
مِنْ الْوَلَدَةِ، وَالْمَرْبُورَةُ تَكُنِي أُمُّ بَلْعَمٍ، وَلَهَا حَدِيثٌ حِينَ خَاصَمَ عَبْدُ اللَّهِ شُعْبَةَ بْنِ الرَّهَيْثَمِيِّ بِحَرْبِ اسْلَانٍ.

مِنْ وَلَدِ قَدِيدِ الدُّحَنِيِّ بْنِ قَدِيدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَدِيدٍ، وَمُنْبِيعُ الَّذِي يَقُولُ:

يُنَبِّئُنِي عَلِيٌّ وَلَدَ نَبِيٍّ عَلَى أَحَدٍ لَحْنُ أَعْلَظِ الْبَادِ مِنْ الدَّيْلِ

لَا شَيْءَ وَأَحْسَنُ مَذْكَارُ لَوْ دُعِيَ وَجِبَّارُ بْنُ شَاكِلِ الدُّعَى مُقْسِلِ

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَدِيدٍ، فَكَانَ جَوَادًا جَمِيلًا وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

كَذَبَ الْقَلْبُ لَوْ قَدْ ذَهَبَ الْجُودُ وَوَلَّتِ النَّفْسُ لِفَقْدِ الْجُنْدِ

مَنْ أَرَادَ النَّفْسَ وَبَذَلَ الْعَطَايَا فَعَلَيْهِ بِعَبْدَةِ بْنِ قَدِيدٍ

وَقَدِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعَدِ بْنِ مِثْقَلٍ، كَانَ فَرَسًا سَبِيحًا سَعْدِي فِي مَوَانِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

وَمِنْ بَنِي مَرْثَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقَاتِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
سَيِّدَانِ بْنِ قُطَيْبِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ شَرِيًّا.

وَمِنْهُمْ الدُّحَنِيُّ، وَهُوَ الظُّفْرَانُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

أَبْنِ النَّزْلِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَلِدَهُ وَهُوَ الدُّحَنِيُّ، وَالدُّحَنِيُّ أَعْرَجٌ جَاءَ فِي سَاقِيهِ، وَقَالَتْ أُمُّ الدُّحَنِيِّ

وَهِيَ تَرَى قِصَّةَ، وَهِيَ مِنْ بَنِي تَرَاوِصٍ مِنْ بَنِي هِلَةَ،

وَاللَّهُ لَوْلَا دُحَنِيُّ فِي رَجُلِهِ مَا كَانَ فِي صَبِيحَا نَكَمٍ كَمَثَلِهِ

= فَقَالَ لِلْقَلْبِ، أَبْغَيْتُ أَمْرًا، فَقَالَ، أَيُّ أَمْرٍ تَشَاءُ؟ فَقَالَ، أُرِيدُهَا بِكَرِّ الْكُتَيْبِ، أَوْ تَكُنِي لِي، لَدَعْنَا وَبَغِيَّتُ
وَلَدَ عَجْرًا كَبِيرَةً، لَمْ تَقْرَأْ فَتَحْنُ، وَلَدَتْ فَتَحْنُ، قَدْ كَانَتْ فِي نِعْمَةٍ وَأُذِرَ كَثَرَتِهَا حَاجَةً، فَخَلَقَ النُّعْمَةُ مَعَهَا، وَأَذِلَّ
الْحَاجَةُ فِيهَا، حَسْبِي مِنْ جَمَالِهَا أَنْ تَكُونَ فَحْمَةً مِنْ بَعِيدٍ، مَلِيحَةً مِنْ قَرِيبٍ، وَحَسْبِي مِنْ حُسْنِهَا أَنْ تَكُونَ
وَأَسِطَةً فِي قَوْمِهَا، إِنْ عِشْتُ أَلَسْتُ مَثَرًا، وَإِنْ مِتُّ رَسْتُ مَثَرًا، لَدَتْ فَخَرْتُ، أَسَدَهَا إِلَى الشَّهَارِ نَفْعًا، وَلَدَتْ فَفَعْلَةً فِي
الْمَرْبُورَةِ وَطَعًا، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ إِنَّ النَّاسَ فِي طَلَبِ هَذِهِ مُنْذُ قَتِلَ عُثْمَانُ.

وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنْ أَيْتَكُمْ تَشَاكُرُونَ الدُّحَسِيَّ، وَتَشَاكُرُونَ الدُّلَارَ، وَتَشَاكُرُونَ الدُّشْعَانَ،

وَقَعَّ عَلَى النَّعَاسِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَى تِلْكَ جَمَارٌ فِي مِثَالِ انْسَانٍ.

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ بَنِي هِلَةَ الدُّوَابِّ لِلْقَيْنِ وَابْنِ، طَبَقَةُ دَابِ الْجِيلِ بَنَاتٍ، ج: ٢، ص: ٦٩٦، مَا يَلِي:

رَوَى عَيْسَى بْنُ دَاوُدَ قَالَ: أَوَّلُ مَا عَرَفْتُ الدُّحَنِيَّ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ دُمَّ، أَنَّهُ وَقَدْ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ =

وَكَاكَ أَحَدُ الْقَوْمِ سَيِّئًا، وَأَفْجَهُمْ مَنْظَرًا، فَتَكَلَّمَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْوَفْدِ حَاجَتَهُ فِي مَخَاصِيهِ، وَالْأَخْنَفُ سَاكِنٌ
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: قُلْ يَا أَفْجَى! فَقَامَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، إِنَّ الْعَرَبَ نَزَلَتْ بِعَسَاكِنَ طَيِّبَةٍ، ذَاتِ ثَمَلٍ وَأَرْوَا
عَذَابٍ، وَأَكِنَّةٍ ظَلِيلَةٍ، وَمَوَاجِعٍ فُسَيْحَةٍ، وَإِلَّا لَنَلَا بِسَبْحَةِ نَشْأَتِهَا، مَا وَهَلَا مَالُهَا، وَأَفْنِيَتْهَا ضَيْفَتُهَا،
وَأَتَمَلَا بِتَيْدِهَا مَا تَرَى مِنْ حُلِيِّ النَّعَامَةِ، فَإِنَّكَ تُدْرِكُنَا يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِخَيْرٍ مِنْهُنَّ يَغْنُرُنَا مَا وَدَّ حَتَّى تَلْقَى الْأُمَّةَ
فَتَغْنِيَنَّ بِحَرْجٍ تَرَى وَإِلَّا يَرَى أَوْ شَلَّكَ أَنْ تَرَى لَكَ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي صَلَاحٍ وَمَدَنٍ، وَتُثَبِّتُ مِنْ تِلْكَ حَتَّى
الْعَطَارِ مِنْ دُرٍّ يَتَنَدَّى، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: تُخَفِّفُ عَنْ طَبِيعَتِنَا، وَتُخَفِّفُ قَوْلَنَا، وَتَنْتَعَاهُ هَذِهِ الْقَوْمُ نَا، وَتُجَاهِزُ بَعْدَنَا،
قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: إِلَى هَؤُلَاءِ أَتَتْهُمُ الْمَطَالِبُ وَوَقَفَ الْكَلَامُ، قَالَ: أَنْتَ رَئِيسُ قَوْمِكَ، وَخَلِيبُ بَصَرِكَ، ثُمَّ
عَنْ مَوْضِعِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، فَأُزَادَ حَتَّى أَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ نَسَبِهِ، فَأَنْتَسَبَ لَهُ، فَقَالَ:
أَنْتَ سَيِّدُ نَجْمٍ، فَبَيَّحْتَ لَهُ السِّيَادَةَ حَتَّى مَاتَ.

الْأَخْنَفُ يَصِفُ الْوَلَدَ

دَخَلَ الْأَخْنَفُ عَلَى مَعْلُومَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ يَدِيهِ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِعُجْزٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا تَقُولُ فِي الْوَلَدِ؟
فَعَلِمَ مَا رَأَى، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، هُمْ عِمَادُ طُغْيَانِ نَا، وَنُحْمُ قُلُوبِنَا، وَفَرْقَةُ أَعْيُنِنَا، بِهِمْ نَصُولُ عَلَى أَعْدَانِنَا
وَهُمْ الْخَلَفُ مِنَّا بَعْدَنَا، فَكُنْ لَهُمْ أَمْرًا ذَلِيلَةً، وَسَمًّا ظَلِيلَةً، إِنْ سَأَلُوكَ فَأَعْطِهِمْ، وَإِنْ أَسْتَقْبَلُوكَ
- طُغْيَانٍ ضَالِكٍ - فَأَعْطِهِمْ، وَلَدَتْهُمْ مِنْ قَدِّكَ، فَيَمْلَأُوا مِنْ بَكَ، وَيَسْتَقْبَلُوا حَيَاتَكَ، وَيَتَمَتَّعُوا بِذَلِكَ، فَقَالَ:
لِلَّهِ دُرٌّ يَا أَبَا بَكْرٍ، هُمْ كَمَا قُلْتَ!

مَا قَالَتْهُ الْمَرْأَةُ فِي بَرَاءَةِ الْأَخْنَفِ

مَاتَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ بِالْكُوفَةِ، فَتَشَتَّى مَقْعَبُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي جَنَاحَيْهِ بِقِيَامِ رَدَائِهِ وَقَالَ: الْيَوْمَ
مَاتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ، فَلَمَّا دُفِنَ قَامَتِ أَمْرُ أَهْلٍ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَتْ: لِلَّهِ دُرٌّ مِنْ جَنِّ فِي جَنِّ - مَجْنُونٍ، مُسْتَوٍ،
الْجَنِّ الْقَبْرِ - وَمُدْرَجٍ فِي كَفْنٍ، نَسَأُ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ بِمَوْتِكَ، وَأَبَدْنَا بِفَقْدِكَ أَنْ يَجْعَلَ سَبِيلَ
الْحَيِّ سَبِيلَكَ، وَدَلِيلَ الرَّشِيدِ دَلِيلَكَ، وَأَنْ يُوَسِّعَ لَكَ فِي قَبْرِكَ، وَيَغْفِرَ لَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَوَاللَّهِ
لَقَدْ كُنْتُ فِي الْمَخَافِلِ شَرِيْفًا، وَعَلَى الدَّرَاسِ عَطُوفًا، وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَيِّ مُسَوِّدًا، وَإِلَى الْخَلِيفَةِ مُؤَدًّا، وَلَقَدْ كَانُوا
بِنَ أَيْكَ مُتَّبِعِينَ، وَيَقُولُكَ مُسْتَمِعِينَ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى النَّاسِ فَقَالَتْ: أَلَدَانِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ شُكْرُودُ
عَلَى عِبَادِهِ، وَإِنِّي لَقَارِلَةٌ حَقًّا، وَمُثْنِيَّةٌ صِدْقًا، وَهُوَ أَهْلُ لِحْسَنِ الثَّنَاءِ، وَطَبِيبُ الدُّعَارِ، أَمَّا الَّذِي كُنْتُ
مِنْ أَجْلِهِ فِي عُدَّةٍ، وَمِنْ الْحَيَاةِ إِلَى مُدَّةٍ، وَمِنْ الْمَقْدَارِ إِلَى عَمَلِيَّةٍ، وَمِنْ الْبَدَايِ إِلَى نِهَائِيَّةٍ، الَّذِي رَفَعَ عَمَلَكَ لِمَا قَفَى
أَجَلَكَ، لَقَدْ عِشْتَ حَيًّا مُؤَدِّرًا، وَمَتَّ سَعِيدًا مُقْفُودًا، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَإِذَا هِيَ أَمْرُ أَهْلٍ رَابِتَةٌ عَلَيْهِ وَهِيَ تَقُولُ:
لِلَّهِ دُرٌّ يَا أَبَا بَكْرٍ، مَاذَا تَغْيَبُ مِنْكَ فِي الْقَبْرِ؟

وَعَمَلَرَّةُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَمَلَرَّةَ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ مُرَّةٍ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ دَاوُدَ، الَّذِي خَرَّبَ
السَّلْسَلَةَ يَوْمَ الْمُشَقَّةِ.

وَمِنْهُمْ جُنْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَمُّ الدُّحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، كَانَ شَاعِرًا.
وَمِنْ بَنِي عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مُقَاعِيسٍ، سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ
عَبِيدِ بْنِ مُقَاعِيسٍ الشَّاعِرِ، وَأَخُوهُ أَحْمَرُ بْنُ جَنْدَلِ.

وَمِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ مُقَاعِيسٍ، عَمْرُو بْنُ أَبِي زَيْدِ بْنِ عَبِيدِ، أَخَذَ
الْمِنْ بِلَاعِ أُمِّ بَعْنَى سَنَةً.

وَمِنْ بَنِي عُمَيْرِ بْنِ مُقَاعِيسٍ، السَّلَكِيُّ بْنُ يَثْرِبِ بْنِ سَلْدَانَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ،
وَهُوَ مُقَاعِيسُ، وَهُوَ أَبُو السَّلَكَةِ، وَهِيَ أُمُّهُ، وَكَانَتْ سَوَادًا، يُقَالُ لَهُ الرَّيْلُ، وَكَانَ يُغَيِّرُ وَجْهَهُ.
وَمِنْهُمْ يَاسِينُ الْحَارِثِيُّ بْنُ بَشِيرٍ، مِنْ بَنِي عُمَيْرِ بْنِ مُقَاعِيسٍ.

وَمِنْ بَنِي صَيْمٍ بْنِ مُقَاعِيسٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَارِثِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفَّارِ
الْحَارِثِيِّ، الَّذِي تَنَسَّبَ إِلَيْهِ الطُّفَرِيَّةُ، وَالْبُرْتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ، الَّذِي قَتَلَ مُعَاوِيَةَ فَفُتِلَ
إِلَيْتَهُ كَيْلَةً قَتَلَ ابْنُ مُلْجَمٍ اللَّعِينُ عَلَيْهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَمِنْ بَنِي صَيْمٍ أَيْضًا، عَبْسُ بْنُ كَرْمَسِ بْنِ اللَّذَابِ يَقُولُ لَهَا شَاعِرٌ:

سَيَكْفِيكَ عَبْسُ أَخُو كَرْمَسٍ مَقَارِعَةُ الدُّنْوَ بِالْمِزْبَدِ

لَهُ وَلَدٌ بَنُو عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ

(١) جازني كتاب الأغاني طبعته الهيئة المصرية للكتاب، ج: ٢، ص: ١٧٥ مالميلي.

هُوَ السَّلَكِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرِ بْنِ يَثْرِبِ بْنِ سَلْدَانَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ
أَبْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ، وَالسَّلَكَةُ: أُمُّهُ وَهِيَ أُمُّهُ سَوَادًا.

وَهُوَ أَحَدُ صُعَالِيكِ الْعَرَبِ الْعَدَائِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا لَا يُقَاتِلُونَ، وَلَا تَقَاتِلُهُمْ الْخَيْلُ إِذَا عَدُوا، وَهُمْ
السَّلَكِيُّ بْنُ السَّلَكَةِ، وَالشَّقَرِيُّ، وَكَانَ بَطْشُهُ أَسْفَلَ، وَعَمْرُو بْنُ بَرٍّ أَيْ، وَتَقِيلُ بْنُ بَرٍّ أَيْ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: حَدَّثَنِي الْمُتَجَمِّعُ بْنُ نَهْكَانَ قَالَ: كَانَ السَّلَكِيُّ بْنُ عُمَيْرِ الشَّعْبِيُّ، إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ
أَسْتَوَيْعَ بَيْنَ الْعُتَمِ مَاءِ الشَّحَارِ، ثُمَّ دَفَنَهُ، فَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ وَالْقَطْعَةُ الْغَارَةُ الْخَيْلُ أَغْلَانِ، وَكَانَ أَذَلُّ
مِنْ قَطَاةٍ، يَجِيءُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى الْبَيْضَةِ، وَكَانَ لَا يَفِيقُ عَلَى مَضَى، وَإِنَّمَا يَفِيقُ عَلَى الْيَمَنِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ
أَغْلَانِ عَلَى رِبْعَةٍ. وَقَالَ الْمُفَضَّلُ فِي رِوَايَتِهِ: وَكَانَ السَّلَكِيُّ مِنْ أَشَدِّ جِلَالِ الْعَرَبِ وَأَكْبَرِهِمْ وَأَشْعَرِهِمْ.

وَكَلَّاتِ الْعَيْنُ تَدْعُوهُ سُلَيْكُ الْقَارِبِ - الْمُقَابِلُ: جَمْعُ مَقْبَلٍ وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الثَّمَدِيِّ إِلَى الدُّرِّ بَعِيْنٍ - وَكَانَ
أَذَلَّ النَّكْسِ بِالْأَرْضِ، وَأَعْلَاهُمْ بِمَسَالِكِهَا، وَأَشَدَّهُمْ عَدُوًّا عَلَى رَجُلِيهِ، لَدَتْغُلُ بِهِ الْخَيْلُ.

يَأْجَأُ إِلَى أَمْرِ أَهْلِ فَنَنْقِذُهُ وَيُعْطِي بِشَرِّهِ

أَعْلَى السُّلَيْكِ عَلَى بَنِي عَوَارٍ، بَطْنٍ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ صُبَيْعَةَ، فَلَمْ يَطْفُضْ مِنْهُمْ بِعِلَّةٍ وَأَمَّا دُرٌّ مُسْلَوْرٌ تَهْ،
فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ: إِنَّهُ إِذَا عَدَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ، فَدَعُوهُ حَتَّى يَرَى الْمَاءَ، فَإِذَا شَرِبَ الْمَاءَ وَثَقُلَ لَمْ يَسْتَطِعْ لِعَدُوِّهِ لُحْظُهُمْ
بِهِ، فَلَا مَهْلُوهَ حَتَّى يَرَى الْمَاءَ وَشَرِبَ، ثُمَّ يَأْجَأُ رُءُوهَ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَهْوَ، خَالَطَهُمْ وَقَصَدَ إِلَى أَرْضِ بَيْتِهِمْ حَتَّى وَجَعَ
عَلَى أَمْرٍ مِنْهُمْ يَقَالُ لَهَا فُكَيْهَةٌ، فَاسْتَجَلَسَ بِهَا، فَصَنَعَتْهُ، وَجَعَلَتْهُ تَحْتَ رِجْلِهَا، وَأَخَذَتْ لَحْتَ السُّفَيْفِ، وَقَامَتْ
وَرُءُوهَ، فَطَاشَ وَهَبُهَا فَكَشَفَتْ خِصَارَهَا عَنْ شَعْرِهَا، وَصَاحَتْ بِأَخْوَتِهَا فَمَا وَوَهَا، وَدَفَعُوا عَنْهُ حَتَّى نَجَّاهُ مِنَ الْقَتْلِ فَقَالَ:

لَعَنُ أَيْلَاجَ وَالذُّبَا وَتَنَمَى لِنِعَمِ الْجَارِ أُخْتُ بَنِي عَوَارِ

مِنْ الْخَفَرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَبَاهَا وَلَمْ تَرَفْعْ لِدُخْوَتِهَا شَنْلَارَا

هَذَا الشُّعْرُ أَفْسَدَ مَجْلِسَ لَهْوَ

عَنْ فُلَيْحِ بْنِ أَبِي الْعَوَارِ، كَانَ فِي صَدِيقِي بَلَّةَ، وَكَانَ لَدُنْفِي، وَلَدَيْكُمْ أَحَدُ صَاحِبَيْ سَبْرٍ، فَقَالَ
لِي زَاتُ يَوْمٍ: يَا فُلَيْحُ، إِنِّي أَهْوَى ابْنَةَ عَمِّي، وَلَمْ أَقْبِدْ عَلَيْهَا قَطُّ، وَقَدْ نَزَلْتُ فِي يَوْمٍ فَأُحِبُّ أَنْ تَسَرَّ لِي
بِنَفْسِكَ، فَبَلَغِي لَدَا حَتِّشْكَ، فَقُلْتُ: أَفْعَلُ، وَصَدَّقْتُ إِلَيْهَا، وَأَخْضَعَ الطَّعَامَ فَأَكَلْنَا، وَوَضَعَ النَّبِيذَ
فَشَرِبْنَا قَدَاحًا، فَسَأَلَنِي أَنْ أَغْنِيَهَا، فَكَانَ اللَّهُ عَنِّي وَحَلَّ أُنْسَانِي الْغَلَاظُ كُلُّهُ، وَاللَّهُ هَذَا الْقَوْتُ:

مِنْ الْخَفَرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَبَاهَا وَلَمْ تَأْخُذْ لِدُخْوَتِهَا شَنْلَارَا

فَلَمَّا سَمِعَتْهُ الْجَارِيَّةُ قَالَتْ: أَحْسَنْتَ يَا ابْنِي، أَعِدْ، فَأَعِدْتُهُ، فَوَثَبْتُ وَقَالَتْ: أَنَا إِلَى اللَّهِ تَلَابُثَةٌ وَاللَّهِ
مَا كُنْتُ لَدُنْفِ أَحَدٍ فِي دُنْوَ فَعْلٍ لِدُخْوَتِي شَنْلَارَا، فَجَهَدْتُ فِي رُجْوَعِهَا، فَأَبَتْ وَخَرَجَتْ، فَقَالَ لِي: وَجَلَّ مَا
حَمَلَتْ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا هُوَ شَيْءٌ وَأَعْتَدْتُهُ، وَلَكِنَّهُ أَلْقَى عَلَيَّ لِسَانِي لَدُنْ أَسْرَ يَدَيْكَ وَبَرَا.

خَبَرٌ مَقْتَبَلُهُ

كَانَ السُّلَيْكُ يُعْطِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مُوَلِّيكِ الْحُصَيْنِيَّ أَتَاوَةً عَنْ غَنَائِمِهِ، فَيَجَاوِزُ بِهَا دَخَنَهُمْ إِلَى مَنْ
وَرَاءَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَيُعِينُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَاتِلًا مِنْ غُرُورِهِ، فَإِذَا بَنِيَتْ مِنْ خُصْمٍ أَهْلُهُ خَلُوفٌ وَفِيهِ أَسْرَةٌ شَابَةٌ
بَهْشَةٌ، فَسَأَلَهَا عَنِ الْحَيِّ، فَأَخْبَرَتْهُ، فَتَسَمَّرَا، أَيَّ عَدَاةٍ، ثُمَّ جَلَسَ حُجْرَةً - جَدَسَ نَاحِيَةً - ثُمَّ اتَّقَمَ الْمَحْجَّةَ
- الطَّرِيقَ - فَبَادَسَتْ إِلَى الْمَارِ فَأَخْبَتِ الْقَوْمَ، فَكَرِبَ أُنْسُ بْنُ مُدْرِكِ الْحُصَيْنِيِّ فِي طَلَبِهِ، فَاحْتَفَهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ
عَبْدُ الْمَلِكِ: وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّ قَاتِلَهُ أَوْ لَيَدِينَهُ، فَقَالَ أُنْسُ: وَاللَّهِ لَأُدِينَهُ، وَلَكِنَّهُ، وَلَوْ طَلَبَ فِي
دِينِهِ عَقَالًا لَمَا أُعْلِيَتْهُ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ، عَطَارِدًا، وَبَهْدَلَةَ، وَجُشَمَ، وَبَنِي بَهْدَلَةَ،
وَأُمُّهُمْ السَّعْفَاءُ بِنْتُ عَنَمٍ بِنْتِ قَتَيْبَةَ بِنْتِ مَعْنٍ بِنْتِ مَالِكٍ، مِنْ بِلَالَةَ، وَيُقَالُ لِبَنِيهَا الْجَذَاعُ، قَالَ الْمُخَلَّبُ:
تَحْتَى حَصِينٌ أَنْ يَسُودَ جَذَاعُهُ وَأُمُّ مَسْحَى حَصِينٌ قَدْ أَذَلَتْ وَأَقْبَرَا
وَقَرَّ يَحْيَى بْنُ عَوْفٍ، وَعَلِيٌّ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ حَبِيبٍ بِنْتِ عُمَرَ وَبَنِي كَاهِلٍ بَنِي أَسْلَمَ بْنِ تَدُولٍ بَنِي
تَيْمِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَةَ بْنِ كُوسٍ بْنِ كَلْبٍ.

فَوَلَدَ بَهْدَلَةُ بْنُ عَوْفٍ خُلَافًا، وَحَيَّةَ، وَعَبْدَ مَنَاةَ، وَأُمُّهُمْ أَمَامَةُ بِنْتُ مَلَدِ بْنِ
عَبْدِ شَمْسٍ بِنْتِ سَعْدٍ، وَعَدِيمًا، وَنُزَّةُ، اللَّذَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا مَسْنَةُ الشَّيْلِ، نَزَلَا بَطْنًا وَابْنًا وَهُمَا الشَّيْلُ
فَذَهَبَ بِهِمْ، وَأَخِيرَ بَنِي بَهْدَلَةَ، وَعَبْنَةُ، وَأُمُّهُمْ الْعَدَوِيَّةُ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ مِنَ الرُّبَا
فَمِنْ بَنِي بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ حَصِينٌ، وَهُوَ الَّذِي قُتِلَ بَنِي بَدْرِ بْنِ أَبِي لَيْسٍ بَنِي حُلَيْفٍ بْنِ بَهْدَلَةَ
ابْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ، أَلْبِيَّ إِلَى الصَّدَقَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فِي الرَّيَّةِ، وَكَانَ يُقَالُ لِلْبَنِي قَتَانٍ مِنْ جَمَالِهِ قَتَرٌ وَكَانَ مِنْ
الْمُتَعَمِّرِينَ بِمَكَّةَ لِمَالِهِ، وَالْمُعِينُ بْنُ الْقُرَيْشِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ جَدَلٍ بْنِ كُوسٍ بْنِ عَلَمٍ بْنِ أَحْمَرَ
ابْنِ بَهْدَلَةَ، كَانَ الْغَالِبَ عَلَى أَمْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بِالْبَصْرَةِ، قُتِلَهُ أَبُو الْأَعْوَبِ
الْكَلْبِيُّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَسَدِ بْنِ الْمَرْثُومِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

مِنْ مَبْلَغٍ عُنْدَكَ تَرْجُمُ بَأْسَنَا نَصَبْنَا عَلَى الْكَلْبِ بِالْشُّطِّ مُعَلَّمَا
نَصَبْنَا لَهُمْ رَأْسَ الْمُعِينَةِ بَأْسَنَا وَجُشَمَانَهُ بِالْجَذَعِ عَنْ يَدِ الْمَجَسَا

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلُهُ كَالشُّورِ يُضْرَبُ لِمَا عَاقَبَتِ الْبَقْرُ
غَضِبْتُ لِلْمَرْءِ إِذْ تَلَيْتُ حَلِيلَتُهُ وَإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجَعَاتِ الشُّعْرِ
إِنِّي كَتَارِكٌ هَلَامَاتٍ تَجْنُرُهُ لَدَيْنِ دَهْنِي سَوَادُ اللَّيْلِ وَالْقُرُ
أَغَشَى الْحُرُوبُ وَسِرِّي بِلِي مُطَاعَفُهُ تَغَشَى الْبَنَانُ وَسِنِّي صَارِمٌ ذَكْرُ

(١) جازي في كتاب اللغوي، طبعة دار الكتب المصرية، ج ١، ص ١٨٤، مائلي

قَالَ الْخَطِيبَةُ يَرْجُو الرِّبَّ قَتَانُ بْنُ بَدْرِ وَيُضِلُّ عَنْ بَيْضِ قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

جَاءَ لِقَوْمٍ أَطْلَوْا هَوْنَ مَنَابِهِ وَغَادَرُوهُ بِقِيَمٍ بَيْنَ أَسْمَانِ
مَلُّوا قِرَاءَةً وَهَرَّتْهُ كَلَامُهُمْ وَجَبَّ حَوَّةُ بَأْسِيَابٍ وَأَخْلَاسِ
رَدَّ الْمَكَارِمَ لَدَيْهِمْ حَلَّ الْبَغْيَةِ سَا وَأَقْعَدُوا لَنَا أَنْتَ الْهَاطِمُ الْكَاسِي
مَنْ يَفْعَلُ الْفِعْلَ لَدَيْهِمْ جَوَانِي يَهُ لَدَيْدُ هَبِّ الْعُرَى بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

فَاَسْتَعْدَى عَلَيْهِ الرَّبُّ قُلَانُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَرَفَعَهُ عُمَرُ إِلَيْهِ وَاسْتَشْدُّشْدَهُ فَأَشْدُّهُ ، فَقُلَانُ عُمَرُ
لِحَسَنَ : أَتَيْتُكَ هَاجَةً ؟ قُلَانُ : نَعَمْ وَسَلِّحْ - خَرَيْتُ - عَلَيْهِ ، فَحَبَسَهُ عُمَرُ .

جاء في كتاب البيهقي والتبليغ : الطبعة التي أبعثت نكبة الطائي بالقاهرة ج ١ ، ص ١٥٠ ، ما يلي :
قُلَانُ : كَانَ لِلرَّبِّ قُلَانُ بْنُ بَدْرٍ ثَلَاثَةُ أَسْحَابٍ : الْقَمْرُ ، وَالرَّبُّ قُلَانُ ، وَالْحَصِينُ ، وَكَانَتْ لَهُ ثَلَاثُ كُنَى : أَبُو
شَدْرَةَ ، وَأَبُو عَيْلَاشٍ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ عَيْلَاشُ أَبْنَهُ هَاطِلًا مَارِدًا ، شَدِيدَ الْعَارِضَةِ ، شَدِيدَ
الشَّكِيمَةِ وَجَدًا ، وَلَهُ يَقُولُ جَبَرِيٌّ :

أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقُيُونَ مَرَارِي وَأَوْقَدَتْ نَارِي فَأُذِنُ ذُوْلَكَ فَأُضِلُّ
فَقُلَانُ عَيْلَاشُ : إِنِّي إِذَا لَقِيتُ رَسًا ، قَالُوا : فُغْلِبَ عَلَيْهِ .

وفي المصنف : السَّابِقُ لِنَفْسِهِ ، ج ١ ، ص ١٩٦ ، ما يلي :

قُلَانُ : دَخَلَ الرَّبُّ قُلَانُ بْنُ بَدْرٍ عَلَى بَنِي يَدٍ وَقَدْ كَفَّ بَقْرَهُ ، فَسَلَّمَ قُسَيْلِيمًا جَانِيًا ، فَأُذِنَاهُ بِنِيَادٍ فَأَجْلَسَهُ
مَعَهُ ، وَقُلَانُ : يَا أَبَا عَيْلَاشٍ ، الْقَوْمُ يَغْتَحِوْنَ مِنْ جَفَلِكَ ! قُلَانُ : وَإِنْ فَحِكُوا فَوَاللَّهِ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ جُلِيَ الْإِبْرَةِ
أَيُّ أَبُوهُ دُونَ أَبِيهِ لَغِيَّةٍ أَوْ لَرٍ شَدِيدَةٍ .

وفي الصفحة ٤٧٠ : قُلَانُ الرَّبُّ قُلَانُ : أَحَبُّ صَبِيحًا نَبَا إِلَى الْعَرِيفِ الْوَرِيكِ ، السَّبِيحُ الْغُرَّةُ ، الطَّوِيلُ
الْعُرْلَةُ - الْغُرْلَةُ مَا يَقَطَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَ الْهَتَاكِ - الذُّبْلَةُ الْقُيُولُ ، وَأَنْفَعُ صَبِيحًا نَبَا إِلَى : الْقَيْسُ - الْقَيْسُ
الْبَسَانُ : هُوَ الْبَارِي الْقَلْفَةُ مِنَ الْكَمَرَةِ - الذِّكْرُ الَّذِي كَانَتْ يَنْظُرُ فِي حُجْرٍ ، إِذَا سَأَلَهُ الْقَوْمُ عَنْ أَبِيهِ كَمَرٍ فِي رُجُومِهِمْ .

وجاء في كتاب بن هب الدواب وشمير الدباب : طبعة دار الجيل بيروت ج ١ ، ص ٢٨ : ما يلي :

رَوَى أَبُو عَبَّاسٍ قُلَانُ : وَقَدْ إِتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّبُّ قُلَانُ بْنُ بَدْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْكَحْثَمِ ،
فَقُلَانُ الرَّبُّ قُلَانُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنَا سَيِّدُ تَيْمِيمٍ ، وَالْمَطَاعُ فِيهِمْ ، وَالْحَبَابُ مِنْهُمْ ، أَخَذَ لَهُمْ خَصْمٌ ، وَأُشْغِلَهُمْ
مِنَ الظُّلَمِ ، وَهَذَا يَعْلَمُ ذَلِكَ ، يَعْنِي عُمَرُ .

(٤) جاء في كتاب التلخيص بين جبريل والغفران : طبعة دار المثنى ببغداد ج ١ ، ص ٧١٦ ، ما يلي :

كَانَ الْمُنْدَرُ بْنُ مَارِ السَّكَاكِ أَمْرًا سَبِيحًا وَاجْتَمَعَتْ عِنْدَهُ قُيُودُ الْعَرَبِ ، ثُمَّ دَعَا بَنِي أَبِيهِ فَمَضَى ، فَقُلَانُ :
لَيْسَ أَعْنِي الْعَرَبُ قَبِيلَةً وَأَكْثَرُ هُمْ عَدَدًا فَلْيَأْخُذْ هَذَيْنِ الْبُنْدَيْنِ ، قُلَانُ : فَطَامَ عَامِرُ بْنُ أَحْمَرَ بْنَ بَرْهَذَةَ فَأَخَذَهَا
فَأَتَى بِوَاحِدَةٍ وَأَمْرًا تَدَى بِاللَّحْظِ ، فَقُلَانُ لَهُ الْمُنْدَرُ : بِمِثْلِ أَنْتِ أَعْنِي الْعَرَبُ وَأَكْثَرُ هُمْ عَدَدًا ، فَقُلَانُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ الْيَعْنُ وَالْعَدَدُ
مِنَ الْعَرَبِ فِي مَعْدِنِي فِي بَنِي إِسْرَافِيلَ فِي مَعْدِنِي فِي خَنْدَقِي فِي تَيْمِيمٍ ثُمَّ فِي سَعْدٍ ثُمَّ فِي كَعْبٍ ثُمَّ عَمْرٍ ثُمَّ فِي بَرْهَذَةَ ، فَمَنْ
أَكْثَرُ هَذَا مِنَ الْعَرَبِ فَلْيَأْخُذْ بِنِي ، فَسَلَّكَ النَّاسُ ، فَقُلَانُ الْمُنْدَرُ عِنْدَ ذَلِكَ : فَبِهِدِهِ عَشْرِينَ تَلْكَ كَمَا تَرَى عَمْرٍ ، فَكَيْفَ أَنْتِ
فِي أَهْلِ بَيْتِكَ وَبَدَنِكَ ؟ قُلَانُ : أَنَا أَوْ عَشْرَةَ وَأَخُو عَشْرَةَ وَنَعْمُ عَشْرَةَ وَخَالَ عَشْرَةَ تُعِينُنِي الْأَصْلَاحُ =

وَحَنَظَلَةُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ أَخِي الرَّبْرِ قُلَانِ بْنِ بَدْرِ الشُّلَعِيِّ، وَنَحْرُ بْنُ وَطْنَانَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَوَيْطٍ
ابْنِ أَحْمَرَ بْنِ بَهْدَلَةَ، وَهَذَا الَّذِي أَصْلَابُهُمَا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ، فَحَمَلَهُمَا الرَّبْرِ قُلَانُ أَبِي وَدَاهُمَا فَقَالَ:
إِلَيَّ وَجَدْتُ عَبْدًا حِينَ تَرَى تَهْمُ كَلَّاسِ أَسَى يَجْمَعُ فِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
يَعْنِي عَبْدُ بْنُ مَقَاعِسٍ.

وَوَلَدَ عَطَارُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ مَالِكًا، وَشَجَنَةَ، وَالْحَارِثُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ
صَفِيَّةُ بِنْتُ أَصْنَبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ كَعْبٍ.

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَارٍ دُطَيْلُ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ ظُبَيْلِ بْنِ بَدْرِ بْنِ
عَاتِلِ بْنِ صُبْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَارٍ، الَّذِي قَطَعَ أَنْفَ الْجُرَّاحِ بْنِ سِنَانٍ، يَنْظُرُ سَابَاطَ حَيْثُ
خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعُقُولِ، وَكَرِبُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ شَجَنَةَ، الَّذِي كَانَ يُلْفِعُ
بِالنَّاسِ فِي الْمَوَسِمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَهُ يَقُولُ أَوْسُ بْنُ مَعْرَارٍ.

وَلَدِيَّ يَمُونُ فِي التَّغْرِيفِ مَوْتَهُمْ حَتَّى يَقَالَ أَجِينِ آلَ صَفْوَانَ
وَعَوْفُ بْنُ شَجَنَةَ، الَّذِي ذَكَرَهُ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ:

عَوْفُ وَمَنْ مِثْلُ الْعَوْفِ دَرُ هَطِهِ وَأَسْعَدَنِي يَوْمَ الْبَدَلِ صَفْوَانُ
وَوَلَدَ قُرَيْشُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ جَعْفَرًا، وَهُوَ أَنْفُ النَّاقَةِ سُحْمِي بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
نَحَرَ جَنْبَهُ فَتَشَمَّرَ بَيْنَ بَيْتَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ وَهِيَ الشُّحُوسُ مِنْ بَنِي زَائِلِ بْنِ سَعْدِ هَذِيمٍ
أَنْطَلِقِي إِلَى أَبِيكَ فَانْظُرِي هَلْ بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ الْجُرَّاحِ؟ فَأَتَاهُ فَلَمَّ بِحَدِّ الدَّرَسِ سَرًّا، فَأَخَذَ بِأَنْفِهِ
يَجْرُهُ، فَقَالُوا مَا هَذَا؟ قَالَ: أَنْفُ النَّاقَةِ فَسُحْمِي أَنْفُ النَّاقَةِ، فَكَلُوا يَفْضُرُونَ مِنْهُ، فَأَخَذَ مَدَحَهُمُ
الْمُطَنِّيَّةَ بِهِ صَاحِبًا مَدْحًا، وَالْحَبِيبُ بْنُ قُرَيْشٍ الشُّعْرَى الْقَائِلُ:

الْمُسْنِي وَالضُّبُجُ لَدَبَقَارَ مَعَهُ يَأْتُونُ مِنْ عَادِيٍّ مِنَ الْخُدَعَةِ
مَا بَالُ مَنْ غِيَّةُ مَهْيَبِكَ لَوْ تَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَرِئَاةُ

وَالْحَمَّةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَهُوَ الْحَدَانُ.

فَكَانَ الْكَلْبِيُّ، هَذَا حَدَانُ، وَفِي الدُّرِّ وَحَدَانُ، وَجَدَانُ بْنُ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ بَيْقَةَ.

فَمِنْ بَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ، بَغِيضُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَمَّاسِ بْنِ لُذِيِّ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ الَّذِي مَدَحَهُ

عَلَى الْكَلْبِ، وَالْكَالِبُ عَلَى الدَّصَانِ، وَأَمَّا قَوْلُكَ: كَيْفَ أُنْتَفِي بِذَلِكَ؟ فَشَاهِدُ الْعَيْنِ شَاهِدِي أَنْتُمْ وَصَحْقُ قَدَمِهِ عَلَى
الدُّرِّ، فَقَالَ مَنْ أَرَاهَا مِنَ الدُّرِّ فَلَهُ مِثْلُ مَنْ أَرَاهَا مِنَ الدُّرِّ، فَلَمَّ يَنْفُ إِلَيْهِ أَحَدُ مِنَ النَّاسِ وَذَهَبَ بِالْبَنِيِّ فُسْتَرِي بِالْبَنِيِّ.

الخطبة.

وَمِنْهُمْ الْمُخْبِلُ الشُّلَعِيُّ، وَهُوَ بَيْعُ بْنُ بَيْعَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ قَتَالِ بْنِ أَنْفِ الدَّاقَةِ.
وَمِنْهُمْ الْحَرِيُّ يَشْرِي بَنِي هِلَالِ بْنِ قَدَامَةَ بْنِ شَحْمَاسِ بْنِ لَدِيٍّ، وَفَارِسُ هَبُودٍ، وَهُوَ
بَنِي لُؤْيِ بْنِ شَهْرَبَانَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ جُبَيْلِ بْنِ حَذَانَ، كَانَ شَرِيْفًا، وَأَوْسَى بْنُ مَعْنٍ أَوِ الشُّلَعِيُّ.
وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ أَرْوَقٍ، وَنَحْلَمًا، وَكَلْبَةً.
مِنْهُمْ يَغُوثُ بْنُ أَرْوَقٍ، كَانَ مَنِيْعًا.
وَوَلَدَ بَنِي نَيْقِ بْنِ عَوْفِ هَلَجِيًّا.
وَوَلَدَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ حِمَّانَ، بَطْنُ، وَحَرَّ ثَلَاثَ، وَجَبْرِيًّا، وَغَوْفًا.
فَوَلَدَ حِمَّانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَرْثَةً، وَالْحَيْثُوقِ، وَهَلَمًا، وَنَحْلًا شَدًا، وَعَلَسًا.
فَمِنْ بَنِي حِمَّانِ مَرْثَةُ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ حِمَّانِ، قَالَ: كَانَ فِي حِمَّانِ بَيْتُ تَيْمِيمٍ أَوَّلًا.
وَمِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ مَالِكٍ، كَانَ شَرِيْفًا بَحْرَ اسْلَانَ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ثَابِتُ قُطْنَةَ بَنِي
كَعْبِ بْنِ الْعَتِيلِ، سُمِّيَ قُطْنَةً لِأَنَّهُ عَيْنُهُ أُصِيبَتْ فَوُضِعَ عَلَيْهَا قُطْنَةٌ.
وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ فَاضِلًا، وَغَوْفًا، وَالْأَرْوَحَ.
وَوَلَدَ بَيْعَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ جُشَمُ، وَلَدِيًّا، وَعُمَرًا، وَهُوَ الْمُسْتَوْغَرُّ الَّذِي
عُمِرَ زَهْرًا، وَأَذَرَكَ الْإِسْلَامَ، سُمِّيَ الْمُسْتَوْغَرُّ لِقَوْلِهِ:
يَنْشُ الْمَارِ فِي الرِّبَا بَلَدٍ مِنْهَا شَيْشِشَ الرِّبَا ضَفِ فِي اللَّبَنِ الْوَعِغِ

- (١) جازي في كتاب الأغاني، طبعة دار الكتب المصرية، ج ٤، ص ١٨١، مائلي؛
قَوْمٌ هُمُ الدُّنْفُ وَالذُّنَابُ غَيْرُ هُمُ وَمَنْ يَسُوِّي بِأَنْفِ الدَّاقَةِ الدُّنْبَا
(٢) جازي في كتاب الشعر والشعراء، الطبعة الثالثة، ج ١، ص ٢٩١، مائلي؛
هُوَ الْمُسْتَوْغَرُّ بْنُ بَيْعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ، رُفِطُ الدُّصْبِ، وَسُمِّيَ الْمُسْتَوْغَرُّ لِقَوْلِهِ فِي فَرَسِهِ: الْبَيْتُ.
- الشَّيْشِشُ: صَوْتُ الْمَارِ عِنْدَ الْعُلَيَّانِ، أَوِ الْقَصَبِ، الرِّبَا بَلَدٌ: يَفْتَحُ الْبَارِ جَمْعُ رِبَاةٍ يَفْتَحُهَا أَوْ إِسْلَانَهَا، بِلَا طَبْنِ
الْفُخْرِ، الرِّبَا ضَفِ، حِمَّانُ تَحْمِي وَتَحْمِي فِي اللَّبَنِ لِيَجْمَدَ، الْوَعِغِ: اللَّبَنُ يَسْحَنُ بِالْحِمَامَةِ «اللسان»
عَنِ ابْنِ الْعِجَّاجِ، قَالَ: إِنَّ الْمُسْتَوْغَرَّ مَرْثَةَ بَعَطَاظٍ يَقُوذُ ابْنُ أَيْبِهِ خِيْنَا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ
أَحْسِنْ إِلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ أَحْسَنَ إِلَيْهِ، قَالَ: أَوَلَيْسَ بِي مَنْ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، هُوَ ابْنُكَ أَوْ جَدُّكَ، قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ ابْنُ
أَبْنِي! قَالَ الرَّجُلُ: لَمْ أَسْطَلِّمْ فِي الْكَلْبِ وَلَدَ مُسْتَوْغَرِّ بْنِ بَيْعَةَ، قَالَ: فَأَنَا الْمُسْتَوْغَرُّ بْنُ بَيْعَةَ.

[illegible]

وَوَلَدَ الْخَارِثُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ، وَهُوَ الشَّعْرُجُ قُطِعَ رِجْلُهُ عُمَيْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ
عُمَيْرٍ وَبْنِ تَمِيمٍ، كَعْبًا، وَعُمَرَا، وَجُشَمَ، وَعَوْفًا.

وَمِنْهُمْ زُهْرَةُ بِنْتُ حَوِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَادَةَ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُطَيْنِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ أَرْثَمَ بْنِ جُشَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ، شَهِدَ الْقَارِئُ سَيْفَةَ وَقَتْلَ الْجَالِيئُوسِ الْفَارِسِيِّ، الَّذِي كَلَّاتَ
بِالْقَارِئِ سَيْفَةَ وَسَلْبَهُ، فَبَلَغَ سَلْبُهُ عَشْرَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ هَمٍّ، وَعَاسَشَ حَتَّى قَتَلَهُ شُعَيْبُ بْنُ يَزِيدَ الْحَارِثِيُّ
يَوْمَ سُوْقِ حَكَمَةَ، وَقَتْلَ عَثَابِ بْنِ دُرُقَادَةَ الرَّيَّاحِيِّ.

وَمِنْهُمْ الْحُطَيْمِيُّ بْنُ مُسَرِّبٍ بْنِ ضَمِيمٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الدُّعْنَجِ، كَانَ شَيْئًا يُعْلَى.
وَوَلَدَ حُزَامُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَيْعَةَ، وَعُذُوقُ، وَكَعْبُ، وَمَوَالَةُ، وَخَابِرَةُ، وَغَيْرُهَا، وَمَالِكُ.
هَؤُلَاءِ بَنُو كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ فِي التَّحْقِيقِ الْقِسْمُ الرَّابِعُ الْجُنُودُ وَالْقَوْلُ: التَّنْشِيطُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ. ص: ٦٤ مَالِي:

قَالُوا: وَقَدْ رَأَى مُعَاوِيَةَ الدَّخْنَةَ، وَجَارِيَتَهُ بَنِي قُدَامَةَ، وَأَخْلَافَ بَنِي يَزِيدَ الْحَاشِمِيِّ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لْجَارِيَةِ: أَأَنْتِ
السَّامِعِيَّةُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْمُوقِدِ النَّسَارِيِّ نَحْنُ تَه؟ قَالَتْ جَارِيَةُ: يَا مُعَاوِيَةُ، رَمَعَ عَيْنَكَ عَلَيَّ وَذَكَرَهُ، فَوَاللَّهِ مَا أَبْقَاهُ
مُنْذُ أَحْبَبْتُهُ، وَلَدَغَشَشْتَنَاهُ مُنْذُ نَفَعْتَنَاهُ، قَالَتْ: وَتَحَلَّ يَا جَارِيَةُ مَا كَانَ أَهْوَلَكَ عَلَى أَهْلِكَ إِذْ سَمِعْتَ جَارِيَةَ،
فَقَالَ: أَنْتِ كُنْتِ أَهْوَى عَلَى أَهْلِكَ، إِذْ سَمِعْتَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَسَأَلْتُكَ أَسْمَ لَكَ، قَالَتْ: أُمُّ لَمْ
تَلِدْنِي، إِنَّ قَوْلَهُمُ السَّيِّئُونَ الَّتِي لَعْنَتُكَ بِهَا بِصِفَتَيْنِ لَيْفِي أَيْدِيًا، قَالَتْ: إِنَّكَ لَتَوَعِدُنِي، قَالَتْ: إِنَّكَ لَمْ تَحْلِلْنَا
قَسْرًا وَلَمْ تَفْتَحْنَا عَنُودَهُ وَلَكِنَّا أُعْطِينَا عَنْهُمَا وَتَوَاتَيْنِي، فَإِنْ وَفَيْتَ لَنَا وَفَيْتَا، وَإِنْ مَنَعْتَ ابْنِي فَبِذَلِكَ
فَقَدْ تَرَكْنَا وَسْ أَوْ نَارِ جَالِدٍ أَوْ جَارِدٍ، وَأَذْرُ عَاشِدَادًا، وَأَسِنَّةَ حِدَادًا، فَإِنْ بَسَطْتَ لَنَا فَرَسَ أَيْمَنَ غَدْرٍ وَكَفْنَا
إِلَيْكَ بِبَاعِ بْنِ خَتَرٍ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَسَأَلْتُكَ فَمَا أَكْثَرَ اللَّهُ فِي النَّاسِ أَمْثَالَكَ، فَقَالَ: قُلْ مَعْرُوفًا
يَا أَيْمَنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدْ بَلَّوْنَا قَوْسَ نَيْسَ فَوَجَدْنَاكَ الْيَوْمَ أَوْسَى أَهْلًا نُنَادِي، وَأَكْثَرَ هَارِسَ بَدَأَ، وَأَحْسَنَهَا سَ فِدَا =

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ سَعْدِ بْنِ نَيْدٍ مَنَاقَةَ كَعْبًا وَمَالِكًا، وَيُقَالُ خَشْرَ مَنَةٍ.
وَوَلَدَ عَوَافَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ نَيْدٍ مَنَاقَةَ عَيْصًا، وَالْقُصْرَ، وَطَارِسَ قَدًّا، وَالسُّطَارِسَ.
مِنْهُمْ حَوَيُّ بْنُ عَمَّةَ بْنِ سَبْعَةَ، كَانَ الْبَيْتُ فِيهِ بَعْدَ بَنِي حِمْيَرَ.
مِنْهُمْ عَثْلَابُ بْنُ عَمَّادٍ، فَضَّلَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْفَتَنِ وَخَمْسِمِئَةٍ.
وَوَلَدَ عُمَرُ وَبْنُ سَعْدِ بْنِ نَيْدٍ مَنَاقَةَ سَلْهَانَ، وَالْحَارِثَ، وَلَوْذَانَ.
وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عُمَرَ وَبْنُ سَعْدِ عَامَانَ، وَبِزْ بَعْلَانَ، لَهُمْ عَدَدُ كَثِيرٌ.
وَوَلَدَ سَلْهَانُ بْنُ عُمَرَ وَمُنْقِدًا، وَعَلَمِرًا.

مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْخَنَسِ بْنِ عَمَّارَةَ بْنِ الْأَعْوَرِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَارِثِ
أَبْنِ كَعْبِ بْنِ سَلْهَانَ بْنِ عُمَرَ، وَكَانَ فَخِيرًا بِالْكَوْفَةِ، فَأُخْرِجَ بَعْدَ مَا مَاتَ وَذُنِّي فَوَلَدَ لَهُ عَدَدٌ، وَلَهُ
حَدِيثٌ فِي حَدِيثِ الْقُصَلِ، وَالرَّاهِلَةِ عَمَّتُهُ بِنْتُ مُنْقِدٍ أُمُّ جَسَدَاسِ بْنِ مَسْرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ.
وَوَلَدَ جُسْشَمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ نَيْدٍ مَنَاقَةَ كَعْبًا، وَأُمُّهُ الرَّحْمَةُ وَوَفَّ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاقَةَ

فَلَا تُنْصَرَفُ بِنْتُهَا، فَإِنَّ شَرَّ الرِّجَالِ الْخَطْمَةُ.

وَجَارِي فِي كِتَابِ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ، طَبْعَةُ دَارِ الْمُطَرِّفِ بِمِصْرَ. ج: ٥ ص: ١١٤ مَائِلِي:
فِي سَنَةِ ٢٨ هـ قَدِمَ جَارِيَّةُ بْنُ قُدَامَةَ الْبَصْرَةَ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: أَحَقُّنْ وَأَخَذَرُ أَنْ
يُصَيِّبَكَ مَا أَصَابَ صَاحِبَكَ. يَعْنِي أَعْيَنَ وَقَدِمَ زَكْرَهُ. وَلَدَتْهُ بِلَا حِدٍ مِنَ الْقَوْمِ، فَسَلَّ جَارِيَّةُ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَتْ عَلَيْهِمْ
كِتَابُ عَلِيِّ دَوَّعَهُمْ، فَأَجَابَهُ الْكُتُبُ، فَسَارَ إِلَى أَبِي الْحَضَرِيِّ فَخَصَرَهُ فِي دَارِ سُسَيْلٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ عَلَيْهِ الدَّارَ وَعَلَى مَنْ مَعَهُ
وَكَانَ مَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا. وَيُقَالُ أُرْ بَعُونَ. وَتَفَرَّقَ النَّاسُ، وَرَجَعَ يَزِيدُ إِلَى دَارِ الْيَمَامَةِ، وَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ مَعَ طَبِيئَانِ
أَبْنِ لَحْمَانَةَ، وَكَانَ مَعَهُ قَدِيمٌ مَعَ جَارِيَّةَ، وَأَتَى جَارِيَّةَ قَدِيمًا عَلَيْنَا فَسَارَ إِلَى أَبِي الْحَضَرِيِّ فَقَاتَلَهُ حَتَّى أَطْلَعَهُ إِلَى
دَارٍ مِنْ دُورِ بَنِي تَحِيْمٍ، فِي عِدَّةٍ مِنْ جَلَالِ مِنْ أَصْحَابِهِ بَعْدَ الْيَمَامَةِ وَالْيَمَامَةِ، وَالدُّعَارِ إِلَى الطَّلَاعَةِ، فَلَمْ يُبَيِّتُوا وَلَمْ
يَزِنْ جَعُوا، فَأَضْمَمَ عَلَيْهِمُ الدَّارَ فَأَخَصَّ قَوْمُهَا، وَهَدَمَتْ عَلَيْهِمْ، فَبَعْدَ لَمَنْ طَفَعِي وَعَفِي، فَقَالَ عُمَرُ وَبْنُ الْعُرَيْسِ الْعُورِيُّ:
نَزَدْنَا يَزِيدًا إِلَى دَارِهِ وَجَلَسَ تَحِيْمٌ وَخَانًا ذَهَبَ

فَأَمَّا قَطْعُ رَجُلِ الْحَارِثِ بْنِ الدُّعْمِجِ فَمِنْ أَجْعِ الْحَاشِيَّةِ رَقْمُ (٢) ص: ١٢٦ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
وَأَمَّا خَبَرُ نَهْشَةَ بْنِ حَوَيَّْةَ فَمِنْ أَجْعِ الْحَاشِيَّةِ رَقْمُ (١) ص: ١١٤ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

(١) جَارِي فِي حَاشِيَّةِ مَخْطُوطِ مَخْضَرِ جَهَنَّمَ أَيْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطٌ مَلْتَبَةٌ رَافِعِي بِأَشْأَاسُتَبُولَ. ص: ٦٥ مَائِلِي:
إِنَّمَا يَعْنِي بِنْتُ عُمَرَ جَدَّ جَدَّ أَبِيهِ، وَهِيَ بِنْتُ مُنْقِدِ بْنِ سَلْهَانَ بْنِ عُمَرَ، وَكَذَا يَهْرَافِي فِي زَكْرٍ أَيْ بَنِيهَا.

أَبْنِ كِنَانَةَ، وَحَرَامًا، وَسَوَادَةً، وَسَالِمًا، وَأُمُّهُمْ الرِّبَابُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ حَرْبٍ، مِنْ عَدَانَةِ قُرَيْشٍ.
فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ جُشَمٍ ذُبْيَانُ، وَمُنْقِذًا، وَعَبْدًا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ
مَالِكٍ، وَكَعْبَانُ بْنُ كَعْبٍ، وَأُمُّهُ بِنْتُ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ.
فَمِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ جُشَمٍ، خَالِدُ بْنُ عُثْمِ بْنِ رَجُلِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ جُشَمٍ، كَلَّ
سَيِّدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ زُرَّ مَلَانِهِ.

قَالَ الطَّبِيُّ: صَحَّفَ شَيْبَةُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ عَقَالٍ فِي رَجُلٍ فَقَالَ: رَجُلٌ وَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ.
وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زُرَّ مَنَاةَ سَعْدًا.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ بَيْقَةَ، وَهَدَالًا، وَحَرَامًا، وَقَتَانًا.
فَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَيْقَةَ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُرَّ وَبَنُوهُ بْنُ لَيْثِ بْنِ صَخْرِ بْنِ
كَثِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُجَيْجِ بْنِ بَيْقَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ، وَأَبْنَةُ زُرَّ وَبَنُوهُ، وَالْأَعْلَبُ بْنُ
سَلِيمِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْحَاشِيَةِ الْأَعْلَبِ الْبَدْرِيِّ.
وَوَلَدَ عَبَّاسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زُرَّ مَنَاةَ كَعْبًا، وَعَوْفًا، وَمَدَدِيسًا، وَنُعْمِيًّا، وَجُشَمًا، وَعَبِيدًا.

(١) جازي في كتاب (الأنساب) طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١، ص ٢٥٠، مابيلي؛
هُوَ زُرَّ وَبَنُوهُ الْعَجَّاجُ، وَأَسْمُ الْعَجَّاجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُرَّ وَبَنُوهُ حَنِيفَةُ، وَهُوَ أَبُو جُدَيْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قَدَامَةَ
أَبْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّ مَنَاةَ بْنِ نَعِيمٍ، مِنْ رَجُلَانَا الْبَدْرِيِّ وَفَصَحًا لَهُمْ
وَالْمَذْكُورِينَ الْمُقَدِّمِينَ مِنْهُمْ، بِدَوِيٍّ نَزَلَ الْبَصْرَةَ، وَهُوَ مِنْ مَخْضُوعِي الدُّوَلَتَيْنِ.
وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ وَجْهُ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَكَانُوا يَقْتَدُونَ بِهِ، وَيُحْتَجُّونَ بِشِعْرِهِ، وَيُجْعَلُونَهُ إِمَامًا
وَيَكْنَى أَبُو الْحَجَّافِ، وَأَبَا الْعَجَّاجِ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَادِي، فَمَنْ بَنُو شَيْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الطَّبِيِّ
- قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَكَانَ عَلَامَةً - فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو، أَسَعَرَتْ أَيْ سَأَلَتْ زُرَّ وَبَنُوهُ عَنْ أَسْمِهِ فَلَمْ يَذَرْ مَا هُوَ
وَمَا مَعْنَاهُ؟ قَالَ يُونُسُ: فَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ لَزُرَّ وَبَنُوهُ أَفْصَحُ مِنْ مَعْدُودِ بْنِ عَدْنَانَ، وَأَنَا غَدِمُ زُرَّ وَبَنُوهُ، أَتَعْرِفُنِي
أَنْتَ، زُرَّ وَبَنُوهُ، وَزُرَّ وَبَنُوهُ، وَزُرَّ وَبَنُوهُ؟ قَالَ: فَضَلَّ بِنْفَلَتِهِ وَذَهَبَ، فَمَا كُنْتُ بِشَيْءٍ، قَالَ يُونُسُ:
فَقَالَ لِي أَبُو عَمْرٍو: مَا يَسُرُّ فِي أُنْثَى نَقَصْتَنِي بِهَا، قَالَ أَبُو عَمْرٍو فِي خَبَرِهِ: الزُّوْبَةُ: الْكَبْبُ الْحَاشِي، وَالزُّوْبَةُ:
مَا فِي الْخَلِّ، وَالزُّوْبَةُ: السَّاعَةُ تُفْهِمُ مِنَ اللَّيْلِ، وَالزُّوْبَةُ: الْحَاجَةُ، وَالزُّوْبَةُ: شَعْبُ الْقَدَحِ مَا نَشْدُو:
فَأَمَّا نَعِيمٌ نَعِيمٌ بْنُ زُرَّ فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمَ زُرَّ وَبَنُو زُرَّ مَا

= عَنْ رُوْبَةَ بْنِ الْعُجَّاجِ قَالَ: بَعَثَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ أُنْصَتَ الْمَدِينَةَ إِلَى ابْنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ رَأَى مِنِّي جَنًّا، فَقَالَ: أَسْكُنْ قَدْرَ بِلَاسٍ عَلَيَّ، فَمَا هَذَا الْجِنُّ الَّذِي طَهَرَ مِنْكَ؟ قُلْتُ: أَخَاكَ، قَالَ: وَلِمَ؟ قُلْتُ: لِذَنِّهِ بَلَعَنِي أَنْتَ تَقْتُلُ النَّاسَ، قَالَ: إِنَّكَ أَقْتُلُ مَنْ يُقَاتِلُنِي وَيُرِيدُ قَتْلِي، فَأَنْتَ مِنْهُمْ؟ قُلْتُ: لَدَ، قَالَ: فَهَلْ شَيْءٌ بِلَاسًا؟ قُلْتُ: لَدَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ جُلَسَاءُهُ ضَاكِكًا، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا ابْنُ الْعُجَّاجِ فَقَدْ خَصَّنَا، ثُمَّ قَالَ: أَشْبَهَنِي تَوَلَّكَ؛

وَقَلَّيْمُ الدُّعْمَاقِ خَارِي الْمُنْتَقِي

قُلْتُ: أَوَ أَتَشْدُكَ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - أَحَسَنَ مِنْهُ؟ قَالَ: هَلَا، وَأُتَشْدُّهُ، فَأَعَادَ عَلَيَّ الظُّلْمَ بِذَلِكَ فَأُتَشْدُّهُ غَيْرَ، وَهَكَذَا جَرَأَ.

قَالَ: وَتَحَكَّ! هَلَا مَا دَعَوْتُكَ لَهُ وَأَسْرُتُكَ بِإِنْشَادِهِ، وَلَوْ تَشْدُّ شَيْئًا غَيْرَ، فَأُتَشْدُّهُ؛

وَقَلَّيْمُ الدُّعْمَاقِ خَارِي الْمُنْتَقِي

فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى قَوْلِي: يَرْجِي الْجِدِيدُ بِجَانِبِهِ مَدَقُ

قَالَ: قَاتَلَكِ اللَّهُ! لَشَدَّ مَا اسْتَهْلَكْتَ الْخَافِ، ثُمَّ قَالَ: حَسْبُكَ، أَنَا ذَلِكِ الْجَلُودُ الْمَدَقُ.

قَالَ وَقَدْ نَأَى الْأَذْيَابُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِينَا مِنَ الشُّعْرَاءِ جُرَيْمٌ أَوَّلَ شُغْرٍ هَذَا الَّذِي نَعِينُ عَلَيْهِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَذِنَ لَهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ رَأْيِي ثُمَّ أَنَا، فَأَقْبَلَ الْوَلِيدُ عَلَيَّ جُرَيْمٍ، فَقَالَ لَهُ: وَذَلِكَ! أَلَا تَكُونُ مِثْلَ هَذَيْنِ؟ عَقْدَا الشَّفَاةِ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ، فَقَالَ: إِنِّي أَنْظِمُ قَدْرَ أَضْبٍ.

ثُمَّ لَقِينَا بَعْدَ ذَلِكَ جُرَيْمٌ فَقَالَ: يَا ابْنِي أُمِّ الْعُجَّاجِ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ كَلِمَتِي عَلَيْكَ مَا أَغْنَتْ عَنْكَ مَقْطَعَاتُهَا، فَقُلْنَا: وَاللَّهِ مَا بَلَغَهُ عَنَّا شَيْءٌ، وَلَكِنَّهُ حَسَدَنَا لِمَا أَذِنَ لَنَا قَبْلَهُ، وَأَسْتَشْدُّ قَبْلَهُ.

قَالَ رَوْحُ الطُّيُّ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشِيرٍ بْنِ مَرْوَانَ، فَدَخَلَ جُرَيْمٌ، فَلَمَّا رَأَى الْعُجَّاجَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ سَمِعْتُكَ لَكِ كَلِمَةٌ لَيَقْلَنَ عَنْكَ نَفْعُ مَقْطَعَاتِكَ هَذِهِ، فَقَالَ الْعُجَّاجُ: يَا أَبَا خُرَّةَ، وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ مَا بَلَغَكَ، وَجَعَلْتُ يَغْتَدِرُ وَيَحْلِفُ وَيَخْطِفُ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: لَشَدَّ مَا اعْتَدَرْتَ إِلَى جُرَيْمٍ، قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَدَيْنْفَعِي إِيَّاكَ لَشَدَّحْتُ لَسَاحَتِي - أَيَّ خِي -

قَدِيمَ الْبُهْرَةِ رَاجِعُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فُجِّلَسَ إِلَى خَلْقَةٍ يَتَرَاهَا الشُّعْرَاءُ، فَقَالَ: أَنَا أَرُجُّ الْعَرَبَ وَأَنَا أَقُولُ:

مَرْوَانَ يُطْهِرُ وَسَعِيدُ يَنْعُجُ مَرْوَانَ نَنْعُجُ وَسَعِيدُ خِرْ رُغْ

وَرَدْتُ أَيْ رَأَيْتُ مِنْ أَحَبُّ فِي الرُّجْنِ يَدًا بَيِّدَ، وَاللَّهِ لَأَنَا أَرُجُّ مِنَ الْعُجَّاجِ فَلَيْتَ الْبُهْرَةُ جَمَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، قَالَ: وَالْعُجَّاجُ حَاضِرٌ وَأَبْنُهُ مَعَهُ، فَأَقْبَلَ رُوْبَةَ عَلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: قَدْ أَتَصَفَاكَ الرَّجُلُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْعُجَّاجُ وَقَالَ: مَا نَدَا الْعُجَّاجُ، فَهَلْ هُمْ إِذْ خَفَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَأَيْ الْعُجَّاجِينَ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا خِلْتُكَ تَعْنِي غَيْرِي، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ.

وَسُفْلًا، وَعِمْرًا دَرَجَ، وَخَوَاتِمًا، وَالْحِنْ مِنْ دَرَجُوا، الرَّبْقِيَّةُ دَخَلُوا فِي بَنِي كَاهِلِ بْنِ أَسَدٍ، وَهَذَا
قَوْلُ كَعْبِ بْنِ عَبَّاسٍ شَرِيطًا، وَعِمْرًا، وَعَوْفًا، وَجُلَيْمَةً، وَمُنْبَرًا، وَالسَّائِبَ،
دَخَلَ فِي تَنَوُّخٍ.

فَمِنْ بَنِي عَبْشَمَسَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مُنَادَا، عَنْ قُتَيْبِ بْنِ مُعَبَّدٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ شُعَيْبَةَ
أَبْنِ خَوَاتِ بْنِ عَبْشَمَسَ، الَّذِي ذَهَبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْمَوَاعِيدِ .

قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ، إِنَّمَا عُرِّقُوا بَيْنَ صَخْرٍ وَرَجُلٍ مِنَ الدَّخَمِ الْمَاضِيَةِ مِنَ الْعَمَالِيقِ وَلَيْدَيْنِ، وَأَمَّا أَبُو سَعْدٍ فَيَقُولُونَ هُوَ مِنْهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَمِنْهُمْ الْمُخَلُّ بْنُ خَلِيلٍ بْنُ شَرَاةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَبْسٍ مَسِيٍّ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ حَتَّى يُؤْوَبَ الْمُخَلُّ، وَكَذَلِكَ أَنَّهُ فَقِدَ لَكُمْ يُعَدُّ.

قَالَ الْكَلْبِيُّ، هُوَ عِنْدَنَا مِنْ بَنِي يَشْكُرَ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَنِي سَعْدٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَمِنْهُمْ عَبْقَرُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ جُثْشَمِ بْنِ عِمْرِ وَبْنِ عَبْسَحْمَسٍ، كَانُوا أَشَدَّ الْعَرَبِ فُقْتًا لِلْيَقَةِ
وَفُتًى فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَهْرَةَ، وَكَانُوا يُدْعَوْنَ حِقَّةَ عَبْقَرٍ، وَقَدْ يُقَالُ عَبْقَرٌ مُوضِعٌ.
وَمِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَارِقِ بْنِ جَعْفَرَةَ بْنِ مِقْرٍ بْنِ إِطْبَنْ عِمْرِ وَبْنِ كَعْبِ
أَبْنِ عَبْسَحْمَسٍ، كَانَ عَلَى شَرْطِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ، وَلَدَهُ الشَّرُّ طَبِئٌ شَرٌّ طَغَى الْكُوفَةُ وَشَرُّ طَغَى الْبَصْرَةَ،
وَقَالَ لَأُمِّ الْأَخْجَاجِ أَنْ يَسْتَغْلِبَهُ قَالَ، لَا تَسْتَغْلِبُنِّي عَلَيْكُمْ جِلْدَ طَوْيْلِ الْجُلُوسِ شَيْدِيدِ الْقُبُوسِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْهَوَثَةِ

الطَّوِيلُ - وَكَانَ يُكْنَى بِذَلِكَ - فَقَالَ لَهُ الْمَدَنِيُّ : مَا عَدَيْتَكَ وَلَا أَسْ رُتُكَ ، فَقَالَ : وَكَيْفَ وَتَدَّصَنْتَ بِي ؟ قَالَ : وَمَا فِي الدُّنْيَا عَجَاجٌ سِوَاكَ ؟ قَالَ : مَا عَلِمْتُ . قَالَ : لَكِنِّي أَعْلَمُ ، وَإِيَّاهُ عَلَيْتُ ، قَالَ : فَمَهَذَا أَفْبَنِي رُؤْبَةً ؟ فَقَالَ : الرَّهْمُ عَفْرٌ ، مَا نَعْنِي وَنَسْتَعْمَلُهُ عَمَلٌ ، إِنَّمَا مَرَّ أَرَى غَيْرَ كَمَا ، فَصَحَّحْتُ أَهْلَ الْحَاقَّةِ مِنْهُ ، وَكَلَفْتُ عَنْهُ .

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ قَالَ، لِقِصَّةِ الْحَمِيلِ بْنِ أَحْمَدَ يَوْمَ بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ لِي، يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ الشَّعْرُ
وَاللَّحْيَةُ وَالْفَصَاحَةُ الْيَوْمَ، فَقُلْتُ، وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ، هَذَا حِينَ أَنْصَرَفْتُ مِنْ جَلَّازَةِ رُوَيْبَةَ.

(١) جاز في كتاب مجموع الأمثال للبنداني، طبعة مطبعة الستة الممديّة، ج ١، ص ٢١١، مايلي:

مَوَاعِيدُ عَنْ قُوتٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، هُوَ جُلٌّ مِنَ الْعَمَالِيِّ، أَنَاهُ أَخٌ لَهُ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ خُبْرٌ، إِذَا
أَكَلْتَ هَذِهِ التَّلْخُفَ فَلَمْ تَطْعَمْ، فَلَمَّا أَكَلْتَ أَتَاهُ لِلْعِدَةِ، فَقَالَ، دَعْنِي حَتَّى تَصِيَّ بَلَا، فَلَمَّا أَتَانِي، قَالَ،
دَعْنِي حَتَّى تَصِيَّ نَ هُوَا، فَلَمَّا نَ هَتَ، قَالَ، دَعْنِي حَتَّى تَصِيَّ سَ جَلَا، فَلَمَّا أَسَ طَبْتُ، قَالَ، دَعْنِي حَتَّى تَصِيَّ تَمَسَا،
فَلَمَّا أَتَمَمْتُ، عَمَدَ إِلَيَّ عَنْ قُوتٍ مِنَ اللَّبَنِ فَمَدَّهَا وَلَمْ يُعْطِ أَخَاهُ شَيْئًا، فَطَارَ مِنِّي الْخَلْفُ وَفِيهِ يَقُولُ اللَّهُ شَمْسِي،

أَبْنِ نُعَيْمِ بْنِ جَهْمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سِرِّ حَانَ بْنِ جَاهِلَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْشُمُسٍ، كَانَ عَلَى عَذَابِ الْحِجَابِ .
وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَبْشُمُسٍ الْأَعْوَرُ، وَبَحْوَانُ، وَالْحَارِثُ، وَكَعْبَةُ، وَعَمْرُ بْنُ كَعْبَةَ، وَهُوَ شَرُّهُمْ .
مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ الْحُفَافِ بْنِ ظَلَمِ بْنِ الْأَعْوَرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْشُمُسٍ، كَانَ سَيِّدَ
بَنِي سَعْدٍ فِي زَمَانِهِ حَتَّى مَاتَ، وَكَانَ جَاهِلِيًّا .
وَمِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ عَبْشُمُسٍ عَبْدَةُ بْنُ الشَّاعِرِ بْنِ الطَّيِّبِ، وَأَسْمُ الطَّيِّبِ بْنِ يُدِ
أَبْنِ عَمْرِو بْنِ وَعْلَةَ بْنِ أَنَسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُرْمٍ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَبْشُمُسٍ .
كَانَ الطَّيِّبُ، أَخْبَرَ فِي حَلَاكِ الرَّأْيَةِ أَنَّ عَبْدَةَ كَانَ حَبَشِيًّا .

وَعَدَتْ وَكَانَ الْخُفَّ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيْدُ عَمْرِو بْنِ أَخَاهُ بَيْتُ ب

وَجَاوَزِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ج: ١، ص: ٢١١

حَتَّى يُؤْوِبَ الْقَارِظَانِ، حَتَّى يُؤْوِبَ الْمَخْلُ، حَتَّى يَرِ الْقُصْبَ، كُلُّ ذَلِكَ سَوَادِي فِي مَعْنَى التَّكْبِيرِ .
(١) مِنْ الْقَصَّةِ السَّابِقَةِ، جَاوَزِي كِتَابِ الْعُقَدِ الْفَرِيدِ، طَبْعَةُ لُؤْلُؤِ الْبَيْتِ وَالْثَّجَّةِ وَالنَّشْرِ بِالقاهرة، ج: ١، ص: ١٩١ .
لَمَّا قُتِلَ الْحِجَابُ عَمْرُ بْنُ ضَلَابِي، قَالَ: دُلُّوْنِي عَلَى مَنْ جُلِيَ أَوَّلِيهِ الشَّرُّ لَهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ الرَّجُلِ جُلِيَ شَرُّ يَدِهِ؟ قَالَ:
أَبْنُ يَدِهِ دَائِمُ الْعُبُوسِ، طَيْرِيْنِ الْجُلُوسِ، سَمِعْتَنِي الْأَمَانَةَ، أَعْجَفَ الْحَيَاةَ، لَمْ يَخْتَفِ فِي الْحَقِّ عَلَى خَيْرٍ وَخَيْرَةٍ،
يَهْوَنُ عَلَيْهِ سَوَالُ الْمَشْرِاقِ فِي الشَّعْلَةِ، فَقِيلَ لَهُ: عَلَيْكَ بَعْدُ الرَّحْمَانُ بْنُ عَبْدِ التَّمِيمِ، وَكَانَ رَسُلَ إِلَيْهِ فَاسْتَعْلَمَهُ
فَقَالَ لَهُ: لَسْتُ أَتَقَبَّلُهَا إِلَّا أَنْ تَكْفِيَنِي نَمْلًا لَكَ وَوَلَدَكَ وَحَاشِيَتَكَ، فَقَالَ الْحِجَابُ: يَا غُلَامُ نَادِ: مَنْ طَلَبَ
إِلَيْهِ مِنْهُمْ حَاجَةً فَقَدْ بَرَّئْتَ الدِّمَةَ مِنْهُ، قَالَ الشَّعْبِيُّ: قَوْلُ اللَّهِ مَا نَرَى مِنْ شَرِّ طَعْمَةٍ مِثْلَهُ، كَانَ
لِلْحِشْمِ الَّذِي فِي دِينِ، وَكَانَ إِذَا أَتَى بَرَّ جُلِيَ نَقَبَ عَلَى قَوْمٍ وَضَعَ مِنْقَبَتَهُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ طَرَفِهِ، وَكَانَ إِذَا أَتَى
بَرَّ جُلِيَ نَبَشَ حَفَرَ لَهُ قَبْرًا وَدَفَنَهُ حَيًّا، وَإِذَا أَتَى بَرَّ جُلِيَ قَاتَلَ بِحَيَّةٍ أَوْ شَرَّ سِدَاحًا وَطَعَّ يَدَهُ، فَرَأَى أَنَّهَا
أَبْرَأَتْ يَوْمًا لَدَيْهِ إِلَيْهِ بِأَحَدٍ، فَضَمَّ الْحِجَابُ إِلَيْهِ شَرَّ طَعْمَةِ الْبَقَرَةِ مَعَ شَرِّ طَعْمَةِ الْكُوفَةِ .

(١) جَاوَزِي كِتَابِ الدُّعَا فِي طَبْعَةِ الرَّهْنَةِ الْقُرَيْشِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ ج: ١، ص: ٢٠٥، وَمَا بَعْدَهَا مَا يَلِي:

عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ، وَالطَّيِّبُ أَسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَعْلَةَ بْنِ أَنَسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ جُشَمِ
أَبْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَيُقَالُ عَبْشُمُسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ نُرَيْدٍ مَلَاةَ بْنِ تَيْمٍ .

وَقَالَ أَبُو حَبِيبٍ خَاصَّةً وَقَدْ أَخْبَرَ فِي أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ:

تَيْمٍ كُلُّهَا كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهَا: عُبْدَتَيْمٍ، وَتَيْمٍ صُنْمٌ كَانَ لَهُمْ يُعْبَدُونَ .

وَعَبْدَةُ شَاعِرٌ مُجِيدٌ لَيْسَ بِالْمُكْتَرِ، وَهُوَ مُخَضَّمٌ، أَدْرَكَ الْأَسَدَ فَمَا سَلِمَ، وَكَانَ فِي حَيْشِ الشَّعْبَانِ =

وَلَسَدُ مَدْرَسِ بْنِ عَبَّاسٍ عُمَرُ أ، وَعُتْبَةُ، وَجَبَلُ، وَسَلَةُ، وَعَبْدُ الْحَارِثِ
وَسَعْدُ، وَأَبْلَدُ، وَأَسْعَدُ وَلَهُ حَدِيثٌ.

مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ أَوْفَى بْنِ مَوَالَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَدْرَسِ بْنِ عَبَّاسٍ، حَامِلُ
الدِّيَاتِ نَزَلَ مِنَ الدُّخَانِ حِينَ قَاتَلُوا الدُّنَّ فَقَتَلُوا مَسْعُودَ بْنَ عُمَرَ وَالدُّنَّ دِي، ظَنُّوا أَنَّهُ عُتْبَةُ اللَّهِ بْنِ
بْنِ يَارٍ، فَوَدَّوهُ عَشْرَ دِيَّاتٍ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ الدُّخَانِ، وَهُوَ جَدُّ الْوَجْدَانِ بْنِ زَادٍ، وَهُوَ الْقَائِلُ؛

يَا ابْنَ الْمُفَرِّقِ الَّذِينَ حَارَبُوا مَعَهُ الْفَرَسَ بِالْمَدَائِنِ، عَنِ الْأَصْبَغِيِّ أَنَّهُ قَالُ: أُرِيتُ بَيْتَ قَالَةَ الْعَرَبِ قَوْلَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سَيْبٍ:

فَمَا كَانَ قَيْسُ هَلَكُهُ هَلَكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بَيْنَا قَوْمٍ شَرِّهَا

قَالَ رَجُلٌ لِحَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سَيْبٍ لَمْ يَحْسُنْ أَنْ يَزَاهُو، فَقَالَ: لَدُنَّكَ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ مَا

أَجَبَ مِنْ عَمِّي، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَّقِعُ عَنِ الْهَجَاءِ وَزِيَادَةَ ضَعْفِهِ، كَمَا يَرَى فِي شِكَاةِ مَرْوَةَ وَشَرَفَا، قَالَ؛

وَأَجْرُ مَنْ رَأَيْتُ بِظُهُرِ غَيْبٍ عَلَى غَيْبِ الرِّجَالِ أَوْ لَوْ الْغُيُوبِ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ النُّقَاظِ طَبْعَةً مَلْتَبَةً الْمَثْنَى بِبَقْدَادَ. ج: ١ ص: ١١٤ مَالِي:

قَالَ: سَمِعْتُ أَحْسَنَ يَقُولُ فِي تَجْلِيْسِهِ فِي الْمَسْجِدِ: أَقْبَلَ مَسْعُودَ بْنَ هَالِكَةَ فِي أَمْثَالِ الطُّيْرِ [وَأَشَارَ بِيَدِهِ

إِلَى مَنَازِلِ الدُّنَّ] مَعْلُومًا بِقَبْلِ دِيَّانٍ أَصْفَى مَعَيْنٍ بِسَوَابٍ يَأْمُرُ بِالسُّكَّةِ وَيُنْهَى عَنِ الْفِتْنَةِ، فَأُتُوهُ وَهُوَ عَلَى

الْبُيُوتِ فَاسْتَفْتَوْهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ فَقَالُوا: وَذَكَرُوا أَنَّ بَيْتَ مَسْعُودٍ لَمْ يَلْفُوا مَقْتُلُ أَبِيهِ لَا يُؤْمِدُ كِبَرُ دَابَّةٍ مُؤَلَّفَةٍ

وَوَلَّتْ وَجْهَهَا تَحْوِذَ نَبَرِهَا، وَنَشَرَتْ شَعْرَهَا وَتَجَلَّيْتُ مَسْحًا مُنَادِيَةً تَقُولُ: مَسْعُودُ مَنْ نُقِلَ بِهِ، أَخْفَى لَدَى

نُطْقِي بِهِ، حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ مَسْعُوعٍ، وَهُوَ عِنْدَ دَارِ الْعُقَابِ فِي سِلْكَ الْمَرْبَدِ فَقَالَ لَهَا: أَرَجِي قِيَامًا؛

لَدَى حَتَّى تُرَى بِرَأْسِ الدُّخَانِ.

قَالَ: وَكَانَ الدُّخَانُ بَعْدَ الْحَرْبِ أَكْثَرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ مَوَالَةَ الْعَبَّاسِيِّ يَوْمَ الْمَرْبَدِ تَحْمِلُ دِيَارَ

الْحَيَّيْنِ، فَجَاءَتْ بَنُو مَقَا عَسَ فَقَالُوا لِلدُّخَانِ: يَكُونُ الدُّنَّ لِبَنِي مَقَا عَسَ وَتَحْمِلُ الْحَالَةَ رَجُلٌ مِنْ عَبَّاسٍ، لَدَى

نَزَحَ هِيَ، فَدَعَاهُ الدُّخَانُ فَقَالَ: تَجَانِ الدُّخَانِ عَنْهَا، فَقَالَ: سَمِعْتُ وَطَاعَةً، فَجَاءَتْ الدُّنَّ وَهُمْ: عَبَّاسُ،

وَعَوَى، وَجَشِمَ، وَعَوَاقَةُ، وَمَالِكُ، وَبَنُو سَعْدٍ، فَقَالُوا: لَدُنَّ هِيَ أَنْ تَخْرُجَ حَمَلُكُمَا مِنْ أَيْدِيكُمَا وَحَدُّوا لِبَنِي

مَقَا عَسَ وَحَدَّتْ لَهُمْ فَخَذَهُمُ الدُّخَانُ.

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فَجْهَدَتْ أَنْ يَقُومَ فِي بَرَاءِ أَهْلِ الْخَصْرِ فَاثَمَ يَفْعَلُوا، وَلَمْ يَقْنُوا فِيهَا شَيْئًا، فَجِئَتْ إِلَى الْبِلَادِ

فَجَعَلُوا يَنْوِي بِالْبَلَدِ وَبِالْبُيُوتِ حَتَّى اجْتَمَعَ لِي مِنْ حَمَلَاتِي سَوَادٌ صَالِحٌ وَصِيتُ بِالرَّحْلِ إِلَى رَجُلٍ ذَكَرَ لِي، فَلَمَّا جِئْتُ

إِلَيْهِ إِذْ رَجُلٌ أَسْوَدُ الْكَبِيرِ أَعْيَسُ الْكَيْشَفِ، فَلَمَّا انْتَسَبَتْ لَهُ وَذَكَرْتُ حَمَلَاتِي، قَالَ: قَدْ

وَلَوْ أَشَقَّيْتُمْ عَسَىٰ أَنْ يَصْفَىٰ
لَقَالُوا إِنَّهُ مَسْحُوحٌ أَجْلَاحٌ
وَرَأَىٰ أَبُو بَكْرٍ يَغْضُضُكَ إِنَّ رَجُلِي
وَرَبُّ الْفَرُوقَيْنِ كَذَلِكَ كُنَّا
يَجْلُو الْفَرْنَ أَوْ مَلَا الْفَرَاقِ
أَرَادَ لَنَا بِهِ إِحْدَى الْهَنَاتِ
وَأَنَا أَبْغَضُنِي رَبُّ الْحَتَاتِ
يُهَيِّئَانِ الْعُدُوَّ إِلَى الْمَمَاتِ

وَعَلِيَّةُ بِنْتُ مَرْثَةَ بْنِ عُتَيْبِ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ مُلَادٍ سِبْ بِنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، كَانَ خَرَجَ مَعَ ابْنِ أَهْلِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْحَسَنِ، وَكَانَ عَلَى شَرِّ طَبَقِهِ، ثُمَّ صَلَاةً فِي صَحَابَةِ أَبِي جَعْفَرَ.

وَمِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ طَفِيلٍ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ شَمْلَسِ بْنِ حَكْرِتَةَ بْنِ جَحْوَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ الشَّاعِرِ، وَبَدْرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ وَبْنُ أَسِيدِ بْنِ جَحْوَانَ، وَلَهُ يَقُولُ عُبَادَةُ بْنُ الْحُبَابِ مِنْ بَنِي الْمُشْتَمِ
أَلَا لَيْتَ يَبْعَثُ بَدْرُ بْنُ زَيْدٍ إِذَا هَبَّتْ شَمَالُ مَيَّةَ شَمَالًا
فَمَا كَانَتْ تُسَمِّي قِدْرَ بَدْرٍ إِذَا أَطْيَفَهُ وَضَعُوا الرِّحَالَ

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُجَبِّ الشَّاعِرِ .

هَؤُلَاءِ بَنُو سَعْدِ بْنِ نَزِيدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ
وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ نَزِيدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ حَصِينًا، وَنَزِيدٌ، وَهُمْ بَنُو الْقُصْبِ بِالْكُوفَةِ.
وَوَلَدَ أُمُّ الْقَيْسِ بْنِ نَزِيدٍ مَنَاةَ مَالِكًا، وَالْحَارِثَ، وَالْعَصْبَةَ، هَؤُلَاءِ أَوْلَادُ نَزِيدٍ فِي بَنِي
سُلَيْمٍ، فَوَلَدَ الْعَصْبَةُ عَامِرًا، وَنَزِيدًا، وَجُنَادَةً، وَعَدِيْلًا، فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عَصْبَةَ حَيْثًا،
وَنُثَيْبَةً، وَعَوْفًا، وَسُلَيْمًا، وَتَجْنُوفًا، وَنَزَلَ شَأْمُ أُمِّ أَدَا، فَوَلَدَ تَجْنُوفُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَصْبَةَ

= بَلِّغْنِي شَأْنَكَ فَأَنْزِلْ، فَوَاللَّهِ مَا قَرَأَنِي وَلَدَنِي عَلَيَّ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَدِ أَقْبَلْتُ إِبْرَاهِيمَ لَوْ رَافَا إِذَا اللَّهُ هُيَ سُورَةُ
 وَإِنَّا هِيَ لَدُنِّي يَوْمَ الْكَفَرِهَا وَقَدْ مَدَّ عِلْمُكَ حَيَاضَهُ، فَجَعَلَ كَلَامًا وَرَدَّ سَلُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ جَارَ يُقَدُّ حَتَّى يَنْظُرَ
 فِي وَجْهِهِ، فَيَقُولُ: أَنْتَ حُوَيْمِيلُ بَنِي سَعْدٍ، ثُمَّ عَجَزَ بِرِيقُ قُصٍّ، فَأَقُولُ: أَخْنُ اللَّهُ هَذَا، وَأَخْنَى مَنْ دَلَّنِي عَلَيْهِ،
 حَتَّى إِذَا سَوَيْتَ وَضَعْتَ بِطَنٍ - يَعْنِي بَنِي كَتَّ بِأَعْظَمِهَا - قَالَ: أَيْنَ حُوَيْمِيلُ بَنِي سَعْدٍ؟ قُلْتُ: قَرِيبُ مَنَّا، قَالَ: هَذَا
 حَبَالُكَ، فَأَمْسَكَ لِي حَبَالُ اللَّهِ مَدَّهُ بِقَرْنَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: حَبَالُكَ الْفُجْجُ لَعَنَ ابْنُ مَحَالِيبَةَ وَأَنْ شَيْئَةً دَلَّنَا، وَأَمْرُؤِيَّة
 نَرَوَابِلَنَا، ثُمَّ قَالَ: حَبَالُكَ! فَحَلَلْنَا عُصَمَ قَرْنِنَا، وَغَقَقْنَا إِبْرَاهِيمَ وَخَطَمْنَا، فَمَدَّهَا لَنَا، ثُمَّ قَالَ: حَبَالُكَ! قُلْتُ: لَدِ
 حَبَالٍ، فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ فِي رِقَّةٍ سَأَلْتِكَ أَتَهُ لَدَخِيرٍ عِنْدَكَ.

(١) جَارِي مَحْطُوطٌ اُنْشَاَ ابْنُ مَحْطُوطٍ اَسْتَبْنُوهُ لِبَلَدٍ ذُرِّي. ص: ١٠٥ مَالِي: مَالِدِي

أَيُّوبَ . فَوَلَدَ أَيُّوبَ زَيْدًا ، وَابْنًا هَيْمًا ، وَأَسْلَمَ ، وَتَعْلَبَةُ ، وَهُمْ بَطْنٌ بِالْحِمْيَرِ عِبَادٌ .
 مِنْهُمْ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَمَلٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ الشُّكْرِيُّ .
 مِنْ وَلَدِهِ سَوَادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، صَاحِبُ الشَّوَارِبَةِ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْكُوفَةِ .
 وَمُقَاتِلُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ إِيمٍ هَيْمِ بْنِ أَيُّوبَ ، الَّذِي يُقَالُ لِقَصْرِهِ ، قَصْرُ بَنِي مُقَاتِلٍ .
 قَالَ الْكَلْبِيُّ : لَدَا عَرَفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَيُّوبَ وَابْنِ هَيْمٍ غَيْرَ هَذَا ، وَابْنُ سَيْمٍ بِهَذَا الْفَصْلِ نَبِيَّةٌ .
 فَوَلَدَ نَبِيَّةُ بْنُ عَامِرٍ عَبْدَ اللَّهِ ، وَسَلَانًا ، وَغَمْرًا . وَوَلَدَ غَمْرٌ بْنُ عَامِرٍ بَيْعَةَ ، وَأَهْبَانَ .
 وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ عَصْبَةَ الْكَاهِنَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَعَبْدُ نُهُمٍ ، وَحَدَّاجًا .
 وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَلَّةَ سَعْدًا ، وَسُئَيْلًا ، وَعَنْ عَرَّةَ ، وَتَعْلَبَةَ
 وَخَالِدًا . فَوَلَدَ سَعْدٌ عَامِرًا ، وَمَالِكًا ، فَوَلَدَ مَالِكٌ كَعْبًا ، وَعَنْ عَرَّةَ .
 مِنْهُمْ مُوسَى بْنُ كَعْبِ بْنِ عَيْنَةَ بْنِ عَلِيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُورٍ بْنِ عَادِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ ،
 أَحَدُ نَقَبَاءِ دَعْوَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَصَاحِبُ السُّنْبِ ، وَمُسَيِّغُورُ بْنُ وَهْبٍ ، وَهُوَ أَبُو سَلَمَةَ شَهيدُ
 الْقَادِسِيَّةِ ، وَهَشَامُ الَّذِي كَانَ يَهْجُوهُ ذُو الرُّمَّةِ ، وَلَدَهُنَ بَنُ قُتَيْبٍ ، النَّقِيبُ بْنُ سُورٍ بْنِ الْكَاهِنِ
 ابْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَصْبَةِ قَتَلَهُ أَبُو مُسْلِمٍ لِقَوْلِهِ لِنَصْرِ بْنِ سَيْلَانَ (أَنَّ الْمَلِكَ لَا تَحْرَمُ بِلَاكًا) وَالْهَاسِمُ بْنُ مُجَاشِعٍ
 ابْنِ هَيْمِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ عَرَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، كَانَ يُقَالُ لِنُحْسٍ
 فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَأَخُوهُ مَسْعُودُ بْنُ مُجَاشِعٍ ، قَالَ : وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الْمُجِيدِ .
 وَمِنْهُمْ حَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَذْرَةَ بْنِ النَّطَّاقِ بْنِ أَرْهَرِ بْنِ حَيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَصْبَةَ
 كَانَ عَظِيمَ الْقُدْرِ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَمَالِكُ بْنُ الطَّوَّاقِ بْنِ حَضَنٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِلَابَةَ بْنِ عَلْفَةَ بْنِ

= وَجَاءَ فِي كِتَابِ أُسْلَابِ الْعَرَبِ لِدُنْزِي حَنْمٍ ، طَبْعَةٌ دَارُ الْمُعَافَرِ فِي بَرْصَا . ص : ١٠٥ ، مَا يَلِي :

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ (الْشُّتَقَاتِ) لِدُنْزِي زَيْدٍ ، طَبْعَةٌ مَكْتَبَةِ الْمُتَنَّى بِبَغْدَادَ . ج : ١٠٥ ، ص : ١١١ ، مَا يَلِي :

الْعِبَادُ : قَبَائِلُ شَتَّى مِنْ بَطْنِ الْعَرَبِ اجْتَمَعُوا بِالْحِمْيَرِ عَلَى النَّصْرِ نَبِيَّةَ ، فَأَنْفَعُوا أَنْ يُقَالُ لَهُمْ
 عُيَيْدٌ ، فَيُنْسَبُ إِلَيْهِمْ عِبَادِي .

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ أُسْلَابِ الْعَرَبِ لِدُنْزِي فِي الْبَلَادِ ، الشُّتَقَاتِ الْإِسْمَاءِيَّةِ ، الْقِسْمِ الثَّلَاثِ . ص : ١١٧ ، مَا يَلِي :

أَعْيَدَتْ حَسَّانُ ابْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَوَلَدَ هَذَا سَلَا أَبْنَةً ، وَكَانَ لَا يَلْفُظُ بِدَاغِيَّةٍ وَلَدَ مَدْعُوًّا لِدَحْبَانَ عَنْقَهُ
 وَصَلْبَهُ ، حَتَّى أَخَذَ سَلِيمَانُ بْنُ كَثِيرٍ ، وَمَالِكُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، وَمُوسَى بْنُ كَعْبٍ ، وَلَدَهُنَ بَنُ قُتَيْبٍ ، وَخَالِدُ بْنُ إِيمٍ =

= وَطَلَّاهُ بَنُ سُرَيْجٍ، فَأَقْبَحَ بِهِمْ، فَقَالَ: يَا فَسَقَةَ! أَلَمْ أَظْهَرْ بِكُمْ فِي أَمْرِ فِي الدُّوَى فَمَا تَعْمَلُونَ؟ فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُ إِلَّا طَلْعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هِشَامٍ، وَإِنَّهُ لَمُكْدَرٌ عَلَيْنَا، فَدَعَا يَحْيَى بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: يَا إِذَا التُّنَا يَا عَلِيَّ تَتَوَضَّعُ، وَفِي سُلْطَانِي تُدْغِلُ! ثُمَّ تَدْعُو هَذِهِ السَّقْلَةَ إِلَى هَذِهِ الدَّعْوَةِ الضَّلَالَةِ، فَأَجِبْهُ بِالْجَامِ جَمَابٍ، وَيَقُولُ بَابِلُونَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَجَذِبَ حَتَّى حَطَمَتْ أَسْنَانُهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرْتَمَ أَنْفَهُ، وَأَمَرَ بِأَدَمِ بْنِ قُسَيْطٍ فَضَرَبَ ثَلَاثَ مِائَةِ سَوْطٍ وَخَبَسَ، ثُمَّ طَلَبَ فِيهِمْ نَفْسَ مِنَ الدُّنْيَا، وَشَرَّهَا لَهُمْ بِالْبَزَادَةِ فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ.

(٧٠) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِي طَبْعَةُ الرِّهَابِيَّةِ الْمُصَرِّبَةِ الْعَامَّةِ لِلتَّلَايِفِ وَالنَّشْرِ. ج ١ ص ١٨: ١٧ مَائِلِي:

الْمَرْحُومَةُ بَيْنَ ذِي الرُّمَّةِ وَهِشَامٍ

مَعَ ذِي الرُّمَّةِ بَيْنَ لَدُنِي الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ مَلَأَهُ، يُقَالُ لَهُ: مَرَأَةٌ بِهِ خُلٌّ، فَلَمْ يَنْزِلْ لَوْهَ وَلَمْ يَقْرَأْهُ، فَقَالَ:

بَنُ لَنَا وَقَدْ طَلَا الْهَامُ وَأَوْقَدَتْ حِصَى الْمَعْنَى شَمْسِي تَنَالُهَا

أَفْخَنَا فَطَلَّلْنَا بِأَبْنٍ دَرِيئَةٍ عِتَاقٍ وَأَسْيَانٍ قَدِيمٍ صَقَلُهَا

فَلَمَّا سَأَلْنَا أَهْلَ مَرَأَةَ أَلْغَقُوا مَخَارِجَ لَمْ تَرْفَعْ لِحْيِي ظِلْدُهَا

وَقَدْ سَجَّيْتُ بِاسْمِ امْرِئِ الْقَيْسِ قُرْبِيَّةً كَرِامٌ صَوَادِيرُهَا لِلْأَمْرِ بِجَالِهَا

فَلَمَّا جَاءَ الْبَحَارُ بَيْنَ ذِي الرُّمَّةِ وَبَيْنَ هِشَامٍ الْمَرْحُومَةِ.

جَبْرِيرٌ يُسَاعِدُ هِشَامًا عَلَى ذِي الرُّمَّةِ

وَكَانَ ذِي الرُّمَّةِ مُسْتَعْلِيًا هِشَامًا حَتَّى لَقِيَ جَبْرِيرٌ هِشَامًا، فَقَالَ: غَلَبَكَ الْعَبْدُ يُعْنِي ذَا الرُّمَّةِ، قَالَ: لَمْ أَصْلَحْ يَا أَبَا حَنْزَلَةَ؟ وَأَنَا لَأَنْ أَحِبُّ وَهُوَ يَقْصِدُ، وَالرَّجُلُ لَا يَقُومُ لِلْقَصِيدِ فِي الْبَحَارِ، وَلَوْ فَدَنَنِي، فَقَالَ جَبْرِيرٌ: قُلْ لَهُ:

قُلْ لِعَبْدِي تَسْتَعِينُ بِنِسَابِهَا عَلَيَّ فَقَدْ أَعْيَا عَدِيَّ بَارِجَالِهَا

إِذَا الرُّمَّةُ قَدْ قَلَدَتْ قَوْمَكَ مَتَّ بَطِينًا بِأَمْرِ الْمُطْلِقِينَ أَنْجَدُ لَهَا

وَلَمَّا بَلَغَتْ الدُّبَيَاتُ ذَا الرُّمَّةَ قَالَ، وَاللَّهِ مَا هَذَا بِكَلَامِ هِشَامٍ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ ابْنِ الدُّنَانِ.

(٧١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَابِ الدُّشَنِ بْنِ الْبَلْدُزِّي، طَبْعَةُ النَّشْرِ ابْنِ الدُّسَلَيْبِيَّةِ، الْقِسْمِ الثَّلَاثِ. ص: ١٨١ مَائِلِي:

بَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ بَعْدَ أَنْ أَسْتَقْبَلَ أُمُّهُ رُسُلَهُ إِلَى نَصْرِ بْنِ سَيْلَانَ وَقَدْ آتَتْهُ وَبَسَطَتْ وَخِصْلَ لَهُ أَنْ

يَكْفَ عَنْهُ وَيَقُومَ بِشَأْنِهِ عِنْدَ الْإِسْلَامِ، وَأَعْلَمَهُ أَنْ كِتَابًا آتَاهُ مِنْ عِنْدِ الْإِسْلَامِ يَعِدُهُ فِيهِ وَيُعْطِيهِ، وَيُضَعُّ لَهُ

الْكَرَامَةُ. وَكَانَ رُسُلُهُ: لَدَهْنُ بْنُ قُسَيْطٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، وَعِيسَى بْنُ إِسْحَاقَ عَيْلٍ، وَدَاوُدُ بْنُ كُرَّانٍ، وَقَالَ لَهُمْ:

أَعْلَمُوهَ أَيُّ أَرْبَعٍ مُشْلَفَتُهُ، وَفِي رَأْيِ كِتَابِ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ، فَكَلَّمَ أُمُّهُ تِلْكَ لَدَهْنُ قَوْلَ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ (إِنَّ الْمَلِكَ

يَا تَمْرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ) فَسَنَبَهُ نَصْرٌ لَمَّا أَنَّ أَدَمَ بْنَ تَحْدِيرِهِ، فَقَالَ: أَنَا صَائِرٌ مَعَكُمْ إِلَى الدُّمَيْنِ أَبِي مُسْلِمٍ =

وَدَخَلَ بَسْطَانًا لَهُ كَأَنَّهُ يَبِيدُ أَنْ يَلْبَسَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ رَكِبَ وَابْتَنَتْ وَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ فَمَاتَ بِقِسْطَانَةٍ،
وَسَأَلَ أَبُو مُسْلِمٍ عَنْ نَفْسٍ وَهَلَ أَفْئِدَةُ أَحَدٌ، فَلَاخِبٌ بِتَبَدُّدِ الدَّيْنِ، فَقَالَ لَهُ: يَا لَدَهْنِ
أَعْصَبِيَّةٌ فِي الدِّينِ، ثُمَّ لَا ضَرْبَ عُنُقَةٍ، فَضَرَبَتْ عُنُقَ لَدَهْنِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِطْنَةُ سَيِّدِ الْمَلِكِ

جَاءَ فِي كِتَابِ تَحْسِنَاتِ الدُّوَرِ أَقْبَرُ بْنُ حُجَّةٍ الْحَوْجِي، وَهِيَ عَلَى هَكَاهُنَّ مَحَاضِرَاتِ الدُّرِّ بِإِبْرَاهِيمَ الرَّغْبِ
الدُّصْرِي، طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ السَّيِّدِ إِبْنِ إِيْمٍ الْمُؤَلَّفِي بِمَنْعِ عِلَامٍ: ١٤٨٧ هـ. ج ١ ص ٩٧ مَلِكِي:

نَادِرَةٌ بَدِيعَةٌ غَرِيبَةٌ

مَنْقُولَةٌ عَنْ سَيِّدِ الْمَلِكِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ مُنْقِذٍ صَاحِبِ شَيْئَيْنِ، وَكَانَ سَيِّدُ الْمَلِكِ الْمَذْكُورِ
مَقْصُودًا مِنَ الْبَلَادِ مُنْجِدًا، مَدْحُهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ كَأَبْنِ الْخِطَّاطِ وَالْخَطَّابِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ
أَيْضًا، وَمِنْ قَوْلِهِ وَقَدْ غَضِبَ عَلَى مُمْلُوكِهِ فَضَرَبَهُ، ثُمَّ قَالَ:

أَسْطَوَا عَلَيْهِ وَقُلُوبِي لَوْ تَمَكَّنَ مِنْ كَيْفِي غَلَمًا غَطِلًا إِلَى عُنُقِي

وَكَانَ مَوْضُوعًا بِقُوَّةِ الْفِطْنَةِ، وَيَحْكِي عَنْهُ فِي ذَلِكَ حِكَايَةً عَجِيبَةً، وَهِيَ أَنَّه كَانَ يَتَنَزَّلُ عَلَى حَلَبَ
فَبَلَ تَمَكُّلِهِ شَيْئَيْنِ، وَصَاحِبُ حَلَبَ يَوْمَئِذٍ تَلَاُجُ الْمُلُوكِ مُحَمَّدُ بْنُ صَلَاحٍ بْنُ دَاسٍ، فَجَاءَ أَمْرٌ
خَافَ سَيِّدُ الْمَلِكِ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَخَرَجَ مِنْ حَلَبَ إِلَى طَرِيقِ الْبُلْسِ السَّلَامِ وَصَاحِبُهَا يَوْمَئِذٍ جَدَلُ
الْمَلِكِ أَبُو عَمَّارٍ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ، فَتَقَدَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ صَلَاحٍ حَلَبَ إِلَى كَاتِبِهِ أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيِّ التُّخَاسِ الْهَلَبِيِّ، أَنْ يَكْتُبَ إِلَى سَيِّدِ الْمَلِكِ كِتَابًا يَتَشَوَّقُ فِيهِ وَيَسْتَغْفِرُ وَيَسْتَعِذُّ بِهِ إِلَى حَلَبَ،
فَصَرَّفَ الْكَاتِبُ أَنَّه يَقْضِي شَيْئًا إِذَا جَاءَ إِلَيْهِ، وَكَانَ الْكَاتِبُ صَدِيقًا إِلَى سَيِّدِ الْمَلِكِ، فَكَتَبَ الْكَاتِبُ
كَمَا أَمَرَ مُحَمَّدُ، إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى آخِرِهِ، وَهُوَ «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَشَدَّ الثُّونَ وَفَتَحَهَا، فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ
إِلَى سَيِّدِ الْمَلِكِ، فَصَرَّضَهُ عَلَى أَبِي عَمَّارٍ صَاحِبِ طَرِيقِ الْبُلْسِ وَمَنْ يَجْلِسُ بِهِ مِنْ خَوَاصِهِ، فَأَسْتَحْضُوا عِبَارَةً
الْكَاتِبِ، وَأَسْتَعْظَمُوا مَا فِيهِ مِنْ رَغْبَةٍ مُحَمَّدٍ فِيهِ وَإِنْ تَلَّاهُ لَقُرَّ بِهِ، فَقَالَ سَيِّدُ الْمَلِكِ: إِنْ أَرَى مَا
لَدُنِّي فِي الْكِتَابِ، ثُمَّ أَجَابَ عَنِ الْكِتَابِ بِمَا اقْتَضَاهُ الْحَالُ، وَكَتَبَ فِي جُمْلَةِ فُضُولِ الْكِتَابِ: «أَنَا الْخَلِيفُ
الْمُقَرَّرُ بِالْأَعْيَانِ، وَكَسَرُ الْأَمْرِ مِنْ أُنَا وَشَدَّ الثُّونَ (فَلَا يَصْبِحُ إِلَّا) فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَفَعَ
عَلَيْهِ سَرَّ بِمَا فِيهِ، وَأَعْلَاهُ إِلَى كَاتِبِهِ أَبِي التُّخَاسِ الْهَلَبِيِّ، فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ لِصَدِيقَانِهِ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي
كَتَبْتُهُ لَدُنِّي عَلَى بَلْبِهِ، وَقَدْ أَجَابَ بِمَا طِبَّ قُلُوبِي عَلَيْهِ، وَكَانَ الْكَاتِبُ أَبُو التُّخَاسِ قَدْ قَضَى قَوْلَهُ تَعَالَى:
«إِنَّ الْمَلَأَ يَأْمُرُونَ بِكَ لِتُقْتَلُونَ»، فَأَجَابَ سَيِّدُ الْمَلِكِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّا لَنُكْذِبُهَا أَبَدًا مَا دُمُوا فِيهَا»
وَكَانَتْ هَذِهِ الْحِكَايَةُ مَعْدُودَةً مِنْ شِدْقِ تَبْقِطِهِ وَقُصْبِهِ.

صَاحِبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جُنَادَةَ .

وَمِنْ بَنِي جُنَادَةَ بْنِ عَصَبَةَ النَّضَرِ بْنِ صُحَيْحِ بْنِ عَلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَشِيمِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ
شَيْبَانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جُنَادَةَ ، كَانَ عَظِيمُ الْقُدْرِ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَلَدَهُ أَبُو مُسْلِمٍ كَرَّمَ اللَّهُ
فِي خِلْفَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَأَبُو رَاسَةَ الَّذِي خَرَجَ فِي نُصْرَةِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَسَمَّوْهُ
مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَصَاحِبِ بْنِ مُسْتَحْجِحِ الْحَارِثِيِّ ، وَمَعْبُدِ بْنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَنَسِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَفَرِ بْنِ وَبَرَةَ .
هُوَ لَدَى بَنَوْنَ يُدْ مَنَاةَ بْنِ نَعِيمٍ

وَلَدَ عُمَرُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ الْعَنْبَرِ ، وَأَسَدٌ ، وَالرَّحِمُ ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ خَارِجَةَ وَهِيَ أُمُّ عَدَسِ
عُمَرَةَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَدَارٍ [الْبَحْلِيَّةُ] وَمَالِكُ بْنُ عُمَرَ ، وَالْحَارِثُ ، وَهُوَ الْخَطِيطُ ، وَلَدَهُ الْخَطِيطُ ، وَكَانَ
أَكَلَ طَعَامًا فَاصِلًا بَيْنَهُ صَيْفَةً ، وَطَلْبَةً ، وَبَشَّةً ، وَنُزْلَةً وَهُوَ عَجِيَّةٌ دَرَجَا ، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عُمَرَ
أَبْنِ عُلَّةَ بْنِ جَلْدِ بْنِ مَذْحِجٍ ، أَخْتُ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَالْقَلْبِيَّةُ ، وَأُمُّهُ سَلْمَى بِنْتُ الشَّعْبَانِ ، وَهُوَ كَلْبٌ ،
وَهُوَ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ وَهِيَ الشَّعْبَانِ بِنْتُ ضَبَّةَ بْنِ أَدٍ ، وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ نَيْدِ مَنَاةَ .

فَوَلَدَ الْعَنْبَرُ بْنُ عُمَرَ وَبَنِي نَعِيمٍ جُنْدَبًا ، وَمَالِكًا ، وَكَعْبًا ، وَعَلَامًا ، دَخَلَ عَلَامٌ فِي بَنِي مَالِكِ
أَبْنِ الْعَنْبَرِ ، وَبَشَّةً ، وَأُمُّهُمْ الْمَفْدَاةُ بِنْتُ سَوَادَةَ بْنِ بَرْهَثَةَ بْنِ طَبِيعَةَ بْنِ سَبِيعَةَ .
فَوَلَدَ جُنْدَبُ بْنُ الْعَنْبَرِ عَدِيًّا ، وَكَعْبًا ، وَعُمَرَ ، وَأُمُّهُمْ مَارِيَّةُ بِنْتُ سَبِيعَةَ بْنِ سَعْدِ
أَبْنِ عَجَلِ بْنِ جُلَيْمٍ ، وَيُقَالُ هِيَ دُعَةُ بِنْتُ مَغْنَجٍ ، وَمَالِكًا ، وَخُنُودًا ، وَأُمُّهُمْ خُنُودُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي نَعِيمٍ ، وَعُمَرُ وَبَنِي جُنْدَبٍ ، وَأُمُّهُ مَارِيَّةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَيْدِ مَنَاةَ .
فَوَلَدَ عَدِيٌّ بْنُ جُنْدَبٍ جَهْمَةً ، وَعَبْدَةَ ، وَأُمُّهُمْ النَّازِحِيَّةُ ، أَخُوهُمَا لُؤْلُؤُهَا صَعْفَةُ
أَبْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ، وَعَبْدُ الْيَشْكِرِيِّ ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَأُمُّهُ عَمِيَّةُ بِنْتُ أَسْلَمِ
أَبْنِ مَالِكِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي نَعِيمٍ .

فَوَلَدَ جَهْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ الْحَارِثُ ، وَالْمُنْذِرُ [وَسُحْتَةُ الْمُتَضَعِّ] ، وَرَبِيعًا ، وَأُمُّهُمْ بَيْضَا
بِنْتُ عُبَيْدَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ جُنْدَبٍ ، بِهَا يُعْرَفُونَ .

وَمِنْهُمْ شُعَيْبُ بْنُ رِبْعِ بْنِ جَشَيْشِ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي جُنْدَبِ
أَبْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَهْمَةَ ، شَهِيدٌ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ الرُّبَيْنِ وَقَارِئَةُ ، وَنَاشِبٌ ، وَهُوَ الدُّعَوِيُّ بْنُ
بَشَامَةَ بْنِ نُضْلَةَ بْنِ سَبَانَ بْنِ جُنْدَبٍ ، كَانَ شَرِيفًا رَاسًا ، وَرَبُّ نَبَاغِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
جُنْدَبٍ ، الَّذِي أَسْرَعَ عَوْنُ بْنُ مُحَلِّمِ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ ، فَأُطْلِقَتْ ، وَغَاظِرَةُ بْنُ سَمُرَةَ بْنِ عُمَرَ
أَبْنِ قُرْطِ بْنِ جُنْدَبٍ ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّدَقَاتِ ، وَأَبْنُهُ عُبَيْدُ بْنُ غَاظِرِ بْنِ شَيْبَانَ

وَهُوَ أَبُو الْمُنْجَابِ الَّذِي ذَكَرَهُ جَبْرِ بْنُ أَبِي شُعْبَةَ، وَسَمِعْتُهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ، وَكَانَ مَعَ أَبِيهِ الشَّعْبَةِ؛
وَالْوَلِيدُ عَلَى الْيَمَامَةِ حِينَ أَنْصَرَفَ عَنْ نَجْدِهَا، وَوَرَدَ أَنَّ، وَحَدَّثَنَا أَبُو مُخْرَمٍ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قُرَيْطٍ بْنِ جَدَلٍ،
وَقَدْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْلَمَ وَدَعَا لَهُمَا، وَعُطِيتَ بَنُو عُمَرَ وَبَنُو سُكَيْمٍ بَنُو حَرْبٍ بَنُو هَذِلٍ
أَبْنِ أُمِّ طَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدَلٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَعْمَشِي هَمْدَانُ، وَكَانَ مَعَ أَبِيهِ الشَّعْبَةِ؛

فَإِذَا جَعَلْتَ دُرَّ وَبَ فَا
رِسَّ حَلْفًا دُرَّ بَا قَدْرُ بَا
فَلَا بَعَثَ عَطِيتِي الْحَيُّ
لِيَكْبَهُنَّ عَلَيْهِ كَبَا

وَالْأَخْذُ بَنُو قُرَيْطٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ جَدَلٍ، الَّذِي أَصْلَحَ بَيْنَ بَنِي عُمَرَ، وَحَنَظَلَةَ، وَسَعْدًا وَالرَّحْلَ بَابٍ.
وَمِنْ بَنِي الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جُهْدَةَ رَقَبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْحَنْتَفِ بْنِ جَعْفَرَةَ بْنِ
سَمْحَةَ [فِي الْمُخْتَصَرِ سَمْحَةَ] بَنِي الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَبُو عَرَادَةَ؛

فَوَارِسُ مِثْلُ شُعْبَةَ أَوْ مِثْلُ هَيْبٍ
وَمِثْلُ الْعَنْبَرِ يِي مُجَرِّ بَيْتَا

شُعْبَةُ بْنُ ظَهْرٍ، عُمُّ حَنْمَةَ بْنِ خَارِمْ، وَنُزْهَيْ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَابٍ.
وَوَلَدَ عُمَرُ وَبَنُو جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ، عَبْدُ اللَّهِ، وَالْحَارِثُ، وَنُزْهَيْتَةُ، وَنُزْهَيْتَةُ،
وَالْحَوَيْرِثُ، وَجَابِرُ، وَأُمَامُ دُعَّةُ بِنْتُ مَلْعُجٍ مِنْ إِيلَادٍ.

مِنْهُمْ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ بْنِ عُمَرَ وَبَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبَنُو جُنْدَبِ الشَّلَاحِ، فَوَارِسُ
الْعَمْرُ، قَتَلَهُ بَنُو شَيْبَانَ يَوْمَ مُبَادِيَّةٍ، وَسُكَيْمُ بْنُ سَعْدِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَعْمَشِي هَمْدَانُ؛
سُكَيْمُ مَا أَنْتَ بِكَاسٍ وَلَا
ذَمُّكَ مِنْ غَلَابٍ وَلَا سَرَاخٍ

(١) جازي في كتاب العقد الفريد، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج ٥، ص ٢٠٨، ما يلي:

يَوْمَ مُبَادِيَّةٍ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كَانَتْ الْفَرَسَانُ إِذَا كَانَتْ أَتَاكُمْ عَطَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَأَمِنْ بَعْضِهِمْ بَعْضًا تَقْتَعُوا
كَيْدًا لِيَعْرِفُوا، وَكَانَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ الْعَنْبَرِيُّ لَدَيْتَقَعُ كَمَا يَتَقَعُونَ، فَوَارِثُ عَطَا، وَقَدْ كَشَفَتْ بَكْرُ بْنُ دُرَّيْ
وَكَانَ طَرِيفُ قَدْ قَتَلَ شَرَّ حَيْلِ الشَّيْبَانِيِّ، أَحَدَ بَنِي عُمَرَ وَبَنِي أَبِي رَيْقَةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ، فَقَالَ حَصِيصَةُ أَرْطَا
طَرِيفًا، فَأَمَرَهُ إِيَّاهُ، فَجَعَلَ كُلَّ مَرَّةٍ تَأْمَلُهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَطِنَ طَرِيفُ، فَقَالَ: مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَقَالَ:
أَتَوْسَمَكَ بِدُعَاؤِكَ، فَلِلَّهِ عَلَيَّ إِنْ لَقِيتُكَ أَنْ أَقْتُلَكَ أَوْ تَقْتُلَنِي، فَقَالَ طَرِيفُ فِي ذَلِكَ:

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَ عَطَا قَبِيلَةً
بَعَثُوا إِلَيَّ عَنْ نَفْسِهِمْ يَتَوَسَّمُ
فَتَوَسَّمَنِي إِلَنِي أَكَلَا دَلِكُمْ
شَكَلِي سِدَاحِي فِي الْخَوَارِثِ مُعَلِّمُ

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ جُنْدَبٍ نَسَبِيَّةً، وَعَوْفًا، وَكُلْسَةً، وَأَسْلَمَةً .
مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ، وَعِمْرَانُ ابْنُ مُنْقِذِ بْنِ حَدِيقَةَ بْنِ جُنْدَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسَدَ
أَبْنِ أَسْلَمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُنْدَبٍ، شَرِبُوا الْخَمْلَ مَعَ عَائِشَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ
وَشَتَّتْ عَيْنُ عِمْرَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَهُوَ الَّذِي أَخْطَطَ حُطَّةَ بَنِي الْعُتْبَى بِالْكُوفَةِ، وَالْقَتْسُ أَوْ بَنُ
يَنْ يَدُ بَنِي حُنَيْنٍ، كَانَ مُصْعَبُ بْنُ النَّبِيِّ بَعَثَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ .

تَحْتِي الْأَعْنَ وَفَوْقَ جُلْدِي تَنْزَعُ نَنْعَفُ تَرْدُ السَّيْفُ وَهُوَ مُثَلَّمٌ
حَوْلِي أَسَيْدُ وَالرَّهْمُ وَمَا زَنْ وَإِذَا حَلَلْتُ فُحُولَ بَيْتِي خَضَمُ
- الشَّعْثَةُ: الدَّرْعُ. النَّعْفُ: اللَّيْنَةُ الْوَاسِعَةُ الْمُحَلَّةُ مِنَ الدَّرْعِ. الْخَضَمُ: أَسْمُ الْعَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ
وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْعَبْدِيَّةِ، وَقِيلَ الْخَضَمُ: الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ، وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ مِنَ الْقِتَالِ:--
قَالَ: فَخَضِيَ لِدَلِكْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَنَّ بَنِي عِلَادَةَ حَلَفُوا بِبَنِي أَبِي سَبِيعَةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شُعْبَانَ، وَهُمْ مِنْ بَنِي
أَتْلَهَمَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَنَّ عِلَادَةَ بْنَ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ، خَرَجَ مِنْهُمْ سَجْدَانِ يَصِيدَانِ فَعَرَضَ لَهُمَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي شُعْبَانَ فَمَاتَا
عَلَيْهِمَا صَيْدَهُمَا، فَوُتِبَا عَلَيْهِ فَصَادَهُ، فَتَلَاوَنَ بَنُو مُرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شُعْبَانَ يَرِيدُونَ قَتْلَهُمَا، فَأَبَتْ بَنُو أَبِي سَبِيعَةَ
عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، فَقَالَ هَالِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ: يَا بَنِي أَبِي سَبِيعَةَ إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ أَسْرَدُوا أَظْهَارَكُمْ فَلَا تُكْرَهُ دَاغَتُهُمْ، قَالَ:
فَقَاتَ قَوْمَهُمْ وَسَارَ وَاحْتَنَى نَوَايِضًا يَضِي مَاءٍ - وَمَبَايِضُ: عَلَمٌ مِنْ دَرَارِ الْخَنَازِيرِ - فَأَبَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُلٍ مِنْ بَنِي أَبِي سَبِيعَةَ
فَصَلَّى إِلَى بِلَادِ تَمِيمٍ، فَأَخْبَرَ هُمْ أَنَّ حَيًّا جَدِيدًا مِنْ بَنِي نَكْرِ بْنِ دَابِلٍ، نَزَلُوا عَلَى مَبَايِضٍ، وَهُمْ بَنُو أَبِي سَبِيعَةَ أَوْ الْحَيَّ
الْجَدِيدُ الْمُتَقَرَّبُ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ طَرِيفُ الْعَنْبَرِيِّ: هُوَ لَوْ كُنَّا بِرِي يَأْكُلُ تَمِيمٍ، إِنَّمَا هُمْ أَكْلَةُ رَأْسٍ، وَأَقْبَلَ فِي بَنِي عَمْرِو
ابْنِ تَمِيمٍ، فَأَقْبَلَ مَعَهُ أَبُو الْجَدْعَاءِ أَحَدُ بَنِي طَهْنَةَ، وَجَاءَ فَدَيْئُ بْنُ عَبْدِ الْمُقَرَّبِيِّ فِي جَمْعٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ
مَنْدَاةً، فَخَذَرَنَ بِهِمْ بَنُو أَبِي سَبِيعَةَ، فَأُتِخَانَ بِهِمْ هَالِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ وَهُوَ رَئِيسُهُمْ إِلَى عَلَمٍ مَبَايِضٍ، فَأَقَامُوا عَلَيْهِ
وَشَسَّ قَوْمًا بِالْأَمْوَالِ وَالسَّيْرِحِ، وَصَبَّحَتَهُمْ بَنُو تَمِيمٍ، فَقَالَ لَهُمْ طَرِيفُ: أَطِيعُونِي وَأَفْرِغُوا مِنْ هَذِهِ الدُّخْلُجِ نَيْفُ
لَكُمْ مَا زَارَهُمْ، فَقَالَ أَبُو الْجَدْعَاءِ رَئِيسُ بَنِي حَنْظَلَةَ، وَفَدَيْئُ بْنُ رَيْسٍ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنْدَاةً: أَنْظِرُوا أَكْلَابًا
أَحْسَنَ لَهَا نَفْسَهُمْ وَأَتَمُّ لَهَا أَمْوَالَهُمْ! مَا هَذَا بِنِ أَبِي دَابُّوَا عَلَيْهِ، فَقَالَ هَالِيُّ لِلْمُحَابِبَةِ: لَدَيْتَانِ رَجُلٌ مِنْكُمُ
وَلِحَقِّقَتْ تَمِيمٌ بِالنِّعَمِ وَالْبَطَالِ، فَأَعْلَانَا عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا مَلَأُوا أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ، قَالَ هَالِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ لِلْمُحَابِبَةِ
أَجْمَلُوا عَلَيْهِمْ، فَهَنَ قَوْمَهُمْ وَقَتَلُوا طَرِيفَ الْعَنْبَرِيِّ، وَقَتَلَهُ حَصِيصَةُ الشَّيْبَانِيِّ، وَقَالَ:

وَلَقَدْ دَعَوْنِي لِمَنْ يَنْفِي دَعْوَةَ جَاهِلِيٍّ
سَلْبُونِ دِمْنٍ عَلَيْكَ وَاللَّهُ غَرَّ كَلْبًا مِثْلًا

وَرَدَ حُجُودُ بْنُ جُنْدَبٍ عُمَرَاءَ وَكَعْبًا، وَالْحَارِثَ.

فَمِنْ بَنِي حُجُودٍ صَبَاحُ الْمُخْتَصِمِ، صَبَاحُ وَنُفْرُحِ الْفَقِيهَةِ، أَبْنَاءُ الرَّهْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمٍ
أَبْنِ قَيْسِ بْنِ مَكْلَمٍ بْنِ ذَهْلِ بْنِ دُوَيْبِ الْمُخْتَصِمِ، دُوَيْبِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حُجُودِ بْنِ جُنْدَبٍ قُلًا
وَأَمَّا هَلْجَرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حُجُودٍ مِنْ حَضَرٍ مَوْتٌ فَأَدَّ عَنْهُمْ بَنُو تَيْمِمْ، وَحَلَفَتْ عَلَيْهِمُ الْقِسْلَامَةُ، فَمَلَأَتْ جَيْنَ
حَلَفَتْ، وَبَقِيَّتُهُمْ فِي حَضَرٍ مَوْتٌ، يَنْتَقِمُونَ إِلَى حَضَرٍ مَوْتٌ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَدُّ وَعَبْدُ اللَّهِ أَبْنَاءُ خَيْرَانَ بْنِ جَابِرٍ، وَكَانُوا فَيَّيْنِ أَدْعَى قَتْلَ ابْنِ الْأَشْعَثِ
أَبْنِ قَيْسِ يَوْمَ حَرٍّ وَرَأَى مَعَ الْمُخْتَلِسِ، فَلَمَّا ظَهَرَ مُصْعَبُ أَتَاهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْأَشْعَثِ، فَذَكَرَ لَهُ أَمْرَهُمَا،
فَسَلَّطَهُ عَلَى مَنْ أَدْعَى قَتْلَ أَبِيهِ، وَكَانُوا لَا يَدْرِيْنَ الْكَوْفَةَ إِلَّا سِيسَ، فَوَضَعَ عَلَيْهِمَا الْعَيْنُونَ فَأَخْبَرَ أَنََّّهُمَا فِي
دَارِ يَدِهِمَا وَخَطَّمَهُمَا فِي جَبَانِهِ كَلْدَةً، فَأَقْبَلَ الْقَاسِمُ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ حِجَابَتِهِمَا فَذَخَّحَهُمَا فِي جَبَانِهِ كَلْدَةً وَضَلَّحَهُمَا،
فَلَمْ تَقْضَ لِدَيْكَ تَيْمِمْ، وَلَمْ يَطْلُبُوا بَنَاءً بِرِهِمَا، فَهَرَبَ الْحَكَمُ بْنُ مَنْ يَدِي إِلَى أَصْبَهَانَ فَشَسَّ فِي بَرِّهَا.

مِنْ وَلَدِهِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَنُ دُجٍّ ابْنُ أَبَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ مَنْ يَدِي خَيْرَانَ، وَكَانَتْ أُمُّ خَيْرَانَ ابْنِ
جَابِرٍ أَمْرًا مِنْ بَنِي حُجُودٍ، فَجَاءَ لِدِسْلَامُ بْنُ خَمْسَةَ أَوْلَادِهِمَا مِنْ رِجَالٍ شَسَّحَى، حَضَرٍ مَيٍّ، وَهَمْدَانِيٍّ، وَكَيْدِيٍّ
وَتَيْمِمْ، فَجَعَلَتْ تَقُولُ هَذَا الْفَلَانُ، وَهَذَا الْفَلَانُ، وَتَلَسُّبُهُمْ إِلَى آبَائِهِمْ، فَسُخِّتِ الْقِسْمَةُ، وَقَالَ الْحَارِثُ ابْنُ
مُحَمَّدٍ جَيْنَ قَتْلِ الْقَاسِمِ مَنْ يَدَا وَعَبْدُ اللَّهِ؛

تَنَادَوْهُ مِنْ آلِ قَيْسِ سَحْيِيْعٍ وَرِجَالِ الزَّيْنَادِ سَيِّدٍ وَأَبْنِ سَيِّدٍ
فَمَا غَضِبَتْ فِيهِ تَيْمِمْ وَلَدَ حَمَتِ وَلَدَا تَطْلَعَتْ عَنَانَ فِي قَتْلِ مَنْ يَدِي
فَأَوْ كَلَّمْتُمْ أَبْنَاءَ عُمَرَ وَحَيِّمِمْ وَلَكِنَّكُمْ أَبْنَاءُ فُقْعٍ بِقَرْدٍ
تَوَيَّزْنَا مِنْهَا بِالْعُجْنِ وَهُوَ عَقَابَةُ وَفَيْنُ لِلْأَقْيَانِ وَعَبْدُ الْعُغْبَدِ

الْعُجْنُ: قَرْنِيَّةٌ، حَضَرٍ مَوْتٌ، وَالْعَقَابَةُ: الَّذِي يُورَثُ وَلَدِيْنِ.

وَوَلَدَ كَعْبِ بْنِ الْعَنْبَرِ مُجَفَّرٌ أَوْ أَسْمُهُ عَبْدُ شَمْسٍ، وَحَارِثَةُ.

فَوَلَدَ مُجَفَّرُ الْحَارِثَ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَزُهَيْرٌ أَوْ الْأَحْنَفُ، وَزَيْدٌ.

فَوَلَدَ الْحَارِثُ خَلْفًا، وَمَنْ قَضَا، وَأَوْسَى، وَمُحَمَّدٌ أَوْ، وَحَارِثَةُ، وَوَهْبٌ.

فَمِنْ بَنِي مُجَفَّرِ بْنِ كَعْبِ الْخَشْخَاشِ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُجَفَّرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْعَنْبَرِ، يُقَالُ إِنَّهُ
أَخَذَ الْمَوْلَعَيْنِ، وَكَانَتْ إِذَا بَلَغَتْ إِبِلًا أَحَدَهُمَا أَلْفًا، فَقَطَّعْنِ فَمَلَّحَهُمَا وَحَرَّ مَهْ، وَكَانَ وَقَدْ هُوَ أَبْنَةُ مَالِكٍ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبْنَةُ مَالِكِ بْنِ الْخَشْخَاشِ ابْنِ أَبِي الْحَارِثِ، وَبِالْخَشْخَاشِ سُمِّيَ وَلَدُهُ
الْخَشْخَاشَةُ، وَأَبْنُ ابْنِهِ الْمُخَيَّنُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ مَالِكِ بْنِ الْخَشْخَاشِ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ فَيَزِدُّ خُضَيْنِ،

يَقَالُ إِنَّ فَيْزَ وَزَرَ كَانَ مِنَ الدَّهْلَقِيِّينَ ، فَتَنَسَّبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِ اللَّهِ .
وَمِنْ وَلَدِهِ عُثَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُصَيْنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ مَالِكِ بْنِ الْحَشْحَاشِيِّ قَطْرِضِي
الْبَصْرَةِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْحُصَيْنِ حَرَجَ مَعَ طَالِبِ الْحَقِّ بْنِ يَحْيَى الْكِنْدِيِّ بِمَكَّةَ .
وَمِنْ وَلَدِهِ أَيْضًا مَعَاذُ بْنُ مَعَاذِ بْنِ نَهْشٍ بْنِ حَسَلَانَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَالِكِ ، وَهُوَ أَبُو الْحَرِّ بْنِ الْحَشْحَاشِيِّ ش

(١) جَارِي فِي كِتَابِ الْمَعَارِفِ لِلْبُنِّي قُتَيْبَةَ ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِبَغْدَادٍ ، ص : ٢٢٦ - ٢٢٧ مَالِكِي ؛
الْحَشْحَاشِيُّ ، هُوَ الْحَشْحَاشِيُّ بْنُ خَلْفٍ ، وَكَانَ أَبُوهُ يُعْنَى بِالْمُجَمِّعِ مِنْ بَنِي الْعُثْبَيْنِ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَلَّ تَجْعِي شَيْئًا لَكَ عَنْ يَمِينِكَ » . وَكَانَ لَهُ ابْنَانِ ، مَالِكُ وَعُثَيْدُ بْنُ بُلْدَانَ ،
وَمَالِكُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ حُصَيْنٌ وَابْنُ بُلْدَانَ مَيْسَلَانُ ، وَتَقِي عَلَيْهَا أُمُّ بَعِيثُ سَنَّةً ، وَأَبْنُ أَخٍ يُقَالُ لَهُ الْحَرُّ ، وَمِنْ وَلَدِهِ
مَعَاذُ بْنُ الْعُثْبَيْنِيِّ ، وَابْنُ قُضَاءِ الْبَصْرَةِ لِلرَّشِيدِ ، وَمِنْ تَوَالِي آلِ الْحَشْحَاشِيِّ فَيْزُ وَزَرُ ، أَعْظَمَ مَوْلَى بِالْبَغْدَادِ قَدْرًا ،
وَقَدْ وَارَى الْبُلْدَانِيَّ ، وَخَرَجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ : مَنْ جَارِي بِنِ اسِّ فَيْزَ وَزَرَ فَلَهُ عَشْرَةُ أَلْفٍ
دِينَارٍ ، فَقَالَ قَدْ وَارَى ، مِنْ جَارِي بِنِ اسِّ الْحَجَّاجِ فَلَهُ مِائَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ .

وَجَارِي فِي كِتَابِ تَلَاوُحِ الطَّبْرِيِّ ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِبَغْدَادٍ ، ج : ١ ، ص ٢٧٩ وَمَا بَعْدَهَا ، مَالِكِي ؛
قَالَ الْحَجَّاجُ لِطَاحِبِهِ حَنْبَلِيٍّ بِسَيِّدِ الدُّسُرَى ، فَقَالَ لِبَصِيٍّ وَزَرَ ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : أَبَا عُثْمَانَ مَا أَخْرَجَكَ مَعَ
هُوَ لَدِيٍّ قَالَ : فِئْتُهُ نَحْتِ النَّاسِ ، كُنْتُ فِيهَا ، قَالَ : أَلَيْسَ بِأَمْرٍ لَكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَاذَا قَالَ أَلَيْسَ أَزَلُ ، قَالَ : ثُمَّ
أَنَا مِنْ عَلَى دِيٍّ ، قَالَ : أَلَيْسَ وَأَنَا أَنْظَرُ ، قَالَ : يَا غَدَاةَ أَلْفِ أَلْفٍ ، أَلَيْسَ أَلْفٌ ، فَذَكَرَ مَالًا كَثِيرًا ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ :
هَذِهِ الدُّمُورُ ؟ قَالَ عُنَيْدِي ، قَالَ : قَدْ هَلَا ، قَالَ : وَأَنَا آمِنٌ عَلَى دِيٍّ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَتَوَدِّيَّهَا ثُمَّ لَتَقْتُلَنَّكَ ، قَالَ : وَاللَّهِ
لَتَجْمَعَنَّ مَالِي وَدِيٍّ ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ لِلْحَاجِبِ : نَحْنُ مَعَهُ .

ثُمَّ دَعَا بَعَثَ بْنَ مُوسَى فَقَالَ : يَا عَبْدَ الْمُرَّةِ ، أَتَشْرِبُ مَعَهُ الشَّرَابَ فِي حَمَامٍ فَارِسٍ ، ثُمَّ يَأْتِي بِرَقِ قَتْلٍ مَا قُتِلَ فِيهِ .
فَأَنْشَدَهُ : وَخَصْبَتُ أَيْمَانَكَ بِلَيْلٍ نَارٍ وَلَمْ تَكُنْ يَوْمَ الْيَهْلَاجِ لَتُخْصِبَ الْأَبْطَالَ
فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَرَقْتُهُ عَنْ عَقَائِلِ بَنِي سُلَيْمٍ ثُمَّ أَمَرَ بِفَيْزَ وَزَرَ .

ثُمَّ أَمَرَ بِفَيْزَ وَزَرَ فَعُذِبَ ، كَانَ يُشَدُّ عَلَيْهِ الْعَقَبُ الْغَارِسِيُّ الْمُشَقُّونَ ثُمَّ يُجْرُ عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرَقَ جَسَدُهُ ثُمَّ يُصَبُّ
عَلَيْهِ الْحَمْلُ وَالْبَلْحُ ، فَقَالَ فَيْزُ وَزَرُ : أَظْهَرَنِي لِلنَّاسِ لِيَعْلَمُوا أَنِّي حَيٌّ فَدَعَوْهُ يَشْكُوا أَنِّي مَيِّتٌ فَدَعَا يَوْمَ لَكُمْ وَدَاعِي
عِنْدَهُمْ وَيَأْتُونَ إِلَيْكُمْ بِالْأَمْوَالِ ، فَأَعْلَمَ الْحَجَّاجُ ، فَقَالَ : أَظْهَرَنِي ، فَلَا تُخْرِجْ رَأْيَ بَابِ الْمَدِينَةِ ، فَصَاحَ فِي النَّاسِ :
مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي ، وَمَنْ أَلْفَنِي فَلَا نَا فَيْزَ وَزَرَ حُصَيْنٍ ، إِنْ لِي عِنْدَ أَهْلِي مَالٌ ، فَمَنْ كَانَ لِي عِنْدَ شَيْءٍ
فَهَوَّلَهُ ، وَهُوَ مِنْهُ جَلٌّ ، فَدَعَا يَوْمَ مِنْهُ أَحَدُ دِينَارٍ ، لِيُتَلَفَ الشَّاهِدُ الْغَالِبُ ، فَأَمَرَ بِهِ الْحَجَّاجُ فَقُتِلَ .

وَمِنْ بَنِي مُجَهَّرٍ أَيْضًا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ عَنَزَةَ بْنِ نَضْبٍ سَارِقِي الْعَنْبَرِ
أَبْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ خَلْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُجَهَّرِ بْنِ كَعْبٍ، قَضِيي الْبَصَّةِ، وَيُقَالُ إِنَّ جَدَّ سَوَّارِ
قُدَامَةَ بْنِ عَنَزَةَ، كَانَ أَشَدَّ أَهْلِ الْبَصَّةِ عِبَادَةً فِي زَمَانِهِ وَأَقْصَاهُمْ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَبُو بِلَالٍ فِي الشَّرْحِ
مَعَهُ، وَقَالَ لَهُ: مَا تَرَى جَوْشَنَ أَبِي زِيَادٍ، فَقَالَ: قَدْ أَرَاهُ وَلَدَ أَسَى الْخَرْجِ.

وَمِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ، عَلَامُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ نَاسِبِ بْنِ بَشَلَمَةَ بْنِ
خُنَيْمَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الشَّطْنِ بْنِ جَوْشَنَ، كَانَ أَعْبَدَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، وَكَانَ الشَّطْنُ أَشَدَّ
الْعَلَّاسِ بَطْشًا، وَكَانَ زَيْدًا.

وَمِنْهُمْ هَذَانِ: بَنُ كَثِيفِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ زَاهِرِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُنْدَبِ، كَانَ
فَلَسَ سَلَسًا عَرَا، وَالْبَلْتَعُ [الْمُتَحَصُّ: الْبَلْقَعُ] الشَّاعِرُ، وَهُوَ الْمُسْتَنْبِرُ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ جُنْدَبِ، خَالِدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ رَبِيعِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مُحَلِّمِ بْنِ صَدْلَةَ
أَبْنِ عُبْدَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ، الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ الرَّقِيعِيُّ [الْمُتَحَصُّ: وَمِنْهُمُ الْبَلْدَانِ: الرَّقِيعِيُّ]
الْمَارِيكِيُّ مَكَّةَ إِلَى الْبَصَّةِ، وَكَانَ رَبِيعَةُ بْنُ رَبِيعِ أَحَدَ الْمُنَادِينَ مِنْ زُرَّاءِ الْحِمْيَرِ، وَسَيِّدُ بَنِي الْكُطَيْبِ الشَّاعِرِ.
وَمِنْهُمْ الْقَرَّاعُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَّارِ بْنِ قَارِعَةَ بْنِ أَبِي بَنْ عُبْدَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ جُنْدَبِ.
هَؤُلَاءِ بَنُو الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْإِسْنِ وَفِي الدُّنْفِ فِي تَفْسِيرِ السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ لِإِبْنِ هِشَامٍ، طَبَعَهُ دَارُ الْمَعْرِفَةِ، ج ٤، ص ٢٠٧،
قُدُومٌ وَقَدْ بَنِي تَمِيمٍ وَزُنُورٌ سَوَّارُ الْجَمْرَانِ

قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُودُ الْعَرَبِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ عَطَّارُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ زُرَّاءِ بْنِ
عَدَسِ بْنِ التَّمِيمِيِّ فِي أَشْرَافِ بَنِي تَمِيمٍ، مِنْهُمْ: الْقَرَّاعُ بْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ، وَالزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ أَحَدُ بَنِي سَعْدٍ،
وَعَمْرُو بْنُ الْأَهْثَمِ، وَالطَّحْبَابُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فِي وَقْدِ بَنِي تَمِيمٍ، تَعِيمُ بْنُ يَزِيدَ، وَقَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ،
وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ أَخُو بَنِي سَعْدٍ، فِي وَقْدِ عَطَّارٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ.

فَلَمَّا دَخَلَ وَقْدُ بَنِي تَمِيمٍ الْمَسْجِدَ لِرَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَرَارِ حِمْيَرِيَّةٍ، أَنْ أَخْرَجَ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ، فَأَذَى
ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صِيَادِهِمْ. فَنَزَحَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ جِئْنَا نَفَاحِجَ فَاذَنْ لِنُشَاعِرَكَ
وَحُطْبَيْنَا، قَالَ: قَدْ أَذِنْتُ لِحُطْبِكُمْ فَلْيَقُلْ، فَقَامَ عَطَّارُ بْنُ حَاجِبٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْنَا الْفَضْلُ وَالنُّزُولُ وَهُوَ
أَهْلُهُ، الَّذِي جَعَلَنَا مَلُوكًا، وَوَهَبَ لَنَا أَمْوَالًا عَظِيمًا، نَقْعَلُ فِيهَا الْمَعْرُوفَ، وَجَعَلَنَا أَعْيَانُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَكَثَرَتْ
عَدْرًا، وَأَيَسَّرَهُ عُدَّةً، فَمَنْ مَثَلُنَا فِي النَّاسِ؟ أَلَسْنَا بِنُورِ سِنِ النَّاسِ، وَأَوْلَى فَضْلِهِمْ؟

وَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ذُو رِيَاءٍ، وَغَوْظًا.
وَمِنْهُمْ عُتَيْبَةُ بْنُ مَرْثَدَاسٍ، الَّذِي يَقَالُ لَهُ ابْنُ فَسْطَوَةَ، الشَّاعِرُ، وَكَانَ تَعْرِضُ
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ عَلِيمُ الْبَصَرَةِ فَحَسَّ مَهْ وَأَوْعَدَهُ فَقَالَ:
أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَسْأَلُ نَوَالَهُ فَلَمْ يَرْجُ مَعِيَ وَفِي وَلَمْ يُحَسِّنْ مُنْكَرِي

يَمْنُ فَاخْرَجْنَا فَلْيَعْدُدْ مِثْلَ مَا عَدَدْنَا، وَإِنَّا لَوُ نَشَاؤُكَ كَثْرَ نَا الْكَلَامِ، وَلَكِنَّ تَحِيَّاكَ مِنَ الْبُكَارِ نِيْمًا أَعْطَانَا، وَإِنَّا
نَعْرِفُ بِذَلِكَ، أَقُولُ هَذَا لِيَدُنْ تَأْتِيَا بِشَيْءٍ قَوْلِي، وَأَمْرٌ أَفْضَلُ مِنْ أَمْرِنَا، ثُمَّ جَلَسَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَابِتُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخِي بَنِي الْهَارِثِ بْنِ الْخَثْعَمِيِّ، ثُمَّ نَاجَى ابْنَ جُلْ
فِي خَفَاتِهِ، فَقَامَ ثَابِتٌ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَلَقَهُ، فَخَلَقَ فِيهِنَّ أَمْرَهُ، وَوَسَّعَ كُنْ سَيِّئُهُ عِلْمَهُ،
وَلَمْ يَكْ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ، ثُمَّ كَانَ مِنْ قُدْرَتِهِ أَنْ جَعَلَ الْمُلُوكَ وَأَطْعَمَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ رَسُولَهُ، أَلَمْ يَكُنْ نَسْبًا
وَأَصْدَقَهُ حَدِيثًا، وَأَفْضَلَهُ حَسَبًا، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ وَأَعَزَّهُ عَلَى خَلْقِهِ. وَكَانَ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنَ الْعَالَمِينَ ثُمَّ دَعَا
النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، فَلَا مَنْ يَرْسُولُ إِلَهُ الْمَرَاهِجِ وَنَ مِنْ تَوْبِهِ وَذَوِي رَحِمِهِ، أَلَمْ يَكُنْ النَّاسَ حَسَبًا، وَأَحْسَنُ
النَّاسِ وَجْهًا، وَخَيْرُ النَّاسِ فِعَالًا، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ الْخَلْقِ رِجَابَهُ، وَأَسْتَجَابَ لِلَّهِ حِينَ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ، فَخَرَّ أَنْفُسُ اللَّهِ وَوَسَّسَ أَوْسُ سَوْلِهِ، لَقَدْ بَلَ الْنَّاسَ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ، فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
مَنْعَ مَالَهُ وَدَمَهُ، وَمَنْ كَفَرَ جَاهِدْنَاهُ فِي اللَّهِ أَبَدًا، وَكَانَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

فَقَامَ الرَّبِّ قَانُ بْنُ بَدْرٍ فَقَالَ:

نَحْنُ الْكِرَامُ فَدَحِيَّ يُعَادِلُنَا مِنْ الْمُلُوكِ وَفِيكَ تُنْصَبُ الْبَيْعُ

وَكَانَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ غَائِبًا فَخَبَّرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ حَسَنُ: جَارِي رَسُولَهُ
فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ إِنَّمَا دُعَانِي لِلْجَيْبِ شَاعِرِ بَنِي تَمِيمٍ، فَخَرَجْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّا أَقُولُ:

مَنْعَلُ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَسَطُنَا عَمَلِي أَنفِي رَاضِي مِنْ مَعْدٍ وَرَافِعِي

فَقَالَ: فَلَمَّا أَتَيْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَامَ شَاعِرُ الْقَوْمِ فَقَالَ مَا قَالُ، عَنْ خَدِّ فِي قَوْلِهِ
وَقُلْتُ عَلَى خَدِّ مَا قَالُ، فَقَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ الرَّبُّ قَانُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ: ثُمَّ يَا حَسَنُ فَاجِبُ، فَقَالَ:

إِنَّ الدَّوَالِبَّ مِنْ فَنِهِمْ وَارْخَوْتِهِمْ قَدْ بَيَّنُّوا سُنَّةَ النَّاسِ تُتَّبَعُ

(١) جَارِي كِتَابُ الدُّغَانِي، طَبِيعَةُ الْمُهَيْتَةِ الْمَصْرِِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ ٥٠ ج: ٢٢، ص: ٢٧، وَمَا بَعْدَهَا مَا يَلِي:

عُتَيْبَةُ بْنُ مَرْثَدَاسٍ، أَخَذَ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، لَمْ يَقْعِرْ بِي مِنْ نَسَبِهِ غَيْرُ هَذَا، وَهُوَ شَاعِرٌ مُعَلِّمٌ.

يَعْنِي مَقْدُودٍ فِي الثُّغُولِ، فَهَؤُلَاءِ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، فَهَؤُلَاءِ خَبِيرَاتُ السَّلَاسِلِ بِدِينِي،
وَأَبْنُ قُسُودٍ لَقَبُ لَنْ مَهْ فِي نَفْسِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهُ يَلْقَبُ بِقُسُودٍ وَكَأَنَّ لَقَبَهُ هُوَ بِهَذَا، وَقَدْ اختلفَ فِي
سَبَبِ تَلْقِيهِ بِذَلِكَ، فَذَكَرَ إِسْحَاقُ الْمُؤَصِّلِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ،
أَنَّ عَتِيْبَةَ بْنَ مَرْثَدَةَ كَانَ فَاحِشًا كَثِيرَ الشَّرِّ قَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، فَلَقِيَ أَبْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَزْلِهِمْ يَقُولُ لَهُمْ: يَا قُسُودُ، فَقَالَ لَهُمْ عَتِيْبَةُ: كَيْفَ كُنْتُ يَا بَنُ قُسُودٍ؟ فَوَثَبَ مُغَضَّبًا، فَكَرَبَ
رَاحِلَتَهُ وَقَالَ: يَسْأَلُ لَعْنُ اللَّهِ مَا حَيَّيْتُ بِهِ أَبْنُ عَمْرٍو، عَدِمَ عَلَيْكَ مِنْ سَفَى، وَزَلَّ دَارَكَ أَنْتَ إِلَى عَتِيْبَةَ
مُسْتَحْيِيًا، وَقَالَ لَهُ: لَدَغْتَ يَدَ ابْنِ عَمْرٍو، فَوَلَّاهُ مَا نَحْنُ بِكَ! فَخَبَى أَنْ يَنْزِلَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْزِلْ وَأَنَا أَشْتَرِي
بِكَ هَذَا الْبِسْمَ فَا تَسْمِي بِهِ، وَطَنَّ أَنْ ذَلِكَ لَدَيْهِمْ، فَقَالَ: لَدَا نَعْلُ، وَتَشْتَرِي بِهِ مِنِّي بِخَصْمٍ مِنْ الْعَشِيرَةِ
قَالَ: نَعَمْ، فَجَعَلَهُمْ وَأَعْطَاهُ بَرًّا، وَجَعَلَهُ، وَكَبُشَيْنَ، وَقَالَ لَهُمْ عَتِيْبَةُ: أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ قُبِلْتُ مِنْهُ هَذَا الشَّيْءُ،
وَمَعْلَاةُ التَّلَاقِ بِالسُّوِّ - وَأَخَذْتُ الثَّمَنَ، وَرَأَيْتُ أَبْنُ قُسُودٍ، فَزَالَتْ عَنْ أَبْنِ عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ
وَهَجَى بِذَلِكَ.

أَيُّ عَتِيْبَةَ بْنَ مَرْثَدَةَ - وَهُوَ أَبْنُ قُسُودٍ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى الْبَصْرَةِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَدَيْهِ أَنْ يَقِي أَمْرًا الْبَصْرَةِ
فَيَجِدُ حَمَمَ فَيَقْطَعُونَهُ، وَتَخَافُونَ لِسَانَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَتْ لَهُ: مَا جَارِيكَ إِلَيَّ يَا بَنُ قُسُودٍ؟
فَقَالَ لَهُ: وَهَلْ عَنكَ مَقْصَرٌ أَوْ زَرَارَةٌ مَقْدُودٌ؟ فَجِئْتُكَ لِتَعِينَنِي عَلَى مُرَدِّي، وَتَصِلَ قَرَابَتِي، فَقَالَ لَهُ
أَبْنُ عَبَّاسٍ: وَمَا زَرَرَةٌ مِنْ يَعْصِي الرَّحْمَانَ وَيَقُولُ الْبُهْتَانُ، وَيَقْلَعُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ؟ وَاللَّهِ لَنْ
أُعْطِيكَ لَدَيْ عَيْنِكَ عَلَى الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ، أَنْ تَلْقَى قَدْ لَأَا تَسْمِعُ بِاللَّهِ لَنْ بَلَّغَنِي أَنَّكَ هَجَوْتَ أَحَدًا مِنْ الْغُرَبَاءِ
لَدَا قَطْعَ لِسَانِكَ، فَلَمَّا رَأَى الْفَرَامَ مَنَعَهُ مِنْ حَضَرٍ، وَحَبَسَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ عَنِ الْبَصْرَةِ.

فَوَفَدَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ مَقْتَلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاتَّقَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ
جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَسَأَلَهُ عَنْ خَبَرِهِ مَعَ أَبْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَبَّرَهُمَا، فَاشْتَرَى لَهُ مِنْهُمَا
بِرًّا أَوْ ضَاهًا، فَقَالَ عَتِيْبَةُ يَمْدُحُ الْحَسَنَ وَأَبْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَيَأْتِي أَبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أَتَيْتُ أَبْنُ عَبَّاسٍ فَلَمْ يَقْضِ حَاجَتِي	وَلَمْ يَرْجِعْ مَعِي فِي وَلَمْ يَخْشَ مُلْكِي
حَبَسْتُ فَلَمْ أَنْفُقْ بِعَدْوٍ بِحَاجَةٍ	وَسَدَّ خَصَامَ الْبَيْتِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ
وَجِئْتُ وَأَصَوَاتُ الْخُصُومِ وَرَارُهُ	كَهَوَاتِ الْحَمَامِ فِي الْقَلْبِ الْمَغُورِ
وَمَا أُنَا لَدَا نَرَا حَتَّى مَضَى بَابُهُ	بِذِي حَوْلَةٍ ضَارٍ وَلَدٍ يَحْنُ وَرِ
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ مَنْ هُوَ أَنْ لَمْ يَنْفَسْ حَاجَتِي	وَلَكِنِّي مَوْلَى حَبِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ

فَوَلِّدْ ذُوَيْبُ عَمْرًا، وَعَلَامًا، وَكَلَاهِدًا، وَنَحِيًّا، وَمَا مِنْ نَدَا.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ سُهَيْلًا .

هَوْلَادُ بْنُ كُثْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَحْمِيمٍ

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عُمَرَ وَابْنُ عُمَيْرٍ، وَهُوَ الْخَطِيطُ مُعَاوِيَةُ، وَمُشَادَّةٌ، وَسُعْدٌ، وَلَقَبٌ.

فَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ عَبْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ وَبْنُ أَوْسٍ بْنِ سُلَيْفٍ

أَبْنِ عَنْ مِ بْنِ جِلَّةَ بْنِ نَيْكِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَبِطِ، وَكَانَ أَحَدَ مَنْ سَلَكَ نَجْمِ فِي الدِّسَالِمْ، وَهُوَ

صَاحِبُ عِبَادَانِ الْمَرْبُوطِ، وَأَبْنَةُ الْمَسُورِ الَّذِي قَامَ بِأَمْرِ بَنِي تَمِيمٍ أَيَّامَ الْعَشَّةِ حَيْثُ قُبِلَ الْوَلَدَيْنِ

يَنْيِدُ، وَأَبْنُ أَبِيهِ عَبْدُ بْنُ الْمُسَوِّبِ بْنِ عَبْدِ، كَانَ شَيْئًا.

هُؤُلَاءِ الْخَبِثَاتُ

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُعَيْمٍ مَالِيًّا، وَغِيَاثُونَ، وَأَسْلَمُ، وَغِيَاثُونَ، فَغِيَاثُونَ هُوَ

الذي ضرب رجل الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فاشكت، وأما هم جندلته بنت فهر

أَبْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِلَانَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ، وَهُوَ الْحِمْيَرِيُّ، وَأُمُّهُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ نَعْمَانَ.

قَوْلَهُ مَا زِلْنَا بُنَىٰ مَالِكٍ حُرٍّ قَوْصًا، وَحُنَّ اَعْيَا، وَرَ اللّٰنَ، وَاعْلَمَ اَ، وَرَ نَ اَمَّا، وَرَ نَ نَقْ

وَأُثَاثَةٌ، وَسَلَامَةٌ.

فَوَلَدَ حَنُّ قَوْصُ كَابِيَّةَ، وَعَبْدُ شَمْسٍ، وَجُشَيْشُ، وَنَزِيدُ مَلَاةَ.

عَمْسَنُ بْنُ كَابِيَّةَ قَطْرِيُّ بْنُ النُّجَّاءِ وَأَسْمُ النُّجَّاءِ جَعُونَةُ سَمَى النُّجَّاءِ لِأَنَّهُ كَانَ بِالْيَمَنِ

فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ جَاءَةٌ، بَنِي مَالِكِ بْنِ يَدْيُنَ بْنِ يَكْدِ بْنِ حَبْتِ بْنِ كَابِيَّةَ، وَهَذَا بَنُو أَحْوَرٍ، وَغَمَارَةُ بْنُ حَمْدِ بْنِ

[illegible]

بِقَتْلِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَخُوهُ سَلَمٌ بْنُ أَحْوَزٍ، كَانَ عَلَى شَرْطِ بَصْرٍ بَنِي سَيْلَانَ بْنِ إِسْلَانَ، وَهُوَ قَتَلَ حَصْبَةَ بْنَ حِصْبَانَ

النَّاسِ بِسَبَبِ جَنَّتُمْ، رَأْسُ الْجَرَامَةِ مَمْرُو، وَكَانَ أَيْضًا عَلَى شُطْرَةِ السُّنْدِ فِي الْفِتْنَةِ، فَتَلَهُ قَوَاطِفُهُ.

شَيْبِ: جَزَّ جَانٌ حِينَ قُتِلَ مِنْ كَانِ بِهَا وَهَنْ مُلَهُمْ، وَبَغِيضُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ مَرْثَ وَأَنْ قَبْلَ عَالَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

حُجَّيَّةُ بْنُ كَابِيَّةَ بْنِ حَرْثُوصٍ، وَفَعَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ: يُعْطَى فَقَالَ:

أَنَّ حَبِيبَ بْنَ رِزْدَءٍ حَبِيبًا وَخَطَّافُ بْنُ هَمِيَّةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ يَعْقُوفَ بْنِ سَيْدَانَ بْنِ كِلَابَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ

أَشَدُّ فُلَانٍ سِي خُصَجٍ مِنْ خُصِّ اسْلَانٍ فِي دَعْوَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَكَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَخَالَفَ مَقْعَهُ،

ثُمَّ أَتَى بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ فَقَتَلَهُ ، وَشُعْبَةُ بْنُ الْقَلْعَمِ بْنُ حُفَّانٍ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ بْنُ سَيْدَانٍ بْنُ سَبِئَةَ

(١) جَارِي لِكِتَابِ الْمُعَاوَنَةِ فِي إِيدِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، طَبْعَةُ الْمَطْبَعَةِ الدَّسْتَوِيَّةِ بِمَكَّةَ . ص : ١٨١ مَالِي .
 قَطْرِ بْنِ الْحَارِثِ ، صَوْمِنَ كَابِيَةَ بْنِ حَرْفُوصِ بْنِ مَلَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَعِيمٍ كَانَ لِقَطْرِ أَبَا
 نَعَامَةَ ، وَحَرْجِ بْنِ زَيْنٍ مِنْ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْنِ قَبْلِي عَشْرِينَ سَنَةً يُقَاتِلُ ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ
 جَيْشًا بَعْدَ جَيْشٍ ، وَكَانَ آخِرُهُمْ سُفْيَانُ بْنُ الدُّبَيْنِ وَالْكَطِي قَتَلَهُ ، وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِذَلِكَ سُورَةُ بْنُ أَجْرٍ
 الدَّارِجِي ، وَلَدَ عَقَبَ لِقَطْرِ بْنِ .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ عُمَيْيُونَ الْأَخْبَارِ لِلدِّينِ قُتَيْبَةَ طَبَعَهُ دَارُ النَّسَبِ الْمَصْرِيَّةِ. ج. ١: ص. ١٧٢ مَا يَلِي:

جاء في كتاب أخبار الخوارج من كتاب الكامل للمبشر طهارة دار القبر ص ١٢٤ ما يلي
 قال أبو العباس ثم إن الخوارج أدرأه أمرهم بينهم فأرادوا تولية عبدة بن هاشم فقال أولئك على
 من هو خير مني لكم من يطلعني في قبل ويخبرني في دبر عليكم قطر جي بن الفجاعة المازني فبدا يعوه فوقهم
 فقالوا يا أميين المؤمنين امض بنا إلى دار سن فقال إن يفر من سن عمر بن عبدة الله بن معمر ولكن نصير إلى
 الدهوان فإنا خرج مصعب بن الزبير من البصرة دخلناها فلأثوا الدهوان ثم تنفقوا عنها إلى أتيح وكان
 مصعب قد عنى على الخرج إلى باجحينار فقال لأصحابه إن قطر يأتينا أطل علينا وإن خرجنا عن البصرة دخلنا
 فبقي للمسلم فقال ألقوا هذا العلف فخرج إليهم المسلم فلما أحسن به قطر أي تيمم نحوكم ما نأقام المسلم
 بالدهوان ثم كثر قطر أي عليه وقد استعقد وكان الخوارج في جميع حالهم أحسن عداوة من يقال لهم بكثرة
 السلاح وكثرة الدواب وحصانة الجنن التوسس فحاربهم المسلم ففطاهم إلى رامهم من

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: وَخَرَجَ مُصْعَبُ بْنُ النَّبِيِّ إِلَى بَاجِجٍ، ثُمَّ أَتَى الْخَوَارِجَ حَتَّى مَقَلِبِهِمْ سَكَنَ، وَلَمْ يَأْتِ الْمَلِكَ
وَصُحَابَهُ، فَنُتُوا أَتَقُولُ مَا عَلَى الْخُنْدَقِ؟ فَلَدَاهُمْ الْخَوَارِجُ، مَا تَقُولُونَ فِي الْمُصْعَبِ؟ قَالُوا: إِيَّاهُ هَدَى، قَالُوا: فَمَا تَقُولُونَ فِي
عَبْدِ الْمَلِكِ؟ قَالُوا: خُلَاةٌ مُضِلٌّ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَتَى الْمَلِكَ قَتْلُ مُصْعَبٍ، وَأَنَّ أَهْلَ السَّلَامِ اجْتَمَعُوا عَلَى
عَبْدِ الْمَلِكِ، وَوَرَعَ عَلَى الْمَلِكِ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِوَلَدِيَّتِهِ، فَلَمَّا تَوَاقَفُوا لَدَاهُمْ الْخَوَارِجُ، مَا تَقُولُونَ فِي مُصْعَبٍ؟ قَالُوا:
لَا تُخْبِرُكُمْ أَتَمَّا لَوْ؟ فَمَا تَقُولُونَ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ؟ قَالُوا: إِيَّاهُ هَدَى، قَالُوا: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ، إِيَّاكَ مَسَّ خُلَاةٌ مُضِلٌّ، وَالْيَوْمَ
إِيَّاهُ هَدَى؟ يَا عَسِيدَ الدُّنْيَا! عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ!!

تَقَطَّعَ لِي وَقَتْلُ أُمِّ حَفْصٍ بِنْتِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ
وَنُودِيَ عَلَى السَّبْيِ نَوْمًا، فَغَرِقَ بِأُمِّ حَفْصٍ، فَبَلَغَ بِهَا رَجُلٌ سَبْعِينَ أَلْفًا، وَذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ مَجُوسِ خَارَسَانَ =

أَبْنِ كَابِيَّةَ كَانَ شَرَّ يُطْفِئُ نَارَ مَلِكِ بْنِ يَكْدٍ، وَسَعِيدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ قُطَيْبِ
أَبْنِ بَيْعَةَ بْنِ كَابِيَّةَ، وَبَنِي لَيْثِ بْنِ أَسْطَاةَ عُثْمَانَ، وَبَنِي أَبِيهِ صَدَقَاتِ بْنِ الْوَالِدِ، وَأَبْنُهُ هَذَابُ
أَبْنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبْنُهُ عَمْرُو بْنُ هَذَابٍ، وَمَرْثَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ
قُطَيْبِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ كَابِيَّةَ، الَّذِي يُدْعَى مَرْثَدَ الْأَثَلَانِ، وَكَانَ شَرَّ يُطْفِئُ، وَكَانَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ جُلَيْبُونَ الْأَثَلَانِ، فَكَلَّمَهُ
الْخَوَارِجُ أَتِيًا قُطَيْبِيًّا، فَجَعَلَ شَيْئًا يُكَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَتُكَلِّمُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: إِنَّمَا
يُكَلِّمُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، وَمَالِكُ بْنُ الرَّيِّبِ بْنُ حَوْطِ بْنِ قُرْطِ بْنِ حَسَيْلِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ كَابِيَّةَ، كَانَ شَاعِرًا
فَاتَّكَأَ فِي سَاءٍ، صَحِبَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ إِلَى حَضْرَةِ اسْلَانَ، فَحَاتَتْ بِهَا.

= كَانُوا اسْلَانًا وَلِحُجْوَا بِالْخَوَارِجِ، فَقِيلَ لَهُ لَكُلْ وَاحِدًا مِنْهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ، فَكَادَ يَأْخُذُهَا، فَخَشِيَ ذَلِكَ عَلَى قُطَيْبِيٍّ وَقَالَ:
مَا يَكْبِتُ لِي رَجُلٌ مُسْلِمٌ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا، إِنْ هَذِهِ فِتْنَةٌ، فَوَثَبَ أَبُو الْحَدِيدِ الْعَبْدِيُّ فَقَتَلَهَا، فَأُتِيَ
بِهِ قُطَيْبِيٌّ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَدِيدِ! مَا هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ أَرَيْتُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ تَنَزَّاهُ فِي هَذِهِ الْفِتْنَةِ
فَخَشِيتُ عَلَيْهِمُ الْفِتْنَةَ! فَقَالَ قُطَيْبِيٌّ: قَدْ أَحْبَبْتُ وَأُحْسَنْتُ! فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ:

كَفَانَا فِتْنَةً عَظِيمَةً وَجَلَّتْ رَحْمَةُ اللَّهِ سَيْفُ أَبِي الْحَدِيدِ
أَهْلَابُ الْمُسْلِمِينَ بِهَا وَقَالُوا عَلَى قُرْطِ الرَّهَوِيِّ: هَلْ مِنْ مَرْثَدٍ
فَنَادَى أَبُو الْحَدِيدِ بِنَفْسِ سَيْفِ رَقِيقِ الْحَدِّ فَعَلَّ قُتَيْبِيَّ شَيْئًا

(١) جازي كتاب (الدعالي) لطبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب ج ١، ص ٨٦، وما بعدها ما يلي:

هُوَ مَالِكُ بْنُ الرَّيِّبِ بْنِ حَوْطِ بْنِ قُرْطِ بْنِ حَسَيْلِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ كَابِيَّةَ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو
أَبْنِ تَيْمٍ، وَكَانَ شَاعِرًا فَاتَّكَأَ لَهَا، وَمَشُورَةٌ فِي بِلَادِيَّةِ بَنِي تَيْمٍ بِالْبَصْرَةِ، مِنْ شَعْرِ الْبَصْرَةِ فِي أَوَّلِ أَيَّامِ
بَنِي أُمَيَّةَ، قَالُوا: اسْتَعْلَمَ مَعَارِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ عَلَى حَضْرَةِ اسْلَانَ فَخَضَى سَعِيدُ
بِحَبْنِهِ فِي طَرِيقِ فَلَسِ سَنَ، فَلَقِيَهُ بِهَا مَالِكُ بْنُ الرَّيِّبِ الْمَازِنِيُّ، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنِهِمْ
ثِيَابًا، فَلَمَّا سَأَهُ سَعِيدُ أَعْجَبَهُ، وَقَالَ لَهُ: مَالِكُ وَنَحْنُ نَفْسُ نَفْسِكَ بِقَطْعِ الطَّرِيقِ! وَمَا يَدْعُونَ إِلَى مَا
يُبَلِّغُنِي عَنْكَ مِنَ الْعَبَثِ وَالْفَسَادِ، وَفِيكَ هَذَا الْفَضْلُ! قَالَ: يَدْعُونِي إِلَيْهِ الْعَجُّنُ عَنِ الْمَعَالِي، وَمَسَاوِرِ
زُورِي الْمَرْوَاتِ، وَنَكَافَاةِ الْإِدْخَانِ، قَالَ: فَإِنْ أَنَا أَعْنَيْتُكَ وَأَسْتَفْهِتُكَ، أَتُكَلِّمُ عَمَّا كُنْتَ تَفْعَلُ؟ قَالَ:
إِي وَاللَّهِ أَتَرَى الدُّمِيَّةَ، أَكَلْتُ كَلَامًا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْهُ، قَالَ: فَأَسْتَفْهِتُ وَأُجْزَى لَهُ
خَمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا فِي كُلِّ شَهْرٍ.

سَبَبُ حُرِّ وَجْهِهِ إِلَى فُلَيْسَ بْنِ

وَكَانَ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ دَخَلَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ إِلَى نَاجِيَةِ فُلَيْسَ، أَنَّهُ كَانَ يَنْقُطُ الطَّرِيقُ هُوَ
وَأَصْحَابُ لَهُ مِنْهُمْ شَطَاظٌ - وَهُوَ مَوْلَى ابْنِ ثَمِيمٍ وَكَانَ أُخْبَثَهُمْ - وَأَبُو حُصَيْنٍ رُبَّةٌ أَحَدُ بَنِي ثَلَاثَةِ بَنِي
مَازِنٍ، وَغَوِيثٌ أَحَدُ بَنِي كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَفِيهِمْ يَقُولُ الرَّاجِئُ:

اللَّهُ نَجَاكَ مِنَ الْقَهْمِ وَبَطْنُ فُلَيْحٍ وَبَنِي ثَمِيمٍ
وَمِنْ بَنِي حُصَيْنٍ رُبَّةُ الثَّمِيمِ وَمَالِكٌ وَسَيِّفُهُ الْمُسُومِ
وَمِنْ شَطَاظِ الْأَخْرِجِ الثَّمِيمِ وَمِنْ غَوِيثِ فَاتِحِ الْعُلُومِ

فَسَامُوا النَّاسَ شَرًّا، وَلَهُمْ مِنْ دَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَهُوَ عَامِلٌ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَهَمَّ بِمَا فَلَكَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ حَالِطٍ الْحِجَاجِي
وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ حَنْظَلَةَ يَطْلُبُهُمْ فَهَمَّ بِوَأَمْنِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَأَخَذَهُ، وَأَخَذَ
أَبَا حُصَيْنٍ رُبَّةً، فَبَعَثَ بِأَبِي حُصَيْنٍ رُبَّةً، وَتَخَلَّفَ الْأَنْصَارُ بَيْنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا مَالِكًا فِيهِمْ، وَأَمَّنْ غَدَمًا لَهُ، فَجَعَلَ
يَسْتَوْقِ مَالِكًا، فَتَعَلَّقَ مَالِكٌ غَدَمَ الْأَنْصَارِ بَيْنَ عَلَيْهِ السَّيْفِ، فَلَا تَنْعَمُ مِنْهُ، وَتَقْتُلُهُ بِهِ وَتُشَدُّ عَلَى الْأَنْصَارِ
فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهُ، وَجَعَلَ يَقْتُلُ مَنْ كَانَ مَعَهُ يَمِينًا وَشَحْمَالًا، ثُمَّ لَحِقَ بِأَبِي حُصَيْنٍ رُبَّةً
فَتَخَلَّصَهُ، وَكَانَ ابْنُ الْأَنْصَارِ بَيْنَ، وَخَرَجَ جَاءَ مِنْ أَسْرَ مِنْ ذَلِكَ هَارِبِينَ حَتَّى أَتَى الْبَحْرَيْنِ، وَاجْتَمَعَ
إِلَيْهَا أَصْحَابُهَا، ثُمَّ قَطَعُوا إِلَى فُلَيْسَ بْنِ رَاسٍ مِنْ ذَلِكَ الْحَدِّ الَّذِي أَحْدَثَهُ مَالِكٌ، فَلَمَّ يَنْزِلُ بِفُلَيْسَ
حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ فَلَا سَتْرَ لَهُ.

يَشْتَرُ دِينَ أَجْلِ حُرِّ طَعَةٍ

كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كَانَ سَبَبُ حُرِّ وَجْهِهِ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ إِلَى حُرِّ أَسَانَ وَكَتَبَ بِهِ مَعَ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ حُرًّا
مِنْ حُرِّ طَعَةٍ، فَسَأَلَهُ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مَعَ مَالِكٍ بِلَيْلَى الدُّخِيلِيَّةِ فَجَلَسَ إِلَيْهَا يُحَادِّثُهَا طَوِيلًا ^{نَشْرًا}
فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَأَعْجَبَتْ بِهِ حَتَّى لَمَعَ فِي وَجْهِهَا، ثُمَّ إِذَا هُوَ بِعَتَّى قَدْ جَاءَ إِلَيْهَا، كَأَنَّهُ نَعَلَ سَيْفًا،
فَجَلَسَ إِلَيْهَا فَأَعْنَتْ عَنْ مَالِكٍ وَتَرَاهُ وَتَبُّهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ عِنْدَهَا عَصْفُورٌ، وَأَقْبَلَتْ عَلَى صَاحِبِهَا
مَلِيًّا مِنْ نَرَارِهَا، فَخَاطَبَهُ ذَلِكَ مِنْ نَعْلِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: تَوْبَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ
فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي الْمَصَارِعَةِ؟ قَالَ: وَمَا دَعَاكَ إِلَى ذَلِكَ وَأَنْتَ ضَعِيفٌ وَجَانٌّ نَاجٍ قَلِيلٌ، لَدَيْكَ مِنْهُ،
فَلَمْ أَتِ ذَلِكَ لِوَفِيهِ مِنْهُ، فَأَنْزَلْتُ لِحَاظًا، فَقَامَ تَوْبَةُ فَصَارَعَهُ، فَلَمَّا سَقَطَ مَالِكٌ إِلَى الْأَرْضِ خَرَّ
حُرُّ طَعَةٍ هَارِلًا، فَصَحَكَتْ لَيْلَى مِنْهُ، وَأَسْتَحْيَا مَالِكٌ، فَكَاتَبَتْ بِحُرِّ أَسَانَ وَقَالَ: لَدَا قِيمٌ فِي بَلَدِ
الْعَرَبِ أَبَدًا، وَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنِّي بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَلَمَّ يَنْزِلُ بِحُرِّ أَسَانَ حَتَّى مَاتَ، فَتَقَبَّهَ كَهَنَانُ
مَعْرِ وَفِي.

وَوَلَدَ حُنَافِيٌّ بْنُ مَازِنٍ حَمَلًا، وَحُجْرًا، وَبَيْعَةً، وَصُغَيْرًا.
 مِنْهُمْ عَبْدُ ذِي عُنُقَةَ بْنُ عَبْدِ بْنِ صُغَيْرٍ بْنُ حُنَافِيٍّ بْنِ مَازِنٍ، وَهُوَ عَبْدُ ذِي عُنُقَةَ
 أَخْضَرُ نَوْحٍ أُمِّهِ، وَهُوَ الَّذِي قُتِلَ أَبَا بَدَلٍ بِفَارِسٍ، فَقُتِلَتْهُ الْخَوَاصِرُ بِالْبَيْعَةِ، وَخَارِقُ بْنُ شِهَابٍ
 ابْنُ قَيْسٍ الشَّاعِرِ، وَحَاجِبُ بْنُ ذُبْيَانَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ: حَاجِبُ الْفِيلِ، مِنْ قُرَيْشِ سُلَاسَانَ.
 وَوَلَدَ أَعْلَمُ بْنُ مَازِنٍ وَهَبًا. فَوَلَدَ وَهَبُ عَنْ قُطَيْبَةٍ وَأَذْبَةَ. فَوَلَدَ
 عَنْ قُطَيْبَةٍ سَيَّارًا، وَمُعَاوِيَةَ، وَمَرْيَطًا.

مِنْهُمْ أَبُو عَفْرَاءُ وَهُوَ عَمِيْرُ بْنُ سُلَاسَانَ بْنِ عَنْقَةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ أَعْلَمِ بْنِ مَازِنٍ، كَانَ ظَاهِرًا
 شَاعِرًا، وَكَانَ عَنَّا رُتَيْبُ بْنُ سَعْدٍ مَعَ سَعْدِ بْنِ جَنْدَبٍ، فَضَرَبَ رُتَيْبُ بْنُ سَعْدٍ بِالسَّيْفِ فَقَالَ:
 لَوْلَا هُنَّ بَنَاتِي رُتَيْبُ قَاتِلَتْ أَسْلَافِي مِنْهُمْ تَحْمِيلِي السَّيْفَ

وَمِنْ بَنِي مَازِنٍ الْفَضْلُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ أَبِي الْحَيَّةِ بْنِ جَابِرِ
 ابْنِ رَاسِدٍ شَرَفُ لَهْ الْبَيْعَةِ لِسُلَاسَانَ بْنِ قُتَيْبَةٍ، يُعْرَفُ بِالْأَبْنِ رَاسِدٍ، وَرَاسِدُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَرْثَدِ بْنِ أَبِي بْنِ نَزِيدٍ مَلَاةَ بْنِ حُصَيْنٍ، كَانَ مِنْ قُرَيْشِ سُلَاسَانَ، وَكَانَ فِيمَنْ حُوصِلَ بِهِ رَأْسُ
 فَتَدَلَّى مِنْ مَدِينَةِ الْيَمَامَةِ لِسُلَاسَانَ السَّوَارِ فَجَاءَ، وَهُوَ الْقَاتِلُ؛

أَمْدَكَ إِلَهَ لَوْ سَأَلْتَ قَوَارِيسِي بِاللَّيْلِ حَيْثُ تَبَادَرَتِ الدُّشُورُ
 وَمِنْهُمْ شُعْبَةُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ كَثِيمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَهْرٍ مَتَّى بْنِ حَيْثَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ بْنِ بِلَادِيَّةٍ
 ابْنِ نَزِيدٍ مَلَاةَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَهُوَ الَّذِي وَجَّهَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فِي طَلَبِ مَنْ وَانَ، كَانَ مِنْ قُرَيْشِ سُلَاسَانَ
 حُصَيْنَ، وَغُفْبَةُ بْنُ حَرْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ أَبِي بْنِ نَزِيدٍ مَلَاةَ بْنِ حُصَيْنٍ بْنِ مَازِنٍ، كَانَ
 قَاتِلًا فِي دَعْوَةِ بَنِي الْعَاصِ، وَسَوَارِ بْنِ الدُّشُورِ كَانَ يَلِي شَرَفُ لَهْ سَجِسْتَانَ فَطَلَبَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ الْفِتْنَةَ.

هُوَ لَدَى بَنُو مَازِنٍ ابْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَحْمِيمٍ
 فَوَلَدَ الْحِمْ مَازِنُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرٍ، وَحَدَّادٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَجُشْمٌ، وَمُحَمَّدٌ. فَوَلَدَ
 عَبْدُ اللَّهِ هُبَلًا، وَجَنْبًا، وَأَهْضَمًا. فَوَلَدَ جَنْبٌ غَضَبَانًا مُخَاشِنًا.
 وَوَلَدَ حَدَّادُ بْنُ الْحِمْ مَازِنُ حُرْفَةً. فَوَلَدَ حُرْفَةُ مَالِكًا، وَهَدَلًا.
 وَوَلَدَ بَكْرُ بْنُ الْحِمْ مَازِنُ دُرَيْبًا، وَعُمَيْرًا.

(١) جاز في حاشية مخطوط مختصر جندرة ابن الطائي مخطوط مكتبة راجع بأشياء استنبول، ص: ٧٠.
 في حاشية كل من المخطوطات ما هو عند الرخمان بن سكرة، وفي التبيين في نسب القريشيين عبد الرحمن بن

مِنْهُمْ الْكَذَّابُ الرَّاجِزُ الَّذِي يَقُولُ :

إِنَّ بَنِي الْحِمْ يَمْلِكُونَ قَوْمٌ قَدِيمٌ ظَلَمُوا وَتَعَدَّوْا عَلَى أَخِيهِمْ
أَصَابَتْ عَلَيْهِمْ شُلَاةٌ يَحْجُونَ يَهُودِيَهُمْ يَعْلَمُونَ مِنْهُمْ مِثْلَ عَلِيٍّ فِيهِمْ
هُوَ لَدِي بَنُو الْحِمْ يَمْلِكُونَ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ
وَلَدِ غَنِيْدَنَّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ . فَوَلَدَ عَوْفٌ بَنِي مَتَّةَ .
فَوَلَدَ بَنِي مَتَّةَ جَابِرٌ ، وَغَنِيْمٌ ، وَغَمْرٌ .

مِنْهُمْ أَبُو الْحِمْ بَلَدٌ ، وَهُوَ عَصَاهُمْ بَنِي دَلْفٍ شَرِيْدُ الْحِمْ مَعَ عَائِشَةَ فَجَعَلَ يَقُولُ :
أَنَا أَبُو الْحِمْ بَلَدٌ وَأَسْمِي عَصَاهُمْ الْيَوْمَ قَتَلْتُ وَغَدًا مَاتِمٌ
وَكَانَ صَاحِبَ خَطَامٍ جَمِيْلًا ، فَقَالَتْ : مَا زِلْتُ أَلْجَأُ الْحِمْ مَنِيْعًا حَتَّى نَقُتُّ صَوْتَ أَبِي الْحِمْ بَلَدٌ ، وَنُقْتَلُ
يَوْمَئِذٍ ، وَكَانَ أَبُو الْحِمْ بَلَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ السُّبُبَ مَعَ حُجْرٍ أَوْ بَنِي ثَوْرٍ يَوْمَئِذٍ .
هُوَ لَدِي بَنُو غَنِيْدَنَّ بْنِ مَالِكِ

وَلَدَ غَسَّانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَغَمْرٌ ، وَغَمْرٌ .
وَهُوَ لَدِي بَنُو مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ
وَلَدَ الرَّاجِزِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَغَمْرٌ ، وَغَمْرٌ .
فَوَلَدَ عَمْرِو بْنُ الرَّاجِزِ الْحَارِثُ ، وَمَعَادِيْقَةُ ، وَغَسَّانُ ، وَبَلِيْلٌ ، وَسَمِيْعٌ بَلِيْلٌ يَقُولُ :
وَذِي نَسَبٍ لَدِي بَعِيْدٌ وَصَلَتْهُ وَذِي سَرِّحٍ بَلِيْلٌ لَدِي بَلِيْلٌ لَدِي

سَمِيْعَةُ بْنُ حَبِيْبٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَلِكٍ وَلَدَهُ أَبُو عَامِرٍ سَمِيْعَةُ مَفْتَحٌ وَفَتْحٌ كَابِلٌ وَفِي كِتَابِ حَمْدِ الْبَصْرَةِ
لَدِي دُرَيْدٌ ، وَهُوَ صَاحِبُ سَمِيْعَتَانِ . وَأَمَّا سَمِيْعَةُ بْنُ جَنْدَبٍ فَمِنْ بَنِي فَرْزَانَ وَمَا ذَكَرْتُ عَنْهُ وَلَدِيَّةٌ لِهَذَا الْمَلِكِ
بَنِي وَلَدَهُ نِيَادُ الْبَصْرَةِ ، وَفِي مَعَارِفِ ابْنِ قَتِيْبَةَ «الدَّشْتَلِقِيَّةُ وَجَمْعُهُ» : كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ نِيَادٍ يَسْتَمْلِكُهُ عَلَى
الْبَصْرَةِ عَلَى شَرِّ لُجَّةٍ إِذَا قَدِمَ الْكَوْفَةَ .

وَفِي أَصْلِ مَخْطُوطِ الْجَمْعَةِ هُنَاكَ حَاشِيَةٌ عَلَى الرَّاهِشِيِّ الْعَمِينِ : إِنَّهُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُثَيْلٍ بْنِ سَمِيْعَةَ .

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ تَارِيخِ خُلَيفَةِ بْنِ خَطَّاطٍ تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ أَلْزَمُ ضِيَاةُ الْعَمِيْنِي طَبْعَةُ مَدِينَةِ مَكَّةَ الْمُطْبَعَةُ الْكَلْبِيَّةِ ص ١٨٤
قَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ : قَدِمَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَالْأَنْبِيَاءُ بَنِي الْعَوَالِمِ وَعَائِشَةُ الْبَصْرَةِ بِالْعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَانُوا
بِالدَّيْلَانِ أَجْمَعِ النَّاسُ حَتَّى لَوْ رَجَعَ حُجْرٌ وَقَعَ عَلَى سَاسِ إِنْسَانٍ فَتَطَلَّمَ طَلْحَةُ وَتَطَلَّمَ عَائِشَةُ وَكَثُرَ اللَّفْظُ
فَجَعَلَ طَلْحَةُ يَقُولُ : أَنْتُمْ هُنَا ؟ فَجَعَلُوا يَنْكَبُونَ وَلَا يَنْصَرُّونَ ، فَقَالَ : أَفِي أَنْفِ بَنِي إِسْحَانَ نَارٌ وَذُبَابٌ طَلْحُ .

يـ وسائر طاعة والذين ومن معها حتى أكلوا الشاة بوقتة، فخرج إليهم عثمان بن حنيف، فتواثقوا حتى زالت الشمس، ثم اضطجعا وكتبوا بينهم كتاباً أن يكفوا عن القتال، ولعثمان دار الدمار والمسيح وبني المال والحدود، وأن ينزل طاعة والذين من البصرة حيث شاءوا، ولديهم بعض حتى يقدم علي.

عن سليمان بن سلمة بن المحقق الهذلي: غدا أبن الزبير إلى الشاة بوقتة وهي مدينة الشاة في فارس أن ينزل في أصحابه، فجاء حكيم بن جبلة العبدي في سبعين من عبد القيس وبكر بن وائل، فأتوا فقتلوا فقتل حكيم بن جبلة وأخوه الزبير بن جبلة، وأبنة المشرك بن حكيم، وقتل مع حكيم حنظلة الزبي.

وبعث علي الحسن وعثمان بن ياسر إلى الكوفة يستنقون الناس، قال عثمان: أما والله إني لأعلم أنكم ترون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، ولكن الله قد ابتليكم بها ليتبينوا أديارها.

عن سعيد بن جبير قال: كان مع علي يوم الجمل ثمانمائة من الأنصار، وأمر بعلمة من شمرهم ببيعة الزبير. عن سلمة بن كهيل قال: قدم الحسن بن علي وعثمان فاستنقوا الناس، فخرج ما بين السبعة آلاف إلى السبعة، حتى قديوا على علي بن أبي طالب، فسار بهم ومعه ثمانمائة من بني علي حتى أتى البصرة.

كانت أية علي مع أبنة محمد بن علي، وعلي الخليل عثمان بن ياسر، وعلي الزخالة محمد بن أبي بكر، وعلي الميمنة. وهم من بيعة البصرة والكوفة. علي بن أبي بكر السدوسي، وعلي الميمنة. وهم من البصرة وممن الكوفة. الحسن بن علي.

قال: وحدثني جويرية بن أسماء عن يحيى بن سعيد عن عمه قال: سمى من وان بن الحكم طاعة بن عبيد الله بسهم، ثم ألفت إلى أبن عثمان فقال: قد كفيلاك بعض قتلة أبيك، قال طاعة: ندمت لدمه الكسبي لما شرب من خمر بني جهم بن عجمي اللهم خذ لعثمان مني حتى تنضمي.

وقتل في معركة الجمل من بني تميم: هلال بن كباع الدارمي، وأبو الجبار الغندي. وجاء في تاريخ الطبري: ودارت بين أبن الدثين وبينهاية الدار بن النعماني: أن عاتكة قالت: ما زال الجمل منيعاً حتى فقتل أضواء بني ضبنة.

(١) وجاء في المقدير نفسه: «تاريخ خليفة بن خياط» ص: ١٤٤ ما يلي:

وقعة تستمر

أن أبا موسى لما فرغ من الدهوان ومناذر ونهران تين، وجند يسابون، ومن آمن من توجه إلى تستمر فذل باب الشاة، وكتب إلى عمر يستجده، فكتب عثمان إلى عثمان بن ياسر أن أمد أبا موسى، فكتب عثمان إلى جبرائيل بن عبد الله وهو خلوان: أن سير إلى أبي موسى، فسار جبرائيل في ألف فأقاسوا شمرهم.

فَبَنُوا مَقَارِيهَ يَدْعُونَ الْجِبَالَ .

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عُمَرَ وَمُلَيْحًا، وَجُشَسَمَ، وَهُوَ الْبَدَلُ، وَجَذِيمَةُ .
 وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ الرَّهْبِجِيمِ ثَعْلَبَةَ، وَالْحَارِثُ، وَغَزْزَةُ وَهُوَ الْكَلْبُ وَهُوَ طَيْبٌ، هَكَذَا أَقَالَ الطَّبِيُّ .
 فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدٍ عُبْدَةَ، وَحَيْثُ، وَعَلَامًا، وَبَشْرًا .
 وَوَلَدَ بَيْعَةُ بْنُ الرَّهْبِجِيمِ أُوسًا، وَعَوْظَةً، وَجَعْفَرًا .
 وَوَلَدَ عَلَامُ بْنُ الرَّهْبِجِيمِ رَضِيًّا، وَحَبِيبًا، وَهُوَ مُنِيذٌ .
 فَمِنْ بَنِي أُنْمَارِ بْنِ الرَّهْبِجِيمِ جُنَيْثٌ، وَهُوَ كَعْبُ بْنُ أُوسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 حَبِيبَةَ بْنِ أُنْمَارٍ، كَانَ شَاعِرًا فَارِسًا .
 وَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ الرَّهْبِجِيمِ الْحَكَمُ بْنُ نَهْلِكَ، وَبَنِي كُرْمَانَ لِلْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ .

ثُمَّ كَتَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ، أَنَّهُمْ لَمْ يَفْتُوا عَنْهُ شَيْئًا، فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: أَقَامُوا سَنَةً أَوْ مِثْلَهَا، فَجَازَ جُلُوسُ أَهْلِ تَبَسُّنَ، فَقَالَ لِبَنِي مُوسَى:
 أَسَأَلُكُمْ أَنْ تُخَفِّقُوا رِيَّ وَرِمَاءَ أَهْلِ بَيْتِي، وَتُخَالِي لَنَا أَمْوَالَنَا وَمَسَاكِينَنَا عَلَى أَنْ أَدُلَّكُمْ عَلَى الْمَدْخَلِ، قَالَ:
 فَذَلِكَ لَكُمْ، قَالَ: فَأُبْعِثِي إِلَيْنَا سَائِحًا إِنْ عَقَلُ يَكُنْ بِكُمْ بِأَمْرِ بَيْنِي، فَكُرِّمَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ أَنَّهُ بَنِي مُوسَى
 السَّيِّدِ، فَقَالَ: أَبْعِثِي جُلُوسَ قَوْمِكَ سَائِحًا إِنْ عَقَلُ فَقَالَ عُمَرُ: أَجْعَلِي ذَلِكَ لِمَنْ جُلُوسًا، فَأُطْلِقِي بِهِ قَدْ دَخَلَهُ مِنْ مَدْخَلِ
 الْمَاءِ، مَدْخَلُ يَفِيقِي أَحْيَانًا حَتَّى يَنْبَلِغَ عَلَى بَطْنِهِ، وَيَقْبِضَ أَحْيَانًا فَيَحْشِي قَارِيًا، وَتَحْبِثِي بَعْضَ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَقَدَّامُ
 أَبُو مُوسَى أَنْ يَحْفَظَ طَرِيقَ الْبَابِ وَطَرِيقَ السُّورِ وَمَنْزِلَ الْمَنْزِلِ، وَقَالَ: لَدُنَّ بَقِيَّةٍ بِأَمْرِ، فَأُطْلِقِي بِهَا الْعِلَاجَ حَتَّى أَتَى
 الْمَنْزِلَ مَنْ أَنْ مَدَّاهُمْ بِقَبْلِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي مُوسَى: لَدُنَّ بَقِيَّةٍ بِأَمْرِ، فَجِئْتُ إِلَى أَبِي مُوسَى، فَخَدَّبَ أَبُو مُوسَى النَّاسَ
 مَعَهُ، فَأَتَتْهُ تِلْكَ الْعِلَّةُ وَنَيْفٌ، فَأَمَرَ هُمْ أَنْ يَلْبَسَ الرَّجُلُ ثَوْبَيْنِ لَدَيْنِ يَدَيْهِمَا وَسَيْفُهُ، فَفَعَلُوا، قَالَ: بَعْدُ
 الرَّحْمَانِ: كَلْبَنٌ وَدَقَّعٌ فِي الْمَاءِ، وَكَبَنٌ الْقَوْمُ وَدَقَّعُوا، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَلَّاهُمْ الْبَطْلُ، فَسَجَّوْا حَتَّى جَازُوا،
 ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِمْ إِلَى النَّقْبِ الَّذِي يَدْخُلُ الْمَاءَ مِنْهُ، وَكَبَنَ ثُمَّ دَخَلَ وَمَعَهُ خَمْسَةُ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا أَوْ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ
 مِنْ جُلُودٍ، فَخَضَى بِطَلْفَةٍ مِنْهُمْ إِلَى الْبَابِ فَوَضَعَهُمْ عَلَيْهِ، وَخَضَى بِطَلْفَةٍ إِلَى السُّورِ، وَخَضَى بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ
 حَتَّى صَعَدَ السُّورَ، فَأَتَدَرَّ عَلَيْهِ عِلَاجٌ مَعَهُ نَيْفٌ، فَطَعَنَهُ مَجْنُونًا فَأُثْبِتَهُ - أَصَابَهُ أَصَابَةً قَاتِلَةً -
 وَكَبَنَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى السُّورِ وَعَلَى الْبَابِ، وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ، وَتَحَصَّنَ الْمَنْزِلُ
 فِي قَصْبَةٍ لَهُ، ثُمَّ نَزَلَ بَعْدَ عَلَى حَكْمِ عُمَرَ .

وَمِنْ بَنِي عُمَرَ وَبَنِي الْهَاجِمِ الْمَلْعُ بْنُ أَعْفَى الَّذِي خُطِبَ إِلَيْهِ ابْنُ بَيْنٍ بْنُ الْعَوَامِ فَرَدَّهُ وَقَالَ:
إِلَيَّ لَسَمَحُ الْبَيْعِ إِنْ صَفَّقْتَ بِهَا يَعْنِي وَأَمْسَتْ لِحَوَارِجِي نَزَّيْتُ
وَمِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ الْهَاجِمِ الَّذِي أَسْرُسُ عَمَّةُ بْنُ الصَّعْقِ فَقَالَ:
نَزَّيْتُ الْهَاجِمَ لِيَوْمِ الْهَاجِ وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ الصَّعْقِ
جَعَلْتُ ذُرِّيَّ رِشَاءَ لَهْ وَبَعْضُ الْهَوَارِجِ لَمْ يَعْزَنْتُ
وَأَبُو سَدْرَةَ الشَّاعِرُ، وَوَأَصْلُ بْنُ عَلِيمٍ كَانَ شَرِّ نِفَا وَوَلِيَّ الصُّلَحِيِّ.

وَمِنْهُمْ سَنُومُ بْنُ غَالِبٍ، أَوَّلُ خَارِجِيٍّ بَعْدَ النَّهْرِ.
فَوُلِدَ الْهَاجِمُ بْنُ عُمَرَ وَبَنِي تَمِيمٍ، فَوُلِدَ مِنْ بَنِي أَسِيدٍ فِي هَذِهِ الْوَايَةِ أَيْضًا
لَيْسَ هَذَا عَنِ الْكَلْبِيِّ:

قَالَ: وَوُلِدَ جُرْزُوهُ شَرِّ نِفَا، وَغَوِيَّا، وَخَارِثًا، وَسَهْمًا، فَوُلِدَ شَرِّ نِفَا مَعَاوِيَةَ وَهِنَةَ
وَعُقَيْلًا. فَوُلِدَ مَعَاوِيَةُ مُخَاشِنًا، وَمَالِكًا الْكَبِيرَ، وَمَالِكًا الْأَصْفَرَ، وَمَالِكًا الْخَيْرَ، فَوُلِدَ مُخَاشِنُ الْخَارِثِ،
وَأَوْسًا، وَأَسْعَدًا، وَعُمَرَ، فَوُلِدَ الْخَارِثُ رِيَا حَا، رَقِطَ حَنْظَلَةَ بْنُ الرَّبِيعِ صَاحِبَ لَوَارِجِ تَمِيمٍ، وَأَسَدًا
وَعُقَيْلًا، وَهَوَازِينَ يَوْمَ الْفَتْحِ سَيْيَةً، وَصَيْفِيًّا، وَسَعِيدًا. فَوُلِدَ أَوْسُ بْنُ مُخَاشِنٍ الْمَدَجِلُ، وَصَلَفَةُ الْمَدَجِلُ،
فَوُلِدَ الْمَدَجِلُ أَسِيدًا، وَمَنْدَرًا، وَمَالِكًا، وَعُمَرَ، وَوُلِدَ عُمَرُ بْنُ أَسِيدٍ عَدِيًّا، وَوَالِدُهُ، وَأَسْعَدًا، وَأَسْعَدًا.
رَجَعَ إِلَى الْكَلْبِيِّ:

وَوُلِدَ أَسِيدُ بْنُ عُمَرَ وَبَنِي تَمِيمٍ جُرْزُوهُ، وَتَمِيمًا، وَعُمَرَ، وَالْخَارِثَ، وَعُقَيْلًا.
فَوُلِدَ جُرْزُوهُ بْنُ أَسِيدٍ غَوِيًّا، فَوُلِدَ غَوِيٌّ سَدَمَةً، وَجَهْمًا، وَغَنَمًا. فَوُلِدَ
سَدَمَةُ بْنُ غَوِيٍّ حَبِيبًا، وَغَوِيًّا. فَوُلِدَ حَبِيبُ بْنُ سَدَمَةَ وَقُدَانَ، وَعُمَرَ.

مِنْهُمْ أَبُو هَالَةَ هِنْدُ بْنُ النَّبَاشِ بْنِ نَسْرَةَ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ سَدَمَةَ
أَبْنِ غَوِيٍّ بْنِ جُرْزُوهُ، كَانَ نَزَّجَ خَدِيجَةً بَنَتْ خَوْلِيدَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوُلِدَتْ لَهُ
هِنْدُ بْنُ هِنْدٍ، وَأَبْنُ ابْنِهِ هِنْدُ بْنُ هِنْدٍ، شَمْسُ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ بَدْرًا، وَقَالُوا بَنُيَ أَخَدًا، وَخَتَلِ
هِنْدُ بْنُ هِنْدٍ أَبِي هَالَةَ مَعَ ابْنِ الشَّيْبِ، وَأَتَقَرَّ هُوَا فَلَغَبَ لَهُمْ، وَغَوِيٌّ، وَالْقَطَّاعُ ابْنُ صَفْوَانَ بْنِ
أَسِيدِ بْنِ الْمَدَجِلِ بْنِ أَوْسِ بْنِ مُخَاشِنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ شَرِّ نِفَا بْنِ جُرْزُوهُ، وَالْأَثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ بْنِ رِيَّاحِ
أَبْنِ الْخَارِثِ بْنِ مُخَاشِنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ شَرِّ نِفَا بْنِ جُرْزُوهُ، عَاشَ مِائَةً وَتِسْعِينَ سَنَةً.

وَكَانَ غَوِيٌّ بْنُ جُرْزُوهٍ يَجِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْقَةَ الْوَلَاةَ سَحْمًا وَأَرْطَا، وَأَبْنُهُ بَعْدَهُ
سَدَمَةُ بْنُ غَوِيٍّ، وَقَالَ طَفِيلُ بْنُ غَوِيٍّ:

بَنِي عَامِرٍ لَمْ تَذْكُرُوا وَالْفَخْرُ إِذَا كُنْتُمْ
فَقَحْنٌ مَفْعَلَكُمْ تَحْمِيماً وَأَنْتُمْ سَوَالِحُ إِلَّا تَحْسَبُوا السَّلَاقُ تَحْنُ بَوَا^(١)

وَمِنْهُمْ سَنَّةُ بْنُ خَالِدٍ كَانَ شَرِيْفاً وَحُجَيْرُ بْنُ عُمَيْرٍ كَانَ شَدِيداً، وَهَفْوَانُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ
هَفْوَانٍ كَانَ مِنْ خِيَلِ الْمُرَادِجِيِّينَ، وَالْحَكَمُ بْنُ يَزِيدٍ كَانَ عَامِلَ ابْنِ هُبَيْرَةَ عَلَى كَرْمَلَانَ، فَقَتَلَهُ بِهَا تَمِيمٌ
ابْنَ عُمَرَ التَّمِيمِيَّ، وَأَخُوهُ عُمَرُ بْنُ يَزِيدٍ ابْنِ عُمَيْرٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدٍ ابْنِ شَيْطَانَ ابْنِ أَثْلَسٍ ابْنِ صَدِّ بْنِ
سَلَمَةَ بْنِ عُثْوَيْ، الَّذِي قَتَلَهُ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ ابْنِ الْحَارِثِ دِ الْبَصْرَةِ، وَقَالَ فِيهِ الْفَرَسُ دَقَّ أَشْطَرُ^(٢).
وَمِنْ عُمَيْرٍ ابْنِ أَسَدٍ أَوْسَى ابْنِ حُجَيْرٍ ابْنِ عَثَابٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ خَلْفٍ ابْنِ عُمَيْرٍ ابْنِ
أَسَدٍ الشَّاعِرِ، وَخَطْلَةُ ابْنِ الرَّبِيعِ ابْنِ صَنْفِيٍّ ابْنِ رِيحٍ ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ مُخَاشَسٍ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، صَاحِبُ
الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ خَطْلَةُ الْكَاتِبِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الْكُتْمِ ابْنِ صَنْفِيٍّ.
وَوَلَدَ عُثْوَيْ بْنُ سَلَمَةَ رِبِيعَةَ، وَتَوْفَلًا، وَنُفَيْلاً، وَحُثْرًا، وَوَقْدَانَ.

وَمِنْ بَنِي شَرِيْفِ بْنِ جُرْ وَدَةَ حَسَلَانُ بْنُ سَعْدٍ مَوْلَانُ اللَّذَانِ هَجَا هُمَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعْدٍ
وَحَسَلَانُ ابْنِي مَلَارَةَ ابْنِي أَسَدٍ بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ شَرِيْفاً، وَقَدْ وَرِثَ الْأَعْمَالُ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
إِذَا مَا كُنْتُ مَاتِحاً حَلِيلًا تَخَالِلُ مِثْلَ حَسَلَانَ بْنِ سَعْدٍ
فَتَحِي لَدَيْدِ خُرِّ الْحَلَلِ شَيْئاً وَيَرِ نَزَاهُ الْخَلِيلُ بِغَيْرِ كَدٍ

وَمِنْهُمْ رُبْعِي بْنُ عَامِرٍ ابْنِ خَالِدِ بْنِ لُدَيْي بْنِ وَقْدَانَ بْنِ عُثْوَيْ، وَأُمُّهُ كَاسَنُ وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
الْدُرُّ بَنْ مَن يَدْعَى الْفَتَى لَيْسَ بِالْفَتَى أَلْدَانُ رُبْعِي بْنِ كَاسَنٍ هُوَ الْفَتَى
وَوَلَدَ جَهْوَرُ بْنُ عُثْوَيْ ابْنِ جُرْ وَدَةَ حَجْرًا، وَجَهْمَةَ، وَخُخَاشًا، وَالْأَبْيَضَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو أَسَدٍ ابْنِ عُمَيْرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ
وَهَؤُلَاءِ بَنُو عُمَيْرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ
وَهَؤُلَاءِ بَنُو تَمِيمٍ ابْنِ مَرْثَدٍ

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ الْمُخْتَصَرِ جَهْمَةَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطٌ مَكْتُوبَةٌ رَاغِبٌ بِأَسَدٍ بَلَسْتُنْبُولَ ص: ٧٨ مَالِكِي
فِي كُتُبِ السُّنَنِ: رُوِيَ حَدِيثُهُ أَبُو هَالَةَ ابْنُ مَالِكٍ، أَخَذَ ابْنِي أَسَدٍ ابْنِ عُمَيْرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ، حَلِيفُ ابْنِ عَبْدِ الدَّارِ،
وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ عَتِيبِ بْنِ عَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَيْرٍ ابْنِ عُمَيْرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ، وَفِي كُتُبِ مَعَارِفِ ابْنِ قَتَيْبَةَ، عَتِيبُ بْنُ عَلَاءِ ابْنِ
ابْنِ مَعَارِفِ ابْنِ قَتَيْبَةَ، عَتِيبُ بْنُ خَالِدٍ هُوَ كَذَلِكَ جَارِيَةً، ثُمَّ تَرَوَّجَهَا بَعْدَهُ أَبُو هَالَةَ: مَرْثَدُ بْنُ لُبْدِشٍ ابْنِ أَسَدٍ ابْنِ
الْمُرَادِجِيِّ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، شَرِيْفُ بْنُ جَهْمَةَ ابْنِ أَسَدٍ ابْنِ عُمَيْرٍ ابْنِ تَمِيمٍ، يُقَالُ هُوَ ابْنُ لُبْدِشٍ ابْنِ مَعَارِفِ ابْنِ كَلْبٍ مِنْ مَذْهَبِ =

(٤) وجارني المقدر السابق نفسه حاشية أخرى:

وذكر نحو ذلك في ذكر غني، عن أنه قال عن بني بني بن جروة بن أسيد بن عمر بن نعيم، وقال له من الغريش،
فما معنى ما قاله طين وهو غني، فقد تصحفت الأولى في التثنية، وأما بن نعيم فلم يأت في بني أسيد،
ولما تصحفت بها، ويحتمل أن يكون أراد طفيل، أئنا نقلنا الدائرة التي كنتم تؤذوننا إلى نعيم، أئنا فصرنا
نحن نأخذها، ففي ذكر غني، الحسن بن ربيع بن هلال يعني من غني، كانت هوازن تفسد له لسانه وتطليه
الحراج حين قتل النعماني عن بني بني بن جروة بن أسيد بن عمر بن نعيم، قتله ذو القرناء، وهو
الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - القبة؛ حزنه ليكسرها عن له الساج -

(٥) جارني مخطوط أسد الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول رقم ٥٩٩ ص: ١٠٨٤ مائلي:

الحكم بن يزيد بن عمر بن عبد الله بن مرثد بن شيطان بن أعل، كان عامر ابن هبة على كرم ما فقتله
بها نعيم بن عمر النعماني، نعيم اللذان بن ثعلبة بن عتبة، وحدثني المدائني قال: كان الحكم بن يزيد بن عمر النعماني أبا
عقاب، وكان سخيًا لسانًا حطينا شجاعا، وكان مثقالا يثوم، وكان جرح أسدي، فولي لنيص بن سيار فمستلن،
ووجد إلى هشام بن عبد الملك وإلى الوليد بن يزيد، فأثنى على نصي وقدمه على يوسف بن عمر فصرته ورده
إلى البصرة أيام ابن سنان، وكان سأسا وسار بني نعيم لا يستغنى عن رأييه، وكان يشهد القتال في عدة
من أصحابه ونواحيه، ثم وفد إلى يوسف بن عمر فولده كرم ما، فلم ينزل بها حتى بعث إليه أبو مسلم نعيم بن محسر
النعماني نعيم ربيعة بن نزار، فخرج إليه الحكم فقاتله، فهزم نعيم، فلما هزمه قلب نعيم من سبه وهو يقول
الدمان، فلما دنا منه وأصحابه يظنون أنه مستأمن، غدر به فصر به فقتله، فلما قتل الحكم
ثأب إلى نعيم أصحابه، وله عقب بالبصرة.

(٦) وجارني المقدر السابق نفسه ص: ١٠٨٥ مائلي:

وحدثني عمر بن سببة عن أحمد بن معاوية عن المنيع قال: دخلت على عمر بن يزيد بن نعيم النعماني، فقال:
ما فعلت داري؟ قلت: هدمت، قال: فخلي؟ قلت: قطع، قال: ما هو ذاك علي إن سلحت نفسي، وكان
الحسن بن أبي الحسن يقول: قتل مالك عمر بن يزيد شهيدا، وكان مالك بن المنذر بن الجارود بجوار بنين
أبن عبيد الله بن أبي بكر، وعمر بن مسلم الباهلي، في أمر عمر بن يزيد فقال له بشي إن قتلته قتلت
عصفورا، وإن تركته تركت أسدا، وقال له عمر: أقتله تستريح من شئ، فقال الفرس رن:

لما الله قوما شاسا كوا في دماينا وكنا لهم عوناً على العتات

فجأه نأبا الغش عمر وبن مسلم وأوقد ناسا صا حبا البكرات

(٥) وجارني كتاب العمدية يد بن شلي، طبعة دار الجليل بين و٠ ج: ١ ص: ٨٨ مائلي:

يَوْمَ اسْتَقَرَّ السُّعْيُ فِي بُيُوتِهِمْ، وَهُمْ كَانُوا أَوْسَى بْنِ حُجْرٍ شَاكِرٍ مَقْرَنٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَمْ يَتَقَدَّرْ لَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، حَتَّى نَشَأَ النَّبِيُّ وَرُحْمَتُهُ فَلَا حَمْلَةَ، وَبَقِيَ شَاكِرٌ مُجِيمٌ غَيْرٌ مُدَافِعٍ، وَكَانَ الذُّصَمِيُّ يَقُولُ: أَوْسَى أَسْعَى مِنْ رُحْمَتِهِ وَلَكِنَّ النَّبِيَّ طَاطَأَ مِنْهُ، وَكَانَ رُحْمَتُ رَأِيَّةٍ أَوْسَى، وَكَانَ أَوْسَى نَزَّاجٌ أَعْمَرُ هَيْبٍ.»

وَجَارِي كِتَابٍ مِنْ غَنَةِ النَّبِيِّ مِنْ كِتَابِ الْكَاثِلِ بْنِ لَيْثٍ سَيِّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَصْفِيِّ، طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الرَّسِيدِيِّ بِطهران ج ١، ص ١١٥. كَانِ أَوْسَى بْنُ حُجْرٍ قَدِ اجْتَنَبَ بَارِئُ بْنُ بَنِي أُسْدٍ فَمَالَتْ بِهِ نَاقَتُهُ فَضَرَّ عَنْهُ، فَأُتِدَّتْ فُجْرَاهُ فَبَاتَ مَكَانَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَجَدَ جَوَارِي الْمَرْحُومَتَيْنِ الْكَلْمَةَ، فَدَعَا مَهْنُ جَوَارِيَهُ وَقَالَ لَهَا: مَا أَسْمُكِ؟ قَالَتْ حَيْمَةَ بِنْتُ فَضَالَةَ، فَتَنَادَى حُجْرًا وَقَالَ لَهَا: خُذِي ذَلِكَ الْحَجَرَ وَأُذْهِبِي بِهِ إِلَى أَبِيكَ، وَخُذِي لَهُ: ابْنُ هَذَا يَقْرَأُ لَكَ السَّادِمَ، فَأَدَّتْ رِسَالَتَهُ إِلَى أَبِيهَا، فَقَالَ: يَا بَنِيَّةُ لَقَدْ أَتَيْتِ أَبَاكَ بِمَنْجٍ عَنِ نَفْسٍ أَوْ بِهَا بِطَوِيلٍ، ثُمَّ اخْتَلَى كُودَ أَهْلِهِ إِلَيْهِ فَبَنَى بَيْتًا وَأَقْسَمَ لَدَيْتَحُولَ عَنْهُ حَتَّى يَبْنَى، فَلَمَّا مَاتَ فَضَالَةُ رَزَلَهُ أَوْسَى بِمَرَاتٍ أَجْوَدَهَا، الْكَلْمَةُ الَّتِي رَوَى مِنْهَا أَبُو الْعَبَّاسِ هَذِهِ الدِّيَاتُ:

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَنَ عَا	إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّخَاخَةَ وَالنَّجْوَا	دَعَا وَالْخُرْمَ وَالْقَوَى جُمُعَا
الَّذِي يَطْنُ بِكَ الرِّ	ظَنُّ كَأَنَّ قَدْرَ أَيْ وَقَدْ سَمِعَا
الْمُخْلِيفَ الْمُتَلَفِ الْمَرْئَا	يُمْتَعُ بِضَعْفٍ وَلَمْ يَمُتْ طَبْعَا
وَالْحَافِظَ النَّاسِ فِي تَحْوِطٍ إِذَا	لَمْ يَنْ سَلُوا تَحْتَ عِلَائِدِ بَعَا
وَهَبَّتِ الشَّمْلُ الْبَلِيلُ وَارُوا	بَانَ كَلْبُجِ الْفَقْدِ مُلْتَفِعَا
وَشَبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعَبَامَ مِنْ أَل	أَقْوَامَ سَقَبًا مُجَلَّدًا فَرَعَا
وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُنْعَةُ الْحَا	سَنَادُ فِي زَارِ أَهْلَهَا سَبْعَا
أُودِي وَهَلْ تَنْفَعُ الدِّشَاخَةُ مِنْ	شَيْءٍ لَنْ يُجَاوِلَ الْبِدْعَا

(٢٠) وَجَارِي مَخْطُوطُ أَشْنَابِ الدُّشَنِّي فِي لِبْدَادِ بِي. ص: ١٠٧، سَائِلِي: حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ حَبِيبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: حَنْظَلَةُ الْكَاتِبُ، كَانَ مَعَهُ خَاتَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمِنْ بَنُو بُيُوتِهِمْ أَنَّ الْجَنْ رَثْنَهُ حِينَ مَاتَ، وَكَانَ حَنْظَلَةُ دُيُّلًا وَبَقِيَ إِلَى مَنْ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَكَانَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ قَدْرُ مُعَاوِيَةَ حَدِيثًا، فَقَالَ لَهُ حَنْظَلَةُ: لَيْسَ الْحَدِيثُ كَذَا، فَأَتَتْهُ فَمِنْ يَدَيْهِ أُسْدٌ جَدُّ هَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسَيْبِيِّ وَقَالَ: أَتَمَّ رَأْيُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: دَعُهُ فَإِنَّهُ أَخِي طَنْ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَكْتُبُ لَهُ، فَحَفِظَ وَنَسِيْتُ، وَلَدَعَقَبَ لَهُ، وَمِنْ رَأْيِ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَنْتَهَارَ يَوْمًا، وَلَنْتَهَارَ يَوْمًا، فَلَوْ كَانَ لَنَا يَارَ سَوْلَ اللَّهِ يَوْمًا، فَكَانَتْ سُورَةُ الْحَقِّقَةِ.

قَالَ الطَّبِيُّ: مَا ضَرَبَ أَمْرُ أَهْلِ تَحْمِيمٍ بَيْنَ مَنْ خَرَجَ يَنْفِلُانَ فَرَادَا هُوَ مَوْضِعٌ قَدِ اخْرَجَ عَلَيْهِ
مِنْهُ السَّيْلُ فَرَجَعَ وَقَدْ وَكِدَتْ، فَسَمَّاهُ نَزِيدَ مَلَاةٍ، فَهَيْئَةُ الْعَدُوِّ وَالْكَسْرِ، ثُمَّ خَرَجَ بِهَا الْخَاضِ بَوْلِي خَرَجَ
فَرَادَا هُوَ بِضَلْعٍ تَحْتَهُ كَاهِلُ جَنْبٍ وَبِ، فَقَالَ: أَعْتَقِي بِهِ سَرِّيَّةً تَأْوِي إِلَى كُلِّ هَلٍ شَدِيدٍ، أَعْتَقِي كَثِيرَ الشَّعْرِ، وَبِهِ رِيحٌ
أَيُّ جَمْعٍ، فَرَجَعَ وَقَدْ وَكِدَتْ غَدَاةً فَسَمَّاهُ عَمْرًا، فَفِيهِمْ أَلْبَاسُ وَالْمَجْدُ، ثُمَّ خَرَجَ بِهَا الْخَاضِ بَوْلِي نَدَلَتْ،
خَرَجَ يَنْفِلُانَ فَرَادَا هُوَ بِطَلَا سَاوِطٍ عَلَى عَوْسَجَةٍ، فَخَجَفَتْ بِهَضْبِهَا، فَقَالَ: لَبَنُ كُنْتُ أَسْرُوتُ لَقَدْ أَصْلَحَتْ
وَأَكْدَيْتُ، فَوَلَدَتْ غَدَاةً، فَسَمَّاهُ الْخَارِثَ، فَفِيهِمْ الْقِلَّةُ وَلَيْسُوا بِشَيْءٍ.

قَالَ ابْنُ الطَّبِيِّ: خَرَجَ بَيْنَ يَدَيْ شَيْبَانَ بْنِ عَمَلَةَ بْنِ سَرَسَةَ حَاجًّا عَلَى نَاقَتِهِ، يُقَالُ لَهَا:
شَمْرَةٌ، فَكُنَّا قَضَى حُجَّةً أَنْصَفَ قَبْلَ أَهْلِهِ، فَسَلَسَ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ، ثُمَّ لَحِقَ نَصْرُ أَمِنْ مَهْرَةٍ، فَتَسَبَّاهُمْ فَلَمَّا انْتَسَبُوا
صَدَّ عَنْهُمْ، فَقَالُوا: مَا بَالُكَ تَسْتَبْدِلُ أَمْرًا صَدَقَ عَمَّا قَالَ: قُلْتُ: رَأَيْتُ قَوْمًا لَدَارَاهُمْ يَغِي قَوْمٌ نَسَبِي وَلَدَ
أَسْرَافِي عَلَى فُتْسَبَّاهُمْ، فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ: لَعَمْرِي لَبَنُ كُنْتُ مِنْ جَنْمِ الْعَرَبِ لَدَعْرِ قُلْتُ: قَالَ: قُلْتُ: مَا نَدَاكَ وَاللَّهِ
مِنْ جَنْمِ الْعَرَبِ، قَالَ: فَإِنَّ الْعَرَبَ عَلَى أَسْرَافِي قَرِيبٌ، سَبِيْعَةٌ، وَمُضَى، وَفَضْلَةٌ، وَالْحَقُّ، فَمِنْ أَيْدِيهِمْ أَنْتَ؟
قُلْتُ: أَلَا أَمْرٌ وَمِنْ مُضَى. قَالَ: أَفَمِنْ الْقُرَى سَلَانِ أَمْرٍ مِنَ الدَّرْجِ حَارٍ؟ فَخَرَفْتُ أَنَّ الْقُرَى سَلَانِ قَيْسُ الدَّرْجِ حَارٍ خَرَفْتُ
قُلْتُ: لَدَبَلٍ مِنَ الدَّرْجِ حَارٍ. قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ خَرَفْتُ. قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَفَمِنْ الدَّرْجِ مَتَّةً أَمْرٍ مِنَ الْجُمُوعَةِ؟
فَخَرَفْتُ أَنَّ الدَّرْجِ مَتَّةً مَدْرِكَةً وَأَنَّ الْجُمُوعَةَ طَارِخَةٌ. قُلْتُ: لَدَبَلٍ مِنَ الْجُمُوعَةِ. قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ طَارِخَةٌ. قُلْتُ: نَعَمْ.
قَالَ: أَفَمِنْ الصَّحِيمِ أَمْرٍ مِنَ الْوَشِيْطِ؟ فَخَرَفْتُ أَنَّ الصَّحِيمِ تَحْمِيمٌ وَأَنَّ الْوَشِيْطِ الدَّرْجِ بَابٌ وَحْمِيْسٌ وَمِنْ يَنْفِلَةٍ.
قُلْتُ: لَدَبَلٍ مِنَ الصَّحِيمِ. قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ تَحْمِيمٍ. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَفَمِنْ الدَّرْجِ بَيْنَ أَمْرٍ مِنَ الدَّرْجِ بَيْنَ
الدَّرْجِ بَيْنَ؟ قَالَ: فَخَرَفْتُ أَنَّ الدَّرْجِ بَيْنَ [بَنُو] نَزِيدَ مَلَاةٍ، وَأَنَّ الدَّرْجِ بَيْنَ بَنُو الْحَارِثِ وَهُمْ بَنُو شَعْرَةَ وَأَنَّ الدَّرْجِ بَيْنَ
عَمْرٍ وَبَيْنَ تَحْمِيمٍ. قُلْتُ: لَدَبَلٍ مِنَ الدَّرْجِ بَيْنَ. قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ نَزِيدَ مَلَاةٍ. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَفَمِنْ الْجُدْرَانِ مِنَ
الْبُحُورِ أَمْرٍ مِنَ الرِّثْمِ؟ قَالَ: فَخَرَفْتُ أَنَّ الْجُدْرَانَ سَعْدُ بْنُ نَزِيدٍ، وَأَنَّ الْبُحُورَ مَا لِكُ بْنُ نَزِيدَ مَلَاةٍ، وَأَنَّ الرِّثْمَ
أَمْرٌ وَالْحَيْسُ بْنُ نَزِيدَ مَلَاةٍ. قُلْتُ: لَدَبَلٍ مِنَ الْبُحُورِ. قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ بَنِي مَا لِكُ بْنُ نَزِيدَ مَلَاةٍ. قُلْتُ: نَعَمْ.
قَالَ: أَفَمِنْ الدَّرْجِ أَمْرٍ مِنَ الْجَرِائِمِ؟ قَالَ: فَخَرَفْتُ أَنَّ الدَّرْجِ حَنْظَلَةُ بْنُ مَا لِكُ، وَأَنَّ الْجَرِائِمَ بَيْتُهُ وَمَعَارِيْهُ
وَقَيْسُ بَنُو مَا لِكُ بْنُ نَزِيدَ مَلَاةٍ. قَالَ: قُلْتُ: لَدَبَلٍ مِنَ الدَّرْجِ. قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ. قُلْتُ: نَعَمْ.
قَالَ: أَفَمِنْ الْبُدُورِ أَمْرٍ مِنَ الْقُرَى سَلَانِ أَمْرٍ مِنَ الْجَرِائِمِ؟ قَالَ: فَخَرَفْتُ أَنَّ الْبُدُورَ مَا لِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ، وَأَنَّ الْقُرَى سَلَانِ
بَيْنَ بُوْعِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَأَنَّ الْجَرِائِمَ الْبَرِاجِمُ، قُلْتُ: لَدَبَلٍ مِنَ الْبُدُورِ. قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ مَا لِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ. قُلْتُ: نَعَمْ.
قَالَ: أَفَمِنْ الدَّرْجِ نَبَّةً أَمْرٍ مِنَ الْكُحَيْنِ أَمْرٍ مِنَ الْقَفَا؟ قَالَ: فَخَرَفْتُ أَنَّ الدَّرْجِ نَبَّةً دَارِمْ وَأَنَّ الْكُحَيْنَ لَهْصِيَّةٌ
وَالْعَدَوِيَّةُ، وَأَنَّ الْقَفَا بَيْتُهُ بْنُ مَا لِكُ. قُلْتُ: لَدَبَلٍ مِنَ الدَّرْجِ نَبَّةً. قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ دَارِمْ. قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: أَفَرَأَيْتَ اللَّيْلَ بِأُمِّ مِنَ السَّهَابِ أُمِّ مِنَ الرِّهَابِ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ اللَّيْلَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنَّ السَّهَابَ مُهَاشِلٌ
وَأَنَّ الرِّهَابَ مُجَاشِعٌ. قُلْتُ: لَدُنَّ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَ: فَكُنْتُ إِذَا مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دُرَيْمٍ. قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:
أَفَرَأَيْتَ الْبَيْتَ أُمِّ مِنَ الرَّوَافِرِ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ الْبَيْتَ عُدْسُ بْنُ شُرَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنَّ الرَّوَافِرَ الْخُذْفِ
مِنْ بَنِي شُرَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ عَيْنُ عُدْسِ بْنِ شُرَيْبٍ. فَقُلْتُ: لَدُنَّ مِنَ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: فَكُنْتُ إِذَا مِنْ بَنِي شُرَيْبٍ مَارَّةً.
قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنْ شَرَرْتُ وَلَدَ عَشْرَةَ: حَاجِبًا، وَلَقِيْلًا، وَمُعْبَدًا، وَعَلَقَمَةً، وَخُنَيْمَةً، وَعَبْدَ الْخَطَرِ،
وَلَيْبِيًا، وَعَمْرًا، وَعَبْدَ مَنَاةَ، وَمَالِكًا، فَمِنْ أَيْهِمْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي عَلَقَمَةَ. قَالَ: فَإِنَّ عَلَقَمَةَ وَلَدُ جُلَيْسٍ
شَيْبَانٍ، وَالْمَأْمُومُ. فَمِنْ أَيْهِمْ [أَيْهِمْ] أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي شَيْبَانٍ. قَالَ: فَإِنَّ شَيْبَانَ مِنْ وَجْهِ ثَلَاثِ نِسْوَةٍ،
مَهْدَدَ بِنْتِ خُمَيْرٍ ابْنِ بَشِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شُرَيْبٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَبِيبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَوَلَدَتْ
لَهُ يَزِيدَ، وَتَرْجَ عَمْرًا شَتَّةَ بِنْتِ حَاجِبٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ الْمَأْمُومَ، وَخُمَيْرَةَ بِنْتُ بَشِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شُرَيْبٍ
فَوَلَدَتْ لَهُ الْمُقْعَدَ، فَيَكُنَّ يَهْنُ أَنْتَ؟ قُلْتُ: بَلْ هَدَدَ. قَالَ: وَاللَّهِ يَا بَنِي أَخِي مَا أَفْقَرْتُ مِنْ قَتْلَانٍ مُذْ قَامَ الْبُسْطَامُ
إِلَّا كُنْتُ فِي أَفْضَلِهِمَا، إِلَّا كِلَانَةَ بْنَ خُنَيْمَةَ بْنِ مَدْرِكَةَ، حَتَّى رَجَعْتُ أَحْوَالَ مَدْرِكَةَ أَيْهَا أَهْلُ حَبِيبٍ إِلَى أَنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ
هَذَا آخِرُ نَسَبِ عَجِيمِ بْنِ مَرْثٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ وَيَتْلُوهُ

- ١٥ (١) جازي في مخطوط مختصر جندرة ابن الطائي مخطوط مكتبة راعية بأشياء مستنبول. ص: ١١، ما يلي:
- أفخرت منهُ الشَّيْلُ وَهُوَ غَافِلٌ، نَقَالَ: اللَّيْلُ وَالشَّيْلُ، فَجَعَلَ وَقَدْ وَلَدَتْ غَدَامًا.
- (٢) جازي في هامش أصل المخطوط، اعني كثير الشَّعْيِ وَبِهِ رَيْثَةُ أَبِي جَمْعٍ.
- (٣) المَلَكُوتُ بِالْقَهْمِ وَالْقَشْدِيدُ: طَائِرٌ مِنْ حُصْبِ الْقُبُورَةِ، إِذَا كَانَ فِي جَنَاحَيْهِ بَلَقٌ، سَمِيَّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
يَجْمَعُ يَدَيْهِ ثُمَّ يَضْرِبُ فِيهِمَا صَفِيرًا أَحْسَنًا: الْبَسَاتِنُ.
- (٤) الْعَوْ سَجْمَةٌ: الشُّوْلُ: الْقَامُوسُ.
- (٥) تَفْسِيرُ الْأَرْضِ حَارِدًا وَمَجَارِحًا:
- جازي في كتاب العقيدة الفريدي لمبعة بن خنيفة الثَّالِثِينَ وَالْثَمَانِينَ وَالْقَشْرِ بِمَعْنَى. ج: ٢١، ص: ٢٢٠، ما يلي:
- قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي التَّلَاجِ: كَانَتْ أَرْضُ حَاوٍ الْعَرَبِ سِتًّا وَجَمَاعَةً تَمْلِكُهَا، فَالْأَرْضُ هَاوُ السَّكَنِ، بِمَعْنَى مَرَاةِ الثَّنَائِنِ
وَلَيْسَ بِبَيْعَةِ الثَّنَائِنِ، وَلَيْسَ فِي الثَّنَائِنِ فِي مَعْنَى عَجِيمِ بْنِ مَرْثٍ وَأَسَدُ بْنُ خُنَيْمَةَ، وَالثَّنَائِنُ فِي الْيَمَنِ كُلُّهُ بْنُ وَرْبَةَ
وَلَيْسَ بِنُ أَدَدٍ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ الثَّنَائِنَ فِي بَيْعَةِ وَرْبَةَ بْنِ سَقَطَاتِ النَّسَاجِ وَلَعَلَّهَا، تَغْلِبُ بْنُ زَيْلٍ، وَكَانَتْ تَكُنُّ
عَلَى ذَلِكَ شَرْحَ مَا بَعْدَ، وَإِنَّمَا سَمَّيْتُ هَذِهِ أَرْضَ حَاوٍ لِأَنَّهُمَا أَحْسَنُ دُورًا وَمِيَاهًا لَمْ يَكُنْ لِلْعَرَبِ بِشَرْحًا، وَلَمْ

يَتَّبِعُ مِنْ أَوْطَانِهَا، وَدَارَتُ فِي دَوْرٍ هَذَاكَ لَدُنْ حَارِ عَلَى أَقْلَابِهَا، إِنْ أَنْ يَتَّبِعَ بَعْضُهَا الْبَنَ حَارَ وَعَلَامُ
الْجَنَبِ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ مِنْهُمْ.

وَقِيلَ لِجَاهِجٍ جَاهِجٌ لَدُنْهَا يَتَفَرَّغُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ أَكْتَفَتْ بِأَسْحَابِهَا دُونَ الدُّنْيَا
إِلَيْهَا، فَصَارَتْ كُلُّهَا جَسَدًا وَاحِدًا، وَكُلُّ عُضْوٍ مِنْهَا مَكْتَفٍ بِأَسْمِهِ، مَعْنَى وَفِي بَحْوٍ جَنَبِهِ، وَجَاهِجٌ ثَمَانٍ؛

فَأَتَتْهُنَّ مِنْهَا فِي الْيَمَنِ، وَاتَّسَلْنَ فِي سَبْعَةٍ، وَأَتَتْ بَعْضُ فِي مَعْنَى، فَالْأَسْمَاءُ الَّتِي فِي مَعْنَى: اتَّسَلْنَ فِي قَيْسٍ،
وَأَتَتْهُنَّ فِي خَنْدَرٍ، فَمِنْ قَيْسٍ: عُلْفَانِي، وَهُوَ ابْنُ، وَفِي خَنْدَرٍ: كُنَا نَقْتُ، وَنَحْنُ، وَاتَّسَلْنَ فِي سَبْعَةٍ؛

بَكْرُ بْنُ دَابِلٍ، وَعَبْدُ الْقَيْسِ بْنُ أَصْحَى، وَاتَّسَلْنَ فِي الْيَمَنِ، فَدَخَلَ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَدْرِ بْنِ كَيْدٍ كَهْدَنَ
أَبْنِ سَبَا، أَلَدَتْهُ أَنْ بَكْرًا وَتَغْلِبَ ابْنِي دَابِلٍ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ فِي الْقَدَرِ وَالْقَدَرِ، فَلَمْ يَكُنْ فِي تَغْلِبَ

بِرَجَالٍ شَهْرٍ أَسْمَاءُ وَهُمْ حَتَّى اتَّسَبَ إِلَيْهِمْ، وَاسْتَجَنَى عَنْهُمْ عَنْ تَغْلِبَ، فَكَذَا سَأَلْتُ الرَّجُلَ مِنْ بَنِي
تَغْلِبَ لَمْ يَسْتَجِنَى حَتَّى يَقُولَ تَغْلِبِي، وَبَكْرُ بْنُ جَالٍ قَبْلَ شَهْرٍ أَسْمَاءُ وَهُمْ حَتَّى كَانَتْ مِثْلَ بَكْرٍ، فَمِنْهَا

شَيْبَانُ، وَجَعْلٌ، وَنَشْكُ، وَخَيْسُ، وَحَنْفِيَّةُ، وَذُحُلُ، وَمِثْلُ ذَلِكَ عَبْدُ الْقَيْسِ، أَلَدَتْهُ أَنْ عَنَّةُ
فَوَقَّهَا فِي النَّسَبِ، لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَبْعَةٍ الدَّابُّ وَاحِدٌ، عَنَّةُ بْنُ أَسَدٍ بَنِي سَبْعَةٍ، فَلَا يَسْتَجِنَى

الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا سَبَلَ أَنْ يَقُولَ عَنِّي، وَالرَّجُلُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُنْسَبُ شَيْبَانِيًّا، وَجَعْلٌ مِثْلًا، وَبَكْرٌ مِثْلًا، وَمِثْلُ
ذَلِكَ أَنَّ حَبَّةَ بْنَ أَدْرِ، عَمُّ نَحِيمٍ، فَلَا يَسْتَجِنَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ حَبِّي، وَالنَّحِيمِيُّ قَدْ يَنْتَسِبُ فَيَقُولُ:

مَنْعَرِي، وَهَجِيمِي، وَطَهْرِي، وَزَيْنُ بَوْرِي، وَدَارِي، وَكَلْبِي، وَكَذَلِكَ الْكَلْبَانِي يَنْتَسِبُ فَيَقُولُ: لَيْتِي وَذُوِي
وَحَمِي، وَزَيْنُ اسْمِي، وَكُلُّ ذَلِكَ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ، وَكَذَلِكَ الْفُطَيْيُّ يَنْتَسِبُ فَيَقُولُ: غَيْبِي، وَذُبْيَانِي،

وَحَارِي، وَمَنْعَرِي، وَأَشْجَمِي، وَبَيْضِي، وَكَذَلِكَ هَوَانُ مِنْهَا تَقِيَّةُ، وَالدَّعْجَانُ، وَعَامِرُ بْنُ صَفْصَفَةَ،
وَحُشِي، وَغَفِيلٌ، وَجَعْدَةُ. وَكَذَلِكَ الْقَبَائِلُ مِنْ بَنِي الْيَمَنِ ذَكَرْنَا.

فَهَذَا قَوْلُ مَا بَيْنَ الْجَاهِجِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْقَبَائِلِ، وَالْمَعْنَى الَّذِي بِهِ سَمَّيْتُ جَاهِجًا.

(٦) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَقْطُوطٍ مَقْتَصَرٍ جَمْعُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَقْطُوطٌ مَكْتُوبَةٌ غَيْرُ بَاشِلٍ بِأَسْمَاءُ، ص ٧٤ مَائِلِي،

الْوَشِيظُ، قِطْعَةُ عَظْمٍ تَكُونُ زِيَادَةً فِي الْعَظْمِ، الصِّمِيمُ وَالْوَشِيظُ لَغِيْفٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ أَصْلُهُمْ وَاحِدًا،
وَكَذَلِكَ قَالَ فِي الْمَقْتَلِ: شَطَا الْقَوْمُ خَدَفَ صِمِيمِهِمْ، وَهُمْ الدُّنْيَا وَالْأَخْلَافُ عَلَيْهِمْ بِالْجَلَفِ.

(٧) الْجُدُودُ: شَوَابِلُ الْبَحَارِ.

(٨) التَّمَادُ: الْحَفَرُ يَكُونُ بَيْنَ الْمَاءِ الْقَلِيلِ.

(٩) الرَّوَاقِي: التَّمَدُّ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْبَنِيَّةُ.

نَسَبُ الرَّبَابِ وَحَمِيَّاتِهِ وَمَنْ يَنْتَسِبُ

وَلَدَ عَبْدُ مَنَاةَ بْنِ أَدِ تَيْمًا، وَهُمْ الرَّبَابُ، وَعَدِيْلًا بَطْنُ، وَعَوْفًا، وَالْأَشْيَبُ مَوْثُورًا
وَهُوَ ثَوْرٌ أَطْلَحَ، جَبَلٌ كَانَ يَسْكُنُهُ، وَأُمُّهُمْ سَلْمَى بِنْتُ نَزْدٍ بْنِ نَزْدٍ بْنِ قُضْلَةَ، وَيُقَالُ مَعْدَاةُ بِنْتُ
ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ، وَأُمُّهَا سَلْمَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ نَزْدٍ، وَرَأْسُهَا سَحْوَا الرَّبَابِ لَيْثًا تَيْمًا، وَعَدِيْلًا، وَثَوْرًا،
وَعَوْفًا، وَأَشْيَبًا، وَصَبَّةُ بْنُ أَدٍ، عَمَّسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الرُّبِ، وَخُصَّتْ تَيْمٌ أَيْضًا بِالرَّبَابِ.

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ قَيْسًا، فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ عَوْفٍ وَابْنًا، وَعَوْفًا، فَوَلَدَ وَابْنُ
عَوْفًا، وَثَعْلَبَةُ، يُقَالُ لِلثَعْلَبَةِ رَكْبَةُ الْقُلُوصِ، فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ وَابْنِ الْحَارِثِ، وَجُشْمٌ، وَسَعْدًا، وَعَلِيًّا
وَقَيْسًا وَرَجًا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ ذِي الْكُحَيْةِ مِنْ جُهَيْنٍ، وَخُصَّتْهُمْ عَقْلٌ أُمَةٌ لَهُ فَخَلَبَتْ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: وَرَأْسُ سَحْمَى
ذَا الْكُحَيْةِ بِذَنِّهِ كَانَ تَطْلًا فَخَلَبُوا ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ وَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَجَذِيمَةً، وَعَبَادَةً. فَوَلَدَ عَبَادَةُ هَلَالًا، وَخَيْرًا،
مِنْهُمْ خَيْرٌ تَيْمَةُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ قُطَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ سَعْدٍ، وَهُوَ الْبَيْتُ فِي
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْلَامِ عَقْلٍ، فَسَمِعَ وَجَرَهُ وَكَتَبَ لَهُ كَلَامًا يُرِى بِهِ مِنْ رَأْيِ اللَّهِ بَقَرَهُ، وَخَفَلَهُ سَاعِي قَوْمِهِ.
وَلَدَ جُشْمُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ وَابْنِ عَقْبَةَ، وَعَمْرًا، وَمَرْثَةً.

فَمِنْ بَنِي مَرْثَةَ سَلْمَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مَرْثَةَ، وَهِيَ أُمُّ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكِرِبِ بْنِ بَيْدِي،
وَيُقَالُ إِثْرًا بِنْتُ هُرَ بْنِ أَقْبِشٍ [قَيْسِي] الْعُطَايَ وَكَانَتْ سَبِيَّةً، وَوَصِيْلَةُ بِنْتُ وَابْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ
الْعَزَّى بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ جُشْمٍ، وَهِيَ أَوَّلُ أُمَةٍ أُسْلِمَتْ مِنْ عَقْلٍ، وَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَتْ أَمَانًا بِدُخَيْرِهَا ذِي بَابِ بْنِ وَابْنِ.

وَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ كِلَانَةً، وَعَوْفًا. قَالَهُ ثُمَّ أَنَّهُ مِنْ بَقَرِهِ فَقَالَ:
وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْذَنُ ذِي بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كِلَانَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَأَخُوهُ نَزْدُ بْنُ ذِي بَنِي قَتْلَ أَخُوهُ نَزْدًا،
بِأَهْلِيهِ مِنْ مَرْثَةَ عَلَى بَنَاهُ بِوَأَقْصَى فَلَمْ يُعْقِلْ بَعِيرِي

وَجَزَأَتْ بِنْتُ عَقْبَةَ حِزَامُ بْنُ جَنَابٍ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ نَزْدٍ بْنِ ذِي بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كِلَانَةَ بْنِ الْحَارِثِ،
صَاحِبِ شَرْطِ يُوْسُفَ بْنِ عَمْرِ.

وَمِنْ بَنِي كِلَانَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ وَابْنِ، الْكَلُّ بْنُ شَمْلَخِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ شَدَارِ
أَبْنِ صَحْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ لُدِي بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ كِلَانَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كِلَانَةَ، وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْكَلِّ بْنِ شَمْلَخِ، قَالُوا: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الصَّبِيِّ الْفَصِيحِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا،
وَالْخَطِيمِ وَعَنْ قُلِّ الْأَصْدَانِ، مِنْ بَنِي مُخَسَّرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ كِلَانَةَ.

وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ عَوْفٍ بْنِ وَائِلٍ الْحَارِثِيُّ، وَتَيْمَلًا، وَهَرِمًا، وَغَمًّا، وَكَلْبًا، وَعَلَامًا.
 وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ عَمْرًا، وَمَالِكًا، وَكَعْبًا، وَأَسِيدًا، وَعَلَامًا.
 فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَوْفٍ الْحَارِثِيُّ، وَعَبْدًا، وَأَيْمَنَ.
 وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ كَعْبٍ أَقْيَشًا، وَهُوَ بَيْتُ عَمَلٍ، وَسَلَامًا.
 وَهَاسَمُ الثَّمَرِيُّ بْنُ تَوَلَبِ بْنِ أَقْيَشِ الشَّاعِرِ، جَاهِلِيٌّ، وَالسَّمْنُ فِي اللَّحْظِ الشَّاعِرُ وَخَطَّاطُ
 [حَمَاطُ مَخْضَر] بْنُ مَالِكِ بْنِ أَقْيَشِ بْنِ عَبْدِ، كَانَ شَرِيْفًا.

(١) جازي في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١، ص ١٧٢، وما بعدها ما يلي:
 هُوَ الثَّمَرِيُّ بْنُ تَوَلَبِ بْنِ أَقْيَشِ بْنِ عَبْدِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَائِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمَلٍ - وَاسْمُ عَمَلٍ
 عَوْفُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ - بْنِ أَرْبِ بْنِ طَارِحَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مَضَنَ بْنِ زَيْلِ.

شَاعِرٌ مَقْلٌ مَخْضَرٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَأَسْلَمَ فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَوَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُتِبَ
 لَهُ كِتَابًا فَكَانَ فِي أَيْدِي أَهْلِهِ دُونَ عَمَلٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَانَ الثَّمَرُ أَحَدَ جَوَادِ الْعَرَبِ الْمَذْكُورِينَ وَفِي سَائِرِهِمْ
 خَرَجَ الثَّمَرُ بْنُ تَوَلَبِ بَعْدَ مَا كُنَ فِي إِبِلِهِ، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ قُلَّ إِبِلِهِ، فَتَمَارَ جَعَتِ الْإِبِلُ إِذَا تَحَلَّهَا
 لَيْسَ بَيْتًا، فَهَتَفَتْ بِهِ أُمُّهُ وَغَدَلَتْهُ وَتَوَلَّتْ، فَمَهَلَتْ عَيْنُ قُلَّ إِبِلِهِ فَقَالَ لَهَا:

دَعْنِي وَأَمْرِي سَأُكْفِيكَه وَكُونِي قَعْبَةً بَيْنَ حُسْبَاءِ عَا
 فَإِنَّكَ لَنْ تَنْ شُدِّي غُلُوبًا وَلَنْ تَدْرِي لِي لَحْظًا مَضَاعًا
 يَهْدِي فِي كِبَرِهِ، وَقَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِيهِ:

أَدْرَكَ الثَّمَرُ بْنُ تَوَلَبِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمَرَّ فَطَالَ عَمْرُهُ، وَكَانَ جَوَادًا وَاسِعَ الْقَرَى كَثِيرَ
 الْأَهْلِيَّةِ، وَهَابًا بِأَمَالِهِ، فَكُنَّا كَبْرَ خَرَفٍ وَأَهْبَنَ - أَهْبَنَ: فَقَدَّ عَقْلَهُ مِنَ الْكِبَرِ - فَكَانَ هَجِيئًا ه - هَجِيئًا: دُرْدَنَةُ
 وَغَادَتُهُ - أَصْبَحُوا الرَّاكِبَ، أَعْبَقُوا الرَّاكِبَ - الشُّبُّ مَسَاوٍ - أَقْنُوا، انْحَرُوا وَاللَّصِيفُ، أَعْطُوا السَّائِلَ،
 تَحَرَّوْا لِهَذَا فِي حِمَالَتِهِ كَذَا وَكَذَا - بِعَادَتِهِ بِذَلِكَ - فَكَمُ يَنْ لَ يَهْدِي بِهَذَا وَشِبْهَهُ مَدَّةَ خَرَفٍ حَتَّى مَاتَ.

قَالَ: وَخَرَفَتْ أُمُّهُ مِنْ خَرَفٍ كَرَامٍ، عَظِيمٍ خَطَرُهُمْ وَخَطَرُ هَلَاكِهِمْ، فَكَانَ هَجِيئًا هَا، نَزَّوْجِي، قَوْلُ الْوَلَدِ جِي
 يُدْخِلُ، مَهْدُوًّا إِلَى جَانِبِ نَزَّوْجِي، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَدْ بَلَغَهُ خَبَرُ هَا، مَا لِهَاجٍ بِهِ أَخُو عَمَلِ الثَّمَرِ بْنِ
 تَوَلَبِ فِي خَرَفِهِ أَفْزَعٌ وَأَسْرَى، وَأَجْلُ مِمَّا لَهَا حَتَّى بِهِ صَلَاحَتُكُمْ، ثُمَّ تَرَحَّمُ عَلَيْهِ.

أَعْطَاهُ سَيْفُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ كَمَا وَصَفَ الثَّمَرُ
 عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: جَاءَ أَعْمَى إِلَى أَبِي، وَهُوَ مُسْتَتِرٌ بِسُورَةٍ قَبْلَ مَحْجَرِهِ، وَمَعَهُ سَيْفٌ قَدْ غَلَدَهُ.

الصدأ فقال يا بن رسول الله، إني كنت بطن قديراً مني إيلقي فيها نخل وقطيم - العظيم الصلوات - قد كنت
حسن بطنه، فحق علي وأنا لأدري، فحادي في فسد علي من يدي، وأنا لأحضر، ودنا مني حتى أن لعابه ليستط على رأسي
يقن به مني، فلما شئت، وأنا أنظر إلى الأرض لعلني أرى شيئاً أذ به عني به، إذ وقعت عيني على هذا
الشئف قد فخص عنه السيل، فطننته غوراً بالياً، فخصت بي يدي إليه، فأخذته فإذا سيف، قد ثبت
به البعير عني ذكاً، والله ما أزدت به الذي بكفته منه، فأصبت حيشومه من ميت بقره - الإلهي وطعن القطم -
فعلمت أنه سيف جيت، وطمنته من سيوف الذين كانوا يجملوا في وقعة قدي، وهذا هو أخذ أهليته
لك يا بن رسول الله، قال، فأخذه أبي وسر به، وجلس الدعاء أبي يحارثه، فبينما هو كذلك، إذ أظلمت
غمم ليبي شدة شدة فيها من عافوها، فقال له أبي: يا أعمى في هذه الغم والنعاء لك بكافاة لك عن هذا
الشئف، قال: نعم أن سل به إلى المدينة أو أن سل إلى قين - حذار - فأتني به من المدينة، فأمر به فحلي فخرج الكرم
سيوف الناس، فأمر فأخذ له جفن، ودفعه إلى أخوتي فاطمة بنت محمد، فلما كان اليوم الذي قتل فيه
قاتل بغير ذلك الشئف، قال، وبقي ذلك الشئف عنما أخوتي فاطمة بنت محمد، فمن ذلك يوماً وهي بيني في جماعة من
أهل بيتي، وكانت عند ابن عمر الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم أجمعين السلام، فحدثتني أنها
وكانت برقة - برقة - معجزة جليقة تجلس للقوم يتحدثون إليها وهي عفيفة - تجلس لأهلها كما تجلس
الرجال، وتحدثهم، فجلست تحدثنا وأمرت مولى لها فحضر لنا طعاماً.
فظهرت إليها راجعاً من في النخل باريكة، وقد برزت وهي تسبح، فقالت: إني لأرى في هذه الجن من هذا
حسن، ثم دعت بالشئف وقالت: يا حسن - فذلك أختك - هذا سيف أبيك، فخذ - واجمع يديك
في فاعله ثم أخص به أثناوها من خلفها - ثم يدعها قتيها - وقد أثبتت لها يدك، وهي أن بعة العظيم،
قال، فأخذت الشئف ومضت نحوها، ففصت من عن اقبيها فقطعتها - والله - أن بقره، وسبقني الشئف،
فدخل في الأرض، فأشفقت عليه أن ينكسر إن أجذبته، فحفرت عنه، حتى أسخى جثته، قال،
فذكرت حينئذ قول النعمان بن تولب:

أبقي الخوارق والأيام من نمر
أُسبأ سيف كرم أشره بلادي
تظلل تحفر عنه الأرض من مرفع
بعد الذراعين والعينين والراوي
لما فارق النعمان بن تولب أمراً أنه الأسديّة، جنح عليها، حتى خيف على عقله، ومكنت أيتها لا يعلم ولا ينام،
فلما أن عشيرته منه ذلك، أقبوا عليه يلومونه، ويعينونه وقالوا: في يسار العين من ممدوحة ومفسح وذكرها
له أمراً أنه يقال لها دعد، ودفعوها إلى بالجمال والصلاح، فتن وجرا ودفعن من قلبه وشغلته عن أمراته وبها يقول:
أهيم بعد ما حيتت فإن أمت
أو كل بعد من يهيم بربا بعدي =

= (١)، وجاء في المصدر السابق نفسه ج ١، ص ٢٩٦ وما بعدها ما يلي:

لَقِيَ السَّحْمَنِيُّ بَنِي بَنْتَسٍ بَنِي أَقْيَشَ بَنِي مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَقْيَشِ الْعَطْلِيِّ، وَيَكْنَى أَبُو الدَّيْلِ هُوَ وَبَهْدَلٌ، وَمِنْ بَنِي قُرَيْشَةَ الطَّائِلِيَّانِ، عَوْنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ فُحْمٍ وَبَنِي نِقْطَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ، وَمَعَهُ خَالُهُ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ لُذَمٍ مِنْ هَيْمٍ بِالْأَنْطَلَيْيَةِ وَهُوَ يَدُوحُ مِنَ الْكُوفَةِ، أَوْ يَدُ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا لَهُ: الْعَرَضَةُ، أَيْ مَوْلَا بَشِيرٍ، فَقَالَ: يَا عَدُوَّاهُ، جَعَلُكُمْ لَكُمْ، فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، مَا الطَّعَامُ تُرِيدُ، فَقَالَ: عَمَّ خُصْمُكُمْ مِنَ الْعَرَضَةِ بِمَعْنَى الرِّهْدِيَّةِ، فَقَالُوا: وَلَدُ ذَلِكَ نَسِيبُ، فَكَرَسَ تِلْكَ بِهَمٍّ فَلَا خُذَ السَّيْفُ فَشَدَّ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ ضَائِعٌ، فَمِثْلُ مَا بَهْدَلٌ فَقَتَلَهُ.

وَبَلَغَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْثَةَ أَنَّ ابْنَ، فَكَلَّمَ إِلَى الْحُجَّاجِ بْنِ يُونُسَ، وَإِلَى هِشَامِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَامِلٍ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَإِلَى عَامِلِ الْيَمَامَةِ، أَنْ أَطْلُبُوا قَتْلَهُ عَوْنٍ، وَكَانَ شَلَفُ بْنُ وَائِلٍ، فَقَالَ:

فَإِنْ سَمِعْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ تَأْرُكُمْ فَسَلِّمُوا مَعًا وَأَبْنِ قُرَيْشَةَ ظَالِمٌ

وَفِي السَّحْنِ عَلَى شَيْءٍ لَبَّاهُ فَوَلُّوا ذُبَابَ السَّيْفِ مِنْ هُوَ حَارِثٌ

فَعَرَفُوا مِنْ قَتْلِهِ، فَطَلَعُوا عَلَى بَهْدَلٍ فِي الطَّلَبِ، وَكَرَسَ السَّحْمَنِيُّ مِنْ السَّحْنِ حَيْثُ فَكَّرَ إِحْدَى حَلَقَتَيْ قَيْدِهِ، وَرَمَى بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْقِ السَّحْنِ، وَسَارَ حَتَّى أَتَى عَذْرَةَ بْنَ سَعْدٍ يَسْتَحْيِيهِ، لَقَوْهُ مُتَمَلِّئًا، وَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَدَّادِ السَّعْدِيُّ، أَحَدُ بَنِي فُحْمٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَكَانَ أَشَدَّ مَنَةً وَأَلْفَ، فَجَنَى جَنَائِدَ فَطَلَبَ، فَتَلَّكَ بِدَرْعَيْهِ، وَطَلَعَ بِبَدْرٍ قُضَاغَةً، وَهُوَ عَلَى نَجْمِيَّةٍ لَدَى سَائِرِ خُصَمَائِهِ السَّحْمَنِيِّينَ نَاقَةً مِنْ رَاعِي إِبِلٍ لَدَى تَجَارِيهِ وَطَلَعَ بِالْأَحْذَابِ السَّعْدِيَّةِ، فَطَلَبَهُ فِي الدُّفْرِ وَوَحْدَ شَعْبٍ وَادٍ، فَلَا تَقُفُ عَلَيْهِمَا الْجِبَالُ، فَجَدَّ الطَّلَبُ إِشْنَ بَعِيْنِيَهَا، وَعَمَّ فَوَائِدُهُ سَيِّحُ الدُّفْرِ الْخَرَقَ عَيْنَ سَالِحٍ، فَتَعَدَّاهُ بِقَعْمِ الثَّقَبِ، ثُمَّ كَرَّ إِلَى جَعْفَرٍ، وَجَارَتِ الشَّاقَّةُ وَعَلَى رَأْسِهَا قِطْلُ الْكُوفِيِّينَ لَعَامِيَهَا، فَلَمَّا أَبْصَرَ الْقَوْمُ نَزْلَهُ وَمَا لَدَى الْقَوْمِ حَتَّى تَوَعَّدَ فِي الْجَبَلِ وَأَخْبَرَهُمْ، فَجَمَعَ السَّحْمَنِيُّ إِلَى صَحْمٍ، وَمَنْعَجٍ وَفِيهَا مَنَارٌ عَلَى، فَكَانَ يَتَنَزَّلُ وَلَدُ يَقْرَبُ، حَلَقَةً، وَقَدْ كَانَ أَكْثَرُ الْجَعْلِ فِيهِ، فَمِنْ بَنِي فَايِدٍ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَوَثَبَا عَلَيْهِ وَقَيَّدَاهُ، ثُمَّ انْطَلَقَا بِهِ إِلَى عَثْمَانَ ابْنِ حَيَّانَ الْمَرْثِيِّ، وَهُوَ فِي أَمَارَتِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَأَخَذَ مَا جَعَلَ لِيُخْذَهُ، فَكَلَّمَ فِيهِ إِلَى الْخَلِيفَةِ، فَكَلَّمَ أَنْ أَوْضَعَهُ إِلَى ابْنِ أَخِي عَوْنٍ بَعْدِي، فَدَفَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ السَّحْمَنِيُّ: أَتَقْتُلُنِي وَأَنْتَ لَدُنِّي أَوْ تَقَاتِلُ عَمَلًا أَوْ أَمْلًا؟ أَوْ أَنْ أَخْبِرَكَ خَطَرًا الدُّنُوَّ مِنْهُ، فَتُورِي إِيَّكَ وَالطَّلَبَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ أَنْفَهُ، فَقَتَلَهُ بِحِمَّةٍ، وَلَمَّا حَبَسَهُ ابْنُ حَيَّانَ فِي السَّحْنِ تَذَكَّرَ نَزَجَ اللَّيْثِيِّ وَصِدْقِهِ، حَيْثُ كَانَ صَادَفَهُ فِي هَمٍّ بِهِ فَلَا خَبْرَهُ أَنَّهُ مَقْتُولٌ، فَقَالَ:

أَنْدُ أَيْرَا الْبَيْتِ الَّذِي أَنْزَلَهَا بِهِ

فَلَمَّا الْبَيْتُ مَنَسِيٍّ وَلَدًا لَنَا إِيْرَهُ

الْأَهْلَ قَتْلُكَ وَسَلَفِي رَهْنَةً

فَلَوْ أَنَّ نَجَّيَا لَيْلَى قَرِيبًا فَعَيَّ نَجَّيَا

وَأَنْ تَمْلِكِ الْخُرَى قُشَيْيًّا وَاحَاوُفِي

وَسَبِيْعَةُ بْنُ خُدَّارٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَوْفٍ، الَّذِي مَدَحَهُ الْأَعَشَشِيُّ فَقَالَ:
وَإِذَا أَطْلَمْتُ بِأَرْضِ عَمَلٍ حَاجَةً فَأُعْمِدُ لِبَيْتِ سَبِيْعَةَ بْنِ خُدَّارٍ
فَهَذَا وَلَدُ بَنُو عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ

وَوَلَدَ تَيْمٌ بْنُ عَبْدِ مَنَاةٍ، وَهُوَ الرَّبَابُ الْحَارِثِيُّ، وَذُو هَالِكٍ، وَأُمُّهُمْ لَمْرُيَّةُ بِنْتُ ذَوْدَانَ بْنِ
أَسَدِ بْنِ خُنْزَمَةَ. فَوَلَدَ الْحَارِثِيُّ بْنُ تَيْمٍ عَمْرًا، وَأُمُّهُ مِنْ نَبْتَةِ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذَوْدَانَ بْنِ أَسَدٍ. فَوَلَدَ
عَمْرٌ وَابْنُ الْحَارِثِيِّ لَوَيْلًا وَسُعْدًا. فَوَلَدَ لَوَيْلٌ بْنُ عَمْرِو عَبْدَ اللَّهِ، وَفِيهِ الْعَدُدُ، وَرِفَاعَةُ بَطْنٌ، وَخُنْزَمَةٌ، وَكَاهِلَةٌ.
فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَوَيْلٍ وَدِيعَةً بَطْنٌ، وَعَلَامٌ بَطْنٌ، وَفِيهِ الْعَدُدُ. فَوَلَدَ عَمْرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ
وَحُرٌّ بَيْعًا، وَقَهْرٌ وَسَنٌ بَطْنٌ، وَهَمٌّ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عُوفٍ بْنِ غُطَفَا عَلَى نَسَبٍ يَنْسُبُونَهُ فِيهِمْ. فَوَلَدَ وَاللَّهُ بْنُ عَمْرِو حَضِيمًا، وَالْحَارِثِيُّ
فِي بَنِي حَضِيمٍ عَصْمَةُ بْنُ أَبِي بْنِ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَضِيمٍ بْنِ وَاللَّهُ، الَّذِي أَجَلَ
عَثْبَةَ بْنَ أَبِي سُقْيَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ.

وَمِنْ بَنِي قُلَامِشَةَ بْنِ وَائِلَةَ جَحْدَبُ النَّسَّابِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي قُرَيْشَةَ بْنِ نَاهِرِ
أَبْنِ عَامِرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ قُلَامِشَةَ .

وَوَلَدَ بَيْعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ تَحْنُ وَمَاءُ وَنُشْبَةُ، وَعَلِيكَو.
فَمِنْ بَنِي نُشْبَةَ بْنِ بَيْعِ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَسَّاسِ
ابْنِ نُشْبَةَ، صَاحِبِ يَوْمِ الْكَلْبِ الثَّلَاثِي، قُتِلَ النُّعْمَانُ يَوْمَ مَيْدٍ وَمَعَهُ رَايَةُ الرُّبَابِ.
فَكَانَ هِشَامُ: لَمْ أَسْمَعْ جَسَّاسٍ مُخْتَفِئًا فِي الْعَرَبِ غَيْرِ هَذَا.

وَمِنْ أَحْمَدُ بْنُ رُفَيْرٍ بْنِ عَبْدِ جَبْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَسَّاسِ بْنِ نُسَيْبَةَ، كَانَ شَرِيْعًا لَكُوفَةً
وَرِجَاجَةً بَنَى عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ عُلْبَاءَ بْنِ رَبِيعِ الشَّاعِرِ، وَنَحْنُ بَنَى سَلَمَةَ بْنِ رِجَاجَةَ قَبْلَ بَيْعَتَيْنِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ

(١) جاء في كتاب التنقيح بين جبري والفرداني طبعة مكتبة المثنى بغداد ج ١ ص ١٤٩ مائلي :

يَوْمَ الْكُذِّبِ الْكُذِّبِ

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ يَوْمِ الْكَلْبِ، أَنَّهُ لَمَّا أَوْفَعَ كَيْسَرِي ابْنِي تَعِيمٍ يَوْمَ الصَّنْفَةِ بِالشَّقِ فَقَبِلَتْ الْقَلْبَانَةُ وَتَقَبَّيْتُ الذَّرِّيَّةَ وَالذُّرَّانَ، بَلَغَ ذَلِكَ مَذْهَجٌ، فَنَحَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا: اؤْتَمِنُوا ابْنِي تَعِيمٍ ثُمَّ يَقُولُ الرَّسُلُ فِي خُبَائِلِ الْيَمِينِ وَأَحَادِثِهَا مِنْ قَطْعَةِ، فَقَالَتْ مَذْهَجٌ لَمَّا سَمِعَ الْحَارِثِي الْكَاهِنَ سَأَلَ: لِمَ تَقُولُ؟ ابْنِي تَعِيمٍ قَالَتْهُمْ يَسْمُونُ أَغْبَابًا، وَبِرْدُونَ مِيَاهًا جَابًا، فَتَكُونُ غَنِيَتَكُمْ شَأْنًا، يَعْنِي يَسْمُونُ مُنْقَلَبِينَ فِي مُنْقَلَبَةٍ وَاحِدَةٍ أَخَذَ مِنَ الْغَيْبِ، فَزَعَمُوا أَنَّهُ أَجْتَمَعَ مِنْ مَذْهَجٍ وَلَقَرَهَا أَثْنَا عَشَرَ أَثْفًا، فَكَانَ رُبُّنَسٌ مَذْهَجٌ عَبْدٌ =

C.

50

يَعُوذُ بْنُ وَفَّاحٍ بْنِ صَدْرَةَ، وَرَبِيسَ كَهْدَانَ، جُلَّ يُقَالُ لَهُ بِشَسْرَحَ، وَرَبِيسَ كَهْدَةَ ابْنِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ
 الْحَارِثِ الْمَلِكِ، فَأَقْبَلُوا إِلَى بَنِي تَمِيمٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدًا وَالرَّبَابَ فَأُطْلِقَ نَاسٌ مِنْ أَشْخَسِ إِيَّاهُمْ إِلَى الْكُفْمِ بْنِ
 صَنْفِيٍّ فَمَا سَتَشَدُّوهُ، فَقَالَ الْكُفْمُ بْنُ صَنْفِيٍّ: أَقْبِلُوا الْخَادُونَ عَلَى أَمْرِ الْكُفْمِ، وَأَعْلَوْا أَنَّ كَثْرَةَ الصَّالِحِ مِنَ الْفَاسِدِ
 وَالْمَرْءُ يُعْجِزُ الْحَمَالَةَ، تَنْتَبَهُوا فَإِنَّ أَحْسَنَ الْعَمَلِ يَقِينُ الرَّبِّ كَيْفِي، وَرَبُّ بَعْجَلَةٍ تَهْبَسُ نَيْلًا وَابْنُ رُوَيْلٍ بِوَادِي عَمَوِ
 الْكَلْبِ فَإِنَّهُ أَخَذَ لِيُوَيْبِ، وَلَدَجَّاءَ عَطَلِيٍّ اخْتَلَفَ، فَكَلَّمَ نَصْرًا مِنْ عَمَلِ الْكُفْمِ بْنِ صَنْفِيٍّ تَهْبَسُوا لِيُغْنُوا وَرَأْسُ سَعْدٍ
 لِيُوَيْبِ وَأَقْبَلَ أَهْلَ الْيَمَنِ، مِنْ أَشْخَسِ إِيَّاهُمْ: يَمِينُ يَدِ بْنِ عَبْدِ لَدَانٍ، وَيَمِينُ يَدِ بْنِ الْحَارِثِ، وَيَمِينُ يَدِ بْنِ الْكَلْبِ، وَيَمِينُ يَدِ
 ابْنِ هَوْبٍ حَتَّى إِذَا كَانُوا بَنِي تَمِيمٍ - وَثَمِينُ مَاؤِ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ - نَزَلُوا فِي بِلَادِ الْكَلْبِ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ
 ابْنُ رِيَّاحِ بْنِ رُبَيْعٍ، يُقَالُ لَهُ مَشْتَمُ بْنُ رُبَيْعٍ فِي إِبِلٍ لَهُ وَهُوَ عِنْدَ خَالٍ لَهُ مِنْ بَنِي سَعْدٍ، وَمَعَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ:
 نَزَّ هَيْتَ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُمُ الْمَشْتَمُ قَالَ لِنَزَّ هَيْتَ: ذُوْنِكَ الْبَدَنِ وَتَخَّ عَنْ طَرَفِهِمْ حَتَّى آتَى الْيَمَنَ فَأَنْذَرَهُمْ، فَأَعْلَوْا
 لِقَوْمِهِمْ، وَصَبَّوهُمْ فَأَغَارُوا عَلَى النَّعْمِ فَأَطْرَدُوهُ وَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَقُولُ:

فِي كُلِّ عِلَامٍ نَعْمٌ نَنْتَابُهُ عَلَى الْكَلْبِ غَيْبًا أَوْ بَابُهُ
 فَأُجَابَةُ غِلَامٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ كَانَ فِي نَعْمٍ عَلَى فَرْسٍ فَقَالَ: غِلَامٌ قَلِيلٌ تَلْحَقُنَّ أَوْ بَابُهُ

وَأَقْبَلَتْ بَنُو سَعْدٍ وَالرَّبَابَ، وَرَبِيسَ الرَّبَابِ الثَّقَمَانَ بْنَ جَسَّاسٍ، وَرَبِيسَ بَنِي سَعْدٍ قَيْسُ بْنُ عِلَامٍ
 وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ قَيْسَ بْنَ عِلَامٍ كَانَ الرَّبِيسُ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ حِينَ دَنَى الْقَوْمُ:

فِي كُلِّ عِلَامٍ نَعْمٌ تَحْمُونُهُ يَلْقِيهِ قَوْمٌ وَتَنْتَابُونُهُ
 أَوْ بَابُهُ نَوَكِي فَلَا تَحْمُونُهُ وَلَدُ يَدَقُونَ طَعَانًا دُونَهُ
 أَوْ بَابُهُ نَعْمٌ الدُّبْلَانُ تَحْمُونُهُ أَيْرَاهَانُ أَيْرَاهَانُ لِمَا تَرَى جُونَهُ

الدُّبْلَانُ: كُلُّ بَنِي سَعْدٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فَقَالَ خَمْرَةُ بْنُ كَيْدِ الْحَارِثِ سَيْي - وَالْجَمَاعَةُ مِنْ بَنِي
 بَنِي تَمِيمٍ كَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَيْدٍ -: أَنْظِرُوا إِذَا سَقَمْتُمُ الْبَدَنَ، فَإِنْ أَتَيْتُمُ الْخَيْلَ عَصَبًا، الْعُصْبَةُ تَقِفُ لِلْوَخِ حَتَّى
 تَلْحَقَ، فَإِنْ أَتَى الْقَوْمَ هَيْتَ، وَإِنْ لَحِقَ بِكُمُ الْقَوْمُ وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ حَتَّى يَرَوْا وَجْهَ النَّعْمِ وَلَيْسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَإِنْ أَتَى
 الْقَوْمُ شَدِيدًا، وَتَقَدَّمَ سَعْدُ وَالرَّبَابَ فَلَا تَقْرَأِي أَوْ إِبِلَ الْكَلْبِ، فَامْ يَلْتَمِسُوا إِلَيْهِمْ وَأَسْتَقْبَلُوا النَّعْمَ مِنْ
 قَبْلِ وَجْهِهِ، فَجَعَلُوا يَصْرِفُونَهُ بِأَنْ سَاحِبِهِمْ وَأَخْطَطَ الْقَوْمُ فَأَقْتَتَلُوا قِتْلًا شَدِيدًا يَوْمَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ
 قَتَلَ الثَّقَمَانَ بْنَ جَسَّاسٍ، سَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ فَقَالَ جَيْشُ
 رَمَى حَنْظَلَةَ وَأَنَا ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ، فَقَالَ الثَّقَمَانُ: تِلْكَ أُمُّكَ رَبُّ ابْنِ حَنْظَلَةَ قَدْ عَلَانِي، فَلَمَّا أَهْلُ الْيَمَنِ أَنَّ بَنِي
 تَمِيمٍ لَيْسُوا بِكَلْبٍ سَقَى قَتَلَ الثَّقَمَانَ، فَكَلَّمَ رَيْنَ دَهْمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمُ الْدَجْرُ أَقْدَ، فَأَقْتَتَلُوا حَتَّى جَنَّ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَبَاتُوا بِرَبِيسِ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَا عَلَى الْقِتَالِ، فَكَادَ قَيْسُ بْنُ عِلَامٍ: يَا آلَ سَعْدٍ، وَكَادَ عَبْدُ يَعُوذَ: يَا آلَ

سَعْدٌ، قَيْسُ بْنُ يَعْقُوبَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ يَهُوذَا، وَغَيْرُ يَهُوذَا، فُلُكَا سَمِعَ قَيْسُ بْنُ يَهُوذَا: يَا أَلْ كَعْبُ
وَنَادَى عَبْدُ يَهُوذَا: يَا أَلْ كَعْبُ، قَيْسُ بْنُ يَهُوذَا كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ، وَغَيْرُ يَهُوذَا كَعْبُ بْنُ يَهُوذَا، فُلُكَا سَمِعَ
صَنِيعَ عَبْدِ يَهُوذَا، قَالَا: مَا لِهَذَا؟ أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ، لَدُنْهُمْ بِشَيْءٍ أَلَا دَعَا إِلَهُهُ، فَنَادَى قَيْسُ بْنُ يَهُوذَا: يَا أَلْ كَعْبُ
فَسَمِعَ الصَّوْتُ وَعَلَّمَهُ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَنَّةَ جَنَّةَ قُضَاعَةَ، وَطَنَ صَاحِبِ الْوَلَوِ يَوْمَئِذٍ، فَطَرَحَهُ وَطَنُ أَوَّلِ مَنْ أَتَاهُمْ
مِنْهُمْ، وَخَلَّتْ سَعْدٌ وَالْبَابُ مَعَهُمْ مُوْهُمْ، وَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقُولُ:

يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُ لِمَنْ يُدْعَى إِلَهُكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ مَا أَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ قُلْ مَا أُفْعِلُ فَعْلَكُمْ

مُحَرَّمُ بْنُ شَرَحْبِيلٍ الْمُحَرَّمِيُّ بْنُ جَبْرِ مَوْلَى بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْمُحَرَّمِ الَّذِي يُقْعَدُ، وَجَعَلَ قَدِيسٌ يُسَمَّى بِإِسْمِهِ يَأْكُلُ تَمِيمٌ لَدَيْكُمْ لَوْلَا الْخَارِسَاءُ، فَإِنَّ الرَّجَالَ لَكُمْ.

وَجَعَلَ يَأْخُذُ الدَّسْرِيَّ ، فَإِذَا أَخَذَ أُسَيْبُ أَتَكَأَ مِنْهُ أَتَى ؟ قَالُوا ، مِنْ بَنِي نَزِيلٍ . وَهُوَ عَمَلُ بَنِي كَعْبٍ ، إِخْوَةُ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَهُمْ أَنْذَالٌ يَرِيدُونَ بِذَلِكَ رُحْصَةَ الْفِدَاءِ . فَجَعَلَ قَيْسٌ إِذَا أَخَذَ مِنْهُمْ أُسَيْبًا دَفَعَهُ إِلَى شَدَاةٍ مِنْ بَنِي تَيْمٍ فَيَقُولُ ، أُمِّسِكُوا هَذَا حَتَّى أَصْطَادَ لَكُمْ مِنْ عَمَلَةٍ أُخْرَى ، فَمَنْ الْوَاثِي أَشْرَ الْقَوْمِ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ حَتَّى أُسْرَ عَبْدُ يَعْنُوثَ بْنِ وَقْلَاصِ بْنِ صَلَاةِ الْحَارِثِيِّ ، أَسْرَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبِيدِ حُصَيْنِ بْنِ سَعْدٍ ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ عَلْقَمَةُ بْنُ سَيْلَانَ قَتْلًا فِي وَهُوَ فَرَسٌ هَبُودٌ ، وَهُوَ فَرَسٌ سَنَ عَمْرِو بْنِ الْجُعْدِ الْمَدَائِي . وَكَانَ عَلْقَمَةُ قَتَلَ عُمَرَا وَأَخَذَتْ سَهْمًا مِنْ حَتْمِهِ ، وَأَسْرَ الْأَهْقَمَ وَهُوَ سِنَانُ بْنُ سُمَيْتٍ بْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَتَرٍ بَيْتَسَ كِنْدَةَ ، وَيَوْمَئِذٍ هَتَمَ الْأَهْقَمُ . وَقَتَلَتْ التَّيْمُ الدُّوْبَرَ ابْنَ أَبَانَ بْنِ ذِرَاعِ الْحَارِثِيِّ وَأَخَاهُ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ يَقَالُ لَهُ مَعَاوِيَةُ ، قَتَلَهُمَا الشَّعْثَانُ بْنُ جِسْلَاسٍ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَ ، وَطَانَ قَدْ قَتَلَ يَوْمَئِذٍ خَمْسَةً مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، وَقَتَلَتْ بَنُو ضَبَّةَ عَمْرَةَ بْنَ لَيْلٍ الرُّمَّاسِيَّ الْكَاهِنَ ، قَتَلَهُ تَبِيضَةُ بْنُ جُنَابِ ابْنِ عَمْرِو الضُّبِّيِّ ، وَأَمَّا عَبْدُ يَعْنُوثَ فَإِنَّهُ أَنْطَلَقَ بِهِ الْعَبْسِيُّ إِلَى أَهْلِهِ ، وَكَانَ الْعَبْسِيُّ أَخْرَجَ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : وَمَنْ أَنْتَ رَجُلًا شَرِيْفًا عَظِيمًا جَدِيدًا حَمِيدًا ، فَقَالَتْ لِعَبْدِ يَعْنُوثَ ، مَنْ أَنْتَ ؟ قَالُوا ، أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ ، فَضَحِكَتْ وَقَالَتْ : قَبَّحَكَ اللَّهُ سَيِّدُ قَوْمٍ جِنِّ أَسْرَى هَذَا ، فَقَالَتْ عَبْدُ يَعْنُوثَ :

وَتَفْخَلْ مِنْ شَيْخَةِ عَبْشَمِيَّةَ كَلَّا لَمْ تَنْ يْ قَبْلِي أُسَيْرُ أَيْمَانِيكَ

فَقَالَ: أَتَيْتُهَا الْحُرَّةُ مِنْ لَدُنِّكَ إِلَى خَيْبٍ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: أُعْطِيَ أَتَيْتُكَ مِنْهُ مِنَ الدِّبْرِ، وَ يُنْطَلِقُ بِي إِلَى الْأَهْقَمِ
فَلَيْنِي أَنْتَ تَنْتَبِهُ عَنِّي سَعْدُ الرَّيَابِ مِنْهُ، فَضَمِنَ لَهَا مِنْهُ مِنَ الدِّبْرِ، وَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي الْحَارِثِ فَتَسَّسَ هَوَا
بِهَا إِلَيْهِ، فَتَقَبَّضَهَا الْعَبْسِيُّ وَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْأَهْقَمِ.

قَالَ فَمَشَيْتُ سَعْدًا وَنَجِيتُ إِلَى اللَّهِ هَمَّ فِيهِ، فَقَالَ ابْنُ الرَّبَابِ، يَا بَنِي سَعْدٍ قُمُوا فَلَا سُنَا وَلَمْ يَقْتُلْ لَكُمْ فَا رَسُو
مَذْكُورٌ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ، فَأَخَذَهُ عِصْمَةُ بْنُ أَبِي السَّهْمِيِّ فَأَنطَقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ عَبْدُ يَحْيَى، يَا بَنِي سَعْدٍ قُمُوا

اللّه عليه، وقد رُدّان بن مجالد بن علفة بن الفرّيش بن ضبار بن ثبته .
 قال: ضبار بن ثبته بن بوع مكرور الطراد، وهذا ضبار بن ثبته .
 كان فيمن خلسن لعل بن أبي طالب عليه السلام مع ابن ماجم، ليكة قتل ضبار اللّه عليه، والمسنون
 ابن علفة بن الفرّيش الحارثي، قتله معقل بن قيس الرّياحي، صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام
 في من المغيرة بن شعبه .

ومن بني ربيعة بن عبد الله بن لؤي، عوف بن عطية بن الحرّ، وأسم الحرّ
 عمر بن عيش بن ربيعة الشّلع، جاهلي .
 ولد كاهل بن لؤي سعداً، وعوفاً، ودّهان .

ومنهم عبد الله بن نجبة بن عبيد بن عمر بن عتبة بن طريف بن عوف بن كاهل
 وهو الذي قتل رُدّان بن مجالد الذي قعد لعل عليه السلام مع ابن ماجم، فطأ ضبار ابن ماجم عليه
 عليه السلام، ضرب رُدّان، وتركاه عبد الله بن نجبة، فقال: ما لي أرى السيف معك وكان معك
 بالحسين لي يفتك إذا تعلق به، فقال: ما بال سيفك معك؟ فأجاب فقال: قتل ابن ماجم وشعب بن
 بجرة الشّجعيّ ابن المؤمنين، فأخذ السيف من يده فضرب به عنقه، فأصبح قتيلاً في الزّباب،
 والمسيب بن خدّاش قتل معه أيضاً .

قتله كريمة، فقال عصمة، وما القيلة الكريمة؟ قال: أسقوني الحنّ ودعوني أنوح على نفسي، فجاءه عصمة
 بالشّراب ومضى عصمة وجعل معه ابنتين له، فقالا ليعبد يغوث، جمعت أهل اليمن ثمّ جئت لقطعها
 فكيف أتت الله عن رجل ضلع بك، وذلك أنّه لما أسس قاروا، شدوا لسانه بنسقة ليهجم
 فضحك منه عجوز بن بغي عبّس بن سعد، فقال عبيد يغوث في ذلك .

أند تلومني كفى اللوم ما يلا
 ألم تعلم أنّ الملامّة نفعها
 فكلّما في اللوم نفع ولديلا
 قليل وما لومي أخى من شحاليلا
 ندماي من نجران ألدّ تادقيا
 وقيسلاً بأعلى حصن موت اليملا
 كأن لم تن في قبلي أسيراً يملانيلا
 يراؤن مني ما شريد يسلايلا... الخ

أبلا كريب واليهين كليلما
 وتقول بني كريمة عبّسمة
 وظلّ نساء التّيم حولي كدا
 فأبوا لدا قتله، فقالوه بالعمان بن جساس .

وَوَلَدَ حَنْمَةَ بْنَ لُؤَيٍّ مَالِكًا، وَهُوَ وَلَدُ
 فَوَلَدَ وَلَدُ الْحَارِثِ، وَعَدِيْلًا، وَمَا زَيْنًا، وَبَيْقَةَ، وَبَيْضًا، وَغِيْلًا.
 مِنْهُمْ أَوْثَمُ بْنُ لُؤَيٍّ الشَّاعِرُ.
 وَوَلَدَ زَيْدَةُ بْنُ لُؤَيٍّ خَالِدًا، وَكَاهِلًا، وَنُعْمِيًّا.
 وَوَلَدَ زُهْلُ بْنُ تَيْمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ سَعْدًا، فَوَلَدَ سَعْدُ ثَعْلَبَةَ، وَجَنْسَمَ، وَكَبْرًا.
 فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدٍ أَمْرًا الْقَيْسِ، وَعَوْظًا، فَوَلَدَ أَمْرٌ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ جَلَمًا.
 مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ لُؤَيٍّ وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ مَعْلَدٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَلَمٍ بْنِ أَمْرِ بْنِ الْقَيْسِ
 أَبُو ثَعْلَبَةَ بْنُ سَعْدٍ الشَّاعِرُ.

(١) جَارِي كِتَابِ النَّعْلَانِي، طَبْعَةُ دَارِ النَّسَبِ الْمُصَنِّفَةِ، ج. ١، ص. ٧٠، وَمَا بَعْدَهَا مَالِكِي.

سَبَبُ سَرَّاجَةِ عُمَرَ بْنِ لُؤَيٍّ وَجَبِيْرٍ

عَنْ أَبِي يَحْيَى الضَّبِّيِّ قَالَ: كَانَ الَّذِي حَاجَّ الرَّحْلَ بْنَ جَبْرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَنَحْمُ بْنُ لُؤَيٍّ، أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَنْشُدُ أَرْضَ حَوْزَةٍ
 لَهُ، يَصِفُ بِهَا إِبِلَهُ، وَجَبِيْرٌ حَاجُّهُ، فَقَالَ فَبَرَأَ:

قَدْ وَرَدْتُ قَبْلَ إِنْهَا ضَحَايِرًا تَقَرُّ سُلُوكِي فِي جَنِّ شَلَايِرَا

جَبْرِ الْعُجُوزِ الثَّمِيٍّ مِنْ رِثَائِرَا

فَقَالَ لَهُ جَبِيْرٌ: أَخَفَقْتَ، فَقَالَ: كَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: تَقُولُ:

جَبْرِ الْعُجُوزِ الثَّمِيٍّ مِنْ رِثَائِرَا

فَقَالَ لَهُ الثَّمِيٌّ: أَنْتَ اسْمُ قَوْلِي بَنِي حَيْثُ تَقُولُ:

وَأَوْتَقْتُ عِنْدَ الْمَرْءِ دَفَاتٍ عَشِيَّةً لَمَّا قَامَ إِذَا مَا جَبْرِ زَالِ السَّيْفِ لَدِيْعٍ

فَجَعَلْتَهُنَّ مَرْءِ دَفَاتٍ عُذُوَّةً ثُمَّ تَدَارَكْتَهُنَّ عَشِيَّةً. فَقَالَ: كَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: تَقُولُ:

وَأَوْتَقْتُ عِنْدَ الْمَرْءِ دَفَاتٍ عَشِيَّةً

فَقَالَ جَبِيْرٌ: وَاللَّهِ لَهَذَا الْبَيْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَكْرِ بَنِي حَنْمَةَ، وَلَكِنَّكَ مُجْلِبٌ لِلْفَرْقِ دَقِ.

عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ جَبْرِ قَالَ: قُلْتُ لِدَيْبٍ: يَا أَبَتِ، مَا كُفِّجَتْ قَوْمًا قَطَرًا لَدَى فَضَحَتِهِمْ إِلَّا التَّيْمُ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ

لَمْ أَجِدْ بَنَاءً أَهْدِيَهُ، وَلَدَ شَرٌّ فَأَضَعُهُ، وَكَانَتْ تَيْمٌ رِعَاةً غَنِمٌ يَغْدُونَ فِي غَنَمِهِمْ ثُمَّ يَرْجِعُونَ، وَقَدْ جَاءَ

كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِأَيَّاتٍ فَيَنْجَلُوا ابْنَ جَاءَ فَقِيلَ لِي: يَا صَنْعَتِي فِي التَّيْمِ شَيْئًا، فَقَالَ: إِنَّهُمْ شَعَرُوا بِاللَّامِ.

وَجَارِي كِتَابِ النَّعْلَانِي طَبْعَةُ الرِّسَالَةِ الْمُصَنِّفَةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ، ج. ١، ص. ٤٤، مَا يَلِي:

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَلِمَ أ.

مِنْهُمْ قَطَامُ بْنُ شَجَنْةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَلَمِ بْنِ عَوْفٍ، قُتِلَ أَبُوهُ وَأَخُوهُ الْخَضِرِيُّ
الَّذِينَ وَانْخَطَرَا ابْنُ مُلْجَمٍ فَشَسَّ طُتْ عَلَيْهِ عَبْدًا وَفَيْتَهُ وَالْأَدْنَى دِرْهَمٍ، وَقُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَمِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْفَقِيهِ.

فَمِنْهُمْ لَدِيٌّ بَنُو تَيْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
وَوَلَدَ عَدِيٌّ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ جَلَدًا، وَمُلْكَانُ، وَجَذِيَّةٌ لَهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو سَدِ بْنِ
فَوَلَدَ مُلْكَانُ بْنُ عَدِيٍّ بَيْعَةً، وَصَعْبًا، فَوَلَدَ بَيْعَةُ ثَعْلَبَةَ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ
أَبْنُ بَيْعَةَ حَارِثًا، وَعَوْفًا، فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ ثَعْلَبَةَ خَلْفًا، وَكَعْبًا، فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَوْفٍ سَعْدًا
مِنْهُمْ ذُو الْأَسْمَةِ وَهُوَ غَيْلَانُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ بَرَيْشِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو
أَبْنِ بَيْعَةَ بْنِ سَعْدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ مُلْكَانَ.

= بَيْنَا جَرِيٌّ دَاخِلٌ بِالْمِنْ بَدَ، وَقَدْ كَبَهُ النَّاسُ، وَكَمَرُ بْنُ جُلَامٍ وَقَفَهُ، فَأَنْشَدَهُ عَنْ جَوَابِ قَوْلِهِ:

يَا تَيْمُ تَيْمُ عَدِيٍّ لَدَا بَلَاكُمْ
لَا يَقْدِرُ فَتُكْمُ فِي سَوَاةٍ عَمْرُ
أَجِئْتُ مِنْ سَمَاءٍ لَا بَنِي لَهَا
وَخَاطَرْتُ بِي عَنْ أَحْسَلِيهَا مَضَى

فَقَالَ عَنْ جَوَابِ هَذَا:

لَقَدْ كَذَبْتَ وَشَسَّ الْقَوْلُ الْكَذِبُ
مَا خَاطَرْتُ بِكَ عَنْ أَحْسَلِيهَا مَضَى
أَلَسْتَ نَزْدَةً خَوَارٍ عَلَى أَمَةٍ؟
لَا يَسْبِقُ الْمَلِكُ الْتَلَوُّمُ وَالْهَوْنُ

وَقَدْ طَانَ الْفَرْقُ دَقِيقَةً بَيْنَ بَيْنَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ، فَقَالَ جَرِيٌّ لَمَّا سَمِعَهَا: فَجَلَّ لَكَ يَا بَنِي جُلَامٍ، أَهَذَا
شِعْرُكَ؟ كَذَبْتَ وَاللَّهِ وَلَوْ مِتُّ، هَذَا شِعْرُ خَطْلِيٍّ، هَذَا شِعْرُ الْعَرَبِيِّ يَغْنِي الْفَرْقُ دَقِيقَةً، فَأَبْلَسَ عَمْرُ فَمَارَ وَجَوَابًا.

(١) جَارِي كِتَابِ الدُّعَا فِي طَبَعَةِ الرِّهَيْتَةِ الْمَصْرِتَةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ ج ١٨: ص ١ وما بعدها ما يلي:

أَسْمُهُ غَيْلَانُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَيْعَةَ بْنِ مُلْكَانَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
أَبْنِ أَدَّ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ إِلْيَاسِ بْنِ مَضَى.

وَقَالَ أَبُو سَلَامٍ: هُوَ غَيْلَانُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ بَرَيْشِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَيْعَةَ بْنِ مُلْكَانَ.

كَانَ طِفْلِيًّا

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْكَلْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِلَاسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى زَا السُّمَةِ طِفْلِيًّا يَأْتِي الْعُرْسَ سَلَاتٍ.
- الْعُرْسُ سَلَاتٌ: جَمْعُ عُرْسٍ بِالضَّمِّ، وَبِغَمَّتَيْنِ: طَعَامُ الْوَلِيمَةِ -

جبرئيل والفردوس رضى يشهدان له

عن ابن حبيب عن عمارة بن عقيل: أن جبرئيل والفردوس رضى اتفقا عند خليفة من خلفاء بني أمية ،
فسأل كل واحد منهما على النفس أن يري الرامة ، فكلها قال: أخذ من طرف الشئ وحسنه
ما لم يسبقه إليه غيره ، فقال الخليفة: أشهد لذيها كلهما فيه أنه أشع منكما جميعا .

مئة تجعل لله عليا أن تخرى بدنة يوم ترى ذالرامة

ملكنت مئة رهانا لذيها الرامة ، وهي تسمع مع ذلك شعرة ، فجعلت لله عليا أن تخرى بدنة يوم ترى أه ،
فكلان أنه من جلد دميلا أسود ، وكان من أجل اللسان ، قالت: واسوأتاه أو بوسله أو خيعة بدنة ، فقال
ذالرامة: على وجهي مسحة من مادحة ، وتحت الثياب الشين لو كان باردا
فان فكشفت ثوبرا عن جسدها ، ثم قالت: أشيدتني لدا سم لك ! فقال:

ألم تن أن المارة تحب طعمه وإن كان لون المارة أبيض صافيا

فقلت: أما تحت الثياب قدس أيتها وعلمت أنه لدشيني فيه ، ولم ينبق الدان أقول لك: هلم حتى
تذوق مازن أه ، وذال الله لذقت ذال أبدا ، فقال:

فيا خبيعة الشئ الذي لم تأقضي ، عجي ولم أملك صلا فواريا

فان: ثم صاع الذم بينها بعد ذلك ، فعاد لما كان عليه من خبرها .

يغني شعرة لراي قاله ابن شبرمة

عن عبد الصمد بن المغيرة قال: حدثني أبي عن أبيه قال: قديم ذالرامة الكوفة فوق يشهد الناس
باللنا سته قصيدته الحايكة حتى أتى على قوله:

إذا غي النأي المحبين لم يكذ

فناداه ابن شبرمة: يا غياد أن أراه قد برح ، فشتى نأقته - شتى البعير: كفه بن مامه حتى ألقى
ذخرا بقدرة الرجل ، أو نفع أسه وهو رابة - وجعل يلاخر برأ وهو يفلر ، ثم عاد فأنشد قوله:

إذا غي النأي المحبين لم أجد

فان: فلما أنصرت حدثني أبي فقال: أخطأ ابن شبرمة حين أنكل على ذي الرامة ما أنشد
وأخطأ ذو الرامة حين غي شعرة يقول ابن شبرمة: إنما هذا مثل قول الله عن رجل (ظلمت
بعضا فوق بعض) إذا أخرج يده لم يكدن أهلا وإنما معناه لم ين هاولم يكذ .

شبيب يخر قاة

كان ذالرامة شبيب يخر قاة إحدى بنات بني عمار بن ربيعة ، وكانت تحل فلهما ويمن برأ الحاج ، فتتعد لهم =

يَتَحَاوِيهِمْ وَيَتَرَادِيهِمْ ، وَكَانَتْ تَجْلِسُ مَعَهَا فَاطِمَةُ بِنْتُهَا - فَحَدَّثَنِي مِنْ رَأَاهَا - فَلَمْ تَكُنْ فَاطِمَةُ بِشَرِّهَا ، وَطَأَتْ
تَقُولُ : أَرَأَيْتُمْ مَنْ مَلَاحِجَ الْحُجَّ لِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ فِيهَا :

تَرَكَمُ الْحُجَّ أَنْ تَقِفَ الْمَلَايَا عَلَى خَرِّ قَارِ وَأَضْعَفَ النَّكَامِ
الْعَنَانُ التَّجْدِي

قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ قَالَ : خَرَجْتُ أَمْشِي فِي نَاحِيَةِ الْبَارِيَةِ ، فَمَرَرْتُ عَلَى قَلْعَةٍ قَاعَةٍ عَلَى
بَابِ بَيْتٍ ، فَتَمَتُّ أَكْثَرَهَا ، فَتَدَاوَيْتُ عَجُوزٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَبَّارِ : مَا يَحْيِيكَ عَلَى هَذَا الْعَنَانِ التَّجْدِي ؟ حَوَالَهُ مَا
تَكُنْ حِينَ أَبْنَاهُ وَلَدَ يَنْفَعُكَ ، قَالَ : وَتَقُولُ هِيَ : وَغِيهِ يَا أُمَّاهُ يَكُنْ كَمَا قَالَ ذِي الرُّمَّةِ :
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ الدَّمْعُ سُسَّ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَلَا يَنْفَعُ بِي نَافِعٌ بِي قَلِيلًا
فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَوَقَّعَ بِي : الْعَجُوزُ خَرَّ تَارَ ذِي الرُّمَّةِ وَالْقَلْعَةُ بِنْتُهَا .

مِثْلُهُ وَهِيَ عَجُوزٌ

عَنِ ابْنِ النُّطَّاحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُجَّاجِ الدَّسْتَجْدِيِّ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ قَالَ :
مَرَرْتُ عَلَى مِثْلِهِ وَقَدْ أَسْتَيْتُ ، فَوَقَّعَتْ عَلَيْهَا ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ شَاكِبٌ ، فَقُلْتُ : يَا مِثْلُهُ ، مَا أَسَى ذَا الرُّمَّةِ
- الرُّمَّةُ : بِالضَّمِّ الْحَبْلُ الْبَلْبِيُّ ، وَلَا الْكُسْبُ الْفَقْمُ الْبَلْبِيُّ - أَلَا قَدْ ضَيَّعَ خِيْلُ قَوْلِهِ حَيْثُ يَقُولُ :

أَمَّا أَنْتَ عَنْ ذِكْرِكَ مِثْلَهُ مُقْصِدٌ وَلَدَا أَنْتَ لَا سِيَّ الْعَهْدِ مِنْهَا فَتَذَكَّرُ
تَمِيمٌ بِمَا مَا تَسْتَفِيقُ وَدُورُهَا حِجَابٌ وَأَبْوَابٌ وَسِتْرٌ مُسْتَرْ

قَالَ : فَفَحِمْكَتُ وَقَالَتُ : يَا ابْنِي يَا ابْنَ أَخِي وَقَدْ وَلَّيْتُ وَدَهَبَتْ مَحَاسِنِي ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ غِيْلُونَ ، فَقَدْ
قَالَ هَذَا فِي . وَأَنَا أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ الْمَوْقِدَةِ فِي اللَّيْلَةِ الْقَصَّةِ - شِدِيدَةُ الْبَرْدِ - فِي عَيْنِ الْمُقَرَّبِ
وَلَنْ تَبْرَحَ حَتَّى أَقِيمَ عِنْدَكَ عُدْرُهُ ، ثُمَّ صَلَّحْتُ : يَا أَسْمَارُ أَخْرُجِي ، فَخَرَجَتْ جَارِيَّةٌ كَالْمُهَاجَةِ مَا رَأَيْتُ
مِثْلَهَا ، فَقَالَتُ : أَمَّا لَنْ شَتَبَ بِهَذِهِ وَهِيَ بِهَا عُدْرٌ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، فَقَالَتُ : وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَسْأَلُ مَا نَ كُنْتُ
مِثْلَهَا أَحْسَنَ مِنْهَا ، وَلَوْ أَنَّ ابْنِي يَوْمَئِذٍ لَدَسْتُ دَرَيْتُ هَذِهِ أَنَّ ذَاكَ إِيَّايَ الْيَوْمَ ، أَنْصَرْتُ فِي شِدْدَةٍ .
أَخْرُ مَا قَالَهُ

قَالَ : مَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ ذِي الرُّمَّةِ إِذَا وَرَدَ مَا دَأَى أَنْ يَطْهَرِي وَلَدَ يَسْتَقِي ، فَأُخْبِرُ فِي مُجِبِّ أَنْهُ مِثْرٌ بِالْجُفْرِ
وَقَدْ جَرَدَهُ الْعَطَشُ ، قَالَ : فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :

يَا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ جِسْمِي إِذَا أُخْطِفْتُ وَخَارِجَ الْكُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَنِي عَنِ النَّارِ
جَاءَ فِي كِتَابِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ تَحْقِيقِي أَحْمَدَ تَمْدُ شَاكِرٍ ، الطَّبَعَةُ الثَّلَاثَةُ . ج : ١ ص : ٨١ مَائِلِي :
كَانَ ذَا الرُّمَّةُ يَنْشُدُ فَوَقَّفَ عَلَيْهِ الْعَرَنُ دَقَّ نَقَالَهُ ، كَيْفَ شَرَى مَا تَسْمَعُ يَا أَبَا فَرَسٍ ؟ قَالَ : مَا أَحْسَنُ =

وَوَلَدَ خَلْفَ بْنَ عَوْفٍ هَذَا. فَوَلَدَ هَذَا شَيْراً.
 وَوَلَدَ حَارِثَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ عُمَرُ.
 مِنْهُمْ الْمُحْبِطُ، وَهُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَارِثَةَ.
 وَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ مَلِكَانَ الْحَارِثِ، وَأُمِّيَّةُ.
 وَوَلَدَ جُلُ بْنُ عَدِيٍّ الدُّوْلُ. فَوَلَدَ الدُّوْلُ بْنُ جُلٍ تَيْمُكًا، وَعَوْفًا. فَوَلَدَ
 تَيْمُكُ بْنُ الدُّوْلِ مَالِكًا، وَخُنَيْمَةً، وَسَعْدًا. فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ تَيْمُكٍ ذُكْوَانَ، وَعَلَامًا، وَحُجْرًا،
 وَنَشْبَةَ. فَوَلَدَ حُجْرُ بْنُ مَالِكِ مَالِكًا، وَسَعْدًا، وَعَلَامًا.
 وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ الدُّوْلِ بَكْرًا، وَجَذِيمَةً.
 وَمِنْ بَنِي الدُّوْلِ عَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مِقْرَدٍ، وَلَهُ يَقُولُ الشُّعْرُ:
 وَمَا هَلَكْتَ تَيْمُكُ فَتَرَى جُودِيَّ اثْنِي وَلَدِي فَطُ عَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مِقْرَدٍ
 وَمِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ حَبِيبِ الْقَاضِي بْنِ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ
 ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ عَلَامِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمُكِ بْنِ الدُّوْلِ بْنِ جُلٍ بْنِ عَدِيٍّ.
 وَوَلَدَ خُنَيْمَةُ بْنُ تَيْمُكٍ عُمَرًا، وَعَبِيدَةً، وَمَالِكًا، وَسَعْدًا.
 فَوَلَدَ عَبِيدَةُ بْنُ خُنَيْمَةَ الضَّرِيْبُ، وَسَعْدًا.
 وَمِنْ بَنِي ذُكْوَانَ بْنِ مَالِكِ عَبِيدَةُ وَهُوَ أَبُو شَهْمِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَلَامِ بْنِ
 ذُكْوَانَ [ابْنِ مَالِكِ] بْنِ تَيْمُكٍ الشُّعْرُ، وَخُنَيْدُ بْنُ هَذَا الْفَقِيهُ، مِنْ بَنِي أَعْصَى بْنِ ذُكْوَانَ.
 وَمِنْ بَنِي نَشْبَةَ بْنِ مَالِكِ، مَنْ هُوَ ابْنُ ذُوَيْبِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ حِجْرَانَ بْنِ جَسْرِ بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ نَشْبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمُكٍ، الَّذِي يَقُولُ فِيهِ حَنْظَلَةُ بْنُ عَزَازَةَ الشُّعْرُ:
 فَوَارِسُ مِثْلُ شُعْبَةٍ أَوْ مِثْلُ هَيْبٍ وَمِثْلُ الْعَنْبَرِيِّ مِثْلُ بَيْبَا
 وَالشُّعْرُ ابْنُ ذُوَيْبٍ قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَارِمٍ، وَصَلَتْهُ ابْنُ أَشْجَمِ الْعَابِدِ، وَتَنَادَا الْعَابِدِ.
 هُوَ لَدَى بَنُو عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
 وَوَلَدَ ثَوْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ مَلِكًا. فَوَلَدَ الْمَلِكُ عَلَامًا، وَمَالِكًا. فَوَلَدَ عَلَامُ بْنُ

= مَا تَقُولُ أَفْقَالُ، فَمَا لِي إِذَا ذَكَرْتُ مَعَ الْقَوْمِ؟ قَالَ: تَقَصَّ بِكَ عَنْ عَلِيَّائِهِمْ بِكَارُوكَ فِي الدَّمَنِ، وَصَفَّكَ
 لِلدُّبْعَارِ وَالْعَطَنِ - الْعَطَنِ: مَبَارِكُ الدِّبَالِ -
 (١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ سَاقَطٌ مِنْ أَصْلِ الْمُخْطُوطِ.

مِلْكَانُ ثَعْلَبَةَ، وَأَسْلَمَ. فَوَلَدَ أَسْلَمُ بْنُ عَامِرٍ عَامِرًا.
 مِنْهُمْ هَيْثَمُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي قَدِيمٍ مَرْزُوقُ الْكُوفَةِ، وَلَهُ حَدِيثٌ.
 فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْحَارِثَ وَشُعْبَةَ.
 مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ خُزَّامَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَوْسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ
 نَصْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مِلْكَانَ، الَّذِي ذَكَرَهُ الْبَرُّ دَخَلَ بِهِ جَبْرِ.
 أَيْلُغُ جَبْرِ أَوْ قَيْسُ أَوْ قُلُ لَهَا
 مَا زِلْتُ تَطْلُبُ أَوْ صَارَ أَوْ لَحَسَهَا
 مَا تَوَرَّأْتُ أَنْ تُعَذِّبَ مَسْلَعِيهِمْ
 وَنَسْفِيَانُ الْحَدَّثُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوَهَّبَةَ بْنِ أَبِي بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مِلْكَانَ بْنِ ثَوْرٍ.
 قَالَ: كُلُّ الْعَرَبِ مِلْكَانُ اللَّهِ مِلْكَانُ بْنُ جَرْمِ بْنِ رَبَّانٍ.
 وَمِنْهُمْ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ الْفَقِيهَ
 فَهَوَّلَدَ بَنُو عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ

(١) فِي آخِرِ كَلِمَةِ النَّارِ كَانَ آخِرُ الصَّفْحَةِ فِي الْمَطْبُوعِ وَرَقْمًا: ١٩٩ بَدَأَ الدَّشْتُ، وَضَبَّهُ عَلَى مَطْبُوعِ تَحْتَصِرِ
 جَهَنَّمَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَطْبُوعِ مَكْتَبَةِ رَاغِبٍ بِأَشْكَالٍ سَتَنَبُلُ، وَكَانَ آخِرُ الدَّشْتُ فِي أَوَّلِ الصَّفْحَةِ ثُمَّ ٢١٧
 (٢) كَلِمَةُ قَيْسٍ سَارِقَةٌ مِنْ أَصْلِ الْمَطْبُوعِ، وَجَدْتُهَا فِي مَطْبُوعِ الْمُتَحَصِّرِ.

(٣) جَارِي فِي كِتَابِ (د) الْعُقُودِ الْفَرِيدِ، طَبْعَةُ لُجَّةِ التَّلَافُيفِ وَالْثَنِّ جَمَّةٌ وَالنَّشْرِ بِمَضْنِ ج: ١، ص: ٢٧٨ مَا يَلِيهِ؛
 سَفِيَانُ كَانَ يُشَرِّبُ الشَّيْثَ

وَكَانَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ يُشَرِّبُ الشَّيْثَ الصَّلْبَ الَّذِي تَحَرَّجُ مِنْهُ وَجَنَادُهُ
 وَاحْتَجُّوا مِنْ جَهَنَّمَ أَنْ الشَّيْثَ كَلَّمَهَا مَبَاحَةً إِنْ مَاحَصَ مِ اللَّهِ، قَالُوا فَلَا تَنْزِيلُ نَفْسِ الْخَلْدِ
 بِالْخَلْدِ، وَلَوْ كَانَ الْمَحَلُّونَ مِنْ قَعِّ مِنَ النَّاسِ، فَكَيْفَ وَهُمْ أَكْثَرُ الْفَرَقِ؟ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ أَجْمَعُونَ عَلَى
 التَّحْلِيلِ، لَمْ يَخْتَلِفُوا فِيهِ، وَتَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَقُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَتَى لَكُمْ مِنَ اللَّهِ لَعْنَةً لَكُمْ مِنْ رَبِّي فَجَعَلْتُمْ
 مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) سُورَةُ يُونُسَ: ٥٩

جَارِي فِي كِتَابِ سَفِيَانِ وَابْنِ الْأَعْيَانِ وَأَبْنَاءُ الرَّبَّانِ مَانَ بْنِ خَلِيفَانَ، طَبْعَةُ دَارِ صَادِقِ بْنِ بَيْتَانَ ج: ١، ص: ٢٨٦
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَفِيَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوَهَّبَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ =

= أَيْبَنُ مُنْقَذٍ بِنِ تَعْمَرِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مِلْكَانَ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدِ بْنِ طَاهِرَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
أَبْنِ مَضَرَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَرْبَعِ بْنِ مَعْدٍ بْنِ عَدْلَانَ، الثَّوْرِيُّ الْكُوفِيُّ، كَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ
عَلَيْهِ وَبِهِ وَوَرَعَهُ وَشَهِدَهُ وَتَقَبَّلَهُ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُجْتَهِدِينَ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو عِيْنَةَ قَالَ: دَعَانَا سُفْيَانُ فَقَدَّمَنَا إِلَيْنَا عَدْلًا، وَلَبْنَا خَائِرًا، فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا قَالَتْ: قُومُوا بِنَا
نُصَلِّيْكُمْ كَعَتْنِ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ أَبُو وَكَيْعٍ: وَكَانَ حَاضِرًا - لَوْ قَدَّمْنَا إِلَيْنَا شَيْئًا مِنْ هَذَا
الَّذِي نَبْتَغِي الْمَوَدَّةَ لَقَالُوا قُومُوا بِنَا نُصَلِّيَ النَّاسُ وَنَبْتَغِي.

وَقَالَ الدُّورِيُّ: كُنْتُ أَقُولُ فِيمَنْ هُوَ فِي الصَّلَاةِ قَوْلًا لِدُرِّ بْنِ كَيْفٍ هُوَ، فَلَمَّا لَقِيتُ سُفْيَانَ
الْثَّوْرِيَّ سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: يُعِيدُ الصَّلَاةَ وَالزُّهْرُورَ، فَلَا خَدَشَ بِهِ.

وَقِيلَ لِقِي سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ شَرًّا يَكُنْ بَعْدَ مَا وَدَّيَ الْقَضَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ إِسْلَامِ
وَالْتَقَاتِهِ وَالْحَيِّ إِلَهِي الْقَضَاءُ، أَوْصَيْتَ تَقَاضِيًا؟ فَقَالَ لَهُ شَرُّ بْنُ يَكُنْ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَدَيْكَ لِنَاسٍ مِنْ
تَقَاضِي، فَقَالَ سُفْيَانُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَدَيْكَ لِنَاسٍ مِنْ شَرِّ طَيْفٍ.

يُفْتِي الْمُهْدِي بِأَنَّهُ لَدَيْكَ لِنَاسٍ أَنْ يَنْتَهِجَ تَابِيَةً

وَقِيلَ إِنَّ الْمُهْدِيَّ قَالَ لِقِي شَرًّا: أَرَيْدُ أَنْ تَرْجِعَ، وَكَانَتْ بِلَاكِتَابٍ، فَقَالَ لَهُ: لَدَيْكَ لِنَاسٍ أَنْ تَنْتَهِجَ تَابِيَةً،
قَالَ: بَلَى، قَالَتْ لَهُ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ شَيْءٍ، قَالَ: أَتَرَى طَيْنَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَوَجَّهَ إِلَى سُفْيَانَ
فَقَالَ: إِنَّ أُمَّ الرِّسَالَةِ عَمُّ أَنَّهُ لَدَيْكَ لِنَاسٍ أَنْ تَنْتَهِجَ تَابِيَةً، وَتَدْتَظُنَّ أَنَّكَ عَنْ وَجَلٍ، لَمْ تَكُنْ تَكُونُ مَا طَلَبَ لَكُمْ مِنَ النَّاسِ
مُنْجِيًا وَتَدْتَظُنَّ أَنَّكَ بِلَاكِتَابٍ، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: أَرَأَيْتَ الدَّيَّةَ، يُرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى: (لَوْ كُنْ خَقِيمًا لَدْتَظُنَّ خُفْرًا)
وَأَنْتَ لَدْتَظُنَّ، فَأَمَّا لَهُ بَعْشُورَةُ الدِّينِ دَرُّهُمْ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا.

لَدَيْكَ تَوَلَّى الْقَضَاءَ وَبِهِ ب.

فَإِنَّ الْقَضَاءَ بِنِ حَكِيمٍ، كُنْتُ عِنْدَ الْمُهْدِيِّ وَقَدْ أَقْبَلَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ سَأَلَهُ تَسْلِيمَ الْعَامَةِ
وَلَمْ يُسَلِّمْ بِالْجَلَدَةِ، وَالرَّيْبُ قَلْبُهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَكَلَّمْنَا عَلَى سَيْفِهِ بَيْنَ أَقْبَلِ أَمْرَهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْمُهْدِيَّ بِوَجْهِ
لَهْلَاقٍ، وَقَالَ لَهُ: يَا سُفْيَانُ تَفَرُّجُ بَيْنَا هَذَا وَهَذَا هَذَا، وَتَقُولُ أَنَّ لَوْ أَنَّكَ بِسُورٍ لَمْ تُقَدِّرْ عَلَيْنَا، فَقَدَّرْنَا
عَلَيْنَا الدِّينَ، أَلَمْ تَخْشَ أَنْ تَحْكُمَ عَلَيْنَا بِهَذَا؟ قَالَ سُفْيَانُ: إِنْ تَحْكُمُ فِي تَحْكُمِ فَيْكَ مَلِكٌ قَادِرٌ يَفْرُقُ بَيْنَ
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعُ: يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ الْجَاهِلُ أَنْ يُسْتَقْبَلَ بِشَيْءٍ هَذَا؟ إِنْ لَيْدِي أَنْ تُخْبِرَ
عَنْقَهُ، فَقَالَ لَهُ الْمُهْدِيُّ: أَسْأَلُكَ وَبِئْسَ، وَهَلْ يَرِيدُ هَذَا وَأَمَّا لَدَيْكَ إِنْ تَقْتُلَهُمْ فَتَشْقَى بِسَعَاتِهِمْ،
أَكْتَبُوا عَهْدَهُ عَلَى قَضَاءِ الْكُوفَةِ عَلَى أَنْ لَدَيْكَ هُنَّ عَلَيْهِ فِي حُكْمٍ، فَكَلِمَتُ عَهْدَهُ وَدَفَعَ إِلَيْهِ، فَخَذَهُ وَخَرَجَ مِنْ فِي
بِهِ فِي رَجُلَةٍ وَهَرَبَ، فَطَلَبَ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَلَمْ يَوْجَدْ، وَلَمَّا أَمْتَنَعَ مِنْ قَضَاءِ الْكُوفَةِ وَتَوَلَّى شَرُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيَّ =

جَمْعُهُمْ مِنْ بَنِي

وَلَدَ عَمْرُو بْنُ أَدِ عَثْمَانَ، وَأَوْسًا، وَأُمَّهُمَا مِنْ بَنِي كَلْبٍ بْنِ وَبَرَةَ.
فَوَلَدَ عَثْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لَدِيمٍ، وَعِمَّاكًا، وَأَفْسًا لَكَبْطُنَ، وَجَاوَةً رَهْطَ عَمْرِو بْنِ
بِرْيَاحٍ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عِيَادٍ بْنِ مُضَرَ، فَوَلَدَ لَدِيمٌ هُذَمَةَ، وَسُعْدَةَ، وَجَبْرًا
بَطْنُ، فَوَلَدَ جَبْرٌ سَنَ لَحِيًا.

مِنْهُمْ شُرَحْبَةُ بْنُ هَمْدَةَ، أَوَّلُ مَنْ جَارَ بِصَدَقَةٍ مِنْ بَنِيهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَوَلَدَ هُذَمَةُ بْنُ لَدِيمٍ ثَوْرًا، وَعَمْرًا ابْنُ بَطْنُ، فَوَلَدَ ثَوْرٌ بْنُ هُذَمَةَ ثَعْلَبَةَ، وَعَبْدًا
وَعَمْرًا، بَطْنُ. فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ ثَوْرٍ خَلْدَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَشَيْبَانَ. فَوَلَدَ خَلْدَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ
مَازِنًا، وَفَرْقَةَ، وَخَالِفَةَ. فَوَلَدَ مَازِنُ بْنُ خَلْدَةَ نَفْلَةَ، وَصَبْحًا، وَالْحَارِثَ، وَنَهْيَيطًا، وَمُعَاوِيَةَ
وَالنَّزَارَ، وَكَلَابًا، وَفَرْقَةَ، وَهُمْ رَهْطُ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الَّذِي أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْعَقِيْقَ. فَوَلَدَ صُبْحُ بْنُ مَازِنِ بْنِ الْحَارِثِ، وَالْحَوَيْرِثَ، وَنَاشِرَةَ، وَأُمُّهُمْ سُبَيْعَةُ بَرَاءُ يُعْرَفُونَ.
فَمِنْ بَنِي صُبْحِ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ سِلَاحِ بْنِ ثَبَلِيشَةَ بْنِ سَلْحَةَ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ
الْثَعْلَانِ بْنِ صُبْحِ بْنِ مَازِنِ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَأَسْمُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ رِبِيعَةُ بْنُ بَرِيحٍ
أَبْنُ قُرْطِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ خَلْدَةَ، وَأَبْنَاهُ كَعْبٌ وَجُبَيْرٌ الشَّاعِرَانِ.

يَقُولُ الشَّاعِرُ:

تَحَرَّيْ سَفِيكَانَ وَفَرْقَةَ بَدِينَهُ وَأَسْمَى شَرَّ بَلَدٍ مِمَّنْ صَدَلُ لَدِينِهِمَا

(١) جاز في كتاب الأغاني طبعة دار الكتب المصرية ج ١٠ ص ٨٨، وما بعد هذا ما يلي:

هُوَ هَاشِمُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ - سُلَيْمٌ بِقَوْمِ السَّيْنِ، وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ سُلَيْمٌ بِقَوْمِ السَّيْنِ عَيْنُهُ - وَأَسْمُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ
رِبِيعَةُ - فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ عَلَى الْمُعَلَّلَاتِ «رِبِيعَةُ بْنُ بَرِيحٍ بْنِ قُرْطَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَرِيحٍ
أَبْنِ لَدِيمٍ - بَنِي بَرِيحٍ بْنِ قُرْطَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ هَمْدَةَ بْنِ لَدِيمٍ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرِو
أَبْنِ أَدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ، وَمِنْ بَنِيهِ أُمُّ عَمْرِو بْنِ أَدِ هِيَ بِنْتُ كَلْبٍ بْنِ وَبَرَةَ.

هُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَى سَائِرِ الشُّعَرَاءِ، وَإِنَّمَا أُخْلِيفَ فِي تَقْدِيمِ أَحَدِ الثَّلَاثَةِ عَلَى صَاحِبَيْهِ
أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَلَمَّا اخْتَدَمُوا فِيهِمْ، وَهُمْ: أُمُّ قُرَيْشٍ الْقَيْسِيُّ، وَزُكَيْرٌ هَاشِمِيُّ، وَالتَّابِغَةُ الدَّبَلِيُّ.

فَكَانَ جُبَيْرٌ هُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ

= عَنْ عَلْرِ مَهْ بْنِ جَبْرِ قَالَ: قُلْتُ لِذِي: يَا أَبَتِ مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَعَنِ الْجَاهِلِيَّةُ تَسْأَلُنِي أَمْ عَنْ
الْبَشَرِ؟ قُلْتُ: مَا أَسْرَدُكَ إِلَّا الْبَشَرُ، فَإِذَا ذَكَرْتَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِهَا، قَالَ: مَنْ هُمُ
أَشْعَرُ أَهْلِهَا، قُلْتُ: فَلَا بَشَرُ؟ قَالَ: الْفَرَسُ ذِي نَبْعَةِ الشَّعْرِ، قُلْتُ: فَالْخَطْلُ؟ قَالَ: يُجِيدُ مَدْحَ
الْمَلُوكِ، وَيُصَيِّبُ وَصْفَ الْفُجَرِ، قُلْتُ: فَمَا تَرَكْتَ لِنَفْسِكَ؟ قَالَ: تَحَنُّنُ الشَّعْرِ نَحْنُ.

الْحَنْفُ يَقُولُ عَنْهُ أَشْعَرُ الشَّعْرِ

سَأَلَ مَعَاوِيَةَ الْخَضَفِيُّ عَنْ أَشْعَرِ الشَّعْرِ، قَالَ: مَنْ هُمُ؟ قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: أَلْتَقَى عَنِ
الْمَارِجِيِّنَ فَضُولَ الْكَلِمِ، قَالَ: بِمِثْلِ مَاذَا؟ قَالَ: بِمِثْلِ قَوْلِهِ:

فَمَا يَكُ مِنْ حَبِيبٍ أَتَوْهُ فَاكْرَمُوا تَوَارِثَهُ أَبَاؤُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
خَلَفَ هَرَمٌ أَنْ يُعْطِيَهُ كُلَّمَا لَقِيَهُ

قَالَ: وَبَلَّغَنِي أَنَّ هَرَمَ بْنَ سَلَانَ الْمَرْبُوحِي كَانَ قَدْ خَلَفَ الَّذِي يَدَّخُهُ مَنْ هَرَمٌ إِلَّا أَنْطَاهُ، وَلَدَيْسَ لَهُ إِلَّا
أَنْطَاهُ، وَلَدَيْسَ لَهُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْطَاهُ: عَبْدًا، أَوْ وَلِيْبَةً، أَوْ فَرْسًا، فَاسْتَحْيَا مَنْ هَرَمٌ مِمَّا كَانَ يَقْبَلُ مِنْهُ، فَكَانَ
إِذَا رَأَاهُ فِي مَالِهِ قَالَ: نَحْمُوا صَبَاحًا غَيْرَ هَرَمٍ، وَخَيْرٌ لَمْ أَسْتَشْنِئْتُ، وَرَأَى الْمَرْبُوحِي: وَخَيْرٌ لَمْ تَرَ كُنْتُ.

حَالَهُ بَشَرًا مِنْ الْغَدِيرِ يُورِثُهُ الشَّعْرُ

عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَكَانَ بَشَرًا مِنْ الْغَدِيرِ خَالَ مَنْ هَرَمٌ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، وَكَانَ مَنْ هَرَمٌ مُنْقَطِعًا إِلَيْهِ
وَكَانَ مُعْجِبًا بِشَعْرِهِ، وَكَانَ بَشَرًا مِنْ جَدِّهِ مُقْعَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ. وَكَانَ مُكْثَرُ مِنَ الْمَالِ، وَمِنْ أَجْلِ
ذَلِكَ تَرَى فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ غَطْفَانِ لِحْوَلَتِهِمْ، وَكَانَ بَشَرًا مِنْ أَحْنَمِ النَّاسِ رَأً، وَكَانَتْ غَطْفَانُ إِذَا ارْتَدَا أَنْ يَغْرُرَ
أَتَوْهُ فَأَسْتَشَارُوهُ وَصَدَرُوا عَنْ أَبِيهِ، فَإِذَا رَجَعُوا تَسَمَّوْا لَهُ مِثْلَ مَا يَقْسِمُونَ لِذَوَيْهِمْ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَثُرَ
مَالُهُ، وَكَانَ أَسْعَدَ غَطْفَانٍ فِي مَنْ مَالِهِ، فَلَمَّا حَفَظَهُ الْمَوْتُ جَعَلَ يَقْسِمُ مَالَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَبَيْنَ بَنِي إِخْوَتِهِ،
فَأَتَاهُ مَنْ هَرَمٌ فَقَالَ: يَا خَالَاهُ لَوْ قَسَمْتَ لِي مِنْ مَالِكَ إِلَّا نَقْلًا: وَاللَّهِ يَا بَنَ أَخِي لَقَدْ قَسَمْتَ لَكَ أَفْضَلَ ذَلِكَ
وَأَجْرَ لَهُ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: شِعْرِي وَرَثَتِي، وَقَدْ كَانَ مَنْ هَرَمٌ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ الشَّعْرُ، وَقَدْ كَانَ أَوَّلُ
مَا قَالَهُ، فَقَالَ لَهُ مَنْ هَرَمٌ: الشَّعْرُ شَيْئٌ مِمَّا قُلْتَهُ فَكَيْفَ تَعْتَدُّ بِهِ عَلَيَّ؟ فَقَالَ لَهُ بَشَرًا: وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا الشَّعْرِ!
لَعَلَّتْ تَرَى أَنَّكَ جِئْتَ بِهِ مِنْ مَنْ يَنْتَه، وَقَدْ عَلِمْتَ الْعَرَبُ أَنَّ حَصَاتِي وَعَيْنَ مَا بَلَغَ فِي الشَّعْرِ لِهَذَا الْحَيِ
مِنْ غَطْفَانٍ، ثُمَّ لِي مِنْهُمْ. وَقَدْ رَأَيْتُهُ غَيْرِي، وَأَخَذَاهُ - أَخَذَاهُ: أَنْطَاهُ - نَصِيْبًا مِنْ مَالِهِ وَمَاتَ.

مَا أَمْتَانِ بِهِ شِعْرُهُ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: مَنْ قَدَّمَ مَنْ هَرَمٌ، أَخْبَرَنِي بِأَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَهُمْ شِعْرًا، وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ سُخْفٍ، وَأَجْمَعَهُمْ
لِكَثْرَةِ مِنَ الْمَعَانِي فِي تَلِيلٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ، وَأَشَدَّهُمْ مَبَالَغَةً فِي الْمَدْحِ، وَأَكْثَرَهُمْ أَمْثَالًا فِي شِعْرِهِ.

(د) جازني كتاب الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثالثة، ج: ١، ص: ١٨٠ وما بعده ما يلي:

وكان كعب بن محمد مجيداً، وكان يحالفه أبداً اقتدار وسور حال، وكان أخوه بجير أسلم قبله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة، وكان أخوه كعب أرسل إليه نذراً عن الإسلام فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتواعده، فبعث إليه بجير فذنه، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبدأ بأبي بكر فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح جازبه وهو مثليهم بغمامته، فقال: يا رسول الله هذا رجل جازي يأتك على الإسلام، فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده، فحسر كعب عن وجهه وقال: هذا مقام العائذ بك يا رسول الله، أنا كعب بن زهير، نجهنمة الأنصار وعلفت له، لذكره كان قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحبب المراهضة أن يسلم ويؤمنه النبي صلى الله عليه وسلم، فآمنه واستنشد:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
منتيم أشركه لم يجز مكبول
وما سعاد غداة البين إذ عن ضئ
الذاعن غضيف أطرن مكبول

وجازني كتاب الأعرابي لطيفة الربيعة القصيدة التاليف والنشر، ج: ١، ص: ٨٧ ما يلي:

عن موسى بن عقبة قال: أنشد هارون بن سنان الله صلى الله عليه وسلم في مسجده، فلما بلغ إلى قوله:

إن الر سول كسيف يستفاد به
مهند من سيف الله مسلول
في فنية من قس يش قال قائلهم
بيلن مكة لما أسأوا، ن ولوا

اشكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخلق أن يسمعوها شعر كعب بن زهير، انتهى.

قال زهير بيتاً ونضاً ثم ألقى، فمر به النابغة فقال له: أبا أمانة أجن، فقال: وما قلت؟ قال: قلت:

تريد الدرس إمامت خفا
وتحيا إن حييت بها قصيد
نزلت بمسند العرض منها

أجن، قال: فألقى والله النابغة، وأقبل كعب بن زهير، وأنه لعدم، فقال له أبوو: أجن يا بني

فقال: وما أجن؟ فأنشده، فأجاء النصف بيت فقال:

وتنم جلابيها أن ين ولد

فصحه زهير إليه، وقال: أشهد أنك ابني.

أق طيطئة كعب بن زهير - وكان الطيطئة رواية زهير وآل زهير - فقال له: يا كعب قد علمت

بواقي لكم أهل البيت وأعطاني إليكم، وقد ذهب الفحول غيري وغيري، فلو قلت شعراً تذكر فيه

نفسك، وتضعني موضعاً بعدك، فإن الناس لا شعركم أنوى وإليها أسرع، فقال كعب:

فمن للقواني شلاً من بحورك
إذا ما ثوى كعب وقوى جرد
(عن أبيهم الطيطئة)

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنَ ثَوْرٍ عَدِيًّا، وَعَمْرًا، وَجَالَةَ، وَعَيْشَةً، وَلَدِيًّا.
مِنْهُمْ سَيِّدَانُ بْنُ مَسْنُورٍ بْنُ عَمِيٍّ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ رَاحَةَ بْنِ زَيْنِ بَيْتَةَ بْنِ عَامِرِ
ابْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، الَّذِي اسْتَحْلَفَهُ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ عَلَى تَحْلِيهِ، وَسَارَ إِلَى
نَهْرٍ وَوَدَّ، وَكَانَ النُّعْمَانُ يَوْمَئِذٍ عَلَى كَسَلٍ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ ثَوْرٍ بْنُ هَذْمَةَ عَوْفًا، وَعَيْلِيَّةً.
مِنْهُمْ عَطِيَّةُ بْنُ مُكَلِّمٍ بْنِ عَقِيلِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عُمَرَ وَبْنُ مَرْثَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
ثَوْرٍ، كَانَ شَرِّ نَفْلٍ بِالْحَجَّازِ وَهُوَ الَّذِي مَدَحَهُ أَبُو وَجْزَةَ [الْمُتَنَصِّ: رَجُلٌ] السَّعْدِيُّ.
وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ ثَوْرٍ بْنُ هَذْمَةَ كَعْبًا، وَعَدِيَّةً، وَهُمْ مِنْ هَطٍ عَلَى بْنِ وَهْبِ الشَّاعِرِ
وَكَانَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَقْلَانَ، وَيُقَالُ هُوَ عَدِيَّةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَبْدِ حُبَشِيَّةً، وَخَلَادَةَ وَعَدِيَّةً، وَكَعْبًا، وَلَدِيًّا، وَكَلْفَةً، وَكَلْفَةً.
مِنْهُمْ النُّعْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُقَرِّنٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مِجْلَانَ بْنِ هُجَيْرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حُبَشِيَّةُ بْنُ كَعْبِ،
قُتِلَ يَوْمَ نَهْرٍ وَوَدَّ، وَهُوَ أَمِيرُ النَّاسِ، وَأَخُوهُ سُوَيْدٌ قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ، وَمُعْبُدُ بْنُ خُلَيْدِ بْنِ أَثْبَتَةَ
ابْنِ سُلَيْمِ بْنِ رُحَيْحِ بْنِ كَلْفَةَ بْنِ كَعْبِ، صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ الْعُزَّى بْنُ وَرِيعَةَ
ابْنِ حَرَّاقِ بْنِ لُدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الشَّاعِرِ، وَمُعْقِلُ بْنُ يَسْلَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَبِّ بْنِ حَرَّاقِ
ابْنِ لُدِيِّ بْنِ كَعْبِ، صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ نَهْرُ مُعْقِلٍ بِالْبَصْرَةِ.

(١) جَاوَزِي كِتَابُ الْأَيَّامِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ، طَبْعَةُ دَارِ إِخْيَارِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ، بِمَقَرٍّ، ص: ٢١٦، مَا لِي:

يَوْمَ نَهْرٍ وَوَدَّ

لَمَّا تَوَلَّى الْأَخْبَارُ وَالرُّسُلُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَ يَقْرَأُ فِي أَمْرِ الْعُرْسِ، فَأَسْتَشَارَ عُمَرَ يَوْمَ
وَكُنْتُ مِنَ الدَّارِ، فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَمَا بَعْدُ يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ أَنْ تُشْخِصَ أَهْلَ الشَّامِ
مِنْ شَأْبِهِمْ سَارَتِ الرُّسُلُ إِلَى ذُرَارِيهِمْ، وَإِنْ أُشْخِصَتْ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَمَنِهِمْ سَارَتِ الْحَبَشَةُ إِلَى ذُرَارِيهِمْ
وَإِنْ أُشْخِصَتْ مِنْ هَذِهِ الدَّرَ حُضْرٌ أُنْتَقِصَتْ عَلَيْكَ الدَّرُ حُضْرٌ مِنْ أَهْلِ الْفِرَا وَاقْطَابِهَا، حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُو
حَرَّادُكَ أَهْمَ يَمَانِيٍّ يَدْرِيكَ مِنَ الْعَوْرَانِ وَالْعِيَالِ.

أَخْبَرَنَا هُوَ لَدِيٍّ فِي أَهْلِ بَصْرَةٍ، وَالْكَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَلْيَتَقَرَّوا بِهَا ثَلَاثَ فُرْقٍ، فَلْتَعْمُ فُرْقَةُ لَهُمْ فِي حَرِّهِمْ
وَذُرَارِيهِمْ، وَلْتَعْمُ فُرْقَةُ فِي أَهْلِ عَرَبِهِمْ لِئَلَّا يَنْتَقِصُوا عَلَيْهِمْ، وَلْتَسِرْ فُرْقَةُ إِلَى أَهْلِ يَمَنِهِمْ بِالْكَوْفَةِ مَدْرًا لَهُمْ، وَإِنْ
الْعَاجِمُ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ قَالُوا: هَذَا أَمِيرُ الْعَرَبِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ فَيَتَأَلَّبُوا عَلَيْكَ.

= فَأَمَّا مَا ذَكَرَتْ بَنُ مَسْبُورِ الْقَوْمِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَلْكَهُ بِسَيِّئِهِمْ مِنْكَ، وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يُكْرَهُ، وَأَمَّا مَا ذَكَرَتْ مِنْ عُنْدِهِمْ، فَإِنَّكُمْ تَقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ، وَكَلْنَا كُنَّا نَقَاتِلُ بِالنَّصْرِ، فَأَرْجَمَ مَطَانِكَ .

وَأَسْتَشَارَ الْقَوْمَ بَنُ يُؤَدِّيهِ ذَلِكَ الثَّغَرُ غَدًا، فَقَالُوا: أَنْتَ أَفْضَلُ رَأْيًا وَأَحْسَنُ مَقْدِرَةً، فَقَالَ: أَمَّا اللَّهُ لَوْ رَأَيْتُ أَمْرَهُمْ مِنْ جِلْدٍ لَيَكُونَنَّ أَوَّلُ الْأَسِنَّةِ إِذَا لَقِيَهَا غَدًا، فَقِيلَ مِنْ يَأْمِينِ الْمُؤْمِنِينَ مَقَالَ: الثَّغْمَانُ بَنُ مَقَرَّيْنِ، فَقَالُوا: هُوَ لَرَا!

٥

فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى الثَّغْمَانِ، وَكَانَ عَلَى الْحَرَجِ بِكُسْكُرٍ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنْ يُؤَاوُوا الثَّغْمَانَ وَعَلَيْهِمْ حَدِيثُ أَبِي الْيَمَانِ، وَكَتَبَ لِأَبِي مُوسَى أَنْ يُسَيِّرَ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَأَنْ سَلَ إِلَيْهِ جُمُوعًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، ثُمَّ كَتَبَ لِلثَّغْمَانِ: إِذَا حَدَّثَ بِكَ حَدَّثُ فَعَلَى النَّاسِ حَدِيثُ بَنِ الْيَمَانِ، فَإِنْ حَدَّثَ بِحَدِيثِهِ حَدَّثُ فَعَلَى النَّاسِ نَعِيمُ بَنُ مَقَرَّيْنِ .

وَكَتَبَ إِلَى سَلْمَى بْنِ الْقَيْنِ، وَحَنَ مَلَّةَ بَنِ رَيْطَةَ، وَأَمَرَ أَرَجَةَ الدِّينَ كَانُوا بَيْنَ فَارِسَ وَالْهُوَالِ، أَنْ أَشْعَلُوا فَارِسَ عَنْ إِخْوَانِهِمْ، وَحَوَّطُوا بِذَلِكَ أَمَّتْكُمْ وَأَنْ هَلْكُمْ، وَأَتَمَّوْا عَلَى حُدُودِ مَا بَيْنَ فَارِسَ وَالْهُوَالِ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ الْمُرِي، فَتَقَطَّعُوا بِذَلِكَ عَلَى أَهْلِ نَزَارٍ وَتَدَ إِذَا فَارِسَ .

١٠

وَجَارَ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَوَاقُوا الثَّغْمَانَ وَمَعَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عُمَرَ وَفِيهِ: إِنَّ مَعَكَ حَدُّ الْعَرَبِ وَبِهَا لَكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَدْخَلْتُمْ دُونَ مَنْ هُوَ دُونَهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْحَرْبِ وَأَسْتَعَيْنَ بِهِمْ، وَسَلَّ طَلِيجَةَ بَنُ خُوَيْلِدٍ الدُّسَيْدِي، وَعُمَرَ وَبَنُ أَبِي سَلْمَى الْعَنَزِي، وَعُمَرَ وَبَنُ مَعْدِيكِرِبِ الرُّبَيْدِي، وَلَدَتْهُمْ لَهَا شَيْئًا .

١٥

وَأَجْتَمَعَتْ جُمُوعُ فَارِسَ وَأَمَرَ الثَّغْمَانُ بَنُ مَقَرَّيْنِ بِالنَّجْبَةِ، فَسَلَّ قِي جَبُوشَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى اتَّقُوا بِالْفَرَسِ وَجَبْرًا لَوَجْهِهِ، فَأَمَرَ آهْلَ الثَّغْمَانِ كَبْرَ وَكَتَبَ النَّاسُ مَعَهُ، ثُمَّ أَوْفَعَ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعْرَاجِ، وَنَشَبَ الثَّغْمَانُ الْقِتَالَ بَعْدَ مَا حَطَّ الدُّثْقَالُ، فَأَقْسَمُوا يَوْمَئِذٍ، وَالْحَرْبُ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ سَجَالًا، ثُمَّ انْجَحَى الْأَعْرَاجُ فِي خِيَارِهِمْ وَخَصَّ هَلُمُ الْمُسْلِمُونَ، فَأَقَامُوا جِيهًا مَا شَاءَ اللَّهُ، لَدَيْهِمْ جَوْنٌ إِلَّا إِذَا أَرَادُوا الْخُرُوجَ، وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، وَتَكَلَّمَ طَلِيجَةُ الدُّسَيْدِي، فَقَالَ: قَدْ قَالِدَ لَمْ يُصْنِئَا، وَأَمَّا أَنَا، فَأَرَى أَنْ تَنْجَعَتْ حُورِيَّةٌ فَيَجِدُوا بِهِمْ زَيْنَ مَوْلَاهُمْ لِيَنْشَبُوا الْقِتَالَ وَيَجْتَنِبُوا هَلُمُ يَفْضِلُونَهُمْ وَيَدْفَعُونَ لَهُمُ الْقِتَالَ - فَإِذَا أَسْتَحْيَتْهُ وَأَخْتَلَطُوا بِهِمْ وَأَرَادُوا الْخُرُوجَ جَعُوا إِلَيْنَا أَسْتَطْنَادًا، فَإِنَّا لَمْ نَسْتَطِعْ زِلْمَهُمْ فِي طَوْلٍ مَا قَاتَلْنَا هُمْ، وَإِنَّا إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ وَرَأَوْا ذَلِكَ مِنَّا لَمِعُوا فِي هَرَبَتِنَا، وَلَمْ يَنْشَأُوا جِيهًا، فَخَرَجُوا جَمَادُونَ وَجَادُونَ هُمْ حَتَّى يَفْضِي اللَّهُ فَيْدًا وَفِيهِمْ مَا أَحَبَّ، فَوَافَقُوهُ عَلَى نَ أَبِي .

٢٠

فَفَعَلَ الْأَعْرَاجُ كَمَا ظَنَّ طَلِيجَةُ، وَخَرَجُوا فَانْمَ يَنْبَغِي أَ حَدُّ الدِّينِ يَقُومُ لَهُمْ عَلَى الدُّبَابِ وَانْقَطَعُوا عَنْ حَضْرَتِهِمْ بَعْضُ الدُّثْقَالِ، وَفَدَّ عَرَبُ الثَّغْمَانِ إِلَى النَّاسِ عَزِيدَةً، وَأَمَرَ هُمْ أَنْ يَلْزَمُوا الدِّينَ عَنْ وَلَدَيْهَا تَلُوهُمْ حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ، فَفَعَلُوا وَاتَّقِلَ الْمَشْرِكُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَوْتِهِمْ حَتَّى أَفْشَوْا فِيهِمْ الْجَرَاحَاتِ، وَشَطَّ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ، وَجَعَلَ الثَّغْمَانُ =

٢٥

وَوَلَدَ عِمْرَانُ بْنُ هُذَيْمَةَ بْنِ لَاحِظٍ عَمْرًا. فَوَلَدَ عَمْرٌ وَبْنُ عِمْرَانَ حَجْرًا، وَمَرْثَةً.
وَمَلَكًا. فَوَلَدَ حَجْرٌ بْنُ عَمْرٍ وَفَيْسًا.
وَوَلَدَ مَرْثَةُ بْنُ عَمْرٍ وَغَيْلًا. فَوَلَدَ غَيْلَانُ بْنُ مَرْثَةَ الطَّاهِنَ، وَهُمُ بِالْجَنْبَرَةِ، وَخُلَاطَا،
وَعَبْدُ نُهُمٍ، وَخَنْظَلَةُ، وَمَالِكًا، وَحَجْرًا.
وَمِنْهُمْ بِشْرُ بْنُ عِصْمَةَ بْنِ مَصْدَارِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ نُهُمٍ بْنِ غَيْلَانَ، شَرِيهُ صَفِيْنٌ مَعَ عَلِيٍّ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ، وَكَانَ بِشْرٌ فَارِسًا، وَمُسَاوِجٌ بْنُ عَمْرِ وَبُزْهَرُ بْنُ وَاهِبِ بْنِ عَبْدِ نُهُمٍ الشَّامِي.
وَوَلَدَ عِدَاءُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِ وَمُعَاوِيَةَ، وَسَعْدًا. فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عِدَاءِ
صَعَصَعَةَ، وَعَبْدًا. فَوَلَدَ صَعَصَعَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَمْرًا، وَعَلَامِرًا، وَنَاشِرَةَ.
فَإِنْ هِشَامٌ: نَاشِرَةُ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ نَاجِسَةً.
فَوَلَدَ عَمْرٌ وَبْنُ صَعَصَعَةَ بَغِيضًا.
وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عِدَاءِ وَبْنُ عُثْمَانَ عَلَامِرًا، وَذُو يُبَا. فَوَلَدَ عَلَامِرُ بْنُ سَعْدٍ سَعْدًا.

يُخَرِّجُ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْقِتَالِ وَيُخَطِّبُ النَّاسَ تَحْتَ رَايَاتِهِمْ وَقَالَ: إِذَا قُضِيَتْ أُمْرِي فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ مِنْكُمْ، فَإِذَا
كُنْتُ مِنَ الْكَلْبِ الْفَعْلَى فَلَيْسَتْ عَلَيَّ سِدْحَةٌ، وَلَيْسَ لِي لَبِيسٌ، فَإِذَا
كُنْتُ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَلَيْسَ لِي حَابِلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَأَجْلُوا مَعًا، اللَّهُمَّ أَعِنِّي بِذَلِكَ، وَأَجْعَلِ النُّعْمَانَ أَوَّلَ
عَشْرِ يَوْمٍ الْيَوْمِ عَلَى إِمْنٍ مِنْ رِيئِكَ، وَنَهْضِ عِبَادَكَ.
فَلَمَّا خَرَعَ مِنْهُمْ كَبْرُ الْأَدَلِيِّ وَالْثَّلَاثَةِ، وَالنَّاسُ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ مَسْتَعِدُونَ لِلْمُخَالَفَةِ.
وَجَعَلَ النُّعْمَانُ وَجَلَ النَّاسِ وَرَأْيَهُ النُّعْمَانُ تَنْقُضُ قُوَّتَهُمْ إِنْقِطَاعُ الْعُقَابِ، وَالنُّعْمَانُ مُعَلِّمٌ بِيَاضِ الْعُقَابِ وَالْقَلَسُوفِ
فَأَقْتَتَلُوا بِالْقَلَسُوفِ قِتْلًا شَدِيدًا، لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ بِوَقْعَةِ يَوْمٍ قَطُّ أَشَدَّ مِنْهَا.
فَقَتَلُوا فِيهَا مِنْ أَهْلِ فَارِسَ بَيْنَ الرُّوَالِ وَالْبَغْدَادِ مَا طَبِقَ أَرْضُ مِنَ الْمَغْرِبَةِ وَمَا لِقَى النَّاسُ وَاللَّهْوَ فِيهِ،
وَأَصِيبَ مَنْ سَأَنُ مِنْ مَنْ سَأَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي النَّارِ لِقَى فِي الدَّمَارِ، فَمَنْ لَقِيَ مِنَ النُّعْمَانِ فَضْرًا وَأَصِيبَ النُّعْمَانِ جِنْدًا
نَ لَقِيَ بِهِ فَمِنْ سَهْوٍ وَضْرًا، وَتَنَادَى الرَّأْيَةُ نَعِيمٌ بْنُ مَقْرَنٍ أَحْوَهُ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ، وَسَجَّى النُّعْمَانُ بِثَوْبٍ، وَأَقَى حَذِيقَةً بِالنَّارِ
فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ. وَكَانَ اللَّوَارِثُ مَعَ حَذِيقَةٍ. فَجَعَلَ حَذِيقَةُ نَعِيمٍ بْنُ مَقْرَنٍ مَكَانَهُ، وَأَقَى الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ النُّعْمَانُ
فَأَقَامَ اللَّوَارِثُ، وَتَمَانَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: أَكْتَرُوا مَقَابِ أَمِينٍ كَمْ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ فِيْنَا وَتَقِيْمُ الْيَلْدِيَيْنِ لِنَّا سُنْ
وَأَقْتَتَلُوا حَتَّى إِذَا ظَلَمَ اللَّيْلُ أَتَلَسَفَ الشُّسُوكُونَ، وَمَاتَ مِنْهُمْ مِئَةٌ أَلْفًا أَوْ زَيْدُونَ، وَلَمْ يَفْلَحْ إِلَّا الشَّيْءُ يَدُ
وَمَضَى الْفُلُوكُ حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى مَدِينَةِ هَمْدَانَ، وَالْخَيْلُ فِي آثَارِهِمْ تَدَخَّلُهَا، فَخَرَّ لَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ وَخَوُّوا مَا خَوُّوْهَا.

قَوْلَ سَعْدِ بْنِ عَامِرٍ كَرَّائَةً .

وَقَوْلَ ذُوَيْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدَارٍ ثَعْلَبَةً ، وَرِ يَاحَا .

مِنْهُمْ حُزْنُ ابْنِ عَبْدِ نَزَاهٍ بْنِ عَفِيفٍ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ عَدَارٍ ، وَيُقَالُ عَدِيٌّ بْنُ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ ذُوَيْبٍ ، الَّذِي كَسَرَ صَنَمٌ مِنْ يَنْتَه ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ نَهْمٌ ثُمَّ لُحِقَ بِاللَّحْيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ عَلَى
قَبْضٍ مَخَانِمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَخُوهُ الْمُفْعَلُ كَانَ شَرَّ نِفَا ، وَأَبْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُفْعَلِ نَزَّاجَةُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا مِنْ الْأَنْدَلِ حِينَ أُسْلِمَ ، وَمَعْنُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سُلَيْمٍ
ابْنِ بَيْعَةَ بْنِ عَدَارٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ ، الشَّاعِرُ ، وَالْمُخْتَفِرُ بْنُ عَمَلَانَ بْنِ بَشِيرٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ يَزِيدِ
ابْنِ سَعْدِ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ عَدَارٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ ، وَهُمْ بَنُو سُلَيْمٍ ، وَبَشِيرُ بْنُ الْمُخْتَفِرِ الَّذِي رَفَعَ
عَلَيْهِ أَبُو الْمُخْتَفِرِ الْكَلْبِيُّ إِلَى عَمْرِ بْنِ بَقْضٍ بَيْتَ شَعْرٍ ، وَأُسْرُ سِلٍّ إِلَى بَشِيرٍ

وَقَوْلَ أَوْسٍ بْنِ عَمْرِو ، وَهُوَ مِنْ يَنْتَه سُلَيْمًا ، وَعَامِرًا . قَوْلَ سُلَيْمٍ بْنِ أَوْسٍ مُحَارِبًا ،
وَتَعْلَبَةً . قَوْلَ مُحَارِبِ بْنِ سُلَيْمٍ حَامَةً . قَوْلَ حَامَةَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ خَالِدٍ ، وَشَيْبَانَ .

وَقَوْلَ ثَعْلَبَةَ بْنِ سُلَيْمٍ عُبَادَةَ ، وَذُبْيَانَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ .

مِنْهُمْ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ هِلَالِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ سَوَادَةَ
ابْنِ سَلَارِيَةَ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ عَمْرِو ، وَكَانَ شَرَّ نِفَا بِالْبَقَرَةِ ، وَقِيلَ الْقَضَاءُ .
مِنْهُمْ ذُو الْبَجَادِينَ وَهُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ ، وَسَمْعَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ .
هَؤُلَاءِ عَمْرُو وَبْنُ أَدٍ وَهُمْ مِنْ يَنْتَه

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ ذِي الْقُرْبَى الْأَعْيَانِ وَأَبْدَارِ الْأَنْبَاءِ أَنَّ لِيْلَانَ بْنَ هِلَالٍ ، طَبَقَةَ دَارِ صُلَيْبٍ بَيْنَ وَت . ج ١٠ ص ٤٧٧ ، مَا يَلِيهِ
إِيَّاسُ أَبُو ثَعْلَبَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ هِلَالِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ سَوَادَةَ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ سُلَيْمٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَنْتَه الْمَنْزِي ، وَهُوَ الْمَسْنُونُ الْبَلِيغُ وَاللَّحْيُ الْمُصِيبُ ، وَالْمَعْدُودُ مَثَلًا فِي الذِّكْرِ وَالْمَنْطِقَةِ
وَرَأْسُ أَهْلِ الْفَصَاحَةِ وَالرَّجَاحَةِ ، كَانَ صَادِقَ الظَّنِّ لَطِيفًا فِي الدُّمُورِ ، مَشْهُورًا بِفَرْطِ الذِّكْرِ ، وَبِهِ يُضْرَبُ
الْمَثَلُ فِي الذِّكْرِ ، وَرَأْيَاهُ عَنْهُ الْحَرَمِيُّ فِي دَوَائِلِ الْمَقَامَاتِ ، يَقُولُهُ فِي الْمَقَامَةِ السَّابِعَةِ : « فَإِذَا الْمُعِيتِي الْمُعِيتَةُ ابْنُ
عَبَّاسٍ ، وَفَرَسُ اسْبَاجِي فَرَسُ اسْبَاجِي إِيَّاسِي » .

شِدَّةُ فُطْنَتِهِ

وَيُحْكَمُ مِنْ فُطْنَتِهِ أَنَّهُ كَانَ فِي مَوْضِعٍ قَدَرَتْ فِيهِ مَا أَوْجَبَ الْخَوْنُ ، وَهَذَا كُنَّا نَسْتَوْفِدُ لَدَيْهِ فُرْشَةً ، فَقَالَ : هَذِهِ
يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا حَامِلًا ، وَهَذِهِ مِنْ ضِعَا ، وَهَذِهِ عَذْرَاءُ ، فَكَلِّفْتُ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ كَمَا تَصَرَّحَ سَنَ ، فَحَقَّقْتُ لَهُ :

من أين لك هذا؟ فقال: عند الخوف لا يفتح الإنسان يده إلا لله على ما له ويخاف عليه، وإن أيتنا الخائف قد وضعت يدها على خوفها، فما سئلته بذلك على حملها، وإن أيتنا الخائف قد وضعت يدها على نديها فعلمت أنها من جوع، والعذر أن وضعت يدها على من جرها، فعلمت أنها بكر. ومن يومنا بظان فقال: أسمع صوت كلب غريب، ففعلت له، كيف عن فت ذلك؟ قال: بخصوع صوته وشدة نباح غير من الكلاب، فكشفوا عن ذلك، فما كلب غريب من بوط والكلاب تنبح.

رجل يغلبه

وروي عن إياس أنه قال: ما علمني قط سوى رجل واحد، وذلك أني كنت في مجلس القضاة بالبصرة، فدخل علي رجل شهيد عندي أن البسنتان الغافيتان - وذكر حذورة - هو ملك فدين، فقلت له: كم عدد شجره؟ فسكت ثم قال: مذكم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس؟ فقلت: منذ كذا، فقال: كم عدد خشب سقفه؟ فقلت له: الحق معلوم وأجبت شرا ذته.

أنس بن مالك بن أبي الربيع وقد تولى بن المنة

وروي عن إياس: أنه تولى هذا شهر من مضاة جماعة فيهم أنس بن مالك وقد تولى بن المنة، فقال أنس: قدس أئنه، وهو ذاك، وجعل يشير إليه فدين، ونظر إياس إلى أنس وإذا لشجرة من حاجبه قد أنشئت، فمسح إياس وسواها، فحاجبه، ثم قال له: يا أبا حنيفة، أرى نأموه ربه، ففعل ينظر ويقول: ما أراه.

وجاءني كتاب العقد الفريد طبعه مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، طبعته ببلدة ج. ١٩: ص ١٩

كيف روي القضاة

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة: أن أجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجوزي قول القضاة أن هذا الجمع بينهما فقال له إياس: أيتها الرجل، سن عني وعن القاسم فقبلي البصرة: الحسن البصري، وأبن سمين - وكان القاسم يأتي الحسن وأبن سمين، وكان إياس لا يأتهم - فعلم القاسم أنه إن سألهما عنه أشكر به، فقال القاسم: لا تسأل عني ولا عنه، فوالله الذي لا اله إلا الله إن إياس ابن معاوية أئنه وبني وأعلم بالقضاة، فإن كنت لا بد فاعلمني أن توكليني، وإن كنت صابرا فليتبني لك أن تقبل قولي، فقال له إياس: إنك جئت برجل فوقفته على شغبي جهم فنجى نفسه من يميني كاذبة يستغفر الله مني ويخبر بما كان، فقال له عدي: أما إذا خبرتها فأنت لربها، فأستغفها.

ما جرى له مع ابن هبيرة

قال إياس بن معاوية: أن سألني عن ابن هبيرة فأئنه، فسألتني فسكت، فلما أطلت قال: هبيرة =

[illegible]

وَجَارَ فِي الْمُقَدَّرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ص: ١٩، مَائِلِي؛

كَيْفَ رَدَّ شَرَادَةَ أَحَدِهِمْ

كَانَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ لَدَيْنِي أَن يَمُرَّ شَهَادَةً رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَيَّ أَن يُجِزَّ حَقَّ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ
رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، إِنَّ إِيكَاسَاسَ شَهَادَتِي ، فَقَامَ مَعَهُ الْحَسَنُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا أَرْثَلَةَ لِمَ تَرُدُّ شَهَادَةَ
هَذَا الْمُسْلِمِ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا فَهُوَ الْمُسْلِمُ ، لَهُ مَا نَدَّوْا عَلَيْهِ
مَا عَلَيْنَا ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : لِمَنْ تَرَى ضَوْنَ بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَهَذَا آمِنٌ لَدَيْنِي هَـ .

وَجَارِي الْمَصْدَرِ الشَّارِبِ نَفْسِهِ ج: ح: ص: ١٧١ مَائِلِي:

يُطْرَدُ عَبْدُ الْمَلِكِ خَيْفَةً أَنْ يَفْسِدَ النَّاسُ عَلَيْهِ

وَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُلَاوِيَةَ الشَّامَ وَهُوَ غُلَامٌ، فَقَدَّمَ خَصْمًا لَهُ إِلَى قَاضِي عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ خَصْمُهُ شَيْخًا كَبِيرًا -
فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي: أَتَقْدِمُ شَيْخًا كَبِيرًا؟ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: الْحَقُّ أَكْبَرُ مِنْهُ، قَالَ لَهُ: أَسَكُنْتَ؟ قَالَ: نَعْنِ يَنْطَلِقُ بِحُجَّتِي،
قَالَ: مَا أَظْنُكَ تَقُولُ حَقًّا حَتَّى تَقُومَ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَامَ الْقَاضِي فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ
الْحَبْرَ، فَقَالَ: أَقْضِ حَاجَتَهُ السَّاعَةَ وَأَخْرِجْهُ مِنَ الشَّامِ لَدَى يُفْسِدُ عَلَيَّ النَّاسَ.

جاء في كتاب يعقوب الخباز ابن قتيبة، طبعة دار الكتب المصرية، ج: ١، ص: ٦٤ ما يلي:

قَوْلُ إِيَّاسٍ فِي بَعْضِ الْعُلَمَاءِ

عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّامِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَطَوَّلَ فِيهَا، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنْ كُنْتَ تَرَى يَدَ الْفَتَى فَعَلَيْكَ بِالْحَسَنِ مُعَلِّمِي وَمُعَلِّمِ أَبِي، وَإِنْ كُنْتَ تَرَى يَدَ الْفَصَّاحِ فَعَلَيْكَ بِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يَعْقَى. وَكَانَ عَلَى قَفْصِ الْبَصْرَةِ يَوْمَئِذٍ - وَإِنْ كُنْتَ تَرَى يَدَ الْفَصَّاحِ فَعَلَيْكَ بِمُحَمَّدِ الطَّوِيلِ، وَتَدْرِي مَا يَقُولُ لَكَ؟ يَقُولُ لَكَ: خَطَّ شَيْئًا، وَيَقُولُ لِصَاحِبِكَ: بَرِّدْهُ شَيْئًا حَتَّى تَصْلُحَ بَيْتُكُمَا، وَإِنْ كُنْتَ تَرَى يَدَ الشَّعْبِ، فَعَلَيْكَ بِصَالِحِ السَّدُوسِيِّ، وَتَدْرِي مَا يَقُولُ لَكَ؟ يَقُولُ لَكَ: أَعْجِدْ مَا عَلَيْكَ، وَيَقُولُ لِصَاحِبِكَ: أَدْعِ مَا لَيْسَ لَكَ وَأَدْعِ بَيْنَهُ عَيْنًا.

50

[نَسَبُ ضَبَّةَ بْنِ أَدِّ بْنِ طَلْحَةَ]

وَلَدَ ضَبَّةَ بْنَ أَدِّ سَعْدًا، وَسَعِيدًا، وَبِلَاسًا، وَهُوَ أَبُو الدَّيْلَمِ، فَكَانَ، خَنَزَجَ بِلَاسٍ
مُعَاضِلًا لِبَنِيهِ قَتْرَ رَجَ أَمْرًا مِنَ الْعَجَمِ فَوَلَدَتْ لَهُ، فَيُقَالُ: إِنَّ الدَّيْلَمِ وَلَدَ بِلَاسٍ بْنَ ضَبَّةَ بْنِ أَدِّ، وَعُمَرُ
سَعِيدُ قَتْلَةَ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَأُمُّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ حَيَّانَ بْنِ هَذِيلِ بْنِ مُدْرِكَةَ.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ ضَبَّةَ بَكْرًا، وَأُمُّهُ مِنْ إِيَادٍ، وَتَعْلَبَةُ، وَصُرَيْمًا بَطْنُ صَغِيرٍ، وَهُمْ أَهْلُ أَيْلَانٍ،
وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ تَعْلَبَةَ بْنِ رُوْمَانَ بْنِ طَيْيٍ. فَوَلَدَ بَكْرُ بْنُ سَعْدٍ مَالِكًا، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ، وَهُوَ عَبْدُ مَنَاةَ، وَأُمُّهُمْ
الْمَنَاةُ بِنْتُ الدَّوْسِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ وَاثِلٍ. فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ بَكْرٍ ذُهْلًا، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ وَهِيَ الْخَشْبَةُ بِنْتُ
سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَادٍ الْبَجَلِيَّةِ، وَيُقَالُ: هُوَ ذُهْلُ بْنُ تَعْلَبَةَ بْنِ عَطَابَةَ، وَالسَّيِّدُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَلَا
أَبْنُ مَالِكٍ، وَتَيْمُ بْنُ مَالِكٍ، وَهَلَالُ التَّوَوَّامِ، وَأُمُّهُمْ الشَّوْزُومُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَجَارِمُ
أَبْنُ مَالِكٍ. فَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ مَالِكٍ بَجَالَةَ، وَصُبْحًا، وَتَيْمًا، وَخُنَيمَةَ دَرَجًا. فَوَلَدَ بَجَالَةُ بْنُ ذُهْلٍ
كَعْبًا، وَطَبِيعَةً، وَخُنْبُلًا، وَرَبِيعَةً دَرَجًا، وَأُمُّهُمْ جُرْثُمُ بِنْتُ تَعْلَبَةَ بْنِ ذُؤَبِ بْنِ السَّيِّدِ بْنِ مَالِكٍ.
فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ بَجَالَةَ نَيْدًا، وَهَاجِرًا، وَكُوْنًا، وَعَبْدُ اللَّهِ، فَوَلَدَ نَيْدُ بْنُ كَعْبٍ مَالِكًا، وَعُمَرًا،
وَأُمُّهُمْ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَلِ بْنِ ذُهْلَةَ بْنِ مَالِكٍ. فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ نَيْدٍ عُمَرًا، وَطَلْحًا بَطْنُ
وَأَفْلَتْ بَطْنُ. فَوَلَدَ طَلْحُ بْنُ شَبَابَةَ.

وَوَلَدَ أَفْلْتُ بْنُ مَالِكٍ فُهْدًا، وَرَبِيعَةً، وَعُمَرًا.

فَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ نَيْدٍ ضَرَارُ بْنُ عُثْمَرَ [ابْنِ مَالِكٍ] وَهُوَ الرَّدِيمُ إِلَيْهِ الْبَيْتُ، وَهُوَ
ضَرَارُ بْنُ عُثْمَرَ وَبْنُ مَالِكِ بْنِ نَيْدٍ، رَأْسُ فُطُلَيْتٍ بِرَأْسَتِهِ، وَشَهْرُ يَوْمِ الْقُرْنَيْنِ وَمَعَهُ ثَلَاثُ
عَشْرَ مِنْ وَلَدِهِ يُقَالُونَ مَعَهُ، أُمُّ مُسَبِّهِ وَضَرَارُ ابْنُ عُثْمَرَ، هِنْدُ بِنْتُ عُثْمَرَ وَبْنُ مَالِكِ بْنِ قُثَيْمٍ.
مِنْهُمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَرَارٍ، وَعُمَرُ، وَعَبْدُ الْحَارِثِ، وَعَلَامُ، وَأَذْهَمُ وَدَلْجَةُ [دَلْجَةُ]
وَجَبَلُ، وَمَنْذَرُ، وَحَبِيبَةُ، وَخَنْظَلَةُ، وَحَيْسُ، وَالْحَارِثُ، وَخَسْلَانُ، وَخَلِيفَةُ، وَأُمَيَّةُ، وَنَيْدُ
وَسَكْمَةُ، وَهِنْدُ، وَبُوْضَرُ، وَنَيْدُ الْغَوَارِ سِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ ضَرَارٍ كَانَ فَارِسًا سَمًا.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمَيْدَانِيِّ، طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ السُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِمِصْرَ، ج ١، ص ١٩٧، مَا يَلِي:

الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ؛ وَأَوَّلُ مَنْ تَلَا هَذَا الْمَثْلَ ضَبَّةُ بْنُ أَدِّ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُقَنَّ، وَكَانَ لَهُ
أَبْنَانُ، يُقَالُ لِأَخِيهِمَا سَعْدُ، وَلِلْأَخِي سَعِيدُ، فَفَرَّقَ لِكُلِّ وَاحِدٍ لَيْسَةَ إِبْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ، فَوَجَّهَ أَبْنَيْهِ فِي طَلَبِهَا، فَتَفَرَّقَا فَوَجَّهَا
سَعْدُ فِي ذَلِكَ، وَمَقَى سَعِيدُ فِي طَلَبِهَا فَاتَّقِيَهُ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ، وَكَانَ عَلَى الْغَوَارِ بْنِ دُرٍّ فَسَأَلَهُ الْحَارِثُ إِيَّاهُ، فَأَبَى =

عليه فقتله وأخذ بن ديه فكان ضبة إذا أُمسِي في أي تحت الليل سواداً كان؛ أَسْعَدُ أُم سَعِيدٍ؟ فَذَهَبَ
قَوْلُهُ مَثَلُ يَهْنُ بْنُ أَبِي النَّجَّاحِ وَالْحَبِيبَةِ، كُنْتُ ضَبَّةً بِدَلِّكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُنْتُ، ثُمَّ إِنَّهُ حَجَّ فَوَاتَى عَطَاةَ فَلَقِيَ بِهَا
الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ، وَرَأَى عَلَيْهِ بَنَ دِيٍّ ابْنِهِ سَعِيدٍ، فَعَرَفَهُمَا، فَقَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مُجَرِّي مَا هَذَا ابْنُ ابْنِ دَانَ الْكَلْبَانِ
عَلَيْكَ؟ قَالَ: بَلَى، لَقِيْتُ عَطَاةً وَهَمَّا عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُمَا فَأَبَى عَلَيَّ فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُ بَنَ دِيٍّ هَذَيْنِ، فَقَالَ ضَبَّةٌ:
بِسَيْفِكَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: فَأَعْطِنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَإِنِّي أَظُنُّهُ حَلِيباً، فَأَعْطَاهُ الْحَارِثُ سَيْفَهُ، فَكَلَّمَا أَخَذَهُ
بَنَ دِيٍّ هَذَيْنِ، وَقَالَ: الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ، ثُمَّ ضَرَبَهُ حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا ضَبَّةُ أَيُّ الشُّبُهَانِ هَذَا لَمْ يَقَالَ:
سَبَقَ الشَّيْفُ الْعَدْلَ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَارَ عَنْهُ هَذِهِ الْأَمْثَالُ الثَّلَاثَةُ.

(١) جازي في كتاب نفاي جبرين والفرق في طبعة دار المثنى ببغداد، ج: ١، ص: ١٩٥، ما يلي:

وَأَمَّا حَدِيثُ مُحَمَّدٍ وَأَخِيهِ بْنِ يَدٍ يَوْمَ بَنِ أَخَةٍ: فَإِنَّهُ أَفْلَحَ مُحَمَّدٌ فِي الْغَسَلِ وَأَخُوهُ فِي الْيَدِ وَطَوَّلَ مِنْ
الْعَبِ مِنْ تَغْلِبٍ وَغَيْرِهِمْ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أَدٍ بَنِ أَخَةٍ فَاسْتَخَفُوا النَّعْمَ، وَأَتَى الصَّنِجِي بَنِي ضَبَّةَ فِي كِبَاؤِهِمْ وَتَوَلَّوْا
قَتْلَهُ شَدِيداً، ثُمَّ إِنَّ بَنِي الْفَوَارِسِ حَمَلُوا عَلَى مُحَمَّدٍ فِي فَاغْتَنَقَهُ وَأَسْرَهُ، وَأَسْرُوا أَخَاهُ أَسْرَهُ حَبِيشَتِ
أَبْنِ دَلْفِ السَّيْدِيِّ فَقَتَلْتُهُمَا بَنُو ضَبَّةَ (وَكُلُّهُ يُقَالُ لِذِي مُحَمَّدٍ: فَارِسٌ مِنْ دَوْدٍ) وَهَذَيْنِ الْقَوْمِ، وَأَصِيبُ
مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبْنُ الْقَافِ: أَحِبُّنِي تَعْلَبَةً ثُمَّ أَحَدُنِي مُعَارِيَةً بَنِ كَعْبٍ بَنِ تَعْلَبَةَ بَنِ سَعِيدٍ بَنِ ضَبَّةَ:

نِعْمَ الْفَوَارِسُ سَنَ يَوْمَ جَيْشِ مُحَمَّدٍ
رَأَى الْفَوَارِسَ سَنَ كَرَّ وَأَبْنَا مُنْذِرٍ
حَتَّى سَخَفُوا لِمُحَمَّدٍ بِنِ مَا حَبَرَهُمْ
وَلَعَمْرُكَ جَدَّكَ مَا لَمْ يَطْلُبْ نَشِ
وَكُلَّانِ نَزِيدَا نَزِيدَ آلِ جِنَابِ
وَكُلَّانِ أَتَاكَ الْغَرِيبَ عَلَيْهِمْ
جَعَلُوا لِعَلِيٍّ الطَّيِّبِ مِنْهُمْ رَقْعَةً
لَوْلَا فَوَارِسُ سَنَ تَقَطَّنَ عَوَالِدُهَا
وَقَالَ الْفَرُّ دَقَّ: (النَّقَائِصُ، ج: ١، ص: ١٨٩)

وَأَتَمُّ فِي حَسَبِ الْكِرَامِ وَأَفْضَلُ
وَالْحَيْلُ بَيْنَ عَجَا جَنَّتِيهَا الْقُسْطُ
بِصِفَارٍ مُقْتَسَبٍ أَحْوَهُ مُكَبَّلُ
وَكَلَّاهُمَا تَدَجَّ عَلَيْهِ مُكَلَّلُ

إِنَّ أَبْنَ ضَبَّةَ كَانَ خَيْرَ الْإِدَا
وَهُمْ عَلَى أَبْنِ مَنْ يَقِيَاوُ تَلَاوُ
وَمُحَمَّدٌ قَدْ صَفَعُوا إِلَيْهِ يَمِينَهُ
مَلِكَانِ يَوْمَ بَنِ أَخَةٍ قَتَلُوهُمَا

وَحَسَّانُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ ضَرَّاسٍ كَانَ شَرِيْفًا، فَهَرَمَ بَيْتُ بَنِي خُزَيْمَةَ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ضَرَّاسٍ
شَرَّ لِي فِي دَمٍ مِمَّنْ إِنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُعْطِيَ بَعْضُ سُلْبِهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُعْبَةَ مَتَّى الْكُفَيْلِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ
حَسَّانَ بْنِ ضَرَّاسٍ، كَانَ قَضِيْبِي أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَمُتَجَوِّزُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ خَزْ شُعْبَةَ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ ضَرَّاسٍ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَالرَّقَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ ضَرَّاسٍ الشَّاعِرُ، وَالْحَوْثَرُ بْنُ عُمَرَ وَبْنِ ضَرَّاسٍ الَّذِي أُسِرَ التَّقْفَاعُ
أَبْنُ مَعْبِدٍ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ قَبِيْصَةَ بْنِ ضَرَّاسٍ، الَّذِي أُسِرَ سَمَاعَةَ بْنُ عُمَرَ وَبْنِ عُمَرَ وَبْنِ عَدَسٍ، وَحَكِيمُ
أَبْنُ قَبِيْصَةَ بْنِ ضَرَّاسٍ الَّذِي أُسِرَ وَكَيْلًا الطَّهْرِيُّ.

فَوَلَدَ كُوَيْزُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ بَجَالَةَ مُنْقِذًا، فَوَلَدَ مُنْقِذُ بْنُ كُوَيْزٍ حَلِيْبًا [أَخِيْبًا مُنْقِذًا] وَمُسْعُودًا.
مِنْهُمْ الْمُسَيْبُ بْنُ زَيْدٍ وَبْنِ عُمَرَ وَبْنِ حُمَيْلِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ الْقُرَيْشِ بْنِ بَيْقَةَ بْنِ مُسْعُودِ
أَبْنِ مُنْقِذِ بْنِ كُوَيْزٍ، وَبْنِ الشَّارِطِ لِمُخْطَرِ بْنِ حُسَيْنِ، وَبْنِ خُزَيْمَةَ، وَبْنِ مُسْعُودِ الشَّاعِرِ، وَعَلَامُ بْنُ
شَقِيْبٍ، الَّذِي أُسِرَ شَيْبُ بْنُ الرَّهْدَلِ الْقُطَيْبِيُّ.

فَوَلَدَ هَاجِرُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ بَجَالَةَ زَيْدًا، وَعُيَيْنُ بْنُ دَا، وَأَسِيدًا.
مِنْهُمْ عَلَقْمَةُ بْنُ مَوْحُوبِ بْنِ عُيَيْنَةَ بْنِ هَاجِرٍ، كَانَ مِنْ قُرَ سَلَانِ بَنِي خُزَيْمَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.
فَوَلَدَ طَبِيْعَةُ بْنُ بَجَالَةَ بْنِ ذُفْلٍ هَالِدًا، وَعَلَامُ بْنُ دَا، وَمَرْثَةُ.
مِنْهُمْ هَبِيْرَةُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُصَمِ بْنِ عَلَامِ بْنِ هَالِدِ بْنِ
طَبِيْعَةَ بْنِ بَجَالَةَ، كَانَ شَرِيْفًا.

فَوَلَدَ صَبِيْحُ بْنُ ذُفْلٍ بْنِ مَالِكِ عَصَمًا، وَهَاشِمَةُ بَرْشَمًا، وَعَمْرُ بْنُ دَا، وَتَيْمًا، وَالْحَارِثُ.
فَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ ذُفْلٍ بْنِ مَالِكِ مُنْقِذًا، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَالْحَارِثُ.
فَوَلَدَ عَلَانْدَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ نَعْمًا، وَقَيْسًا.
مِنْهُمْ شَرَّ حَافٍ بْنُ الْمُثَنَّمِ بْنِ عَلِيٍّ وَبْنِ قَيْسِ بْنِ عَلَانْدَةَ، الَّذِي قَتَلَ عَمَلَةَ بْنَ
زَيْلَادٍ الْعَبْسِيَّ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَهَلْ بِشَرِّ حَافٍ تَذَارُكُنْ دَالِقًا عَمَلَةَ عَبْسٍ بَعْدَ مَا جَنَعَ الْعَصُ
وَكَانَ عَمَلَةَ يَلْقُبُ دَالِقًا، وَالتَّهَوُّجَةُ بْنُ بَجِيْرِ بْنِ عَلَامِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ زَيْلَادَةَ بْنِ حُصَيْنِ

(١) جازني كتاب القبايل بين جرير والفرزدق طبعته مكتبة المثنى ببغداد. ج ١: ص ١٩٢ مايلي:

مَقْتُلُ عَمَلَةَ الْعَبْسِيِّ يَوْمَ الْغِيَارِ

وَكَانَ مِنْ قَهْقَرَةِ مَقْتُلِ عَمَلَةَ، وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ، يُقَالُ لَهُ يَوْمُ الْغِيَارِ وَيَوْمُ النَّقِيْعَةِ، أَنَّ الْمُثَنَّمِ بْنِ

أَبْنِ عَبَّاسٍ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ عَالِئَةَ، قُتِلَ يَوْمَ مَوْتِهِ فَتَعَدَّ جَسَدُهُ.
وَوَلَدَ السَّيِّدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ دُوَيْدًا، وَغَيْطًا، وَحَيْثًا. فَوَلَدَ دُوَيْدُ بْنُ السَّيِّدِ
ثَعْلَبَةَ، وَذَكَوَانَ. فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ دُوَيْدِ بْنِ شَيْبَةَ، وَحُثْرَ ثَانَ، وَغَامِرًا، الْعَدَنِيُّ دُوَيْدُ بْنُ فَوَلَدَ
شَيْبَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ غُضْبَانَ، وَرَبِيعَةَ، وَبِلَالًا.

٥
= المشخرة العالدية ثم الطيبي، كان مجاوراً لبني عبس فتقامر هو وعمار بن زياد بالقداح فعمره عماره حتى
حصل عليه عشرة أكبر، فقال له المثلثم: هلم أن يدك في المقارعة حتى تن يد علي أو أخط بعض ما علي فقال
له عماره: ما أنا بعليل، ما أريد أن أن يد عليك وقد عجزت، وما أريد أن أخط غنك شيئاً قد ركبته عليك،
فقال له المثلثم: خل عني حتى آتي قومي فأبعث إليك بالذي لك علي، فأبى عماره إلا أن يترهنه فترهنه
أبنته شيرحان بن المثلثم، وخرج حتى أتى قومه فأخذوا البكر، فأبى عماره وأبنته، فأما الظنن بأبنته
فقال له في الطريقتي: يا أبتاه من مفضل، قال: ذلك رجل من بني عمار، ذهب فلم يوجد إلى الساعية، ولم
يحسن له أثر، قال شيرحان: فإني قد عرفت قتلتك، قال أبوه: ومن هو؟ قال: هو عمار بن زياد،
سبعه يوم تجددت القوم يوماً وقد أخذ فيه الشراب، أنه قتله ثم لم يلق ناسداً. ثم لبثوا بعد ذلك
حيناً وشب شيرحان، ثم أن عماره جمع جمعاً عظيماً من بني عبس، فأغار بهم على بني حنيفة، فأكسروا
إبلهم، وركبت عليهم بنو حنيفة، فأذركوهم في المرنى، فلما نظر شيرحان إلى عماره، قال: يا عماره أتعزني
قال: ومن أنت؟ قال: أنا شيرحان بن المثلثم، أذكرني أبن عمي مفضل أمثلة يوم قتلتك، قال عماره: يا
شيرحان أذكرني اللبن، قال شيرحان: الدم أحب إلي من اللبن، ثم حمل عليه فقتله وهضم جيشه
ما ستنفذ البذل، فقال في ذلك المثلثم بن المشخرة.

١٥
٢٥
إِنْ تُنْكِرْ لِي فَأَنَا الْمَثْلَمُ
فَلَسْ صِدْقِي يَوْمَ تَنْصَاحِ الدَّمِ
بِشَلَّتِي وَفَرَسِي مَضْمَمٌ
طَعْنَا كَأَفْوَةٍ الْمَنَارِ الْمُعْصَمِ

وقال شيرحان:

٣٥
الدَّابِلُ سُرَاةُ بَنِي بَغِيضٍ
بِمَالَتِ سُرَاةُ بَنِي زِيَادٍ
تَرَكْنَا بِالنَّبِيعَةِ آلَ عَبْسٍ
شُعَاعًا يَقْتُلُونَ بِحُلٍّ وَارٍ
وَمَا إِنْ فَاتَنَا لَكَ شَرِيذٌ
يَوْمَ الْقَمَرِ فِي تَيْهِ الْبِلَادِ

وقال الفراء:

وهل بشيرحان تداركنا وإلّا
عمار بن عبس بعد ما جاع العفن

مِنْهُمْ ظَالِمُ بْنُ غَضَبَانَ بْنِ شَيْمٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشُّعْرَى :
إِنِّي تَكُّ يَا ظَالِمُ الدَّيَّانِ فِي مَدْرٍ فَطَرْنَا مَعَشَرَ لَدُنَّ بَنِي الطُّيَلِ
وَرَبِيعُ بْنُ حُصَيْنٍ بْنُ رَهَيْمٍ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ حُوَيْلٍ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ ظَالِمِ بْنِ غَضَبَانَ بْنِ شَيْمٍ، وَرَبِيعُ
أَصْبَهَانَ، وَلَهُ يَقُولُ الْبَنُ دَحْتُ :

لَسْتُ مُسْلِمًا مَا نَمْتُ حَتَّى عَلَى رَبِيعِ بْنِ شَيْمٍ الدَّمِيرِ
أَتَذَكَّرُ إِذْ لَمَّا فَكَّ صَوْفِي شَاهِدٍ وَإِذْ نَعْلَمُكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ
وَرِاذِيسُ عَلَى قَيْسٍ أَجِيرًا أَبُوكَ وَأَنْتَ فِي ظِلِّ الْأَجِيرِ
فَسُبْحَانَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ وَفَعَلَكَ الْجُلُوسَ عَلَى الْبَشِيرِ
وَلَدَحْرُ ثَلَاثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوَيْبٍ وَابْنُ دُوَيْبٍ، وَحَيْثُ، وَغَنَمَةُ، وَهُوَ أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ غَنَمَةَ الشُّعْرَى، قَالَ أَبُو الدُّعُرَيْجِ، قَتَمَةُ، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ، قَتَمَةُ بِالْأَلِفِ [الْمَعْنَى بِهَذَا] ٥
وَلَدَعَامِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوَيْبٍ بْنِ بَلَانَ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
مِنْهُمْ يَعْلَى بْنُ عَامِرِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ بَلَانَ بْنِ عَامِرٍ، كَانَ عَلَى
خَصِاجِ الرَّيِّ، وَهَمْدَانُ، وَالْمَلَاهِينِ.

مِنْ وَلَدِهِ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْلَى بْنِ عَامِرِ بْنِ سَلَمِ الرَّيِّ ١٥
وَلَدَ ذُكْوَانُ بْنُ ذُوَيْبٍ بْنِ السَّيِّدِ الرَّهَوِيِّ، وَعُشَيْرُ [بَنُ ذُكْوَانَ] بْنِ دُوَيْبٍ بْنِ السَّيِّدِ.
مِنْهُمْ حَبِيشُ بْنُ ذُفَرِ بْنِ الرَّهَوِيِّ بْنِ ذُكْوَانَ، الْفَارِسِيُّ يَوْمَ الْقُرَيْشِيِّينَ.
وَلَدَ حَبِيشُ بْنُ السَّيِّدِ بْنِ مَالِكٍ كَعْبًا، وَرَبِيعَةً، وَرَبِيعًا، وَالْأَخُونِي.
وَلَدَ غَيْظُ بْنُ السَّيِّدِ بْنِ مَالِكٍ عُمَرًا، وَنَاجِيَةً، وَعَامِرًا، وَبَلَالِيَةً.
مِنْهُمْ سَهْمُ بْنُ الْمُتَجَابِ بْنِ رَاشِدِ بْنِ أَصَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ حَنْزَلِ بْنِ بَلَالِيَةٍ ٢٥
أَبْنُ غَيْظٍ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ أَوْصَى إِلَيْهِمْ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ جُنَّ هَلَكًا بِالْكَوْفَةِ.
وَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ، وَهُوَ عَبْدُ مَنْلَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَبِيبَةَ مَلَارِثًا، وَنَصْرًا.
مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبِ بْنِ بَشْرِ بْنِ وَحَفِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ غَنَمِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ
مَنْلَةَ، قَاضِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْبَصْرَةِ، وَأَخُوهُ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبِ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ يَوْمَ الْحَمَلِ عَلْبَادَ بْنَ
الرَّهَيْثِمِ، وَهَمْدُ بْنُ عَمْرٍو الْجَمَلِيُّ، وَهُوَ الْقَاتِلُ :
إِنِّي تَنَكَّرْتُ فِي فُلَانٍ أَبْنَى يَثْرِبِ قَاتِلِ عَلْبَادَ وَهَمْدُ الْجَمَلِيِّ ٣٥
وَأَبْنُ صَوْحَانَ عَلَى دِينَ عَلِيٍّ

(١) جاز في مخطوط أساطير الكسرى في البلاد الذي في مخطوط أساطير، ص: ٨٢٠، ملايلي:

يَوْمُ الْقُرْنَتَيْنِ

المر ديم بن مالى بن زيد، من أسس فطال من ناسه، وهو الذي قال ليدنته وقد نكحها معبد بن منارة،
يا بنتي أمسيك عليك الغفلين، فضل الكرم وفضل العامة - شدة الهيج للناح - وشهد يوم القرنتين، كان
خبره: أن النعمان بن المنذر جبر أخاه لدمه، وهو وبرة بن منارة ومن أسس بن معقل الطائي. وأما مملها سلمى
بن وائل بن عطاء بن أهل ذلك، في حبش عظيم من معبد وعينهم، وأرسل إلى جبر بن منارة الطائي وهو
المر ديم سمي ديم ليدنته من قوم بأر من فوحه، فعين المر ديم والمر ديم، وكان يومئذ شحيا كليا، فأتاه في تسعة
من ولده كلهم قدر أسس، وقد حبشوا وبني قبالة، وأتاه حبش بن ذلك أحد بني الشيد، وكان أحد لمر سنان لمقد
وكان آدم خيف، فبغ منهم غير إلى مكة، وقال لهم النعمان: إذا فرغتم من أمر العين فاعلمكم بني عامر فأنتم قري
منكم، فلقوهم حين فرغ الناس من سوق عكاظ، ورجعت قريش إلى مكة، فرموا أن عبد الله بن جبر بن جبر إلى
بني عامر من أذنهم بالحبش، فلقوهم بالقرنتين - القرنتان - فبنته القرنته، وقدرته كل شيء حدة بضم أوله وسكون
ثانيه ثم نون، مؤلف على أحد عشر بيتا من فهد لقا جبر إلى مكة، فمجم البذل - على خبر وزير رئيس الناس أحو النعمان
والشبيون معه وعينهم، وبنو عامر متساندون، فلكم أي عامر بن مالى أبو جبر ما يصنع جبر بن حن عليه فطعنه
فصرعه وحاق عليه بئوه وأحاطوا به حتى ترك، وكان عليه درعان فلم تعمل فيها الطعنة، ثم حل على حبش بن
ذلك الضبي فأكذه أخذ عن فريسه، فافندى نفسه بأر بعمة بعين، وأسس وبرة أخا النعمان، ورجعت
عقب النعمان على ذلك الحبش، وأخبر أن أخاه أسس في أول دهمته، فلما أنصر في جبر النعمان له
النعمان: بلغني أن وبرة قد أسس وألك فممت بأمر الناس، وطعنت فسللت، فكيف هذا؟ قال: تجاني
البحر والكراني نفسي الحق بالطوال، يعني أميرات أولاده الذين حووه فافندى فرة نفسه من بين يدي
الصبي، وهو كان أسسه بألف ناقية صفراء وثينتين، وحكمه في أمواله، ويقال أن حبش بن ذلك
قتل يوم القرنتين، وهو قول ابن الطائي.

وقال يربيد بن عمر بن خويلد وهو الضبي:

نر كذا أخا النعمان ين سيف عاينا

نر كذا حبش جين لقا بلسنا

فولد حصين بن جبر بن عمر بن زيد الفوارس بن حصين بن جبر، وأمه من وبرة بنت
سويد، فبنته، وهو ثمة بن حصين، وهو أخو ليدنته، أسسه بنو قيس بن ثعلبة ففداه أخوه
زيد، وأذنك الإسلام وهاج إلى البصرة.

وَهِنْدُ بْنُ عُمَرَ وَالْجَمَلِيُّ رَجُلٌ مِنْ مَرَادٍ، وَقُتِلَ أَيْضًا نَزِيدُ بْنُ صُوحَانَ، وَكَانَ أَبْنَةُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ
 أَبُو نَيْفٍ عَلَى بَيْتٍ مَالٍ سَجِسْتَانٍ مَعَ طَلْحَةَ الطَّحْطَانِ، وَبَشْرُ بْنُ وَحْفٍ الَّذِي قَتَلَ مُحَمَّدًا لَشَيْبَانِيًّا،
 وَقَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسْكَسَ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ جَسَّاسِ بْنِ عَبْدِ غَنَمِ بْنِ نَصْرِ، الَّذِي يَقُولُ:
 إِنْ أُدِينُ بِمَا دَانَ الْوَصِي بِهِ يَوْمَ الْغَزَاةِ عِنْدَ الْجَوْسَقِ الْحَرَبِ
 وَلَيْدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ، كَانَ مِنْ فُرْسَانِهِمْ.
 وَمِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَبْشَةَ، الْمُجْدَامُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ
 ابْنِ الْجَدَسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَازِنِ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشُّكَيْرُ:
 لَقَدْ أَخَذَ الْمُجْدَامُ خَيْلًا كَثِيرَةً فَمَا طَعَنَ الْمُجْدَامُ فِيهَا وَلَدَ قَتَلَ
 وَجَلِيلَةُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَدَسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَازِنِ، كَانَ رَدِيفَ الْمَلِكِ.
 وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هَبْشَةَ، رَدِيفُهُ، وَكَفْبُ، وَاللُّؤْلُ، فَوَلَدَ رَدِيفُهُ بْنُ ثَعْلَبَةَ كُفْبًا،
 وَبَكْرًا. فَوَلَدَ كُفْبُ بْنُ رَدِيفَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، رَدِيفُهُ، وَمَازِنُ، وَمَعَارِيَةُ. فَوَلَدَ رَدِيفُهُ بْنُ كُفْبِ بْنِ رَدِيفَةَ
 عَامِرًا، وَشَقْرَةَ، وَنَزِيدَ مَنَافَةَ، وَهُوَ جَرَّةُ بَطْنٍ، أَيْ يَوْمَ الْيَوْمِ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ. فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ رَدِيفَةَ
 ابْنِ كُفْبِ عُمَرَ، وَمُبْدِلُ بَطْنٍ، وَهَذَا لَبَّ بَطْنٍ. فَوَلَدَ عُمَرُ وَبْنِ عَامِرِ بْنِ رَدِيفَةَ مَعَارِيَةَ، وَنَزِيدًا. فَوَلَدَ
 نَزِيدُ طَرِيفًا، وَخَيْلًا بَطْنٍ، وَصِرْمَةً، وَمَالِكًا. فَوَلَدَ طَرِيفُ صَبَاحًا بَطْنٍ فَيَهْمُ شَرْفٍ وَعَدُوٌّ وَعَبْدُ الْحَارِثِ بْنِ بَطْنٍ.
 فَمِنْ بَنِي صَبَاحِ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ نَزِيدِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ صَبَاحِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ نَزِيدِ بْنِ عُمَرَ وَ
 ابْنِ عَامِرٍ، وَفَقِيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَهُوَ يُضَى بْنُ مَعْقِلِ بْنِ صَبَاحِ الَّذِي يَقُولُ:
 وَجَدْتُ الْبَاهِلِيَّةَ أُمَّ ضَعْفَنِي بَشْدِي لَدَا جَدِّ وَلَدَ لَيْثِيمٍ

(١) جازني مخطوط مختصر بمقدمة ابن الطائي مخطوط مكتوبة راجع بإسناد، ومخطوط أسنان الشافعي في البلدان في مخطوطي استنبول.

إِنْ أُدِينُ بِمَا دَانَ الشُّرَاةُ بِهِ

(٢) جازني كتاب زبانية الأدب في فنون الأدب للتوحيدي، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٢، ص ٢١ وما
 بعدها ما أحدثته؛

يَوْمَ الْجَمَلِ

لَمَّا سَارَ الْقَوْمُ وَأَتَتْهُمَا إِلَى زَاتِ عَمْرٍاءَ لِقَى سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ مَرْوَانَ بْنَ الْهَاشِمِ وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُونَ
 وَتَبْرُكُونَ تَأْرَكُمُ عَلَى الْعُجَانِ الْيَدِ وَرَأَيْكُمْ (يَعْنِي عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالْزُبَيْرِ) أَتُتْلَوُكُمْ ثُمَّ أُرْجَعُوا إِلَى مَازِنِ لَكُمْ!
 فَقَالُوا: نَسِيْنُ فَعَلْنَا نَقْتُلُ قَتَلَةً عُمَرَ، فَخَدَّ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ فَقَالَ: أَهَذَا قَاتِلُ ابْنِ طَرِيفِ عَمْرٍاءَ =

يَجْعَلُنِ الدَّمْرَ قَالِدًا، تَجْعَلُهُ لِأَحَدِنَا أَيْلًا أَخْلَاصُ النَّاسِ قَال: بَلْ تَجْعَلُونَهُ لَوَلَدِ عَثْمَانَ فَإِنَّكُمْ خَيْرٌ حَتْمَ تَطْلُبُونَ بِدَمِهِ، فَقَال: نَدْعُ شَيْعَةَ الْمَرَا جِرِينَ وَتَجْعَلُنَا لِدُنَا بِرَاهِمَ، قَال: فَدَأْ أَيْ أَسْعَى إِلَهُ لِيُخْرِجَنَا مِنْ بَنِي عُبَيْدٍ مَنَافٍ، فَجَعَلَ وَجَعَ مَعَهُ الْمَعِينَةُ بْنُ شُعْبَةَ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ ثَقِيفٍ.

مَا زُ الْحَوَاب

وَمَعَى الْقَوْمِ وَمَعَهُمْ أَبَانُ وَالْوَلِيدُ ابْنُ عَثْمَانَ، وَكَانَ رِثْلُهُمْ رَجُلٌ مِنْ عُرَيْنَةَ، وَهُوَ الَّذِي أَتَبَعَ مِنْهُ الْجَمْلُ، قَالِ الْعُرَيْنِيُّ: فَسَرْتُ مَعَهُمْ فَدَأْمْتُ عَلَى وَادِ الْإِسْأَلِي عَنْهُ، حَتَّى طَرَفْنَا الْحَوَابَ - وَهُوَ مَا لَ - فَتَبَحَثْنَا كَلَامَهُ، فَقَالُوا: أَيْ مَارَ هَذَا؟ قُلْتُ: هَذَا مَا زُ الْحَوَابَ، فَصَرَ خَنْ غَاثُشَةً بِأَعْلَى صَوْتِنَا، وَأَسْتَرْتُ جَعْتُ - قَالَتْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - وَقَالَتْ: إِي لِي لِهَيْهَ اسْمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِنِسَائِهِ: «لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْتُكَ تَبَحَثُ بِالْحَوَابِ! لَأَتَمَّ ضَرْبَ عَضْدٍ بَعِيرٍ هَذَا نَاحَتُهُ»، وَقَالَتْ: رُبُّنِي! إِنَّا وَاللَّهِ صَاحِبَةُ مَا زُ الْحَوَابَ، فَأَلَا حَوَالَهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً، فَقَالِ لَرَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرُّبَيْنِ: إِنَّهُ كَذِبٌ وَلَيْسَ هُوَ مَا زُ الْحَوَابَ - وَيُقَالُ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ كَانَ أَوَّلَ شَرْكَاءِ رُبَيْنٍ فِي الْإِسْلَامِ.

فَلَمَّا أَتَوْا مَعَ عَلِيٍّ وَتَمَّ لَهَا، وَكَانَ الرُّبَيْنُ اعْتَمَلَ الْحَرْبَ، أَتَيْنَهُمْ الْقَوْمُ يَرِيدُونَ الْبَقْعَةَ، فَاتَمَّارُوا الْحَيْنَ أَطَافَتْ بِالْجَمْلِ، عَادُوا قُلُوبًا كَمَا كَانُوا حَيْثُ اتَّقُوا وَعَادُوا فِي أَمْرِ جَدِيدٍ. وَأَسْتَدَّ الدَّمْرُ، فَكَلَّمَ أَيْ لَشَيْعَةَ عَنْ مَنْ مَعَهُ الْكُوفَةُ وَالْبَقْعَةُ - وَكَانُوا مَعَ عَلِيٍّ - فَتَنَادَوْا لَهْرًا: إِذَا فَرَغَ الْقَبْرِ، فَبَعَلُوا يَتَحَصَّنُونَ الدُّهْلَانَ (الدُّهْلَانِيُّ وَاللُّدُنُ جُلُ) فَمَارِي وَتَقَعَتْ كَانَتْ أُعْظَمَ مِنْهَا قَبْلَهَا وَلَدَ بَعْدَهَا وَلَدَ الْكَلْبِ ذِرَاعًا مَقْطُوعَةً، وَرَجُلًا مَقْطُوعَةً، وَأُصِيبَتْ يَدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابٍ قَبْلَ قَتْلِهِ، فَظَنُّوا عَائِشَةَ عَنْ نِسَارٍ هَذَا فَقَالَتْ: مَنْ الْقَوْمُ عَنْ نِسَارِي؟ فَقَالِ صَبْرَةُ بْنُ شَيْمَانَ: يَقُولُ الدُّنْ، قَالَتْ: يَا آلَ عَثْمَانَ خَافُوا الْيَوْمَ نَجِدْكُمْ الَّذِي كُنَّا نَسْمَعُ بِهِ! وَتَمَثَّلْتُ:

وَجَالِدٌ مِنْ عَثْمَانَ أَهْلُ حِفَاظِنَا وَهِنْدٌ وَأَوْسَى جَالِدٌ وَشَيْبَةُ فَكَانَتْ الدُّنْ دِيَا خُذُونَ بَعْرَ الْجَمْلِ فَيَشْتَمُونَهُ وَيَقُولُونَ: بَعْرُ جَمْلٍ أَكْثَرُ مِنْ بَعْرِ الْمِسْلِكِ. وَقَالَتْ لَنْ كَانَ عَنْ يَمِينِنَا، مَنْ الْقَوْمُ عَنْ يَمِينِي؟ قَالُوا: بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ، قَالَتْ: لَكُمْ يَقُولُ الْقَائِلُ: وَجَاؤُوا إِلَيْنَا فِي الْجَدِيدِ كَأَنَّهُمْ مِنَ الْعِرَّةِ الْقَعَسَارِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَاقْبَلْتُ عَلَى كَتِيبَةِ بَيْنَ يَدَيْنَا، فَقَالَتْ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: بَنُو نَاجِيَّةَ، قَالَتْ: نَحْ يَخِ سَيُوقُ الْبُحْيَةِ قَدْ شَيْتَ فَا لِدَا جَدْرًا يَنْفَادِي مَبَهُ.

ثُمَّ أَطَافَتْ بَنُو هَبَّةَ بِهَا، فَقَالَتْ: وَإِيَّا جِرَّةَ الْجَمْرَاتِ - فِي خِرَانَةِ الدُّبِ ج: ١٧٦، وَأَعْلَمُ أَنَّ جَمْرَةَ الْعَرَبِ ثَلَاثٌ وَهِيَ: بَنُو نَعْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَبَنُو هَبَّةَ بْنِ أَدَى، وَالثُّمَيْنِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ جَمِيعٌ وَاسْتَمُوا.

بذلك يدعونهم متواضعين وفي أنفسهم لم يدخل معهم غيرهم - فلما رآوا حالهم بنو عدي بن عبد مائة وكنت وهو لرا
فقلت: من أنتم؟ قالوا: بنو عدي خالطنا إخواننا، فلما نزلنا أسن الجبل، وحسن بواضن باليسر بالتعذيب، وقالوا:
لدينا ولد القوم أو يصنع الجبل، وأخذ عيرته بنو عدي بن أسن الجبل، وكان قاضي البصرة، فقال علي: من حمل علي الجبل؟
فانتدب له هند بن عير والحسين بن أبي، فقتله ابن عير بن، ثم حمل عليا بن الرهيب فقتله ابن عير بن، وقتل سمي بن
صوحان وأمرت حصة، فلما دى عمار بن ياسر ابن عير بن أن أخرج، فقتل الرمام في يد رجل من بني عدي
وخرج، حتى إذا كان بين الصقيين تقدم عمار وهو ابن تسعين سنة، وقتل أكثر من ذلك، وعليه مائة قد شدد
وسطه بحبل من ليف، وهو أضعف من بكره، فلما سجن الناس وقالوا: هذا لا حق بأصحابه،
فصن به ابن عير فأتاه عمار بدنته فنشبه سيفه فيها، فعالجه فلم يخرج، ودنا عمار من جليبه
فصن به ففلقهما، فوقع على أسن وأخذ أسيرا، فأقي به إلى علي، فقال: استبقني! فقال: أبعد
ثم دنتهم فقتلهم؟ وأمر به فقتل.

وقام مقام العدو في الحارث الطيبي فمأى أشد منه وجعل يقول:
نحن بني ضبة أصحاب الجبل نبارز القوم إذا القوم نزل
فلقى ابن علفان بأمر في الأسر الموت ألقى عندنا من العسل
مروا علينا شيئا ثم بجل

فأمر يزل الدمن كذلك حتى قتل على خطام الجبل أمر بعون رجله، فالت غاشية، ما زال الجبل مقتبل حتى قتل
أصوان بن ضبة، فلما دى علي كرم الله وجهه، أعقر والجبل، فإله إن عقر تنفوا، فصن به رجل فسطط، فلما
نصبح صوت أشد من عجيجه، وكان آجن من أخذ الخطام رفر بن الحارث الكلابي، فأمر يبن شيخ من بني عامر إلى
أصيب قدام الجبل، ورخف التعقاع إلى رفر بن الحارث الكلابي، وقال ليحيى بن دجة - وهو من أصحاب علي -
يا يحيى جمع بقومك فليقتلوا الجبل قبل أن يضلوا أو تضاب أم المؤمنين، فقال يحيى: يا آل ضبة يا عير بن دجة
ادعني إليك، فدعاه، فقال: أنا ممن حتى أجمع عليكم؟ قالوا: نعم، فأجبت سائق البعير، فرمى بنفسه على
شقه وجرح البعير - وقيل إنه بعد ذلك، قيل له لم صنبت البعير؟ قال: خشيت على قومي أن يتفادوا - وكثر
من وراء ذلك الناس، وأمر علي رضي الله عنه أن يحملوا الرودج من بين القتلى، وأمر أخاه محمد بن أبي بكر أن يضر
عليها قبة، وقال: أنظر هل وصل إليها شيء من جراحة؟ فلما دخل رأسه هو دجرا، فقلت: من أنت؟
فقال: أبقض أهلي إليك، فقلت: أبن الحنيفة؟ قال: نعم، فقلت: الحمد لله الذي عافاك.
ثم أتى رجوه الناس إلى غاشية، وفيهم التعقاع بن عمرو، فسلم عليا، فقلت: والله لو دنت ألي
ميت قبل هذا اليوم بعشرين سنة.

= وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْعَبْدِ الْغَرِيبِ، طَبَعَةُ مَكْتَبَةِ الشَّالِيفِ وَالْتَمَّ حَقِّهِ وَالنَّشْرَ بِحَصْن. ج: ٤، ص: ٤٠، مَا يَلِي:

قَوْلُهُمْ فِي أَصْحَابِ الْجَمَلِ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ، أَمْشَرُ كَوْنَهُمْ؟ قَالَ: مِنْ الشَّرِّ كَوْنُ فُرْوَ. قَالَ: فَمَنْ هُوَ؟
هَمْ؟ قَالَ: إِنَّ الْمَنَافِقِينَ لَيَذْكُرُونَ اللَّهَ إِذْ قَلِيلٌ، قَالَ: فَمَا هُمْ؟ قَالَ: إِخْوَانُنَا بَعُثُوا عَلَيْنَا.

وَمَرَّ عَلِيٌّ بِقَتْلَى الْجَمَلِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ، وَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ بْنُ يَاسِرٍ، فَقَالَ
أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ؟ قَالَ: أَسَمِعْتُ لَدَيْنِ يَدِكَ.

وَكَيْفَ عَنْ مِشْعَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَاحٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْقَتَادِ قَالَ: لَأَقُولُوا الْفَرَّ أَهْلُ الشُّكْرِ، وَلَكِنْ قُولُوا فَسُغُوا وَظَاهُوا.

وَسَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ يَاسِرٍ عَنْ عَائِشَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكَ نَزَّ وَجَّهَتْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقْبَلَكَ بِمَا لَبِغْتَ أُمَّ تَتَّبِعُونَهُ أَمْ تَتَّبِعُونَنَا.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْجَمَلِ: إِنَّ قَوْمًا مَرَّ عَمَّا أَنَّ الْبَغْيَ كَانَ مِنَّا عَلَيْهِمْ، وَزُرِعْنَا أَنَّهُ مِنْهُمْ عَلَيْنَا،
وَأَنَّمَا اتَّخَذْنَا عَلَى الْبَغْيِ وَلَمْ نَقْتَتِلْ عَلَى التَّكْفِيرِ.

أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: أَوَّلُ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ الْخَوَارِجُ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالُوا: مَا أَهْلُ لَنَا دِمَاءَهُمْ وَحَرَمُ عَلَيْنَا
أَمْوَالَهُمْ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: هِيَ السَّلَافَةُ فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ، قَالُوا مَا نَدْرِي مَا هَذَا؟ قَالَ: فَرِيدُهُ عَائِشَةُ، سَأَسْأَلُ
الْقَوْمَ، أَتَقْسَمُونَ عَلَيَّ؟ قَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَمْثَلًا، قَالَ: فَرِيدِي حَرَامٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ
يَحْتَمُّ مِنْ أُنْبُلِهَا مَا يَحْتَمُّ مِنْهَا.

قَالَ: وَدَخَلْتُ أُمَّ أَوْفَى الْعَبْدِيَّةَ عَلَى عَائِشَةَ بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ فَقَالَتْ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَقُولِينَ
فِي أَمْرٍ أَقَاتَلْتُ أَهْلَهَا صَغِيرًا؟ قَالَتْ: وَجَبَتْ لَهَا الظَّارُ، قَالَتْ: فَمَا تَقُولِينَ فِي أَمْرٍ أَقَاتَلْتُ مِنْ أَوْلَادِهَا
الذَّكَارَ عِشْرِينَ أَلْفًا فِي صَبِيحٍ وَاحِدٍ؟ قَالَتْ: خُذُوا بِبَيْدِ عُدُوِّ اللَّهِ.

وَمَاتَتْ عَائِشَةُ فِي أَلَامٍ مُعَارِيَّةٍ، وَقَدْ تَلَا بَنُو السَّبْعَيْنِ، وَقِيلَ لَهَا: تَدْفِنِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: لَيْ، إِنِّي أَحَدْتُ بَعْدَهُ حَدَّثًا، فَأَدْفِنُونِي مَعَ إِخْوَتِي بِالْبَقِيعِ.

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: يَا خُمَيْرُ! كَلِّفِي بِلَحِّ تَنْجَلِ كِلَابَ الْحَوْبِ، تَقَاتِلِينَ
عَلَيًّا وَأَنْتِ لَهُ ظَلَامَةٌ، وَالْحَوْبُ بِفَتْحِ الْحَارِ تَنْجَلِ الْوَاوِ - اللِّسَانُ، وَالْفَتْحُ، وَمَعْمُ الْبُلْدَانِ، الطَّوَابُ، قَالَ أَبُو
الدُّنَابَرِيِّ: وَخَفَّتِ الْمَهْمَةُ فَيَقَالُ: حَوْبٌ. - وَقَدْ نَزَّ عَمَّا أَنَّ الْحَوْبَ مَاءٌ فِي طَرِيقِ الْبَقِيعَةِ. قَالَ
فِي ذَلِكَ بَعْضُ الشُّعْبَةِ:

إِنِّي أَدِينُ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَبَنِي الْوَصِيِّ شُهُودِهِمُ الْغُيْبِ
وَأَنَا الْبَرِيءُ مِنَ الشُّرَيْكِ وَالطُّغَةِ وَمِنْ الْكِبَرِيِّ نَبَحَتِ كِلَابُ الْحَوْبِ

- وَمَا لَكَ بِنِ الْمُتَنَفِقِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ ضَبَاحٍ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي هَادِلٍ يُقَالُ لَهُمَا أَبُو اللَّيْلِ
وَالْعُجْدُجُ، ثُمَّ هَرَبَا فَأَتَبَعَهُمَا فَأُذِرَكَ أَبُو اللَّيْلِ فِي الْحَرَمِ فَقُتِلَ، وَأُذِرَكَ الْآخَرُ عِصْرَ فَقُتِلَ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:
لَا يَهْرِمُ اللَّهُ الْيَمِينَ الَّتِي سَقَتْ أَبَا اللَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ سَجْدًا مِنَ الدَّمِ
وَعَلَا صِهْرُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ ضَبَاحٍ، الَّذِي قَتَلَ بِسَطَامَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ الشَّيْبَانِيَّ، وَخَنِيفُ
أَبْنُ عُمَرَ وَبْنُ سَيْفِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ عَامِرٍ، كَانَ رَأْسُهُ
وَمِنْهُمْ الْأَخْبَحُ بْنُ خُثَالِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَيْدٍ.
وَوَلَدَ شَقْرَةَ بْنَ رِبْعَةَ بْنَ كَعْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَعَامِرٌ، وَمَنْبَهَةٌ.
وَمِنْهُمْ مُحَلَّمُ بْنُ سُوَيْطِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَقْرَةَ، وَآلِيهِ الْبَيْتُ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ،
وَهُوَ الرَّئِيسُ الدُّوَالِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْفَرَزْدَقُ:
رَأْسُ الْفَوَارِسِ وَأَبْنُ زَيْدٍ مِنْهُمْ وَأَبُو قَبِيصَةَ وَالرَّئِيسُ الدُّوَالِ
أَبُو قَبِيصَةَ جَنَارُ بْنُ عُمَرَ.
وَمِنْهُمْ مَعْدُ بْنُ هَادِلِ بْنِ شَاسِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ مُحَلَّمِ بْنِ سُوَيْطِ بْنِ ضَبَابِ
الْحَجَّاجِ، وَالْعُطْمَشُ بْنُ الْأَعْوَرِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ عَطِيَّةَ بْنِ سَلَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَلَّةِ بْنِ مُعَاوِيَةَ
أَبْنِ شَقْرَةَ، الَّذِي يَقُولُ:
عَلَى الْجَوْسِقِ الْمَلْعُونِ يَا لَيْلِي لَيْلِي عَلَى رَأْسِهِ دَاعِي الْمَنِيَّةِ يَكْمَعُ

- (١) جَاءَ فِي كِتَابِ بَقِيَّةِ جَبْرِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ، طَبَقَةُ دَارِ الْمُتَنَفِقِ بِبَعْدِ ج. ١٠ ص. ١٩٠ مَائِي ١
يَوْمَ نَقَا الْحَسَنَ وَقَتْلَ بِسَطَامَ بْنَ قَيْسِ الشَّيْبَانِيَّ
أَنَّ بِسَطَامَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ أَعْلَى عَلَى سَفْوَانَ عَلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ (وَهُمْ بِالْأَنْدَلُسِ)
إِلَى الشَّقِيقَةِ مِنَ الرَّحْلِ، وَبَرَا شَجَرٌ يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ مِنْ حَسَنِيهِ، وَهُوَ نَقَا إِلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ وَمَعَهُ قَوْمُهُ بَكُرُ
أَبْنِ وَائِلٍ، وَخَدَّ قَاتِلُ لُدْمِهِ لَيْلَى بِنْتُ الْأَحْوَسِ أُمِّ خَتِ الْفَرَاخَةِ الْكَلْبِيَّةِ، إِلَى تَدَا خَدْمَتِكَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ أُمَّةٌ وَلَسْتُ
مُنْهِيًا حَتَّى أَخْبَعَكَ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمَّةٌ: يَا بَنِي لَدْنَفَعِ فَإِنَّ بَنِي ضَبَّةَ حَتَّى لَا يَسْلَمُوا وَلَا يَفْتَحُوا مِنْهُمْ
مَنْ عَنَاهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْحَسَنِ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَنْزَمَةَ عَائِفٌ يَرْجُو الطَّيْنَ، يُقَالُ لَهُ: نَفْعِي
صَعْدَانِي الْحَسَنِ قُبَيْلِ الْقُصْبِ، فَلَمَّا أَضَاءَ لَهْمَا الزَّهَارُ نَظَرَ إِلَى النِّعَمِ السُّودِ، فَرَأَى شَيْئًا لَمْ يَرَ يَكُنْ مِثْلَهُ.
فَقَالَ الْأَسَدِيُّ: أَهْبَطَ فَلْيَ أُرْهِبَ أَنْ يُبْهِرَكَ الْقَوْمُ فَيَنْزِعُوا عَلَيْكَ، فَأَخَذَ بِسَطَامَ بِالرَّيْائِي رَجُلِيهِ ثُمَّ
تَدَحَّى مِنْ أَعْلَى النِّقَاحِ حَشِيَّةً أَنْ تُبْهِرَهُ الْعَيْنُ، حَتَّى بَلَغَ أَسْفَلَ الْكُثْبِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْأَسَدِيُّ قَالَا:

وَوَلَدَ مَعَاوِيَةَ بْنَ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَعْنَبًا، وَسَلُولًا .
 وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ لَدِيًّا، خَوْلَادُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَضَبِيَّةَ .
 لَهُوَلَدٌ بَنُو ضَبَّةَ بْنِ أُدٍّ
 وَوَلَدَ حَمِيْسُ بْنُ أُدٍّ حَبْرًا، كَانُوا مَعَ أَبِي هَاشِمٍ النَّخَعِيِّ فِي يَوْمِ الْفِيلِ، وَنَجَّاهُمْ مِنْهُمْ سِتُّونَ
 سَنَةً، فَهُمْ إِلَى الْيَوْمِ يُدْعَوْنَ عَلَى ذَلِكَ، هُمْ فِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَرَجٍ، وَأُمُّهُمْ الْحُشْنَاءُ بِنْتُ وَبَرَةَ أُخْتُ

وَالَّذِي يَخْلَفُ بِهِ لَبْنٌ صَدَقَ طَارِئُ بْنُ كَعْبٍ أَنَّكَ بَنُو ضَبَّةَ الْيَوْمِ بِالْأَنْبَاءِ، فَأُطْعِمِي وَأَضْرِبِي، فَقَالَ لَهُ بَسْطَامُ:
 أَلَمْ يَجْعَلْ وَقَدْ بَلَغْتَ غَايَتِي وَأَطْعَمْتُ عَلَى الْغَنِيمَةِ، فَقَالَ لَهُ الْأَسَدِيُّ: إِي لَسْتُ لَكَ بِصَاحِبٍ وَأَنَا مُضَرٌّ عَنْكَ وَتَارِكٌ
 فَأَضْرَبِي عَنْهُ سَاجِدًا، وَأَعْلَى بَسْطَامُ عَلَى نَعْمٍ مَالِكِ بْنِ الْمُتَنَبِّهِ، فَرَكِبَ مَالِكُ بْنُ الْمُتَنَبِّهِ فِي قَوْمِهِ، وَمَعَهُ ابْنُ عُمَرَ لَهُ
 يُقَالُ لَهُ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ، فَاتَّبَعُوا بَسْطَامًا وَأَصْحَابَهُ، وَقَدْ جَعَلُوا مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ مَا عَلَى جَمَلٍ لَهُمْ وَسَاعَ وَقَدْ مَوَّهَ
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَاحْتَقَتْ خَيْلُ بَنِي ثَعْلَبَةَ وَهُمْ يَسْأَلُونَ النَّعْمَ شَدًّا عَنِيفًا، فَقَالَ لَهُمْ مَالِكُ: بَعْضُ هَذَا النَّعْمِ
 لِدَعْفِ رِوَا النَّعْمِ فَلَا مَا لَنَا وَإِنَّمَا لَكُمْ، فَقَالَ بَسْطَامُ:

سَكَبْتُ ضَبَّةَ أَنْجَانَ النَّعْمِ فَعَدَاؤُكُمْ خَالِي وَنَعْمِ

فَلَمَّا سَمِعَ مِنْ جَمَلٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ، يُقَالُ لَهُ أَرْطَاةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي وَمَعَهُ قَوْمُهُ وَأُسْهُهُ، فَقَالَ: يَا بَنِي
 ضَبَّةَ بَلْبِي أَنْتُمْ وَأَتِي، مَنْ رُبِّي بِأَمْرِكُمْ وَمَا تَرِيدُونَ أَنْ أَصْنَعُ؟ قَالُوا: عَلَيْنَا بِرَأْيِنَا الْقَوْمَ فَأَتَانَا هِيَ أَنْفُسُهُمْ، وَقَدْ
 أَشْتَدَّ الْحَرُّ، فَأَهْوَى أَرْطَاةُ لِلْجَمَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَاءُ بِسُرْمِهِمْ فَوَضَعَهُ فِي سَدِ لِفْتِهِ فَتَقَطَّعَ نَخَاعُ الْجَمَلِ فَتَجَعَّبَ الْجَمَلُ
 عَلَى جَرَانِهِ وَانْقَدَّتِ الْمَنَادِلُ، فَتَلَمَّسَ أَيْ الْقَوْمَ مَا وَهُمْ قَدْ هَمُّ يَتَى سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَاسْتَأْشَرُوا الْقَوْمَ فَصَلَّحُوا
 وَجَعَلَ بَسْطَامُ يَجْعَلُهُمْ فِي أَخْرِ يَأْتِي النَّاسَ، فَاحْتَقَتْ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ أَحَدَ بَنِي ضَبَّاحٍ وَهُوَ مِنْ جَمَلٍ أَعْسَرَ فَطَعَنَهُ
 فِي صَدْغِهِ الدَّيْسَ حَتَّى نَجَّمَ الرُّمَحُ مِنْ صَدْغِهِ الدَّيْسَ وَهُوَ مُقْتَرِحٌ بِمَادَدَةٍ لَهُ صَفَرًا، فَتَنَزَّلَ إِلَيْهِ عَاصِمُ لِيَسْلُبَهُ
 فَقَالَ لَهُ بَسْطَامُ: إِنَّكَ قَدْ أَخْرَجْتَ مِنْ سَلْبِي فَعَلَيْكَ عَيْبِي، وَدَفَعَهُ رَأْسُهُ عَلَى الدَّوَةِ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ فَمَلَّانَ
 مِنْ طَعْنَةِ عَاصِمٍ وَأَسْرَ الْقَوْمَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى بَنِي شَيْبَانَ
 بِمَوَدَّتِهِ لِدَهُمْ كَانُوا أَحْوَالَهُ، وَكَانَ يُغْنِي وَاعْتَمَدَ الْمَغَارِي، وَكَانَ يُؤْمِلُ مَعَ بَسْطَامِ:

لَكُمْ الدُّرُوسُ وَبَلْبٌ مَا أَجَنُّ بِحَيْثُ أَطْنُ بِالْحَسَنِ السَّيْلِ
 يُقَسِّمُ مَا لَهُ بَيْنَنَا وَنَدْعُو أَبَا الصَّرِيَّادِ إِنْ جَنَحَ الدَّصِيلُ
 أَجَدَلِكُنْ تَرِيهِ وَلَنْ نَرَاهُ تُحِبُّ بِهِ عُدَاؤُهُ دُمُولُ
 حَقِيقَةُ رَحْلِهِمَا بَدَنٌ وَسَيُّجُ تَعْلَسُ طَرَاهُ مِنْ ثَبَّةٍ دُؤُولُ

كَلْبٍ .

وَصُوفَةُ بْنُ مَرْحٍ بْنِ أَدٍ .

مِنْهُمْ شَرُّ حَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ، وَهُمْ خُلَافَتُهُ فِي جَمْعٍ، فَهُمْ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ، وَلَدَ أَعْلَمُ لَهُمْ بَقِيَّةً، وَكَانَ لَهُمْ عَيْنٌ وَشَرَفٌ .

حُكِي عَنْ ابْنِ الْحَرِّ بْنِ بُوْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ يَهَيُّ أَحَدٌ مِنْ صُوفَةٍ يَدْفَعُ بِالنَّاسِ؟ فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَمْرًا، فَقَالَ: لَيْتَنِي يَدْفَعُ أَمْرًا أَنْ تَدْفَعَ بِالنَّاسِ .

هَوَلَدُ بَنُو طَلْحَةَ بْنِ إِلْيَاسِ بْنِ مَضَرٍ

الْمُعْتَرِبَاتُ مِنْ بَنَاتِ هَاشِمٍ

أَعْتَرَبَتْ حَيْثُ بَنَتْ هَاشِمٌ عِنْدَ الْأَحْجَمِ بْنِ دَنْدَنَةَ الْحِمْيَرِيِّ، فَوَلَدَتْ نَاكُشًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأُمُّهَا بَنَتْ حَبِيبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْبٍ .

وَأَعْتَرَبَتْ رُقَيْةُ بَنَتْ هَاشِمٍ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

وَأَعْتَرَبَتْ بَنَتْ أُمِّمَةُ بَنَتْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ حُجَّاشِ بْنِ رِثَابِ بْنِ الْأَسَدِيِّ [أَسَدِ خَنْمَةَ] فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ، وَأَبَا أَحْمَدَ، وَأَسْمُهُ عَبْدُ، وَنَ تَيْبُ، وَخَنَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأُمُّهَا فَلْهَمْ بَنَتْ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عَمْرِانَ بْنِ تَحْنُوسٍ .

وَأَعْتَرَبَتْ بَنَتْ هِنْدُ بَنَتْ الْقُومِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عِنْدَ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُعْطَبِ بْنِ الْقُفَيْحِ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

(١) جاز في حاشية مخطوطي نسخة ابن أبي عمير مخطوط مكنية راجع إلى شلابا ستنبول، ص: ٨٢ ما يلي:

شَرُّ حَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيَّرَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ أَسْرًا وَعَلَى الْفُجُورِ وَرُؤْيَاةٍ هِيَ الَّتِي عَبَّرَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِفَتْحِ الشَّامِ، فَقَوَّتْ عَنْ مَهْ عَلَى تَجْمِيعِ الْجَبُوشِ، ذَكَرَهُ هِشَامٌ فِي فَتْحِ الشَّامِ وَأَنَّ حَسَنَةَ أُمُّهُ، وَأَبُوهُ رُبَيْعَةُ بْنُ الْمُطَّلِعِ مِنْ بَنِي الْقَوْثِ بْنِ مَرْثٍ مِنَ الْيَمَنِ .

فِي كِتَابِ التَّبَاتِ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ لَيْسَتْ حَسَنَةُ أُمُّهُ وَإِنَّمَا تَبَلَّغَتْ نَسَبَ أَبِيهَا هِيَ تَوَلَدَتْ مَعْمَرُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ جَحْجَحٍ .

(٢) جاز في كتاب (الأنف) في نسب بني سينة ابن هِشَامِ لِبَعَّةِ دَارِ الْمُعَرِّفَةِ بِبَيْتِ وَف. ج: ١ ص: ١٦٦ ما يلي:

صُوفَةُ وَرَبِ الْجَمَارِ، كَانَتْ صُوفَةُ تَدْفَعُ بِالنَّاسِ مِنْ عَرَفَةٍ وَتَجِي بِهِمْ إِذَا نَفَرُوا مِنْ مَنَى، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ النَّفَرِ أَقْبَرُ مِنَ الْجَمَارِ، وَرَجُلٌ مِنْ صُوفَةِ يَرْجِي لِلنَّاسِ، لَدَيْنَ مَنْ حَتَّى يَرْجِي، فَكَانَ ذُو الْحَاجَةِ الْمُتَعَجِّلُونَ بِأَتُونَهُ فَيَقُولُونَ لَهُ: نَحْمُ فَأَرْجِي حَتَّى نَرْجِي مَعَكَ، فَيَقُولُ: لَوْلَا أَنَا حَتَّى تَعْمَلَ الشَّمْسُ، فَيَطْلُ ذُو الْحَاجَةِ الَّذِينَ يُجِئُونَ لَتَجَمُّعٍ .

وَأَعْتَنَ بَنَاتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ الْمُقُومِ عِنْدَ أَبِي عُمَرَ وَبَنِي عُمَرَ وَبَنِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الْفَضْلِ بْنِ قَوْلَ بَنَاتِ
عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَلَانَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عُمَرَ وَبَنِي جَعْفَرَةَ بِنْتِ حُذَيْمِ بْنِ سَعْدِ
أَبْنِ سَهْمٍ، وَهِيَ أُمُّ وَدَى.

وَأَعْتَنَ بَنَاتُ أُمِّ عُمَرَ وَبَنَاتُ الْمُقُومِ عِنْدَ أَبِي مَسْرُوحٍ، مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ كُؤَالِ بْنِ،
قَوْلَ بَنَاتِ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُ اللَّهُ، فِي الْإِسْلَامِ.

وَأَعْتَنَ بَنَاتُ بَنَاتِ أَبِي لَهَبٍ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ بَشِيرٍ بْنِ عَبْدِ ذَهْلَانَ الشَّقِيقِ،
قَوْلَ بَنَاتِ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَلَانَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأُمُّهُ أُمُّ جُمَيْلٍ بِنْتُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ.

وَأَعْتَنَ بَنَاتُ عَنَّةَ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ عِنْدَ أَوْفَى بْنِ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْوَقِصِ الشَّامِيِّ،
حَلِيفُ ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، قَوْلَ بَنَاتِ لَهُ ابْنُ أَهْلِيمَ، وَنَبِيذَةُ، وَسَعِيدَةُ، أُمُّ جُمَيْلٍ بِنْتُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ.

وَأَعْتَنَ بَنَاتُ دُرَّةَ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ عِنْدَ أَبِي إِهْلَابِ بْنِ عَزِينِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ
أَبْنِ رَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ.

وَأَعْتَنَ بَنَاتُ هُبَالَةَ بِنْتُ الشَّيْبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمُقَدَّادِ بْنِ عُمَرَ وَابْنِ أَبِي، قَوْلَ بَنَاتِ
لَهُ مُعْبَدُ فِي الْإِسْلَامِ، أُمُّهُ عَلَاتُكَةُ بِنْتُ أَبِي وَهَبِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي عَلَاتُكَةَ بْنِ عُمَرَ.

وَأَعْتَنَ بَنَاتُ هِنْدُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ حَبَلَانَ بْنِ وَاسِعِ الْفَضْلِ بْنِ،
قَوْلَ بَنَاتِ لَهُ يَحْيَى، وَوَاسِعُ فِي الْإِسْلَامِ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ الشَّيْبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَأَعْتَنَ بَنَاتُ أُمِّ وَدَى بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ عُبَادِ بْنِ شَيْبَانَ السَّامِيِّ،
قَوْلَ بَنَاتِ لَهُ أَمْرُ أَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ، إِحْدَاهُمَا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَوْلَ بَنَاتِ لَهُ

= يَنْ مَوْنَهُ بِالْحَجَارَةِ، وَيُسْتَعْمَلُ لَوْنُهُ بِذَلِكَ، وَيَقُولُونَ لَهُ: وَيَلَاكُ! ثُمَّ فَلَاحُ، فَيَأْتِي عَلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ
قَامَ قَوْمِي، وَرَمَى النَّاسُ مَعَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَإِذَا قَامَ قَوْمِي رَمَى الْحَجَارَ وَأَمْرُ دَا النَّفْسِ مِنْ مَنَى، أَخَذَتْ صُوفَةً بِجَانِبِي الْعَقَبَةِ
فَحَبَسُوا النَّاسَ وَقَالُوا: أَجِئِي صُوفَةً، فَكُنْ بِحُجْرَتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى تَمُوتَ، فَإِذَا نَفَرَتْ صُوفَةٌ وَهَبْتَ حُلِيَّ سَبِيلِ
النَّاسِ، فَلَا تَطْلُقُوا بَعْدَهُمْ، فَكَانُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَتَقَرَّ ضُؤًا، فَوَرَّاهُمْ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ بِالْقَعْدِ بَنُو سَعْدِ بْنِ
رَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عُمَيْمٍ، وَكَانَتْ مِنْ بَنِي سَعْدِ فِي آلِ صَفْوَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَيْخَةَ.

نَسَبُ صَفْوَانَ بْنِ جَلَابٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: صَفْوَانُ بْنُ جَلَابٍ بْنُ شَيْخَةَ، عَطَا بَنُ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ
أَبْنِ سَعْدِ بْنِ رَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عُمَيْمٍ.

- إِبْنِ أَهْيَمٍ، وَأُمُّهَا أُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ الشَّيْبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ أُمِّ جَعْفَرٍ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ
 أِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَسْرَةَ لَحْنًا عَجِيًّا فِي الْإِسْلَامِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ خَدِيجَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ مَعْتَبٍ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، عِنْدَ ابْنِ أَهْيَمٍ، بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أُمَيَّةَ
 الدُّخْنَسِيِّ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ الْقَيْسِ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَسَدَتْ لَهُ مَعَاوِيَةُ الدُّخْنَسِيُّ، وَأُمَامَةُ، وَخَالِدُ بْنُ
 إِبْنِ أَهْيَمٍ، وَأُمُّهَا أُمُّ غَنَمٍ بِنْتُ أَبِي خَدَاشٍ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ قُرَيْبَةَ بِنْتُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ، عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَيْنِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ
 صَحْبَةٌ، وَلَمْ تَلِدْ فِي الْإِسْلَامِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عِنْدَ مُحَمَّدِ
 أِبْنِ عَتَبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الدُّخْنَسِيِّ، فَوَلَسَدَتْ لَهُ أُمُّ أُتَيْنٍ فِي الْإِسْلَامِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ مَيْمُونَةَ بِنْتُ مَعْبُدِ بْنِ الْقَبَّاسِ، عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مَعْبُدٍ كَرَبِ بْنِ أَبْنِ هَتَةَ
 أِبْنِ الصَّبَّاحِ الْحَمِيرِيِّ، فَوَلَسَدَتْ لَهُ النَّضْرُ، وَسُلَيْمَانُ فِي الْإِسْلَامِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ لُبَابَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ الْقَبَّاسِ، عِنْدَ النَّضْرِ بْنِ مَعْبُدِ كَرَبِ،
 فَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي الْإِسْلَامِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنِ بْنِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ، عِنْدَ الْمُثَنَّمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مَالِكِ بْنِ حَمَلِ بْنِ الْفَرَارِيِّ، فَوَلَسَدَتْ لَهُ أُمُّ أَقَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَيُقَالُ إِنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ حُنَيْنِ
 دَعَى، وَأُمُّهُ رُومِيَّةٌ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ [يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ] كَانَتْ رُومِيَّةً وَأَنْشَدَنَا:
 حَلَّ حُنَيْنٌ حَنَّةً إِلَى الرَّومِ أَرْضٍ بِهَا الْكَرَّاءُ وَالْثُومُ
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ رُفَيْقَةَ بِنْتُ أَبِي صَنْيَعٍ بْنِ هَاشِمٍ، عِنْدَ رَبِيعَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، مِنْ بَنِي سَوَادَةَ
 أِبْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْفَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ أُمِّ جَعْفَرٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ، عِنْدَ عُمَرَ وَبْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ
 صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ الْكَلْبِيِّ، فَوَلَسَدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ أُمِّ الْمُغِيرَةِ بِنْتُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عِنْدَ تَمِيمِ بْنِ أُوسٍ
 الدَّارِيِّ مِنْ كُحَيْمٍ، فَوَلَسَدَتْ لَهُ رُفَيْقَةُ فِي الْإِسْلَامِ .

(١) أَعْتَقَهُ أَنَّ (أَبْنَ إِبْنِ أَهْيَمٍ) نَزَائِدَةً وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنَ النَّاسِجِ، وَلَكِنْ هَكَذَا جَارِي فِي أَصْلِ الْمُطَّلِبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ أُمِّ خَالِدِ بَنَتْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ، عِنْدَ يَعْلَى بْنِ هِذَلِ بْنِ عِلْبَادِ
ابْنِ عُمَيْرِ بْنِ الْأَعْظَمِ الْخَزَائِمِيِّ، قَوْلَتْ لَهُ نَزَعْتُكَ نِسْوَةً ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا ابْنُ أَخِيهِ نَقِيبُ بْنُ هِذَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ سُلَيْمَةَ بَنَتْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ، عِنْدَ ثَرْسِ بْنِ يَعْلَى بْنِ
هِذَلِ بْنِ عِلْبَادِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ الْأَعْظَمِ، قَوْلَتْ لَهُ فَضْلًا، وَأُمُّ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ أُمِّ مُحَمَّدٍ بَنَتْ الْقَبَّاسِ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ عِنْدَ الْمُنْدَرِ بْنِ الْجَارِ وَرِ
الْعَبْدِيِّ، قَوْلَتْ لَهُ وَلَدًا هَلَكُوا فِي الْإِسْلَامِ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ الْمَفْدَاةِ بَنَتْ الْحَارِثِ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ عِنْدَ الْحَارِثِ بْنِ الْجَارِ وَرِ يَصْلُحِي الْإِسْلَامَ فَلَمْ
تَلِدْ. وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ أَخِي بَنَتْ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُنْدَرِ بْنِ
الْجَارِ وَرِ فِي الْإِسْلَامِ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ سَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ عِنْدَ أَيُّفَعِ بْنِ عَبْدِ الْكَلْبِيِّ مِنْ حَمِيرٍ مِنْ مَعَا
وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ أُمِّ كُلْثُومٍ بَنَتْ الْفَضْلِ بْنِ الْقَبَّاسِ عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَوْلَتْ لَهُ
مُوسَى فِي الْإِسْلَامِ، كَانَتْ تَحْبِلُهُ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ تَلِدْ فَطَلَّقَهَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ
لَأَتَنَّ وَجَنُّ أَعْيَظَ النَّاسِ لَكَ، فَتَزَوَّجْتُ أَبَا مُوسَى، وَأَمَّا أُمُّ أَدَاةٍ مِنْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ صَفِيَّةَ بَنَتْ الْقَبَّاسِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَسْرُوحٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ،
قَوْلَتْ لَهُ مُحَمَّدًا فِي الْإِسْلَامِ.

لَقَوْلِهِ الْمَعْتَنُ بَنَاتُ مِنْ بَنَاتِ هَاشِمٍ
مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ «عَنِ الْكَلْبِيِّ»

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ أَدَاةٍ بَنَتْ تَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ عِنْدَ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّبِيعِ، طَرَبِ سُرُورِ
اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ ذُرَّةَ بَنَتْ عَثْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ عِنْدَ هِنْدِ بْنِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ.
وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ أُمِّ كُلْثُومٍ بَنَتْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عِنْدَ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ، لَمْ تَلِدْ مِنْهُ وَأَمَّا
نَزِينَةُ بَنَتْ عَمِّيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ حَبِيبٍ بَنَتْ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ عِنْدَ طَوِيلِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ذُهْلَانَ مِنْ بَنِي نَضَرَ،

(١) جَاءَ فِي «الْعَقْدِ الْغَرِيِّ» طَبْعَةُ لُبَّةِ التَّلَافِيهِ وَالتَّنْجِيهِ وَالنَّشْرِ بِمَقَرِّ ج ٦ ص ١٤٠ مَا يَلِي:
عَنِ الْعَقْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَمَّا الْحَجَّاجُ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ تِسْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ

وَلَدَتْ لَهُ ابْنَتَيْنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُمَا عَلَاتُكَةُ بِنْتُ هَالِدِ بْنِ فَالِجِ بْنِ ذَكْوَانَ، مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ.
وَأَعْتَنَتْ بِنْتُ أُمِّ رُوَيْحٍ بِنْتُ الْقَوْمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ أَبِي مَسْرُوحٍ، أَحَدِ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ،
كَرَامَتُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَرَجُلٌ وَأُمُّ أَدَّ، وَأُمُّهَا قِلَابَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ جَعْفَرَةَ بْنِ حَزِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ.
وَأَعْتَنَتْ بِنْتُ صَفِيَّةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَسْرُوحٍ، لَهَا
بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَأُمُّهَا أُمُّ وَلَدٍ.

وَأَعْتَنَتْ بِنْتُ أُمِّ سَعِيدِ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ رُتَيْقِ بْنِ يَعْكُبٍ.
وَأَعْتَنَتْ بِنْتُ أُمِّ الْقَاسِمِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،
كَانَتْ عِنْدَ بَنِي بَدْرٍ مَنُصُوبٍ الْحَمِيرِيِّ، نَزَّ وَجَرًا إِيَّاهُ الْمَهْدِيُّ فِي خِلَافَتِهِ، وَقَدْ كَانَ كَلَّمَ أَبَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ
بَنِي رَجَاءَ أُمُّهُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُ: [أَبُو جَعْفَرٍ] جَنَّبَهُ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَنَزَّ وَجَهُ مِنْ شَيْئٍ، فَنَزَّ وَجَهُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ
أَبْنِ هِشْلَامِ الْحَمِيرِيِّ، فَلَمَّا صَلَاكَ أَبُو جَعْفَرٍ، نَزَّ وَجَهُ أُمُّ الْقَاسِمِ، فَقَالَ الشَّاعِرُ:
حَلَّ الْحَمْرُ عَلَى عَمَلَاتِهِ كُنَّ خَالِدَاتُكَ أَوْلَى بِالطَّمْرِ

فَلَمَّا تَلَدَّ بَنِي بَدْرٍ مَنُصُوبٍ، وَنَزَّ وَجَتِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي خُزَيْمٍ مِنْ غَيْرِ أُمِّ أَهْلِهِمَا، نَزَّ وَجَرًا الْقَاضِي الْحَمِيرِيُّ فَلَمَّا
خَرَجَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَبَعَهَا الْحَمِيرِيُّ، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَتِلَ عَمَلَةً، لَدَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ، فَهَرَدَ مُوسَى بْنُ
عِيسَى بْنِ مُوسَى دَمَهُ وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَامِلٌ هَلَسَ وَنَ، وَأُمُّ أُمِّ الْقَاسِمِ هَذِهِ خَمْلَةُ بِنْتُ مَعْلُومَةٍ

مَعْلُومَةٍ، فَامْرَأَتُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى إِذَا أَطْلَقَ النَّيْلُ دَقَّ عَلَيْهِ الْبَلَابُ، فَأُذِنَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ:
مَا هَذَا الطَّرْدُ أَبَايَنْ يَدٍ؟ قَالَ: أُمُّ وَاللَّهِ لَمْ يَنْتَظِرْ لَهُ الْبُشَيْرُ، هَلْ عَلِمْتَ أَحَدًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ عَادَى
مَالِكًا بَيْنَ آلِ أَبِي سَفْيَانَ، وَآلِ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَامِ؟ فَأُجِبَ نَزَّ وَجَتِ إِلَيْهِمْ، فَمَا فِي الْأَرْضِ قَبِيلَتَيْنِ قُرَيْشِيَّ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُمَا، فَكَيْفَ تَرَكْتَ الْحَجَّاجَ وَهُوَ سَهْمٌ مِنْ سَهْمِكَ بَلَدٍ، يَتَنَزَّجُ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ؟ وَقَدْ عَلِمْتَ مَا يَقُولُ
نِيهِمْ أَحَدٌ الرِّمْلَانِ، قَالَ: وَصَلْتِكَ رَحْمَتُ.

وَكُتِبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بِأَمْرِهِ بِمَلَا قَرَاهُ وَلَدَيْنِ اجْعَلْ فِي ذَلِكَ، فَطَلَقَهَا نَافَاةُ النَّاسِ يُعْنِ وَنَهَ، وَفِيهِمْ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ.
فَجَعَلَ الْحَجَّاجُ يَقَعُ بِخَالِدٍ وَيُنْقِصُهُ، وَيَقُولُ: إِنَّهُ صَيِّدُ الدَّمْرِ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ، وَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَلِكِ أَهْلًا،
فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ: إِنَّ خَالِدًا أَذَلَّكَ مِنْ قَبْلِهِ، وَأَتَعَبَ مِنْ بَعْدِهِ، وَعَلِمَ عِلْمًا فَسَلَّمَ الدَّمْرُ أَهْلَهُ،
وَلَوْ لَبِثَ بِقَدِيمٍ لَمْ يُغْلِبْ عَلَيْهِ، أَوْ بِحَدِيثٍ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا سَجَعَهُ الْحَجَّاجُ اسْتَحْيَى، فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْسَةَ
إِنَّا نَسْتَنْ خِيَلَكُمْ بِأَنْ نَعْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَنَسْتَعْلِفَكُمْ بِأَنْ نَنَالَ مِنْكُمْ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ عَلَى الْحَلِيمِ، فَوَثَقْنَا لَكُمْ بِهِ، وَعَلِمْنَا
أَنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تَحْمُوا فَتَعَزَّضْنَا لِلدَّيِّ تُحِبُّونَ.

أَبْنِ عَبْدِ بْنِ جَعْفَرٍ .

حَدَّثَنِي مَنْ وَانْ بَنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ بَشْرِ بْنِ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ بْنِ بَلَانَ، وَأَسْمُ
أَبِي سَهْلَانَ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ، وَلَقَبُهُ سُلَسُ، وَمَعْلُودُ بْنُ عَبْدِ لَهُ عَقْبُ، وَعُمَرُ بْنُ
الْعَلَدِ أَبُو حَفْصٍ وَلَهُ عَقْبُ، وَسَمِّيَ لِي آخِرَ لِلْعَلَدِ لَمْ يَتَقَبَّ نَسَبُهُ.

[هَذَا آخِرُ الْجُزْءِ الدُّوَلِ، وَيَكُونُ الْجُزْءُ الثَّلَاثِي

وَهُوَ نَسَبُ قَيْسِ بْنِ عِيَادٍ، وَنَسَبُ بَيْعَةَ

وَأَيَادٍ، وَأَعْلَاسٍ، وَيَكُونُ الْجُزْءُ

الثَّلَاثِي، وَهُوَ الْفَرَارِيُّ

وَالْمَشَجَرَاتِ وَاللَّهُ

الْمَوْثِقُ]

٣

(١) أَعْتَقَدُ أَنَّ صِحَّةَ الْقَوْلِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا: حَدَّثَنِي مَنْ وَانْ بَنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ: أَنَّ أَسْمَ ابْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ بْنِ بَلَانَ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ فُتُوحِ الْوَقَايِدِ، طَبْعَةُ دَارِ صَادِقِ بْنِ بَيْتِ وَت. ج: ٤، ص: ٤٨، مَا يَكُونُ:

أَبُو عُمَرَ وَابْنُ الْعَلَدِ

نَزَلَ ابْنُ الْعَلَدِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَصَنِ الثَّمِيمِيِّ الْمَلَانِي، الْقُرَيْشِيُّ الْكُوفِيُّ، أَحَدُ الْقُرَى السَّبْعَةِ،
وَقِيلَ أَسْمُهُ الْقُرَيْشِيُّ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

أَخْتَلَفَ فِي أَسْمِهِ عَلَى عَشْرِ ثَلَاثَةِ الْقُرَى بَلَانَ، الْقُرَيْشِيُّ، نَحْيِي، مَجُوبٌ، جُنَيْدٌ، عُيَيْنَةُ، عُتَيْبَةُ، عُمَرُ
عُمَرُ، جَبْرٌ، حَيٌّ، جَنْزٌ، حَمِيدٌ، حَمَّادٌ، عَقْبَةُ، عَمَّارٌ، فَايِدٌ، مُحَمَّدٌ، أَبُو عُمَرَ، قَبِيلُهُ، وَالْقُرَيْشِيُّ نَزَلَ

قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ حَبِيبٍ رَجَاهِدٍ، وَقِيلَ عَلَى أَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيْجِيِّ، وَعَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ.
وَكَانَ جَدُّهُ لَدَيْسَلَانُ عَنْ أَسْمِهِ.

وَلَدَيْسَلَانُ رَأَى لَهُ مِنَ الشَّعْرِ الْقَوْلُ:

وَأَنْتَ تَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ مِنْ الْحَوَارِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالْقَلْعَا

وَكُونِي سَفَةً أَرْبَعٌ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَيُرَى هَذَا الْبَيْتُ لِلْعُشْشِيِّ، حَيْثُ جَاءَ فِي كِتَابِ دُرَيْلِ الْأَمَلِيِّ وَالنَّوَادِرِ لِلْقَلْبِيِّ، طَبْعَةُ الرِّيَّةِ.

= المصنوعة العامة للكتاب . ص : ٤٠ ، ما يلي :

خَبْنُ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ وَصِدِّيقِهِ مَعَ أُمِّ أَدَةَ مِنْ فَصْحٍ وَالْعَرَبِ وَبَلَدِيهَا

قَالَ : وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخَانِدَانِي عَنِ التَّوْنِسِيِّ قَالَا :

كَانَ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ صَدِيقٌ يُكْنَى أَبُو الْمُعَلَّى مَوْلَى لِبَنِي يَشْكُرَ ، وَكَانَ أَصْلَحَ شَيْدٍ الصَّلَحِ ،
فَبَيْنَمَا هُوَ وَالْخَلِيلُ جَالِسَانِ عِنْدَ تَحْصِي أَوْسَى إِذْ مَرَّتْ بِهِمَا أُمُّ أَدَةَ ، فَقَالَ لَهَا : أُمُّ عُثْمَانَ بْنِ وَلَدِ الْمُطَارِكِ
ابْنِ عُثْمَانَ وَمَقَرًا بَلَدَاتٍ لَهَا ، فَقَالَ أَبُو الْمُعَلَّى لِلْخَلِيلِ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَلَا نَكُفُّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ ؟ قَالَا : وَتَحَلُّ !
لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّهُنَّ أَعْدَائُنِي رَجَوْنَا ، وَالْقَوْلُ إِلَى مِثْلِكَ يُسْرِعُ ، فَجَلَسْنَا يَتَرَّ وَحْنًا ، فَقَالَ لِبَنِيهَا : يَا أُمَّةَ اللَّهِ ،
أَلَيْسَ رَوْحٌ ؟ قَالَتْ : لَدَا اللَّهِ وَلَدًا وَاحِدَةً بِنًا ، قَالَ : فَمَهْلُ لَكُنِّي فِي أَرْوَاحٍ ؟ قَالَتْ : وَبَدَنًا وَاللَّهِ ، قَالَا : فَأَنَا
أَتَرُّ وَجَلَّ وَتَتَرُّ وَجْهُ هَذَا إِخْوَانِي بَنَاتِكَ ، فَقَالَتْ لَهُ : أَمَا أَنْتَ فَقَدْ أَبْتَدَأَ اللَّهُ بِبَدَنَيْنِ : أَمَا أَحَدُهُمَا فَرِثُهُ
قَدْ قَرَعَ رَأْسَكَ بِمَسْحَاةٍ ، وَجَعَلَ لَكَ عَقْصَةً فِي قَفَاكَ بَيْضَاءُ ، فَكُلَّا مَصَارِفًا فِي قَفَاكَ نُخَامَةً ، فَبَلَغَ مِنْ تَوَكُّفِكَ
أَنَّكَ خَضَبْتَهَا بِخُمْرَةٍ ، فَلَوْ كُنْتُ إِذَا أَبْلَيْتُ خَضَبْتُ بِسَوَادٍ فَغَطَّيْتُ غَوَارِكَ هَذَا الَّذِي أُبْرِمُكَ ! ثُمَّ قَالَتْ لَهُ :
أَطْلُكَ مِنْ سَهْطِ الْأَعْشَى ، فَقَالَ لَهَا أَبُو الْمُعَلَّى : أَلَا مَوْلَى لِبَنِي يَشْكُرَ ، قَالَتْ : أَفَتَرَى بَيْتَ الْأَعْشَى ؟

وَأَنَّكَ تَبْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي كُنْتَ مِنَ الْخَوَارِثِ وَاللَّسْطِيبِ وَالصَّلَاحِ

فَمَا بَقِيَ بَعْدَ هَذَا إِلَّا الْمَوْتُ هَذَا ، ثُمَّ أَلْتَفَتَتْ إِلَى الْخَلِيلِ فَقَالَتْ : مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : أَنَا الْخَلِيلُ
ابْنُ أَحْمَدَ كُنِّي سَحَابُ اللَّهِ ! فَقَدْ وَاللَّهِ نَهَيْتُهُ عَنْ كَذِبِكَ وَحَدَّثْتُهُ هَذَا ! أَمَا إِنَّكَ قَدْ نَصَحْتَهُ ، أَمَا
عَلِمَ هَذَا الدَّخِيُّ أَنَّ السُّلَارَ يَحْتَمِنُ مِنَ الرَّجَالِ السُّحَابِيِّ الْمَنْظَرِ ابْنِي الْمُخْبَرِ ابْنِي ، الْعَلِيظِ الْقَصَّةِ
الْعَظِيمِ الْكَمَرَةِ ، الَّذِي إِذَا طَعَنَ فَأَصَابَ حَقْرًا ، وَإِذَا أَخْطَأَ قَشَرَ ، وَإِذَا أَخْرَجَهُ عَقْرٌ ، قَالَ : فَصَحِلَ
الْخَلِيلُ ، ثُمَّ قَامَتِ الْمَرْأَةُ وَمَقَرًا بَلَدَاتِهَا يَتَرًا ، فَتَشَلَّ أَبُو الْمُعَلَّى بِقَوْلِ عَمْرِ بْنِ أَبِي سَرْيَعَةَ الْخُزْنِيِّ :

نَهَارَيْنِ وَأَنْصَرَفَ نَبَقَانِ الْخَطَائِبِ

فَقَالَتْ : يَا أَحْمَقُ أَمَا تَدْرِي مَا قَالَا الشُّلَعِيُّ فِي قَوْمِكَ ؟ قَالَا : لَدَا ، فَقَالَتْ : قَالَ :

وَيَشْكُرُ لَدَا سَتِيلُجِ الْوَنَادِ وَتَعْمُرُ يَشْكُرُ أَنْ تَخْدِرَا

وَأَيُّ أَقْسَمٍ بِاللَّهِ لَوْ كَانَ لَكُلِّ وَاحِدَةٍ مِثْلًا مِنَ الدُّخَانِ بَعْدَ مَا أَهْدَى مَالِكُ الْعُطَيْيُّ إِلَى عَمْرَةَ بِنْتِ
الْحَلِثِ التَّمِيمِيِّ ، مَا أُعْطِيَكَ وَلَدًا صَاحِبًا مِنْهَا غَنِيًّا ، فَقَالَ الْخَلِيلُ : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ ، كَمْ كَانَتْ الرِّهْدَةُ ابْنَتِي
أَهْدَاكَ الْعُطَيْيُّ إِلَى التَّمِيمِيَّةِ ؟ قَالَتْ لَهُ : أَرَأَيْكَ حَادِثًا بِالْجَمِيشِ قَبِيلَ الرَّدَاةِ لِلشُّعْرِ ، ثُمَّ أُنْشِدْتُهُ قَوْلَ الْعُطَيْيِّ :

هَدَيْتِي أَخْتِ بَنِي تَمِيمٍ لِحِمْ لِي يَا عَمْرَةُ أَلْفَ عَيْرٍ

فِي كُلِّ عَيْرٍ أَلْفَ كُرٍّ أَيْ

« (١) الْجَمِيشُ : الْقَرْطُ الْمُدَوَّبَةُ »

تَكَانَ : فَقَالَ الْخَلِيلُ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَصَصَ ! أَلَا جَعَلَ لِدَسْتِهَا بَعْضَ الرِّهْدِيَّةِ وَلَمْ يَدْعُهَا فَطَرِغَةً
قَالَتْ : قَدْ أَشْفَقَ عَلَيَّ صَدِيقَتِي أَنْ تَحْتَرِقَ ، أَلَمْ تَرَ وَبَيْتَ جَرِيرٍ حَيْثُ يَقُولُ :
وَلَوْ وَضَعْتَ فَتَاحَ بَيْتِي تُنْمِي عَلَى خَبَثِ الْحَدِيدِ إِذَا لَذَابَا
فَقَالَ الْخَلِيلُ لِلدَّبِيِّ الْمَعْلَى :

نَصَحْتُكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ نَصَحِي سَخِيصُ يَا سَفِيحِي لِلْقَصْدِ يَقِي
فَلَكُمْ تَقَبَّلْ وَلَكُمْ مِنْ نَصِيحِي وَأُضْيَعُ فَمَا دَعَنْ وَضَحَ الْفَرِيقِ
قَالَ : ثُمَّ أَنْصَحَ قَتِيبَ الْمَرْأَةِ ، وَبَقِيَ الْخَلِيلُ وَأَبُو الْمَعْلَى مُتَعَجِّبَيْنِ مِنْهَا وَمِنْ ذَرَابَةِ لِسَانِهَا
فَسُسَّ عَقْلُهَا جَوَابُهَا .

١٠ - الْمُسْحَدِي : شَابُّ مُسْحَدِيٍّ : طَوِيلٌ ، يُوصَفُ بِالطُّولِ وَحُسْنِ الْقَوَامِ ، وَالْمُسْحَدِيُّ أَيْضًا : السَّيِّطُ
الشَّعْصِ ، الدُّفْرَعُ . اللُّسْلَانُ . الْكَمَرَةُ : رَأْسُ الذَّكَرِ . اللُّسْلَانُ . الْكَلْبُ : مَلِكُ الْإِهْلِ الْعِرَاقِي ، وَالْكَلْبُ :
سِتَّةُ أَوْ ثَلَاثَ جَمَارٍ ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ سِتُّونَ قَفِينًا ، وَالتَّقْفِينُ : ثَمَانِيَةُ مَطَاكِيلَ ، وَالْمَلُوكُ : صَاعُ
وَنِصْفُ ، وَهُوَ ثَلَاثُونَ كِيلَاجًا ، قَالَ الْمُنْهَرِيُّ : الْكَلْبُ مِنْ هَذَا الْجِسْلَابِ أَثْنَا عَشَرَ وَشَقًا ، كُلُّ وَشَقٍ
سِتُّونَ صَاعًا . اللُّسْلَانُ . -

فَهْرَسُ الْقَبَائِلِ فِي الْجَنِّ وَالْأَوَّلِ

طَبَقَاتُ الْعَرَبِ

تَمَّازَ النَّبِيُّ بْنُ بَكَّارٍ، الْعَرَبُ سِتُّ طَبَقَاتٍ: شُعْبٌ، وَقَبِيلَةٌ، وَعِمْلَارَةٌ، وَبَطْنٌ، وَفُحْدٌ، وَفَصِيلَةٌ. فَمُضَرُّ شُعْبٌ، وَنَزْجَةُ شُعْبٌ، وَمَذْجُ شُعْبٍ، وَحَمْرُ شُعْبٍ، وَأَشْبَاهُهُمْ. وَأَيْمًا سَمَّيْتُ الشُّعُوبَ لِأَنَّ الْقَبَائِلَ تَشْعَبُ مِنْهَا، وَسَمَّيْتُ الْقَبَائِلَ لِأَنَّ الْعِمْلَارَ تَقْلَبُ عَلَيْهَا: أَسَدٌ قَبِيلَةٌ، وَدُوْدَانُ بْنُ أَسَدٍ عِمْلَارَةٌ، وَالشُّعْبُ يَجْمَعُ الْقَبَائِلَ، وَالْقَبِيلَةُ تَجْمَعُ الْعِمْلَارَ، وَالْعِمْلَارَةُ تَجْمَعُ الْبُطُونَ، وَالْبُطُونُ تَجْمَعُ الْأَخْزَادَ، وَالْأَخْزَادُ تَجْمَعُ الْفَصَائِلَ. كَلَانَةُ قَبِيلَةٌ، وَقُرَيْشٌ عِمْلَارَةٌ، وَقُصَيٌّ بَطْنٌ، وَهَاشِمٌ فُحْدٌ، وَالْعَبَّاسُ فَصِيلَةٌ.

ص س

- ١ - شُعُوبٌ مَعْدَنُ بْنُ عَدْنَانَ. ١/١ :
- ٢ - شُعْبٌ مُضَرُّ بْنُ نَزَارٍ. ١٩/٤ :
- ٣ - شُعْبٌ الْيَلَّاسُ بْنُ مُضَرٍّ (خَنْدَقٌ). ١/٥ :
- ٤ - شُعْبٌ مُذَرِّجَةُ بْنُ إِلْيَاسٍ. ٢/٦ :
- ٥ - قَبِيلَةٌ كَلَانَةُ بْنُ مُذَرِّجَةَ. ٥/٦ :
- ٦ - عِمْلَارَةٌ فَهْرَسُ بْنُ مَالِكٍ (قُرَيْشٌ). ٤/٨ :
- ٧ - بَطْنٌ قُرَيْشٍ الظَّوَاهِرُ. ٦/١٠ :
- ٨ - بَطْنٌ قُرَيْشٍ الْبَطَّاحُ. ١٧/١٠ :
- ٩ - بَطْنٌ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ. ١/١٢ :
- ١٠ - فُحْدٌ هَاشِمٌ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ. ٧/١٤ :
- ١١ - فَصِيلَةٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ٢/١٨ :
- ١٢ - فَصِيلَةٌ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. ٦/١٨ :
- ١٣ - فَصِيلَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. ١/١٩ :
- ١٤ - فَصِيلَةُ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. ٩/٢٠ :
- ١٥ - فَصِيلَةُ الْمُقَوِّمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. ٤/٢١ :

من سن

- ١٦ - فَصِيلَةُ الشَّيْبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . : ٢/٤١
- ١٧ - فَصِيلَةُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . : ٥/٤١
- ١٨ - فَصِيلَةُ أَبِي كَرَبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . : ٩/٤٢
- ١٩ - فَخْذُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنْزَفٍ . : ١/٤٨
- ٢٠ - فَصِيلَةُ أُمِّةِ الدُّكَيْنِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . : ١٤/٤٨
- ٢١ - فَصِيلَةُ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . : ١٦/٤٨
- ٢٢ - فَصِيلَةُ بَيْعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . : ٦/٥١
- ٢٣ - فَصِيلَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . : ١/٥٤
- ٢٤ - فَصِيلَةُ أُمِّةِ الدُّصَغِيِّ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . : ٧/٥٥
- ٢٥ - فَصِيلَةُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنْزَفٍ . : ٧/٥٨
- ٢٦ - فَصِيلَةُ نُوفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْزَفٍ . : ١/٦٨
- ٢٧ - فَخْذُ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ . : ١٠/٦٩
- ٢٨ - فَخْذُ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ . : ١/٧٥
- ٢٩ - فَخْذُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُصَيٍّ (بَنِي أَسَدٍ) . : ٨/٧٥
- ٣٠ - فَخْذُ هُرَّةِ بْنِ كِلَابٍ . : ٨/٨٨
- ٣١ - فَخْذُ تَيْمِ بْنِ مَرْثَدَةَ . : ١/٩٤
- ٣٢ - فَخْذُ يَفْقَةَ بْنِ مَرْثَدَةَ (بَنِي مَخْنَمٍ) . : ١٤/١٠٧
- ٣٣ - فَخْذُ جَمْعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُصَيٍّ . : ١/١٢٢
- ٣٤ - فَخْذُ سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُصَيٍّ . : ١٠/١٤٠
- ٣٥ - فَخْذُ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ . : ١٠/١٤٨
- ٣٦ - فَخْذُ عَلَامِ بْنِ لُؤَيٍّ . : ١/١٥٧
- ٣٧ - فَخْذُ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ . : ١/١٦٩
- ٣٨ - فَخْذُ خُرَيْمَةَ بْنِ لُؤَيٍّ (عَلَانَةُ قُرَيْشٍ) . : ٤١/١٧١
- ٣٩ - فَخْذُ سَعْدِ بْنِ لُؤَيٍّ . : ١٧/١٧٤

ص سن

- ٤٠ - تَحْذُ الْحَارِثُ بْنُ لُؤَيٍّ . ١/١٧٢ :
- ٤١ - تَحْذُ تَيْمٌ بْنُ غَالِبٍ ، وَهُوَ الدُّرُومُ . ١٨/١٧٢ :
- ٤٢ - تَحْذُ مُحَارِبُ بْنُ قَهْرٍ . ٨/١٧٥ :
- ٤٣ - تَحْذُ الْحَارِثُ بْنُ قَهْرٍ . ٧/١٧٩ :
- ٤٤ - آخِرُ نَسَبِ قُرَيْشٍ . ١١/١٨١ :
- ٤٥ - أَسْمَاءُ امْرَأَاتٍ بَعْضُهُنَّ رِجَالُ قُرَيْشٍ . ١/١٨٥ :
- ٤٦ - قَبِيلَةُ هَذِيلُ بْنُ مَذْرُكَةَ . ١/١٨٨ :
- ٤٧ - قَبِيلَةُ كِلَابَةَ بْنُ مَذْرُكَةَ . ١٤/١٩٢ :
- ٤٨ - عَمَلَةُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِلَابَةَ . ١٦/١٩٢ :
- ٤٩ - بَطْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ . ٢٥/١٩٢ :
- ٥٠ - تَحْذُ لَيْثُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ . ٨/١٩٤ :
- ٥١ - فَصِيلَةُ يَحْيَى بْنِ عَوْفٍ ، وَهُوَ الشَّدَاخُ . ٧/١٩٥ :
- ٥٢ - فَصِيلَةُ كَلْبِ بْنِ عَوْفٍ . ١٨/١٩٨ :
- ٥٣ - فَصِيلَةُ عَمْرِ بْنِ عَوْفٍ . ٥/٢٠١ :
- ٥٤ - فَصِيلَةُ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ . ١٤/٢٠٢ :
- ٥٥ - فَصِيلَةُ عَمْرِ بْنِ بَكْرِ . ٦/٢٠٨ :
- ٥٦ - تَحْذُ الدَّيْلُ بْنُ بَكْرِ . ٩/٢٠٨ :
- ٥٧ - تَحْذُ ضَمَّةُ بْنُ بَكْرِ . ١/٢١٥ :
- ٥٨ - فَصِيلَةُ غَفَارِ بْنِ مَلِئِكٍ . ٤/٢١٩ :
- ٥٩ - فَصِيلَةُ مُدَلِّجِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ . ٧/٢٢٦ :
- ٦٠ - فَصِيلَةُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ . ١/٢٢٩ :
- ٦١ - فَصِيلَةُ فِرَاسِ بْنِ عَنَمٍ . ١٤/٢٣٠ :
- ٦٢ - فَصِيلَةُ الْحَارِثِ بْنِ عَنَمٍ . ٢/٢٣٥ :
- ٦٣ - فَصِيلَةُ مَلْكَانَ بْنِ كِلَابَةَ بْنِ حَنْمَةَ . ١٤/٢٣٧ :

ص سن

- ٦٤ - تَحْذُ الْمُهَوَّنُ بْنُ حُنَيْنٍ . ١٩/٤٤٧ :
- ٦٥ - قَبِيلَةُ أَسَدِ بْنِ حُنَيْنٍ . ١/٤٤٩ :
- ٦٦ - عَمَلَةُ دُرْدَانِ بْنِ أَسَدٍ . ٤/٤٤٩ :
- ٦٧ - بَطْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُرْدَانٍ . ٩/٤٤٩ :
- ٦٨ - تَحْذُ طَرِيفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قُحَيْنٍ بْنِ الْحَارِثِ . ١١/٤٤٩ :
- ٦٩ - تَحْذُ الصَّنِيدَارِ بْنِ عَمْرِو . ١٦/٤٤٤ :
- ٧٠ - فَصِيلَةُ نَصْرِ بْنِ قُحَيْنٍ . ١/٤٤٥ :
- ٧١ - تَحْذُ وَالْبَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . ٤/٤٤٧ :
- ٧٢ - تَحْذُ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . ٨/٤٥٠ :
- ٧٣ - فَصِيلَةُ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُرْدَانٍ . ٨/٤٥٠ :
- ٧٤ - بَطْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . ١/٤٥٨ :
- ٧٥ - بَطْنُ غَنَمِ بْنِ دُرْدَانٍ . ٦/٤٦٤ :
- ٧٦ - بَطْنُ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ حُنَيْنٍ . ١٤/٤٦٤ :
- ٧٧ - بَطْنُ صَعْبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ حُنَيْنٍ . ٥/٤٧٠ :
- ٧٨ - عَمَلَةُ تَحِيمِ بْنِ مَرْ . ١٧/٤٧٠ :
- ٧٩ - بَطْنُ ظَاعِنَةَ بْنِ مَرْ . ١/٤٧١ :
- ٨٠ - بَطْنُ الْغَوَثِ بْنِ مَرْ . ٥/٤٧١ :
- ٨١ - قَبِيلَةُ تَحِيمِ بْنِ مَرْ . ١٩/٤٧١ :
- ٨٢ - عَمَلَةُ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَحِيمٍ . ٨/٤٧٤ :
- ٨٣ - بَطْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ . ١٤/٤٧٤ :
- ٨٤ - تَحْذُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ . ١٥/٤٧٤ :
- ٨٥ - فَصِيلَةُ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ . ١٠/٤٧٤ :
- ٨٦ - فَصِيلَةُ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ . ١/٤٨٧ :
- ٨٧ - فَصِيلَةُ شَرْشَلِ بْنِ دَارِمٍ . ٥/٤٩٨ :

ص س

- ٨٨ - فِصِيلَةُ أَبَانَ بْنِ دَارٍ م. ١/٤٠٤:
 ٨٩ - فِصِيلَةُ أَبِي سُورٍ بْنِ مَالِكٍ ^{ابن بوطمينة} ٧/٤٠٤:
 ٩٠ - فِصِيلَةُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ٧/٤٠٤:
 ٩١ - فِصِيلَةُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ ١٢/٤٠٤:
 ٩٢ - فِصِيلَةُ يَزِيدِ بْنِ حَنْظَلَةَ ١٤/٤٠٥:
 ٩٣ - فِصِيلَةُ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ ٦/٤٠٩:
 ٩٤ - الرَّبَائِعُ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ١/٢٢٢:
 ٩٥ - الرَّبَائِعُ مِنْ كِتَابِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ١٠/٢٢٢:
 ٩٦ - خُذْ قَيْسَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً ٢/٢٢٤:
 ٩٧ - خُذْ رَبِيعَةَ بْنَ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً ٦/٢٢٤:
 ٩٨ - بَطْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً ١٧/٢٢٤:
 ٩٩ - فِصِيلَةُ عَامِرِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً ١٢/٢٥٩:
 ١٠٠ - بَطْنُ أَسْرِ بْنِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً ١٤/٢٥٩:
 ١٠١ - عَمَلَانُ عُمَرَ وَبْنِ شَيْمٍ ٧/٤٦٢:
 ١٠٢ - قِصَّةُ يَزِيدِ بْنِ شَيْبَانَ وَمَعْرِفَةُ النَّسَبِ ٧/٤٨٢:
 ١٠٣ - بَطُونُ الرَّبَابِ ١/٤٨٦:
 ١٠٤ - جَمْعُ هَذِهِ مِنْ يَنْتَهَ ١/٤٠٨:
 ١٠٥ - بَطُونُ طَبَةِ بْنِ أَرْبِ بْنِ طَلْحَةَ ١/٤١٠:
 ١٠٦ - بَطُونُ حُمَيْسِ بْنِ أَرْبِ بْنِ طَلْحَةَ ١/٤١١:
 ١٠٧ - الْمُغْتَرِبَاتُ مِنْ بَنَاتِ هَاشِمٍ ٨/٤٤٤:

٥

١٠

١٥

٢٠